سلسلة التراث

1

المنار

جريدة سياسية، ثقافية، دينية، حرة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقــدمة

« أياك والسياسة يا ولدي » وصية والد اولده عند مغادرة بلدته لطلب العلم فى مدينة أخرى بعيدة ، أملاها الاشفاق فى ظروف كانت السياسة فيها مرادفة للمخاطرة .

وودع الفتى والده واتجه الى قسنطينة وعمل بالوصية فانكب على الدراسة .

وبينما هو سائر ذات يوم فى أحد شوارعها اذ استوقفته واجهــة زجاجية صغيرة فيها كتب متنوعة . وبعد النظــر فى عناوينها دخــل المكتبة وطلب كتابا منها فناوله اياه صاحب المحل المرحوم الأستاذ أحمد بوشمال . وقبل أن ينصرف سمع صوتا جهوريا يخاطبه : « من أنت يا ولدي ؟ ــ طالب بالمدرسة الرسمية . ــ اياك أن تتردد علينا ، فانهم اذا رأوك أضروك ، ولا أريد أن يصيبك ضرر بسببنا ، أتمم دراستك وبعد ذلك كن مسلما » . هو المرحوم الشيخ عبد الحميد ابن باديس . كان جالسا على كرسي فى ركن وبيده قلم وورقات مكتوبة يصححها لمجلة « الشهاب » . والفتى اذاك فى السادسة عشرة من عمره . فعمل بالوصية الا أنه كان يذهب ليلا الى الجامع الأخضر لحضور دروسه فى التفسير . ثم انعقدت بينه وبين بعض طلابه والأساتذة المساعدين له صداقة خالصة لا يزال يحفظها ويعتبر الأيام التي قضاها بصحبتهم أسعد أيام شبابه .

وأتم الدراسة بقسنطينة وانتقل الى « المدرسة العليا » بالجــزائر العاصمة وأنهى بها الدراسة ونال الشهادة العليا .

آن أوان مغادرة المدرسة لخوض غمار الحياة العامة . وعند الوداع يقول له المدير : « اياك والسياسة ، انك سوف تتولى منصبا فى القضاء أو

التدريس . فاذا اخترت القضاء وأنت متحزب لم تسلم من الاتهام بالتحيز فيما اذا ترافع اليك خصمان أحدهما من حزبك ولو عدلت فى حكمك . واذا اخترت التدريس فالأسلم لك أن تكتم أفكارك السياسية ولا تعلنها » .

جاء ذكر هذه الوصايا الثلاث فى مستهل الحديث تذكيرا بالجو السائد فى تلك الظروف حيث كان العمل السياسي يعتبر اقداما على أمر مجهول العائدة خطير العاقبة . والوصية الأقوى أثرا فى نفسي كانت : « كن مسلما » . وقد أدركت بعد طول التجارب والتفكير فى حالة المسلمين أن خير وصية يوصي بها المسلم أخاه هي : « كن مسلما » .

كان الوالد رحمه الله يريدني قاضيا كوالده ، لكنني اخترت التدريس للاسهام فى مكافحة الأمية الفاشية فى الشعب . وما أن شرعت فى العمل الرسمي حتى لاحظت اتساع ميدان العمل . فالمدارس الرسمية لا تقبل الا عددا محدودا من الأولاد . وفى الشوارع عدد لا يحصى . فحددت ساعات خارج التدريس الرسمي لتعليم اليتامى والحمالين وماسحي الأحذية والعمال . وسعيت فى فتح مدارس حرة وجلب أساتذة أحرار وفتح نوادٍ للشباب والكهول وتنظيم أفواج كشافة .

ومع ذلك فان هذا العمل الاجتماعي المحض أدى الى اصدار أمر بنقلي الى قرية أفلو التي كانت منفى السياسيين المغضوب عليهم . والغريب أن الادارة عللت قرارها بامتناعي عن التصويت فى الانتخابات فاعتبرته موقفا سياسيا معاديا لها . ففهمت حينئذ أن تنظيم مجتمعنا لن يتحقق الا فى جو من الحرية المطلقة وأدركت أن المشكل الرئيسي سياسي . فلم ألتحق بالقرية وعزمت على خوض غمار المعركة فى سبيل الحرية المطلقة .

وكان المرحوم الشيخ العربي التبسي كلما لقيني يقول لي : « ان مثلك مكانه عندنا » . فلبيت رغبته والتحقت بمركز جمعية العلماء حيث لقيت حسن الترحيب من رئيسها المرحوم الشيخ محمد البشير

الابراهيمي وانخرطت فى سلك المصححين والمحررين بجريدة «البصائر». وكنت الى جانب ذلك المرشد العام للكشافة الاسلامية الجزائرية .

وحدث آن فاجأتنا أزمة فى الكشافة ، اثر عودتنا من الاجتماع العالمي للكشافة بفرنسا فى صيف عام 1947 وذلك أن الادارة الاستعمارية أخبرت الرئيس عن قلقها من وجود عناصر متطرفة فى صفوف الكشافة الاسلامية وعن وجوب « تطهيرها » منها . فانعقد مؤتمر عام أسفر عن تعييني للرئاسة الى جانب الارشاد العام . وهذه المسؤولية العامة استوجبت أن أتخلى عن العمل الصحافى وأتفرغ المهام الجديدة . وكان هذا العمل يتطلب التنقل فى عموم القطر لتفقد الأفواج واللحان فى كل مكان . وقد استغرق ذلك شهورا ، الى أن حصل الاطمئنان على استمرار سير الحركة فى الطريق الذي اخترناه .

وجاء عام 1950 فعرض علي بعض الأصدقاء المنتمين الى حركة الانتصار للحريات الديمقراطية اصدار جريدة وطنية غير متحزبة تكفل لها حقوق الطبع والتوزيع مع استقلال التحرير بشرط بث الروح الوطنية فى عموم البلاد . وهكذا نشأت جريدة « المنار » . ومبادئها مبسوطة فى العدد الأول منها ، وأهمها نبذ التعصب القائل « من ليس معي فهو ضدي » والاعتراف لكل ذي فضل بفضله عبر التاريخ الوطني . ومن مبادئها تحاشى اثارة الخلافات بين أبناء الوطن والسعي لجمع الكلمة فى سبيل التحرر من الاستعمار ، والدعوة الى الوحدة المغربية بما أن أقطار المغرب الثلاثة كانت تحت نير استعمار واحد . والايمان بالوحدة المغربية هو الذي دعانا الى العناية بقضية المغرب الأقصى والوقوف الى جانب ملكه المرحوم محمد الخامس حين حاولت سلطات الحماية الفرنسية الضغط عليه لتحمله على التوقيع على ظهير مناف لكرامة المغرب الأقصى وسيادة ملكه . فكانت عنايتنا هذه المتجلية فى الأعداد الأولى من الجريدة سببا فى منع « المنار » من دخول المغرب الأقصى ، غير أنها كانت تتسلل اليه بطرق خفية .. وايماننا بالوحدة المغربية هو الذي دعانا الى الاعلان بأن « قضية المغرب واحدة وكفاحه واحد » فى مقال افتتاحي كان سببا فى استنطاق الشرطة الاستعمارية لنا . وكان الباعث على كتابته أن زعيما لقطر شقيق ادعى

أن قطره لن يحصل على استقلاله اذا ربط كفاحه بكفاح القطر المجاور الشقيق الجزائر لأن الحماية فى نظره أخف حملا وأقرب زوالا من الاستعمار المطبق فى الجزائر . وكان المقال الذي كتبناه سببا فى منع توزيع الجريدة فى القطر التونسي .

أما فيما يخص القضية الجزائرية فكانت العناية متجهة الى المساهمة الحثيثة فى نشر الوعي الوطني واحياء الشخصية الجزائرية بمقوماتها وأهمها الدين الاسلامي . والسعي فى توحيد الصفوف كما هو مشاهد فى عدد من المقالات وكما يشهد به الاستفتاء العام الذي أثار اهتماما كبيرا فى الأوساط المختلفة وتطلعا الى الوحدة المنشودة وأملا فى تحقيقها . الا أنه لم يكتب لهذا الاستفتاء أن يؤتي ثماره فى الموعد المتوقع ، اذ حدثت حوادث أوقفت الجريدة عن مواصلة عملها . وقد عرض على صاحبها أن يتركها وينشىء جريدة غيرها متحزبة تقوم مقامها ، وذلك « لأن المنار ذات نزعة اسلامية قوية » .. فآثر البقاء على ما هو عليه ، فانقطع المدد ، وخف الحجم ، وتوارث الجريدة وعلى صاحبها ديون للمطبعة .. ثم انفجرت الثورة ، فكان السجن والتعذيب والابعاد ..

ولا يفوتنا أن نذكر ما لاقيناه من المتاعب فى الطباعة ، وهو أمر لا يعلمه الا الله وأصحاب المطبعة ، اذ لم تكن فى هذه المطبعة آلات حديثة ، انما هي حروف منفصلة يركب الطابع الكلمات بوضع حرف الى جانب حرف حتى يملأ السطر وفى ذلك من البطء ما فيه ، فاذا ركب خمسة سطور أو ستة رفعها بأصابع يديه ليضعها على لوحة الطباعة ، وأحيانا تسقط من بين أصابعه فتتفكك ، ويعيد تركيبها من جديد ، الأمر الذي لا يخفى على القارىء الكريم ما فيه من الابطاء فى طبع الجريدة ووصولها الى القراء .. واذا أضفنا الى هذا صعوبة الحصول على الورق أدرك القارىء مدى عسر الظروف التي كان يجري فيها هذا الكفاح .. ومع ذلك فسلام على تلك الأيام وجزى الله كل من أحسن ظننا ، وأحسن عوننا ، ورجا خيرا ، وسامح كل من كان بخلاف ذلك !

ولا أزال أذكر بمزيد الامتنان كل من ساهم فى الطبع والتمويـل والتوزيع والتحرير . ولا أنسى ما لقيته من المساندة الدائمة من الأخ المناضل المخلص الأستاذ محمد محفوظي حفظه الله ، وجزى الله كل عامل عن عمله . انما الأعمال بالنيات وانما لكل امرىء ما نوى . والله لا يضيع أجر من أحسن عملا .

وختاما أقدم أخلص عبارات الشكر الى الأخ المناضل المتكتم الأستاذ محمد قتانش ولا أنسى ما لا قيته لديه من المساعدة والتأييد فى تلمسان فجزاه الله خيرا وأكثر من أمثاله وأرجو أن أكون دائما عند حسن ظنه وظن « كرام العشيرة » .. وأسأل الله الافادة من هذا العمل لكل المسلمين . وحيا الله الجزائر المسلمة !

جنيف 1 جمادي الاولى 1402 هـ

25 فبـراير 1982 م

محمود بوزوزو

يهدي الله لنوره من يشاء من عباده . ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور . (قرآن كريم)

المنار

شهرية

جريدة سياسية ، ثقافية ، دينية ، حـرة

نصف شهريـة مـوقتاً

المدير المسؤول : محمود بوزوزو

AL-MANAR

SIÈGE SOCIAL :
28, Rue de Mulhouse - ALGER

Directeur gérant
BOUZOUZOU Mahmoud

Boite Postale n° 3 - Alger-Bourse

الاشتراكات

عن سنة (٢٥ عدداً) ٥٠٠ فرنك

أنصار المنار ١٠٠٠ فرنك

بسم الله الرحمن الرحيم

المنـــار واهدافـــه

ايها القارئ الكـريم

كانت في النفس امنية قديمة ترمي إلى خدمة الرأي العام الجزائري في نطاق واسع ، ولـكن حالت دون تحقيقها حوائل صرفت الهمة الى خدمة الأمة في ميدان خاص .

وكانت هذه الامنية تحوم حول إصدار مجلة تشمل جميع ميادين الحياة الجزائرية . بحيث يجد فيها العالم ما يزيده إيماناً بالحقائق العلمية ، والسياسي ما ينبه حاسته السياسية ، والأديب ما يذكي قريحته ، والشاعر ما يلهم عبقريته ، والفنان ما يشجعه ، والتلميذ ما يزيده شغفاً بالدرس ، والمرأة ما يقوي شعورها بمسؤوليتها ، والمتدين ما ينعش روحانيته ، والشباب ما يزيد همته علواً .

وما زالت الامنية تلح في البروز للوجود حتى يسر الله تحقيقها . وها هي اليوم تبرز في ثوب جريدة ، ريثما تتيسر الأسباب للمجلة المرجوة .

وقد سميتها " المنـار " تفاؤلا ورجاء ان يؤتيها الله نوراً من لدنه تتقشع به الظلمات الحالكة التي تخيم على امتنا في جميع الميادين . وسيرسل " المنـار " اشعته تطارد الظلام اينما حل ، وتنير السبل للسارين ، انى كانت وجهتم ، السياسة او الثقافة او الدين او الحرية .

فالمنار جريدة سياسية ، ثقافية ، دينية ، حرة .

المنـار جريدة سياسية ، وللسياسة رسالة وهي السير بالمجتمع إلى إقامة اسمى نظام يكفل لجميع افراده ، ذكوراً واناثاً ، الأمن والهناء وحفظ الكرامة ، ونمو المواهب بحرية تامة والعمل في ظل الطمأنينة .

المنـار جريدة ثقافية . وللثقافة رسالة وهي السير بالفكر البشري الى ادراك حقائق الاشياء والاحياء واستغلالها لفائدة الانسان .

المنـار جريدة دينية ، وللدين رسالة وهي السير بالبشرية الى تحقيق معاني الرحمة والحب وتسخير الحقائق الارضية للحقائق السماوية .

المنـار جريدة حرة ، وللحرية معنى كثر مدّعيه وقلّ واعيه . وهو عدم التقيد بإرادة أحد ، وعدم الخضوع لجبروت أحد ، والسير بالاختيار المطلق مع الوقوف عند حدود حرمة الغير .

المنـار يرى ان رسالة الصحافة هي خدمة الحق وتنوير الافكار وانعاش الضمائر ورفع مستواها وتوجيهها الى الخير .

في الميدان السياسي يعمل المنار في سبيل ما يسمونه « حق الشعوب في تولي شؤونها بنفسها » وهو تعبير اصطلحت عليه جميع الامم ، واعترفت بمضمونه سائر الدول ، وامضت على اعترافها هذا وثائق عديدة . ومما ينبغي ملاحظته هو استعمال الصحافة الديموقوراطية الجزائرية عبارة « استقلال حقيقي » و « ديموقراطية حقة » وهذا يدل ضمنا على وجود استقلال وهمي وديموقراطية خيالية فالمنار يرى ان الاستقلال حق طبيعي للامم ويرى أن الاستقلال الحقيقي هو تمتع الامة بالحق التام في تقرير مصيرها وذلك بسلامتها من كل قيد شرقيا كان او غربيا ، شماليا او جنوبيا . ويرى ان الديموقراطية الحقة هي تحقيق المساواة في الحقوق والواجبات بين سائر افراد الامة ، واحترام الحريات الاساسية والقيم الروحية ، وافساح المجال لنمو المواهب الفردية ، وتقدير الكفاءات ، من غير فرض طبقة على طبقة .

والمنار يؤكد - استناداً على الحقائق الجغرافية ، والتاريخية ، والجنسية - أن الجزائر جزء لايتجزأ من المغرب الذي هو جزء طبيعي من العالم العربي والاسلامي .

ولذا يجاوز الوطنية الاقليمية إلى الوطنية العربية والاسلامية العامة . ولذا يدعو إلى توحيد السياسة المغربية توحيداً متيناً في الاهداف والوسائل .

وبناءً على هذا فمن الطبيعي أن يهتم المنار بالسياسة المغربية خاصة ، والسياسة العربية والاسلامية عامة . وهي لا تخلو من التأثر بالسياسة العالمية والتأثير فيها . فإن النزاع القائم بين الكتلتين العظيمتين اللتين تتنازعان سيادة العالم له الأثر البالغ في سائر الامم الكبيرة والصغيرة ، الحرة والمستعمرة ، وفي مقدمتها الامم العربية والاسلامية التي وضعتها الاقدار في مواقع ستراتيجية عامة ، ولها قوة اقتصادية لا يستهان بها . ولذا أصبح لزاماً علينا أن نهتم بما يجري في العالم من الحوادث .

والعالم اليوم يستعد لاحداث جسيمة قد يكون وطننا أول مسرح لها نظراً لموقعه الجغرافي ، ومن الحزم ان نفكر تفكيراً جدياً فيما نتوقعه من الاحداث وفيما يدبره المدبرون الذين نراهم يعقدون اجتماعات متعددة ، باسم الحلف الاطلسي وغيره .

وإننا حين نرى ممثلي الاستعمار الفرنسي في أقطار المغرب الثلاثة يعقدون اجتماعات لتوحيد السياسة والعمل ، يتبادر إلى ذهننا - طبعاً - التساؤل عن رد الفعل من جانب الحركات القومية التحريرية في المغرب ، فنرى أن الفطرة السليمة تقضي طبعاً بتوحيد السياسة والعمل في صفوف الحركات المغربية . ولا يتأتى ذلك ، طبعاً ، إلا بتوحيد السياسة والعمل في كل قطر .

وحين نرى ما تلاقيه القضية المغربية من العطف لدى الامم الشرقية العربية والاسلامية وغيرها من الشعوب المتحررة من الاستعمار الاروبي ، وما أبدته الجامعة العربية والمؤتمر الاسلامي العالمي من الاهتمام بالمغرب ، وما يقوم به مؤتمر الشعوب ضد الاستعمار من الدعوة إلى تحرير المغرب - يحق لنا أن نتفاءل خيراً كثيراً ونزداد يقيناً بوجوب توحيد سياستنا حتى نكون جبهة واحدة تهدف إلى غاية واحدة بوسائل متحدة .

. . .

وفي الميدان الثقافي يعمل المنار في سبيل إحياء التراث الفكري المغربي واستثارة كنوز الثقافة المغربية . ويدعو إلى ثقافة عصرية مشربة بالروح التقدمية . وذلك بنقل كل صالح من الشرق والغرب في القديم والحديث فليس كل القديم بالياً فاسداً ، وليس كل الحديث رائقاً صالحاً . ويدعو الى الابتكار حتى يكون لنا انتاج فكري جدير بالتقدير والاعتبار .

والثقافة الحقة عامل من عوامل التفاهم والتقارب والتسالم . لانها تسمو بالفكر عن الاعتبارات الصادرة عن الغرائز العمياء والاغراض السافلة . وترفع الانسان الى الاعتبارات الانسانية العليا وبناء الحكم على الاشياء والاحياء حسب مقاييس صحيحة معقولة . وتوجه السلوك البشرى الى ساحل النجاة .

. . .

وفي الميدان الديني يعمل المنار في سبيل نشر التعاليم الاسلامية الخالصة وبيان الاسلام على وجهه الصحيح نقيا من كل ما الصق به إفكا وزوراً او نسب اليه جهلاً وغروراً . ويحارب الجحود كما يحارب الجمود . فويح العاقل الذي لا دين له وويح المتدين الذي لاعقل له !

فالاسلام قوة روحية تبعث على النشاط والعمل والانتاج . فهو عامل من عوامل السمو الروحي والتقدم المادي . يعترف بحقوق العقل وبحقوق القلب فيوفق بين الفكر والعاطفة ، وبهذا كان عاملا من عوامل التوازن النفسي والتوازن العالمي . فهو يدعو إلى بناء الحياة على التفكير مع اعتبار القيم الروحية والحقائق المادية في دائرة حسن المعاملة واحترام الكرامة الانسانية والتعاون على البر والتقوى .

ونكتفي من الآيات الجامعة لهذا المعنى بهذه « وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ، ولا تنس نصيبك من الدنيا . وأحسن كما أحسن الله إليك ، ولا تبغ الفساد في الارض ، إن الله لا يحب المفسدين » .

(الباقية في ص ٢)

★ رجال الغد ★

تعتمد الامم في بناء مجدها على سواعد ابنائها وبناتها وترفع صرح عزها على كواهل رجالها ونسائها. وفي طليعة العاملين الناهضين الشبان .

ومن الكلمات الجارية على الالسنة مجرى الامثال « الشبان رجال الغد » أجل إن البنين رجال الغد ، والبنات نساء الغد . فالغد ينتظرهم جميعاً بواجبات ومسؤوليات . منها ما نتوقعه ومنها ما لا نتوقعه . فالواجب على الآباء والأمهات والمربين والمربيات إعداد البنين والبنات لأداء الواجبات والقيام بالمسؤوليات حتى لا يفجأهم الغد بما لا تحمد عقباه وحتى لا تجدهم صروف الدهر بدون سلاح .

ولا يمكن ان يؤتي هذا الاعداد ثماره الا اذا سلمت نفوس البنين والبنات من عوامل الهدم الفتاكة التي تجر الوبال حيثما حلت واستحكمت وأهم هذه العوامل ثلاثة : الاستهتار ، والجمود ،والجحود .

* * *

أما الاستهتار فهو الميل الى حياة اللهو واللغو واضاعة الوقت فيما لا يجدي منه فائدة ، وإيثار الراحة وان كان فيها ذل على العمل الذي فيه عز وحب العزل وعدم الاكتراث بالجد وقلة المبالاة بالعواقب واهمال الواجبات والفرار من المسؤوليات مما يجر الى الانانية والحياة الاستقلالية الفردية المؤدية الى اضاعة حقوق الوطن والأمة وعدم الشعور بالروابط الطبيعية التي تربط الفرد بوطنه وامته بحيث يفقد الشعور بالمصيبة تصيب الامة او بالخطر يهدد الوطن . ترى المستهتر غارقاً في لهوه وغفلته بينما آلاف من اخوانه يعانون العذاب الأليم في سبيل سعادة الوطن وعزة الأمة التي هو فرد منها غير شاعر بنسبته اليها . فإذا فشا هذا الداء في أمة انتثر عقد نظامها وانحلت وحدتها وضاعت قوتها وذهبت ادراج الرياح . وإذا سلمت منه قويت شوكتها واتحدت كلمتها وظهر تناصرها عند المصيبة وظفرت ببغيتها وقد كان الاستهتار سبباً في زوال ممالك وسقوط دول عظيمة ، ولهذا حاربه الرسول صلى الله عليه وسلم ، فأخرج من الجامعة الاسلامية كل مستهتر غير مكترث بشئونها اذ قال : «من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم» وسعى صلى الله عليه وسلم في ازالة الاستهتار بكل وسيلة حتى جعل المؤمنين كلهم عند المصيبة « كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى » وأمام الخطر « كالبنيان يشد بعضه بعضاً »

اذا عرف الشاب وعرفت الفتاة ان على الانسان واجبات ومسؤوليات تتعلق بقضاء حقوق نفسه وعائلته وأمته ووطنه والجامعة البشرية وادرك ذلك تمام الادراك وسعى في أداء ما عليه بقدر الامكان فقد أبرأ ذمته أمام الله وامام ضميره . واذا كان الأبناء والبنات كلهم قائمين هذا القيام أمكن للأمة ان تنهض وتترعرع وتسير بخطى عظيمة نحو الامام .

* * *

واما الجمود فهو البقاء على حالة واحدة من غير سعي في تغييرها أو تحسينها ، والرضى بالحاضر من دون تفكير في المستقبل ومن دون اعمال الفكر في مصير الفرد او الجماعة او الامة او العالم . وهو بعبارة اوجز حب بقاء ما كان على ما كان وان كان في الوجود ما هو خير منه . ترى الانسان الجامد تتغير الدنيا من حوله وتنقلب الامور وتتطور الاشياء وهو لا يعيرها اي التفات ولايشعر في نفسه بحاجة الى مجاراة العصر ولا يفكر في ضرورة مسايرة الرقي الذي يطرأ على الاحوال السياسية او الاقتصادية او الاجتماعية او الروحية . وقد حارب الرسول صلى الله عليه وسلم هذا الجمود محاربة شديدة وكان الجمود في عصره يتمثل في قول المشركين « إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون » فلا يفكرون فيما ورثوه عن آبائهم من العقائد والعوائد والتقاليد هل هي صالحة أم سيئة ، وهل يقبلها العقل أم لايقبلها ؟ ولايقبلون اي جديد وان كان خيراً من الارث القديم . « قل أو لو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم ؟ قالوا « إنا بما ارسلتم به كافرون » فكان الرسول يدعوهم الى بناء الحياة على التفكير والسير على مقتضى العقل . وهم يبنون حياتهم على الخرافات والاوهام الضارة المضلة ولا يلبون داعي الثورة والتجديد . وما نهض العرب الا بعد ان نفضوا عنهم الجمود وقاموا ينظرون الى الحياة بعين التعقل والتدبر والتفكير ولو أنهم انكمشوا على أنفسهم وظلوا في جمودهم لما استطاعوا أن يقتحموا باب التاريخ المجيد ، ولما كان لهم ذكر بين الأمم العظيمة .

فالجمود داء وبيل إذا فشا في أمة قتل فيها روح الطموح الخلاق للحياة الحقيقية ، وجعلها في مؤخرة الأمم وصيرها لقمة سائغة لكل طامع .

فإذا نفض الشباب فتياننا وفتيات ثوب الجمود وتسلحوا بالطموح الى المعالي وبنوا حياتهم على التفكير الصحيح ، كان في الامكان ان تستقيم احوالهم ، ويحسن مستقبلهم وترجو الامة منهم خيراً كثيراً ، وتسير بخطى واسعة الى الامام.

* * *

واما الجحود فهو انكار الحقائق الخالدة ، وعدم الاعتراف بالحق الساطع والكفر بالسنن الكونية والحقائق التاريخية ، وهو نقيض الايمان . موقفه سلبي وموقف الايمان إيجابي ، فالجحود هدام ، والايمان خلاق . فان من يجحد السنن الإلهية في تقدم الأمم وتأخرها ولايؤمن بقاعدة ارتباط الاسباب بالمسببات ، ليس في إمكانه ان يأخذ بأسباب الحياة . فالجاحد هو ذلك الذي اذا خوطب في شأن مشروع من المشاريع قال : « لا فائدة فيه » أو « نحن لانقدر على القيام بشيء» وما اشبه ذلك من العبارات الانكارية الجاحدة التي تدور كلها حول معنى [لا] الهدامة . وان كلمة [لا نقدر] وحدها أعظم معول من معاول الموت لأن فيها إنكار وجود القدرة ، التي تتعلق بالارادة وهذا الانكار هو عين الانتحار ، لأن في هذا الجحود كفراً بالمواهب الخلاقة وذلك يستتبع لا محالة عدم الاعتناء بتنميتها وتقويتها واستثمارها . فلا انتاج ولا إثمار مع الانكار ، وحياة بالانتاج شبيهة بالموت . واذا فشا هذا الداء في الامة صارت حياتها كلها سلبية وقضت على نفسها بالفناء انتحاراً . اما إذا كانت الأمة مؤمنة بما فيها من الاستعدادات الفطرية والمواهب الخلاقة إيماناً جازماً واجتهدت في استثمارها فانها تفرض اعتبارها على غيرها بما تنتجه بفضل قوة ارادتها وايمانها بقدرتها . وتصعد الى اعلى درجات سلم الرقي اذ تأخذ بأسباب التقدم وتتحاشى أسباب التأخر وتسعى في خلق الظروف الملائمة للحياة الكريمة . وما فاز من فاز من العظماء خلال التاريخ إلا بفضل إيمانهم بالفوز واعتدادهم بقدرتهم .

واذا تلقى الفتيان والفتيات تربية تبعث فيهم الايمان باستعدادهم للمعالي وما لهم من مواهب خلاقة ، مع الايمان بالسنن الكونية ، والحقائق الخالدة ، والقواعد التاريخية ، إيماناً جازماً كان في الامكان حسن التفاؤل بهم ، وتقدمت الامة بخطى عظيمة الى الامام.

* * *

فالاستهتار والجمود ، والجحود ، هي معاول هدم الامم . فاذا التفتنا الى التاريخ رأينا ان الأمم التي ضعفت من بعد قوة ، وانحطت من بعد رفعة ، إنما فقدت مكانتها عند ما سرت في نفوس شبابها هذه العوامل فصرفتها عن المعالي . فاختلت قوتها المعنوية وضعفت ، فوقعت فيما لا تحمد عقباه . ورأينا ان الامم التي قويت من بعد ضعف ، وارتفعت من الحضيض ، انما نالت الرفعة عند ما تغلغلت في نفوس شبابها روح الجد والتضامن ، والتفكير الصحيح المتجدد والايمان الجازم بسنن الحياة مصحوبا بقوة الارادة الخلاقة للحياة الكريمة .

وهذه سنة تاريخية جارية على الافراد والامم في كل زمان ومكان . فاعتبروا يا شبان الجزائر يا رجال الغد

(بقية الافتتاحية)

المنار يحترم حرية الفكر ويعتبرها حقاً مقدساً لكل إنسان . ولذا يفتح منبراً حراً ينشر فيه النقد النزيه . وهو يدعو إلى تقديس المبادئ ، ولا اعتبار لديه للأشخاص إلا بقدر وقوفهم عند المبادئ . و لا يتحيز الا للحق، ويتوخى الإنصاف امام الهيآت الجزائرية مع الدعوة الى توحيد الأهداف ووسائل العمل . وشعاره في ذلك : غاية شريفة ووسائل شريفة ، فهو ينبذ الماكيافلية القائلة بأن الغاية تبرر الوسيلة . وينبذ القاعدة التعصبية القائلة « من ليس معي فهو ضدي» ولذلك يحث على كثرة المؤسسات القومية لتدرب الشباب على تدبير الشؤون وتحمل المسئوليات .

وواجب الحركات التقدمية ان تشجع كل مشروع مستقل عنها في أي ميدان كان اذا ثبت صلاحه للامة و تحقق الاخلاص والكفاءة في صاحبه . أما الفكرة القائلة : «لا أؤيد من المشاريع الا ما كان تحت تصرفي» فإنها صادرة عن تعصب عظيم الخطر نرجو لامتنا السلامة منه ، لان الفكرة الاستحواذية تقتل الطموح ونحن في حاجة الى كثرة الطامحين للمعالي .

* * *

يعمل المنار في جميع الميادين المذكورة بالطريقة الموضوعية وذلك بعرض المسائل عرضا مجردا من كل غرض وهوى ، وفتح ابحاث ودراسات ، وبسط المشكلات المتعلقة بكل ميدان بسطاً واضحاً والبحث عن الحلول المعقولة بحثاً واسعاً .

وقد بذل عندنا المخلصون ولا يزالون يبذلون في هذه الميادين جهوداً مشكورة إن لم يكتب لها النجاح التام فقد أثمرت هذا الوعي القومي الذي يبعث على التفاؤل . وما المنار الا ثمرة من ثمرات هذه الجهود مع توفيق من الله . وليس هو شيئاً مبتكراً ، بل هو صدى من أصداء الجهود المبذولة في سبيل القضايا العادلة ، وهي جهود لا تنتهي فوق هذه الارض ما دام في روح الانسان قبس من نور الله يقوى تعلقها بالعدل الالهي .

محمود بوزوزو

سيـــر العـــالم السيـــاسي

تطورت الحالة السياسية في الخارج تطوراً خطيراً في العهد الاخير ، تطوراً رفع القناع عن نيات الكتلتين الانكلوسكسونية والروسية ، كما رفع القناع عن مناورات الدول الاستعمارية ضد رغائب الشعوب المستضعفة في الحرية والاستقلال .

فالدماء التي تراق في كوريا منذ بضعة أشهر ، وزيارة إيزنهاور إلى عواصم الدول الغربية ، ووجهات النظر المتضاربة حول وحدة ألمانيا وتسليحها ، وسياسة العنف التي تسلكها الحكومة الفرنسية في المغرب الاقصى بواسطة ممثلها جوان ، كل ذلك يدل الدلالة القاطعة على أن العالم في اضطراب وعلى أن أمر الانسانية جمعاء أصبح مهدداً بالدمار .

مأساة كوريا

إن النزاع القائم بين امريكا وروسيا منذ أن وضعت الحرب الاخيرة اوزارها والذى لم تزده الايام الا شدة وحدة، هو سبب الكارثة الفادحة التي حلت بالشعب الكوري . فالمتتبع للتطورات العالمية يذكر أن كوريا قد قسمت الى قسمين ، قسم متأثر بسياسة امريكا وخاضع لنفوذها ، وقسم متأثر بسياسة روسيا وخاضع لسلطانها . وكان طبيعياً ان يؤول هذا الانقسام الذى دب دبيبه في الامة الكورية الى الاصطدام وإراقة الدماء وفعلا لم تمض عليه شهور قلائل حتى اشتبك أبناء الوطن الواحد في معركة حامية الوطيس جعلت أرزاقهم وأموالهم وأفلاذ أكبادهم مضغة للنيران . وتدخلت أمريكا بطيرانها وأسطولها وقواتها المصفحة في المعركة بدعوى أنها تريد حمل المعتدين على الوقوف عند حدهم . كما تدخلت الجيوش الصينية بدعوى أنها تريد صون الابرياء من عدوان الظالمين ، وهنا نتساءل عن الفائدة التي فاز بها الكوريون . هل حققوا لانفسهم السعادة ولوطنهم الحرية؟ لم ينالوا هذه ولا تلك . وإنما تذوقوا طعم الدمار والاحتلال بدل الهناء والاستقلال، والربح الوحيد ـ إن كان هناك ربح ـ غنمه الامريكيون والروسيون ذلك أنهم اتخذوا كوريا ميدان تجربة لسياستهم ويستنتج من هذه المأساة أن أمة كاملة ذهبت ضحية للنزاع القائم بين امريكا وروسيا وهل يمكن ان تجد تصريحات رومان المستفيضة بالحرية والعدل وحق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها ، آذاناً صاغية لاسيما والطيران الامريكي بقيادة ماك أرتور الامريكي قد خرب الدنيا وبدد الارزاق بكوريا ؟

قضية ألمانيا

ما زالت شعوب العالم تذكر ما اصابها من دهاء الحرب الاخيرة التي أوقدت نيرانها ألمانيا بغية الاستيلاء على أمم الدنيا قاطبة وقصد التحكم في رقاب الملايين من البشر ، ولا أحد يجهل أنه لم يتمكن من القضاء المبرم على تحقيق هذه البغية إلا بعد ان بذلت الامم الحرة ومن بينها الامة المغربية العربية الجهود الجبارة والتضحيات الجسيمة . لكن ما إن انهزمت ألمانيا وخارت قواها حتى برز كاملا إلى الوجود تنافس الروسيين والامريكيين . وبذلك استحالت ألمانيا ميداناً للنزاع . لكن الالمانيين لا فرق بين ساكني المنطقة الخاضعة للنفوذ الامريكي وساكني المنطقة الخاضعة للنفوذ الروسي ، قد أدركوا جميعاً مصلحة وطنهم وراحوا يحاولون استغلال الخلاف السائد بين الاقوياء ليسترجعوا سيادتهم كاملة غير مبتورة، وزعماء الحركات السياسية الالمانية لئن اختلفوا في الافكار فقد اتحدوا في الهدف حيث انهم يطالبون كلهم بوحدة ألمانيا وبانسحاب جيوش الاحتلال من وطنهم ، وأعلنوا رغبتهم في أن يعاملوا معاملة الند للند قبل أن ينضموا لشق أو آخر . وليس غريباً أن يصلوا إلى الهدف الذى يصبون إليه في مستقبل قريب . فزيارة إيزنهاور إلى ألمانيا وما جاء في تصريحه من أن أمريكا تنظر بعين الاعتبار والاجلال إلى الشعب الالماني وتعطف على قضيته القومية ، كل ذلك ينبئ عن سير ألمانيا سيراً حثيثاً نحو هدفها الاسمى ولا غرابة إذا قلنا ان ألمانيا المنهزمة ، ألمانيا المحتلة ، ألمانيا التي أوقدت نيران الحرب قد تصبح في الايام المقبلة دولة لها ما لسائر الدول العالمية من النفوذ والمكانة ، وهنا نتساءل عن الدواعي التي جعلت الشعب الالماني على قاب قوسين أو أدنى من استرجاع سيادة غير مبتورة . إن الداعي الرئيسي هو ان الشعب الالماني علاوة عن كونه شعباً أروبياً مسيحياً عرف كيف يستغل النزاع القائم بين موسكو وواشنطون .

وعلى كل فإن الامر الذى يبدو غريباً من تطور قضية ألمانيا هو أن ألمانيا التي تسببت في نشوب الحرب العالمية الثانية أصبحت تسير بخطى سريعة نحو الاستقلال وامريكا من ورائها معينة ، بيد أن الشعوب المستضعفة التي شاركت بقسط وافر في تحرير العالم وانقاذه من الاستبداد والارهاق مازالت ترزح تحت ربقة الاستعمار .

قضية المغرب الاقصى

في الوقت الذى تحفز فيه الشعوب المستضعفة لنيل حريتها ، و الوقت الذي تحاول فيه بعض الدول المستعمرة ارضاء رغائب الشعوب التي تحت نيرها نرى الحكومة الفرنسية تبذل كل ما في وسعها لبقاء بعض الشعوب المستضعفة مكبلة بأغلال العبودية دون أن تلتفت إلى امر الانقلابات العجيبة التي أبصرت النور إثر الحرب العالمية الاخيرة ، ودون أن تعير اهتماماً إلى السيل الجارف الذى راح يكتسح القلاع الاستعمارية أينما كانت

فالمغرب الاقصى بفضل كفاحه وتحمله الصعاب قد شدد الخناق على غلاة الاستعمار الفرنسي . وملكه المحبوب ـ سيدى محمد بن يوسف ـ قد أعلن أكثر من مرة رغبة شعبه في الحرية وإرادته في إلغاء معاهدة الحماية . وقد تجلت هذه الرغبة واضحة في خطابه التاريخي الذى ألقاه بمدينة طانجة سنة ١٩٤٧ كما ظهرت كاملة في التصريحات التي أدلى بها أثناء زيارته إلى باريس . وعبثاً حاول رجال الحكومة الفرنسية اقناع الملك بفكرة التراجع والعدول عن مصلحة وطنه العليا . وأمام الموقف المشرف لملك المغرب الذى عاهد الله والتاريخ بأن يبقى دوماً وفياً لشعبه الكريم، عمد المقيم الفرنسي الى سياسة العنف وأمر الجيوش المرتزقة بأن يحاصروا القصر الملكي لاكراه الملك على الاستسلام والخضوع لارادة الاستعمار .

والعجيب ان يضغط على الملك ويهدد بالابعاد والخلع في الوقت الذى تنزل القوات الامريكية بأرض المغرب لتتمكن من الاستيلاء على المراكز التعبوية والمطارات الهامة . وهنا نتساءل هل من العدل ان تضع أمريكا يدها على قطعة من تراب المغرب دون ان تستشير الملك وتتفاوض معه في الامر ؟ ام هل اكتفت بالاحراز على رضا رجال الاستعمار الفرنسي وتجاهلت وجود الشعب المغربي ؟ وهل سلوك كهذا يتفق والميثاق الاطلسي الذى يضمن حق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها ؟ ألا يتنافى والعهد الذى قطعه روزفلت على نفسه بأن ينجز استقلال المغرب الاقصى بل المغرب العربي بأجزائه الثلاثة ؟

ومهما يكن من امر ، فإن التصرفات الشاذة التي صدرت من الحكومة الفرنسية لم تزد الشعب المغربي إلا صمودا امام الملمات ، وإيماناً بنجاح قضيته لأنها قضية عدل وللعدل وانصاره الكلمة العليا طال الامد او قصر . وجدير بالذكر ان الضغط الذى تعانيه الامة المغربية في شخص ملكها المحبوب قد أثار استياء العالم الاسلامي بصفة خاصة والديموقراطيين بصفة عامة . فاللجنة السياسية التابعة لجامعة الدول العربية قد عقدت اجتماعاً فوق العادة درست فيه قضية المغرب الاقصى وقررت اتخاذ التدابير اللازمة لاثارتها في الاجتماع المقبل لمنتظم الامم المتحدة إذا ما امتنعت الحكومة الفرنسية من الاعتراف برغائب المغاربة، وأبت إلا ان تبقى مصرة على إبقاء دار لقمان على حالها .

إن ماجرى في المغرب الاقصى وما هو جار في كامل المغرب العربي لايشرف رجال الحكومة الفرنسوية ، وإن نزول الامريكيين بالتراب المغربي من غير استشارة الملك ونيل رضاء الشعب المغربي يعد اعتداء أثيما على كرامة الشعوب المستضعفة ويقيم الحجة على ان هناك بوناً شاسعاً بين القول والعمل . وما دامت الشعوب المستعمرة لا تحظى بتأييد عملي يساعدها على نيل حريتها فإنها لا تثق بأي كان ، ولا تصغي لتصريحات أى كان ، ولا تخشى في الدفاع عن قضيتها أية قوة ، وستظل تناضل حتى تفوز بالغاية المنشودة .

(محمد العربي المتيجي)

تنبيه

وقع خطأ في الآية الاولى المصدر بها العدد فنزيد فيها «من عباده» ولم يمكن اصلاحه والصفحة تحت الطبع فمعذرة .

Imprimerie EL-ARABIA - 70, Rue Rovigo, Alger

الانتاج الفكري

ونظام الحكم (١)

من الحقائق البديهية أن الانتاج الفكري دليل على وجود حقائق روحية إلى جانب الحقائق المادية . والانسان وحده هو الذي امتاز عن سائر المخلوقات الحية بهذه الحقائق الروحية . وبها تفرد بالعظمة فوق الأرض وكان سيد الكون . وهذه الحقائق الروحية عالم خاص يقابل العالم المادي ويناقضه وإن كان العالمان كلاهما مجتمعين في الذات الواحدة إذ أن الانسان جسم وروح . وكما أن الجسم يحس بالحاجة الملحة إلى ما يغذيه ويمده بالقوة فإن الروح تحس بالحاجة الملحة إلى ما يغذيها ويمدها بالقوة .

وكما أن حاجة الجسم تسد بما هو من جنسه من المواد الملموسة المحسوسة كالمطعم والملبس والمشرب فإن حاجة الروح تسد بما هو من جنسها من غير المادة كالأفكار والعواطف.

وللحاجة الروحية من القوة ما للحاجة المادية وإن كانت المظاهر المادية في الوجود أغلب من المظاهر الروحية . ومما تنبغي ملاحظته هو أن الحاجة المادية محدودة يمكن سدها بأقل شيء بينما الحاجة الروحية لا تقف عند حد . فإنه يمكن سد حاجة الجسم بالخبز والماء ولباس بسيط يقي الجسم الحر والبرد . ولا يمكن سد حاجة الروح بالشعر وحده او الفلسفة وحدها أو علم واحد من العلوم التي وصل إليها الفكر البشري . وقد يوهم تنوع الانتاج المادي والتفنن فيه بكثرة الحاجات المادية وتنوعها ، وليس الأمر كذلك في الحقيقة . لأن التنويع والتفنن من آثار الذوق ، والذوق من متعلقات الروح . أما تنوع الانتاج الفكري والتفنن فيه فهو من الضروريات ، لأنه يلبي رغبة في النفس لا نهاية لها ، وهي قائمة على حب الاستطلاع والتطلع إلى البحث والفهم والادراك لحقائق الاشياء والاحياء المحسوس منها وغير المحسوس. كما أن هذا التنوع طبيعي لأنه تعبير عما في نفس الانسان من أنواع العواطف والأفكار والخواطر والاخيلة التي لا تشابه بينها ولا يقوم بعضها مقام البعض الآخر ، والتي هي طبيعة في النفس الانسانية مركبة فيها لا يمكن إنكارها والقضاء عليها من غير أن يترك ذلك فراغاً وإحساساً بالنقص . وبعبارة أوجز قد يقوم الخبز والماء مقام سائر الأطعمة المتنوعة في سد حاجة الجسم . ولا يقوم فن من الفنون أو علم من العلوم مقام الفنون والعلوم الأخرى في سد حاجة الفكر .

فالانتاج الفكري إذن يسد حاجة في النفس قائمة كما يسد الانتاج المادي حاجة في النفس قائمة . ولما كانت هذه الحاجة الفكرية طبيعية ملازمة كان الاقبال على الانتاج الفكري طبيعياً مستمراً . وهذا ظاهر في تهالك الناس على منتوجات الفكر البشري خلال العصور .

ولولا إلحاح الحاجة الفكرية لما كانت هذه المكاتب العظيمة التي نعرفها اليوم والتي يحدثنا عنها التاريخ ، ولما كانت هذه المؤلفات الضخمة التي أنفق فيها أصحابها عمراً نفيساً ، وتكبدوا مشاق عظيمة في البحث والتنقيب والترتيب والتفكير والتأليف ، ولما كان ذكر للمفكرين والمتجين في ميادين الثقافة ، ولما ألفت الاسفار في تراجم العلماء والفقهاء والأدباء والشعراء والفلاسفة والحكماء ، ولما كانت الأمم تعتز بتراثها الفكري وتعده في الصف الأول من مفاخرها ، ولما أقامت الذكريات والتماثيل لكبار المفكرين من أبنائها ووضعت أسماءهم لشوارعها ومعاهدها العلمية . وكفاه شرفاً أنه عنوان التقدم وأساس التمدن وسبب للتفاخر بين الأمم .

. . .

ثم إن الانتاج الفكري يختلف قوة وضعفاً باختلاف أحوال الأمم . فهو سائر حسب نظام الحكم والأحوال السياسية . فإن كان نظام الحكم مؤيداً للانتاج الفكري مشجعاً عليه حريصاً على تنميته نما وترعرع . ولا يكون ذلك إلا باحترام حرية التفكير والتعبير ، وحرية النقد النزيه وقبوله ولو كان موجهاً إلى نظام الحكم نفسه . ولا حاجة إلى ذكر وجوب نشر التعليم وتعميمه ، والاجبار عليه ، وتشريك جميع طبقات الشعب فيه من الأغنياء والفقراء ومن الذكور والاناث . فما من أمة عم التعليم فيها وكفلت فيها الحرية المطلقة في التفكير والتعبير إلا وازدهر الانتاج الفكري فيها وتنوع وقوى . أما إذا كان نظام الحكم نظاماً استبدادياً يفرض على الرعية أسلوباً واحداً في التفكير ولا يقبل غيره ويحرم المفكرين حرية الفكر وحرية التعبير وحرية النقد فإنه لا يمكن أن يقوى فيه الانتاج الفكري ، ولا أن يتنوع . وإنما يظهر فيه إنتاج مصطبغ بصبغة خاصة كأنه صيغ في قالب واحد . فإن ألمانيا التي كانت أعظم الأمم إنتاجاً في الميدان الفكري قد ضعف إنتاجها واصطبغ بصبغة واحدة في عهد النازية . ولا حاجة إلى ذكر أن فشوّ الجهل وإهمال التعليم أو تخصيص طبقة واحدة به لا يكون من عوامل قوة الانتاج بل يكون بعكس ذلك عاملا من عوامل الضعف . وما من نظام في الحكم يرضى بالجهل أو يعمل على نشر الجهالة إلا وكان الانتاج فيه معدوماً، وبقي الفكر البشري فيه في عهد الطفولة . ولنا على ذلك دليل ساطع في الامم المستعمرة . فإن النظام الاستعماري الأوروبي من أكبر العوامل على تأخر البشرية وتقهقرها في الميدان الفكري ، ولا يمكن أن يكون فيه إنتاج فكري جدير بالذكر وذلك لأن الاستعمار الأوروبي قائم على تغليب الحقائق المادية على الحقائق الروحية ، بل إنه يقتل الحقائق الروحية ويقضي عليها القضاء المبرم لأنه يتنافى وإياها ، ولا يمكن أن يجتمع بها ويأتلف معها . فهو قائم على الاغتصاب والنهب والسلب ، والاستغلال للأرض المغصوبة ومن فيها من بشر . فهو لا يرى في الانسان المستعمر إلا آلة مسخرة له يستخدمها لمصالح مادية لا أكثر ولا أقل . فمن مصلحته أن يبقى المستعمر جاهلا غير مفكر لأن في الثقافة نباهة وعزة . والمستعمر نفسه لا يستطيع أن يؤمن بالحقائق الروحية ولا أن يلتفت إلى الانتاج الفكري لأن كل مواهبه مصروفة إلى الانتفاع المادي . فالنظام الاستعماري الأوروبي شر على الانتاج الفكري . وهو شر على المستعمر والمستعمر معاً . ولهذا لم ينبغ في المستعمرات رجال في أي فن من فنون الانتاج الفكري ، وهذه حقيقة صادقة في المستعمر والمستعمر . وأعظم من ذلك شراً أنه يقضي على المدنيات إذا تسلط على شعوب ذات مدنية . فيقضي على لغتها ، ويدفن تراثها الفكري ، ويسعى في قطع الصلة بينها وبين ماضيها المجيد ، والحيلولة بينها وبين المستقبل السعيد . وهذا ما نلاحظه في النظام الاستعماري القائم عندنا في الجزائر . فمنذ ما يزيد على قرن من قيام النظام الاستعماري في الجزائر لم يبرز فرد واحد ولم يظهر عبقري واحد في فن من فنون الثقافة سواء عند المستعمر أو عند المستعمر : أما المستعمر فلأنه يقاسي سياسة التجهيل والتفقير التي ترمي إلى القضاء على المواهب الخلاقة المنتجة فيه . فإذا تيقظ ضميره ، وأحس بقيمته ، وشعر بكرامته ، صرف همه إلى التحرر من القيود ، وعدل عن الانتاج الفكري . وإذا ما انتج شيئاً كان إنتاجه في دائرة محدودة تدور حول الحرية والعبودية بتمجيد الأولى وذم الثانية . ومن أراد أن يعرف مثلا لذلك فعليه أن يفتح مثلا كتاب شعراء الجزائر فلا يجد في الجزأين إلا شعراً يتغنى بالحرية ، ويسخط على العبودية ، ويستنهض الهمم إلى طلب المعالي ، ويستعرض أسباب التقهقر ، ويحث على الأخذ بأسباب التقدم . ولا يمكن أن يكون الانتاج الفكري عند المستعمر إلا على هذا النمط .

وأما المستعمر فلأن كل وجهته منصرفة إلى الاستغلال المادي . وهذا واضح في كون الاستعمار الاروبي غير قائم على رسالة تمدينية كما يزعمه البعض . ولكن بعكس ذلك يقضي على المدنية في سبيل المنفعة المادية ، ويقضي على الحقائق الروحية باحياء الحقائق المادية .

لمن تعيش ؟

عش للجزائر كوكباً
يجلي الدياجي نيرا
عش للعروبة صارماً
يحمي حماها مشهرا
ولتفتد للإسلام
حجته اذا اشتد المرا

شكر

يشكر صاحب المنار اصدقاءه الذين ساعدوا مادياً على اصدار هذا العدد . ويرجو ان يكون عند حسن ظنهم به .

وثائق تغني عن التعليق في قضية المغرب الاقصى الشقيق

المنار

شطيبي

جريدة سياسية ، ثقافية ، دينية ، حرة

نصف شهرية موقتاً

جبهـــة قوميـــة واحـــدة

في المغرب الاقصى

طلعت علينا صحف يوم الاربعاء ٤ رجب ببشرى عظيمة أنعشت الآمال الطيبة التي تملأ صدور المخلصين الغيورين على المغرب الحريصين على استقلاله واسترجاع مجده واحلاله بالمقام المحترم بين الاقطار الحرة . تلك البشرى هي تحقيق مـا تتطلع إليه من توحيد السياسة والعمل في كل قطر من أقطار المغرب حتى يتحقق توحيد المغرب كله . لقد تم هـذا في المغرب الاقصى باتحاد الاحزاب الوطنية الاربعة : حزب الاستقـلال ، حـزب الشورى والاستقلال ، حزب الاصلاح ، حزب الوحدة المغربية .

ووقع قادة الاحزاب المذكورة على ميثاق يحتوي على نقط ثمانية واضحة :

١) تلتزم الاحزاب المـوقعة على الميثاق بالكفاح في سبيل الاستقلال الكامل للمغـرب ولا يقبل أي حزب انخـراط المغـرب في الوحدة الفرنسية ويجب ان تحـدد علاقات المغرب بفرنسا بواسطة معاهدة جديدة .

٢) لا يمكن السعي نحو غاية قبل إعلان الاستقلال .

٣) لا مفاوضة قبل إعلان الاستقلال

٤) لا مفاوضة مع السلط الفرنسية بشأن مسائل ثانوية في نطاق النظام الحالي.

٥) كل عمل من شأنه تعزيز أعمال الاقامة العامة المخالفة لمنهاج جلالة سلطان المغرب يعتبر مخالفاً لنصوص الميثاق .

٦) تعاون المغرب مع الجامعة العربية في نطاق نشاطها قبل وبعد الاستقـلال يعتبر واجباً وطنياً .

٧) يلتزم الموقعون على الميثاق بعدم الاتحـاد مع الشيوعيين المغاربة في أي عمل من الاعمال .

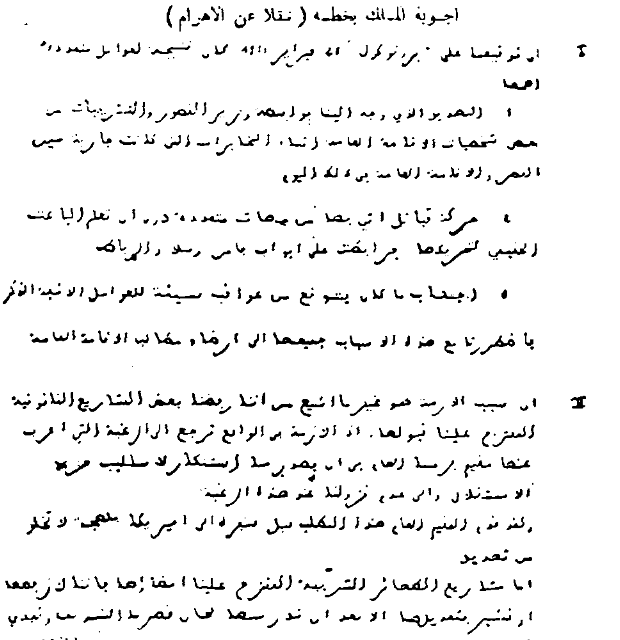
٨) تعين الاحزاب المشـاركة في الميثاق لجنة اتصال وتشاور وكل حزب يحتفظ لنفسه بحرية العمل في نطاق التزامات الميثاق .

ويرجع الفضل في تحقيق هذا الاتحاد الى الظروف والملابسـات التي اصبحت فيها قضية المغرب الاقصى خارجة عن صورة نـزاع محـلي بين الحـكومـة الفرنسية والقصر الشريف الى احتـلال الصف الاول من المشاكل العالمية . وذلك بفضل اهتزاز الدول العربية والاسلامية الحرة الممثلة في هيأة الامم المتحـدة واحتجاجها امام الحادث الذى لم يكـن يتوقع له الاستعماريون هذا الوقـع . فكانت هـذه النخوة العربية والاسلامية منعشة لروح المقاومة ومنبهـة لقـادة الاحزاب وللشعب في المغرب الاقصى ان لهم خارج الحدود التي هم فيها سجناء إخواناً معاضدين في الكفـاح من العرب والمسلميـن وغيرهم مـن المتحـررين والمستنكرين للاستعمار المطالبين بالغائه من العـالم . والحق ان هـذه المعاضدة انعشت العرب والمسلمين في المغرب قاطبة . فأصبحت الانظار تتجه الى الشرق ، والثقة فيه تعود الى النفوس ، رغماً عما يعانيه من المشاكل . ولا شك ان هذه الثقـة ستزداد تمكناً إذا ما اعارت الامم الغربية أذنـاً صاغية للقضايا العادلة التي تعـاني الامم المستضعفة في سبيلها ما تعـاني ، ونظرت إليهم بعين الانصاف ، وحرصت على إقامة العـدل فوق الارض بتطبيق المواثيق الدولية الموقع عليها بكلمة الشرف. وهل يطالب العرب والمسلمون في مشارق الارض ومغاربها بغير ذلك وهل ينبغي ان نذكر ان من أهم الاسباب الجوهرية للخلافات الحزبية في سائر اقطار المغرب اختلاف الانظار في اعتبار القضية القومية هل هي مـسألة محلية تحل بالتفاهم مـع الدولة الاستعمارية أم هي مسـألة عامة تحل امام محكمة خارجية لا يـكون فيها الاستعمار خصماً وحكماً في آن واحد . وقد ألغى تطور الزمان الاعتبار الاول بل اصـبح الاستعمار في كل بقعة مـن الارض محل التهمة والاستنكار . ومن هذا الاعتبار استوحي الاتحاد في المغرب الاقصى . لكن الاستعمار الفرنسي يريد البقاء باستغلال «الخطر الشيوعي» موهماً

(البقية في ص ٤)



اجوبة الملك بخطه (نقلا عن الاهرام)



❀ إن توقيعنا على «بروتوكول» ٢٥ فبراير ١٩٥١ كان نتيجة لعوامل متعددة اهمها :

١ — التهديد الذي وجه إلينا بواسطة وزير القصور والتشريفـات من بعض شخصيات الاقامة العامة اثناء المخابرات التي كانت جارية بين القصر والاقامة العامة في ذلك اليوم .

٢ — حركة قبائل أتي بها من جهات متعـددة دون ان تعلم البـاعث الحقيقي لتحريـكها ، فرابطت على ابواب فـاس وسلا والرباط .

٣ — اجتناب ما كان يتوقع من عواقب سيئة للعوامل الآنفة الذكر ، فاضطررنا مع هذه الاسباب جميعها الى إرضاء مطالب الاقـامة العامة .

❀ إن سبب الازمـة هو غـير مـا اشيع من اننا رفضنا بعض التشاريع القانونية المقترح علينا قبولها . إذ الازمة في الواقع ترجع الى الرغبة التي اعرب عنها مقيم فرنسا العام في ان يصدر منـا استنكار

رســـالة الشـــاب المـــغربي

إن الشاب جندي مسخر لمصلحة بلاده ، لا يمكنه الانفصال عن شعبه ولا عن الكفاح القومي العام الذي يقوم به الشعب بأسره موحداً لا انصداع فيه .

ورسالة الشاب كبيرة الخطر في الشعوب بصفة عامة وفي الشعوب المولى عليها بصفة خاصة .

ورسالة الشاب المغربي ان يكون في طليعة الكفاح في سبيل تحرير بلاده من ربقة الاستعمار وانتشالها من براثين الجهل والفقر والاستغلال فهو عنصر لا يتسنى له ان يؤدي رسالته الاستقلالية إلا إذا كان متشبثاً بالمثل العليا الاسلامية ، عاملاً في صرح القومية ، منتظماً داخل الحركات الوطنية ، مؤمناً بشعار الوحدة العربية .

والشاب المغربي لن يؤدي رسالته نحو وطنه وشعبه إلا إذا كان معتمداً أولاً وبالذات على نفسه ، متكلاً على جهوده الخاصة ، موقناً ان كل إعانة يسديها إليه إخوانه وأصدقاؤه إنما هي إعانة تكميلية .

والشاب المغربي تفرض عليه رسالته ان لا ينزوي عن شعبه كما لو كان أجنبياً عنه ، بل تفرض عليه ان يتوجه الى الشعب وان يندمج في صفوفه حتى يتخذ من نفسه آلة فعالة لمصلحة الشعب .

والشاب المثقف بوجه اخص فإن الواجب يقضي عليه ان يحمل الى جانب هذه الرسالة رسالة اخرى تجعل منه الجندي العامل المسخر لتثقيف الشعب والسهر على تربيته تربية قومية عربية إسلامية .

الشاب المغربي والحياة الثقافية

الشعب المغربي شعب عربي مسلم .

والشاب المغربي يعتقد ان الثقافة في بلاده يجب ان لا تكون إلا ثقافة إسلامية عربية قومية .

والشعب المغربي شعب يكافح في سبيل استقلاله .

والشاب المغربي يعتقد ان الثقافة يجب ان تكون استقلالية مهمتها إنارة سبل المغربي لتحرير فكره واسترجاع كرامته وبناء كيانه وتخليص وطنه من مخالب الاستعمار .

والشعب المغربي وحدة في الجنس والتاريخ والدين واللغة .

والشاب المغربي يعتقد ان الثقافة تحتم أن تكون موحدة في برامجها ومبادئها ومراميها .

الشعب المغربي هو عماد الاستقلال ومنبع القوة .

والشاب المغربي يفرض على الثقافة ان تكون في سبيل الشعب وخدمته .

الشعب المغربي له الحق في ان تكون له مكانة بين الامم المستقلة المتقدمة الراقية .

والشاب المغربي يريد ان تكون الثقافة المغربية ثقافة حية مسايرة لروح العصر .

لذلك يرى ان الحلول الموصلة الى هذه الغاية هي :

١) جعل اللغة العربية لغة رسمية للتعليم في جميع اطواره .

٢) جعل التعليم إجبارياً للذكور والاناث في طوره الإبتدائي مجانياً في جميع ادواره .

٣) إصلاح التعليم بالمعاهد الاسلامية المغربية بإدخال المواد الحديثة فيها والعلوم الحية ، وإصلاح برامج التعليم ومناهجه وتوحيدها ، وفتح التخصص في وجه خريجيها .

٤) حرية نشر التعليم والثقافة مع احترام المبادئ الاسلامية العربية القومية .

٥) تجنيد كافة المثقفين لمحاربة الامية وتعميم الثقافة في جميع أوساط الشعب .

الشاب المغربي والحياة الاقتصادية والاجتماعية

أصبح النظام الاقتصادي والاجتماعي الاساس الاصلي الذي تشيد عليه النظم السياسية في البلاد .

والبلاد المغربية غنية بخيراتها الكثيرة المتنوعة .

أما الشعب المغربي ففقير يتخبط في البؤس والشقاء إذ ان هذه الثروة لم تصرف في مصالح المغربي بل احتكرها واستغلها اجنبي جشع عنيد .

فالشاب المغربي يريد استرجاع ثروة بلاده واستعمالها في سبيل رقي الشعب وسعادته .

ولذا يجب ان لا نسمح لانفسنا بإيقاد نار التنازع بين عناصر امتنا لان المغرب العربي مع انكاره لنظام الاقطاعية يجب عليه – ما لم يستقل – ان يحد في كفاحه ضد عدو مستغل واحد وهو الاستعمار المشؤوم وأعوانه الخونة .

ويرى الشاب انه من الواجب الاعتماد على اليد العاملة المغربية وجعلها تتمتع بمنتوج ما كدت في إخراجه وصنعه واستهلاكه .

يحتم ان يتمتع العامل بكامل حقوقه الاقتصادية والاجتماعية والسياسية .

لذلك يرى الشاب المغربي ان من الضروري :

١) مشاركة العامل في اقتصاد بلاده .

٢) تأميم الشركات ذات المصلحة العامة .

٣) السعي في إنشاء نقابات حيث لا توجد بإعانة المنظمات النقابية القومية الموجودة ، وفي توحيد عمال المغرب العربي لتكتيل حركتهم النقابية والدفاع عن حقوقهم الحيوية .

الشاب المغربي والحياة السياسية

المغرب العربي كل في جنسه ودينه ولغته وثقافته وتاريخه واقتصاده . ورغم الحدود الاصطناعية التي فرضها الاستعمار لتقسيمه وتضعيفه واستغلاله ، ورغم افتراءات المستعمر المدعي ان الجزائر قطعة من تراب هي عنه اجنبية فإن الشاب المغربي مؤمن إيماناً قطعياً ان المغرب العربي وحدة لا تتجزأ ، وان قضيته قضية واحدة ، وكفاحه كفاح واحد ومصيره مصير واحد .

وما سوء الحالة التي آل إليها الشعب المغربي ثقافياً واقتصادياً واجتماعياً إلا نتيجة الاستعمار البغيض الذي سلطه الاجنبي عليه ليعرقل وسائل تطوره ورقيه .

والشاب المغربي يصرح امام العالم انه عازم على التخلص من هذا الاستعمار البغيض مكافحاً كفاحاً موحداً متواصلاً حتى ينال المغرب العربي استقلاله التام .

لان الشاب المغربي مؤمن بأن القضاء على هذا الاستعمار هو الوسيلة الوحيدة لتشييد نظام ديمقراطي يضمن لجميع ابناء المغرب العربي التمتع بكامل الحريات والحقوق الانسانية على اساس المساواة ، ويجعل حداً لاستغلال الانسان للانسان ، ويقضي على جميع الامتيازات ، ويقيم العدل في المضمار الثقافي والاقتصادي والاجتماعي والسياسي .

خاتمة

والشاب المغربي في اتحاد اهدافه وتضامنه في جميع المناسبات التي تعرضه سرائها وضرائها ، وتكتله حول المبادئ السامية التي يستنير بها في كفاحه ، يعبر عن عزمه على مقاومة كل فكرة استبدادية ترمي الى تشتيت وحدته او هضم اي حق من حقوقه الانسانية وهو مصر على الصمود امام كل نزعة هدامة وعلى مقاومتها حتى الانتصار .

(من تقرير المؤتمر الاخير لطلبة افريقيا الشمالية. العناوين من وضع صاحب الجريدة)

بقية ص ١ (وثائق تغني عن التعليق)

لاساليب حزب الاستقلال ، والى عدم نزولنا عند هذه الرغبة .

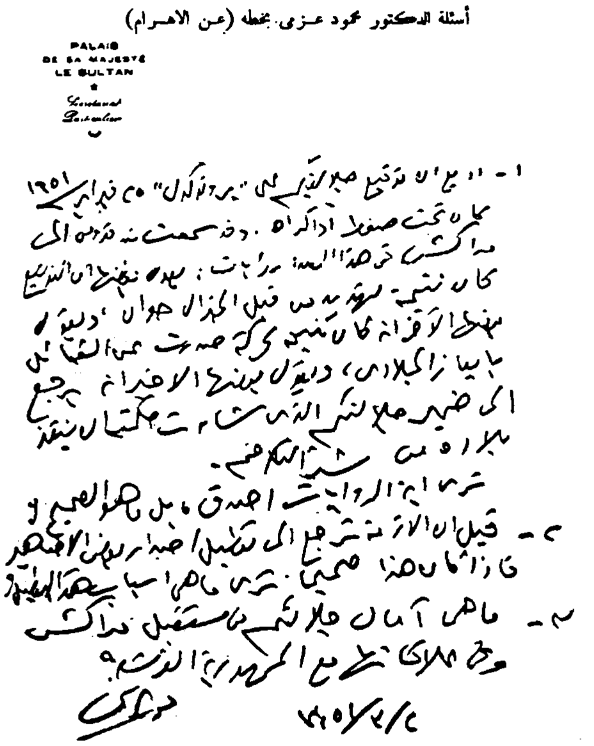
ولقد قدم المقيم العام هذا الطلب قبل سفره الى امريكا بلهجة لا تخلو من تهديد .

اما الظهائر الشريفة المقترح علينا إمضاؤها فإننا لا نرفضها او نشير بتعديلها إلا بعد ان تدرسها لجان قصرنا الشريف وتبدي نظرها فيها مستندة الى الاوفقة «الاتفاقيات» والمعاهدات وسائر فروع القانون .

● إن رغبتنا شديدة في تقدم البلاد ورقيها رقياً ديمقراطياً . وجميع اعمالنا ومساعينا تهدف الى إحلال بلادنا العربية الاسلامية بالمكان اللائق بماضيها المجيد .

وأملنا عظيم في ان تنظر حكومة الجمهورية الفرنسية اعتماداً الى ما بين الدولتين من روابط الصداقة الى مطامح شعبنا المشروعة بما يليق بها من العناية .

أسئلة الدكتور محمود عزمي بخطه (عن الاهرام)


PALAIS DE SA MAJESTE LE SULTAN

١ – اذيع ان توقيع جلالتكم على "بروتوكول" ٢٥ فبراير ١٩٥١ كان تحت ضغط واكراه . وقد سمعت منذ قدومي الى مراكش في هذا الصدد روايات : يقول بعضها ان التوقيع كان نتيجة لتهديد من قبل الجنرال جوان ، ويقول بعضها الآخر انه كان نتيجة لحركة صدرت عن القبائل بايعاز الجلاوي ، ويقول بعضها الاخير انه يرجع الى ضمير جلالتكم الذي شاءت حكمته ان ينقذ بلاده من شر التلاحم .
ترى اية الروايات اصدق ، بل ما هو الصحيح ؟
٢ – قيل ان الازمة ترجع الى تعطيل اصدار بعض الظهائر والمراسيم فاذا كان هذا صحيحاً ترى ما هي اسباب هذا التعطيل ؟
٣ – ماهي آمال جلالتكم في مستقبل مراكش وفي علاقاتها مع الجمهورية الفرنسية ؟

● اذيع أن توقيع جلالتكم على «بروتوكول» ٢٥ فبراير سنة ١٩٥١ كان تحت ضغط وإكراه وقد سمعت منذ قدومي الى مراكش في هذا الصدد روايات : يقول بعضها ان التوقيع كان نتيجة لتهديد من قبل الجنرال جوان ، ويقول بعضها الآخر انه كان نتيجة لحركة صدرت عن القبائل بايعاز الجلاوي ، ويقول بعضها الإخير انه يرجع الى ضمير جلالتكم الذي شاءت حكمته ان ينقذ بلاده من شر التلاحم .

ترى اية الروايات اصدق ، بل ما هو الصحيح ؟

● – قيل إن الازمة ترجع الى تعطيل إصدار بعض الظهائر والمراسيم فإذا كان هذا صحيحاً ترى ماهي اسباب هذا التعطيل ؟

● – ماهي آمال جلالتكم في مستقبل مراكش وفي علاقاتها مع الجمهورية الفرنسية ؟

رسالة علال الفاسي لجريدة (المصري)

منذ أوائل هذه السنة تجرى احداث خطيرة للغاية في المغرب الاقصى وتعيش البلاد في جو مكفهر من جراء سياسة القوة والطغيان التي سلكتها الادارة الفرنسية أو بالاحرى الجنرال جوان إزاء جلالة الملك من جهة وحزب الاستقلال من جهة أخرى وقد دبر الجنرال جوان وأعوانه خطة من التهريج وحرب الاعصاب انتهت ليلة الاحد ٢٦ فبراير المنصرم بتوقيع نص اتفاقية ما بين القصر والاقامة العامة تحت الضغط والاكراه ولا يعلم أحد الى الساعة الراهنة نص هذه الاتفاقية وانما ظهرت بعض محتوياتها بصدور تغيرات في الهيئة الوزارية المغربية وتعيينات في مختلف مناصب الحكم بكثير من الجهات فقد أقصي جميع العناصر التي عرفت بمحبتها للبلاد ومعارضتها لمساعي الاستعمار الفرنسي وعين محلها اشخاص شبوا في أحضان المستعمرين وألفوا الطاعة والخنوع إليهم ومن المفيد ان نأتي فيما يلي على مظاهر الازمة الحاضرة واسبابها والنتائج المباشرة التي ترتبت عنها على سبيل الاختصار لتكون للقارىء نظرة عامة عن الموقف السياسي الحاضر بالقطر المغربي .

رحلة الملك الى فرنسا

لابد من الرجوع الى هذه الرحلة والاشارة الى ما تم خلالها لانها تعتبر نقطة الابتداء في الازمة الراهنة فمن المعلوم أن جلالة الملك استدعي خلال شهر اكتوبر من السنة الماضية الى فرنسا وبذلت الحكومة الفرنسية جميع الجهود لاستقدامه واشترط جلالته من جهة ان يطرح على انظار المسئولين الفرنسيين القضية المغربية وقبل شرطه كما قبلت الاقامة العامة تشكيل الديوان الملكي الذى كانت تعارض فيه على الدوام واشتمل الديوان على شخصيات معروفة بكفاءتها وإخلاصها .

بدء المفاوضات

وخلال الرحلة التي استغرقت ازيد من شهر احتفلت الحكومة والشعب الفرنسي بالعاهل المغربي احتفالات جديرة بكبار رؤساء الدول وبدات المفاوضات بين جلالته وبين الحكومة الفرنسية على أساس مذكرة أولى قدمها العاهل المغربي وطالب فيها بتأسيس العلائق المغربية — الفرنسية على أسس جديدة كما تعرض فيها الى ما تعانيه بلاده من كبت وتضييق وقد أجابت الحكومة الفرنسية على هذه المذكرة بوعود متعهدة بإدخال اصلاحات جزئية فرد جلالته بمذكرة ثانية أوضح فيها رايه بغاية الصراحة وطالب بالغاء وضعية الحماية وبذلك أصبح جلالته رسمياً يطلب استقلال المغرب مثل شعبه الذى ما انفك يسعى لنيل هذا الهدف منذ سنة ١٩٤٤ ودخلت القضية المغربية إذ ذاك في طور جديد وشرق موقف العاهل المغربي في الدفاع عن استقلال بلاده وغرب ووضع الحكومة الفرنسية لاول مرة أمام مسئوليتها وبقي المغاربة ينتظرون ما ستفعل وصرح ناطق بلسانها بأن المفاوضات ستستأنف في الرباط وستألف لجنة مختلطة لهذه الغاية وعاد جلالة الملك الى بلاده فاحتفى به الشعب احتفاء بالغاً حد الروعة والجلال مظهراً تأييده التام لموقفه الجليل .

موقف حزب الاستقلال

حزب الاستقلال — كما لا يخفى — هو الحزب الوحيد الذى تبلور فيه رغائب الشعب المغربي ومطامعه ويحظى بتأييد العناصر الحية من مختلف الطبقات سواء في الحواضر أو البوادى ومذ كان وهو يهدف الى إعادة استقلال البلاد ويسعى لاصلاح شئونها بما يقوم به من مؤسسات ويحققه من انجازات في جل الميادين

ونظراً للطور الجديد الذى دخلت فيه القضية المغربية بالموقف الذى اتخذه جلالة الملك اثناء رحلته الى فرنسا فقد قرر الحزب ان يضاعف الجهود في التنديد بالوضع الاستعمارى القائم في البلاد وكان مجلس شورى الحكومة — وهي مؤسسة مقيمية تستشيرها الادارة الفرنسية في الميزانية والمسائل الاقتصادية البحتة — على اهبة عقد دورته المعتادة لآخر السنة فوضع أعضاء حزب الاستقلال ممن يشاركون في أعمال هذا المجلس تقارير بينوا فيها فساد النظام القائم وشهروا بأساليب الاستغلال المتبعة في كافة الميادين واعتمدوا في ذلك على الحقائق والارقام التي استخلصوها من مستندات الادارة وكانت المداولات والتقارير التي جرت اثناء جلسات تلك المؤسسة تبين استحالة القيام بإصلاح كيفما كان امره في نطاق وضعية الحماية .

ولم يطق الفرنسيون في الادارة الفرنسية هذا التهجم خصوصاً بعد أن أعوزتهم الحجة للرد على الانتقادات التي كان الاعضاء المنتمون لحزب الاستقلال يوجهونها للادارة معتمدين في ذلك على حجج لا تقبل المناقشة فكان أول رد فعل للمقيم العام الجنرال جوان هو طرد السيد أحمد اليزيدى رئيس جامعة الغرف التجارية والصناعية والسيد محمد الغزاوى رئيس الغرفة التجارية بفاس وانسحب بالتبعية لهما كافة الممثلين للتجار والصناع أى الذين وقع انتخابهم كما انضم إليهم بعض العناصر من الغرف الفلاحية ولم يبق في المجلس سوى الاعضاء المعينين من طرف الحكومة

الملك والشعب

وكان لهذا الموقف وقع كبير سواء في الداخل او في الخارج وأصبحت الادارة الفرنسية في مأزق حيث تبين للرأى العام الخارجي لاول مرة بصورة جلية وجود مشكلة مغربية واتضح ان جلالة الملك الذى يمثل السلطة الشرعية في البلاد من جهة والشعب المغربي الذى يعد حزب الاستقلال اللسان المعبر باسمه من جهة أخرى يريان ان حل هذه المشكلة في استبدال نظام الحماية وتحرير السيادة المغربية من قيوده فكان من المتوقع ان تقوم الادارة برد فعل لتلافي الموقف

قضية الجلاوى وتهجمه على الملك

كانت الادارة الى غاية السنة الماضية لا تجادل في نفوذ جلالة الملك وتعتبره السلطة العليا والمعبر عن رأي الشعب المغربي بخلاف حزب الاستقلال فإنها كانت على الدوام تزعم انه لا يمثل الا اقلية ضئيلة لا نفوذ لها فلما بين صاحب الجلالة موقفه من الحماية اثناء رحلته الى فرنسا ارتأت الادارة ان تقوم بأعمال من شأنها ان تبين للخارج ان ال[illegible]ربي غير مؤيد لعاهله فيما طلب وتبين هذا الاتجاه في الدعاية التي أخذت الصحافة المنتسبة للادارة تقوم بها

الجلاوى يتهجم على الملك

ولكن اكبر وسيلة التجأت إليها الادارة لتضليل الرأى العام الخارجي هي اصطدام ذلك الاقطاعي الكبير الجلاوى باشا مدينة مراكش الذى هو ربيب نعمتها بجلالة الملك فخلال مقابلة بينه وبين صاحب الجلالة تطاول الجلاوى على مقام الملك وعاب على جلالته الانصات الى تشكيات المتظلمين ممن هم في منطقة نفوذه واشتكى من التهجمات التي تنصب على أعماله من طرف الوطنيين كل ذلك في عبارة غير لائقة فأمر صاحب الجلالة ان يمنع الجلاوى من العودة الى القصر الملكي الى صدور امر جديد

إيعاز للجلاوى

وإن هذه الحادثة بسيطة في حد ذاتها لا تخرج عن نطاق زجر رئيس لمرؤوسه ، ولكن الادارة الفرنسية استغلتها استغلالا كبيراً لمصلحتها ، ولا يبعد ان يكون للحكومة الفرنسية نفسها يد في استعمال باشا مراكش ودفعه لمعارضة صاحب الجلالة ، فقد رافق هذا الباشا جلالته في رحلته الى الديار الفرنسية وبقي ما يزيد عن شهر بباريس حيث التقى مراراً بأعضاء الحكومة الفرنسوية ورئيس الجمهورية ولم يلن أحد من المغاربة يشك في تدبير مؤامرة ضد العرش

ولما عاد الجلاوى الى المغرب نظمت له الادارة استقبالات عظيمة وبالاخص في مدينة مراكش حيث دخلها في مهرجان شبيه بالمهرجانات التي تقام لصاحب الجلالة عند ما يطوف بحواضر مملكته ، واستقبله رجال الاقامة الفرنسية وفي مقدمتهم المقيم الجنرال جوان وأوعزوا له بالموقف الذى اتخذه من صاحب الجلالة

الشيوعية وحزب الاستقلال

وبعد الحادثة بقليل نشر مكتب الاستخبارات بالاقامة العامة رواية محرفة لما دعاه بالنزاع القائم بين صاحب الجلالة وباشا مراكش ، فذكر ان الباشا ندد بحزب الاستقلال وأساليبه وبين تواطؤه مع الحزب الشيوعي وانحراف اعضائه عن تعاليم الاسلام والتقاليد المغربية وعاب على صاحب الجلالة موقفه منه وراحت الصحافة الفرنسية في الداخل والخارج — بإيعاز من مكتب الاستخبارات — تنسج على هذا المنوال وتظهر باشا مراكش في صورة «المدافع عن الاسلام» وتحليه بمزايا ليس له منها شيء .

تعلقه بفرنسا

فصدر بلاغ من لدن رئيس الحكومة المغربية «الصدر الاعظم» يفند رواية الصحف ويبين حقيقة الحادثة ويرد الامور الى نصابها ولكن الصحف الفرنسية — بإيعاز كذلك — نشرت حديثاً للجلاوى يبين فيه استنكاره لحزب الاستقلال هو وأغلبية رجال الدين والقواد والباشوات ويبدى تعلقه بفرنسا وقد أحدث هذا التصريح استنكاراً في كافة الاوساط المغربية ، وخاصة في وسط العلماء بكافة المدن والقرى ، فأخذت وفودهم تتوارد على القصر الملكي بعرائض تحمل امضاءاتهم يستنكرون فيها دعوى الجلاوى ويبينون مظالمه ، وينفون عنه كل صفة تخوله التكلم باسمهم

استفزازات وتحرشات

زادت إدارة الحماية في دعايتها المكشوفة ضد الشعب المغربي ومطامحه والتهجم على حزب الاستقلال والصاق اشنع الاتهامات رجاله والتنديد بأساليبه وزعمت ان هناك تواطؤاً بين هذا الحزب وبين الشيوعية ، بينما أخذت صحفها وابواقها تشيد بالجلاوى ومآثره المزعومة وتظهره في صورة زعيم مغربي يمثل أغلبية الشعب المغربي الراضي — حسب دعواها — بالحماية الفرنسية ومن جهة اخرى شرعت في حملة شعواء ضد صاحب الجلالة المعظم فنالت من كرامته نيلا عظيماً واخذت تقنع الرأي الخارجي بالخصوص بأنه لا يعبر عن رأي الشعب المغربي وحاولت التفرقة بين عنصري هذا الشعب العربي منه والبربري زاعمة ان البربر كلهم اوفياء لفرنسا راضون بسيطرتها

ومضت الادارة في خطتها هذه فأخذ المراقبون الفرنسيون يجمعون القواد «الحكام المغاربة في البوادى» ويفرضون عليهم تأييد الجلاوى في حركته العدوانية ومن ابدى منهم ادنى معارضة هدد في نفسه وماله ونظمت الادارة حفلات في المراكز البدوية واستقدمت إليها الجلاوى وألزمت القواد بإظهار تضامنهم معه .

(عن جريدة المصري)

الانتاج الفكري ونظام الحكم (٢)

ولا يمكن أن نقارن بالاستعمار الأروبي الفتح الاسلامي فإنه كان بحق قائماً على رسالة تمدينية. ولم يرو لنا التاريخ أن المسلمين الفاتحين استأثروا بخيرات البلاد التي فتحوها، أوصرفوا همتهم إلى الاستغلال المادي. بل بعكس ذلك كانوا يمرون بالكنوز محتقرين آنفين من أن تستهويهم، وهم لا يرون سعادة أكبر من رضى الله. فقد كانت فتوحاتهم فتوحات تحريرية، حررت البشرية من النظم الاستبدادية، وأقرت النظام الديمقراطي، ورفعت من قيمة الانسان، ومجدت الفكر البشري، وكانت سبباً في ترعرعه وخروجه من الخرافات والأوهام إلى الحرية المطلقة والانتاج المثمر. والنظام الاسلامي قائم على المساواة بين الأفراد فلا فضل لفرد على فرد إلا بالتقوى. ولا تقوى حقيقية بدون معرفة. فلا احتقار، ولا استغلال ولا عنصرية، ولا عصبية، ولا جهالة.

والنظام الاسلامي قام من جهة اخرى على العلم وتعميمه على سائر الأفراد ذكوراً وإناثاً وجعله «فريضة على كل مسلم ومسلمة». والنظام الاسلامي في حرصه على العلم يحترم المدنيات، ولا يقضي عليها، بل يستثمرها ويستغلها ويحفظ لها جمالها ورونقها ويزيدها جمالا ورونقاً. وما روى لنا التاريخ أن المسلمين هدموا آثار المدنيات أو العلوم والمعارف التي اتصلوا بها. وإنما هضموها واستثمروها وحفظوها للبشرية. وما يزعمه بعض أعداء الاسلام من كون المسلمين أحرقوا مكتبة الاسكندرية مثلا فإنه كذب وزور وبهتان بشهادة المؤرخين المنصفين مثل المؤرخ الفرنسي روني قروسي René GROUSSET الذي ذكر سبب إحراقها في كتابه تقويم التاريخ Bilan de l'Histoire وأثبت براءة المسلمين من هذه الجريمة الفظيعة وما من وطن حلوا به إلا وكانوا عاملين على نشر العلوم والمعارف، وتنمية الانتاج الفكري فيه. هذه شهادة التاريخ للفتوحات الاسلامية التي كانت بخلاف الاستعمار الأروبي عاملاً من عوامل نشر الثقافة وازدهار الافكار وتقدم الفكر البشرى. وباختصار كان الفتح الاسلامي قائماً على تغليب الحقائق الروحية بينما الاستعمار الأروبي قائم على تغليب الحقائق المادية. ولا يخفى عن الناظر البسيط كيف تكون حالة الانتاج الفكري في ظل كل منهما.

ومن بين الأمم التي عرفت الفتح الاسلامي والاستعمار الأروبي الأمة الجزائرية. فإذا نحن استعرضنا الانتاج الفكري في الجزائر خلال العصور أمكننا أن نعرف أسباب قوته وضعفه والعوامل الداخلية والخارجية في ترعرعه أو اضمحلاله. ولك أن تجهد في هذا الاستعراض وأن تبحث عن إنتاج جزائري خالص فلن تجد قبل الفتح الاسلامي شيئاً يذكر إلا إن عددت غستينيوس القديس Saint-Augustin من المتجين الكبار. ولم يحفظ لنا التاريخ معه ذكر أحد يوازيه. وقد ترعرعت الفنون في عهد يوبا ملك قيصرية (شرشال) لكونه أديباً يحب الفن والأدب ولكن لم تحفظ لنا آثار مكتوبة في اي فن من الفنون الثقافية وما حفظ لنا إلا الآثار الحجرية من التماثيل المنحوتة التي تدل على أن الجزائري إنسان ذو مواهب جليلة يمكن أن تنتج العجب العجاب إذا وجدت تشجيعاً وتمريناً. ويرجع السبب في عدم الانتاج الفكري فيما قبل انتشار الاسلام في الجزائر إلى أن النظام الاستعماري الذي كان سائداً لم يكن يشجع على الانتاج الفكري بل بعكس ذلك كان قائماً على الاستغلال المادي. كما أن الجزائريين المستعبدين لم يكونوا يعيشون عيشة استقرار ذهني بل كانوا ساخطين على حالة العبودية ناقمين على الاستعمار اللاتيني يبحثون عن وسائل التخلص منه. وحالة كهذه لا يمكن معها إنتاج فكري قوي. وذلك لانصراف الفكر إلى طلب الاستقرار والهناء اللذين بدونهما لا تكون ثقافة ولا مدنية. وما علينا إلا أن ننظر اليوم إلى حالة الامة الجزائرية فإنه لم يمكنها أن تنتج في الميدان الفكري شيئاً يذكر لأنها في كفاح مستمر ضد الاستعمار، ولأن أنظارها منصرفة إلى التحرر من العبودية واسترجاع الحرية والسيادة حتى يمكنها أن تتقدم في سائر الميادين. إذن لقد كان تفكير الشعب الجزائري قبل الاسلام متجهاً نحو التحرر من أغلال الاستعمار اللاتيني وإزالة الفوارق العنصرية والقضاء على نزعة التفوق الجنسي التي امتاز بها المستعمرون في كل عصر ومصر وإقرار نظام يكفل حرية التفكير والتعبير ويحفظ الكرامة الانسانية. ولم يمكن أن يظهر الانتاج الفكري بغزارة الا في العهد الاسلامي الذي كان رحمة على الجزائر كما كان رحمة على كل أمة ساد فيها.

جاء النظام الاسلامي إلى الجزائر وفي إحدى يديه منار العدالة الاجتماعية والأخوة الانسانية وإزالة الفوارق الجنسية والنزعات العنصرية وفي يده الأخرى منار العلم والعرفان والبر والاحسان.

جاء النظام الاسلامي حاملا معه الحقائق الروحية مرفوعة فارتفعت الأرواح وانفتحت العقول وانبثقت الأفكار فظهرت نعمة الله على الشعب الجزائري في انتاج فكري خصب يشمل جميع نواحي الحياة الدنيوية والأخروية. فنبغ علماء أعلام وأدباء عظام ومفكرون كبار وشعراء فطاحل وفلاسفة حكماء مستقين المدد من الحكمة الاسلامية والفلسفة القرآنية والتفكير الاسلامي الحافز إلى التطلع للبحث واستقصاء الفهم لحقائق الاشياء والأحياء وما وراء الاشياء والأحياء. وأطلق عنان الفكر الجزائري وأمكن للعبقرية الجزائرية أن تظهر إلى جانب العبقرية الاندلسية المجاورة لها مقابلة بأنوارها في المغرب أنوار العبقرية العربية في المشرق. وظهر الانتاج الفكري العربي كالمحيط العظيم يحمل في جوفه الجواهر والدرر يمتد من الجزيرة العربية إلى السواحل الأروبية.

وقد كان ملوك الاسلام يشاركون في الثقافة، ويقربون أهلها، ويشجعونهم على البحث والانتاج، ويبذلون في سبيل ذلك الاموال الطائلة، وكان منهم من شارك في الانتاج الثقافي مشاركة كبيرة. فتقدمت رعاياهم تقدماً عظيماً.

وكان غيرهم من الملوك يسيرون بخلاف ذلك. فتأخرت رعاياهم تأخراً كبيراً وتعطلت عن التقدم والمدنية حتى إن احد المفكرين الفرنسيين الاجانب عن الاسلام وهو (اناتول فرانس) اعلن اسفه على عدم امتداد سلطان المسلمين الى فرنسا كلها قائلا إن اكبر غلطة تاريخية كانت في صد المسلمين امام مدينة بواتيي ولو انهم تقدموا الى الامام لتقدمت المدنية في اروبا بقرون.

جبهة واحدة (تتمة)

ان زواله إخلاء المكان للشيوعية وزاعماً ان روح التحرر التي تظهرها الحركات الاستقلالية فى المستعمرات الفرنسية تغذيها الشيوعية. وبهذه الدعوى لا تزال الى يومنا هذا تراق الدماء فى الهند الصينية بمساعدة امريكا. ونفس الدعوى جارية فى شأن المغرب. وفى رسالة علال الفاسى لجريدة المصري إشارة اخرى. ولا شك ان هذا بعض السر في النقطة ٧ من الميثاق اعلاه. وهل هذا الموقف يحمل روسيا والدول المتشيعة على الامتناع من ضم اصواتهم الى اصوات المطالبين باستقلال المغرب الاقصى فيما إذا عرض ذلك على هيأة الامم المتحدة؟ وهل تغضب الحكومة الروسية رعاياها المسلمين؟ ولا ننس ان الاذاعة الروسية نوهت بنشاط الحركة الاستقلالية بالمغرب الاقصى. كما لا ننس ان امريكا احتلت مراكز ستراتيجية فى المغرب الاقصى دون استشارة المغاربة. فموقف الاحزاب الوطنية هذا لا يدل على انحياز الى إحدى الكتلتين. ومما لا يرضاه اى منصف توقف رفع قضية امة لدى هيأة الامم المتحدة على اشتراط نبذ الشيوعية او الرأسمالية. فإنه مناف لمبادىء الحرية المتفق عليها. ومهما يكن فإن بجن «الخطر الشيوعي» الذي يتدرع به الاستعمار قد تحطم كما تحطم اعتبار النزاع بين المستعمرة و«أم الوطن» مشكلا محلياً. ولكن الامر الذي نستخلصه من سلوك الاستعمار الفرنسى هو انه لا يفهم تطور التاريخ، ولذلك يحكم على نفسه بالاعدام. غير ان هذا الحكم يكون قريباً او بعيداً بحسب موقف الامة المستعمرة. وقد دل النظر فى ذلك على انه إذا كان قسم من الامة يحارب الاستعمار والقسم الآخر يواليه فالخلاص بعيد. وكذلك الامر إذا اختلفت اساليب التحرر بأن يلجأ قسم الى المطالبة باصلاحات معينة يتدرج بها الى الاستقلال الداخلي ثم الاستقلال التام، ويطالب القسم الآخر باقامة نظام على مبدإ الاستقلال التام. والخلاف هنا قائم على اعتبارين: حسن الظن بالاستعمار. وقدرة الامة على تكاليف الاستقلال. ومن يطل البحث فى المسألة يقع في حلقة مفرغة: لا استقلال بدون «كادر»، ولا «كادر» بدون استقلال. والثاني ارجح فى النقطة ٣ من الميثاق. ولعل التجربة التونسية غير اجنبية عن وحي هذا الموقف للمترددين بعد ما ظهر عبث الاستعمار «بوعوده»، وخيبة سياسة الاصلاحات. وقد ادرك هذا قادة الاحزاب بالمغرب الاقصى كل الادراك فوحدوا صفوفهم حول ميثاق واضح واقسموا بالقرآن الكريم ان لا يحيدوا عنه. واعان على تحقيق هذا الاتحاد المنشود إخواننا رجال بعثة الصحافة المصرية يتقدمهم الشيخ المحترم الاستاذ محمود ابو الفتح، ومبعوث الجامعة العربية الاستاذ صالح ابو رقيق فكانوا واسطة خير بين الاحزاب رائدهم مصلحة العرب والمسلمين في مشارق الارض ومغاربها. وإذا رزق الله الاحزاب وسطاء بصراء مخلصين لا هم لهم الا تحرير امتهم فلا شك ان يوفقهم الله الى الاتحاد الذي لا يتم إلا بوضع المصلحة العامة فوق كل اعتبار، والاستماتة في سبيل الحق.

والمنار يهنىء المغرب الاقصى الشقيق بهذا التوفيق ويرجو ان يكون اتحاد كلمته حافزاً للقطرين التونسى والجزائري إلى توحيد الصفوف حتى نكون جبهة مغربية واحدة في سبيل الحرية والاستقلال. (محمود بوزوزو)

Imp. EL-ARABIA - Alger
المطبعة العربية ـ الجزائر

المنار
جريدة سياسية، ثقافية، دينية، حرّة
(نصف شهرية موقتا)

★ ذكرى وعبرة ★

ثارت الحرب العالمية الثانية . ودعي الشعب الجزائري للمشاركة فيها إلى جانب الحلفاء وجرت الدعاية بان هذه الحرب «تحريرية» ، وهولت خطر «المحور» وأهدافه الاستعبادية ونزعته العنصرية . فجند من جند ونطوع من تطوع من الجزائريين . وخاضوا غمار الحرب كما خاضها إخوانهم التونسيون والمراكشيون في سبيل الدفاع عن حرية البشرية المهددة . وانتهت الحرب بانتصار الجيوش التحريرية . وقد سقط في ميادين القتال من الجزائريين خلق كثير ، وسجن عدد عديد ، وعاد الباقون من الجرحى والمبتورين والسالمين إلى بيوتهم .

وكان يوم الهدنة يوم ٨ ماي ١٩٤٥ قام فيه العالم «التحريري» يحتفل بتحطيم المحور «الاستعبادي» ، مستبشراً بانتصار القوات «الديمقراطية» على القوات «الدكتاتورية» ، وأرسلت أمواج الاثير (البشرى) في طول الدنيا وعرضها أن (قوات الخير) قد انتصرت على (قوات الشر) ، فما على البشريه إلا أن تطرب وترقص وتستعد لاستقبال عهد جديد تسود فيه الحرية ، وتزول منه العبودية ، وينقضي فيه استغلال الانسان للانسان ، ويذهب الخوف على الانفس والاموال. فقام الشعب الجزائري يحتفل باستقبال العهد الجديد موقنا بانه في جملة الشعوب الموجهة إليهم هذه (البشرى) نظراً لما قدمه من التضحيات بجانب الجيوش (التحريرية) وأعلن عن يقينه هذا باقامة مظاهرات سلمية رافعا لافتات يعرب فيها عن مطامحه في الحرية والاستقلال ، وانقضاء عهد العبودية والاستغلال ، وبزوغ عهد ارتفاع كرامة الانسان . ولكن ما كاد ركب المظاهرات يتحرك حتى فوجىء بحملة عدوانية ، فمزقت اللافتات ، وديست ، وقتل حاملوها ، واعتقل عشرات الآلاف من الشبان والكهول والشيوخ ونكل بهم شر تنكيل . وأقيمت جزرة ذهب فيها خمسة وأربعون ألف جزائري ضحية الظلم والعدوان، فيهم الشيوخ والعجائز والنساء والصبيان ، وخربت الديار ، وأتلفت الحقول والمزارع ، وانتهكت الحرمات ، حتى خيل للنفوس ان الحرب قد انتقلت من أروبا إلى الجزائر .

وعاد الجنود الجزائريون إلى وطنهم وآثار الحرب لاتزال مساورة لهم ، إلا أنهم واثقون بمغادرة دار حرب إلى دار سلم يجدون فيها السلوى والراحة وحسن الجزاء . ولكن سرعان ما خابت ظنونهم حين وجدوا منازل خربة ومزارع متلفة ، ورأوا آباءهم وأمهاتهم وأزواجهم وأبناءهم جثثا هامدة ، وأشلاء مبعثرة.

من الجاني ؟ فهل مر النازيون من هنا ؟ لم يمر النازيون بهذه الربوع ، وليس هذا من أثرهم . إنه أثر من لم يكن في الحسبان أن يقدم على هذه الجريمة الشنيعة ويطعن في الصميم أولئك الجنود الذين استهدفوا النيران لصد الخطر عنه : إنه أثر ممثلي الدولة الفرنسية وفقاً لروح (رسالة تمدينية) . إنه أثر أولئك الذين كانوا يدعوننا في صحفهم وقت الخطر (إخواننا المسلمين) فاراقوا دماءنا وأصبحوا ينعتوننا بعد الخطر في تلك الصحف نفسها بـ(سفاحين ، متوحشين) !

وعاشت الجزائر في جو من الرعب مدة طويلة . ثم انقشعت الغشاوة ، وهدأت العاطفة ، وتحرك العقل يبحث عن أسباب العدوان ، فوجد أمامه مؤامرة محكمة التدبير ، واستقصى البحث فاكتشف أن مؤامرة ٨ ماي حلقة من سلسلة المؤامرات المدرجة في البرنامج الاستعماري الفرنسي المعد للتطبيق ليس في الجزائر فحسب بل في كل مستعمرة فرنسية بشهادة شخصية رسمية في مجلة (الفكر) Pensée إثر حوادث مدغشقر وظهرت للعيان (سياسة المؤامرات) بعد ما كشف النواب الجزائريون الغطاء عن خبايا حوادث ٨ ماي في البرلمان الفرنسي ، وبعدما أوقفت الحكومة الفرنسية سير لجنة البحث التي عينتها للتحقيق في تلك الحوادث وبرهنت بهذا الايقاف على أن المجزرة أمر دبر بليل وأن المسؤولين عنها في حاجة إلى ستر إذ في ظهورهم افتضاح للبرنامج المسطر باليد العليا ، وبهذا اتضح ان في البرنامج الاستعماري الفرنسي فصلا خاصاً يدعى (سياسة المؤامرات) . وتجلت هذه السياسة فيما تتابع بعد ذلك من الحوادث الاليمة في القطر الجزائري وأخيراً فيما كشفه النائب البرلماني جمال الشريف من تدبير مؤامرة جديدة في فج مزالة ، وتبين ان (سياسة المؤامرات) هذه ترمي إلى تبرير العدوان على الجزائريين لصرفهم عن المطالبة بحقهم في الحياة الحرة ، وقمع كل نزعة تحررية فيهم ، والقضاء على روح المقاومة التي برهن عليها الشعب الجزائري على الدوام ، وإخماد الروح القومية المثبتة للكيان الجزائري . يدل على ذلك هذه المحاكمات الزجرية الشديدة التي زجت بمئات من الشبان الحاملين الروح القومية في السجون ، وأثقلتهم بخطايا مالية فادحة ، وآخرها محاكمة شبان بجاية في هذه الايام .

فهل بلغ الاستعمار الفرنسي أهدافه ؟ إذا نحن نظرنا إلى انشقاق حركة (أحباب البيان والحرية) التي كان الشعب الجزائري متحداً فيها سجلنا نقطة كبيرة للاستعمار ، إلا أنه نجاح موقت ، لامكان توحيد الصفوف من جديد . وإذا نحن نظرنا إلى الروح القومية التي أظهرها المعتقلون والمنكوبون والتي لم يزدها القمع إلا حماسة سجلنا عليه الخسران . وقد تجلت هذه الروح القومية في الانتخابات المتعددة حتى ان الاستعمار أصبح أمامها مضطراً لتزوير الانتخابات . وأكبر من هذا خسران الثقة لافتضاح (سياسة المؤامرات) و(سياسة نكث الوعود) وزيادة عليه فان هذا السلوك السياسي الشاذ قد زعزع المركز الادبي الذي كانت تتمتع به فرنسا في العالم العربي ، كما أنه فتح عليها باب الانتقاد الوجيه والطعن المصيب لدى الدول المنافسة لها . والظاهر انها غير حريصة على حفظ مودة العرب فاضطهادها للجزائريين ، واستهزاؤها بالتونسيين ، وإرهاقها للمراكشيين ، ومعارضتها لوحدة ليبيا واستقلالها ، وموقفها في قضية فلسطين ، كل هذا يدل على مدى تقدير الحكومة الفرنسية للعالم العربي . ولا شك ان تصميمها على هذا السلوك سيؤديها الى خسارة من مصلحتها ان تتحاشاها نظراً لما تتخبط فيه من المشاكل، ولان تقرير مصير العالم قد خرج اليوم من ساحة أروبا العجوز ... فهل تراجع فرنسا (سياستها الاسلامية) وتعدل سلوكها إزاء العرب ؟ أم أن الاستعمار الفرنسي شبيه بفرعون لا يؤمن بالحق إلا حين يدركه الغرق ؟ .

وها نحن اليوم على أبواب حرب ثالثة . وستوسم هذه الحرب بانها (تحريرية) كما وسمت سالفتها . وسيدعى الشعب الجزائري الى المشاركة فيها لصد (الخطر الشيوعي) الذي يهدد البشرية والمدنية . ومن المعلوم ان الشعوب انما تخوض غمار الحروب طلباً لحق او دفاعا عن حق اوصدا لخطر . والشعب الجزائري يطالب بحقه في حياة حرة مستقلة . فهل يكون بجانب من ينكر عليه هذا الحق ؟ اما دعوى صد (الخطر الشيوعي) فقد تقرر لدى كل عاقل ان الاستعمار أشد الاخطار على المدنية والبشرية . ويكفي ان نذكر مجزرة ٨ ماي ١٩٤٥ لنتحقق مدى صدق الاستعمار الفرنسي في صد الاخطار التي تهدد المدنية وحرصه على سلامة البشرية . وقد فهمنا جداً معنى الحرب (التحريرية) في العرف الاستعماري

وإذا كان من الطبيعي ان يحرص الاستعمار على البقاء فمن الطبيعي ان نستخلص العبرة من الحوادث الماضية لنتخذ الموقف الملائم لسلامتنا . والدرس القاسي الذي نستخلصه هو ان الحرب العالمية الثانيه (التحريرية) انتهت باسوإ النتائج للشعب الجزائري . وذلك لانه لم يكن متهيئا لاستغلال الظروف واغتنام الفرص المواتية لتحقيق مطامحه . فهل ستجده الحرب المتوقعة على مثل تلك الحال؟ وهل يفوت الفرصة المواتية أم يعرف كيف يغتنمها ؟ وهل يوفق الله شعوب المغرب إلى توحيد موقفها في سبيل الحصول على أمانيها القومية ؟ وهل أدركنا أنه يجب علينا قبل كل شيء ان نعتمد على انفسنا وان لا نرتجي من الاستعمار خيراً ؟ ففي درس يوم ٨ ماى ١٩٤٥ عبرة للمعتبر .

(محمود بوزوزو)

عيد الثورة على الظلم

احتفل العامل المغربي في اقطار المغرب وفي فرنسا بعيد الشغل وهو مرهق تحت نير الاستعمار الفرنسي الثقيل. فإن الوضع الاستعماري يكاد لا يفرق بين «الحماية» و«المستعمرة» وقد القى بالعامل المغربي في البؤس والجوع والشقاء. بتطبيق سياسة الاستغلال الذى لا يعرف شفقة ولا رحمة. وقد ادى ذلك إلى رد الفعل الذى هو النتيجة الحتمية للضغط، والضغط يولد الانفجار. فانفجر في نفس العامل المغربي الشعور بالحق في حياة كريمة، وتحرك فيه الوعي القومي، فأصبح ثائراً على الوضع القائم الذى هو سبب بؤسه وشقائه. وكيف لا وهو يرى العمال عند الامم المستقلة يبذلون عرق جبينهم لمجد امتهم، وامتهم تمدهم بالمكافأة التي يستحقها ذلك العرق المبذول. اما المغربي فيشقى لسعادة غيره، ولا ينال كل ما يستحقه من مكافأة، وإذا ما طالب بحقه ألقي في السجن.

ومن أراد بسطة في الموضوع فلينظر في حالة العامل المغربي في الجزائر وتونس ومراكش. ولينظر إلى الاحتفالات بعيد الشغل في بلاد المغرب كلها وإلى ما ألقي فيها من خطب وكتب من مقالات من طرف ممثلي النقابات. ويستنتج من هذه الخطب والمقالات الموضحة لحالة العامل المغربي ان الوعي القومي قد بلغ عنده درجة عظيمة من القوة والانتشار، بحيث اصبحت نقابات العمال تعاضد الحركات القومية التحريرية، واصبح العامل شاعراً بأن سبب بؤسه هو الاستعمار، وان زوال بؤسه في الاستقلال، واعلن عن ذلك على لسان ممثليه في لوائح وعهود، كما أعلن عنه في مظاهرات شعبية جمعت مواكب رهيبة في الشوارع. ومما هو جدير بالذكر ان مظاهرات العمال المغاربة في فرنسا التي كانت مظاهرات سلمية قد انتهت بمصادمات عنيفة بين الجزائريين ورجال الشرطة الفرنسيين الذين هاجموا المواكب وحاولوا انتزاع الاعلام المرفرفة التي كان الجزائريون يحملونها فدافعوا عنها وعادت الشرطة خائبة بعد معارك تركت بعضهم جرحى. وقد اعتقل بهذه المناسبة من الجزائريين عدد كبير. والذي ينبغي الالتفات إليه في هذه القضية هو أن حمل الجزائريين لهذه الاعلام دليل على طموح العامل الجزائري إلى السيادة لان العلم رمز السيادة. والاستعمار الفرنسي لا يعترف بوجود علم للجزائر. ولهذا حاولت الشرطة الفرنسية انتزاع الاعلام من حامليها. ولو كانت مظاهرات اول ماي هذا في الجزائر مصحوبة بهذا العلم لوقع نفس الهجوم على حامليه مثلما وقع ذلك في مظاهرات اول ماي ١٩٤٥ التي حدث فيها القتل والاعتقال في شوارع الجزائر العاصمة. وإن ثبات العامل الجزائري في وجه الشرطة ودفاعه عن علمه دليل على درجة الوعي القومي عنده وبرهان على انه اصبح يحمل الروح التي تحملها الحركات القومية التحريرية في المستعمرات.

والملاحظ أن العمال الجزائريين، في مظاهرات اول ماي ١٩٥١ سواء في الجزائر او في فرنسا قد برهنوا على اعتقادهم بأن المشكلة الاقتصادية والاجتماعية مرتبطة بالمشكلة السياسية واعربوا عن إرادتهم في نيل الاستقلال السياسي.

وإذا نحن نظرنا إلى المغرب الاقصى وجدنا عند العامل المراكشي نفس الروح، وهي تجلى في مقالات النقابيين المراكشيين التي يتلخص مضمونها في افتتاحية العدد الخاص بعيد الشغل من جريدة «العلم» المراكشية إذ تقول:

«والحركة العمالية في مرحلتها الحالية تدرك حقيقة القوى الرجعية التي تعرقل تقدمها وتحاول القضاء على رغائبها وهي نفس القوى الرجعية التي تعوق سير الشعب المغربي باجمعه نحو تحرره وسعادته. فلا غرابة إذن أن تتحد في الاهداف والمطامح مع بقية افراد هذا الشعب، وان يكون نضالها منسجماً مع نضاله، وتضحيتها من تضحيته، ولهذا نشاهد اليوم تعانقاً بين الكفاح السياسي والكفاح الاجتماعي في بلادنا، كلاهما يعمل بوسائله وفي ميدانه الخاص لتحطيم قوى الرجعية والاستغلال.»

وإذا نحن التفتنا إلى تونس وجدنا العامل التونسي يؤكد في لائحة نشرتها جريدة «الصباح» التونسية أن في حل المشكلة السياسية حلا لجميع المشاكل، ويفضح خيبة «التجربة الاصلاحية» ويعاهد على الكفاح في سبيل التحرير:

«والطبقة الشغيلة التونسية في غرة ماي هذا تصرح للملا بأن نظام الاستغلال الاقتصادي والارهاق الاستعماري ذلك النظام الذى حكم عليه العالم الحر بالزوال لمعارضته لحق المصير لا بد من اضمحلال شبحه من ربوع البلاد التونسية حيث يترك المجال لنظام يساعد على النمو الحر للمنظمات الديمقراطية يتمكن الشعب التونسي بفضله من استرجاع سيادته القومية كاملة غير منقوصة وإدارة شؤونه بنفسه حسبما تقتضيه مصالحه الاجتماعية والاقتصادية والذود عن حرياته العامة وتوفير الاسباب الضرورية لازدهاره في جميع الميادين ...

«وهي تعتقد ان إرادتها الفولاذية ستتغلب على قوة الرجعية تلك القوة التي تحاربها وتحطمها جميع المنظمات التقدمية والشعوب في العالم. فهذا هو العهد الذي يقطعه الشغالون على انفسهم وهذا ما تجعله الحركة النقابية القومية دستوراً لكفاحها في هذا اليوم الذى هو يوم الذكرى للحركة الشغيلة الثورية».

وهكذا نرى العامل المغربي — سواء كان في الجزائر أو مراكش أو تونس أو فرنسا — يبرهن على وعيه القومي ونضوجه السياسي. فيقدر «عيد الشغل» حق قدره، ويجعل منه عيد الثورة على الظلم والاستغلال، وعيد التحرر والاستقلال

والمنار يعبر عن إعجابه بهذا الوعي وهذه الروح التحريرية عند العامل المغربي الذى هو عماد الحياة الاقتصادية، ويدعو إلى إنشاء جامعة النقابات المغربية إلى جانب جبهة سياسية مغربية تسير بالشعب المغربي إلى تولي شؤونه بنفسه واستغلال جهوده لفائدة بلاده.

(محمود بوزوزو)

نشاط الكشافة الاسلامية

الجزائرية

لقد كانت عطلة عيد الفصح كلها عامرة بنشاط الكشافة الاسلامية الجزائرية التي اغتنمت هذه الفسحة من الوقت لاقامة مخيمات مدرسية تحضيرية للقادة ومباريات للطلائع مما جعل نحو اربعمائة شاب يتلاقون في الجزائر العاصمة وفي قسنطينة وفي مغنية.

١) المخيمات المدرسية التحضيرية

اما المخيمات المدرسية التحضيرية للقادة فإنها اقيمت في غابة سيدى فرج حيث اجتمع خمسون مدرباً للقيادة قضوا فترة ما بين ٢٣ مارس و٢٨ منه في التثقف والتمرن على فن القيادة في فروع النظام الكشافي الثلاثة: الشبلية والكشفية والتجوال. وكان يشرف على تسيير هذه المخيمات ستة من القادة المدربين الخصيصين في فن تسيير الفروع المذكورة. وقد جرى البحث في كل من المخيمات الثلاثة حول نظام الوحدات، والمبادئ والاسس الذى تقوم عليها التربية الكشافية، والوسائل المختلفة التي ينبغي استعمالها، ودراسة نفسية الطفل. وقد زار القائد العام الاستاذ محفوظ قداش هذه المخيمات وزود المتدربين بالارشادات.

٢) مباريات الطلائع

واما مباريات الطلائع لكل عمالة من العمالات الثلاثة فقد عقدت في الحراش (لعمالة الجزائر) وقسنطينة (لعمالتها) ومغنية (لعمالة وهران). وضمت هذه الاجتماعات ما يزيد على اربعين طليعة (وهو العدد الذى سمحت له الحالة المادية بالتنقل والسفر). وجرت مباريات ومنافسات بين هاته الطلائع اظهر فيها الاطفال مهارتهم وحماستهم ونشاطهم فيما هو مطلوب منهم. إذ كل مباراة كان المقصود منها إبراز اكثر الطلائع مهارة وهي الطليعة التي تبرهن عن قوة ذكائها، وسرعة تنفيذها، وحسن معرفتها.

في مدينة «مغنية» خصص قسط وافر من يوم ٢٥ مارس للمساعدة على بناء مدرسة حرة وبهذا العمل برهن المخيمون هناك على فهم التعاليم الكشفية والعمل بإرشادات القيادة العليا. وفي المساء وقعت جولة عظيمة في المدينة، وفي الليل أوقدت نار المخيم حيث راق السهر وطاب السمر بالاناشيد والروايات التمثيلية.

• وفي عاصمة قسنطينة انتهى المخيم بحفلة مسرحية عظيمة احرزت على نجاح باهر. وقد ساعد على تنظيمها الفوج المحلي هناك، وترك المخيمون احسن الاثر في النفوس المعلقة عليهم الآمال الطيبة. وكانت طليعة من سوق اهراس هي التي احرزت على لواء الشرف.

• •

وهكذا نرى الكشافة الاسلامية الجزائرية مستمرة في سيرها إلى الامام بنجاح مطرد، وذلك بفضل ثبات قادتها الذين لا يخلون بوقتهم ولا يضنون بجهودهم في سبيل الحركة التهذيبية التي تعهدوا بالقيام بها ثابتين رغم العراقيل والمكائد المتنوعة، وقد عاهدوا الله على بذل كل ما لديهم في خدمة المثل العليا التي يؤمنون بها، وسيستمرون في عملهم في سبيل تكوين شباب حي مخلص لدينه ولوطنه.

شكر

يشكر «المنار» جميع الصحف الجزائرية والتونسية والمراكشية على حسن ترحيبها به، ويؤكد لها أنه سيكون دائماً بجانب كل من يؤمن بوحدة المغرب وحقه في الحرية والاستقلال ويعمل باخلاص في سبيل ذلك.

ويشكر كذلك الخطاط الجزائري البارع الاخ السعدي حكار على اهدائه عنوان الجريدة الذى يصدر به «المنار» ابتداء من هذا العدد.

الاشتراك السنوي: «٥٠٠» فرنك – اشتراك التأييد: «١٠٠٠» فرنك

رسالة علال الفاسي

لجريدة المصري

تطاول على العرش

ونشرت الصحافة الفرنسية سواء في الداخل او الخارج ان المحادثات بين القصر والاقامة موصولة دون ان تضع حداً لتهجماتها العنيفة على العرش وحزب الاستقلال بل زادت تلك التهجمات حدة حيث اخذت الادارة تصطنع اشخاصاً وهيئات معروفة بولائها للاستعمار الفرنسي والاستفادة من الوضع القائم لاعلان تنديدها بحزب الاستقلال ووسائله وتشبثها بفرنسا – كل ذلك للتأثير على المجلس الوزاري الذي كان منعقداً لدراسة المقترحات المقيمية واحداث اجماع ضد الحركة الوطنية لتيسير حركة القمع التي نبيتها الاقامة العامة ضدها .

موافقة الملك ورفض جوان

وكان التنديد بحزب الاستقلال هو الموضوع الذي شغل المجلس الوزاري خلال الجلسة الاولى.فكان اجماع الاعضاء على عدم التنديد بطائفة من الشعب العربي وحرر المجلس بلاغاً يدعو فيه الى الهدوء ويشير الى العلاقات الفرنسية – المغربية ويحذر من الامور التي من شأنها ان تؤثر تأثيراً سيئاً على تلك العلاقات وقدم المشروع بعد موافقة صاحب الجلالة الى الاقامة العامة فرفضه المقيم وطلب زيادة على البلاغ الملكي فى التنديد بحزب الاستقلال تصريحاً وزارياً فى إعلان «الحاد» اعضاء حزب الاستقلال باضافة المقترحات السابقة التي قدمتها الاقامة العامة .

رفض جديد

وانعقدت الوزارة من جديد وحررت مشروعاً آخر دون ان تستجيب لرغبة الاقامة فرض المشروع الثاني .

«يلطعهم» ساعة ونصفا

وفي ٢٠ فبراير استدعى المقيم العام الهيئة الوزارية للاقامة وتركهم ببابه ساعة ونصف ساعة ينتظرون ثم قابلهم عند الباب بلهجة حادة وعنفهم تعنيفاً شديداً على عدم الموافقة على ماطلب منهم فلاحظ بعضهم هذا السلوك الذي لا يليق والذي لم يكن جارياً به العمل بين القصر والاقامة ولكن المقيم قاطعهم بوجوب التنديد بحزب الاستقلال وإذا لم يفعلوا فإن القبائل البربرية تنتظر الاشعار لتنقض على المدن وتقتل اهلها وتسبيهم وحينئذ تأتون إلي وتطلبون مني ان احميكم ولن افعل فلسنا ملزمين إلا بحماية السلطان وقد قلت له ذلك ثم تعرض المقيم الى حزب الاستقلال من جديد ووعد الهيئة الوزارية بأنه لن يتخذ من تصريحها ذريعة لقمع اعضائه .

انقطاع العلاقات

وانصرف الوزراء وعقدوا اجتماعات جديدة وقرروا البقاء فى موقفهم وكان الجنرال جوان قد ذهب الى فجيج لحضور مؤتمر للحدود شارك فيه ممثلو فرنسا فى بعض الاقطار الافريقية وبلغ المجلس الوزاري قراره الى المعتمد بالاقامة العامة م دوبليسون يوم ٢٢ فبراير فأجابهم على لسان مستشار الحكومة المغربية بأن المذاكرات قد انقطعت وانقطعت كذلك العلائق بين القصر والاقامة العامة ماعدا المسائل الادارية المحضة .

وفى ليلة نفس اليوم اذاعت المحطات الفرنسية انقطاع العلاقات بين الجانبين معللة ذلك باصرار المجلس الوزاري على موقفه من عدم استنكار حركة حزب الاستقلال وصدرت الصحف الفرنسية صباح الغد بعناوين بارزة وتعاليق مبهمة عن ظروف الحادثة واسبابها كما جددت الحملة على حزب الاستقلال واساليبه وعلى جلالة الملك .

والى جانب ذلك أفردت اعمدة طويلة لما سمته بمظاهرات تأييد المقيم العام واستنكار حزب الاستقلال واساليبه تلك المظاهرات المزورة او التي اقامتها تحت تأثير الضغط .

كذب ..

وفي العشي نشرت صحيفة فرنسية خبراً مؤداه ان موفداً من وزارة الخارجية الفرنسية سيقدم الى المغرب ولكن هذا الخبر ما فتىء ان وقع تكذيبه كما اعلن ان الجنرال جوان استدعى الى باريس للادلاء بتقرير الى حكومته عن الحالة وسيرحل إليها بطريق الجو يوم ٢٤ فبراير ولكن بعد قليل أعلن رسمياً ان المعتمد بالاقامة العامة م دوبليسون هو الذي سيتوجه الى فرنسا لتقديم تقرير الى وزارة الخارجية عن الموقف السياسي بالمغرب .

رفض جوان

وتحقق بعد ذلك ان المقيم العام الجنرال جوان رفض نهائياً ان يأتي موفد من وزارة الخارجية الفرنسية لبحث الحالة كما رفض ان يذهب الى باريس بنفسه متعللا بتطور الحالة في المغرب .

الجنرال ينذر حكومته
وجلالة الملك يطلب وساطتها

ولكنه وجه المعتمد بمهمة محدودة هي اشبه شيء بانذار فقد طلب منها ان تقره على السلوك الذي نهجه حيال جلالة الملك، وان تترك له الحرية المطلقة في خلع جلالته وترحيله هو وعائلته إذا رفض مرة اخرى الاذعان لمطالبه وانذر الحكومة الفرنسية في حالة رفضها ان يستعفى من وظيفته بالاقامة العامة ومن مهامه العسكرية الحالية والمقبلة .

وفي نفس الحين وجه جلالة الملك وزيره المفوض بباريس السيد قدور بن غبريط الى الحكومة الفرنسية بتقرير عن تطور الحالة فى المغرب والجهود الكثيرة التي بذلها لحسم النزاع وطلب جلالته من الحكومة الفرنسية وساطتها .

وقابل المعتمد اعضاء الحكومة الفرنسية ورئيس الجمهورية، وانعقد مجلس وزاري مصغر ووقع خلاف فى الرأي بين الاعضاء، ولكن الحكومة من الضعف بحيث لم تستطع ان تصمد فى وجه الانذار الذي وجهه إليها الجنرال جوان .

وأخيراً حرر رئيس الجمهورية الفرنسية م فانسان اوريول خطاباً شخصياً الى صاحب الجلالة سلمه الى المعتمد بالاقامة العامة وهذا الخطاب حسب ما روته المصادر المقيمية، وما اكدته غيرها من المصادر المطلعة يحتوي على تأييد الجنرال جوان فى موقفه من القصر ووضع كامل الثقة فيه ،كما يحث جلالة الملك على تلبية رغبات المقيم العام ، ولم تجب الحكومة الفرنسية عن الطلب الذي قدمه صاحب الجلالة بشأن وساطتها .

حل الديوان الملكي

بعد قطع العلائق بين القصر الملكي والاقامة عاد الجنرال جوان من مؤتمر الحدود الذي أومأنا إليه .

وفى يوم ٢٤ فبراير استدعى السيد محمد المعمري الى الاقامة العامة وبلغه أحد الموظفين هناك امر الجنرال جوان بحل الديوان الملكي وتعيين اعضائه في وظائف صغرى بمختلف المدن المغربية ، كما بلغه امر الجنرال بعزل مدير جامعة القرويين من منصبه وتعيينه في وظيفة أخرى ، وكذلك عزل احد كبار قضاة محكمة الاستئناف وعين بوظيفة صغيرة بالدار البيضاء، وأعطى لهؤلاء الامر بالالتحاق بوظائفهم الجديدة فى مدة ثمانية أيام وإلا اعتبروا منفصلين عن الوظائف .

وصدرت الصحافة الفرنسية صباح اليوم التالي بخبر «موافقة جلالة الملك» على حل ديوانه الخاص ومن ذلك التاريخ وباجراء من طرف الاقامة العامة وحدها انفصل اعضاء الديوان الملكي من اعمالهم .

الارهاب والاكراه

عاد م دوبليسون المعتمد بالاقامة العامة الى الرباط يحمل رسالة رئيس الجمهورية الفرنسية وبات الناس ينتظرون ما ستمخض عنه الاحداث وكانت الحالة بالغة الحد الاقصى من التوتر بما كانت تفشيه الصحف الفرنسية المتصلة بالاقامة من اخبار المظاهرات العدائية لحزب الاستقلال والتعلق بالاقامة العامة وفرنسا - تلك المظاهرات التي يخيلها اعوان الادارة او يدبرونها وزاد في توتر الجو ما امرت به سلطات المراقبة فرسان القبائل بامتطاء صهوة جيادهم والسير نحو المدن والنزول فى ارباضها دون ان تشعرهم بموجب هذه الحركة بينما اخذت تنشر تلك الصحافة ان القبائل الهائجة وسكان الجبال نزلوا من مساكنهم للاجهاز على سكان المدن وإن الادارة الفرنسية اتخذت الاحتياطات فعبأت قوات جيشها لحماية الحواضر وهكذا نزلت قوات وافرة العدد من الفرسان والجيوش بضواحي فاس والرباط تنتظر صدور الامر لها من طرف الادارة .

محاصرة قصر الملك

وكان القصر الملكي وكذلك مقر ولي عهد المملكة المغربية محاطين بالجيوش الفرنسية بدعوى حماية العائلة المالكة وما ذلك إلا تضليل .

الجلاوي يجتمع بجوان

هذا من جهة ومن جهة اخرى كانت الاتصالات مستمرة بين الاقامة العامة وبين الجلاوي «باشا مراكش» فكانت تدبر مؤامرة بين الطرفين وقد تحقق ان هذا كان بالاقامة العامة ليلة ٢٥ فبراير وهو ~~اليوم الذي وقع فيه جلالة الملك الاتفاقية~~ تحت الضغط والاكراه كما سيرد علينا وسنفصل القول فى المؤامرة التي وقع تدبيرها لخلع جلالة الملك في حالة رفضه التوقيع .

اجتماع طويل

في هذا الجو المرعب توجه م دوبليسون الى القصر الملكي صباح يوم الاحد ٢٥ فبراير وناول رسالة رئيس الجمهورية الفرنسية الى جلالة الملك وابلغه راي حكومته فوقعت بينهما مشادة عنيفة وبمجرد خروج المعتمد بالاقامة العامة من القصر الملكي استدعى جلالة الملك المجلس الوزاري للانعقاد فأبلغه نص كتاب رئيس الجمهورية ورأي الحكومة الفرنسية ومقترحات الاقامة العامة وظل المجلس منعقداً الى ساعة متأخرة بعد الزوال دون ان يستجيب لتهديد الاقامة العامة .

ساعتان

وعند الساعة السادسة سلمت الاقامة العامة الى السيد محمد المعمري رئيس التشريفات الملكية مشروع اتفاق ليمضيه جلالة الملك مع انذار شفوى على لسان المقيم العام جاء فيه أن هذا الاتفاق ينبغي ان يوقع فى مدى ساعتين فإذا لم يوقعه صاحب الجلالة فى هذه المدة فيمكنه ان لا يعتبر نفسه ملكاً على البلاد وفى الساعة

(البقية فى ص ٥)

نظام التربية فى الجزائر

(١)

التربية هي التمدين - ان قضية التربية هي قضية المدنية . فرسالة التربية تتلخص في وقاية الانسان او تحريره من الاوهام والضلالات التي تعرقل سيره في طريق التقدم ، والاخذ بيده الى سلوك تجلى فيه القيم الانسانية العليا . وهل المدنية الا مجموع هذه القيم .

فالتربية – بالمعنى العام – ترمي الى تنمية المواهب والاستعدادات العقلية والروحية والفنية والبدنية . وتوجيهها إلى ما يعود بالخير والصلاح على الفرد والجماعة . فهي تعنى بالانسان عناية شاملة محيطة كي تعده للاستفادة من حياته واستغلال الكون الذى قدر له ان يعيش فيه . فهي من هذه الحيثية – يمكن ان تعرف بأنها تنظيم الحياة البشرية.

ومعنى هذا انها أساس المدنية ، إذ من سلوك الانسان في جميع ميادين الحياة يستدل على درجته في المدنية ، ومن نظام حياة الامة يستدل على المستوى الذى بلغته في الحضارة . ونظام الحياة وليد التربية . ودرجته في العلو والانحطاط متوقفة على القيم التي تستند عليها الحياة العقلية والروحية والخلقية والفنية . وهذه الحياة تجلى بصفة عامة في النظام السياسي والاجتماعي والاقتصادى . ومن هنا يمكن ان يقال ان قضية التربية هي قضية نظام الحياة البشرية ، ويتضح ان مهمة التربية هي التمدين .

مشكل التربية فى القطر الجزائرى .

والتربية – بهذا المعنى – لا زال في الجزائر ، وفي المغرب بوجه عام ، مشكلا عويصاً لم يحظ بكل ما يستحقه من العناية .

وإنما كانت التربية في بلادنا مشكلا لاسباب ترجع كلها الى مشكلة التربية في العالم المتصل بنا . وبعبارة أخرى ان هذا المشكل وليد الظروف الناشئة عن سلوك العالم الغربي الذى تسلط بواسطة الاستعمار الاستغلالي على قسم عظيم من البشر . ومن هذا السلوك نشأت مشاكل انسانية هامة كانت عواقبها – من جهة – ما يتخبط فيه اليوم العالم الغربي من الهموم والمحن ، ومن جهة اخرى ما يعانيه القسم المستضعف من التعطل والتأخر . وتولد عن ذلك في نفس هذا القسم إحساس طبيعي بالحاجة الى سلوك راق قائم على قيم سامية ترفعه من المستوى المنحط الذى ألقاه فيه الغرب ، وتحفظه من المحن التي يعانيها الغرب . والغرب نفسه قد احس بالحاجة الى هذه القيم ، وشعر بذلك شعوراً قوياً بعد ما تجرع العواقب الوخيمة التي اداه إليها سلوكه . وها هم النزهاء من علمائه ينادون بمراجعة القيم التي اسس عليها نظام حياته . وها هم يستنتجون من دراسة التطورات الحديثة في العالم ان الضمير العالمي في ازمة ، وان اسباب هذه الازمة تعود الى فساد القيم التي تنبني عليها التربية ، لا سيما في العالم الغربي . وهو الذى تلقى عليه المسؤولية الكبرى في ضلال البشرية وشقائها منذ ان خوله تفوقه الصناعي التحكم والتسيير فى نظم العالم وما وجود مشكل التربية عندنا الا من نتائج هذا التحكم والتسيير .

ويدرك اهمية هذا المشكل كل من يهمه مصير الانسان في هذه البلاد ، وكل متعطش الى بناء المدنية على قيم روحية سامية ، وكل متمسك بالمثل العليا طامح الى عهد يسير فيه السلوك البشرى في كل بقعة من الارض رافلا في حلل القيم الانسانية الكاملة . ولا ينبغي ان يحصر هذا الاهتمام في طبقة خاصة . بل يجب ان يفكر فيه كل إنسان ، إذ كل عاقل يفكر فى مصيره ومصير امته، ومصير الانسانية ويبني سلوكه على تصور هذا المصير . (يتبع)

مظاهرات شعبية فى القطر الجزائرى

لا تزال نشاهد كل يوم مظاهرات شعبية تقع في مدن وقرى من القطر الجزائرى حول المطالبة باحترام الحصانة البرلمانية التي قررت اللجنة المكلفة بها في البرلمان الفرنسى رفعها عن النائب الجزائرى محمد خيضر بدعوى أنه شارك في تدبير مؤامرة ضد أمن الدولة وانه من المدبرين للسرقة التي وقعت بخزانة مكتب البريد بوهران .

وقد تعرض رجال الشرطة لهذه المظاهرات ووقعت بينهم وبين المتظاهرين اصطدامات لم تخل من عنف واعتقل اثرها عشرات من هؤلاء المتظاهرين ثم اطلق بعضهم ولا يزال تحت القيد منهم ما يقارب مائة فرد .

ومما هو جدير بالذكر ولفت الانظار ان قرية الصومعة بضواحي الجزائر العاصمة اصبحت تنظم فيها الفرق المدنية المسلحة (الميليسية) لتدبير القمع والزجر اثر مظاهرة وقعت بها . ومما هو معلوم لدى الخاص والعام ان فرقة الميليسية مشهورة بأدوارها السيئة والاعمال الوحشية والفظائع الاجرامية من تذبيح وتنكيل بالعرب كما جرى في حوادث ٨ ماى ١٩٤٥

ومما ينبغى ملاحظته ايضا ما تقوم به الصحافة الرجعية من الدعوة الى العنف والقسوة والزجر وعدم الاشفاق على المتظاهرين وخنق انفاس العرب (وهم اليوم «مشوشون» وغداً «إخوان» وجنود «أبطال»..)

هذه هي الاساليب التي تعرضها الصحافة الرجعية لحل الازمات وعلاج القلق والاضطراب . وكلما أعرب الشعب الجزائرى عن مطامحه الى الحرية والعدل اجيب بالقمع والزجر . فرق مدنية مسلحة تنظم ، وأقلام عنصرية تسخر ؛ وتقوم بتشويش الرأي العام ، وتشويه الحقائق ، واثارة الاحقاد بين سكان الجزائر .. ثم .. تلقي المسؤولية على العرب ...!

أما لهذه الافكار المسمومة من شفاء ؟ إما لهذه الامخاخ المريضة من بلل ؟ وهل هذه المظاهرات الا اثر طبيعي للسياسة الاستعمارية الرجعية لو كنتم تعقلون او تنصفون اقلعوا عن الباطل والبغضاء واجنحوا للحق والاخاء تصلح الاحوال وتحسن العشرة ويتم الوئام ...!

تهـــــذيب الاحداث

واصلاح المستقبـــــل

جاءنا هذا المقال من الشاب الاديب علي ابن حاله الذى مارس التعليم الحر في الجزائر مدة من الزمن أمكنه فيها ان يحصل على شيء من التجربة في تهذيب البنين . وهو نموذج من مضمون كتاب تحت الطبع بعنوان «مرآة الاخلاق او معرفة النفس البشرية بأعمالها» . وقد برهن صاحبه على جرأة عظيمة إذ أقدم على التأليف في موضوع شائك لا يزال العلماء الفطاحل يكتشفون فيه كل يوم شيئاً جديداً لا سيما بعد الاكتشافات الحديثة في ... السيكولوجية والبيولوجية والعقل الباطن — التى لا تزال الابحاث فيها جارية لا تنتهي .

إنه يصعب إصلاح المجتمع إذا ما أهملنا تربية أحداثنا لانهم مجتمع المستقبل ولان الانسان يصعب عليه إصلاح نفسه اذا ما نشأ على العوائد القبيحة .

ان الصبي وعاء يمتلىء بما صب فيه ان طاهراً فطاهر وان قذراً فقذر لانه ينشأ لاول مرة كسائر الحيوانات لا يعلم شيئاً ولا يتأثر بشيء لعدم وجود القوة العاقلة فيه ثم انه يكبر قليلا قليلا حتى يفارق تلك الدرجة المنحطة رقيا الى ما اعد له ثم انه فى اواخر صباه يظهر عليه علامات من وجود القوة العاقلة وعلامة ذلك أن يأتي بما قبح ثم يدرك سوء عمله ذاك فيحاول إخفاءه على أبويه وهذه المحاولة منه تدلنا على أنه أخذ يتدرج في قوة الادراك وعندئذ تنبغى مراعاته باهتمام زائد كما ينبغي ان يقبح لديه ما قبح ويحسن ما حسن على ان لا يوجه الكلام إليه وإنما على طريق التعريض لاعمال الناس كان المربي يقبح اعمال قوم ويحسن أعمال قوم آخرين . وثم ان الصبي إذا أتى بسوء عمل لا ينبغى ان يلام على ذلك ما حاول كتمانه . بل ينبغى التغافل عنه لاول مرة ثم ان تكرر منه ذلك ينبغي ان يلام بملاطفة لا بمحضر أحد بل يكتفي بذاك أبوه وحده أو أمه وحدها حتى لا يتعود اللوم امام الناس فيذهب منه الحياء ويصبح مصراً على عمله ولا سيما ان انتهى شديد اللوم الى الضرب فانه يتعود الضرب حتى لا يبالي به فاذا كل عقبة امامه مذللة الى ما ساء من الاعمال .

ذكرنا ان الطفل فى اواخر صباه تتكون فيه القوة العاقلة ولنذكر الآن كذلك انه تتكون فيه قوة الشهوة غير ان قوة الشهوة لا تدل كثيراً على وجود العقل فى الصبي وهي فى كثير من الاحيان داعية الشرور فهي ان دلت على شيء إنما تدل على تكوين الجانب العاطفي فى نفس الصبي ثم تتكون منه القوة الغاضبة فهي تدل على الادراك ايضاً كقوة الحياء وفى هذه الظروف تتكون نفس الانسان من حيث الخير والشر او من حيث الفضيلة والرذيلة .

ومما يؤثر على التلميذ الصبي أخلاق معلمه فان أخلاق المعلم ينبغى جداً ان تكون حسنة وإلا افسد تلاميذه ورمى بهم فى هوة الرذائل واما الصبي الذى يكون فى رعاية المربي قبل ان تتكون فيه قوة الادراك كلها وإنما بعضها فانه لا ينبغى ان يخوف ببعض الوحوش او المخلوقات الوهمية او باى شيء كان فينشأ جبانا رعديداً وهذا عيب كبير فى حق الرجل وفيه رذيلتان رذيلة عملية سلبية وهي الجبن ورذيلة نفسية وهي اعتقاده ان الجبن ينجيه من الاخطار ونحن ان تأملنا رذيلة الجبن وجدناها جالبة للاخطار ولكل مصيبة وما كان الجبن الا طريق طلب الحياة غير انه يفضي الى لا حياة ولا موت

وإننا اذ نتكلم عن الصغار فكاننا نحاول إصلاح المستقبل . لان صبي اليوم هو رجل المستقبل . فان عبدنا له طريق الفضائل فكاننا عبدنا له طريق المعالي . فاذا كان كذلك حق لنا ان نتفاءل ونرى باعيننا المستقبل المجهول وان نصرم حبال الحالة الحاضرة ونشق طريقا واضحت معالمه الى السعادة الشاملة للوطن . فنحن نرى ان امة لا تستطيع الوصول الى ما تطمح اليه الا إذا اتخذت قوة نفسية لتنفيذ ما تراه صالحا والعمل بما يصلح شؤونها وكل اخلاقها . فاذا اصلحنا اخلاقنا فكل غاية قريبة رغم بعدها ان كانت بعيدة .

ان الانسان لا يمكن ان يجد زاجراً من نفسه — وهو صوت الضمير — الا اذا ربي فى صغره وقوم تقويما . ولا سبيل الى تأثير هذه التربية تأثيراً قويا فى نفس الطفل الا إذا قرنت بالتعليم ودامت معه حتى يجتاز المرحلة الاولى من حياته ويشب عن طوقه . أما ان فارقته فانه لا تؤمن عليه سوء الاخلاق ولذا ينبغى ان نعير التربية اهتماما فى تعليمنا لابنائنا حتى تسعد بهم البلاد .

رسالة علال الفاسي
لجريدة (المصري) (٢)
عزل الملك

وزيادة على الدعاية المسمومة التي كانت تقوم بها ضد جلالة الملك من جهة وحزب الاستقلال من جهة اخرى فقد قامت بحملة جديدة من حرب الاعصاب للتأثير على القصر الملكي وإدخال الرعب في أفئدة المغاربة من جهة ثانية فكانت الصحف تصدر في كل يوم بأخبار عن احتمال تنازل صاحب الجلالة عن العرش لمرض ألم بصحة جلالته الغالية ودأبت الصحافة على هذا المنوال تحيك الاساطير وتسترسل في التخمينات عمن سيخلف جلالته على العرش وذهب بعضها الى ضرورة اقصاء العائلة المالكة واحتمل بعضها ان يتولى الجلاوي الى غير ذلك من الادعاءات التي يقصد منها الفت في عضد الشعب المغربي وإدخال الرعب في النفوس والتأثير على القصر واستمرت الصحف تضرب على هذا الوتر وتنعت جلالة الملك بأشنع الاوصاف الا طائفة قليلة من الجرائد الفرنسية التي كانت تحرى في لهجتها وتبين الوضع السياسي والمشكلة المغربية على حقيقتها .

وقد كان لهذه التهجمات استياء عميق في كافة الاوساط المغربية ولولا ان حزب الاستقلال كان يدعو الناس الى الهدوء وعدم الانسياق الى العنف بسبب هذه التحرشات لوقعت حوادث خطيرة .

من الاستفزاز الى التهديد

وساءت العلاقات بين القصر والاقامة العامة فكانت جميع الاخبار التي تروى عن المحادثات بين جلالة الملك وبين المقيم العام الجنرال جوان في هذه المدة تشعر بتوتر كبير بين الجانبين وقد بلغ هذا التوتر حده الاقصى في المقابلة التي جرت بينهما في ٢٦ يناير قبيل سفر الجنرال جوان الى باريس حيث استقل الطائرة في رفقة م روني بليفن الى واشنطون ولم يعد خافيا على احد ما جرى بين العاهل المغربي والمقيم الفرنسي بدقة بعد ما نشرته امهات الصحف الفرنسية بباريس نقلا عن مبعوثين خاصين ارسلتهم لاستطلاع حقيقة الامر وفيما يلي نلخص ما جرى خلال هذه المقابلة التاريخية :

دخل الجنرال جوان في اليوم المذكور في حالة غضب على جلالة الملك وحمل حملة شعواء على حزب الاستقلال وندد بأساليبه وذكر انه حزب يعادي فرنسا وانه هو السبب في كل ما وقع وفي الموقف الذي اتخذه الجلاوي باشا وغيره من القواد وان القبائل في حالة عظيمة من الهيجان ومن المحتمل ان ينزل فرسانها الى المدن ويعمنوا سبيا وتقتيلا في اهلها ثم بعد ذلك طلب من صاحب الجلالة الملك ان يعلن تبرؤه من هذا الحزب في بلاغ علني فأجابه صاحب الجلالة بأنه لا يستطيع الاقدام على مثل هذا لانه فوق الاحزاب بصفته ملك البلاد والتبرؤ من حزب الاستقلال معناه اتخاذ موقف ضد طائفة من الشعب الى جانب طائفة اخرى وهذا ما لا يمكن وذكر جلالته ان هناك محاكم في استطاعتها ان تنظر في وسائل الذين يخرجون عن نطاق القانون من اعضاء هذا الحزب وغيرهم وتحكم عليهم ان ثبتت اداناتهم

الاستنكار او الخلع

ولكن الجنرال جوان لم يقتنع بجواب جلالة الملك وهدده بلهجة حادة قائلا : هذا شيء غير مقبول فإما ان تعلنوا تبرؤكم من هذا الحزب علانية واما ان تتنازلوا عن العرش والا فسأخلعكم وها انا ذاهب الآن الى الولايات المتحدة وفي وسعكم ان تفكروا في عمل ما طلبت منكم وسنرى ما نفعل عند العودة

تخرق الجدران

في هذا الجو من التهديد والتوتر جرت المقابلة بين جلالة الملك والمقيم العام وكانت المحادثة تخرق جدران القاعة فتنتهي إلى سمع من هم خارجها وبعد هذه المقابلة وقع تطويق ابواب القصر كلها بالشرطة يراقبون حركات الواردين إليه والخارجين منه وما لبث الشعب المغربي ان سمع بالتهديد الواقع على شخص مليكه المفدى وانتشرت شتى الاشاعات وزاد فيها ما كانت الصحف الفرنسية التي تخدم مصلحة الادارة الاستعمارية تنشره كل يوم تارة حول احتمال تنازل صاحب الجلالة وطوراً حول استبدال جلالته بملك جديد وفضحت بعض الصحف في الخارج ما جرى اثناء المقابلة بين جلالة الملك والجنرال جوان .. ولم يبق احد من الرعايا المغاربة إلا وشعر بالخطر العظيم الذي يهدد رمز الوحدة والسيادة وبلغ السخط مبلغاً عظيما من كل الجهات ولو لا ان حزب الاستقلال كان يكرر نداءاته لشعبه وفروعه بالتزام الهدوء لانتشرت الفوضى وتقدمت الجماهير الى التضحية ولتعذر ارجاع الامن والطمانينة . ولا غرابة فإن الشعب المغربي شديد التعلق بملكه قوي التمسك بعرشه ولطالما اعرب عن هذه العاطفة

الاستعانة بملوك العرب

وقام حزب الاستقلال بحركة قوية في الخارج لدرء الخطر عن شخص صاحب الجلالة فشهر بتهديد المقيم العام في أغلب جهات المعمورة واستنجد رجال الحزب خاصة بملوك العرب ورؤسائهم وبالحكومات والجامعة العربية وبذلوا مجهوداً جباراً في فضح نوايا الادارة الفرنسية نحو العرش المغربي وصاحبه وحيال الحركة الاستقلالية والمطامح المغربية بوجه عام ورددت صدى هذه المؤامرة الاستعمارية صحف الخارج وعلقت عليها مبينة خطورتها وصرح معالي عبد الرحمن عزام باشا الامين العام للجامعة العربية معلنا تأييد الجامعة لمصالح الشعب المغربي ومنددا بالاستعمار الفرنسي ومناوراته .

بلاغ شبه رسمي

امام هذا الوقع الذي كان لفضح تهديدات الجنرال جوان اصدرت وكالة الانباء الفرنسية من الرباط بلاغاً شبهاً بالرسمي من الاقامة العامة كذبت فيه بعبارات ملتوية ان الجنرال جوان طلب من صاحب الجلالة التنازل عن العرش او هدده بالخلع واضافت الوكالة انه إنما طلب منه ان يعلن تبرؤه من أساليب حزب الاستقلال وكان هذا اول تراجع من طرف الادارة

تجنب الاجابة

وفي يوم ٢ فبراير وقع استجواب وزير الخارجية الفرنسية م روبير شومان من طرف عضوين في لجنة الشئون الخارجية لمجلس النواب فلما سئل الوزير عن التهديد الذي فاه به الجنرال جوان اجتنب الاجابة عن هذا السؤال وذكر ان فرنسا لا تحدث إلا مع شخص واحد في المغرب هو جلالة السلطان واثنى على جلالته ذاكراً انه اسدى اجل الخدمات الى فرنسا في ايام محنتها وما زال يفعل ومن الواجب ان تنتهي كل حملة ضد شخصه

إطلاع فرنسا

ونظراً للسكوت الذي لزمه الوزير بخصوص التهديد وعدم نفيه له ترجح ان الحكومة الفرنسية كانت مطلعة على برنامج المقيم العام ان لم تكن توافقه عليه وقد كان البعض في الداخل يظنون ان الجنرال جوان انما اقدم على التهديد من تلقاء نفسه واراد ان يجعل حكومته امام الامر الواقع اما الدوافع التي حملت وزير الخارجية على الافضاء بذلك التصريح فيدخل فيها الضجة التي احدثها فضح المؤامرة بدون شك ولا يبعد ان تكون هناك تدخلات سرية .

ومهما يكن فقد ساعد هذا التصريح على إعادة الاطمئنان الى النفوس من ناحية ثبوت مركز صاحب الجلالة المعظم وبدد المخاوف التي كانت تساور المغاربة على عاهلهم واصبحوا يتساءلون عن موقف الجنرال جوان عند عودته من الولايات المتحدة .

الضغط على الملك والوزارة

انتهى الطور الاول من النزاع بين القصر والاقامة بتصريح شومان وزير خارجية فرنسا وعاد الجنرال جوان يوم ٨ فبراير من واشنطون الى باريس وظل بها ثلاثة ايام تحادث خلالها مع وزير الخارجية وغداة رجوعه الى الرباط استدعى ولي العهد مولاي الحسن إلى الاقامة العامة ويقال أنه تحادث معه في جو ودي ذاكراً انه لم يخطر في باله ان يطلب تنازل صاحب الجلالة عن العرش .

اصرار

ومن المفيد ان نذكر ان الصحافة المنتمية الى الاقامة العامة لم تضع حداً للحملة التي كانت تشنها في آن واحد ضد جلالة الملك وحزب الاستقلال مما يبين اصرار الدوائر المقيمة على موقفها .

طلب ابعاد

وفي يوم ١٢ فبراير قابل جلالة الملك المقيم العام وعرف من بعد ان هذا الاخير طلب من جلالته استبدال بعض اعضاء الديوان الملكي بغيرهم حسما للنزاع ومذ كان هؤلاء الاعضاء وهم هدف انتقاد الاوساط الاستعمارية التي ترى فيهم افراداً منخرطين في حزب الاستقلال ويعملون لاحباط مشاريعها ورغبة من صاحب الجلالة في وضع حد للتوتر الحاصل بين القصر والاقامة قبل ان يحل الديوان بأجمعه ووقع الاتفاق بين الطرفين واعتبرا النزاع محسوما .

خدم الاستعمار

ولكن في اليوم التالي بالضبط ١٣ فبراير على اثر مقابلة بين الجنرال جوان وبعض كبار الموظفين الفرنسيين وجه الاول الى صاحب الجلالة مستشار الحكومة المغربية م دوكلوزيل بلائحة يلزمه فيها بالتنديد علانية بحزب الاستقلال واقصاء بعض كبار الوزراء والموظفين بالقصر وغيره وتعيين قواد (حكام مغاربة) ممن سبق للقصر ان رفض تعيينهم لاسباب منها عبثهم باهليتهم وشهرتهم بخدمة الاستعمار وألزم جلالة الملك كذلك بتوقيع الظهائر التي كان يعارض فيها اما لمساسها بالسيادة المغربية كظهير البلديات الذي يعطي الحق في الانتخاب للجالية الفرنسية او لضررها بمصلحة البلاد وعدم كفالتها لحقوق الرعايا المغاربة كنظام العدلية ونظام المعادن والحق النقابي فرفض جلالة الملك إجابة طلب المقيم العام ووعده بالنظر .

مجلس الوزراء

وفي الغد عقد جلالته مجلساً وزارياً اضاف إليه عالمين من كبار علماء الدين وعرض عليه مقترحات الاقامة العامة طالبا منه ان يدرسها بتدبر ويرى فيها بعين المصلحة غير متأثر بتأثير خارجي ووكل الوزراء والعلماء الى ضمائرهم .

المدير المسؤول : محمود بوزوزو – صندوق البريد رقم ٣ – (الجزائر بورس)

الحساب الجاري ١٤٧٦

الانتاج الفكرى

ونظـــام الحــــكم (٣) تتمة

ومن اراد ان يعرف مدى اهتمام نظام الحكم بالانتاج الفكري في العصر الحديث فما عليه الا ان ينظر في جداول ميزانية الحكومة ويبحث عن الحصة المخصصة لمصلحة التربية والتعليم ويدرس الميزانية بالنظر الى حالة الامة وما يسد حاجاتها الفكرية . وعليه ان ينظر كذلك الى ما يسمح به القانون من الحرية في التفكير والتعبير والنشر وتشكيل الهيآت والمنظمات الثقافية المستقلة عن الادارة وتمدها بالمساعدة المالية او الكف عن عرقلة سيرها في طريق التقدم . ونعني بهـذه المنظمات التعليم الحـر والجميـات الثقـافية . والمؤسسات التمثيلية والفنية ، والحركات التهذيبية للاطفال والشبان والكهول ، وجميات التأليف وغيرها مما له علاقة بالحياة الفكرية . ويدخل في هذا الميدان العناية بعلاج الامراض العقلية . وينظر من جهة أخرى الى مدى احترام النشاط الفكري في الميدان السياسي كحرية الصحافة ، وحرية الخطابة ، وحرية الاجتماعات وحرية التجول في انحاء البلاد . وترك اتصال قادة الاحزاب بالشعب ، وحرية الانتخاب . وحرية النقاش بين الشعب ونوابه ، وحرية المحاسبة بيـن الشعب ونوابه ، وبيـن النواب والحكومة ، وحرية الدعاية والنشر .

فـإذا كانت ميزانية الدولة تخصص منها حصة كافية لسد حاجة الشعب الفكرية وكان القانون يسمح بحرية التفكير والتعبيـر والنشر . ويشجـع الحـركات الثقـافية المستقلة ولا يعرقل سيرهـا ، ويحترم حرية الفكر في الميدان السياسي ولا يعطـل النشـاط الفكـري — فالتفاؤل بوفرة الانتاج مأمول . والعكس بالعكس .

ومما لا ينبغي التغافل عنه هو انه إذا كانت مسـؤوليـة نظـام الحكـم عن ضعف الانتاج الفكري عظيمة فإن التبعة لا تلقى على عاتقه وحده . بـل يقاسمه فيها أرباب الفكر الذين يتقاعدون عن إعلان حقوق الفكر وعن المطالبة باحترامها . لعدم الشجاعة الادبية فيهم . أو لطمع مادي لدى النظام القائم . او لمسايرة الاحوال الجـارية فراراً مـن التهديدات وخوفـاً مما يجر عن مصادمة الحكم من العقوبات . وقد شوهد هذا الضعف المعنوي عند مفكـرين كبار وفـلاسفة عظـام كانت مواقفهم حجة متوارثة لمن خلفهم مـن المفكـرين الخائفين من مصادمة نظام الحكم . وقد ذكر الكاتب الالماني الشهير «إميل لودويج» *Emile Ludwig* أمثلة منهم في كتابه «فتح المانيا المعنوي» *Le Conquête morale de l'Allemagne* في لهجة لا تخلو من سخرية لاذعة لا أزال أتذكر منهم «لوثر» *Luther* الذى لم يجرؤ على مصادمة الوضـع القائم (وبينه وبين الشيخ محمد عبده شبه كبير) وكانت *Kant* الذي أحجم امام تهديد الملك في نشر أفكاره لتلاميذه فلم يجرؤ على المقاومة وأودع آراءه كتاباً عثر عليه تلاميذه بعد موته . وذكر إميل لودويج أمثلة من الاهانات التي لقيها كبار الموسيقيين الالمان من طرف رجال الحكم فتحملوها صابرين إلا بتهوفن *Bethoven* الذي دافـع عن كـرامته .

وشوهـد من جهة اخرى موقف معاكس لهذا يتمثل في جراءة من صرحوا [illegible] ميابين من التعرض لغضب الحكام و[illegible]دمة عقائد العـوام امثـال دانتي في ايطاليا . وفولتير في فرنسا . وكارليـل في انكلترا ولينين في روسيا . وإن مثل هذا الموقف يحتاج الى شجاعة نادرة وروح تضحية قوية نظراً لما فيه من الخطورة ولمـا يترتب عليه من العواقب التي قـد تودى بحياة صاحبه . ومن هنا يدرك معنى الحديث النبوي الشريف «أفضل الجهاد كلمة حق عند إمام جائر» . فـإذا خضع أرباب الفكر لاوامر السيف فلا رجاء للنهضة الفكرية .

وكـذلك إذا سرى داء التخاذل بين اهل الفكـر بأن رضـخ معظمهم إلى الظلم وتركوا إخوانهم المصارحين بحقوق الفكر ووجوب احترام حريته يقاسون المظالم . وهم يعلمون أنهم برضوخهم صاروا حجة للظالمين الذين يجدون في صمت ذوى الضمـائر الضعيفة مبرراً للعدوان على ذوى الضمـائر القوية . فيشددون الخناق على حرية الفكر ويحاولون القضاء على بذور الانتاج الصحيـح التي تستقي من منهل الحق . وأعظم خطراً من داء التخاذل داء التحاسد . فإنه يدفـع إلى الكيد وغمط الحق وإلى أكثر من ذلك . والمطلعون يعرفون ما لقيه بعض العباقرة البارزين أمثال ابن سينا في الشرق . ولسان الدين ابن الخطيب في الغرب من مكايد الحساد . وقـد تبلـغ بهؤلاء القسوة إلى إحراق تآليف محسودهم ، وتمني هلاكهم ، والسعي في إعدامه .

وقد شرح الدكـتور الروسي الشهير «سرج فورونوف» *Dr Serge Voronoff* في كـتابه «مـن الابله إلى العبقرى» *Du Crétin au Génie* أنواع المحـاربة النـاشئة عـن الحسد الذي يصطـدم بـه العباقرة ، وذكر مراتبها . فهي تبتـدئ بـ[illegible] «[illegible]رة الصمت» بـأن يتفق الحسـاد [illegible] عرضاً — على وضـع ستار من الصمت حول مزايـا العبقري المعـاصر لهم ويحاولون إخفـاء عظمته . فـإذا مـا خرق هذا الستار وظهرت المزايا المخفية لجأوا إلى سلاح آخر وهو الثلب والطعن والتنقيص . ثم يستغلون حسن سمعتهم لدى العامة او نفوذهم لدى الحكـومة للقضاء عليه . وقد يؤازرهم في ذلك طبقة أشبـاه العـوام الذين اورد الدكـتور فورونوف في شأنهم حكاية الفيل الذى جيء به إلى إحدى عواصم الهـند لاول مرة فانصرفت الانظار إليه فـاغتـاظت الكلاب وقامت تنبـح وتعض ارجل الفيل كي تصرف عنه الانظار إليها ... وهكـذا يؤدى تحاسد المفـكرين إلى محاولة خنق الانتاج الفـكرى . كما يؤدى تخاذلهم إلى فتح البـاب لهضم حقوق الفكر من الحكام ومن العوام . وضحايا هذه المكايد كثيرون منذ بزوغ انوار العبقرية إلى يومنـا هـذا . وكـثيراً ما يلاقي العباقرة من معاصريهم لاسيما ذوى مهنتهم شدة المنافسة والاجحاف . ولكن يجدون بعد ذلك عند محكمة التاريخ ما يستحقونه من إنصاف . والشواهـد كـثيرة في كل زمان ومكان . ومن هذا نفهم شكوى بعض العظماء من سوء معاملة اهـل عصرهم ، او فخرهم عليهم ، او تنويههم بعظمة الفكر وحرمة العلم . وممن شكا الاجحاف ابن حزم الاندلسي القائل:

انا الشمس في جو العلوم منيرة

ولكن عيبي ان مطلعي الغرب

ولو انني من جانب الشرق طالع

لجد على ما ضاع من ذكري النهب

وقد حمل القاضي عبد العزيز الجرجاني حملة شديدة على سلوك بعض اهل العلم وطالب بصيانة حقوقه في ابيات مشهورة منها قوله :

ولو ان اهل العلم صانوه صانهم
ولو عظموه في النفوس لعظما

وإذا ما فشا التخـاذل والتحاسد بين اهل الفكر اصبـح تعظيم العلم وصيانة حقوق الفكـر من الاهانة لدى نظام الحكم الجائر موقفاً نادر الوجود . وذلك لان الفكر الاعزل الذى لا تعززه قوة مادية تفـرض الاحترام وتبعث الهيبة قليل التعرض لمصادمة النظـام القـائم والاوضاع الجارية . وإذا أحجم الفـكر عن مصادمة السيف ضاعت حقوقه .

امـا إذا وقعت المصـادمـة وثبت الفكر في وجـه السيـف فإن النصـر في النهاية حليف الفكر ، والعبرة بالخواتيم في مثل هذه المعارك وان كانت الغلبة للسيف في اول الامر . ولنا على ذلك شواهد في الانقـلابات والثورات التي وقعت خلال التاريخ عند أمم عظيمة ذات نظم محكمة ، كان السبب فيها منـاهضة الفكر لنظام الحكم . ومعظم الثورات التي قلبت نظم الحكم المتوارثة قد حدثت دون ان يشهدها الباعثون عليهـا مـن أرباب الفكـر الذين وضعوا بذورهـا فأدركتهم الوفاة قبل ان يحضروا الانقلاب الذى كانوا يرجونه . ومن هنا تستخلص قاعدة تاريخية ثابتة : قد يضطهد الفـكر ، وقد يقتل صاحبه ، ولكنه ينتصر لا محالة في وقت من الاوقات . والى هذه القاعدة تشير الآية القرآنية الكريمة «يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون .» وذلك لان الفكـر قبس من نور الله . ونور الله دائم الاشراق لا تثبت أمامه ظلمات الظلم والعدوان وإن بلغت من الكثافة ملء السموات والارض .

فقـد فر الحكيم الصيني الشهير «كونفوشيوس» من وجـه الاميـر العربيـد «لو» الذى انكر تعاليمه السامية . ومـات الحكيـم خائباً الا ان تعاليمه انتشـرت بعد موته . وصادم «سقراط» نظام الحكم في عصره فسجن وحكم عليه بشرب السم فمات ولكن تعاليمه انتشرت بعد موته . واصطـدمت نظـريات «افلاطـون» في نظام الحكم بكبرياء الامير «دونيس» فباعه في سوق الرقيـق . ومن حسن حظه ان اشتراه تلميذه . مات افلاطون وبقيت تعاليمه نيرة . وانتحر «أرسطوه» حين ثار الاثينيون ضد حزبه وأفـكاره ولـكن افكاره لاتزال الى يومنا هـذا منهلاً عذباً لراود الحكمة . كأفكار أفلاطون وسقـراط وكونفوشيوس ، التى ظلت منـاراً يهتـدى به السلوك البشرى أمداً مديداً .

وقـد لقي إبراهيم مـن النمرود ، وموسى من فرعون ، وعيسى من والى قيصر ، ومحمد من كبراء قريش مالقوا ، لكـن غابت الاشخـاص . وتغيرت نظم الحكم ، وبقي الفكر المهضوم منـاراً مشرقـاً يهدى السارين في ظلمات الحياة الى ساحل النجاة .

. . .

وبعد فإن العلاقة بين الانتاج الفكرى ونظام الحـكم وثيقة . فالانتاج الفـكرى يترعرع في حضن النظام الذى يمده بأسباب النمو والازدهـار . ويضعف تحت قيود العسف والجور . والنفور من تحمل الجور ليس من صفات أهل الفكر فقط ، بل هو ملازم للطبع البشرى السليم وإليكم حكاية : كان الحكيم كونفوشيوس وتلاميذه مارين بقرب جبل طاى ، فسمعوا أنين امرأة ، فـأرسل الحكيم تلميذاً يسألها عن سبب أنينها في هذا المكان الخالي . فأتاه بجوابها : «إن أبا زوجي قد افترسه نمر ، وكذلك زوجي ، وكذلك ولدى .» فقال الحكيم : «ولما إذن هي ماكثة هنـا في هذا المكان الكثير الاخطار ؟» فأجابت : «هنا لا أخشى ان يظلمني أحـد .» فـالتفت الحكيم الى تلاميذه قـائلاً : «تذكروا دائماً هذه الحقيقة : إن الحكومة الجائرة أعظم شراً من الوحش المفترس» .

ولا ننس ان في تضامن أهل الفكر حفظاً لحقوقه ، وصداً للعدوان عنه . وإنماء لانتاجه . وذلك يتم برفع منار الفكر فوق أمواج الاعتبـارات المذهبية والتعاون باخلاص على داء رسـالته التحررية .

(محمود بوزوزو)

Directeur-gérant : BOUZOUZOU Mahmoud B. P.3 Alger-Bourse C. C. P. 1474 Imp. EL-ARABIA - Alger

عدد ٤ - السنة الاولى | الاثنين ١٥ شعبان ١٣٧٠ - ٢١ ماي ١٩٥١ | ثمن العدد ٢٠ فرنكا

المدير المسؤول : محمود بوزوزو

صندوق البريد رقم ٣ (الجزائر - بورس)
الحساب الجاري ١٤٧٦

الاشتراكات.
عن سنة (٢٥ عدداً) ٥٠٠ فرنك
اشتراك التايد ١٠٠٠ فرنك

المنار

جريدة سياسية، ثقافية، دينية، حرة

نصف شهرية موقتا

AL-MANAR
(BI-MENSUEL PROVISOIREMENT)

DIRECTEUR GÉRANT :
BOUZOUZOU Mahmoud
B. P. 3 Alger-Bourse
C. C. P. 1476

Lundi 21 Mai 1951
N° 4

هل من جديد ؟ ايها الوالى الجديد

يذهب وال، ويخلف وال. أسطوانة متكررة في الجزائر . كأنما أصبح من المعتقد لدى الدوائر الحكومية العليا أن الازمات السياسية في المستعمرات ناشئة عن سوء تصرف الولاة ، وأن علاجها ينحصر في استبدال وال بوال . ولا يخفى ما في هذا الاعتقاد من البعد عن الصواب .

والحقيقة أن منشأ هذه الازمات ليس راجعاً إلى تصرف الاشخاص وإنما هو راجع إلى النظام الاستعماري في ذاته ، أي إلى نظام الحكم الذى تخطه الدولة الاستعمارية للامم التي وضعتها الاقدار تحت تصرفها . وما الاشخاص إلا منفذين لاوامر رؤسائهم . وكلهم شركاء في المسؤلية عن مصير المستعمرة ان كان عندهم شعور بمسؤولية إزاء المستضعفين وامام التاريخ .

وفي الجزائر أزمة. وهي لم تنشأ عن تصرف م. شاطينيو ولا عن تصرف م. نيجلان . ولا يتوقف علاجها على م. ليونار . فالازمة قديمة . لها عروق وأصول . وهي تظهر دائماً في صورة ارادتين متقابلتين : ارادة الاذلال والاستغلال ، وارادة الحرية والاستقلال ، الاولى تتسلح بالخبث والمكر تعززها قوة وحشية ، والثانية لا سلاح لها إلا الايمان بالحق والثقة بالعدل الالهي . وقد بلغت كلتا الارادتين من الشدة والحدة درجة خطيرة . وذلك تحت تأثير عاملين : النظام الاستعماري من جهة ، وتاييد الضمير العالمي لروح المقاومة والتحرير ، بحكمه بالغاء الاستعمار ، من جهة أخرى .

فالنظام الاستعماري قائم على أسس واهية لا تعتمد إلا على القوة الوحشية

وهي لا تدوم وهو عاجز عن فرض نفسه على العقول بالقوة المنطقية بسريع الانهزام أمام مقتضيات العقل من أى وجهة قابله :

١) من الوجهة السياسية والاقتصادية والاجتماعية «النظام» الاستعماري هو عين «الفوضى» ، لخلوه من «التوازن» وعدم اعتماده على مقياس صحيح ، وقانون معقول في توزيع مناصب الحكم ، وتقسيم الثروة ، وتنظيم الحياة الاجتماعية. ففى الجزائر لم يراع النسبة في معاملة سكان البلاد ، فاقام امتيازات تستند على العنصرية حتى أداه ذلك إلى تسوية مليون فرنسي بعشرة ملايين عربي كما هو ظاهر في المجلس الجزائري ، والى تفضيل الفرنسيين على العرب كما هو الحال في المجالس البلدية . ومن جهة أخرى فانه وقف دواليب الحكم على الفرنسيين وحدهم . كما آثر الفرنسيين باستغلال الثروة ، وأصبحت حالة العرب كما قيل :

من (العرب) آلاف بعضهم الطوى ... وفى كل ألف واحد يتنعم .

٢) من الوجهة الروحية فالنظام الاستعماري إنكار للحقائق الروحية ، اذ ينتج عنه الباطل والظلم والاستبداد والحقد والعنف وكلها منافية الروحيات . وإنما تكون روح الا له حيث يكون الحق والعدل والحرية والحب والرحمة . والنظام الاستعماري يهدم الحقائق الروحية بافساده الطبع البشرى السليم ، وقضائه على مواهب الخير والاستعدادات للصلاح ، وتوجيه الانسان نحو الشر والعدوان .

وقد امتاز الوضع الاستعماري بتدبير المؤامرات لسفك الدماء ، ودوس الكرامة الانسانية ، وإثارة الاحقاد ، وهدم التعاليم السموية ، بوضوح يغني عن الشرح .

٣) من وجهة المدنية النظام الاستعماري (إنكار) للمدنية . وذلك بتعطيل المواهب وسد أبواب التقدم والرقي في كل الميادين ، ومحاولة القضاء على المدنية الاهلية بمحو معالمها ، وطمس آثارها ، وتشويه تاريخها . والقضاء على القيم الانسانية العليا ، بتنظيم نشر الامية ، والضغط على حرية التفكير والتعبير ، وافساح المجال للخيانة والتدجيل . وكفى دليلا على معاكسة المدنية أن ٩٠ فى المائة من الجزائريين يمضون بالبصمات .

٤) من الوجهة القانونية إنه (إنكار) لحرمة القانون (مع شهرة اللاتينيين بشدة الحرص على مراعاة القانون الى حد التقديس) . وذلك لانه يدوس القوانين التي يضعها هو بنفسه . فانه مثلا يرخص بتشكيل جمعيات وأحزاب سياسية وجرمة

(البقية على الصفحة ٢)

الدبلوماسيون الفرنسيون

يغضبون من مناصرة الجامعة العربية للمغرب

نشرت جريدة (الاساس) المصرية الخبر التالي تحت عنوان: «فرنسا قررت محاربة الجامعة العربية في مؤتمر الدبلوماسيين الفرنسيين ببيروت» :

«تلقت الدوائر العربية عدة تقارير عما دار فى اجتماع الدبلوماسيين الفرنسيين الذى عقد أخيراً في بيروت بلبنان وحضره سفراء ووزراء فرنسا المفوضون بالشرق الاوسط

ويقول مندوبنا فى الاوساط العربية ان جميع هذه التقارير أجمعت على ان الدبلوماسيين الفرنسيين قد شنوا حملة من الاتهامات ضد الجامعة العربية واعتبروها رابطة للتكتل بين الشعوب العربية ضد سياسة فرنسا في الشرق الاوسط .. وخاصة بعد ان وضح موقف دول الجامعة من قضية مراكش

وقد اتخذ الدبلوماسيون فى هذا الصدد قراراً نص على أن تبذل فرنسا مختلف الجهود فى سبيل اضعاف نفوذ الجامعة العربية ليس فقط فى المغرب العربي ولكن بين شعوب الدول العربية نفسها وان مصلحة فرنسا تقضي باستخدام نفوذها لدى بعض المسؤولين العرب للحيلولة دون تجديد انتخاب سعادة عبد الرحمان عزام باشا أمينا عاما للجامعة !

ويتحدث أحد التقارير عن المعلومات التى تسربت عن اجتماع الدبلوماسيين الفرنسيين فيقول ان أحدهم احتد فى مناقشته قائلا أن مصلحتنا يا سادة تقضي منا العمل على هدم الجامعة .. فقد كنا مستقرين فى المغرب حتى قامت هذه الجامعة لتناوىء سياستنا .. وقال .. اما ان تهدموا الجامعة أو تتكرر مأساة جلاء فرنسا عن سوريا ولبنان !»

المنار ـ ان موقفاً كهذا لا يدل الا على منتهى الضلال . فان الازمة التي أصابت الثقة والسمعة اللتين كانت تتمتع بهما فرنسا فى الشرق لا تهم مسؤوليتها على العرب ولا على المغاربة . وإنما تهم مسؤوليتها على السياسة الفرنسية التى انحرفت عن المبادىء الديمقراطية والتعاليم الانسانية انحرافا مدهشاً بأساليبها الاستعمارية لدى الشعوب العربية فى سوريا ولبنان قديماً وتونس والجزائر والمغرب الاقصى ، والشعوب غير العربية كافريقيا السوداء ومدغشقر والهند الصينية فى الوقت الحاضر .

وبدلا من ان تراجع فرنسا هذه السياسة البالية التى لا يقبلها عقل ولا ضمير ، وتبني علاقتها مع الشعوب المذكورة على احترام الكرامة الانسانية والاعتراف بالحق فى الحرية والاستقلال ـ فانها تحرص على علاقة حكم عليها الدهر بالاعدام .

أما نفوذ الجامعة العربية فى المغرب فلن يستطيع أحد اضعافه لانه نفوذ روحي عميق لا يزول الا بزوال الروح وبانقطاع المغاربة من الوجود . خلافا للنفوذ الاستعماري الذى هو منهم من الناحية الروحية والمعنوية لنفور الروح منه .

وأما عزام باشا فان مجلس الجامعة العربية قد قرر بالاجماع اطالة مأموريته لمدة سنتين اثنتين بصفته أمينا عاما للجامعة

وأما تلافي (مأساة الجلاء) فلا يتوقف على (هدم الجامعة المزعوم) . فهل مأساة الهند الصينية تسببت فيها الجامعة العربية ..؟ وهل الجلاء عن الهند من أعمال الجامعة العربية ؟ ان تلافي المآسي في إلغاء الاستعمار ، وبناء العلاقة على أساس جديد مستوحى من المواثيق الدولية المعترفة بحق الشعوب في تقرير مصيرها . وأقطار المغرب لم تنتظر بروز الجامعة العربية الى الوجود لتطالب بحقها فى تقرير مصيرها بنفسها ...

ألغوا سياسة الاذلال والاستغلال تستريحوا وتريحوا !...

هل من جديد ؟... (تابع ص ١)

الانتخابات ثم يعرقلها ، فتصادر صحفها ، ويعتقل مرشحوها للنيابات ، ويقع التزوير في الانتخابات ، وقد يطلق الرصاص على الناخبين (دشميه) وتلغى نيابات الفائزين الحقيقيين ، وتحارب الحصانة البرلمانية (فرحات عباس ، أحمد مزغنة ، محمد خيضر) الخ .. ولا حرمة لديه للقوانين الدولية والمواثيق العالمية ٠

وكفى دليلا على معاكسة القانون والمنطق اعتبار الجزائر ثلاث عمالات فرنسية مع وضع دستور خاص بها ٠ وهل هناك شيء أشد سخفاً من هذا؟؟

ان نظاما كهذا لا يمكن ان يفرض نفسه على العقول ، ولا يمكن ان يثبت أمام المنطق النزيه ٠ فلا غرابة ان يثير استنكار العقلاء ذوى الضمائر الحرة ، وان يتسبب فى أزمة خطيرة ٠ وهو الواقع في الجزائر ٠

وقد حكم الضمير العالمي بوجوب زوال هذا النظام الاستعماري لمنافاته لمبادىء احترام حرية الانسان ٠ واشتد هذا الحكم إثر الحرب التي هبت معها روح التحرر فقمرت الامم المستضعفة وزادتها تمسكا بحقها فى الحرية والاستقلال الذى تنشده بجميع الوسائل . فتحررت سوريا ولبنان، وتحررت الهند والباكستان، وتحررت برمانيا، وأندونسيا ، وتحررت ليبيا ٠ ولا تزال الهند الصينية تجاهد فى سبيل استقلالها ٠

وقررت المواثيق الدولية الاعتراف للشعوب بحقها فى تقرير مصيرها بنفسها ٠ وأعلنت بوجوب احترام كرامة الانسان .

وتكون مؤتمر الشعوب ضد الاستعمار ٠ فهذه الاحداث كلها هزت أقطار المغرب وزادتها تمسكا بمطامحها القديمة الى حياة حرة مستقلة ٠ فلا غرابة إذن أن تشتد الازمة حين تجد هذه المطامح آذانا صماء لدى الحكومة الاستعمارية إذ لا مفاهمة بين إرادة الحرية والاستقلال ، وإرادة الاذلال والاستغلال ٠

فى جو كهذا جاء م . ليونار الى الجزائر . ولعله يعلم أن الجزائر أمة لها خصائصها ومميزاتها ٠ وهي خصائص ومميزات العرب ٠ ولها روحانيتها المطبوعة بالطابع الاسلامي ٠ وبين الاسلام والطبع العربي انسجام تام فى إباء الضيم وحب الحرية ٠ وهذا من الحقائق الساطعة فى الامة الجزائرية ٠ تربطها بالعالم العربي وحدة جنسية ، وبالعالم الاسلامي وحدة روحية ، وتعزز ذلك وحدة تاريخية ٠ جنس ، ودين ، وتاريخ ، وقيم ، كان لها أحسن أثر فى تقدم الحضارة الانسانية ٠ ولذا يجب أن ينظر إلى مستقبلها باعتبار ماضيها المجيد لا حاضرها التعيس ٠ وفى الجزائر جالية «متفرنسة» دخيلة تتركب من مالطيين واسبانيين وإيطاليين وكورسيكيين وغيرهم ممن يستظلون بالجنسية الفرنسية لملء جيوبهم وبطونهم ، وبـ«السيادة» الفرنسية لمحاربة النزعة التحريرية المتفقة ومبادىء «الثورة» الفرنسية و«المقاومة» الفرنسية ٠ ولا صلة لهم بالدم والتاريخ والقيم الفرنسية أصلا ٠ وهذا من الحقائق التى لا جدال فيها ... وفى الجزائر طائفة إسرائيلية تتمتع بقرار كريميو الذى يخولها الحق في تولي الوزارة ومناصب الحكم ، وفيها صهيونيون لا يشيرون إلا بما توحيه عنصريتهم وبغضهم للعرب ٠ وتجمعهم بالطائفة السابقة عنصرية بغيضة وروح استغلالية جشعة ٠ ويستثنى من الطائفتين الديمقراطيون وهم أقلية ٠ وهذا من الحقائق التي لا جدال فيها ...

وكل برنامج سياسى لا يراعي هذه الحقائق كلها ويبتعد عن الواقع لا يزيد الازمة إلا شدة ٠

فبأى برنامج جاء الوالى الجديد ؟ لم يبينه الآن ٠ وإنما صرح باهتمامه بالعظمة الفرنسية ٠ وكل إنسان يعمل لعظمة أمته يستحق التمجيد ٠ ونحن أيضاً نهتم بعظمة أمتنا الجزائرية كما يهتم م . ليونار بعظمة الامة الفرنسية ٠ ونريد ان يحظى شعورنا هذا بنفس الاحترام الذى نحمله لمن يحمل هذا الشعور نحو أمته ٠ ولا نريد ان تفسر غيرتنا على عظمة امتنا بالحقد على غيرنا ، إذ لكل إنسان الحق الطبيعى فى أن يغار على عظمة أمته ٠ وهل تقوم (العظمة) على الظلم والاضطهاد ودوس الكرامة الانسانية ؟ ومن الاسف أن هذا هو الاساس الذي بنى عليه الاستعمار (العظمة الفرنسية) فى الجزائر ٠ ويكفى دليلا على ذلك تفسير هذه العبارة من طرف جريدة (صدى الجزائر) باستمرار (سياسة الماضى) ، زاعمة أن تلك رغبة (الاغلبية

~~الساحقة) من الجزائريين ٠ وفي إجراء [illegible] في الجزائر [illegible]~~

صحة هذا الزعم ٠ وعقلاء الفرنسيين لا يقبلون هذا الزعم ٠ غير أنهم أقلية ٠ ولكن لو عددنا كل عاقل نزيه بالف من المتفرنسين المغرضين لانقلبت الوضعية ... والشعب الجزائرى العربي المسلم قد بين موقفه من هذه السياسة كلما سنحت له الفرصة معلناً استنكاره للوضع الاستعمارى ورغبته في تقرير مصيره بنفسه حسب المواثيق الدولية ، من غير معاداة ولا حقد ، بواسطة نوابه الاحرار ... وإنما لرغبة تتفق و(العظمة الفرنسية) القائمة على مبادىء (الثورة) و(المقاومة) ٠

فهل جاء الوالي الجديد ببرنامج يحقق هذه الرغبة ويبني العلاقة بين الامة الجزائرية والامة الفرنسية على أساس جديد ؟ (التتمة فى اسفل الصفحة الاخيرة)

إلى إخواننا الكتاب

من الناس من يكتب تزلفاً للحكام ، ومنهم من يكتب تملقاً للعوام ، ومنهم من يكتب إشفاء لحزازة وانتقاماً من خصم ، ومنهم من يكتب إيقاداً للفتنة ، ومنهم من يكتب طلباً لشهرة ، ومنهم من يكتب رغبة فى مادة ، ومنهم من يكتب نصرة للحق ودفعاً للباطل ، ومنهم من يكتب أداء للشهادة المشار إليها فى آية «لتكونوا شهداء على الناس» ، ومنهم من يكتب أداء للامانة المنوطة بأهل العلم إرضاء للضمير او إبراءً للذمة أمام الله .

والعلم أمانة ، حظها من الثقل كحظها من الشرف ـ ومن آتاه الله القدرة على التبليغ فقد أناط به حملا لا مناص منه .

والمسؤولية الملقاة على حملة الاقلام ثقيلة . وهي تتطلب التدرع بالشجاعة ، والتحلي بالنزاهة . والحرص على إبراء الذمة . ولا يكون ذلك إلا بتسخير الاقلام فى خدمة الحق . وهي خدمة لا مندوحة عنها إذا وجدت وسائل القيام بها .

فلا تقيمن الحجة على أنفسكم بإهمال أقلامكم وأقيموا حجة الله على عباده بما وهبكم من نعمة فإن العلماء ورثة الانبياء ٠

والمنار بين أيديكم ، وقد بين لكم أهدافه بوضوح . وهو مستعد لمساعدتكم على أداء أمانتكم الشريفة . وخدمة أمتكم بأقلامكم . ويكرر لكم انه بعيد عن كل احتكار . فإن دعوته لكم تذكير بواجبكم . ويسره ان يراكم قائمين بهذا الواجب كاملا غير منقوص بإنشاء صحف ومجلات ترفع من شأن العرب الجزائريين . وتبرهن على ان الجزائر جديرة بأن تعتمد عليها العروبة والاسلام في الميدان الفكري على الاقل .

انه ـ والله ـ لمحزن ان لا يكون للشعب الجزائرى العربي المسلم من الجرائد والمجلات ما لشقيقيه الشعبين التونسي والمراكشي وان يسعى الادباء والمفكرون في القطرين الشقيقين فى اداء واجبهم نحو العروبة والاسلام فى عدة ميادين فيقوموا ببعض ما على المغرب نحو اللغة العربية والفكر الاسلامي وتكون الجزائر وهي قلب المغرب قليلة الخفقان في هذا الميدان .

وانه لاشد احزانا ان يكون للجالية الاروبية وهي تعد مليون نسمة فى الجزائر عشرات الجرائد بين يومية واسبوعية باللسان الفرنسي وان لا يكون للعرب الجزائريين ـ وهم عشرة ملايين ـ العشر من ذلك باللسان العربي

٠٠٠

يقول المنار : ثقاً باستعدادكم العظيم ، وحقكم الهضيم وما تلاقونه من إجحاف لدى الغريب والقريب لفيكم من القدرة على القيام بالمشاريع العظيمة ، والمؤسسات الهامة ما لو كان عند غيركم لأتوا بالعجب العجاب . فأثبتوا وجودكم وارفعوا رؤوسكم وبرهنوا أن في المخ الجزائرى ما في كل مخ كريم من الاشعاع والاشراق وافعلوا ذلك تحدثاً بنعمة الله ، وقياماً بحقوق الفكر ، واداء لأمانة العلم . وحفظاً لإرث النبوة ، تبرئوا ذمتكم أمام الله والأمة والتاريخ .

الى الباعة

الرجاء أن توافونا بحساب الاعداد السابقة بمجرد اتصالكم بهذا العدد ٠ وأن ترجعوا لنا الفواضل ٠

الى القارىء

إذا أردت أن يصبح المنار أسبوعياً ويتم حجمه ويصدر بانتظام فأرسل له اشتراكاً واحرص على حمل أصحابك على الاشتراك

رسالة علال الفاسي

(تابع ص ٣)

الثامنة والنصف قدم م . دوكلوزيل مستشار الحكومة المغربية ومعيته ضباط فرنسيون مسلحون بقوا في انتظاره على عتبة قاعة العرش ودخل على صاحب الجلالة وطالبه بالاتفاق موقعا فخاطبه صاحب الجلالة بشمم انه يوقع الاتفاق تحت تأثير الارهاب والاكراه حقنا لدماء رعيته وان مثل هذه الاتفاقات التي تقع تحت الاكراه لا أثر لها ووضع جلالته في نهاية الاتفاق المزعوم كلمتي : صار بالبال .

ثلاث نقط

أما الاتفاق فيحتوي على ثلاث نقط : صدور بلاغ ملكي وتصريح لدولة الصدر الاعظم في التنديد بحزب الاستقلال وادخال تغيرات على الحكومة المغربية بتعيين قواد جدد ودارسة مشاريع (الاصلاحات) — من طرف اعضاء الحكومة المغربية .. التي كانت موقوفة بعدم حصول الاتفاق بين القصر والاقامة في شأنها .

في نفس الليلة

وقد أذيع في نفس الليلة كل من بلاغ صاحب الجلالة المعظم وتصريح رئيس الوزارة كما خرجت بعد ثلاثة ايام التغيرات في الوزارة المغربية وتعيينات القواد الجدد وجل الذين اسندت إليهم الوظائف الجديدة من صنائع الادارة الذين ما انفكوا يلحقون اكبر الضرر بالشعب المغربي وقد اقصي الوزراء والمندوبون الذين وقفوا في وجه الادارة وامتنعوا من الموافقة على ما طلبت منهم من التنديد بحزب الاستقلال وأصبحت الصحف الفرنسية قاطبة تذكر الاتفاق الذي وقع بين صاحب الجلالة والاقامة العامة وتشير الى استنكار الصدر الاعظم لحزب الاستقلال ووسائله .

لو لم يوقع الملك

ذكرنا بكثير من الاختصار جو الارهاب الذي كان مخيما على القصر الملكي والبلاد عموماً في يوم ٢٥ فبراير بالاخص واتينا على الانذار بالخلع الذي هدد به الجنرال جوان جلالة الملك اولا يوم ٢٥ يناير وثانياً يوم ٢٦ فبرايرواتضح لنا ان المقيم العام قد نال موافقة الحكومة الفرنسية على سلوكه فلم يبق شك ابداً في انه كان عازماً على خلع جلالة الملك وترحيله إذا امتنع يوم ٢٥ فبراير من توقيع (الاتفاق) الذي عرض عليه .

تعبئة الجيش

وقد اتخذ لهذه المكيدة عدتها فعبأ الجيوش الفرنسية وسير فرسان القبائل وحاصر القصر الملكي واهم الحواضر المغربية وكانت جميع قوات البوليس على قدم وساق وأعطي الامر للذين هم في الاجازة بالالتحاق بمقر وظائفهم وكانت الثكنات مملوءة بالجنود ورجال (القوم).

طائرته لترحيل الملك

فلو رفض جلالة الملك التوقيع على الاتفاق المزعوم لذهب الجنرال جوان الى اقصى حد ممكن ونفذ البرنامج الذي أعده لهذه المناسبة وهو خلع جلالته ، وقد هيأ الجنرال طائرته الخاصة لترحيل صاحب الجلالة وعائلته الملكية الى مكان مجهول في نفس الليلة وكان من المقرر ان يلقى القبض في الحين على زعماء حزب الاستقلال ومسيريه في جميع الجهات وان تحتل المدن وتعلن بها حالة الطوارىء لمنع حدوث اي اضطراب او رد فعل من طرف الشعب وفي آن واحد تقع بيعة ملك جديد وقع الاختيار عليه من قبل .

المرشحون للملك

وقد تمت هذه المؤامرة مع الجلاوي كما اسلفنا وكان بالاقامة العامة في ليلة الانذار ووضعت الادارة رهن اشارته سيارات نقل حجزتها من يد اصحابها ليملأها بأعوانه ورجاله الاوفياء واتخذوا طريقهم نحو فاس وكان من المقرر ان تطلق لهم ولرجال البربر اليد في اهل فاس ليقتلوا وينهبوا كما كان من المقرر ان يجمع العلماء ويحاصروا حتى تؤخذ منهم البيعة للملك الجديد ومن أبى منهم عذب واضطهد الى ان يعطي بيعته وقد كان المرشح لاعتلاء العرش هو مولاي عرفة ابن مولاي المأمون عم صاحب الجلالة وخليفته السابق بفاس وكان الجلاوي يميل إليه ، ومن بين المرشحين كذلك مولاي ادريس شقيق صاحب الجلالة ومولاي يونس نجل المولى عبدالحفيظ الملك الاسبق .

عودة الفرسان

وبعد ما وقع صاحب الجلالة «الاتفاق» اعطي الامر بوقف هذه المؤامرة واشير الى فرسان القبائل بالرجوع الى مراكزها واعلن ان الاتفاق حصل بين القصر والاقامة من جديد .

اضطهاد حزب الاستقلال

كان متوقعاً بعد ما نال الفرنسيون مرغوبهم تحت الضغط والاكراه ان ينتقموا من زعماء حزب الاستقلال واعضائه ولم تخف الحملة التي شنتها الصحافة المأجورة على الحركة الوطنية حتى الآن وفعلا بعد يومين من صدور البلاغ الملكي وقع اعتقال اعضاء اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال وهم الاساتذة : محمد اليزيدي والحاج عمر ابن عبد الجليل ومحمد غازي وعبد الكريم بن جلون وتي الاستاذ المهدي ابن بركة كاتب اللجنة التنفيذية الى معتقل بجنوب الاطلس بتعمة تحرير واذاعة المنشور بدون إذن .

وفي الحال صدر نداء كانت اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال اعدته قبل اعتقالها تطلب فيه من الشعب المغربي ان يلزم الهدوء ولا يبدي ادنى رد فعل وذلك رغبة منها في حقن الدماء .

ويتجلى مما سبق ان كلا من موقف صاحب الجلالة المعظم بتوقيع «الاتفاق» المعروض عليه وموقف الحزب بدعوة الناس الى الهدوء هما اللذان كانا السبب في تهدئة الناس رغم فورة عواطفهم .

ومع ذلك فإن الادارة واعوانها الاقطاعيين وصنائعهم ما انفكوا يضطهدون اعضاء حزب الاستقلال في جميع الجهات ويعذبونهم وينكلون بهم وما زالوا يرغمون اهل البوادي على التبرؤ من جلالة الملك وحزب الاستقلال فيرفضون ويقع اعتقال المئات منهم وقد غصت السجون بآلاف المعتقلين وخصوصاً النواحي التي يسيطر عليها الجلاوي .

ختام

في هذا الجو من الرعب يعيش المغرب اليوم وتحاول الادارة الفرنسية بجميع الوسائل ان تبين ان الهدوء سائد وتسعى لاسدال ستار النسيان على الحوادث الخطيرة التي وقعت في الايام الاخيرة وخاصة على الضغط الذي وقع على جلالة الملك وقد ارهبها موقف التأييد الذي وقفته الحكومات وجامعة الدول العربية والامم الاسلامية في مناصرة القضية المغربية وأصبحت في موقف المدافعة عن نفسها .

أما الشعب المغربي فلا يزال ثابتاً على مبدئه متحمساً من أجله وهو على أحر من الجمر مستعد على الدوام للسعي وراء استقلاله والعمل على التحرر من ربقة الاستعمار الغاشم .

انا لله وانا اليه راجعون

انتقل الى دار البقاء العالم الاديب الشيخ فرحات بن الدراجي بعد مرض طويل قدر له ان يكون آخر عهده بالحياة .

وقد قضى - رحمه الله - معظم حياته في خدمة العلم ونشر اللغة العربية وبث الفكرة الاصلاحية في سلك جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي عين فيها مدة من الزمن كاتباً عاما .

ودفن بمدينة البليدة . فإلى أسرته وأصدقائه وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين نقدم اصدق التعازي راجين لجميع الصبر الجميل على هذا المصاب الذي لا مرد له . فانا لله وإنا إليه راجعون .

اعتذار

تخلف هذا العدد عن الصدور في الموعد المحدد لاسباب مطبعية قاهرة نرجو ان نتلافى في المستقبل ولكن فائدة الافتتاحية لا تفوت . وان كان القراء سيطالعونها بعد خطاب الوالي العام ، لانها تبين حقائق لن يغيرها الخطاب كما توضح موقف الجريدة السياسي الذى اشارت إليه في العدد الاول .

أربع...

١) مفرق مغرض ،
٢) مثبط هدام ،
٣) دجال مستغل ،
٤) خائن مجرم .

إن أمة أربعة أخماسها من هؤلاء هالكة .

وأربع...

١) موحد نزيه ،
٢) عامل بان ،
٣) ناصح أمين ،
٤) غيور مضح .

إن أمة أربعة أخماسها من هؤلاء ناجية .

طريق العلا

ينال العلا من لا يرى في سبيلها … رضاه بخسف أو قعوداً إلى حكم
أأقبل أن يستعبد الضيم مهجتي … وما خلقت الاقضاء على الضيم
رميت بها في خدمة الحق ضده … وهل هي الا السهم في أثر السهم
فكانت له صوتاً و كانت له صدى … وإن هي آبت بالنكار وباللوم
ترى أن ركن الحق بالله قائم … وأن بناء الظالمين إلى هدم
كأن حياة المرء يوم وينقضي … ومن ذا الذى يجرى الدموع على يوم ؟
إذا أنا لم تكفل لي الخلد حكمتي … ولم ألتمسه في بياني وفي علمي
فلا استرجعت بي الضاد بنيان مجدها … ولا لقيت بي العصرفي البذخ الجم

(لمسرحية)

الحالة الاقتصادية في الجزائر

ان اكبر داء تئن منه الامة الجزائرية واعظم مصيبة ترزح تحتها هي الازمة الاقتصادية التي تكتسح المسلمين الجزائريين وتحيط بهم إحاطة الغل بعنق الاسير ، وزادها قمع السنوات الاخيرة حدة وشدة ، وذلك بتوجيه السياسة الاستعمارية الرامية الى الغاية المعلومة عند كل إنسان .

فمنذ ان عرفت الامة الجزائرية الاحتلال الفرنسي واتصلت بالمدنية الغربية الزائفة اخذت تفقد اخصب اراضيها وتنتزع منها املاكها واموالها ، بشتى الوسائل حتى بلغ بها الفقر حداً لا مزيد عليه ، بحيث اصبح كل جزائرى مسلم تحت كابوس الجوع يرى طريق مستقبله محفوفة بالآلام وحياة ابنائه يهددها خطر البؤس والشقاء .

فالارضي الخصبة التي كانت بيد اجداده اصبحت بيد المعمرين الذين جردوه من كل ما يملك من خيرات بلاده وتركوه يلتمس ان يعمل فيها كاجير ولو بثمن الخبز فلا يجد ذلك في اغلب الاوقات ، وأهم الوظائف والحرف احتكرها المستعمرون لبني جنسهم .

وأما الصناعة الاهلية التي كانت تشغل قبل الاحتلال الفرنسي قسمة مهمة من الاهالي وتسد حاجاتهم كما كانت تغني الامة الجزائرية عن كثير من البضائع الاجنبية فقد اضمحلت تحت اثقال الضرائب وعراقيل الادارة الاستعمارية ومنافسة المعمرين الذين اوتوا كل مساعدة مادية ومعنوية من طرف الادارة طبعاً ، ومزاحمة البضائع الاجنبية التي منيت بكل التسهيلات وحظيت بالاسبقية على المصنوعات الجزائرية .

احتكر المعمرون المواد الاولية الجزائرية ، وجعلوا الغرف التجارية والفلاحية تحت تصرفهم المطلق ، والصادرات والواردات تمر بقناتهم ، فقبضوا بذلك على دواليب الاقتصاد الوطني بيد من حديد ، وراحوا يسيرونه حسب مصالحهم التي تخالف مصالح الاهالي في اغلب الاحيان . وبهذه الطريقة ضيقوا على الاهالي وتركوهم في خصاصة مستمرة حتى صار ٩٠ في المائة فقراء ، لا يملكون من وسائل المعيشة إلا سواعدهم العاطلة وبما ان الوظائف والحرف المهمة أوصدت ابوابها في وجوههم – كما قلنا سابقاً – فقد اصبح جيش عرمرم من الاهالي عاطلا بلا عمل ، لا فرق في ذلك بين سكان المدن والبوادى . والبطالة في الجزائر ليست بنت الصدف والظروف بل هي بنت الكيد الاستعمارى وتدبيره المحكم لغاية مقصودة ، لانه لا يسعد إلا بشقاء الاهالي ولا يرتاح إلا بتعذيبهم وإلا كيف نعلل ان تجلب الحكومة الفرنسية العمال من الخارج وتستخدمهم في الجزائر والاهالي عاطلون . ؟

بينما عدد الجزائريين الذين بارحوا الجزائر إلى فرنسا الآن يقارب نصف مليون واكثرهم شبان لا يتجاوزون سن الثلاثين ومعظمهم عزّب وذلك لفقدان العمل والسكنى بالجزائر وبدل ان يجدوا عملا عند حلولهم بفرنسا يقتاتون منه ويخففون به الوطأة على أهليهم الذين تركوهم وراءهم بدون عائل ، لم يحظ عدد كبير منهم بذلك وبقوا هنالك عاطلين بدون عمل ولا سكن ولا قوت فساءت حالة الكثير منهم على ما كانت عليه بالجزائر وحشروا بالمخازن والاسطبلات ففتكت بهم الامراض لسوء المعيشة والتعرض للعفونات وفقدان الاسعاف الطبي ومن جراء ذلك قطعوا حتى الاخبار عن اهلهم ، إذ لم يجرؤوا علي إطلاعهم على احوالهم شفقة عليهم وبقيت تلك العائلات التي كانت تنتظر لعل البريد يسعفها بما تشتري به خبزاً او تدفع به ديناً في حيرة وحسرة واصبحت تتمنى لو تقف على خبر وحيدها الذي طال غيابه وانقطعت انباؤه فلم تدر اهو من الاحياء ام اصبح في عداد الموتى .

وهناك طائفة ثانية من العمال الجزائريين فقدت وسائل المعيشة ولم تستطع ان تغادر وكرها وتفارق افراخها فبقيت تخبط فى الخصاصة وتصارع اهوال الجوع والعرى . ولم يكن اولئك اللاجئون الى فرنسا بأسوأ حالا من إخوانهم العاطلين بالجزائر فإن مئات الآلاف من المسلمين الجزائريين قد سدت امامهم سبل الرزق وغلقت في وجوههم أبواب المعيشة واصبحت المجاعة تطاردهم من مكان إلى مكان ، والامراض (وخصوصاً مرض السل) تفتك بمئات الآلاف من خيرة الشبيبة الجزائرية .

ونتج عن هاته الحالة ان امتلأت الطرقات بالعاطلين وضاقت الشوارع بالمتسولين وغصت المدن بالمتشردين الذين زحفوا إليها من جحيم البوادي باحثين عما يسدون به الرمق ومستنجدين بأهلها إخوانهم ضد جور الايام وظلم اللئام ...!

ولم يكن حظ هؤلاء في السكنى بأحسن من حظهم في الشغل فإن المتا بن منهم سكنوا كوخاً او بيتاً من القصدير والباقون لا تضمهم الا الشوارع ليلا ونهاراً فيها يحيون وفيها يموتون ينامون فى الدهاليز وتحت القناطر وفى مغارات بعض الخرائب . ومن يراهم على تلك الحالة كانهم جثث هامدة يخيل إليه انه فى (هيروشيما) امام ضحايا القنبلة الذرية او امام صرعى (اسطالينغراد) بعد اندحار الجيوش الالمانية وإن القلب ليكاد يتقطع وهو يشاهد هذه المناظر البشعة التي لشدّ ما تبغض لك في هذه الحياة الانسان وتبعث فيك كرهاً لابن آدم لمكره وظلمه وتسلط قويه على ضعيفه ولو انك جلت بالغابات والجبال بما فيها من الوحوش الضارية ودرست حياة الحيوانات لما وجدتها تعيش كما يعيش الجزائريون تحت ظلم المستعمر الذى يدّعى انه إنسان متمدن !

وإذا كان العاطلون فى العالم يتمتعون بمنحة العطلة فإن المسلمين العاطلين بالجزائر محرومون من كل إعانة والانكى من ذلك انهم يرغمون على دفع الضرائب وإلا بيع اثاث منزلهم بسوق المزايدة وهذا هو السبب الاكبر الذى حمل كثيراً من هؤلاء البؤساء على مفارقة الوطن العزيز إلى حيث يتوهمون انهم سيعثرون على النعيم المقصود ... إلى فرنسا ...!

ويا ليت هؤلاء البائسين قد فازوا بموتة اليابانيين سكان (هيروشيما) او نالوا مصرع الالمانيين امام (سطالنغراد) وناموا نومتهم الاخيرة فلا من يزعجهم ولا من يوقظهم حتى يقوموا على نفخة الصور .

وليت الامة الجزائرية حازت عطف الحلفاء الذين حاربت إلى جانبهم بالامس وماتت على قضيتهم موتتين : موتة في الجبهة الحربية ، وموتة في الواجهة الاقتصادية ، مثلما حازت الامة (الالمانية) او (الطليانية) و (اليابانية) عطف هؤلاء الحلفاء اعدائهم القدماء ...! ولا شك ان شوارع (برلين) وانهج (رومة) وطرقات (طوكيو) لا تعرف مثل هذه المناظر الجزائرية فى الساعة الحاضرة ، رغم ما [illegible] في تلك العواصم من المعارك ا[illegible]مية وما سقط عليها من القنابل النارية واتلف فيها من ارزاق ، وما تهدم فيها من بنيان . وسبب ذلك راجع إلى ان هذه الامم لا تحارب إلا على قضيتها ولا تموت إلا فى سبيل حقها ولا تحرك إلا من اجل مصلحتها ، واما الامة الجزائرية فإنها واأسفاه بعكس ذلك ...!

وهذا ما يفسر حالة البؤس والخصاصة اللذين يخبط فيهما المسلمون الجزائريون من دون شعوب العالم الذين شاركوا فى انتصار الحلفاء في الحرب الاخيرة مثلما شاركت الامة الجزائرية بمراكزها اواقتصادها ورجالها فى الحربين العالميتين الماضيتين .

(احمد بن عمر)

فإن العلاقة بين الامتين قائمة على قاعدة لا يمكن أن ينتج عنها الا سوء العواقب . وإليها يرجع أصل الازمة وهي مستوحاة من روح الغلبة والاحتلال وفرض السيادة وإنكار الكيان الجزائرى (وهذا ما لا تزالون تذكروننا به كلما هبت على العالم نسمة من نسمات الحرية تداعب أحلامنا فى استرجاع المجد المفقود) إذ أن العلاقة قامت على عدوان مسلح عقبته حرب طويلة دافعت فيها الامة الجزائرية عن نفسها بكل قواها . فلم يقدر لها ان تحفظ استقلالها وسيادتها . وعرفت الاحتلال والسيادة المفروضة . ولكنها لم تقطع الامل فى استرجاع سيادتها المفقودة فظلت محافظة على تقاليدها ومقوماتها ، مؤمنة بالحق واثقة بالله الذى يؤتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ، وهي تنتظر الفرص لتحقيق مطامحها إلا أن إرادتها الحرية والاستقلال وجدت دائماً أمامها إرادة الاذلال والاستغلال . ولا تزال الارادتان إلى يومنا هذا متقابلتين ويحدث عن ذلك أحياناً حوادث أليمة .

ومع ذلك فقد مر من الزمن والاحداث والتطورات ما يستوجب مراجعة العلاقات ويقضي بإقامة المعاهدات التعاونية مقام الاستحواذات الاستغلالية . ومن الفرنسيين المنصفين من يرون هذا الرأي . ولكن رجال السياسة (الخبراء) بزعمهم يعتبرونه من النزعات (المثالية) وينظرون إليه نظرهم إلى أوهام الادباء وخيال الشعراء . وهذه نظرة رجعية تقهقرية مخالفة للواقع معاكسة لسنة التطور . ومن المعلوم أن عواقب هذه المعاكسة لا تكون إلا وخيمة . (وفى مآسي الهند الصينية بيان الحقيقة من الخيال) إذ لئن لم تجد الامم المستضعفة العزلاء اليوم الوسائل لتحقيق مطامحها فلا بد ان تجدها يوما ما ، وويل يومئذ لمن يقف في طريقها ! وتلك سنة الله فى خلقه لان التاريخ فى تطور مستمر والانسان فى تقدم مطرد . (وعليكم بالنظر فى خاتمة خطاب م . دبرو فى البرلمان فى المناقشة حول الدستور الجزائرى) ...

وقد أدركت الامم (الواقعية) هذه الحقيقة فبادرت الى مراجعة العلاقة بينها وبين الامم المستعمرة ، وأقدمت على ذلك بشجاعة وحكمة تجلت فى اعترافها بالحق ، وأمكنها أن تحافظ على الفوائد التى كانت تستفيدها قديماً بإقامة العلاقة على أساس جديد يضمن مصالح الجميع في دائرة الاحترام . فماذا خسرت بريطانيا في مراجعة علاقتها بالهند والباكستان؟ وماذا ربحت فرنسا فى حرب الهند الصينية ؟... وهل دلت بذلك إلا على أنها لا تفهم تطور التاريخ ولا تؤمن بالتقدم البشرى..؟

والجديد الذي جاء به م . نيجلان هو (الدستور) الذى وقع إجماع الجزائريين على رفضه . ومع ذلك فانه لم يطبق كما زعم ، حتى صدق فيه تساؤل العربي البدوي : (أحشفاً وسوء كيلة ؟) وقد رفضت الامة الجزائرية هذا الدستور لانه مناف لمطامحها منكر لقيمها مثبت للوضع القديم الذى تستنكره . وهي تريد شيئاً جديداً يمحو هذا القديم محواً ويكون مناسباً لتطور الزمن ومقتضيات العصر الحديث طبق الاعتراف بحق الشعوب فى تولي شؤونها بنفسها الذى اتفقت عليه الدول ومنها دولتكم . فهل من جديد أيها الوالي الجديد ؟

محمود بوزوزو

عدد ٥ – السنة الاولى | الجمعة ١١ رمضان ١٣٧٠ – ١٥ جوان ١٩٥١ | ثمن العدد ٢٠ فرنكا

المنار

جريدة سياسية، ثقافية، دينية، حرّة

نصف شهرية موقتا

المدير المسؤول : محمود بوزوزو

صندوق البريد رقم ٣ (الجزائر-بورس)

الاشتراكات

عن سنة (٢٥ عدداً) ٥٠٠ فرنك

اشتراك التايد ١٠٠٠ فرنك

الحساب الجاري ١٤٧٦

AL-MANAR

(BI-MENSUEL PROVISOIREMENT)

DIRECTEUR GÉRANT :

BOUZOUZOU Mahmoud

B. P. Alger-Bourse

C. C. P. 1476

Vendredi 15 Juin 1951

N° 5

على هامش الانتخابات البرلمانية

متى ينتخب البرلمان الجزائري ؟

نواب جزائريون في البرلمان الفرنسي ؟.. لا شك ان من يسمونه «رجل الشارع» يدهش ويتساءل عن معنى هذه الوضعية، لان منطقه الذي يضم الى البساطة والسذاجة سلامة الفطرة لا يستسيغ تمثيل الامة الجزائرية في برلمان الامة الفرنسية، ولا يستطيع ان يتصور اى معنى لوجود «الجزائريين» في برلمان يضع القوانين «للفرنسيين»، ولا يقتنع عقلى لهذا «الخلط» اقتناعاً تام الاطمئنان لانه مما لا يرتضيه الطبع السليم، ولا يقبله العقل السديد، ولا ذكر له في التاريخ. فهو «بدعة» من البدع التي يتمخض عنها من حين الى حين التناقض والغموض اللذان امتازت بهما السياسة الفرنسية في المستعمرات واستطاعت ان تجمع بينهما وتثبت بهما براعة نادرة ... ولا شك ان اصحاب هذه السياسة لا يعوزهم التأويل حتى في حال وضوح التناقض والغموض ومخالفة الواقع. وخلاصة التأويل في هذا المقام ان الجزائر «ثلاث عمالات فرنسية».. وبمقتضى «الانصاف» فلها «الحق» في ان ترسل ممثلين لها «منتخبين» انتخاباً شرعيا «ديمقراطياً» الى البرلمان «الفرنسي» كسائر العمالات الفرنسية ...

وتقابل هذا التأويل حقائق من الواقع الذى لا تغيره السفسطة والتدجيل منها :

١) اعتقاد الجزائريين انهم امة لا يربطها بالامة الفرنسية الا ما يربط المستضعف بالمستبد والمظلوم بالظالم،

٢) الوضع الجغرافي الذى جعل الجزائر جزءاً لا يتجزأ من المغرب وهو مفصول عن التراب الفرنسي باعتراض البحر الابيض بينهما كاعتراض بحر «مانش» بين فرنسا وانكلترا.

٣) الحقائق الجنسية والتاريخية والتقاليد القومية التي تلحق الجزائر بالعالم العربى والاسلامي لا بالعالم اللاتيني الذى تنتمي إليه الامة الفرنسية.

٤) اعتراف الحكومة الفرنسية بهذه الخصائص إذ وضعت للجزائر دستوراً خاصاً لم تضعه للمقاطعات الفرنسية المتصلة بالتراب الفرنسي مثل «نورمنديا» و«بورقونيا» وغيرهما ... ومن محتويات هذا الدستور انشاء «مجلس جزائرى» شبه برلمان.

وبناء على هذا كله فمن الطبيعي ان يستغرب «رجل الشارع» هذا الشذوذ ويتساءل عن معنى هذه الوضعية المخالفة لابسط قواعد المنطق ... ومن الطبيعي ان يستقل تدخل «الجزائريين» فى شؤون الامة «الفرنسية» وان يعده «تطفلا» ممقوتاً لا «حقاً» مشروعاً ... ومن الطبيعي ان يستنكر هذا التدجيل الذي يجعلهم نواباً شرعيين فى برلمان امة مستقلة يقررون مصيرها بينما هم محرومون من الحق في تقرير مصيرهم وإدارة شؤون وطنهم الحقيقي ... وهل هذا إلا سخرية بالعقل وأهله، وبالحكمة وأربابها، وبالعدل وأصحابه، وبالحق ومحبيه، وبالتاريخ وكاتبيه ؟! وأكبر منه سخرية ان يعتبر هذا «منة» تمتنها الحكومة الفرنسية على الامة الجزائرية ..! ويا لها من منة ترفع الجزائرى إلى درجة «مشرع» للامة الفرنسية وهو ممنوع من حق التشريع لامته الجزائرية !.. ومع ذلك فالتسوية بين الامة الجزائرية والامة الفرنسية في حق تقديم النواب وانتخابهم للبرلمان الفرنسي دليل على الاعتراف «بالنضوج السياسي» الذى يصر الاستعماريون على نفيه عن الامة الجزائرية ..! وبما ان في إمكان هذه الامة ان تقدم نواباً للبرلمان الفرنسي أليس في إمكانها ان تقدم نوابا للبرلمان الجزائرى ..؟ وإذا كان الجزائري قادراً على التشريع للامة الفرنسية فكيف لا يكون قادراً على التشريع للامة الجزائرية التي لا تجاوز الربع من الامة الفرنسية ..؟ وعليه أليس كل هذا مما يبرر تحويل «المجلس الجزائرى» إلى «برلمان» ديمقراطي ينتخب بالتصويت

(البقية ص ٢)

محمود أبو الفتح يتحدث عن

أمريكا والعرب

نشرت جريدة «المصرى» امس برقية من مراسلها الخاص بواشنطن حوت مسائل على جانب عظيم من الاهمية لانها تؤذن ببداية عهد جديد بين الولايات المتحدة والبلاد العربية، ولا يمكن ان يمر حدث كبير كهذا دون ان يجد صداه الطيب في اقطارنا جميعاً، لا للمعونة المادية التي تعتزم امريكا تقديمها للعرب فإن امرها ثانوى، ولكن للروح التي ابداها مستر ماكجي وكيل وزارة الخارجية الامريكية لسفراء الدول العربية ووزرائها المفوضين وممثليها السياسيين والصراحة التي استهل بها حديثه معهم، وما قاله عن الاساءات الماضية إلى العرب والمرارة وخيبة الامل التي أحسوا بها من جراء احداث فلسطين.

وإننا لنرحب بهذا الاتجاه في السياسة الامريكية، ونؤكد لرجال تلك الدولة الكبيرة انه ليس احرص من العرب على صيانة الروابط الودية، ورعاية صلات الصداقة التي قامت فيما مضى بين الجمهورية الامريكية والاقطار العربية منذ زمن طويل، والتي عملنا دائماً، من ناحيتنا، على تقويتها وتدعيمها، لاسيما في سنوات الحرب والسنوات القليلة التي اعقبتها، إلى ان صدمتنا السياسة الامريكية صدمات عنيفة زعزعت ثقة العرب بالمثل العليا الامريكية، واضعفت إيمانهم بمبادىء الدولة الديمقراطية العظيمة.

ولا نريد اليوم ان نستعرض ذلك الماضي المؤلم لاننا نود من اعماق قلوبنا ان «تتبع الولايات المتحدة طريق الحق والعدل فى سياستها تجاه الدول العربية» كما قال مستر ماكجى للدبلوماسيين العرب أثناء اجتماعه بهم.

وإننا نقول للامريكيين في صراحة انه إذا كان عملهم هذا الذى اعلنه وكيل خارجيتهم بداية، بداية اتجاه جديد فعلا، بداية سياسة أخرى ترسمها الدولة الكبيرة نحو البلاد العربية. فهو عمل طيب، نرحب به جميعاً.

اما إذا كانوا يعدونه نهاية، يعدونه كافياً لمحو الاساءات التي لحقت بالعرب وأشار إليها مستر ماكجى، فإنه يكون خيبة أمل جديدة خيبة أمل مريرة في السياسة الامريكية، وفى مثلها العليا، ومبادئها الديمقراطية والانسانية.

وإننا، كما قلنا، نقدر الروح التي بدت فى السياسة الامريكية الجديدة اكثر كثيراً من المساعدات المادية التي اعتمدتها لدول الشرق الاوسط. (البقية ص ٤)

حماس الناخبين

الجو السائد فى الجزائر بمناسبة الانتخابات البرلمانية جو هادئ لا يظهر فيه حماس كبير من طرف الناخبين بالرغم عن نشاط المترشحين. والظاهر ان اسباب قلة الحماس في هذه الانتخابات متنوعة اهمها سآمة الشعب من التزوير. وحيرته من عدم تحقيق الاتحاد، وقلة رجائه في النتائج الايجابية لدى البرلمان الفرنسي.

أما التزوير فقد ظهر بصورة منكرة منذ ان برهن الشعب الجزائرى في الانتخابات البلدية الاخيرة عن طموحه إلى تقرير مصيره بنفسه. ومن ذلك الحين الغيت حرية الانتخاب في الجزائر واصبح الناخبون يشاهدون تصويتهم محل العبث والسخرية، وصار البعض منهم هدفاً للعدوان من طرف السلط المحلية لاسيما في القرى والمداشر، بل شاهدنا اكثر من ذلك وهو إطلاق النار على الناخبين كما وقع ذلك في قريتي الدشمية وبني بويعقوب في الانتخابات للمجلس الجزائرى سنة ١٩٤٨. وشاهدنا اعتقال المترشحين، وإبطال فوزهم. وهذه السياسة الجائرة قد اضعفت ثقة الشعب في التصويت، واية ثقة تبقى له حين يصوت على «زيد» فيفوز «عمرو».؟ وكيف يتحمس لانتخابات لا تكون نتيجتها تعبيراً عن إرادته ؟

(البقية ص ٢)

فظائع في المغرب الاقصى

نص الاحتجاج الذي وجهه حزب الاستقلال الى الدوائر المختصة على الارهاب السائد الذي يعم بآيت سعيد (دائرة بني ملال)

تعيش مقاطعات خنيفرة وبني ملال وتادلة منذ عدة اسابيع في حصار مستمر حيث ان الاتصالات بين هذه المقاطعات وباقي اجزاء المغرب ممنوعة منعا كليا ومدن هذه النواحي وقراها محتلة احتلالا عسكريا من طرف الجيوش الفرنسية معززة بقوة مصفحة مهمة.

ورغم السدود الحديدية التي اقامتها القوات البوليسية بسائر الطرقات والممرات ورغم السكوت المقصود من طرف سلطات الحماية الفرنسية فان شهادة سكان الجبال الذين تمكنوا من الفرار قد اعطت بعض الحقائق عن العقاب المرهق الذى ذهبت ضحيته عدة قبائل مغربية في الاطلس المتوسط.

فقد حوصرت بالخصوص قبيلة آيت سعيد بقم العنصر بالقرب من بني ملال من طرف الجنود الفرنسية في الاسبوع الاخير من شهر مايو وألقي القبض على ما يزيد عن اربعمائة شخص وجهوا الى مختلف السجون بالمغرب.

وقد قام الجند الذى خولت له الحرية المطلقة بعملية الاتلاف واستعملوا وسائل من العنف منقطعة النظير: فقد اتلفت المزروعات واخربت الدور واستحوذ الجنود على الحلي والفرش وذبحوا الماشية وانتهكوا اعراض النساء واوثق الفلاحون في جذوع الشجر وقاسوا انواعا من العذاب والتنكيل وقد نهبت قبيلة آيت سعيد عن آخرها وهام نساؤها واطفالها وشيوخها على وجه الارض يتعقبهم الجند ويقتلهم الجوع.

وامتدت عملية العنف بعد ذلك الى زاوية الشيخ والقصيبة وتاغزيرت بناحية خنيفرة حيث هذه القرى الثلاث وقع احتلالها يوم ٢١ ماي من طرف الجيوش الفرنسية تنشر فيها الرعب والقي القبض على عشرات من الناس.

وإن حزب الاستقلال إذ يعبر عن اشمئزاز الشعب المغربي واستيائه العميق يوجه نداء الى الرأي العام الدولي يندد بهذا القمع الشنيع الذى ذهبت ضحيته القبائل المغربية في الاطلس الاوسط، ويحتج بكل شدة لدى الحكومة الفرنسية والهيئات الدولية التي يهمها الامر مطالبا بارسال لجنة مكلفة بالبحث عن الكيفية التي تطبق بها مبادىء حقوق الانسان التي صادقت عليها فرنسا.

عن اللجنة التنفيذية

الحاج عمر بن عبد الجليل

حمـــــاس الناخبين

وبالرغم عن هذا فقد كان في الامكان إثارة حماسه لو تحقق الاتحاد الذى لا يزال ينشده وقد أشيع ان المفاوضات جارية منذ ما يقرب من سنة كلملة بين الاحزاب التحريرية في قضية الاتحاد واصبح الشعب يترقب نتيجة هذه المفاوضات بفارغ صبر. والى الآن لم يظهر شيء يحقق رغبته فهو في حيرة كبيرة من عدم تحقيق الاتحاد رغما عن الحاح الظروف على وجوبه، الا ان الامل في تحقيقه لا يزال قويا وان ضاع من الوقت ما يؤسف له إذ لا شك ان الاحزاب ادركت نتائج التسويف كما ادركت عواقب الشقاق الوخيمة التى منها افساح المجال للخونة والدجالين وتجريئهم على الطعن في النزهاء المخلصين من قادة الحركات والهيئات التحريرية واعانة الاستعمار الذى جعلهم آلة لاستتباب امره وحجة لتدليسه إذ يقدمهم كممثلين للشعب وهم «مستقلون» عنه وهو بريء منهم...

ولا يسد هذا الباب الا بالاتحاد وإننا ننتظر ذلك من غير يأس.

أما النتائج المرجوة من البرلمان فلا ينبغي ان نحتقرها مادامت الجزائر في هذه الوضعية، ولو لم يكن من هذه النتائج الا خرق ستار الصمت المسدل على احوال الجزائر وكشف الصورة الحقيقية للوضع الاستعمارى فيها امام انظار العالم مع رفع الاحتجاج على ما يحدث في تونس والمغرب الاقصى من جور – لكفى.

فالنتائج الايجابية إنما تأتي من اعمال الشعب وكفاحه المنظم في جميع الميادين.

وفي ميدان الانتخابات يجب طرح اليأس والفشل وإظهار إرادة الحرية والاستقلال بالتصويت على من يسعى لتحقيقها بنزاهة وإخلاص وإن كانت الاستفزازات والتحرشات قد بدأت تظهر في بعض الجهات من طرف أعوان الاستعمار فالحزم يقضي بعدم النكوص عن الكفاح بحكمة في سبيل الحق.

نحـــو الحريـــة

«استمع الآن في مزيد من الغبطة الى هذه الانباء التي يحلو لوكالات الانباء ان تسميها بحوادث الهياج والشغب في نجريا وارتريا والصومال وبلاد شمال افريقيا وساحل الذهب وغيرها من بلاد افريقيا.

اقول استمع إليها في مزيد من الغبطة لانها ليست هياجا وشغبا كما يذيع عنها المغرضون من المراسلين ولكنها انتفاضة الرجل الافريقي الذي ظل ردحا طويلا في غفوة محزنة جعلته نهباً مشاعاً للمستعمرين البيض الذين تسابقوا ينتهبون بلاده ويوزعون الاسلاب والغنائم بينهم اما بالحسنى واما بالحروب ...

واليوم ينتفض هذا الافريقي من غفوته ويفتح عينيه على عالم جديد فيرى انه ظل قرونا طويلة تحت وطأة السادة البيض وبدأ يحس ويشعر بأن له حقاً قد اغتصب وحرية قد سلبت، وهذا الاحساس وهذا الشعور هو بداءة الثورة واول خطواته نحو الحرية.

ان افريقيا المظلمة اخذ يضيء ارجاءها قبس من اضواء الحرية التي اخذ يحمل مشاعلها نفر كريم من بنيها الاحرار، وكلما اذاعت وكالات الانباء ان هياجا وشغبا قد حدثا في مكان ما بافريقيا، تملكنا الزهو واحسسنا بشعور الغبطة لان شعبا من الشعوب التي اذلها الاستعمار بدأ يصحو ويكافح!

وبعد فإن هذا النضال الذي ظهرت بوادره هنا وهناك بين الشعوب الافريقية سوف يشتد ويستمر ولن تهدأ ثائرته حتى يقوم عالم جديد دعائمه الحرية والاخاء والمساواة.» (عن منبر الشرق)

متى ينتخب البرلمان الجزائري ؟

العمومي من دون تقسيم، ومن دون ميز عنصري، ويكون له الحق المطلق في التشريع للامة الجزائرية، ووضع الدستور الملائم لها، وتقرير مصيرها، وتحديد العلاقة بينها وبين الامة الفرنسية...؟

هذا ما يطمح إليه الشعب الجزائري. وهذا بعض ما يفسر قلة تحمس الجزائريين لهذه الانتخابات.

فإنهم لا يرون في المشاركة فيها الا وسيلة لابلاغ مطامحهم وارسال صوت الجزائر الى الخارج لان في البرلمان الفرنسي منصة يرجو الجزائريون ان يجدوا فيها الحرية للتعبير عن مطامحهم والمطالبة بحقوقهم. أما التدخل في شؤون الامة الفرنسية فلا يريدونه لان هذه الامة في غنى عنهم ولا يتدخلون الا فيما يمس وطنهم او العالم العربي الاسلامي الذى ينتمون اليه او القضية الاستعمارية بصفة عامة لانها تشملهم، وهذا ما يلاحظ فيما قام به النواب الجزائريون الشعبيون من الاعمال في البرلمان الفرنسي في السنين الماضية وفائدة هذه الاعمال إطلاع الرأي العام الفرنسي والرأي العالمي على احوال الجزائر وابطال الدعايات الاستعمارية المضللة وبيان الحقيقة عسى ان يهتز الضمير الفرنسي والضمير العالمي الى العطف على القضية القومية الجزائرية.

وبهذا الوجه فقط يمكن تبرير المشاركة في الانتخابات البرلمانية وحمل الشعب على التحمس لها بصفتها سلاحا من اسلحة الكفاح القومي التحريري يجب استعماله لكن دون الاكتفاء به وحده ودون الاعتقاد بأنه الوسيلة الوحيدة للتحرير، لان العطف الخارجي لا يتحرك الا اذا برهن الراغب فيه على الوعي القومي والنضج السياسي وذلك بتوحيد الاهداف ووسائل العمل والقيام الجدي الى اخذ الحق، وهذا لم يتحقق الآن في الجزائر مع ان الاتفاق في المسائل الجوهرية واقع وما الخلاف الا لفظي وفي جزئيات قليلة الاهمية في الاغضاء عنها تحقيق الاتحاد المنشود ولو تحقق لامكن اتخاذ موقف عظيم الشأن امام هذه الانتخابات... ولكن لا يزال تحقيقه بعد الانتخابات مأمولا، ومما يزيدنا املا في ذلك عدول المترشحين الاحرار عن الاساليب الموروثة عن الغرب المثيرة للاحقاد ومراعاة الادب في الدعاية واكتفاؤهم بشرح برامجهم للجمهور في دائرة احترام الخصم، والتسالم يمهد السبيل الى التفاهم ثم الى الاتحاد الذي يؤدينا الى البرلمان الجزائري المنشود حيث يقرر الشعب الجزائري مصيره بنفسه.. فمتى ينتخب البرلمان الجزائري؟

محمود بوزوزو

الجمعيات

نشأتها - داؤها - دواؤها

❀ الحاجة الى الحياة ❀

قضت سنة الله تعالى فى عمران الكون ان يوجد فيه مخلوقات متنوعة ويهب لها الحياة ويجعل حياتها متوقفة على مساعيها.

وقد وضع فى طبيعة كل مخلوق من المخلوقات الحاجة الى الحياة والرغبة فيها وامد كل مخلوق بالوسائل المناسبة له ليتوصل الى الاحتفاظ بحياته . وهذا ما يسميه علماء النفس بسنة تنازع البقاء.

فحبة القمح عند ما تقبر فى الارض تحس بالحاجة الى الماء والهواء والنور فهى تطلب الحياة وتسعى في طلب الهواء والنور اللازمين لها حتى تشق القبر الذي دفنت فيه وتخرج على سطح الارض وتترعرع.

والقط يموء اذا جاع وجوعه هو هواحساسه بالحاجة الى الحياة والطفل عندما يخرج من بطن امه يحس بالحاجة إلى الحليب فيبكي ويطالب بحقه في الحياة حتى تمد اليه أمه ثديها ليرضع .

وهذه الحاجة إلى الحياة الظاهرة في النبات والحيوانات هي اساس العمران .

ولا تفارق صاحبها حتى يقضي الاجل الذي قدره له الله .

ولئن كانت الحياة واحدة في سائر المخلوقات فإن وسائل سد هذه الحاجة تتنوع بتنوعها . لان منها ما يسد حاجته الشيء القليل ومنها ما لا يسدها إلا الكثير .

وبالمقارنة بين النباتات والحيوانات يتضح لنا البيان . فالانسان والحيوان والنبات في درجة واحدة من الحاجة إلى الحياة. ولكنهم يختلفون فى وسائل سد حاجتهم .

فالخفاش والبومة يعيشان في الظلام ولا يهتديان في النور والطيور الاخرى تعيش في النور ولا تهتدي في الظلام والحوت لا يعيش إلا في الماء وإذا خرج إلى البر مات والضب لا يعيش إلا في البر وإذا دخل الماء مات .

ويطول بنا الكلام إذا استمررنا في تعداد هذا الاختلاف بين الحيوانات والنباتات .

ولنقتصر على الانسان الذى هو اشرف المخلوقات ، اذ هو الذى يستغل ما فى الكون من جماد وحيوان ونبات .

فإنه يخالف سائر المخلوقات في تركيبه الذي به اعده الله لنوع من الحياة جليل القدر عظيم الشرف وهو السيادة في الكون والخلافة في الارض .

وقد وهبه الله تعالى الوسائل إلى هذه الخلافة بما وضع فيه من الحواس الظاهرة والمواهب الباطنة من ذكاء وفهم وفكر وعقل وشعور وعواطف .

وكل هذه المواهب الظاهرة والباطنة في حاجة إلى الحياة، فلا بد للانسان من سد حاجة جسمه ولا بد من سد حاجة فكره .

اما حاجة جسمه فتسد بالمأكل والمشرب والملبس والمسكن . واما حاجة عقله فتسد بالعلوم والمعارف .

وسد حاجة العقل آكد من غيرها لان العقل هو محل الشرف عند الانسان وحليته في الكون وزينته في الارض.

❀ الحاجة الى الاجتماع ❀

غير ان سنة الله في البشر قضت بعدم قدرة إنسان واحد على سد كل حاجاته فألجأه إلى الاستعانة بأخيه الانسان فنشأت عن هذا الاحتياج الجماعة التي تتعاون على الحياة فأصبح الفرد يحيي للجماعة ويسعى في سد حاجتها إلى الحياة وأصبحت الجماعة تحيى للفرد وتسعى في سد حاجته إلى الحياة. وهذا ما يعبرون عنه بقولهم: الانسان مدني بالطبع اى مجبول على الحياة الاجتماعية مدفوع إليها بطبعه وجبلته، لا يقدر ان يستغني عنها . فهي التي تحفظ حقوقه وهو ايضاً يعمل لحفظ حقوقها. فإذا هضمت حقوقها فقد هضمت حقوقه. فالتعاون والتناصر بين سائر افراد الجماعة هو الذي يضمن لها القدرة على الحياة . وكما ان للفرد شخصية تستحق الاحترام فكذلك للجماعة شخصية تستحق الاحترام . وبقدر قوة الجماعة تكون قوة الفرد . فإذا أهمل الفرد واجبه فقد أهمل حقه لان ذلك ينقص من قوة الجماعة فلا تقدر على حفظ حقوقها التي هي حقوق افرادها .

ولهذا وضعت نظاماً اتفق الافراد على السير عليه وسنت قوانين رضوا باحترامها ووضعت تعاليم يعملون بها .

وإذا خرق فرد واحد ذلك النظام هاجت الجماعة . وطلبت الانتقام منه .

وعلى هذا فلا نستغرب عند ما نرى جماعة هضمت حقوقها يتفق سائر افرادها على العمل لارجاع الحقوق المهضومة ويضحون في سبيل ذلك بحياتهم . لان للفرد شخصيتين شخصيته الخاصة به وشخصيته كعضو عامل في المجتمع له فيه حقوق وواجبات .

وبما ان حياة الجماعة متوقفة على مساعي افرادها فإنها لا تقدر ان تحيى إلا بتعاونهم وتضامنهم في سبيل مصلحتها لتكون قوية قادرة على حفظ حقوقها وحقوق افرادها .

وإذن فلا غرابة ولا عجب في حركات الشعوب وتنويع سيرها لان ذلك التحرك ناشيء عن دافع طبيعي في البشر وهو الحاجة إلى الحياة .

❀ نشأة الجمعيات ❀

فإن هذه الحركات المتنوعة التي انتعشت في بلادنا ماهي الا تلبية لهذا الدافع الفطرى الذى يفرض على صاحبه ان يطلب الحياة ويخلق الوسائل الموصلة إليها .

وتتمثل هذه الحركات في بلادنا في تشكيل جمعيات للتعليم والتربية والرياضة والاحزاب السياسية . وعند ما تتشكل جمعية ما فإن الشعب يفرح ويطرب ويستبشر . وما معنى هذا الفرح إلا انه يرى فيها سداً لحاجة من حاجاته الحيوية . وما من جمعية تتكون إلا وتجد الشعب مرحباً بها مؤيداً لها بماله وبقلبه راجياً لها النجاح . وما دامت الجمعية سائرة سيراً حميداً كان الشعب لها مؤيداً فإن هي زاغت او تخاذل افرادها ارتاب الشعب فيها وأهملها

❀ داؤها ❀

فيجب على الجمعية لتحافظ على حياتها ان تتحاشى بعض النقائص والعيوب التي هي بمثابة الجراثيم التي تهلك الجسم.

فمن هذه العيوب :

١) استبداد الرئيس برأيه واستغلال منصبه لارضاء اغراضه الخاصة حتى إذا نال مراده ارتدعلى اعقابه وترك انصاره الذين بلغ حب بعضهم له إلى درجة التضحية بأموالهم والرضى بالعذاب والمحنة في سبيل نصره .

٢) استعفاء عضو من الجمعية لكلمة جارحة بلغته عن عضو آخر فينزل صواعق السخط على الجمعية كلها ويندم على انخراطه في سلكها ولا يبالي بما يترتب عن انسلاخه منها من الانحلال وضياع مصالح امة بأسرها .

٣) المعاداة لاجل اختلاف في الرأي . فإذا اختلف عضوان في رأى من الآراء قامت العداوة بينهما حتى يؤدي ذلك إلى المقاطعة وتدبير المكايد وتلفيق العيوب لبعضهما ورمي احدهما الآخر بما لا يليق بمقامه رغماً عن صلاحه ونزاهته .

٤) التعصب للراى رغم وضوح خطئه وفساده عناداً ومكابرة ومحاولة فرضه على الغير .

٥) إساءة الظن بالمخالف في الفكرة كتأويل اقواله وافعاله بسوء القصد وخبث النية مع وضوح إخلاصه فيها .

٦) إدخال الخلافات الشخصية في الجمعية واستغلال الفرص للانتقام من الخصوم وعدم الشعور بالمسؤولية .

٧) حب المدح على الواجب والغضب من عدم المدح كأن الانسان يعمل ليمدح لا لانه يجب ان يعمل .

٨) عدم الثبات على مبدإ الحق وكثرة التحول فراراً من الآلام المترتبة على الدفاع عنه مع ان التاريخ لم يشهد حقاً نصر بدون آلام .

٩) التأثر بالقرابة والصداقة في اختيار الاعضاء، وعدم مراعاة الكفاءة في العضو المختار كأن الشخص ينتخب لنفسه لا لمصلحة شعبه.

هذه هي بعض العيوب التى توجد غالباً في جمعياتنا وهى جراثيم مهلكة فتاكة يجب ان نتحذر منها لنعمل عملا مفيدا ولتكون جمعياتنا جديرة بالفوز والنجاح

❀ دواؤها ❀

والوسيلة الى ذلك هي :

١) الاخلاص وهو اخلاء القلب وافراغه من كل غرض الا مراعاة الصالح العام . فاذا كان جميع اعضاء الجمعية متحلين بهذه الخصلة سعدت الامة وأما ان كان البعض مخلصا والبعض مغرضا فلا ، فان المغرض يهدم كل ما يناقض مصلحته ، فاذا تعارضت مصلحته مع مصلحة الجمعية فانه لا يتردد في تفضيل مصلحته ولو أدى ذلك الى هدم الجمعية ومن شأن المغرض ان يخدم الجمعية حتي ينال اغراضه ثم يهملها بخلاف المخلص فانه يعمل لمصلحة الجمعية ويفضلها على مصلحته الخاصة ويؤدى واجبه بقطع النظر عما ينجر اليه من منفعة او يلحقه من مضرة .

٢) الايمان بالمبادىء التي تعتنقها الجمعية ومعناه الاعتقاد الجازم بأن تطبيقها من أهم الوسائل الى بلوغ الغاية الشريفة المنشودة . فالايمان هو العامل الأكبر في نجاح الحركات والتاريخ يشهد بذلك فان الذى وصل بعلماء الاختراع الى ما وصلوا اليه من نفع الانسانية جمعاء هو ايمانهم بالحقائق العلمية التي اعتمدوا عليها في ابحاثهم عن وسائل الرقى والتقدم وقد أدتهم حرارة ايمانهم الى التضحية بأموالهم بل بجوارحهم وحواسهم .

وان النبي بلغ بالمسلمين الاولين الى السيادة والرفعة والحضارة هو ايمانهم الجازم بأن الاسلام هو الدين الحق الذى ارتضاه الله لعباده وان لا سعادة للبشر الا به . فلم يتطرق الى قلوبهم أدنى شك في ذلك، وان الناظر في القرآن الكريم يجد من اسمه نفي الشك والريب عن مبادئه «الم ، ذلك الكتاب لا ريب فيه — وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله — انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون ».

(البقية في العدد الاتى)

امريكا والعرب

وأقل ما توصف به تلك المساعدات ان توزيعها على النحو الذى ذكر فى برقية واشنطون ، غير مستقيم ، فقد قيل انها اعتمدت ١٢٥ مليون دولار لهذه الغاية ، منها ٥٠ مليوناً للاجئين الفلسطينيين و٢٥ مليوناً لايران و٢٥ مليوناً لاسرائيل و٢٥ مليونا توزع بين الدول العربية جميعاً . بين مصر والعراق والمملكة السعودية العربية والاردن ولبنان واليمن وليبيا – بل واثيوبيا وليبريا ايضاً .

ويلاحظ من هذا ان التقسيم سوى بين مليون اسرائيلي وبين خمسين مليون عربي اضيف اليهم لبيبريا وإثيوبيا فى حين ان اسرائيل تحصل على اموال من امريكا سنويا تقدر بمئات الملايين من الدولارات فى قالب اكتتابات او مساعدات. فاذا كانت الغاية من اعطاء العرب وغيرهم ٢٥ مليون دولار هي تغطية المنحة المماثلة التى يراد اعطاؤها لاسرائيل فالعرب فى غنى عن ذلك وهم يؤثرون ان تمنع المنح عنهم وعن اسرائيل.

ونرجو ان لا تكون الغاية من اعتماد خمسين مليون دولار للاجئين الفلسطينيين مجرد توطينهم في غير بلادهم واعتبار المبلغ بمثابة تعويض او بعض تعويض عن اموالهم واملاكهم التى صادرها الاسرائيليون ، فان هذا يكون في الواقع بمثابة منح اسرائيل خمسين مليون دولار من اموال عرب فلسطين لتمكين تلك الدولة المعتدية من جلب مهاجرين من اليهود يحلون محل اهل البلاد المشردين .

وخير من هذا رد اموال اللاجئين اليهم وتنفيذ قرار الامم المتحدة بعودتهم الى ديارهم ، ولو حققتم هذا لكان فيه الكفاية عن كل عون مادى ولحمده لكم المهاجرون وشاركناهم فى حمدكم والاعتراف بفضلكم،

وهناك ايضا مسألة المعونة الحربية وفى هذا الصدد نود ان نقول انه اذا كانت الفكرة المسيطرة على السياسة الامريكية هي التوازن بين العرب واسرائيل فانها تكون فكرة خاطئة لان التوازن الحالى كاف لعدم وقوع صدام بين العرب واسرائيل، وفي الضمان الثلاثي ما يمنع ذلك قطعا .

أما اذا كان الهدف هو اعداد الشرق الاوسط لدفع كل عدوان يوجه اليه وحماية هذا الجانب من العالم فلا تحل المقارنة ولا الموازنة بين ما تحتاج اليه عشرات الملايين من الشعوب العربية وما يقتضيه الدفاع عن مناطق شاسعة ممتدة من الخليج الفارسي الى المحيط الاطلسي . وبين حاجة اسرائيل.

إن كل محاولة للمساواة في التسليح بين العرب واسرائيل انما هي ترجيح لهذه وتمكين لها من العدوان عليهم.

وهناك مسألة اخرى لا نستطيع اغفالها ، وردت فيما نقل الينا عن المستر ماكجى ، وهي قوله انه لا بد من موافقة برطانيا وفرنسا على المعونة الحربية قبل السماح بتقديمها ، فإن هذا القول يحمل معنى هيمنة الدولتين ، في حين ان البلاد العربية لا تقع فى نطاق نفوذ أية دولة من الدول .

فهي بلاد مستقلة تتمتع بالسيادة التامة واكثرها اعضاء فى هيئة الامم المتحدة.

إننا لا نستجدى السلاح ، ولا نريد التسلح للعدوان وإنما نريد التسلح للدفاع عن الشرق الاوسط ولهذا يجب ان تكون المعاونة فيه جدية .

وبالرغم من الملاحظات التي ابديناها فإننا لا نتردد في تقدير الروح التي املت على الحكومة الامريكية خطوتها هذه فهي خطوة طيبة تدل على رغبة في وزارة الخارجية الامريكية لوضع العلاقات بين أمريكا والعرب على قواعد كريمة .

ونحن نشعر بأن كثيراً من الفضل فى هذا الاتجاه الجديد يرجع إلى الممثلين الدبلوماسيين الامريكيين فى مصر والدول العربية الاخرى . وإلى رجال وزارة خارجية امريكا أمثال مستر ماكجي الذين عنوا بدراسة شئون الشرق عن كثب .

ونود ان نؤكد لهؤلاء جميعاً ، ونؤكد للشعب الامريكي عامة ان الشرق العربي ليس عدواً له ، وانه ليس احب الى الشعوب العربية من ان تستعيد الثقة بالديمقراطية الكبيرة وان توطد روابط الود والصداقة والتعاون معها ، على اعتبار انها بعيدة عن الاغراض الاستعمارية .

لقد ساد صلاتنا بعضنا جو من النفور والشكوك تستطيع امريكا تبديده وتصفيته، وهي وحدها القادرة على مداواة جراح اصابتنا بها تحت تأثير يهود امريكا ونفوذهم ، ذلك التأثير الذى لم ينظروا فيه إلى مصلحة وطنهم الامريكي بل انساقوا وراء عواطفهم الدينية التي حجبت واجباتهم كمواطنين امريكيين .

نحسب انه قد حل الوقت الذى يدرك فيه الامريكيون ان هناك فرقا بين المصلحة الامريكية والمصلحة اليهودية ، وان السياسة الأمريكية يجب ان تعلو على مؤثرات الاقليات الجنسية او الدينية، وعن اغراض الانتخابات ودواعي السياسة المحلية.

(عن المصرى)

عنصرية الاستعمار

حادثة وقعت اخيراً بالمغرب في ناحية تادلة بالجبال شغلت الافكار حيناً من الزمن والاقلام والصحف الاستعمارية – طبعاً .

والحادثة هي ان احد سكان تلك الناحية واسمه احمد الحنصالى قتل رجلا مخزنيا مغربيا اولا ثم قتل ستة أوربيين واخذ طريق الفرار.... ووقعت قبل هذه الحادثة وفي أثنائها حادثة بالدار البيضاء وهي ان احد الرجال يسطو على أناس يريد قتلهم بفأس إلا ان هؤلاء الناس مغاربة مسلمون . وشاءت الاقدار إلا ان تقع هاتان الحادثتان فى وقت واحد لترينا الروح الاستعمارية التي تحدو دائما هؤلاء القابضين على خناق الامة ولترينا غطرستهم وحقدهم على المسلمين اهل البلاد الشرعيين.

لقد وقعت الحادثة الثانية منذ اشهر ولم يطلع على أخبارها إلا القليلون من الناس لان الصحافة الاستعمارية تنشرها في زوايا مهملة حتى لا تقع العين عليها ، وجاءت بعدها حادثة تادلة فقامت لها الصحف نفسها وقعدت وسبت وذمت وأصبحت هذه الحادثة محل الاعتناء التام : العناوين بأحرف بارزة وصور أماكن القتل حتى لقد حلت هذه الحادثة محل الاخبار العالمية المهمة وأصبحت الافتتاحيات تخصص لها وحدها ، وبعثت كل الصحف مراسلين لها الى عين المكان وهناك مندوب صحيفة يومية كان يتنقل بطائرة خاصة فوق أماكن الحادثة . هذا مع تجنيد كافة القوة من طرف السلطة حتى بلغت الآلاف المؤلفة من رجال الدرك والشرطة والكوم والمخازنية زيادة على السحرة والكلاب الخاصة التي تقتفى آثار القاتل، ويكفى ان نقول بأن كامل مجهود السلطة الاستعمارية قد وجه الى تلك الناحية حتى انه انعقد هناك مجلس حربي تحت رئاسة الجنرال جوان .

وان كل من تتبع اطوار هذه الحادثة من اولها الى ان ألقى القبض على القاتل منذ ايام ليخيل إليه انه يتتبع مطاردة ثوار اليونان او غيرهم من أصحاب جوليانو بصقلية.

بل ذهبت السلطة الى أبعد من هذا فقد خصصت مليونا من الفرنكات لكل من عثر على القاتل حياً اوميتاً . كل هذه القيامة وهذه الضجة لان الذين قتلهم أحمد الحنصالى اوربيون والغريب اننا لم نسمع بمقتل الرجل المخزني إلا بعد مقتل الاوربيين ولو لا هم لما ذكر .

وتشاء الصحف الاستعمارية إلا ان تستغل الفرصة وتعيد علينا الرسالة التمدينية التي جاءت بها فرنسا الى المغرب وأمنها وامانها وفي ذلك من الحط من قيمة المغرب وماضيه الجليل ما لا يخفى على احد ذلك الماضى السعيد الذي لا ينكره الا الجاحدون كل ذلك لتقول لنا في النهاية : لو لا وجود فرنسا لكان المغرب بركانا لا يتمخض الا على أمثال هذه الحوادث .

أما حادثة الدار البيضاء فهي لا تزال نسياً منسياً عند هؤلاء «الحامون» ولا زال القاتل حراً طليقاً ولم نسمع للى الآن ان الحكومة جندت له القوة للبحث عنه لماذا ؟ فكلنا نعرف ذلك الجواب .

إننا نعرفه أيها الاستعماريون وسوف لا يغيب عنا ابداً لان ضحايا صاحب الفأس هم مسلمون مغاربة .... لهذا السبب وحده تم ... وما وجود قوتكم ورجال امنكم – والله – إلا للمحافظة على ابناء جنسكم ووقايتهم من كل مكروه مع تضييق الخناق على الاحرار من الأمة ومطاردتهم كقوم غرباء اما الاهالى اصحاب البلاد فلا تعيرون لهم اى اهتمام ولا ادنى الانتباه ولو وجدتم العشرات من اصحاب الفؤوس لما كرهتم .

هذه هي العنصرية الجائرة التي تحدو رجال الاستعمار في المغرب وهى تحدوهم دائما وكذلك في الجزائر وتونس فانظروا إليها يا اصحاب الضمائر الحرة واياكم ان تخدعكم اقاويل الاستعمار .

وإننا لنشكر الله سبحانه وتعالى ان وقعت هاتان الحادثتان في وقت واحد لتكشف لنا الغطاء عن نوايا المستعمرين وعن خباياهم وان نعرف بذلك قيمة المسلم عند هؤلاء الاقوام والحقد الذى يحملونه نحو اصحاب الوطن في وقت يدعون فيه كذباً وزوراً ان الوئام يسود الجميع والمحبة قد جمعت بين القلوب المختلفة ....

فلعنة الله على الكاذبين

م. ب : (المغرب الاقصى)

أهل الكمال

كأن الله إذ قسم المعالي ❋ لاهل الواجب ادخر الكمالا
ترى جدًا ولست ترى عليهم ❋ ولوعاً بالصغار واشتغالا
وليسوا أرغد الاحياء عيشاً ❋ ولكن انعم الاحياء بالا
فإن قالوا فخير الناس قولا ❋ وإن فعلوا فأكرمهم فعالا
وإن سألتهم الاوطان اعطوا ❋ دماً حراً ، وأبناءً ، ومالا

(احمد شوقي)

عدد ٦ — السنة الاولى | الاثنين ٢٧ شوال ١٣٧٠ — ٣٠ يوليو ١٩٥١ | ثمن العدد ٢٠ فرنكا

المدير المسؤول : محمود بوزوزو

صندوق البريد رقم ٣ (الجزائر-بورس)

الاشتراكات

عن سنة (٢٥ عدداً) ٥٠٠ فرنك

اشتراك التأييد ١٠٠٠ فرنك

الحساب الجاري ٧٦-١٤

المنار

جريدة سياسية، ثقافية، دينية، حرة

نصف شهرية مؤقتا

AL-MANAR

(BI-MENSUEL PROVISOIREMENT)

DIRECTEUR-GÉRANT :

BOUZOUZOU Mahmoud

B. P. 3 Alger-Bourse

C. C. P. 1476

Lundi 30 Juille 1951

N° 6

بارق أمل...

خطوة كبيرة

في سبيل تحقيق الاتحاد القومي

إنها لبشرى تشرح الصدور وتنعش الآمال ، وتقوي التفاؤل بمستقبل هذا الوطن ، بشرى تشحذ العزائم وتذكي الهمم ، وتدفع بالعاملين الى مضاعفة الجهود ، وبالمكافحين الى مواصلة الكفاح في سبيل تحقيق المطامح القومية

بشرى تهز الضمائر الجامدة ، وترعب الضمائر الخربة ، وتهيب بالضمائر الحرة الطاهرة الى بناء النضال التحريري على أساس متين ليكون اثره نافذاً ولتؤتي التضحيات ثمارها المرجوة .

بشرى تبين أن قادة الحركة العامة التحريرية في الجزائر يعرفون كيف يستغلون دروس التاريخ ، وكيف يحبكون من حبال الاستعمار شباكاً للقضاء عليه .

هذه البشرى هي تكوين « لجنة انشائية لتأسيس جبهة جزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها »

نستبشر بهذا العمل ونحن نعلم انه قليل جدا بالنسبة لما نريده ولما يحتاج اليه الشعب غير انه عمل جليل بالنظر الى تحقيقه رغم عسر الوصول إليه وبالنظر الى ما يهدف اليه من توحيد الحركات القومية التحريرية حول شيء هام ، وبالنظر الى استجابته لحاجة ملحة في الظروف الحاضرة الناشئة عن السياسة الاستعمارية والحالة الدولية.

فإن الذي نريده هو توحيد السياسة والعمل في جبهة قومية تمثل فيها مطامح الشعب إلى الحرية والاستقلال .

والذي وقع هو الاتحاد على محاربة المظالم واحترام الحريات الاساسية .

وهو خطوة عظيمة نرجو ان تتبعها توحيد البرامج السياسية في برنامج عام واحد يعبر عن أماني الامة الجزائرية القومية ، التي تهدف الى استرجاع سيادتها واستقلالها .

خطوة عظيمة دفعت إليها المظالم الاستعمارية وسياسة القمع الخاصة التي تسود الجزائر والتي لم تميز بين الاحزاب والهيآت القومية التحريرية وبها أدركت هذه الاحزاب والهيآت ان الاستعمار يعتبرها في درجة واحدة من الخطورة وان تخالفت في محاربته وبهذا عرفها كيف تجتمع لصد عدوانه.

فليكن الاتحاد على دفع المظالم الحجرة الاولى في أساس الاتحاد على أخذ الاستقلال. وليكن الاجتماع العام الذي سيضم مختلف الشخصيات والهيئات الجزائرية المتعلقة بالحرية والديمقراطية نواة للجبهة القومية في سبيل حق تقرير المصير الذى نصت عليه المواثيق الدولية والذى تريده الامة الجزائرية.

فان المظالم التي وقع الاتفاق على محاربتها لا تزول إلا بزوال الوضع الاستعماري وتولى الشعب شؤونه بنفسه فعسى ان يهتدى قادة الحركات القومية التحريرية الى توحيد صفوفهم في سبيل ذلك في أقرب وقت.

« لو اتحدت أهدافنا وتوحدت
صفوف لناقدنا النجوم بأصبع »

محمود بوزوزو

لجنة انشائية لتأسيس

جبهة جزائرية

للدفاع عن الحرية واحترامها

بـــلاغ : خضوعا لشعورهم بخطورة الحالة الراهنة

فالعلماء

والاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري

والحزب الشيوعي الجزائري

وحركة الانتصار للحريات الديموقراطية

قرروا انشاء لجنة لتكوين جبهة جزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها. وذلك سعيا في توحيد العمل .

ولهذا فان الشخصيات والحركات الموقعة أسفله قد اتفقت على الاعلان التالي :

حيث ان الجزائري المسلم يهان في ضميره وكرامته بمناسبة كل انتخاب لا سيما منذ سنة ١٩٤٨ .

وحيث ان الحريات الاساسية لا وجود لها أصلا لدى الجزائريين الناخبين في القسم الثاني .

وحيث ان بعض الجزائريين محرومون من الحرية الفردية بسبب أفكارهم السياسية .

وحيث ان هذه الحالة تحدث جوا من الحقد وسوء التفاهم لا يمكن ان يدوم .

فان الحركات والشخصيات الموقعة أسفله ، بعد درسهم الحالة العامة الناشئة عن الانتخابات التشريعية المزعومة التي جرت في ١٧ جوان ١٩٥١ يستنكرون أساليب الضغط والتزوير التي استعملها رجال السلطة تجاه ناخبي القسم الثاني ، خرقا للقانون . لا سيما في الانتخابات التشريعية التي جرت في ١٧ جوان ١٩٥١ .

ويستنكرون أساليب التعذيب البوليسية المستعملة ضد وطنيين جزائريين لانتزاع (اعترافات) منهم تبريرا للحكم عليهم بالعقاب .

ويقررون تشكيل جبهة للدفاع عن الحرية واحترامها وذلك سعيا في :

١) إلغاء الانتخابات التشريعية المزعومة التي جرت في ١٧ جوان ١٩٥١ والتي كانت نتيجتها في الواقع تعيين الادارة اشخاصا لم يكلفهم الشعب الجزائري بتمثيله ، وينكر عليهم الحق في التحدث باسمه .

٢) احترام حرية الانتخاب في القسم الثاني .

٣) احترام الحريات الاساسية : حرية الضمير ، والفكر ، والصحافة والاجتماع .

٤) محاربة القمع بجميع انواعه ، لتحرير المعتقلين السياسيين ولابطال التدابير الاستثنائية الواقعة على مصالي الحاج .

٥) إنهاء تدخل الادارة في شئون الديانة الاسلامية .

ان الموقعين اسفله يقررون توسيع الجبهة لشخصيات ومنظمات أخرى .

التوقيع :

عن العلماء :

الشيخ العربي التبسي
والشيخ محمد خير الدين

عن الاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري :

الدكتور احمد افرانسيس
الاستاذ قدور ساطور المحامي

عن حركة الانتصار للحريات الديموقراطية :

أحمد مزغنة ، ومصطفى فروخي

عن الحزب الشيوعي الجزائري :

بول كابالييرو ، وأحمد محمودي

(البقية في الصفحة ٢)



من يمين الصورة الى يسارها السادة : أحمد مزغنة — مصطفى فروخي — الشيخ محمد خير الدين — الشيخ العربي التبسي — أحمد محمودي — بول كابالييرو — الدكتور أحمد فرنسيس — الاستاذ قدور ساطور

خطـــاب مشتـــــرك

من الاحزاب والحركات القومية الجزائرية الى لجنة مساعدة ضحايا القمع

ان القمع النازل على الشعب الجزائرى بصفة دائمة قد ازداد شدة منذ سنة ١٩٤٧ خاصة . فان الشعب الجزائـري يعيش فى جو من القمع مخنق . وهذا القمـع يمتـاز باعتقـالات استبداديـة وتـشكيلات بوليسية وبـؤس اقتصادى سائد على جميع الجزائريين لا سيما الذين يظهرون تعلقهم بمبدإ التحرير

وقد أحيط بالشعب الجزائرى سور من الصمت لمنعه من ارسـال صوتـه الى الخارج .

وعلى اثر هذا القمع وخصوصا بعد المؤامرة الاستعمارية الـتى ظهـرت فى افريل سنة ١٩٥٠ اعـتقل مئـات من الجزائريين وعوقبوا بأثقل العقوبـات سجنا وحرمانا من الحقوق المدنيـة والسياسية ، وغرائم مالية.

وفى السجون نرى هؤلاء الجزائريين دائماً هدفاً لمضايقات متنوعة . والحالـة المادية التى ألقاهم فيها الاستعمار منافية لكرامة والشعور بالانسانية .

وهـكذا لا يزداد الاستـبداد الا توسعاً وشمولا فى القطر الجزائرى.

فالصفة الشنيعة التى تـكتـسيها التـشكيلات الصادرة من طرف البوليس على المساجين السياسيين لتنزع منهم اعترافات مرتجلة . والعقوبات الفادحة التى تنزلها المحاكم القائمة سراً تبين الجو الذي تقع فيه محاكمات القضايـا السياسية فى الجزائر .

وان مئات العائلات اصبحت فى حالة خطيرة وبؤس مدقع بسبب حرمانهـا من سندها المادى .

والشعب الجزائري بواسطة اتحاده و كفاحه يجب عليه ان يطالب بتحرير ضحايا القمع من السجون التي تـلاقي فيها العذاب الأليم .

فجمعيـة العلمـاء

والاتحـاد الديموقـراطي للبيـان الجـزائري

وحركـة الانـتصـار للحريـات الديمـوقراطيـة .

يشكرون لجنة مساعدة ضحايا القمع على نشاطها الذي لازال مستمرا منذ ١٩٤٨ في سبيل اعانة المساجين السياسيين وعـائـلاتهم

ويعلنون تضامنهم مع لجنة المساعدة للمطالبة بتحرير جميع ضحايا القمـع .

ويدعون جميع الديموقراطيين وكل متعلق بالعدل والحرية للمطالبة معهم بتحرير ضحايا القمع .

ويقررون تنسيق نشاطهم للوصول الى تحرير سريع لجميع ضحايا القمع

«الجزائر الحرة» تعود لوطنها

عـــــودة ميمونـــــة

عادت جريدة «الجزائر الحرة» الى القطر الجزائري بعد احتجاب طويل تسبب فيه القمع الاستعماري بمضايقته لحرية التعبير . وفى علم جميع الجزائريين ان هذه الجريدة صدرت في الجزائر العاصمة أول بروزها فصودر العدد الاول منها وهو تحت الطبع . فهاجرت الى باريس طلباً للحرية وما صدر منها إلا بعض الاعداد حتى صودرت من جديد في مدينة الحرية . وقد أثار ذلك استنكار الجزائريين المتعلقين بمبادىء الديمقـراطية والحرية فتشكلت فى الجزائر « لجنة الدفـاع عن حرية التعبير »وشارك فى هذا الدفاع عدد كبير من الشخصيات الجزائرية التى اعلنت فى «المنبـر الحر» بجريدة «الجزائر الجمـهورية» استياءهـا من الاعتداء على حرية التعبير وتضامنها مع «الجزائر الحرة» .

وها هي هـذه اليوم تعود من جديد الى وطنها بنفس اللهجة ونفس المبدإ الذى أعلنته حين نشأتها ونفس الصراحة والشجـاعة اللتيـن امتازت بهما.وقد صدر منها الى الآن بعد عودتها ثلاثة اعدادكلها تدعو الى الاتحادوتؤكد ضرورته .

«والجـزائر الحـرة» هي لسان «حركـة الانتصـار للحـريـات الديمقراطية» في الجزائر تصدر باللسان الفرنسي .

نرجو للزميلة المجاهدة عمراً مديداً وسيراً حميداً .

بعد المعركة الانتخابية

من الخـــاسر ؟

نتساءل عن الخاسر لا عن الظافر لان الانتخابات عندنا لم تجر فى صورة (تنافس) فى سبيل المصلحة العامة يحاول فيه كل مترشح ان يظفر على خصمه بالحجة والبرهان لا ان يقهره بالجـور والطغيان، بل جرت فى صورة «حرب» بين القوات الرجعية الاستغلالية والقوات التقدمـية التحريرية . يحـاول فيها أحد الخصمين ان يقهر الاخر ويلقي به فى الخسران . واستعمال كلمـة (ضد كذا) في الصحافـة والمناشير والخطب كاف وحده للدلالة على ذلك .

وقد كان تدخل الادارة لتعزيز القوات الرجعية زائـدا الجو الحربى حـرارة ان لـم يـكن هو العامـل الاكبر فى خلقه .

وقد كانت القوات المتقابلة مختلفة السلاح . فالقوات التحريرية لا سلاح لها الا التقيد بالقانون ، والايمان بالارادة الشعبية ، والمواثيق الدولية التحريرية . والقوات الرجعية مع الادارة سلاحهـا عـدم المبـالاة بـالقـانـون لهـا التصـرف المطلـق . وهى الخصـم والحكم ، لا تخشى عقابا على اعتداء ولا تؤمن بالعدل، ولا بالكرامة الانسانية ولا بحرمة القـانون ولا بـالمواثيـق الدولية .

وقد كنا نعتقد انـه ان لـم يـكن (الوعي الديمقـراطى) قد يـكون (الوازع الدينى) الناشىء عن (الرحمة المسيحية) وانه ان لم يـكن الوازع الدينى يـكن (الورع الثقافى) لا سيما عند رجال السلطة الذين يرجى ان يكون لهم من التربية الديمـقراطية أو الروح الدينية أو الثقافة العالية ما يمنعهم من الاقدام على مثل هذا السلوك ولكن لم يظهر اي أثر يدل على وجود واحد من هذه الوازعات . ومن المعلوم انه حيثما تفقـد هذه الوازعـات يحل الخراب .

وقد جرت هذه الانتخابات فى عهد وال عام جديد جاء خلفا لوال أثار سلوكه استنكار الديمقراطيين . وكان يرجى ان يمحـو الوالي الـنازل اثر الوالي الراحل ، وأن تـكون هذه الانتخابات فرصة للقيام بهذا العمـل التطهيرى الذي يزيل الاحقاد ويطمئن النفوس. ولـكن وقع العكس.

فالكيفية التي جرت بها هذه الانتخابات تدل على الروح المستوحى منها البرنامج السياسي الذي جاء به الوالي الجديد وهو الرجوع الى السياسة العتيقة. غير أن نفوسنا لا تزال تعللها الأمـاني والأحـلام فتلجأ إلى تأويل هذا البرنامج السياسي تأويلا يخفف من وطأة الألم . وهـو أن الحالة اليوم حـالة انتظار . وذلك لعدم تشـكيل الحكومة الجديدة ولا يدري أحد كيف تـكون السياسة التي ستسلكها الحـكومـة الجديـدة فيما يخـص الأوضـاع الاستعمارية . هل تـلغيهـا أم تبقيهـا ؟ ولا شـك أن الاستعماريين قصدوا بالمناورات التزويرية وضع الحكومة الجديدة أمام الامر الواقـع حتى تـستوحي سياستها من (واقـع) لا وجود له إلا في (خيال) غلاة الاستعمار لأن الواقـع الحقيقـي هـو طمـوح الشعب الجزائرى الى حقه فى تقرير مصيـره .

فهل من الرشد ان تبنى السياسة على المغالطات؟ وهل من الخير إرضاء شرذمة من الاستغلاليين — الذين لا يتقيـدون بمبدإ ولا بقـانون ولا بضمير — بظلم شعب كامل يطمح الى ما تطمح إليه كل الشعوب من حـق تقرير المصير الذى صادقت عليه سائر الدول ؟

فإن الأوضاع الاستعمارية قائمة على الباطل . وكل ما قام على الباطل فهـو زاهق . وقد حكم العـالم الحر بزوال هـذه الاوضاع وقرر احترام الكرامة الانسانية بـاحترام الحريات الاساسية والمساعدة على التقدم والرقي في الحضارة الانسانية . وهل يعقل الانتماء الى العالم الحر مـع عدم مراعاة مبادئه ونقض مواثيقـه ؟ فإن هذا يؤدى لا محالة الى خسارة تعم هـذا العـالم كما يؤدى الى خسارة مودة ضحـايا هـذا السـلوك وانصارهم وإنها لخسارة كبيرة !

* *

شعب يتعلق بمبـادىء العـالم الحر ويتسلح بمواثيقه ، وحكومة تناقض مبـادىء العـالم الحر وتدوس مواثيقه باضطهاد هذا الشعب . فمن الخاسر ؟

(بقية الصفحة الاولى)

ان الحركات والشخصيات المذكورة.رغبة فى تشريك جميع الهيآت المعروفة بتعلقها بالديمقـراطية والحرية . قررت عقـد اجتماع عام لتأسيس «الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها . »

فهي توجـه نداءهـا الى جميـع الجزائريين المهتمين بتحقيق الاتحـاد لكي يضاعفوا نشاطهـم ويتمـكنوا من إحباط القمع وفرض احترام الحريـة والكرامة الانسانية .

الجزائر ٢٥ جوليت ١٩٥١

اللجنة الانشائية

المطبعة العربية — بالجزائـر

Imp. EL-ARABIA
Alger

ملاحظات حول المعركة الانتخابية

لك الحق في التصويت ولي التصرف في تصويتك

اسلوب غريب في تطبيق التعاليم الديمقراطية ابتكره الاستعماريون الفرنسيون، وكفى به دليلا على درجة الوعي الديمقراطي عندهم. وليس بغريب ان يصدر مثل هذا عمن اشتهر بالمحافظة على التقاليد المنافية لروح التطور والتقدم، ولكن الغريب ان يدعي اصحاب هذا السلوك حب الديمقراطية والانتساب الى «العالم الحر» والسعي فى «تحرير» البشرية «المعذبة». ولو انهم لم يملأوا الدنيا بهذا الادعاء ولو لم يكن البعض منا ضحايا الاغترار به لكان الاهتمام والاغتمام من هذا السلوك أقل وطأة في نفوسنا. وقد ربانا الاسلام تربية جعلتنا نرى في الاقوال تعبيراً عن مبادىء راسخة في القلوب. وقد كنا نعتقد ان المبادىء الديمقراطية ليست حبراً على ورق بل هي قوانين مقدسة في النفوس يضع مدعوها حياتهم فيها. ولكن لا تزال السياسة الاستعمارية الفرنسية تشعرنا بالعكس وتقدم لنا في كل مناسبة الادلة المحسوسة على اننا واهمون حالمون. وقد تجلى هذا بصورة منكرة في الانتخابات البرلمانية الاخيرة في الجزائر. ولو عرضنا هذه الصورة على حقيقتها لما وسعتها صفحات الجريدة ..ولنقتصر على بعض الملاحظات :

١ — نلاحظ قبل كل شيء ان التزوير بوجه عام يفقد الانتخابات معناها من حيث هي معيار للاتجاه السياسي. فالناظر الذى يعتمد على النتائج المزورة في التصويت لا يستطيع ان يحكم بتقدم السياسة او تأخرها حكما مصيبا. فان الاجنبي الذى لم يطلع على كيفية التصوت في الجزائر ويبني حكمه في الحالة السياسية عندنا على النتائج الرسمية المزورة يحكم بأن الشعب الجزائرى راض عن الاستعمار الفرنسي. اما المطلع على الحقيقة فانه يدرك الاتجاه السياسي للشعب الجزائرى. وفي مقدمة المطلعين الادارة الفرنسية. وما دفعها الى التزوير الا تحققها بأن الاتجاه السياسي في الجزائر عند غير المعمرين ليس فى مصلحة الاستعمار بل يهدف الى إلغائه.

وقد ظهر هذا بوضوح في الانتخابات البلدية الاخيرة حيث جرى التصويت حراً فأحرزت حركة الانتصار للحريات الديمقراطية (الموسومة بالتطرف في دعوتها الى الاستقلال التام) على جميع المجالس البلدية. وظهر كذلك في الانتخابات للبرلمان الفرنسي (١٩٤٦) وللمجلس الجزائري (١٩٤٨) في النواحي التي جرى التصويت فيها بحرية تامة. كما ظهر في هذه الانتخابات مثل ذلك.

٢ — ونلاحظ ان الحزب الشيوعى قد احرز في القسم الفرنسي على مقعدين (وأشيع انه فاز بمقعدين آخرين غير انه لم ينلهما) وهذا دليل على ان في القسم الفرنسي عدداً كبيراً يحمل الفكرة الشيوعية.

٣ — وهناك شيء جديد ينبغي الالتفات إليه وهو ظهور قسم من الاستعماريين بمظهر الميل الى التفاهم ومراجعة السياسة العتيقة وسلوك سياسة جديدة تقوم على التقارب بين الاستعماريين والعرب «المعتدلين». وكان لسان هذا القسم هو جاك شوفاليي. وهذا امر يستحق التسجيل بقطع النظر عن نيات اصحاب هذه النظرية فانه في الظاهر تقدم محسوس وان لم يقع عليه إجماع الاستعماريين. وقد احرز اصحابه على اربعة مقاعد في البرلمان.

٤ — ونلاحظ من جهة اخرى ان السياسة القومية الجزائرية تقدمت تقدماً محسوساً لكن من الناحية «النظرية» لا من الناحية «العملية». فالقوائم التي ترشحت ضد الاستعمار ثلاثة لاحزاب ثلاثة منها من تقدم في برنامجه تقدماً عظيما حتى اصبح يطالب بالاستقلال. والمحور الذى قامت حوله الدعاية الانتخابية لهذه القوائم يحوم حول معنى واحد بألفاظ مختلفة : مجلس تشريعي جزائرى، جمهورية جزائرية، استقلال حقيقى، كلها عبارات مختلفة ذات مدلول واحد : ألا وهو المطالبة بحق تقرير المصير. فالتقدم من الناحية النظرية واقع بالرغم عما قام به الاستعمار من عمليات القمع والزجر فى جميع الميادين للقضاء على النظرية الاستقلالية وتأخير السياسة الجزائرية من الوجهة الروحية والنظرية، بل كانت نتائج القمع معاكسة لمقاصد الاستعمار.

وبما ان السياسة القومية تقدمت من الناحية النظرية لم يبق الا تنسيقها «عمليا» وهو آت لامحالة واذاك يمكن ان تأتي السياسة القومية بخير الثمار داخل البلاد وخارجها إن بذلت جهود جبارة لاحباط مساعي أذناب الاستعمار فان أذناب الاستعمار سيلقنون الاسطوانة المعروفة التي تتغنى بالسياسة الاستعمارية على منصة البرلمان الفرنسي وسيقلبون الحقائق وقد يغالطون بعض الاغرار من الفرنسيين وغيرهم، ولكن لن يغالطوا المطلعين الذين يفهمون الحقائق، وعلى مسيري السياسة القومية أن يجدوا في إطلاع الراى العالمي على الحقيقة واما الاستعمار فلا يفرحن بأذنابه فالاذناب عند اكثر الحيوان تستر العورة وتمسح اثر البعرة، ولكن اذناب الاستعمار الفرنسي كاذناب المعز لا تستر عورة ولا تمسح بعرة ... فقد ارتكب فضيحتين التزوير وسوء الاختيار. ولهذا باء بصفقة خاسرة ! اما التزوير فانه دوس للقانون وازالة لحرمته من النفوس ومن قال : «صوتوا كما شئتم فاني اتصرف في توصيتكم كما اشاء» الجيب : «قرروا ما شئت من قوانين فنحن نعمل مانريد» وهو يدفع بالناخبين الى احد موقفين. اما مقاطعة الانتخاب، واما التقدم الى الصناديق بالورقة في يد، وبالمسدس فى يد ...

وهذا لا يليق بالمتمدنين فهناك ما يغني عنه وهو توحيد الصفوف وتنسيق العمل

وبالجملة نلاحظ ان الاتجاه السياسي للشعب الجزائرى يهدف الى حق تقرير المصير وإلغاء الاستعمار وان ذلك يظهر جلياً في الجهات التي تجرى فيها الانتخابات بحرية تامة. هذا ما دفع بأقطاب الاستعمار الى التزوير مع اعتقادهم بأنه لا يغير الحقيقة ولا يقلب الواقع. وما يخادعون إلا انفسهم.

واذا نظرنا الى التزوير من حيثية اخرى وجدناه اعترافاً بان الشعب يحسن التصويت ويعرف كيف ينتخب اي انه «ناضج» .. وان الاستعمار يخاف من هذا النضوج، ويريد ان يستره عن اعين الجاهلين.. والجاهلون عنده هم بلاشك اولئك الذين يريد ان يطمئنهم على الجزائر مظهراً انه يستطيع ان يفعل ما يريد من غير ان يجد من الشعب رد فعل يصده عن اغراضه وان في إمكانه إيجاد «الجو السياسي» الملائم لنجاح العمليات الستراتيجية في البحر الابيض المتوسط.. ولكن هؤلاء الجاهلين يعلمون، فهم يعلمون ان الشعب الجزائري يطالب بحقه في تقرير مصيره

الشعب الجزائرى يريد

حقه في تقرير مصيره

لم يبق الا توحيد الصفوف

وتنسيق العمل.

نشاط الكشافة الاسلامية الجزائرية

لا تزال الكشافة الاسلامية الجزائرية تواصل نشاطها بدون كلل ولا انقطاع بالرغم عما تلاقيه من الصعوبات العظيمة والعراقيل المتنوعة. وقد أقامت فروعها في شهر رمضان المنصرم حفلات متنوعة لقيت نجاحاً عظيما فى كل ناحية. وذلك لفائدة صندوق الجامعة التي عزمت على إرسال نخبة من قادتها الى خارج القطر الجزائري للمشاركة في مخيمات عالمية. وقد ذهب عدد منهم الى مدينة اشترناخ في بلاد لوكسمبورغ للمشاركة في مخيم عالمي للتجوال ومما يسرنا ان نعلنه للامة الجزائرية ان هذا المخيم ينعقد تحت إشراف كشاف مسلم جزائري وهو القائد حمدان بن عبد الوهاب الذى يسيره، وهذا شرف عظيم للكشافة الاسلامية الجزائرية وللشعب الجزائري.

وتشارك الكشافة الاسلامية الجزائرية كذلك فى المؤتمر العالمي للجامعة العالمية للشباب الديمقراطي الذى ينعقد بمدينة برلين عاصمة ألمانيا ونحن على يقين بأن وفد الكشافة الاسلامية الجزائرية الى هذا المؤتمر سيشرف الجزائر العربية المسلمة كما وقع في الماضى بمدينة براغ في شيكوسلوفاكيا ومدينة بودابست في بلاد المجر.

وفي هذا الصيف تنظم الكشافة الاسلامية الجزائرية قوافل ترحل إحداهما الى اسبانيا لزيارة الآثار الاندلسية ومشاهدة أعمال الاجداد الاماجد أيام ازدهار الدولة الاسلامية.

وتتجه القافلة الاخرى إلى بلاد إيطاليا لدراسة أحوالها في الماضى والحاضر. ويذهب وفد آخر إلى فرنسا لزيارة فروع الكشافة الاسلامية الجزائرية الموجودة في عدة مدن هناك.

كما شارك وفد من قادتها فى المخيم التحضيري للجوالة الذي عقدته الكشافة الاسلامية التونسية فى بئر الباي بتونس الشقيقة.

أما داخل القطر الجزائري فستنظم الكشافة الاسلامية الجزائرية مخيمات صيفية ينعم فيها الاطفال والشبان بالهواء الطلق وجمال الطبيعة في عدة انحاء من القطر الجزائرى الجميل.

وهكذا لا تألو الكشافة الاسلامية الجزائرية جهداً فى القيام بواجبها في تنظيم الشباب الجزائرى تنظيما فعلياً مفيداً. سدد الله العاملين المخلصين الذين يسيرون بأمتهم إلى المجد !

أشتركوا فى * المنار * الجريدة القومية الحرة !

بيان من سمو الامير محمد عبد الكريم الخطابي حول الوضعية الحاضرة في تونس

إن الظروف الحرجة التي تجتازها قضايا المغرب العربي تجعل لزاما علينا ان نبين في جلاء وحزم موقفنا من الحالة الراهنة في تونس، وهي الحالة التي نجمت عن اشتراك الحزب الحر الدستوري التونسي الجديد في الوزارة القائمة، وقبوله التفاوض مع الفرنسيين بقصد إدخال بعض التغييرات على وضعية البلاد السياسية من شأنها – كما قيل – «ان تؤدى بعد قطع عدة مراحل غير محدودة الى الاستقلال الداخلي.»

في ١٧ اغسطس من السنة الماضية تألفت الوزارة الحالية في تونس من ستة من الوزراء التونسيين، وستة آخرين من الفرنسيين وشارك فيها الحزب الحر الدستوري التونسي الجديد بوزير واحد، وكان مفهوما عند الجميع – حسب البيانات الرسمية – ان الوزارة قامت على اساس الوضعية الاستعمارية المفروضة على البلاد، وهذا ما ادخل الريبة في نفوس جميع الوطنيين لا في تونس وحدها، بل في كافة أقطار المغرب العربي؛ اذ ان المبادىء التي تقوم عليها الاحزاب الاستقلالية المغربية والمواثيق التي تربط بينها، وميثاق لجنة تحرير المغرب العربي التي تنضوى تحت لوائها – كلها تعتبر الاوضاع القائمة في أقطار المغرب اوضاعاً استعمارية لا يجوز الاشتراك في الحكم على أساسها، بل يعد نقضا لمبدا الاستقلال الذى تنادى به عدة الاحزاب هذا علاوة على ما تعهدت به الاحزاب المشتركة في اللجنة من عدم الدخول مع الفرنسيين في مفاوضات لاجل تحقيق بعض الاصلاحات الجزائرية نظراً لما بينته التجربة في الاقطار الثلاثة من ان كل إصلاح لا يمكن ان يكون سليماً الا اذا كان موجها من قبل الوطنيين انفسهم، وفي ظل حريتهم واستقلالهم...

لهذا فإن اشتراك الحزب الدستورى الجديد في الوزارة قوبل في كافة الاقطار المغربية باستياء عام وعد نكسة الى الوراء، لا تتمشى مع ميثاق ليلة القدر الذى امضته الاحزاب التونسية في ٢٣ اغسطس من سنة ١٩٤٦؛ ولا مع ميثاق لجنة تحرير المغرب العربي ولا مع الوعي القومي العام الذى اصبح يؤمن بأن الاوضاع المفروضة على بلاده اوضاع غير مشروعة؛ وان التخلص من ربقتها لا يتأتى عن طريق الاشتراك في الحكم على أساسها، ولا بالمفاوضة في تغييرات جزئية لا تقوم على اساس الاعتراف بالاستقلال التام أولا وقبل كل شيء...

ومع هذا الاستياء الذى احدثه اشتراك الحزب في الوزارة الاستعمارية القائمة، والبلبلة التي ادخلها على افكار المواطنين جميعا فانا لم نرد ان نسارع الى اعلان موقفنا منه، بل فضلنا التريث الى ان تجلى الحقائق بتمامها، ونعرف بصفة خاصة موقف ممثل الحزب في الوزارة من نتيجة المفاوضات المزعومة، بالرغم من ان تأليف الوزارة على أساس الوضع القائم، ومشاركة الفرنسيين فيها كان وحده كافياً للحكم بأن المفاوضات التي ستقوم بها سوف لا تؤدى الى اية نتيجة ترضى عنها المطامح القومية...

وتتابعت الشهور بعد ذلك و«الوزارة التفاوضية» – كما اطلق عليها – لا تتقدم خطوة واحدة في سبيل تحقيق الاماني الوطنية الى ان حل فبراير الماضي فأعلن على الملأ ان الوزارة قد امضت مع الفرنسيين اتفاقا يقضي بأن تكون الوزارة التونسية برئاسة وزير تونسي الا في حالة الطوارىء فيتولى رئاستها المقيم العام الفرنسي، على ان يكون تأليفها من ستة من الوزراء التونسيين وستة من الوزراء الفرنسيين.. كما يشتمل الاتفاق على إدخال تغييرات أخرى في الادارة التونسية يتعلق بتحديد نسبة الموظفين التونسيين والفرنسيين بها، وتوزيع اختصاصاتهم.

هذا هو كل ما اسفرت عنه المفاوضات المزعومة بعد ثمانية أشهر من تأليف «الوزارة التفاوضية»، فتبين بذلك للرأى العام اكثر من ذى قبل فشل التجربة التي انزلق إليها الحزب، وبات ينتظر من رجاله المسارعة إلى انهائها، والرجوع الى الكفاح الصحيح لاجل تحقيق المبادىء الاستقلالية التي اقرتها لجنة تحرير المغرب العربي، وارتبطت بها كافة الاحزاب الاستقلالية. ولكن الحزب بدلا من ان يستجيب لرغبة الامة اخذ ينوه بهذا الاتفاق، ويعتبره خطوة اولى تتبعها خطوات اخرى لتخليص «السيادة التونسية»، في حين انه يعتبر لطمة للاماني الوطنية، لانه يعترف للفرنسيين بحق «المشاركة» في حكم تونس، الامر الذى يتنافى حتى مع معاهدة الحماية نفسها، فكيف يسوغ لحزب ينادى باستقلال البلاد ان يعترف للفرنسيين بهذا الحق، ويعتبره خطوة اولى لتخليص السيادة التونسية؟!

لقد تكشف هذا الاتفاق عن النوايا الحقيقية التي يكنها الفرنسيون من وراء «سياسة المراحل» التي يطلبون من الوطنيين قبول الاشتراك في الحكم على اساسها فهي لا ترمي الى تحقيق استقلال البلاد، ولكن الى تعويق هذا الاستقلال عن طريق تضليل الرأى العام بقبول الوطنيين المكافحين لكراسي الوزارة، ورضاهم عن «إصلاحات» مدخولة ينوهون بها، ويخفون خطرها على مستقبل البلاد.

ومع ذلك فإن الحزب الحر الدستورى التونسى الجديد لم يقم لأى وزن لهذا الخطر، وظل مشتركا في الوزارة القائمة، ومتشبثا بالاستمرار في «التجربة» التي اخفقت اكثر مما كان مقدراً لها، الامر الذى اثار عليه الرأى العام في تونس، وافضى الى انقسام خطير في صفوف الامة المغربية، كما عرض وحدة الشعب التونسي المكافح الى التصدع وتشتيت الجهود، وجعل الهيئات الوطنية تنصرف الى التنابذ، والتناحر فيما بينها في وقت هي احوج ما تكون فيه الى التكتل، وتوحيد الكلمة لمواجهة المعتدي الغاصب.

لهذا كله فإننا نعلن استنكارنا لمشاركة الحزب الحر الدستورى التونسى الجديد في هذه التجربة، ونعتبر هذه المشاركة اخلالا بميثاق لجنة تحرير المغرب العربي، واعترافا بأوضاع لا تقرها، كما نعلن معارضتنا الشديدة لما اسفرت عنه هذه التجربة لمنافاته للاماني الوطنية، ومساسه بجوهر السيادة التونسية التي يجب ان تكون من حق التونسيين وحدهم لا يشاركهم فيها غيرهم. وندعو الحزب الى سحب ممثله فورا من الوزارة، والرجوع الى ميدان الكفاح الصحيح على اساس المبادىء الاستقلالية التي اقرتها اللجنة، وارتبطت بها الاحزاب في كافة اقطار المغرب العربي. كما ننبه الحزب الى ان استمراره في هذه التجربة سوف لا يقتصر خطره على تونس وحدها، بل سيلحق القطرين الشقيقين: الجزائر ومراكش ايضا، وانه الآن لامام مسئولية كبرى هي مسئولية المحافظة على كيان الحركة الاستقلالية في اقطار المغرب العربي كله، وعدم تعريضها الى التصدع والانهيار بسبب تحويل اتجاهها، والاخلال بمواثيقها، وتعرض وحدة التضامن فيما بينها الى التمزق والانحلال...

ويهمنا ان نؤكد ان لجنة تحرير المغرب العربي التي ينضوى تحت لوائها جميع الاحزاب الاستقلالية المغربية لا تحمل اية مسئولية في السياسة التي ينتهجها هذا الحزب ما دامت تخالف مبادىء ميثاقها، كما تتبرأ من اى عمل يصدر عنه ما دام لا يرجع إليها لمعرفة رأيها مقدماً حسبما ينص عليه ميثاقها.

القاهرة في ٨ شوال سنة ١٣٧٠
الموافق ١٢ يوليه سنة ١٩٥١

التوقيع
محمد بن عبد الكريم الخطابي

مدينة فاس ممنوعة عن صحيفة المنار

ارجعت إلينا كمية كبيرة من نسخ العدد الخامس من صحيفة المنار كان طلبها منا احد المتعهدين بمدينة فاس فأرسلناها بطريق البريد ولكن اعيدت إلينا الملفات كما هي وكتب عليها بالفرنسية «ممنوعة».. فمن المانع وما السبب يا ترى..؟

الى الباعة

الرجاء من الباعة المتخلفين عن اداء ما بذمتهم ان يبادروا الى ادائه بمجرد اتصالهم بهذا العدد.

نرجو ان يكون هذا آخر تنبيه لهم ان ارادوا ان لا تنقطع عنهم الجريدة.

الى القارىء

تخلف هذا العدد عن موعده لاسباب مادية. فالورق غال. والطبع غال. وبعض الباعة مقصرون في واجبهم في وقت يبذل فيه صاحب الجريدة كل ما في وسعه لتصدر أسبوعيا. وان المساعي لا تزال مبذولة في سبيل ذلك وعسى ان تكلل بالنجاح.

عدد ٧ – السنة الاولى — الاربعاء ١٣ ذي القعدة ١٣٧٠ – ١٥ اوت ١٩٥١ — ثمن العدد ٢٠ فرنكا

المدير المسؤول : محمود بوزوزو
صندوق البريد رقم ٣ (الجزائر-بورس)

الاشتراكات
عن سنة (٢٥ عدداً) ٥٠٠ فرنك
اشتراك التايد ١٠٠٠ فرنك
الحساب الجاري ٧٦-١٤

المنار

جريدة سياسية، ثقافية، دينية، حرة

نصف شهرية موقتا

AL-MANAR
(BI-MENSUEL PROVISOIREMENT)
DIRECTEUR-GÉRANT
BOUZOUZOU Mahmoud
B. P. 3 Alger-Bourse
C. C. P. 14-76
Mercredi 15 Aout 1951
N° 7

مرحبا بالفجر الصادق

ما كاد المولود الجديد يستهل حتى تهللت وجوه ترى فيه بشير خير، وقطبت وجوه ترى فيه نذير شر، وهو لم يعد طور الاستهلال.

من المتفائل ؟ وما دواعي التفاؤل ؟ ومن المتشائم ؟ وما دواعي التشاؤم ؟

المتفائل هو الشعب الجزائري المسلم الذي كان ينتظر هذا المولود بفارغ صبر. وكان يرى فيه العامل الاكبر في تحقيق امانيه، لانه أحس في اعماق قلبه بمرارة الشقاق، وقاسى جروحاً أليمة من جراء الفراق.

المتفائل هو كل طامح إلى عهد تسود فيه الحرية يتمتع بها كل إنسان فلا تكون وقفاً على قوم ولا على عنصر خاص ولا على طبقة معينة بل تكون حقاً مشاعاً للجميع.

أما دواعي التفاؤل فهي تحقيق أمنية غالية بصفة تبشر بقرب بزوغ فجر الفرج من الشدة التي يعانيها عشرة ملايين من البشر لا يعرفون من معاني الحياة إلا ما يحوم حول البؤس والشقاء، ولا يشاهدون من مشاهد الوجود إلا ما يصور الحزن والألم ولا يذوقون من لذات العيش إلا الخصاصة والحرمان. ولا ذنب لهم إلا حبهم للحرية وتعلقهم بالديمقراطية وطموحهم إلى ان يروا وطنهم يتمتع بالسيادة والاستقلال ويتخلص من ربقة الاذلال والاستغلال. ويسير في ركب الحضارة الانسانية مشاركا مشاركة فعلية في بناء عهد يسود فيه الخير والحب والسلام.

واما المتشائم فهو الاستعمار الذي ألف العيش باضطهاد الابرياء العزل، واحتقار الكرامة الانسانية، ودوس كل مبدإ من المبادىء السامية التي جاءت بها الشرائع السموية واتفقت عليها العقول الراجحة والضمائر الطاهرة.

المتشائم هو كل من بنى حياته على قواعد منافية للقيم الانسانية الكاملة. ففسدت فطرته وساء مزاجه واختل طبعه فأصبحت قيم الاشياء في نظره مقلوبة مشوهة وصارت حياته متوقفة على هذه المغالطة التي هي له بمثابة الماء للسمك إذا خرج منه مات.

المتشائم هم الخونة المجرمون الذين ألقوا بضمائرهم في الاسواق الاستعمارية يبيعونها بأبخس الاثمان.

المتشائم هم المفرقون المغرضون الذين يظنون ان اساليبهم ناجعة على الدوام فكانوا مطمئنين إلى ذلك ولكن خاب ظنهم وزال اطمئنانهم.

المتشائم هم الدجالون المستغلون الذين كانوا يظنون ان الجو قد خلا لهم وان العيش قد حلا لهم وان هذا الشعب سيظل غافلا إلى الابد ويبقى فريسة لخداعهم ولقمة سائغة لاطماعهم.

اما دواعي التشاؤم فهو زوال الاوهام اللذيذة والاحلام الحلوة التي كان الشيطان يعلل بها هذه النفوس المريضة وهذه الطباع المعتلة وهذه العقول المختلة. فشتان ما بين محب النور وأليف الظلام

لقد بزغ الفجر الصادق بالبشرى للاخيار ! مرحباً بالنور يطارد الظلام !

محمود بوزوزو

الجبهة الجزائرية

للدفاع عن الحرية واحترامها



مولود جديد في حاجة الى عناية

يوم الاحد ٣ ذي القعدة ١٣٧٠ الموافق ٥ اوت ١٩٥١ انعقد فى سينما دنيازاد بالجزائر العاصمة الاجتماع العام الذى دعت إليه «اللجنة الانشائية لتأسيس الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها» ممثلي الحركات والشخصيات الديمقراطية.. وقد لبى الدعوة عدد عظيم من الجزائريين اقبلوا من سائر انحاء القطر. وجلهم من المسؤولين عن الحركات الديمقراطية فى المدن والقرى المختلفة. وحضر الاجتماع بعض النساء. وقد اكتظت القاعة بالحاضرين، وتقدمت «اللجنة الانشائية» على المنصة. وكان فيها لكل حزب لسان ابان الدافع له على قبول مشروع تأسيس الجبهة في خطاب طويل تجلى فيه الروح الديمقراطية واستنكار السياسة الاستعمارية القائمة على دوس الحرية وقمع النزعة التحريرية وهدم المبادىء الديمقراطية واحتقار المطامح الشعبية، والاعتقالات الجبرية، واهانة الارادة الشعبية. فأظهر الحاضرون استحسانهم لكل خطاب بالتصفيق الحاد. وأعلنوا مصادقتهم على «اللجنة» بالتصفيق وقوفاً. وكانت اللجنة قد عينت اعضاء المجلس الاداري للجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها وصرحت بأسمائهم للحاضرين. وهذا المجلس يحتوي على ثلاثين عضواً فيهم ستة من كل حزب من الاحزاب الثلاثة، وستة من العلماء، وستة من المستقلين الديمقراطيين.

وعينت المكتب الدائم لهذا المجلس وهو يحتوى على عشرة اعضاء. وشرحت اللجنة برنامج العمل الذي قررت ان تسعى فى تطبيقه فى أسرع وقت ممكن. وهو يحتوي على سبعة نقط يجدها القارىء في غير هذا المكان من الجريدة.

وهكذا ظهرت للوجود الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها فوقف لها الحاضرون محيين آملين لها الحياة والتوفيق.

وقد كان يبدو على بعض الوجوه شيء من الدهشة لهذا المولود الجديد. وذلك لانه جاء مفاجأة. إذ لم يقع له ذكر فى الصحف ولا فى الالسنة قبل ظهوره. ولم تذكر الصحافة شيئاً عن المساعي في سبيله حتى بشرت بولادته. ومما ينبغي ملاحظته أيضاً :

(البقية على الصفحة الثانية)



رسالة الزعيم مصالي حاج

الى الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها

ايتها الجزائريات :

ايها الجزائريون :

اسمحوا لي قبل كل شيء ان اعبر لكم عن شدة سروري برؤية الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها تشكل في وطننا .

وإني اوجه تحياتي الى مندوبي جميع الاحزاب الجزائرية الذين اقبلوا من كل ناحية للمشاركة في هذا العمل القومي الذي أتيقن بأنه سيعجل بتحرير البلاد.

وأوجه تحياتي الى الشعب الجزائري الذي يكافح ويتألم والذي كانت أمنيته على الدوام تحقيق الاتحاد بين الاحزاب .

واحيي الجهود التي بذلتها الحركات والمنظمات والشخصيات التي حملتها رغبتها في خدمة الشعب والقضية الجزائرية على ان تتغلب على الخلافات في الرأى لكي تجعل هذا الاتحاد الذى تتعلق به حقيقة ملموسة .

وان رغبتي في الحضور معكم والمشاركة الفعلية في أعمالكم لشديدة جداً ، ولكن بما اني لا ازال تحت التدابير التي اتخذتها حكومة فيشي ضد شخصي فليس في إمكاني في هذا اليوم العظيم ٣ ذي القعدة (٥ اوت ١٩٥١) ان ارى هذه الرغبة تحقق .

ولقد تتبعت باهتمام كبير وعناية خاصة تطور المساعي في الاتحاد التي كللت في النهاية بالنجاح . فالاحزاب الجزائرية والشخصيات التي وصلت بعد جهود عظيمة الى إنشاء الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها قد قاموا بعمل جليل ، والشعب الجزائري سيذكر لهم دائما هذا الجميل .

فالاتفاق الذى حصل إنما وقع على الاهداف الآتية : انهاء القمع ، واحترام الحريات الاساسية وتحرير المعتقلين السياسيين ، وإلغاء انتخابات ١٧ يونيو ، وانهاء تدخل الادارة في شؤون الدين الاسلامي ، ورفع التدابير الخاصة الواقعة على شخصي .

فهذا علامة على عمل إيجابي نافذ سيؤتي خير الثمار . فهو دليل على إرادة مشتركة عازمة على العمل المفيد وعلى التقدم بنافى طريق التحرير .

فإن الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها ستزعزع من غير شك أركان الاستعمار . وقد كان لها صدى عظيم خارج الحدود الجزائرية. ففي اوروبا وامريكا وآسيا وعدة عواصم أذيع هذا الخبر ووقعت عليه تعليقات طويلة . فإن صوت الشعب الجزائري قد استطاع لمرة ثانية ان يخرق سور الصمت الذى يطوق بلادنا وان يبلغ الاسماع في الخارج . ولكن واجبي ان أؤكد بأن الهدف المشترك الذى اتفقت عليه الاحزاب المختلفة ما هو إلا برنامج عمل قليل ، فالاتحاد الذى وقع في حضن الجبهة اتحاد محدود . ولكي يكون هذا الاتحاد مثمراً ويحصل على القبول التام لدى جماهيرنا وينمي المواهب الخلاقة يجب ان يمتد الى اهداف اكثر سعة ، يجب على الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها ان توسع برنامج عملها الى الاستقلال والسيادة القومية في بلادنا

لماذا ؟

فإن توسيع الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها الى الاستقلال القومي يمكن من اقامة هذه المنظمة على أسس أشد متانة ومن الكفاح بصفة انجع ضد النظام الاستعماري . فالشعب الجزائري الذى لا يزال منذ اكثر من قرن ضحية قمع مستمر يعتقد اعتقاداً جازماً بأن الاستقلال وحده هو الوسيلة للخروج من المحنة الاليمة التي يتخبط فيها .

وفي الوقت الذى تجتمع فيه الجمعية العمومية يتجه فكرى الى خطورة الحالة الدولية ، ومن واجبي ان اقول للجزائريين انه يجب عليهم ان يعتنوا وحدتهم بأشد ما يمكن للمحافظة على تراثنا القومي .

وإني أتمنى ان لا يقف هذا الاتحاد عند حدود القطر الجزائري بل أتمنى ان يمتد الى الشرق والغرب ليبلغ بمشاركة إخواننا المراكشين والتونسيين الى إنشاء الجبهة المغربية في سبيل التحرير .

ويمكننا ان نعلق على هذه الجبهة الجزائرية آمالاً كباراً إذا نحن عرفنا كيف نحافظ عليها .

فالى منظمي الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها اوجه نداء حاراً للمحافظة على هذه الجبهة. فإنها مولود جديد يجب ان نحيطه بأعظم عطف واكبر عناية لان الاستعمار سيبذل كل ما في وسعه ليخنقه .

والى المناضلين في سبيل القضية القومية الى اولئك الذين يكافحون في سبيل تجسيم هذه الجبهة في انحاء البلاد اتوجه بالحض على العمل . فليستمروا في العمل بناة الحرية الجزائرية.

والى الشعب الجزائرى الذى يتألم ويكافح ويأمل اوجه دعوتي لتأييد هذه الجبهة وتقوية صفوف الحركة القومية الجزائرية لان تحرير الجزائر سيكون بيد الشعب الجزائري نفسه.

للعمل ايها المواطنون الأعزاء وعما قريب سيطلع على الوطن الفجر الجديد فجر الحرية والاستقلال .

(مصالي حاج)

شنتيبي (فرنسا)

مولود جديد في حاجة الى عناية

(بقية ص ١)

١) ان الاهداف الخمسة التى وقع الاتفاق عليها أهداف عامة تهم جميع الديمقراطيين لاحزباً معيناً . ولهذا لا نرى فيها اى «تنازل» لحزب من الاحزاب عن شيء من برنامجه . فلا خسارة فيها لاى حزب . بل هناك ربح لجميع الاحزاب بالتناصر لحفظ مبادىء حيوية لها ولكل نظام ديمقراطي . والنقطة الوحيدة التى يظهر انها خاصة بحزب معين هي رفع التدابير الخاصة عن رئيس حزب الشعب الجزائري الزعيم مصالي حاج . وهي في الحقيقة نقطة عامة تندرج في احترام الحرية الفردية لكل إنسان ايا كانت فكرته السياسية .

٢) ان الجبهة دفاعية لا هجومية اسست للدفاع عن الحرية والمطالبة باحترامها . فمطالبها سلبية : ابطال انتخابات ١٧ يونيو ، إلغاء سياسة القمع انهاء تدخل الادارة في الدين الاسلامي والجانب الايجابي فيها هو اقامة الحريات الاساسية واحترامها ، وهو مطلب يتفق والمواثيق الدولية كما يتفق والدستور الفرنسي . وليس فيه اي هجوم ولا اية صيغة هجومية كما انه لا يحمل ضدية لاي كان وهذا ما جعل جريدة «كارفور» في حيرة وارتباك لأنها لم تجد حجة تستند عليها لتبرير حملة مقبولة على الجبهة فجاءت حملتها سخيفة واهية.

٣) إن تمثيل الاحزاب والهيئات وقع بنسبة متعادلة ونرى في هذا التمثيل ان اربعة اخماس المجلس الادارى غير شيوعية . وهذا بيان ساطع لمن يدعي ان الجبهة من انشاء الشيوعية ، وان التأثير الشيوعى فيها هو الغالب وهي دعاية مقصودة لتفريق الكلمة يقوم بها اعداء القضية القومية، وهذه الدعاية داخلة في البرنامج الاستعماري المكيافلي الذى يرمي بالشيوعية كل حركة قومية تنشأ لمقاومة المظالم الاستعمارية . وقد تحدثت جريدة «صدى الجزائر» بهذه الخرافة على لسان جاك شفالبي ولا كير معتقدة ان الناس في غفلة عن ألاعيب الاستعمار وأكاذيبه ولكنهم افاقوا وعرفوا معنى «الخطر الشيوعي» في عرف «الخطر الاستعماري» .

٤) ان المجلس الادارى يتشكل من عناصر مختلفة من مسلمين وأوروبيين متدينين ولائكين ، و في هذا الجمع سد الباب للدعاية الاستعمارية التي تخلق «الخطر العربى» العنصرى حين تعجز عن خلق «خطر» آخر...

٥) ان الجبهة لم تظهر انحيازا الى كتلة من الكتل الشيوعية او الرأسمالية او العربية وانما تمسكت بمبادىء هي محل اتفاق جميع الدول الديمقراطية فلا يمكن ان ترمى بخدمة كتلة معينة ولا بمعاداة كتلة معينة .

وبقي لنا ان نتساءل : اذا ما بلغت الجبهة اهدافها المبينة هل تبقى على حالها متكتلة لبلوغ الهدف الذى يظهر انها متفقة عليه : الا وهو المطالبة بحق تقرير المصير ؟ ذلك ما نرجوه.

ومهما يكن فالجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها مولود جديد في حاجة الى عناية كبيرة حتى يكتمل ويؤدي رسالته الشريفة المرجوة .

الى القارىء

ان لم تجد العدد الآتى عند البائع المعتاد فاعلم اننا قطعنا عنه الجريدة .

الى الباعة

سنقطع الجريدة عن كل بائع استباح اموالها . وسنذكر اسمه في العدد القادم

المطبعة العربية – بالجزائر

Imp. EL-ARABIA
Alger

★ يوم مشهود في تاريخ النضال التحريري ★



❁ برنامج العمل ❁

(تتمة ص ٤)

٣) غداة الاجتماع العام المنعقد في ٥ أوت تؤسس على صورة اللجنة الادارية لجان في العواصم الثلاثة و في البلدان المذكورة بالقائمة المصحوبة مع هذا المحضر. وهذه اللجان تقوم بدورها بتأسيس لجان اخرى في بقية المراكز بعد مصادقة المكتب الدائم على ذلك.

وقد اتفق بالاجماع على ما يلي :

ا) اللجنة الادارية تحتفظ بحقها في عدم تحمل مسؤولية أي عمل يعمل باسم الجبهة من طرف أي كان من المشاركين فيها اذا لم يحظ سلفا بموافقة المكتب الدائم للجبهة.

ب) اللجان الفرعية واعضاؤها ليسوا مسؤولين عن أي عمل يهم الجبهة الا امام اللجنة الادارية للجبهة.

ج) ومجموع هذه الفروع يعقد اجتماعات عامة في القطر الجزائري يوجهون اثناءها تصريحا موحدا للسلطات.

د) يشرع في حملة صحافية في الحين اثر الاجتماع العام المنعقد في ٥ أوت ١٩٥١ م.

هـ) المكتب الدائم يطبع ويوزع على اللجان والهيئات واتباع الاحزاب والحركات والشخصيات قائمة من اللوائح الاحتجاجية للامضاء، وذلك لتثبيت الاهداف التى ترمى اليها «الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها».

و) المكتب الدائم مكلف باعداد مذكرة عن اهداف الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها في أقرب وقت ممكن لتوجه للمنظمات الدولية.

ز) يوجه وفد عن الجبهة حالا الى فرنسا وهذا الوفد مهمته :

١) عقد ندوات صحافية.

٢) الاتصال بالاحزاب السياسية والشخصيات والمنظمات الديمقراطية والفرق البرلمانية.

٣) تنظيم اجتماعات عامة.

٤) هذا الاتفاق لا يمس بأي حال استقلال ونشاط كل حركة في ميدانها الخاص خارج الجبهة.

قرارات اتخذت اثناء جلسات ٢٢ و٢٣ و٢٤ جوليت ١٩٥١.

❁ المجلس الاداري ❁

١) عن العلماء : الشيخ العربي التبسي الشيخ محمد خير الدين، السيد أحمد بوشمال، السيد جمال سفينجة، السيد حدود الطاهر (غيابيا)

٢) عن حركة الانتصار للحريات الديمقراطية : السيد أحمد مزغنة، السيد عمر محبوب، الاستاذ كيوان، السيد صالح معيزة، السيد سويح الهوارى، السيد المستيرى.

٣) عن الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائرى الاستاذ احمد بومنجل، الاستاذ قدور ساطور، الاستاذ حاج سعيد الشريف، الدكتور احمد فرنسيس، السيد مزيان محمد الاستاذ عبد الحميد بن سالم.

٤) عن الحزب الشيوعي الجزائرى السيد بول كاباليرو، السيد احمد محمودى السيد كوش يونس، السيد احمد بن خلاف، الدكتور كامي لاربر، السيد عبد الحميد بو الضياف.

٥) عن الشخصيات المستقلة : الجنرال توبيز، الاستاذ دوميرق، الاستاذ أحمد توفيق المدني، الاستاذ مندوز (غيابيا)، الاستاذ العربي رولة (غيابيا)، السيد محمد الابلق.

❁ المكتب الدائم ❁

الشيخ العربي التبسي، الشيخ محمد خير الدين، السيد احمد مزغنة، الاستاذ كيوان، الاستاذ احمد بومنجل الاستاذ قدور ساطور، الاستاذ احمد توفيق المدنى، الاستاذ مندوز (غيابيا) السيد كاباليرو، السيد كوش يونس.

بلاغ المكتب الدائم

ان المجلس التأسيسي العام للجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها قد عقد اجتماعه صبيحة الاحد ٥ اوت ١٩٥١، في سينما دنيازاد بعاصمة الجزائر.

ترأس الجلسة الشيخ العربي التبسي من العلماء، وجلس حوله على منصة الرئاسة من يمثل الهيئات التي شملتها اللجنة التحضيرية، وشخصيات مختارة من المستقلين.

وبعد أن تناول الكلمة على التناوب، الشيخ العربي التبسي من العلماء، والاستاذ أحمد بومنجل عن حزب البيان، والعربي البوهالي عن الحزب الشيوعي، واحمد مزغنة عن حزب انتصار الحريات الديمقراطية، ومصطفى فروخي مقرر اللجنة التحضيرية

قرر المجلس العام التأسيسي المصادقة على تصريح ٢٥ جويلية ١٩٥١ وانتخب مجلسه الاداري، وصادق بالاجماع على القرار التالي :

«ان الجمعية العمومية قد انعقدت بعاصمة الجزائر يوم الاحد ٥ اوت ١٩٥١ وبعد ما سمعت الى مختلف الخطباء صادقت على إنشاء جبهة جزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها كما صادقت على نص التصريح الصادر في ٢٧ جويلية ١٩٥١، من اللجنة الانشائية وعلى وسائل العمل المزمع اتخاذها :

وهي تضع ثقتها في المكتب الدائم الادارى للقيام بالعمل داخل نطاق النقط الخمس التي جاءت في التصريح المشترك، وتدعو جميع الجزائريين بقطع النظر عن المعتقد او الجنس او الدين للانضمام إليها للدفاع عن الحرية واحترامها.

وقد قررت ان تضاعف الدعاية لتدخل في الجبهة الجزائرية — عدا المنظمات — كل الديمقراطيين الحريصين على مستقبل الجزائر، وان تدعو جميع الجزائريين من دون تمييز الى الانتباه ليأخذوا حذرهم من الاستفزازات والمناورات التي يقوم بها الاستعمار ضد الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها».

مدينة الرباط ممنوعة عن المنار

ذكرنا في العدد الماضي ان مدينة فاس قد اغلقت ابوابها دون «المنار». وجاءنا من متعهد لنا بمدينة الرباط جواب يقول : «اما بعد فالرجا منكم ان توقفوا ارسال الجريدة إلي وذلك حيث وقع منعها بالمرة وعلى يد السلطة»

وهكذا في الوقت الذي استبشرنا فيه بزوال الرقابة من القطر الشقيق ها نحن نفاجأ بنوع آخر من دوس حرية الصحافة.

الجزائر الحرة تصادر من جديد

ما كدنا نرحب بعودة «الجزائر الحرة» لسان حال حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بالجزائر حتى صودرت من جديد بأمر إداري وهي تحت الطبع؛ وهذه المصادرة الجديدة ضربة قاسية على عضو من أعضاء الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها. وفيها منع الامة من سماع جميع الاصوات والشروح حول الجبهة حتى يمكن للدعاية الاستعمارية ان تلعب دورها في تشويه الحقائق.

بريد المنار

جاءنا العدد الخامس من نشرة الكشافة الاسلامية الجزائرية الحرة محرراً باللغة الفرنسية وهو يحتوي على مقالات قيمة تشرح حالة هذه الحركة العاملة ومواقفها وأعمالها في سبيل تكوين رجال الغد.

ولهذه الحركة أربع نشرات شهرية عدا النشرة العمومية كلها خاصة بالفن الكشافي، وهي :

١) الشبل — نشرة خاصة بتهذيب الاطفال الذين يتراوح سنهم من الثامنة إلى الثانية عشرة

٢) صوت الكشاف — نشرة للفتيان الذين يتراوح سنهم من الثانية عشرة الى السابعة عشرة.

٣) الجوال — نشرة خاصة بالشبان من السابعة عشرة ففوق.

٤) النشرة الاخبارية — نشرة خاصة بالمسؤولين والقادة.

ولما كانت هذه النشرات الاربعة خاصة بالمسائل الكشفية التى لا تهم عموم الناس قررت الحركة اصدار نشرة للعموم مرة او مرتين في السنة إفادة لهم بما تحققه من مشاريع وما تقوم به من أعمال.

يوم مشهود في تاريخ النضال التحريري

ان الخطب البليغة التي ألقيت في هذا الاجتماع العظيم تستحق ان تنشر بتمامها ولكن طاق الجريدة لا يتسع لها. وهذا يضطرنا إلى اختصارها من غير إخلال بالفائدة. وفيما يلي صور الخطباء مع عرض موجز لخطبهم :



الشيخ العربي التبسي

تقدم الشيخ العربي التبسي بصفته رئيساً للجنة الانشائية لتأسيس الجبهة الجزائرية فرحب بالحاضرين أحسن ترحيب ثم قال :

« فهذه جبهة لا تسأل احدا ان كان مسلما او مسيحيا او يهوديا ، إنما تسأله هل هو مناضل في سبيل الحق مكافح في سبيل الحرية ، فغايتنا هي ان نشيد جزائر حرة يتمتع بخيراتها سائر ابنائها سواسية لا فرق بين جنسهم ومعتقدهم ولو كانت لنا حكومة اسلامية بقطر الجزائر لما وجدت بيننا فروق في الاديان ولا تفاوت في الاجناس ، ولما وقع التباين بين احمد وموريس ، ولا بين فاطمة ومارى . ان الاضطهاد قد شملنا جميا فوقفنا جميا ضد الاضطهاد وانشأنا هذه الجبهة التي جاءها الجميع بقلب سليم لكي تناضل نضال الرجل الواحد حتى تشمل الحرية جميعنا وحتى يسود التساوى الحق بيننا ، وحتى يصبح جميع من تقلهم ارض الجزائر اخوانا متضامنين في السراء والضراء .

« واذا ما رأيتم الدين الاسلامي يقف متقمصا شخصية جماعة من علمائه في طليعة هذه الواجهة المكافحة فذلك لان الدين الاسلامي قد كان أول ضحايا القمع والزجر والارهاق ولأنه قد امتهن وتصرف فيه غير اهله اوتحكم فيه الغرض والهوى ، حتى صار الامام (مثلا) يستمد اخلاقه من الولاية العامة لا من المصحف الشريف ، ومهما بذلنا من جهود لتحقيق استقلال الدين ، ومهما حاولنا اقناع القوم بوجوب العدول عن سياستهم الخرقاء التي لا توصلهم الى خير ، إلا ازدادوا عتوا وازدادوا مراوغة ، فحكومة الجزائر تقول ان الامر ليس بيدها ، وذلك حق ، إنما هو من خصائص الحكومة العليا بباريس . فلما خاطبنا هذه وكدنا نقنعها ، اعترفت بالمبدأ ، ثم احالت التنفيذ الى المجلس الجزائرى ، فلما نشأ هذا المخلوق الابتر عاجزاً واهياً ، مدلساً ، نامت عنه القضية ، ووضعت على الرف ، إلى ان توعز إليه الحكومة بما يجب ان يعمل .

« فالدين المظلوم ، ينضم إلى سائر المظلومين ، ويكون واجهة الكفاح معهم ، لينتصر الحق ، وليعلو منار الحرية ، فيكون الدين من اول الفائزين ، وتحقق به سعادة اهله » .



الاستاذ أحمد بومنجل

ثم تناول الكلمة الاستاذ أحمد بومنجل المحامي نائب الامين العام للاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائرى فألقى خطاباً طويلا باللغة الفرنسية تعرض فيه لشرح الاسباب التى دعت الى انشاء الجبهة الجزائرية ، واعلن استنكاره للتزوير الذى وقع في انتخابات ١٧ يونيو . وذكر ان العنصر الاوربى فى الجزائر يتحمل مسئولية عظيمة فى هذا النوع من العمليات الاجرامية . واكد ان الجبهة لم تؤسس ضد اي عنصر من العناصر في الجزائر ولا تحمل اية نزعة عنصرية . وقال : « لا اظن انه يوجد انسان سليم الطوية يمكن ان يكتشف فى هذا البرنامج ما يدعو الى الاستياء والاحتجاج . فالجبهة الجزائرية لن تقف حتى يتحطم القمع الأعمى الذي يقهر شعبنا وشبابنا . ولن تتوقف حتى يتمتع الجزائريون من دون تفضيل بينهم بجميع الحريات : حرية الفكر حرية التعبير ، وحرية التنقل » .



السيد العربى بوهالي

وعلى اثره قام السيد العربى بوهالي الكاتب العام للحزب الشيوعي الجزائرى فتحدث بالعربية ثم بالفرنسية .

شرح سياسة الاستعمار في محاولته تجريد الجزائر من شخصيتها واعلن استنكاره لتزوير انتخابات ١٧ يونيو . وشرح الآلام التى يعانيها الشعب والتي ليس لها الا مصدر واحد ، الا وهو الاستعمار . ثم أعلن عن عهد الحزب الشيوعي على أن يكافح بصدق واخلاص في حضن الجبهة . وتعرض للجواب عن جريدة «صدى الجزائر» وجريدة «كارفور» . ثم حذر الجزائريين من الوقوع في فخاخ الاستعماريين قائلاً :

« يجب أن ندعو جميع أحبابنا الى الحذر فى الايام المقبلة . يجب أن نتحفظ من الوقوع فى فخاخ الخصم . وأحسن وسيلة لاحباط جميع هذه المحاولات هي العمل فى دائرة قرارات المجلس الادارى » .



السيد أحمد مزغنة

وبعده تقدم السيد أحمد مزغنة رئيس حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية فحيى الحاضرين وقبل ان يلقى خطابه فتح رسالة موجهة من الزعيم مصالي حاج إلى الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها وقرأها على الحاضرين وسيجدها القارىء في الصفحة الثانية من الجريدة .

وبعد ما ذكر أن حركة الانتصار للحريات الديمقراطية كانت دائماً مهتمة بالاتحاد وجاعلة منه شغلها الشاغل ، أعلن عن سروره بولادة الجبهة التي هي خطوة كبيرة في طريق اتحاد اوسع . ثم شرح الاسباب المباشرة التي دعت الى انشاء الجبهة . وهي سياسة القمع التي يعانيها الشعب الجزائرى منذ سنة ١٩٤٨ خاصة والتي يجريها الاستعمار في جو من «الارهاب والبؤس والكتمان» . وشرح الاحوال التعيسة التى يعيش فيها المعتقلون السياسيون . وتعرض للزجر الذى يصيب كل جزائرى يحمل الروح القومية سواء كان فلاحا في قرية أو تاجراً فى مدينة أو عاملا في معمل . وتحدث عن القمع الاقتصادى الذى جعل البنوك تمتنع من القرض لكل من يحمل الروح القومية من التجار والفلاحين . ثم تعرض لانتخابات ١٧ يونيو وأعلن استنكاره لها ، ووجوب المطالبة بإلغائها ثم قال : « ولكن يجب فوق هذه الاهداف ان لا نغفل عن هدفنا النهائى ألا وهو ان نرى الجزائر تسترجع سيادتها » .

برنامج العمل



السيد مصطفى فروخي مقرر اللجنة يعرض برنامج العمل :

١) إن اللجنة الانشائية المركبة من الثمانية الذين امضوا الاتفاق المشترك تقرر عقد اجتماع عام بالجزائر في ٥ أوت ١٩٥١ م.

وسيشتمل هذا الاجتماع على ممثلي الحركات الموقعة وحركات ديمقراطية اخرى وشخصيات .

٢) اثناء هذا الاجتماع تكون اللجنة الادارية المركبة من ممثلي الحركات والشخصيات من العمالات الثلاث .

وتتكون من اللجنة الادارية « مكتب دائم » مركب من عشرة اعضاء يسكنون العاصمة لزوما .

وتمثيل الحركات الموقعة يكون على نسبة اربعة اخماس فى كل من اللجنة الادارية والمكتب الدائم واللجان الفرعية

(البقية على ص ٣)

عدد ٨ – السنة الاولى | الجمعة ٢٩ ذي القعدة ١٣٧٠ – ٣١ اوت ١٩٥١ | ثمن العدد ٢٥ فرنكا

المنار

جريدة سياسيّة، ثقافية، دينية، حرّة

نصف شهرية موقتا

AL-MANAR

(BI-MENSUEL PROVISOIREMENT)

DIRECTEUR-GÉRANT

BOUZOUZOU Mahmoud

B. P. 3 Alger-Bourse

C. C. P. 14-76

Vendredi 31 Aout 1951

N° 8

وحدة الشعب قوة لن تجارى ... ولها الكل خاضعون أسارى

قوة رام نزعها شرقوم ... زاعمين باننا لن نضارا

اننا أمة ترى الموت عزا ... ان رأت حقها يهان احتقارا

يا رجال الدفاع انتم اباة ... والابي الكريم يحمي الذمارا

يا شباب البلاد للشعب انتم ... عدة عنه تدفع الاخطارا

هذه أمة تناشدكم ان ... تستعدوا وتستعيدوا ازدهارا

فقفوا اليوم للحوادث صفا ... واجعلوا الصبر والثبات شعارا

وارفعوا اليوم للمعالى صروحا ... وثبوا للامام نلتم فخارا

(عن «شعلة الحرية» الطرابلسية)

المدير المسؤول : محمود بوزوزو – صندوق البريد رقم ٣ (الجزائر–بورس) | الاشتراكات : عن سنة (٢٥ عدداً) ٥٠٠ فرنك – اشتراك التايد ١٠٠٠ فرنك | الحساب الجاري ٧٦-١٤

الجبهة الجزائرية حجة على أن الاستعمار عدو الديمقراطية

أين أنصار الديمقراطية ؟

لاشك ان «الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها» ضربة قاسية للسياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر وتكذيب علني صريح للدعاية الفرنسية الرسمية خارج الجزائر .

فان هذا الحادث العظيم سيحمل النزهاء من الفرنسيين الحريصين على سمعة امتهم وعظمتها على التفكير في الاسباب التي اوجدته وفي العواقب التي تتبعه ، وعلى التأمل في الحل المعقول لتلافي سوء العواقب .

وسيحمل المستهينين بمطامح الامة الجزائرية على الالتفات اليها والاهتمام بها والعدول عن الانانية العمياء التي يعيشون فيها .

وسيحمل الديمقراطيين الحقيقيين على شن الغارة على السياسة الاستعمارية الاستعبادية التي تدوس حقوق الانسان بدون اكتراث .

وسيحمل المغرضين على التفكير في الدسائس والمكائد لحفظ أغراضهم ومنافعهم الخاصة ، وقد يجعلون من وجود العنصر الشيوعي في « الجبهة » مادة غزيرة لدعايتهم المغرضة ليوهموا أن الامة الجزائرية متأثرة بكتلة معينة .

وسيحمل الواثقين بالعهود الفرنسية على مراجعة موقفهم إزاء الحكومة الفرنسية وتحديد ثقتهم بها بسياج من الاحتراز ...

علينا ان نفهم كل هذا وأن نستفيد منه للسير بقضيتنا إلى النجاح ، وعلينا قبل كل شيء أن نظهر هذه القضية بمظهرها الصحيح .

فان ما حظيت به «الجبهة» من العناية في الخارج وما احدثته من شروح وتعاليق في الاذاعات والصحافة الاجنبية يدل على الاهمية الكبيرة التي يعطيها الاجانب لهذا «الاتحاد» الميمون . فانهم يرون في «الجبهة» عزم الامة الجزائرية على استرجاع سيادتها واستقلالها . وما راينا شيئا وما سمعنا شيئا مما بلغنا عن التعاليق الخارجية يدل على حصر مهمة «الجبهة» في «الانتخابات» فقط وإبطال سياسة «القمع» فقط .

فان هذا الحصر لا يعبر في الحقيقة الا على جزء قليل من مطامح الامة .

والوعي القومي عندنا قد بلغ من النمو والاتساع مستوى لا يسمح بهذا الحصر . فالأمة تنظر الى الجبهة نظر الأجانب إليها اى ترى فيها آلة للتحرير . فعلينا أن نعطي للخارج صورة حقيقية لمطامحنا الحقة ، التي هي مطامح كل الأمم المتعلقة بتولي شؤونها بنفسها

ومما ينبغي التأكيد عليه هو ان الأمة الجزائرية تطمح الى تولي شؤونها بنفسها من غير انحياز الى إحدى الكتلتين المتقابلتين ، وهي تستند في ذلك على المواثيق الدولية الناصة على حق الشعوب في تقرير مصيرها ، ولا يتصور أن تكون إلا بجانب من يساعدها مساعدة فعلية على تحقيق مطامحها وخدمة الديمقراطية باخلاص . وقد اكد الاستعماريون منذ زمان طويل ان الجزائر توجد في منطقة «النفوذ الامريكي» ولكن قلوب الامة الجزائرية لا تنوذ فيها إلا لمن يؤيد مطامحها و الحرية والاستقلال

واذا كانت مناطق النفوذ الامريكي كلها عبارة عن جهنم للحرية وللديمقراطية والمتعلقين بها فكيف تحظى «السمعة» الامريكية بالثناء؟ وكيف تحظى «المصالح» الامريكية بالضمان ؟ وكيف تحظى «العهود» الامريكية بالثقة ؟ وكيف تحظى «الروح الديمقراطية» الامريكية بالتصديق ؟ كل هذا يخطر بذهننا حين نتساءل : ماذا عمل في سبيل الديمقراطية أنصار «النفوذ الامريكي» في الجزائر؟..

ان اعظم شيء برهنت عليه «الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها» هو أن الاستعمار الفرنسي عدو للديمقراطية . فهل من نصرة الديمقراطية أن يجد هذا الاستعمار انصاراً ؟ وان يجد مؤيدين له بالسلاح في جهة وبالسكوت والاغضاء في جهة اخرى ؟ ولئن وقع فلنا الحق في البحث عن النصير المخلص شرقياً كان او غربياً ، متديناً او ملحداً ، روحانياً او مادياً . حسبنا منه ان يكون محباً للديمقراطية ، مؤمناً بها ، طائراً لنصرتها بدون مساومة وبدون قيد ولا شرط ... والاستعمار الفرنسي قد اقام الدليل على انه عدو للديمقراطية ، وكل مؤيد له فهو عدو للديمقراطية وعدو لنا إذ نحن نعتقد أن صديق العدو عدو وان عدو العدو صديق! لسنا نبحث عن اي «نفوذ» بل نبحث عن تطبيق المواثيق الدولية وعن الديمقراطية أين انصار الحق ؟ اين انصار الديمقراطية؟

محمود بوزوزو

في يوم تاريخي عظيم الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية تقف

امـــام الامـــة

كان يوم الاحد ١٧ ذي القعدة ١٣٧٠ (١٩ اوت ١٩٥١) يوماً تاريخياً [illegible] الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها، امام الامة الجزائرية لتشرح لها اهدافها وتطلب منها مصادقتها على برنامجها . وذلك في اجتماع هائل ضم آلافا من الجزائريين أقبلوا من كل ناحية الى الملعب البلدي في حسين داي تلبية لدعوة « الجبهة » ، وقضوا أربع ساعات واكثر تحت حر الشمس الشديد صابرين في سبيل تحقيق «الاتحاد» المنشود الذي يبشر به هذا الحادث التاريخي العظيم .

وقد امتاز اجتماع حسين داي عن الذي سلفه في قاعة دنيازاد يوم الاحد ٣ ذي القعدة بكونه [illegible] «الجبهة» إليه جميع الجزائريين لا ممثلي الاحزاب والهيآت كما في اجتماع دنيازاد .

أما الخطب التي ألقيت من طرف ممثلي «الجبهة» ، في الاجتماع العام فانها لا تختلف عن خطب الاجتماع الخاص الا في التعبير . وكلها تحوم حول ظروف نشأة الجبهة ، ومعنى الاهداف الخمسة ، وضرورة توحيد الجهود في سبيل بلوغها .

ومما امتاز به اجتماع حسين داي حضور المحامين الفرنسيين الذين استقدموا من فرنسا للدفاع عن المعتقلين السياسيين امام محكمة الاستئناف بالجزائر العاصمة . وقد شاركوا في الخطابة وألقوا كلهم – وهم أربعة – خطباً كان لها أحسن وقع في نفوس السامعين . ويستدل من خطبهم هذه تقديرهم الكبير للجبهة واعتبارهم لها سلاحاً لاسترجاع الاستقلال . كما يستدل على ان الديمقراطيين الحقيقيين في فرنسا ومستعمراتها يؤيدون مطامح الشعوب المستعمرة الى التخلص من النير الاستعماري والدخول في سلك الامم الحرة المستقلة . وهذا ما جعل السامعين يكادون يطيرون حماساً لخطب هؤلاء المحامين . ويدل هذا الحماس على ان الامة الجزائرية [illegible] بالجبهة – غير قانعة بالاهداف الخمسة بل تريد اكثر من ذلك ، وتعلق على الجبهة آمالا كباراً ، كما تعلق الجبهة عليها آمالا كباراً .

فماذا ترتجي الجبهة من الامة ؟

وماذا ترتجي الامة من الجبهة ؟

لا شك ان الجبهة ترتجي من الامة ان تثق بها ثقة تامة ، وتؤيدها تأييداً تاما ، فتكثر من تشكيل لجانها ، وتسير حسب إرشاداتها ، وتنفذ أوامرها ، وتتحرى كل ما يزيدها توسعا وتقدما وقوة ، وتتحاشى كل ما يعرقل سيرها او يعطل تقدمها ، وتتحرز من الوقوع في شباك ذوي المكائد من الاستعماريين واعوانهم البارزين والمتسترين .

ولا شك ان الأمة ترتجي من الجبهة أن يسود «الاخلاص» جميع أعضائها ، وان تكون « المصلحة العامة » رائد الجميع تذوب فيها المصالح الحزبية والاغراض الشخصية ، وان يكون «التضامن» في حضنها تاما متينا ، وان يتسع برنامجها فيجاوز الاهداف الخمسة المحدودة الى الهدف الذى تطمح اليه جميع النفوس وهو « حق تقرير المصير » المتفق عليه من جميع الحركات التحريرية ، وان تراعي في هذا البرنامج « القيم الروحية » التي كانت وما تزال تعيش لها الامة الجزائرية والتي لقيت في سبيل المحافظة عليها ما لقيت من الوان الجور والطغيان ، والحيف والحرمان .

(البقية على ص ٤)

بيان من الجبهة الجزائرية عن

حـوادث اوراس

ان الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها بمجرد تشكيلها فاجأتها حوادث «أوراس» التي صدر التنبيه على خطورتها .

فعينت الجبهة وفدا منها توجه حينا الى تلك الاماكن لاجراء التحقيق . وبعد ما أدى مهمته عاد الى الجزائر العاصمة . فجمع الوثائق والشواهد التي حصل عليها لتحرير تقرير أول عرض على نظر المكتب الدائم للجبهة الجزائرية للمصادقة عليه .

وباجماع الاعضاء شكر المكتب الدائم العمل الذي قام به وفده ، ولا جدال في ان تعجيل الجبهة الجزائرية بالتوسط في هذه الحوادث لم يكن ليؤثر إلا أثرا يحفظ السلامة . وقد ادرك المستفزون ان المؤسسة التي تمثل الشعب الجزائرى خير تمثيل عازمة على مقاومة عملهم الهدام . واحس السكان القرويون بالاطمئنان لانهم يعلمون الآن انهم يحظون بالدفاع لا من طرف حزب تقدمي معين بل من طرف الحركة القومية بأجمعها ومن طرف جميع الديمقراطيين وجميع التقدميين في هذه البلاد .

وها نحن نعرض على الرأى العام التقرير الذى وضعناه . ولا حاجة في التاكيد على صورته الموضوعية . وان قراءته تعطي فكرة عن ضخامة الوسائل التي يستعملها النظام الاستعمارى

ومهما يكن تطور الحالة ومهما تكن الغايات التي يرمي اليها الجهاز الادارى والبوليسي فان الكفاح الذي يجب ان تقوم به يتطلب التدرع بأشد حزم وأكبر حذر . واننا حين نروج أوامرنا واكتشافاتنا نرجو ان نجعل سكان جبال أوراس في امان من العنف .

ولننبه من جهة اخرى ان الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها قبل أن تسلم هذا التقرير للصحافة رأت أن تقدمه الى السلطة العامة . فتوجه وفد من المكتب الدائم يوم الخميس ٢٣ اوت في آخر المساء الى الولاية العامة ، وطلب مقابلة الكاتب العام . فأجابه بأنه لا يستطيع ان يستقبله لانه في اجتماع .

فهل ترفض السلطة العامة الاتصال بالجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها ؟

اننا نلقي هذا السؤال ريثما يتفضل الوالي العام بالجواب عن طلب مقابلة مؤرخ بيوم ٧ اوت وعلى كل حال فان وفد المكتب الدائم للجبهة صمم قبل مغادرة الولاية العامة على تسليم هذا التقرير الى الكاتب العام .

وهكذا كل واحد يواجه مسؤولياته اذ لا يمكن . أيا كانت الوسيلة المستعملة - تجاهل الاحتجاج العلني الذى يرفعه الشعب الجزائرى والكتلة التي تريد القيام بالدفاع عن مصالحه ومطامحه العميقة .

(لم يتسع نطاق الجريدة لنشر نص التقرير عن حوادث اوراس . وسننشره بتمامه في العدد الآتي)

الحالة في المغرب الاقصى

إن الحالة اليوم بالمغرب الاقصى لا تزال كما كانت منذ اشهر عديدة. لم يتغير موقف الاستعمار من أماني الشعب المغربي ولم يفهم هذا الاستعمار ان عهد التضليل وشراء الضمائر قد اندثر يوم ان اشرقت انوار الحرية في قلوب المغاربة.

ويعيش المغرب اليوم في عزلة تامة عن العالم الخارجي إذ ضرب الاستعمار حوله ستارا حديديا حتى لا يعرف المهتمون به ما يجرى فيه. واذا قام احد يندد بهذه السياسة ويشعر العالم الحر بحقيقة الحالة والجو الارهابي الذى يعيش فيه شعب المغرب الاقصى كما فعل الاستاذ عمر بن عبد الجليل فان السجن مأواه والعذاب والتشريد جزاؤه.

أما أهم الاحداث التي تمخضت عنها الايام في هذه البلاد فهي قضية الاطلس وقضية ظهير الانتخابات للمجالس البلدية.

أما القضية الاولى فهي قضية خطيرة للغاية فقد مثل فيها الاستعمار ابشع دور همجي، لقد بعث بجيشه الى جبال الاطلس واباحه للجنود يعيثون فيه فسادا. لقد عاش السكان عيشة ضنكة ذكرتهم بأيام الاحتلال يوم ان طغت عليهم امواج الاستعمار ثم القت القبض على الآلاف من الرجال واودعت البعض في السجون والبعض ابعدتهم ووزعتهم في شرقي البلاد وغربها كأنهم غرباء. وماذا كانت جريمتهم؟

إن التاريخ وحده يعرفها اتم المعرفة وهي مخلدة بين صحفه الطاهرة الخالدة.

كل هذا لم يشف غليل الاستعمار ولم يشبع نهمه الاستعماري وقد راينا رأي العين انه لا يزال مستمراً في سياسته العرجاء رغم الصيحات المرتفعة المنددة بسوء سياسته. ولما كان عيد الفطر اراد الشعب المغربي ان يجدد ولاءه لملكه بهذه المناسبة وان يظهر فيه ثباته واخلاصه ولكنه وجد الاستعمار مرة اخرى حاجزا بينه وبين عاهله المعظم. لقد منعت السلطة عدة وفود من الذهاب الى القصر الملكي العامر واصدرت اوامرها لسلطات البادية والقرى لمنع كل انسان يريد الذهاب الى الرباط. ورغم هذه التهديدات والتخويفات فانها لم تؤثر في الشعب الذى صمم على زيارة ملكه رغم العقبات والاشواك المانعة وذهبت الوفود من كل ناحية ورجعت بعد العيد الى بلدانها ولكنها وجدت السلطة معيئة برنامجا جديدا فالقت القبض على كل من ذهب الى الرباط، وهكذا امتلأت السجون من جديد في كل بلدة من بلدان المغرب.

اما قضية الانتخابات للمجالس البلدية فان الاقامة العامة ارادت ان تلبس قناعا جديدا لتمثل دورا جديدا باسم الاصلاحات ولكنها خابت على طول الخط. وهذا المشروع يهدف الى ابدال المجالس البلدية الحالية التى كان يقع اختيار اعضائها بطريق التعيين بمجالس منتخبة يخول لها حق التقرير وسن القوانين كما يكون الفرنسيون مشاركين في هذه المجالس عن طريق الانتخاب ويكون لهم الحق في التقرير مثل المغاربة.

هذا هو المشروع الذى «طبقته» الاقامة العامة منذ سنوات واظهرته هذه الايام مشوه الخلق دميم المنظر فقدمته الى الوزارة المغربية فدرسته ولكنها رأت فيه مسا بسيادة المغرب وحطاً من قيمته فرفضته بإباء وشمم ثم قدم بعد ذلك الى جلالة الملك فرفضه بدوره وان كل من يمعن النظر في قضية مشاركة الفرنسيين في هذه المجالس وتخويلهم حق التقرير يجدها مكيدة تدبر في الخفاء ضد سيادة الدولة المغربية لا مسألة اصلاح كما تدعى الاقامة العامة والصحافة الاستعمارية سواء منها الصادر بشمال افريقيا او في فرنسا. ولا يفهم من هذا الرفض الملكي ان صاحب الجلالة قد عارض في مبدإ الانتخابات إذ انه كان ولا يزال حريصا على النظم الديمقراطية وتطبيقها في البلاد، وإنما كان الرفض في مسألة اشراك الاجانب في هذه المجالس المغربية وتخويلهم حقوقا سياسية وتشريعية وذلك مخالف تماما لوضعية المغرب ولا يخوله القانون الدولي ونص المعاهدة المفروضة.

وتأبى الصحف الاستعمارية الا ان تخوض في هذه المسألة وتحلها محل التعاليق الضافية وتذهب مع نزعتها الاستغلالية الاستعمارية الى اثبات حق الفرنسيين في المشاركة لما قاموا به من «اعمال في البلاد ولما لهم من مصالح في البلاد» وهذا الكلام كله مردود فأعمال الافراد ومصالحهم في البلاد لا تربطهم بها رابطة الجنسية ولا تبرر بحال مشاركتهم في سياسة البلاد والمتكلفون عادة بالسهر على تلك المصالح وصيانتها هم السفراء والقناصل وفي المغرب يعتبر ممثل الجمهورية الفرنسية الساهر على مصالح رعايا دولته كما يحرس قناصل الدول مصالح بقية الاجانب. وان من الامور الهامة في هذه المسألة هو الرفض الذى وقع من طرف الوزارة لانه كما لا يخفى على القراء ان هذه الوزارة فرضت فرضا على الملك إبان الازمة الاخيرة بعد ان وقع حل الوزارة السابقة.

وكانت الاقامة العامة تظن ان هذه الهيئة الجديدة ستسبح بحمدها واذا بها تخيب ظنها وتقف موقفا شريفا يرضى الامة والضمير وعاهل البلاد المفدى.

هذه الحالة اليوم في المغرب وهي نتيجة السيطرة وحب التصرف في شؤون الآخرين وهذه هي سياسة الارهاب السائدة في كامل البلاد.

ففي أي يوم تفهم الحكومة الفرنسية ان استقلال شعبنا هو الحل الوحيد لكل الازمات وهو أضمن طريق لاستقرار الامن والسلام في ديارنا؟

(مراسلكم)

الحكم على المعتقلين السياسيين

في علم جميع الجزائريين أن ٨٣ من الشبان كانوا اعتقلوا ووضعوا في سجن عنابة اثر الحادث المفجع الذي سمي (مؤامرة حزب الشعب الجزائري) وحكمت عليهم محكمة عنابة بعقوبات فادحة، فرفعوا نازلتهم لدى محكمة الاستئناف بالجزائر العاصمة فأصدرت هذه الاحكام الاتية:

اطلاق سراح خمسة وهم:

العربي قشان – عبدالقادر سوالي
عبدالرحمان زمولي – مسعود تباني
* مختار بوكرمة *

اثبات الحكم السابق على سبعة (وذلك بثمانية عشر شهراً سجنا وخمسة سنين حرمانا من الحقوق المدنية) وهم:

العاشمي حلش – محمد خشعاد
الوردي حمود – محمد صالح عابر
صالح بولمدر – احمد حلاوي
* باقاسم قوادري *

تخفيض العقوبات إلى عام سجناً وخمسة سنين حرماناً من الحقوق المدنية عن ثمانية وهم:

عبدالوهاب اسماعيل – محمد عيساوي
عثمان مدور – طاهر مدور
سليمان بوراس – صالح عمرون
احمد ماضوي – يوسف عصماني

تخفيض العقوبات إلى ثمانية عشر شهراً سجناً وخمسة سنين حرماناً من الحقوق المدنية عن خمسة وعشرين وهم:

صالح جيلي – صالح بابو
حسين بوخطوطه – خميسي عرار
ابراهيم عجمي – رابح خمال
العربي فرميش – عمار كوجل
حسين مباركي – محمد فضاوي
موسى بلغرسه – سليمان ملاح
العربي ابن كندة – الخضر شناق
عبد السلام بخوش – صالح ابن ابراهيم
حسن حرشه – طاهر سربالي
سبتى ابراهيمي – احمد خيروني
طيب مسلم – شريف عبد الوهاب
منصور مناصرية – عبد الله ابن جده
* احمد علاق *

تخفيض العقوبات إلى سنتين سجناً وخمسة سنين حرماناً من الحقوق المدنية عن تسعة عشر وهم:

رشيد عجالي – أحمد نايت
مصطفى سناني – علي بناي
مخلوف بومعز – زغوان ريغس
راشدي بونعيجة – عبد الله فضال
سعيد بوعلي – بوجمعه مانع
عمر زرتيب – صالح بوشمال
صالح حنيني – علاوه قويدري
علي عزيزي – صالح زموره
خليفه ابن جامع – محمد الخضر زوا
* عبدالعزيز بوالحروف *

تخفيض العقوبات إلى ثلاثة سنين سجناً وخمسة سنين حرماناً من الحقوق المدنية عن تسعة وهم:

احمد رهيوي – عباد ياس
محمود ولد زاوي – بوجمعة بورمة
محمد مركوش – يحي فارس
محمد الهادي ماضوي – عبد الله زايبي
* يوسف بولدروة *

تخفيض العقوبات إلى ثلاث سنين سجناً وخمسين الف فرنك غرامة من غير حرمان من الحقوق المدنية، عن اثنين وهما:

الساسي ابن حملة – والمختار الباجي

تخفيض العقوبات إلى ثلاثة سنين سجناً ومائة الف فرنك غرامة وخمسة سنين حرماناً من الحقوق المدنية عن اربعة وهم:

أحمد بليلي – ابراهيم ميلود
ابن الحاج وابن زايم (اللذين قيل إنه أصابهما ضعف في الضمير فوقع منهما شذوذ في الاقرار.)

احتجاج على اعتداء

نحن ابناء قرية تاملوكة «مونكالم» من ملحقات «وادي الزناتي» عمالة قسنطينة نرفع شكوانا الى المراجع العليا ونحتج لديها ولدى الرأى العام ضد ما يقوم به اذناب الادارة وخدام الاستعمار من قمع وتهديد وزجر وتشديد وخنق الانفاس وكبت الاصوات واغتصاب الحريات وخلق جو قاتم من الاستياء وسوء التفاهم تلك الاعمال الوحشية التي ابتدات مع الانتخابات وما زالت مستمرة حتى الآن حتى اصبح النازل بالقرية المذكورة يظن نفسه انه نزل بمحط حرم وبين اناس ثائرين متآمرين على قلب الحكومة حيث ان اقواله تكتب وانفاسه تحسب وحيث ان البوليس السري يتعقبه في كل مكان ويتوقع الخطر في كل آن.

ومن الاعمال التي يقوم بها المسؤولون لحد الساعة الحاضرة وبعد كل ما ذكرنا من الاعمال التعسفية فانهم يغشون المجالس والمقاهي والمتاجر ويتعرضون للناس في الطرقات وبأيديهم عرائض فحواها البراءة من «حركة انتصار الحرية» تلكم الحركة المعترف بها رسمياً من طرف الحكومة.

ويجبرون الناس على امضائها بشتى الوسائل اما بالاحتيال والتلبيس واما بتهديد الشخص بحرمانه من حقوقه الاقتصادية ان كان من اصحاب المصالح الاقتصادية واما بتناول الناس بألفاظ الشتم وانواع الاهانة والتوعد بالسجن وكل ما ذكر يرتكب باسم شيخ بلدة وادى الزناتي ونائبه بقرية تاملوكة هذه هي العدالة والحرية والديمقراطية والمساواة التي مكن لها الاستعمار في بلادنا وغرسها في أرضنا.

أفبعدا يمن علينا الاستعمار فلتحي فرنسا الجمهورية ذات المبادى السامية التي تكال بمكيالين وتوزن بميزانين.

الامضاءات..

الترخيص في الحج للزعيم مصالي حاج

مما هو معلوم في الجزائر وفي الخارج أن الزعيم مصالي حاج كان وجه طلبا للترخيص له في أداء فريضة الحج ولكن الادارة لزمت السكوت عن الجواب مدة طويلة حتى كاد اليأس من الرخصة يتحقق. وقام نواب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بمساع كبيرة لدى الادارة من غير ان يحصلوا على جواب مقنع، وانتشر الخبر وأصبحت الصحافة الخارجية تنشره منددة بالسياسة الاستعمارية الفرنسية وأخيراً جاءت الرخصة لكن حاملة معها قيوداً وهي عدم السماح للزعيم مصالي حاج باختيار وسيلة السفر التي يريدها وإلزامه بالسفر على طريق الجو.

والمنار يتمني للزعيم ولجميع المسلمين القاصدين البقاع المقدسة حجا مبروراً وسلامة تامة في الذهاب والاياب كما يرجو أن تزول عنه وعن كل مظلوم جميع التدابير الزجرية التي تقيد الحرية الفردية.

المنار

ممنوع الدخول للمغرب الاقصى

جاءتنا رسائل من متعهدى المنار بالمغرب الاقصى تفيد أن السلطة قد أصدرت الامر بمنع بيع هذه الجريدة بالقطر الشقيق. والغريب أن هذا المنع جاء بعد الغاء الرقابة على الصحافة المراكشية ولكن من يعرف التناقضات التي تمتاز بها السياسة الاستعمارية باقطار المغرب لا يتعجب من هذا. وان منع المنار من إرسال أشعته إلى المغرب الاقصى لن يمنع نور الحق أن يسطع بتلك الربوع ويهزم ظلمات الباطل، ان الباطل كان زهوقا.

اعتداء الشرطة

على أحد باعة المنار

في مدينة بسكرة بالجنوب الجزائري كان أحد الشبان يبيع جريدة المنار في الشوارع. وبينما هو قائم بعمله إذ هاجمته الشرطة وحملته إلى مكتبها وانتزعت منه الكمية التي كان يحملها من نسخ المنار وبحثته بحثا دقيقا ثم اطلقت سراحه ومسكت عندها النسخ المنتزعة منه وهي ٣٩ نسخة واسم هذا الشاب مزيو محمد، ما هذا العدوان؟

إلى القارئ

قد قطعنا الجريدة عن كل بائع استباح أموالها فالرجاء من القارئ الذي لا يجد هذا العدد عند بائعه المعتاد أن يدلنا على بائع أمين.

ومما هو جدير بالذكر أن المحامين الباريسيين الذين عينهم فرع «لجنة الدفاع عن ضحايا القمع» بفرنسا وأوفدهم الى الجزائر العاصمة للدفاع عن هؤلاء المعتقلين قد بينوا أن «المؤامرة» جريمة دبرتها الشرطة اذ انها «تعلم وجود المؤامرة منذ سنة ١٩٤٧ ولم تظهرها إلا سنة ١٩٥٠ ورفضت ان تذكر سبب هذا التأخير».

المطبعة العربية بالجزائر
Imp. EL-ARABIA - Alger

الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها تقف امام الأمة

(تتمة ص ٤)

توصلنا الى إحباطه بهذا الاتحاد – لا يزال طاغياً في جميع ميادين النشاط القومي . فإن القمع الذى هو سلاح عزيز للاستعمار قد عم البلاد بأسرها . فالاستعمار الذى يريد إضعاف مقاومة الشعب الجزائرى له بجميع الوسائل يستعمل القمع فى جميع الميادين : السياسية، والاقتصادية ، والاجتماعية . فالاعتقالات والتشكيلات البوليسية اصبحت غير كافية . فامتد القمع الى الشبان الجزائريين في حياتهم اليومية اى في وظيفهم . ولئن كان القمع موجوداً في الجزائر سنة ١٨٣٠ باتصاب الاستعمار فإنه ازداد قوة بصفة خاصة منذ أواخر سنة ١٩٤٧ .»

ثم عدد انواع القمع منذ ذلك اليوم الى يومنا هذا : قمع فى بلاد القبائل واعتقالات ؛ قمع فى انتخابات ، افريل ١٩٤٨ واعتقالات وعقوبات فادحة ؛ قمع فى سيدى علي بوناب اواخر سنة ١٩٤٩ بصورة فظيعة ارهبت الصحافة العالمية ؛ مؤامرة استعمارية فى ابريل ١٩٥٠ واعتقالات من تبسة الى تلمسان بتهمة تنظيم مؤسسة عسكرية ؛ «وبعد ابريل ١٩٥٠ استمرت الاعتقالات فى كل ناحية والاستفزازات البوليسية تظهر في جميع انحاء البلاد سواء فى مغنية وقنادسة وكريستل والغزوات والصومعة وسكيكدة ومستغانم او فى غيرها فإن القمع يستمر بلا هوادة . وفى جبال اوراس يشرع الآن فى تكرار فظائع سيدى علي بوناب إذ ان رجال الدرك والقوات البوليسية فى عدد عظيم هاجموا الدواوير مستعينين بمنظمات مدنية مسلحة (ميليسية) ...»

ثم ذكر أساليب التعذيب التي تستعملها الشرطة لحمل المعتقلين على الاقرار . وذكر سوء المعاملة التي يلاقيها المعتقلون السياسيون فى السجون حتى صاروا يلجأون الى الاضراب عن الاكل . كما وقع في تيزى وزو ، وكما هو واقع فى سطيف منذ ١٠ اوت . ووجه تحية الجبهة إلى معتقلي سطيف قائلا إنها «مستعدة لاغاثتهم ومساعدتهم بكل ما لديها من الوسائل . يجب علينا ايها الاخوان ان نبادر بحركة فى سبيل إخواننا وبذل جميع جهودنا لتحسين حالتهم .»

ثم تعرض لشرح القمع فى الميدان الاقتصادى قائلا: «يراد إضعاف الجزائريين في حياتهم المادية لحملهم على الكفر بآرائهم .» وضرب امثلة من القمع الاقتصادي .

ثم تحدث عن القمع الذى يصيب الزعيم مصالي حاج الذي «لا يستطيع ان يتنقل بكل حرية . ولا ان يدخل بعض المدن الكبيرة لا سيما الجزائر العاصمة .» وذكر ان بعض هذه التدابير الزجرية امتدت حتى إلى تحديد حريته في الحج إذ «ان الادارة رفضت له السماح باختيار وسيلة السفر التي يريدها .»

وانتقل الى القمع في ميدان حرية التعبير وذكر ان جريدة «الجزائر الحرة» صودرت يوم السبت ١١ أوت وهي تحت الطبع وأكد عزمه على إصدارها رغماً عن العراقيل .

وختم طالباً من الجزائريين ان ينشئوا اللجان المحلية للجبهة وان يتكتلوا ويتحدوا ليجعلوا من الجبهة «آلة التحرير» .

الاستاذ دوزون

وقام بعده الاستاذ دوزون احد المحامين الباريسيين فذكر ان الشعب الفرنسي عازم على تأييد الشعب الجزائري في كفاحه قائلا ان شعب فرنسا ، شعب باريس العاملة ذلك الشعب الفخور بكفاحه فى سبيل الحرية متضامن مع الشعب الجزائري . وقد برهن عن ذلك أخيراً يوم فاتح ماي حين ارادت الشرطة ان تمنع العمال الجزائريين من السير في موكب بشارع سانت انطون مع اصدقائهم العمال الفرنسيين . فانضم عمال السكك الحديدية وعمال المصانع الى الجزائريين وهزموا الشرطة . وهذا هو وجه الشعب الفرنسي الحقيقي . ثم تحدث عن المعتقلين السياسيين بالجزائر الذين جاء للدفاع عنهم مع اصدقائه فقال : «ان مئات من الشبان الجزائريين هم الآن فى السجن من أجل كفاحهم في سبيل حرية شعبهم . ان الشعب الفرنسي الحقيق سيساعدكم على تحريرهم وعلى الحصول عليها (اى الحرية) ....» وختم صائحاً : «تحيى الجزائر حرة مستقلة!»

الاستاذ ستيب

وإثره تقدم الاستاذ ستيب المحامي الرابع فابتدأ قائلا : «الدفاع عن الحريات واحترامها عبارة لها صدى عظيم عميق في قلوب الجزائريين المضطهدين تحت الوضع الاستعماري» . وضرب مثلا لهذا الاضطهاد بانتخابات ١٧ يونيو التي فرضت فيها الادارة على الشعب الجزائرى نواباً لا يريدهم . وقد كان ذلك دوساً للقانون وان تصحيح النتائج المزورة من طرف البرلمان سبة عظيمة لهذا الشعب .

ثم ذكر ان شعب فرنسا يعلم ان كفاح الجزائريين كفاحه هو ايضاً لانه يعلم بواسطة المثل الاسباني ان اضطهاد الشعوب المستعمرة سبق فرض الدكتاتورية والفاشستية . ولهذا يؤيد الشعب الفرنسي بكل قواه كفاح الشعب الجزائرى .

الاستاذ أحمد توفيق المدني

وقام بعده الاستاذ احمد توفيق المدني العضو بالمكتب الدائم للجبهة والقى خطاباً بليغاً باللسان العربي المبين أعلن فيه عن سرور بهذا اليوم التاريخي العظيم الذى تقف فيه الامة «موقف الرجل الواحد القوى العتيد . ليس لها إلا عدو واحد هو الظلم والاستعباد . وليس لها إلا صديق واحد هو الحرية الغالية .» ثم صور ما اصاب «الامة الجزائرية» المغلوبة على أمرها من تشتيت شمل . وتمزيق اوصال . وفقر مدقع ... وحرمان من أبسط الحقوق السياسية ... وميز عنصرى ... وظلم فظيع ....» وذكر ان الدواء لهذه «الحالة المزعجة التعسة... إنما يتلخص فى كلمة واحدة : النظام الديمقراطي الحر.» وبين كيف يحول الاستعمار دون ذلك ضارباً مثال الانتخابات حيث صدت النخبة عن مقاعد النيابة وعن الادارات الحكومية باستعمال اناس « انتفاعيين رجعيين خلقتهم الحكومة من العدم ... فأصبحوا عبيدها المطواعين » وكيف عطل الاستعماريون تنفيذ «الدستور الابتر» الذي أرغموا على وضعه «تحت ضغط الشعب المندفع للامام ، وتحت تأثير السير التحريرى العالمي » مظهرين للعالم وجهين : « وجه خارجي » يموه على الاجانب بايهامهم تمتع الجزائر بالنظم الديمقراطية ، « ووجه داخلي بشع كالح » هو استعمال كل الوسائل للحيلولة دون الديمقراطية ، ثم يتأسف على قلة الانصار للاخذ بيدنا لمقاومة الاستعمار ، بينما أغلبية من «يتبجحون في خطبهم وكتاباتهم بأنهم من الاحرار الصادقين» ساكتون . وقال ان « السبب الاصلي» في نجاح النظم الاستعمارية « هو الخلاف » وان دواءنا «هو الاتحاد الذي يجعل منا شعبا واحداً متضامناً الاتحاد الذي نتغلب به على كل الفروق الجنسية والمذهبية ... فإذا كان النظام الانتفاعي الاستعماري قد حطم الاغلبية من السكان لفائدة الاقلية فإن النظام الديمقراطي الحر الذي سوف نحققه باتحادنا المتين لا يعرف ولن يعرف في ارض الجزائر اغلبية او اقلية . انما لا يعرف فيها الا أمة جزائرية متحدة لاتقدم فيها الا اصحاب الكفاءة مهما كانوا ، ولا يتميز منهم فريق على فريق في شيء . فلخدمة هذه المبادئ ولتحقيق هذه الغاية نشأت الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية ... »

ثم قال : «والحرية ايها القوم هي كل شيء . فالامة المتمتعة بالحريات الاساسية هي الامة التي تستطيع ان تبني بيديها جدار مستقبلها السعيد . والامة المحرومة من الحرية هي الامة التي تعيش مستعبدة ذليلة حيث تكون مرتعا خصبا للمستمرين والمستعمرين والمستأثرين » وختم قائلا:

«ان حركتنا هذه ، ليست حركة عنف ، وليست حركة قوة ، بل هي حركة عقل وحكمة ، حركة حجة واقناع . هي حركة مجموع الامة الناهضة التي تريد بواسطة الحجج القوية الدامغة ، وبواسطة المنطق السليم الراجح . ان ترغم الخصوم على التخلي عن مظالمهم وامتيازاتهم الجارحة ، وتدليسهم السخيف ؛ وان تنتزع من بين ايديهم انتزاعا حقوقها وحرياتها وحياتها الشريفة السامية .

فالامة المتحدة التي تسير إلى الامام لا تغلب .

والحرية العزيزة التي تلتف حولها قلوب الامة لن تقهر .

والرجال الذين تالفوا . واتحدوا . وتعاهدوا على العمل المشترك الهادي السلمي ، الفعال ، لن يرجعوا الى الوراء ، ولن ينهزموا في ميدان الكفاح والنضال .

فإذا توصلنا ايها الناس . إلى إلغاء الانتخابات المدلسة الفاجرة ،

وإذا حققنا في أرضنا الجزائرية ، حرية الانتخابات بصفة حقيقية مطلقة ،

وإذا حررنا الدين الاسلامي المظلوم المهضوم ، وانتزعناه من بين يدي السلطة الادارية الاستعمارية ، وسلمناه الى الطائفة المختارة من المسلمين الاتقياء الصالحين ،

وإذا نزعنا عن التعليم العربي قيوده ، وفتحنا امام الامة ابواب التعليم العربي الحر الذي يسد العجز الحكومي الفاضح ،

وإذا تمتعنا بحرية القول ، والاجتماع ، والمؤسسات ، والصحافة ، فلا نرى في الجزائر مثل منظر مصادرة «الجزائر الحرة» البشع ،

وإذا تمكنا من وضع حد لعمليات الزجر ، والاضطهاد ، وحملات الرعب والترويع كحوادث سيدي علي بوناب بالامس ، ووقائع بلاد الاوراس اليوم ،

وإذا تمكنا من اقناع الخصم بفتح أبواب السجون ، واطلاق سراح الآلاف من كهول الامة وشبابها الذين لا يزالون في الظلمات يقاسون عذاب الهون ،

وإذا اصبح الناس آمنين في معتقداتهم وفي افكارهم الدينية والسياسية ، وفي أعمالهم الحرة .

وإذا سادت في بلادنا . بالاختصار كل الحريات الديمقراطية فقولوا يومئذ حي على الفلاح ؛ واعلموا يومئذ ان الامة قد خطت خطواتها الموفقة الصالحة ، وسارت سيرها الطبيعي . لكي تتبوأ المكانة اللائقة بها بين أمم العالم الحر ، وليس ذلك على العاملين بعزيز .

اعلموا انه مهما كان الطريق وعراً شائكا ، ومهما كانت الجهود عظيمة هائلة ، فإن كفاح هذه الجبهة المتحدة الموفقة سيتوج بالانتصار العظيم ، لتحقيق سعادة الامة ، ولرفع لواء الحرية أعلى عليين .»

احتجاج ضد حجز الجزائر الحرة

اجابة لدعوة الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها ، ان الجزائريين المجتمعين بالملعب البلدى فى حسين داي يوم الاحد ١٩ اوت ١٩٥١ . قرروا ما يلى

حيث ان العدد ٣٠ من « الجزائر الحرة » قد صودر يوم السبت ١١ اوت ١٩٥١ بأمر من عامل عمالة الجزائر .

وحيث ان الامر بالمصادرة يؤكد ان « الجزائر الحرة » تحتوي على مقالات تمس بالامن العام .

وحيث ان « الجزائر الحرة » منذ صدور العدد الاول منها لاتزال هدفاً للمصادرات والمطاردات من طرف الاستعمار .

وحيث ان هذه المصادرات والمطاردات تصيب في الصميم الحريات الاساسية المسجلة في ميثاق الامم المتحدة و في الدستور الفرنسي نفسه

يرفعون احتجاجاً علنيا ضد مصادرة « الجزائر الحرة » التي وقعت في اثناء الطبع .

ويعلنون تضامنهم مع جريدة « الجزائر الحرة » في كفاحها ضد الاستعمار .

ويعلنون عزمهم على القيام بالعمل في سبيل فرض احترام حرية صدور « الجزائر الحرة » وحرية الصحافة بالجزائر .

قرار

ان سكان الجزائر العاصمة وضواحيها قد اجتمعوا في الملعب البلدي بحسين داي يوم ١٩ أوت وبعد ما سمعوا الخطباء المختلفين . فانهم يعلنون تأييدهم التام للجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها كما يؤيدون نص التصريح الصادر يوم ٢٥ يوليو ١٩٥١ ووسائل العمل المزمع استعمالها .

ويرفعون احتجاجهم ضد تزوير انتخابات ١٧ يونيو ١٩٥١ ذلك التزوير الذي أدى إلى تعيين الادارة رجالا لم يكلفهم الشعب بتمثيله وهو ينكر عليهم الحق في التحدث باسمه ،

ويعلنون عزمهم على تأييد الجبهة في سبيل الحصول على الغاء هذه الانتخابات وفرض احترام حرية التصويت في القسم الثاني . ويعلنون تأييدهم للجبهة في سبيل فرض احترام الحريات الاساسية : حرية الضمير ، حرية الفكر حرية الصحافة ، حرية الاجتماع ؛

ويستنكرون القمع بجميع انواعه ويستنكرون اعتقال المساجين السياسيين والتدابير الزجرية الخاصة التي تصيب مصالي حاج .

ويحتجون ضد تدخل الادارة في شؤون الديانة الاسلامية . ويدعون جميع الجزائريين من دون تميز في الفكرة والجنس والدين الى تأييد الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها

ويقررون توسيع نطاق الدعاية ليجلبوا إلى الجبهة الجزائرية . زيادة على المنظمات – جميع الديمقراطيين الذين يهتمون بمستقبل الجزائر ،

ويوجهون نداء الى جميع الجزائريين من دون تميز لكي يجتنبوا الوقوع في فخاخ الاستفزازات والمناورات التي يحوكها الاستعمار ضد الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها

الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريـــة واحترامها تقف امـام الأمـة

الشيخ العربي التبسى

تقدم رئيس الجبهة الشيخ العربي التبسي فرحب بالحاضرين احسن ترحيب باسم الجبهة في خطاب بليغ ألقاه بلهجة الرجل الذى يؤمن بما يقول ، واعتنى بشرح النقطة الخامسة من اهداف الجبهة ، وهي فصل الدين عن الحكومة ، وتعرض لمعاملة السياسة الاستعمارية للدين الاسلامي منذ الاحتلال الى يومنا هذا وهي معاملة شاذة إذ ان الديانة المسيحية والديانة الاسرائيلية في الجزائر تتمتعان بالحرية والاحترام بينما الإسلام محروم من ذلك . ولا تزال الحالة على هذا بالرغم عن الوعود التي قطعتها الحكومات المختلفة ونصوص الدستور الجزائري بفصل الدين عن الحكومة ومما جاء فى خطابه :

ان يتجردوا من صفات الآدميين وان لايطالبوها بحقوق الانسان في جماعته وافراده . تريد من صغارهم ان ينشأوا على الامية وان يحرموا الثقافة وان تكون عقولهم ومداركهم بعيدة عن عقول اهل زمانهم وابناء وقتهم لا يشبهون ابناء من يعيش معهم في هذا الوطن .

تريد الحكومة الاستعمارية من هؤلاء الذين فقدوا الناصر والاعوان في الداخل والخارج تريد ان تكون إنسانيتهم ممسوخة لا تأثر بما يتأثر به بنو آدم من عوارض الخير والشر .

تريد منهم ان يحيوا حياة غريبة شاذة فى أخلاقهم الفردية والجماعية فني



«ايها الملا الكريم ! مضى قرن وبعض قرن والحكومة معتدية على الديمقراطية في شخص الديانة الاسلامية ساخرة بأصولها عابثة بمقدساتها مستخفة بأصولها وفروعها إذا الحكومة الاستعمارية تستخف بكل شيء يتصل بالمسلمين الجزائريين في دينهم او دنياهم .

الناس يعلمون ان سكان الجزائر قسمهم الاستعمار الى قسمين وجزأهم الى امتين قسم معتدى عليه مهان في كرامته يحال بينه وبين حرية دينه وإصلاح دنياه تعبث الحكومة بمقدساته الدينية وسواء عندها ارضى الاسلام والمسلمون بتصرفها وعدوانها ام سخطوا إذ المسلم الجزائرى لا حرمة له في نظر الاستعمار .

وشأن الحكومة الاستعمارية بالجزائر في جميع اطوارها واحوالها غالبة او مغلوبة حكمتها هذه الجمهورية او حكمها من سبقها ان لها موقفاً واحداً امام القضايا الخاصة بالمسلمين في دينهم ودنياهم . ذلك الموقف هو الاحتقار لهؤلاء المسلمين والاستخفاف بحقوقهم وانكار حقوق الانسان معهم .

تريد الحكومة من هؤلاء المسلمين ان يحمدوها على شرها وظلمها وعدوانها عليهم والويل كل الويل لمن توجع من ضرباتها اوتألم من عذابها او شكى من جورها او طالبها بالانصاف ومعاملة المسلمين بنفس ما تعامل به غيرهم او ذكرها بالديمقراطية او طالبها باحترام دستور بلادها واحترام قوانينها ، تريد الحكومة الاستعمارية منهم

نظر الاستعمار وفهمه ليس من حق هؤلاء التعساء ان يتحلوا بالفضائل والمكارم الفردية والاجتماعية التي يتحلى بها غيرهم فحرام عليهم ان يلبسوا شعار الوطنية وحرام عليهم ان ينتسبوا الى آبائهم واجدادهم العرب وحرام عليهم ان يطالبوا باحترام كرامتهم الانسانية . وحرام عليهم ان يطالبوا بالمساواة مع غيرهم من سكان هذا الوطن .

يريد منهم الاستعمار ان يرضوا بالدنيئة لانفسهم وان يقروا القوانين الخاصة بهم المذلة لانسانيتهم تلك القوانين التي جعلت منهم حيوانات عجماوات يتصرف فيها مالكها بما يوافق هواه حتى كأن هؤلاء التعساء فى نظر الاستعمار خلقوا لسعادته هو ولم يخلقوا لسعادة أنفسهم يحيون له ولا يستحقون الحياة لانفسهم .

هذه أيها الملأ الكريم هى وضعية القسم الاكبر من سكان القطر الجزائري الذين كانوا يسمون قبلا بلسان الاستعمار «أنديجان» ويسميهم اليوم «بالمسلمين الفرنسين» ، اختلفت الالفاظ والمعنى واحد .

أما القسم الثاني من سكان الجزائر وهم من يسمونهم بالاروبيين فمنهم تتألف الحكومة الجزائرية ونوابهم هم المسيرون للحكومة فتكون المسؤولية مشتركة بين الحكومة وبين نواب هذا القسم عن هذه الحالة المحزنة التي يعيش فيها أولئك الذين يسميهم الاستعمار بالمسلمين الفرنسين .»



منصة الرئاسة يرى فيها الشيخ العربي التبسى واقفا يخاطب الجمهور

الاستاذ أحمد بومنجل

وقام بعده الاستاذ أحمد بومنجل وتحدث ببلاغته المعهودة موجهاً الخطاب قبل كل شيء الى «الديمقراطيين الاروبيين» قائلا : «من طبيعة الاستعمار ان يهاجم ويخضع قبل كل شيء الانسان الوطني ، الاهلي ، الفرنسي المسلم كما يقال منذ بضع سنوات . ولكن من طبيعته كذلك ان يمتد الى مهاجمة وإخضاع الطبقة العاملة ، طبقة المساكين ، المستأجرين الاروبيين . ومعنى هذا ان الطبقة العاملة الاروبية والطبقات المتوسطة والديمقراطيين الاروبيين حين يشاركون مشاركة فعلية في الكفاح الذى يقوم به الجزائريون المسلمون في حضن الجبهة الجزائرية إنما يدافعون فى نفس الوقت عن حقوقهم وعن قضيتهم الخاصة .. فإن الطبقات الفرنسية المسيرة حين تضرب – وفاء للاوامر الاستعمارية والبورجوازية – إنما تقصد قبل كل شيء ضحية سهلة : الاهالي . ولكنها فى نفس الوقت لا تريد ان تترك الديمقراطية تزدهر في القسم الاول . وقد شوهد ذلك فى الانتخابات الاخيرة» ...

وضرب مثلا من الانتخابات الاخيرة وذكر «الغلط» الذى يقع فيه «الذين يظنون ان في الامكان إلقاء فريق في النار من غير ان تمسهم ... والذين يظنون انهم يشفون عليل السيطرة في نفس إدارة مريضة بالعنصرية ... والذين يظنون انهم يرضون رغائب الاستعماريين بتسليم الاهالي الجزائريين كضحايا تكفيرية .»

وقال : «لم يبق إذن إلا حل واحد : ألا وهو تكوين السلسة ، سلسلة متينة متصلة الحلقات على الدوام في سبيل فرض احترام الكرامة الانسانية والدفاع بأي ثمن كان عن حرياتنا المشتركة، يجب تكوين السلسلة في سبيل فرض تحرير المعتقلين السياسيين منا .»

ثم تعرض للمحاكمة التي تجرى الآن فيما يخص «ضحايا المؤامرة الاستعمارية الاخيرة» وذكر كيف أمكن بتوحيد الجهود بين الجبهة الجزائرية والمحامين فرض «علنية» المحاكمة . وأكد وجوب توحيد الجهود لصد مظالم «الشرطة ومحركيها» واحباط «المؤامرات الحمقاء التي تعرض حياة شبابنا نفسها للخطر» والدفاع عن «حرية» التعبير لان «القمع في هذا الميدان لا يزال جارياً منذ ثلاثة سنين» وأشار الى مصادرة الجزائر الحرة قائلا :

«ان الجرائد تصادر قبل تسليمها القانوني ومن غير ان يذكر النص او النصوص التي تستوجب المصادرة .»

ثم انتقل الى النقطة المكلف من طرف الجبهة بالحديث عنها وهي إثبات البرلمان الفرنسي شرعية النتائج الانتخابية المزورة في الجزائر . وبين ان أغلبية النواب البرلمانيين الفرنسيين أعطوا بذلك شرحاً ملموساً لما يسميه «إيمي سيزير» هذه التسمية القاسية: «الاتصال المستحيل» . وقال ان البرلمان الفرنسي «برهن على انه هو ايضاً يرضى بأن يشارك فى هذه المؤامرة المستمرة العامة التي يقوم بها الاستعمار ، هذه المؤامرة التي نجد فيها الى جانب طبقة المعمرين الادارة المحلية والحكومة المركزية.» وان هذا ليس من شأنه ان يكتب القلوب وانه يؤدى الى مأزق حرج وان كان أصحاب هذه السياسة يعتمدون على القوة الوحشية . وان الجبهة الجزائرية ستقاوم باستمرار وحزم أنصار نظرية العنف الذين لا يرون للمشكلة الجزائرية حلا إلا في احتقار الكرامة الانسانية .

وختم داعياً الى الاتحاد والتكتل حول الجبهة التي هي سلاح نافذ في ايدي جميع الديمقراطيين في الجزائر وفي فرنسا لتحطيم الاستعمار وتحرير العباد من البؤس والضمائر من الرعب وبناء مستقبل زاهر للاجيال المقبلة .

الاستاذ براون المحامى

وبعده قام الاستاذ براون احد المحامين الباريسيين المعينين من طرف فرع «لجنة الدفاع عن ضحايا القمع» باريس للدفاع لدى محكمة الاستئناف بالجزائر عن المعتقلين السياسيين الجزائريين . فشكر الجبهة الجزائرية على دعوتها له إلى حضور هذا الاجتماع التاريخي العظيم حيث يمكنه ان يؤدي تحية شعب فرنسا الحقيقي الى الشعب الجزائرى وتأييده له في كفاحه في سبيل الحرية وذكر سروره بالجبهة التي هي خطوة كبيرة نحو الحرية والاستقلال . وشعب فرنسا يؤيد الشعب الجزائري في كفاحه لانه يعلم ان هذا الكفاح كفاحه هو ايضاً . واثنى على المكافحين الجزائريين في سبيل الحرية لا سيما الشبان من ضحايا القمع الذين يمثلون امام محكمة الاستئناف بالجزائر على الشجاعة التى برهنوا عنها حين «اعلنوا استنكارهم للاستعمار وتعلقهم بتحرير وطنهم.»

السيد العربي بوهالى

ثم تقدم السيد العربي بوهالي فتحدث باللسان العربي ثم بالفرنسي . وابتدأ خطابه بالاحتجاج ضد الاشاعة الاستعمارية الكاذبة القائلة بأن الجبهة تكونت ضد الاروبيين . وبين ان ما يستعمل في الجزائر من عبارات «الحرية والمساواة والاخوة» ما هي الا ألفاظ جوفاء لا وجود لها فى عالم الواقع وبين خلو الجزائر من الحرية في جميع الميادين : الدين ، الصحافة . الاجتماع ، الانتخابات ، العمل . وختم قائلا :

«إن الاستعمار سيقاوم حركتكم ، ولذا يجب عليكم ان تتدرعوا بالحزم والحذر والنشاط . يجب عليكم ان تقووا الجبهة الجزائرية . وإننا فى هذا الكفاح متيقنون بمساعدة الشعب الفرنسي والشعب التونسي والشعب المراكشي وجميع الشعوب التي تكافح فى سبيل الحرية .»

السيدة روني ستيب المحامية

ثم قامت السيدة روني ستيب المحامية فألقت خطاباً وجيزاً مؤثراً ذكرت فيه ما شاهدته من الحالة التعيسة التي ألقى فيها الاستعمار المرأة الجزائرية: بيوت القصدير الى جانب قصور فخمة تتمتع بها اقلية محظوظة... واعلنت عن إعجابها بكفاح الشعب الجزائرى الذى هى على يقين بأنه سينتهي بالنصر المبين . وختمت مؤكدة لاخواتها الجزائريات تأييد نساء فرنسا لهن تأييداً تاماً فى كفاحهن في سبيل الحرية والاستقلال .

السيد أحمد مزغنة

وبعدها تقدم السيد احمد مزغنة فاعتذر عن السيد الحسين الاحول الذى لم يتمكن من الحضور إذ لا يزال فى فرنسا ووجه تحيته الى الحاضرين الذين اقبلوا للاحتفال بولادة الجبهة الجزائرية التي يرجع الفضل في إنشائها الى «جهود الجميع» ولئن كانت اهداف هذه الجبهة محدودة فعلينا نحن وحدنا ان نمدها ونوسعها .

«وها نحن بفضل جهودنا وحصافتنا السياسية توصلنا الى إحباط مناورات الاستعمار وتحطيم جميع محاولاته في التفرقة . ولكن الاستعمار – وإن كنا

(البقية على ص ٣)

عدد ٩
الجمعة
٤ محرم
١٣٧١
٥ اكتوبر
١٩٥١
الثمن
٢٥ ف

المنار

جريدة سياسية، ثقافية، دينية، حرّة

موقف الجبهة من الانتخابات

إن المكتب الدائم للجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها : بعد ان درس مشكلة الانتخابات العمالية التي ستجرى في ٧ و ١٤ اكتوبر سنة ١٩٥١،

وبعد ان استمع الى بسط وجهات النظر للاحزاب السياسية والشخصيات المتكونة منها الجبهة .

وبعد ان سجل موقف الحزب الشيوعي الذى هو عضو من الجبهة والذى قرر المشاركة ، وموقف حركة الانتصار للحريات الديمقراطية والاتحاد الديمقراطي للبيان والعلماء والشخصيات المستقلة من القسم الثاني وهم كذلك من اعضاء الجبهة وقد قرروا المقاطعة ،

فانه يعلن ان هذه الحالة لا تمس قط بمواصلة نشاط الجبهة طبقا للاتفاق الذى حصل في ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ جوليت والذى ينص فى مادته التاسعة :

«ان هذا الاتفاق لا يمس قط باستقلال ونشاط كل حركة خارج الجبهة»

ومع متابعة جريان الحملة الانتخابية بمزيد الانتباه

ومراعاة مصلحة الشعب العليا ،

يقرر ان الجبهة الجزائرية بصفتها هذه لا تدخل فى هذه الانتخابات

وعليه لا يستطيع احد من الآن ان يدعي تصريحاً او تلميحاً موافقة الجبهة او تأييدها المعنوى له .

تصريح مشترك

إن الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائرى – وحركة الانتصار للحريات الديمقراطية – والعلماء والديمقراطيين المستقلين الموقعين اسفله ،

بعدما درسوا المشكلة الانتخابية الجزائرية فى القسم الثانى على ضوء التجارب المكتسبة منذ شهر أفريل سنة ١٩٤٨ خاصة وحيث ان الانتخابات العديدة التى جرت والتي كان يجب شرعا يجب ان تبرهن على احترام الارادة والسيادة الشعبيتين لم تكن الا « خديعة » فظيعة .

وحيث ان الحكم الاستعمارى والادارة الجزائرية والحكومة الفرنسية قد جعلت – وذلك قصداً – من هذه الانتخابات مهازل محزنة

وحيث أن البرلمان الفرنسى الذى لم تتح له الى ذلك الحين الفرصة للادلاء برأيه قد جاء غداة ١٧ جوان مؤيدا لهذه السياسة المشؤومة

وحيث ان ممثلى السيادة الفرنسية قد أقروا – بموقفهم هذا – التزوير الانتخابي وانتهاك حرمة القانون ، ذلك القانون الذى لم تمض على استنانه الا ايام قلائل والذى كان يحمل مع هذا ضمانات شرعية ثابتة فيما يخص حرية التصويت

وحيث ان الحكم الاستعمارى مع اقدامه على تزوير الانتخابات لم يتردد كما في قرية « الدشمية » فى اطلاق النار على الناخبين وهم مدبرون

وحيث انه بعمله هذا قد بلغ أقصى حدود النظم الاستبدادية

وحيث ان المجالس المحلية والمجالس البرلمانية قد اخليت بهذه الطريقة من الممثلين الحقيقيين للشعب الجزائرى الى درجة ان من بين الـ ١٢٠ نائبا المزعومين ليس ثمة الا عشرة نواب استطاع الناخب المسلم ان يختارهم

وحيث ان الحكومة الفرنسية برفعها الخديعة في الانتخابات وانتهاك حرمة القانون الى درجة نظام اداري تنفذ احكامه مباشرة قد برهنت على ارادتها فى اقصاء الشعب الجزائرى قصدا عن تدبير شؤونه بنفسه

وحيث انه من جهة اخرى كان الموقعون اسفله يرجون من المشاركة مبدئيا فى الانتخابات الماضية ان تراجع فرنسا مواقف لا يمكن الدفاع عنها فى الميدان الخلقي ولا يمكن تصورها في الميدان السياسي ولا يمكن ان تجد مخرجا بالنظر الى المصير الذى يسير اليه المجتمع الجزائرى

ونظرا الى ان الهيئات المذكورة بصفتها ممثلة حقا للشعب الجزائرى سجلت الاعتداء الدائم الصادر من الحكم الاستعمارى على حريات قد صدر الاعلان بالاعتراف بها وبمنحها

واعتبارا بأنه لا يتصور ان يرضوا بأن يكونوا آلات للخديعة الانتخابية الجديدة التى يشرع فى تدبيرها ليومي ٧ و ١٤ اكتوبر سنة ١٩٥١

واعتقادا بأنه لم يعد في امكان المسلمين في الجزائر ان يصوتوا بكل حرية ومن باب أحرى ان يتكلموا عن الانتخابات إلا إذا استعدوا لمقابلة القوة بالقوة .

ومطالبة منهم بهذا ان تواجه فرنسا مسئولياتها ،

قرروا ان يعلنوا بمناسبة الانتخابات العمالية المقبلة استنكارهم واستياءهم إزاء الاساليب المستعملة الى الآن ضد شعبنا .

هذا وفي انتظار ظروف مواتية تسمح للشعب الجزائرى بفرض احترام حريته فى التفكير فانهم وطدوا العزم على حض الناخبين على مقاطعة الانتخابات في يوم ٧ أكتوبر ١٩٥١

تقرير الجبهة

عن حوادث اوراس (١)

يكسى المجرمون صبغة سياسية لتبرير الحملات الزجرية

الى جناب الوالي العام على القطر الجزائرى

ان الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها – التي حاولت بمجرد تشكيلها يوم ٥ أوت ١٩٥١ ان تتصل بالسلطة العمومية لاطلاعها على اهدافها وبرنامج عملها السياسي والاجتماعي – تتشرف باستلفات نظركم الى حوادث خطيرة تجرى الآن في جبال أوراس .

وحرصاً على البقاء في نطاق موضوعية دقيقة فإن الجبهة الجزائرية بعد ما نبهتها شخصيات بعيدة عن كل حركة سياسية عينت وفداً متشكلا من السادة العربي دماغ العتروس النائب بالمجلس الجزائرى . والاستاذ احمد رضا حوحو ، والبشير بن غزال التاجر ، وعبد الرحمان ابو الضياف من العمال ، والاستاذ العمراني العيد المحامي . وأعضاء هذا الوفد الذين ينتمي أغلبهم الى جبال اوراس التي يعرفون أحوالها بالتفصيل كانوا مكلفين باسم الجبهة الجزائرية باجراء تحقيق دقيق لبيان المسؤوليات وتلافى ما يتوقع من فساد الاحوال . فالتزموا في اقصى ما يمكن من السرعة بتنبيه ممثلي الادارة كما بذلوا جهدهم في نفس الوقت لتطمين السكان.

واقام الوفد اكثر من اسبوع في جبال أوراس . وزار فى ١١ و ١٣ و ١٤ غشت اغلب النواحي والقرى . وباتصاله مباشرة بالسكان فإنه لم يسجل إلا الوقائع والشواهد التي امكنه ان يتثبت من صحتها .

وقد اتصل بالسلط المحلية كلما امكنه ذلك اى حين لم يجد الباب مغلقاً دونه . وهكذا حظي بالاستقبال من طرف نائب عامل العمالة في باتنة وحاكم اريس ووكيل الدولة بذلك القسم . ومراد الوفد من هذا ان يعرض – نظراً لما تقتضيه الحالة من الاستعجال – نتيجة تحقيقات خالصة خالية من كل اعتبار سياسي على المسؤولين عن الامن العام .

صورة القضية

ان القضية ترجع فيما يظهر على الاقل الى ١٧ يونيو ١٩٥١ يوم الانتخابات التشريعية . فإن كثيراً من الناخبين الذين اراد القواد ارغامهم على التصويت على المرشحين الرسميين احتجوا بكل قوة على هذه الاساليب . وفى بعض المكاتب اكتفى بالشتم والدفع العنيف بدون خطر . ففي دوار كيمل انتهت المشاجرات بالضرب وذلك بسبب سوء تصرف القائد . فحين تقدم الناخبون للتصويت بكل حرية داخل مكتب التصويت جاءهم الامر من القائد بأخذ ورقة المرشحين الاداريين ووضعه في الغلاف من غير ان يمروا بالعازل وتسليم هذا الغلاف الى رئيس المكتب . وقد قوبلت هذه الاوامر باحتجاجات قوية . وعلت الشتائم . وحينئذ اراد القائد ان يأمر باخلاء مكتب التصويت . ولما لم يحصل على مراده اخذ الكرباج وهجم به على جمهور الناخبين . فدافعوا عن انفسهم .

وعلى هذه الحوادث التي كانت تعدها الادارة بدون اهمية لو انها وقعت في زمان آخر ومكان آخر قامت دعوى ثانية لتبرير القمع والحملات الزجرية .

يوجد في جبال اوراس كما فى كل جبل عصاة او مجرمون يختفون في الغابات اتقاء للعقاب . وفى الساعة الحاضرة يظهر ان بعضهم – ومنهم من لم يرتكب إلا ذنباً طفيفاً – يجولون في اوراس . وليس لهم وسيلة للعيش إلا التهديد والتغريم لمن يتصلون به من السكان .

ومن حين الى حين تقوم الشرطة بعمليات تنقية لانهاء مثل هذه الاعمال التي تخل بالامن العام ولا يتصور ان يحتج ضد هذه العمليات لو انها احتفظت بصفة حفظ الامن كما هو الشأن فى كل مجتمع متمدن . ولكن من الاسف ان نرى الشرطة والادارة في هذه القضية التي تهمنا تظنان من الضروري اعطاء هذه التدابير صبغة حملة زجرية حقيقية . وذلك منهما – ونحن لا نتردد في اعلانه – ليس الا جرياً وراء مقاصد سياسية بحتة .

ففي اثناء الحملة الانتخابية وبمناسبة الانتخابات التشريعية يوم ١٧ يونيو ١٩٥١ اتهم كثير من الناخبين لا سيما اهل دوار كيمل بأنهم يتلقون من «العصاة» مباشرة اوامر سياسية ترمي على ما يظهر الى دفع الناس الى التصويت على حزب تقدمي . ومن جهة اخرى يشاع ان ناخبين آخرين قد جردوا من عشرات الآلاف من الفرنكات لانهم لا ينتمون الى هذه المنظمة السياسية .

وإذن فلأجل الانتقام للقائد الذي يراد تقليده وساماً ، من جهة ، ولأجل «تطهير» أوراس من «اللصوص» من جهة اخرى ، وقعت عمليات واسعة النطاق بلغت من الاهمية ان كلف قائد دوار غسيرة رسمياً يوم ١٧ غشت ١٩٥١ بالاستعداد لاستقبال الجنرال المتصرف في المنطقة العاشرة واعداد محل خاص لاقامته هناك .

فإن ما بلغته هذه الحملة من الاتساع المتزايد يكفي لفضح اهداف معاكسة تماماً لما يقتضيه حفظ الامن بين الفلاحين . وتطور هذه العمليات سهل الادراك .

فإن السكان لا يظهرون اى حماس للتصويت تحت الاكراه . بل يذهبون الى اكثر من ذلك فتبلغ بهم الجرأة الى معاقبة «سلطان» على كثير الاستعمال للكرباج . والمراد من هذه الحملة اجراء الانتقام . وفي سبيل ذلك يكتشف من جديد «لصوص» (واحدهم من رجال الاستعلامات المشهورين له علاقات شخصية بموظف كبير في الحوز) . ويكسى «مجرمون» صبغة سياسية لتبرير العقوبات والحملات الزجرية تحت ستار حفظ سيادة الدولة .

سلاح مفلول

إن السياسة في الجزائر تكاد تكون انتخابية بحتة حتى ليخيل ان ذلك مقصود وأن الادارة ترمى الى حصر النظر فيه والى صرف الهمم عن التفكير فى السياسة بمعناها الحقيقي . والدليل على ذلك أنا قلما نشاهد نشاطا «سياسيا» فى غير ظروف الانتخابات التي تكاد تكون الفرصة الوحيدة لاثارة المشاكل السياسية تظهر فيها تصريحات وكتابات متنوعة حاملة دعاوى وشهادات بالحب وحسن النية واتهامات بالبغض وسوء الطوية كل ذلك فى قالب الغيرة على مصلحة الوطن والنصح للمواطنين . ومن هذا النوع مقال نشرته « صدى الجزائر » بعنوان « اليد ممدودة ولكن... » جاء فيه بأحرف مكبرة : « لا ننس ان الشيوعيين قد توصلوا الى انشاء الجبهة الجزائرية أي الاتحاد ضد فرنسا »

وجاء فيه التذكير بالمبدإ الاساسي للخطة السياسية التى رسمها الذين سموا انفسهم « التحريريون » وهو:

« نريد للجزائر رفض :

– كل فكرة وطنية ترمى الى عدم الاعتراف بحقوق الجزائريين الاوربيين

– كل نظام استعمارى يرمى الى احتقار حقوق الجزائريين المسلمين .

– كل تدخل « سياسي » من طرف دولة غير فرنسا لمساعدة المجتمع الجزائرى على وجود نفسه ، الامر الذى يدل ضمنا على المحافظة بمزيد الغيرة على السيادة الفرنسية ».

فى الجزائر استعمار قائم على الباطل والظلم، فكيف لا توجد فيها «وطنية» قائمة على بغض الباطل والظلم ؟ الاستعمار قائم على البغض العنصري ، فكيف لا يتولد عند ضحاياه كراهية العنصرية؟ الاستعمار قائم على إنكار حقوق مشروعة وإثبات حقوق غير مشروعة . فكيف لا ينشأ عند ضحاياه حب الحقوق المشروعة وبغض العكس؟

لقد علمتنا السياسة الاستعمارية النفور من الباطل والظلم والتعلق بالحق والعدل ولايمكن ان توجد فى الجزائر « وطنية » تبرر العنصرية وإنكار الحقوق. وإلى الآن لا يوجد فى الجزائر حزب « متطرف » يحمل نزعة عنصرية رغما عن كثرة الدواعى لذلك من المظالم والتحديات التى تبث الاحقاد وتبغض اهلها وتقتضى تطهير الارض منهم (ولا ننس مناداة جاك شوفاليى بالجهاد ...) أما الحزب المتهم بالتطرف وبالعنصرية وحب « إلقاء الفرنسيين الى البحر » وتخييرهم بين « الحقيبة او النعش » فإنه يؤكد ان مبدأه الاساسى هو مجلس تأسيسي جزائرى لا فرق فيه بين الجنسيات والاديان ...

فمن اين استوحى « التحريريون » المزعومون «وطنية» عنصرية في الجزائر؟

إنها مستوحاة من خزائن المعمرين الذين يظهر ان امخاخهم نزلت من رؤوسهم الى بطونهم ، وان وطنيتهم انتقلت الى جيوبهم فأصبحت كل صيحة تهدد هذه البطون والجيوب « خطرا » على « السيادة الفرنسية » . وهذا اعتراف منهم بأن سياستهم تخلق الوطنية الضيقة ولا يستبعد ان توجد هذه الوطنية في المستقبل إن لم تبادر فرنسا بمراجعة علاقتها بالامة الجزائرية .

(البقية فى ص ٢)

بيان من النواب البلديين بوادي زناتي

أيها المواطنون الاعزاء : مضى على نيابتنا عنكم ما يقارب الاربع سنوات كانت بالنسبة لنا كلها كفاحاً ونضالا امام قوة المستعمرين التي لا تعرف للحق وجهة ولا تقرأ لغيرها حساباً في هذه الحياة ؛ خصوصاً وقد منحتها قوانينها الديمقراطية اغلبية في المجلس وتفوقاً ملموساً في كل مظاهر الحياة .

مرت اربع سنوات عن الثقة التي منحتمونا اياها باخلاص كنا اثناءها عند حسن ظنكم وكنا كتلة من حديد لا تجزأ رغم المحاولات الخبيثة . وبفضل ذلك الاتحاد وبفضل صبرنا وحكمتنا تحصلنا على مصالح للسكان المسلمين لم يتحصل عليها غيرنا . ولقد حدثت حوادث واثيرت خصومات بيننا وبين المجمع الاول كان لها وقع وظهر بسببها ما يحمل المستعمرون من احقاد نحو اهالي الوطن الذين يساكنونهم ، وانكشف مفعولها ما يبيتون لابناء البلاد من شر فسجنوا وغرموا وخنقوا الحريات وو ... وان كانت هذه الحالة عامة حيث يوجد الاستعمار ... وحيث الفت جرائم الانسانية حياة الرفاهية والتفوق والتسلط ! .

وما حكمت جميع الامم على الاستعمار إلا بعد ان عرفت انه جراد البشرية الذي يحمل الشر والهوان والخراب والدمار . على اننا نبشركم ايها المواطنون ان اجل هذا العدو للانسانية قد قرب ولم يبق لخروج انفاسه الاخيرة الا لحظات لا بد ان يبدو فيها منه حراك ودفاع يصيب من كان منه قريباً وما حكم الامم بموته إلا تنفيذ لامر المولى جل شأنه كحكمه على كل متكبر عتا وتجبر في الارض وذلك لان الاستعمار اراد ان يشارك الاله في ملكوته فتجبر وطغى وقبض الارواح وقسم الارزاق واعطى ومنع وعذب وانعم – فشاء الاله ان ينفذ فيه حكمه .

هذه مقدمة تبصرة لقوم يعقلون . اما المراد من هذا البيان فهو إرادة شرح الحالة الحاضرة وموقف نوابكم منها ليكون كل على بصيرة .

لما ترشحنا باسم حركة الانتصار للحريات الديمقراطية كان برنامجها سواء للامة او للمستعمرين ظاهراً مسطراً غير ان مقاصد المستعمرين كعادتهم كانت دائماً تجري وراء الاغراض الشخصية وهي لا تنال إلا بواسطة مثلهم الشائع «فرق تسد» فجعلوا من السكان المسلمين صفين متنافسين وانتصر اكثرهم للصف الجديد ظنا منهم انهم سيسيرونهم حسب رغباتهم وشهواتهم التي تنافي تماماً مصالح السكان المسلمين ولكن خاب فألهم واستيقظوا على كتلة من جماعة المسلمين جاءت للنيابة ووجوهها ناصعة فلا تخرج منها الا وهي نيرة ؛ فلم توافق ابداً على الظلم ولم تستسلم على هوان فرجعوا يعضون الانامل وينشدون ما فقدوا وهيهات . ثم صاروا يستفزون نوابكم – عند كل مناسبة بالاستعفاء الاختياري فلم ينجحوا فركنوا الى استعمال سلاح الخائر وهو استعمال السلطة والقانون في غير موضعهما فأجبروا زميلنا السيد عبد الرحمن بن العقون على الاستعفاء من نيابة المشيخة والنيابة البلدية استنادا على حكم بشهر سجنا مؤجلا كان صدر بمحكمة الاستئناف بالجزائر ظلما وعدوانا . وكل هذا ليخلى لهم الجو فيمرحون على حساب السكان ويقدمون من يتواطأ معهم من بني وي وي .

نعم اثباتا للحقيقة وتصريحاً بالواقع لقد سرنا اول مرة مع هؤلاء المستعمرين سيرة مسلم له شرف الاخلاق الاسلامية وتوافقنا معهم وفاق عربي له كرامة العروبة واباؤها فعقدنا التحالف مع شيخ البلدة لما قدم لنا يده للعمل المشترك ومددنا له يد المعاونة على مصالح سكان الحوز واغتررنا بكل اسف فظننا ان سيكون منه الصدق على ان نتعاون لترقية بلديتنا والترفيه على سكانها بقدر الامكان بغير محاباة وبغير تفريق في الجنسية والدين حسبما صرح لنا مراراً وتكراراً ولكن الليالي حبالى فكلما مر يوم الا واقتطع على جانب من النكوص وكلما مرت حادثة إلا ونرى نوعاً من احقر الاساليب إلا اننا بقينا متدرعين بالصبر فنفسر تلك النزوات تارة بالغلط واخرى بالاثم الذي ربما تعقبه توبة حتى فتح الباب على مصراعيه وظهر صاحبنا بحقيقته التي في الحقيقة لا تشرفه ولا تشرف دولته ولا جنسيته فركب على رأسه منذ انتخابات ١٧ جوان وخرج عن المعقول وهو رئيس بلدية تشمل ٢٢ ألفا من السكان؛ وكان من ورائه فئة من ابناء جنسه يقرونه على فعاله بل يشجعونه على المضي في الظلم والانتقام من «ال ب آ» !! ووجد ثلة من مبيعي الضمائر وخربي النعمر من هذه الامة المنكودة بهم وبأمثالهم من اعوان بوليس وقواد واذناب من العاطلين فزادوا الموقف تحرجاً وأضرموا نار الفتن بما ينشرون في الحانات والمقاهي وحتى المداشر حتى صيروا القرية جحيما يتلظى واتقدت في القلوب نار العداوة والبغضاء فيا لهول ما اصاب هذه الامة المسكينة من هؤلاء المارقين الذين يخربون بيوتهم بأيديهم.

(البقية في العدد الآتي)

سلاح مفلول

(بقية من ١)

وما الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها الا من نتائج هذه السياسة، هي التي أوجدتها لا الشيوعية

اما دعوى ان الشيوعية هي التي تسير الجبهة الجزائرية ، فيكفي لدحضها «موقف الجبهة» و«التصريح المشترك» من اعضاء الجبهة المسلمين غير الشيوعيين فيما يخص الانتخابات العمالية الآتية .

ومن المعلوم في الجزائر وفي الخارج ان الاستعمار اصبح أعزل أمام الروح التحريرية التي تهز الشعوب المرهقة به ، فلجأ الى الاتهام بالشيوعية كل حركة تحمل هذه الروح ولو كانت الشيوعية ضامنة لامتيازاته لاستعمل لغة اخرى...

الم يأن للظالمين «المتمدنين» ان يتركوا السفسطة ؟ فانها سلاح مفلول . محمود بوزوزو

(تنبيه) الموقعون على «التصريح المشترك» المنشور في ص ١ م :
من العلماء : العربي التبسي ومحمد خير الدين.
من حركة الانتصار : مرباح مولاي والحسين الاحول
من البيان : احمد بومنجل واحمد فرنسيس.
من المستقلين : احمد توفيق المدني.

حوادث اوراس (٢)

ينزلون عذابا مهينا بطائفة كبيرة من الامة

بعد مدة وجيزة من انتهاء الانتخابات قام مركز حوز آريس الممتزج باستدعاء عدد كبير من الناس لاستنطاقهم في مقرة الكائن بهذه القرية وذلك في شأن العلاقات الصحيحة او المكذوبة التي بينهم وبين اولئك الذين شقوا عصا الطاعة الساكنين بهذه الناحية منذ سنين – وقد راح عدد الذين طلبوا بالحضور لدى الحكم الممتزج يزداد يوماً بعد يوم حتى بلغ المئات كلهم لا من سكان دوار كيمل فقط بل وحتى من دواوير اخرى كدوار زلاطو وإشمول وتيغانيمين ووادي الابيض وغيرة .

وفي ٧ اغطس ١٩٥١ وصل اوراس ٩٠ حارساً من رجال الحرس المتنقل للالتحاق بالدواوير الاتية : كيمل – زلاطو – وإشمول – ولقد اضيف الى هذا الجند عدد هام من رجال الدرك ومن الشرطة السياسية – (بيلرجي) (ولم يكن يوجد من قبل في هذا الحوز إلا عدد قليل من رجال الدرك لا يتجاوز الستة) .

وقد اعد حاكم الحوز قوائم ضمت اسماء اشخاص عديدة ودفعها الى الشرطة التي تكلفت بدورها باستدعاء كل من يهمها امرهم وإجراء استنطاق معهم في نفس المكان .

ولقد تعرض هؤلاء المتهمون اثناء استنطاقهم الى ألوان من التعذيب لا توصف

ان وفد الجبهة الجزائرية قد تبين اثناء تنقله وجود جند مكون من رجال الدرك والحرس المتنقل ورجال الشرطة السياسية في الامكنة الاتية :

تكوت (زلاطو) الوسطية (كيمل) ومدينة (إشمول) .

ولقد أحيط الوفد علماً بأنه يوجد كذلك عدد من الجند في قرية شنورة (زلاطو) يرابط في عدة مراكز ، ومن هذه المراكز تخرج بانتظام الدوريات المكلفة مبدئياً بتعقب «اللصوص» (ولقد اتفق للوفد ان التقى باحدى هذه الدوريات في ناحية مشتى «الحجاج» على أبواب قرية آريس .

وفي الحقيقة والواقع فان هذه القوى بما في ذلك الدوريات لاهم لها سوى تخويف السكان الامنين وبث الرعب في قلوبهم بالقاء القبض على أفواج من الناس ذات خمسة او ستة اشخاص من الذين ذكر أسماءهم حاكم الحوز والعودة بهم الى المراكز للتحقيق معهم .

ومن الجدير بالذكران اوراق الاستدعاء لا تحمل لا تاريخاً ولا خاتما ولا توقيعاً (ولقد حصلنا على أنموذج منها) وإنما الاستدعاء يقع في قائمة اعدت لهذا الشأن .

ان تصرفات رجال الحرس المتنقل ورجال الدرك والشرطة السياسية قد بلغت منتهى الفظاعة التي يحار فيها الانسان .

وإليكم بعض الامثلة :

التفتيش

لقد فتش رجال الحرس المتنقل دار السيد الرحائل عمار (اخو احد العصاة) وحملوا معهم عدة اشياء وأثاث البيت . وبما ان مرادهم هو الحصول على الاسلحة فانهم يستعملون كلباً مورباً لهذا الغرض ولقد اكتشفوا بواسطته ثلاثة أسلحة نارية غير مرخص بحملها وهذا بعد تحريات دامت عدة ايام .

ولقد جرت تفتيشات كثيرة بالليل عند اغلبية الذين استدعوا للاستنطاق او القي عليهم القبض وهذا في كل من مشتى الحريق ومشتى الوسطية وقرية الحجاج حيث حطم باب عندما اقتحمت دار من الدور التي فتشت .

التعذيب

في دوار كيمل ألقي القبض على كل من عيسى محمد الاخضر (عمرة ٦٥ عاماً) وابنه ولقد جرد من لباسه وترك عاري الجسم لمدة ساعة او اكثر امام هذين الاخيرين وجماعة من الناس يبلغ عددها ١٥ شخصاً .

و في دوار زلاطو ألقي القبض على ابن الرحائل بن الرحائل (وهو أب اللصوص) مع ابنه وجرد كذلك من كلية لباسه امامهما وبعد هذا ادخل البوليس في دبره عودا . وهو الآن لا يمكنه زيارة طبيب للحصول على شهادة طبية بما انه محرم عليه الخروج من بيته .

ولقد ألقي القبض على ثلاث نساء من بينهن زوجة اللص ابن الرحائل الحسين التي اجبرت على البقاء ليلة كاملة داخل مركز البوليس .

اما المسمى تغزة محمد بن عمار وعمرة ٣٠ عاماً فقد ألقي القبض عليه يوم ٨ وأطلق سراحه يوم ١٣ ثم اعتقل من جديد غداة الافراج عنه ولقد مثل به وعذب بالماء والكهرباء واكرة على الركوع على مسامير واصيب بضربة في عينه اليسرى .

ولقد اوقفت الشرطة السيد علي بن ابراهيم (حافظ قرآن) وصفعه رجالها وانهالوا عليه بالضرب بأعقاب البندقية .

وألقي القبض على المسمى عيسى الطيب ، احد قدماء المحاربين وطيلة ٤٨ ساعة ما انفكوا يعذبونه بتيار كهربائي صادر من مولد كهربائي اتخذوه آلة تعذيب .

ولقد القي القبض على الاخوين غكالي عمار ومصطفى كما القي القبض على ازواجهما الثلاثة . ولم يطلقوا سراحهن الا بعد ان ساروا بهن كرها مسافة ميل .

ولقد استعملت اثناء الاستنطاقات جميع الاساليب التي اصبحت عادية بأرض الجزائر . والناس الذين اصابهم الاذى ممنوع عليهم الخروج من ديارهم منعاً تاما ومن المستحيل عليهم التنقل حتى يتمكنوا من عرض اجسامهم على طبيب كي يتبين اثار الضرب الذي نزل بهم .

اما الحوز فهو فعلا في حالة حصار ومنع التجول يبدأ تطبيقه عند المغرب على الساعة ٧ مساء ، وممنوع على السكان سقي بساتينهم ليلا والاستقاء من ادبار .

وفي بعض المشاتي منع حتى الرعاة من اخراج الحيوانات من الحضائر طول النهار وكلما التقى البوليس بهم في الطرقات سطا عليهم ونزع منهم كسر دقيق الشعير التي يقتاتون بها بدعوى انهم لا يحملون هذه الكسرة معهم إلا لاطعام «العصاة» .

(البقية في العدد الآتي)

مؤتمر

جمعية العلماء

يوم الأحد الماضي عقدت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين اجتماعاً عاماً في سينما دنيازاد حضره عدد كبير من ممثلي المدارس والشعب التابعة للجمعية في القطر الجزائري وفرنسا ، وممثلي الاحزاب والصحافة الديمقراطية الجزائرية .

وقد افتتح الاجتماع رئيس الجمعية الاستاذ الشيخ البشير الابراهيمي فرحب بالمدعوين الطف ترحيب وتلا عليهم التقرير الادبي لسير الجمعية طيلة خمس سنوات . وهو محرر في قالب من البيان العربي الساحر ، وهو يحتوي على ثلاثة نقط : مشروعات ومواقف ونصائح .

المشروعات

١) المدارس – ازداد عددها ابتداء من سنة ١٩٤٣ التي كانت هي ومابعدها «موسم حمى فائرة» دما جاءت سنة ١٩٤٦ حتى كانت «مستكملة البواعث» ، وذكر امثلة من إقبال الامة على انشاء المدارس واشتراء عقارات وبنايات وتشييد مدارس «على بصيرة وإيمان ويقين» وهذه المدارس كلها «على طراز متقارب الهندسة والمنظر» وذلك مقصود لتفهم الاجيال المقبلة ان جيلنا متقارب النظر والاذواق الفنية . وعددها الآن ١٢٣ باسقاط المعطل منها ادراياً او عجزاً . وعدد المعلمين بها ١٧٥ يتقاضون اجوراً لا تكاد تسد الضروريات ومبلغ هذه الاجور ٣٢ مليون فرنك في السنة .

وهو الى جانب هذا هدف للطغيان والعدوان من لدن الاستعمار الذي يعاقبهم بالحبس والتغريم لاتفه الاسباب وبدون ذنب . ويحاكمهم كالمجرمين : في مجلس واحد ينادى على متهم بسرقة ومتهم بفتح مدرسة ، وذلك في يوم الجمعة قصداً ...

وقد فكرت الجمعية في تنظيم هذه المدارس فأنشأت لجنة التعليم والتفتيش فأمضت السنة الاولى للتجربة ، ثم انها لم تتقدم بسبب فقد الاموال . وقد بلغت نفقاتها للسنة الاولى مليون فرنك ، ومقترحاتها تبلغ مليونين ونصف فرنك. وقد فرضت على المدارس اشتراكات سنوية خاصة بهذه اللجنة . وقد شاعت أخبار تقول ان الجمعية تملك خمسمائة مليون فرنك «ولو اجتمع لها هذا المبلغ لانفقته في سنة واحدة على هذه المدارس»

٢) المعهد الباديسي – سمي هكذا احياء لاسم واضع الاسس في بناء النهضة التعليمية في الجزائر الامام الرئيس الشيخ عبد الحميد بن باديس ، الذي كان يفكر باهتمام في انشاء كلية عربية في الجزائر. وهو قنطرة الى التعليم الثانوي . يحتوي على ٧٠٠ تلميذ و١٢ معلماً . وهو معتمد في حياته على الامة متكل على فضل الله .

٣) البصائر - اعيدت للوجود إنجازاً للوعد الذي قطعه المجلس الاداري سنة ١٩٤٦ . وهي تتمتع بكل تقدير وإعجاب في الشرق والغرب وفي الامريكتين . انها سيف من سيوف الاسلام ، وقبس من روحانية الشرق ، ولو كان بعض سالمي الفطرة يقرأون العربية لاحدثت البصائر انقلاباً ورجوعاً

(البقية في ص ٣)

يا قوم هبوا لاغتنام حيـاتكـم !

جاءتنا من أمير الشعر في القطر الجزائري الاستاذ الشيخ محمد العيد هذه الدرر الغالية التي جادت بـ عبقريته الفذة الفياضة حيوية المتعالية سمواً المستوحية من الايمان الراسخ والصدق الخالد … الشديدة والحكمة السديدة كل المعاني الغريزة التي تقدمها رائعة في حلل البيان … . وقد ألقى شاعرنا العبقري هذه القصيدة في احتفال أقامه تلاميذه بمدينة قسنطينة … له نجاح عظيم .

ويسر جريدة المنار ان تحلي جيدها بهذا العقد النفيس من الدرر الغالية وتتقدم الى الناظرين مزهوة به شاكرة لامير الشعر هديته الثمينة راجية منه ان يواصل هداياه داعية له بطول البقاء واسترسال الالهام .

حثوا العزائم واصدقوا الآمالا ... ان الزمان يسجل الاعمالا
يحصي ويكتب في صحائف سفره ... اعمالنا ويذيعها أقوالا
وشهادة التاريخ اوثق حجة ... تجلو الامور وتكشف الاحوالا
فتدارسوا التاريخ والتمسوا به ... المنشىء رمزاً عالياً ومثالا
ان الزمان بكم اهاب مؤذنا ... في فجر نهضتكم ففاق بلالا
يا قوم هبوا لاغتنام حياتكم ... فالعمر ساعات تمر عجالا
الاسر … بكم فطال عناؤكم ... فكوا القيود وحطموا الاغلالا
والشعب ضج من المظالم فانشدوا ... حرية تحميه واستقلالا
لا أمن إلا في ظلال مرفرف ... حر لنا عال ينير هلالا
من فوق جند بالعتيد من القوى ... يلقى العدو ويصمد استبسالا
وإذا أراد الشعب نال مراده ... ولو انه كالنجم عز منالا
الله في عون الشعوب فمن يرم ... تعويقها بالقمع رام محالا !

هل للقسنطيني من تاريخه ... قبس به يستكشف الاجيالا ؟
ويرى به نسج الاوائل قبله ... في الصالحات فيتبع المنوالا
من كان رئبالا ابوه وجده ... وحماه غيلا فليكن رئبالا !
فاخر بسرتا حيث سرت بقطرنا ... واضرب بفطنة اهلها الامثالا
واذكر أوائلها بني فينيقيا ... واذكر بها الرومان والوندالا
واذكر برابرها العظام ورومها ... واذكر اعاربها الكرام خصالا
واذكر بها اتراكها وان اعتدوا ... حالا فقد بروا الرعية حالا
واذكر من البايات «أحمد» انه ... ذاد العدى عنها وصال وجالا
واذكر من البايات فيها «صالحا» ... فقد اعتنى وبنى بها فأطالا
واذكر بدخلتها «ابن عيسى» ثائرا ... يلقى المغير ويستميت قتالا
واذكر بها العباد في خلواتهم ... واذكر بها العلماء والابطالا
ماض من الأعصار ناه زاخر ... بالحادثات ذكرته إجمالا
نبني عليه كما تشاهد حاضرا ... يبني عليه شبابنا استقبالا
حلقات اعصار يماسك بعضها ... بعضاً على اجيالنا تتوالى
سبحان من جعل الملوك خلائفا ... والملك إرثاً بينهم وسجالا
واختص بالملك المخلد وحده ... أبداً فلا يخشى عليه زوالا

قم حي أخت (الآستانة) نشأة ... وحضارة ونضارة وجمالا
سرح بساحة باب واديها الخطا ... وانظر يميناً دورها وشمالا
واسأل معالمها الصوامت واستمع ... فمن المعالم ما يجيب سؤالا
ومن المعالم ما يفوه بحاله ... ما لا يفوه به الفصاح مقالا
فترى القصور الشامخات اعاليا ... وترى الجنان الوارفات ظلالا
وترى المتاجر والمصانع والورى ... تسعى بها وتواصل الاشغالا
وترى المعاهد فتحت ابوابها ... وترى الشباب يؤمها إقبالا
سارت إلى (سرتا) الركائب تبتغي ... رياً بها ، فتفجرت سلسالا
آوت إليها الطالبين فأصبحت ... مثل اللبوة تحضن الاشبالا
قد أكسبت قطر الجزائر كله ... فخراً ففاق بها وتاه دلالا
هي فيه عاصمة العلوم وان تقل ... هو شاعر في وصفها يتغالى
مهما حللت بها ذكرت بربعها (١) ... «عبد الحميد» وخلقه المفضالا
وذكرت من اصلاحه وكفاحه ... ذكراً مشوقة تهيج البالا
ورأيت فيها نهضة علمية ... من غرس همته تطيب غلالا
وشممت فيها نفحة عطرية ... تدع الخواطر بالعبير ثمالى
لطف الهواء بها فمهما تنتشق ... لم تنتشق إلا صباً وشمالا
وفشا الجمال بها فمهما تلتفت ... لم تلق الاجؤذراً وغزالا
الارض فيها كالسماء بدت لنا ... وقد اكتست من ليلها سربالا
والكهرباء تراقصت انوارها ... فكأنما هي أنجم تتلالا
تيهي بحسنك يا قسنطى وافخري ... وعلى العواصم فاسحبي الاذيالا
بلد الهواء دعوك أم بلد الهوى ... إني اراك لذا وذاك مجالا
قد ضمك الطود الاشم لصدره ... وتعطف الوادي عليك ومالا
وجرى بجنبك ماؤه فكأنه ... عاف يريد بجنبك استظلالا
وازدان سفحك واستطال كأنه ... هو ذيل طاووس مشى مختالا
وعلت جسورك في الهواء فأوثقت ... ما بين كلتا عدوتيك وصالا
ولرب جسر أحكمته بناته ... وافتن فيه مهندسوه فعالا
شقوا له الصخر الاصم وأوثقوا ... في الجانبين من الحديد حبالا
فهواؤه كالبحر وهو بعرضه ... كسفينة ارست عليه رحالا
لم ادر حين رأيته متنائيا ... أبقل ناسا أم يقل نمالا ؟

يا جيرة الوادي الرهيب مناظرا ... والعذب ماء والرطيب رمالا
وسلالة الطود الرفيع شناخبا ... والضخم صخراً والمنيع دغالا
إني حللت رحابكم لا ارتجي ... إلا مودتكم قرى ونوالا
ومعي بنو قلبي الذين أعدهم ... كي ينهضوا بالواجبات رجالا
طمحوا الى التمثيل وهو اريكة ... للفن تسمو روعة وجلالا
ان الممثل للحقائق كاشف ... خيراً وشراً او هدى وضلالا
ان الممثل واعظ ومعلم ... يهدي الغواة ويرشد الجهالا
ان الممثل قائد ببيانه ... يغزو الحصون ويفتح الاقفالا
وقصيدة قد قلتها كي يهتدي ... بعظاتها ما قلتها ليقالا
قدمتها هبة لكم وكأنني ... قد صغتها من طودكم تمثالا
فتقبلوها بالرضى وارجوا لها ... ان تستحق رضى الاله تعالى
فهو الموفق للمراشد مبدأ ... وهو الموفق للأجور مآلا

محمد العيد

(١) أصل الشطر : «مهما حللت بها ذكرت بها» وهو خطأ من الناسخ وقد وضعنا «بربعها» راجين من شاعرنا العظيم ردنا الى الصواب .

مؤتمر جمعية العلماء

الى الروح فهي في اوروبا همزة وصل بين المسلمين المهاجرين وبين وطنهم . وقد وقفت في القضايا الجزائرية وقضايا العروبة والاسلام مواقف شريفة . وهي شجا في حلق الاستعمار فضحت مقاصده الخبيثة في مسألة فصل الدين عن الحكومة . ولها مواقف جلية في قضية فلسطين اذ بينت وجوه الرأي ووجهت سهام النقد الى المتخاذلين من العرب ، وآزرت المغرب الاقصى في المحنة الاخيرة فحملت على الاستعمار حملة شعواء حتى انه منع دخولها الى المغرب الاقصى . وقد دعت الشاب الجزائري الى المحافظة على تراثه ومزاحمة الاجنبي ومكاثرة شباب العالم علماً بعلم . ووقفت من الشرق موقف المتعصب لامجاده ، ومن الحضارة الغربية موقف الداعي الى أخذ العلم والقوة ونبذ الرذائل . ان البصائر استردت للجزائر ما كانت مغبونة فيه من حسن السمعة . ومواقفها هي مواقف جمعية العلماء لانها ترجمان أفكارها .

الاعمال

١) فصل الدين عن الحكومة

قضية يستهين بها الكثير جهلا . أما الاستعمار فانه يعلم حق العلم انها نزع نصف السلطة من يده ، وان استقلال الدين يساوي استقلال نصف الجزائر إذ به يخسر الاستعمار خمس مليارات من الفرنكات الذهبية وجيشا جرارا من الموظفين كان يستخدمهم لمصلحته وما زلنا نقاوم الى ان يتحرر الدين وتتحرر الجزائر. ومن هذه المقاومة مباغتة المجلس الجزائري بتلك المذكرة المعروفة ، وتدبير آخر : السفر الى فرنسا وبسط القضية على الرأي العام الفرنسي ومقابلة رئيس الوزارة والوزراء واحدا واحدا ، فقابلونا بكلمات معسولة ونشرنا القضية في العالم بواسطة الصحافة ووكالات الاخبار .

٢) في فرنسا: مائة ألف مسلم

يعيشون في فرنسا وهي ارض لا عربية فيها ولا اسلام. وعدد اطفالهم عشرون ألفا . وقد فكرت الجمعية في مصيرهم كي ترجعهم الامة الجزائرية فيكونوا زيادة فيها لا في غيرها. فكرت الجمعية في انقاذهم من الكفر والانسلاخ عن العروبة والاسلام . فأرسلت الاستاذ الفضيل الورتلاني فأسس احد عشر ناديا ونجحت الحركة على يده أي نجاح ومرت ثلاث سنوات في نجاح مطرد وجاءت الحرب فخرج الشيخ الفضيل من باريس فاضمحلت الحركة . وبعد الحرب ارسلت الجمعية الشيخ سعيد صالحي فوجد موانع عظيمة حالت دون تحقيق الرغبة وأكبر الموانع عدم المحل. وقد تكلف السيد عبد الرحمان اليعلاوي بالبحث عن ذلك . ولما سافر الرئيس ونائبه عقدا اجتماعات عامة صادفت آذانا صاغية ولكن المانع ما زال قائما والتفكير متجه الى شراء مركز ممتاز في باريس .

٣) في مصر : يوجد للجمعية مكتب في مصر بفضل مساعي ثلاثة رجال ممن رفعوا ذكر الجمعية التي تبذل بواسطتهم مساعي في قبول بعثات من الطلبة على نفقة حكومتي مصر وباكستان

(النصائح)

وختم الشيخ تقريره بنصائح الى المجلس الاداري الجديد موصيا بالامة قائلا : « فليكن لها تكن له » . وودع بمثل ما رحب به من عبارات اللطف التي قوبلت بالتصفيق .

التقرير المالي

ثم قام أمين مال الجمعية الشيخ محمد خير الدين وألقى التقرير المالي ذاكرا مبالغ الدخل والخرج لخمس سنوات وطلب الرئيس من الحاضرين المصادقة عليه برفع الايدي .

القانون الاساسي

ثم وقعت مراجعة بعض نقط القانون الاساسي وتنقيح البعض ومنها ان الاجتماع العام ينعقد كل ثلاث سنوات بدلا عن كل سنة .

تقرير عن الحركة في فرنسا

ثم قرأ الاستاذ ابراهيم مزهودي تقريرا عن الحركة في فرنسا.

قصيدة

وبعده القى الشيخ احمد سحنون قصيدة كلها غرر ودرر أثارت حماساً عاماً.

تحية الاحزاب

وبعد ذلك تقدم ممثلو الاحزاب الديمقراطية فأدى كل حزب تحيته بواسطة : الشاب الناشط محمد العربي دماغ العتروس النائب بالمجلس الجزائري عن حركة الانتصار للحريات الديمقراطية والاستاذ عبدالحميد بن سالم عن حزب البيان والسيد يونس كوش عن الحزب الشيوعي ، والاستاذ احمد توفيق المدني عن الجبهة الجزائرية.

نظام التربية

(بقية الصفحة ٤) …

هذا مثال من البحوث الناشئة عن الحيرة التي تساور المفكرين في مشكلة المصير . وما دامت هذه البحوث لم تنته الى نتيجة إجماعية فلا يمكن للفكر إلا ان يظل منقسماً مثلما كان منذ عهد سقراط ، ذلك الانقسام الذي لا تزال تنشأ عنه المشاكل المتجددة في نظام الحياة البشرية . وقد اكتست هذه المشاكل في عصرنا هذا خطورة لم يسبق لها نظير تتمثل في هذه المعركة الهائلة القائمة بين الروح والمادة بأعظم صورة ظهرت في التاريخ . ولا يعلم احد كيف تنتهي . ومن نتائج هذه المعركة ان هزت الفكر الى مراجعة النظريات والقيم المقتنع بها من قبل ودفعته الى البحث بكل جد عن مصير الانسان ، وعن حقيقة المدنية ، وعن التوجيه المؤدي الى السلامة في جميع ميادين الحياة البشرية : السياسية ، الاقتصادية ، التعليم ، أي التوجيه التربوي الذي عليه مدار السلوك البشري في كل هذه الميادين .

الشيخ العربي التبسي

وقبل ان يفترق الجمع قام الاستاذ الشيخ العربي التبسي وارتجل خطابا ألقاه بالنزاهة والغيرة والصراحة المعهودة فيه حاول فيه بيان ما يسمونه « تدخل الجمعية في السياسة » ; قائلا: إن جمعية العلماء ليست حزبا ولا هيئة لافراد فهي لجميع الجزائريين المسلمين الذين تجمعهم لغة واحدة وعقائد واحدة. وهي تتمتع بعطف جميع الديمقراطيين لانها تعترف بالديمقراطية وحقوق الانسان . إذ الاسلام يقر العدالة الاجتماعية ، وهو قد أسس للهداية لا للاستعمار ولا يمكن ان يتلاقيا ; لان الاستعمار يحارب الكمالات الانسانية والاسلام يحافظ عليها . فنحن بجانب الحركات التحريرية لاننا مدافعون عن ناحية من نواحي التحرير في الجزائر: الدفاع عن الاسلام والعربية . وقد وجدنا الحكومة الفرنسية والاستعمار متفقين على ظلم الدين والشعب . فكل الحكومات المختلفة التي تعاقبت في فرنسا سواء منها الاشتراكية والحركة الجمهورية الشعبية أي جميع الاحزاب كان لها موقف واحد في ظلم الدين الاسلامي الا الشيوعيين فاننا لم نجربهم الى حد الآن إذ لم تقم لهم حكومة في فرنسا.

وإننا مستعدون للمشاركة في النهضات السياسية لان السياسة تدخلت في الدين وإننا نشاهد ان موقف فرنسا مع الاسلام في الجزائر موقف شاذ... وهو يدعو الى بغض الاستعمار وحمل بغضه في الصدور في الحياة وفي القبور.

اعتـذار

١) تخلف هذا العدد عن موعده المعتاد لان المصففين بالمطبعة كانوا في عطلتهم السنوية .

٢) اتسع حجم الجريدة فكلفنا ذلك زيادة في الورق وزيادة في الطبع (خمسة اعمدة في الصفحة) فارتفع ثمن الجريدة . فمعذرة

نظام التربية في الجزائر (راجع عدد ٤)

المصير والتوجيه.

وليس هنا محل استقصاء البحث في مصير الانسان. ولكن بما أن هذه المسألة هي المسألة الرئيسية في التوجيه التربوي وجب التنبيه عليها. ويكفي ان نلاحظ باختصار ان العقل لم يصل الى تحديد مصير الانسان بالضبط، وانه لايزال امام هذه المشكلة منقسماً منذ اقدم العصور. يقول المفكر اليوناني «كزينوفون» Xénophon تلميذ سقراط. في كتابه «ذكريات» Mémorables واصفاً احوال المجتمع الذي جرت فيه محاكمة أستاذه: «بعض الناس يعتقدون ان كل شيء يولد ويفنى، والآخرون ان لا ولادة ولا فناء...». ولما ظهر الدين اكد البقاء واثبت الجزاء بعد الموت، وبين ما يجب ان يكون عليه السلوك البشري للسير نحو مصير سعيد واصبحت مسألة المصير هي المحور الذي تدور حوله التعاليم الدينية. فاول خطاب وجهه محمد (ص) إلى قومه قوله: «... والله لتموتن كما تنامون، ولتبعثن كما تستيقظون ولتحاسبن بما تعملون. ولتجزون بالاحسان إحساناً وبالسوء سوءاً. وانها لجنة ابداً اولنار أبداً». ثم جاء عهد ازدهار العلوم والاكتشافات والاختراعات المتنوعة فتأثر السلوك البشري بذلك تأثراً عظيماً واصبح التوجيه التربوي موزعاً بين قاعدتين متناقضتين كان لهما الاثر الاكبر فيما عرفته البشرية من هناء وشقاء، وفيما نشاهده اليوم من صراع بين الامم؛ حتى ان مصير الانسان صار اليوم يحل المقام الاول من اهتمام العلماء، وانه اليوم محل دراسات جديدة واسعة عميقة تشترك فيها معظم العلوم أهمها البيولوجيا والسيكولوجيا والعقل الباطن والتاريخ وعلم الاجتماع والفلسفة ومن أحدث المؤلفات في هذا الموضوع باللسان الفرنسي كتاب «الحكمة والمصير» La Sagesse et la Destinée وهو بحث فلسفي للكاتب البلجيكي موريس ميترلنك Maurice Maeterlinck المتوفى اخيراً. وكتاب «مصيرنا وغرائزنا» « Notre Destinée et nos Instincts » وهو بحث علمي فلسفي للدكتور «إتيان دوكريف» Dr. Etienne De Greeff الذي لايزال بقيد الحياة، وكتاب الانسان ومصيره L'homme et sa Destinée وهو بحث علمي تاريخي فلسفي للعالم الكبير «لوكنت دي نوى» Lecomte Du Nouy المتوفى اخيرا. وهذه كلها نماذج من البحوث في مشكلة مصير الانسان بوجه عام تدل على الحيرة التي تساور العلماء والتي يجب ان تساور كل إنسان.

ومنشأ هذه الحيرة يرجع الى اضطراب الفكر البشري امام التنازع بين الدين والعلم حول اصل الانسان ومصيره. فلا العلم يسلم للدين ولا الدين يسلم للعلم فأصبح الفكر بينهما غير قادر على الجزم في هذه المسألة بصفة تبعث الاطمئنان التام. فإن العلم قد يدرك مصير الجسم الذي هو من عالم المحسوسات الملموسات تجري عليه قوانين طبيعية مضبوطة يمكن تحقيقها بالتجربة. ومع ذلك فمن العلماء من يحرز من الجزم في مصير حياة الجسم بناء على استنتاجات علمية من هذه القوانين الطبيعية مثل الدكتور «إتيان دي كريف» السالف الذكر الذى يقول في كتابه «مصيرنا وغرائزنا»: «اننا لا نعلم ولا نستطيع ان نعلم علم اليقين ما هو المصير البيولوجي (أي مصير حياة الجسم) للانسان. وما هي صورة الحياة التي سيتصف بها في آخر الزمان، بعد مئات آلاف السنين حين تصبح الاحوال الطقسية أشد قسوة، وحين تصبح المواد الاولية المبذرة اليوم قليلة...»(1)

وإذا كان هذا موقف العلم من مصير الجسم الذى هو من عالم الحس تعرف القوانين الطبيعية الجارية عليه فكيف يكون موقفه من مصير الروح الذى هو من عالم الغيب لا يمكن إدراك قوانينه بالحواس؟ وفضيلة العلم إنما هي في اكتشاف القوانين الجارية على عالم الاحياء والاشياء وفهم مقتضياتها واستنتاج قواعد ومبادىء مضبوطة يمكن تحقيقها بالتجربة المحسوسة. واما القوانين الخاصة بعالم الغيب الخارجة عن الحواس وعن ميدان التجربة الملموسة فلا يمكن للعلم ان يجرؤ على القرب من حماها إلا بفروض لا تفيد اليقين. وإذا عجز العلم عن تحديد مصير الجسم بصفة قطعية فهو عن تحديد مصير الروح أعجز. فهل يجب عليه ان يسلم للدين؟ فإن الدين يعتمد في إقناع الفكر على أدلة غير التي يعتمد عليها العلم. وفي القرآن الكريم: «ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي، وما أوتيتم من العلم إلا قليلا». ومن العلماء من حاول التوفيق بين العلم والدين مثل العالم الكبير «لوكنت دي نوي» السالف الذكر الذي حاول ان يبين امكان ذلك في كتابه «الانسان ومصيره» رداً على الماديين الذين لا يؤمنون إلا بالحقائق العلمية. وعلى المتدينين الجامدين الذين يخشون من الحقائق العلمية. فكانت خلاصة بحثه قوله: «كل من يؤمن بالله يدرك حتما انه لا يوجد من العلميات شيء — ان كان حقاً — يمكن ان يناقض الايمان بالله. وإلا فلا يتصور ان يكون حقاً. إذن فالانسان الذى يخشى من العلم ليس له إيمان قوي. (وهذا رد على غلاة المتدينين) ...». (2) فالحقائق العلمية حسب هذا الرأي لا يمكن ان تناقض الايمان بالله، وكل ما ناقض ذلك فليس من الحق في شيء. ومعنى هذا ان العلم الصحيح يقترب من الدين ويقوي الايمان بالله. وهذا المعنى مشار إليه في الآية القرآنية: «والراسخون في العلم يقولون آمنا به».

(1) Nous ne savons pas et ne pouvons pas savoir actuellement d'une manière sûre quel est le destin biologique de l'homme, quelle sera la forme de vie qu'il prendra, à la fin des temps dans des centaines de milliers d'années lorsque les conditions climatériques deviendront plus pénibles, lorsque aussi les matières premières aujourd'hui gaspillées se seront raréfiées.

Dr Etienne DE GREEFF - Notre destinée et nos instincts (p. 214 - 215)

(2) Tout homme qui croit en Dieu doit comprendre qu'aucun fait scientifique, s'il est vrai, ne peut contredire Dieu. Autrement, il ne serait pas vrai. Donc l'homme qui craint la science ne possède pas une foi forte. (Ceci répond aux extrémistes religieux)

Lecomte du Nouy - L'homme et sa destinée (p. 193)

(البقية في ص ٣)

الموسيقى الاندلسية

مرت قرون على خمود نجمة ملوك الاندلس اولائك الذين حاولوا بتضحيات جديرة بالذكر ان يحافظوا على الجزيرة الاندلسية التي كانت في زمن ما اكبر عاصمة ادبية وتجارية في العالم. ولكن بكل أسف خابت مساعي اولئك الملوك واضطروا الى الانطواء على المغرب تاركين وراءهم كنزاً من المدنية كان نتيجة جهود جبارة وحب عظيم في الفنون. ومن ذلك العهد عهد سقوط الاندلس ابتدأ عصر انحطاط العرب في الفن والادب والعلم ولم ينته الا بظهور محمد علي الكبير في العشرين سنة الاولى من القرن التاسع عشر وحينئذ طفق الاسلام ينتبه من السنة التي اخذته واخذ محمد علي يحسن طرق الفلاحة في بلاده، ويؤسس المعامل تحت إدارة مهندسين اروبيين ويبعث الى الغرب بعثات من الطلبة لدراسة العلوم والحقوق وللاستقاء من معين المدنية الغربية التي كان الشرق في أشد الحاجة إليها. وبمجرد حدوث هذا التوجيه الجديد في مصر ظهرت للعالم العربي آفاق جديدة واقتدت جميع البلدان العربية بها واقبلت على دراسة العلوم والفنون واستغلت الفرصة لاكتساب رقي كان نتيجة قرون من المدنية. هذا وان العالم العربي اليوم إذا استطاع ان يفاخر بأنه خطا خطوات في الميدان العلمي والادبي فليس الامر كذلك في الفن عامة وفي الموسيقى خاصة إذ انها بقيت بعد مرور قرون على سقوط الاندلس على الحالة التي تركها فيها زرياب رغم ما بذلته مختلف الشخصيات الشرقية والغربية وخصوصاً جلالة السلطان فؤاد الاول الذى نادى بإعانة من البارون ردلف درلنجي اكبر علماء تاريخ الموسيقى والمستشرقين والموسيقيين من غربيين وشرقيين ورمى قواعد مؤتمر عام للموسيقى العربية وقد انعقد هذا المؤتمر فعلا سنة ١٩٣٢ بالقاهرة ولكنه لم يسفر عن نتيجة تستحق الذكر.

أثر المؤتمر

ومنذ انعقاد ذلك المؤتمر تكونت حركة خفيفة هي نتيجة الانتاج الرديوفوني والسينمائي المصري الذي وشح في هذه السنوات الاخيرة الشاشات البيض ولكن لم تخل نتيجة هذه الحركة من خطر على تطور موسيقى عربية تستمد أصولها من ذوق الشعب وطابعها عربي محض لم تشبه اي شائبة ولا اريد بهذا الكلام اننا نرفض استعمال السلفاج (الكتابة الموسيقية العالمية) والهرموني او علم الانسجام ذلك المرافق الذي لا بد منه في كل موسيقى غير شرقية - بل بالعكس - ولا اعنى بالشرقية تلك الموسيقى المصرية التي ليس لها من الشرق إلا العنوان وإنما اعنى بالشرقية تلك الموسيقى التي نجد لها اثراً في العواصم الكبيرة للشمال الافريقي والتي مازالت تحافظ عليها بمزيد من الغيرة اقلية تهتم قبل كل شيء بالمحافظة على الفن العربي ومن هذه الطائفة جماعة المعهد الرشيدي بتونس وجماعة الجمعية الجزائرية في الجزائر اما في المغرب فإن هذا الفضل يرجع لرئيس المعهد الموسيقي بالرباط الاستاذ الكس شوتان (Alexis Chotine) حائز الجائزة الادبية المغربية لسنة ١٩٣٩ على كتابه في الموسيقى العربية. هذا وان حالة الموسيقى العربية في العالم العربي اليوم سيئة الى حد بعيد بالنسبة للموسيقى الغربية ولا نكاد نجد من المسلمين من يضاهي الاروبيين كما قد ضاهوهم في القانون والطب والهندسة وغاية الموسيقيين المسلمين هو الحفظ الكبير للالحان التي اورثناها الاجداد او لبعض الاغاني الجديدة الحالية من الفن بمعناه الاتم وإنما كان هم ملحنيها الفائدة المادية لاغير وسنرجع لهذه الاغاني ونحللها تحليلا يليق بها.

وبعد هذا سيتوهم المتوهم اننا ننتصر للموسيقى القديمة وننبذ كل ما هو جديد والحقيقة اننا نرغب في المحافظة على تلك الموسيقى ونخشى ضياعها ولا نقصد من وراء ذلك التعلق بها وعدم الالتفات الى غيرها وإنما نحب ان نتخذها مادة إلهام ومصدر روحي لان الموسيقى الغربية لم تصل الى موصلها الآن حتى جعلت من القديم قبلة تؤم وكعبة تقصد والموسيقى العربية اغنى موسيقى العالم مادة وانغاماً وهي غير مفتقرة الى غيرها وانما تحتاج لمن يستخرج دررها المكنونة في اصدافها فينظفها ويجففها وينظم منها عقداً فريداً يضيفه الى تراثنا الفني

(يتبع)

الهاشمي العربي

اجمعوا الشعب حولكم

للشاعر العظيم الاستاذ الشيخ محمد العيد ولم بتفتق القرائح وانعاش الروح الشعرية في تلاميذه. وهذه قصيدة من تفيذ له يحيي بها الجبهة الجزائرية ننشرها تنشيطا له وحفزا لهمم اترابه وتقديرا لجهود استاذه.

اومض البرق خاطفا للنواظر ... وتلا الرعد في الفضاء الثائر
رتلتها الملائك الطهر ذكرا ... منه يهتز كل حي ودائر
لحنتها الرياض لحنا بديعا ... وتلاها نسيمها وهو عاطر
وعن الشعب لا تسل فهو ساع ... صادق العزم مستنير الخواطر
قابلتها نفوس شعبي ببشرى ... وسرور، احرارة والحرائر
فتراهم من غير سكر نشاوى ... يترامون واحدا اثر ءاخر
ولها الشعر حل صدرا رحيبا ... ينظم الدر في عقود الجواهر
رحب الشعر مقدما بصفات ... طالما هزت النهى والمشاعر
ولها الطير انشدت لحن عز ... وغدت فوق غصنها تتفاخر
وترى النبت زاهيا، كل نوع ... كان بالامس ذابلا فهو ناضر
كل حزب مستبشر وطروب ... فهو زاه في جبهة الشعب زاهر
وبدا اليوم مشرقا كاللآلى ... ساطعا نوره على الكون باهر
روع الجائر الدخيل فؤادا ... وتداعت اركانه وتكاسر
وبدا نجم عزنا يتراآى ... مذ غدا الشعب في العلا يتآزر
نظم الشعب جبهة لدفاع ... عن حقوق دارت عليها الدوائر
يا بني الشعب إن ذا خير سعي ... سوف نبني به العلا ونفاخر
تابعوا خطة بها كل ذخر ... فهي إن قست من عظيم الذخائر
اجمعوا الشعب حولكم لا توانوا ... فاغتنام الاوقات أعظم ناصر
رب وقت أضعتموه قصيرا ... جر شؤما لعينا وخسائر
واثبتوا ان اردتم في مساعيـ ... ـكم نجاحا وأخلصوا في الضمائر
إن اسلافكم عنا لعلاهم ... كل حكم محكم الملك جائر
فتحوا الكون كله بثبات ... ومن الدين علموه الشعائر
مر عهد على (الدخيل) طويل ... وهو من تحت قيدهم متصاغر
فهم الاسد في الجهاد بحق ... بأسهم فيه ذائع الصيت طائر
فاقتفوا إثرهم تفوزوا بنصر ... وخذوا الحذر من أذى كل غادر
واذكروا عهدهم يزدكم يقينا ... وثباتا وعزمة وبصائر
واسلكوا المنهج الخطير لعمري ... إن نيل المنى اقتحام المخاطر
ارغموا الظالمين بأسا فعهدي ... بكم في الوغى أسودا مغاور
لا تبالوا بقهرهم لا تبالوا ... إن رب العباد أعظم قاهر
دافعوا عن بلادكم كي تعيدوا ... عز أيامها المواضي الغوابر
وانفخوا اليوم في نفوس بنيكم ... روح اسلافنا العظام المنابر
تابعوا خطة الزعيم المفدى ... فهو للعز والمجادة سائر
إنه في الورى أبونا بحق ... ذاد عنا بجرأة في المغامر
يا بنى الشعب إن ذا يوم عيد ... مشرق النور طافح بالبشائر
سوف تحيون في نعيم مقيم ... في دناكم ويوم تبلى السرائر
كلل الله سعيكم بنجاح ... وحباكم بفضله المتواتر
وليخلد نضالنا بمداد ... من فخار الجدود اهل المفاخر
وليعش شعبنا عزيزا رفيعا ... في حمى بنده. وتحيا الجزائر

علي صادق نساخ

من تلامذة شاعر الشباب الاستاذ محمد العيد

عين مليلة

المطبعة العربية بالجزائر

المنار

جريدة سياسية، ثقافية، دينية، حرّة

طوينا لمطالب كل مجر ✿ طي، وبدت معالمها الكبار
لجبتنا الشواطيء من بعيد ✿ وأومأ بالشعاع لنا "المنار"

السنة الاولى
عدد ١٠
الاثنين ٢١ محرم ١٣٧١
٢٢ اكتوبر ١٩٥١
الثمن ٢٥ ف

بريطانيا ومصر

اعترفت بريطانيا باستقلال الهند وباستقلال باكستان وباستقلال برمانيا كما ايدت قبل ذلك سوريا ولبنان في حقهما في الاستقلال وايدت ليبيا في مثل ذلك. فأحدثت هذه المواقف في نفوس الامم المصابة بالاستعمار الغربي آمالا كباراً في التحرر لان هذه المواقف تؤذن بزوال الاستعمار ورأت فيها فاتحة عهد جديد لها وللعالم. ورأى الكثير في مواقف بريطانيا هذه دليلا على مراعاتها للمواثيق الدولية المعترفة بحق الشعوب في تقرير مصيرها، ودليلا على ان بريطانيا تفهم تطور التاريخ وتحرز من معاكسته، وتؤمن بسنة التقدم البشري وتحاشى معارضتها إذ لا جدوى في مغالبة السنن الالهية ولهذا جنحت للحلول السلمية وتجنبت حلول العنف إذ في المسالمة حفظ للمودة وضمان للمصلحة، وفي التنازل عن الامتيازات الجائرة إبقاء للعلاقات الطيبة، ورفعة للمركز الادبي، وفوز بالاسبقية في المعاملات الاقتصادية والتعاون الستراتجي والادبي في الميدان الدولي.

وجاءت بعد ذلك قضية النفط الايراني فجنحت بريطانيا في النهاية للمسالمة وانسحبت من «عبدان» دون إراقة دماء وهي خاسرة خسارة كبيرة، وبدلا من ان يحل النزاع بالمدفع فانه اوثر رفعه امام محكمة عالمية.

والمتبادر إلى الذهن هو ان تسلك بريطانيا مسلكاً يميل الى مصادقة إيران والتعاون معها بدل التعادي والتحارب الذي يؤدى الى تألب جميع الامم الاسلامية عليها ولا ربح لبريطانيا في هذه العداوة، ولا فائدة للكتلة الغربية في ذلك وهي حريصة على تقليل الاعداء وتكثير الانصار، لمجابهة العدو الاحمر الذي تمتد اقدامه الى حدود إيران...

وهاهي قضية قناة السويس بدورها تختبر من جديد حكمة بريطانيا الدبلوماسية وتدبيرها السياسي. فإن المعهود في السياسة البريطانية هو البعد عن الطيش والحمق وعن ارتجال الحلول وعدم التأثر بعاطفة عنصرية او دينية تزيغ بها الابصار والبصائر. وكان يتوقع من بريطانيا ان تستمر في سلوكها السياسي الجديد الذي شرعت فيه بعد الحرب العالمية الثانية فحفظ لها صداقة الهند وباكستان وبرمانيا وخفف كثيرا من الاحقاد وإن أثار سخط الاستعمار الفرنسي بوجه خاص...

ومن المعلوم ان العرب والمسلمين في مشارق الارض ومغاربها ما حقدوا الا على من اراد اهانتهم واذلالهم واحتل بلادهم واستأثر بثرواتهم ومراكزهم الحربية. ونحن في عصر اصبحت فيه مصالح الامم مرتبطة متشابكة. وليست الاحقاد هي التي تضمنها. وطريق تحاشي الحقد واضحة للمبصرين. ومما علمناه الاستعمار الغربي هو اعتبار حقد الشعب الاعزل حقدا عقيما. وقد زال هذا الاعتبار بفضل التطور والتقدم الذي لا يرى في التحاكم الى القنابل الحل الوحيد للنزاع فان هناك حلولا أسمى وأعلى تضمن الشرف ~~يتصر الخير~~ للمتنازعين. وكان المتوقع من بريطانيا إيثار هذه الحلول في نزاعها مع مصر نظراً للسوابق التى بدرت منها نحو الامم الاسيوية السالفة الذكر، ولكنها لجأت الى حل كان يتوقع رفضه من طرف مصر التى لا يتصور ان تتحمل استعمار دول عديدة في حين انها قلقة من تسلط دولة واحدة عليها، ثم لجأت بريطانيا الى التهديد بالقوة بل وقع اطلاق النار من جنودها على جنود مصريين فكان جرح وقتل واعتقال من دون اعلان حرب ولا انذار...

فهل هذا من الحكومة البريطانية تطمين للرأي العام البريطاني المتأثر بالنزعة الاستعمارية حتى لا يقلق من سياستها في التنازل عن الامتيازات ورد الحقوق الى اهلها؟ اي هل هذا الموقف ليس الا صونا للمظاهر وهو يخفي وراءه ارادة التفاهم والغاء المعاهدة وارضاء مطالب مصر؟ أم هو موقف حربي صريح؟ لئن كانه فان بجانب مصر ملايين من العرب والمسلمين مستعدين لمؤازرتها. وهل يترددون في الاستعانة بمن يؤيدهم أياً كانت صبغته ولو كانت شديدة الحمرة؟...

محمود بوزوزو

جريدة الاستقلال

جاءنا العدد الاول من جريدة «الاستقلال» الصادرة بالرباط في المغرب الاقصى الشقيق وهي لسان حال حزب الاستقلال هناك محررة باللسان الفرنسي، وقد جاء في الافتتاحية بيان موقف هذا الحزب واضحا لا غموض فيه.

و «المنار» ترحب بهذه الزميلة المجاهدة في سبيل قضية عادلة وترجو لها عمرا مديدا وتوفيقا تاما في خدمة الحق.

زعماء المغرب في الشرق

يئس زعماء الحركات التحريرية الاستقلالية ببلاد المغرب من التفاهم مباشرة مع الدولة المستعمرة لبلادهم. فلم يجدوا لديها أذنا صاغية لمطامح اهل المغرب نحو تطبيق المواثيق الدولية المعترفة لجميع الشعوب بحقها في تولى شؤونها بنفسها، فلجأوا الى الشرق الذى تربطهم به روابط طبيعية راجين من الدول العربية والاسلامية والديمقراطية الاعضاء في هيأة الامم المتحدة ان ترفع قضيتهم امام هذه الهيأة عساهم يجدون لديها عونا على نيل المطامح المشروعة حتى يتمكن المغرب - بعد تحرره - من المشاركة بكيفية أوسع في بناء عهد جديد إن حل محل الاستعمار الاستغلالي تعاون صادق بين الامم

وقد استقبل الشرق زعماء المغرب بكل ما يليق بهم من الحفاوة والاكرام وأذنت لهم الجامعة العربية ببسط قضية بلادهم امام لجنتها السياسية واكدت لهم عطفها ونصرتها واتخذت قرارا يجده القارئ فيما يلى من مقتطفات الصحف الشرقية. جاء في «المصري»:



من اليمين الى اليسار: الدكتور منصور فهمي باشا، والزعيم مصالي حاج، والشيخ عبد اللطيف دراز مدير الازهر والمعاهد الدينية، والمفتى الاكبر أمين الحسيني، وسعادة فؤاد أباظه باشا رئيس الجمعية الملكية للفلاحة.

«تعلن اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية انها قررت أن تتقدم دول الجامعة الاعضاء في الامم المتحدة بالطلب القانوني الى السكرتير العام للامم المتحدة بإدراج القضية المراكشية في جدول اعمال الامم المتحدة في دورتها السادسة التي تعقد في باريس في ٦ نوفمبر ١٩٥١،

والدول العربية الاعضاء في الامم المتحدة هي مصر والمملكة العربية السعودية والعراق وسوريا ولبنان واليمن.

تبليغ القرار الى هيئة الامم

وقد ارسل رؤساء الوفود العربية الستة الذين حضروا اجتماع اللجنة السياسية برقية الى سعادة محمود فوزى بك ممثل مصر الدائم في هيئة الامم المتحدة لكي يبلغ ممثل الدول العربية قرار اللجنة السياسية المشار اليه ولكي يقدموا باسم حكوماتهم الستة طلبا الى السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة بدرج القضية المراكشية في جدول اعمال الهيئة.

ثم ابرقوا بعد ذلك الى سعادة محمود فوزى بك بمذكرة قصيرة تتضمن اسباب طلب ادراج القضية المراكشية في جدول اعمال الامم المتحدة لترفق بالطلب الذى يقدم للمستر تريجفى لي.

وهذه الاسباب تتلخص في:

١ - ان معاهدة ١٩٠٤ التى تحتل فرنسا بموجبها مراكش لم تعد ذات موضوع لانها تنفذ من جانب فرنسا وحدها.

٢ - ان الشعب المراكشى بلغ مرحلة من الوعي تؤهله للتمتع بالاستقلال واحتلال مثل هذا القطر مخالف لميثاق الامم المتحدة ولا يتفق مع حقوق الانسان.

٣ - ولما كانت الحماية الفرنسية المفروضة على مراكش قد فرضت عليه قسرا وفي ظروف خاصة قد زالت اسبابها الامر الذى ثار الشعب المراكشي من اجله ونهض يطالب بالغاء هذه الحماية وبحقه في تقرير مصيره واستقلاله، ولما كانت فرنسا بما حدث منها وبخاصة تصرفاتها الاخيرة قد اخلت بشروط هذه الحماية الت[ي] [اغتصبت] الشعب المراكشي، ولما كان هذا كله يعرض الامن العام والسلام الدولي في هذه المنطقة للاضطراب فقد تعين عرض هذه القضية على الجمعية العمومية بهيئة الامم المتحدة في دورتها السادسة عملا بما نص عليه في ميثاق الهيئة.

وثائق تثبت استعمال وسائل الارهاب

وستقدم وفود الدول العربية في الامم المتحدة بوثائق تثبت ان الفرنسيين يستخدمون وسائل الارهاب والعنف مما يتنافى مع احترام حقوق الانسان التى قام ميثاق الامم المتحدة على احترامها.

وقد قامت بوضع هذه المذكرة لجنة فرعية مؤلفة من اصحاب السعادة والعزة عبد الرحمان حقي باشا واحمد الشقيرى بك وفؤاد عمون بك وجمال الفرا بك وعبد القادر الكيلاني بك.

مصر تعلن استعدادها لطلب ادراج القضية

ومما هو جدير بالذكر ان الحكومة المصرية كانت قد اعلنت بلسان معالى وزير الخارجية في اللجنة السياسية استعدادها للتقدم بطلب ادراج قضية مراكش في جدول اعمال الامم المتحدة ولكن رئي دعما للقضية ان تتقدم بهذا الطلب جميع الدول العربية الاعضاء في الامم المتحدة، وهنا طلب ممثل العراق وممثل الحكومة السورية مهلة حتى يرجعا الى حكومتيهما لتعرف رأيهما في ذلك.

وقد تلقى كل منهما رد حكومته بالموافقة على هذا الرأي.»

(البقية في ص ٤)

عبرة ايران

إن كان التاريخ عبرة لمن اعتبر فان القضية الايرانية الانكليزية أكبر عبرة للطغاة الظالمين وللضعفاء المظلومين. فبقدر ما اظهرت انكلترا من الظلم والتجبر على إيران واستغلال ثروته برهنت إيران على مقاومة التعدى والتمسك بحقوقها المغصوبة.

نادى الشعب الايراني فقال: إني جوعان وخبزي يأكله الانكليز ولا نرضى ان نموت جوعا وخيراتنا يتمتع بها الاجانب بدعوى معاهدة فرضت علينا كما فرضت سائر المعاهدات على الامم الضعيفة ولا نسمح لكائن من كان ان يستثمر ثروة إيران والايرانيون محرومون منها مهما كلفنى الامر ولذا فانني أؤمم نفطي لأستفيد منه كما استفاد الشعب الانكليزي وغيره من تأميم معادنهم.

هذا نداء خرج من بطون الايرانيين الجائعة وكان حقا على الدول التي تدعى المدنية - وفي مقدمتها حكومة العمال الانكليزية - ان تستجيب لذاك النداء لانه صوت البطون الخاوية وصوت البطون عند الغربيين محترم ومقدس بل هو عندهم معبود، ولكن ذلك لم يقع بل وقع عكسه.

إن حكومة العمال البريطانية أول دولة في الكتلة الغربية اممت المعامل والمعادن في جزيرتها رغم احتجاجات اصحابها الذين هم انكليز وليسوا إيرانيين وإنما هذه الحكومة التي [redacted] لفائدة الشعب الانكليزى اشبعان لا تسمح للحكومة الايرانية ان تؤمم نفطها في ايران لفائدة الشعب الايراني الجوعان.

واذا وقع ذلك اعتبره الانكليز تعديا على كرامتهم ومسا بقوانينهم وهددوا إيران باستعمال القوة المسلحة وخاصموها في مجلس لاهاي.

فالامة الايرانية ارتبطت حكومة وشعبا واستمسكت بحبل الله وحقها المقدس وراحت تكافح وتناضل حتى جاءها نصر الله والفتح وخرج الانكليز من عبدان ونصر الله حق إيران على ظلم الانكليز ولو كره الاستعمار الفرنسي وجرائده.

ان هذا الانتصار الذى لم يكن ينتظره كثير من طغاة الاستعمار ولم يرجه ضعفاء الايمان من المستضعفين ينسبه البعض الى تعقل بريطانيا ويؤوله البعض بقرب روسيا من حدود إيران ويعلله آخرون بتعرض اميركا للانكليز في استعمال القوة. نحن وان كنا لا ننكر بعضاً من هذه الاسباب فإنا نرى سببه الحقيق راجعاً الى موقف الشعب الايراني وزعمائه وثبات الايرانيين الذين وهبوا اموالهم وانفسهم واقسموا يميناً ألا يحيوا الاسادة في وطنهم وملوكا لثروة بلادهم. هذا هو اعتقادنا في انتصار الايرانيين وذلك ليس بجديد بل هو قديم وقديم جداً. فإن الله سبحانه وتعالى وعد المؤمنين بتمكينهم في الارض.

ان الايرانيين نصروا الحق فنصرهم وكل من ينصر الحق ينصر. ومن شك في هذا فليراجع التاريخ او ليسأل أحمد سوكارنو وعلى جناح ونهرو ومصدق و...

(احمد المتيجي)

تقرير الجبهة عن

حوادث اوراس

(تتمة ما في العدد الماضي)

التدابير الزجرية

وزيادة على قوى الشرطة التي اشرنا إليها آنفاً فإن الادارة المحلية قد نظمت من جهتها في بعض الدواوير فرقاً مدنية مسلحة (شاهدنا ذلك في دوار زلاطو ودوار كيمل ودوار غسيرة ودوار إشمول وقرية آريس) ويوجد من بين الذين سلحوا رجال مدنيون تطوعوا بهذه الخدمة من محض إرادتهم ولكن أغلبهم معينون من طرف القواد.

ومبدئياً فإن كل رجل من رجال الفرق المدنية مسلح من طرف الادارة ويتقاضى من الامة ٢٥٠ فرنكا يوميا وهناك بعض الدواوير كدوار تاجوت إمتنعت من تسليم رجال لتكوين الفرقة التي طولبوا بها.

واغتناما لهذه الظروف رأى القواد من المفيد لهم إن رغموا محكوميهم على دفع مبالغ هامة (دوار غسيرة مائة ألف فرنك) زاعمين بأنهم إذا ما قبضوا هذه المبالغ فيجيبونهم بدون وجود الجنود بين ظهرانيهم.

وقد اشترط القواد كذلك على الناس تسليم عشرات الرؤوس من الغنم لتموين الجنود مع أن هذه الجنود تعتمد في الواقع على نفسها في هذا المضمار.

موقف السكان

ومن بين الاشخاص الذين طلبهم الحاكم بالحضور لديه وهم من ساكني دوار كيمل لم يجب عدد كبير منهم هذا الاستدعاء (من ٥٠ الى ١٥٠) خوفا من الوقوع في غمرة العذاب الذي بلغ اسماعهم. وبعد مدة من بلوغ خبر الاستدعاء ،غادر هؤلاء الناس دوارهم وهاجروا لاجئين الى الدواوير المجاورة – وقد وجدت الادارة في هذا المسلك حجة اخرى لمطاردتهم واعتبارهم عصاة ولصوصاً. فأشار رجال وفد الجبهة على بعض الفارين بالتوجه الى مدينة باتنة للمثول امام وكيل الدولة.

ويظهر ان الرعب والهلع قد استوليا على قلوب السكان. ففي قرية آريس وكل الدواوير كان الناس يرهبون الاقتراب من اعضاء وفد الجبهة ولم تمكن من الحصول على هذه المعلومات إلا بواسطة أناس ارسلوا لنا خفية للقاء بهم في امكنة منعزلة.

وفضلا عن هذا فإن الشرطة قد اتخذت جميع الاجراءات للحيلولة بين اعضاء الوفد والسكان لما سمعت بأننا سنمر بالدواوير إذ اننا زرنا كلنا كلا من دوار كيمل ودوار غسيرة ودوار تاجوت ودوار تيغانيمين والوادي الابيض ودوار إشمول.

ومما هو جدير بالذكر ان اعضاء الوفد قد وضعوا تحت مراقبة مستمرة ومراراً عديدة اجبروا على استظهار هوياتهم بالرغم من أنهم معروفون معرفة تامة في بلاد الاوراس. وقد وقعت محاولة لافساد سيارتنا بوضع حجارتين من السكر في مستودع الضرم تفطنا إليهما قبل ذهابنا الى مدينة باتنة.

سلوك الاشخاص والعصاة المبحوث عنهم

وللعصاة سلوك غامض إذ البعض منهم له علائق بالادارة – (ويعونون من طرف نواب القواد.) هذا من جهة ومن جهة اخرى فإنهم يفرضون غرامات على بعض الشخصيات بتهديدهم بالموت مدعين كذباً وزوراً انها غير راضية عن سياسة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية.

ويظهر ان العصاة فرضوا هذه الغرامات على هذه الشخصيات حسب المركز الاجتماعي لكل منها وتتراوح الغرامات التي دفعت ما بين عشرة آلاف ومائة ألف فرنك.

(٣)

تدابير الوفد

١) طلب من الشخصيات ذات النفوذ في الدائرة ان يوجهوا الى مدينة باتنة للمثول لدى وكيل الدولة جميع الاشخاص الذين استدعاهم البوليس ورجال الشرطة السياسية وحال الرعب دونهم وتلبية الاستدعاء.

٢) حث الناس على عدم التجمهر كما حضوا على بذل كل ما في وسعهم لكي لا يقع ما من شأنه ان يعكر صفو الهدوء او يخل بالنظام.

مساعي

لقد أديت زيارة الى متصرف الحوز الممتزج الذي لم يزل غائبا فاكتفى الوفد بإخبار نائبه بمروره وبذلت مساع لدى وكيل الدولة وادارة نائب عامل العمالة. و قد عرض الوفد الحوادث على ممثلي السلطة، وانباتا لملاحظاته فانه سلم تقريرين احدهما الى كاهية وكيل الدولة والآخر الى متصرف الحوز الممتزج بصفته ممثلا لنائب عامل العمالة.

خلاصة

في عرض الحوادث الآنفة الذكر المجردة من كل تعقيب وجب التنبيه على ما يلي:

١) الصبغة السياسية التي اكتستها العمليات البوليسية الجارية. ومما لا شك فيه ان «العصاة» الذين نسبهم البوليس والادارة فجأة الى حزب تقدمي، عضو من الجبهة، مكلفون بانزال صواعق القمع على هذا الحزب وكل الاحزاب الديمقراطية والامة مع ان نفس الحزب – ونحن باسم الجبهة نشهد بذلك – قد ندد رسميا وعلنا وبصورة واضحة بهؤلاء المغامرين الذين يبدون نشاطهم تحت رقابة البوليس والادارة.

الصبغة «الجماعية» واتساع نطاق الاساليب الزجرية المروعة المستعملة في هذا الصدد قصد القبض على «لصوص» يرجع نشاطهم الى عدة سنوات. وبهذا نرجع – ياجناب الوالي العام – الى العهود الاولى للاحتلال تلك العهود التي اشتهرت فيها المسؤولية الجماعية.

ويجب علينا ان نلاحظ كما فعلنا ذلك من قبل في حوادث سيدي علي نوناب، (في عمالة الجزائر) وحوادث دواوير السطح سنة ١٩٤٩ (بتبسة)، والعزيب (الجزائر) وفج مزالة، ان الادارة والشرطة كلاهما لا يريدان يغير من اساليبه. ولا يوجد هناك رجل سليم الطوية لا يعترف بأن الوسائل الجبارة المستعملة للقبض على «لصوص» معروفين هي في الحقيقة تفوق كل تقدير. وليس هناك رجل سليم الطوية لا يأخذه العجب حينما يعلم ان الطريق «الفنية» البوليسية – المعدة للمجرمين الحقيقيين عادة – بلغت من الضعف ان يلتجأ الى الستراتيجية العسكرية والى المناورات الواسعة النطاق.

وأخبر بأنه مات اثنان – يا جناب الوالي العام – اي جريمتان تتصلان اتصالا مباشراً بالحوادث السابقة. اما الاولى فقد قام بها بعض اعوان الفرق المدنية المسلحة بدوار كيمل، واما الاخرى فقد قام بها احد اللصوص. وأخبر كذلك بأن هناك عدة جرحى.

وباسم شعب هذا القطر فإن الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها التي تمثله تمثيلا حقيقياً ترى -- والحالة هذه -- ان تتشرف برفع احتجاجاتها الصارخة الى جنابكم ضد هذه التصرفات الجائرة وترى من واجبها ان تشهرها امام الرأي العام في الجزائر وفي فرنسا مطالبة مع هذا بسحب القوات البوليسية في الحال وبالخصوص قوات الشرطة السياسية وقوات الجيش التي يخشى من نشاطها (الغير المراقب) حدوث فتن خطيرة.

(المكتب الدائم للجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها).

بيان من النواب البلديين بوادي زناتي

(تتمة ما في العدد الماضي)

ازاء هذه الحالة وامام الاستفزازات المتنوعة والتعديات الصارخة التي جميع السكان على علم منها فلا نطيل بذكرها لم نر إلا ان نقف موقف الشرف وان نتخذ طريق المدافع المتحمس للحق والنائب الامين وذلك في جلسة ١٩ جويلية ١٩٥١ للمجلس فكانت لنا ملاحظات تهم السكان المسلمين بالخصوص. ولخوف افتضاح العنصرية المستعملة في انفاق مداخيل الحوز التي اكثريتها من جيوب السكان الاهالي منعنا رئيس الجلسة الذي هو نائب شيخ البلدية الاول من الكلام واسكتنا بأغلبيته الخرقاء ولم يشعر بمدى ازدرائه بمكانة دولته الفرنسية بين الدول لانه في الوقت الذي نرى في العالم امماً تعطي لشعوب بأكملها حريتها واستقلال اوطانها مازال ابناء فرنسا الديمقراطية .. يمنعون حتى نواب الامم التي تحت سيطرتهم ان يقولوا كلمة الحق؛ وازاء هذا التصلب المزري وامام هذا الاستخفاف بنوابكم الذين هم نواب الاغلبية الساحقة من اقلية تسلطت على الحكم ظلماً وعدوانا: لم ير هؤلاء النواب إلا الخروج من المجلس الذي لا يعطيهم حتى حق الكلمة؛ ويريد منهم ان يكونوا تمثالا في المجلس كما ألفوا من غيرهم في عهود مضت غير مأسوف عليها.

على اننا ايها الاخوان لم نقف مكتوفي الايدي بعد خروجنا من المجلس فقد وجهنا حينا للمراجع العليا احتجاجاتنا على هذا الظلم القابع في القطر الجزائري وزدنا ثانياً وثالثاً فنبهنا جميع من يهمهم الامر فمن عامل العمالة الى الوالي العام الى وزير الداخلية زيادة على حركتنا المقدسة ومكتب الجبهة وقد فضحنا لهذه الدوائر جميع التعديات التي ارتكبت باسم العدالة الفرنسية والسيادة الفرنسية! من غلق محلات بغير ذنب الى تغريم الى تقطيع اوراق الى القافات بغير حق ثم الى اقصاء النواب من اختصاصياتهم وتقييد القرض حسب الاهواء والاغراض الحزبية الانتخابية.

والذي يرشدكم بنوع خاص ايها المواطنون الى انه لا يصلح حال هذه الامة ولا يستقيم لها شأن مادام الحكم الاجنبي هو المسيطر عليها بما يحمل من عنصرية او تعصب ديني، وقضية موقف رئيس البلدية ازاء معلمي القرآن الكريم تكفينا دلالة والقرآن الكريم كما يعرفه الخاص والعام هو كتاب الله العزيز وروح المسلمين ودستورهم المقدس فموقف رئيس بلديتنا نحوه بالصلابة الذي رآها كل واحد من السكان إهانة لهذا الكتاب ولا شك؛ إنما الشيء الذي نكله لكم هو ما المراد من هذه التحريشات بالقرآن ورجاله؟! ثم ما قيمة إسلام الاذناب الذين رماهم الاستعمار لمحاربة القرآن فارتموا والعياذ بالله تعالى واتخذوا المستعمرين من دون رب الكتاب انصارا. الا ساء ما يعملون!

وبعد فماذا يريد شيخ بلدتنا من وراء هذه المجازفات؟ فإن كان يريد كم افواه زملائه النواب عن كلمة الحق فليس من الشرف له وهو الديمقراطي العظيم. وان كان يرمي من وراء ذلك الى القضاء على الفكرة الحرة فمن العار على حاكم من حكام فرنسا الذين يحتفلون بعيد ثورة الاحرار على العبودية عيد ١٤ جويلية ان يحتفل بالحرية ثم يريد هدمها في الجزائر. اما ان كان يقصد بذلك هدم الحرية الوطنية فليربأ بنفسه فلا يعذبها وإلا كان كناطح صخرة ليوهنها فحركة الانتصار للحريات الديمقراطية هي الشعب الجزائري الذي آمن بمبدإ حقه في الحياة السعيدة، حياة الحرية والكرامة. فإذا قدر رئيس بلدتنا على الشعب الجزائري بأكمله قدر حينئذ على القضاء على حركة الانتصار والتاريخ أعظم شاهد. فنصيحتنا لزميلنا السيد المير حينئذ ان يشفق على نفسه فلا يحملها هذه المسئولية العظمى التي ليست من متعلقاته والتي اعيت من فوقه علماً وقوة وسلطة، وليعلم انه لم يبق في هذا الوجود إلا العمل الصالح لخير الانسانية وليعتبر بمن سبقه في هذا الحوز فقد كانت خاتمتهم ان لم تبق إلا اعمالهم مذكورة ومكرسة في التاريخ ان خيراً فخير وان شراً فشر.

والسلام على من اتبع الهدى

الصحافة الفرنسية والقضية المصرية

ما زال الاستعمار الفرنسي يضطهد العرب والمسلمين ويحرض الغرب على اضطهادهم، وما زالت صحفه الاستعمارية تحرض الكتلة الغربية ضدنا كأننا نحن حاربنا فرنسا واحتللنا ارضها في الحربين الماضيتين. إن الجرائد الاستعمارية الفرنسية دعت الانكليز جهارا نهارا لاستعمال القوة ضد الايرانيين في قضية البترول بالامس، وها نحن اليوم نرى تلك الجرائد تصفق لفتك الانكليز بالمصريين في مصر، وها هو شومان وزير خارجية فرنسا يعلن – من غير اكتراث – تأييد حكومته للمعتدين الانكليز ويحكم على الامة المصرية التي أوت الفرنسيين وحلفاءهم في الحربين الماضيتين.

إن الشعب المصري يريد ان يعيش في وطنه حرا مستقلا ولن يستطيع ان يتحمل أكثر مما تحمل من عبء الاجنبي ولا يرضى ان يتقيد بأي قيد ولا يرتبط بأي رباط ما دامت أيديه مغلولة بالسلاسل الانكليزية. والامة المصرية التي وقفت في صف الحلفاء وخانوها في غير مرة وما زالوا يكيدون لها ويضطهدونها في ارضها، وما زال هؤلاء الطغاة يحاربون ويحتلون بني جنسها واهل ملتها في مشارق الارض ومغاربها، لا تحالفهم ولا تعاهدهم لانهم خائنون اذا حدثوا كذبوا واذا خاصموا فجروا واذا ائتمنوا خانوا.

لم يبق للمصريين سبيل للخروج من الحصار الذي ضربه عليهم الانكليز ولم تبق لهم وسيلة لتكسير القيود التي قيدتهم بها بريطانيا الا الكفاح تحت قيادة زعمائهم متحدين متكتلين ومن ورائهم والى جانبهم الشعوب العربية والاسلامية.

هذه هي الطريقة التي اتخذها المصريون لبلوغ هدفهم لانهم لم يجدوا غيرها.

إن الانكليز لم ينصفوا المصريين كما انهم لم ينصفوا العرب والمسلمين بل الانكليز هم اسباب المصائب والكوارث التي تتخبط فيها الامم العربية والاسلامية الى الآن. وكان على الانكليز والحالة هذه ان يقدروا الظروف الحالية ويعترفوا بحقوق العرب التي غصبوها منهم بقوة السلاح ويرجعوها لذويها. وكان على الانكليز – وهم دهاة العالم كما يلقبون – ان يتذكروا ان زمان سيادة بريطانيا على العالم قد انقضى وجاء وقت الحساب و لا ينفع الانكليز او غيرهم الا رد الحقوق الى اهلها وحقوق العرب والمسلمين كثيرة عند الانكليز كثيرة وأكبرها خروجهم من مصر والسودان.

ولكن الانكليز بدلا من ان يردوا الحقوق لذويها ويجلوا عن مصر وسودانها ابوا إلا ضم جيوش الحلفاء لجيوشهم المحتلة وتكبيل مصر بقيود فوق قيودهم بدعوى معاهدة ١٩٣٦ (المعاهدة الانكليزية المصرية) التي تخول بقاء جيوش انكليزية في مصر للمشاركة في الدفاع عن الارض المصرية ضد العدو.

(انظر ص ٣)

الاشتراك السنوي : ٥٠٠ ف . اشتراك التأييد : ١٠٠٠ ف . يرسل الى الحساب الجاري ١٤-٧٦ الجزائر C. C. P. 14-76 Alger

قضية المغرب الاقصى الشقيق

بعد كفاح شديد بدأ من يوم فقد المغرب حريته باعتداء الجيوش الفرنسية وفرضها معاهدة الحماية المشؤومة . وبعد مشادة عنيفة بين احرار المغرب وحكومة الاستعمار دامت حتى ساعة الناس هذه ، بعد كل هذا ها هو المغرب ينتصر في النهاية على الاستعمار ويظهره في الخارج بمظهر المجرم الغاصب لحقوق الناس في عهد الحرية والتمدن .

في الاشهر القليلة القريبة حاول جلالة ملك المغرب الاقصى سيدنا ومولانا محمد الخامس نصره الله ، ان يسلك سبيل اللين والتفاهم مع جمهورية فرنسا الرابعة ، فعرض على رجالها أماني المغرب المشروعة . عساه وإياهم يقدرون على حلها من طريق أبقى لاواصر الصداقة بين الدولتين .

ولكنه ايقن في الاخير انه انما يحاول عبثا ومحالا بالقياس لهؤلاء الاستعماريين الديمقراطيين في آن واحد ، هؤلاء الحاملين لمغة واجساد ناس القرن العشرين ، ولروح وافكار وجمود ناس القرون الوسطى ، حيث اجيب جلالته بالرفض الفاحش وبوجوب إبقاء ما كان على ما كان . لانه ليس في الامكان (امكان الاستعمار) ابدع مما كان .

وبالغ الاستعمار في الجواب لقصد البيان والوضوح . فهدد جلالة الملك بالعزل وتسمية غيره ملكا على العرش العلوي المؤثل . ولست اريد ان اعرض لجميع اطوار الخلاف بين العرش والسلطة الحامية . لان ذلك يتطلب بحثا اخص . ووقتا اطول ، ومناسبة اوسع . وإنما اريد ان اشير الى ان الاستعمار قد تكلم في هذه المرة – كدأبه في سائر المرات – بلسان القوة والجبروت الذي اصبح لا يجيد التكلم به غير الاستعمار الفرنسي الجامد .

واريد ان اسجل ان جلالة الملك قد وطد عزمه من ذلك الحين على اخراج قضيته من حيز الضيق ، الى حيز اوسع ليرى الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون . فتبنت الجامعة العربية هذا العزم المولوي الشريف . وعملت على تهيىء الجو الصالح لتنفيذه .

فكانت تلكم المذكرة التاريخية التي اعدتها الجامعة ، وبعثت بها الى فرنسا تذكرها بخطورة الحالة ، وتشير عليها سلوك سبيل المفاهمة حتى لا تقع في هوة سحيقة .

ولكن فرنسا التي آثرت الجمود على القديم ، ردت عليها بجواب – ان لم يكن كسابقه لجلالة الملك – فهو رفض بات لما جاء في المذكرة . وإنكار صريح على الجامعة العربية تدخلها في قضايا فرنسا الداخلية على حد تعبيرها .

ومما قررته الجامعة في هذا الصدد . عرض القضية على نظر الامم المتحدة لتفصل فيها ، وترجع الى اهل المغرب حقوقهم وحريتهم التي سطت عليهما فرنسا وسلبتها منهم ظلما وعدوانا .

وفي الشهرين الاخيرين سافر الزعيمان الكبيران القوميان الاستاذان علال الفاسي ومحمد بن الحسن الوازاني الى القاهرة لهذا الغرض ، ليساعدا الجامعة بما لهما من معرفة واخلاص ونشاط . فزادوجودهما في الشرق صلاحية هذا القرار . ووجوب الاضطلاع به في هذا الوقت الذي لم تظهر فيه فرنسا شيئا من تفهم للظروف والملابسات .

فكلفت الجامعة الدول العربية الاعضاء في هيئة الامم المتحدة بعرض القضية بسرعة في ساعة مناسبة ، لتبحث في اثناء الدورة القادمة التي تقرر عقدها في باريس .

(محمد المصايفي)

(الصحافة الفرنسية : بقية ص ٢)

هذه هي الحجة التي ترتكز عليها انكلترا اليوم في احتلال مصر . وبتلك الحجة سوغت لجيشها ارتكاب الجرائم من قتل المصريين واضطهادهم في تراب مصر ، ونحن نقدم اسئلة للرأي العام في المسألة :

١) ما هي حجة وجود الجيش البريطاني في مصر قبل معاهدة ١٩٣٦ ؟

٢) هل وقعت مصر المعاهدة المذكورة برضاها وهي حرة ، أم امضتها تحت الاحتلال الانكليزي ؟

٣) من هو العدو الذي تخشاه بريطانيا ان يحتل مصر ؟ واذا كان هناك عدو يريد احتلال مصر كما يقول الانكليز ، هل تعتبر بريطانيا صديقة مصر وهي محتلتها ؟

٤) هل يعقل ان يعتبر المصريون الانكليز اصدقاء لهم وجيوش الانكليز تحتل مصر ؟ ثم هل يجوز للمصريين والحالة هذه ان يحالفوا محتلهم ضد دولة او دول بعيدة كل البعد عن مصر وحدودها ؟

لا ، لا ، ياحضرات الانكليز : المنطق لا يسوغ ان دولة تمضي معاهدة على احتلال ارضها . والعقل السليم لا يقبل ان الامة المصرية او حكومتها سمحت في يوم من الايام ببقاء جيوش في مصر او في السودان . وما المعاهدة التي تحتجون بها الا حجة على الانكليز وهي تنادي صباح مساء اني بنت السيف والارهاب البريطاني .

واما تخويف المصريين والعرب جميعا من عدوهم الذي يزعم الانكليز أنه يترقب الفرص للايقاع بهم فان العرب ليس لهم اعداء في الوقت الحاضر غير الاستعمار الغربي الذي يحتل بلدانهم والصهيونيين الذين غرسهم هذا الاستعمار كالخنجر في قلب الامة العربية .

هيهات هيهات أيها الغربيون ان تغروا العرب والمسلمين مرة اخرى بدعاية الترغيب والترهيب . واعلموا أننا سئمنا من حياة الشقاء والهوان وأنتم سبب مصائبنا . فإن تبتم عن ظلمنا واحتقارنا فلا مانع لكم من طلب صداقتنا وان بقيتم في اضطهادنا واحتلال اوطاننا فاننا وأياكم في كفاح ونضال حتى يحق الله الحق ويبطل الباطل انه تعالى خير الحاكمين . (يحي العمروني)

لياقت علي خان في ذمة الله

في يوم الثلاثاء ١٦ اكتوبر وقع اغتيال السيد لياقت علي خان رئيس وزراء باكستان وذلك في اثناء إلقائه خطابا امام الجمهور بمدينة راولبندي وقد أطلق عليه شخص رصاصتين أصابتاه في صدره فنقل حينا الى المستشفى ولكن ما كادت عمليات استخراج الرصاص تتم حتى وافاه الاجل . فنقلت جثته في الحين على متن طائرة من راولبندي الى كاراتشي . أما القاتل فقد اختطفه الجمهور حينا وقضوا عليه . وما بلغ نعي السيد لياقت علي خان اسماع الشعب الجزائري حتى عمه حزن عميق . فقد آلمه ان يتوارى في ظرف ثلاث سنوات الرجلان اللذان أسسا أول حكومة اسلامية قوية وهما محمد علي جناح ولياقت علي خان .

ولد لياقت علي خان بمدينة كارنال (البنجاب) في غرة اكتوبر ١٨٩٥ ثم التحق بجامعة أكسفورد حيث تلقى دراسة عالية ومنها تخرج محاميا ثم عين عضوا في هيأة المحاماة في لندن .

واشترك في الرابطة الاسلامية من حين أسسها المرحوم علي جناح . وكان منذ سنة ١٩٢٦ نائبا بالمجلس التأسيسي للبنغال . وقد بذل جهودا جبارة في سبيل استقلال الهند وذلك منذ سنة ١٩٣٦ وبصفته كاتبا عاما للرابطة الاسلامية فإنه شارك في كل المفاوضات ولما أسست الحكومة المزدوجة بين الهنود والمسلمين سنة ١٩٤٦ كلف السيد لياقت علي خان بوزارة المالية في مجلس وزارة نهرو .

وبعد تأسيس دولة باكستان التي شارك في انشائها مشاركة فعالة بجانب محمد علي جناح صار لياقت علي خان رئيس الوزارة ووزير الدفاع الوطني (جويلية ١٩٤٧) . وصار بعد موت علي جناح رئيسا للرابطة الاسلامية فنشاطه الفياض في الميادين الداخلية والدبلوماسية وصفاته الثقافية العليا ونفسه الكبيرة كل ذلك جعل منه رجلا من أكبر رجال الاسلام في هذا العصر .

لقد خسرت باكستان بموته زعيما من أخلص زعمائها وخسر العالم الاسلامي رجلا من أعظم رجاله .

فاننا حين نقدم تعازينا الخالصة الى امة باكستان الشقيقة انما نعزي انفسنا في فقد هذا الرجل العظيم الذي نرجو ان يتغمده الله برحمته الواسعة .

زعماء المغرب (تتمة ص ٤)

رأيها الاول الذى اعلنته من انها على استعداد من تقديم القضية الى هيئة الامم . ورأى البعض ألا تنفرد دولة عربية برفع القضية الى الهيئة وأيد دولة السيد عبد الله اليافي رئيس وزراء لبنان فكرة العرض الاجماعي ، ووافقه على ذلك السيد علي المؤيد ممثل اليمن ورؤي ان يقسم العمل بين الدول العربية بالتساوي . فنال هذا الرأي قبولا لدى صلاح الدين باشا . وبذلك انهارت جميع الصعاب التي وضعت في سبيل عدم تقديم القضية الى هيئة الامم» .

في جريدة منبر الشرق

«وصل الى القاهرة يوم الخميس الاسبق قادما من الحجاز بعد الحج والزيارة ، الزعيم الجزائري الكبير مصالي الحاج . وقد قابلته – وفي النفس فرحة لذلك اللقاء الذي كثيرا ما تمنيت ان يتاح لي لالتقي رجل الكفاح والجهاد في سبيل الحرية . واستقبلني مستفسرا ومسلما على صديقه وزميله في الكفاح الاستاذ الغاياتي . فقد كانا يعملان مع العاملين في الميدان العربي والاسلامي بجنيف في سويسرا .

وبدأت الحديث فسألته عن برنامج حزب الشعب الجزائري فقال :

– برنامج حزب الشعب هو العمل على تحرير الجزائر بل واقطار المغرب العربي جميعا من ربقة الاستعمار الفرنسي بكافة الوسائل والامكانيات . وقد بذلنا الكثير في سبيل نشر مبادئنا بين كافة طبقات الشعب الجزائري الذي وصل الى درجة من الايمان بها يجعلنا نؤمن بأن النصر سيكون حليفنا في أي صراع مع الاستعمار .

قلت : إن الاستعمار قوي وله مؤيدون من الدول الكبرى فقال :

– إننا لم نقم في وجه فرنسا إبان ضعفها ومحنتها . وإنما عاونا الحلفاء اثناء الحرب املا في ان يثوبوا الى مبادىء العدالة والحرية ولكنهم تنكروا لها وتهوت فرنسا فقمنا نناضلها من جديد ولا يحول بيننا وبين الانتصار عليها قوة ترهبنا او تألب من جانب الدول الاستعمارية فنحن وقد ذقنا الامرين من الاستعمار ندرك قيمة الحرية وما تستحقه من بذل وفداء .

وسألته : وهل توافقون على ضم الجزائر الى حلف الاطلنطي ؟ فأجاب :

– نحن لا نوافق مطلقا على هذا الضم لانه اعتداء جديد من جانب فرنسا على حقوقنا . واعتداء من جانب أمريكا وانكلترا علينا لاننا نحن اصحاب البلاد الذين ضحينا كثيرا فيما مضى حينما قالوا ان قضيتهم قضية حرية وأمن وسلام فلا نريد ان يغرر بنا مرة اخرى لكي نكون في ركاب هؤلاء الاستعماريين . او في ركاب غيرهم حتى تعاد الينا حريتنا المسلوبة وكياننا المغتصب ولن ينفع أمريكا وانكلترا ان يتفقا مع فرنسا الآن . ففي ساعة الحرب سوف لا يكون الزمام بيدها او بيدهم وإنما سيكون بيد الشعب الذي سيعرف كيف يختار ميدان العمل لحريته ، ولم تنفعهم فرنسا يوم ان استسلمت من أول ضربة ووقفنا نحن نكافح .

واختتم الزعيم حديثه بأن هذه البلاد العربية والاسلامية لن يخلصها الا العودة الى تعاليم الاسلام ووحدتهم حول لوائه سترهب اعداءهم وتجعل النصر لهم مؤكدا . (عبد الكريم محمد)» .

جواب الشيخ محمد العيد

جاءنا من أمير الشعراء الاستاذ الشيخ محمد العيد الجواب التالي عن صواب شطر البيت في القصيدة الرائعة التي نشرتها في العدد الماضي من «المنار» ، ونحن ننشر الجواب معتذرين عن إقدامنا على إصلاح قد يبعد المعنى المراد ، شاكرين للشاعر المفلق لطافته ولباقته وحسن ظنه .

بسم الله الرحمن الرحيم

جناب الصديق العزيز الوطني المخلص والكاتب القدير الاستاذ محمود بوزوزو المحترم .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فأشكركم على ما صدرتم به القصيد من تحلية بليغة أملتها عليكم نفسكم الطاهرة وحسن ظنكم بهذا العاجز .

وإجابة لرغبتكم في اصلاح ما وقع فيه الناسخ من الخطإ أفيدكم بأن الشطر هكذا : «مهما حللت بها ذكرت امامها» والناسخ حذف «إمامها» ، ووضع بدلها «بها» ، ولا سبيل الى اصلاحها الا بما ذكرتم ؛ فلا جرم انه اصلاح شاعر ماهر . و «كأنه» من شطر «وازدان سفحك واستطال كأنه» صوابه «كأنما» فأرجو التنبيه اليه ايضا .

وأرجو ان يأخذ الله بأيديكم في جهادكم الصحفي الى ما تصبون اليه من نجاح . والسلام من اخيكم المقدر لصلاحكم وكفاحكم .

محمد العيد بن محمد علي

استدراك

وقع خطأ في الارقام الواردة في العدد الماضي من «المنار» فيما يخص المدارس والمعلمين حسب الاحصاء المذكور في التقرير الادبي لجمعية العلماء . فكتبنا : عدد المدارس ١٢٣ والصواب : ١٢٥ ؛ وعدد المعلمين ١٧٥ والصواب : ٢٧٥ . فمعذرة وما شهدنا الا بما سمعنا والسمع يضعف والله يحفظنا من التزوير وضعف الضمير .

(المسرح الجزائري : بقية ص ٤)

به استحوذ عليه من لا ثقافة مسرحية ولا ادبية له تؤهله للسعي في افهام الشعب مقاصد التمثيل وفي ترقية المسرح الجزائري الناشىء فتصرفوا فيه كما شاؤوا وأجروا عليه قاعدة الاستحواذية فبقي بسيطا حتى هذه السنوات الاخيرة بدأ ينهض شيئا فشيئا وسنتحدث عن هذه النهضة في مقال آت .

(ابن البشير)

تصريح مشترك (بقية ص ٤)

ويصرحون بأن هؤلاء الخدمة للاستعمار الفرنسي لا يمكن اعتبارهم نوابا للشعب الذى لم يمنحهم ثقته بل ينكر عليهم كل قيمة تمثيلية .

ويلاحظون : ان هذا الاستفتاء كان دليلا واضحا على احتقار الناخب الجزائري لهذه الانتخابات المزورة .

ويشكرون ناخبي القسم الثاني على ما عبروا عنه من ارادة فولاذية في عدم انخداعهم بالنفاق الذى امتاز به نظام سياسي ينكر بالفعل الحريات التي يمنحها بالقول . عن البيان : بومنجل . وفرنسيس عن حركة الانتصار للحريات الديمقراطية : الاحول ، ومولاي عن العلماء : الشيخان العربي وخير الدين — عن المستقلين الديمقراطيين : توفيق المدني .

DIRECTEUR GÉRANT : BOUZOUZOU Mahmoud P. B. 3 Alger-Bourse

المطبعة العربية بالجزائر

المســرح الجــزائرى

(نظـرة في تـاريخـه)

يستدعى الحديث عن المسرح الجزائرى علما بأوليته وتطوره حتى وصل الى ما هو عليه الآن . والحقيقة ان تاريخ المسرح الجزائرى ينحصر في افراد قليلين منهم من لا يزال حيا يرزق ومنهم من التحق بربه؛ والشيء الذى لا سبيل لنكرانه هو ان مسرحنا كان الثمرة المباشرة للنهضة المسرحية في الشرق وذلك ان الجزائر لم تتنبه للمسرح الا بعد زيارة جرج ابيض وفرقته الجزائر ومشاهدة الجزائريين شيئا جديدا لم يفكر احد فيه قبل ولا شك ان الانسان يدرك ان فرقة جرج ابيض لم تنجح في رحلتها الى الجزائر وذلك لعدة اسباب منها: كون التمثيل بالعربية الفصحى وكانت هذه اللغة غريبة مجهولة إلاعند القليل ومن الاسباب ايضا عمق الموضوع المطروق وعلو مراميه واذا استثنينا بعض الافراد من الطلبة فلا نجد من الذين شاهدوا روايات جرج ابيض من فهم مغازيها ومقاصدها ، وان من يحدث الشعب الجزائرى في سنة ١٩٢١ عن صلاح الدين الايوبى وعن تراث العرب لهومتيقن بأنه لا يجد من يعلم ذلك إلا قليلا جداً .

(مشكلة اللغة في المسرح العربي)

إن مشكلة اللغة في المسرح العربى مشكلة قديمة نشأت بنشوئه ، لقد تناولتها اقلام فطاحل الكتاب بالتعليل والبحث منهم الاستاذ ميخائيل نعيمة في كتاب «بلاغة العرب في القرن العشرين» ومنهم الاستاذ احمد حسن الزيات في كتابه «في اصول الادب» وقد تحدث غير هذين الاديبين عن مشكلة اللغة التى يجب أن تستعمل هل هي اللغة الفصحى ام اللغة الدارجة .

خاب جرج ابيض في محاولته ولم يدر ان المشكلة التى اثارت اقلام الشرقيين سيجدها ايضا في الشمال الافريقي وهي أكثر تمكنا من نفس الشعب .

(المسرح الجزائرى

بعد زيارة جرج ابيض)

حاولت بعد جرج ابيض فرق محلية ان تذيق الشعب الجزائري مزايا التمثيل ولذاته فلم تكن هذه الفرق بأسعد حظا من فرقة جرج ابيض وبقي المسرح الجزائرى في خمود وركود حتى جاءت جماعة من الجزائريين فهموا عقلية الشعب وميوله ودرسوا نفسيته وشعوره علموا ان الشعب ساذج لا يذوق الا ما يوافق سذاجته ؛ ومن هؤلاء علالو ودحمون والقسنطيني وباش تارزي محي الدين واخذوا يقدمون للشعب ما يفهمه باستمدادهم المواضيع من ادبه وحياته اليومية في أسلوب عامى منحط وكان مما قدمه هؤلاء رواية جحا وشخصية هذا الرجل معروفة مشهورة لدى الخاص والعام ووضع شخصيته على اخشاب المسرح كان يضمن النجاح للواضعين . ومن حينذاك بدأ الانتاج في المسرح الجزائري يتكاثر ولكنه انتاج لا يتجاوز في الكيف رواية جحا وغرض المؤلفين قبل كل شيء ارضاء الشعب واضحاكه وموافقته في افكاره

ومن هذا بقي المسرح الجزائرى ساذجا يوافق الافكار الشعبية المائلة كل الميل نحو السهل .

لعب علالو ودحمون في خلق المسرح الجزائري دورا كبيرا ولكن مجهوداتهما وقفت فاستأنفها القسنطيني اولا وباش تارزى محي الدين بعده ، وأما القسنطيني فإنه كان رحمه الله وحده المسرح الجزائرى كان هو المؤلف والممثل الفني والمخرج كان كل شيء في الرواية حتى ان الناس لم يعرفوا للمسرح وجودا اذا لم يوجد فيه القسنطيني .

قلنا ان المسرح الجزائرى كان ساذجا وهذا شأن جميع الاشياء في اوليتها ولكن هذه السذاجة امتدت وطالت بغير خضوع الى قانون التطور بحيث ان روايات القسنطيني التي كان يحدث بها الشعب الساذج في سنة ١٩٢٥ وسنة ١٩٢٦ بقيت تمثل حتى في السنة الماضية على اخشاب المسرح البلدى الجزائرى والشعب «كالطفل ان تهمله شب على حب الرضاع وان تفطمه ينفطم» ويقول القائل ان روايات موليير بقيت تمثل على اخشاب المسارح العالمية بعد مائتي سنة من تأليفها ولكن مسرح موليير غير مسرح القسنطيني وان موليير كان قبل ان يدخل بحر التأليف المسرحي مثل روايات كورني وروطرو ومكث يمثل روايات غيره سنوات عديدة ولم يؤلف روايته الاولى حتى احاط بكل المسرح القديم من اغريق ولا تبني عليها اضف الى هذا انه كان يكتب بالفرنسية ويخاطب الطبقة الارسطوقراطية اما القسنطيني فإنه مثل للشعب واستمد مواضيعه من الشعب ولم يكن في ثقافته رحمه الله من الذين يستطيعون تعمقاً في الموضوع وكانت مواهبه في التمثيل أكثر من مواهبه في التأليف – هذا وانه كان من حق المثقفين الجزائريين ان يتدخلوا في مسألة المسرح وان يهتموا به وذنبهم في هذا الشأن كبير لان غير المثقف إذا استطاع ان يمثل وان يبلغ النبوغ في التمثيل فإنه من المستحيل ان ينبغ في التأليف . ولانكاد نجد في تاريخ المسرح العالمى من نبغ في التأليف بدون ان يكون ذا علم وافر بأولية المسرح وتطوره . والمؤلف من شأنه ان يفرض نفسه على الشعب . ومن الآفات التي ساعدت على إخماد بل إيقاف تطور المسرح الجزائرى هو اعتقاد الشعب في المسرح فإنه كان يعتبر المسرح من الحرف المنحطة ويعتبر الممثل الرقم القياسي في سقوط الاخلاق واتذكر وانا صغير حادثا يظهر مبلغ تأصل هذه الفكرة في الشعب وذلك اني اشتركت منذ عشر سنوات مضت مع جمعية محلية في تمثيل رواية ولما صعدت على اخشاب المسرح لاقوم بدوري هجم علي والدى وخطفني من هناك خطفاً واشبعني ضرباً بسبب تجرئي على الاشتغال بمثل هذه الحرفة الساقطة على حد تعبيره وكان والدى هذا صورة مصغرة من الراى العام الساذج . هذا وانه كان واجباً على المثقفين ان يلتفتوا تجاه المسرح والاهتمام به ولما اهملوه ولم يعطوه من الاهمية ما هو جدير

(البقية في ص ٣)

تصريح مشترك بعد الانتخابات العمالية

إن الاتحاد الديمقراطي لبيان الجزائرى . وحركة الانتصار للحريات الديمقراطية . والعلماء . والديمقراطيين المسلمين المستقلين .

بعد إمعان النظر في التقارير الخاصة بجريان عمليات التصويت التى وقعت في يومي ٧ و ١٤ اكتوبر

يسجلون بارتياح تام ان ناخبى المدن والبادية قد قاطعوا الانتخابات بأغلبية ساحقة وانهم بهذا قد أيدوا موقف المنظمات الوطنية المشترك .

ويلاحظون : ١) ان الانتخابات الاقليمية قد جرت بصفة عامة في مثل ظروف انتخابات المجلس الجزائرى والبرلمان الفرنسى . ٢) — ان جميع المترشحين الحكوميين لم يقع انتخابهم — كما هو مزعوم — بل وقع تعيينهم كموظفين لا أكثر ولا أقل . ٣) — ان عدد الاصوات التى نسب احرازها الى هؤلاء المختلسين المقاعد ما هو الا نتيجة اختلاس واسع النطاق .

(البقية في ص ٣)

المــوسيقى الاندلسيــة

لقد اهتم الاروبيون منذ القرن التاسع عشر بدراسة فرع جديد من الموسيقى موضوعه دراسة الناحية التاريخية لموسيقى الامم وخواص كل امة من الامم وهذا يسمى بالموسيقولوجيات او (Musicologie) ومما استلفت نظر الموسيقولوجيين دارسة الموسيقى العربية وترجمة ما آلف فيها من الكتب واول من اخرج تأليفاً في هذا الموضوع هو العالم الاسباني اندرس وقد سماه : كتاب في موسيقى العرب (Cartos sur la Musicas de los Arabe) وألف بعده لابورد الفرنسي كتاباً تحت عنوان الموسيقى القديمة والحديثة واخرج ايضـ المستشرق الالماني كوزقرتي ترجمة لكتاب الموسيقى الكبير للفارابى ليجعله مقدمة لترجمة كتاب الاغاني لابي الفرج الاصبهاني ولكن وافته المنية دون تحقيق هذا الرجاء وعلى كل فإن عمل هؤلاء لم يكن إلا علمياً تاريخياً ولم يتجاوز القواعد النظرية والبحث التاريخي في شيء وقد كتب غير من ذكر في الموسيقى العربية منهم الباحث الفرنسي الاستاذ جول رواني الذى كرس حياته في سبيل درس الموسيقى العربية وقد كتب بحثاً مستفيضاً عنها في دائرة المعارف الموسيقية وقد نقل هذا البحث الى اللغة العربية الاستاذ الكسندر شلفون وعلق عليه تعليقات اظهر فيها للعالم الفرنسي هفواته وبعد الاستاذ رواني اشتغل بدرس الموسيقى العربية — الاستاذ البارون ردلف درلنجي المتوفى منذ عشر سنوات تقريباً والاستاذ درلنجي معروف بانكبابه على ترجمة اشهر ما كتب في الموسيقى العربية ولكن سعيه هذا لم يعد على الموسيقى العربية بالنفع إذ ان الاستاذ درلنجي بتقديمه ترجمة كتاب الموسيقى الكبير وكتاب الادوار وغيرها من الكتب لم يقدم لنا إلا دواوين من المناسبات الحسابية والقواعد الجبرية كانت مستعملة قديماً والتي لا تمس في شيء قواعد الموسيقى العملية .

لم يسع احد في ترقية الموسيقى العربية بالادخال عليها طرقاً جديدة في التعليم او بجمع المتفرق من قواعدها واصولها والاهتمام بكتابة ما يعرف من الالحان القديمة لتكون اصلاً لما سيؤلف من الالحان العربية واهم المسائل التي حالت دون تحقيق هذا الغرض هي مسألة الربع بعد وقضية شغلت الموسيقولوجيين بصفة خاصة وقد كان هذا الموضوع محل اهتمام المؤتمرين في المؤتمر الواقع في سنة ١٩٣٦ وان الاراء قد اختلفت فيه فمن المؤتمرين من عرض استعمال السلم الاروبي ذى البعد والنصف بعد ومنهم من رفض هذا الاقتراح ورأى من اللازم ترك السلم العربي على حالته وبقيت الحالة على ما وصلت إليه في المؤتمر ولم يهتم بعد ذلك احد لا من الشرقيين ولا من الغربيين بالقضية ليجعل لها حلا . والموسيقيون ايضاً في جميع العالم العربي على قسمين قسم ينتصر للموسيقى الغربية اى للسلم الغربي ذى البعد والنصف بعد وقسم ينتصر للموسيقى العربية ذات البعد والنصف وربع بعد والحقيقة ان القضية اهون من ان تقف دون تقدم موسيقى امة كالامة العربية وان الموسيقى الاندلسية التي تعزف على الآلات الاروبية ذات البعد والنصف بعد كالبيان(١) والقيثارة والبنجو لاصدق دليل على ان الموسيقى العربية لا تفقد شيئاً من جمالها وروقها إذا عزفت على الآلات العصرية ولا تقدم للموسيقى العربية إذالم تستعمل فيها الآلات كالبيان والكلرنيت والسكوفون وغيرها من الالات المستعملة في الموسيقى الاروبية ولا تقدم للموسيقى العربية إلا إذا اخذت بالطرق الحديثة باستعمال الهرموني وهذا لا يمنعنا من البقاء في ميدان الموسيقى الشرقية واصدق شاهد على هذا ان ذا العمامة والجبة والمتحدث باللغة العربية يستطيع ان يقود احدث سيارة بل احدث آلة عصرية بدون ان تمنعه عمامته او جبته او لغته او ادبه من ذلك ومن المتعصبين المغرضين من يقول بعد هذا ان الموسيقى الشرقية اذا عزفت على آلات غربية وباستعمال الهرموني ينزع منها طابعها العربي وهذا الحديث سيكذب عما قدمه المغني محمد عبد الوهاب في قطعة القمح من قطع ادخل عليها الهرموني الصوتي والآلى واستعمل فيها جل الآلات الغربية ورغم هذا فإن موسيقى محمد عبد الوهاب لاتخلو من معايب سيأتي ذكرها . (يتبع)

(١) البيان : اسم وضعه الاستاذ مصطفى صادق الرافعي للبيانو (Piano)

معهد للدراسات العربية بالجزائر (العاصمة)

تلقينا بمزيد الارتياح خبر عزم مصر على تاسيس معهد للدراسات العربية في المغرب ؛ فقد استجابت الحكومة الفرنسية أخيراً لطلب موجه إليها من الحكومة المصرية منذ زمن طويل في هذا الموضوع . وقد ورد هذا الخبر في جريدة " الاهرام " الغراء وأردفت قائلة : إن هذه الجامعة سيكون مركزها بالجزائر العاصمة وأنها ستدعي بمعهد فاروق الاول للدراسات العربية .

زعماء المغرب

(بقية ص ١)

اخراج الجزائر من العروبة

وكتبت «الاهرام» :

«وقد جاء صدور هذا القرار بعد استماع اللجنة لكل من الزعيم الجزائرى السيد مصالى الحاج والزعيم التونسى السيد علي البلهوان . إذ رحب معالى الدكتور صلاح الدين باشا بالزعيم الجزائرى ترحيبا طيبا لقاء ما قدمه لقضية بلاده من جليل الخدمات ، فرد عليه بكلمة شكر اشار فيها الى الآمال التي يعقدها الشعب الجزائرى على مصر والدول العربية والجامعة ، ثم القى بيانا في ثلاث صفحات من الحجم الكبير استهله بالحديث عن السياسة الحالية المتبعة في الجزائر . فوصفها بأنها تهدف الى اخراج الجزائر من نطاق العروبة وادماجها في فرنسا التى لجأت الى كل وسائل الاغراء لتحويل الشعب الجزائرى العربى الى مواطنين فرنسيين ولكن الجزائريين قاوموا الاغراء رغم طول أمد الاستعمار .

تحطيم الروح القومية في البلاد

ثم قال : لقد جئت الى هنا رغم ما وضع في سبيلي من عقبات و ما احيط به سفرى من صعاب، جئت لاعلن للعالم اجمع ان الجزائر لن تتخلى عن قوميتها العربية ولن تتجه الا الى الشرق مهما تكن الصعاب التى تعترض سبيل حريتها ..

وذكر بعد ذلك ما لجأت إليه فرنسا من توهين الروح في البلاد وتحطيم شخصيتها باضعاف مقوماتها الاساسية وهي الدين الاسلامى واللغة العربية فمنعت انشاء المدارس التي لا يوجد بلد في العالم يعاقب فيه على فتحها الا الجزائر ... وفتحت باب التجنس لتيسير الحصول على صفة المواطنين الفرنسيين .

القضية الجزائرية أمانة

وانتهى الزعيم الجزائرى من إلقاء بيانه بعد أن أودع القضية الجزائرية أمانة في ايدى ساسة العرب اعلانا للتضامن المشترك والوحدة في الكفاح .

الجامعة تحتضن القضية التونسية

وبعد ان انتهى من بيانه الذى استغرق زهاء ساعة ، عقب عليه صلاح الدين باشا بكلمة رائعة . ثم دعي الزعيم التونسي السيد علي البلهوان للحديث عن الحالة في تونس ، فبسط القضية بسطا وافيا وما كان من اشتراك الحزب الحر الدستوري التونسى في الحكم توطئة لتحقيق استقلال البلاد . ولكن فرنسا لم تف بعهودها في ذلك المضمار ، وانتهى من ذلك الى المطالبة بأن تحتضن الجامعة العربية القضية التونسية وان تثيرها في هيئة الامم المتحدة في اجتماعها القادم .

قضية مراكش في هيئة الامم

وانتقل بحثها على اثر ذلك الى القضية المراكشية فقال معالى صلاح الدين باشا : ان مصر ما زالت عند

[التتمة في ص ٣]

السنة الاولى
عدد ١١
السبت ٩ ربيع الاول ١٣٧١
٨ دجمبر ١٩٥١
الثمن ٢٥ ف

المنار

جريدة سياسية، ثقافية، دينية، حرة

طوينا لمطالب كل بحر * طمي، وبدت معالمها الكبار
لحيتنا الشواطيء من بعيد * وأومأ بالشعاع لنا "المنار"

العرب والاستعمار في هيأة الامم

في هيأة الأمم المتحدة ست دول عربية : مصر . والعراق ، والمملكة السعودية . واليمن ، وسوريا ، ولبنان وهذه الدول تجمعها رابطة فرضتها الطبيعة من جهة والظروف من جهة تحت اسم الجامعة العربية التي تشكلت للدفاع عن حقوق الشعوب العربية في الحرية والاستقلال وصد عدوان الدول الغربية الاستعمارية . وعلى هذا المبدأ الأساسي تقوم مطالب العرب ومبادىء الجامعة العربية . ليست من وحي عنصرية عدوانية أو روح استعمارية أو عصبية اعتزلية . وقد أعربت في عدة مناسبات عن مقاصدها السلمية ورغبتها في التعاون مع أمم العالم على نشر السلام والوئام . وكررت مراراً بأن إدراك هذه الغاية لا يتصور ما دام قسم كبير من البشر يرزح تحت نير العبودية مصابا بالشلل من جراء الاستعمار الاستغلالي الاستعبادي وأول خطوة في سبيل تحقيق السلم في العالم زوال الاستعمار من العالم فانطلاق الأيدي المغلولة وانشراح الصدور المغطية واحترام الكرامة الانسانية تطهرّ العلائق من السموم التي دافها الاستعمار ، وسير العالم في طريق التقدم نحو السلام .

والى جانب الدول العربية توجد أربع أمم اسلامية : إيران ، وافغانستان وباكستان ، وأندونيسيا . وهي تعرف معنى الاستعمار وتعرف عواقبه في تعطيل القوى البشرية عن التقدم وتسميم الجو وخلق الخطر على السلام . فمن الطبيعي أن تشاطر هذه الامم سائر الدول العربية في تفكيرها ومساعيها .

ومن الطبيعي ان تشاطرها كذلك كل امة غير اسلامية مثل الهند وبرمانيا من الامم التي تجرعت غصص الاستعمار وادركت خطره على السلم العالمي .

ولا يعقل ان لا تنضم اليها الامم الديمقراطية الحرة البعيدة عن كل نزعة استعمارية الحريصة بكل اخلاص على تحقيق السلام . وما معنى وجودها في هيأة الأمم المتحدة ؟ أليس من أجل تحقيق السلام تشكلت هذه الهيأة ؟ أليست لهذه الغاية انخرطت تلك الامم فيها ؟

ولكن يظهر ان هذه الغاية السامية لم تحظ بالاجماع المرجو إذ توجد أمام الامم السالفة الذكر أمم أخرى لا تتحرج في دوس كل ما يتصل بمعنى السلام أو يؤدي إلى تحقيقه . وهي الأمم الاستعمارية الجشعة التي لا تزال تريق الدماء وتدوس الكرامة الانسانية وتشدد الخناق على حقوق الانسان . ولو كان للعدل معنى لطردت هذه الامم من الهيأة حينا ، اللهم الا ان يكون للسلام معان متعددة او معنيان متناقضان فيدرج في قاموس الاضداد...

وبما اننا أخذنا غبار الصراحة التي لا غبار عليها فاننا لا نكتم دهشتنا من رؤية امة من اعضاء الهيأة الأممية تريق الدماء في مصر ، واخرى تزهق الأرواح في الهند الصينية وتدوس المواثيق الدولية في المغرب الاقصى وتونس والجزائر ، وفي غيرها من الاقطار والجزر . فهل هذا السلوك يتفق ومبادىء الهيأة ويؤدي الى تحقيق السلام؟ وهل صاحب هذا السلوك جدير بالعضوية في هيأة أسست للسلام ؟ وهل يشرف الهيأة اعضاء يدوسون مبادئها ؟ أم نحن في عصر بلغ فيه التسامح ان تقابل الجرائم الاستعمارية بالاغضاء فتهضم الحقوق وتراق الدماء وتضطهد الشعوب ويجد المجرم مبررا ويرفع صوته محتجا ولا يتردد في دعوى احترام مبادىء الهيأة وخدمة السلام ! ؟

محمود بوزوزو

قضية المغرب الاقصى

ليست قضية المغرب قضية حديثة بل هي قضية مضت عليها سنون طوال تحمل في ثناياها تاريخين: تاريخاً أسود يتجلى فيه الاثر السيء لسياسة استعمارية بحتة اساسها قوة السلاح وإزهاق الارواح وتاريخا لامعاً يتجلى فيه كفاح شعب لا يريد باستقلاله بدلاً ولا عنه حولا ؛ كفاح شعب نبيل عجزت قوة الظلم والاستبداد على أن تخمد جذوة الوطنية في قلوب أبنائه .

إن القضية المغربية ترجع الى سنة ١٩١٢ . ففي ذلك العهد فرضت الحماية على الأمة المغربية بقوة السلاح وباسم «الرسالة التمدينية» التي أصبحت لدى الغربيين حجة يبررون بها عدوانهم على سيادة الامم الصغيرة وعند إخواننا المغاربة الخبر اليقين . فهم يدركون سر هذه «الرسالة التمدينية» التي قام بها الفرنسيون في وطنهم منذ أربعين سنة خلت ، ومن مزايا هذه «الرسالة» تجزئة وحدة البلاد ؛ فمنطقة طانجة تخضع لنظام دولي ، ومنطقة الريف ترزح تحت نير اسبانيا المستعمرة .

(البقية ص ٢)

المعتقلون السياسيون أمام محكمة البليدة

افرجوا عن الوطنيين !

– حيث انه في ٢٢ نوفمبر ١٩٥١ – احيل ٥٦ من الجزائريين على محكمة البليدة .

– وحيث ان هؤلاء الجزائريين قد اعتقلوا ظلماً وعدوانا بتهمة واهية ملفقة هي «المؤامرة على أمن الدولة» .

– وحيث انهم حبسوا في محلات شرطة الاستعلامات السياسية من دون مبرر شرعي .

– وحيث انه نكل بهم شر تنكيل لم يعهد مثله الا عن النازيين (مثل عملية «الحوض» والكهرباء «القرعة».)

– وحيث ان البند الخامس من الميثاق الدولي لحقوق الانسان يتضمن انه : «لا يعذب احد ولا يعاقب ولا يعامل معاملة وحشية او اذلالية» .

– وحيث ان دستور الجمهورية الفرنسية يستنكر هذه الاساليب نفسها .

– وحيث ان هؤلاء الوطنيين لم يحاكموا الامن اجل افكارهم السياسية وتشبثهم بالسيادة الوطنية .

– وحيث ان خمسين جزائرياً من الذين القي عليهم القبض في احوال مماثلة قد اعلنت براءتهم .

– وحيث ان جعل جلسة المحكمة سرية من يوم ٢٢ نوفمبر لا يعبر إلا عن إرادة الاستعمار في إخفاء الحقيقة حتى لا تجلى، ولا يدل إلا على خوفه من حكم الرأي العام عليه .

– وحيث انه قد تعسفت الشرطة ايما تعسف مع الذين جاءوا لحضور المحاكمة فاعتقلت عدداً منهم كما حجزت العدد الخاص من «الجزائر الحرة» التي فضحت أساليب الاستعمار .

ولهذا كله فإن لجنة العاصمة للجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها:

تؤكد تضامنها التام مع ٥٦ جزائرياً المحاكمين بالبليدة . وتطالب باطلاق سراحهم لا اكثر ولا اقل .

وتدعو سكان العاصمة الى النضال لفرض احترام حرية الرأى وذلك بافتكاك حرية كل الوطنيين الجزائريين الذين مازالوا يقاسون العذاب في السجون الاستعمارية .

~~لجنة العاصمة للجبهة الجزائرية~~

تضـــامن مصر مع الجزائر

«إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص» بهذه الآية البينة نستهل الحديث بإيجاز عن تضامن مصر المكافحة مع الجزائريين عموما و٥٦ من اخواننا المحاكمين بالبليدة خصوصا .

فقد وجهت منظمات مصر الدينية منها والسياسية برقيات الى رئيس محكمة البليدة تضامن فيها مع اخواننا ٥٦ الذين ما زالوا يحاكمون وتطالب بالافراج عنهم مستنكرة أساليب الشرطة ساخطة على القمع الوحشي الذي ما زال يصب جامه علي الوطنيين الجزائريين.

والمنظمات الاسلامية المصرية التى بعثت بهذه البرقيات هي : «الاخوان المسلمون» العتيدة ، و«الشبان المسلمون» والحزب الاشتراكي المصرى ، والحزب النسائي الوطنى الذي اورد في برقيته احتجاجا على سجن الجزائريات (في كريستل بعمالة وهران) و«الاتحاد العربي» ، واتحاد طلبة جامعة فؤاد ، ولجنة تحرير المغرب العربي؛ كما وردت برقية مشتركة بامضاء الزعماء علال الفاسى وعلي بلهوان والشاذلي المكى.

وهكذا تبرز مصر المكافحة هذا المعنى السامى –معنى الاخوة والتضامن– من حيز الفكرة الى حيز العمل ؛ وإنه لجدير بمصر زعيمة العالم العربى ، ان تخطو هذه الخطوة المباركة في ميدان الكفاح الاسلامي في سبيل التحرر والاستقلال والعزة التى ارتضاها لنا الله والرسول. وفيما يلى نصوص البرقيات.

(انظر ص ٢)

مذكرة الحكومة التونسية للحكومة الفرنسية

ان التجربة التي وقع الشروع فيها في ١٧ أوت ١٩٥٠ كانت تهدف الى هدفين هما : انفراج الازمة السياسية أولا وثانياً الاسراع في انجاز اصلاحات جوهرية قاضية بالسير بالبلاد التونسية تدريجياً نحو الاستقلال الداخلي مما ادى الى تشكيل حكومة تونسية مكلفة باجراء مفاوضات مع الجمهورية الفرنسية تطبيقاً لتلك السياسة الجديدة .

وقد سبق تشكيل الحكومة التونسية الاتفاق على اتصالات شهرية بين الحكومتين بباريس لتحديد المراحل في مضمونها وآجال تنفيذها .

الا ان الغموض المحيط بالاتفاقات المبرمة سرعان ما اجاز لبعضهم تأويلها تأويلا ضيقاً جعلها ضئيلة الفائدة هزيلة المفعول ذلك لان مضمون المراحل وآجال تنفيذها لم يقع تحديدها .

(انظر ص ٢)

مأدبة الزعيم مصـــالى الحاج
للوفود العربية والاسلامية بهيأة الأمم

أقام الزعيم مصالى الحاج يوم السبت ٢ دجمبر مأدبة للوفود العربية والاسلامية لدى هيئة الامم المتحدة .

وكان حول رئيس حزب الشعب الجزائري والرئيس الشرفي لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية السيدان احمد مزغنة رئيس حركة الانتصار والحسين الاحول الكاتب العام لها . وقد استقبلوا صاحب السعادة عبد الرحمان عزام باشا الامين العام لجامعة الدول العربية ومعه السادة الشقيري الامين العام للجامعة العربية بالنيابة وصالح ابو رقيق من قسم المغرب العربي في الجامعة العربية وصلاح الدين باشا وزير خارجية مصر واحمد رمزى بك : عضو الوفد المصرى ، وفارس الخورى : رئيس الوفد السورى وجميل المكاوى من الوفد اللبنانى وممثل سعادة شارل حلو وزير خارجية لبنان ورئيس الوفد، ويوسف الجيلانى عضو الوفد العراقى وعونى الخالدى عضو الوفد العراقى والسيد حسن ابراهيم وزير اليمن المفوض ورئيس الوفد ، وعبد الصمد ابوطالب نائب رئيس الوفد اليمنى ، وشاتارى ممثل سعادة ظفر الله خان وزير خارجية باكستان واطاعة حسين : الكاتب العام للوفد المصرى. [illegible] جباك قنصل اندونيسيا بباريس وممثل سعادة احمد سوبارجو وزير الخارجية الذى كان غائباً وغيرهم من اعضاء الوفود العربية والاسلامية لدى الامم المتحدة . ومن الحاضرين ايضاً في هذه المأدبة وفد حزب الاستقلال والحزب الحر الدستورى والاستاذ احمد بومنجل عن حزب البيان الجزائرى والسيد عبد الرحمان اليعلاوى عن جمعية العلماء ورئيس جمعية طلبة شمال افريقيا وكثير من الصحافيين العرب والمسلمين وشخصيات جزائرية من ناحية باريس وممثلو الوفد الدائم ومكتب الجامعة والناحية البارسية لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية وعند افتتاح المأدبة شكر الزعيم الوطني الجزائرى ضيوفه الذين شرفوا الحركة الوطنية الجزائرية لتلبيتهم دعوتها والقى خطاباً سيأتى نصه ثم قام سعادة صلاح الدين باشا والسيد شاتارى باسم ظفر الله خان وسعادة نظير باموتجاك وسعادة عزام باشا . وسعادة فارس الخورى وجميل المكاوي – ليعبروا بدورهم – عن تضامنهم مع شعوب المغرب العربي عامة ، والشعب الجزائري خاصة محيين كفاحه الذي هو كفاح الدول العربية جميعاً في سبيل التحرير الوطنى .

ولما اذنت المأدبة بالانتهاء ، وجه وفد حركة الانتصار الدائم بباريس تحياته الى الوفود العربية والاسلامية التي لم تتردد في تلبية دعوة الزعيم الوطني الجزائرى برغم المسافة الطويلة التي استدعت تنقلهم إليه لانه ما زال ممنوعاً عليه دخول منطقة باريس . (ص ٣)

خطاب ممثلي الاحزاب المغربية الى هيأة الامم

حضرة الرئيس

نحن ممثلو الاحزاب الوطنية الاستقلالية في شمال افريقيا المجتمعون يوم ١١ نوفمبر الجاري في مكتب المغرب العربي بالقاهرة نحتج بكل شدة ضد القرار الذي اتخذه مكتب الجمعية العامة لتأجيل ادراج القضية المراكشية في جدول الاعمال : ومن بين ما نلاحظه ان هذا القرار ليس له مثيل ولا سابقة في سجل الامم المتحدة ، ومن هنا فهو يخالف المبادىء الاولية للديمقراطية علاوة على انه قد اتخذ تحت تأثير الدول الاستعمارية التي ما انفكت تسخر الامم المتحدة لتبقى شؤمها ووزرها تئن بهما الشعوب المحكومة .

وهل يمكن ان لا تذهب بنا الظنون الى ان هذا القرار هو وليد مناورات الاستعمار الفرنسي الذي بذل كل ما في وسعه ليحول بين الشعب المراكشي وبين اسماع صوته في الجمعية العمومية للامم المتحدة ، وإيضاح مطالبه وحقوقه في الحرية والاستقلال.

ومكتب الجمعية العمومية إذ يتنكب الصواب لعمله على تأجيل ادراج القضية المراكشية في جدول اعمال الامم المتحدة فهو يخدم الاستعمار ناشر الفوضى وعدم الاستقرار والامن على حساب الامم الضعيفة ، وهو في الوقت نفسه يتنكر لمبادئ ميثاق الامم المتحدة : واذا ما قبلت الجمعية العمومية بدورها تأجيل ادراج قضية مراكش في جدول اعمالها فهي بذلك تكون قد شجعت الاستعمار الفرنسي على ان يمضي في تطبيق سياسته سياسة القمع والاستغلال والتجهيل في افريقيا الشمالية ، وتكون بذلك ايضا قد انتهكت ميثاق حقوق الانسان الذي هو انجيل الامم المتحدة.

هذا على ان لنا يا حضرة الرئيس ، الثقة الوطيدة في ان الجمعية العمومية لا يمكن ان تقر قراراً يخالف ما جرى عليه العمل في الامم المتحدة منذ تأسيسها وان ثقتنا هذه هي التي تدفعنا الى الاعتقاد بأن القضية المراكشية ستدرج في جدول اعمال الجمعية العمومية ، وان هذه ستبحثها وستجد لها الحل الذي يجعل حدا لهذه الكوارث التي ترتبت من وجود الاستعمار في هذه المنطقة الحساسة من حوض البحر الابيض المتوسط في مراكش بل وفي افريقيا الشمالية برمتها والى ان ترد الامم المتحدة الثقة للشعوب المحكومة . نرجو ان تتقبلوا يا حضرة الرئيس فائق احتراماتنا .

امضاءات : علال الفاسي ، الشاذلي المكي ، الطيب بنونه ، علي البلهوان .

قضية المغرب الاقصى (بقية الصفحة ١)

وبقية التراب المغربي يئن تحت كلكل الاستعمار الفرنسي، وفي المناطق الثلاثة يلاحظ كل منصف ، والاسى يملأ جوانحه ، ان الفقر والجهل يتفشيان تفشياً ذريعاً والبنوك والشركات الاجنبية التي احتكرت معظم الاراضي المغربية وأجودها يزداد نفوذها توسعاً على مر الايام ، وعدد الاطفال المشردين في الشوارع يزداد نمواً والسجون تزداد كثرة ، ومحاربة اللغة القومية تزداد حدة ، كل ذلك وقع ويقع باسم «الرسالة التمدينية» وإذا قال الفرنسيون المستعمرون ان المدنية تنير اليوم أرجاء المغرب شهد المغاربة انهم لكاذبون ، وإذا أذاع ممثلو الحكومة الفرنسية على العالم بأسره بأن الملك راض عن الحكم الذي أقاموه في أرض آبائه وأجداده شهد الملك أن المنافقين لكاذبون .

ففي عهد المقيم العام اريك لابون ألقى جلالة الملك خطابا تاريخيا بطانجة أعرب فيه عن امانيه القومية ورغبته الملحة في إلغاء الحماية ، وبدل ان تبدي الحكومة الفرنسية الاهتمام اللائق بهذه الرغبة فإنها أمرت المقيم أريك لابون بالرجوع الى باريس وعوضته بالجنرال جوان . فنزل هذا الأخير بالتراب المغربي وهو يعتزم إسكات الشعب المغربي وماهي إلا أيام قلائل حتى راح المقيم الجديد يهدد الامة المغربية ملكا وشعباً بالويل والتنكيل الا أن المغاربة لم تقعد بهم الوساوس ولم يساورهم الخوف واظهروا للقائد المستبد ان حمية ابائهم الشجعان ما زالت فيهم فادرك مسيرو الحركات القومية التحريرية ضرورة الاتحاد امام الخطر الداهم فاتحدوا وطلبوا من اخوانهم العرب ان يرفعوا قضيتهم لدى منظمة الامم المتحدة.

مضت الايام ورعى الله المغاربة بمعونته ومساعدته ، وأخفقت مساعي المقيم جوان ولقي نفس المصير الذي لقيه المقيم أريك لبون . وخلفه القائد كيوم Guillaume الذي جعل من «الرسالة التمدينية» ذريعة لغفران الذنوب والاثام التي اقدم على اقترافها

وها هي منظمة جمعية الامم تعقد اجتماعها في باريس . ولم يخطر ببال الفرنسيين ان الدول العربية ستقدم على اثارة قضية المغرب . وقد اخذت الدهشة مأخذاً شديداً في الاوساط السياسية الفرنسية عند ما طلب مندوب مصر ادراج قضية المغرب في جدول اعمال جمعية الامم فارت ثائرة وزير خارجية فرنسا م. روبرشومان وقام خطيباً زاعماً ان النقاش في قضية المغرب ليس من اختصاص منظمة جمعية الامم ولا يسوغ لغير فرنسا ان ينظر في الامر لان القضية فرنسية بحتة تهم فرنسا دون سواها وكاد يقول السيد شومان ان القطر المغربي جزء لا يتجزأ من فرنسا ، وامام اصرار الدول العربية على اثارة نقاش حول القضية المغربية ادعى ممثل فرنسا ان الامة المغربية استفادت من المدنية الفرنسية وان الملك لم يعد لحاربتها كفاً . ومن سوء حظ الساسة الفرنسيين ان الملك قد اكد استنكاره للحماية واعرب عن تعلقه باستقلال المغرب كما أشاد بالاخوة العربية الاسلامية وبالتضامن والتعاون اللذين يجب ان يكونا بين ابناء العروبة والاسلام انى وجدوا وحيثما كانوا وذلك في خطاب العرش الذى ألقاه في ١٨ من شهر نوفمبر ١٩٥١.

وهكذا لم يبق لدى السيد شومان ادنى حجة يستعين بها ليحول دون منظمة الامم المتحدة وادراج قضية المغرب في جدول اعمالها . وعلى العكس

(التتمة ص ٣)

تضامن مصر مع الجزائر (بقية ص ١)

« الاخوان المسلمون »

إن « الاخوان المسلمين » المجتمعين اليوم جموعا كثيفة يضمون صوتهم الى الحركة الوطنية الجزائرية برفع الاحتجاجات الصارخة ضد اعتقال الاخوان الجزائريين في مختلف السجون الاستعمارية بالجزائر، ويطالبون باطلاق سراح معتقلي البليدة .

المرشد العام . صالح الهضيبي

« الشبان المسلمون »

إن جمعية الشبان المسلمين التي ينعقد اليوم اجتماعها العام بمركزها في القاهرة تستنكر الاعتقالات التي سلطت على الشعب الجزائري الشقيق وتحتج ضد القمع الاعمى المخالف لأبسط مبادىء حقوق الانسان وتطالب بالافراج عن المعتقلين المحالين على محكمتكم.

الرئيس: الجنرال صالح حرب باشا

الحزب الاشتراكي المصري

إن الحزب الاشتراكي المصري المجتمع اجتماعا عاما بعد الاطلاع على موجة القمع الفظيع الذي ما زال ينصب على الشعب الجزائري الشقيق وبالاخص منذ مؤامرة حزب الشعب الجزائرى المزعومة؛ يستنكر السياسة الاستعمارية التي ذهب ضحيتها اخواننا الوطنيون الجزائريون ويحتج ضد تصرفات الشرطة السياسية الحكومية بالجزائر ويطالب بالافراج عن المعتقلين بالبليدة.

الرئيس : احمد حسين

الحزب النسائي المصري

إن الحزب النسائي الوطني المصري المجتمع اليوم في جلسة غير اعتيادية بعد الاطلاع على اساليب الشرطة والاستفزازات الاستعمارية التي يقاسيها الشعب الجزائري ، يحتج ضد موجة الارهاب والاعتقالات التي سلطت على اخواننا واخواتنا المحبوسين ظلما في مختلف سجون الجزائر ويخاطب ضمائركم للافراج عن معتقلي البليدة .

الرئيسة : فاطمة نعمت رشاد

« الاتحاد العربي »

إن جمعية « الاتحاد العربي » بعد ما استمعت في اجتماعها الشهري العام لبسطة عن الضغط العدواني المسلط على الجزائريين ، تحتج بكل قوة ضد اعتقال اخواننا الجزائريين الناتج عن المؤامرة الاستعمارية . وتطالب بالحاح باطلاق سراح مساجين البليدة .

الرئيس : علي ماهر باشا

« اتحاد طلبة جامعة فؤاد الاول »

إن جمعية « اتحاد طلبة جامعة فؤاد الاول بالقاهرة » تحتج بكل قوة ضد عمليات القمع التي تقوم بها الشرطة السياسية الاستعمارية ضد الشعب الجزائري المسلم الشقيق وتستنكر اعتقال الوطنيين الجزائريين ظلما وعدوانا بتهمة المؤامرة المزعومة وتطالب باطلاق سراح معتقلي البليدة.

رئيس اتحاد طلبة جامعة فؤاد الاول

لجنة تحرير المغرب العربي

إن لجنة تحرير المغرب العربي المستنكرة للجور الاستعماري والتعسفات التي اصبح الشعب الجزائري ضحيتها رجالا ونساء تحتج ضد هذا الظلم المتواصل والمخالف لميثاق الامم المتحدة ولحقوق الانسان وتستنكر بقوة استفزازات الشرطة السياسية في القطر الجزائري وتطالب بالافراج عن ضحايا المؤامرة الاستعمارية المحالين على محكمة البليدة.

الرئيس: عبد الكريم الخطابي

مذكرة الحكومة التونسية (بقية ص ١)

ومن جهة اخرى فإن الجانب الفرنسي لم يتحرر من القيود البالية وظن ان التدابير المزمع اتخاذها تتفق مع الاوضاع التشريعية والمؤسسات الموجودة فكان لهاته الظنون مفعولها العظيم على اصلاحات فيفري ١٩٥١ فكانت اصلاحات عميقة بل مثيرة لنزعات سرعان ما كدرت سير العلائق بين تونس وفرنسا .

وقد انجر عن احجام الجانب الفرنسي عرقلة الادارة التونسية من طرف بعض الموظفين الفرنسيين الساميين الى ان تزعزعت ثقة الجانب التونسي وساء ظنه . فقد كان من الصعب احداث اى تجديد مع المحافظة على وضع سياسي لم يعد يتماشى بعد وتطور الشعب التونسى ذلك الوضع الذى اعترفت الحكومة الفرنسية على لسان وزير خارجيتها بأنه وضع لا يليق بالعصر الحاضر . وانا لا نرى مندوحة من تقديم بسطة وجيزة مجردة عن تطور هذا النظام توضيحاً لما قدمناه.

ان معاهدة ١٨٨١ ابقت لجلالة الباى سيادته الداخلية ومن المعلوم ان هاته المعاهدة جاءت في شكل اتفاقية بين دولتين . الا ان اتفاقية ٨ جوان ١٨٨٣ وهي اول نص جاءت فيه عبارة الحماية تضمنت «وتسهيلا عن الحكومة الفرنسية للقيام بحمايتها فإن جلالة الباي يتعهد بإجراء الاصلاحات الادارية والعدلية التي تراها الحكومة الفرنسية صالحة».

فليس في ذلك تنازل من جلالة الباي عن سلطته لفائدة الحكومة الفرنسية بل مجرد التزام من جلالته باتخاذ الاصلاحات التي تعتبرها الحكومة الفرنسية مفيدة .

وبالاحرى فليس في ذلك تخل من جلالته عن سلطانه إذ بقي متمسكا بحقه التشريعي ما لم يكن هذا الحق مخالفاً لما جاء في معاهدة ١٢ ماي سنة ١٨٨١ هذا التأويل يستنتج من المقدمات وخصوصاً من امتناع البرلمان الفرنسي من الموافقة على الاتفاقية التي حررها المسيو بول كامبون في ٣٠ اكتوبر سنة ١٨٨٢ .

على ان اتفاقية المرسى بالرغم عما فيها من عيوب اصولية تقتضي في مفهومها تعاونا في العمل بين حكومتين لا حكما مباشراً تقوم به فرنسا في تونس فضلا عن اضافة سيادة اخرى للسيادة التونسية وهي السيادة الوحيدة الشرعية.

وتلك حقيقة تجلى بوضوح في احتفاظ جلالة الباي بالسلطة التشريعية كاملة إلا ان جلالة الملك المعترف له بحق إجراء جميع الاصلاحات لا يتمكن من ذلك الا إذا اعتبرها ممثل فرنسا مطابقة لمقتضى الحال .

فترتب عن ذلك ان مباشرة جلالة الباي للسيادة الداخلية اصبحت تتضاءل بينما كانت الحكومة الفرنسية تكتسب حق رقابة على السلطة التشريعية .

ثم وقع بعد ذلك التوسع في تأويل اتفاقية المرسى بإصدار قرار انفرادى – وهو الامر الصادر من رئيس الجمهورية الفرنسية في ١٠ نوفمبر ١٨٨٤ – عهد للمقيم العام المصادقة نيابة عن الحكومة الفرنسية على إصدار جميع الاوامر العلية وتنفيذها داخل المملكة التونسية جاعلا من هذا الموظف الفرنسي السامي صاحب الحل والعقد في البلاد وله وحده السلطة التى تكسب القوانين القوة التنفيذية .

وبعد ما شاهدنا الخطوة الاولى نحو المقاسمة في السيادة الداخلية ادركنا ظهور تلك النظرية الواهية الا وهي النظرية القائلة بأن الحماية «وضع مستمر التطور» والتي ادت الى خلط في السيادة والى حكم مباشر .

هذا وان التعديلات الجزئية التي وقع إدخالها بين آونة واخرى على الهيكل الحكمي والاداري والتحويرات التي اجريت في نظم مؤسساتنا اكسبت تلك التغييرات صبغة قانونية فتفاقم من جرائها اختلال العلائق بين تونس وفرنسا وكان الوعد بالاستقلال الداخلي يقتضي في نظر التونسيين النهوض بالحالة نهوضاً كاملاً.

إلا ان عدم توضيح هذا الاستقلال الداخلي توضيحاً جليًا وعدم ضبط اساليب تطبيقه تسببا في الوقوع من جديد في الاغلاط الماضية فنجم عن ذلك اضطراب كانت عاقبته سياسة الركود من جديد .

على ان لنا اليقين بأن الحكومة الفرنسية قد اقتنعت على ضوء هذه التجارب بوجوب نبذ التدابير البتراء نبذاً باتاً فالاتجاه الجديد لا يجلى حينئذ إلا بإبراز السيادة التونسية إبرازاً كاملا .

هذا وإن الاستقلال الداخلي الذى تنوي فرنسا انجازه ليتناقض مع بقاء الوضع الراهن سواء كان في ميدان التشريع او الحكم الادارى .

ان الاستقلال الداخلي يقتضي تخويل البلاد التونسية سيادتها الداخلية متمتعة بحكمها الذاتي وسائرة بمؤسساتها حسب عبقريتها .

وهذا الاستقلال الداخلي الذى هو عربون الصداقة الفرنسية التونسية يجب انجازه في القريب ويجب من ان ابرازه رسمياً في النواحي الثلاث : ناحية الحكم وناحية التشريع وناحية الادارة .

اما في الحقل الحكمي فتونسة الحكومة اصبحت امراً ضرورياً وعندئذ يستعين الوزراء التونسيون باخصائيين فرنسيين وذلك لاداء واجباتهم على الوجه الاتم ولاعداد موظفين إداريين متصفين بالخبرة والبراعة حسب المنهاج الادارى الفرنسي وبذلك نجتنب ازدواجاً فعليا في قلب الحكومة التونسة لا تخفى مضرته في سير دواليب الحكم ولا آثاره السيئة على الصداقة الفرنسية التونسية

(التتمة ص ٣)

إنا تتبعنا بمزيد التأثر موجة القمع البوليسى التى يعانيها الشعب الجزائرى منذ زمن طويل وخصوصا منذ مؤامرة حزب الشعب الجزائرى المزعومة وقد ازداد تأثرنا إثر الاحكام القاسية المصدرة على اخواننا الوطنيين من طرف بعض المحاكم بالقطر الجزائرى وإنا نحتج بكل استنكار ضد ابقاء اخواننا في مختلف سجون الجزائر؛ ونطالب بالحاح باطلاق سراح معتقلى البليدة.

علال الفاسي : رئيس حزب الاستقلال المراكشي ، علي البلهوان : كاهية كاتب الحزب الدستورى ، الشاذلى المكي المندوب الجزائرى بالشرق

مأدبة الزعيم مصالى الحاج - خطابه

بسم الله الرحمان الرحيم

حضرات أصحاب السعادة، إخواني الاعزاء، لكم وددت – لو اتيح لى – ان استقبلكم بباريس نفسها حيث تقيمون ولكن حالت دون ذلك اسباب قاهرة ربما تعرفونها ولذا فإني ابادر بالاعتذار الى حضراتكم عن تنقلكم لتلبية دعوتي المتواضعة، فهي ابعد من ان تقارن بالاستقبال الحار والحفاوة الكبيرة التي استقبلتنى بها الحكومات والشعوب العربية مدة اقامتى الاخيرة بمصر والمملكة العربية السعودية، ولست ادرى هل ابتدئ بشكركم على حفاوتكم بي ام على تشرفكم اياي اليوم ام على الجهود التي لا تزال تبذلها جميع بلادكم في سبيل قضية البلاد العربية والاسلامية.

فباسم الشعب الجزائرى وباسم جميع اعضاء الحركة القومية الجزائرية اعبر لكم عن عميق اعترافنا وأخلص تشكراتنا.

حضرات اصحاب السعادة !

إن ما نحسه – في هذه الساعة – من الفرح لم يكن عن اجتماعنا بممثلي الاقطار الشقيقة فحسب، بل لان هذا الاجتماع رمز لوحدة الشعوب العربية والاسلامية وتضامنها.

إن الاستعمار الذى انغرس في بلادنا منذ ما ينيف على قرن بكل ما فيه من اذلال واضطهاد قد جعل بيننا وبين بقية العالم سدا حديديا منيعا قاصدا بذلك الحيلولة بيننا وبين اخواننا العرب المسلمين ليذيب كياننا ويقضي على شخصيتنا العربية والمسلمة، ولكن شجاعة شعبنا وثباته انتصرا على هذه الاهداف المكيافلية الاستعمارية، وقد خرج الشعب الجزائرى من هذه المحنة أكثر تمسكا من ذى قبل بتراثه العربي الاسلامي. ومما يزيدنا ابتهاجا هو اننا نرى البلاد العربية والاسلامية تعمل فى سبيل تمتين وحدتها وتضامنها وان الجزائريين الذين قدموا تضحيات كبيرة فى سبيل قضية بلادهم لمستعدون لبذل تضحيات اخرى لتأييد كفاح اخوانهم فى مصر وإيران والمغرب الاقصى وتونس متيقنين بأن الوحدة تؤدى الى التحرر. وقد تحققت اليوم الشعوب العربية والاسلامية ان قضاياها المختلفة ليست الا قضية واحدة ألا وهي قضية الحرية التى هي كذلك قضية الانسانية. ولهذا نرى كل عربي بل كل مسلم حيثما كان يقف بكل اخوة جنبا لجنب مع الشعب المصرى الذي يجود بدمائه ليحرر بلاده وينهي الاحتلال الاجنبي لقناة السويس والسودان. واننا نتتبع بنفس الاهتمام حوادث المغرب الاقصى وتونس لاننا موقنون ان كل خطوة نحو استقلال هذين القطرين تقربنا من استقلالنا نفسه.

إخواني الاعزاء !

باسم الشعب الجزائرى نخاطب – لمرة اخرى – حسن نية الذين يدعون التمسك بمبادئ الحرية والمساواة والاخوة لكى يكونوا صادقين مع انفسهم ان يعيدوا الينا حريتنا ويعاملونا على قدم المساواة والاخوة، وليعلموا ان عصر الاستعمار واستغلال الشعوب قد انقضى، والى اولئك الذين يبحثون عن تكوين كتلة ويبحثون عن مساعدة الشعوب للدفاع عن انفسهم ضد اعتداء مزعوم نوجه طلبنا بأن يعينونا على انهاء اعتداءات حقيقية ومظالم مخجلة لا تزال تنصب على شعوبنا، وقبل ان يطلبوا منا ان نشترك مع اقطار اخرى فليتركونا نحقق قبل كل شيء وحدتنا مع الشعوب الشقيقة تلك الوحدة التى تفرضها علينا وحدة التاريخ واللغة والدين والموقع الجغرافى : وكل ما عدا هذا من طرف حلفائنا المزعومين لا يكون الا مسا بمبادئ الحرية والعدالة التي دافعنا عليها جنبا لجنب فى الحربين العالميتين الكبيرتين، ونذكرهم ايضا ان شعوبنا عازمة على الا تنخدع بدعاياتهم وانها لن تستطيع الدفاع عن حرية منعت منها.

والشعب الجزائري الذي لى الشرف بالتكلم باسمه، مصمم كسائر الشعوب العربية والاسلامية على الا يؤيد اي بلاد من البلاد التي تصر على احتلال اراضينا والتي تمنعنا من الاستمتاع بحقوقنا فى الحرية والاستقلال. وإننا نعلن امام الله وامام الملإ تضامننا مع اخواننا العرب والمسلمين في الشرق وفي الغرب في كفاحهم المشترك فى سبيل انتصار حقوقنا المشروعة، وندعو الله تعالى ان يثبت اقدامنا وان يوفق مجهوداتنا حتى تحقق مطامحنا تحقيقا تاما.

واما في المضمار التشريعي فإن انشاء مجلس نيابي تونسى يسن القوانين وراقب تصرف الحكومة وسياستها العامة لهو خطوة شاسعة في سبيل تحقيق الديمقراطية على ان تختص الحكومة بعرض لوائح القوانين بصفة انتقالية مع تمكين النواب من حق التعديل.

وبالاخارة من الناحية الادارية يحتم منح الوظيفة التونسية قانونا يتلاءم مع النظام الجديد مع ضمان الحالات التي اكتسبها الموظفون الفرنسيون الذين هم في خدمة الدولة التونسية بأن لا تستجلب الاخصائيين اللازمين للبلاد التونسية إلا من فرنسا بواسطة الحكومة الفرنسية وبعد ان تستعيد تونس سيادتها الدخلية لا يمنعها شيء من ان تعقد مع فرنسا اتفاقات تحفظ امتن العلائق في مختلف النواحي الثقافية والاقتصادية والاستراتيجية وتكفل للجالية الفرنسية المقيمة بالبلاد التونسية تمتعها بحقوقها المدنية وتجعلها في مأمن تام على ارزاقها واشخاصها.

تلك هي المعروضات التى تتشرف الحكومة التونسية بتقديمها على لسان الحضرة العلية دام لها العز والبقاء لموافقة الحكومة الفرنسية وهي عبارة عن مرحلة في سبيل الاستقلال الداخلي.

هذا وان ارجاع المسؤوليات الى اربابها سيتم في كل ناحية حسب اتفاقيات خاصة.

وفى حالة ما إذا تمت المصادقة على مبدإ تلك المعروضات تتشكل لجنة متركبة من نواب الحكومتين الفرنسية والتونسية لتحرر في لقرب العاجل النصوص التشريعية التي ستعرض على الختم السعيد بموافقة الحكومة الفرنسية.

تحريراً فى ٣١ أكتوبر ١٩٥١

المغرب الاقصى (تتمة)

فإن لدى ممثلي الدول العربية وغيرهم من الدول الاخرى ما يساعدهم على نصرة الحق. وان الامم الصغيرة التي ينبغي ان يسمع صوتها بأكبر قدر ممكن من الاعتبار تتبع باهتمام تطور القضية المغربية وتنتظر بتلهف الموقف الذى ستتخذه الدول الكبرى تجاهها.

فهل توفق هذه الاخيرة الى مؤازرة الضعفاء ؟..

ان ممثل روسيا قد أعرب عن تأييد دولته لقضية المغرب وقد فعل مثله ممثلو دول أميركا اللاتينية داخل لجنة الوصاية التابعة لمنظمة الامم وتتمنى ان يقتفى آثارهم ممثلو ما بقي من الدول لأن نجاح القضية المغربية سيرفع من شأن الامم المتحدة فى نظر الامم الصغيرة المتعطشة للحرية والاستقلال.

(محمد المتيجي)

الطلبة الجزائريون في مصر يوم الشهداء

اتفق الطلبة الجزائريون فيما بينهم ليشاركوا مصر في يوم شهدائها فعقدوا اجتماعاً أخوياً حضره الازهريون منهم والجامعيون وطلبة المدارس وابدى كل منهم رغبة صادقة واستعداداً قيما لتهيئة مشاركة الجزائر في مظاهرة يوم ١٤ نوفمبر العظمى. وقرروا تحضير لافتات منها : «الجزائر تتضامن مع مصر في جهادها» و«الشعوب العربية والاسلامية تريد حريتها واستقلالها».

وكان الطلبة الجزائريون حريصين على ان تكون مشاركتهم فى المظاهرة رمزاً حيا لتأييد الجزائر قاطبة لمصر الشقيقة المجاهدة. فاجتهدوا في ان يظهروا شعب الجزائر بمظهر التكتل والقوة والنشاط. واعلم الطلبة لجنة تنظيم المظاهرة باشتراكهم فيها فحددت لهم اللجنة مكانهم فى المظاهرة واعلنت ذلك جريدة «الاهرام» في يوم ١٣ نوفمبر.

وجاء يوم ١٤ فاجتمع الطلبة في الصباح الباكر وجعلوا يكملون آخر التنظيمات لمظاهرتهم ثم قصدوا الى ميدان الخديوي اسماعيل مصطفين يرفرف أمامهم علم الجزائر وشقيقه علم مصر وتعلوهم لافتاتهم الفخمة التي يربو طول كل منها على ستة امتار. واخذ الطلبة الجزائريون المكان المعد لهم في شارع اسماعيل وبقوا ينظرون فى انتظار الى ان آن وقت تحرك المظاهرة. وبدأ الموكب الصامت الرهيب يسير وقد مثلت فيه كل هيئة وكل منظمة للشعوب العربية والاسلامية ومثلت فيه الجزائر المكافحة أروع تمثيل، فقد سار ابناء الجزائر صامتين خاشعين واسم الجزائر على اللافتة فوق رؤوسهم يجلب الانظار فتنفرج شفاه بلفظ «الجزائر» وتنشرح الصدور لتأييدها وتعجب العيون بهؤلاء الشبان الجزائريين وقد مشوا في انتظام تحت لافتاتهم الفصيحة الصريحة وقفتهم صادقة وشعورهم وطني نبيل.

ولعمرى ان الجزائر كلها كانت ممثلة بما فيها من وطنية خالصة وعروبة منيعة وإيمان عميق بالله وبالوطن العزيز. وكان من بين المتفرجين طلبة مصريون عرفوا زملاءهم الجزائريين فأخذوا يشيرون إليهم إشارات تدل على سرورهم وشكرهم. وبينما كان طلبة الجزائر الابرار فى منتصف طريق المظاهرة إذا باعة الصحف تنادى بجريدة «الزمان» المسائية وقد امتلأت صفحاتها بأنباء المظاهرة ومن بين الانباء كلمة تحت «الجزائر» جاء فيها : شباب الجزائر قد اشتركوا فى المظاهرة وحملوا لافتات كتب عليها «الجزائر تؤيد مصر في كفاحها»، وهكذا رددت الجريدة اسم الجزائر والطلبة الجزائريون لم ينتهوا بعد من مظاهرتهم. وفى ساحة قصر عابدين نطق متكلم باسم القصر في مكبر الصوت فرددت الساحة كلمته : نشكر للجزائر تضامنها مع مصر فى جهادها.

وفق الله مصر والشعوب الاسلامية فى كفاحها. (قاسم الجزائري)

بيـــان دينى خطـــير

اذيع مساء امس بيان وطني ديني خطير وقعه بعض القادة الاسلاميين وهم اصحاب الفضيلة مصطفى صبرى شيخ الاسلام بالدولة العثمانية سابقا والشيخ زاهد الكوثري وكيل مشيخة الاسلام بالدولة العثمانية سابقا. والسيد امين الحسيني مفتي فلسطين. وصالح مفتي ألبانيا، ويعقوب شنبكوفيتش مفتي مسلمي بولونيا. ومحمد علال الفاسي الزعيم المراكشي، ومحمد الخضر حسين من كبار علماء تونس. والسيد مبشر الطرازى التركستاني التجاري، وعبد الله ابن عبد الكريم الجدافي اليماني. وابراهيم طفيش الجزائرى.

والبيان موجه الى المسلمين عامة والى مسلمي السودان خاصة بمناسبة الالاعيب الاستعمارية الانجليزية بين ابناء السودان وقد اهابوا بجميع الهيئات والجمعيات والاحزاب السودانية ان يقفوا صفا واحدا مع اخوانهم المصريين في اخراج العدو المستعمر من بلادهم قائلين : «واننا نعيذكم بالله ونعيذ بصائركم النيرة وايمانكم المتين من ان تنخدعوا بالاعيب الانجليز السياسية وزعمهم انهم يريدون بكم خيرا بينما يبتغون من وراء ذلك شق صفوفكم وتفريق جمعكم ليضمنوا لحكمهم الاستعمارى البقاء فى دياركم وابقائكم تحت نير العبودية والذلة فلا تركنوا اليهم واحذروهم كل الحذر فإنهم أعداء وطنكم ودينكم والله سبحانه وتعالى حذر المؤمنين، ذلك بقوله سبحانه «ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من اولياء ثم لا تنصرون» واننا نناشد اخواننا السودانيين عامة وحزب الامة خاصة ألا ينخدع منهم احد فيتولى العدو المستعمر يقول بقوله ويعمل بإيعازه وينفذ خططه وسياسته ويتخذه وليا ونصيرا من دون المؤمنين. فالله تعالى يحذر من ذلك بقوله «يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق».

وبعد ان اوضحوا فى البيان اساليب الانجليز لفصل شمال السودان من الجنوب والابتعاد بأهل الجنوب عن جادة الاسلام قالوا :

«ثم انه لا يخفى عليكم حكم الشريعة الاسلامية بوجوب دفع العدوان عن بلاد المسلمين واجماع جميع المذاهب الاسلامية على ان الجهاد في مثل هذه الحالة فرض محتم على المسلمين كافة ما دام للعدو موطئ قدم فى البلاد وان الواجب فى الدرجة الاولى على اهل البلاد التي نزلها العدو ثم على من يليهم الى ان يتم دفع العدوان. وان من يتهاون فى دفع العدو او يخذل المسلمين بتخلفه عن العمل مع اخوانه المؤمنين او بتعاونه مع العدو على اي شكل؛ وان كل من يرضى بحكم الاجنبي او يفضله على حكم المسلمين او يأتي بأي قول او عمل من شأنه ان يمكن العدو من حكم المسلمين واحتلال اي جزء من بلادهم والاستقرار فى اوطانهم انما هو خارج على الاسلام مفارق لجميع المسلمين ليس من الله ولا رسوله ولا المؤمنين في شيء. يقول الله تعالى فى ذلك : «لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء».

إن العدو الذى يحتل مصر والسودان هو الذى كاد للمسلمين واعتدى على ديارهم منذ زمن بعيد وطوح بخلافتهم الاسلامية ودولهم وممالكهم، وهو لا يزال يكيد لهم فى كل مكان وهو الذى عمل على اخراج المسلمين من ديارهم وظاهر على اخراجهم كما فعل باخوانكم اهل فلسطين وغيرهم، فلا يجوز توليهم وفقا لقوله تعالى : «إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون».

وعلى اخواننا السودانيين والمصريين ان يتيقنوا ان قضيتهم هذه ليست قضية وادى النيل وحده ولكنها قضية جميع المسلمين، وان معركتهم [illegible] الاستعمار الغاشم هي معركة حاسمة لا يقتصر اثرها عليهم وحدهم بل تؤثر ايضا على مصير الاستعمار في سائر اقطار الاسلام ولذلك فان اي تقصير او عمل في هذه المعركة الحاسمة من قبل الافراد او الجماعات او الاحزاب والهيئات يوطد للعدو استمرار احتلاله وعدوانه على اي جزء من اراضي مصر او السودان انما هو فى حقيقته نصر وتأييد لعدو الاسلام الغاشم وتعضيد له على الاستمرار في استعماره اقطار الاسلام الاخرى.»

هذا وقد ختم حضراتهم البيان بالآيات الواردة فى المعنى الذى اوضحوه والمتعلقة بحكم الجهاد في الاسلام.

وقد تولى اذاعة البيان من محطة الاذاعة المصرية على العالم الاسلامي صاحب العزة محمد الشافعي البنا بك.

(المصري) ١١-١١-١٩٥١

اضراب الجوع في سجن الاصنام

ان بسجن الاصنام ستة عشر من المعتقلين الجزائريين ضحايا القمع الاستعمارى أعلنوا منذ ٢٤ يوماً اضراباً عن الطعام وهى مدة استنفذت كل قواهم الجسمية وقد اشرف تسعة منهم على الهلاك. وقاموا بهذا الاضراب لان إدارة السجن لم تستجب لمطالبهم في تحسين حالتهم والاستمتاع بحقوقهم كمساجين سياسيين وهى بذلك تدوس كل ما جرى به العمل في العالم وتدوس قوانينها نفسها مدعية مع ذلك أنها حاملة لواء الحرية والمساواة والاخوة فى العالم ...!

(برقية الجبهة الى لجنة حقوق الانسان الدولية) إن الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها تلفت نظركم الى ان ١٦ مسجونا سياسياً بالاصنام قاموا منذ ٢٤ يوما بإضراب الجوع احتجاجا على نظام عديم الانسانية فرض عليهم ومطالبة بتحسين حالتهم المعنوية والمادية. وان الادارة الاستعمارية وضعت أمام مسؤوليتها ولم تهتم بأي شيء إزاء المعتقلين الذين هم في حالة خطيرة، وإن تسعة منهم يحتضرون نرجو منكم ان تتدخلوا في اقرب وقت لارضاء مطالب المساجين المشروعة ولانقاذهم من الموت.»

(وفي المجلس الجزائرى) قدم نواب حركة الانتصار، والبيان، والشيوعية مشروع لائحة عن حالة المعتقلين السياسيين بالاصنام والاغواط ووهران والحوا على المجلس ان ينهي هذه المأساة بتحسين حالتهم مادياً ومعنوياً، كما طلبوا إجراء بحث في السجون الجزائرية.

الى القراء : احتجبت جريدة المنار لاسباب مادية قاهرة. ولا يزال بعض الباعة لم يؤدوا ما بذمتهم. ومن المؤسف ان يضطر المجاهدون في سبيل القضايا العادلة الى الاستقراض لمواصلة جهادهم

صيحـة الكـاشاني

«اخرجوا يا كلاب من إيران !» يا لهـا صيحة من الـكاشاني !
انها ثورة الحمية ثـارت من هزبر على الحمى غيـران
رام ان يستبيـح غيـله جان فـانبرى زائراً لطرد الجـاني
هكذا الضيغم الأبي إذا ما جسه الظالم فار كالبـركان !

انما الحر من إذا سيم خسفاً جـاء منـه الاباء بـالبـرهان
شعب إيران شعب اسد اباة عز ميـدانها على الفـرسـان
آه ! من لي من لي بمثله مهما يدع للمجد يهف كالظمـآن !
يبـذل النفس والنفيس ليحيـا سيدا في الحمى رفيع الشـان

«اخرجوا من إيران» صيحة شعب صادق العزم في إباء الهـوان
فـهي للمعتـدين امـر صريح خالص من شوائب الروغـان
فـهموها وبـالجـلاء ابانـوا عن مدى فهمهم لبعض المعانى
لا يعي الغرب في الخصومة إلا «اخرجوا من هنا بدون توان» !

اطرد الغرب أيها الشرق تطرد عنك داء شراً من السرطان
فهو بئس العشير إن جاء «يحمي» وهو بئس الخصيم في الشنآن
شرع الشر والعداء فـأودى بالكمالات والهـدى والحنـان
ورمى بـالجمال والخيـر والحـق -- بدعوى التمدين -- في النيران

ايها الغرب من اراد وداداً هـل ينـال الوداد بالطغيان ؟
أيها الغرب إن في الشرق وداً فاخطب الود منـه بـالإحسان
فهو نعم الوفي بـالعهد حرا لا بما أوثقت يـد العـدوان
وإذا رمت فيـه للضيم غرساً لم تجد غير صيحة الكاشانى !

أيها الغرب جرت في الارض جوراً مذ حباك العرفان بـالسلطان
فـجعلت الحيـاة فيهـا جحيماً للـملايين من بني الانسـان
ما أتاك العرفان للجور هـلا صنت يا غرب حرمة العرفان ؟
إنما جاء للأنام شفـــاء من سقام الأرواح والأبدان

إن غدا الكون غابة ليس فيها غير ضار يصول أو ثعبـان
ينعم البـاطل الملح والحـق ضعيف النصير في حرمان
وتبارى الأنام في البغي دوماً فمـآل الأنـام للخسران
أيها القـوم توبة ! فتفوزوا وتنالوا ما ليس في الحسبـان

فابذروا الخير تحصدوا الخير صرفا فهو نعم الجنى مدى الأزمان
وانشروا الحب في سلام ورحمى إنمـا الحب شرعة الرحمان
إنما العيش في الضغينة سجن ضيق فوق أفسح الأكوان
وإذا الحب ساد في الكون أضحى به سم الخيـاط كالميـدان

(محمود بوزوزو)

محكمـة الشعب

ان الازمة التى تعانيها العلائق المصرية البريطانية تستدعى من الشعب المصرى الصرامة والاحتياط ، فتشكلت محكمة شعبية لمعاقبة كل خائن مجرم ، وقد جاء في صحيفة «الاشتراكية» المصرية حديث عنها بالعنوان اعلاه وهذا نصه :

ان مصر الان تجتاز محنة من اشد ماتعرضت له في يوم من الايام ، انها لاتقـف فى وجه الانجليـز فحسب ولكنها تقف فى وجه انجلترا التى تؤيدها امريكا وفرنسا وتركيا (الخائنـة) وقد اعتزم الشعب ان يمضي فى كفاحه حتى النهاية ، ولن يسمح لخائن ان يتلاعب بمصالح الشعب وارواحه ... لن يسمح بتجديد مأساة فلسطين عندما كان اقوام يتلاعبون بأموال الشعب ويستغلون آلامه وجروحه للاثراء .

وإذا كانت الحكومة - لسياسة خاصة بها ، اولظروف تقيدها - لم تصدر حتى الان قانونـا يمنع التعامل مع الانجليز ويعد كل تعـاون معهم خيانة عقوبتها الاعدام ، فإن الشعب لن يستطيع ان يسكت عن الخونة او ان يغض عنهم .

ولذلك فقد تألفت محكمة الشعب لتحاكـم :

١ جواسيس الانجليز

٢ - المقـاوليـن والمتعهـديـن والموردين الذين لا يزالون يواصلون تجارتهم الاثيمة مع الانجليز

٣ - الطابور الخامس الذي يحاول توهين القوى والعزائم وتفريق الصفوف

فنحن نطلب الان من الشعب ان يرسل لنا بأسماء كل من يتهمهم بواحدة من هذه التهـم الثلاث . وسيقـوم بعض الاختصاصيين باجراء تحقيق مبدئي لمعرفة صحة الاتهام .

فإذا وجد من الظـروف ما يبرر قيام الاتهام فسيعلن عن اسم المتهم في لوحة المتهمين بالجريدة .

ثم يعطى الشخص المتهم كل فرصة للدفاع عن نفسه واثبات براءته اذا كان بريئـا ، وفى هذه الحالة يحاسب مقدم الاتهام ، اما اذا اثبتت ادانتـه فسوف يصدر الحـكم عليه بأنه خائن وينشر في القائمة السوداء تحت نمرة مسلسلة تاركين امره للحكومة والشعب .

فليتدبر الآن الجواسيس والمقاولون والموردون والطابور الخامس . فليتدبروا امرهم وليستروا حالهم وليعلموا اننـا لهم بالمرصاد .

كيف نحمل الاطفال على الطاعة

ان أهم شيء تضاعف فيه جهـود المعلمين والمربين هو حمل الاطفال على الطاعة والانقيـاد والسلاسة باعتبارها العامل الذي يعين على تحقيق الغاية التي يهدف إليها كل من الوالدين والمعلمين ، وبانهـا الخالق الذي يدفع الاطفال الى تقليـل المراء ويميل بهم الى الانصيـاع والاقبـال على المحامد وتجنب المساوىء والمهالك. نلاحظ ان من المربين من يرون انه لا سبيل الى حمل الطفل على الانقياد والطاعة الا بالضغط مستعملين في ذلك كل ما لديهم من وسائل الشدة والقـوة لاخضاعه . وغايتهم من ذلك هي الانتقال التـدريجي بالاطفـال من مرحلة الطفولة الى مرحلة الكبر بأقصى ما يمكن من السرعة . ومن المربين من يرون انه يجب ان يؤخذ الاطفال بالرفق والملاينة حتى يذعنوا ويستجيبوا استجابة حرة لا أثر للضغط فيها لمطالب الكبار من المعلمين والوالدين. وجلي ان رأي الاولين لا يقوم الا على الخوف أما رأي الآخرين فإنه ينهض على الاقتناع والفرح . ومن نتائج رأي الاولين انه يقتل شخصية الطفل ويغرس فيه الجبن الذى لا حد لاضراره وويـلاته والتي من نتـائجها ما نعانى اليـوم من تسلـط اجنبي وعدوان استعمارى وضيم عنصري لا تبيت عليه النفـوس الابية ولا ترضخ له اجيال ربت على الحرية الشخصية. بينما نرى ان الرأي الثاني يسعى الى حل المشكل حلا معقولا بينـاً وفوق هذا فإن الرأي الاول يخـطىء خطأ فادحاً في فهم موضوع التربية واهدافها ويخطىء في إدراك الغاية من التربية .

ان التربية تهـدف بادىء ذى بدء الى تخليص الصغار من أمراض الطفولة وضعفها الذى فرضتـه عليهم الطبيعة لتكـوهم حلة الكبـار واخلاقهم وعقليتهم وادراكـهم . وهذا مما يوضـح لنا ان الطريقة الاولى تريد ان تجعـل الطفل خاضعاً وخانعاً بينما نرى الطريقة الثانية تحمل الطفل بحكمة على ملازمة النظام وعدم الابتعـاد على حدوده المرسومة .

أذكر انه كان لي جار توثقت بيننا عرى الصـداقة وطاب حسـن الجوار وكان لجارى زوجة مثقفة كان لهما ابناء كثيراً ما يختلفان في وسائل تربيتهم اختـلافاً عظيما يكاد يأتى على الرابطة الزوجية ويحرم الابنـاء من نعمة العيش مع الابوين عيشـة ملـؤهـا الصفاء والاحترام المتبادل . وفي عتمة ليلة من ليـالي شهر افريل سمعت فجأة صوت الزوجة يعلـو وهي تخـاطب زوجـها محتـدة قـائلة : «إني احـصي حركات اولادي وألفاظهم وآخذهم في ذلك بمأخذ شديد ولا استعمل وسائل الضغط من ضرب وحبس ثم قالت متفاخرة : ان اولادى تـكفيهم اشارة واحدة مني حتى يرتعدوا ويزدجروا» .

اما الزوج فقد كـنت اعرفه انه يود إلزام اولاده الصمت والسـكوت وعدم الحركة طيلة بقـائه في المنزل ويسره أن يرى علامة الخوف بادية على محيا ابنائه كلما ابصروا به قادماً الى المنزل مضحياً في ذلك بـالأحاسيس السامية التي تقوم عادة بيـن الاب واولاده في تبادل الضحكات والافراح .

يـلاحظ الوالدون والمعلمون بصفة خاصة العصيان الذى يبديه الاطفال سواء في المنزل او في المدرسة وقد يظنه البعض محاولة من الاطفال يقصدون بها الى ازعاج والديهم او معلميهم والحقيقة التي يسلمها كل من توفرت لديه دراسة نفسية الاطفـال : هي انهم يهـدفون بمحاولاتهم تلك الى اثبات حريتهم وابراز شخصياتهم وتأكيد استقـلالهم لا الى اقلاق المعلمين والوالدين وخلق المشاكل في وجوههم .

والرأي الذى عليه علماء التربية هو الا يقابل عصيان الطفل بطرق المقاومة والشدة بل تعـالج مظاهر اعتـدادهم بأنفسهم وتعطى لهم الحرية ليتعلموا بتجربتهم الشخصية حتى يدركوا ان طريقتهم في تنفيذ مطالبهم غير نافعة فضـلا عما تؤدى إليـه مـن الخسارة والضرر . وقد يظـن بعض المعلميـن والوالدين ان حمل الطفـل على الطاعة يتحقق بتقطيب الجبين والصراخ المدوى او باستعمـال العصا وغيـر ذلك من وسائل الشدة . والمحقق ان استعمـال وسائل الشـدة عامل هام من عوامل النفور والبغض عند الاطفال لانها مظهر من ابرز مظاهر الاستـبداد تكـون نتيجتهـا ولا ريب حمل الاطفـال على السخرية والهزء اللذيذ والتمادى في العصيـان . اما ما يلحقهم من شديد التوبيخ والضرب فلا يلبثون ان يتعودوه وتحصل حينئـذ النتيجة المعكوسة . وينتج خلاف المراد .

فعلينا معشر الوالدين والمعلمين ان نكون منطقيين مع انفسنا والواقع وان نخاطب ابناءنا او تلامذتنا كلما قصدنا الى نصحهم وإرشادهم بصوت واضح طبيعي وشكل اعتيادى لا تصنع فيه ولا تكلف وكل منا على ثقة بأنه مطاع الامر مستجاب الدعوة وان ندع الصياح واظهار الغضب المخيف والتهديد جانبا . فإننا ولا شك نرانا قد دخلنا عالمـا مفعماً بالتفاهم ، ونعرف ان الاصل في الطفل ان يكـون حراً مطلقاً ولكنه مستعد ان يطيع ويمتثل وعلينا ان نجعل شخصياتنـا محترمة محبوبة من طرف الابناء والتـلاميذ داعية للطاعة والانصيـاع لا مخيفة مستوجبة للبغض والنفور وقد قيل . لينوا لمن تعلمون او تربون يلينوا لكم ويرخوا لكم زمامهم برغبة دون رهبة . (المعالم)

المسرح الجزائرى

لم يشتغل احد بتاريخ المسرح الجزائري سوى الاستاذ سعد الدين بن شنب واخيه الدكتور رشيد بن شنب ولولا هما لصعب على الناشيء ان يعرف أولية مسرحنا وتطوره. وزيادة على هذا فان الاستاذ سعـد الدين بن شنب قام ببحث عميق واخرج من بطون الجرائد والمجلات والمطولات كل ما كتب عن المسرح العربي منذ فجر النهضة ، وبحثه هذا قد ترجمه الاستاذ عثمان الكعاك المؤرخ التونسي المعروف من الفرنسية ونشره فى مجلة الثريا فى اعداد متوالية.

لم يتطور مسرحنا تطوره اللازم بل اعترضته في طريقه عوامل شتى اوقفت تقدمه وحالت بينه وبين ما يلزمه من رقي . ومن هذه العوامل المتعددة السياسة . والسياسة الاستبدادية حين تدخل فى المسرح تمنع المؤلف المسرحي من ابـداء ما في سريرتـه من افكار والاستبداد في الانتـاج الفكرى رزية عظيمـة . وكم من واحد ذهب ضحية اخلاصه وحبه للحق ، ولهذا بقي مسرحنا يدور حول «دار المهابل» و «تاج حليمة» و «فاطمة المقرونة» وما اشبه ذلك . ومن الاسباب التي عطلت تطور المسرح الجزائري مشكلة اللغة ، وقد تحدثنا عن هذه المشكلة فيما سلف وهي مشكلة تكاد لما فيهـا من الخطورة تقضى على هذه الحركة الحقيقية التي بدأت تظهر فى هذه السنوات الاخيرة. واذا عسر استعمال اللغة العربية الفصحى وجب ان تمثل المسرحيات بلغة قريبة منهـا كل القـرب وهذا الحل هو من الحلـول التي ذكرها الاستـاذ يوسف وهبي حين سئل في ذلك .

(التـأليف في مسرحنا)

المسرح الجزائرى عامة ضعيف من جهة التـأليف ولم يظهر فيه الى يومنا هذا من اخرج للناس موضوعا مبتكرا وقـدم رواية مثلت فى غير الجزائـر واخذت مكانهـا من بين المسرحيـات العـالمية اذا اخرجنـا من هذا التعميم رواية بلال للاستاذ الشاعر الشيخ محمد العيد ورواية المولد للاستاذ الشيخ عبد الرحمان الجيلاني ورواية حنبعل للاستاذ احمد توفيق المدني ، وان رواية المولد قد مثلت في أهم محطات العالم للاذاعات العربيـة كاذاعات نيويورك ولنـدن ومصر والباكستان وغيرها.

وخير لنـا اذا عجزنا عن التأليف والخلق ان نتجه الى المسرح الأجنبي فنعـرب ونمثـل وهـذا كمالايخفى مـن العوامـل التـي تؤدى الى اضعـاف مسرحنا واخماد صوته

ابن البشير

معهـــد فـــاروق

قرر معالي وزير المعارف تعيين الدكتور علي النشار المدرس فى كلية الآداب بجامعة فاروق وكيلا للمعهد المذكور: كما تقرر إيفاد بعثة للقيام بالابحاث في المعهد تتألف من سبعة اعضـاء : من بينهم ثلاثة لدراسة الآثار الاسلامية ، واثنان لدراسة اللغـة العربية واثنـان لدراسة التاريخ الاسلامي لبلاد المغرب.

«الاهرام» ٢٠ - ١١ - ١٩٥١

السنة الاولى
عدد ١٢
الجمعة ٢٢ ربيع الاول ١٣٧١
٢١ دجمبر ١٩٥١
الثمن ٢٥ ف

المنار

جريدة سياسية، ثقافية، دينية، حرّة

طوينا لمطالب كل بحر * طمى، وبدت معالمها الكبار
لجيتنا الشواطئ، من بعيد * وأومأ بالشعاع لنا "المنار"

المدير المسؤول : محمود بوزوزو
صندوق البريد رقم ٣
الجزائر - بورس
الاشتراك السنوي : ٦٠٠ ف
اشتراك التأييد : ١٠٠٠ ف
الحساب الجاري ١٤-٧٦ الجزائر

هيأة الامم تؤجل مناقشة القضية المغربية

كان يوم الخميس ١٤ ديسمبر سنة ١٩٥١ يوماً تاريخياً بالقياس الى الشعوب المستضعفة. ففيه تصاعدت أصوات الحق داخل منظمة الامم المتحدة منددة بالنظم الاستعمارية ومطالبة بالقضاء عليها. وفيه تعالت اصوات الباطل مشوهة حقائق الاشياء ومحاولة تغطية الذنوب والآثام الاستعمارية بغطاء النفاق وفيه رفع الستار عن نيات بعض الدول التي ملأت ارجاء العالم بضجة كبرى مدعية انها تبغض الاستعمار وانها تعمل على الفتك به.

في ذلك اليوم اثيرت القضية المغربية إمام الجمعية العمومية لمنظمة الامم المتحدة وجرت المناقشة حول ضرورة إدراجها في جدول الاعمال قبل ان تناقش في جوهرها وذاتها. وقد تولى الدفاع عن هذه القضية المقدسة ممثلو الجبهة العربية الشرقية وانضم إليهم ممثل روسيا وممثلو الديمقراطيات الشعبية. ولله در ممثلي مصر والعراق وسوريا وباكستان الذين اعلنوا سخطهم على الاستعمار الفرنسي كما أكدوا عزمهم على ان يقوا الامة المغربية شر المصير الذي يريده لها الساسة الفرنسيون. فبورك فيهم مثل هذا الشعور النبيل. ومثل هذا التعبير الصادق.

وامام البراهين القاطعة والحجج الدامغة التى أدلى بها انصار الحق لجأ ممثل فرنسا الى سلاح مفلول وراح يرسل الزفرات والآنات في حسرة وألم زاعما ان فرنسا لم تقترف ادنى ذنب تستحق من اجله المحاكمة. بل انها السبب المباشر لتقدم الامة المغربية تقدماً بعيد المدى. ثم ادعى السيد شومان ان الجبهة العربية الشرقية قد بالغت في إيذاء فرنسا ذات الأيادي البيضاء على الامة المغربية (كذا).

وكم كنا نود ان يفتح الوزير الفرنسي الملف الذي كثيراً ما نود بذكره حتى ظن الناس انه يحمل في طياته معجزة الاولين والآخرين لكنه لم يفعل. بل كاد يخر راكعاً لدى الوفود متوسلا مستعطفاً لكي يصادقوا على تأجيل النظر في المسألة المغربية.

أين نحن من التصريحات النارية التى أدلى بها السيد شومان قبل اليوم

(انظر ص ٤)

خطاب العرش المغربي



الحمد لله الفتاح العليم، والصلاة والسلام على رسوله المصطفى الكريم.

وزراءنا، وكافة رعايانا:

حمداً لله تعالى على نعمه التي لا يحصيها عد. ومنته التي لا نهاية لها ولا حد، وعلى جميل احسانه، وخفي ألطافه وامتنانه. وحسن توفيقه أياً في البدء والنهاية، وما احاطنا به من التأييد والعناية. نشكره جلت قدرته لما يسر لنا من رعاية هذه الامة المغربية، وحفظ مصالحها الدينية والدنيوية، ولما نالته في عهدنا من تقدم ونجاح. وما أحرزت عليه من فوز وفلاح. والسر كل السر في ذلك هو الثبات على المبدا والمثابرة، والصبر والمصابرة، فبدون كد واجتهاد لا يرجى ادنى صلاح، ولا ينال فوز ولا فلاح.

والله لو وضعوا الشمس...

فقد جرت سنة الله في خلقه بامتحان الانبياء والصديقين وفتنة المخلصين والمصالحين ليبلوهم ايهم احسن عملا. قال تعالى: «أحسب الناس انْ يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون، ولقد فتنا الذين من قبلهم، فليعلمن الله الذين صدقوا، وليعلمن الكاذبين» وكفى بسيرة الرسول عليه الصلاة والسلام برهاناً ساطعاً ونبراساً نيرا لامعاً. أوذي ﷺ فما وهنت عزيمته ولا ضعفت حجته، ولا استكانت فى الحق صرامته. التفت في احرج المواقف، الى عمه حين عرض عليه المال والجاه ليتخلى عن تبليغ الدعوة فقال: «والله يا عم لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على ان اترك هذا الامر أو أهلك دونه ما تركته» بهذه العزيمة القوية، والهمة العلية، وبحلمه الكامل، وعفوه الشامل، استطاع ﷺ ان يهزم الباطل بدامغ حجته، فكان النصر فى النهاية حليف دعوته.

آلينا على انفسنا ان نعيد للبلاد مجدها:

ولا يخفى ما لهذه الامانة التي في عنقنا، والولاية التي انيطت بنا. من عظيم المسئوليات. وجليل التبعات، امام الله وامام العباد، وقد آلينا على انفسنا منذ قيضنا الله لذلك ان نسعى غير وانين ولا متهاونين، ونداب غير متخلفين ولا متقاعسين. حتى نعيد لها مجدها التالد، وعزها الخالد، ونبوئها مقاماً لائقاً

(البقية ص ٤)

متى يفصل الحكم الاستعماري عن الجزائر؟

إن اهداف «المنار» تتضمن – كما يعلمه القراء من البرنامج المسطر في العدد الاول – تطبيق مبدإ «حق الشعوب في تقرير مصيرها».

وتستند في ذلك على المواثيق الدولية من جهة، ومن جهة اخرى على الاعترافات الضمنية من الحكومة الفرنسية بخصائص الامة الجزائرية ومقوماتها وبأهليتها لتولي شؤونها بنفسها: فوضع «دستور» خاص بالجزائر، وإنشاء مجلس جزائرى، وإشراك الجزائر في البرلمان الفرنسي وتسوية الشعب الجزائري بالشعب الفرنسي في ذلك – كل هذا اعتراف بالشخصية الجزائرية من جهة، وبنضوج الشعب الجزائري سياسياً من جهة اخرى.

و«حق الشعوب في تقرير مصيرها» مبدأ صادقت عليه الدولة الفرنسية مع سائر الدول فى وثيقة الأطلنطي ووثيقة الامم المتحدة ووثيقة حقوق الانسان. وتطبيق هذا المبدإ يقتضي – فيما يخص الجزائر – مراجعة العلاقة بين الامة الفرنسية والامة الجزائرية. وهو ما دعت ولا تزال تدعو إليه هذه الجريدة. وذلك منها:

أولاً – اعتقاداً بأن إقامة العلاقات بين الامم على التعاون فى دائرة احترام متبادل تؤدى الى نتائج غير التي تجر عن الاضطهاد والاستعباد.

ثانياً – اعتقاداً بأن تطبيق المبادىء السامية ومراعاة العهود والمواثيق الدولية او الفردية عامل من عوامل التقدم الخلقي والتوجيه السياسي السديد البعيد عن الماكيافلية التي دلت التجربة على ضررها بالبشرية.

ثالثاً – اعتقاداً بأن تطبيق هذا المبدإ يؤدي الى تحقيق الحرية والعدالة اللتين انجر عن فقدهما شر كبير. وفى إقامتهما خطوة هامة فى طريق تحقيق السلم وازدهار المدنية.. وأما دعوى كون تطبيق هذا المبدإ عند الشعوب «المتأخرة» خطراً لتوقع سوء تصرفها فيه فإنها دعوى ماكيافلية بحتة لم تظهر إلا عند الاستعماريين الفرنسيين مع انهم هم المسؤولون الحقيقيون عن «تأخر» الشعوب التي يمصون دماءها ويعرقلون سيرها، إذ لهذه الشعوب شواهد من التاريخ ناطقة بحسن استعدادها وبخدماتها للمدنية. ولا ازدهار للمدنية إلا في جو الحرية واحترام الكرامة الانسانية.

رابعاً – اعتقاداً بأن الوضع الاستعماري مناف لمبادىء السلم والمدنية. فإنه من اكبر العوامل فى اختلال التوازن بين الامم، وخلق التنافس فى سبيل التوسع والاستغلال، والتحارب من أجل الاستئثار بالمواد الاولية والاسواق التجارية والمراكز الحربية. والاستغلال يستدعى استعباد الشعوب المغلوبة والحيلولة بينها وبين النور. فيبقى بذلك قسم كبير من البشر معطلاً عن مسايرة ركب المدنية. وهو ما يشاهد اليوم في سائر المستعمرات. فالوضع الاستعماري أكبر خطر على السلم والمدنية. وبزواله تزول العرقلة الكبرى من طريق السلم والمدنية.

(البقية ص ٤)

اضراب الجوع

مازال إضراب الجوع موصولا بسجن الاصنام وما زالت الادارة الاستعمارية في تصاممها عن مطالبهم التي مضى عليها أكثر من شهر. وقد عرضت بتغافلها هذا حياة وطنيين جزائريين للموت البطيء. ولا شك ان قواهم الجسمية قد خارت.

وها قد وضعت الادارة امام مسؤولياتها وخصوصاً بعد البحث الذي أجرته لجنة من المجلس الجزائرى ذهبت الى سجن مدينة الاصنام للتحقق من حالة المضربين الصحية ومن المعاملة التي يلقونها ولكن إدارة السجن عمدت قبل وصول اللجنة الى حسن العناية بهم وخصوصاً بالتسعة الذين كانوا بمصحة السجن وذلك لغاية هي ذر الرماد في عيون الباحثين من المجلس الجزائري وان كانت مبالغة الادارة المتكلفة قد فضحتها ايما فضح. ولاحظ النواب البذخ الذي أعد للمضربين ثم استفسروا مدير السجن الذى اجاب ذاهلا: ان ذلك كان لامر من مسؤوليه. وكذلك تحاول الادارة ترقيع ثوبها الخلق فيتمزق عن عوراتها ويكشف للعيان

(التتمة ص ٣)

بين مصر وايران

من جملة الاحداث الهامة ومن اعمقها اثرا فى حياة ومستقبل العرب والمسلمين خاصة تلك التي ثربها داوق الشرق العربى الاسلامى فى وثباته ضد ظالميه. واول ما يسترعي نظرنا في هذه الآونة هي بداية نهاية الاستعمار الغربي في ايران ومصر بعد ان تخلص من كلاكله كل من باكستان والهند واندونيسيا وسوريا ولبنان من قبل. ولقد يطول بنا الحديث اذا ما حاولنا ان نأتي على جميع الاطوار التى مرت بها شعوب الشرق العربى الاسلامي في كفاحها المرير ضد من احتلها ظلما بغير حق سواء عسكريا او سياسيا او إقتصاديا ولكن حسبنا اليوم ان نورد لقراء «المنار» الكرام بعض الظواهر الجديدة التى برزت على مسرح ال

(التتمة ص ٣)

تطور القضية التونسية

ما ان ساد الاستعمار الفرنسي القطر التونسى وناء بكلكله حتى جنح الشعب التونسى الى الدفاع عن كرامته موليا شطره نحو مقاومة العدو الالد الذى انتزع منه سيادته وسلبه حريته.

ابصرت المقاومة التونسية النور فى عهد كله حزن وآلام وويلات وراحت تخطو خطوات جريئة نحو هدفها الاسمى دون ان تلين لها قناة وكان صوت غريب يتردد فى آذان التونسيين كافة صائحا: «لا ولن يتخلى الشعب التونسي عن المقاومة حتى يسترجع سيادته القومية كاملة غير منقوصة». وسرعان ما شكلت احزاب سياسية

[انظر ص ٢]

كلمات بعض ممثلي الدول العربية والاسلامية في هيأة الامم في المطالبة بمناقشة القضية المغربية

الجمالى (ممثل العراق)

«لقد عرف العالم بعد الحرب عهدا جديدا من الحرية حيث منح الاستقلال لكثير من الدول فنؤمل ان تعمل فرنسا ـ مع ما اشتهرت به من تقاليد الحرية ـ على نشر مبادىء التحرير فيما وراء البحر الابيض المتوسط لتشتمل المغرب الاقصى.

إن للمغرب ماضيا طويلا حافلا في ميدان الثقافة وقد ساهم بنصيب وأفر في التقدم والعلم، كما اعان برجاله وخيراته في الحربين السابقتين، وخلال الحرب الثانية كافح الجنود المغاربة الفاشستية. وقد صرح رئيس الولايات المتحدة روزفلت لجلالة سلطان المغرب ان حالة المغرب ستتغير بعد الحرب وان المغرب سينال استقلاله.

وان جلالة السلطان ليؤيد تأييدا كاملا حق شعبه في الحرية والاستقلال فقد دفع الى الحكومة الفرنسية مذكرتين طالب فيهما بإقامة العلاقات بين فرنسا والمغرب على أساس ضمان السيادة المغربية.

وان الوفد العراقي يعتبر ان للمغرب كامل الحق في سيادته واستقلاله بعد بقائه اربعين سنة تحت حجر فرنسا، ويجب أن يصبح المغرب متمتعا باستقلاله التام، وان العراق اذ تطالب بادراج قضية المغرب في جدول الاعمال تأمل ان تساعد فرنسا على تسوية علاقتها مع الشعب المغربي، فقد وضع هذا الشعب ثقته في هيئة الامم كما تشهد بذلك آلاف البرقيات الواردة علينا من المغرب. وكل تأخير في درس هذه القضية سيخيب امل الشعب المغربي.

اذا كانت الحكومة الفرنسية قامت بواجبها ازاء المغاربة خلال اربعين سنة فقد كان من الواجب ان يتوصل المغرب الى استقلاله بالتدريج؛ واذا لم يكن الفرنسيون قد قاموا بواجبهم فقد حان الوقت كي يضع قضيته امام هيئة الامم كي ينال منها توجيهات ونصائح.

وقد ادعوا ان التعجيل في درس القضية سيؤدي الى التطاحن في المغرب بين الشيوعيين وغيرهم مع أن هناك قضايا أهم واخطر من التطاحن الحزبي فمعارضة رغائب الشعوب هي بمثابة تشجيع نشر الشيوعية.

لذلك فإني اوجه ندائي لكافة اعضاء هيئة الامم وخاصة للدول الغربية كي تؤيد مطلبنا بادراج القضية المغربية في جدول الاعمال واوجه ندائي الى فرنسا كي تطبق في المغرب مبادىء الحرية والمساواة والاخاء، وإني مؤمن بأن العلاقات ستتحسن في المستقبل بين فرنسا المتمتعة بسيادتها والمغرب المتمتع بسيادته واستقلاله».

الشقيرى (ممثل سوريا)

«لقد تمتع المغرب باستقلاله طيلة ثلاثة عشر قرنا اعنى فى الفترة التى لم تستطع اية دولة عربية ان تقاوم السيطرة الاجنبية، ومنذ القرن السابع عشر والمغرب يشارك فى المعاهدات الدولية مع كثير من البلاد الممثلة هنا؛ واذكر من جملة تلك المعاهدات معاهدة مدريد سنة ١٨٨٠ ومعاهدة الجزيرة سنة ١٩٠٦ وقد اجتمعت فرنسا والمغرب جنبا لجنب لمناقشة معاهدة الحماية وكان المغرب متمتعا إذذاك بسيادته ولم تلغ معاهدة الحماية تلك السيادة.

لقد دعا جلالته الحكومة الفرنسية مرارا إلى التفاوض لاقامة علاقات جديدة بين فرنسا والمغرب وقدم مذكرتين الى الحكومة الفرنسية وقد ترتب عن ذلك ازمة حادة حملت الدول العربية على تقديم مذكرات مماثلة الى الحكومة الفرنسية فلم تحظ منها بأدنى جواب باستثناء الخطاب الذى فاه به م. شومان امام الجمعية العمومية منذ بضعة ايام وقد ذكر م. شومان ان اتهام فرنسا بخرق ميثاق حقوق الانسان مسبة لها، فليس فى عزم الدول العربية ان تسب فرنسا ولم تهدف من وراء عرض القضية المغربية تعكير الجو الدولي الذى يسوده توتر كبير.

إن طلب الدول العربية الذى يرمى الى الاعتراف بحقوق الشعب المغربى سيخفف من التوتر الراهن ولا ينبغي ان تنسى ان المغاربة حاربوا الى جانب الحلفاء خلال الحرب الاخيرة وان بعضهم ساهم في تحرير باريس. وقد ذكر المندوب الفرنسي بأن فرنسا لا تخجل من اعمالها في المغرب فلماذا اذن تريد أن تتملص من المناقشة أما انا فقد خجلت لما قرأت ان مقيم فرنسا العام السابق في المغرب منع نشر تصريح الم. شومان مع صورة له. ومن جهتي فأنا مستعد للكفاح من إجل حق م. شومان في نشر تصريحاته وصوره بالمغرب. والحقيقة ان جميع نداءات الشعب المغربي ومجهودات عاهله وكذلك مذكرات الدول العربية ذهبت ادراج الرياح ومكتب هيئة الامم لم تكن له الشجاعة الكافية لادراج القضية المغربية فاكتفى بتأجيلها (في هذا الوقت) وهذه العبارة غامضة، فاذا لم نساعد الشعب المغربي لنيل حقوقه فيضطر للدفاع عنها في السر.

وربما يبت لمناقشات التى ستدور في هذه الهيئة حول القضية المغربية بأن الاتهامات الموجهة ضد العمل الفرنسى لا صحة لها، ونحن لا نريد الحكم على فرنسا ولكننا نريد ان نتيقن من ان حقوق الشعب المغربي مكفولة مضمونة، فاذا رفضت الجمعية العمومية تدوين القضية المغربية فان الامم المتحدة لن تبقى متحدة؛ ولذلك فانى اوجه نداء حارا الى جميع المندوبين كي يصوتوا بالاجماع على التسجيل؛ واحث المندوب الفرنسى على الانضمام الى الدول العربية في التصويت على تسجيل القضية».

ظفر الله خان (ممثل باكستان)

«إن الكتلة العربية الاسلامية لا ترمي من وراء تبنيها للقضية المغربية لأي سبب للنزاع او الجدال او الخلاف وانه يرى ان التصريحات التى ادلى بها م. روبير شومان وزير الخارجية الفرنسية يوم ٢ فبراير ١٩٥١ في المجلس الوطني الفرنسى ويوم ١٣ نوفمبر في الجمعية العمومية للامم المتحدة توضح ان الهدف الذى تسعى اليه فرنسا في المغرب هو السير بالمغرب وشعبه الى ممارسة السيادة التامة بأسرع ما يمكن والى تحديد العلاقات التى تربطها بفرنسا ونحن نرى ان هذا هو عين ما يرغب فيه جلالة السلطان نفسه كما اعرب عن ذلك جلالته في خطاب العرش الاخير؛ فجلالة السلطان يؤكد ان الوقت قد حان لحصول المغرب على استقلاله ومضى معاليه يقول: لقد امضى المغرب ٤٠ سنة تحت الحماية؛ وان رغبة جلالة السلطان هاته هي أعظم عبارة شكر وامتنان يمكن ان يقدمها جلالته لفرنسا.

إن فرنسا تقول لنا ان عملها في المغرب يستأهل ثناء الامم المتحدة والشعب المغربي؛ وكل ما نريده نحن هو ان تطلع فرنسا الامم المتحدة على ما انجزته في المغرب وان تدلي بتصريح واضح تؤكد فيه ان عمل الحماية كان عملا انسانيا نزيها مثمرا لا ينطوى على اية انانية او سعي فى المنفعة الشخصية وان الشعب المغربي قادر اذن على تحمل مسؤوليات السيادة؛ فهذه نتيجة تستحق ان تعلن لا ان تخفى؛ واقترح معاليه بعد ذلك تعديل صيغة مطلب الدول العربية بحيث تحذف منه عبارة «خرق حقوق الانسان» وتستبدل بعبارة «قضية استقلال المغرب وسيادته»».

وفاة شاب في السجن

لقد فاضت روح المناضل الغيور محمد بن الحسن من بلدة حام بوحجار (عمالة وهران) يوم ٦ ديسمبر ١٩٥١ في المستشفى المدني بوهران؛ وهو شاب لم يتجاوز التاسعة عشر من عمره. وقد اعتقل وهو مريض مع ١٥ من المناضلين الاخرين بدعوى التظاهر بدون رخصة قانونية ثم حكمت عليه محكمة وهران الزجرية بستة اشهر سجنا فأقام مدة قصيرة فى سجن وهران تجرع أثناءها آلام المرض وعذاب الاعتقال الذى كان عاملا في ازدياد خطورة حالته الصحية الى ان اضطرت ادارة السجن الى ادخاله المستشفى المدني حيث ترك بدون علاج مدة تزيد على عشرة ايام. فتوفى – رحمه الله – في يوم صادف ولادة ابن له. ولما وصل ذووه الى المستشفى أخبروا انه دفن على السادسة صباحا فى مكان مجهول وعرف من بعد ان الشرطة هي التي دفنته فى مقبرة «لاراش ديو» حتى لا يعلم الناس فيأتون لتشييع جثمانه. وهكذا تقوم الشرطة بأفعال شنيعة تضيفها الى القمع والتعسفات الوحشية فهي تلق القبض عدوانا على الوطنيين الجزائريين وتسومهم سوء العذاب ثم تعمد – هذه المرة – الى دفن ضحيتها مستخفة بعواطف أبويه وذوى قرابته وضاربة مثلا فى القساوة ماله من نظير وكل هذا خوفا من ان تشيع جنازة المرحوم فى موكب جدير بتضحيته المثالية وهي بهذا تحاول ستر ما تقترفه من عدوان واستخفاف بالكرامة الانسانية الا ان هذا لا يدل الا على أن الشعب اصبحت له صولة ترهب وكلمة يخشاها المستعمرون الماكرون.

اما انت ايها الشهيد العزيز فرحمك الله وان عليك تحزن الوطنية الصادقة التى ضحيت فى سبيلها حتى النفس الاخير.

تطور القضية التونسية

(بقية ص ١)

غايتها تنظيم المقاومة حتى لا يتمكن الاستعمار من القضاء عليها فى المهد ودخل التونسيون فيها افواجا واثقين بالله وبانفسهم معتمدين فى جهادهم المقدس في سبيل الحرية على الله وعلى سواعدهم لكن الاستعمار لم يقف مكتوف الايدى امام هذه المقاومة بل شن عليها حربا شعواء وحاول ان يقذف بالحركات التحريرية في وطنيها واتونها. ودامت المعركة اعواما كثيرة داول الدهر فيها بشطريه. وعندما عجز الاستعمار الفرنسي عن قطع دابر المقاومة بوسائل العنف والشدة عمد الى وسائل الخداع والمغالطة. فادعى ان التونسيين غير قادرين على إدارة شؤونهم بأيديهم وانه سيعمل جاداً على مساعدتهم ومعونتهم حتى يصبحوا قادرين على ممارسة سيادتهم بأنفسهم والى ان يحين ذلك الوقت فإن سياسة «المراحل» و«الاصلاحات» أمر لا مناص منه.

ولم تجد هذه النغمة بادىء ذي بدء آذانا واعية بل خطت باعراض الشعب التونسى عنها اعراضا تاماً وبذلك نال هذا الاخير نصيبه كاملا من المجد.

ومر زمن طويل والحالة تلك ثم لعبت الاقدار دورها وعدل التونسيون – سامحهم الله – عن المقاومة فى سبيل الاستقلال التام ليقبلوا بسياسة «الاصلاحات والمراحل» فتشكلت «وزارة تونسية» في شهر أوت سنة ١٩٥٠. وعندئذ تردد سؤال على ألسنة الناس هو: «ما هي الاسباب الذى دعت التونسيين الى القبول بسياسة الاصلاحات بملء اختيارهم بعد أن ولوها الادبار طيلة الاعوام»؟

من قائل: ان التونسيين يريدون بموقفهم هذا ان يثبتوا للعالم سوء نية الحكومة الفرنسية ومن قائل إن روح المقاومة قد ضعفت في الشعب التونسي ومن قائل ان الشعب التونسي قد حنكته صروف الدهر فتأكد لديه أن الحصول على الاستقلال التام دفعة واحدة وهم ضائع ومن قائل إن للشعب التونسى غاية استراتيجية ذات شأن عظيم سوف ترفع الايام القناع عنها.

وعلى كل حال، فإن الامر الذى يسترعى الانتباه هو ان تشكيل «الوزارة» لم يأت بجديد نافع اللهم إلا دماء العمال العزل من السلاح التي أريقت بالنفيضة. وها قد مضت سنة عليها ودار لقمان باقية على حالها. والحقيقة التي لا يمكن إخفاؤها هي ان الاستعمار الفرنسي قد غنم ربحاً كبيراً وذلك بتوقف الشعب التونسى عن مهاجمة صنوف الظلم والاستبداد منذ ان لبس اسمال سياسة «الاصلاحات والمراحل» خشية ان تتوتر العلائق بين الساسة الفرنسيين وأعضاء «الوزارة». وها قد دار الحول وفرنسا لم تنجز وعدها فنفذ صبر الوزراء التونسيين الامر الذى حملهم أخيراً على إرسال وفد الى باريس حاملا بيده مذكرة اشير فيها الى «ضرورة تحديد مراحل سياسة الاصلاحات وآجال تنفيذها».

وعندما علمت الجالية الفرنسية بمساعي «الوزارة التفاوضية» تحركت في نفسها عقارب الحقد والضغينة وانطلقت منذرة بالويل والتهديد؛ فرفعت في تاريخ ١٩ نوفمبر ١٩٥١ برقية الى الحكومة الفرنسية تدعوها فيها بلهجة قاسية الى رفض المذكرة وتؤكد ارادتها فى الدفاع عن الحكم الاستعمارى القائم في البلاد التونسية بكل ما لديها من قوة وقد وجدت هذه الضجة آذانا صاغية داخل الاحزاب السياسية الفرنسية باستثناء الحزب الشيوعى ومعنى ذلك ان الفرنسيين لا يريدون بالحماية المفروضة على الامة التونسية بديلا.

لقد اجتمع من يهمهم الامر من رجال الحكومة الفرنسية برجال «الوزارة التفاوضية» أكثر من مرة واستمعوا الى شكواهم كما اجتمع الوزراء الفرنسيون برمتهم ليدرسوا المذكرة واخيرا انفضوا دون ان يتخذوا اي تدبير من شأنه ان يجعل اعضاء الوزارة التفاوضية مطمئنين الى اجابة مطالبهم التى لم تخرج قط عن دائرة العهد الذى قطعته فرنسا على نفسها فى شهر أوت ١٩٥٠، والامر الوحيد الذى لاح فى افق المفاوضات هو الوعد بتشكيل لجنة فرنسية تونسية مشتركة سوف تحدد نوع الاصلاحات التي سوف يعمل المقيم العام الفرنسى على انجازها وسيكون مصير هذه اللجنة كمصير اختها التى وعد بها السيد شومان الامة المراكشية فى شهر اكتوبر ١٩٥٠ والتى لم تزل فى حيز العدم، وهكذا يظهر جليا لكل عاقل ان لرجال الحكومة الفرنسية روحا استعمارية وانهم مصرون على بقاء ما كان على ما كان بالديار التونسية ولاعضاء «الوزارة التفاوضية» ان يمكثوا ما شاءوا من الزمن بباريس فان مكوثهم هناك لا يجلب لهم أي عطف ولا يعود على قضيتهم بأدنى خير بل يعود عليها في نهاية الامر بالاذاء الكبير والشر المستطير.

ها قد فشلت محاولات «الوزارة التفاوضية»، كما اخفقت مساعيها بمشيئة الحكومة الفرنسية ولم يبق أدنى اثر للشك فى افلاس سياسة المراحل والاصلاحات؛ وها قد آن الاوان الذى يجب فيه على الامة التونسية ان تقبر الرجاء في انجاح قضيتها بطريق الاصلاحات وان تحمل لواء المقاومة لتستأنف الكفاح الذى تخلت عنه في شهر اوت سنة ١٩٥٠ وعلى اخواننا التونسيين ان يقابلوا ايام النضال المقبلة بصبر وثبات فان اخوانهم العرب والمسلمين وغيرهم من الديمقراطيين سيبذلون لهم كل مساعدة وتأييد، وسوف ينجلى الليل بمشيئة الله».

(محمد المنيجى)

الاجتماع العام لجمعية «طلبة شمال افريقيا المسلمين بالجزائر»

عقد الطلبة المسلمون اجتماعهم العام صباح يوم الاحد ٩ ديسمبر ١٩٥١ فى قاعة الافراح بالجزائر العاصمة.

وبعد الاستماع الى التقريرين الادبي والمالي شرع فى تجديد المجلس الادارى.

وقد صوت المجتمعون على عدة لائحات: احتجوا فى الاولى منها على طرد كثير من الطلبة من «دار الجامعة» وفى اللائحة الثانية رفع الطلبة المسلمون احتجاجاتهم الصارخة ضد تظلم ادارة السجون العديم الانسانية والمفروض على المساجين السياسيين بالاصنام والاغواط ووهران كما أكدوا تضامنهم الاخوي مع ضحايا القمع. واخيرا تلقى الطلبة بانشراح عزم الحكومة المصرية على انشاء معهد للدراسات العربية بالجزائر وهم شاكرون لها هذه اليد البيضاء.

وهذه قائمة اعضاء المجلس الاداري الجديد: الرئيس: عبد السلام، نائباه جويني وهجرسي تجاني — الكاتب العام: أيت خالد، نائباه جنهدى وخان — امين المال: بوحجة

بلاغ لجنة استقبال الوفود العربية والاسلامية

كل يعلم ان الجزائريين المقيمين بباريس وضواحيها كانوا قد أزمعوا اقامة حفلة كبيرة احتفاء بالوفود العربية والاسلامية لدى هيأة الامم المتحدة وذلك في يوم ٨ ديسمبر ١٩٥١ في ملعب سباق الدراجات الشتائي . ولقد كان في الحسبان أن يحضر هذه الحفلة ما يربو على ٥٠ الف جزائرى ليعبروا عن عواطفهم الاخوية وتضامنهم العملي مع الشعب المصرى الذى يكافح في سبيل تحرره من الاحتلال الاجنبي البغيض ولتحقيق وحدة النيل والتاج .

وكان من المقرر أن يكون من بين الخطباء في هذا الحفل معالى صلاح الدين باشا وزير خارجية مصر ورئيس وفدها لدى الامم المتحدة ومعالى عبد الرحمان عزام باشا الامين العام لجامعة الدول العربية كما كان مسطرا التصويت على لائحات تأييد للقضية المصرية والمراكشية ثم ارسالها الى الجمعية العمومية للامم المتحدة ولكن الحكومة الفرنسية — هذه الحارسة اليقظة على المبادىء الديمقراطية وزعيمة حقوق الانسان المتشدقة بثالوث «الحرية والمساواة والاخوة» — قد اقلقها أن تستقبل عشرات الالوف من الجزائريين اخوانهم العرب والمسلمين بكل ما تمليه عليهم الروابط العديدة التى تجمعهم من واجب الحفاوة وروح التضامن؛ فقررت في النهاية منع الحفلة واجرت — اثره — عمليات إيقاف ٦٠٠٠ جزائرى حتى كأن هذا الصنيع الفرنسي الجرىء مما ينص عليه ميثاق حقوق الانسان الذى تستعد الامم المتحدة المجتمعة بباريس لاحياء ذكراه الثالثة .

ومن يدرى لعل توقيع فرنسا على التصريح العالمي لحقوق الانسان لم تهدف بذلك الى احترامه بل الى وأده؟!

نص البلاغ

«إن الحكومة الفرنسية قد منعت الحفلة التى ازمع اقامتها جزائريو باريس وضواحيها تكريما للوفود العربية والاسلامية لدى هيأة الامم المتحدة في يوم ٨ ديسمبر الجارى بالملعب الشتائى لسباق الدراجات، وكان ذلك في بلاغ رسمى أصدرته محافظة الشرطة ومفاده ان هذه الحفلة ما هي الا مظاهرة نظمتها حركة انتصار الحريات الديمقراطية ومن هنا فقد طبعها هذا البلاغ بأنها مظاهرة سياسية يقوم بها حزب سياسى .

وإن اللجنة الجزائرية لاستقبال الوفود العربية والاسلامية لدى الامم المتحدة تستنكر هذا التعليل الكاذب إذ كان هذا الحفل في الحقيقة قد نظم باسم الجزائريين وتحت اشراف لجنة تمثل جميع الهيئات الثقافية والمهنية والسياسية ويدل على هذا دلالة صدق ما اذيع من بلاغات وما ارسل من استدعاءات وما وزع من مناشير وما ألصق من اعلانات وكلها من تحرير لجنة الاستقبال الجزائرية.

فما هذا اذن الا مناورة من طرف الحكومة لتبرير اجراء جائر موجه لا ضد الجزائريين فحسب بل حتى ضد ممثلى الاقطار العربية والاسلامية والذين من بينهم شخصيات بارزة كانت اكدت لمنظمى الحفل حضورها فيه شخصيا.

وإن «لجنة استقبال الوفود العربية والاسلامية لدى الامم المتحدة» ترفع احتجاجا صارخا ضد منع الحفل منعا لم يكن انتهاكا لابسط مبادىء الحريات الديمقراطية وتعسفا موسوما بالعنصرية فحسب ، بل هو ايضا مس بكرامة العرب والمسلمين الذين رفض لهم الحق في اجتماع يبدون فيه عواطفهم الاخوية بكل حرية وهو ايضا عمل خال من الكياسة ازاء الوفود المدعوة .

فباسم عشرات الالوف من الجزائريين الذين استعدوا للقدوم من كل ناحية من فرنسا وخاصة من ناحية باريس لاستقبال اخوانهم العرب والمسلمين . نهيب بالضمير الديمقراطى وبالديمقراطيين الفرنسيين على الخصوص حتى يحكموا على هذا القرار بما يستحقه من حكم.

عن لجنة الاستقبال :

عمر العين : عضو لجنة عمال شمال افريقيا لناحية باريس ، امير محمد عضو وفد الكشافة الاسلامية الجزائرية ، احمد بومنجل : مستشار الوحدة الفرنسية (الاتحاد الديمقراطى للبيان الجزائرى) كلاش قادر : الكاتب العام لجمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين ، احمد مزغنة : رئيس حركة الانتصار للحريات الديمقراطية . عبد الرحمان اليعلاوى : مندوب جمعية العلماء بفرنسا .

نص البرقية التى ارسلتها الجبهة الجزائرية الى رئيس الوزارة الفرنسية والى سعادة عبد الرحمان عزام باشا :

«ان الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها تستنكر بشدة منع الحكومة الفرنسية للحفلة التى نظمها الجزائريون بملعب سباق الدراجات لاستقبال الوفود العربية والاسلامية لدى الامم المتحدة وتحتج ضد القرار الجائر الذى يمس من كرامة الدبلوماسيين العرب والمسلمين وتبدى عواطفها نحو هذه الوفود التى أثبتت تضامنها مع الشعب الجزائرى» . (الامانة الدائمة)

متى يفصل الحكم الاستعماري عن الجزائر

(بقية ص ٤)

تساءل عن هذا وهيأة الامم المتحدة عاقدة جلستها السادسة في باريس وهي المسؤولة عن السهر على تطبيق مبدإ «حق الشعوب في تقرير مصيرها» . والدولة الفرنسية عضو في هذه الهيأة . وقد برهنت هذه الدولة عن مدى مراعاتها لهذا المبدإ بسلوكها في الهند الصينية ... وفي إغضاء الهيأة الاممية عن هذا السلوك تشجيع الاستعماريين المعتدين على التمادى فيه ، وعلى السير عليه في بقاع اخرى ، ومن جهة اخرى فإن فيه تحذيراً للمظلومين من المطالبة بحقوقهم ، وإهمالا لمطامحهم المشروعة ، وإرابة لهم في صدق الهيأة ، وتخييباً لرجائهم فيها . وفيه كذلك تهاون لا مبرر له من الهيأة في القيام برسالتها السامية في سبيل تحقيق السلم وحفظ الامن ونشر المدنية . وإنه لتهاون يتنافى والشرف الانساني الذى نعتقد ان الهيأة احرص من في الارض على تمثيله ، وهي في غنى عن التذكير به .

وما ذكر الهند الصينية إلا مثال سقناه للاستدلال بالمحسوس على ان الوضع الاستعمارى يتنافى ورسالة الهيأة لانه لا يتحرج في إراقة الدماء ودوس التعاليم السماوية والمبادئ الانسانية العليا التي استوحت الهيأة منها رسالتها . وانه لمؤسف ان يهون على الهيأة شرفها الى هذه الدرجة من الاغضاء عن دوس مبادئها واحتقار رسالتها .

هل مما يشرف هيأة الامم ان توجد اليوم في العالم مشاكل كالمشكلة المصرية ومشكلة الاقطار المغربية ؟ وان تعرض للانظار المشاهد الاستعمارية المخجلة التى يكفيها فظاعة ان يرى فيها ملايين من البشر في اغلال العبودية او في مشاجرات عنيفة دامية ؟ أليس من مقتضيات المدنية والسلم ان يكون العالم اليوم قد جاوز طور هذه المشاكل والمشاهد وجميع المخجلات من صور الماضي البشع ؟

لقد كنا نرجو ذلك وزادنا تمسكا بهذا الرجاء ما سمعناه وما لا نزال نسمعه من الخطب العلنية الحاملة من الوعود ما يجعل السامع على قاب قوسين من الفردوس او أدنى ...

ولكن سرعان ما فاجأتنا احداث قاسية بتكدير هذه الآمال الصافية واصبحنا نتساءل : هل يظل الباطل المسلح يعيث في الارض بكل اطمئنان ؟ وهل يظل الحق الأعزل يئن في حرمان ؟ فمتى إذن يتحقق السلام ؟ نتساءل لأننا معشر العرب نحب السلام ونريد ان تتطهر الارض من العداوة والبغضاء وتسود فيها الوئام . والاستعمار من اكبر العوامل في تعكير الصفو بين الانام . وهو اكبر سبب في التأخر والانحطاط في البلاد العربية شرقاً وغرباً في جميع الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ومن منتهى الرقاعة ان بعض الدول الاستعمارية لا تتردد في ان تعيب العرب بهذا الانحطاط متناسية انها هي المتسببة فيه ... وكل من يتسبب في انحطاط قسم من البشر فهو عدو للبشر ، عدو للمدنية ، عدو للسلام ، ولا حق له في العضوية في هيأة تحمل مبادىء احترام الانسان وخدمة المدنية والسلام . هذا ما يقتضيه العدل والمنطق السليم ولكن المبادىء شيء والتطبيق شيء آخر .

وهذه حقيقة عرفناها من سلوك الامم الغربية والامم المسلومة المتاجرة بالمبادىء الانسانية العليا . والشواهد قائمة ناطقة الى الآن تنطق بالخزي للاستعماريين المجرمين واعوانهم المتاجرين المسلومين وكلهم اعداء الانسانية والمدنية .

وإن اكبر شاهد تقدمه الهيأة الاممية على إخلاصها لرسالتها في تحقيق السلام هو الى جانب نزع السلاح إلغاء الاستعمار من العالم .

بين مصر وايران

(تتمة ص ١)

العرب والمسلمين في هذه الفترة الاخيرة وخاصة بلاد فارس وبلاد الكنانة .

لقد تتبعت الجزائر باهتمام كبير تطورات ايران السياسية الاخيرة منذ ان جلى عنها بالخصوص جيوش الروس والانكليز ولم تبرح عينا كل مسلم في كافة انحاء بلادنا شاخصة الى ما عسى ان تسفر عنه اعمال ذلك الشعب الشقيق الذى آلى على نفسه ان يستكمل سيادته واستقلاله مهما كلفه الامر . فابتدأ من حوادث اذربيجان التى ابلى فيها الرجل السياسي الفذ قوام السلطنة بلاء حسنا الى مناقشة مجلس الامن الذى ارتفع فيه صوت حسن علا حتى تولي الجنرال رزمارا الى مقتله ظن الكثير من رجال دول الغرب الاستعمارية ونحن ادرى الناس بما ظنوا لعيشنا تحت سياطهم ، ان شعب ايران مازال عاجزا ، وان خيرات ايران مازال في الامكان الانتفاع بها دون اهلها .

ولكن سرعان ما خابت ظنونهم لان هناك رجلا برز لهم في الميدان وقال لهم : «كفى عبثا ايها المعتدون» وهذا الرجل هو العليم محمد مصدق الذى حاز ثقة الشعب وثقة الشاه وثقة كل مؤمن بحقه الكامل . ولقد نادى محمد مصدق اول ما نادى بأنه لم تبق هناك مساومة على حساب الشعب وان على الانكليز ان يتركوها للايرانيين للايرانيين . ولقد زمجر الانكليز وازبدوا وارغوا وهددوا وجعجعوا اساطيلهم في خليج فارس و ن مصدق ووزارته وشعبه الابي بفضل جهاد قام به جهاد فريد في نوعه جهاد حافل بالهمة العالية والحكمة الرصينة والارادة الصادقة المنادية بالحرية الحقة الغير المموهة أخرج الانكليز من مصافي عبدان وصفى مع الاستعمار الاقتصادي المخجل آخر حساب وهذه ظاهرة معتبرة لابد لكل محفل من المحافل الدولية ان يقيم لها وزنها ولا مندوحة لنا من تسجيلها تقديرا لهذا الموقف المشرف الذى وقفه شعب مسلم وحكومة مسلمة وملك مسلم امام الاستعمار البريطاني .

اما مصر العزيزة فحدث عن مواقفها الرائعة في حلبة الكفاح ضد البريطانيين ايضا ولا حرج . وانباء هذه الاسابيع الاخيرة لا تخلو قط من الحديث عما يجرى في منطقة قناة السويس التى ترابط فيها جيوش الاحتلال الانكليزي . والحادث الجلل الذى ترتبت عنه كل هذه الحوادث المؤلمة التي ستحاسب عليها بريطانيا طال الزمن او قصر هو الغاء معاهدة ١٩٣٦ . وهذا الحساب لم يكن بين شعب مصر والانكليز فقط بل سيكون لا محالة بين جميع العرب والمسلمين من جهة والمستعمرين الانكليز وتوابعهم من جهة اخرى لان العروبة والاسلام شيء واحد وجميع العرب والمسلمين قد وحدت بينهم زيادة على روابط التاريخ واللغة والعقيدة روابط الآلام والآمال ، ويا لها من روابط !

وهذا الحادث العظيم قد فتح صفحة ذهبية جديدة اضافها لتاريخ مصر وللعرب والمسلمين المناضلين في سبيل نيل حقهم المهضوم . وفي هذه المعركة الحاسمة يحتم الواجب على كل عربى و على كل مسلم في الشرق او في المغرب العربي ان ينضوى تحت لواء الجهاد في سبيل الحق بكل ما يملك من غال وعزيز وان يأخذ بيد كل من يأبى الخضوع والاستكانة وان يمضي قدما غير هياب كما يفعل ابناء مصر اليوم وهم وجها لوجه مع العدو الذى عميت ابصاره عن الحق الصارخ ، ولتبرهن شعوب العرب والمسلمين في هذه الساعة الدقيقة من تاريخ يقظتها بأنها شعوب آمنت بالله وحده وبوعده الحق وان لا غالب الا الله.

نعم ! لقد آمنت كلها وبيانه هذه المرحلة الاخيرة التى دخلت فيها سياسة التعاون الناجع بين دول الشرق الاوسط وليس أدل على هذا ايضا من الحلف المزمع ابرامه بين إيران ومصر عند مرور الدكتور مصدق بالقاهرة إثر عودته من الولايات المتحدة كما ينص عليه التصريح المشترك الرائع الذى أذيع في كل من طهران والقاهرة في وقت واحد يوم ٢٢ نوفمبر ١٩٥١ .

وخلاصة القول ان هذا المسلك الجديد في سياسة الدول الشرقية التى اصبحت آيات وعي شعوبها بينات وهو وعي غرسه ونماه ألم الظلم الاستعماري الفادح والذى يحاول عبثا الغرب الحسود الهرم ان يهزأ به . هذا المسلك الجديد في السياسة الشرقية قد أدى الى خطة عمل تعد بحق ثورة كبرى في الزمن الحاضر . لان الثورة الكبرى هي تلك التى تؤدى بأصحابها الى الكفر بالعظمة الوهمية لطواغيت هذا العالم ذى القيم المزيفة ليتسني لهم الايمان بالقيم الانسانية الموجودة في كل النفوس الحية لا في الاجسام الخاوية .

لقد اهتدى الشرق الى طريق خلاصه السوي فليثابر على السير والعالم الاسلامي من ورائه مبتسما هازئا ساخرا من اولئك الذين لا يزالون يحلمون باحلام الاستعمار الامبراطورى فقد انقضى العهد الذى كانوا يستطيعون فيه مص دماء الشعوب الضعيفة ويختارون لها حكومات صورية زائفة كما قال الدكتور محمد مصدق .

(العربي).

اضراب الجوع

(تتمة ص ١)

مدى احترامها للقوانين بمراوغتها للناس أجمعين .

وقد كان لبعث لجنة المجلس الجزائري نتيجة اجابية هي نقل ستة من المضربين الى مستشفى مصطفى باشا (الجزائر) الا ان هذا ليس بالحل المرضى لمساجين الاصنام فهم ما زالوا متشبثين بمطالبهم القانونية كما انه ليس بالحل الذى رغب فيه الديمقراطيون الإنسانيون الذين ما فتئوا يحتجون على الإدارة ويطلبون اطلاق سراح المساجين السياسيين لانهم اعتقلوا ظلماً لاسباب تختلقها الشرطة لمواصلة عمليات القمع وارهاب الشعب .

ونحن لا يسعنا امام هذا الكفاح المثالي وهذه المقاومة الجبارة إلا ان نرفع صوتنا مطالبين بما لهؤلاء الجزائريين من حق ومعلنين استنكارنا لاساليب الادارة المتعامية عن مصير ١٠ جزائريين

DIRECTEUR-GERANT BOUTOUTOU MAHMOUD F. E. P. 16-70

تأجيل مناقشة القضية المغربية

(بقية ص ١)

بأسابيع. ألم يدع ان القضية المغربية من اختصاص فرنسا دون سواها ؟ ألم يكن على منظمة الامم المتحدة الحق في ان تنظر فيها ؟ وما السر الغريب الذى جعله يقتصر على المطالبة بتأجيل النظر في المسألة المغربية ؟

إن موقف شومان يعد تراجعا كبيرا لانه لم يعد ينكر على منظمة الامم المتحدة الحق في ان تناقش في القضية المغربية ؛ ولكن صادقت الجمعية العمومية على توصية التأجيل بأغلبية تافهة فان طرح القضية المغربية على بساط البحث امر لا شك فيه طال الزمن او قصر ، وسيلقى المستبدون يومئذ عقابهم جزاء وفاقا ؛ وجدير بالذكر ان الدول المتحيزة لـ ـكتلة الانكلوسكسونية هي التى وقفت في جانب فرنسا وقد شجعت بموقفها هذا غلاة الاستعمار الفرنسي على التمادى في غيهم وطغيانهم متجاهلة ان النصر المبين سيكون حليف اخواننا المراكشيين لان الشدائد والنكبات التي تتوالى على رؤوسهم ستزيدهم ثباتا على ثبات وإيمانا مكينا فوق إيمان مكين بعدالة قضيتهم وشرعية كفاحهم، ولان الامة المغربية آلت على نفسها ان لا تحيد قط عن شعارها النبيل : حياة جد لا تعرف الكسل والتقاعس ونضال متواصل لا يعرف الفتور والفشل.

(فوزى)

خطاب العرش المغربي

(بقية ص ١)

بتاريخها الجليل ، قمنا بما كان لها من ماض حفيل ، وبما تحتله من مركز ستراتجي هام بسبب موقعها الجغرافي الممتاز . رائدنا في ذلك خدمة الصالح العام ما استطعنا ، وإرضاء مطامح شعبنا المشروعة بكل ما في وسعنا . وقد سرنا في ذلك على سنن اسلافنا الكرام ، وملوك الدولة العلوية العظام ، الذين نشروا الامن في البلاد ، واقاموا العدل بين العباد ، وملكوا زمام سهولها وجبالها ، شواطئها وتخومها ، فبنوا بذلك مجدا أثيلا ، وخلدوا ذكراً جميلا .

الاسلام جعل من هذه البلاد امة ودولة :

ومن من الله على هذه الامة المغربية ن هداها الاسلام بعد ان اتصلت بدول كبار ، فعرفت مدنيتها وحضارتها ، لكنها لم تستفد من ذلك كما استفادت ن هذا الدين الحنيف الذى محا ظلام شرك من جوانبها ، ولم شعث أهلها ، أمن سربهم ، ورفع شأنهم ، وألف ين قلوبهم ، فأصبحوا بنعمة الله إخوانا ، على نصرة الحق أعوانا في صالح لبلاد متحدين ، وعلى نفعها متبازرين ؛ لا فضل لعربيهم على بربريهم ولا لبربريهم على عربيهم إلا بالتقوى والعمل الصالح كلهم مغاربة ؛ وكلهم امام الحق والعدل سواء .

جعل الاسلام من هذه البلاد امة ودولة ، وزودها بما كانت تصبو إليه من ثقافة ، وما كانت تتوق إليه من حضارة ، فأنجبت رجالا افذاذاً كان لهم حظ وافر في بناء صرح المدنية والحضارة ، وتوطيد دعائم السلم والعدالة ، ومكث المغاربة في ظل الاسلام قرونا طوالا ، احسن الناس حالا واعزهم قراراً ، وامنعهم داراً ، واوفرهم جمعاً ، فأسسوا ملكا شامخ الاطراف ، رفيع العماد ، وخلفوا مجداً شامخاً ، وتراثا قيما راسخاً ، تشهد بذلك الآثار ، والوقائع الكبار .

ومنذ تشبعوا بتعاليم هذا الدين الحنيف ، وقفوا صفاً واحداً في الدفاع عن حوزته ، شأنهم في ذلك شأن إخوانهم في الشرق ، مهد النبوة ومنزل الوحي . فما توانوا عن حق يناصرونه ، وعدوان يصدونه ، ممثلين في ذلك اوامر ديننا الذى يجعل المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً ، إذ المؤمنون إخوة ، فلا المسافة تبعد بين قلوبهم ، ولا صروف الدهر تفرق بين كلمتهم ، ما داموا يتوجهون الى الكعبة في صلواتهم ويشدون إليها الرحلة لقضاء حجهم .

لذلك يجب علينا ان نتمسك بهذا الدين القويم ، ونتبع صراطه المستقيم ، ونجتنب سبل الخرافات والاباطيل والضلالات ، التي يبتدعها المشعوذون والمضللون ، لانها كانت ولا تزال من أهم عوامل انحطاط المسلمين بما اشاعت فيهم من تواكل ، وما احدثت في صفوفهم من شقاق وتخاذل .

الديمقراطية افضل حكم لبلاد تتمتع بسيادتها :

هذا وقد سبق لنا ان اعلنا لكم في عدة مناسبات ان افضل حكم ينبغي ان تعيش في ظله بلاد تتمتع بسيادتها ، وتمارس شئونها بنفسها لهو الحكم الديمقراطى الذى يوافق ديننا الحر الكريم ، ويضمن للافراد والجماعات ، حياة الطمانينة والاستقرار . وإننا مازلنا على مبدإنا ثابتين ، وفى تحقيقه جادين ، إيمانا منا بأن هذا النظام هو الذى يكفل لرعايانا اقصى ما يمكن من حرية وعدل وكرامة .

واننا لا نألو جهداً في السعي وراء مصلحة الامة والذود عن كيانها الى ان تبلغ ان شاء الله ، ما تصبو إليه وتتمناه . ولذلك قمنا خلال السنة الماضية برحلة للديار البارزية ، كان مقصودنا الاكيد منها عرض القضية المغربية ، على رجال الحكومة الفرنسية ، والسعى معهم في الوصول الى حل يرضى الرغائب ، ويحقق المطامح .

نأمل ان تجرى مفاوضات :

وكما صرحنا بذلك في خطاب السنة السالفة ، عرضنا مطلبنا ذلك في مذكرتين مؤرختين في ثالث اكتوبر وفاتح نوفمبر سنة خمسين وتسعمائة وألف ، واضفينا عليهما حلة الوضوح والبيان ، بأن رغبنا في ان تبنى علاقات المغرب بفرنسا على اتفاق يضمن للمغرب كامل سيادته ، ويجعل صلته معها على أسس جديدة في دائرة الود والصداقة ، واحترام المصالح العليا للبلدين ، وضمان مصالح العناصر القاطنة بمملكتنا الشريفة . ومنذ ذلك الحين ونحن نأمل ان تجرى مفاوضات في ذلك الشأن وما زلنا ننتظر لحد الان ثابتين على مبدإنا الاسمى ، وغايتنا المثلى . وان النجاح في مثل هذه الاعمال الجليلة منوط بمثابرة لا يعوقها كلل ، وصبر لا يشوبه ملل . وإننا بالرغم عما كابدناه خلال هذه السنة من جراء تلك الامانة والحوادث المؤلمة ، لا ننفك نواصل الجهود لنيل الرغبات .

ازدياد الوعي في سائر الطبقات :

ومما يثلج الصدور والحمد لله ، هذا الاقبال المتزايد على التعليم وذلك التطور المحسوس الذى يتجلى في مختلف الميادين ، مبرهنا على وجود وعى قوى في سائر الطبقات ، وشعور عام بالحقوق والواجبات . فثابروا في العمل واستعينوا جميعا على صلاح هذه الامة بالتناصح والتساند . واعلموا ان يد الله مع الجماعة ، وان من سعى في تفريقها خسر الدنيا والآخرة ، ذلك هو الخسران المبين . واوصيكم بالتثبت في أعمالكم بالتبصر والرزانة ، ولزوم الهدوء والسكينة كما كنا ندعوكم إليه قبل ، وعلينا جميعاً ان نواصل الجهود ، فالبلاد لا تزال تنتظر سعياً حثيثاً في سائر الميادين ليتسنى لها استرجاع مجدها وسالف عزها .

سدد الله خطى العرب والمسلمين :

ومما ادخل سروراً عظيما علينا وعلى افراد أمتنا الوفية ، خلال السنة الجارية ، هو نجاح نجلنا البار ، ولى عهد مملكتنا مولاي الحسن ، اصلحه الله ، في شهادة الليسانس النهائية ، للحقوق الفرنسية . وسيعمل بوصيتنا له من التمسك دائماً بما قاله حكيم الشرق : « لا نهاية للفضيلة ولا حد للكمال ولا موقف للعرفان » فسيتزيد من الدراسة العالية ويبذل جهودا متوالية الى ان يصبح ان شاء الله جامعا في الآداب والعلوم ويكون بذلك اسوة حسنة لاخوانه ولسائر اقرانه .

والله اسأل ان يسدد خطانا وخطى اخواننا العرب والمسلمين في مشارق الارض ومغاربها ، ويمدهم جميعا بمعونته القوية ويحفهم بألطافه الخفية كما نسأله تعالى ان يمن علينا بما وعدنا به ووعده الحق « ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم » وان يزيح عن هذا العالم المضطرب المخاوف والاوهام وينشر عليه الطمأنينة والسلام وان يصلح ذات البين بين العباد ، ويرد الجميع الى طريق السداد إنه جلت قدرته بأحوال الناس سميع عليم وبعباده رؤوف رحيم .

معهد فاروق

فرنسا تضع عقبة لمنع افتتاح معهد فاروق بالجزائر

كان مقررا ان يسافر الدكتور يحي الخشاب مدير معهد فاروق الاول للدراسات العربية بالجزائر الى هناك في منتصف نوفمبر الماضي للاشراف على افتتاح المعهد .

وقد علم مندوب «الاهرام» أن وزارة الداخلية الفرنسية اعترضت على منح مدير المعهد ترخيصا بدخول الجزائر في حين ان الحكومة المصرية قد وافقت على ما وضعته الحكومة الفرنسية من شروط لهذا المعهد وتلخص في ان يكون المعهد على غرار المعهد الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة وبعض المعاهد الفرنسية الاخرى في أثينا ، وروما وغيرهما .

والمفهوم أن فرنسا تضع العراقيل امام افتتاح ذلك المعهد بسبب اثارة مصر لقضية مراكش في هيأة الامم .

«الاهرام» ٤ — ١٢ — ١٩٥١

انذار من الدكتور طه حسين الى حكومة فرنسا

تلقت الحكومة الفرنسية انذارا من معالى الدكتور طه حسين باشا جاء فيه انه سيغلق جميع مدارس الليسية الفرنسية بمصر اذا لم توافق فرنسا على انشاء معهد مصرى لدراسة الثقافة العربية في الجزائر .

وينتظر ان ترضخ الحكومة الفرنسية لهذا التهديد اشفاقا على نفوذها الثقافي في مصر .

«روز اليوسف» ١١-١٢-١٩٥١

الى الوفود العربية والاسلامية في هيأة الامم المتحدة

نظم الشيخ قدور الحلوى

بالله ندعوكم وبالارحام	رسل السلام معاقل الاسلام
شعب الجزائر منكم وإليكم	ينمى لاصلكم الكريم السامى
يستصرخ العرب الكرام وانتم	أنتم بيمنى الحق خير حسام
فارعوا له خير الذمام كما رعى	من قبل للاسلام خير ذمام
وحماه شر محاول ادماجه	في الشرك بالاكراه والارغام
من كل طاغية وباغ مجرم	مستعمر بالبغي والاجرام
منكم أفاض الله نور محمد	وبكم أنار الكون بعد ظلام
ان المغارب والمشارق أكبرت	حلى اياديكم بكل مقام
وعليكم اثنى الكتاب وانتم	لمن استجار بكم اجل محام
أيليق بالقدر المنيف شقاؤنا ؟	وتدوسنا الاوغاد بالاقدام ؟
وتسومنا في الدين كل كريهة	شنعاء تحسبنا من الانعام ؟
وترومنا بالسوء شر سياسة	تمضى علينا الحكم بالاعدام ؟

فصل الحكم الاستعمارى عن الجزائر

(بقية ص ٣)

خامساً — اعتقاداً بأن أسباب المشاكل المتعددة — التي يتحدث عنها بعض الساسة الفرنسيين بالتهويل ويظهرون نيتهم في إيجاد الحلول لها للوصول الى خلق جو صالح للحياة الطيبة في الجزائر — ترجع كلها الى فساد العلاقة بين الامتين من اساسها . وتلك هي الازمة المزمنة في هذا الوطن . وما دامت هذه العلاقة لم تراجع على الوجه الذي يضمن احترام الشخصية والكيان والسيادة فإنه لا يمكن ان تنقطع المشاكل وان تزول الازمة .

ويؤيدنا في كل ذلك ان المطالبة بحق تقرير المصير محل اتفاق جميع الاحزاب التقدمية التحريرية في الجزائر .

ونظراً لهذه الاعتبارات كلها فان تطبيق مبدإ «حق تقرير المصير» امر ضروري في الجزائر وفى غيرها من اقطار المغرب وبلاد الدنيا .

وبناء على هذا فإن ما يسمونه بالدستور الجزائرى الذى وضعه البرلمان الفرنسي في ٢٠ سبتمبر ١٩٤٧ يعتبر منافياً لمبدإ «حق الشعوب في تقرير مصيرها» . فهو في نظر هذا المبدإ باطل . وبطبيعة الحال فإن كل ما تولد عن هذا «الدستور» باطل ، فالمجلس الجزائرى من منشآت هذا «الدستور» ... وعلاوة عليه فإن الانتخابات التي ابرزته للوجود لم تخل من تزوير . فهل يتصور ان يعتبره العاقل المنصف ترجماناً صادقاً عن إرادة الشعب الجزائري أو ممثلاً حقيقياً لمطامحه ؟

وسيتولى هذا المجلس عن قريب تطبيق مادة هامة من مواد «الدستور» المفروض على الامة الجزائرية فرضاً . وهي المادة ٥٦ الناصة على فصل الدين الاسلامي عن الحكومة الفرنسية في القطر الجزائرى . وهي قضية تهم جميع المسلمين في مشارق الارض ومغاربها ، لان المسلم اينما كان لا يرضى ان يهان الاسلام في اي مكان ، كما ان المسيحي لا يرضى ان تهان المسيحية في اى مكان ، وقس على ذلك أصحاب العقائد الدينية والسياسية . وما أهين الاسلام في ارض مثلما أهين في الجزائر . ولا توجد في العالم أمة محرومة من التصرف في شؤون دينها غير الامة الجزائرية المسلمة . هذا مع دعوى فرنسا صداقتها بل «تبنيها» للاسلام !... وقد لمسنا هذه الصداقة وهذا التبني لما حين شاهدنا أوقافنا تنهب ، ومساجدنا تحال كنائس ومستشفيات ، وابواب ما بقي منها مغلقة في وجوه العلماء الاحرار ، وغير ذلك مما يطير منه الضمير الحر استنكاراً ... وهذا شأن الامة التي تفقد سيادتها : يهان دينها ، وقضاؤها ، ولغتها ، وسائر مقوماتها . ولا يمكنها ان تحصل على الاحترام التام إلا إذا عادت إليها سيادتها واصبح بيدها الحق المطلق في تقرير مصيرها .

وهذا ما تدعو إليه هذه الجريدة . وباعتبار اهدافها الواضحة فإن فصل الدين الاسلامي عن الحكومة الفرنسية ، وتنظيم القضاء الاسلامي ، ونظام التربية والتعليم ، ورسمية اللغة العربية ، ونشر الثقافة الاسلامية وما اشبه ذلك من القضايا الخاصة بالجزائر لا تعد إلا جزئيات تحل مشاكلها بحل المشكلة الرئيسية التي هي مصدر جميع المشاكل ألا وهي مراجعة العلاقة بين الامة الفرنسية والامة الجزائرية بتطبيق مبدإ «حق تقرير المصير» وإرجاع هذا الحق كاملا غير منقوص الى يد الشعب الجزائري فيكون له التصرف المطلق في تنظيم شؤونه الدينية والدنيوية من غير تدخل يد اجنبية في اى شأن منها .

ولهذا نتساءل عند ذكر فصل الدين الاسلامي عن الحكومة الفرنسية . متى يفصل الحكم الاستعمارى عن الجزائر ؟...

(انظر ص ٣)

محمود بوزوزو

السنة الاولى . عدد ١٣
الجمعة ٦ ربيع الثانى ١٣٧١
٤ جانفي ١٩٥٢
الثمن ٢٥ ف

المنار
جريدة سياسية، ثقافية، دينية، حرّة

طوبنا لمطالب كل بحر * طمى ، وبدت معالمها الكبار
لجبتنا الشواطىء من بعيد * وأومأ بالشعاع لنا " المنار "

المدير المسؤول : محمود بوزوزو
صندوق البريد رقم ٣
الجزائر — بورس
الاشتراك السنوي : ٦٠٠ ف
اشتراك التأييد : ١٠٠٠ ف
الحساب الجارى ١٤-٧٦ الجزائر

حول التجربة التونسية

قضية المغرب واحدة وكفاحه واحد!

لا شك أن القراء لاحظوا سكوتنا عن القضية التونسية لا سيما بعد ما أعلنا في العدد الاول من «المنار» اننا نعتبر المغرب كلا لا يتجزأ ودعونا الى توحيد السياسة والعمل في جبهة واحدة تهدف الى غاية واحدة بوسائل متحدة . وهذا يستدعى من الصحيفة اهتماماً بسائر اقطار المغرب دون تمييز باعتبار قضيتها قضية واحدة ، كما يستوجب الالحاح لدى الحركات التحريرية المغربية في توحيد كفاحها ، ونبذ النزعة الانفرادية التي تؤدى الى تجزئة القضية المشتركة تجزئة تعد اعترافاً بالحدود التي اقامها الاستعمار بين اقطارنا لابتلاعها قطراً قطراً ، واقراراً للاوضاع الاستعمارية فيها ، وطعنة في صميم الوحدة الطبيعية التي تربط هذه الاقطار ... واعتبار قضية المغرب قضية واحدة انكار للاوضاع الاستعمارية ، ونبذ للوهم بأولوية قطر من المغرب على شقيقيه بالاستقلال ، واعلان لاهلية سائر اقطاره لذلك . وهذا الاعتبار يستند على أسباب واضحة منها :

١) ان الاوضاع الاستعمارية المفروضة على سائر بلاد المغرب فرضاً تهدف الى غاية واحدة ، وتعتبر قضية المغرب قضية واحدة . ولئن ظهر بينها شيء من الفرق فهو نتيجة أساليب ترمي الى القضاء على اقطارنا واحداً واحداً . فالسياسة الاستعمارية في «الحمايات» تشعر بالنية في تدريجها الى «مستعمرات» لا إلى دول ذات سيادة مطلقة . يدل على ذلك وحدة السلوك السياسي المتجلية في نكث العهود ، والقمع النازل علينا جميعاً ، والمؤتمرات التي يعقدها ممثلو الحكومة الاستعمارية الثلاثة في بلادنا لتوحيد سياستهم ، والحكم المباشر الذى يرمي الى إحالة ملوك البلاد المحمية رموزاً لا نفوذ لها ، والتصرف المطلق في اقتصاد البلاد ومواقعها الاستراتجية ، وسياسة تفقير الاهالي مادياً ومعنوياً ، والقضاء على كل نزعة تحررية ، وغير ذلك مما يشعر بأن الاستعمار يعتبر المغرب كله «مستعمرة» واحدة اختلفت طرق احتلاله لأقطاره ولم تختلف أهداف نياته ، وتنوعت الاوضاع مظهراً واتحدت جوهراً .

٢) ان مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها يشمل جميع الشعوب دون تمييز . فمصيبة الشعوب المستعمرة واحدة ، وغايتها واحدة ، وكفاحها واحد . وعلى هذا المبدإ تشكل «مؤتمر الشعوب ضد الاستعمار» وفيه ممثلو الحركات التحريرية الاستقلالية لبلاد المغرب ، وكل ما قرره هذا المؤتمر عن اقطار المغرب صريح في اعتبار مطامح الشعوب المغربية واحدة وقضيتها واحدة ولا يفرق بينها في حقها في تقرير مصيرها بنفسها .

٣) ان «لجنة تحرير المغرب العربي» التي تكونت في القاهرة من ممثلي الحركات التحريرية الاستقلالية للاقطار الثلاثة تعتبر قضية المغرب واحدة وكفاحه واحداً . وتؤكد ان الحق في الحرية والاستقلال واحد للاقطار المغربية دون تمييز ولا تفضيل.

ولا حاجة الى ذكر الاسباب الاخرى المتعلقة بالوحدة الجغرافية . والموقع الاستراتجي ، ولا ما تمليه الروابط الجنسية واللغوية والدينية والتاريخية .

لهذه الاسباب كلها نعتبر قضية المغرب واحدة وكفاحه واحداً . اما مراعاة وضعيات «شرعية» اقامها استعمار لا يراعي الاوضاع «الشرعية» الدولية فكيف تعقل حين تتعلق بحياة شعوب يراد ابادتها بقوانين سنها السيف ؟ أليست الاوضاع «الشرعية» الاستعمارية إنكاراً للشرع ؟ اى شرع يبيح لامة استعباد امة اخرى اللهم إلا ان يكون للعدوان مبرر شرعي او ان تعتبر القوة الوحشية شريعة ؟ ومن جهة اخرى فإن الاوضاع التي اصطلحت على «شرعيتها» دول استعمارية لاستغلال الشعوب المستضعفة قد ألغتها المواثيق الدولية الناصة على حق الشعوب في تقرير مصيرها ؛ والمصادقة على هذا المبدإ معناها إبطال «شرعية» الاوضاع الاستعمارية وحكم عليها بالاعدام . والدولة الاستعمارية التي يخاصمها المغرب أمضت بيدها هذا الحكم على اوضاعها فيه . فلم يبق لدوامها اى مبرر شرعي . والاستعمار نفسه لا يراعي الاوضاع «الشرعية» التي يضعها بيده : فالقمع الشامل لبلاد المغرب ، ومرابطة الجيش فيها منذ الاحتلال ، والنظام البوليسي الواسع النطاق المطلق النفوذ ، دليل واضح على ان الاستعمار يعتبر نفسه في حال حرب دائمة مع أهل المغرب الذين لا يفتأون يطمحون رغم ذلك الى استرجاع سيادتهم ، ويقاومون الاوضاع الاستعمارية باستمرار حسب طاقتهم ، ودليل واضح على عدم اطمئنان الاستعمار على هذه الاوضاع (التي فرضها عليهم فرضاً) لانه يرمي من ورائها الى ابادتهم جميعاً .... وهذا الموقف منه يبطل الاعتقاد بأن اختلاف الوضعيات «الشرعية» المفروضة على اقطار المغرب له أثر في تقييم قضيتها المشتركة بتقريب بعضها وإبعاد بعضها من الاستقلال ، ويبطل الوهم بإمكان تحقيق المطامح القومية فى دائرة اعتبار هذه الوضعيات الماكيافلية إذ فى اعتبارها اصطدام بمن هو الخصم والحكم في آن واحد . ويبطل كل رجاء في اصغائه الى مطامح مناقضة لبرنامجه الرامي الى ابتلاع كافة اقطار المغرب (اللهم إلا ان أكره على الاصغاء اكراهاً كما وقع في سوريا ولبنان) . وهذا البرنامج المختلف مظهراً المتحد جوهراً يدل على وحدة السياسة الاستعمارية فى الاقطار الثلاثة . ورد الفعل الطبيعي يقتضي توحيد السياسة التحريرية وهو ما ندعو إليه .

(التتمة على ص ٢)

ليبيـــا : قطر شقيق يستقل

في يوم الاثنين ٢٤ ديسمبر سنة ١٩٥١ بزغت دولة عربية جديدة على العالم دولة ليبيا العزيزة التى تحييها بحياتها الجديدة حياة العزة والكرامة حياة الحرية والاستقلال .

لقد استحقت الامة الليبية الكريمة هذه الحياة بصبرها على المكاره وثباتها عند الشدائد والملمات . فالعالم اجمع لا يزال يذكر بإعجاب الجهاد الشاق الذي حمل لواءه اخواننا الليبيون طوال السنين ذلكم الجهاد اللامع الذي عجزت الخطوب والاحداث الجسام على محو سطوره .

ففى سنة ١٩١١ شاهد العالم العدوان الشنيع الذي قام به الشعب الايطالى اللتينى ضد الشعب الليبى العربي . وما ان داس الايطاليون التراب الليبي حتى اعلن الجهاد المقدس في كل حدب وصوب من البلاد دفاعا عن كرامة الوطن المجروحة وصيانة للسيادة القومية المهددة .

أجل ، لقد دام الجهاد زمنا طويلا اريقت اثناءه الدماء الزكية وازهقت خلاله الارواح الطاهرة دون ان يفشل المجاهدون او يهنوا بل ظلوا يخوضون بغاية الشجاعة ومنتهى التضحية المعركة تلو الاخرى . وقد تجلت روح المقاومة فى شخص المجاهد الكبير شهيد العروبة والاسلام عمر المختار . وإننا لنشعر بعظمته عندما نذكر انه لعب الدور الرئيسي في استنهاض همم قومه . وحين نعلم ان الفضل يعود له في حمل الامة الليبية على وضع القلوب على الاكف في سبيل تحرير البلاد يرمون بها وجوه الاعداء المعتدين وحين ندرك انه لم يتخل قط عن الجهاد منذ سنة ١٩١١ الى ان لاقى حتفه بعد ان وقع بين ايدى العدو الذى حكم عليه بالاعدام شنقا وذلك في السادس عشر من شهر سبتمبر ١٩٣١ . وهكذا قضى الشهيد الكبير عمر المختار عشرين سنة في الكفاح أبلى فيها البلاء الحسن واظهر فيها بطولة نادرة ستظل قدوة حسنة للاجيال العربية المقبلة .

ورغم ان الشعب الليبي لم يقصر قط في تأدية واجباته القومية فلقد قضت الاقدار ان يغلب على امره سنة ١٩٣٢ وان تسود الهيمنة الايطالية ارض آبائه واجداده وان يعيش مستعبدا مسلوب الحرية في وطنه الى ان شبت الحرب

(البقية في ص ٢)

نداء عزام باشا الى شعوب المغرب

لقد دخلت القضية المغربية في تونس والجزائر ومراكش في دور جديد بشكوى الجامعة العربية للامم المتحدة التي طلبت فيها عرض القضية المراكشية على الجمعية العمومية في هذه الدورة ورغم ما ابدته فرنسا واعوانها من المعارضة ومن استغلال ظرف اجتماع الجمعية العمومية بالحاضرة الفرنسية فان القضية المراكشية ومعها [illegible] المحلي الى النزاع الدولي ؛ وذلك دور جديد في تطورها نحو الحل ونحو التحرير للامة العربية الاسلامية في المغرب كله . ولقد دل الصراع الذى حدث في ميدان الامم المتحدة والمناقشات التي وقعت من اعلى منبر أكبر هيئة عالمية على قوة الحق وضعف الباطل ، فلم تكن للمستعمرين حجة إلا الاستعطاف والوعود الغامضة بالاصلاح واستخدام وجود الاعضاء بالعاصمة الفرنسية لدفع هجوم قام به خمسة عشر دولة تمثل ستمائة مليون من البشر وتطالب بالحرية للمغرب . ولا شك ان هذا نصر مؤزر للمسلمين والعرب في انحاء الارض ضد استعمار غاشم حال بينهم أجيالا عديدة وبين تبوء المكانة التى كانت لهم والتى ملأت الدنيا حضارة وعلما وسلاما .

لقد كانت قضية شمال افريقيا مجهولة للعالم مما اعان المستعمرين على استغلالهم وجبروتهم ، وقد رأت الجامعة العربية منذ انشائها أن هذه الحالة خطرة ولابد لها من نهاية ، فعملت خمس سنين على إخراج مسألة شمال افريقيا من العزلة القاتلة إلى الميدان الدولي ورغم الصعاب والعقبات التي وضعت فى سبيل الجامعة . فقد انتهت ولله الحمد الى تحقيق ما أرادت ولن يستطيع بعد ذلك احد ان يحول بين الضمير العالمي وبين ادراك حقيقة الظلم الواقع وسيكون لهذا الضمير أثره من التشجيع والضغط لتحرير الامة الكريمة العربية الاسلامية فى شمال افريقيا .

(البقية في ص ٢)

تطور القضية المصرية

منذ ان ألغيت معاهدة ١٩٣٦ والطلقات النارية تتبادل بين المجاهدين المصريين والمستعمرين البريطانيين . وقد ذهب عدد لا يستهان به من ابناء ارض الكنانة ضحية للتصرفات العدوانية البريطانية بينما الحكومة البريطانية لا تزال تعزز قواتها العسكرية مؤكدة بذلك اصرارها على البقاء بمنطقة السويس .

أما موقف مصر من الازمة فقد اخذ يتطور تطورا ملحوظا ، فكتائب التحرير تنظم صفوفها وتواصل غاراتها على الجيوش الانكليزية والحكومة المصرية قد اتخذت تدابير ايجابية ستكون نافعة المفعول ، فرخصت للرعية بحمل السلاح واعلنت رغبتها الصادقة فى ان تتبنى كل حركة قومية تعمل باخلاص فى سبيل تحرير البلاد ، وقررت فصل الموظفين البريطانيين الذين يعملون بمختلف الادارات . كما امرت سفيرها بلندن ان يرجع الى القاهرة . وتعد مغادرة السفير المصرى لعاصمة بريطانيا خطوة جريئة نحو قطع العلاقات الدبلوماسية بين أنكلترا ومصر .

وهكذا يظهر جلياً ان كلا الطرفين لا يريد التخلي عن موقفه ولو قيد شعرة . فبريطانيا مصرة على البقاء بمنطقة السويس معتمدة على كثرة جيوشها ومصر مصرة على طرد المحتلين معتمدة على الله وعلى بذل دماء ابنائها . والمستقبل وحده يرينا صورة حل القضية المصرية ، على ان التعيينات التي حدثت اخيراً في الديوان الملكي والتي تسببت في تنظيم مظاهرات هامة بالاسكندرية والقاهرة كانت فرصة للساسة الغربيين الذين تسابقوا الى انتهازها . فادعوا ان تعيين السيد عمرو باشا والسيد حافظ عفيفي باشا يدل على رغبة في استئناف المفاوضات مع انكلترا كما يدل على تضارب في وجهات النظر بين الملك وحكومة النحاس باشا لكن من سوء حظ الغربيين لم يحدث بعد في جو السياسة المصرية ما يدل على ادنى خلاف بل كل ما فيه ينبيء على ان الشعب المصري يتأهب لخوض معارك حاسمة ستسفر عن تحرير بلاده من ان استعمار تحريراً تاماً كما يثبت لكل افاك اثيم ان إخواننا المصريين واقفون بصلابة في وجه كل جبار عنيد .

والذي يمحص الازمة المصرية على ضوء الحقائق العارية يتأكد لديه ان السياسة البريطانية المعتمدة على القوة سياسة بالية عتيقة ستتضرر بها انكلترا وحدها عاجلا او آجلا . اما الشعب المصري فإنه سائر لا محالة الى النجاح إذا ظل متمسكا بالصبر والكفاح .

(فوزي)

قضية المغرب واحدة وكفاحه واحد!

(بقية ص ١)

وهو ما حاولت تحقيقه «لجنة تحرير المغرب العربي» التي نشأت في القاهرة باتفاق الحركات التحريرية الاستقلالية المغربية وعلى رأسها سمو الامير عبد الكريم الخطابي . ونشأة هذه «اللجنة» حادث تاريخي فريد في تطور الكفاح التحريري بالمغرب أنعش الامال في صدور اهل المغرب قاطبة . فضرب بالاوضاع الاستعمارية عرض الحائط ، وزاد فكرة الوحدة المغربية رسوخاً وضرورة توحيد العمل تأكيداً . ودفع بالكفاح التحريري الى الامام بخطوة هامة فى طريق تحقيق غايته ، إذ أصبحت مطالب اقطار المغرب كلها تحوم حول «محور» واحد : الاستقلال التام قبل كل مفاوضة . فلا إصلاحات ، ولا مراحل، ولاتفاوض فى نطاق الوضع الاستعمارى. وكل تفاوض على غير هذا «المحور» يعد تراجعاً وتقهقراً . فعلى الحركات التحريرية ان تتضامن وتثبت على المبدإ المقرر ، ومن يخل يصبه ما يصيب القاصية من الغنم . ومن المعلوم ان الطريقة العملية لتحقيق النجاح تستوجب توحيد السياسة والعمل على هذا الاساس في كل قطر مغربى وهو امر يظهر عسراً نظراً لتعدد الاحزاب في كل قطر إلا انه امكن تحقيقه فى المغرب الاقصى – بعد امد طويل (رجب ١٣٧٠ افريل ١٩٥١) وفى ظروف خاصة معروفة – بتكوين جبهة قومية كنا نرجو ان يكون لها صدى ملموس فى الجزائر وتونس. وبعد مدة (شوال ١٣٧٠ – جوئيت ١٩٥١) تشكلت في الجزائر جبهة لكن – يا للاسف – على غير هذا الاساس ولا على اساس «احباب البيان والحرية» المأسوف عليها (ولا نزال نرجو ان تتطور وتتقدم) . واما تونس فانها اجتمعت من قبل حول «ميثاق ليلة القدر» (اوت ١٩٤٦) إلا انه لم يدم ومن الاسف انه لم يعوض بأية صورة من صور الاتحاد ، وذلك لتغير الحزب الحر الدستورى الجديد خطة كفاحه واتجاهه سياسة منحرفة عن هذا الميثاق وعن «ميثاق لجنة تحرير المغرب العربي» إذ ترك «المحور» المذكور وتنازل الى التفاوض في نطاق الوضع الاستعمارى طالباً «اصلاحات» تؤدي بعد «مراحل» الى الاستقلال الداخلي وتخليص السيادة التونسية . وبهذا أصبح عضو من اعضاء «اللجنة» منفصلا عنها واصيبت السياسة التحريرية في وحدتها اصابة قاسية . ومن الطبيعي ان يثير ذلك استنكار التونسيين الثابتين على ميثاق ليلة القدر وجميع المكافحين من اهل المغرب الثابتين على ميثاق «اللجنة» والمتخوفين من سوء اثر هذا التراجع في القطرين الآخرين ، فصدرت بيانات استياء مثل بيان حزب الاستقلال المراكشي ، وبيان يوسف الرويسي ممثل الحزب الحر الدستوري التونسي بدمشق ، وبيان الامير عبد الكريم الخطابي ، ولكن لم تصادف هذه البيانات آذانا واعية لدى الحزب الحر الدستورى الذى تعرض بانفصاله عن الكفاح المشترك الى ما تتعرض له القاصية فعبث به الاستعمار عبثه المعهود في تقاليده . وقد كنا نتوقع هذا لعلمنا بمرامي البرنامج الاستعمارى الفرنسي لا فى الاقطار المغربية فحسب بل في كل قطر حل به، وفي درس الهند الصينية غنى عن كل درس ... كنا نتوقع هذه النتيجة بناء على المألوف من سياسة نكث العهود عند المستعمرين . وكنا نتتبع سير التجربة آسفين على الانفصال الذي احدثته ساكتين لا عن رضى بل انتظاراً لما ستسفر عنه ، موقنين باخفاقها سلفاً ، واكتفينا بالاشارة الى ذلك في بعض المناسبات من غير مس بكرامة إخواننا التونسيين ، محسنين الظن باخلاصهم في اقدامهم على تجربة كانوا يعتقدون نجاحها . ولعلهم كانوا يتصورون هذا النجاح من احد وجهين : إما نيل المطالب وإما إقامة الحجة على سوء نية الاستعمار . وها هي النتيجة تبرز بعد سنة ونصف بصورة أشنع مما كان يتوقع إذ لم يكتف الاستعمار بالتصميم على ابقاء ما كان على ما كان (وهو المتوقع) بل ذهب الى ابعد من ذلك فأصبح يطالب باشراك الدخلاء في تدبير الشئون التونسية واصبحت السيادة التونسية التي كانت التجربة ترمي الى تخليصها مهددة بالخطر ، وترقت معاهدة الحماية الى «ما أفره حمارنا !» فهل لتونس ان تقول لها : «زولي قبل ان تقولي : ما افره حماري» ..؟

فإن رد الفعل التونسي امام هذا الموقف الجديد بدأ باضراب عام نال اجماع الامة التونسية ونجح نجاحاً باهراً. والشيء الذي يهمنا هو اجماع الامة التونسية على مقاومة الموقف الاستعمارى الجديد الذى لا يخلو من التأثر بالخشية من عواقب استقلال ليبيا في تونس وشقيقتيها وبالحذر من خلق سوابق تكون حجة للمغرب الاقصى الذى انتقلت قضيته الى الميدان الدولي . ومع ذلك فهذا الموقف حجة للمغرب الاقصى يمكنه ان يعتمد عليها لرفض المفاوضة مع خصم هو الحكم لا سبيل الى الحصول منه على حق بطريق التفاهم المباشر ! وهل يتصور النجاح حيث خاب الصبر واللين والتنازل الذى اظهرته تونس؟ وهل هناك تنازل أكثر من هذا؟

فالدرس الذى نستخلصه من التجربة التونسية هو ان سياسة المفاوضات في نطاق الوضع الاستعمارى غير مجدية . فاخفاق هذه السياسة فى تونس (الذى تلقى مسئوليته على الاستعمار) قد بين سداد الخطة التي خطتها لجنة تحرير المغرب العربي : الاستقلال التام قبل كل مفاوضة ... فهو يتطلب من إخواننا التونسيين العودة الى هذه الخطة السديدة. وسيجدون بجانبهم اخوانهم الجزائريين والمراكشيين الثابتين على هذه الخطة .

وللاستعمار جزيل الشكر على هذا الاخفاق الذى تلقى منه اقطار المغرب كلها درساً جديداً افهمها اهدافه المكيافلية ونبهها الى بناء كفاحها على الاساس المتين الذي وضعته لجنة تحرير المغرب العربي ، وبين لها سداد هذه اللجنة فيما قررته من ان قضية المغرب واحدة فيجب ان يكون كفاحه واحداً .

محمود بوزوزو

فظائع اللفيف الاجنبى في بلدة الغزوات

وقعت في بلدة الغزوات يوم ٢٣ دجمبر ١٩٥١ معركة تسبب فيها ضابط وجماعة من اللفيف الاجنبي كان قد أخذ منهم السكر مأخذا عظيما فمضوا فى عربدتهم يسبون المارين وخصوصا منهم المسلمين ولما لم يجبهم احد على استفزازهم تمروا واخذوا يدفعون الناس دفعا شديدا بل انهالوا عليهم ضربا بالسوط ولكما بالايدى وقد جرحوا مسلمين وبعضا من الاوروبيين ثم قصدوا الى تاجر قهوة وامروه باغلاق دكانه. ومن حسن الحظ ان وقعت هذه المعركة على الساعة الثامنة مساء فى وقت أوى غالب الناس الى ديارهم ولولا ذلك لانقلبت الى معركة كبيرة مثل ما وقع فى سنة ١٩٤٨ فى بلدة المعسكر التى اوغل فيها اللفيف الاجنبي ضربا وسبا وانتهاكا لعرض المسلمات .

وازاء هذا العدوان المتكرر من اللفيف الاجنبي وازاء تغافل الادارة عن مثل هذه الحوادث التى يمكن ان يتفاقم خطرها ، وازاء هذه الاستفزازات التى تؤدى الى اختلال الامن حقيقة ، فانه لايسعنا الا ان نعلن استنكارنا مطالبين بمعاقبة جماعة اللفيف الاجنبي التى عاثت فى كثير من البلدان والقرى فسادا .

عدوان استعمارى فظيع في المغرب الاقصى

قامت السلطات الاستعمارية بالمغرب الاقصى بعمليات ايقاف مناضلين من حزب الاستقلال . وقد اعتقلت منهم عددا كبيرا بدعوى انهم ألقوا خطبا سياسية فى مساجد فاس والرباط والدار البيضاء وغيرها من المدن وطلبوا من المصلين ان يبتهلوا الى الله لينصرهم على القوم الكافرين ، وأن يثبت اقدامهم فى الكفاح ويؤيدهم بروح منه حتى يستقل المغرب ويتبوأ مكانه بين الامم الحرة. وكان من جملة المعتقلين في الرباط عونان من أعوان القاضي .

وها ان الاستعمار الفرنسى تتشنج اعصابه وتعاوده نوبة القمع والاعتقال ، وكأن عطلة الامم المتحدة بمناسبة عيد الميلاد كانت له فرصة اغتنمها لينتقم من المغاربة الذين كان ذنبهم الوحيد ان قاموا بخشوع يدعون الله لينجح قضيتهم ويعينهم على تحطيم القيود . وللاستعمار الفرنسى ان يقمع ما اراد فان المطامح العادلة التي يناضل في سبيلها المغاربة الاباة ومن ورائهم الشعوب العربية والاسلامية ستتحقق ولا ريب ، وسيدمغ الحق الباطل فاذاهو زاهق. (انظر ص ٣)

نداء عزام باشا

(تتمة ص ١)

ان من طبيعة البشر ان يكون للناس فى كل شأن من الشئون آراء مختلفة . وطرائق متعددة ، فتنشأ الاحزاب والهيئات لتمثيل هذه الآراء ، وهذه الطرائق وليس من ذلك بأس فهو طبيعى ولكن الامم المجاهدة يجب ان يكون لها هدف مشترك واضح ولو اختلفت الاسباب للوصول الى هذا الهدف، وجب ألا يحول هذا الخلاف في الوسائل دون تعاون المخلصين والمجاهدين بل يجب ان يكون لهذا الخلاف مقام ثانوي بالنسبة للمقام الكبير الكريم للهدف الاسمى وهو الحرية والاستقلال. ولذلك فإني اهيب بأحزاب المغرب فى كل قطر من أقطاره ان تتحد على الغاية ، وان تتعاون مهما اختلفت وسائلها على ادراكها ، والا يكون هذا التعاون قاصرا على قطر واحد من اقطار شمالى افريقيا بل ان يشمل المغرب كله ، مادامت الغاية واحدة ، والاستعمار عدو الجميع . ويجب على المغاربة المنكوبين باعظم نكبات التاريخ التى اصابت الامة الاسلامية ان يذكروا قول الله سبحانه وتعالى : «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا» وقوله تعالى «ولاتنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم» وان يذكروا ايضا انهم حماة الاسلام منذ ظهوره فى المغرب وقلعته الامامية وان الله لايرضى لهم ان يتجادلوا الا بالحسنى. وانى ارجوهم واذكرهم بان الداء الذى اصاب هذه الامة ، واصاب غيرها من قبل هو الجدل البزنطى حول جزئيات قد تكون لها قيم مؤقتة، ونسيان المحنة والهوان والخطر الذي اصيبت به الامة . فتعاونوا على البر والتقوى ولاتعاونوا على الاثم والعدوان ، والله يرعى اهل المغرب بكامل عنايته، وينصرهم بعملهم واتحادهم ومؤازرة اخوانهم في المشرق ، وعطف العالم عليهم فى كل مكان : «ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم» .

ليبيا : قطر شقيق يستقل

(بقية ص ١)

العالمية الثانية ، فكانت فرصة سانحة لاستئناف الجهاد في سبيل التحرير القومى ، وبالفعل فان اخواننا الليبيين قد بادروا الى تنظيم شملهم وتوحيد صفوفهم سنة ١٩٤٠ ووقفوا في صف الحلفاء وراحوا يهاجمون جيوش المحور ببسالتهم المعهودة . وقد تعهدت دول الحلفاء بأن تنجز استقلال ليبيا بمجرد انتهاء الحرب .

مرت بضعة اعوام ووضعت الحرب اوزارها وتم النصر للحلفاء . وكان حقا على هؤلاء ان ينجزوا وعدهم لكنهم نكثوا العهد وذهب بهم الدس كل مذهب ، وخرجت الى العيان اتفاقية قد اتسمت بالطابع الاستعماري الغربي تعرف « باتفاقية بيفن سفورزا » وتقضي هذه الاتفاقية بتجزئة البلاد الليبية وجعلها خاضعة لرحمة انكلترا وايطاليا وفرنسا . وكان طبيعيا ومتوقعا ان تثير هذه المؤامرة المخجلة ثائرة الشعب الليبي الذى سارع الى اعلان غضبه واستيائه كما اعرب عن ارادته فى ان يحمل لواء الجهاد الوطني مرة اخرى لنيل حريته واستقلاله.

وفى نفس الوقت أثار ممثلو الدول العربية والاسلامية داخل منظمة الامم المتحدة نقاشا حول القضية الليبية ، ودافعوا عن حق الليبيين فى الاستقلال التام . وبعد الاخذ والرد تقرر تحقيق استقلال ليبيا قبل حلول سنة ١٩٥٢ وبذلك أخفقت المناورات الغربية وكتب الله النصر للقضية الليبية وسخر لها اسباب النجاح لانها قضية عادلة.

وها قد حان الاجل المضروب وتم الاعلان باستقلال ليبيا ، وقد يتبادر الى الاذهان ان دولة ليبيا الفتية اصبحت فى مأمن من المطامع الغربية . بلى فان المستعمرين الانكليزيين الذين يريقون دماء العرب المصريين، والفرنسيين الذين ينكلون شر تنكيل بالعرب الجزائريين لا يمكن ان يوثق بهم . فالصحافة الاوربية على العموم والفرنسية والانكلزية على الخصوص علقت على انشاء الدولة الليبية تعاليق لاذعة تنم عن ضغينة وحقد . فجريدة « العالم » الفرنسية مثلا ادعت ان الدولة الليبية مولود منظمة الامم المتحدة ، وان هذه الاخيرة لم تحسن صنعا بتقريرها استقلال ليبيا زاعمة ان الامة الليبية أفقر امة على وجه البسيطة وانها لا تملك الوسائل التى تؤهلها لحياة حرة مستقلة، وتجاهلت الصحيفة الفرنسية ان الاستقلال الليبي وليد جهاد الليبيين وثمرة تضحياتهم الجسيمة . اما سوء الحالة الاقتصادية فان وزره يعود على إيطاليا اللاتينية التى امتازت سياستها مدة الاحتلال بالنهب والسلب . واننا على يقين من ان الشعب الليبي سيولى وجهه شطر ضرورة الاقتصاد والتوفير ليأخذ بأسباب الازدهار والتقدم وستتلاشى احوال الفقر ويحل محلها الغنى .

وسواء شاء المستعمرون الغربيون او كرهوا فان دولة ليبيا العربية قد خرجت الى حيز الوجود وستضع يدها فى يد الدول العربية التى ستكون لها أكبر عون على تذليل العراقيل التى ستعترضها وانها ستنهج المنهج الذى تريده الوحدة العربية لابناء العروبة والاسلام انى وجدوا ، ولا بأس ان تستفيد من المساعدة بين الدول التى نراها معقولة ما دامت لا تمس بسيادتها وبشرط ان يمارس الليبيون دواليب حكم بلادهم احرارا مختارين دون ضغط واكراه .

وفوق كل ذلك فاننا نتمنى ان يتآخى اولو الامر من الامة الليبية وان تكون كلمتهم كلمة موحدة لا تعرف التفرقة ، وقلوبهم متكاتفة متحابة لا تنبض بغير الخير، لان روح الشهداء تأبى ان تحرك نعرة الخلاف في نفوس ابناء ليبيا العربية.

(محمد المتيجي)

(المطبعة العربية بالجزائر)

Directeur-Gérant BOUZOUZOU MAHMOUD B. P. 3 Alger-Bourse C. C. P. 14-76

زعيم الهند البانديت نهرو يعلن تأييد دولته للشعوب المستضعفة

جاء في تصريح ادلى به البانديت نهرو في اجتماع عام عقد بمدينة بومباي مايلي : «لانريد اية حرب في هذا العالم سنجاهد ما استطعنا للمحافظة على السلام تمشيا مع شرفنا الوطني ؛ وسنؤيد جميع الشعوب المستعبدة كما سنقاوم الاستغلال والطغيان حيثما وجدا بدون وجل …

ولن نوافق ابدا على ان نكون تابعين لأية امة من الامم سواء كان ذلك في الداخل اوفي الخارج . ونحن امة تتمتع بكامل حريتنا ، وسنؤيد جميع الدول الصغرى التي تريد التخلص من نير العبودية والظلم » .

عدوان استعماري فظيع في المغرب الاقصى

السلطات الفرنسية توقف خطباء المساجد

اتصل بنا من كافة مدن المغرب ان أدعية صالحة قيلت في الجوامع بعد الفراغ من اداء فريضة الجمعة بارك بها المؤمنون استقلال ليبيا وخروجها من عهد العبودية الى عهد الحرية . وفي بعض المدن جعل الخطباء موضوع خطبهم استقلال ليبيا وتعزيز جانب الدول العربية بهذه الدولة الفتية . وتليت الفاتحة وآي من الذكر الحكيم بعد الانتهاء من الصلاة . وقام بعض العاملين فرفعوا أكفهم الى الله عز وجل ان يحفظ الشعب الليبي ويهيء له اسباب الطمأنينة والاستقرار . وابتهلوا إليه تعالى ان يتدارك الشعب المغربي بلطفه حتى ينال حريته واستقلاله في ظل صاحب الجلالة المفدى سيدي محمد ابن يوسف نصره الله وأيده .

وبلغنا ان المحكمة الباشوية بالرباط استدعت مساء البارحة خطباء المسجد الاعظم ومسجد القصبة العتيق والناصرية وهم السادة الحاج احمد بن الغازي والحاج الصديق الشدادي ومحمد بن عبد الله ، وبلغهم المندوب الفرنسي ان لديه أمراً من الاقامة العامة بإيقافهم في المحكمة . وقد علمنا ان السلطات الفرنسية بمدينة الجديدة غاظها ان يقوم المؤمنون بواجبهم الديني نحو إخوانهم الليبيين فاستدعى مركز الشرطة العاملين السادة بوشعيب العبادي وبوشعيب بن التهامي ومحمد بن الزمورية واستنطقهم مدة ساعتين في كثير من الغلظة والشدة وانهال عليهم بعض الموظفين بالضرب والصفع والسب في كثير من البذاءة والفحش وهددوهم بالسجن وبعد ذلك خلوا سبيلهم . فلا يسعنا إلا ان نستنكر تدخل السلطات الفرنسية في ما لا يعنيها ونطالبها بالكف عن اضطهاد الناس من اجل دينهم .

(عن «العلم» المراكشية)

في غياهب السجون الاستعمارية

إضراب المساجين عن الطعام في سجن الجزائر العاصمة

ان حالة المساجين السياسيين الجزائريين بلغت من التعاسة نهايتها فهم يعانون آلاما معنوية ومادية عديدة تداس كرامتهم في كل حين وتصب عليهم عقوبات قاسية كلما رفعوا صوتهم محتجين على المعاملات الوحشية أو مطالبين بتحسين حالتهم التي تزداد على مر الايام والليالي سوءاً على سوء . وكأنه لم يكف الادارة الاستعمارية أنها سجنتهم ظلما وعدوانا — لالشيء الا انهم يطمحون الى تحرير بلادهم — فغضت الطرف عن تصرفات ادارات السجون التي تشذ في معاملة المساجين السياسيين لا عن قوانين الحكومة فحسب بل حتى عن اقل ما تنض به الانسانية ؛ وكأنها في سلوكها هذا منتقمة متشفية . ومن جراء ما ترتكبه هذه الادارات اعلن كثير من المعتقلين السياسيين في كثير من السجون الاضراب عن الطعام ، فبعد اضراب الاغواط ووهران واضراب معتقلي الاصنام الذي دام سبعة وثلاثين يوما والذي أحرزوا به على تحسين حالهم — اعلن سبعة وثلاثون معتقلا سياسيا بسجن الجزائر منذ اسبوع اضرابا مماثلا . وقد قاموا بهذا الاضراب لأسباب مماثلة ؛ وهو السلاح الوحيد الذي يملكه المسجون السياسي . وسينتصر مسجونو العاصمة كما انتصر اخوانهم بوهران والاغواط والاصنام بقوة ايمانهم وبتأييد جميع الجزائريين لمطالبهم المشروعة .

كلمة خالدة لعزام باشا

سئل عبد الرحمان عزام باشا عما اذا كانت قضية مصر لا تتأثر من عرض قضية مراكش الآن ، فأجاب بقوله : «إننا نضرب بذلك المثل على الاخلاص وعلى ان الشعب المحب للحرية يطالب بها لجميع الشعوب الاخرى … إننا نعارض في الاستعمار اينما وجد فنحن لسنا لصوصا أنانيين مثل غيرنا ، ونحن لسنا مثلهم ب ان نتمتع وحدنا بالحرية …

واذا كان لدى وزارة الخارجية الفرنسية من الوثائق ما يدل على مساوئ الحكم عندنا ، فلدينا نحن ايضا من الوثائق الضخمة المليئة بالادلة ما يثبت ان سياسة فرنسا تقوم على اساس الاستعباد ووأد الحريات…وانها لوثائق تدمغ بالخزي والعار جميع المستعمرين» .

الصحافة وقراء الصحف في مصر والعالم

قد لاتعلم وانت تشتري صحيفتك اليومية ، أوتلتقطها من تحت الباب — اذا كنت مشتركا ! — كم يبلغ عدد الذين يعملون مثل هذا العمل في كل يوم ! .

كم يبلغ عدد هؤلاء ، لا في بلادك فحسب ، بل في العالم كله ، هؤلاء الذين يغذون اعصابهم وعقولهم بالاخبار والمقالات والقصص وحوادث القتل والسرقات ؟!

هناك في مصر مثلا خمسون جريدة يومية ومائتا مجلة بين شهرية ونصف شهرية واسبوعية ، ويبلغ عدد القراء اليوميين ٣٥٠٠٠٠٠ قارئ . لا تعجب! فهذا الرقم يعد ضئيلا بالنسبة للعشرين مليونا الذين يملأون القطر المصري ومع هذا فان القارة الافريقية — ومصر احدى بلادها — من أقل قارات الكرة الارضية قراءة للصحف ، فان عدد سكانها ١٩٣٠٥٩٠٠٠٠ وعدد قرائها اليوميين ٦٠٩٢٠٦٥٠ ، وهذا عدد نزر حقاً ، لا سيما اذا عرفنا ان عدد سكان أوروبا ٥٨١٠٦٤٢٠٠٠ وعدد قرائها اليوميين ١١٩٠٧٧٦٠٠٠ اي حوالى الثلث .

بقي ان تعلم ان السبب المباشر لتأخر اهل افريقيا ، هم اهل أوربا انفسهم إذ انهم يستعمرون الافريقيين ويصرون على الحيلولة دون تقدمهم .

ويبدو ان للاستعمار فضلا كبيرا في تأخر قارة اخرى غير افريقيا وهي آسيا . ان عدد سكان آسيا ١٠٢٤٧٠٧٣١٠٠٠ اي أكثر من نصف سكان العالم ، وعدد القراء اليوميين ٢٧٠٤٢٣٤٠٠ ولعل هذا الرقم يجعل كبار مفكري اوروبا وأمريكا يخفون وجوههم خجلا ، فآسيا هي التي اخترعت الورق للعالم وهي التي قدمت له ايضا الحروف الهجائية .

وما دمنا قد غمرنا انفسنا في سيل الارقام فيجب ان نذكر ان عدد سكان أمريكا الشمالية ٢١٠٠٩٠٨٠٠٠ وعدد قرائها اليوميين ٥٨٠١٥٥٠٧٥٠ بينما نرى ان عدد سكان أمريكا الجنوبية ١٠٥٠٢٩٥٠٠٠ وعدد قرائها ٧٠٣٠٢٠٥٠٠ والفرق واضح بين مستوى الامريكتين .

اما العالم كله فان عدد سكانه ٢٠٣٥١٠١١٣٠٠٠ وعدد قرائه ٢١٨٠٧٦٤٠٧٠٠ وكم عدد الذين يكافحون لاضعاف هذا الرقم ؟ انهم كثيرون… ومنهم المصريون. (باحث)

نشاط الجبهة

ما فتئت الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها تبذل النشاط من يوم تأسست وجمعت كلمة الامة الجزائرية على مكافحة اي هضم للحريات الاساسية وان نشاطها في المدة الاخيرة كبير .

فقد اقامت اجتماعات عديدة في كافة انحاء القطر اثارت الحماس ونالت اقبال الجماهير الشعبية التي تأتي اليها من كل صوب وحدب لتستمع الى المدافعين عن حرياتها . وقد قامت الجبهة بمجهود عظيم بمناسبة محاكمة البليدة واضرابات الجوع في الاصنام وغيرها .

ويدل نشاط الجبهة الكثير على حيوية الشعب الجزائري وامتثاله لقادته الذين عرفوا كيف يواجهون تصرفات الاستعمار وتعسفاته بجبهة ناشطة فعالة .

احتجاج على الموقف الفرنسي إزاء معهد فاروق

كانت الحكومة المصرية قد تحصلت في المدة القريبة على موافقة الحكومة الفرنسية لتأسيس معهد للدراسات العربية العليا بالجزائر (العاصمة) وهو «معهد فاروق الأول» الذي غاية تأسيسه اجراء بحوث تاريخية واثرية في شمال افريقيا .

وقد تلقى المكتب الدائم للجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها باستغراب خبر ان الحكومة الفرنسية رفضت التأشير على جواز سفر مدير هذا المعهد الاستاذ يحي الخشاب .

وان المكتب الدائم للجبهة الجزائرية ليحتج ضد هذه الأساليب غير اللائقة والمستعملة ازاء حكومة جعلت للثقافة الفرنسية مكانة عظيمة بمصر ، ولأن رسالة هذا المعهد تكون اكثر نفعا نظرا الى ان الثقافة العربية بالجزائر مخنوقة تماما .

وان المكتب الدائم للجبهة الجزائرية يرى ان العلاقات الثقافية بين الشعوب يجب الا توضع في سبيلها العراقل وتطالب الحكومة الفرنسية بالرجوع على قرارها .

(المكتب الدائم للجبهة الجزائرية)

اعتداء على حرية التنقل

كان السيد أحمد بوده النائب الوطني بالمجلس الجزائري قاصدا الى تونس . ولما وصل الى محطة غار الدماء (وهي مركز الديوانة بين الجزائر وتونس) استدعاه ضابط الديوانة الى المكتب حيث حجز مدة ساعتين من غير ان يدلى اليه بسبب الايقاف . فسأل الضابط عن السبب فأجابه: إنه كان صدر في شأنه قرار خاص بتاريخ ١١ اكتوبر ١٩٥١ يمنعه من الدخول الى التراب التونسي . ولما كان السيد احمد بوده لم يتصل بتاتا بنص هذا القرار طلب منه نسخة حتى يتحقق الامر ولكنه لم يجب الى طلبه ذلك ، فاحتج احتجاجا قويا على هذه الاجراءات الشاذة التي هي مس بالحرية الشخصية المنصوص عليها في جميع الدساتير الدولية ؛ ولكن ضابط الديوانة اكتفى بالتبليغ الشفاهي ، وفعلا فقد ارجع السيد بوده من غار الدماء طبقا للاجراء الاستبدادي .

ونحن لنا الحق في ان نتساءل عن صحة هذا القرار الجائر وخصوصا لانه لم يبلغ الى النائب المذكور وبالأخص لانه لم تقدم له نسخة عند طلبه . وحي ان الادارة الاستعمارية لا تكلف نفسها عناء تبليغ اجراءاتها ، ولها كل الحرية في دوس جميع الحريات وما عليها من رقيب ان توقف من شاءت او ترجع من ارادت ، فلها قانون فوق القوانين هو قانون السيطرة والاستبداد والاستغلال الذي لاتنقضه المواثيق الدولية ولو احتفلت الحكومة الفرنسية مع المحتفلين بالذكرى الثالثة لاعلان حقوق الانسان والتي من جملتها الحرية الشخصية ، ولو انها امضت وثيقة الامم المتحدة ؛ فهكذا هذا لدى الادارة الاستعمارية لا ينقض سياستها الارهابية القمعية .

من انبـــاء الشرق

تركيا ومشروع الدفاع عن الشرق الاوسط

قال السيد فؤاد كوبرولو وزير خارجية تركيا في خطاب ألقاه بالمجلس التركي الكبير انه يعتقد أنه لا يمكن تنفيذ مشروع الدفاع عن الشرق الاوسط بدون رضاء وموافقة دول الشرق الاوسط .

وقال ايضا ان تركيا لاتستطيع ان تشترك في الدفاع عن اوربا نتيجة لانضمامها الى الحلف الاطلنطي ثم عن الشرق الاوسط نتيجة لاشتراكها في الدفاع عن الشرق الاوسط .

(عن جريدة «الاهرام»)

بين باكستان والمملكة العربية السعودية

ابرمت معاهدة صداقة بين باكستان والمملكة العربية السعودية في دار وزارة الخارجية السعودية يوم ٢٥ نوفمبر المنصرم . وقد وقع المعاهدة سمو الامير فيصل آل سعود وزير خارجية المملكة السعودية وسعادة الحاج عبد الستار سيت وزير باكستان المفوض في المملكة السعودية .

وتكلم كل من الامير فيصل والحاج عبد الستار ، فمما قاله الامير فيصل : ان المملكة العربية السعودية وباكستان دولتان شقيقتان ، وان له وطيد الامل في ان تظل علاقات الصداقة المتينة بينهما في نمو مطرد . ومما قاله سعادة الحاج عبد الستار سيت : ان شعور شعب باكستان نحو هذه البلاد هو اعظم من ان تسجله هذه المعاهدة ولكن هذه الشكليات انما تساعد على افهام العالم ان الدولتين ستسيران جنبا الى جنب .

جواب الفدائيين المصريين على تهديد ارسكين

كان الجنرال ارسكين قد وجه تهديدا الى الفدائيين المصريين في قناة السويس مضمونه انه سيسحقهم انهم تمادوا على أعمال التخريب وقتل الجنود الانكليز .

وها ان كتائب التحرير تجيب بقوة وايمان قائلة « إذا لم تبادر الجيوش الانكليزية بالجلاء فستنقلب مخيماتهم مقابر» هذا وقد هاجم الفدائيون بمعمل تصفية المياه الكائن بقرية كفر عبده وحطموه تحطيما . وهكذا تدل كتائب التحرير التي تجاهد في سبيل قضية عادلة على انها لاتخشى من وعيد الانكليز المتعدين .

قرار الحكومة المصرية

وافق مجلس الوزراء المصريين على مشروع قانون يتضمن معاقبة كل من يمد يد التعاون الى المستعمرين الانكليز ويتواطأ ضد ارادة الامة المصرية . وتتراوح العقوبات بين عامين وخمس سنوات سجنا كما ان الخطايا قد تبلغ ألف جنيه ححكم بها على كل من يقدم للعدو المؤونة أو الغذاء او اللباس أو اي إعانة . وبهذا التدبير الحازم تخطو الحكومة المصرية خطوة عملية اخرى في الضرب على ايدي البريطانيين وتبرهن من جديد على انها سائرة الى الامام لا تفزعها مناورات الاعداء او تبديلهم قائدا بقائد .

اهداف التربية والتعليم

نرى أمم المعمورة قاطبة تهتم اهتماما عظيما بقضية التعليم والتربية الوطنية لا فرق في ذلك بين المالكة زمام امرها المطلقة اليد في تسيير شؤونها الداخلية منها والخارجية او التي ما تزال مسلوبة الحرية مفقودة السلطان ، لانها تدرك تمام الادراك انه لا يطرد سير ركب الحضارة الانسانية ولا يتم الوعي القومي تغلغله في الاوساط واستكمال نضجه الا اذا اعدت لشبابها العدة اللازمة للسير دون توقف خلال مراحل التطورات العالمية الى جانب القافلة الاممية السائرة دوما في طريق الرقي العلمي والاجتماعي والسياسي والاقتصادي . على ما بينهما من اختلاف في المقاصد وتباين في المرامي .

والشعب الجزائري من بين اكثر شعوب الارض بلاء في خدمة ترقية الفكر البشري ، لم تقعد به الايام في مختلف العصور عن تقديم المشاركة الفعالة في ميدان الاتجاهات العامة سواء منها الفكرية او السياسية او الاقتصادية او العسكرية ، وما تأخر عن المساهمة في رقي الانسانية الا بعد ما اصيب به من استعمار وبيل عطل حركته الى حين وعاقه عن العمل وإن لم يستطع ان يفقده الحياة وعجز عن اخماد نار الوطنية فيه

والناظر الى الامم المتمدينة يرى ان الامم المختلفة كانت تتعلق كلها في المراحل المتعاقبة من تطورها بمثل عليا للتربية والتعليم متباينة . فبينما نجد امما في العصور القديمة تهدف الى اعداد شبابها لحياة الجندية ، نرى اخرى تطمح الى نشر الثقافة العلمية والفنية ، ونرى ثالثة ترمي الى تغذية الفكرة الوطنية الثورية ، ورابعة تريد ان تجعل من التربية والتعليم اداة نافذة المفعول في تنمية وتقوية النزعة الرجعية الاستعمارية .

وبهذا يتضح لنا مدى القيمة الخطيرة للتربية والتعليم في المرحلتين الابتدائية والثانوية وانه يمكن استعمالهما لخير الانسانية واسعادها ورقي العمران وازدهاره كما يمكن استخدامهما لشر الانسانية وابادتها وتدمير العمران وافنائه .

ومن هنا نرى ان التربية والتعليم معتبران عند جميع الامم معملا جاهزا بكل معداته ولوازمه لاخراج طبقات اخرى تعتنق مبادىء رجعية هدامة تعمل هي الاخرى على تثبيت دعائمها بين الامم بقوة الاقناع او بوسائل الاخضاع .

وهذا ما يفسر لنا مدى حرص الدول ذات النزعة الرجعية الاستعمارية على مناهضة التعليم الحر وخاصة في الاوطان الواقعة تحت قوة سلطانها لان اهدافه تتنافى واهداف التعليم الذي تخط مناهجه وتتولى تسيير دفته تلك الدول الاستعمارية النزعة . فبينما تعمل هي على تغذية روح العنصرية الاستعمارية يهدف التعليم الحر الى انعاش الروح الديمقراطية وتقوية الفكرة الوطنية الثورية التي تدفع الشباب المولى على وطنه الى التمرد على النظام الاستعماري المفروض والعمل على تقويض اركانه والتخلص من ارجاسه باعتباره الداء الفتاك الذي يفتك بالانسانية، والحائل يعوق الامم عن التقدم والرقي ويحول بينها وبين المشاركة في خدمة الانسانية ورقي العمران وحماية العدالة وبسط اجنحة الامن والسلام العام .

اما اهداف التربية والتعليم بالجزائر فيجب ان تستوحى من تعاليم الاسلام وتستند الى تقاليد الوطن التاريخية وتلائم المناهج السياسية لشعب عربي مسلم وتساعد على تحقيق امانيه القومية من وحدة عربية شاملة خالصة لا تشوبها شائبة الامتزاج والاختلاط بالمبادىء الاستعمارية التي ما تزال تسود الوضع الحالي للبلاد في وقتنا هذا .

ومن الواضح ان الحملة لمكافحة الامية يجب ان تشترك في اثارتها واعداد العدة لها جميع الهيئات الثقافية ؛ والوسيلة لذلك هي تاسيس المدارس في في جميع المدن والقرى وتوحيد المناهج والتوجيهات المسلكية وحسن اختيار المعلمين الذين ينتدبون للقيام بهذا الواجب الوطني ذي الاثر العظيم في الاتجاه الوطني العام . هذا ولست اريد أن تتجه جميع هيئاتنا الوطنية الى العناية بهذين الجانبين من جوانب القضية الوطنية العامة، وتهمل الجوانب الاخرى التي قد تكون في ظروف خاصة اجدر بالعناية واحق بالاهتمام : فان كل مايعجل بازاحة كابوس التسلط الاجنبي ويبدد سحب الاستعمار الحاجبة لاشعة الشمس يجب ان يحتل المقام الاول في برامج أعمال جميع الحركات الوطنية على اختلاف وسائل عملها . (المطالع)

معهد فاروق

إيقاف أعمال التفتيش الفرنسية في مصر

كنا اقتطفنا لقراء (المنار) ما نشرته الصحف المصرية عن تأسيس «معهد فاروق للدراسات العربية» بالجزائر العاصمة ، ولعلنا ان كل جزائري يهتم بهذا المعهد ويرجو ان تتحقق اقامته في اقرب وقت .

وها هي الحكومة الفرنسية ما زالت تعرقل تأسيسه بالرغم من انها وافقت على ذلك من قبل ، ملتجئة الى اتفه الاسباب تستغلها حتى تؤخر موعد افتتاحه . وقد ماطل كثيرا قنصلها بمصر في التأشير على جواز سفر مدير المعهد الاستاذ يحيى الخشاب فجاء جواب وزارة المعارف المصرية صريحا بوقف أعمال التفتيش الاثري الذي تقوم به البعثات الفرنسية بمصر ، وهذا الموقف في حد ذاته انذار فعلي وتهديد قد يدفعه اصرار الحكومة الفرنسية الى اغلاق جميع منشآتها الثقافية بمصر ، كما اورد ذلك انذار وزارة المعارف المصرية

ونحن لا نشك في ان الجزائريين كلهم يستنكرون مثل هذه العراقيل التي توضع في سبيل اقامة معهد ثقافي كان الاجدر تشجيع مؤسسيه وخصوصا من حكومة فرنسا التي تدعي انها حاملة مشعل الحريات والمدنية .

فتوى دينية خطيرة

كان الاستاذ توفيق احمد البكري كان قد وجه الى لجنة الفتوى بالازهر سؤالا قال فيه :

« تحدث عدد من نظار القنال السودانية في مؤتمر صحفي عقد في الخرطوم حديثا نشرته جريدة «الاهرام» تاريخ ١٧ صفر سنة ١٣٧١ ١٦ نوفمبر سنة ١٩٥١ مرفقا بهذا الطلب . وإني ارجو ان تتكرموا فتقرروا مشكورين حكم الدين الحنيف في هؤلاء النظار الذين اعلنوا تعاونهم مع غير المسلمين » .

نص فتوى اللجنة

وقد اصدرت اللجنة فتواها في هذا الموضوع وهذا نصها بعد الديباجة:

قال الله تعالى: « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » وقال تعالى « ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم» وقال تعالى « يا أيها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وانتم تعلمون » وقال تعالى « لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم » .

أوجب الله بهذه الآيات وغيرها من القرآن الكريم على المسلمين ان يعتصموا بحبله المتين وان يتحدوا فيما بينهم على حفظ دينهم وتركيز سلطانه واقرار كلمتهم ، ونهاهم عن الاختلاف والتفرق ، وحذرهم عاقبة ذلك من الفشل وذهاب الريح وتلاشي السلطان .

ولما كانت موالاة بعض المؤمنين لاعداء الدين وتعاونهم معهم سبيلا للتفرق وخروجا على وحدة المسلمين وسببا للفتنة عني القرآن في غير آية بنهي المؤمنين عن اتخاذهم اولياء من الكافرين يلقون اليهم بالمودة ويعملون معهم على ما يمكنهم من تحقيق اغراضهم في التسلط على المسلمين واضعاف شوكتهم في بلادهم وقرر ان هذا الصنيع خيانة لله وللرسول وخيانة للامانات التي ناط الله رعايتها بالمؤمنين ، وانه لا يمكن أن يوجد مع الايمان بالله واليوم الآخر، وان دعوى الايمان ممن يخرج على امته ويعاون من حاد الله ورسوله دعوى كاذبة لا قيمة لها عند الله ولا وزن لها عند جماعة المؤمنين.

هذا ما تدل عليه هذه الآيات الواضحة . و لا ريب ان دعوة بعض المسلمين الى التعاون مع غير المسلمين الذين يعادونهم ويحتلون بلادهم ظلما وعدوانا واستنادا الى ما لهم من قوة غاشمة خيانة ومحادة لله وللرسول وخيانة للامانات التي أوجب الله رعايتها على المؤمنين وخروج على الوحدة الاسلامية ، وتمكين للعدو من التسلط على المسلمين وسلب حريتهم وزلزلة سلطانهم وقضاء على دينهم وقوميتهم وكل ذلك من مظاهر الكفر التي لا تصدق معها دعوى الايمان.

وقد صرح القرآن بان أمثال هؤلاء الذين يخرجون على امتهم لا ينجيهم من الوعيد الشديد ما يدعونه من انهم يحامون بذلك شرا قد ينزل بهم اويتوخون مصلحة تصل اليهم ، وقرر ان ذلك ليس الا انتحالا لاعذار موهومة وركونا الى شبه باطلة يزينها ضعف الايمان وابتغاء عرض الحياة الدنيا ويقول في شأنهم - بعد النهي عن اتخاذ الاعداء اولياء، وبعد تقرير ان من يتولاهم ملحق بهم ومعدود منهم - يقول : «فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة فعسى الله ان يأتي بالفتح او امر من عنده فيصبحوا على ما أسروا في انفسهم نادمين » .

هذا هو حكم هؤلاء المسؤول عنهم عند الله وفي نظر الدين ؛ وترى اللجنة ان الدين يوجب على المسلمين أن يكافحوا هذا الصنف من الناس الذي منيت به الشعوب الاسلامية فزعزع سلطانها واطمع الاعداء فيها فأخذوا ينتقصون ارضهم من اطرافها ويدخلون عليهم من كل باب حتى صارت بلاد المسلمين طعمة للآكلين وغرضا للمستعمرين .

ولو ان المسلمين تنبهوا الى هذا الواجب وكافحوا هذا الوباء الاجتماعي الذي نبت فيما بينهم وطهروا بلادهم من جراثيمه لاحتفظوا بعزتهم وسلطانهم ولتمتعوا بحريتهم وسيادتهم ولكان لهم ذلك المجد الذي تقلص عنهم بموقف امثال هؤلاء الخونة الآثمين . « ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ، واولئك هم المفلحون » والسلام على من اتبع الهدى.

رئيس لجنة الفتوى
محمد عبد الفتاح العناني

الشباب في عصر النبوة

لم تكن فاتحة عهد الدعوة الى الاسلام فاتحة رفاهية ونعومة ، ولا كان مطلعها مطلع رخاء وترف ، بل كان أول ما تلقى الرسول وأصحابه صلوات الله عليه من العهود عهد الاضطهاد والايذاء ، واول ما صادف انصاره من الايام ايام محن وبلاء ، شان كل دعوة الى الاصلاح ، ونهضة الى التحرير والخلاص .

كانت وطأة التعذيب والاضطهاد اشد ماكانت تصيب الشباب من اصحابه ، فكانوا يتعذبون الالم في سبيل الكفاح عن الحق ، ويستمرئون العذاب في سبيل إعلاء كلمة الله ، ونصرة الانسانية ، وكان لهم من قوة الايمان حرارة لا يخمد أوارها ، ومن صدق اليقين وقدة لا يهدأ توهجها لان العقيدة الراسخة اعمق من ان تستأصلها قسوة والمبدأ الصادق اسمى من ان يبدله تعذيب ، بل كلما قابله اضطهاد ازداد اشتعالا وكلما صادفه ايذاء طغى سيله حتى يصير طوفانا جارفا فالشدة اذا نزلت بالنفوس الصادقة في جهادها ، المؤمنة بفكرتها بعثت في الهمم نشاطا، وفي العزائم قوة وفي الارادة يقظة وفي الشعور حماسة .

ولذلك كنا نرى الشباب في النهضات هم حملة مشاعلها الوهاجة ومن اشدتهم جذوتها الوقادة ، يغذونها بأجسامهم الغضة ، وينفخون فيها بأرواحهم الطاهرة ويذكونها بآمالهم الواسعة . فهم الجنود البواسل لقيادة توضع في يد الكهول وهم الاسلحة الماضية للرأي يصدر عن حكمة الشيوخ . فان الشباب ظل من الابدية ، ونفحة من الخلود تقوي الثقة بالنفس ، وتهون عليها احتمال الصعاب وتذليل ما يتصدى طريقها من العقاب فتندفع الى ركوب الاخطار واقتحام المجاهل . اذ في الشباب لا يحد الطموح ، ولا تنتهي الرغائب .

وقد تجلى كل ذلك في شباب عصر النبوة . فصرف لذلك قائدهم الاعلى صلوات الله عليه اليهم وجهه يتخذ منهم عمادة في نشر دعوته وحماية رسالته وكان لهم في نفسه من المكانة ما رفع من اقدارهم وبوأهم اشرف ما يصبون اليه من الكرامة والسؤدد .

(عن مجلة «لواء الاسلام»)

احتفال رائع بالمولد النبوي في باريس

احتفل التونسيون والجزائريون والمراكشيون المقيمون بباريس وضواحيها بمولد النبي صلى الله عليه وسلم في قاعة قصر «دورسي» وقد حضر هذه الحفلة اصحاب السعادة عبد الرحمان عزام باشا الامين العام لجامعة الدول العربية والشقيري امين الجامعة بالنيابة وممثل سوريا بالمنتظم الدولي ورمزي بك ممثل مصر والسيدالشاوى الكاتب الخاص لعزام باشا والدكتور انور أبراهيم ممثل سعادة ظفر الله خان وزير خارجية باكستان كما حضر الزعماء المكي الناصري ممثلا للجبهة الوطنية المراكشية وهو رئيس حزب الوحدة المغربية والاستاذ صالح بن يوسف الكاتب العام للحزب الحر الدستوري والسيد عبد العالي عن حزب الاستقلال المراكشي والسيد اليعلاوي عن جمعية العلماء والسيدان احمد مزغنة والحسين الاحول عن حركة انتصار الحريات الديمقراطية .

وقد القيت عدة خطب عن حياة الرسول الاعظم وعن رسالة الاسلام وما تمليه من اتحاد وتضامن في الكفاح من اجل الحرية والسلام . وقد تحدث سعادة عبدالرحمان عزام باشا حديثا هز النفوس هزا وبعث في المستمعين الآمال في مستقبل العرب والمسلمين وأكد لهم ضرورة التضامن والاخوة التي هي من تعاليم الاسلام وانتهت الحفلة في جو من الحماس والاعتبار بحياة الرسول والرجاء من الله ان يحقق استقلال المغرب العربي وان يثبت اقدام المكافحين في سبيله وان يؤيدهم بروح منه.

المنار

جريدة سياسية، ثقافية، دينية، حرّة

طوينا لفطالب كل بحر * طمى، وبدت معالمها الكبار
لحيتنا الشواطيء من بعيد * وأومأ بالشعاع لنا "المنار"

المدير المسؤول : محمود بوزوزو
صندوق البريد رقم ٣
الجزائر — بورس
الاشتراك السنوي : ٦٠٠ ف
اشتراك التأييد : ١٠٠٠ ف
الحساب الجاري ٧٦-١٤ الجزائر

السنة الاولى
عدد ١٤
السبت ٢١ ربيع الثاني ١٣٧١
١٩ جانفي ١٩٥٢
الثمن ٢٥ ف

مهرجان استقلال ليبيا

إننا بـك لاحقـــون !

كلما تحرر من الاستعمار شعب هزتنا نشوة طرب ، وابتسمت لنا الآمال في قرب الفرج الذى ننشده ، وازددنا حماساً في الكفاح في سبيل ما نصبو إليه من حرية واستقلال .

ولا نفرق في هذا السرور بين المسلم وغير المسلم ، والعربى وغير العربى من الشعوب التي تتحرر من النير الاجنبى ، لان مصيبتنا واحدة و« المصائب يجمعن المصابينا » ، وغايتنا واحدة والغاية تجمع المكافحين في سبيلها . فقد طربنا لتحرر شعوب سوريا ، ولبنان ، وباكستان واندونيسيا ، التي تجمع بيننا وبينهم روابط جنسية ولغوية ، او روابط دينية وتاريخية ؛ كما طربنا لتحرر شعوب برمانيا ، والهند ، وسيلان ، التى يجمع بيننا وبينهم حب الحرية والاستقلال ؛ ولا نزال نرجو ان يكلل كفاح الهند الصينية في سبيل استقلالها بما كلل به كفاح جاراتها ؛ كما اننا نرجو انتصار الشعب المصرى الشقيق في جهاده في سبيل الاستقلال التام ، وما النصر ببعيد .

وها هو اليوم شعب آخر يسترجع سيادته واستقلاله ، وهو شعب ليبيا الشقيق ، الذى نستقبل استقلاله بمثل ما استقبلنا به استقلال الشعوب المذكورة من الابتهاج . بل ان ابتهاجنا باستقلاله يمتاز امتيازاً خاصاً ، وذلك لمتانة الروابط التى تربط شعوب المغرب به (والمغرب كما ذكره ابن خلدون يمتد الى الاسكندرية ، وعليه فليبيا تعتبر قطراً مغربيا) فهى همزة وصل طبيعية بيننا وبين الشرق العربى والاسلامى . وستدخل ليبيا في هيأة الامم المتحدة فيصبح للامم العربية والاسلامية وللامم المتحررة من الاستعمار وانصار الحرية صوت زائد ، كما ان ليبيا العربية ستنخرط في حضن الجامعة العربية فتزداد نفوذها . وستنضم ليبيا المسلمة الى المؤتمر الاسلامى العالمى فتتعدد مراكزه ... ونبتهج ابتهاجاً خاصاً لان الاستقلال قد دخل الآن ابواب المغرب وسينتشر فيه من ليبيا الى المحيط الاطلسى ...

وقد كنا نأمل ان يجيء هذا الاستقلال على أكمل صورة واتم شكل فلا تثقل كاهل ليبيا مؤونة الجنود الاجنبية ، ولا تدوس ترابها ارجل الذئاب الاستعمارية ، ولا تسد ثغورها قراصنة الاستعمار ... وليتها وجدت بين يديها من الوسائل ما يغنيها عن الذي يقول فيه الشاعر العربى :

ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى
عدواً له ما من صداقته بد

ولا نزال نرجو ان تستخلص شقيقتنا حقها في الحرية والاستقلال كاملا غير منقوص وذلك مرهون قبل كل شيء بمساعيها ، ومساعى إخوانها العرب والمسلمين ، وموقف انصار الحق والعدالة إن كان لهما انصار مخلصون ... فإن الاستقلال الذى ننشده هو سلامة السيادة من كل قيد اجنبي ، وسلامة الاقتصاد والمالية من كل احتكار اجنبى ، وسلامة الثغور من كل اسطول اجنبى . وسلامة التراب من كل جند اجنبي ، وسلامة السياسة الداخلية والخارجية من كل اثر اجنبي ...

.....

الآن يا ليبيا تدركين ويدرك إخوانك المجاورون حقيقة الاستعمار في احلى مظاهرها ... الآن يظهر لك وجهه السافر البشع ... لقد نتف موسوليني اجنحتك ليضاعف قوة اجنحته فيطير على حسابك حتى إذا انكسر لم تجدي ما يرفعك الى السماء واصبحت لا غنى لك عن الغير ... هذا دأب الاستعمار واللاتيني منه بوجه خاص ... ولكنه وقع في الحفرة التي حفرها لضحاياه ، واقام على نفسه الحجة حين اراد ان يقيمها عليهم ... فمن المسؤول عن حاجتك الى غيرك بعد ان نلت استقلالك ؟ .. اين جيشك ؟ اين اسطولك ؟ اين الفنيون الاختصاصيون من ابنائك ؟ .. إنه — والله — لظلم كبير ان يوجه السؤال لك ...

وانه لمن اكبر الظلم ان يوجه هذا السؤال الى شقيقاتك تونس والجزائر ومراكش . ومثل الاستعمار في هذا السؤال كمثل الغاصب الذى يجرد ضحيته من كل مالها ثم يسألها: اين مالك الذى منه تكتسين ومنه تقتاتين ؟...

معذرة ايتها الشقيقة : فإنك إذ تلتفتين يمنة او يسرة لا تجدين سوى صيحات الجهاد الذى تعرفينه في سبيل العز تعلو من صدور اشقائك الاباة : هدير النيل الفائض شرقاً ، وزئير الامازيغ المكبلة الثائرة غرباً ! ومع ذلك فإنهم لم يشغلهم عن الابتهاج بنصرك والاهتمام بكمال عزك ما هم فيه من غلاب ليدخلوا مثلك في صميم الحياة : وان هذا الابتهاج وهذا الاهتمام جهد المقل ...

فمن المسؤول عن حال لا تخولنا ان نمدك إلا بالشعر وزخرف القول ، وانت اغنى ما تكونين عنهما ، واحوج ما تكونين الى غيرهما ، بعد ان دخلت من هامش الحياة الى صميمها ، واصبحت تتجاذبك مطالب وتكاليف تنوء بها الجبال ؟!...

الآن تدركين ويدرك الغالطون معنى «رسالة» الاستعمار الحقيقية والآن يتجلى لك ولغيرك «اشفاق» الاستعمار على ضحاياه من «العجز» عن القيام بتكاليف الحياة الاستقلالية . والآن تظهر «الاسباب» الحقيقية ، وينكشف المجرم الحقيقي فيما يسمونه «تأخر» الشعوب ، ولا يخجلون من ذكره ، وكتابته ، ثم التنويه برغبتهم في «علاجه» ....

باسم هذه «الرسالة» ، وهذا «الاشفاق» ، وهذا «التأخر» ، وقف الاستعمار الفرنسى موقفه من مطامحك في هيأة الامم ، وانفرد بالتعرض لاستقلالك ووحدتك ! يا لها من حكمة ! يا له من منطق ! يا له من سمو انسانى !

وباسم هذه كلها لا يزال يقترف الجرائم والآثام في الاقطار المجاورة لك ، وينزل ألوان الاضطهاد بشعوب من اشقائك ، ويتفنن في نتف ريشهم حتى «يعجزوا» عن الارتفاع الى السماء إذا انكسر ... وسينكسر لانه يحاول ان يغالب إرادة الله ، وهي لا تغالب ، وان يوقف سير التاريخ وهو لا يوقف !

(البقية في ص ٤)

بزوغ فجر النصر للهند الصينية

إن الحرب التى تضطرم نيرانها بالهند الصينية منذ سنة ١٩٤٦ تعد بحق حربا تحريرية بالنسبة للشعب الفيتنامى وحربا احتلالية بالقياس الى فرنسا . وقد ابتليت الهند الصينية بالاستعمار الفرنسي ورزحت تحت نيره زمنا طويلا مثلما ابتليت به اقطار المغرب العربي . ولا غرابة ان يبدي المغاربة مزيد الاهتمام بالمشكلة الفيتنامية وان يتلقوا من الكفاح الفيتامي دروسا ثمينة تعينهم على مجابهة المحنة التى يجتازونها في محاربتهم للنظم الاستبدادية التى اقيمت بالعنف والشدة في ارض آبائهم واجدادهم .

إن الروح الثورية كانت تختلج في صدور ابناء الهند الصينية من عهد بعيد الا انهم كانوا يترقبون الفرص ليعلنوا الثورة لاجل الحرية والاستقلال . ولما كانت الحروب العالمية عادة فرصة سانحة لبعث الثورات من مرقدها فان حرب ١٩٣٩—٤٥ كانت فرصة لاعلان الثورة بالهند الصينية في سبيل الحرية . وهكذا اشتبك الفيتناميون في معارك دامية مع الجيوش الفرنسية . وبعد مدة توقف القتال على ان تنجز الحكومة الفرنسية استقلال الهند الصينية . فسافر زعيم الثورة هوشي منه الى باريس حيث أبرم معاهدة مع اولى الامر من الامة الفرنسية تضمن لبلاده الاستقلال التام . وما هي الا اشهر قلائل حتى جنح المستعمرون الفرنسيون الى خرق المعاهدة ، فهاجموا الجيش الفيتامي على حين غفلة ظنا منهم ان هجومهم المباغت هذا سيسفر عن إبادة الحركة الثورية الفيتامية ، وبذلك تتم لهم الهيمنة من جديد على الهند الصينية ؛ لكنهم باءوا بالفشل الذريع . بينما غدا ابناء الهند الصينية ينضوون تحت اعلام الثورة مريقين دماءهم الزكية رخيصة في سبيل تحرير وطنهم

وعندما ادرك الاستعمار خطورة الموقف أبرم معاهدة مع «باوداي» تضمن للهند الصينية استقلالا وهميا داخل «الاتحاد الفرنسى» ليجعل من صفوف المجاهدين طرائق قددا ، لكن الشعب الفيتامى لم يكترث لهذه المناورة ، لانه كان يعلم علم اليقين ان «باوداي» صنيعة الاستعماريين وان الزعيم القومى الذى تشخصت فيه أمانيه القومية هو «هوشي منه» .

(البقية في ص ٢)

سجناء الجزائر العاصمة ينتصرون

لقد اعلن سجناء الجزائر العاصمة اضرابا عن الطعام مطالبة بحقوقهم السياسية وفرضا لكرامتهم التى تحاول ادارة السجن دوسها وقد لجأوا الى استعمال هذا السلاح المعنوى الخطير في سبيل صيانة كيانهم وثورة على تعسفات الحراس الذين يكيلون لهم بمناسبة وبغير مناسبة الشتم وقد يدفعون بهم الى خلايا مظلمة يقضون فيها أياما وليالي حتى ليكادوا يلفظون انفاسهم من هول ما يلقونه من ضيق صدر ووحشة وهواء خانق وروائح كريهة . فأعلنوا الاضراب عن الطعام وبعد ما يربو على عشرة ايام ذاقوا فيها مرارة الجوع واحسوا ضعفا متناهيا في ابدانهم ، احرزوا على النصر فاستجابت ادارة السجن وهي مرغمة لمطالبهم المشروعة . وهكذا سينتصر كل من رام حقه وتصلب في مطالبته ، جاعلا هدفه الأسمى في كل حين نصب عينيه ولو حين الاحتضار ، وهذا مايدل ايضا على ان الحق غالب الباطل وداحضه ، وان العاقبة للمحقين وان العدوان على المبطلين ولو كانوا ذوى عدة وعدد وبأس شديد .

ذكرى يـــوم الشهـــداء فى المغرب الاقصى

يوم ١١ يناير بالنسبة للمغرب الاقصى هو يوم ٨ ماي بالجزائر... يوم ذكرى من اعز ذكريات هذا الشعب الباسل واقدسها إذ تذكره بفترة تاريخية ماجدة وبأبناء من اعز ابنائه الذين سقطوا صرعى الواجب الوطني المقدس .

في يوم ١١ يناير سنة ١٩٤٤ رفع الشعب المراكشي بواسطة حزبه العتيد حزب الاستقلال في مذكرته المشهورة التى تجعل حدا لألاعيب الاستعمار وتكشف الغطاء عن سياسة الحماية الممقوتة التى ما وجدت الا لتكون آلة فعالة في هدم كيان الشعب المغربي والقضاء على سيادته ومميزاته القومية وتطالب فيها بالحل الوحيد الذى لا ترضى عنه بديلا وهو اعطاء الامة حق تقرير مصيرها وجعل حد لآلام الشعب طيلة ما يقرب من اربعين سنة .

واجتمعت الامة إذاك على كلمة واحدة وانتشرت الصيحة العظمي تدوى في كل مكان وتردد جبال الاطلس الشامخة صداها فكانت تلك المظاهرات الرهيبة التى وقف فيها الاستعمار بالمرصاد ... ثم كانت تلك الحوادث الدامية المؤلمة التى خلفت وراءها الضحايا والجرحى مضرجة بالدماء بشوارع فاس والرباط وسلا وغيرها من البلدان المغربية وعاثت الجيوش في البلاد فسادا واراقت دماء الابرياء .

هذا هو يوم ١١ يناير الذى لا يزال المغاربة يذكرونه قاطبة ويخلدونه باعتباره يوم الشهداء فيهرعون الى مقابرهم يترحمون عليهم ويعاهدونهم على متابعة العمل الى النهاية .

واليوم تحل الذكرى الثامنة والشعب المغربيّ اشعر ما يكون واحوج الى ذكر ابنائه وهو اليوم في اعظم معركة مع الاستعمار الغاصب التي لن يكون النصر في آخرها الا للشعب المغربي .

اربعون سنة مرت على نصب الحماية في هذا القطر العزيز بدعوى السير به نحو الرقي والمدنية وإيصاله الى المرتبة العليا من الحكم الديمقراطي ولكنها كانت كلمة خرجت من افواههم مخالفة لما تنطوى عليه نفوسهم، واظهرت لنا الايام بكامل الوضوح حقيقة هذه الرسالة التمدينية... وها هو تاريخ الاستعمار بين ايدينا فلنفتح صفحة واحدة من صفحاته الكثيرة فلن ترى سوى محاربة الحركة الوطنية وقتل الروح التحريرية والسعي في اثبات دعائم استعماره ... فالشعب يموت جوعا وابناؤه يمسحون الاحذية لان الاستعمار اغلق ابواب المدارس في وجوههم ورجال الدين يقاسون الآلام في المعتقلات وفي اعماق السجون المظلمة هذه هي حقيقة الرسالة التمدينية وها هو وجه الحماية السافر . اما الحكم الديمقراطى الذى يدعيه الاستعمار فهو ماثل في هذه الجيوش الجرارة من الموظفين الفرنسيين الذين تراهم في كل مكان والمغاربة عنها مبعدون ، و في هذه الاحكام الاستبدادية المطلقة عند القواد الذين وجدهم الاستعمار يسبحون بحمده ويدعون له بالعشي والآصال هذه هي الديمقراطية ويا لها من سخرية ومهزلة مكشوفة .

إن الديمقراطية الحقيقية لن تكون الا في ظل الحرية والاستقلال ولم تكن ولن تكون ابدا في ظل الاستعمار ، والديمقراطية والاستعمار بينهما ما بين السماء والارض .

(البقية في ص ٣)

مذكرة الجبهة القومية المراكشية
الى ملك المغرب الاقصى

إن نظام الحماية الذى فرض على المغرب منذ اربعين سنة بدعوى تنظيم الحكومة الشريفة تنظيما جديدا يتمكن بها الشعب المغربي من تدبير شؤون البلاد على نمط عصرى ظهر فى التطبيق كنظام استعماري مباشر.

ولزيادة تركيز السيطرة الفرنسية في الميادين السياسية والاقتصادية والمالية والثقافية سلب هذا النظام الحكومة المغربية سلطاتها واختصاصاتها ، وفتح للفرنسيين باب الهجرة قصد استيطان جالية تكاثر يوما بعد يوم.

ولم يزل الشعب المغربي يقاوم هذه السياسة حتى يناير سنة ١٩٤٤ حيث طالب بالغاء عقد ٣٠ مارس ١٩١٢ واعلان الاستقلال واقامة حكومة على اساس نظام ديمقراطي ملكي دستوري.

وقد احدث هذا الموقف تصلبا فى السياسة الاستعمارية الفرنسية نتج عنه توتر مستمر للعلاقات بين فرنسا والمغرب.

وسعياً لايجاد حل للازمة القائمة اقترح صاحب الجلالة سنة ١٩٥٠ بناء العلائق بين المغرب وفرنسا على اساس معاهدة جديدة تضمن للمغرب الحرية وكامل السيادة وللفرنسيين وباقى الاجانب مصالحهم المشروعة.

فلم توافق الحكومة الفرنسية على هذا الاقتراح واستفحلت الازمة المغربية فتضاعفت تدابير القمع والاضطهاد واخذت الادارة الفرنسية تحرض على العصيان القواد الذين هم ممثلو صاحب الجلالة المباشرون كما تضاعف تدخلها بكيفيات مختلفة فى الشؤون الدينية المحضة.

وقد بلغت الازمة اشدها في برابر ١٩٥١ عندما هدد جلالة الملك بالخلع من طرف السلطات الفرنسية. وكان من جراء هذه الحوادث ان عرضت الدول العربية الشقيقة بطلب من الشعب المغربى القضية المغربية على الجمعية العمومية لمنظمة الامم المتحدة معززة من جانب الدول الاسلامية وغيرها من الدول المناصرة للحرية وبذلك خرجت من إطارها الثنائى الى النطاق الدولي.

وقد صرح وزير خارجية فرنسا فى اجتماع المنظمة الدولية اثناء مناقشة شكوى الدول العربية مبينا وجهة نظر حكومته بما يأتى :

« إن فى عزم فرنسا أن تواصل عملها في سبيل تطور من شأنه أن يسير بالشعب المغربى سيرا سريعا نحو ادارة نفسه بنفسه وتسيير شؤونه الخاصة... والمفاوضات ليست منقطعة ولم تنقطع قط ». وقد ارتكز هذا التصريح على مفاوضات مزعومة بين صاحب الجلالة والحكومة الفرنسية ، والواقع انه لم تقع اي مفاوضة لحل المشكلة المغربية منذ رحلة صاحب الجلالة لفرنسا كما يشهد بذلك خطاب العرش الاخير (١٨ نوفمبر ١٩٥١).

واما « السير بالشعب المغربي سيرا سريعا نحو ادارة نفسه بنفسه » فلا يتأتى بهذه الاصلاحات التى يقال عنها انها ديمقراطية والتى تعرض مشاريعها الادارة الفرنسية بالمغرب لان هدف تلك الاصلاحات هو ان تحمل صاحب الجلالة الذى تتشخص فيه السيادة المغربية على الاعتراف بالوضع الاستعمارى القائم واعطائه الصبغة القانونية فتصبح فرنسا بموجب ذلك الاعتراف مشاركة للمغرب في سيادته وسلطانه كما تصبح الجالية الفرنسية متمتعة بالحقوق السياسية التى لا يمكن ان يتمتع بها الا المغاربة اهل البلاد.

ومن ابرز تلك الاصلاحات التى يقصد بها البلوغ الى ذلك الهدف : تخويل الفرنسيين حق الانتخاب والتقرير فى المجالس البلدية واعطاء صبغة قانونية لما يسمى بمجلس شورى الحكومة – وهو مجلس خاص للمقيم احدثه بقرار منه – وتوزيع مقاعده أنصافا بين المغاربة والفرنسيين.

وما احداث ذلك المجلس الذى يجمع بين الوزراء المغاربة ومديرى الادارات الفرنسية الا تمهيد الى احداث حكومة مشتركة.

وفيما يخص تنظيم الجماعات بالبادية فانا نسجل ان الاشراف عليها الذى هو من اختصاصات الحكومة المغربية قد خول للادارة الفرنسية ، وانتخاب اعضائها غير مكفول بضمان ديمقراطى زيادة على ان هذه المجالس خاضعة للمراقبين الفرنسيين وللقواد الخاضعين بدورهم للمراقبين.

وبناء على كل ما ذكر فان جبهة الاحزاب الوطنية المغربية المركبة من حزب الاستقلال ، وحزب الاصلاح الوطني ، وحزب الوحدة والاستقلال تنتهز فرصة الذكرى الثامنة لمطالبة الشعب المغربى بالاستقلال فتؤكد من جديد مطالبتها بالغاء عقد الحماية واعلان الاستقلال ليتأتى تأسيس حكومة مغربية صالحة لادخال اصلاحات ديمقراطية صحيحة في البلاد واجراء مفاوضات مع الحكومة الجمهورية الفرنسية والاتفاق معها على وسائل استلام مقاليد البلاد وبناء العلائق بين المغرب وفرنسا على اسس جديدة قائمة على الصداقة والاحترام المتبادل في نطاق مبادىء هيئة الامم المتحدة.

وحرر بالرباط في ٩ يناير سنة ١٩٥٢

جبهة الاحزاب الوطنية

القضية التونسية فى هيأة الامم؟

سافر الى باريس الوزيران صالح بن يوسف امين حزب الدستور الجديد ووزير العدلية ومحمد بدرة وزير الشؤون الاجتماعية في الوزارة التونسية لتقديم قضية تونس امام هيئة الامم المتحدة حتى تتوسط بين فرنسا وبين تونس لحل الازمة الناشئة عن جواب الحكومة الفرنسية الذى اثار غضب الشعب التونسي الطامح الى استرجاع سيادته المغصوبة . وسيتصل الوزيران برجال الامم المتحدة وخاصة برجالات العرب والمسلمين الذين لا يدخرون وسعا فى تقديم هذه القضية – كما فعلوا بقضية المغرب الاقصى – وان كانت الدول الموالية للاستعمار الفرنسي قد تقف في وجه ادراج هذه القضية – كما وقفت في وجه القضية المغربية – الا ان كل هذه العراقيل لا بد ان تزول لتعرض القضيتان على المجالس الدولية وتقام الحجة على افلاس سياسة الاستعمار الذى هو – بحق – جريمة على البشرية وعلة الفتن والحروب ، بالرغم عن لغة المصالح الستراتيجية الامريكية تقوم الآن حجر عثرة ، الا ان الشعوب المظلومة هي التي ستفرض احترام مبادىء هيئة الامم المتحدة بكفاحها الايجابي في سبيل تحررها واستقلالها.

مؤتمر الشعوب ضد الاستعمار يقدم مذكرة الى هيأة الامم

عقد المؤتمر العالمي للشعوب ضد الاستعمار جلساته بباريس في ٨ و٩ و١٠ من شهر ديسمبر ١٩٥١ ، واثر انتهاء جلساته قدمت مذكرة الى امانة ورئاسة الجمعية العمومية للامم المتحدة ممضاة من طرف السيد فانر بروكوى رئيس المؤتمر والسيد جان روس الكاتب العام . وقد تناولت المذكرة من جديد موقفه تجاه المسألة الاستعمارية مطالبة – كما هو معروف – باستقلال جميع الشعوب المستعمرة ، ومن جهة اخرى فقد شارك مؤتمر الشعوب هذا في لجنة المنظمات غير الحكومية لدى الامم المتحدة.

محكمة البليدة ترجئ اصدار الحكم
فى قضية المعتقلين السياسيين فى المؤامرة المزعومة

ما زلنا نذكر تلك المحاكمة الجماعية التى سيق فيها ٥٦ من الوطنيين الجزائريين امام محكمة البليدة وذلك الجو التضامني مع المعتقلين والاحتجاجي ضد سياسة القمع والارهاب وبالاخص موقف مصر المجاهدة ومطالبة هيآتها بالافراج عن الوطنيين وموقف الديمقراطيين الفرنسيين الذين نددوا بأساليب الاستعمار فى التجنى على الجزائريين، وقد التجأت المحكمة حينئذ الى تأجيل اعلان الاحكام ليوم ١١ جانفي ١٩٥٢ وها هي تؤجل التصريح مرة ثانية الى يوم فاتح فيفري معللة بما قدمه « المتهمون » من طلب رفع قضيتهم امام محكمة النقض والابرام. وكان المحاكمون قدموا ذلك الطلب لان محكمة البليدة لم تبد اهتماما ولا استعداداً لاستماع اقوالهم وهذا ما دفعهم الى الشك في نزاهة رجالها كرجال للعدالة يجب عليهم ان لا ينحازوا لجانب الادارة وألا يعتمدوا اعتمادا كليا على تقريرات بوليسية و« اعترافات » انتزعت بشدة التعذيب بل ان ينصتوا الى ضمائرهم ويحكموا عقولهم.

ويتجلى من هذين التأجيلين ان محكمة البليدة فى تردد... سببه غموض التقارير وبطلان ما انتزعه البوليس من « الاعترافات » ، وتلك الموجة الاستنكارية التي لا بد من تأثيرها على المحكمة – بالرغم من عقد الجلسات تحت جناح السر – لان الراي العام يعرف الحقيقة التي يحاول خنقها فطالب وما زال يطالب بالافراج عن الابرياء وعسى ان يزول تردد المحكمة باصدار الحكم الوحيد النزيه وهو اخلاء سبيل هؤلاء الضحايا ضحايا المؤامرة الاستعمارية والقمع البوليسي.

محكمة الاستئناف
تثبت الاحكام التى اصدرت على معتقلى تيزى وزو

أحيل على محكمة الاستئناف بالجزائر تسعة من المناضلين اعتقلوا بدعوى المس بالامن الخارجي للدولة ، وكان قد حكمت عليهم محكمة تيزى وزو بأحكام قاسية طلبوا اثرها استئناف محاكمتهم. وها انهم قد احيلوا يوم الثلاثاء ١٥ جانفي الجارى على محكمة الجزائر التى ركبت بدورها مركب المحاكم الاستعمارية الاخرى اذ انها اعلنت الجلسة سرية واثبتت الاحكام القاسية التى صدرت عليهم بتيزى وزو والتى تتراوح بين عام ونصف الى اربعة اعوام سجنا اضف اليها الخطايا الفادحة والابعاد.

ان « العدالة » الاستعمارية لم تحجم امام الحكم على هؤلاء المعتقلين بالرغم عن عدم صحة التهم البوليسية وبرغم استنكار الرأي العام للاساليب القمعية التى يحاول بها تحطيم معنويات الشعب الجزائرى الذى برهن عن ارادته لحياة الحرية والسيادة وايمانه العميق بعدالة قضيته موقنا ان العاقبة للمحقين الصابرين وان لا عدوان الا على الظالمين الخانقين لحرية الشعوب.

بزوغ فجر النصر للهند الصينية

(تتمة ص ١)

ولما عجزت فرنسا على قمع الثورة بالهند الصينية صرخت مستنجدة مستغيثة فمدتها أمريكا بالمعونة فأثبتت بذلك انها دولة استعمارية لا يرجى منها ادنى خير . ورغم المساعدة الامريكية فان الجيش الفرنسى لم يتمكن من استئصال الحركة الثورية بل كان حظه الهزيمة فى جميع المعارك التى خاضها ، وهاهي الحكومة الفرنسية تخصص مئات الملايين لتواصل الحرب بالهند الصينية ، لكن الشعب الفرنسى قد ضاق ذرعا بتبديد امواله فى حرب لم تعد عليه الا بالخطوب والويلات، وان موجة الاستياء فى الاوساط الفرنسية تزداد طغيانا على مر الايام الامر الذى حمل الوزير شومان – قبل هزيمة حكومته – ان يعلن رغبة دولته فى التفاوض مع زعيم الثورة بالهند الصينية هو شى منه وذلك في خطاب القاه اخيرا بمدينة تولوز. وقد اوفدت الحكومة الفرنسية اثناء هذا الاسبوع الجنرال جوان الى امريكا ليخبر اولى الامر هناك ان دولته فرنسا اصبحت عاجزة عن مواصلة الحرب بالفيتنام وليطلب منهم بكل إلحاح ان يفكروا في ايجاد حل سريع لهذه المشكلة قبل ان ينهزم الجيش الفرنسى ويصير لقمة سائغة للوطنيين الفيتناميين.

وهكذا يبدو ان الحركة التحريرية الفيتنامية تسير بخطى سريعة نحو النصر، واذا انعمنا النظر في مشكلة الهند الصينية و في المراحل التى مرت بها عنَّ لنا ان كل عدوان مهما بلغ من الطغيان لابد ان يؤول الى الخسران اذا قوبل بالتضحية والثبات ووقفت فى وجهه المقاومة المستميتة . فرجال الحكومة الفرنسية الذين كانوا بالامس القريب يعتبرون هو شى منه مشاغبا لا يمثل الا اقلية مبتذلة من الشعب الفيتنامى اكرهوا اليوم على بذل المساعي للتفاهم مع هذا الثائر « المغضوب عليه » . وهذا الاتجاه الجديد في السياسة الفرنسية يقيم الحجة على ان السياسة التى تقوم على قوة الحديد والنار لا تكفل وحدها النجاح ، بل الروح الفدائية كفيلة بإبادتها . وليت الساسة الفرنسيين يتعظون بخيبتهم في الهند الصينية رغم مؤازرة امريكا لهم و يا ليتهم ينبذون نبذ النواة مبادئهم الاستعمارية البالية التى كانت السبب المباشر لطردهم من سوريا ولبنان ، ويا ليتهم يسلكون سياسة تحريرية تكسب لهم مودة الشعوب التي لا تزال تئن تحت نيرهم والتى لابد ان تتحرر طال الزمن أو قصر

(محمد المتيجى)

Imprimerie EL-ARABIA - Alger

نظام التربية في الجزائر

(تتمة ص ٤)

المستقبل كشاف ... غير انه امام المعركة القائمة بين الكتلتين لا مناص للعالم الاسلامي من اتخاذ موقف وسيكون « مصيره » رهن موقفه . و« للدين » الدور الرئيسي في تحديد هذا الموقف رغما عن قوة الدافع السياسي الذي يقتضي في هذا المقام ما لا يقتضيه الدين . فالاسلام لا يقتضي الخضوع للظالمين كما لا يقتضي موالاة الكافرين. وفي هذا الموضوع اعتبارات تتعلق بأحكام « الضرورة » عند ترجيح مقتضيات السياسة.

أما مقتضيات «الدين» فانها تجعل من العالم الاسلامي كتلة مستقلة عن الكتلتين لان في التعاليم الاسلامية نظاما مغايرا لنظاميهما ، وهو الى جانب ذلك يطمح الى السيادة والعالمية لاسعاد البشرية وبهذه الصفة يعتبر منافسا خطيرا لنظاميهما إذ له من قوة الخصائص ما يمنعه من الاندماج في احدهما، وليس هنا محل شرح ذلك ، وانما نستشهد في هذا المقام بأثر «الدين» في موقف الامم بعضها من بعض والعراك الذي يحدث بسبب الخلاف بين الاتجاه الروحي والاتجاه المادي وموقف التربية من ذلك.

فهل يعقل ان يبقى التوجيه التربوي في إغضاء تام امام هذا العراك الذي يهدد البشرية بشر مصير ؟ هل يمكن ان تجنح التربية الى الحياد امام هذا الخلاف بين الاتجاه الروحي والاتجاه المادي ، وهي تزعم إنقاذ البشرية من المهالك والسير بها الى السعادة ؟...

* * *

وفي كل ما تقدم شواهد تدل على مكانة «الدين» في الحياة البشرية وإنها من الاهمية بمكان لا مناص من الوقوف عنده . وكل هذه الملاحظات كافية للرد على من يزعم ان «الدين» من القديم البالي وعلى من يزعم ان «الدين» مسألة «خاصة» بالفرد له أن يؤمن وله ان يكفر . وهذه النظرية منزلة وسطى بين انصار الدين واعدائه ، ظهرت آثارها في النظام الديمقراطي اللائكي الذي يكفل «حرية الضمير» . ولكنها لم تستطع ان تغني عن تشكيل الاحزاب المتطرفة بين متعصب للدين ومتعصب ضده ، ولم تستطع ان تحول دون حركة التبشير بالدين ، كما انها لم تستطع ان تحول دون حركة التبشير بالمذاهب السياسية المناقضة للدين . وذلك لسبب بسيط يرجع الى طبيعة الانسان التي لا يتغلب عليها شيء، وهو اعتقاد المبشر بالدين او بالسياسة إدراك الحق ، ورغبته في انقاذ غيره من الباطل ، وإرشاده الى السعادة المنشودة . وهذه الظاهرة طبيعية في الانسان : يبحث الفرد عن الحق ، فإذا وصل الى نتيجة تهمه دعا الى منهبه ، وجمع حوله من يشاطرونه الرأي . فيكثر الدعاة، وينتشر التبشير بالفكرة فيكون لها انصار وضحايا (ويكون لها دجالون مستغلون) وقد يبلغ بهم التعصب ان يقولوا عند قوة نفوذهم : « من ليس معنا فهو ضدنا » ومن هنا تنشأ الفتن ... وبما ان البشر يتفاوتون في التفكير والادراك ، تعددت المذاهب وتنوعت المشارب . ولا سبيل للتفرد والفردية إذ كل يزعم خدمة البشرية والحرص على السير بها الى مصير سعيد ، الامر الذي يقتضي تعميم الدعوة والخروج بالعقيدة (الدينية او السياسية) من سجن « الفردية » الى المجال «العمومي» . والظاهر ان القائلين بحصر الدين في الفرد ينكرون حقيقة من حقائق الطبيعة ويتجاهلون الواقع وينسون التاريخ . فإن من طبيعة العقيدة او الفكرة ان تحرص على إثبات وجودها ولا وجود لها بدون دعوة ، والدعوة تنتج الجماعة المتآلفة حول الفكرة او العقيدة التي تدخل بهذه الدوافع في ميدان التعميم . والواقع يشهد بذلك وقد قدمنا الشواهد منه .

والتاريخ يشهد ان خاتم المرسلين عليه الصلاة والسلام اعلن «عالمية» الدين اي انه انزل للعالمين كافة لا لافراد خاصة وامر بالتبشير به «بالحكمة والموعظة الحسنة» ودون «إكراه» والقاعدة الاسلامية «لكم دينكم ولي دين» لا تقيد حرك التبشير بالدين(*) وقد اثبت الدين حرصه على الوجود والبقاء والتعميم حتى في نظام الحكم الاستبدادي المعادي له ، فبقي الدين ثابتاً رغم الاضطهادات المتنوعة التي يلاقيها رجال الدين . وهذا دليل على سوخ مكانته في الحياة البشرية... بل إننا نجد بعض القائلين بأن الدين مسألة خاصة بالفرد يعترفون بمكانة الدين في الحياة . فهذا الكاتب الصيني الشهير الدكتور «لن يوطنغ» (١) الذي يصرح في كتابه «أهمية الحياة» بانسلاخه عن المسيحية ونفوره من التقيد بالتقاليد والطقوس الدينية يعترف — بعد ما آخذ الدين على تدخله في الميادين العلمية كالطبيعة وطبقات الارض والفلك وعلم الجنايات — بأن للدين ميدانا خاصاً يجب ان يلازمه ولا يتعداه وهو الميدان المعنوي الروحي «ميدان الضمير الخلقي» فهذا في الحقيقة اعتراف جليل لانه في الواقع لا يحصر الدين بل يضعه في اهم ميدان في الحياة وهو الميدان الذي عنه تصدر جميع الحركات والسكنات في سائر «ميادين» النشاط الانساني .... كما ان موقف الديمقراطية اللائكية من الدين يعد في الحقيقة انتصاراً للدين . إذ انها لا تحاربه ولا تحكم بعدم صلاحه . ولئن لم تعطه أية قيمة رسمية فانها جردته بذلك من النفاق والتدجيل إذ ابعدته عن الرغبة والرهبة اللتين صاحبهما النفاق غالباً ؛ وكلما ابتعد الدين عن التأثر بالرغبة والرهبة (من الحكومة او الشعب) ازداد صفاء . والدليل على ذلك اننا نشاهد عند المتدينين الواقعين تحت نير الاضطهاد روحاً وحماساً وتضحية قلما توجد عند من هو سالم من الاضطهاد... فعنه «الرابطة الاسلامية» في الهند ابرزت للوجود دولة الباكستان من تحت الاضطهاد الاستعماري .. كما اخرجت «روحانية» غاندي الاعزل دولة الهند من مخالب نفس الاضطهاد... وترى «حزب المسلمين» في الملايو يبذل من النشاط في حماس متوقد ما سيبلغ به مبلغ الباكستان والهند في انقاذ الملايو من الاستعمار البريطاني لان الاستعمار لا يدوم في ارض حل بها الاسلام...

وجمعية « الاخوان المسلمين » في مصر وسوريا نشاط اتى بآثار محمودة في الجهاد بفضل ما عاناه البلاد من الاضطهاد...

* * *

والشيء الذي نستخلصه مما تقدم هو ان للدين مكانة لا تنكر في حياة البشر وانه عامل كبير من عوامل التوجيه في السلوك البشري وانه بهذه الصفة جدير بالاعتبار في التربية . أليس التوجيه الديني الذي لعب ولا يزال يلعب دورا هاما في الحياة البشرية خليقا بالعناية والدرس ؟

(*) وقد نسخت بآية «إن الدين عند الله الاسلام» وآية « ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه » وهذا لا يقتضي الاكراه على اعتناق الاسلام.

(١) لن يوطنغ - أهمية الحياة (طبعة فرنسية ص: ٣٠٩-٣٢٣) Lin Yutang «De l'importance de vivre» p. 309 - 323

الدكتور «لن يوطنغ» كاتب صيني شهير له عدة مؤلفات منها ما نقل الى اربعة عشر لغة . وهذا الكتاب نال رواجا عظيما في الولايات المتحدة خاصة بحيث ظل طيلة احد عشر شهرا في الصف الاول في البيع . وللدكتور لن يوطنغ ثلاث مجلات صينية ادبية هو مؤسسها ومحررها . وهو يشغل الآن منصب مدير قسم الفنون والآداب في هيأة اليونسكو . وآراؤه في الدين شبيهة بآراء الدكتور طه حسين المبسوطة في كتابه «من بعيد».

في الريف (المغرب الاقصى)

حزب الاصلاح يعود للكفاح

قابل الاستاذ عبد الخالق طريس رئيس حزب الاصلاح بالريف في المغرب الاقصى (المنطقة التي تقع تحت النفوذ الاسباني) المقيم العام الجنرال فالينو. وقد جرت المقابلة في جو حسن بحيث كانت نتيجتها الغاء الاوامر الاستثنائية المصدرة في عهد الجنرال بريلا على حزب الاصلاح وبهذا الالغاء يمكن لهذا الحزب ان يستأنف نشاطه كذي قبل و ان يقيم الاجتماعات وان يؤسس الفروع وان تكون له صحافة تعبر عن مبادئه واهدافه.

المنار — نهنيء حزب الاصلاح بالعود الى الكفاح ، ونرجو ان تتحقق امانينا في وحدة المغرب الاقصى الشقيق ، وتوحيد الكفاح التحريري في سائر أقطار المغرب العربي حتى يتمتع بحقه في تقرير مصيره وما ذلك على إرادة المجاهدين المخلصين بعزيز .

اعتقالات فجائية في تونس

بلغنا والجريدة تحت الطبع نبأ اعتقال الزعيم التونسي الحبيب بورقيبة وجماعة من مسيري الحزب الحر الدستوري ومعهم الكاتب العام للحزب الشيوعي وحملوا على متن طائرة الى ناحية مجهولة وقد كان الحزب الحر الدستوري أزمع عقد مؤتمر عام أثر اخفاق التجربة الاصلاحية فاغتنم المقيم الجديد دي هوتكلوك هذه الفرصة ليقيم في البلاد سياسة القمع ضد الشعب التونسي الذي اعلن سخطه على سياسة الاستعمار ولجأ الى السلاح السلمي الاخير وهو رفع شكواه لدى منظمة الامم المتحدة الأمر الذي أرهب المستعمرين فلجأوا — كعادتهم — الى الاضطهاد فحاولوا أن يحملوا سمو الباي على حل مجلس الوزراء، ولكنهم خابوا فانتقلوا الى القمع الوحشي رامين من وراء ذلك الى تثبيط العزائم التونسية وقد نسوا انهم بذلك يزيدون الطين بلة ويدفعون بالشعب التونسي الى رفض كل مفاوضة معهم ... ولنا الى الموضوع عودة في عدد مقبل.

رد الحكومة التونسية على الجواب الفرنسي

كنا نشرنا على صفحات "المنار" نص المذكرة التي قدمها الوزراء التونسيون باسم سمو الباي الى الحكومة الفرنسية وأنبأنا القراء الكرام بفحوى جواب الحكومة الفرنسية في مقالات حللت ما انتهت إليه مفاوضات دامت سنة ونصف سنة ولم تكن الا ضياعاً للوقت ولم تفض الا الى مأزق بين العلائق التونسية الفرنسية . وبعد ما رجع الوفد الوزاري التونسي من باريس وبعد مقابلته لسمو الباي وما وقع في هذه الفترة من حيرة في معالجة الازمة ردت الوزارة التونسية على الجواب الفرنسي مبينة انها : «على استعداد تام لضمان مصالح فرنسيي تونس وان لم تتفق وجوبا مع مصالح فرنسا حسب رأي صحيح عبر عنه احد كبار وزراء الجمهورية الثالثة الا ان هذه المصالح وان كانت مرعية لا يمكن بحال ان تكتسب صبغة سياسية تسوغ لهم المشاركة في دواليب الحكم والنيابة» . ثم قال : «انه من المؤلم ان نشاهد دائما وابدا التذكير بنعم فرنسا بينما نرى في الوقت نفسه السكوت سائدا على مساهمة الشعب التونسي في المحن التاريخية التي اصابت الامة الفرنسية ، فهل نسيت بعد التضحيات في الانفس اثناء حربين عالميتين ؟ » وبعد ما ذكر بعضا مما ساهم به التونسيون في المحن التي حلت بفرنسا قال متسائلا : « فهل تبقى بلادنا بالرغم من كل ذلك مدينة لفرنسا الى الابد ؟ » ومما ورد في هذه المذكرة «انه عندما تقدم الحكومة الفرنسية هذا الاصلاح كوسيلة أولية ضرورية لتنمية الديمقراطية التونسية تصرح الحكومة التونسية بغاية الارتياح ان القاعدة الاساسية لكل ديمقراطية هي اولا وبالذات « السيادة الموحدة » فبدون وحدة السيادة الواجب الاعتراف بها قبل كل مداولة تصبح الديمقراطية التونسية صورة مشوهة للديمقراطية الحقة ويصبح الوضع الذى تتمثل فيه هذه الديمقراطية وهما وغرورا » و في الختام : «واني وزملائي لما لنا من الشعور السامي بمسؤوليتنا نحتفظ لانفسنا تجاه هذه الحالة بحق استخلاص جميع العبر والنتائج لاتباع السلوك الذى تقتضيه المصالح العليا التي أنيطت بعهدتنا»

احتجاج الجبهة الجزائرية على الاعتقالات في تونس

إن الامانة الدائمة للجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها ، بعد ما علمت بنبإ الحوادث الدامية التي جرت بتونس ، ترفع بكل استنكار احتجاجها ضد الاستفزازات البوليسية التي سلطت على الشعب التونسي الشقيق.

وتستنكر بشدة إيقاف الوطنيين والزعماء التونسيين .

وهذه الاعتقالات التي وقعت اثر رفض الحكومة الفرنسية للمطالب التونسية تجلى اعتداء صارخا لا يسع كل ذي ضمير شريف الا استنكاره.

وإن الامانة الدائمة للجبهة الجزائرية تؤكد تضامن الشعب الجزائري مع شقيقه الشعب التونسي الذى يكافح لنيل رغباته القومية العادلة .

ذكرى يوم الشهداء في المغرب الاقصى

(تتمة ص ١)

إن الشعب المغربي وعلى راسه عاهل البلاد مولاي محمد الخامس سائر رغم انف الاستعمار و دنيا النور المشرق وسيكسر القيود الحديدية التي تكبله وتقعد به عن السير وسيهدم السور الحديدي الذى بناه الاستعمار لينطلق إذاك حرا في سماء مغربية حرة يرفرف فوقها علم الامة الخفاق .

إن العالم اليوم بأجمعه يتطلع باتباه لما يجرى في هذا القطر بعد ان عمل الاستعمار جهد المستطاع ليحول عنه الانظار .

إيه يا يوم ١١ يناير ، إنك ليوم خالد في تاريخ المغرب لن ننساك ابدا ويا ايها الشهداء الابرار الذين سقطتم تحت رصاص الاستعمار فها هو شعبكم لذكراكم مخلدا ولاعمالكم ناشرا .

وانه لابد من يوم يعلو فيه حقكم على باطل غيركم وينتصر فيه عدل الله على ظلم خصومكم وتتحقق باذن الله آمالنا وآمالكم في الاستقلال التام.

فاس — الجزائري

وفاة شاب مجاهد

علمنا والاسى يملأ جوانحنا وفاة الشاب المجاهد الاخ محمد بن الوزداد الذي بادر الى محاربة الاستعمار منذ حداثته وابى ان ينسحب من ساحة الجهاد رغم المرض الممض الذي ألم به حتى لفظ انفاسه الاخيرة .

تغمده الله برحمته الواسعة وحشره في زمرة المجاهدين وألهم اهله ومحبيه الصبر الجميل ، والى حركة الانتصار للحريات الديمقراطية التي كان من اعضائها المسيرين المخلصين نقدم تعازينا راجين ان يعوضهم الله تعالى عن الفقيد من يسد الفراغ الذى تركه.

وسنتكلم على حياته وكفاحه في العدد المقبل.

لجنة الوصاية

اتخذت لجنة الوصاية بالرغم عن معارضة الدول الحاكمة قرارا اقترحته دول هايتي والهند ولبنان والفيليبين واليمن تطلب فيه من السلطة المكلفة بادارة قطر تحت الوصاية ان تدلي في تقاريرها السنوية بمعلومات تتعلق:

اولا — بالتدابير التي تتخذها أو ترتئيها لقيادة القطر الموصى عليه في أقرب اجل ممكن الى طور الحكم الذاتي او الاستقلال

ثانيا — وكذلك الاجل الذى تنوى ان يكون فيه الموصى عليه محصلا على الحكم الذاتي او الاستقلال.

نظام التربية في الجزائر

هذا بحث وضعناه بالفرنسية في حالة التربية والتعليم في الجزائر ونقلناه الى العربية بشيء من التوسع اجابة لرغبة بعض الاصدقاء. فجاءت المقدمة طويلة وقد نشر منها جزء في العددين الرابع والتاسع من هذه الجريدة ونظراً لطول هذه الدراسة وصغر حجم الجريدة ورغبة القراء في تنوع المقالات وقصرها، آثرنا الاكتفاء بما نشر مع نية طبع الدراسة في المستقبل في رسالة مستقلة . ولكن كثيرا من القراء ألحوا علينا في مواصلة نشر الدراسة في «المنار» فنزلنا عند رغبتهم شاكرين لهم حسن عنايتهم .

التوجيه الديني :

(١) مكانة الدين

تكاد كلمة «دين» تصبح عند البعض ذات مدلول لا يتفق والتقدم الفكري الحديث فاذا ذكرفكانما ذكرشيء قديم ربما كان صالحا في الازمنة الغابرة ولا يصلح للحياة الحاضرة . والحق ان الناس لا يزالون مختلفين فيه : يراه البعض من اسباب التعطل . ويراه آخرون من عوامل التقدم . وعلة هذا الاختلاف ترجع الى اختلاف آثار الدين في الحياة البشرية باختلاف استعماله . فقد عرف التاريخ حروبا نعتت «دينية» لأنها نشبت بدعوى نشر «الدين» او حفظ الدين ، وعرف جرائم واغتيالات وعقوبات بالاعدام وقعت باسم الدين وشاهد انقسام الامة الواحدة الى فرق وطوائف تتحارب باسم الدين . وشاهد امما تتكتل تحت شعار ديني لمحاربة امم ذات شعار ديني مغاير . كما انه سجل آثاراً حسنة في يقظة الشعوب وتقدمها نشأت بباعث من «الدين» ولها فضل كبير على المدنية الانسانية . وهذا دليل على ان الدين في ذاته من عوامل التقدم وان ما وقع باسمه من الشرور نتيجة سوء فهمه او استعماله لاغراض خاصة من طرف الدجالين ، اذ لا يتصور ان يكون الشيء سبباً للخير والشر في آن واحد ؛ ولا يكون كذلك إلا بحسب استعماله . وليس هنا محل شرح هذه المسألة . ويكفينا ان نلاحظ ان الدين عامل كبير في الانقلابات والثورات والتطورات . وان هذا العامل العظيم الذي سيطر على الحياة البشرية قرونا لا يمكن التهاون به في التوجيه التربوي لا سيما وهو لا يزال الى يومنا مسيطراً على النفوس ، ولا يزال يستعمل لاثارة الفتن والاحن ، ولنشر الامن والسلم ولا تزال السياسة تستغله في سبيل تثبيت نظم ومحاربة نظم ، ولا تزال المعارك بين انصار الدين ودعاة اللائكية ثائرة في بعض البرلمانات والصحف ولا تزال الابحاث تتجدد في علاقة الدين بالعلم ، والفلسفة ، والثقافة ، والفن ، والسياسة ، والحياة بوجه عام ولا يزال التصوف محل عناية المفكرين يشغل وقتا ثمينا من اعمارهم في دراسته وتحليل نفسية رجاله ، وله «زوايا» و«طرق» تدعي التمسك به متعددة الاسماء ، متنوعة الطقوس ، والاوراد والاذكار في مختلف الاقطار ومن هذه الطرق من لعب دوراً هاما في مقاومة الاستعمار في بلاد الاسلام (لا سيما في الجزائر وافريقيا الغربية وليبيا) ومنها من صار عونا على تثبيت اقدامه (كما في الجزائر والمغرب الاقصى) ولذا نرى الدين محل عناية بعض السياسيين الاستعماريين ، يحاربونه إن احسوا في اهله يقظة وعزة ، ويستغلونه إن آنسوا فيهم غفلة وذلة ؛ ولاتزال الى يومنا المعارك حامية في قضية فصل الدين عن الحكومة ولا يزال للكنيسة أثر كبير في بعض الاحزاب السياسية الحالية في فرنسا وإيطاليا واسبانيا وغيرها : وفي بلاد الاسلام توجد احزاب دينية سياسية ، والاحزاب غير الدينية فيها تلجأ في بعض الظروف الى طلب فتاوى دينية من رجال الفتوى لحمل الشعب على اتخاذ مواقف معينة .

كل هذا يدل على ان للدين مكانة ثابتة لم تتغير بتغير الزمان . فهذه المعابد قائمة في كل بلاد الدنيا يغشاها الناس أفواجا قياما بواجبات «الدين» وهذه اسفار طويلة الى أماكن تعتبر مقدسة لأن الدين برز منها ، يحج اليها مئات الآلاف من الناس . وهذه اموال طائلة تنفق في سبيل التبشير بالدين : تبنى مدارس ومستشفيات ، وتطبع كتب ونشرات ويزود المبشرون بوسائل اداء رسالتهم ، وهذه مؤلفات مختلفة الحجم مختلفة اللسان متنوعة العرض والشرح ألفت ولا تزال تؤلف احتجاجا للدين وتحبيبا له وتبشيرا به . كما انشئت ولا تزال تنشأ صحف ومجلات بكل لسان دفاعا عن الدين ودعوة اليه ؛ ولا تزال اسماء الانبياء محفوفة بالجلال وسيرتهم محل بحث وتحليل واحاديثهم وآثار اصحابهم موضوع درس ومصدر عبرة ؛ ولا تزال الى يومنا حياة ملايين من البشر معلقة بارادة الزعيم الديني حيث ان كلمة منه او جرة قلم ، او اشارة ، لها في نفوسهم مفعول الزر الكهربائي في اثارة المحركات والدواليب : (غاندي أمس في الهند ، وكاشاني اليوم في إيران) .

ولئن قلت مراعاة الفرائض الدينية عمليا بوجه عام بالنسبة للماضي فان الدين لا يزال محتفظا بقداسته ، والشعور الديني لا يزال مكينا في النفوس يمنعها من انتهاك حرمات الدين بل يدفعها في بعض الظروف الى مناصرته ؛ ولا يزال ابعد الناس عن التدين يدفنون موتاهم حسب التقاليد الدينية ، ويحتفلون بالمواسم والاعياد الدينية ، ويحترمون سنة الختان ويؤدون الزكاة ، ويعينون المشاريع الخيرية ، ويوقرون رجال الدين ويدافعون عن الدين كتراث مقدس . وهذا الوصف يوجد حتى في الذين يرتكبون المحرمات (كشرب الخمر مثلا عند المسلمين ، ولكن الدين لا يكتفي بأن يحترم بعضه ويهمل بعضه فهو يطالب بمراعاته كله دون تهاون بأي جزء من أجزائه)

وهل بعد هذا يعقل التهاون بالدين في التوجيه التربوي . وهل يعقل ان يعتبر من القديم البالي وله في كل عصر حتى الآن دعاة من أهل الفكر النير يسعون في اثبات ضرورته للبشر . ويبسطون تعاليمه على ضوء التطورات الفكرية والانقلابات الاجتماعية . ويحاولون التوفيق بينه وبين المطالب الجديدة للحياة في كل زمان ؟ وان ما يتصف به أغلب هؤلاء الدعاة من الاخلاص بحيث يضحون بكل عزيز وغال في سبيل الدعوة الدينية دليل على اعتقاد جازم لا بضرورة الدين فحسب بل بأولويته من كل شيء بالاعتبار . وقد حاولت ان تقوم مقامه عقائد سياسية ومذاهب اقتصادية ونظريات علمية ومشارب فلسفية فلم تستطع ان تحل محله لانها لم تتوصل الى ادخال الاطمئنان الذي يدخله الدين في النفوس ، والسكينة التي ينشرها في القلوب ، والاستقرار الذي ينزله في الافكار : ولا يزال الانسان إذا اصابته كارثة يطلب السلوى من الدين لانه لا يجد في غيره العزاء المطلوب وقد لا يجد في غير الدين سوى ما يدفع الى الانتحار عند سوء الحال . والى الآن لم تستطع البشرية ان تستغني عن الدين سواء كانت طقوسه موافقة للعقل او غير موافقة ، وعند عدم الموافقة يتهم العقل بالقصور لان القوة الفكرية محدودة ؛ ولا تزال الشعائر الدينية محاطة بالقداسة حتى عند غير المتدينين ، والويل لمن يعتدي عليها !

وهل يعقل التهاون بالتوجيه الديني ونحن نشاهد العالم ينقسم الى كتلتين عظيمتين من الامم تزعم احداهما الدفاع عن «الروحيات» التي تضمن ازدهار المدنية ورقي الانسانية (وان كان سلوكها خلاف ذلك لتمكن الروح المادية الاستغلالية فيها) رامية الاخرى بمحاولة اغراق البشرية في «حمأة المادية» لزعمها ان «الدين» يخدر الافكار ويعطل الانسان عن التقدم . وقد بلغ الخلاف بين الكتلتين مبلغاً يكاد يلقي بالكرة الارضية في جحيم لا يبقي ولا يذر .

والعالم الاسلامي الذي يضم ستمائة مليون نسمة لا يزال مترددا امام الكتلتين لاسباب سياسية ودينية وهو في الواقع متأثر بكلتا الكتلتين . فما زالت بعض الاقطار الاسلامية كأقطار المغرب وافريقيا الغربية مثلا رازحة تحت نير اضطهاد الكتلة الاولى التي لا تتردد في دعوى مناصرة الحرية والتعاليم الروحية في حين انها تقمع في هذه الاقطار كل نزعة تحريرية ، فتناقض بذلك نفسها ، وتحطم سلاحها بيدها امام الكتلة الثانية ، التي تبنت الدعوة الى الحرية والاستقلال . وفي سائر الاقطار الاسلامية دعاة للكتلة الثانية . يدعون الى تغيير نظام الحكم القائم في البلاد المستقلة ، ويناصرون حركات التحرير في البلاد المستعمرة ، كما أن موقف الكتلة الثانية في المجالس الدولية يؤيد مطامح جميع الشعوب المستضعفة نحو التحرر . فهل تفعل ذلك حبا للحرية أم لأغراض خفية ؟

(البقية في ص ٣)

انـنـا بـك لاحقـون ! (تتمة ص ١)

يقولون ان في عددك قلة ، وقد جهلوا او تجاهلوا ان سمو العزة العربية وعلو الهمة الاسلامية يأبيان على كل عربي مسلم إلا ان يجسم قاعدة «رجل كألف» ! فقيمي لهم على ذلك الدليل الذي يزيل الشك . ويقيم الحجة . ويقطع الالسنة !.. طيري مع الزمن الطائر الى حيث تنظر إليك الاعين بالاجلال ، وتنطلق عنك الالسنة بالامثال . ويعلو بناء العز فيك مفاخراً بالبناة . يعز على مطامع البغاة . وتنبو عنه سهام الغزاة !..

ادخلي في صميم الحياة حياة الحقائق لا الشقاشق وانفضي عنك غرور الالقاب الفارغة ، وخداع الامارة «المسترقة» ، وقد نصحك ونصح جميع العرب شاعر الحكمة شوقي بقوله :

فمن خدع السياسة ان تغروا
بألقاب الامارة وهي رق

إنك حطمت اغلال العبودية بإرادتك وإرادة الله . آمنت بالحياة فآمنت بك ، واردت العزة فانساقت لك ، ورفعت رأسك الى الكواكب فابتسمت لك . وهي فاتحة لك اجوافها لتحتضنك ، فطيري نحوها طير النسر ، فارتفعي وهزي اجنحتك والله عونك ، وإننا لاحقون بك .

نعم إننا بك لاحقون لاننا نؤمن بالحياة ! وسنرفع هذا المغرب الجليل الى اوج سماء العز ، وستهتز لاجنحته الافلاك ، وسيكون لها على صفحة هذا البحر المتوسط تموجات تنسي المدهوشين بماضيه الجليل ما كان له من دوي مهيب .

نعم ، إننا بك لاحقون وجميع الشعوب لاحقة ! فهذه بوادر عهد جديد تمخضت عنها الحرب العالمية الثانية حرب التحرير ، بوادر جاءت معلنة نهاية عهد الاستعباد والاستغلال . وبداية عهد الحرية والاستقلال ؛ تلك إرادة الله ، وسنة التاريخ ؛ فويل لمن يحاول معاكسة السنن الالهية ، وإيقاف سير التاريخ ! وبشرى للمجاهدين المؤمنين الابطال !

محمود بوزوزو

إن المصائب يجمعن المصابينا

يوغندا ترجو من الجامعة العربية ان تتوسط لها لدى هيئة الامم المتحدة

تلقى سعادة عبد الرحمان عزام باشا الامين العام لجامعة الدول العربية هذه البرقية من السيد ادريس عامر مندوب حزب باتاكا اليوغندي :

«ان الشعب اليوغندي الذي اتشرف بتمثيله والتعبير عن مطامحه وهو شعب افريقي وموطنه في حوض النيل يعاني الامرين من مظالم الاستعمار البريطاني — يتقدم الى جامعة الدول العربية التي تدافع عن حقوق الشعوب المهضومة طالباً تأييد الشعب اليوغندي وحزب باتاكا الذي يضم كل ممثلي هذا الشعب في قضيته الوطنية وشكاواه واحتجاجاته لدى هيئة الامم المتحدة لتحرير يوغندا من عدوان بريطانيا الظالمة وتحقيق وحدتها مع مصر والسودان وربط جبهتها بالدول العربية وان توالي الجامعة عطفها فتحتضن هذه القضية وتعمل على إدراج اسمي لرفع صوت يوغندا في دورة هيئة الامم المتحدة الحالية على نفقة الجامعة . وإنها لتؤدي بذلك عملا جليلا لانقاذ شعوب افريقيا السوداء من مآسي الاستعمار الابريطاني الغاشم وتلك هي الوسيلة الوحيدة ليقف العالم المتمدن على الاعمال الوحشية الصارخة التي ترتكبها انكلترا في يوغندا والقضاء على هذه الدولة العريقة في الاستعمار

الاسلام دينه معي

قال كارليل في كتاب «الأبطال» :

«لقد اصبح من اكبر العار على كل فرد متمدن في هذا العصر أن يصغى الى ما يظن من أن دين الاسلام كذب وان محمدا خداع مزور وآن لنا أن نحارب ما يشاع من مثل هذه الأقوال السخيفة المخجلة . فان الرسالة التي اداها ذلك الرسول مازالت السراج المنير مدة اثنى عشر قرنا لنحو مائتي مليون من الناس أمثالنا خلقهم الله الذي خلقنا . اكان احدكم يظن ان هذه الرسالة التي عاش بها ومات عليها هذه الملايين الفائتة الحصر والاحصاء اكذوبة وخدعة . أما انا فلا استطيع ان ارى هذا الراى ابدا . فلو ان الكذب والغش يروجان عند خلق الله هذا الرواج ويصادفان منهم ذلك التصديق والقبول فما الناس الا بله ومجانين وما الحياة الا سخف وعبث واضلولة كان الأولى بها ان لا تخلق .»

الاستعمار يضطهد رجال الدين في المغرب الاقصى

مازالت ادارة الحماية بالمغرب الاقصى مستمرة في تعسفاتها ضد رجال الدين فبعد ما استدعت ائمة في الرباط والدار البيضاء وغيرهما من المدن واستنطقتهم بكل عجرفة عن «الجريمة» التي اقترفوها بدعائهم الذي باركوا به استقلال ليبيا الشقيقة وابتهلوا به الى الله ان يوفق خطاها ويغدق عليها من فضله راحت هذه الادارة الاستعمارية تكيد لهم وتخلق التهم لاذاتهم وفعلا فقد تجرأت بالحكم على الامام الفاضل الشيخ عبد الواحد بن عبد الله بسنة ونصف سنة سجنا بدعوى انه تعرض في خطابه «الديني» الى السياسة . وانه ذكر اسم «جان دارك» ...

أيأبى المستعمرون علينا حتى الاستشهاد من التاريخ ؟ لا . انهم يريدون «رجال ديننا» جامدين مجمدين لا حملة رسالة من لدن نبيهم (ص) ينشرون تعاليمه على المسلمين حتى لا يضلوا ويؤمونهم في دينهم ودنياهم ويكونون لهم المثل الاعلى في احقاق الحق وابطال الباطل ؛ ولكن الادارة الاستعمارية — أيا كانت اشكالها — لا ترمي الا الى توطيد مراكزها (المتداعية) ولو أدى ذلك الى سجن رجال الدين الاحرار الذين لا تأخذهم في الحق والواجب لومة لائم لا يصدهم عن رسالتهم تنكيل الاستعمار بهم .

وان هذا الذي اقدم عليه الاستعمار من تدخل في شؤون الدين الاسلامي ليثير نفوس المسلمين اجمعين ولا يزيدها الا معرفة بحقيقته التي يحاول — وقد حاول في الماضي — ان يخفيها بتصريحات مموهة ولا يدفع برجال الدين (ان جاز لنا في الاسلام ان نقول : رجال الدين) الا الى النزول الى الميدان، ميدان مقاومة الظلم وانتهاك الحريات وحرية الدين بصفة خاصة.

وان في موقف أئمة المغرب الاقصى لعبرة وانه لدرس لجميع المسلمين ولرجال الدين خاصة.

(المطبعة العربية بالجزائر)
Directeur-Gérant BOUZOUZOU MAHMOUD B. P. 3 Alger-Bourse C. C. P. 14-76

السنة الاولى
عدد ١٥
الجمعة ٦ جمادى الاول ١٣٧١
١ فيفري ١٩٥٢
الثمن ٢٥ ف

المنار

جريدة سياسية، ثقافية، دينية، حرّة

طوينا لمطالب كل بحر * طمى، وبدت معالمها الكبار
حيتنا الشواطىء من بعيد * وأومأ بالشعاع لنا "المنار"

المدير المسؤول : محمود بوزوزو
صندوق البريد رقم ٣
الجزائر - بونس
الاشتراك السنوي : ٦٠٠ ف
اشتراك التأييد : ١٠٠٠ ف
الحساب الجاري ٤١٠٦-٧٦ الجزائر

يوم تونس

يوم تونس يوم التضامن الاسلامي في المحنة، تضامن للدفاع عن الكرامة المهانة، والعدالة المداسة، والمطالبة بالحق المهضوم، والحرية المسلوبة؛ تضامن لصد العدوان والطغيان، وانهاء عهد الظلم والاضطهاد: انه تضامن انصار الحق لايقاف الباطل وحقن الدماء البريئة.

علت في تونس صيحة مقدسة، صيحة شعب مهضوم الجانب يطالب بحقه في حياة كريمة فأجابه صوت الرصاص يريد اسكاته. ويريد ارغامه على الرضى والاستسلام للظلم والاضطهاد: جيوش جرارة وطائرات ودبابات ورشاشات تزحف على شعب لا ذنب له الا انه يريد حياة حرة كريمة.

من ارسل هذه القوة وامر بهذه القوة؟ انها الدولة التي ملأت السماء والارض بدعواها حماية حقوق الانسان والسعي في تحقيق الحرية في كل مكان.

ومن هذا الشعب «المذنب» الذى استحق هذا العقاب؟ انه الشعب التونسي الاعزل الا من ايمانه بحقه في الحرية والاستقلال.

الدماء! الدماء! تلك صيحة الاستعمار «الظمآن». الدماء هي التي ترويه وتطفىء لهيب غلته، تلك هي الصيحة التي تعلو من الاجواف الاستغلالية من الدار البيضاء الى الاسكندرية. وماذا عسى يخرج من هذه الاجواف الممتلئة دماء، المتكونة لحما وشحما من دماء الابرياء العزل؟ والى هذه الصيحة صيحة الوحشية الضارية، استجابت الحكومة الفرنسية الحريصة على نشر «السلم»... الغيورة على «المدنية» وهل سجل لها التاريخ الاستعماري استجابة لغير هذه الصيحة؟ وهل عرف لها التاريخ الاستعماري قيما روحية غير ما اشتق من «القوة الوحشية» وما يتبعها من «قمع» و«ظلم» «وعنف» و...؟ لا نذهب بعيدا. ولنسأل التاريخ القريب تاريخ العهد الجديد الذي يبتدىء من الحرب العالمية الثانية تلك الحرب «التحريرية». فماذا يجيب؟ انه يضع أمام انظارنا تلك السلسلة من المؤامرات الدامية التي تبتديء من ٨ ماي ١٩٤٥ في الجزائر وتمتد الى المغرب الاقصى، الى مدغشقر، الى افريقيا الغربية، الى الهند الصينية، الى تونس.... أما لهذه الفظائع من نهاية؟ بلى! فان لكل شيء نهاية. هكذا يقول التاريخ. فلنسأل سوريا ولبنان، والهند وباكستان؛ وبرمانيا وسيلان، واندونيسيا وايران وليبيا... فستجيبنا بأن ارادة الله فوق ارادة الاستعمار وان سنة التطور لا يغيرها تشبث الاستعمار بالتقاليد البالية وان النصر للحق على الباطل ما دام الحق صامدا ثابتا...

لقد جهل الاستعمار الفرنسي ان الزمان قد تغير، وان عهد الاذلال والاستغلال قد انقضى، وان عهد الحرية والاستقلال قد سطعت انواره، وان الظلام لا يثبت امام النور.

وما زال الاستعمار الفرنسي يجهل ان الحياة الحاضرة تتطلب قيما جديدة لا يعرفها ولا يشعر بها، وانما يشعر بها العالم المظلوم، عالم الشعوب المستضعفة ذلك العالم الذى اصبح اليوم يطالب بحقه في الحياة دون هوادة واصبح يتقارب ويتضامن، والعالم الاسلامى جزء من هذا العالم المستضعف، وقد تحرر بعضه فما زادته حريته الا حماسا في الدفاع عن حرية اخوانه المجاهدين في سبيل التحرر، وما ان علت صيحة الجهاد في تونس حتى اجابها من كراتشى صوت يهيب بالمسلمين فى مشارق الارض ومغاربها الى التضامن مع اخوانهم المجاهدين في تونس. (البقية ص ٤)

أطوار القضية التونسية

ها هي الدماء تسفك من جديد وها هي الارواح ترهق في قطر عربي شقيق تلك هي سنة الاستعمار الفرنسي التي يأبى التخلي عنها الا اذا غلب على أمره لأن مطامعه الجشعة جعلته فهم لسانا واحدا هو لسان القوة. فالدماء التي أريقت بسوريا ولبنان في عهد الانتداب الفرنسي والتي سفكت بالمغرب الاقصى والجزائر ومدغشقر والتي تراق بالهند الصينية لا تدع أثرا للشك في ان الاعمال العدوانية التي تقوم بها الحكومة الفرنسية ضد الشعب التونسي لم تكن الا اعمالا طبيعية من لدن الساسة الفرنسيين الذين لم يقترفوا الا الذنوب والآثام أنى حلوا وحيثما حطوا الرحال.

واذا تساءلنا بأي ذنب يقتل المتظاهرون التونسيون وبأي ذنب تحشد المئات منهم في السجون. قال المستعمرون الفرنسيون: اننا على «محافظة الامن» عاملون وان الوطنيين التونسيين «مشاغبون».

والواقع ان الحكومة الفرنسية هي المسؤولة عن الحوادث الدامية التي تجري بالقطر التونسي لأنها هي السبب المباشر لاحداثها فكل منصف تتبع تطور القضية التونسية منذ شهر اوت سنة ١٩٥٠ يعلم ان الساسة الفرنسيين قد استدرجوا الحزب الدستوري الجديد واخذوا بيده في طريق الاصلاحات ثم التزموا بانجاز استقلال تونس الداخلي بعد قطع مراحل لم يحددوا امدها وقد ادلى وقتئذ وزير خارجية فرنسا روبير شومان بتصريح اكد فيه «طهارة» نية حكومته و«صدق» رغبتها في تنفيذ سياسة «تحريرية» بجميع الاقطار التي ربطت الاقدار «مصيرها بمصير فرنسا»

وقد مرت سنة وبضعة اشهر وبقيت الوعود الفرنسية حبرا على ورق وحملت الوزارة التفاوضية التونسية مذكرة الى المراجع الفرنسية التي ردت عليها بتاريخ ١٥ ديسمبر ١٩٥١ برد لا طائل تحته فاصطدم الوزراء التونسيون بخيبة الامل وآمن البعض منهم بافلاس سياسة الاصلاحات وتأكد لديهم ان اولى الامر من الحكومة الفرنسية لا يريدون النزول عن عرشهم الاستعماري وان هناك بونا شاسعاً بين أقوالهم واعمالهم الامر الذى حدا بالوزارة التفاوضية الى رفع شكواها لدى منظمة الامم المتحدة طالبة وساطتها في إيجاد حل الازمة التونسية. لكن غلاة الاستعمار الفرنسي جنحوا الى السير قدما فى سبيل القمع والتنكيل واراقة الدماء. فأرسلوا الى تونس مقيما جديدا اناطوا بعهدته مأمورية ذات شأن عظيم تحمل في طياتها الخطوب للشعب التونسي وامروه بأن يعمل جادا على تنفيذها وكانت نتيجة هذه المأمورية القاء القبض على مسيري الحركة الدستورية وقتل المتظاهرين رميا بالرصاص واعلان حالة الطوارىء في طول البلاد وعرضها ومحاولة اكراه سمو الباي على حل الوزارة التفاوضية وتصديع اركان المقاومة لمدة لا يعلم الا الله اجلها.

تلك هي النتيجة التي آلت اليها سياسة الاصلاحات. وهل يمكن ان تعود الى عكس ذلك ونحن نعلم ان الاستعمار الفرنسي قد مزق المعاهدة التي ابرمها مع الهند الصينية سنة ١٩٤٦ وهل يمكن ان تسفر سياسة الاصلاحات

(البقية ص ٤)

دروس من التجربة التونسية

ان الحوادث الخطيرة التى تجري الآن فى البلاد التونسية قد هزت الرأي العام الجزائري الذي تتبع باهتمام بالغ اطوار التجربة التونسية واثارت موجة من السخط والاستنكار فى جميع الطبقات فبادرت الاحزاب والهيئات التقدمية الى اعلان تضامنها مع الشعب التونسي فى كفاحه ببرقيات الاحتجاج التي وجهتها الى المراجع الفرنسية والدولية وبالاجتماعات العديدة التي تعقدها فى مختلف مدن القطر.

وقد تساءل بعض الناس فى اندهاش كيف تطورت الحالة فى البلاد التونسية بين عشية وضحاها هذا التطور الخطير بعد التجربة التونسية التي كان الفرنسيون يلوحون بها كلما وجهت اليهم سهام النقد فيما يخص سياستهم الاستعمارية ولكن التفاتة قليلة الى تاريخ الاستعمار الفرنسى عامة والى اطوار التجربة التونسية خاصة تكفي لاجابة هؤلاء المتسائلين بما يقنعهم ويفتح اعينهم من جديد على الحقائق التي يجب على الشعوب المضطهدة ان تؤمن بها. (البقية ص ٤)

تمثل الصورة أدناه الاجتماع التضامني الرائع مع الشعب التونسي الذى عقدته الجبهة الجزائرية بسينما «دنيازاد» يوم الاثنين الماضي وتداول فيه الكلمة ممثلون عن جميع الهيئات الجزائرية.



تضامن الجزائر مع الشعب التونسي

اهتز الراي العام الجزائرى للحوادث الخطيرة التى تجرى الآن بالبلاد التونسية وسارعت جميع الهيئات والاحزاب التقدمية الى اعلان تضامنها مع الشعب التونسى فى محنته التى هي محنة الشعوب المغربية جميعا ونحن ننشر هنا بعض البرقيات التى ارسلتها الهيئات الجزائرية الى القادة الوطنيين التونسيين والى بعض المراجع الفرنسيه والدولية.

ارسلت الجبهة الجزائرية الى المجلس الوطني الفرنسي ومجلس الوزارة ووزير الخارجية البرقية الآتية ممضاة من السادة احمد مزغنة عن حركة الانتصار وكوش يونس عن الحزب الشيوعى وقدور ساطور عن حزب الاتحاد الديمقراطي، والشيخ العربي التبسي عن العلماء، وتوفيق المدني عن المستقلين: «ان الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها التى هي الترجمان الصادق للشعب الجزائري الغاضب على اعتداء الاستعمار الفرنسي الذى قابل العمل السلمي للشعب التونسي الشقيق بنصب حالة حرب فى البلاد التونسية. فتعددت القتلى والجرحى والاعتقالات الجماعية وعمليات الابعاد والضغط على شخص سمو الباي.

تحتج ضد هذه الاساليب العتيقة التى يتوخاها الاستعمار الفرنسي، وتطالب بتحرير الوطنيين والزعماء التونسيين المعتقلين او الموضوعين تحت الرقابة، وتؤكد من جديد تضامنها التام مع الشعب التونسي وتطالب باحترام رغائبه الوطنية».

ارسل الزعيم مصالى الحاج الى الاستاذ الحبيب بورقيبة البرقية الآتية: «اعبر لكم باسم الشعب الجزائرى عن غضبنا لاعتداء الحكومة الفرنسية الموجه لشخصكم وللقادة الوطنيين التونسيين واعلن لكم تضامنى مع الشعب التونسي المعتدى عليه من طرف الاستعمار والمكافح فى سبيل استقلاله كما اؤكد لكم تضامنى الفعال معكم ومع الشعب التونسي فى هذه المحنة التى سنخرج منها منتصرين ولكم عواطفى الحارة من رفيقكم فى الكفاح».

كما ارسل الزعيم مصالي برقية الى الاستاذ صالح بن يوسف هذا نصها: «اعبر لكم باسم الشعب الجزائرى والحركة الوطنية عن غضبنا لاعتداء الحكومة الفرنسية على رفيقنا القديم فى الكفاح الاستاذ الحبيب بورقيبة وقادة الحزب الشقيق. اننا متضامنون مع الشعب التونسي ونحيى ضحايا القمع الاستعمارى الوحشي الذين سقطوا في سبيل الاستقلال الوطني، ارجوكم تبليغ الحزب الدستورى تضامننا التام فى هذه المحنة حتى نحقق رغائبنا الوطنية، تحياتي الاخوية».

وارسل الطلبة الجزائريون بباريس البرقية الآتية الى الاقامة العامة الفرنسية بتونس: «إن الطلبة الجزائريين بباريس يشهرون بالاستفزازات الاغتيالية ضد الشعب التونسى ويحتجون بشدة ضد الايقاف الجائر للقادة الوطنيين التونسيين ويحيون ذكرى الوطنيين التونسيين المقتالين ويطالبون باطلاق سراح الوطنيين المعتقلين العاجل ويتضامنون مع الشعب التونسى المكافح في سبيل الاستقلال الوطني والذى ستحول يقظته دون تجدد «٨ ماي» بتونس».

وارسل الطلبة الجزائريون كذلك الى هيئة الامم المتحدة برقية هذا نصها: «ان الطلبة الجزائريين بباريس - بعد الاستفزازات الاغتيالية ضد الشعب التونسي وبعد الايقاف الجائر للقادة الوطنيين - يحتجون ضد سياسة الخنق التى تتوخاها الحكومة الفرنسية تجاه الرغائب الشرعية للشعب التونسي ويطلبون من جمعية الامم ان تنظر بعين الاعتبار للشكوى التونسية المقدمة من طرف الممثلين الحقيقيين للشعب التونسي».

ارسل الوفد الدائم لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية بباريس البرقية الاتية الى الاستاذ صالح بن يوسف: «باسم الجزائريين المهاجرين بالبلاد الفرنسية وباسم جامعة فرنسا نعبر لكم عن استيائنا لايقاف الاستاذ الحبيب بورقيبة والقادة الوطنيين ونحيي ضحايا القمع الاستعمارى الوحشي ونؤكد لقادة الحزب الدستورى ومناضليه تضامننا الفعال معهم فى الكفاح المشترك حتى تتحقق الرغائب المشروعة للشعوب المغربية

برقية من الاستاذ الشاذلي المكي مندوب الجزائر فى الشرق العربى

«إننا نستنكر شديد الاستنكار المجازر التى تقترفها السلطات الفرنسية ضد شقيقتنا تونس وإنا لنعرب لكم عن صادق تضامن شعبنا، ونرجو ان تبلغوا الشعب التونسي اعجابنا بجهاده.

محمدون ثلاثة

انهم ثلاثة يدعى كل منهم بهذا الاسم الجليل الذى حمد مسماه الاول فى السماوات والارض . انهم ثلاثة رفعوا من شأن هذا الدين الحنيف بعد ان سكتت عنه الايام احقاباً من الدهر . انهم ثلاثة بعثهم الله ليوقظوا خير امة من خمولها ويعيدوا لبنيها الثقة بأنفسهم والايمان بماضيهم وليدفعوهم الى عزة مستقبلهم .

أول هؤلاء المحمدين هو محمد علي جناح ابن الاسلام الابر الذي حيى ملهما من ربه وجاهد مؤمناً برسالته موقناً بصدق وعد الله . فخلق باكستان خلقاً بعد ان كان المسلمون في بلاد الهند كالشعرة البيضاء في جلد ثور مختلف الالوان يجرعون الهون بين سكين متعصب وجحيم مستعمر والاسلام يعاني فتنة وقتلا .

دعا محمد علي جناح المسلمين فى الهند فلبوا دعوته وقادهم بإيمانه فاهتدوا بهديه وأقام أسس دولة إسلامية عظيمة مبدؤها الاسلام وغايتها الاسلام شعبها فتي نشيط وساستها مجاهدون كرام دستورهم الاخلاص ورائدهم الايمان .

وأحس العالم الاسلامي عند إنشاء دولة باكستان المباركة روحاً جديدة تدب فى جسمه الخامل وشعر بقوة حياة أمدت أعضاءه الخدرة فبدت فيه علائم القوة وسمات النشاط .

وقد شرح محمد علي جناح رسالته الخالدة في احدى كلماته الحكيمة فقال رحمه الله : «ليس الاسلام مجرد مجموعة طقوس وتقاليد وتعاليم روحية وإنما هو دستور حياة كل مسلم دستور ينهج عليه فى حياته وتصرفاته فى جميع النواحي الاجتماعية والسياسية والاقتصادية . وهو دستور قائم على أسمى مبادىء العزة والنزاهة والعدالة . إنما الهنا اله واحد وان صفة الوحدانية لمن مبادىء الاسلام الاساسية ولا يستطيع شعب من الشعوب ان يتطور ويترقى ما لم يكن متكاتفاً متآزراً . إننا كلنا مسلمون وكلنا باكستانيون وعلينا بصفتنا أبناء الدولة ان نخدمها ونضحي ونموت من اجلها لكي تكون دولة عظيمة سائدة . وان شعارنا الدائم هو : الاتحاد والايمان والنظام» .

وثاني المحمدين هو محمد مصدق الذي لقب بأنه «رجل العصر» لانه يمثل العصر في تطلعه الى الحرية وكفاحه ضد الاستعمار . فقد اصبح اسم محمد مصدق مرادفاً للبطولة والاقدام الموفق فى سبيل تطهير البلاد من نفوذ المستعمرين فقدم شعب إيران الباسل فى جهاده وسار به صادق العزيمة مصدقاً ثابت الموقف في خضم من التيارات المتباينة مواصلا سيره نحو هدف إيران الوطني ألا وهو الحرية الكاملة والاستقلال التام .

وقد كان محمد مصدق وشعب إيران المجاهد صاحب الضربة الصائبة التي منى بها الاسد الابريطاني العجوز فملأت دماؤه آبارعبدان . وانه لمما يشرف الامة الاسلامية ان تنبت أمثال محمد مصدق فيعيدوا لها مجداً قديماً ويخطوا لها في سجل الانسانية حياة شريفة ومستقبلا سعيداً . وقد قال محمد مصدق : «ان شعوب الشرق قد حطمت اغلالها وهي تنظر بعين الكراهية الى كل أولائك الذين لا تزال جوانبهم تخفق بأحلام استعمارية .

وثالث الثلاثة هو محمد صلاح الدين الوزير المؤمن الذى طبع السياسة الخارجية المصرية بطابع الشجاعة ووسمها بسمة الرجولة وألبسها حلة الصراحة ومنحها صفة الوضوح . ومحمد صلاح الدين من المؤمنين العاملين وقد عرفت وجهته مند القديم وابرز هدفه منذ ان باشر السياسة . ويمكن تحديد شعاره بأنه : مصر للعروبة والاسلام . وهو للجامعة العربية مرشد حكيم ولسياسة العروبة زعيم مقدام .

وفى هذه الايام العصيبة وجدت مصر في محمد صلاح الدين امثل معبر عن إرادتها وأصدق مبارز لاعدائها واقوى المحامين اخلاصاً لقضية التحرير وتفانياً في الدفاع عن سيادة البلاد الكاملة والاستقلال الاوفى . وهو احب الشخصيات السياسية المصرية الى شعب مصر المناضل . ولا عجب فهو يعبر تمام التعبير عن هذا الجيل المتحفز الى تحطيم أكبال الاستعمار المتطلع الى حياة اعز واسمى .

ان هؤلاء الرجال الثلاثة صدى الامة الاسلامية فى نهضتها المباركة فقد رسموا بكفاحهم واقدامهم صراطاً سوياً وأناروا سبيلاً واضحاً في نهايته عزة الشعوب الاسلامية ومجد الاسلام .

القاهرة (قاسم الجزائري)

شهيـــد ...

اسمه احمد محمد عصمت ، وعمره تسعة وعشرون سنة ، متزوج وله ثلاثة اطفال وأم عجوز ووظيفته طيار في شركة مصر للطيران .

خرج من بيته صباح الرابع عشر من يناير في سيارته قاصداً بور سعيد حتى وصل عند مركز التفتيش الذى اقامه الانكليز عند مدينة التل الكبير لمراقبة كل داخل الى منطقة القنال وكانت سيارات مصرية اخرى ومسافرون قد اوقفوا لقصد التفتيش بينما كان البريطانيون ينقلون جثث قتلاهم الذين فتك بهم الفدائيون فى معركة التل الكبير العنيفة فى الليلة الماضية وينكلون بالاهالي انتقاماً لقتلاهم .

سحب احمد محمد عصمت مسدسه واطلق رصاصة قتلت ضابطا في رتبة بريقادير واخرى فتكت بجندي آخر وقبل ان يستمر فى إفراغ مسدسه سقط تحت وابل من رصاص الجنود الآخرين . وعند ما تسلم المصريون جثته وأخبرت زوجته قالت انه خرج صباحاً وترك رسالة مطولة نشرتها الصحف قال فيها : «إني ذاهب الى القنال فإن مت فأرجو ان يعلم كل مصري اني شاب متزوج ولي ثلاثة اطفال الى جانب امي وإخوتي واني ضحيت ليعيشوا احراراً في بلادهم» .

ولا إخالنا في حاجة الى التعليق على تضحية الشهيد احمد عصمت فلن روعتها غنية عن كل تعليق . القاهرة (ق.ج.)

اهدافنا من تعليـــم التاريـــخ

يهدف المعلمون بتعليم التاريخ الى اعداد المواطن الصالح وتكوين الشخصية الاجتماعية وخلق الذوق التاريخي الذي سيساعد التلميذ فى مستقبل حياته على حل مشاكله المتنوعة ويزرع فيه الثقة بنفسه .

وللتاريخ أثر عظيم في تكوين البطولة وخلق رجال الاعمال الاجتماعية العامة في مختلف ميادين العمل . وهو من هنا قد استحق العناية العظيمة التي يوليها اياه مسيرو دفة التربية والتعليم في الوزارات والهيئات الثقافية لمختلف شعوب العالم الحر او المولى عليه في كل عصر ومصر .

نرى بعضا من معلمى التاريخ يقتصرون على تلقين القطع التاريخية التى يختارونها لتلاميذهم دون ان يجعلوا لدروسهم تلك ما يجب من اهداف خاصة يهدفون إليها من تعليم التاريخ . كأن التاريخ يدرس لذاته اى لمجرد حفظ حوادثه واستظهارها عن ظهر قلب . إننا لا نجح في تعليم التاريخ ولا تحصل النتيجة المرجوة إلا إذا حددنا له اهدافا معينة نرمي الى تحقيقها . يجب ان نرمي في محاولاتنا الى اقناع التلميذ بأن الوطن الجزائري مثلا ملك للامة الجزائرية منذ اقدم العصور . لم تغتصبه بقوة الحراب ولم تهاجر إليه فراراً من فقر او ظلم . وانه جزء من الوطن العربي الاكبر الممتد من الخليج الفارسي شرقا الى بوغاز جبل طارق غرباً . وان نثير في المتعلم حب التعاون والتفاني في سبيل الدفاع عن الارث العظيم . وهنا يجب ان نذكر للتلميذ الحروب التى قام بها اجداده دفاعاً عن هذا الوطن وما له من تراث هو منه كالدعائم بالنسبة للبيت ونعددها له قائلين : اللغة القومية . والدين المتبع . والعوائد الجارية . وان نذكر له المؤسسات الاجتماعية مبينين له بأنها كانت وسائل لتحقيق اهداف وليست غايات في نفسها فكلما تبدلت الاهداف يجب ان تغير الوسائل وتبدل المؤسسات بما يلائم الاهداف الجديدة المرجوة كتأسيس مدرسة مثلا ليس المقصود منه اقامة بناء وتأثيثه بل الغاية ان تكون المدرسة وسيلة للتعليم والتربية وان تعليمه النحو مثلا ليس القصد منه حشو دماغه بقواعد وتعاريف نحوية فحسب بل المراد عصمة لسانه من الخطأ لدى التعبير او الكتابة . وان تعليمه التاريخ يراد به تكوين شخصية المتعلم وطبعها بطابع قومه حتى يتهيأ لإتمام ما بدأه اسلافه من اعمال اجتماعية وانسانية عامة .

نرى وزارات معارف الدول تفرد مناهج التاريخ بعناية خاصة وتتجاوز في اسناد مهمة تدريس المواد الرياضية لمدرسين اجانب ولكنها لا تعهد بدراسة التاريخ إلا لمدرسين مواطنين تتمثل فيهم المواطنية الكاملة . لان مدرس التاريخ الخبير بتدريس هذه المادة الاساسية في التوجيه القومي يستطيع ان يطبع التلاميذ بالطابع الذى يريده ويوجههم الوجهة التي يرتضيها .

نلاحظ ان مدارسنا العربية الحرة بالجزائر قد ارتفع عددها بالنسبة الى الماضي القريب وتكونت لها هيئات عليا تخط مناهجها وتمد معلميها بتوجيهاتها ولكن هل اهتم القائمون بأمر هذه المدارس المنبثة في جميع انحاء الوطن بأعداد مناهج تلائم التوجيه القومي المنشود . ؟

الجواب لا . فإننا لا زلنا نرى معلمي المدارس الحرة في خصوص تعليم مادة التاريخ يدورون حول نقطة واحدة هي حشو ادمغة التلاميذ بخلاصات جافة خالية من التوجيه المثالي . وفوق هذا فلا زلنا لا نبدى الاهتمام المطلوب بتعليم تاريخ الجزائر . ولسنا مع هذا نريد ان نعرض عن التاريخ الاسلامي العام ، وما يتعلق منه بصدر الاسلام على الخصوص إنما لا يليق ان يعرف التلميذ الشيء الكثير عن العهد الاموى ولا يعلم شيئاً عن بلاده في عهد الفنيقيين والرومان والعهد الاسلامي .

ان لتعليم التاريخ فوائد قومية كثيرة اهمها تنمية الشعور بالمسؤولية في التلميذ تجاه المجتمع وذلك بإيراد الامثلة عن أبطال التاريخ الاسلامي والجزائرى قديماً وحديثاً وكذا التاريخ «العام» وإثارة الروح الوطنية والوعى القومي وذلك بتقويم امثلة كثيرة عن امجادنا في الماضى والحاضر سيما فى وطن كالجزائر يتولى زمام التعليم والتربية فيه اجانب وبغير لغتنا القومية فقد تواتر انهم لا يفترون يعملون على اماتة روح العزة

(البقية على ص ٣)

من بوادر الوحدة المغربيـــة

امضت الاحزاب المغربية أثناء اجتماع عقد يوم ٢٨ جانفي ١٩٥٢ فى شانتيي بمقر الزعيم مصالي الحاج تصريحاً مشتركا يتعلق بحوادث البلاد التونسية .

وقد جاء فى هذا التصريح – بعد المقدمة التي نصت على ضرورة اتحاد الاحزاب المغربية في كفاحها ضد العدو المشترك – المطالبة بما يلي :

١ – الايقاف العاجل للضغط في جميع صوره بالبلاد التونسية .

٢ – الافراج عن الاستاذ الحبيب بورقيبة وجميع المعتقلين والمبعدين السياسيين .

٣ – الاعتراف للشعب التونسي بسيادته واستقلاله طبقا لمبادىء الامم المتحدة .

٤ – تدخل الامم المتحدة لتطبيق ميثاقها الذى هو عامل من عوامل السلم والطمأنينة بالشمال الافريقي .

وقد أعرب الممضون عن تضامنهم الاخوي التام مع الشعب التونسي في كفاحه من اجل الاستقلال وتشهيرهم بتصرفات الضغط التي تتوخاها السلط الفرنسية واستنكارهم لهذه السياسة الاستعمارية المحضة .

الممضون عن الاحزاب الوطنية الجـزائرية :

عن حركة الانتصار : مصالي الحاج

عن جمعية العلماء : الشيخ الابراهيمي

عن حزب البيان : فرحات عباس

الممضون عن الاحزاب الوطنية المراكشية :

عن حزب الاستقلال : بن سالم كميب

(نائباً عن علال الفاسى)

عن حزب الاصلاح الوطني :

المكي الناصري

(نائباً عن عبد الخالق الطريس)

عن حزب الوحدة : المكي الناصري

عن حزب الشورى والاستقلال : الوزاني

الممضون عن الاحزاب الوطنية التونسية :

عن الدستور القديم : صالح فرحات

عن الجبهة الوطنية التونسية : التعوري

عن الدستور الجديد : المصمودي

و"المنار" لا يسعها إلا أن تبتهج بهذه البادرة وترجو ان تكون فاتحة اتحاد امتن بين الحركات المغربية .

في المجلس الجزائري

دفاع عن العمال الفلاحيين

من بين المسائل التى وقع درسها فى الدورة الحالية للمجلس الجزائرى مسألة اعطاء منحة لقدماء العمال الفلاحيين بعنوان التأمين الاجتماعي. ومن المعلوم ان هذه المسألة بقيت معلقة منذ ٢٩ جوان ١٩٤٩ وهو التاريخ الذى صادق فيه المجلس الجزائرى على نظام التأمين الاجتماعى الخاص بالعمال الفلاحيين وقد تناول الكلمة فى هذا الموضوع حضرة النائب المحترم السيد مبارك جيلاني فقال : «ان تأخير درس هذه القضية عامين كاملين يرجع ذنبه الى الشرذمة الفلاحية الممثلة فى هذا المجلس اوسع تمثيل» ثم قال : «لماذا تقع المطالبة في الحاح بتسعير القمح بنفس السعر الفرنسي والتعرض فى شدة لتطبيق القوانين الاجتماعية الجارى بها العمل بفرنسا في الميدان الفلاحي» ثم أبان النائب بأن العمال لم يمنحوا من مداخيل الاشتراك البالغة ٧٧٣،٠٥٦،٠٠٠ إلا قدراً ضئيلا وهو ٢٢،٧١٠،٢٢٩ (يعنى ما يساوى ثلاثة في المائة من مجموع الدخل) وانه يوجد بعد طرح مصاريف الادارة الباهضة البالغة ٦٢،٠١١٧،٠٣٨ فاضل كبير فى صندوق التأمين الاجتماعى للعمال الفلاحيين يزيد عن ٦٨٨،٧٣٢،٨٣٥ ثم قال : انه من المؤلم ان نرى مصاريف ادارة الصندوق في مدة عام ونصف هي أكثر ثلاث مرات من مجموع المنح المعطاة للعمال» .

وختم النائب كلامه مطالبا بالمصادقة على اعطاء هذه المنحة لقدماء العمال الفلاحيين حسب النظام الجارى به العمل فيما يخص عمال التجارة والصناعة .

أهدافنا من تعليم التاريخ

(تتمة ص ٢)

والثقة بالنفس في ابنائنا الذين يتلقون التعليم في مدارسهم بما يلقنونهم من الحقائق المشوهة كأن يعلموهم ان النبي ﷺ كان راعياً للغنم - قصد الحط من قيمته - وكأن يقولوا لهم عن عبد الرحمان الغافقي الذى نشر ألوية الاسلام على مدينة «بوردو» بأنه شن غاراته بغية الحصول على الغنائم والاسلاب .

يجب ان يهدف معلم التاريخ الى تنمية روح الانتقاد في التلاميذ لدى دراسة حادثة تاريخية ليعتادوا النظر الى الحوادث خلال جهات متعددة لا من جهة واحدة فقط . فإن ذلك اضمن طريق لمعرفة الحقائق المجردة . وقد تحقق لنا مدرستنا الهدف الاول من تأسيسها بتكوين المواطن الصالح المستعد للدفاع عن تراثه بالنفس والنفيس والثبات امام الغزو الثقافي الاجنبي الذى راح خطره يستفحل يوماً بعد يوم . (المطالع)

مؤتمر الشعوب العربية

ما زالت فكرة عقد مؤتمر للشعوب العربية آخذة في الانتشار منذ تأسيس جامعة الدول العربية وقد بادر «الاتحاد العربي» بمصر للدعوة الى عقد المؤتمر الاول للشعوب العربية في فاتحة السنة الحاضرة في تاريخ يقع تحديده فيما بعد ووجه نداء الى هيئات وشخصيات عديدة من جميع الاقطار العربية يطلب فيه اشتراكها في المؤتمر ورايها في جدول اعماله وقد حدد «الاتحاد» جدول الاعمال الموقت كما يلي :

١ — درس الوسائل العملية التى تؤدى الى تقوية الروابط السياسية بين الشعوب العربية .
٢ — قضية مصر والسودان
٣ — مقترحات الدفاع المشترك عن الشرق الاوسط
٤ — المعاهدات غير المتكافئة
٥ — قضية فلسطين ومشكلة اللاجئين

تأبين شــاب مجاهد

الله اكبر ، إنا لله وإنا اليه راجعون السلام عليك يا أخي محمد ورحمة الله تعالى وبركاته ،

السلام عليك يوم ولدت ويوم بلغت الرشد ووهبت نفسك للجزائر والعروبة والاسلام ، والسلام على روحك الطاهرة التى ما سكنت يوما للذل ولا رضخت للظلم ولا استسلمت لحظة للطغيان .

حياك الله يا من جاهدت في سبيل الحق واستشهدت في سبيل الحرية والاستقلال ، حياك الله وجازاك بنعيم الفردوس على ما بذلت من جهود لتحطيم السلاسل والاغلال ، حياك الله ورفع مقامك في الآخرة بما قدمت في الدنيا من التضحيات وصالح الاعمال.

كنت يا أخي محمد شابا ولكن فقت اقرانك في الجد والاجتهاد ، كنت شابا ولكن اخترت من وجهات الشباب أصعبها وجمعت من اخلاقهم اقومها وحزت من مقاماتهم أعلاها .

وحافظت على واجبك الوطني أكثر مما حافظت على حياتك فكنت من المؤمنين الثابتين الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه وكنت من الوطنيين المخلصين الذين بروا بهذا الوطن العزيز .

لقد كنت شابا مثقفا وموظفا مرموقا تبتسم لك الإيام وتستقبلك الحياة استقبال الوردة للندى فوليت وجهك عنها وابيت الا ان تلحق بالجزائر المكافحة فانخرطت في حزب الشعب الجزائرى في رمضان سنة ١٩٤٣ وانت إذاك موظف وطالب في الحقوق ، وما هي الا ايام حتى تبوأت مقعد القيادة في الحركة فسهرت على تنظيم حي «بلكور» ثم اضطلعت بتنظيم الشبيبة الجزائرية بأجمها في اوائل سنة ١٩٤٥ وتكفلت بعد حوادث ٨ ماي المؤلمة بتجديد نظام الحركة في العمالة القسنطينية فقمت بكل ذلك أحسن قيام وهذا ما أهلك لتكون عضوا في اللجنة المركزية والديوان السياسي لحركة انتصار



(صلاة الجنازة على المرحوم الشاب محمد بن وزداد)

الحريات الديمقراطية ... لقد كنت لا تعرف الا العمل ومغالبة الصعاب والابتسام للشدائد حتى انك كنت تبتسم عند استقبالك الموت كأنما صدق فيك قول الله عز وجل «وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة» وكنت لا تفارق العمل اثناء مرضك الا الى الفراش او المستشفى وهناك يبقى فكرك ينير السبيل بالآراء السديدة وايمانك يبعث الحماس في زائريك الكثيرين .

كنت شابا في نشاطك ولكنك شيخ في تفكيرك ، فسبحان من جمع فيك حماس الشباب الطامحين وأناة الكهول المجربين وتدبير الشيوخ المحنكين .

عشت قليلا وعملت كثيرا فطويت مراحل كبيرة في المدة القصيرة التى عشتها في هذه الحياة ؛ عشت لأمتك أكثر مما عشت لنفسك لانك سهرت على مصلحة الجزائر قبل مصلحتك

لقد شاءت الاقدار ان تكون مثالا حيا للشبيبة الجزائرية ؛ وان كثيرين اليوم من الشبان ليتمنون حياة مثل حياتك مليئة بالاعمال وموتا في سبيل مطالبك التى ترمى لتحرير البلاد من قيود الاستغلال والاستعباد .

أخي لقد لحقت باخوانك في الكفاح من امثال كحال ارزقي ودوار والشيخ بن العيد وعسلة الحسين ومعيزة ابراهيم رحمهم الله اجمعين ، ولا يضيرك ان مت بعيدا عن اهلك ووطنك فإنك حي في قلب كل جزائري وخاصة اولئك الذين عرفوك من قريب ، انك حي في تاريخ الجزائر ونرجو ان تكون من الذين هم احياء عند ربهم يرزقون « والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا وان الله لهو خير الرازقين ليدخلنهم مدخلا يرضونه وان الله لعليم حليم » . (صديق)

دروس من التجربة التــونسية

(بقية الصفحة الرابعة)

بل ان بعض النواب الفرنسيين فى البرلمان الفرنسي قد ذهبوا الى أبعد من ذلك فقاموا يطالبون —يا للسخرية !— باقحام البلاد التونسية والمراكشية فى الميثاق الاطلنطيكي ! وليس انسب من هذا الوقت لدعوة الشعوب المغربية ، مرة أخرى للموت فى سبيل من ينكرون عليها حقها فى الحرية والاستقلال .

دروس

الواقع ان التجربة التونسية التي نشاهد اليوم خاتمتها المفزعة قد انطوت على دروس من صالح الشعوب المغربية جميعا ان تتدبرها لتحسن الانتفاع بها وهذه الدروس لا نجدها فى تصريحات الم. شومان المسؤلة ولا فى وعوده الكاذبة بقود البلاد التونسية الى استقلالها الداخلي بل ان هذه الدروس نجدها في لائحة المؤتمر الدستوري الخارق للعادة والمنعقد يوم ١٨ جانفي الجاري . فقد جاء في هذه اللائحة «انه لا يتسنى التعاون المثمر بين البلادين في الميادين الثقافية والاقتصادية والدفاع الا بانهاء الحماية واستقلال البلاد التونسية وابرام معاهدة ود وتحالف بين البلادين على قدم المساواة» و «ان استقلال البلاد التونسية واسترجاع سيادتها لا يمكن ان يتما باصلاحات مجزأة وملفقة يقع ادخالها على النظام الحالي الناشيء عن المعاهدات وعما طرأ على هذه المعاهدات من خرق وتشويه .

(عبد الله)

مصر تواصـــل معركة التحرير

ان قرار الملك فاروق باقاله وزارة النحاس باشا قد اثار اندهاش كثيرين من المتتبعين لمعركة التحرير التي يقوم بها الشعب المصرى بالاتحاد مع الحكومة الوفدية وظن الكثيرون ان هذا القرار قد يكون نقطة تحول اساسية في سياسة الحكومة المصرية تجاه بريطانيا فيما يتعلق بمطالبها الوطنية .

والحقيقة ان هذا القرار يمثل نقطة تحول لا ريب فيها في السياسة المصرية . ولكن هذا التحول لا يمس جوهر المطالب الوطنية المصرية التى اصبح الشعب المصرى مجمعاً عليها اكثر من كل وقت مضى . بل يتناول الوسائل التى تلجأ إليها الحكومة المصرية في معالجة الخلاف الانكليزى المصرى والتحصيل على المطالب الوطنية المصرية .

ومن المحقق ان حكومة على ماهر باشا سوف لا تعتمد كفاح الجماهير ولا «كتائب التحرير» في فرض وجهة نظرها بل تلجأ الى المفاوضة من جديد مع الانكليز لمحاولة الوصول لتحقيق الرغائب المصرية وهذا ما يفهم على الاقل من تصريح الوزير المصرى الاول على ماهر باشا الذى جاء فيه : «إنني سأحاول تكوين وفد وطني موحد يشبه الوفد الذى اضطلع بالمفاوضة وعقد المعاهدة المصرية سنة ١٩٣٦ وهذا الوفد يرمى الى التحصيل على جلاء القوات البريطانية عن قناة السويس ووحدة وادى النيل وان جميع الاحزاب ستدعى للاشتراك في هذا العمل .»

وهناك عنصر آخر له أهميته ولا يمكن اغفاله بحال لفهم الاحداث التي تجري الآن بالبلاد المصرية واعنى به تصويت البرلمان المصرى — الذى يضم اغلبية من النواب الوفديين — على منح الثقة لرئيس الحكومة الجديد . فقد صرح النحاس باشا نفسه قبل تصويت البرلمان بما يفيد ان اقالته قد وقعت بطلب منه وانه «سيساند الحكومة الحالية ما دامت متبعة للسياسة المسنونة تجاه البريطانيين» . ولهذا يمكن ان نستنتج من تصويت نواب الوفد في البرلمان المصري على الثقة بحكومة على ماهر باشا بأنه بدء المساندة التي وعد بها النحاس باشا وان الحكومة المصرية الحالية لا تنوى — حتى الآن — التساهل مع الانكليز في المطالب الوطنية المصرية .

وهنا يجوز ان نتساءل عما إذا كان «استعداد» الانكليز — الذين يحسنون التخلص من الوضعيات الحرجة في الوقت المناسب — لتفهم المطالب المصرية تحت ضغط الكفاح الشعبي واعمال كتائب التحرير هو السبب المباشر لجنوح الساسة المصريين من جديد الى المفاوضة .

وعلى كل حال فالبلاد المصرية تواصل الآن معركة التحرير وليس لنا ان نحكم الآن بما تتمخض عنه هذه السياسة الجديدة من نتائج عاجلة او آجلة لان لنا ثقة تامة في ان الشعب المصرى — المصمم على مواصلة كفاحه في سبيل تحرير بلاده — سوف لا يتردد في سحب ثقته من كل حكومة تحاول سلوك سياسة لا تتماشى مع رغائبه القومية .

محاكمة جديدة

أحيل يوم ٢١ جانفي ١٩٥٢ على محكمة الاستئناف بالجزائر العاصمة معتقلو مستغانم . وقد القي عليهم القبض منذ ٢٦ جوايت ١٩٥١ بتهمة «المس بالامن الخارجي للدولة» وهي تهمة تعودنا سماعها لكثرة ما حوكم من اجلها الوطنيون الجزائريون ، تهمة بادية التهويل والتزوير اذ ان الاخوان المستغانميين ماكان ذنبهم فى الحقيقة الا حبهم لبلادهم وطموحهم الى اسعاد مواطنيهم ، ولكن الادارة الاستعمارية تلتمس دائما تهمة «المس بالامن الخارجى للدولة» كمبرر لعدوانها .

وقد كانت اصدرت على هؤلاء الاخوان محكمة مستغانم الزجرية احكاما شديدة قاسية تتراوح من عامين الى ثلاث سنوات سجنا وهذا ما ادى بهم الى طلب استئناف قضيتهم فى الجزائر العاصمة ولكن محكمة الاستئناف هذه اقرت الاحكام الاولى بل اشتطت باتباعها باحكام اخرى نفيا وحرمانا من الحقوق المدنية وبخطايا فادحة .

وهذا نص الاحكام :

— عبد الوهاب ، محمد وتمفور محمد وأقيز محمد : ٣ سنوات سجنا و ٥ نفيا و ٥ حرمانا من الحقوق المدنية و ٦٠ الف غرامة على كل واحد منهم

— مجازه محمد ، بوخلوف حميدة بلعسكر : سنتين سجنا و ٥ سنوات نفيا و ٥ حرمانا من الحقوق المدنية و ٤٠ الف خطية لكل واحد منهم .

— واطلق سراح الاخوان حماد وولد عيسى بلقاسم ، وبالاحول محمد ومصطفى الشيخ .

فالى متى والادارة الاستعمارية تحاكم الوطنيين الذين لا يزيدهم تعسفها ودوسها للحقوق الانسانية الا ثباتا فى النضال وحماسا للقضية الجزائرية التي لا بد ان تنتصر برغم العدوان المسرف الذى تنصهر فى اتونه العزائم وتقوى فى صدامه النفوس ، فما كان القمع في التاريخ الا أكبر عامل من عوامل نجاح القضايا العادلة واكبر دليل على ضعف مقترفيه ، ولتعصف الرياح ، ان الشعب ماض في السبيل الذى اختاره ، سبيل الحرية والعزة وهو بالغ أربه ومنتصر باذن الله .

الخير في الانصاف

ربوا على الانصاف فتيان الحمى
تجدوهم كنف الحقوق كهولا
فهو الذى يبني الطباع قويمة
وهو الذي ينشي النفوس عدولا
(احمد شوقي)

(للطبعة العربية بالجزائر) Imp. El-Arabia - Alger Directeur-Gérant BOUZOUZOU MAHMOUD B. P. 3 Alger-Bourse C. C. P. 14-78

اطوار القضية التونسية

عن نتيجة مرضية ونحن نعلم ان المقيم جوان بمراكش قد ضغط على جلالة السلطان ليحمله على اتخاذ موقف عداء لحزب الاستقلال وذلك بعد ان اقام في البلاد المراكشية سياسة القمع على ان الفرق كبير بين القضية التونسية والقضية المراكشية اذ المراكشيون يطالبون بالاستقلال التام بينما التونسيون يطالبون بالاستقلال الداخلي .

ومهما يكن من امر فان الحالة بالبلاد التونسية تزداد توترا على مر الايام وقد اصبحت الحكومة الفرنسية في مأزق من جراء سياستها الاستعمارية سياسة القوة ونكث العهود . فالحوادث الدامية بتونس قد اثارت موجة استياء في ارجاء العالم بأسره . وماذا عسى ان تفعل فرنسا اليوم لتنقذ الموقف ؟ لم يبق لديها ادنى حجة تعتمد عليها وتبرر بها عدوانها الفظيع ضد الشعب التونسي ذلك انها جردت نفسها بنفسها من كل سلاح . فهي التي تعهدت باعطاء تونس استقلالها الداخلي وهي التي نكثت العهد . وقد صرح الرئيس الجديد للحكومة الفرنسية امام المجلس الوطني الفرنسي ان دولته لن تتحول قط عن سياسة الحماية . وهل يمكن بعد كل ذلك ان تصرخ فرنسا صائحة : «ان الوطنيين التونسيين يريدون إلقاء الفرنسيين في البحر ؟» ان التونسيين لا يطالبون الا بالاستقلال الداخلي وقد أكد ذلك الزعيم بورقيبة في تصريح ادلى به للصحافيين في إقامته الاجبارية .

وعلى كل فإن المساعي تبذل الآن لأجل طرح القضية التونسية على بساط البحث امام الجمعية العمومية لمنظمة الامم المتحدة ولنا الامال الوطيد في نجاح تلك المساعي بشرط ان يواصل الزعماء التونسيون جهودهم المباركة . فالدول العربية والآسيوية قد اعلنت تأييدها التام لقضيتهم . ونتمنى ألا يقف الأمريكيون الى جانب الساسة الفرنسيين كما فعلوا ذلك بشأن قضية مراكش . أما الانكليز الذين يريقون دماء اخواننا المصريين ويذبحون نساءهم وصبيانهم سيقفون من القضية التونسية موقف المؤازر والمؤيد للاستعمار الفرنسي . ولكن ينبغي ان تكون آمالنا في منظمة الامم المتحدة محدودة لأن سلاح التحرير الحقيقي بيد الشعب التونسي وهو يتطلب نبذ كل سياسة اصلاحية لأنها لا تجر وراءها الا الخذلان ويتطلب كذلك التضامن التام في اهداف الكفاح ووسائله بين شعوب المغرب العربي . لان قضيتهم واحدة وعدوانهم واحد ونرجو ان يضع التونسيون يدهم في يد اخوانهم الجزائريين والمراكشيين ويقف الجميع في وجه الاستعمار الفرنسي موقف رجل واحد سيما وقد آن الاوان الذي يجب فيه على ابناء المغرب ان يقيموا مجدا جديدا يسجله لهم التاريخ بكل فخار وانا على يقين من ان جهودهم ستكلل بالنجاح وما ذلك على الله والمؤمنين الصادقين بعزيز .

(محمد المتيجي)

يوم تونس

حقا . ان هذا التضامن لا يتجاوز نطاق العاطفة . ولكنه كاف لتحطيم الحدود والسدود الوهمية التي اقامها الاستعمار الغربي بين الشعوب الاسلامية واشعاره بأن بنيان الكذب والباطل في انهيار . وسيصبح هذا التضامن حقيقة مادية وحينئذ سيكون لصوته وقع آخر في الآذان المتصامة . لقد جاءت نكبة تونس وليس لشقيقاتها الجزائر ومراكش وليبيا المجاورة لها ما تمدها به لصد العدوان الاستعماري المسلح غير الاستنكار الصارخ : والاستعمار لا يذعن الا عند مقابلة السلاح بالسلاح . والعنف بالعنف . والقسوة بالقسوة . ولا يفهم غير لغة القوة والجبروت .

ومع ذلك فإن هذا التضامن تضامن مهيب لانه يستمد قوته وهيبته من الحق . والحق من اسماء الله . وهو يعلو ولا يعلى عليه . وستراجع امامه جنود الباطل المغرورة تلك التي تغتر بالعدد والعدد ولا تؤمن بغيرها وتستهين بمن لا تملكونها . وتحتقر سلاحهم المستمد من الحجة السديدة والبرهان الصحيح والحكمة القويمة . وهذا ما تجلى في الاستعمار الفرنسي الذي غره ما شاهده في تونس من لين وتعقل اثناء المفاوضات وظن ذلك منها غباوة وضعفا : ظنه غباوة فأراد ان يحتال فمطط المفاوضات طيلة ثمانية عشر شهرا . وهو يبيت في ذلك ما يبيت من المكر والكيد والاحتيال . فانتهت التجربة بخيبة ظنه فيما كان يحسبه غباوة . وافهمته تونس الفرق بين الغباوة والتغابي . وظن فيها الضعف فأتاها من هذه الناحية فاذا به يجد امامه اسوداً تزأر لا نعاجا تكسر واذا به يسمع الصيحات تعلو من مشارق الارض ومغاربها مدوية بالاستنكار . واذا بالاقلام تخط في الصحف بمختلف اللغات انها تزخر بالاستياء والاحتقار واذا بالشعب التونسي الاعزل المستضعف يرى قوته اضعافا مضاعفة بتضامن اشقائه وانصار الحق معه . واذا بالاستعمار يرى نفسه غارقا في حمأة الخزي واللعنات بما اظهر من نفاق ولؤم . نفاق تجلى في نقض العهود . ولؤم تجلى في الاعتداء بالسلاح على العزل . ثم انه مع هذا لا يخجل من استئجار الاقلام المسخرة لاختلاق المبررات . ولا تخجل هذه الاقلام من الدعوة الى «التضامن» الاستعماري للدفاع عن «المدنية» المهددة من طرف الشعوب «المتوحشة» .

فمن المتوحش ياترى ؟ ان القسم الاعظم من شعوب العالم ساخط على الاستعمار . فلماذا يسخط ولا يبتهج ؟ وفي هذا القسم الساخط توجد شعوب المغرب . ولهذه الشعوب علاقة «متينة» بالدولة الفرنسية . وهي علاقة المظلوم بالظالم ... وقد قامت هذه الشعوب تطالب بمراجعة هذه العلاقة حتى تستحيل الى علاقة الند بالند . قائمة على التعاون المثمر ، والاشتراك في بناء الحضارة ، وحفظ السلم . وابعاد خطر الحرب... فهذه المطالبة يعتبرها الاستعمار الفرنسي «همجية» و«توحشا» . وكلما علا صوتها . وظهر التضامن بين هذه الشعوب حولها ، قام الاستعمار الفرنسي يتهمها بالتعصب ويرميها بالتوحش والهمجية . زاعما انه بذلك يدافع عن «قيم روحية» اذا زالت زالت المدنية نعم ان له «قيما روحية» لا تنكر ويا ما اسماها قيما !! وهل هناك اسمى من الظلم والبغض العنصري والحقد الديني والانانية العمياء والمادية الطاغية والاستغلال اللانهائي ؟ نحن كافرون بهذه القيم وهذه المدنية ونريد ان تزول وتحل محلها قيم اخرى هي : العدل والحب والرحمة وما يحوم حول هذا المعنى . فنحن في نظر الاستعمار متوحشون لتعلقنا بهذه القيم ، ونحن متعصبون عنصريون لتضامننا في الدفاع عنها والمطالبة بتحقيقها !

ألا فليعلم الاستعمار الفرنسي ان السياسة القائمة على الباطل والقوة الوحشية قد افلست . ولتعلم تونس الشقيقة ان النصر حليفها وانها ستتحرر بعون الله من الظلم والطغيان . وستتحرر معها الجزائر ومراكش ! وما علينا الا ان نوحد صفوفنا ونتعاون جميعا في سبيل التخلص من العدو المشترك ، فإن قضيتنا واحدة . وعدونا واحد ، فيجب ان يكون كفاحنا واحدا ! .

رحم الله شهداءك يا تونس الشقيقة ! الثبات ! الثبات ! ما ضاع حق وراءه طالب ثابت : فإن يومك هذا يوم التضامن الاسلامي والديمقراطي في استنكار العدوان ! فليكن هذا اليوم بداية خطة موحدة بين شعوب المغرب في الكفاح في سبيل الحرية والاستقلال !

محمود بوزوزو

دروس التجربة التونسية

(بقية ص ١)

ان الاستعمار من حيث هو والاستعمار الفرنسي خاصة يحمل في نفسه عناصر فنائه فجسمه البالي يثير حوله كل يوم عاصفة جديدة و هو لا يفتأ يثيرها عاصفة بعد اخرى حتى يثير العاصفة التي تأتي على آخر لبنة في بنائه . هذا ما جرى للاستعمار الفرنسي في سوريا ولبنان وهذا ما يجري له الآن في الهند الصينية وما سيجري له في جميع البلاد التي تحت سيطرته .

مؤامرة مدبرة

لقد كان الوطنيون التونسيون اثناء المفاوضات الطويلة الممططة يفكرون في سلامة طوية كيف يتعملون تلك الاصلاحات الهزيلة التي كلفهم التحصيل عليها كثيرا من التنازلات وكثيرا من الوقت والاتعاب لفائدة تحرير بلادهم ورقي شعبهم بينما كان الاستعمار الفرنسي يهيء البرامج الجهنمية للقضاء على الحركة الوطنية التونسية ويمطط المفاوضات لربح الوقت عليه يستطيع التخلص من الصعاب التي يتخبط فيها في البلاد الاخرى وتحضير هذه القوات الهائلة التي تفتك اليوم بشعب اعزل إلا من الايمان بشرعية مطامحه في الحرية والاستقلال هذه هي حقيقة المؤامرة التي دبرها الاستعمار للشعب التونسي وحركته الوطنية التحريرية والتي نشاهد اليوم محاولة تنفيذها في صورة لا تختلف كثيرا عما عرفه الجزائريون أثناء حوادث ٨ ماي ١٩٤٥ .

ولكن يقظة الشعب التونسي الذي يقوم اليوم بكفاح مستميت في سبيل استقلاله قد خيبت برامج الاستعمار اذ لم يكن من السهل التغرير بالشعب التونسي هو الذي عرف كيف يستنتج من التجربة المزيفة تجربة حقيقية ستجعله بالاتحاد مع سائر الشعوب المستضعفة ومع الشعوب المغربية بصفة خاصة يواصل كفاحه التحريري حتى النهاية ؛ نهاية الاستعمار من بلاده .

منطق الاستعمار

واذا كان الشعب التونسي قد برهن بكفاحه على انه متيقظ لما يحاك له من أحابيل فان الاستعمار الفرنسي لم يفهم كعادته بان الشعب التونسي متيقظ إذ بينما يعمد الجند لتقتيل التونسيين بالعشرات مستعملا في ذلك الدبابات والطائرات نرى المسؤولين الفرنسيين يحاولون من جديد التغرير بالشعب التونسي ويؤكدون «بأنه لا يمكن اجراء الاصلاحات اللازمة بالبلاد التونسية حتى يعود الامن الى نصابه» . وما منع المسؤولين الفرنسيين من اجراء هذه الاصلاحات بتونس عند ما كان الهدوء في البلاد التونسية شاملا طيلة التجربة التونسية حتى ظن البعض بأن هذا الهدوء قد انقلب الى استسلام وخنوع ؟ بل من هو المسؤول الحقيقي عن اختلال الامن بالبلاد التونسية ؟ أهم القادة الدستوريون الذين وقع اعتقالهم وهم يصيحون بملء افواههم بأنهم يفضلون الالتجاء الى هيئة الامم المتحدة على استعمال العنف ؟ ام المتظاهرون المسالمون الذين يسقطون بالعشرات تحت رصاص «حفاظ الامن» ؟ ان المسؤولين الحقيقيين عن اختلال الامن بالبلاد التونسية هم هؤلاء الذين يشترطون «استتباب الامن» للتنازل عن بعض امتيازاتهم الضخمة

(البقية ص ٣)

الحوادث التونسية في الصحافة العالمية

رأينا من المفيد ان نطلع قراء «المنار» على بعض التعاليق التي فاضت بها الصحافة العالمية بشأن الحوادث التونسية ومن هذه التعاليق يبدو جليا ان النزعة المضادة للاستعمار قد تطورت تطورا واسعا حتى ان الاقلام التي كانت إلى الآن مترددة بشأن القضية الاستعمارية قد اضطرت إلى تقمصها مجاراة لهذا التيار الانساني الذي لا يرد .

— واشنطن بوسط : «إن الحركة الوطنية (في تونس) ما هي الا موجة من اليقظة التي تهز العالم الاسلامي من سباته من مراكش الى اندونيسيا... وان مشكلة من هذا القبيل لا يمكن ان تحل بواسطة اعتقال الزعماء» ثم قالت . «ان الدم الذي يجرى الان في البلاد التونسية يظهر انه قد أثار هذه العواطف المضادة للاستعمار وهي «موجة تسير بسرعة وتجرف الاوساط الأمريكية على انواعها» .

— النيو يورك تايمس : «... اما الفرنسيون الذين منوا بخيبة دائمة في سياستهم الاستعمارية فقد ساروا ببطء في طريق التطور الذى اصبح في الوقت الحاضر لا محيد عنه وتشبثوا في الحاح باستعمار مضى عصره فقضوا بهذا او قللوا على الاقل من الفوائد التى كانت تنجر لهم من طرائقهم في السياسة والتمدين» ثم قالت : «إن الخطر في القضية التونسية — اذا لم يتوصل الطرفان لايجاد اتفاق بينهما — هو في خلق حالة لا تطاق في هذه المنطقة» .

— التايمس اللندنية : «ان احسن سياسة هي التى سلكها الم. شومان في السنتين الاخيرتين ولكن لا يوجد شيء يستطيع ان يخفي النزاع الحاد — الذى قد تخف وطأته — بين السياسة الفرنسية وبين اهداف الوطنيين التونسيين : ففرنسا مستعدة لاعطاء الاستقلال الداخلي لا الاستقلال التام ، والتونسيون يريدونهما معا» .

— المانشستر غارديان : «ان ضربة قاسية اصابت تجربة خصبة بالوعود ووحيدة من نوعها في العالم العربي فيما يخص سياسة المشاركة وليس من السهل ان تلتحم اجزائها» وقالت : «ان اصدقاء فرنسا لم يستطيعوا ان يفهموا أن امة ابتكرت مشروع شومان وبليفن لا تستطيع نقل قليل من حكمتها السياسية الى الشمال الافريقي . انه من المحقق ان الفرنسيين سيكررون الاغلاط الفادحة كما فعلوا ذلك طويلا في الهند الصينية» .

— كورير ديلا سيرا الايطالية : «ان السياسة الملتوية التى تسم بطابع المحافظة آونة وبطابع التجديد الاشتراكى اخرى هي التى تركت القضية بدون حل» ثم قالت : «يجب البحث عن طريق جديد بين التجديد الاشتراكي وبين السياسة التقليدية المحافظة التى يتوخاها الكي دورساي والتى اصبحت لا تلائم تيار السياسة العربية و لا العصر المضاد للاستعمار الذى نعيش فيه» .

— تريبون دى ناسيون الفرنسية : «اننا قد ارتكبنا منذ حين بعض الاغلاط التى يحسن بنا ان نعترف بها ، فقد كان يجدر بنا على الاقل ان لا نغير سياستنا كل ثلاثة اشهر فنعطي وعود التحرير من مكتب م. شومان وتتردد مرة اخرى تحت ضغط المعمرين... ان كل شيء يمر كما لو كان هناك شيطان مارد يدفعنا الى ان نظهر في مظهر من يوصد ابواب المفاهمة مع التونسيين عوض ان نفتحها بصورة مباشرة» .

— الاستقلال المغربية : «ليس من اللازم ان يكون الانسان عبقريا ليتصور الاجراءات التى سيتخذها المقيم العام الجديد «لاصلاح الحالة» لان السياسة الفرنسية في المغرب العربي اذا لم تتصف بحسنات أخرى فانها تمتاز على الاقل بأنها من البسائط الاولية : فهي تعتمد الدعاية والقوة وتلجأ الى الارهاب والمساومات والقوة العسكرية... ان ما سموه بالتجربة التونسية قد اعان بالرغم من كل شيء على انارة الرأي العام سواء في تونس او في الخارج وقد ظهر الآن جليا ان وزارة السيد شنيق قد استعملت لاجتياز العقبة المراكشية» .

السنة الاولى
عدد ١٦
الجمعة ٢٠ جمادى الاول ١٣٧١
١٥ فيفري ١٩٥٢
الثمن ٢٥ ف

المدير المسؤول : محمود بوزوزو
صندوق البريد رقم ٣
الجزائر – بورس
الاشتراك السنوي : ٦٠٠ ف
اشتراك التأييد : ١٠٠٠ ف
الحساب الجاري ١٤-٧٦ الجزائر

المنار
جريدة سياسية، ثقافية، دينية، حرة

طوبنا للمطالب كل بحر * طمى، وبدت معالمها الكبار
لجبتنا الشواطئ من جديد * وأومأ بالشعاع لنا «المنار»

هل يتحقق توحيد الكفاح المغربي ؟

ان الظروف التي تسود البلاد المغربية منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية مليئة بالمآسي . ومصدر هذه المآسي يتلخص في اصطدام إرادة التحرر القومي بإرادة الاستعباد الاستعماري .

أما إرادة التحرير فإنها تجلت بصفة واضحة في الاقطار المغربية بأسرها غير انها جاءت متفاوتة في التعبير وأسلوب التحقيق . ولو تم لها الانسجام في ذلك لاسفرت المآسي عن نتائج تقرب الاقطار المغربية قاطبة من أهدافها ولأثمرت التضحيات المغربية الجسيمة أطيب الثمار في القريب العاجل .

فإن وحدة الارادة لا تغني عن وحدة العمل للتعجيل بتحقيقها . ولو ان الحركات التحريرية المغربية وحدت عملها داخل كل قطر مغربي لتقدمت تقدماً سريعاً نحو غاياتها ولو تم هذا التوحيد في الكفاح التحريري المغربي العام لكان اليوم لاقطار المغرب كلها رأي مرفوع وصوت مسموع في الميدان الدولي ومن المؤسف ان فاتت الفرص المواتية لذلك او فوتت لاسباب نعود تبعتها على الحركات التحريرية المغربية الامر الذي عاد بالفائدة على الاستعماريين الجادين في اغتنام الفرص وتفويتها على ضحاياهم : ألم يبذلوا كل ما في وسعهم لتفويت الفرصة على القضية المراكشية لدى هيئة الامم ؟ ألم يسعوا في تمطيط المفاوضات التونسية الفرنسية لتفويت فرص رفع القضية التونسية الى الهيئة الاممية ؟ ألم ينجحوا في اسدال ستار الصمت على القضية الجزائرية مع ان دواعي رفعها الى الميدان الدولي ليست بالهينة ولا بالقليلة ؟ ولو وجدوا امامهم كتلة مغربية منسجمة قائمة البنيان تدافع عن قضية واحدة بلسان واحد لما استطاعوا ان يمثلوا حكاية الثيران الثلاثة في بلادنا ولكن لا يزال في الامكان خلق الفرص المتواتية لنا من جديد . ولا مجال لليأس من روح الله إذا جد المؤمن في التعرض لنفحاته فإن العهود المظلمة قد انقشعت غياهبها والنشاط التحريري آتى خير الثمار في كثير من الاقطار : فتحررت شعوب رزحت أكثر منا وقاسيت [illegible] الظلم والاضطهاد [illegible] كما ان الكفاح التحريري في العالم المستضعف قد خطا خطوات واسعة في التنظيم والتعميم ، والوعي القومي ينتشر بسرعة مدهشة في الاقطار المغربية انتشاراً لم تزده الاعتقالات والاغتيالات إلا امتداداً واتساعاً ، وأصبح في إمكان الشعوب المضطهدة ان ترفع قضيتها الى مجالس دولية كثيراً ما يجيء حكمها موافقاً لمطامح الشعوب المظلومة ، ولنا في ليبيا مثال كاف ؛ واصبح كذلك لهذه الشعوب أنصار مخلصون في مقدمتهم الدول العربية والاسلامية والدول الديمقراطية المتحررة من الاستعمار .

كل هذه دواعي تفاؤل لا تزيدنا إلا أملا في التحرر العاجل . غير ان هذا التحرر مرهون قبل كل شيء بمساعينا . فالواجب علينا ان نوحد كفاحنا وقد تحدثنا عن موجبات هذا التوحيد في اعداد ماضية . والظروف الحالية تستوجب الاسراع بتوحيد الكفاح المغربي الذي هو في الامكان بصفة غنية عن البيان فإن تحقيقه يتوقف على توفر الشروط الآتية عند الحركات التحريرية المغربية :

١) الايمان بوحدة القضية المغربية وعدالتها .

٢) الثقة المتبادلة المترتبة على ثبوت الاخلاص عند قادة الحركات التحريرية .

٣) عدم اعتبار اي قانون غير المواثيق الدولية الناصة على حق الشعوب في تقرير مصيرها . لان القوانين الاستعمارية إنما شرعت لفائدة الاستعمار وهي مناقضة لهذه المواثيق .

وفي اعتقادنا ان تمام الانسجام في الناحية النظرية ينتج حتما الانسجام في الميدان العملي وبذلك يتحقق توحيد الكفاح في سبيل الغاية المنشودة . وسنتوصل الى ذلك بعون الله فإن الاتفاق الاخير الذي وقع بين الحركات القومية المغربية التحريرية في بلدة شانتي بفرنسا والذي اعلنا عنه في العدد الماضي من «المنار» جدير بالاعتبار ، فهو بادرة خير للمغرب المجاهد في سبيل الحرية والاستقلال نرجو ان تواصل الجهود لتحقيقه حتى تزداد الشعوب المغربية يقيناً في إخلاص قادتها وحصافتهم السياسية وتزداد حماساً واستماتاً للالتحاق بالشعوب المتحررة ؛ وما ذلك على إرادة الله وإرادتنا بعزيز .

محمود بوزوزو

عيذة
من القمع بتازركة

ان عمليات القمع العسكري بهذه الجهة من القطر التونسي التي أقام بها الجند الفرنسي منذ ٢٠ جانفي الفارط حتى مفتتح فيفري الحالي تذكرنا بحوادث الاحتلال الاسباني لتونس في القرن السادس عشر التي يرويها الخلف عن السلف الى اليوم لفظاعتها وشناعتها كما تذكرنا بأعمال النازين والقتابو ابان الحرب العالمية الماضية .

ان تونس ستحصل على حريتها واستقلالها وستخرج فرنسا منها لا يخامرنا في ذلك ادنى شك اوريب وستبقى ذكرى الهمجية التي قام بها الجند الفرنسي في الوطن القبلي وصمة خزي وعار في جبين الاحتلال الفرنسي لتونس يتناقلها الخلف عن السلف كما تناقلوا اخبار الاحتلال الاسباني الفظيع . لقد زرت الجهات المتضررة في جهة الوطن القبلي بمعية اللجنة التي الفتها للتحقيق عن العمليات التي قام بها الجند الفرنسي هناك تلك العمليات التي سميت بعمليات «التطهير» وحفظ الامن والنظام ...

[البقية في ص ٤]

تجربة جديدة ؟

ما كادت تنتهي التجربة التونسية الى نهايتها المفجعة حتى آذنتنا الصحافة اليومية بقرب ابتداء تجربة اخرى في الجناح الايسر لبلاد المغرب العربي واعني به المنطقة الخليفية المراكشية فقد قالت الصحف إن الجنرال فرانكو اصبح يرغب في منح هذه المنطقة الخاضعة للرقابة الاسبانية نظاما ديمقراطيا يشارك في اقامته الوطنيون المراكشيون وخاصة حزب الاصلاح الوطني الذي يتزعمه الاستاذ عبد الخالق الطريس وهذا بعد اجراء مفاوضات مع خليفة المنطقة مولاي بن الحسن ومع قادة حزب الاصلاح الوطني ، وقد شرع الجنرال فرانكو بالفعل في تمهيد الطريق لهذه المفاوضات وأذن للاستاذ عبد الخالق الطريس بدخول تطوان التي كان محجرا عليه قبل اليوم دخولها ورخص لحزب الاصلاح الوطني في مباشرة نشاطه بصفة قانونية وإصدار جرائده بصفة حرة .

دوافع دولية

ولا شك ان الجنرال فرانكو لا يعمل ما في عزمه عمله احتسابا لوجه الله تعالى ، بل هناك دوافع سياسية دولية تدفعه الى لعب «الورقة التحريرية» فهناك قبل كل شيء محاولة اظهار اسبانيا في انظار الرأي العام العالمي بمظهر البلاد المتسامحة العاملة على نشر المبادىء الديمقراطية ومحو الصورة التي رسمتها دعاية الحلفاء طيلة العشر سنوات الاخيرة ضد نظام الجنرال فرانكو وهناك ثانيا محاولة كسب ود الدول العربية التي ينوي الجنرال فرانكو الاستعانة بها على الخروج من العزلة الديبلوماسية التي ارغمت اسبانيا عليها بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية ، وهناك اخيراً محاولة الضغط على الحكومة الفرنسية التي ما زالت مترددة في سياستها تجاه الحكومة الاسبانية واشراكها في اجهزة الكتلة الغربية كما ترغب في ذلك الولايات المتحدة .

فالجنرال فرانكو يقول لفرنسا: ما دامت اسبانيا في نظركم بلادا ذات [illegible] دكتاتوري فاني سألبس [illegible] مسوح الديمقراطية لا في اسبانيا ولكن... في مراكش وقد ظهر بالفعل ان فرنسا تتأثر بهذا النوع من الضغط الذي تخشى ان يزيد في عدوى التحرير التي تنتاب بلاد المغرب العربي ، فأسرع الجنرال قيوم الى الاتصال بالجنرال فالينو مستفسرا واسرعت الحكومة الفرنسية للاتصال بالحكومة الاسبانية تذكرها بالمعاهدات التي بينهما وترجوها ان تبقى دار لقمان على حالها .

(البقية ص ٤)

إيقاف الزعيم مصالي الحاج

بلغنا ان الشرطة الفرنسية قد أوقفت الزعيم الجزائري مصالي الحاج بمحطة باريس في طريقه الى بوردو ، وتركته هناك عدة ساعات ، وصاحب ذلك حشد قوات ضخمة وتعسفات عديدة . فإلى متى والزعماء المغاربة معرضون لهذه التعديات ؟

جبهة مغربية !

بلغنا والجريدة تحت الطبع هذا النبأ الذي نبادر بنشره :

اجتمع ممثلو الاحزاب الوطنية المغربية : حزب الدستور الجديد والحزب الدستوري ، وحركة انتصار الحريات الديمقراطية والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ، وحزب الاستقلال وحزب الشورى والاستقلال وحزب الوحدة والاستقلال وحزب الاصلاح الوطني ، وذلك لدرس الحالة في تونس والجزائر ومراكش على ضوء الاحداث الداخلية والخارجية ، وقد لاحظوا تفاقم الحالة بالمغرب العربي بتدعيم أساليب القمع وانتشارها وتعميمها وأكدوا وحدة اهدافهم الوطنية .

وقد قررت الاحزاب الوطنية المغربية – لمجابهة الحالة الجديدة في المغرب العربي وتكتل القوات الاستعمارية – تنسيق اعمالهم واحداث «جبهة الاتحاد والعمل المغربية» . و«المنار» لا يسعها الا ان تبتهج بتحقيق هذه الجبهة التي كانت من اول يوم تدعو لها وترجو من الله ان يوفق العاملين لخير الشعوب المغربية .

تونس في مجلس الامن

ان عمليات «التطهير» التي ما انفكت تقوم بها الجيوش الفرنسية بمنطقة الرأس الصالح منذ أسابيع لم تزد الازمة التونسية إلا شدة وحدة وان التصريحات التي ما فتىء يدلي بها الزعيم بورقيبة باقامته الاجبارية مؤكداً رغبة التونسيين في الاستقلال الداخلي دون سواه لم تحمل الساسة الفرنسيين على العدول عن سياسة القمع والتنكيل والتشريد وإراقة الدماء بل انهم لا يزالون في غيهم وطغيانهم يمعنون مبررين اعمالهم الوندالية بمعاهدة بالية معاهدة باردو التي فرضت على الامة التونسية فرضا .

هذا وان الحكومة الفرنسية لم تتخذ بعد أي تدبير جدي من شأنه ان يطمئن النفوس ويمهد السبيل لاستئناف المفاوضات على قاعدة الاستقلال الداخلي والامر الوحيد الذي لاح من تصريحات م ادقارفور هو ان حكومته في الوقت الحاضر تبذل كل ما في وسعها لاعادة «الهدوء والنظام» بالقطر التونسي وهل يعقل ان يعود الهدوء واللفيف الاجنبي يعبث في البلاد التونسية فساداً ؟ وهل يعقل ان تعود الامور الى حالتها الاولى ومئات الوطنيين يتألمون في غياهب السجون ؟ كلا وألف كلا فمجريات الامور بالقطر التونسي تثبت للعالم ان السلطة الفرنسية لم تحد قط عن سياستها الاستعمارية التي قوامها الحديد والنار .



«من آثار القمع بالوطن القبلي التونسي»

(البقية في ص ٤)

نشاط الزعيم مصالى

يبذل الزعيم مصالى الحاج المقيم منذ بضعة اشهر بفرنسا نشاطاً سياسياً كبيراً . فقد كان على اتصال دائم بالوفود العربية والاسلامية بالرغم من القرار الجائر الذى يمنعه من دخول منطقة باريس . وقد بلغنا اخيراً انه قدم مذكرة الى الامانة العامة للامم المتحدة يعرفها فيها بالحالة العامة لتي تسود القطر الجزائرى ويلفت انظار الدول الاعضاء الى سياسة القمع المتبعة فيه والتي قد تتسبب في احداث اضطرابات من شأنها ان تجعل الامن العالمى في حوض البحر المتوسط معرضاً للخطر .

دولـة باكستان

مبادىء العدالة الاجتماعية الاسلامية بكل حرية » .

وفى ٣٠ سبتمبر من السنة نفسها دخلت باكستان عضوا في هيئة الامم المتحدة وهناك يوم تاريخي آخر هو يوم ٢٨ فيفرى ١٩٤٨ الذى قدم فيه وزير المالية اول ميزانية باكستانية حيث لم يكن احد يتوقع ان تكون لباكستان ميزانية متوازنة نظرا لنشأتها وثقل المصاريف التى استلزمها اقرار المهاجرين . وقد كان المتشائمون متفقين من اول يوم على ان باكستان يستحيل ان تستقيم أمورها من الناحية المالية ولكن وزير المالية اجاب على ذلك بتقديم ميزانية فائضة وقد تكررت هذه الظاهرة بانتظام منذ ذلك الحين .

(يتبع)

محاكمة زميل

في يوم ١٢ فيفري الجاري وقف السيد احمد مزغنة مدير جريدة «الجزائر الحرة» امام المحكمة الزجرية بالجزائر العاصمة . وكان السيد مزغنة محل تتبع عدلى لنشره انباء تتعلق بالحملة الارهابية على دوار سيدى علي بوناب .

وقد تولى الدفاع فى هذه القضية المحاميان دى شيزيل واربانى كما ادلى بيانات في هذا الصدد شهود عيان لآثار تلك الحملة وهم السادة احمد بودة وحيلانى وبوشاقور وعيسى العبدلى وبوجرودى عما شاهدوه في ذلك الدوار المنكوب من اتلاف المؤن وتحطيم الابواب والسقوف وترويع الاهالي رجالا ونساء وأطفالا وأثبتوا ان ما نشرته جريدة «الجزائر الحرة» ما هو إلا جزء ضئيل مما جرى هناك .. وان التهمة الموجهه إليها لا تقوم على اساس وقد دحض المحاميان بدورهما كل التهم الملفقة التي يحاول بها ادانة السيد مزغنة واستنكرا سياسة خنق الحريات الاساسية التى لا تشرف اية دولة تدعى الديمقراطية .

ومن الجلى ان «الجزائر الحرة» لم تقم بنشر تلك الانباء إلا بكل موضوعية بغية انارة الرأى العام حتى يعلم ما يجرى في القطر من الحوادث .

هذا وقد اجل التصريح بالحكم الى يوم ٢٦ فيفري .

يجب إرضاء الشعب المصري

ان الحالة في مصر تتطور دائماً نحو استئناف المفاوضات مع انكلترا فقد صرح محي الدين فهمي بك كاتب رئيس الوزراء المصرى «بأن المفاوضات مع انكلترا هي السبب الطبيعي الوحيد لتحقيق اهداف مصر» وهذا الاتجاه لم يوجد في مصر بغير استعداد من طرف الانكليز لتفهم الرغائب الوطنية المصرية على أسس جديدة كما ذكرنا ذلك في العدد الماضى فقد صرح الم . إيدن وزير الخارجية البريطانية في مجلس العموم بقوله «إذا أردنا ان تكون التسوية ذات قيمة دائمة فإنه ينبغي ان ننظر فيها بعين الاعتبار لاماني الشعب المصرى».

فهل تسوى المشكلة المصرية بطريق المفاوضات ؟ وهل يكتب للغربيين ان يعيدوا الطمأنينة الى منطقة الشرق الاوسط بعد ان اعياهم ذلك في منطقة الشرق الاقصى ؟

ان الدروس العديدة التي استنتجتها الشعوب المستضعفة في علاقاتها مع الدول الغربية تجعلها قمينة بالشك في صلاحية هذه الوسيلة . وإذا كانت انكلترا قد برهنت في بعض الاوقات على انها قادرة على تسوية كثير من المشاكل الاستعمارية بطريق التفاهم كما هو الحال بالنسبة للهند وباكستان وسيلان فإن بريطانيا اليوم مع حكومة المحافظين غير بريطانيا بالامس مع حكومة العمال كما ان حالة العالم السياسية اليوم غير حالة العالم السياسية بالامس . ثم ان بريطانيا اليوم في القضية المصرية ليست مخيرة في سلوك الطريق الذى ترضاه فهناك وراءها الكتلة الغربية التي تعلق على منطقة الشرق الاوسط وقناة السويس اهمية خاصة في برنامجها الاستراتيجي ولهذا فحل القضية المصرية حلا حقيقياً وبالتالي ارجاع الطمأنينة الى الشرق الاوسط يتوقف على السياسة التي يسلكها الغربيون في هذه المنطقة في إرضاء رغائب الشعوب الشرقية . وقد برهن الغربيون عندما يلجأون الى المفاوضة لحل مشاكلهم مع الشعوب المستضعفة على قصر نظر لم يستطيعوا التحرر منه حتى الآن ذلك انهم كانوا يكتفون بإرضاء الحكومات التي يفاوضونها والتي قد يكون ما بينها وبين الشعب أبعد مما يقدرون دون ان ينظروا الى مقدار تمثيلها للشعب ودون ان يحاولوا إرضاء الشعوب التي هي اولا وقبل كل شيء الطرف الحقيقي في القضية . ونحن نستطيع ان نتصور إمكانية إرضاء بعض الحكومات التي تقوم في مصر في ظروف خاصة ولكننا لا نستطيع ان نتصور كيف يستطيع الغربيون إرضاء الشعب المصرى بالاتفاق مع حكومة تمثله أصدق تمثيل إذا لم يقدموا على تغيير سياستهم تغييراً عميقاً تجاه الشعوب الشرقية . (عاصم)



مثل من مظاهرات الشعب المصري

حـــديث للاستاذ الرويسي

١ – ما هي المرحلة التى يمر بها المغرب العربي فى سبيل تحريره ؟

– يسود المغرب العربي في هذه الفترة جو من التوتر مشحون بالمنفجرات اشبه ما يكون بالاجواء التى تسبق العاصفة . فالمرحلة التى يمر بها نضال المغرب العربي فى سبيل التحرر ليست الا مرحلة الاستعداد والتحفز للوثبة ؛ وتدل بوادر الامور على ان المغرب قادم على تطورات خطيرة سيكون مفعولها بعيد الاثر فى تقرير مصيره والشعب العربى فى المغرب قد سبق له ان آمن بأن النضال الشعبي هو الوسيلة الفعالة للقضاء على الاستعمار والتخلص من الحكم الاجنبي . لذلك لم يدع فرصة تمر دون ان يستغلها لصالحه من هذه الناحية وقد تمكن فى المدة الاخيرة من إستكمال عدته فى التنظيم الشعبي المركز على اساس الوعي القومي وتوفرت لديه بعض الامكانيات الاخرى الضرورية للنضال بالرغم من قسوة الاستعمار الفرنسى وضرباته المتتالية التى ينزلها بالوطنيين العرب فى تونس والجزائر ومراكش ، فلا يكاد المرء فى هذه الآونة يفتح صحيفة من صحف هذه الاقطار العربية حتى يفاجأ بعناوين ضخمة تصف اعمال القمع والارهاب والتعذيب التى تقوم بها السلطات الفرنسية وقد جاء من الجزائر ان ثلاثين شابا من المعتقلين الوطنيين اعلنوا الاضراب عن الطعام احتجاجا على وسائل التعذيب التى ذهب ضحيتها احد رفقائهم الذى دفنته السلطات الفرنسية دون أن تخبر اهله .

٢ – هل تعنى حركات العنف الاخيرة فى تونس ان اسلوب المفاوضات مع الفرنسيين لا يجدي نفعاً ؟

– ان المفاوضات مع المستعمرين لا تجدى نفعا وهي وسيلة قضي عليها بالفشل من البداية يلجأ اليها المستعمرون كلما ظهرت فى الجو بادرة تدل على قرب الانفجار ، والاستعمار الفرنسي أبشع انواع الاستعمار الذى عرفه القرن التاسع عشر وتاريخه حافل بالقسوة وقصر النظر ينكر على الشعوب حقها فى الحياة والحرية ولا يفهم فى السياسة الا لغة القوة ، ومن طبيعة هذا الاستعمار ان يتمسك بكل شيء الى ان يفقد كل شيء . والشعب العربى في تونس الذى كابد هذا اللون من الاستعمار الفرنسي سبعين عاما واشتبك معه فى نضال مرير خرج منه ملتحم الصفوف منتظم الحلقات يدرك تماما مرامى المفاوضات ويؤمن بأن خلاصه من قبضة الاستعمار لا يأتى الا عن طريق النضال الشعبى المركز ، لذلك لم يضع الوقت فى انتظار نتيجة المفاوضات المدخولة وانما كانت اهتماماته منصبة على كسب الوقت لجانبه ومنصرفة الى استكمال العدة وتوفر الامكانيات استعدادا للمعركة الحاسمة .

أما حركة الاضرابات الاخيرة في تونس وما رافقها من القمع والاعتقالات فهي بادرة من بوادر العاصفة المقبلة التى ستقتلع الاستعمار من جذوره وترمي به الى البحر .

٣ – الى اي حد يؤثر اعلان استقلال ليبيا في نضال الشعب العربي في المغرب من أجل استقلاله ؟

– ان ليبيا جزء لا يتجزأ من الشعب العربي في المغرب . وكان نضالها موحدا مع بقية اقطاره وبصورة خاصة مع تونس ؛ فقد حارب عرب تونس بشكل بارز مع اخوانهم في ليبيا لدفع العدوان الايطالي ، واشترك عرب ليبيا مع اخوانهم في تونس في ثورة الجنوب التونسي ضد الاستعمار الفرنسى اثناء الحرب العالمية الاولى وقد دامت هذه الثورة ثلاثة اعوام ، ومنذ انقضاء الحرب الليبية باستشهاد البطل العربي عمر المختار وحصول الاتفاق بين فرنسا وايطاليا لدعم استعمارها في شمال افريقيا باتت ليبيا قلعة من قلاع الاستعمار الحصينة الفاصلة بين الشرق والغرب لمنع كل اتصال وتفاعل بين جناحي الامة العربية ، لذلك فان اعلان استقلال ليبيا فى الوقت الحاضر يعد عاملا اساسيا لنجاح نضال بقية الشعب العربي في المغرب ؛ وكان اعلان هذا الاستقلال بمثابة اللغم دك قلعة الاستعمار من اساسها وفتح جانبا من الجدار الحديدي الذى يطوق المغرب من جميع اطرافه .

٤ – ما هو موقف عرب المغرب من نضال وادي النيل ؟

– ان موقف المغرب العربى من نضال وادي النيل واضح لا يحتاج الى دليل وقد عبر عن هذا الموقف بمظاهراته واعلانه للتضامن والاستعداد للنضال بجانب مصر .

والمغرب يعتبر وادي النيل كمثابة العمود الفقري من جسم الامة العربية ويرى ان واجب العرب فى جميع اقطارهم ان يقفوا بجانب مصر يشدون ازرها في النضال من اجل استقلالها ووحدة واديها واجلاء القوات الاجنبية عن ارض الكنانة العربية والشعب العربي فى المغرب يستلهم موقفه هذا من ايمانه بضرورة العمل لتحقيق الوحدة العربية الكاملة ومن نظرته الى قضايا العرب نظرة كلية شاملة فهو يعتبرها قضية واحدة هي قضية الحرية والانطلاق عمل المستعمرون على تجزئتها وفتحوا منها على الامة العربية جبهات متعددة ليفرقوا كل قطر من اقطارها فى مشاكل اقليمية تلهيه عن التفكير فى قضيته الاساسية .

ان تسمية المشروع الرباعي باسم الدفاع المشترك تسمية زائفة اريد بها التضليل والتغطية لا تنطبق على حقيقة هذا المشروع الاستعماري الذي دبره الغرب بالتواطوء مع اسرائيل لشل قضية البعث العربي والقضاء على الروح القومية الغامرة وتقسيم بلاد العرب الى مناطق نفوذ ومراكز احتلالات عسكرية جديدة تفسح المجال لتوسع الصهيونيين وتدعم الاستعمار الذي بدأت قواعده تنهار من الاساس فى البلاد العربية .

ان الدفاع لا ينشأ الا عن الشعور بالخطر وطلب الاشتراك فيه يتولد عن الرغبة المنبعثة بدورها من الشعور المماثل بالخطر واتحاد المصالح بين المشاركين .

والدفاع المشترك الذي تحاول الدول الاستعمارية فرضه على البلاد العربية بطريق الاكراه والتهديد باستعمال القوة لا يحوى من عناصر الدفاع المشترك الحقيقي الا عنوانه الخارجي الذي تشعر بوطأته الامة العربية وتعمل جاهدة على دفعه والقضاء عليه .

٥ – ما هى الخطوات التي يجب ان تقوم بها الدول العربية الآن لتحقيق أماني المغرب .

– تحقيق اماني المغرب يتوقف على امرين :

الاول : عمل داخلي يقع على عاتق الشعب العربي فى المغرب وهو يعتمد على النضال المركز المبنى على وعي الجماهير الشعبية وتنظيمها واعدادها وقد بينا فى بدء هذا الحديث ان المغرب قد استوفى عدته من هذه الناحية بنجاح وعلى أكمل وجه .

والثانى : عمل خارجي يقوم به المغرب بمساهمة الحكومات العربية ويتفرع الى ناحيتين : ناحية عرض قضية المغرب على هيئة الامم المتحدة لاخراجها من النطاق الفرنسى الضيق الى المجال الدولى الفسيح وقد قامت الحكومات العربية بهذه الناحية وهي تعمل على ادراج قضية مراكش فى جدول اعمال الجمعية العمومية وستتولى قريبا عرض قضية تونس ، والناحية الثانية فى العمل الخارجي هي تنظيم الدعاية لقضية المغرب العربي وذلك بفتح مكاتب منها فى اروبا وأمريكا والشرق وتقوية المكاتب الموجودة لها فى البلاد العربية كالقاهرة ودمشق وفتح مكتب ببغداد وتزويد هذه المكاتب جميعها بالنفقات الضرورية لتقوم بالدعاية التى هي وسيلة من وسائل الكفاح الضرورية .

ان قضية المغرب فى مرحلتها الحاضرة تتطلب المزيد من عناية الحكومات العربية بشكل يتناسب مع اهميتها وخطرها بالنسبة لمستقبل الامة العربية . (عن البعث ١٢-١-١٩٥٢)

(المطبعة العربية بالجزائر)

Imp. El-Arabia - Alger

اين وعـــود الحلفـــاء ؟

ليس من العجيب ان يسيل دم امة في سبيل حريتها واستقلالها ولا ان يموت ابناؤها فداءعزها ومجدها لان ذلك سنة طبيعية من سنن الكون . وانما الغريب هو ان يسيل دم بعض الامم في سبيل مستعبديهم وتمكين اعدائهم من رقابهم كما جرى ذلك لكثير من الامم المستعبدة في القارة الافريقية والاسيوية .

ففي الحرب العالمية الاخيرة مات ملايين البشر من كل الاجناس والاديان والقارات في سبيل تحرير اوربا وانتصار الديمقراطية في العالم . وقد يكون عدد الاموات من سكان افريقيا وآسيا يفوق عدد الاموات في اوربا وامريكا مع ان الحرب اثارها الاروبيون ولاجل المصالح الاروبية ومن جملة المصالح الاروبية هذه الشعوب المستعبدة شعوب افريقيا وآسيا ، بل ان اقتسام مناطق النفوذ في افريقيا وآسيا كان السبب الحقيقي للنزاع بين الدول الاروبية لا قضية «دانتزيق» التي هي مجرد سبب ظاهري فقط .

وعلى هذا فان الشعوب التي شاركت بالاموال والانفس والثمرات في سبيل انتصار الحلفاء كانت تسعى لتفاقم بؤسها وتمكين عدوها من استعبادها وهي تظن انها تسعى لسعادتها وخلاصها . و آية ذلك انها وجدت نفسها بعد انتصار الحلفاء على المحور امام مستعبديها القدماء الذين زادتهم الانتصارات كبرا على كبر وطغيانا على طغيان .

اما الوعود التي قطعها الحلفاء على انفسهم بتحرير الشعوب المستضعفة فانها كانت لحاجة في نفوس القوم يريدون قضاءها من هذه الشعوب التي آنسوا منها الاغترار بالكلمات المعسولة والوعود الخلابة ، هذا الاغترار بالوعود الكاذبة الذي لولاه ما أكل المستعمرون تمرة من افريقيا ولا فازوا بقطرة من نفط الشرق . واين وعود الحلفاء اليوم ونحن نشاهد الانكليز في مصر يقتلون المصريين بالمآت ويهدمون القرى والمنازل ويعتدون على السلطة المصرية في اشخاص ممثليها فلا يرتفع صوت استنكار من الحلفاء و لا يحاسبهم على ذلك محاسب ؟ فاذا غضب الشعب المصري شرفه وتظاهر ضد مستعبديه ثارت ثائرة لندن وباريس ووشنطن وقالوا انه التعصب الديني والعنصري وتذكروا إذ ذاك مبادىء التسامح والاخاء الديمقراطي..

واين وعود الحلفاء وهذه دماء التونسيين اصبحت في بلادهم هدرا وهذه السجون والمعتقلات قد غصت بالوطنيين وهذه المحاكم العسكرية تعمل ليل نهار وتسلط احكاما قاسية على البرآء ، زيادة على الاعمال الوحشية الاخرى التي تقوم بها السلط الاستعمارية على مرأى ومسمع من العالم المتمدن ؟ فهل سمع صوت لدول العالم الحر ؟ وهل تجرأ المدافعون عن الديمقراطية بالامس على وصف هذه الاعمال بالوحشية ونسبتها الى العصبية العنصرية ؟ وقد ذكرنا حوادث مصر وتونس لقرب زمانها ومكانها ولوضوح حق الشعب المصري والتونسي فيها والا فالقارة الافريقية والآسيوية زاخرة بفظائع المستعمرين ، وشعوبها مهضومة الحق تماما كما هو الحال في مصر وتونس . وهذا ما يعترف به حتى كبار رجال الدولة من الغربيين الذين يحلو لهم ان يسموا انفسهم « بالعالم الحر » . وهل يمكن ان يدعى «عالمهم» حرا اذا كان يستعبد غيره او يناصر المستعمرين على استعباد غيره .

ثم اننا لا ننسى مسؤولية اذناب المستعمرين من هذه الامم المستعبدة فيما يحيق بامهم من الظلم والهوان . اولئك المتاجرين بسعادة امهم الذين ليس لهم إيمان يردعهم ولا ضمائر توبخهم ، وانما لهم بطون لا تشبع وجوارح لا تعف ، اولئك الذين لا يتورعون عن ملء بطونهم حتى بلحوم بني جلدتهم يبيعونها للاجنبي بثمن بخس والانفاق من شرف امهم وعزها على ملاذهم وشهواتهم ومحال ان تفلح امة اغفلت امر هؤلاء الرهط الذين يشبهون حارس الغنم الذي يسوق الذئب اليها ليتمكن هو نفسه من سرقتها ورمي الذنب آخر الامر على الذئب .

لكن هؤلاء ليسوا الا اذنابا والاستعمار يعتمد في واقع الامر على القوة وعلى القوة وحدها . فمن اراد من هذه الشعوب ان يصمد للاستعمار يفاوضه او يكافحه فليكن قويا . قويا في ايمانه بحقه في الحرية والاستقلال قويا في تضحيته في سبيل الوصول الى ذلك ، قويا في اتحاده وتنظيم صفوفه قويا في ثباته وصبره على المكاره واستمراره على الكفاح حتى النهاية . هذه هي طريق الخلاص التي خطتها سنن الكون وأكد استقامتها تطور التاريخ لا الاعتماد على وعود الامم الكبرى ولا انتظار تطبيق مواثيقهم الخلابة . وكل امة اهملت تقوية نفسها من هذه الوجوه وأحرى اذا انقسمت شيعا واحزابا تتناحر على توافه الامور دون ان تنظر الى جوهر قضيتها الوطنية فانها تكون قد سهلت امرها على عدوها ووضعت نفسها في يد لا ترحمها وباءت بالخسران ، وصدق فيها إذ ذاك قول الله عز وجل : «وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون» .

عبرة سنوات ثلاث

لم يبق ادنى شك في ان البلاد التونسية قد كانت مسرحا لاعمال القمع الفظيعة التي عرفها الجزائريون خلال شهر ماي ١٩٤٥ فقد رفعت وكالات الانباء الاجنبية الستار عما حاولت السلط الفرنسية اخفاءه بضرب حالة الحصار على البلاد التونسية وتبين ان الاغتيال والنهب والتخريب والارهاب الجماعي والاعتداء على شرف النساء والتمثيل بالاطفال هي الوسائل التي اختارتها السلط الحامية «لتطهير» البلاد من «الفتنة» التحريرية . وقد اثارت هذه الفظائع سخط العالمين ودهش لها الكثيرون من الذين لا يعرفون حقيقة الاستعمار . اما الجزائريون الذين شربوا من هذه الكأس فقد انصرفوا في حزم الى تنظيم التضامن مع الشعب التونسي في كفاحه واخذوا يستنتجون العبر من هذه الفظائع التي اخذت تتكرر بانتظام في بلاد المغرب العربي واخذ تكررها باعثا على التساؤل عما يراد آخر الامر بهذه الشعوب المغربية ؟

إننا إذا رجعنا بالذاكرة قليلا الى هذه السنوات الاخيرة الثلاث رأينا ظاهرة عجيبة : فالسلط الاستعمارية «تكتشف» سنة ١٩٥٠ في القطر الجزائري مؤامرة مزعومة تتخذها تكأة للقيام بقمع شامل في كامل القطر وتسخر الجندرمة والشرطة والمحاكم لزرع البؤس والارهاب في البيوت الجزائرية باعتقال خيرة الشبان الجزائريين وتعذيبهم وتسليط الاحكام القاسية عليهم . ونراها «تكتشف» سنة ١٩٥١ ان حزب الاستقلال بمراكش اصبح خطرا على الدولة وان من واجب السلطان ان يتبرأ منه وتتخذ من ذلك كله ذريعة للقيام بقمع شامل في كامل البلاد المراكشية وتختم ذلك بغزوة «تادلة» التي اشرف على تنظيمها الجنرال جوان بنفسه . ثم ها نحن نرى في مستهل سنة ١٩٥٢ البلاد التونسية تعاني من الوان القمع والتعذيب ما عانته من قبلها الجزائر ومراكش ونرى الاستعمار يختلق المؤامرات و«يكتشف» ايضا الاسلحة بالرأس الصالح ويتخذ ذلك سببا للتنكيل بالشعب التونسي . فهل ان سنة ١٩٥٢ هي سنة البلاد التونسية ؟ وهل كان توزيع القمع بين اقطار المغرب العربي في هذه السنوات الثلاث على هذا النحو مجرد مصادفة ؟ ام كان يسير وفق خطة مدبرة وبرنامج مسطر مدروس ؟ إننا نريد ان نكون سيئي الظن بالاستعمار لان ذلك أضمن طريق للاصابة في الحكم ونقول ان وراء هذه الاعمال امورا تدبر في الخفاء وبرامج تهيأ للقضاء على كل نزعة تحريرية في المغرب العربي ، ولكن المستعمرين يريدون مغالطتنا بهذه الفترات من الراحة التي يتركونها لقطر من الاقطار حتى يتموا «مهمتهم التمدينية» بالقطر الآخر او القطرين الآخرين ولهذا فواجب الشعوب المغربية اليوم ان تدعم اعمال التضامن مع الشعب التونسي في محنته لان إيقاف اليد الآثمة التي تعيث فسادا في البلاد التونسية هو انتصار على العدو المشترك ، وان على الاحزاب المغربية ان تسهر على تنظيم هذا التضامن حتى يكون قويا فعالا وعليها آخر الامر ان تستنتج من هذه السنوات الثلاث العبرة اللازمة وتقابل العدو الذي يريد القضاء عليها متفرقة بجبهة موحدة ، لان هذا هو السبيل الوحيد لتحرير المغرب العربي .

معـــرض الصحــافة العـــالمية

«الرسالة» - تونس : «انه لا العنف ولا الايقافات ولا حتى القمع الدموي بقادرة جميعها على إيقاف مجرى التاريخ والبلاد التونسية قد وضعت رجلها في طريق التحرير وسقوط ابنائها في هذا الطريق ليس هو الذي يعوق سيرها وإذن فما فائدة توسيع الهوة ؟ ام هل في النية ردمها بجثث الضحايا ؟ ان ذلك يعني السير قدماً الى الكارثة الكبرى» .

(الهادي نويرة)

الرسالة - تونس : «ان الكفاح السلمي الذي يقوم به الشعب سيستمر بالرغم من كل ما بذل لتحطيمه والقضاء عليه لانه كفاح قد تجندت له جميع القوات الشعبية ليسير الى هدف واحد مشترك . ان كل واحد مهما كانت قيمته ومستواه يحتفظ بمركزه ولا ينوي التزحزح عنه . إننا لا نيأس مهما كان الامر من ان نرى قضية الحرية التي هي قضيتنا تنتصر في النهاية وتفوز لانها قضية المنطق والتطور التاريخي ولان مصلحة تونس وفرنسا نفسها وقضية السلام العالمي تتطلب مثل هذا الانتصار» .

(فرحات حشاد)

«لاسويس» - جنيف : «ان سياسة القوة التي ابتدأت في تونس بابعاد القادة الدستوريين سيكون لها صدى عميق في الامم العربية والاسيوية التي خاضت من قبل معارك من هذا النوع .... ان بعض العمليات التي يقوم بها البوليس لا تستطيع الآن حل هذه القضية ولا اخفاءها بعد ما تبنتها ثلاثة عشر امة» .

«كوريي» - جنيف : «ان على الحكومة الفرنسية مسؤولية اساسية في تطور هذه القضية المؤسف فهي التي اعطت وعودا في مناسبات متعددة وقد حانت ساعة تنفيذها او إيضاحها . ولم تعط وعود الاستقلال على مراحل تدريجية الى تونس فقط ولكن لمراكش ايضاً .

«لوبسيرفاتور» - كتب الم . دياج فصلا نقتطف منه ما يلي : «ان ما يجب ان نأمله اليوم هو ان تفهم الحكومة ان التنازل الى الحلول التي ترضي الطرفين من شأنه ان يضمن لنا البقاء في البلاد التونسية . واما في حالة رفضنا فإن بقاءنا في تونس لن يطول اكثر من سنة واحدة . والمسألة اليوم هي في معرفة ما إذا كان إرضاء مطالب المستعمرين يتناسب او لا يتناسب مع آخر ما لدينا من حق في البقاء بالبلاد التونسية هذا البقاء المتوقف على الاستجابة الى مطالب الحزب الدستوري» .

لوبسيرفاتور - فرنسا : ان الدول العربية والاسيوية قد صرحت عشية تسليم مذكرة الباي الى الحكومة الفرنسية وبعد ان عقدت ندوة بباريس حضرها الوزيران التونسيان بأنها سترفع بصفة رسمية قضية البلاد التونسية امام مجلس الامن . وهذا لا يعدو ان يكون مشروعا قصير الاجل لان مجلس الامن لا يمكن اعلامه الا بعد اجتماعه في نيو يورك يوم ١٦ فيفري . ومن المحقق ان الدول الخمس عشرة ارادت ان تعطي لفرنسا انذارا اخيرا ، وانه لمن الخطر ان نستهين به بقطع النظر عما قد يثيره من حنق عند البعض .

لا تنســـى مصر !

للانجليز منى في مصر يبغيها … لذاك يزحف بالاجناد يرميها
يبغي القناة له ملكاً يؤممها … إن الكنانة لا تعنو لباغيها
وقد تصدت له كالاسد تدحره … هيهات عن عزمها بالقمع يثنيها
نيل الكنانة مذ فاضت منابعه … حلو لمكرمها مر لمؤذيها
بأي حق يسود الاجنبي بها … وما له اي حق ثابت فيها
اما درى انها والله يعصمها … ملك العروبة ماضيها وباقيها
لا تنثني وبها (الاخوان) قد اخذوا … عهدا من الله باسترجاع ماضيها
لا تنثني و(صلاح الدين) ينجدها … بالذود عنها وبالآراء يسديها
لا تنثني وبها (النحاس) منصلت … كالسيف من غارة الاعداء يحميها
وحولها (عصب التحرير) قد ضربوا … سورا من الجند في شتى نواحيها
مصر الشقيقة والاحداث شاهدة … مأوى العروبة قاصيها ودانيها
فلنفدها بنفوس حرة أملا … في فكها اليوم من ايدي اعاديها
ان «الجزائر» تحمي «مصر» صنوتها … وبالاعز من الارواح تفديها
يا ابن الكنانة كذب كل متهم … عزا لك العجز عما رمت تسفيها
واصمد طويلا لأعداء البلاد وكن … متبلا متميتا لا تباليها
وخض وغاك لكسب النصر دامية … وخل دنياك للاجيال ترويها

(علي صادق النساخ)

ماذنب الدجاجة ؟

بعد ان انتهى رجال الجندرمة من تعذيب احد الفلاحين المنخرطين في «احباب البيان والحرية» اثناء حوادث ٨ ماي ١٩٤٥ طلب هذا المسكين ان يسمح له معذبوه بالقاء سؤال عليهم ، ولما أجيب الى طلبه قال : انتم تعذبونني الآن لاني عضو في هذه الحركة وهذا مفهوم ، وكنتم هدمتم منزلي بالامس حتى ابقى شريدا وهذا مفهوم ايضا ، ثم أتلفتم اقواتي وثيابي لأعرى واجوع وهذا هو الآخر مفهوم وقد اعترضتكم في طريقكم الى منزلي دجاجة وادعة ليست لي ولا هي منخرطة في هذه الحركة فقتلتموها ، وأنا اريد الآن ان اعرف ما ذنبها ؟ وما كاد المسكين يتم كلامه حتى انهالوا عليه بالضرب من جديد جزاء سخريته اللاذعة !

Directeur-Gérant BOUZOUZOU MAHMOUD R. P. 3 Alger-Bourse C. C. P. 14-76

عينة

ففى قرية تازركة تلك القرية الوادعة الآمنة التي تعد من السكان دون الفي نسمة هجم الجند عليها بعد ان طوقوها من جميع الجهات وجمعوا جميع الرجال بالساحة العامة للبلد وتركوهم ٢٤ ساعة فباتوا الليل كله فى العراء معرضين لبرد الشتاء القارس ثم اقتحموا المنازل على النساء والصبيان وحطموا اثاث البيوت واتلفو المواد الغذائية تماما ونهبوا الأموال وحلى النساء وجردوا هؤلاء الأخيرات من ثيابهن تماما واعتدوا عليهن بالعنف ولازالت آثار ذلك العنف بادية على اجسام بعضهن حسبما كشفت عنه الدكتورتان توحيدة ابن الشيخ وبدرة الورتاني اللتان كانتا من ضمن لجنة التحقيق ونسفوا خمسة منازل بالديناميت انتقاما من اصحابها لأنهم من اعضاء الشعبة الدستورية بالقرية وقتلوا بعض الشبان رميا بالرصاص بدون محاكمة كما قتلو اربعة اطفال رضع داس عليهم الجند باقدامهم ودخلوا مسجد القرية ووطؤوا المصلى بنعالهم ومزقوا المصاحف القرآنية .

وقد فعلوا مثل هاته الفعال الهمجية بعدة بلدان وقرى اخرى مثل المعمورة التى نسفوا فيها من جملة ما نسفوا زاوية سيدى بن عيسى التى يصلى فيها الاهالى ويعلمون بها أطفالهم القرآن العظيم ومبادىء العلوم وقد عثرنا بها وسط الانقاض وأركام الحجارة على بقايا الواح الاطفال مكتوبة عليها بعض الآيات القرآنية .

وفى بلدة قليبية اعدموا احد عشر شخصا رميا بالرصاص وبدون محاكمة منهم الشاب محمد الغربي رئيس الشبيبة الحرة للحزب الحر الدستورى القديم والشاب عزيز خوجة رئيس الشعبة الدستورية للحزب الحر الدستوري الجديد اعدمهما البرقادي (بومبينا) بعد ان اخرجهما من منزليهما ومن بين اهليهما انتقاما منهما لنشاطهما السياسي .

هذه «عينة» من عمليات (التطهير) التى قامت بها السلطة العسكرية بهاته الجهة نعرضها على انظار العالم المتمدن ليعلم فى اي جو يعيش ٢٥ مليونا من سكان شمال افريقيا سنة ١٩٥٢ ...

الحبيب شلبي : رئيس لجنة التحقيق ومدير اللجنة التنفيذية للحزب الحر الدستورى بالنيابة.

شاب يطلب الجهاد

كتب شاب مصري هذه الرسالة الى احد اخوانه يطلب منه ان ييسر له الالتحاق بكتائب التحرير

«هل تستحق الحياة ان تحياها وغل العار والأذى يحيط بالعنق ؟ هل تستحق النفس ان تعيش بينما يضحى الآخرون من اجل فكرة هى فكرتها وعقيدة هى عقيدتها ، وهل الجهاد مقصور على قوم معينين ؟ بالامس رددتنى حزينا باكيا يائسا من كل امل ورجاء ... وحرمتنى وانا اعلم ان فى الامكان ان تجيب طلبى ورجائى ... وظننت ان بى سورة من الحماس والاندفاع الذى سرعان ما ينقشع ولم تراع توسلاتى وبكائى

فهل هكذا تردنى خائبا وكان املى ان استشهد لألتحق بأبى وأمى .. لقد وهبت نفسى من اجل وطنى وأحببت الموت فى سبيل الله كما احببت ابوى .. وانا يا سيدى اعود إليك من جديد وارجوك ياسيدى ... استحلفك بالله أن تمهد لى الطريق للجهاد ...

هل تضن على بذلك ؟ وهل تشك فى اندفاعى ؟ انك لو رايت باقى الاسرة وهى اخ واخت لراعك الأمر ولوجدت شوقا وأى شوق الى الموت فى سبيل الله .

كن كريما معى ولا تجعل اليأس يدب فى نفسي ولا تعرض عن طلبى ولك من الله أجر كبير . ولقد سئمت كل شىء الا الموت فى سبيل الله ....

سيدى لقد أحببت أن يوافينى الموت فى الجهاد أكثر من أن يوافينى وأنا مع القاعدين . وخير ألف مرة أن أقتل فى ساحة الشرف من إن اموت راضيا بالذل والهوان «لكل اجل كتاب» والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

عن (الدعوة)

تونس في مجلس الامن

فالصحافة العالمية ولا سيما الصحافة الامريكية وحتى بعض الصحف الفرنسية قد صورت بمزيد الأسف وغاية الاستنكار الذنوب والآثام التي اقبل الجنود الفرنسيون على اقترافها باسم «الامن». فلا يكاد يمر يوم دون ان يحمل لنا نبأ تفاقم عمليات «التطهير» التى هي فى الواقع عمليات شنيعة يستنكرها كل ضمير حر ذلك انها تذكرنا بالجرائم الفظيعة التي ارتكبها النازيون في عهد ليس هو ببعيد . ونحن على يقين من ان المستعمرين الفرنسيين سوف يعرفون سوء المصير الذى عرفه قبلهم هيتلر وموسوليني وغيرهما من الطغاة الظالمين ، «وخاب كل جبار عنيد» .

وهكذا فإن القضية التونسية تتطور تطوراً سيئاً بمشيئة الفرنسيين . اما التونسيون فإنهم على المكاره صابرون ، وعلى تحقيق مطالبهم القومية عاملون ، رغم ما يحيق بهم من المصائب والخطوب ، وان ثبات الشعب التونسى امام الملمات قد جر له عطف الامم الحرة وتأييد الدول الديمقراطية الحقة . فالكتلة العربية الاسيوية فى اجتماع عقدته اخيراً بباريس قررت طرح القضية التونسية على بساط البحث امام مجلس الامن وذلك بعد ان فشلت المساعى التي بذلتها لدى الحكومة الفرنسية بواسطة الم . باديا نيفرو رئيس منظمة الامم المتحدة فهل يوفق مجلس الامن فى تأدية الرسالة التي من اجلها اسس وهل سيعمل جاداً على تنفيذ مبادئه ، فيقف بجانب المظلوم ويكشر عن انيابه في وجه الظالم ؟

ان القضية التونسية قضية عادلة لان الشعب التونسى لم يفكر قط في احتلال جزء من ارض فرنسا كما فعل ذلك هتلر وإنما هو يطالب بحقه الطبيعي فى الحياة . فهو يريد ان تسود الحرية ارض آبائه واجداده ، وهو يكافح من اجل القضاء على الاستعمار الذي هو السبب الرئيسى فى إراقة الدماء فى الهند الصينية وتونس كما قد يتسبب فى إثارة الفتن في اقطار اخرى . وان المبدأ الذى اثبت للشعوب الحق فى تقرير مصيرها دون ضغط وإكراه يتطلب من مجلس الامن ألا يقف موقف المؤازر لدولة مستعمرة لكونها منخرطة فى الحلف الاطلنطي او لكونها عضواً عاملا في الكتلة الغربية لان مناصرة الحكومات المتشبثة بالمبادىء الاستعمارية تنافى ومبادىء مجلس الامن . وجدير بالذكر ان معاضدة بعض الدول الغربية لدولة فرنسا فى القضية المراكشية قد شجع المستعمرين الفرنسيين على التمادى فى طغيانهم كما حرضهم على نكث عهدهم للتونسيين . وسوف يلجأ الساسة الفرنسيون الى منطقهم المعهود فيدعون ان القضية التونسية ليست من اختصاص مجلس الامن وينكرون عليه حق النظر فيها . فهل يجد هذا المنطق آذناً واعية ؟ وإننا نود ان يقف مجلس الامن من النزاع التونسي الفرنسي موقف الحكم المنصف وان يظهر إخواننا التونسيون على مغالبة الاستعمار الفرنسي ، لان هذا هو الحل الوحيد الذى يقره الحق والانصاف وهو الذى يرغب فيه الشعب التونسى على بكرة ابيه .

ومهما يكن من امر فإن التونسيين سيظلون مولين وجوههم شطر الحرية والاستقلال كما سيظلون يكافحون بشجاعة وثبات دون ان تلين لهم قناة لانهم يؤمنون بالعدل الالهي والعدل الالهي فوق كل قوة ...

(المتيجي)



«من المناظر المألوفة اليوم بتونس»

تجربة جديدة ؟

والنتيجة ؟

ولكن ما ذا تكون نتيجة هذه التجربة التى ينسج الجنرال فرانكو خيوطها اذا حصل بواسطتها او بواسطة اخرى على المرامى السياسية التي يريد بلوغها ؟ اننا لا نريد الآن ان نتكهن بشيء خصوصا والتجربة ما زالت فى بدايتها وانما نهيب فقط باخواننا المراكشيين ان لا يقدموا على هذه التجربة الا بكل حذر لان الدول الاستعمارية علمتنا فى مثل هذه التجارب انها ترمى اولا وقبل كل شيء لكسب الوقت لفائدتها وخدمة اغراض اخرى باسم المبادىء التحريرية ، وان التجربة التونسية التى ما زال المغرب العربي يتتبع خاتمتها لدليل قاطع على ما نقول.

وهل ينتظر ان تصدق اسبانيا فيما كذبت فيه فرنسا ؟ وهل يمكن ان ينتظر اخواننا المراكشيون منها أكثر مما انتظره التونسيون من فرنسا ؟

(عبد الله)

دولة باكستان

«تفضل الاستاذ مراد كيوان بكتابة هذه الدراسة "للمنار" والاستاذ كيوان من الشباب المهتمين بالشؤون الاسلامية وقد قضى اخيراً اربعة اشهر فى باكستان وهو ممثل الجمعية الاحمدية بلاهور فى الجزائر»

ان تدشين دولة باكستان فى ١٤ اوت ١٩٤٧ قد كان نتيجة ١٢٠٠ سنة من التاريخ الاسلامى فى شبه القارة الهندية . فقد كانت الهند قبل الفتح الاسلامى آهلة بالهندوس وبخليط من الشعوب الأصلية وكان اول اتصال اسلامى بالهند يرجع الى سنة ٧٢٧ عند ما فتح القائد العربى محمد ابن القاسم سنة ٩١٨ بلاد السند وقد بقى الفاتحون المسلمون قانعين بفتح هذه البلاد طيلة قرنين ولكنهم شرعوا فى فتح مجموع شبه القارة الهندية بواسطة مسلمى آسيا الوسطى الذين تدفقو على البلاد من ناحية فج «كيبر» . فالأتراك والأفغان والفرس والتركمان هم الذين جاءوا بالعقيدة الإسلامية الى الهند وبثقافة لا تختلف فقط عن ثقافة الهندوس بل تأبى كل امتزاج مع الثقافة الهندية .

وهكذا دخلت الهند باستثناء أقصى الجنوب تحت الحكم الاسلامى وبقيت الى منتصف القرن الثامن عشر تخضع بصفة مباشرة أوغير مباشرة لحكم امراء دلهى وسلاطينها .

ثم جاء انهيار الامبراطورية المغولية واقتسام البلاد الى ممالك وامارات متعددة . وكان الانكليز قد تمكنوا خلال هذه المدة بنقط ثلاث فى الجنوب والشرق والغرب ونجحوا بفضل تفوقهم فى العدة والتنظيم فى التسرب بخطى بطيئة ولكن ثابتة الى هذه القطع المتفرقة من الامبراطورية المغولية القوية فى الماضى والاستيلاء عليها . وكان المسلمون بصفتهم سادة البلاد السابقين اكثر استهدافا للانكليز من الهندوس ، وقد اشتد احتياط الانكليز من المسلمين بعد مانجح أحد الملوك المسلمين فى جمع شمل المقاومين حوله . ومازالت الحالة تزداد خطورة حتى جاء اليوم الذى دخل فيه السيد احمد خان ليحد من شوكة هذا الكفاح فاستطاع ان يعيد الطمأنينة الى النفوس ويؤسس مدرسة «عليكرة» التى تحولت فيما بعد الى جامعة وكانت منبتا لكثير من الزعماء المسلمين . وفى هذا الوقت بالتقريب اسس الهندوس باعانة من الانكليزي هيوم المؤتمر الوطني الذى كان مهيأ ليصير فيما بعد المطالب بالاستقلال السياسى . وامام هذا الخطر المهدد اسست — سنة ١٩٠٦ — الجامعة الاسلامية التى اصبحت فيما بعد المدافع الصادق عن القضية الاسلامية . ومنذ ذلك الحين اتجهت السياسة الاسلامية بقوة لاقامة حكومة اسلامية في جميع المقاطعات التى فيها اغلبية من المسلمين وذلك يعنى مقاطعة الشمال الغربى والبنجاب والسند وبلوخستان وكشمير والبنغال وقسما من مقاطعة آسام ، وفصل هذه المقاطعات عن السيطرة الهندية القوية فى بقية بلاد الهند ومن جهة اخرى كان هدف الهندوس هو انشاء الهند الموحدة تحت اشرافهم ودون اعتبار رغبة مائة مليون من المسلمين .

وفى خلال هذه المدة، سنة ١٩٣٠، كان محمد اقبال أكبر شعراء باكستان يهز العالم وخاصة الهند بدعوة لاقامة حكومة اسلامية منفصلة .

ولما نشبت الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ طالب المؤتمر الوطنى الهندى باعطاء الهند استقلالها التام العاجل وتبع ذلك فى مارس ١٩٤٠ تحت اشراف الجامعة الاسلامية المجتمعة بلاهور المطالبة باحداث دولة مستقلة تتكون من المقاطعات ذات الاغلبية الاسلامية . ففاز حلم الشاعر هذا بسند مادى هو قدرة التنظيم التي امتاز بها محمد على جناح .

وقد قاوم الهندوس فكرة انشاء دولة اسلامية ونشروا فى الخارج على الخصوص الفكرة الخاطئة القائلة بأن شبه القارة الهندية — التى تساوى مساحة القارة الأوروبية باستثناء روسيا ويزيد سكانها على اربعمائة مليون نسمة تختلف فى الجنس واللغة والثقافة ، انما تكون امة واحدة .

وأخيرا تمت قسمة شبه الجزيرة الهندية طبقا لمشروع «مونتباتن» الصادر فى جوان ١٩٤٧ وفى ١٥ جويليت ١٩٤٧ غادر اول قطار خاص الى كراتشى مقلا عددا كبيرا من موظفي الحكومة الباكستانية وقسما من وزارة الاشغال العمومية وبعد ثلاثة ايام وصل القطار الى كراتشي وافتتح بذلك عهد جديد من التاريخ الاسلامى . وفى ١٤ اوت ١٩٤٧ دشنت الدولة الباكستانية فى حمران من مظاهرات الفرح . وفى هذه المناسبة التاريخية صرح محمد على جناح مؤسس الدولة الباكستانية ومنظمها بأن «تأسيس باكستان الذي كافحنا من اجله طيلة العشر سنوات الاخيرة قد اصبح اليوم بفضل الله امرا واقعا. وان فكرتنا هو

(البقية فى ص ٢)

السنة الاولى
عدد ١٧
الجمعة ٤ جادى الثانية ١٣٧١
٢٩ فيفري ١٩٥٢
الثمن ٢٥ ف

المنار

جريدة سياسية، ثقافية، دينية، حرة

طوبنا لمطالب كل بحر * طمى، وبدت معالمها الكبار
لفيتنا الشواطيء من بعيد * وأومأ بالشعاع لنا "المنار"

المدير المسؤول : محمود بوزوزو
صندوق البريد رقم ٣
الجزائر – بونس
الاشتراك السنوي : ٦٠٠ ف
اشتراك التأييد : ١٠٠٠ ف
الحساب الجاري ٧٦-١٤ الجزائر

هل تنصف القضية التونسية في مجلس الأمن ؟

ان ممثل دولة باكستان العزيزة اعتزم اثارة القضية التونسية امام مجلس الامن ويتوقع انه سيثيرها في غرة شهر مارس المقبل وان الحجة التى سيستند عليها الممثل الباكستانى ليتمكن من طرح القضية على بساط البحث هي ان الامن العالمى اصبح مهددا من جراء سياسة العدوان التى تسلكها الحكومة الفرنسية بالقطر التونسي. ألم نجرؤ على اعتقال زعماء الحركة التحريرية ؟ ألم تستخدم الجيش في قمع مظاهرات سلبية، مظاهرات شعب آمن بحقه فى الحرية ؟

ان مئات الاعتقالات بدون حق وتحكيم الاسلحة الحربية فى رقاب الشيوخ والنساء وحتى الصبيان حقيقة واضحة لا ينكرها احد وكل هذه الاعمال الوحشية علاوة على كونها تقترف ضد شعب أبى ان ينام على الضيم فانها جعلت سيف « داموكلاس » مسلطا على الامن.

وبمقتضى هذه الاعتبارات اصبح لزاما على مجلس الامن ان ينظر في القضية التونسية وان يتخذ تدابير ناجعة تجعل حدا للتصرفات العسكرية وترغم المذنبين على الكف عن اراقة الدماء وتساعد اخواننا التونسيين على نيل حقهم فى الاستقلال كاملا غير مبتور ولا منقوص وبذلك تعود السكينة الى القلوب وتزول دواعى الاضطراب والخطوب ولئن تدخل مجلس الامن قبل اليوم في الحرب التى تدور رحاها بكوريا فان تدخله فى الحوادث التونسية الدامية اجدر لان القتال بكوريا قائم بين جيشين

البقية على ص ٤

مصالي الحاج : يجب ان يرتفع كفاح الشعب الى مستوى الحالة العالمية



«رأينا من المفيد ان نطرح بعض الاسئلة التى تشغل بال القراء في الوقت الحاضر على الزعيم مصالي الحاج الذى رجع أخيراً من جولة ببلاد الشرق العربى بعد ان أدى فريضة الحج ومر بفرنسا ومكث بها طيلة انعقاد الدورة الاخيرة لهيئة الامم المتحدة وقد تفضل الزعيم مصالي الحاج بهذا الحديث الذى ننشره اليوم مغتبطين» .

س — يسر جريدة «المنار» ان نهنئكم بسلامة العودة إلى الوطن وبالنجاح الذي توجت به جولتكم في البلاد العربية . وان قراءها لمشتاقون لحديثكم فهل تتفضلون بالاجابة عن بعض الاسئلة التي تشغل بالهم في الوقت الحاضر ؟

ج – نعم ، وإنني لمسرور قبل كل شيء باستقبال جريدتكم لاعرب لها عن تقديرى لخدماتها في سبيل نشر الثقافة العربية واتمنى لها مستقبلا زاهراً . ان جريدتكم بحجمها الصغير، وشجاعتها في نشر الحقائق والظروف التي تصدر فيها ، قد اثارت في نفسي ذكريات العهد الماجد الذى كانت تصدر فيه جريدة «الامة».

س — كيف كان استقبال إخواننا الشرقيين لحضرتكم حين حللتم بينهم ؟

ج — ان الشرق بصفة عامة قد استقبلني استقبالا حاراً مليئاً بالمودة والاخوة الاسلامية .

س — ما هو مدى اهتمام إخواننا الشرقيين بالجزائر خاصة والمغرب عامة ؟

ج – ان الشرق اليوم يهتم اكثر من ذي قبل بالقضية المغربية عامة وبالقضية الجزائرية خاصة . وهذه الخصوصية التي تتمتع بها القضية الجزائرية تجد مبرراتها فى مختلف الاحوال التي عرفتها الجزائر منذ اعتداء ١٨٣٠ الى يومنا هذا فالشرق يعرف الشدة التي هجم بها الاستعمار الفرنسي على الجزائر ليمحوها من الخريطة الجغرافية بصفتها أمة لها شخصيتها المستقلة . وهو يعرف ايضاً جميع التصرفات الاستعمارية الرامية الى فرنسة الجزائر وتنصيرها كما يعرف المقاومة الجزائرية التي قضت على جميع هذه الهجومات والمناورات .

ان حوادث ٨ ماى ١٩٤٥ وتشبث الاستعمار الفرنسي بالبقاء في القطر الجزائرى مع الاعتبارات السالفة الذكر هي التي جعلت الشرق العربي يولي القضية الجزائرية اهمية خاصة .

س — عند حلولكم بفرنسا واتصالكم بالوفود الشرقية لدى هيئة الامم المتحدة هل وقع النظر في عرض القضية الجزائرية على الهيئة الاممية ؟

ج – ان القضية الجزائرية قد كانت بالفعل محور الاهتمام طيلة اقامتي في شاتي واتصالاتي العديدة بالوفود العربية والاسلامية وقد اغتنمت هذه الفرصة السعيدة لدرس هذه القضية من جميع وجوهها وبحثنا بالفعل مسألة رفعها الى هيئة الامم المتحدة لا بوصفها قضية منفصلة ولكن في نطاق القضية العربية العامة لان القضية الجزائرية لا تجد حلها الحقيقي إلا يوم تبرز إلى الوجود وحدة مغربية حقيقية ترتكز على اسس متينة وتسير وفق برنامج مدروس بكل عناية وانى أعتبر أن هذه الوحدة المغربية شيء ضروري لدخول المغرب العربى فى طريق الخلاص الوطني .

(انظر ص ٤)

يومــــان !

يومان في تاريخ الكفاح التحريرى المغربي يسجلان بأحرف من نور: الاول يوم الجمعة ٥ جمادى الاولى ١٣٧١ بزغت شمسه على عالم اسلامي متضامن لاستنكار البغي النازل على جزء من جسمه في المغرب وتحقيق التناصر الوارد في الاية القرآنية الكريمة المغفول عنها منذ عهد طويل : واذا اصابهم البغي هم ينتصرون .

هذا التضامن حقيقة روحية يستهين بها المعتدون الذين لايقدرون الا الحقائق المادية لانهم لا يعتبرون الا التضامن الذى يخشون منه اضرارا مادية عاجلة فلو ان صوت كل مسلم ومسلمة انطلق مصحوبا بقنبلة تصيب البنيان الاستعماري في الصميم لكان لهذا التضامن معنى آخر عند الاستعمار الفرنسى الطاغى في تونس.

ومن المعلوم ان التضامن الروحي بين انصار الحق اول خطوة في طريق انتصارهم لان الحقائق الروحية لا تفتأ تحرص على اثبات وجودها حتى تظهر آثارها في الحياة المادية بالنفع والضر ايجابا وسلبا ؛ ومن السلب ما هو ايجاب ففى قطع الفوائد المادية المتنوعة عن الظالمين المعتدين اثر لا يقل عن اثر القنابل المدمرة لبنيانهم ؛ وبهذا الاعتبار يعد التضامن الاسلامى لاستنكار العدوان الاستعمارى في تونس حقيقة مادية وان لم تصحبه اساطيل بحرية وجوية وقوات برية مرهبة ..

وسيعرف الغرب ذلك يوم يحتاج الى المسلمين والى الامن في البحر المتوسط فيخيب ، ولات حين ندم ...

والى جانب العالم الاسلامى يقف العالم العربي المنتصر في الشرق الامريكتين كالبنيان المرصوص ناصرا مؤازرا، كما يقف قسم كبير من العالم الديمقراطى معززا ومواسيا.

ويستنتج من هذا التضامن الانساني عام عزم الاغلبية الساحقة من البشر على وضع حد للاستبداد الاستعمارى الغربي.

(البقية ص ٤)

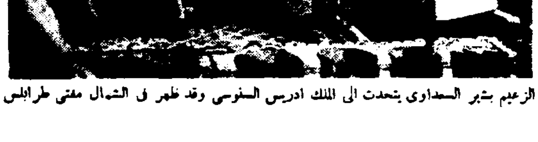
دعــــوة في إبانهـــــا

الدعوة الى استئناف حياة إسلامية تستمد مقوماتها من شريعة الاسلام ومن مبادىء الاسلام دعوة تجيء في أوانها وتلبى حاجة طبيعية في العالم الاسلامي بل فى العالم الانساني فى هذا الاوان ... وليست هي مجرد رغبة فردية في العودة الى الماضي او عاطفة دينية لا ترتكن الى الحاجة الواقعة . لقد دبت اليقظة في كيان العالم الاسلامي بعد فترة نوم طويلة فإذا هو ممزق في مخالب الدول الاستعمارية كل منها نهشت نهشة من جسم الوطن الاسلامي وهي تمضغها وتعلكها وتمص ما ينز منها من شحم ودم ... ولم يكن بد لهذه الممزق ان تجمع وتتوحد تحت راية معلومة تفيء إليها فإذا هي متعارفة متضامنة متعاونة ... ولم يكن هنالك من راية يمكن ان تضم هذه الرقعة الطويلة العريضة فيحس كل بلد أنها رايته ويحس كل شعب انه منها وإليها ولا يعترض احد على الانضواء تحتها ولا تثور فى نفسه نعرة من اى نوع .. لم يكن هنالك من راية تتوافر لها هذه الصفات كلها الا راية الاسلام – الراية التي يفيء إليها العربي والتركي والافغاني والايراني والباكستاني والاندونيسي وسائر الاجناس والشعوب فى الوطن الاسلامي الكبير فلا يحس غضاضة فى نفسه ولا عصبية من غيره لانّ الجميع تحتها سواء وهي ملك لهم وهم ملك لها سواء. ولقد صحت الشعوب الاسلامية على اوضاع اجتماعية لا تسر نشأت من الاستعمار ومن غير الاستعمار .. ولم يكن بد ان تحاول إصلاح هذه الاوضاع وان تفيء في هذه المحاولة الى فكرة او مذهب تسير على هداه .. ولم تكن هنالك فكرة أخرى تحفظ لهذه الشعوب عقيدتها فى الله وتقاليدها في الحياة وتمكن لها فى الوقت ذاته من الاصلاح الاجتماعي ومن العدالة الاجتماعية فى صورة كاملة شاملة وهي في الوقت ذاته طبيعية عاقلة .. لم تكن هنالك فكرة أخرى تفي بهذا الغرض الا الفكرة الاسلامية التي تنبع من ضمير هذه الشعوب ومن تاريخها وتماشي رغباتها الكامنة وظروفها وتعطي الحقوق لاهلها دون ان يجور فرد على فرد ولا طائفة على طائفة ولا مصلحة على مصلحة ويملك الجميع ان يقول كل منهم لقد اخترت الحل الذى يوافقني

[البقية في ص ٢]

مـــاذا وراء الانتخـــابات الليبية ؟

جرت في الاسبوع الماضي انتخابات عامة في المملكة الليبية المتحدة لانشاء جمعية وطنية تأسيسية تصادق نهائيا على الدستور الليبي ؛ واذا كانت النتائج التفصيلية لهذه الانتخابات لم تصلنا بعد لصعوبة المواصلات في ليبيا – كما قيل – فان الصحافة اليومية الفرنسية نشرت نتفا من الانباء عن الجو الذى جرت فيه هذه الانتخابات وتكهنت عن (الفائز) فيها. فهناك حوادث دامية صاحبت عمليات الانتخاب في بعض الجهات وقع على اثرها اعتقال الزعيم بشير بك السعداوى رئيس المؤتمر الوطني وهناك (توقع) فوز حزب الاستقلال المناصر للحكومة الليبية الحالية والمشايع للدول الغربية. وهذه الانباء القليلة كافية لجعلنا نتساءل عما اذا كانت الدول الاستعمارية لم تعمد كعادتها لبعض المناورات قصد تفريق كلمة الشعب الليبي وتشويه استقلال ليبيا الذى نالته بفضل كفاح ابنائها وبرغم مناورات المستعمرين في الداخل والخارج.



الزعيم بشير السعداوى يتحدث الى الملك ادريس السنوسي وقد ظهر فى الشمال مفتى طرابلس

قصة الانتخابات

اثيرت مسألة الانتخابات في ليبيا عندما قررت هيئة الامم المتحدة انشاء جمعية تأسيسية في البلاد (تمثل الشعب الليبى تمثيلا صحيحا) وتضطلع باعداد الدستور الليبي، فانقسمت الدول الاعضاء في المجلس الاستشارى الخاص بليبيا والتابع لهيئة الامم المتحدة الى قسمين : قسم يرى ان الانتخاب وحده هو الذى يجعل الجمعية التأسيسية (تمثل الشعب تمثيلا صحيحا) ويتركب هذا القسم من مصر وباكستان ومن ورائهما الدول العربية والديمقراطية وقسم آخر يرى ترك هذه العبارة دون تفسير محدد وترك الامر في تطبيقها للادارات المحلية في برقة وطرابلس وفزان وهذا هو ما وقع بالرغم عن معارضة الدول العربية لان هذه النظرية المخالفة للمنطق والمعقول فازت بتأييد امريكا وانكلترا

[البقية في ص ٤]

رسالة تونس

درس من الشعب

بقلم مثقف

يحسن بمن يلذ لهم ان يسموا انفسهم مثقفين ان يستغلوا بعض الفرص المعينة ليتنحوا ولو موقتاً عن مهنتهم – وهي التفكير – ويتركوا فيها المجال لمن يسمونهم الشعب .

جالت بخاطري هذه الفكرة التي احب إن اعتقد انها خاطئة عند ما كان السائق بجانبي يحدثني عن شؤون الساعة . وقال : اللهم لك الحمد على ما انعمت !

وكنا نحدث بالطبع عن الحوادث الدامية الاليمة : عن المظاهرات وعن اعمال «التطهير» وعن الضيق الاقتصادي الذي ألم بالبلاد من جراء ذلك وعن المحاكمات واجراءات الإبعاد وعن وعن ولا اذكر اننا تطرقنا الى المسألة السياسية . فالسياسة الآن في راحة ...

ولم أخف عن صاحبي ما تملكني من دهشة لما يتعالى به صوته الشاب من حمد وامتنان لله تعالى وكنت اظننا أحوج ما يكون لاستنزال الطاف الله بنا ورفع ما ينتاب البلاد من نكد وتعذيب لم تتعوده في تاريخها القريب الحافل بالخمول والهدو والنسيان فقال يا اخي هل كنا منذ شهر فقط او يزيد قليلا في مثل هذه النعمة من الشعور بالاخوة والتماسك بين اجزائنا المضعضعة اني انا نفسي - واقولها لك دون تلعثم - لم اكن اشعر منذ شهر بأنني رجل ولم اكن احس من نفسي هذا الملاء بقوة لا ادرى من اين اتت واعتقد اني لست وحيداً في هذا التحول ثم قال لقد كانت ايام السلم الطويلة التى استغرقتها المفاوضات نكبة على وحدتنا الشعبية تفرقت فيها الاحزاب بدداً فكانت علينا كالتخمة الكاذبة تثقلنا تعباً وتنهكنا جوعاً وغماً وحسرة لا تنطفىء . وانظرنا اليوم يا اخي يقف جلالة ملكنا المعظم في عرشه وقفة اى رجل آخر من ابناء شعبه صموداً وأنفة وصبراً وتحرك المرأة من قبرها فتبعث الحياة جديدة مغربية فائضة بالعزم والامل ولعلك يا سيدى لا تعرف اغنياءنا كيف كانوا يحسبون كل حساب لبضعة دراهم يدفعونها في مشروع ما . ها هم اولاء اليوم لا يذكر أحدهم ما دفع في يوم امس فينطلق للدفع اليوم وكذلك يفعل في الغد وبعد الغد دون ان يشعر بشيء آخر غير الراحة والغبطة لما يفعل وهؤلاء علماؤنا هل كنت قبل اليوم تسمع لهم ذكراً في غير جامعهم وبين عرصاتهم ؛ انهم اليوم يزورون المنكوبين في مناطق نكبتهم لمواساتهم لا بالالفاظ ولكن بالمال ! وهكذا ترى ان نصف امتنا قد بعث في فترة شهر او يزيد قليلا واصبحت امتنا اكبر مما كانت عدداً واصبح كل واحد منا يحمل في قلبه قوة عشرة رجال اليس هذا هو الضمان الاول والاخير لنجاح قضية بلادنا ؛ هذا هو مجلس الامن الحقيقي يا اخي ! انه هنا في هذه القلوب العامرة بالقوة والصبر والقناعة فكيف لا تريدني احمد الله ؛ اللهم لك الحمد يارب ! قالها وهو ممسك بعجلة المحرك امامه وسوادها يلمع تحت اشعة الشمس وكانت السيارة طوال الطريق تنزلق من على يمينها وشمالها اشجار الزيتون المترامية الابعاد وخيل الي ان الرجل – وكان مليئاً بالحيوية والفتوة – قد جعلني انظر إليه بعين فيها شيء أكثر من الاحترام وشيء غير الاعجاب . لقد شعرت حقاً انني بازاء شعب يتكلم عن نفسه . وقلت في نفسي كل هذه حقائق لن يعثر عليها المثقفون فيما يسمونه بالتاريخ . اما في صورتها الحارة الحية هذه فلا يعرفها غير الذي يتنفسها وهو ابن الشعب !

دعوة في ابانها

اخترته أختياراً ولم اقسر عليه قسراً اخترته من تراثي الخاص .. تراث الاسلام الذي هو ملك خاص لكل مسلم في أطراف الارض وملك عام لهذه الامة المسلمة فى كل زمان .

ولقد صحت الامة الاسلامية فإذا السوس قد نخر عظامها وهدكيانها .. سوس الفساد الخلق والانحلال النفسي ... السوس الذى دسه الاستعمار الخارجي ودسه الفساد الداخلي ولم يكن هنالك من دواء يقتل ذلك السوس ويشفى ما به فى كيان الامة الاسلامية من انحلال وتفسخ وانهيار ... لم يكن هنالك من دواء إلا العقيدة الاسلامية العقيدة التى تجعل العنصر الاخلاق مقوماً إساسياً من مقومات الحياة .. العقيدة التي تطهر الضمير فينبثق منه السلوك طاهراً كما ينبثق طهور الماء من طهور الينبوع .. العقيدة التي تبني النفوس وتبني البيوت وتبني المجتمعات على أسس من تقوى الله ومعرفة الله بناء راسياً راسخاً عميق الجذور .

كل ظروف الامة الاسلامية كل تاريخها وكل ضروراتها كلها كانت تهتف بها الى الاسلام راية للمجتمع والكفاح ، وفكرة للتنظيم والاصلاح .. وعقيدة للبناء والفلاح .. ولم تكن رغبة طارئة ولا نزعة عارضة ولا عاطفة متحمسة .. لم يكن شيء من هذا هو الدافع الى محاولة أستئناف حياة اسلامية فى هذه الرقعة الطويلة العريضة من الارض إنما كانت حاجة طبيعية عميقة الجذور قوية الدوافع حقيقية المقومات وهذا هو الذي مكن لهما فى الارض وجمع النفوس حولها والقلوب في شتى أقطار الاسلام .

هذه الدعوة لا تلبى اليوم حاجة الامة الاسلامية وحدها .. إنما تلبى كذلك حاجة الانسانية جميعا ..

ان البشرية تعاني اليوم مثلما كانت تعانيه قبيل ظهور الاسلام انهيار خلق شنيع .. وتفسخ نفسي قاتل وحيرة مقلقة لا قرار فيها ولا اطمئنان .. وعداوات دولية مستحكمة اثارت حربين طاحنتين في ربع قرن وهي تمهد لحرب ثالثة لا تبقى ولا تذر .. ومظالم اجتماعية فاشية فى كل صقع وفي كل ارض .. تختلف أعراضها وتتشابه آثارها في تحطيم كيان الانسانية .. فإذا شاء أحد ان يعدل أقام عدله لطائفة على حساب طائفة وحطم طبقة ليسود طبقة .. وليس هنالك اليوم من فكرة يمكن ان تنضوى البشرية كلها تحت لوائها فتهب لها العدل والطمأنينة والسلام .. غير الفكرة الاسلامية كما كان الحال يوم جاء الاسلام سواء بسواء . الفكرة التي تضم الناس جميعاً إخوانا متحابين متساوين .. لا أعداء متناحرين متفاوتين .. الفكرة اللائقة بالانسانية التي خلقها الله لتتطلع دائماً الى مراقي السمو الانساني لا لترتكس أبداً في المستنقع المادي الحيواني . والمستقبل لهذه الدعوة .. المستقبل لها فى الامة الاسلامية أولا .. وفى الامة الانسانية أخيراً .. ومهما تلألأ فى الافق اضواء وشعل فالمستقبل للكوكب الدرى الخالد الذي لا ينطفىء نوره لانه من نور الحي الذي لا يزول .

عن « الدعوة » سيد قطب

— استدراك —

وقع خطأ مطبعي فى حديث الزعيم مصالى الحاج بالصفحة الرابعة العمود الخامس السطر الثامن . وصواب الفقرة هكذا : « ولكنه من الضروري لكي يكون سرورنا حقيقيا ولكى يقع الشروع في عمل منظم من شأنه ان يدفع المغرب كله للمطالبة باستقلاله بصفة حازمة منظمة — من الضروري كما قلت ان ترتكز هذه الوحدة المغربية على اسس متينة » .

التاريخ فى خدمة القومية

توالى الهيئات الدولية عقد مؤتمرات لبحث مناهج تدريس التاريخ وطبعها بطابع خاص يضمن تحقيق اهداف معينة ينشدها ساسة الامم التي بيدها زمام السلم والحرب باعتباره من أهم الوسائل الناجحة للقضاء على روح العداوة والبغضاء بين الامم وأمضى سلاح لابعاد ما يهدد الانسانية من الاخطار والويلات وأحسن دعامة لاقامة سلم عالمي دائم . ولعل أهم هذه المؤتمرات مؤتمر هيأة « اليونيسكو » الذي اقترح إعادة النظر في النصوص التاريخية لاستبعاد كل ما من شأنه الاضرار بمصالح البلاد الاخرى واثارة الشقاق بين الامم بحيث يسمح لكل دولة ان تضع برامجها وتؤلف كتبها المدرسية حسب أهدافها الخاصة – فى المواد الاخرى – ولكن ليس لها مثل هذا الحق فى وضع مناهج التاريخ وكتبه لما لهذه المناهج والكتب من اتصال بدرس العلائق بالامم الاخرى لان دراسة العلائق بين الامم المختلفة قد تثير في نفوس التلاميذ عاطفة الحب او البغض نحو بعض الامم ؛ وتأثير دروس التاريخ في النشء هو الذي لفت انصار السلم والحرب الى العناية بتدريس مادة التاريخ منذ زمن بعيد ؛ وحمل النقاد على هدم التاريخ بطرق لا تخلو من الغرض والتحريف والتحيز .

ولقد عرف التاريخ احد الغربيين فقال : «ان التاريخ اخطر واضر العقاقير التي استحضرتها كيمياء العقل . انه يسكر الامم ويثير فى نفوسها شتى الاوهام والاحلام ويورثها ذكريات كاذبة كما انه يخدش جروحها الكامنة»

ومن هنا يظهر ان التاريخ عامل أساسي في توجيه الشعوب نحو غايات واهداف خاصة . فالامة التي اذيقت انواعاً واشكالا من الحكم الاجنبي وعرفت الحرمان من التمتع بأبسط الحريات الاساسية كالامة الجزائرية مثلا التي ابتليت بالاستعمار الروماني البغيض والاستعمار الفرنسي وارث الوحشية الرومانية خليق بقادة حركتها الثقافية ان يعنوا العناية التامة بتدريس كفاح ابطالها ضد الغزاة المستعمرين الى جانب اعمال العسف وحرب العدوان التي شنها أعداؤها طلباً للاستعمار وحباً فى الاستعباد والتحكم في الرقاب لتنشأ الاجيال مطبوعة بالطابع القومي الذي يجعلها تحب من يجب ان تحبه وتبغض من يجب ان تبغضه فيدفعها الحب الى رفع شأن الوطن واعزازه ويحملها البغض على مكافحة الغاصب المحتل وارغامه على الاعتراف بالحق المسلوب والتخلي على الوطن المغصوب .

يجب ان نعد التاريخ من اهم العناصر القومية والا ندخر وسعا في خدمته خدمة تؤهلنا الى تبوء مقعد عزنا في يوم يراه الغاصب بعيداً ويراه ذوو المبادىء قريباً .

وإذا اردنا ان نكافح النزعة الاستعمارية فعلينا ان نحمل حملات عنيفة على غريزة حب التسلط والاستعمار في دروس التاريخ ، وان نبين للتلاميذ بأن الوقائع الحربية التي توالت منذ عهد بعيد – وما تزال – كانت نتيجة طبيعة لسياسة السيطرة ، وحكم الشعوب بالقوة ؛ على انه ينبغي ان تكون لدروس التاريخ اهداف معينة واضحة لما لها من اهمية عظيمة فى حياة الامم ، وان نعمل على تحقيق تلك الاهداف بصبر وثبات . ولتكن العبر التي نستخلصها مأخوذة من كفاح ابطالنا ضد الغزاة الاجانب ؛ والامثلة التي نقدمها مستخرجة من المقاومة الوطنية . لندرس بكل اهتمام فظائع المحتلين وما اقاموا من مجازر فى الامس البعيد والقريب محافظة على امتيازاتهم الخاصة . فإنها تكفى لطبع النشء بالطابع القومي المنشود . وهذا لا يتنافى وما يتوخاه انصار السلم العالمي بل يتماشى ومقترح مؤتمر هيئة «اليونسكو» الرامي الى بناء سلم عالمي دائم وانقاذ الانسانية من الخراب والفناء الذي يعده لها ذوو النزعة الاستعمارية .

(المطالع)

كيفما تكونوا يول عليكم

خير ما يكتبه ذو مرقم ... قصة فيها لقوم تذكره

*

كان في ماضي الليالي امة ... خلع العز عليها حبره
يجد النازل في اكنافها ... اوجهاً ضاحكة مستبشره
ويسير الطرف في ارباضها ... في مغان خاليات نضره
لم يقس شعب الى امجادها ... مجده الباذخ الا استصغره
همها في العلم تعلي شأنه ... بينها والجهل تمحو اثره
ما تغيب الشمس إلا اطلعت ... للورى محمدة او مأثره
فتمنى الصبح تغدو شمسه ... وتمنى الليل تغدو قمره
ومشى الدهر إليها طائعاً ... فمشت تائهة مفتخره

*

كان فيها ملك ذو فطنة ... حازم يصفح عند المقدره
يعشق الامر الذي تعشقه ... فإذا ما استنكرته استنكره
بلغت في عهده مرتبة ... لم تنلها امة او جمهره
فإذا اعطت ضعيفاً موثقاً ... اشفقت اعداؤه ان تخفره
وإذا حاربها طاغية ... كانت الظافرة المنتصره
مات عنها فأقامت ملكاً ... طائش الرأي كثير الثرثره
حوله عصبة سوء كلما ... جاء ادّا اقبلت معتذره
حسنت في عينه آثامه ... وإليه نفسه المستكبره
وتمادى القوم في غفلتهم ... فتمادى في الملاهي المنكره
زحزح الامة عن مركزها ... وطوى رايتها المنتشره
ورأت فيها الليالي مقتلا ... فرمتها فأصابت مدبره
فهوت عن عرشها منعفره ... مثلما ترمي بسهم قبّره

*

كان فيها شاعر مشتهر ... ذو قواف بينها مشتهره
كلما هزت يداه وتراً ... هز من كل فؤاد وتره
تعس الحظ ، وهل اتعس من ... شاعر في امة محتضره ؟
يقرأ الناظر في مقلته ... ثورة ظاهرة مستتره
ما يراه الناس إلا واقفاً ... في مغاني قومه المندثره
حائراً كالريح في اطلالها ... باكياً كالسحب المنهمره
وهي في اهوائها لاهية ... وكذاك الامة المستهتره

(البقية في ص ٣)

تطورات القضيـــــــة المـــــصرية

كشفت الحكومة البريطانية عن رغبتها فى تسوية الخلاف المصري البريطاني في اقرب فرصة ممكنة ويبدو ان بريطانيا ادركت فى النهاية وجوب اعتبار الشعور الوطني في مصر فأظهرت استعدادها للجلاء عن منطقة القناة في مدة يتفق عليها الطرفان في المفاوضات المرجوة وقد تكون هذه المدة سنة او سنتين حسبا توجبه ظروف نقل القوات البريطانية الى موضع قريب او بعيد عن مصر والمباحثات كفيلة بتحديد هذه المدة إلا ان اهم ما تفيده الانباء ان بريطانيا وافقت على مبدا الجلاء على انه حق من حقوق مصر وتعتبر هذه النتيجة اتجاهاً جديداً يسلكه البريطانيون إزاء القضية المصرية.

وسواء كان من اسباب هذا الاتجاه الجديد توتر الرأي العام في مصر واجماع الشعب على وجوب الجلاء والوحدة ومقاومة كتائب التحرير فى منطقة القناة وخشية ان تستأنف نشاطها او كان من الاسباب حوادث القاهرة الاخيرة او تمسك الحكومة الجديدة بنفس المطالب التي تزعمتها حكومة الوفد ووقوفها من الجلاء والوحدة نفس الموقف او استنكار الرأي العام العالمي والشعوب الحرة اصرار البريطانيين على احتلال القناة رغم إرادة المصريين وعلى سفك دماء اهالي القناة الابرياء او كانت الاسباب هي الوساطات العربية والاسلامية التي قام بها كل من الملك السعودي عبد العزيز والسيد نوري السعيد والسيد محمد ظفر الله خان لتقريب وجهتي النظر بين الطرفين او ضغط الساسة الامريكان على الحكومة البريطانية لايجاد حل لهذه المشكلة التي وقفت حجر عثرة في سبيل إقامة مشروع دفاعي يرمي لتأمين هذه الناحية من العالم التي اصبحت بالنسبة لـكتلة الغربية منطقة خطرة لابد من الاسراع لتحصينها سواء كان بعض هذه الاسباب او كلها فرض على بريطانيا الاتجاه الجديد فى طريق تسوية النزاع المصري البريطاني فإن فى طياتها سببا قاهرا أقوى منها هو فشل المشروع الرباعي للدفاع عن الشرق الاوسط فشلا ذريعاً بسبب تصميم مصر في مطالبها الوطنية.

ولقد كان هذا المشروع هو السلاح الوحيد فى يد بريطانيا والحجة الوحيدة في افواه ساستها واحلافها الثلاثة فحاولوا من كل الطرق وبكل وسيلة ان يرغموا مصر على التسليم به كأساس للمفاوضات المصرية البريطانية ولكن الامة المصرية وقفت شعباً وحكومة وثبتت امام كل ضغط واستطاعت بثباتها ان تقضى فى النهاية على مشروع الشرق الاوسط الذى تغلبت عليه روح الاستعمار المركب.

ومن العجب ان تجيء الهند في آخر الامر تطالب هي الاخرى بنصيب من هذا الظلم المبين فقد ابلغت حكومة دلهي انكلترا فى ١٨ فيفري الحالي ان الهند على استعداد للاشتراك في الدفاع عن قناة السويس بمقتضي نظام يخضع لاشراف الامم المتحدة وانه لعجب حقاً ان تجاهل حكومة الهند حقوق مصر وسيادتها والحال ان الهند حديثة عهد بالاستعمار وقد اثار هذا التصرف في الاوساط المصرية استنكارا رددت صداه الصحافة ومما لا شك فيه ان مؤتمر لشبونة المنعقد الآن للنظر فى خطط الدفاع عن اوروبا سيتناول بالبحث مسألة الدفاع عن الشرق الاوسط (الضمان الجماعى ومشروع الدفاع).

وقد نتج عن اتصالات نوري السعيد ان بريطانيا وافقت ان يكون ميثاق الضمان الجماعي الذي اقامته الدول العربية فيما بينها منذ زمن اساسا لتنظيم الدفاع عن الشرق الاوسط ولكن بريطانيا ترى ان ميثاق الضمان الجماعي على صورته الراهنة لا يحقق المطلوب من الدفاع عن الشرق الاوسط واقترحت فيما اقترحت ان يكون مجلس الدفاع المشترك مقصورا على الدول التي يهمها الدفاع عن منطقة الشرق الاوسط.

وبالرغم من ان هذا الرأي لم يستقر بعد استقراراً نهائياً فإن المتوقع ان موضوع السياسة فى الشرق الاوسط في الايام المقبلة سيكون مسألة ربط ميثاق الضمان الجماعي العربي بمشروع اتشيسون لحفظ السلم العالمي وقد كان الهدف من انشاء ميثاق الضمان الجماعي العربي وقف عدوان اسرائيل على اية دولة عربية لكن ينتظر ان تدخل تعديلات جوهرية على الميثاق والخروج به عن الغرض الذى انشيء من اجله الى غرض أعم ليشمل الدفاع عن الشرق الاوسط بوجه عام على ان ميثاق الضمان الجماعي لا يزال غير نافذ المفعول إذ شرط ذلك ان يصادق عليه اربعة على الاقل من برلمانات الدول العربية ولم يصادق عليه حتى الآن غير البرلمان المصرى والسوري.

القاهرة - قاسم الجزائري

كيفما تكونوا يول عليكم

ما رات مهجته المنفطره   لا ولا ادمعه المنحدره
فشكاه الشعر مما سامه   وشكاه الليل مما سهره
ثم لما عبث الناس به   مزق الطرس وشج المحبره

✽

مر يوماً فراى اشياخها   جلسوا يبكون عند المقبره
قال : ما بالكم ، ما خطبكم ؟   اي كنز في الثرى او جوهره ؟
ومن الثاوي الذي تبكونه   قيصر ام تبّـع ام عنتره ؟
قال شيخ منهم محدودب   ودموع اليأس تغشى بصره
ان من نبكيه لو ابصره   قيصر ابصر فيه قيصره
كيف يا جاهل لا تعرفه   وحداة العيس تروى خبره
هو ملك كان فينا ومضى   فمضت ايامنا المزدهره
ولبثنا بعده في ظلم   داجيات فوقنا معتكره
والذى كان بنا ، معرفة ،   لصروف الدهر امسى نكره
فانتهى التاج الى معتسف   لم يزل بالتاج حتى شره
كل ما تصبو إليه نفسه   معصر او خمرة معتصره
مستهين بالليالي وبنا   مستعين بالطغام الفجره
كلما جاء إليه خائن   واشياً قربه واستوزره
فإذا جاء إليه ناصح   شك في نياته فانتهره
مستبد باذل في لحظة   ما ادخرناه له وادخره
يهب المرء وما يملكه   وعلى الموهوب ان يستغفره !
هزأ الشاعر منهم قائلا :   بلغ السوس اصول الشجره
رحمة الله على اسلافكم   انهم كانوا تقاة بررة
رحمة الله عليهم انهم   لم يكونوا امة منشطره
ان من تبكونه يا سادتي   كالذي تشكون فيكم بطره
إنما بأس الاولى قد سلفوا   قتل النهمة فيه والشره
فاحبسوا الادمع فى آماقكم   واتركوا هذي العظام النخره
لو فعلتم فعل اجدادكم   ما قضى الظالم منكم وطره
مالكم تشكون من عنتكم   رضتم ألسنكم ان تشكره
وجعلتم منكم عسكره   وحلفتم ان تطيعوا عسكره
كيف لا يطغي ويطغى آمر   يتقي اشجعكم ان ينظره
ما استحال الحر ليثاً إنما   اسد الآجام صارت هرره
وإذا الليث وهت اظفاره   انشب السنور فيه ظفره

[إيليا ابوماضي]

الام يسلم ابناؤنا للشوارع ؟

فى هذه الظروف التي يطغى فيها توجيه الشارع على عقلية كثير من ابنائنا يجد كل معلم يشعر بأهمية مسؤوليته ان مجهوده يقتصر على تلقين مبادىء علمية جافة يستظهرها الطفل ثم يظل شارعياً في احساسه وتفكيره وادبه بل يجد نفسه امام عمل ادق واوجب واعصى وهو النفاذ الى مطاوي هذه النفس الغضة لتنمية الملكات الفطرية الصالحة فيها وإزالة ما تأثر فيها من بذور الفساد.

فكأي من تلميذ يخلبك منه ذكاء مفرط ويقظة بالغة ولكن سرعان ما يخيب ظنك منه نفس بدائية التكوين فهذا المنطق المسف الذي يتجلى في انشاءات الاولاد وتفكيرهم وهذا الجمود فى احساسهم الذي يبدو وكأنه جبلة فيهم وهذا الهذر الذي ينشطون له داخل الاقسام كل اولئك من آثار الشارع التي تغلغلت في نفوسهم واستحكمت واستقرت. قاتل الله الشارع لقد احتضنهم حيث لم يجدوا لهم عاصما منه وكان مدرستهم الابتدائية التى كتب عليهم - والذنب على من سلمهم اليها ولم يهيء لهم ملجأ غيرها - ان يأخذوا منها اولى عقليتهم عن الحياة.

انك لتحاول جادا ان تبحث هذه الامراض من الاساس فيسوءك أن تجدها ولا مبالغة تنبض في قلوبهم دما لانها كل ما استقبلتهم به الحياة يوم خرجوا اليها بنفوس مفتحة ناعمة ومع ذلك فلا بد ان تمضى دائبا منكبا على تجلية هذه الارواح التي تؤمن او يفرض عليك واجبك ان تؤمن بانك مسؤول امام الله والامة والوطن لا عن تلقينها الحروف الهجائية ففي كل مدرسة تلقن الحروف الهجائية، بل مسؤول بالاخص عن انشائها عقلا وقلبا وروحاً ولا عمل غير هذا بكاف ليبعث السلوى فى قلوب معلمى اللغة العربية المجاهدين ولا شيء غيره بكاف لملء ارجاء انفسهم واحياء عليل الامل في قلوبهم.

فقل ما شئت عن حرمانهم وصبرهم وقل ما شئت عن زهد بعض الناس فى تعليمنا القومي زهدا لا يبعث على التشجيع، فكل ذلك لا ينال من نفس معلم وهب نفسه في تجرد واخلاص ما ينال منها ان لا يجد من اولياء التلاميذ احيانا العناية الكافية في محاربة طابع الشارع في اولئك الذين وقف عليهم حياته وامله.

ان المنزل هو المدرسة الاولى بلا مراء، واية كانت كفاءة القائمين به فليس الشارع بقادر على ان يغزونا في ديارنا لو اننا اردنا - والارادة جد ممكنة - كيف نتحاماه ونتقيه. اما ان ندع الايام تفعل ما تشاء، وهناك ما يريد لها ان تفعل ما تشاء وتزيد، ثم نرجو بعد ذلك جيلا جديرا بالعز والحياة والسعادة فذلك رجاء غير معقول. فلتتكاتف الجهود داخل المدارس وخارجها على محاربة عقلية الشارع ويومئذ نستطيع ان ننشيء جيلا صالحا.

باكستان

نسمة ومن ثم نجد نسبة السكان في باكستان الشرقية كثيفة جدا تدعو الى العجب ففي بعض المناطق مثل نواخالي وشيطاقونج يوجد اكثر من ستمـائة نسمة في الكيلومتر المربع اما متوسط نسبة السكان فيبلغ ٤٠٠ نسمة في الكيلو متر المربع. واراضي باكستان الشرقية منبسطة تماما لا يوجد فيها الا بعض المرتفعات هنا وهناك ترى من بعد كبير ولا توجد الا بعض الهضاب المتسلسلة في الجنوب الشرقي. واهم ما تمتاز به باكستان الشرقية هو كثرة طرق الملاحة فيها التي تتكون من نهر القانج والبرهما بيرا وفروعهما المتعددة ويبلغ عرض نهر القانج في بعض الجهات ١٧ كيلو متر وهذه الانهار تحمل الى البلاد الخصب وذخيرة لاتنضب من الأسماك وتكون طرقا حسنة للمواصلات وتوجد في الجنوب غابة سندربان الاستوائية الشهيرة بكثافتها وكثرة حيواناتها كنمر البنغال والفهد والدب والحمر الوحشية الكبيرة.

والباكستان الشرقية تمون بواسطة ميناء شيطاقونج الذى كثيرا ما يدعى (ميناء المصير) والمواصلات بين قسمي باكستان تجرى بطريق البحر والجو ومن حسن حظ باكستان ان منتوجاتها الشرقية تختلف عن منتوجاتها الغربية ويكمل بعضها بعضا بصفة عجيبة وبالتالي فالبواخر التى تذهب من كراتشى الى شيطاقونج لاترجع فارغة بل تحمل معها البضائع المحلية التى هي ضرورية للقسم الآخر من البلاد.

وكما ان منتوجات قسمى باكستان مختلفة فكذلك المناخ فيهما مختلف فباكستان الغربية - على الاجمال - حارة في الصيف باردة في الشتاء ولكن مناخها صحي جاف الأمر الذى جعل من سكانها اناسا أشداء اقوياء وباكستان الشرقية حارة رطبة ومعدل نزول المطر فيها اكثر عشر مرات مما هو في باكستان الغربية ومن ذلك تكونت طبقة فلاحية حية وعناصر مختارة صالحة لامداد الأسطول الذى هو في دور الانشاء.

تجدد جمعية الطلبة الجزائريين بتونس

تجدد المجلس الاداري لجمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين يوم ٦ فيفري ١٩٥٢ اثر اجتماع عقد في مركز الجمعية. وذلك لاستئناف الاعمال التي انيطت بهذه الجمعية الثقافية التي اخذت على نفسها عهداً ان تعمل ما امكنها العمل وان تعين الطلبة الجزائريين وتراقب سيرتهم فتشجع المستقيم ولا تغفل عن المنحرف.

وهي تستعين عن كل ذلك بالله وبعزيمة هؤلاء الشبان التي لا تعرف الكلل ولا النكوص على الإعقاب.

وقد تم تشكيل المجلس الاداري على هذه الصورة :

الرئيس : رزيق قاسم، نائبه : عواز محمد، نائبه الثاني: خضارة محمد الصالح الكاتب العام : تريدى الحارث، نائبه : بن رابح البشير، امين المال : عبد الرحمان سالم، نائبه : حفيان مصطفى، المراقب العام : شكيرى علي، نائبه : معافة العربى. اعضاء مستشارون - كافي علي - حرباوى علي - زغلاش موسى - بوصبيعات محمد

الكاتب العام : تريدى الحارث

Directeur-Gérant BOUZOUZOU MAHMOUD B. P. 3 Alger-Bourse C. C. P. 14-76
Imp. El-Arabia - Alger
للمطبعة العربية بالجزائر

يومان

واقامة مبادىء السلم والمدنية التى لم تر خطرا عليها شراً من الاستعمار

ولهذا كله يعتبر يوم الجمعة ٥ جمادى الاولى يوما تاريخيا عظيما في الكفاح التحريري المغربي خاصة والعالمي عامة.

• • •

اليوم الثاني هو الذى تلاه ، وهو يوم السبت ٦ جمادى الاولى لم تغرب شمسه حتى شاهدت اجتماع كلمة الحركات التحريرية المغربية على توحيد كفاحها في سبيل الخروج بالاقطار المغربية كلها من العبودية الى الحرية ومن الحجر الى الرشد. وقد جاء هذا التوحيد مجسما لرغبة ملحة عند شعوب المغرب قاطبة ومحققا لأمنية غالية عند كل عربي مسلم ومستجيبا لحاجة أكيدة في نفوس المجاهدين الذين يحاربون ظلما واحدا ويقصدون هدفا واحدا ومثبتا لحقيقة طبيعية في هذه الاقطار المتحدة حسا ومعنى ، ماديا وروحيا آلاما وآمالا.

فالجبهة المغربية اعلان مجسم بأن قضية المغرب واحدة وكفاحه واحد وتكذيب صريح لدعوى الاستعمار الفرنسى الحاق جزء من المغرب ببلاده زيادة على تكذيب الطبيعة له باعتراض البحر واختلاف اللسان وتباين الطباع وتكذيب السياسة له باختلاف الاوضاع وانكار علني للحدود والسدود التى اقامها الاستعمار بين اقطار متصلة جغرافيا مرتبطة جنسا ودينا وتاريخا واقرار لحقها في حياة حرة مستقلة تمكنها من التعامل مع جيرانها على قدم المساواة ، والخروج من حالة البضاعة المزجاة والمشاركة الواسعة في نشر مبادىء السلم والمدنية التى يزعم خدمتها العالم الحر (؟) و في مقدمته الدولة الفرنسية.

لم تنشر الى حد الان تفاصيل عن نظام هذه الجبهة وبرنامجها العملي و نحن في انتظار هذه التفاصيل حتى يستنير بها الراي العام وينهض المجاهدون الى العمل في الاتجاه المتفق عليه.

فانشاء هذه الجبهة يسجل تطورا جديدا في السياسة القومية المغربية املته الحوادث وفرضته العواطف وحتمته الضرورات واكدته التجارب فقد عرفت الاقطار المغربية معنى الانقسام ودفعت ثمنه غاليا وشاهدت عند غيرها فوائد الانسجام فارادته لنفسها متينا قويا فتحققت ارادتها وعند الصبح يحمد السرى.

• • •

وعلى التاريخ ان يسجل بأحرف من نور يومين تجلى فيهما عزم المسلمين على تغيير ما بأنفسهم من تخاذل وانقسام ليغير الله ما بهم من ضعف الى قوة ومن عبودية الى حرية ومن هوان الى عزة.

محمود بوزوزو

زار معالي السيد ظفر الله خان وزير خارجية الباكستان مكتب المغرب العربى في القاهرة واجتمع بكبار رجاله للوقوف على آخر تطورات قضايا المغرب العربى

مـــاذا وراء الانتخابات الليبية ؟

وفرنسا الخ. وهكذا تم وضع الدستور دون مشاركة صحيحة من طرف الشعب الليبي الذى بقي ينتظر فرصة الانتخابات العامة للاعراب عن وجهة نظره في دستور البلاد ، ثم جاءت مسألة اعلان الاستقلال فكانت محل خلاف ايضا. فالمؤتمر الوطني الذى يتركب من عدة احزاب وطنية ويترأسه الزعيم بشير بك السعداوى يرى ان اعلان الاستقلال يكون بعد اجراء انتخابات عامة تحت اشراف هيئة الامم المتحدة وتسليم السلط للحكومة الشرعية المنبثقة عن هذه الانتخابات ويناصر المؤتمر في نظريته هذه اغلبية من الشعب الليبي ودوائر الجامعة العربية. اما الحكومة الموقتة التى تكونت في وقت الاحتلال وانصارها المنضوون تحت لواء حزب الاستقلال فيرون المبادرة بتسليم السلط الى الحكومة المؤقتة التى تبادر باعلان الاستقلال وتشرف بعد ذلك على اجراء الانتخابات العامة بوصفها قضية داخلية بحتة ؛ وهذه النظرية هي التي فازت آخر الامر بتقدير أغلبية المجلس الانتشاري بمؤازرة الدول الغربية.

الحقيقة

ان المؤتمر الوطني الذى طالب باجراء الانتخابات تحت اشراف الامم المتحدة كان يرى ان اشراف الحكومة المؤقتة على الانتخابات العامة لا يحمل الضمانات الكافية لتمتع الشعب الليبي باستقلال بلاده. فهل كان المؤتمر يتوقع بعض المناورات من طرف الدول الاستعمارية التى ما زالت جيوشها ترابط بالبلاد الليبية ؟ الظاهر ان الامر كان كذلك إذ ليس من المعقول ان يفوز حزب صغير مثل حزب الاستقلال في انتخابات هامة امام المؤتمر الوطني الذى يشمل عدة احزاب ويتمتع بتقدير اغلبية الشعب الليبي؛ ثم ان الحوادث الدامية التى صاحبت عمليات الاقتراع في بعض الجهات وخاصة في طرابلس ، لا يمكن ان تصدر - نظرا لما عرف به الشعب الليبي من اليقظة - عن مجرد حزازات انتخابية عادية. والحقيقة ان الدول الاستعمارية هي التى كانت بطريق مباشر او غير مباشر مصدر هذه الظواهر غير المنتظرة التى ان جاز ان يؤمن بها الناس في بقية بلاد الله فليس من السهل ان يؤمن بها الجزائريون الذين خبروا (انتخابات نايجلان) وعرفوا حقيقة ما تنطوى عليه امثال هذه الانتخابات. وهل يمكن ان ننتظر من الدول الاستعمارية اعانة الشعب الليبي على بناء استقلال بلاده خاليا من الشوائب وهي التى لم تسلم بهذا الاستقلال إلا مرغمة ؛ لكن يحق لنا ان ننتظر من الشعب الليبي الكريم احباط هذه المناورات الاستعمارية كما احبط قبلها مشروع بيفن سفورزا. وسيكون الشعب الليبي عند حسن ظننا !

عبد الله



منظر من مدينة طرابلس حيث وقعت مظاهرات صاخبة

حديث مصالى الحاج

س — ان الجبهة المغربية حادث تاريخي عظيم في الكفاح التحريرى المغربي وقد تلقى الشعب الجزائري نبأها بمزيد الحماس فهل لكم أن تحدثونا عنها ؟

ج — حقاً ان تكوين الجبهة التي تشيرون اليها والتى تم تكوينها خلال هذا الشهر في باريس قد سر الجميع ولكنه من ضرورى لكي يكون كله للمطالبة باستقلاله صفة حازمة منظمة من الضروري كما قلت ان ترتكز هذه الوحدة المغربية على اسس متينة وبرنامج عمل مدروس ومراعى فيه الحالة الدولية الراهنة وأخطار حرب عالمية ثالثة.

س — ما هى وصيتكم للشعب الجزائرى بعد ما شاهدتم التطورات الحادثة في السياسة العالمية ؟

ج — إنني اكون دائماً مسروراً بالحديث الى الشعب الجزائرى وإني أود قبل كل شيء ان أوجه له تشكراتي وإعجابي بالكفاح الذي قام به طيلة غيابي عن ارض الوطن . اما فيما يخص وصيتي إلى الشعب الجزائري فإني اقول له كما قلت له في الماضى بأن استقلال الجزائر لا يكون إلا من عمل الجزائريين انفسهم . ويجب ان يعلم الشعب الجزائري ان ملايين من العرب والمسلمين يكافحون بجانبه في سبيل استقلال بلادهم . فهناك إذن عالم كامل مساق بتيار الحرية عازم على تحطيم الاستعمار ولهذا يجب ان يرتفع كفاح الشعب الجزائري إلى مستوى كفاح إخوانه ومستوى الحالة العالمية التي هي مليئة بالدروس بالنسبة للشعوب المضطهدة.

هل تنصف القضية التونسية في مجلس الامن؟

مسلحين اما في تونس فان الجيش الفرنسى وحده هو الذى يوالى هجوماته العدوانية ضد شعب اعزل من السلاح ذنبه انه وقف في صف الحلفاء اثناء الحرب العالمية الاخيرة واراق دماء افلاذ كبده في سبيل قضية العدل والحرية.

وبعد عرض هذه الاعتبارات التى لا تدع اثرا للشك في ان مسؤولية الحوادث والجرائم الفظيعة التى ارتكبتها الجيوش المرتزقة يرجع وزرها على الفرنسيين دون سواهم ، يليق بنا ان نتساءل : هل سيجنح مجلس الامن الى مناصرة التونسيين وشد ازرهم دون ان يخشى في ذلك لومة المستعمرين الفرنسيين ام سيقتفى آثار المجلس العام لهيئة الامم المتحدة ويلحق ملف القضية التونسية بملف شقيقتها القضية المراكشية؟

لئن فرنسا ستبذل ولا شك قصارى الجهد لتحول دون مجلس الامن والنظر في النزاع التونسي الفرنسي لانها تعلم علم اليقين ان الدائرة ستدور عليها اذا ما طرحت المسألة على بساط البحث ومن هنا لا نعجب اذا رأينا الحكومة الفرنسية تلجأ الى وسائل سخيفة فقد سحبت جواز السفر للوزيرين التونسيين لتمنعهما من الالتحاق بأمريكا حيث يجتمع مجلس الامن وقد استقدمت مقيمها العام بتونس وزودته بتعليمات « جديدة » ظاهرها فيه الرحمة وباطنها من قبله العذاب اذ القمع والزجر ومحاكمة الوطنيين الابرار امام المحاكم العسكرية لا تزال مستمرة.

وقد يفهم من اصرار الفرنسيين على اتباع سياسة استعمارية بحتة بالقطر التونسي ان فرنسا تنظر بعين الازدراء والاستخفاف الى مجلس الامن ؛ فهل سيأتى موقف هذا الاخير مصداقا لهذا المعنى ؛ وهل سيتحقق لدى شعوب العالم باسره ان المنظمات العالمية الدولية التى تتغنى بالحرية والعدل منذ نشأتها لم تكن الا آلة مطواعة بيد الدول الاستعمارية تسخرها في صالحها؟

ان مجلس الامن سيوضع امام مسؤوليته ولا يسعه الا ان يؤدي واجباته على وجهها الاتم؛ فان هو أداها واوقف الحكومة الفرنسية عند حدها وحملها على سحب جيوشها وعلى ترك الحرية المطلقة للشعب التونسى في ان يقرر مصيره بملء اختياره فانه يكون قد حقق مبادىء الحق والحرية للمرة الاولى بالنسبة للشعوب المستضعفة وان هو ترك الحبل على الغارب وغض النظر عن فظائع الاستعمار الفرنسى فان الشعوب المتعطشة للحرية والاستقلال ستدرك ان وجود مجلس الامن لا يسمن ولا يغنى من جوع.

وسواء انصف مجلس الامن اخواننا التونسيين او لم ينصفهم فان قافلة الشعوب المستضعفة سائرة لا محالة نحو التحرر من ربقة الاستعمار الغربى. فلا القمع والتشريد والتنكيل قادر على ان يوقف سيرها الحثيث الذى يرعاه الله برعايته الشاملة وسيأتى يوم تنهزم فيه كل قوة ظلمت وجارت ويتم فيه للمجاهدين في سبيل الحرية والاستقلال وتصدق فيه الآية الشريفة : وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون [التيجى]

دولة باكستان

٢) الخصائص الجغرافية

تتركب باكستان من جزئين منفصلين متميزين : باكستان الغربية الواقعة في الشمال الغربى من بلاد الهند وباكستان الشرقية الواقعة في الشمال الشرقي منها . وقد كانت هاتان الناحيتان قبل ١٥ اوت ١٩٤٧ مندمجتين في الامبراطورية الانجليزية الهندية اما اليوم فقد تكون منهما دولة باكستان المستقلة . ولو اننا القينا نظرة على الخريطة لراينا ان باكستان الغربية التى تعد كراتشى أكبر موانيها - تجاور افغانستان وايران في الغرب وفي الشمال الغربى وولاية البنجاب الشرقية الهندية وصحراء الهند في الشرق . اما في الشمال فتمتد ولاية كشمير التى مازالت محل نزاع بين الهند وباكستان واما في الجنوب والجنوب الغربى فالبلاد محاطة بالخليج الفارسى .

وتشمل مساحة باكستان الغربية ٩٧٠٠٠٠ كيلومترا مربعا (أى ما يساوى مرة ونصف مرة مساحة فرنسا) ويبلغ عدد سكانها ٣٧ مليون نسمة وتنقسم باكستان الغربية الى اربع ولايات : بلوخستان والسند والبنجاب والولاية المتاخمة للحدود الشمالية الغربية . والى عدد من الدويلات أكبرها هى « باهاولبر » وتسق باكستان الغربية انهر عظيمة هى « الجلوم » و « الشناب » و (الرافى) و (الستلج) وقسم كبير



القسم المظلل في الشرق والغرب يمثل بلاد باكستان ومن فوق علمها وهو اخضر اللون

من نهر (هندوس) .

ومجارى هذه الانهار العليا توجد في كشمير ومنابعها في جبال هيمالايا . وقد كانت باكستان بفضل هذه الانهر من أكبر البلاد المنتجة للقمح والقطن في كامل القارة الآسيوية .

وتعرف الولاية المتاخمة للحدود الشمالية الغربية (بكاليفورنيا الآسيوية) لانها واقعة في مثل خط العرض الذى تقع فيه كاليفورنيا ومناخها كمناخها وهى تنتج جميع ما تنتجه كاليفورنيا من الخضر والثمار زيادة على بعض الغلال التى لاتوجد هناك كالموز مثلا . وفي هذه القطعة من الارض نجد الخوخ والعنب بكثرة حتى انها تباع في ابانها بما يساوي ٤ او ٥ فرنكات للكيلوغرام . وفيها نجد نفس المناظر التى نجدها في كاليفورنيا من صحارى وجبال مغطاة بالثلوج وبساتين البرتقال اما بلوخستان فهى بلاد صعبة ذات جبال جرداء معرضة للفح الشمس تتخللها اخاديد عميقة وسهول حجرية واسعة ولكن بفضل نظام الري اخذ عدد السهول المخضرة يزداد كل يوم . واخذت هذه السهول تنتج كثيرا من الفواكه والثمار . وسواحل باكستان الغربية جرداء تظهر لاول وهلة موحشة ولكنها تضم ميناء كراتشى الجميل وبها شطوط رائعة وموارد عظيمة لصيد الاسماك . وبالرغم من قلة نزول الامطار في المنطقة الساحلية فان المياه تنبع من كل مكان تحت الارض وهى في متناول اليد .

واما باكستان الشرقية التى لاتبلغ مساحتها الا نحو الخمس من مساحة باكستان الغربية (٤٠١ ٢٠٠ كيلومتر مربع) فان عدد سكانها ٤٩ مليون

(البقية في ص ٣)

السنة الاولى
عدد ١٨
الجمعة ١٩ جمادى الثانية ١٣٧١
١٤ مارس ١٩٥٢
الثمن ٢٥ ف

المدير المسؤول : محمود بوزوزو
صندوق البريد رقم ٣
الجزائر – بونس
الاشتراك السنوي : ٦٠٠ ف
اشتراك التأييد : ١٠٠٠ ف
الحساب الجاري ١٤-٧٦ الجزائر

المنار

جريدة سياسية، ثقافية، دينية، حرّة

طوينا لمطالب كل بحر * طمى، وبدت معالمها الكبار
فحيتنا الشواطيء من بعيد * وأومأ بالشعاع لنا "المنار"

الاعتبارات الاستراتيجية والاعتبارات الانسانية

الغرب يستعد للحرب كأنها ستقع في القريب العاجل . محالفات عسكرية تعقد ، وميزانيات ضخمة تخصص للتسلح ، واحصائيات مروعة تنشر عن العتاد الحربي بأنواعه الجوي والبحري والبري ، وعن الجيش بنوعيه الامامي والاحتياطي ، ومناورات حربية جوية وبحرية وبرية تجرى ، وقواعد استراتيجية تحتل في بلاد الغير باستشارة او دون استشارة اهلها .

والحرب حامية الوطيس في كوريا والهند الصينية والملايو ومصر وتونس . والحرب الباردة ثائرة في الاذاعات والصحف والخطب والمعاملات .

كل هذا واقع في جد وحزم لا يتركان مجالا للشك في العزم على الحرب . وسواء كانت النية الهجوم او التحصن للدفاع فإن في هذا الاستعداد وهذه المواقف دليلا على ان شبح الحرب ماثل للعيان .

واول ما يستنتج من هذا أن الاعتبارات الاستراتيجية تتقدم الاعتبارات الانسانية . ولا يسع الشعوب المتصلة بالغرب إلا ان تفكر – بعد هذا الاستنتاج الاليم – في اتخاذ الموقف الملائم حتى لا تذهب ضحية للاهواء . وهل لها مندوحة عن التفكير في ذلك وانظار الغرب متجهة الى اهمية بلادها الاقتصادية والاستراتيجية ؟ بل ان منها من اقحم اقحاماً في الجهاز الحربي الغربي . فالجزائر مقحمة في الحلف الاطلسي دون اخذ رأي الشعب الجزائري ، والمغرب الاقصى محتل القواعد الاستراتيجية دون استشارة الشعب المراكشي . وها نحن اليوم نفاجأ بشيء جديد : هو عزم الغرب على نقل معامل حربية الى افريقيا الشماليه .

لم يبق بعد هذا أدنى شك في عزم الغرب على استعمال بلادنا في مصالحه الحربية . بأي حق وبأية شريعة ؟ سؤال اصبح محل سخرية ودليلا على السذاجة منذ أن صارت القوة الوحشية صاحبة الامر والنهي . ومن المؤسف ان تكون علاقاتنا بالغرب قائمة على تسلطه علينا بالقوة الوحشية . ومن المؤسف ان يكون الامر كذلك في القرن العشرين . ومن المدهش ان يزعم الغرب مع ذلك إيثار العلائق الروحية على غيرها ولكن الاسف والدهشة كالسؤال السالف محل سخرية ودليل سذاجة .

والشيء الذي يجب الاهتمام به هو الموقف اللازم امام عزم الغرب على اتخاذ بلادنا مركزاً استراتيجياً له دون اعتبار وجودنا ، كأن هذه الملايين من البشر التي تعمر الاقطار المغربية ليست من بني الانسان، ولا حق لها في بلادها . وكأن صاحب الحق المطلق فيها هو الاستعمار الفرنسي الذي له ان يساوم ويتاجر بالبلاد حسب هواه . وكأن الصرخات المتكررة من الشعوب المغربية بانكار هذا الحق على الاستعمار الفرنسي ليست الا حفيف اوراق الخريف .

(البقية في ص ٤)

النصر للشعب التونسي

ان مجريات الامور بالقطر الشقيق تقيم الحجة على ان الحكومة الفرنسية أبت ان ترعوي عن غيها . فعمليات القمع والزجر لا تزال مستمرة وتصريحات المقيم العام لم تأت بأي جديد من شأنه ان يثبت للرأي العالمي ان للساسة الفرنسيين نية حسنة تجاه الامة التونسية . وان نحن استعرضنا الظروف التي انسحب فيها الاستعمار الفرنسي من سوريا ولبنان جارا ذيول الخيبة عن لنا ان الفرنسيين لم تحنكهم صروف الدهر وانهم يريدون من وراء سياسة القمع بتونس ان يتسرب اليأس الى قلوب القوميين وان يعتري الفشل جهودهم المباركة في سبيل قضيتهم المقدسة ، قضية العدل والحرية .

ها قد مرت الايام فالشهور والخطوب تتهاطل على اخواننا التونسيين . فهل فشلوا ووهنوا وتفرقوا ؟ لم يفشلوا ولم يهنوا ولم يتفرقوا بل هم بمبادئهم القومية متمسكون وعلى تحقيقها عاملون . وانا لنشعر بصدق عزيمتهم وقوة إيمانهم عند ما نلاحظ ان رصاص الرشاشات وظلمات السجون وتبديد الارزاق وهدم المنازل لم يفعل مفعوله السيء في النفوس الشريفة ولم يحل دونها والاعراب عن رغبتها في الحرية والاستقلال .

فالانباء التي تصلنا تفيد ان المظاهرات تنظم بمختلف انحاء البلاد استنكاراً لعمليات الزجر والارهاب . وحق لذوي الالباب ان يعتبروا هذه المظاهرات الشعبية آية بينة تجلت فيها إرادة شعب آلى على نفسه ان يسير قدماً في طريق التحرر وان يسمو الى العلياء لانه اراد الحياة ومن اراد الحياة استجاب له القدر .

وهكذا فإن اخواننا التونسيين يبدون مقاومة مستميتة سوف تصبح حديث الاجيال المقبلة لانها لا بد ان تؤتي اكلها طال الزمان او قصر .

وامام هذه المقاومة الجديرة بالشكر الجزيل والثناء الجميل ، هل ادرك المستعمرون الفرنسيون ضرورة مراجعة سياستهم . وهل اقتنعوا بأن كسب مودة الشعوب لا ولن يأتي بوسائل القوة ، وهل آمنوا بأن مصلحة الشعب الفرنسي نفسه هي في التخلي عن المبادىء الاستعمارية ؟

ان تجربة الهند الصينية الاليمة التي عادت على الشعب الفرنسي بالضرر الكبير من شأنها ان تفتح اعين الساسة الفرنسيين وان تحملهم على وأد مبادئهم الاستحواذية وان تحدوهم الى الاعتراف للشعب التونسي بحقه في الحرية والاستقلال ما دامت الفرصة سانحة .

وعلى كل فإن النصر سوف يوالي اخواننا التونسيين صفوته إنهم بادروا الى تقوية الروابط التي تربطهم وإخوانهم الجزائريين والمراكشيين إذ القطر التونسي جزء لا يتجزأ من المغرب وقضيته جزء من قضية المغرب .

(محمد المنيجى)

زيارة ظفر الله خان لمصر

بعد ان زار أنقرة ودمشق وبيروت نزل السيد محمد ظفر الله خان ضيفا على مصر . ومثل السيد ظفر الله خان لا يزور العواصم عفواً ومن غير أن يكون لأعماله أهداف ونتائج هامة .

ومما زاد في أهمية زيارة السيد ظفر الله خان لمصر انها جاءت في ظرف أصبحت فيه القضية المصرية متوترة الى حد كبير ، وأصبح لهذه المشكلة اثر في سياسة الدول الغربية التي قلقت قيادتها للفراغ العسكري الذي طال امده في الشرق الأوسط بسبب خيبة مشروع المقترحات الغربية كما صادفت زيارته ايضا انعقاد مؤتمر لشبونه الذي بحث فيما بحث مسألة الدفاع عن الشرق الاوسط والوسائل الناجعة لسد الفراغ العسكري في هذه المنطقة .

وقد وضعت الدوائر المختلفة في الشرق والغرب حلولا ومقترحات عديدة لحل هذه المشكلة . ومن بين هذه الحلول والمقترحات اقامة منظمة للدفاع من البلاد العربية والاسلامية . وهذه الفكرة هي سر زيارة ظفر الله خان الأخيرة لتركيا والعواصم العربية لدراسة الفكر العام ورد الفعل الذى يمكن ان يلمسه من الحكومات العربية تجاهها .

وان الاتجاه الذى أوضحه السيد ظفر الله خان في مباحثاته خلال رحلته هو ان يكون الدفاع عن الشرق الاوسط من شأن منظمة اقليمية تقتصر على دول المنطقة التى تمتد الى الشرق حتى تشمل باكستان وما يجاورها من الدول الاسلامية . ومما يشاع أيضاً أن موضوع الحلف العربي الاسلامي ستثيره احدى الدول العربية في اجتماع مجلس الجامعة العربية المقبل . وذلك اعتبارا لما للدول العربية والاسلامية من اتصال وتكامل فيما بينها تكاملا يوفر لها ميزات الصلات العسكرية والاستراتيجية.

وقد قال الزائر الباكستاني في مؤتمر صحافي عقده بالقاهرة : «اذا كتب لمشروع الدفاع عن الشرق الاوسط ان ينفذ فانه لن يؤدي رسالته كاملة إلا إذا اشتركت فيه مع الدول العربية بعض الدول الشرقية الاخرى مثل باكستان وافغنستان وإيران وتركيا» .

على ان تركيا تنفر من إقامة السياسة على عقيدة دينية ولو إلى حد أدنى ويضاف إلى ذلك ان تركيا توغلت كثيراً في المغامرة الغربية ، فأصبحت عضواً

(البقية على ص ٤)



ظفر الله خان اثناء زيارته لمكتب المغرب العربي. الواقفون من اليمين : الطيب سليم ، الشاذلي المكي ، علي بلهوان ، ظفر الله خان ، علال الفاسي ، محمد أسد ، عابد بوحافة.

ماذا عملنا لدرء الخطر ؟

اذا ألقينا نظرة على العالم وجدنا الامم صغيرها وكبيرها تكافح وتنظم وتستعد . فالكتلة الغربية التى ترأسها امريكا وتضم مئات الملايين من الانفس تعمل دائبة على عقد محالفات سياسية واقتصادية وعسكرية كالحلف الاطلسي ومشروع مرشال والجيش الاروبي تحمل في سبيل ذلك مواطنيها تضحيات مالية باهضة بعد التضحيات التى تحملتها هذه الشعوب في الحرب الماضية وتأخذ من ميزانياتها قسما كبيرا للشؤون العسكرية .

والكتلة الشرقية التى تضم مئات الملايين ايضا وتقودها الفكرة الشيوعية ونظام الكومنفورم تعمل ليل نهار على تكميل نقصها وتمتين نظامها وتوفير اقتصادها وتقوية جيشها . واحزابها تعمل جهد استطاعتها لنشر فكرتها بين الشعوب الاخرى وبين الطبقات الفقيرة من كل قطر .

والذى يلفت النظر هو ان هذه الامم رغم كثرة عددها وعددها لم تستغن عن الاتحاد والتكتل مع بعضها والحالة ان اكثرها بعيد عن الخطر الحقيقي، والروابط التى تربط بينها ضعيفة بالنسبة للروابط التى تربطنا نحن اهل المغرب العربي. فماذا عملنا نحن لدرء الخطر الذى تحتاط له هذه الامم القوية بل ماذا فعلنا للتخلص من الخطر الذى نحن فيه ورفع السيف المسلط على اعناقنا منذ عشرات السنين ؟ ألا يكفى هذا الخطر دافعا لتوحيد صفوفنا وجمع قوتنا وتنظيم اعمالنا وتكتيل شعوبنا معتمدين بعد الله على انفسنا وعلى اخواننا في الاسلام وعلى انصار الديمقراطية في الشرق والغرب ؟ ألم يحن الوقت بعد لتوحيد احزابنا في كل قطر وتأسيس جبهة موحدة تمهيدا لبعث حركة تحريرية مغربية موحدة ؟ ان هذا والله أقل ما يجب علينا للتخلص من الخطر الاستعماري الواقع والاحتياط لخطر

(البقية في ص ٢)

الى متعهدينا الافاضل

وردت علينا رسائل وبرقيات عديدة من متعهدى «المنار» يطلبون فيها الزيادة في الكمية المرسلة لهم ، ونحن لا نستطيع الآن اجابة رغباتهم لان الكمية المطبوعة الآن لا تسمح بذلك .

وسننظر في زيادة الكمية المطبوعة بما يسد حاجة قرائنا الكرام . والرجاء من متعهدينا الافاضل ان ينوبوا عنا لدى حضرات القراء في الاعتذار والشكر على حسن اعتبارهم وتشجيعهم «المنار» .

ويسرنا بهذه المناسبة ان نذكر قراءنا الكرام ومتعهدينا الافاضل بأن صدور العدد الآتي سيصادف تمام السنة الاولى لصدور «المنار» وسنحاول ان يكون هذا العدد ممتازا اذا سمحت الاحوال المادية بذلك .

واجب المعلم

لامراء في ان مهمة المعلم مهمة قومية انسانية ، ورسالته رسالة مقدسة يتوقف عليها حفظ كيان الامة وذلك بتكوين المواطن الصالح للنهوض بأعباء الوطن وإتمام المشاريع الانشائية التي بدأها الاوائل وعهدوا بمهمة اتمامها واصلاح ما قد يكون بها من خلل للاجيال القادمة .

على المعلم ان يدرك انه مكلف بانشاء الجيل القادم الذى سيحتل الساحة العامة ويرث عن جدارة مخلفات هذه الامة من لغة ودين وعوائد ووطن . واذا لم يقم المعلم بمهمته خير قيام فإنه يعرض كيان شعبه الى الخطر . ولن تستطيع ايها المعلم ان تؤدى رسالتك على وجهها الاكمل الا اذا تفهمت واجباتك العامة وان تؤمن بأنها اشرف مهنة وكفاها شرفا انها مهنة الانبياء . وان كفاحك فى نشر لغتك وتنوير عقول الناشئة بالعلم والمعرفة وتهذيب اخلاقها لا يقل قيمة واجراً عند الله عن جهاد الذائبين عن حمى الاوطان وسعادة البشرية ، بالبنادق والرشاشات . وكم من مجاهدين هان عليهم بذل نفوسهم لحياة اوطانهم واسعادها لان معلمهم احسن تربيتهم ووجههم توجيهاً قومياً واعدهم اعداداً صالحا .

ان المعلم لدى مختلف الشعوب يعد المثل الاعلى في الفضائل والكمالات والقيم الروحية وشخصيته أشبه ما تكون بالقالب الذى يصوغ المادة الطرية ويكيفها على شكله وهيئته . ومن الجناية على الوطن ان يكون هذا القالب الذى تصاغ عليه اخلاق النشء واتجاهاته مشوهاً معوجاً .

ولتذكر ايها المعلم انك إذا اعتقدت ان ما تحمله من متاع العلم حين نلت شهادتك — ان كنت من حاملي الشهادات — يكفيك للقيام بواجبك التعليمي فقد اخطأت في التفكير خطأ فادحاً لان الثقافة كالحياة متطورة كل يوم وقد قيل «ان من يغلق كتابه ولا يجالسه كل يوم ساعات طوالا يغلق على نفسه باب الحياة ويتخلى عن معانيها السامية ويصبح في أداء واجبه كالآلة التي لا حياة فيها .

ولا يخفى ما فى هذا من الخطر على القيم السامية . ولذا يتحتم على المعلم الذى يريد ان يكون معلماً حقاً ان يظل على اتصال دائم بالدراسة والمطالعة وتتبع الوسائل التربوية وان يعير جانب التربية نفس الاهمية التي يوليها جانب التعليم فإن المعلم الذى يقتصر على حشو ادمغة التلاميذ بالنصوص الجافة لا فضل له إلا في نقلها من بطون الكتب واثباتها على السبورة لينقلها التلاميذ الى كراريسهم وهو مقصر في فهم مهمته تقصيراً كبيراً .

ان مهمة المعلم الصحيحة مهمة تربوية ايضاً توجيهية فيجب ان يدرك المعلم انه المثل الاعلى للتلاميذ واوليائهم وهو للصغار معلم مربى ولاوليائهم مرشد نصوح فيجب ان يخلص في مهنته ويتفانى في ادائها على أكمل وجوهها وان من اخلص في عمله ارضى ربه وضميره وقام بواجبه نحو امته ووطنه .

(المطالع)

بلاغ من الكشافة الاسلامية الجزائرية

ان القيادة العليا للكشافة الاسلامية قد اجتمعت يومي السبت والاحد الاخيرين . وقد حضر هذا الاجتماع زيادة على اعضاء مكتب الجمعية ، القائد العلم والقادة الوطنيون وقادة جهات الجزائر ووهران وقسنطينة .

وبعد مناقشة الاعمال التي جرت خلال الثلاثة اشهر الاخيرة : المخيم التدريبي الذى انعقد بالجزائر في ديسامبر والمخيم التدريبي لقادة الفرق الذى انعقد بتيزي وزو في نوفمبر ومخيم قادة الفرق والاسراب المنعقد بسكرة في شهر ديسمبر ، شكر القائد العلم قداش القادة الذين اضطلعوا بتطبيق البرنامج السنوي المحدد تطبيقا صحيحا.

وقد درست القيادة العليا برنامج الاعمال لعطلة عيد الفصح وعينت المسؤولين المكلفين بتطبيق البرنامج التالي :

— مخيم تدريبى لقادة التجوال وهو مخيم دولي للشباب ينعقد يومي ١٨ و١٩ افريل بالاوراس تحت قيادة حمدان (من الكشافة الاسلامية الجزائرية) وبمساعدة القائد الدولى للكشافة البلجيكية (دالبيك) .

— مخيم تدريبي للكشافة من ١١ الى ١٧ افريل بتلمسان .

— مخيم تدريبي للاشبال من ١١ الى ١٧ افريل .

— مخيم تدريبي للكشافة من ١١ الى ١١ افريل بقسنطينة .

وقد حدد القائد الجهوى لعمالة قسنطينة احتشاد الطلائع لايام ١٢ و١٣ و ١٤ افريل . وحدد القائد الجهوى لعمالة وهران احتشاد قادة الاسراب وعرفاء الطلائع لايام ١٢ و ١٣ و ١٤ افريل ببرقو واحتشاد الطلائع بتلمسان في نفس التاريخ. واعلن القائد الجهوى لعمالة الجزائر ان احتشاد عرفاء الطلائع ومساعديهم قد تم يومي ٢٣ و٢٤ فيفري بغابة « ابى عنان » وان احتشاد الطلائع سينعقد في عطلة عيد الفصح . وقد اخبر القائد الآغا بأن جمية الكشافة الاسلامية الجزائرية واتحاد الشبية الديمقراطية الجزائرية قد وجهتا دعوة لتكوين جبهة وطنية للشبية الجزائرية واحاط القيادة علما بتفاصيل المناقشات التى جرت في هذا الصدد وقد حددت القيادة العليا موقف الجمية من هذا الامر ووافقت على اصدار جريدة للتجوال تحت اسم « صوت الشباب » وتكون هذه الجريدة تربوية اخبارية تهتم بجميع مشاكل الشبية الجزائرية .

وهذا البرنامج الواسع يدل على ما توليه القيادة العليا من عناية للاعمال والاشغال التطبيقية ؛ وقد ختم القائد قداش قائلا : ان كل فوج لا يستطيع الانتساب للكشافة الاسلامية الجزائرية الا اذا قام بقسط من جميع هذه الاعمال .

دماء زكية بمراكش

زار هذه الايام مندوبو امريكا اللاتينية المغرب الاقصى الشقيق بدعوة من لدن الاقامة الفرنسية . ويريد المستعمرون الفرنسيون من وراء هذه الزيارة ان يطلعوا الضيوف على مدى ما أنجزته الحماية الفرنسية في مراكش من المشاريع الجليلة ومظاهر الحضارة و التقدم» .

ورغماً عن ان الاقامة العامة قد احاطت رحلة المدعوين بسر «تاكتيكي» فإن الجماهير المراكشية قد تجمعت في مظاهرات عظيمة بمختلف المدن التي مر بها الزائرون وهتفت بحياة وطنها حراً مستقلا ، وقد ادرك الذهول السلطة الفرنسية واخذ منها القلق مأخذاً شديداً من هذه المظاهرات التي تجلت فيها رغبة الشعب المراكشي في كسر اصفاد الاستعمار ونيل حريته وقد ادى الفزع بالمستعمرين الفرنسيين الى ابطال زيارات عدة ليمنعوا ضيوفهم من سماع صوت الامة المضطهدة ، المكافحة في سبيل تحررها من قيود الحجر الذى تعانى من جرائه ما تعانى منذ اربعين سنة خلت .

وقد فقد الساسة الفرنسيون اتزانهم الى درجة ان استعذبوا سفك الدماء بالدار البيضاء حيث تظاهر الوطنيون في موكب حافل بالجموع الغفيرة وكلمة الاستقلال تنبعث في غاية الحماس من أفئدتهم فأطلق البوليس الفرنسي النار على المتظاهرين بدعوى انهم ارادوا اغتيال المقيم العام ، والدعوى في الواقع دعوى باطلة ، ولئن اختلقها المستعمرون الفرنسيون ليبرروا جرائمهم فإن مندوبى امريكا اللاتينية قد ادركوا كنه «الرسالة التمدينية الفرنسية» وشاهدوا مظهراً من مظاهرها الدامية ، وتحقق لديهم ان الشعب المراكشي كافر بالحماية وانه لا يريد باستقلاله بديلا ولا سيما بعد ان استمعوا الى الحديث الذى افضى به إليهم جلالة الملك والذى جاء فيه ما يلي : «المغرب يأمل ان يكون عضواً في هيئة الامم المتحدة» .

وهكذا فان الامة المغربية ملكا وشعباً قد اثبتت للوفد الامريكي انها مصرة على التحرر وانها لن تتخلى عن الكفاح حتى تفوز ببغيتها .

(فوزى)

وإذا أصابهم البغي هم ينتصرون

ظن الغرب ان هذه الحدود التى مزق بها العملاق الاسلامى بالامس لتسهيل بلعه ستظل ذات تأثير على كيان المسلمين حتى بعد انسحابه من غالب اراضيهم ، ولكن الذين اتيح لهم من المسلمين طرد شبحه من بلادهم لم يقفلوا هذه الحدود على انفسهم ولم يمنعهم قرب عهدهم بداء الاستعمار ان يحتضنوا كل قضية اسلامية ويدافعوا عنها بهذه القوة الجارفة التى يستمدونها من مبادىء الاسلام وبهذا الايمان القوي بانتصار العدالة ولم يفعلوا ذلك عن احساس اسلامي نزيه فقط، بل فعلوه ايضا تحاميا من هذا الداء العضال الذى لا يؤمن خطره على سائر الجسم ما دام لا ينسحب من هذا العضو الا ليشتد فى ذاك .

فلما عرضت قضية مراكش على مجلس الامن كان الضعفاء قليلى الرجاء في ان تسمع قضية شعب صغير في هذه المنظمة التى يدار فيها التصويت لا على عدالة المطالب كما كان ينبغي ان يكون فى مكان يدعى فيه حماية حقوق الانسان ولكن على الامتيازات والضغط السياسي وما الى ذلك من الاساليب التي اصبح القوي يهيمن بها على الضعيف هيمنة آلية.

ومن الذى كان يظن ان يجرأ ضعيف على المخاطرة بمصالحه فيجاهر بعدالة قضية اتفق الاقوياء — طبعا — على عرقلتها ؛ والناس معذورون في هذا لان ذلك اسلوب غير معهود فى عرف السياسة والسياسيين اذ اصبح الحكم للقوة ، ولكن فئة لم ترد ان تقر الظلم فى احلى مظاهره ، وهي التى حاربته حتى فى اهون اشكاله تلك هي الدول الآسيوية الافريقية التى صدعت بالحق وصححت اتجاه القضية غير عابئة بنظرات التهديد التى تعود «السادة الاقوياء» تصويبها لكل ضعيف تحدثه بالتمرد عن احبولتهم الدبلوماسية التى كانوا يظنونها قبل اليوم على الاقل محكمة الحبك .

لقد كان حادثا نادرا حقاً وقف الضعفاء فيه متزرين بالحق اقوياء بالحجة فاستنزلوا الجبروت من عليائه الموهوم فاذا الطغاة انفسهم يعجبون لهذا الانقلاب الانساني العظيم الذى تم فى احسن مكان ينبغى ان يتم فيه ، فتتحول عبارات التهديد فى حناجرهم الى توسل وضراعة ولاول مرة في التاريخ يتبدل معنى القوة والضعف فى قواميس الانسان .

ولقد كان هذا الموقف اسلاميا بما في الاسلام من عطف ورحمة وإخاء انساني ، فاذا ضعفاء غير مسلمين كالهند وبرمانيا يستبينون نزاهة الموقف فينضوون طائعين في هذه الكتلة الآسيوية الافريقية التى ستحقق باذن الله رجاء الضعفاء في العدالة التى ضاعت بين تكالب الاقوياء .

و في الغد ستقدم القضية التونسية وستجد لها طبعاً خصوما من الاقوياء اما الذين سيعطفون عليها فيكونون حتما اولئك الذين اخذوا على انفسهم ان يديلوا للضعيف من القوي ، وما انضمام دولتي الحبشة وليبيريا لهذه الكتلة الا دليل على ان امر الظالمين فى اندحار ؛ وستنصر قضية تونس وكل قضية غيرها تشكو اجحاف الطغاة لان الحق لم يعد — بفضل هذه العصبة — غريبا كما كان .

لقد تكتل الفاشيستيون على استعباد العالم فأخفقوا وتكتل المستعمرون على توزيع غنائم فلم يحصلوا الى اليوم يتكتل الضعفاء لينصروا الحق فينجحون وينجحون بسلاح غير معهود فى عرف السياسة والسياسيين ايضا . ألا يدل هذ على ان عناصر الصلاح الانسانى لا تزال باقية وقد انبعثت على الناس فى أحوج اوقاتهم اليها من نفس المكان الذى انبعثت فيه بالامس البعيد . انبعثت من الافق الذى اطلعت سماؤه الشموس وانبتت ارضه الرسل والانبياء ؛ يا أيها الذين سمتهم القوة ضعفاء ، تكتلوا على الحق و لا تجعلوا من ضعفكم الحاضر قوة للقوي عليكم ، ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار ، بل كونوا كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى .

سمفونى

ماذا يراد بالمغرب ؟

(تتمة ص ٤)

النتائج المنطقية

إن النتائج المنطقية لاقحام المغرب العربى بهذه الصورة فى جهاز الكتلة الغربية تتمثل اولا في تشجيع انتهازية الدول الغربية التى أنستها حاجاتها الستراتيجية المشاكل الانسانية والاقتصادية والسياسية فى البلاد المستعمرة وجعلتها تتنكر للمبادىء الديمقراطية التى اسست بمقتضاها هيئة الامم المتحدة وتتمثل ثانيا فى فتح الباب لظهور المنافسات الدولية الكامنة ببلادنا فى اوقات السلم ، وما النزاع القائم بين امريكا وفرنسا اليوم فى مراكش ومطالبة ألمانيا أخيرا بالمساهمة فى انشاء الصناعة الجوية والبحرية بالمغرب العربي الا عوارض اولية لنشأة هذا التنافس ؛ وتتمثل ثالثا واخيرا في اشتداد خطر الحرب وتصميم الدول الغربية على جر الشعوب المغربية اليها موثقة بسلاسل الاستعمار .

إن هذه النتائج كلها ذات صلة وثيقة بكفاح الشعوب المغربية في سبيل خلاصها .

وان الجواب على هذا الاقحام الجائر يرجع طبعا الى الشعوب والاحزاب المغربية .

(عبد الله)

ماذا عملنا لدرء الخطر ؟

[تتمة ص ١]

الحرب المتوقع . وانا لا ننكر جهود بعض الزعماء الذين بذلوا جهودا مشكورة فى هذا السبيل ، ولا ننكر اننا خطونا خطوة مباركة بالاتفاق الذى تم اخيرا بين الاحزاب المغربية ولكننا نخشى ان يظل هذا الاتحاد محاطا بالابهام متحجرا لا يتقدم ولا يتطور .

ان اتحاد المغرب العربي شيء طبيعي لانه بلاد واحدة لم تفرقها الا الايدى الاثيمة والدسائس الاستعمارية او الاغراض الضيقة ، وقد عمل الاستعمار على تمرير هذا التقسيم في اذهاننا بتلك الاسماء المختلفة كالمستعمرة والحماية وما اليهما ، وان من يغتر بهذه الاسماء لا يستفيد شيئا من دروس التاريخ التي أثبتت ان هذه البلاد كالسفينة لا ينجو بعضها اذا ما غرق البعض الآخر .

دكتاتورية عدم المبالاة

ظن بعض الفرنسيين ان نوابنا ورجال حكومتنا سيقومون بواجبهم في قضية تسليح المانيا ولكن أخطأت حساباتهم وتمت المسرحية في أجمل صور النجاح ، ودفع المتفرجون ثمنها من جيوبهم ، وسيدفعون غدا هذا الثمن من دمائهم .

اننا نعرف أن الانتخابات ترفع أناسا الى منصة البرلمان بدوافع انتفاعية بحتة ، ولكن هل بلغ عجز الشعب الفرنسي عن رد الفعل الى هذا الحد .

نعم هذا هو الواقع اليوم . فالمجتمع الفرنسي مهدد بالعجز على فعل اى شيء وفرنسا تسير مفتحة العين الى الكارثة . وكل ماتقوم به من رد الفعل هو رفع كتفيها من عدم المبالاة .

ان عدم المبالاة هذا ليس وليد اليوم بل انه ظهر منذ خمس سنوات في الانفصال التام بين تفكير الفرنسيين وعلمهم ، وهذا الانفصال هو الذي ترك رجال الحكم يسيرون نحو الانحدار الجماعي .

لقد كادت فضيحة ستافسكي وباناما في السابق تطوح بنظام الحكم من أساسه في البلاد . اما اليوم فان فضيحة الحر وفضيحة بيري لم تزحزح حتى المسؤولين عن هذه الفضائح . وكان ظالم الكابتان دريفوس يقسم الامة الفرنسية الى قسمين ! اما اليوم فالشرطة الفرنسية تعمل ما تشاء في المتهمين الوطنيين بالجزائر والجند الفرنسي يقتل الاهالي كما يحلو له في الوطن القبلي بتونس وينسف الديار ويعتدي على الحرمات ويطؤون الاطفال بأرجلهم دون ان يحرك ذلك شعرة في المجتمع الفرنسي .

ان هذا العجز لدى المواطنين الفرنسيين الذى حول الديمقراطية الى مثل هذا الاستبداد الشنيع يسهل علينا ان نعرفه ونحدده . (وبعد ان ذكر الكاتب ان انقسام الاحزاب وميوعة بعضها وانكماش البعض الآخر هو من جملة الاسباب في ملل الفرنسيين وعدم مبالاتهم) قال : وهناك عامل آخر هو علاقاتنا مع الولايات المتحدة الامريكية التي لا تختلف عن علاقاتنا مع مراكش مثلا وذلك على الاقل من الناحية الفنية ان رجالنا الرسميين يستاءون من هذه التهمة القائلة بأن بلادنا اصبحت مستعمرة امريكية . ولكن الاستعمار لا يكون دائما ظاهرا للعيان بل ان مفاسده العميقة هي التي تكون من نوع نفساني . واننا نجد الشبه بين استعمار امريكا لاوروبا وبين استعمار أوروبا لافريقيا صارخا يصك الاعين صكا ! فالمسيرون في البلاد المستعمرة يكونون عادة تابعين ماليا للدولة التي تستعمر بلادهم ويخيل لهم انهم لا يستطيعون التخلص منها .

ومما لا شك فيه ان نفسية عدم المبالاة ستسود شيئا فشيئا ، ذلك انه ليس في البلاد الفرنسية رجال من امثال غاندي وهوشي منه وبورقيبة .

رتسألني لماذا اكتب اذن هذه المقالات فأجيبك بأني اكتبها لمؤرخي القرن الحادى والعشرين الذين سينقبون عما كنا ندونه في صحفنا .

(ملخص مقال لكلود بوردي صاحب « لوبسرفاتور »)

طلبتنا في الميدان

نظمت جمعية الطلبة المسلمين اسبوعين للقيام باعمال واحتفالات متنوعة . وقد ابتدأت هذه الاحتفالات يوم السبت مساء بألعاب كرة القدم التي قامت بها الفرق الاسلامية المشهورة : المولودية الجزائرية والاتحاد الرياضي الاسلامي البليدي والاتحاد السطيفي والمولودية القسنطينية .

وقد افتتحت هذه الالعاب تحت اشراف عميد الجامعة الم . تو وفي الختام احرز الاتحاد الرياضي الاسلامي على الفوز بالكأس التي اهداها البليدي السيد عبد الله بن احيلس للطلبة .

وفي مساء الاحد استقبل المكتب الدائم للجمعية الرياضيين والزائرين بنادي المولودية . واثناء تناول الشاي القى رئيس الجمعية الشاب عبد السلام كلمات رحب فيها بالزائرين وشكرهم على مساعدتهم للطلبة وبين الواجب الذي على الطلبة نحو امتهم . وقد وقع اقبال عظيم من طرف الشعب على جميع هذه الحفلات .

وفي ليلة الاثنين اقيمت حفلة بالبليدة شارك فيها الطلبة بتقديم الرواية المشهورة «غزوة بدر» التي نالت نجاحاً عظيما وشاركت فيها الفرقة الكشافية التي يرأسها الشاب زينات بمحاورة فكاهية نالت إعجاب الحاضرين وشاركت فيها الفرقة الموسيقية للمسرح البلدي ببعض الاغاني الشرقية . واختتمت الحفلة بكلمات القاها الرئيس عبد السلام بين فيها الاتعاب المادية التي يلاقيها الطلبة في سبيل إتمام دراساتهم وطلب من الامة ان تساعد ابناءها الذين سيكونون دائماً في طليعة الشعب للنهوض بالامة الجزائرية . وارتجل بعده احد الطلبة كلمة موجزة بين فيها واجب الامة نحو الطلبة ، وواجب الطلبة نحو الامة . وقد نالت هذه الحفلة نجاحاً عظيما .

هذا ولا زالت جمعية الطلبة تواصل تطبيق برنامجها خلال هذا الاسبوع . ونحن نشكر هذه الجمعية على نشاطها في أداء مهمتها ونرجو لها نجاحاً كاملا في أعمالها الرامية للنهوض بالطالب المغربي .

(حاضر)

من ذيول حوادث ٨ مـــاى ١٩٤٥

شاهدت امة البليدة طيلة شهر كامل جيشا عرمرما من رجال الشرطة حول بناية المحكمة ثم راحت تتساءل في حيرة ودهشة عن سر هذه المظاهرة البوليسية وقد علمت فيما بعد ان المحكمة الجنائية تنظر في قضايا عدة اتهم فيها جماعة من الشبان بدعوى الاغتيال .

من هؤلاء الشبان ؟ وماهي الدواعي التي دفعت بهم الى الاغتيال ؟ انهم جزائريون اودعوا غياهب السجون في عهد شاهدت فيه الأمة الجزائرية اكبر نكبة ارادها لها الاستعمار الفرنسي . نكبة ذهبت بحياة الآلاف من صفوة ابنائها .

في ذلك العهد ، عهد سنة ١٩٤٥ نشبت حوادث دامية بمقاطعة قسنطينة وساد طول البلاد وعرضها جو سياسي قاتم ينذر بالويل والدمار .

في ذلك العهد سارع المستعمرون الى تسليح ذويهم ومعاضديهم بغية سفك دماء الجزائريين لالشيء سوى انهم تجمعوا داخل منظمة شعبية تعمل في سبيل التحرر القومي .

في ذلك العهد جنح الجزائرى زروال ورفاقه الى اغتيال افراد كانوا يقتفون آثارهم قصد الفتك بهم كما صرح بذلك المتهمون .

وهكذا فان اراقة الدماء الزكية بدون حق في العمالة القسنطينية وتوزيع الأسلحة على الأوروبيين واذنابهم وانتشار العساكر بالقرى والمدن كل ذلك حز في نفس الجزائرى زروال ورفاقه وحدا بهم الى الاغتيال وقد بسط المتهمون هذه الاعتبارات في غاية الوضوح أمام المحكمة الجنائية واكدوا لديها أنهم لم يقبلوا على الاغتيال طمعا في المال وانما تصرفات الادارة الاستعمارية واستفزازات صنائعها هي التي دفعتهم الى الاغتيال .

هذا وقد صور المتهمون بلهجة كلها صدق وصراحة انواع التعذيب والوان الآلام التى انزلها بهم بوليس الاستعلامات على ان رجال البوليس الذين استنطقو بهذه المناسبة انكروا ذلك وقالو انهم لم يعذبوا المتهمين بل أنهم عاملوهم معاملة «حسنة» طيلة الأسابيع التى كانوا في اثنائها بقبضتهم ورهن امرهم

وجدير بالذكر أن الأب بيير الذى يعد من أكبر الشخصيات الدينية الفرنسية جاء من فرنسا الى البليدة وأدى شهادة بشأن المتهمين تشرف الفرنسيين امثاله . وهذه الشخصية المحترمة التى لعبت دورا هاما في تاريخ المقاومة الفرنسية ضد الاحتلال الهتلرى طلبت من القضاة ان ينظروا بعين التبصر في الأسباب التى حملت الجزائرى زروال ورفاقه على الاغتيال كما التمست منهم ان يقدروا هذه الاسباب حق قدرها وقد عزز كلام هذه الشخصية محامون فرنسيون قدموا هم أيضا من فرنسا وصرحوا بأن محاكمة المتهمين لامعنى لها من الوجهة القانونية إذ المتهمون الذين القي عليهم القبض سنة ١٩٤٥ بينما قانون العفو الذى يقضي بأطلاق سراح جميع المسجونين قد صدر سنة ١٩٤٦ .

وبعد الاستماع الى تصريحات المتهمين والشهود والمحامين «منت» المحكمة الجنائية على الجزائرى زروال ورفاقه بمئات السنين سجنا .

أجل قد تمت محاكمة الجزائرى زروال ورفاقه وبانتهائها لايسع كل منصف الا أن يتساءل قائلا : لم لم يحاكم حتى اليوم اشيارى وكربونال وامثالهما الذين تسببوا في قتل الاف الجزائريين والجزائريات خلال الحوادث الدامية التى شاهدها أهالي مقاطعة قسنطينة سنة ١٩٤٥ ، والتى لها علاقة متينة بقضية زروال ورفاقه كما صرح بذلك المتهمون ؟ .

ان شرف العدالة يتطلب محاكمة هؤلاء المذنبين وان صراخ اليتامى وعويل الأرامل يقضيان بأن يحاسبوا حسابا عسيرا على الجرائم الفظيعة التي ارتكبوها ظلما وعدوانا . فهل سيجرؤ القضاء على أخذ حق المظلوم من الظالم امرهل سيجعلنا نؤمن بأن العدالة في الجزائر تكيل لبعض بميزان وللاخرين بآخر ؟

(فوزى البليدى)

متى يسمح بتـــأسيس معهد فاروق ؟

كانت النية متجهة في وزارة المعارف إلى انشاء معاهد مصرية في بعض البلدان فتحقق احدها في مدريد ثم جاء دور افريقيا الشمالية ودارت المفاوضات حول انشاء معهد مصري من ... الجزائر . حتى استقر الرأي بين الحكومتين المصرية والفرنسية على قيام المعهد في ارض الجزائر واعلن ذلك في الصحف بعد ان اعلن في البرلمان رسميا وعينت الوزارة رئيس المعهد وهو الدكتور يحي الخشاب

ثم جد جديد فقد رفضت الحكومة الفرنسية التأشير على جواز سفر الدكتور الخشاب وبهذا رفضت أن ينشأ معهد مصري في الجزائر . والغريب الذى ليس غريب وراءه ان الاتفاق الذى تم بين الحكومتين اقره مجلس الوزراء الفرنسي من عدة شهور .

فكيف يتفق لفرنسا ان تقدم كل هذا الاقدام ثم تحجم احجاما ؟ كيف يحلو لفرنسا ان تضرب هذه الضربة صديقها عميد الادب العربي ، الكاتب النحرير والعبقرى الخطير معالى طه حسين باشا .

وماذا على فرنسا لو سمح بانشاء معهد مصري في الجزائر ؟ هل وجود نفر من اساتذة مصريين منقطعين إلى البحث والدراسة سيحدث فتنة فينقلب الشعب ويهيج الدنيا ؟ أولا تدرى فرنسا اننا نستطيع اقفال معاهدها هنا ردا على هذا الموقف بتقديرها للثقافة الذى تحب ان تشتهر به وتعمل له ؟

لاتظن فرنسا تجهل كل هذا والغريب انها ذاهبة في عنادها بالرغم من ثورة صديقها معالي الوزير السابق . فقد منع العلماء الفرنسيين الذين ينقبون عن الاثار في اعالي مصر من مواصلة اعمالهم . فامر باغلاق اماكنهم والختم عليها بالشمع الاحمر واخبر المسؤولين الفرنسيين انه اضطر إلى هذا العمل القاسي من باب القصاص امر واخروا الحكومة الفرنسية لاتجيبه الى طلبه في شان معهد الجزائر ولاترجع عن نكثها بالوعد المقطوع في مجلس وزرائها اليس كل هذا يثير الاستغراب ؟ اجل في الظاهر وكلا في الباطن فالقضية كما يرويها الفرنسيون المطلعون المقيمون بمصر ان الذى وقف في وجه تنفيذ الوعد الفرنسي هو م . رونى ماير وزير المالية في الحكومة الفرنسية المستقلة فقد مر الاتفاق في مجلس الوزراء وهو غائب فلما عاد وبلغه ذلك رفض الموافقة . والمسيو رونى ماير رجل ذوشأن كبير هناك فنحن نلوم فرنسا اشد اللوم على موقفها هذا ونذكرها اننا نرعى معاهدها ونكرمها فلترجع سيرتها السليمة في باب التبادل الثقافي ذلك خير لها . عن «المصرى»

كلنا يا تونس اليوم سواء ..

مثل الطاغي – ولم يرع العهود – بنى « الخضراء » ابناء الاسود
زحف الجند على ابنائها لا يبالون بشيخ او وليد
ما دروا انهم قد سفكوا دم ابطال لهم ماض مجيد
ما لهم ذنب ولا جرم سوى انهم تاقوا الى الفجر الجديد
ما لهم ذنب ولا جرم سوى انهم يصبون للعيش الرغيد
دولة الظلم قصير عمرها لا يسود الظلم دوماً لا يسود
كل ملك عاش ظلماً في الورى سوف يهوى نجمه بعد الصعود

☆

كلنا يا تونس اليوم سواء في كفاح ضد جبار عنيد
يا بنى الخضراء انتم اخوة لبنى (البيضاء) من عهد بعيد
ولكم (للجامع الاعظم) من منن عظمى علينا لا تبيد
انا مثلكم لا نبتغى غير الاستقلال في ارض الجدود
«فالشمال» اليوم امسى كتلة لا يبالي بخطوط وحدود
إننا رغم العدى نسعى الى قمة المجد بعزم من حديد
إننا بالرغم نمشى للعلا وعز العز دواماً لا نحيد
لا نريد اليوم في الدنيا سوى عيش الاستقلال او دار الخلود

(المقنع)

Directeur-Gérant B.UZOUZOU MAHMOUD B. P. 3 Alger-Bourse C. C. P. 14-76
للطبعة العربية ـ الجزائر
Imp. EL-ARABIA - Alger

بعد مؤتمر لشبونه

ماذا يراد بالمغرب العربى ؟

اسفر مؤتمر لشبونة عن قرار خطير اتخذته الدول الغربية بشأن المغرب العربي ، وهو اقحام مراكش وتونس فى جهازها الحربي بعد ان تم اقحام الجزائر عند امضاء الحلف الاطلسي وليس من النافع ان نذكر – مرة اخرى – بأن هذا الاقحام وقع بدون استشارة الشعوب المغربية وبدون استشارة جلالة سلطان مراكش وجلالة ملك تونس لان الدول الغربية اقامت الدليل على انها لا تقيم وزنا لهذا الامر ، فلنترك الزمن وحده يريها خطأ تقديرها .

وليس من اللازم كذلك ان ننبه الى التدرج الماكر فى اقحام المغرب العربي باقحام الجزائر اولا ؛ فقد تقرر لدى الشعوب المغربية وحركاتها ان ذلك قاعدة اساسية تراعيها الدول الاستعمارية فى معاملتها للشعوب المغربية حتى تجتنب رد الفعل من هذه الشعوب مجتمعة متكاتفة وحتى لا تزيدها ذلك شعورا بضرورة وحدتها .

نتائج معكوسة

ان اقحام المغرب العربي فى جهاز الكتلة الغربية كان برضى من الحكومة الفرنسية وبرغبة منها . ذلك انها تحاول تشريك غيرها من الدول فى الانتفاع ببلادنا ، كسب بعض الاصدقاء فى وقت عز فيه الاصدقاء . وقد وجدت في النزاع الدولي القائم سوقا نافقة لتقديم عروضها ووجدت فى الدول الغربية التى افقدتها اخطاؤها الرشد حرفاء يشترون البضاعة المختلسة بأبهض اثمانها وهو عداوة الشعوب صاحبة البضاعة وصاحبة الحق الاول في التصرف فيها .

ولكن هل من اللازم ان نبرهن على ان هذه الصفقات تؤدى الى نتائج عكسية انها لا تكسب الفرنسيين اصدقاء ولا الحلفاء قوة ومناعة ؟ وهل من اللازم ان نذكر بأن تشريك الامريكيين في مراكش أدى بفرنسا وأمريكا الى نزاع حاد هو الآن امام محكمة العدل الدولية وتوشك خاتمته ان تطوح بالصداقة الامريكية الفرنسية ؟ وهل من اللازم ان نذكر بأن الغربيين خسروا الصفقة في الصين وبالتالى فى الجنوب الشرقي من آسيا لانهم اشتروا عروض شانغ كاي تشيك بنفس الثمن الذى يشترون به اليوم بلاد المغرب العربي ؟

ان المسؤولين الفرنسيين الذين عجزوا عن حل مشاكلهم الاستعمارية بأنفسهم يحاولون ربط هذه المشاكل بالقضايا الدولية لتحميل حلفائهم قسطا من غرمها ؛ وحلفاؤهم لا يمانعون فى في الارتباط بها لتطلعهم الى مغانم كثيرة يأخذونها . وما فى هذا الارتباط في الواقع رفع مغرم عن الاستعمار الفرنسى ولا كسب مغنم للدول الغربية ولكن فيه فقط ربطا للقضايا الباطلة بعضها لتنتهي جميعا الى خاتمتها الطبيعية.

(البقية على ص ٢)

الاعتبارات الاستراتيجية والاعتبارات الانسانية

انها لنظرة مؤلمة حقاً . ولكنها لا تستغرب من طرف الغرب الاستعمارى . انما يستغرب ان لا نحمله على تغيير هذه النظرة بموقف يفرض عليه مراجعة اعتباره لنا . وذلك في امكاننا إذا نحن استفدنا من التجارب الماضية . فإن شعوب المغرب شاركت في الحرب العالمية الماضية بجانب الحلفاء فلم تجن من تضحياتها اى خير بل كان جزاؤها شر جزاء : فظائع اجرامية في الجزائر ومراكش وتونس . والنتيجة الحتمية لهذا «الجزاء» هى عدم الانخداع بوعود الغرب وعدم الثقة فى اقواله . وبالتالى عدم مشاركته في اى شيء ما دام متغافلا عن تحقيق مطامح الشعوب المغربية الى حقها في تقرير مصيرها . ولا يتصور ان تكون هذه الشعوب بجانب من يتهاون بهذا الحق او يعارض فيه . وقد برهنت عن ارادتها في الحصول عليه بمواقف جليلة . فثبات الشعب الجزائرى امام القمع الاستعماري . وسلطان مراكش امام المقيم الفرنسي . والشعب التونسى امام العدوان الاستعماري أدلة واضحة على هذه الارادة . وانها لتبعث على الامل فى ان يكون موقف الشعوب المغربية جديراً بحمل الغرب على اعتبار مطامحها قبل الاقدام على اى عمل فى بلادها .

ولا شك فى ان مصلحة الشعوب المغربية في توحيد موقفها . وهذا مما يؤكد ضرورة التعجيل بإبراز الجبهة المغربية إلى الوجود والمبادرة بالعمل الموحد الذى يؤدي إلى النجاح فى القريب العاجل .

ولا شك فى ان هذا الموقف سيزيد إخواننا الشعوب العربية والاسلامية والمؤيدين لنا من الشعوب الديمقراطية ثقة في كفاحنا . ويقوي حجتهم في تأييدهم لنا . وذلك كفيل بترجيح كفة الحق . وتقريبنا من الغاية المنشودة ، لا سيما وهذه الشعوب مرموقة من طرف الغرب بعين الرجاء ، ومن فائدته ارضاؤها : ولا يكون ذلك إلا إذا برهن بصفة فعلية عن احترام المبادىء الديمقراطية ، ولا يتصور هذا الاحترام مع اقرار النظم الاستعمارية والحروب الاستعمارية ، ومعارضة مطامح الشعوب المستضعفة نحو حقها في تقرير مصيرها بنفسها الذى هو المبدأ الاساسى للديمقراطية . والشعوب المغربية إنما تطالب بهذا الحق . والغرب يزعم ان كل هذا الاستعداد الذى يستعده للحرب إنما هو في سبيل صيانته . أليس هذا الزعم يقتضي تقديم الاعتبارات الانسانية على الاعتبارات الاستراتيجية ؟ وبعبارة أوضح اعتبار مطامحنا قبل اعتبار مواقع بلادنا ؟ وإذا غفل الغرب عن ذلك فهل نحن مستعدون لتنبيهه او حمله عليه بما يذكره بأن في بلاد المغرب ملايين من البشر يجب ان يقرأ لهم حساب ، وان يسمع لصرخاتهم التى ليست كحفيف أوراق الخريف ؟ . . .

محمود بوزوزو

احكام قاسية



هذه الصورة تمثل نفراً من الجزائريين الذين اطلق سراحهم بعد التصريح بالحكم من محكمة البليدة وقد ظهر في اليسار النائب المحترم السيد مصطفى فروخي.

لا تزال الاحكام القاسية تنصب على الوطنيين الجزائريين بسبب افكارهم ونشاطهم السياسى، و فى هذا الاسبوع اصدرت المحاكم سلسلة من الاحكام القاسية كان لها تأثير عميق على الرأي العام الجزائرى . ففى مغنية حكم على اربعة من الوطنيين الجزائريين بأحكام تتراوح بين خمس وثلاث سنوات سجنا وبغرامات مالية بلغ مجموعها مليونا وخمسمائة الف فرنك زيادة على سنوات الابعاد وسنوات الحرمان من الحقوق المدنية التي تتراوح بين الخمس والعشر سنوات.

وفى البليدة أصدرت المحكمة حكمها في قضية الستة والخمسين وطنيا فلم تبرىء الا اربعة منهم وحكمت على الباقين بأحكام بلغ مجموعها اكثر من مائة وخمسين سنة سجنا ومائة وعشر سنوات نفيا واثنين وعشرين سنة حرمانا من الحقوق المدنية ومليونين وخمسمائة الف فرنك غرامات !

و «المنار» لا يسعها الا أن تضم صوتها الى صوت جميع الديمقراطيين بهذه البلاد وتطالب باطلاق سراح جميع المساجين السياسيين.

زيارة ظفر الله خان لمصر

في الحلف الاطلسي واصطبغت سياستها بصبغة الغرب فابتعدت بذلك عن أي مشروع لانشاء حلف سلامي ، والدول العربية نفسها تنفر من التحالف مع دولة حليفة لمعسكر مستعمر ومؤيد لاستعمار تسعى الدول العربية للتخلص من براثنه.



ومما جاء فى هذه الندوة الصحافية قول السيد ظفر الله خان : «ان السياسة التى اتبعتها باكستان منذ حصولها على استقلالها تجعل وحدة العالم الاسلامي احد اهدافها الاساسية . إننا نؤمن بأن روابط العقيدة والثقافة المشتركة التي تربط المسلمين جميعا بصلة الاخوة حقيقة بكل ما فى هذه الكلمة من معنى ، ولا بد لنا من ترجمة وحدتنا الدينية والثقافية الى سياسة عملية » . ثم قال : «ليس لنا نحن معشر المسلمين اي غرض عدائى ضد أيه امة او امم ، ولا نريد اكثر من العيش في حرية وكرامة والتطور في الاتجاه الذى نؤمن انه الحق ، واستعمال ثرواتنا الادبية والمادية في خدمة شعبنا وخدمة الانسانية ، وهكذا نساهم بقسطنا في إقامة السلام والود في العالم.»

القاهرة – قاسم الجزائرى.

دولة باكستان

٣ – الماضى الثقافي

لهذه الارض الباكستانية ماض ثقافي مجيد . فالباكستان كانت مهد مدنيات عظيمة وكانت لها علاقات متينة بالاقطار الاخرى ولا سيما الشرق الاوسط والشرق الاقصى . وقد وطدت الديانة البوذية والاسلام من بعدها هذه العلاقات التى ربطت البلاد بالاقطار الآسيوية طيلة عدة قرون . بل ان الباكستان كانت لها علاقات ثقافية وتجارية مع الشرق والغرب حتى فى عصور ما قبل التاريخ .

وقد دلت الحفريات الاخيرة في «هارابا» بولاية البنجاب . و في «مهانجو دارو» بولاية السند على ان الباكستان كانت مثل مصر وبلاد ما بين النهرين مهداً لحضارة من اقدم الحضارات الانسانية ، ومما اكتشف فى هذه الحفريات مدينتان عظيمتان معظمها مبني بالآجر وهما ماكن متقنة البناء ، وطرق منظمة ، ونظام متقن لصرف المياه ، وقد ظهر بالمقارنة مع الحضارة السومارية وغيرها ان هاتين المدينتين كانتا مزدهرتين حوالى القرن الثالث والعشرين قبل الميلاد .

وتوجد زيادة على هذه الحفريات اطلال ذات قيمة اثرية عظيمة في «تاكسيلا» بولاية البنجاب على بعد ٣٥ كم. من راولبندى فى الطريق التى تمر بها السكة الحديدية الى «بشاور» وهذه الاطلال عبارة عن بقايا اربع حضارات قديمة من بينها الحضارة اليونانية والفارسية القديمة .

فالباكستان مدينة فى عظمتها ومتانة خلق أهلها الى العقيدة الاسلامية التى رسخت فيها منذ اثني عشر قرنا والى الافكار المديدة والحضارات المختلفة التى غمرت شبه القارة الهندية قبل ظهور الاسلام . وهي تفخر بأنها كانت مسرحا لحضارة من أرقى حضارات ما قبل التاريخ وانها انتجت في فجر التاريخ الانساني فنونا عجيبة يمتزج فيها بإتقان تفكير الشرق والغرب وانشأت فيما بعد ببلاد البنغال نهضة فنية وحرفية منقطعة النظير ، تستمد عناصرها مباشرة من اديم البلاد وعبقرية اهلها .

ولكن الاسلام بالرغم من اختلاف المؤثرات ، كان له الاثر الفعال فى شبه القارة الهندية ؛ وهو الذى طبع ثقافة هذه الشعوب وعوائدها طيلة عدة قرون . فالهندسة التى تركت اثرا قويا في البلاد مثلا . هي هندسة اسلامية وان كانت اصولها تركية وفارسية وآسيوية لان هذه الهندسة ارتقت بامتزاجها بعضها ودخول عناصر جديدة فيها .

وقد خلف العهد الاسلامي لبلاد الهند ثروة هائلة من الآثار التاريخية الجليلة لان الاسلام كان يسمح بامتزاج الثقافات المختلفة اكثر من غيره الامر الذى نشأ عنه فن جديد لا يظهر فقط فى القصور والمساجد والجامعات وشتى البدائع الفنية التى لا تزال قائمة الى اليوم في بلاد الهند ، بل يظهر ايضا فى بعض العناصر والاشكال التى اصبحت فيما بعد اساسية في هندسة هذه البلاد .

فمن ابتكارات الهندسة الاسلامية القبب المنحوتة غالبا فى الرخام الاصمر ويوجد هذا النوع من القبب في المساجد العديدة والاضرحة والاقواس المنتشرة في كامل شبه القارة الهندية . وان المساجد والمآذن والاقواس العظيمة والنقوش الحجرية والزخارف والكتابات الفنية كلها من مبتكرات الهندسة الاسلامية التى شاركت بها في رفع مستوى الهندسة الهندية . فقصر «تاج محل» ومسجد الجوهرة وقلعة دلهى هي اسلامية الهندسة فكرة وتطبيقا ، واذا كانت هذه الآثار توجد اليوم بهندوستان فإن اصولها من صميم التراث الباكستاني.

السنة الاولى
عدد ١٩
الجمعة ٢ رجب ١٣٧١
٢٨ مارس ١٩٥٢
الثمن ٢٥ ف

المنار
جريدة سياسية، ثقافية، دينية، حرة

طوينا لمطالب كل بحر * طمى، وبدت معالمها الكبار
فجئنا الشواطئ من بعيد * وأومأ بالشعاع لنا "المنار"

المدير المسؤول : محمود بوزوزو
صندوق البريد رقم ٣
الجزائر – بورس
الاشتراك السنوي : ٦٠٠ ف
اشتراك التأييد : ١٠٠٠ ف
الحساب الجارى ١٤-٧٦ الجزائر

«المنار» تنهي سنتها الاولى

بهذا العدد تنتهي السنة الاولى لجريدة «المنار» حسب تاريخ نشأتها ولم يبلغ ما صدر من اعدادها المجموع الموعود به لاسباب لا تخفى عن كل من مارس الصحافة في هذا القطر ومعظم هذه الاسباب مادية وفنية.

فقد نشأت هذه الجريدة في ظروف حرجة وقضت المرحلة الاولى من حياتها في ظروف حرجة تمتاز بالاضطراب الناتج بطبيعة الحال عن الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية التابعة للنظام الاستعماري المفروض على امة عربية مسلمة تكافح في سبيل استرجاع سيادتها واستقلالها كفاحا متنوعا يتمثل في تعدد الاحزاب والهيئات التي تتقاسم الشعب وتتنافس في انجاح برامجها لديه من جهة وتهاجم المظالم والمكائد الاستعمارية من جهة اخرى.

في هذه الظروف الخطيرة ولدت جريدة «المنار» كنتيجة طبيعية لها وثمرة من ثمار الجهاد الفكري الذي قام به المخلصون من ابناء الجزائر في سبيل القضايا العادلة.

ومن مقتضى ذلك ان تكون خطتها المساهمة في خدمة القضية القومية العادلة والعمل بجانب العاملين في سبيل الحق الامر الذي يدعو الى تعزيز جانب المجاهدين لا محاربتهم، والى تشجيع الطامحين الى انشاء المشاريع المستقلة لا تثبيطهم، والى تقديم المصلحة العامة على كل اعتبار حزبي او شخصي بالعدول عن نزعة الاحتكار والاستحواذ القاضية على المواهب وعلى روح الانشاء والابتكار عند الموهوبين تلك الروح التي يرجع اليها الفضل في بناء الحضارة الانسانية، وهل الحضارة الا مجموع اعمال الموهوبين.

ولا غرابة ان ينظر الى هذه الخطة بعين الغرابة من لا يعرفون للصحافة رسالة الا الترويع واثارة الاحقاد والفتن وان ينظر اليها بعين الغيظ من ألفوا الصيد في الماء العكر، والمحتكرون الذين يضيقون مجالا واسعا يتطلب كثرة العاملين. ولئن شاركت هذه الجريدة في الكفاح الثوري فليست «ثورية» بالمعنى الجاري ولكنها ثورية بالمعنى الذي عبر عنه احد العصريين وهو ان كل عمل يرمي الى احياء القيم الخالدة فهو ثورة (١). و «المنار» تدعو لاحياء هذه القيم اعتقادا بأن فيها نجاة الانسان وتخفيفا لآلامه، وايقانا بأن الطبيعة البشرية – رغما عما فيها من ضعف – لا تخلو من قوة في جانب الخير. ورسالة الصحافة في نظرنا هي المساهمة في الدعوة الى رفع هذا الجانب ولذا كانت خطتنا البناء لا الهدم والتوحيد لا التفريق، والافادة لا الاستغلال، والايجاب لا السلب، والانتاج لا العقم، كل ذلك خدمة للسلم والمدنية.

ومن هذه الاعتبارات استوحت «المنار» اهدافها؛ وهي – كما يعلم القراء – اهداف سياسية وثقافية ودينية. واهم الاهداف السياسية الدعوة الى توحيد السياسة والعمل في القطر الجزائري والى نفس التوحيد في سائر الاقطار المغربية. فدعونا الى ذلك مرارا مبينين موجبات التوحيد بكل وضوح. وقد تحقق هذا التوحيد عندنا (لكن في دائرة محدودة) بانشاء الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها، تلك الجبهة التي رحبنا بها ونوهنا بشأنها باعتبارها «خطوة» الى التوحيد الذي ندعو اليه، كما تحقق – بحمد الله – توحيد السياسة والعمل القومي في الاقطار المغربية الثلاثة على الوجه الذي يسرنا؛ و «المنار» مسرورة بهذا التوحيد الذي ساهمت في الدعوة اليه مساهمة خالصة، وترجو ان يتجاوز الحدود الاقليمية الى الوحدة الاسلامية.

وقد ثبتت «المنار» على هذا المبدإ كما ثبتت على خدمة بقية الاهداف السياسية التي منها المطالبة بتطبيق مبدإ حق تقرير المصير واقامة المبادئ الديمقراطية. فحملت على الاستعمار حملة صادقة في دائرة الخطة التي رسمتها، فكانت هذه الحملة بعيدة عن كل بغض عنصري او حقد ديني او انتقام شخصي، واتسمت بالدعوة الى مراجعة العلاقة بين الامة الفرنسية والامة الجزائرية وبنائها على اساس التعاون المثمر في دائرة احترام الذاتية والسيادة، محتجة باتفاق امم العالم حتى الاستعمارية منها على نفس الدعوة

(البقية في ص ٤)

اعتقال الوزراء التونسيين

في الوقت الذي تأهب فيه الكتلة العربية الآسيوية لطرح القضية التونسية على بساط البحث امام مجلس الامن وفي الوقت الذي يواصل فيه الشعب التونسي الكفاح التحريري بثبات ورباطة جأش، في نفس الوقت يجتمع الوزراء الفرنسيون بمحضر رئيس الجمهورية الفرنسية ليدرسوا المشكلة التونسية من جديد.

أجل، لقد انعقد الاجتماع وابدى اثناءه اولو الامر من الساسة الفرنسيين وجهات نظرهم في الموضوع وارسلوا تعليمات «جديدة» الى مقيمهم العام بتونس. وما هي الا ساعات قلائل حتى ظهرت هذه التعليمات «الجديدة» في وجهها الحقيقي مثبتة من جديد للرأي العالمي ان الحكومة الفرنسية لا تريد ان تتخلى عن مبادئها الاستعمارية كما انها لا ترغب رغبة صادقة في تبديد الجو القاتم الذي يسود ربوع القطر التونسي منذ شهور. فقد طلبت بالحاح من سمو الباي ان يحل وزارة المجاهد شنيق؛ وهذا الطلب وحده يكفي دليلا على ان التعليمات «الجديدة» ليست الا مناورة يقصد بها عزل الباي عن الشعب واقامة سياج من حديد حوله ليظهر لامته في زي المرتد ويصبح محل السخط والاحتقار بدل الاجلال والاعتبار. وبذلك تتصدع اركان الاتحاد الذي بفضله تمكن اخواننا التونسيون من مغالبة عدوان الاستعمار الفرنسي. لكن سمو الباي ابت نفسه الابية ان تنزل على رغبة المستعمرين لانه يعلم ان الشعب التونسي لم يمنحه ثقته الا منذ ان راح يكرس جهوده في سبيل إلغاء المعاهدة ومن حين ان وضع يده في يد زعماء الحركات القومية وقد تعاهد الجميع على مواصلة الكفاح حتى النصر النهائي.

وإزاء هذه الحال عمد المقيم العام الفرنسي الى اتخاذ تدابير زجرية سوف تعود على حكومته بالاذى الكبير والشر المستطير. فقد امر بالقاء القبض على الوزير الاول شنيق وثلاثة من معاضديه الميامين بدعوى انهم مشاغبون وانهم على حفظ الامن مقصرون وعلى القلاقل مسؤولون. وهنا نتساءل: هل وزارة شنيق هي التي امرت باعتقال الزعيم بورقيبة واخوانه في الكفاح؟ وهل وزارة شنيق هي التي امرت الجنود الفرنسيين بأن يهاجموا التونسيين في عقر دارهم وان يقتلوا الرضع ويبددوا الارزاق؟ وهل وزارة شنيق هي التي اعلنت حالة الطوارئ، واذنت للمحاكم العسكرية ان تعقد الجلسة تلو الاخرى لمحاكمة الوطنيين؟

ان وزارة شنيق لم تقترف اذن ذنب وليست لها يد في جميع هذه الاعمال العدوانية بل الحكومة الفرنسية هي التي ارادت كل ذلك كما شاءت ان تزيد الطين بلة باعتقال الوزراء التونسيين. فهل يعتقد الساسة الفرنسيون ان حل وزارة مشكلة من رجال يمثلون الشعب التونسي على بكرة ابيه تمثيلا صحيحاً وتعويضها بوزارة تتألف من افراد لا يمثلون الا انفسهم سترجع المياه الى مجاريها؟ وهل يعتقدون ان تأليف وزارة على شكل الوزارة الكعاكية من شأنه ان يزيل الخطر الذي اصبح مسلطا على الامن؟ انهم يعتقدون عكس ذلك في قرارة انفسهم لكن تشبعهم

[البقية في ص ٤]

هذا هو الطريق !..

في الجولة الاخيرة التي قام بها معالي السيد ظفر الله خان وزير خارجية باكستان في اقطار الشرق الاوسط كانت رسالته التي يبثها بصراحة وايمان واقناع في كل عاصمة يحل بها من عواصم هذه الاقطار هي وجوب الاقلاع عن هذا التشتت والتوزع المزري والخروج من نظام عهد الطوائف الى نظام القرن العشرين أي التكتل والتجمع والاتحاد ان لم تكن الوحدة المطلقة.

وبعد مباحثاته في كل من انقرة ودمشق وبيروت والقاهرة مع المسؤولين والرؤساء في هذه البلدان لم يخف الزعيم الباكستاني ارتياحه لنتائج احاديثه معهم مع تحفظ ضروري لمن كان في مثل مركزه عظم مسؤولية واهمية قول يصدر منه. اي اننا نستطيع ان نستنتج انه وجد على الاقل شيئا اهم من المجاملات التي اشتهر بها الشرق اكثر مما ينبغي... وجد امة وشعوبا قد اخذت تحس بما انهكها به التشتت والتمزق من ارزاء وهوان وخفة وزن في الميدان الدولي العصيب. ووجد رؤساء قد اخذوا يتحسسون لرغبات شعوبهم وبدأوا يشعرون ان الاستجابة لهذه الرغبات ليست عطية تسدى بل حقا يقدم الى اصحابه وانه قد آن الاوان اخيرا ليكونوا للشعب حتى يستطيع الشعب ان يكون لهم وان يوم الحساب المتبادل بين الطرفين على الابواب. ذلك هو الشأن في مصر وفي العراق وفي سوريا ولبنان وغيرها.

وبدون ان نكون مغرقين في التفاؤل نستطيع ان نزعم ان ظفر الله خان لم يعد الى كارتشي خاوي الوفاض من كل ما جاء من اجله وهو كما نعلم جس نبض الشرق العربي وامتحن استعداده لتكوين جبهة جديدة قوية الساعد تشمل العالم الاسلامي كله.

(البقية في ص ٣)

«سلطان مراكش»
يطالب بانشاء حكومة من الاكفاء

ارسل سلطان مراكش مذكرة جديدة الى الحكومة الفرنسية يطالب فيها بابدال معاهدة الحماية وتأسيس حكومة من «الاكفاء» تتولى المفاوضة مع الحكومة بعد منح الشعب المراكشي حق التمتع بالحريات الديمقراطية الاساسية ومن ضمنها حرية النقابة.

وقد كانت هذه المذكرة مفاجأة غير سارة للاوساط الحاكمة الفرنسية التي كثيراً ما توهم – عند ما تنجح في تمطيط بعض المشاكل – انها وفقت الى حلها حلا نهائياً. ولكن المشاكل تبقى في الحقيقة قائمة بل انها تزداد تعقداً بمرور الزمن ثم تطل ثانية على الساسة الفرنسيين في الوقت الذي لا يرغبون ان تطل عليهم فيه.

وقد اطلت القضية المراكشية هذه المرة في رفق ولكن في وقت ازدحمت فيه المشاكل على الحكومة الفرنسية بصورة مزعجة. فهناك القضية التونسية التي تقض مضاجع الساسة الفرنسيين من جهة وقضية الهند الصينية من جهة اخرى وهناك الحالة الداخلية التي لا تستقر ولا تؤذن بالاستقرار وهناك شبح المنافسات الدولية ببلاد المغرب العربي وهناك الخلافات الظاهرة والخفية بين اعضاء الكتلة الغربية ... الخ.

ولكن الساسة الفرنسيين يخوفون ويضطربون في خضم من المشاكل ويترددون ويتعللون بالاماني وينتظرون انتهاء هذه المشاكل من تلقاء نفسها ولا يفعلون شيئاً غير ذلك وقد لا يفعلون شيئاً في القضية المراكشية هذه المرة ايضاً كما لم يفعلوا شيئاً في القضية التونسية والهند الصينية. ولكن هذه القضايا ستظل قائمة متطورة وتظل سائرة الى نهايتها. وستبلغ نهايتها ولو بدون رضى الساسة الفرنسيين.

(عبد الله)

كلمة موجزة

رفع احد المعمرين بتونس قضية ضد الحكومة التونسية يحملها فيها مسؤولية الحوادث التي احرقت فيها ضيعته ويطالبها بتعويض الخسائر. ولما قدمت القضية امام المحكمة قال لسان الدفاع ان الحكومة التونسية لاتتحمل اية مسؤولية مادام حفظ الامن من مشمولات الحكومة الحامية التي تولاه منذ انتصاب الحماية وتتولاه... في هذه الظروف الخاصة اكثر مما ينبغي، ولكن المحكمة حكمت بإدانة الحكومة التونسية استنادا على ان الحكومة الفرنسية لا تتولى حفظ الامن الا نيابة عن الحكومة التونسية. واذا سايرنا منطق المحكمة فان الحكومة التونسية يكون لها الحق في رفع قضية – ضد الحكومة الحامية – لتحميلها مسؤولية التقصير في حفظ الأمن او الافراط في حفظ الأمن.

فلماذا يطلب إذن من الحكومة التونسية ان تسحب شكواها من مجلس الأمن؟

عيد الجامعة العربية
(انظر ص ٤)



عبد الرحمان عزام باشا
الامين العام لجامعة الدول العربية

اليهودية العـــالمية

— بقلم الدكتور محمود صالح —

قد يظن القارىء اننا نسينا الاستعمار الانجليزى والفرنسى وعدنا الى روسيا وامريكا فقط ، وما انجلترا ، وفرنسا إلا مستعمرتين لامريكا وروسيا، وهذه حقيقة يسهل اعلانها لان العالم اليوم بين شيوعي ورأسمالي ، ونجد اكثر الشعوب تتخبط فى فهم هذين المعنيين .

ولكننا لو عدنا الى الرؤوس المفكرة والايدى المحركة والآلات المدبرة لهذه السياسة الشيوعية او الامريكية ، لوجدناها رأسا واحدة يهودية فاجرة .

لقد ذكرنا فى المقالات السابقة اسماء ووظائف الساسة ، والحكام فى روسيا واتباعها ، وامريكا واتباعها ، واليوم نذكر كلمة للكونت لدين بو نسيت فى كتابه « الدولية اليهودية الغامضة » بعمل اليهود على تأسيس شركة عالمية راس مالها الارض وارباحها انتعباد جميع الشعوب التى تسكنها ، على ان يكون اصحاب السندات والاسهم فى هذه الشركة (امريكا) بما لها من ثروة ، وصناعة وعلم ، وعندما تتقدم الشركة تصبح الادارة ملكا لروسيا . فلا فارق بين سياسة امريكا وروسيا . لان الدولتين قد اتفقتا على تثبيت قاعدة الذهب للتبادل التجارى العالمى ، فجميع ما يملك الشعب الروسي من ذهب بيد الحكومة الروسية وجميع ما يملك الشعب الامريكى من ذهب بيد الحكومة الامريكية ، وقد انشأت ~~الدولتان البنك الدولي~~ عام ١٩٤٥ .

اذا عرفنا هذا جيدا ، فلنسأل ماهى قيمة انجلترا وفرنسا فى العالم اذا لم تكن وراءهما روسيا او امريكا ، ها تان الدولتان واحدة منهما تدعو الشعوب المستعبدة الى التحرر من استعمار الرأسماليين . وتدعو الثانية الدول التى لا زال فيها بعض انواع الحرية والتفكير الى محاربة الشيوعيين ، وكلا الحكومتين او الدعوتين تذاع بعنف حتى ترى الامم جميعها فى حرب لاتنتهى وهذا ما اسميه القصور الذاتى فى السياسة .

وسأضرب الامثال على ذلك من وقائع التاريخ الحديث : عند ما اشتد النزاع بين المانيا وبولندا لجأت انجلترا وفرنسا الى روسيا ، وعندما تقدمت المانيا الى انجلترا وفرنسا وامريكا ، رفضت هذه المستعمرات اليهودية الا ان تخضع المانيا لروسيا .

وعند ما هاجمت الجيوش الروسية الصين لم تقف امريكا بضعة شهور الا لتسليم الصين لقمة سائغة لروسيا ، وعند ما طلب ماك ارثر بضرب الصين الشيوعية استدعى الى بلاده .

والسبب فى ذلك كله ان (حى المال الامريكى) لن يهزم حكام روسيا لان الاثنين من اليهود ، ولان العامل الروسي يعدم لواضرب عن العمل او لفظ كلمة يهودى .

فالى هؤلاء الشبان والشيوخ والاغنياء والفقراء ، والعلماء ، والجهلاء اوجه كلمتى ان احذروا المسكرين ولا ترتموا آلا فى احضان الوطن المقدس والاسلام الخالد .

الطلبة المسلمـــون يضطهـــدون

قد يظن البعض ممن لم يعجموا عود الاستعمار الفرنسى انه استعمار مادي تنحصر مظالمه فى اغتصاب الاراضى وعدم اشراك اهل البلاد الشرعيين في ادارة شؤون بلادهم وجعلهم تحت طائلة من القوانين الزجرية لتحد من نشاطهم والحيلولة بينهم وبين الاخذ باسباب العيش الرغيد والحياة السعيدة وجعلهم طعمة للفقر والمرض وتحويلهم الى جيوش من المتسولين والعجزة .

لو كانت المظالم الاستعمارية المنصبة على شعوب المغرب العربي هي ما ذكرنا فحسب لصح ان نقول انه استعمار كسائر الاستعمارات التى عرفها العالم منذ اقدم العصور ومقتها وناصبها العداء الشديد ؛ لكنه استعمار من نوع آخر لا ينبؤك عنه مثل عرب الشمال الافريقى وخاصة عرب الجزائر .

ما قولك فى استعمار يحارب الديانة الاسلامية كما يحارب الوباء والطاعون فى الامم المتمدنة ، ويقاوم الثقافة العربية كما تقاوم اخطر الآفات الاجتماعية ويطارد روادها كما تطارد السباع والوحوش المفترسة المخيفة الجانب .

لقد ظل الاستعمار يقيم الحواجز فى طريق الطلبة الجزائريين الذين يؤمون احدى الجامعتين الاسلاميتين بالمغرب العربى : جامعة الزيتونة وجامعة القرويين طلبا للثقافة الاسلامية بعد ان حرموا منها في وطنهم الجزائر وحيل بينهم وبين نور العلم الذى اتفقت امم الارض قاطبة على تيسيره لجميع الناس فى جميع انحاء العالم . وبعد تكبد المشاق والتغلب على جميع ما يقام فى طريق التحاقهم بجامعتي القطرين الشقيقين يجدون انفسهم امام جيش من الجواسيس يترصدونهم فى كل مكان ويحصون عليهم حركاتهم وسكناتهم ويتأثرون خطاهم اني حلوا وارتحلوا .

كبر على العنصرية الاستعمارية ان تعترف بالثقافة العربية الاسلامية وسيلة من وسائل النهوض والتقدم البشري والرقى العمرانى . فهي هنا لا تفتأ تشجع الثقافة الفرنسية – لصالح الفرنسيين فقط – تشجيعا كبيرا بمبالغ تنوء بحملها الميزانية الجزائرية التى تمول من الضرائب الضخمة المفروضة على الشعب الجزائرى العربي المسلم . اما الطلبة الجزائريون والثقافة العربية الاسلامية ، فكل ما ينوبهما من هذه الميزانية هو مضاعفة التضييق على الثقافة العربية ومطاردة رجالها واضطهاد روادها من الطلبة والطالبات سواء هنا بالجزائر او بالقطرين الشقيقين .

يعتبر طلبة المعاهد الثانوية والعالية الجامعية في العالم اجمع صفوة الامة ونخبتها المختارة وذخر مستقبلها ومطمح آمالها . اذا دعا داعى الوطن ان حي على الجهاد رئي الطلبة فى طليعة المجاهدين وهم اول من يثور فى وجه الظلم والعدوان بدافع فتوة الشباب وما اشربوا من التعاليم الديمقراطية والقيم الروحية وبما درسوا من المثل العليا التى تجعل منهم اعداء ألداء للظلم والطغيان واصدقاء اعزاء للحرية والسلام ، و لا يتجرأ الحكام واولو القوة والبأس على معاملتهم بما لا يليق وكرامة الطالب وجلال العلم .

اما فى المغرب العربى حيث السلطة بيد وارثي وحشية القرون الغابرة فانهم لا يتورعون عن معاملة الطلبة المسلمين اذا ما طالبوا بحق مغتصب او كرامة مداسة او احتجوا ضد مظلمة او نهوا عن منكر بما يخجل منه طغاة العصور المظلمة .

قام الطلبة المسلمون بتونس ومراكش اثر الحوادث الدامية التى روع بها الاستعمار شعبي القطرين يطالبون باسترجاع حرية سلبت ويحتجون على اعمال مسلحة عدوانية ارتكبت ضد ابرياء عزل من كل سلاح الا من سلاح الايمان بحقهم فى الحرية والحياة السعيدة ويظهرون تضامنهم مع اخوانهم فى الكفاح الشرعي من اجل الحرية التى هي حق ثابت لجميع الناس ، فما كان من الاستعمار الفرنسى الاخرق الا ان عمد الى اعتقال عدد كبير من الطلبة والطالبات واخراجهم من مساكنهم الخاصة بمدارس الاسكان وحشدهم زمرا في مخافر الشرطة وتعذيبهم اشد انواع العذاب واهانتهم بالشتائم التى التى تجرح في نفوسهم الابية روح العزة الاسلامية والكرامة العائلية .

لقد اقتحم اعوان البوليس الاستعمارى مدارس سكنى الطلبة ومدارس البنات شاكين السلاح وامعنوا في الضرب والاستفزاز قصد صد الطلبة المسلمين والطالبات المسلمات عن ارتياد مدارسهم ومعاهدهم . ولم يألوا جهدا في نشر الرعب والفزع بين صفوف الطلبة وهكذا استطاع الاستعمار الفرنسى ان يقيم لنا الادلة القاطعة على مبدى عداوته للثقافة العربية ونياته السيئة نحو عالمى العروبة والاسلام وان يميط اللثام عما يبيت لشعوب المغرب العربي من حقد دفين وشر مستطير وكيد شيطاني مجرم ؛ لكن هيهات أن يثبت زبد الاستعمار امام تيار الوطنية العربية الجارف (اما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث فى الارض)

(المطالع)

في بـــلاد الاســـلام والذكريات

سافر جمع من الكشافه الاسلامية الجزائرية أثناء الصائفة الماضية الى إسبانيا ، وهذا أحدهم يقص مشاهداته لقراء « المنار » .

كنت وانا اصعد الي الباخرة «كازلى» اتصور نفسي بين مروج غرناطة وهضاب اشبيلية حيث اسفرت الطبيعة عن جمالها وسحرها بين خمائل الياسمين التى وصفها الشعراء العرب وخلدوها فى قصائدهم الرائعة .

وتحركت السفينة معلنة بدء الرحلة عبر البحر الابيض المتوسط وكان ذلك في ليلة هادئة جمعت بين صفاء الجو وسكون البحر وأغرتنا بالسهر الى انقضاء شطر كبير من الليل . وفي اليوم التاسع من شهر سبتمبر ١٩٥١ القت الباخرة مراسيها في ميناء (بور فوندر) حيث كان فى انتظارنا الدليل الذى صحبنا فى رحلتنا وأحد اعضاء القافلة قدم من باريس . وبعد التفتيش وطبع جوازات السفر واستبدال النقود الجزائرية بالنقود الفرنسية امتطينا القطار الذى اندفع



جمع من الكشافة بقصر « الحمراء »

بسرعة عظيمة نحو مدينة (كوربو) حيث توجد مصلحة الجمارك الاسبانية وبعد الاجراءات القانونية واصل القطار سيره عبر الحدود الاسبانية قاصداً مدينة برشلونة . فوصلناها حوالي الساعة الثامنة والنصف ليلا .

برشلونة

وبرشلونة هي اعظم المدن الاسبانية وفيها توجد اكبر المعامل والمصانع وحركتها التجارية واسعة جداً . وهي الى ذلك كله ذات ماض تاريخي مجيد . وفيها يقوم تمثال ضخم لكرستوف كولومب مكتشف امريكا . وقد صعدنا إليه بالمعراج لانه يبعد عن الارض ٥٠ متراً . ولما تجولنا في قطار خاص بنواحي برشلونة ألفت نظرنا بصفة خاصة التعاسة التي تعانيها الطبقات الفقيرة وصورها تتابع أمام الناظر بشكل يدمي ضمير الحر وزاد تلك التعاسة شؤما حالة الحصار والضغط التي لا تسمح بالاحتجاج والاعتراض .

النظر فتنحلك بروعتها وتأخذ لبك مناظرها الجليلة . ومن اجمل ما زرناه

مدريد

غادرنا برشلونة يوم الخميس قاصدين مدريد عاصمة إسبانيا فوصلناها يوم الجمعة التالي . ومدريد مدينة تقوم بها العمارات الشاهقة المتناسقة التي تمتد على طول

بمدريد كنيستها العظمى وهي زاخرة بمختلف الآيات والتحف الفنية التي تأخذ باللب . وقد رتبت كلها على نسق أنيق في صفوف من الاطارات واللوحات التي تحتوى على صور كثير من الملوك والابطال والقديسين . وبذلك كانت هذه الكنيسة اقرب الى المتاحف منها الى المعابد ، وهي تعج دائما بأفواج الزائرين والمصورين . واهل مدريد من ارق الناس وألطفهم اخلاقا ، وحبهم للموسيقى والرقص لا يعادله عندهم شيء آخر ؛ وقد وجدنا ترحيباً حاراً واستقبالا منقطع النظير من مختلف الطبقات فأنت لا تكاد تسير بضع خطوات حتى تقابلك الايدى بالدعوة الى زيارة البيوت حيث تجد الجو الشرق الساحر ما زال يسيطر على ابرز مظاهر الحياة العائلية . والاسرة الاسبانية ما زالت متينة الاسس لم يصبها ما اصاب الاسرة فى بقية البلاد الاوربية من تفسخ وانحلال . وقد تركت زيارتنا القصيرة الى مدينة مدريد فى نفوسنا اجمل الصور والذكريات .

(يتبع) (كشاف)

لجنـــة أصدقاء المغرب بفرنســا

تشكلت بفرنسا هذه الايام لجنة تضم شخصيات فرنسية بارزة منتسبة لمختلف النزعات المسيحية واليسارية المعتدلة مهمتها إذاعة الحقائق المغربية فى فرنسا .

ولقد كانت هذه اولى النتائج المثمرة التي استتبعت تأسيس الجبهة المغربية التي تضم الاحزاب الوطنية المغربية والتي شكلت لجنة فرعية مهمتها عقد جلسات فرعية بباريس .

وكأن الرأى العام الفرنسي قد اخذ – بعد التجارب المريرة فى الهند الصينية وتونس ومراكش – ينتبه لما كانت وما زالت تريده طائفة المعمرين الانتفاعيين الذين لا هم لهم الا تضليله عن الحقائق الناصعة فى البلاد التي أعجبهم ان يسموها فرنسا ما وراء البحار . أحس ذلك عقلاء من الديمقراطيين الفرنسيين فأرادوا ان يضعوا حداً لمطامع هؤلاء الانتفاعيين الذين انساهم حرصهم انهم فى عصر حرية الشعوب لا فى عصر الاستغلال والاستعباد .

ومن العجب ان الاستعمار قد تجاهل تضامن الاحزاب الوطنية وهزأ بتعقل الشخصيات الفرنسية ، تجاهل كل هذا بل ازداد عتواً وتهوراً كأنه يريد ان لا تتقوض اركانه إلا وقد شفى غليل حقده على هذه الامة المغربية التي ارادت سيادتها ولكن الامة المغربية قد انتبهت لمكائد الاستعمار فوحدت صفوفها وانتبه الراى العام الفرنسى فانبثقت منه شخصيات بارزة لتقول قولة الحق . وانتبهت كثير من الدول البريئة من المطامع فناصرت المغرب فى مجلس الامن فهل آن لبعض الدول القوية ان تفهم ان الاستعمار باطل ممقوت ومن خيرها ان لا تكون حساباتها مبنية على شيء زائل ممقوت .

(سمغونى)

jmp El-ARABIA - Alger Directeur-Gérant BOUZOUZOU MAHMOUD B. P. 3 Alger-Bourse C. C. P. 14-76

للطبعة العربية ـ الجزائر

حول تأسيس الجبهة المغربية

قرأنا في العدد ١٦ من «المنار» بلاغ الاحزاب الوطنية المغربية اثر اجتماعها بباريس فى ٢ فيفري ١٩٥٢ ولا شك ان كل جزائري مخلص سينشرح صدره لهذا الاتفاق الذى جاء محققا لرغبات الشعوب المغربية جمعاء ذلك ان هذه الشعوب قد ادركت ما ينجر عن الاختلافات الشكلية من مغانم للاستعمار في فرض سيطرته على الاقطار العربية والاسلامية، واختبرت ذلك بالتجربة من تاريخ احتلال المغرب العربي. فالاستعمار الفرنسى الذى اقتصر في اول مرة على مهاجمته القطر الجزائرى كان يرمى فى الواقع الى احتلال كامل بلادالمغرب العربى، بحيث انه عندما تحصن بالجزائر عمد الى احتلال تونس ثم الى احتلال مراكش بعدها. ولو هاجم الاستعمار الفرنسى من اول مرة المغرب العربي كله لخاب في سعيه امام مقاومة مغربية موحدة ولنجت البلاد المغربية من خطر الاستعمار ونجا العرب والمسلمون بنجاتها لانهم اصيبوا في الحقيقة يوم اصيبت الجزائر.

وقد بنى الاستعمار سياسته فيما بعد على التفريق دائما وابدا وتمكن بذلك من اذلالنا وتخضيد شوكتنا ولا زالت سياسة التفريق اعظم ركن يعتمد عليه الاستعمار في الفتك بنا ومقاومة حركاتنا التحريرية المغربية.

اضطهد الاستعمار حزب الاستقلال وحزب الشعب سنة ١٩٣٧ واعتقل قادتهما، ثم هجم بعد ذلك بسنة على الحزب الحر الدستورى وزج بقادته في السجون، ثم عمد الى حل الاحزاب الثلاثة واحدا بعد واحد قبيل الحرب العالمية الاخيرة. وبعد الحرب عرف الشعب المراكشى سنة ١٩٤٤ حملة عنيفة من القمع والاضطهاد، وعرف الشعب الجزائرى سنة ١٩٤٥ حوادث ٨ ماي الشهيرة بشناعتها، وعرف الشعب التونسى بدوره سلسلة الاعتقالات والمحاكمات اثر دخول جيوش الحلفاء لتونس، وتكررت هذه الاضطهادات دوريا بمراكش والجزائر، وها هو الشعب التونسى الشقيق يعانى مرة اخرى من التعذيب والتنكيل والتشريد ما يعانى.

وهكذا يضطهد الاستعمار الفرنسى شعوب المغرب العربى واحدا بعد واحد لا يراعى في ذلك فروقا ولا اختلاف وضعيات. فمعاهدة الحماية بكل من تونس ومراكش ووعود «المساواة» بالجزائر كلها سواء لا تقوم حاجزا في وجه القدم الاستعمارى.

في هذه الظروف الحرجة برزت الجبهة المغربية وظهر اتحاد الحركات التحريرية وليتها سبقت موعدها هذا بسنة او سنوات. برزت الجبهة المغربية في وقت تململت فيه الشعوب المغربية من سياسة الخلافات واوشكت ان تظن الظنون بزعمائها؛ فكانت اول حادث من نوعه في تاريخ الاتحاد المغربي ولا شك ان اتحاد الشمال الافريقى أعظم وسيلة وأقوى سلاح نعتمد عليه في الوصول لغايتنا والقضاء على الاستعمار بشرط ان يكون المقصود من هذا الاتحاد العمل بجد واخلاص لتحرير المغرب العربي من جميع الاوضاع الاستعمارية وايصاله الى السيادة التامة كما جاء في الميثاق، وذلك لا يتأتى الا بالثبات امام سياسة الترغيب والترهيب اللتين لا يخل بهما الاستعمار على الحركات التحريرية خصوصا في هذه الظروف.

ان هذه الجبهة اعظم بشرى تزفها الحركات التحريرية المغربية لشعوبها في الوقت الحاضر كما انها تعد ضربة قاسية للاستعمار بالمغرب العربي. واذا اظهر الاستعمار عدم الاكتراث الآن بتكوينها فذلك لانه يتوقع انها تكون جبهة للدعاية لا جبهة للعمل وهو لا يخشى الدعاية كما يخشى الاعمال المنظمة المنسقة، فعسى ان يخيب ظن الاستعمار ويصدق ظن الشعوب المغربية بحركاتها.

(عمر الجزائري)

برقية يوسف الرويسى الى هيئة الامم



ارسل المجاهد التونسي الكبير الاستاذ يوسف الرويسي مدير مكتب المغرب العربي في سورية برقية الى رئيس الجمعية العمومية للامم المتحدة، هذا نصها:

قصر شايو – باريس

ان رفض السكريتير العام للامم المتحدة الاستماع لصوت تونس المناضلة في سبيل الحرية كان تحديا لارادة الشعوب ونكرانا لحقها في تقرير المصير ومشجعا للسلطات الفرنسية على التمادى في سياسة الارهاب والقمع للابقاء على نظام استعمارى فرضته القوة القاهرة ضد ارادة شعب يناضل في سبيل الحرية والكرامة الانسانية بصورة باتت تونس معها مسرحا للاعمال العدوانية التي يقوم بها الجيش الفرنسى، فالقصر الملكى مطوق بالقوى المسلحة والزعماء يبعدون الى المناطق الصحراوية والوطنيون من الرجال والنساء يعتقلون بالجملة بينما يبلغ عدد الضحايا من الوطنيين مئات بين قتيل وجريح.

ان تجاهل الامم المتحدة لما يجرى وراء الستار الحديدي الذي يفصل افريقيا الشمالية عن بقية العالم ورفضها الاستماع لصوت اقطار المغرب العربى المطالبة بحقها في الحياة والحرية قد احدث في نفوس ثلاثين مليونا من عرب المغرب خيبة امل فى اخلاص الامم المتحدة لمبادىء ميثاقها وساعد على تطور الامور في شمال افريقيا من دور التوتر الى حالة اضطراب خطيرة توشك ان تنقلب الى ثورة وطنية لاهبة.

ومكتب المغرب العربى بدمشق الممثل لاقطار شمال افريقيا العربية يرى من واجبه ان يبعث الى الامم المتحدة باحتجاجه الصارم على اعمال الارهاب والقمع اللتين ما انفكت سلطات الاستعمار الفرنسى تنزلهما بالوطنيين المغاربة في مراكش والجزائر وبصورة خاصة فى تونس.

ويرى المكتب من واجبه ايضا ان يحذر من نتائج تجاهل الامم المتحدة للاماني القومية لهذه الاقطار العربية التى ستجبرها الحوادث ويدفعها اليأس الى استخدام جميع الوسائل لتحقيق حريتها وحفظ كيانها القومى ولو أدى بها الامر الى جعل ارضها أتونا من جحيم.

هذا هو الطريق

وعند ما حل الزعيم مصالى الحاج بالجزائر مؤخرا بعد رحلته الطويلة فى الشرق العربى ايضا حيث كان يقوم بنفس المهمة التى يقوم بها اليوم السيد ظفر الله خان، صرح للصحف الوطنية بأن لا مناص من السير بالقضية الجزائرية والقضية المغربية بصفة عامة فى طريق واسع واضح هو طريق القضايا العربية والاسلامية العامة اذا اريد لهذه القضية نجاح صحيح مقام على بناء راس مكين. وان التجزؤ فيها لم يعد يستبين حتى تطفل السياسيين بله اهتمامهم او النظر اليها نظرة احترام.

ومعلوم ان كلا تصريحي الزعيمين قد تم بعد مقابلات ومقابلات طويلة بين جميع العناصر التى يهمها الامر وآتت هذه المفاهمات بعض اكلها في قضية مراكش وتونس.

واذا كان الاتجاه الذى تسير عليه الدول العربية والاسيوية ما زال اتحاده مقتصرا على الميدان الدولي فى المحيط العالمي فان التحضيرات الجارية في القاهرة لعقد مؤتمر الشعوب العربية والمؤتمرات المتعاقبة فى كراتشي كلها تسير الى الوحدة الاسلامية التى تطمح لها الشعوب فى جميع انحاء الوطن الاسلامي المستقل منها والمستعمر، هذه الوحدة التى لا بد لها من ان تتحقق لانها هي طريق الخلاص الوحيد وهو ما يشير اليه كل من ظفر الله خان ومصالى الحاج وما يعملان له دون توقف.

(تونسي)

ميثاق الجبهة المغربية

مقدمة

بما ان الحالة فى افريقيا الشمالية اصبحت على جانب كبير من الخطورة تتطلب من الحركات الوطنية تبصرا ويقظة وتفرض عليها تقوية وحدتها ومضاعفة عملها.

وبما ان هذه الحركات مصممة على انهاء النظام الاستعمارى وتمتيع بلادها بأنظمة مبنية على السيادة والديمقراطية تحرر شعوبها سياسيا واجتماعيا واقتصاديا وتضمن لجميع السكان دون تمييز حقوقهم وحرياتهم.

وبما ان افريقيا الشمالية تلعب دوراً أساسيا فى الظروف الدولية الحاضرة

وبما ان شعوب شمال افريقيا مهتمون قبل كل شيء بتحريرهم القومى ولذا فإنهم يعتبرون انفسهم اصدقاء ومشاركين لكل من يعترف بحقهم فى الحرية.

وبما ان تونس والجزائر والمغرب موحدة بروابط روحية وتاريخية وجغرافية وثقافية، ولها امانى قومية ومصالح عليا مشتركة.

وبما ان النظام الاستعمارى المفروض على الشمال الافريقى واحد في اهدافه ووسائله رغم الفوارق القانونية الشكلية إذ الغاية التى يرمى اليها هي تحطيم كيان هذه الشعوب وتأييد سيطرة الاستعمار واستغلاله.

فلمواجهة هذه الحالة اصبح لازما على جميع الاحزاب والمنظمات الوطنية بشمال افريقيا ان تنظم جبهة مشتركة لمقاومة قوات الاستعمار المتكتلة.

لهذا كله فان الاحزاب والمنظمات الوطنية بشمال افريقيا المجتمعة بباريس يوم ٢ فبراير ١٩٥٢ المعبرة أصدق تعبير عن رأي شعوب الشمال الافريقي قد قررت عقد الميثاق الآتى.

– نص الميثاق –

اولا – تتعهد الاحزاب والمنظمات الوطنية بشمال افريقيا:

ا) بمتابعة الكفاح ومضاعفته فى سبيل تحرير افريقيا الشمالية من جميع انواع الاستعمار والوصول بأقطارها – فى دائرة ميثاق الامم المتحدة – الى نظام دول ديمقراطية متمتعة بسيادتها.

ب) بتنسيق عملها لتحقيق هذه الاهداف داخل افريقيا الشمالية وفى الميدان الفرنسى والدولي.

ج) بالبحث دوريا فى حالة الشمال الافريقي على ضوء الحوادث في الداخل والخارج.

ثانيا – تقرر تأليف لجنة «اتحاد وعمل الشمال الافريقي» وانشاء كل هيئة اخرى لازمة لتنفيذ هذا الميثاق.

الجزائر: حركة انتصار الحريات الديمقراطية – حزب البيان

تونس: حزب الدستور الجديد – حزب الدستور

المغرب: حزب الاستقلال – حزب الشورى والاستقلال – حزب الوحدة المغربية – حزب الاصلاح المغربي.

الى تونس الشقيقة

سلام على مهد المعارف والهدى ... سلام كنفح الورد فيك توردا

سلام على الخضراء وهي شقيقة ... عزيز علينا ان تهان وتصفدا

سلام على شعب بها متجلد ... يصون الحمى ضد المكاره والعدى

سلام على من بالجزائر قد سعى ... لدفع العوادى عن اخيه وانجدا

• • •

فيا أمة الخضراء ما بك قد عرى ... من الحادثات السود فتت اكبدا

على اي ذنب ترهقين نكاية ... أمن وعي شعب فيك امسى مرشدا

شباب من الامجاد قام لحقه ... الى ان يعيش اليوم فيك مقيدا

فمن جال في كل الحمى متطلعا ... يرى فيه شعبا للمغير ترصدا

لقد هاج من حقد عليك معمر ... الى ان تعيشى حرة وتوعدا

ألا ليت شعرى كيف يقلى مجاهد ... كريم نفى عنه الهوان وابعدا

• • •

فيا أختنا هبى لدفع محاصر ... ولا ترهبى إنا نمد لك اليدا

ففى المغرب الاقصى نفوس تحفزت ... وفى قطرنا صوت النذير له صدى

قم اليوم يا ابن العرب واجل غياهبا ... لقد طال منك النوم فلتجف مرقدا

فشعب شقيق بالفجائع يبتلى ... ويورد من مر المكائد موردا

ويا تونس الخضراء لا تهنى ولا ... تخافي اذا دوي الرصاص وغردا

لقد بات نيل الحق عن كل اعزل ... حراما ولو ارغى كبحر وازبدا

ومن رام نيل الحق من غير عدة ... كمن رام ان يصطاد بالنبل فرقدا

ألا ان نيل الحق أقدس مطلب ... ومن شرطه ان لا تخاف من الردى

له سلم لا يرتقى بتهيب ... فكن هاجما كالليث لا مترددا

فما ضاع حق للمواطن ثابت ... يصان بإهراق الدماء ويفتدى

(احمد بوعدو)

الذكرى السابعة لتأسيس الجامعة العربية

في الثاني والعشرين مارس من كل سنة تغمر موجة من الفرح والسرور ابناء العروبة فى مشارق الارض ومغاربها فهو يوم لامم بزغت فيه على العالم مؤسسة فتية راحت تبدد بأشعتها الساطعة دياجير الظلام الذى خيم على الشعوب العربية، تلك هي الجامعة العربية التى آلت على نفسها ان تعمل ما استطاعت لينهض العرب من كبوتهم ويساهموا فى الحضارة العالمية التى لم يسطع نجمها فى سماء اوربا الا على يد آبائهم واجدادهم.

وها قد مرت بضعة اعوام على تأسيس الجامعة بذل أثناءها امين سرها العام – ادام الله حياته ذخرا لابناء لغة الضاد – نشاطا فائقا عاد على الامم العربية بالخير الكثير والنفع العميم، ولئن اصبح الغرب يرمق بعين الاعتبار العالم العربى فذلك من فضل الجامعة العربية التى لم تأل جهدا فى الدفاع عن الكرامة العربية. فهي التي لعبت دوراً هاماً في تحرر سوريا ولبنان من ربقة الاستعمار الفرنسي وهي التي جنحت الى مؤازرة اندونيسيا ووقفت فى جانبها ضد العدوان الهولندى كما دافعت دفاع الابطال داخل منظمة الامم المتحدة على حق الامة الليبية فى الحرية والاستقلال. وهي التي ابلت البلاء الحسن في محاربة الطغيان الصهيوني ولولا تضامن امريكا وانكلترا وروسيا وفرنسا وسائر الدول الغربية مع اسرائيل لانهزم الصهيونيون شر هزيمة وهي التي تسعى سعياً حثيثاً لترغم الانكليز على مغادرة التراب المصرى. وان نس فلا ننسى ان للجامعة العربية أيادى بيضاء على قضية المغرب فهي التي اثارت قضية مراكش في الجلسة العامة الاخيرة لمنظمة الامم المتحدة وهي التي تعمل لاثارة القضية التونسية امام مجلس الامن فى المستقبل القريب.

وهكذا فإن الجامعة العربية لم تردد قط فى محاربة الاستعمار الغربي بكل ما اوتيت من قوة الامر الذي جعل الدول الاستعمارية تهاجمها وتكيد بشتى الوسائل لأمينها العام دون جدوى. وكم يسرنا ان نذكر ان زعيم العروبة عبد الرحمان عزام قد أكد فى جميع المناسبات عزم الجامعة العربية على مواصلة الكفاح الى ان تحرر الشعوب العربية قاطبة من حجر اوربا وتصبح حرة مستقلة موفورة الكرامة. وسيأتي يوم تحقق فيه هذه الامنية الغالية لانه لا بد ان يأتى يوم تفرض فيه الجامعة العربية إرادتها على غلاة الاستعمار الغربى.

ان الجامعة العربية بمثابة قبلة ثانية للعرب فعلى الشعوب العربية ان تبقى متجمعة حولها والى الكفاح وراء البطل المغوار الامين العام عبد الرحمان عزام وسينجلي الليل. (فوزى)

اغلاق مدرسة حرة

بلغنا – والجريدة مائلة للطبع – ان مدرسة التربية والتعليم الحرة بحي «بلفور» بالحراش قد اغلقتها السلطة بأمر من عامل العمالة مؤرخ بـ١٨ مارس ١٩٥٢ بدعوى انها فتحت بدون رخصة قانونية. وقد كانت المدرسة مفتوحة الابواب منذ عامين تحت اشراف جمعية تهذيبية معترف بها رسميا، والغريب ان لا يصدر الامر باغلاق المدرسة الا بعد هذه المدة.

«المنـــار» تنهى سنتها الأولى

تتمة ص ١

الا ان مخالفة الاعمال للاقوال عند بعض الدول الغربية أثار استنكارنا لسلوكها وأدى بنا الى الحملة على هيئة الامم المتحدة في بعض الاحيان ومناقشة حق العضوية فيها للدول الهدامة لمبادئها

و لم تقتصر حملتنا على الاستعمار في بلادنا بل شملت سائر الاقطار الاسلامية كالمغرب الاقصى وتونس ومصر وإيران وغير الاسلامية كالهند الصينية والملايو ومدغشقر وافريقيا السوداء. ومن الطبيعي ان تحملنا الفظائع الاستعمارية الى طلب إلغاء الاستعمار من العالم، كما انه من الطبيعى أن نبتهج بتحرر الشعوب من ربقة الاستعمار ؛ فأعلنا ابتهاجنا بتحرر الشعوب الاسلامية وغيرها، وشرحنا كيف نفهم التحرر بمناسبة استقلال ليبيا الشقيقة ثابتين على المبدإ الذى شرحناه في العدد الاول فيما يخص معنى الاستقلال «الحقيقى» وايدنا قضايا جميع الشعوب المجاهدة في سبيل استقلالها امام المجالس الدولية كالشعب المراكشي والتونسي تأييد الاخ لاخيه.

وكان موقف الجريدة من الاحزاب والهيآت الجزائرية موقف احترام وإنصاف، وازنة الرجال بالمبادئ، والأعمال لا بالدعاوى والاقوال، داعية الى الاتحاد باخلاص، مبينة ان الاحزاب متفقة غاية مختلفة لفظا، مؤكدة ضرورة توحيد برنامج العمل مع مراعاة المطامح القومية والقيم الروحية إشارة الى ان وجهتنا الطبيعية هي الشرق العربى والاسلامي، مبطلة دعوى الاستعمار الرامية بالشيوعية كل حركة تحريرية لان روح المقاومة عند الشعب الجزائري موجودة منذ الاحتلال أي قبل ظهور الشيوعية والفاشستية والاحزاب الحالية. وهذا لا ينافي احترام حرية الفكر والاستعانة بمن يؤيد مطامحنا أياً كانت صبغته إن هو احترم كياننا.

أما الاهداف الثقافية والدينية فقد خدمناها بقدر الامكان من غير ان نوفيها كل حقها، فكشفنا الغطاء عن اثر الاستعمار في الانتاج الثقافي في الجزائر وما زلنا نسعى في نشر ما تنتجه قرائح الكتاب والشعراء في مختلف المواضيع وقد نشرنا فتاوى دينية كان لها اكبر الاثر عند القراء في بيان ما تحتاج اليه الشعوب الاسلامية المجاهدة في سبيل تحررها من توجيهات إلاهية يتحتم العمل بها على كل مسلم غيور. وكل ما كتبناه في شتى المواضيع يصطبغ في الواقع بصبغة ثقافية كما يحمل روح التعاليم الاسلامية الامر الذى جعل الجريدة «توجيهية» أكثر منها إخبارية.

وقد طرقنا جميع ما طرقناه بكل حرية من دون تقيد او تعصب، ودعونا الشباب الى العمل الجدى المثمر، ودعونا الكتاب الى الانتاج الحر وانشاء الصحف في خدمة الحق، ودعونا العمال الى الدفاع عن حقهم في الحياة بالتكتل وانشاء جامعة النقابات المغربية الى جانب جبهة سياسية مغربية، واهتممنا بالتربية والتعليم اهتماما خاصا ؛ وما زالت امامنا مواضيع وعدنا بها ولم نطرقها لاسباب قاهرة

وقد حرصنا على ان نجعل كل ما نطرقه من المواضيع في متناول القارئ المتوسط تعميما للفائدة مؤثرين الصراحة على طريقة «ما بين السطور» فكان الاقبال على الجريدة بحمد الله فوق المتوقع حتى صارت الرسائل والبرقيات تنهال علينا من كل مكان بطلب زيادة الكمية المرسلة.

ولم تسلم الجريدة من السهام الاستعمارية فجاءتنا الرسائل من المتعهدين بالمغرب الاقصى تخبر بمنع بيعها هناك، وجاءتنا الشكايات من عدة مدن القطر الجزائرى كبسكرة والمليلة والبيض وحمام بوحجر ووهران وغيرها مما لا يحضرني اسمها الآن تستنكر اعتداء الشرطة على الباعة، ولا يستغرب مثل هذا العدوان من طرف اعدا النور.

و لا يفوتنا ان نكرر شكرنا لجميع اصدقائنا الذين ساعدونا ماديا على مواصلة نشر الجريدة. فلهم علينا فضل لا ينسى ونشكر «حركة الانتصار للحريات الديمقراطية» على تأييدها لنا ونرجو ان لا تحول الحزبية دون تأييد المشاريع التي تخدم المصلحة العامة مستقلة عن الاحزاب والهيآت مادامت المصلحة العامة غاية الجميع. فإن فكرة «من ليس معي فهو ضدى» لا تأتي بخير عند شعب في حاجة اكيدة الى التآلف. كما اننا نشكر جميع المشتركين على ثقتهم واعاناتهم ونشكر الباعة الامناء والكتاب الذين تفضلوا بمقالات لها اثر كبير فى تنوير الافكار، والشعراء الذين كان لشعرهم احسن وقع في القراء. ونشكر صحافة القطرين لا سيما جريدة «الصباح» و«الارادة» و«النهضة» التونسية، و«العلم» المراكشية على تضامنها معنا.

وبعد فقد قامت «المنار» في سنتها الاولى بخدمة الرأي العام الجزائرى قياما لا ترجو عليه اجرا الا من الله راجية منه تعالى التوفيق الى السير فى طريق رضاه.

محمود بوزوزو

1) Qui dit restauration des valeurs permanentes dit révolution.

اعتقـــال الوزراء التونسيين

(بقية ص ١

بالمبادئ الاستعمارية جعلهم يدعون النظر الى سياسة الزجر والتنكيل. فكأن الظروف لم تتطور قط في نظرهم وكأن إخواننا التونسيين لم يركبوا الخطر ويتحملوا الاذى الا ليعود الكعاك او من كان على شاكلته الى رئاسة الوزارة وكأن اولى الامر من الامة التونسية لم يرفعوا شكواهم لدى مجلس الامن الا ليجرؤ المقيم العام الفرنسي على اعتقال الوزراء التونسيين.

ان هذا الامعان في الزجر والتنكيل سيزيد الشعب التونسي ثباتاً فوق ثبات وإيماناً فوق إيمان كما سيزيد موجة الاستياء والاستنكار للسياسة الفرنسية طغيانا فوق طغيان. وان الامة التونسية ستظل واثقة بوزارة شنيق كما ستظل واثقة من سمو الباي ما دام يدافع عن امانيها القومية ولا يكون ذلك إلا إذا بقي واضعاً يده في يد الزعماء الوطنيين والوزراء المضطهدين.

وان اعتقال الوزير الاول شنيق يذكرنا بالزعيم اللبناني الخالد الذكر رياض الصلح الذى زج به المستعمرون الفرنسيون فى السجن ليطلقوا سراحه بعد ساعات مكرهين ويصبح بالرغم منهم رئيس دولة. ألا كان حقا عليهم ان يتعظوا بهذا الحادث التاريخى ؟ لم يبق بعد اليوم للساسة الفرنسيين الا ان يعدلوا عن سياسة القوة الغاشمة ويبادروا الى اتخاذ تدابير جديدة تقضى برفع حالة الطوارئ وفتح ابواب السجون فى وجه جميع المسجونين وباستئناف المفاوضات مع الزعماء والوزراء المشردين على قاعدة إلغاء الحماية. هذا ما يستسيغه العقل السليم لانه الطريقة الوحيدة لتسوية النزاع التونسي الفرنسى تسوية سلمية، بل هو الحل الوحيد الذى تتطلبه الحالة الراهنة بالقطر الشقيق والذى يتفق ومصالح الشعب التونسي وأمانيه القومية.

(محمد المتيجي)

شرطة الاستعلامات

تقتحم منزل السيد عيسى العبدلى

«زارت» شرطة الاستعلامات منزل السيد عيسى العبدلي امين مال لجنة مساعدة ضحايا القمع حيث قاموا بتفتيش دقيق فى كل البيوت ثم حملوه الى «فيلا جرمان» وهي دار التعذيب حيث اسمعوه من عبارات السب والشتم ما يجرح الكرامة الانسانية. وامسكوه هناك من الساعة الثامنة الى الساعة الواحدة بعد الزوال ثم اطلقوه. وقد قاموا بهذا العمل بحثاً عن اثنين من المعتقلين السياسيين كانا قد فرا من سجن مدينة البليدة وهما السيدان ابن بلا ومحساس. ولئن كانت الشرطة ترى في عملها هذا قياماً بواجبها أليس في امكانها ان تحاشى الاساليب المنافية للكرامة الانسانية؟

دولة باكستان

وقد حظي التصوير الزيتي مثل الهندسة بتشجيع كبير من طرف الامراء المسلمين ؛ و فى هذا الميدان ايضا تغلبت اساليب الفرس والبلاد الاسلامية الاخرى طيلة عدة قرون. وقد إبتدأ هذا الفن بأشكال يغلب عليها الطابع الديني مثل الخط والزخارف ثم تطور فيما بعد الى الصورة الدقيقة المتقنة واستعمل مزج الالوان ببراعة وفن متقن وعبقرية ملحوظة.

وقد ازدهرت الزخرفة المغولية بالامتزاج مع العناصر الفارسية والمحلية طيلة ثلاثة قرون فى شبه القارة الهندية واكتسبت مكانة مرموقة بين الفنون الجليلة الشرقية. وقد شاهدت الازمنة الحديثة انبعاث هذا الاسلوب نفسه عند المسلمين، وان عبد الرحمان شغطاي وفايزى رحامين يعدان اليوم من المصورين الذين يتمتعون بمكانة عالمية، ومن المصورين الناشئين الذين امتازوا بقوة التعبير ودقة الاحساس نذكر بالخصوص زيبل أبا الدين والآنسة زبيدة آغا.

وقد نشأ عن التأثير الاسلامى في الموسيقى كما هو الحال فى الهندسة والتصوير تغييرات عميقة، وان النهضة الثقافية التى اتى بها المسلمون وخاصة فى بلاد الهند الشمالية كان لها تأثير عميق على الموسيقى حتى انه من الصعب اليوم ان تتبين فيها الاصول الهندية القديمة ؛ وما زال الملحنون المسلمون الى اليوم يعدون اساتذة الموسيقى الآلية والصوتية بدون منازع فى كامل شبه القارة الهندية. فهم الذين ادخلوا على الموسيقي انواعا جديدة مثل التودى والدربارى وأدانا والكافى والكوالى.

وتعد لاهور وداكا فى الباكستان من المراكز المشهورة بتعليم الموسيقى وكثيرا ما يدعى الموسيقيون المسلمون الى الهند وخاصة الى بومباي لتسجيل موسيقى الافلام.

وفى باكستان أيضا كثير من الرقصات والاغانى الشعبية التى تمثل مع الموسيقى العتيقة أهم تراث الشعب الباكستانى. فهي مظهر صادق لصلابته وطابعه الخاص وعبقريته الخلاقة.

فرقصة البانقرا وهي الرقصة الشعبية المشهورة فى البنجاب يقوم بها الباكستانيون عند ابتداء موسم الحصاد في المزارع وهي تعبر عن فرحة الفلاحين بثمرة اتعابهم، ورقصات القداء والكيكلى والثمار هي رقصات نسائية للاحتفال بالخطبة والزواج واحداث الحياة السارة. ورقصة الخطاك هي رقصة شعبية مشهورة لدى قبائل البتان الابية، والكبائل بالحدود الشمالية وتنتشر فى مختلف السهول الباكستانية الغنية رقصات واغانى شعبية مختلفة توحي بها الفصول المختلفة الالوان في البنغال.

...

اما فيما يخص اللغة فان المسلمين الذين وجدوا عند قدومهم الى بلاد الهند عدة لغات ولهجات مختلفة قد كونوا لغة موحدة هي اللغة الاردية التى كانت شعبية اطلق عليها الاسم التركى الاردى ومعناه «لغة المخيم» ثم تطورت هذه اللغة على مر القرون حتى اصبحت لغة كاملة وتغلبت على ما عداها من اللغات وهي اليوم تعد من اللغات الحية التى يمكن ان تقارن بأوسع اللغات العالمية بما تحتوى عليه من نثر وشعر. وان محمد اقبال شاعر الباكستان القومي ليعد اليوم من اكبر مفكرى العصر الحاضر وقد ترجمت كتبه الى عدة لغات.

مراد كيوان
ممثل الجمعية الاحمدية بلاهور

السنة الثانية
عدد ١
الجمعة ١٦
رجب ١٣٧١
١١ افريل ١٩٥٢
الثمن ٢٥ ف

المنار

سياسية ثقافية دينية حرة

تطور القضية التونسية

بقلم محمد التيجاني

إكراه يزيد الطين بلة

ان البلاغات الرسمية الفرنسية التي أذيعت على اثر اعتقال الوزراء التونسيين تحاول ان توهم الرأي العالمي ان سمو الباي نزل على رغبة المقيم العام الفرنسي بملء اختياره وانه راض عن التدابير الزجرية التي اتخذت إزاء الوزير شنيق ومعاضديه. والحقيقة التي لا غرو فيها هي ان فحوى هذه البلاغات المتوالية لا أساس له من الصحة كما ذكر ذلك في معظم الصحف العالمية وفي طليعتها الصحافة الديمقراطية الفرنسية. فسمو الباي لم يرض قط عن سياسة القوة التي يحرص المقيم العام الفرنسي على اتباعها بعناية فائقة بل اعرب عن سخطه عليها في برقية كان وجهها الى رئيس الجمهورية الفرنسية لانه يعتقد ان وزارة شنيق هي الوزارة الوحيدة التي تحظى في آن واحد بتأييده وتأييد الشعب التونسي على بكرة ابيه. والشيء الذي ؤسف له هو ان برقية سمو الباي – الممثل الشرعي للسيادة التونسية – لم تجد آذاناً واعية في الاوساط السياسية الفرنسية التي أبت ان تنظر الى القضية التونسية على ضوء المصلحة المشتركة متجاهلة ان عمليات القمع وما نجم عنها من ذنوب وآثام عاجزة على خلق جو من الثقة من شأنه ان يساعد الطرفين على إيجاد تسوية سلمية للنزاع التونسي الفرنسي. وكم كانت دهشة سمو الباي شديدة عند ما بوغت بمفاجأة مؤلمة لم يكن يتوقعها ذلك ان رئيس الجمهورية الفرنسية قد رد على برقيته بأخرى يؤكد فيها تضامن الحكومة الفرنسية مع المقيم العام. وهذه البرقية خيبت آمال سمو الباي في تعقل الساسة الفرنسيين بيد انها شجعت المقيم الفرنسي على التمادي في الطغيان. وبالفعل فإن سمو الباي قد هدد بالخلع عن عرش آبائه واجداده ان هو بقي مصراً على موقفه وأبى ان يعين وزيراً بدل الوزير شنيق تسند إليه مهمة تأليف وزارة جديدة تتولى إنجاز الاصلاحات الديمقراطية. في وقت يوحي فيه الرعب البلاد التونسية من اقصاها الى اقصاها. وهكذا يبدو جلياً ان سمو

[البقية في ص ٢]

* المنار * على أعتاب السنة الثانية

بقلم محمود بوزوزو

بهذا العدد تدخل «المنار» في سنتها الثانية. وما زالت الظروف على حالها من الاضطراب: فالقمع الاستعماري سائد في القطر الجزائري، والسجون ملأى بالمعتقلين السياسيين، والاحكام القاسية صادرة عليهم، والمضايقات البوليسية جارية على كل متهم بحب الحرية؛ والحريات الاساسية لاسيما حرية التعبير مخنوقة: يضايق باعة «المنار»، وتصادر الصحف الديمقراطية؛ والثالوث الرهيب (الجهل والفقر والمرض) يفتك بالشعب الجزائري فتكاذريعاً فاتحاً الابواب لكل تطرف.

وما زال الجهاد القومي الجزائري لم يوحد في برنامج واضح يضم الجهود المتفرقة، ويوجه العاملين المخلصين الى وجهة واحدة. ليتمكن الشعب الجزائري من اتخاذ مواقف نافذة في سبيل تحقيق مطامحه المشروعة ومناصرة المظلومين من جيرانه واشقائه.

وما زالت الجبهة المغربية في طور الاستهلال لم تبرهن عن قوة حيويتها بصورة تستفز الحماس العام.

والاستعمار يريق الدماء في تونس، والمغرب الاقصى، وافريقيا الجنوبية، والهند الصينية، ويحاول تبرير جرائمه بشتى الوسائل.

والعالم المسيحي مازال ينظر الى الجرائم الاستعمارية بعين الاغضاء الشبيه بالاغراء وهو من جهة اخرى يعاني من عواقب خيانته للتعاليم المسيحية الصحيحة ما يعاني.

والعالم الصهيوني يعمل في الخفاء لخراب البشرية، وقد ظهرت آثاره في افساد العلاقات بين الامم وفي خراب بعض الدول.

والعالم الاسلامي الحر يسعى في ضم اجزائه وتمتين بنيته كيلا يلدغ من جحر المطامع الاستعمارية مرة ثانية، وكي يتوصل الى تحرير ما بقي من اعضائه في الاغلال، ويخرج للعالم كتلة ذات اثر في اقرار السلام، وان كانت مساعيه محاطة بمكائد شتى من اعدائه.

والعالم المستضعف يهتز اهتزاز الاسد المكبل ليحطم الاغلال وينطلق الى ميدان الاحرار.

وفي الميدان الدولي مازال الاضطراب يسود علاقات الامم فيما بينها حتى كأنها لم تقنع بحرب كوريا فأصبحت تتنافس في التكتل والتسلح لحرب عالمية لا تبقي ولا تذر.

وما تزال المعركة بين الشرق والغرب ثائرة باردة وسخينة نتيجة خيانة الغرب للمبادىء المتفق على قداستها.

وما زالت المواثيق الدولية المجمع فيها على رفع الكرامة الانسانية حبراً على ورق، والاخلال بها يشجع كل طاغية على التمادي في طغيانه.

***

هذه الظروف كلها لا بد من ذكرها لعلاقتها بمصيرنا، إذ أصبح العالم متقارباً يؤثر بعضه في البعض الآخر، ولا تسلم من هذا التأثر أية امة.

وفي هذه الظروف تستقبل «المنار» سنتها الثانية. وانها لظروف كثيرة الدواعي للعدول عن الخطة التي خطتها

(البقية في ص ٤)

الافلاس الاستعماري

تشكو فرنسا ازمة اقتصادية حادة سببها ان ائمة الحكم الفرنسي ظنوا انهم سيظلون في مأمن من الخطر الذي قوض اركان الاستعمار وما برح ينذر بطمس الاطلال المتبقية منه؛ فعمدوا الى اساليب بائدة ظنوها كافية لان تصد التاريخ في اتجاهه التحريري وتمكنهم الى الابد من هذه «الممتلكات» الثرية بمواردها التي تجبي لقمة سائغة في السلم وبشبابها الباسل الذي يقدم طعمة المدافع في الحرب. فكان لا بد من تخصيص اعتمادات لإيجاد اداة حربية بوليسية تكون مستعدة للقيام بواجب «الامن» كلما بدر من الشعوب المغلوبة المتيقظة بادرة التحفز والوثوب ثم كان لا بد من تعزيز هذه القوة يوما بعد يوم تبعا لنهضة الشعوب التي تستفحل ويتسع مجال نشاطها وتكتسب انصارا في المنظمات العالمية وخارجها. ومن هنا ارتباك الاستعمار الذي انساه انه في وقت لا يوقف فيه تيار التحرير بالقمع والقوة حتى ولو كلفه اعداد هذه القوة نفقات ابهض من التي تدرها المستعمرات

وان نظرة في الاعتمادات التي تخصص للبوليس في الجزائر وسائر الشمال الافريقي لدليل على ان الاستعمار وضع عتيق يريد ان يعيش في عصر الكتل والتحرير بنفس الامكانيات التى كان يعيش بها يوم كانت الشعوب سادرة في غفوتها؛ وهذا سبب افلاسه الاقتصادي الذي يشكوه.

اضف الى ذلك أن الاستعمار الفرنسي هو الوحيد بين ضروب الاستعمارات المنقرضة الذي ظل متشبثا «بممتلكاته»، وكأنه اراد ان يراوغ الانقراض فزج بالشمال الافريقي في الميثاق الاطلنطي من غير ان «يتفضل» باستشارة اهله الشرعيين. وما من شك في انه قدم هذا العرض لاولئك الذين يخاف منافستهم وبطشهم مقابل اغضاء منهم عن هذه الجريمة الانسانية وانسياقا لا وامر طائفة من المعمرين الغاصبين الذين لا يتورعون ان يورطوا الساسة الفرنسية كلما احسوا ان هناك شيئا يزعزع طمأنينتهم بهذه الثروات التي احتكروها لانفسهم قبل كل احد مما اثار عقلاء بعض الفرنسيين في هذه الايام على سياسة فرنسا بالمغرب العربي. ولئن سبب هذا الامر بداية التعقل في الرأي العام الفرنسي فقد سبب ايضا افلاسا سياسيا لانه زاد شعوبنا تمسكا بحقها.

افلاس اقتصادي من هنا وافلاس سياسي من هناك وبين هذا وذاك شعوب برهنت ولا تزال تبرهن في قوة على انها لا تبخل بأرواحها في سبيل سيادتها. فعلى الذين اغرتهم خيرات الارض ان يجيدوا تفهم روح العصر بعد ان تبين لهم ان الطمع يكلفهم من الويلات اضعاف ما يجتنون منه من نفع وعلى انصار الاستعمار – من ظهر منهم ومن بطن – ان يراجعوا سياستهم فما زال في الوقت متسع لمن اراد ان يحسب حسابا عادلا صحيحا للمستقبل الذي بدأت ملامحه ترتسم في وضوح.

(محمد الطاهر السمعوني)

ندوة اقتصادية دولية بعاصمة موسكو

في المحيط الدولي

افتتحت في هذا الاسبوع بعاصمة موسكو ندوة اقتصادية دولية اهتمت بها الاوساط الاقتصادية والسياسية في الشرق والغرب. وقد ضمت هذه الندوة لفيفا من ارباب التجارة والمال من مختلف بلدان العالم؛ والمحور الاساسي الذي تدور عليه اعمالها هو مسألة التبادل التجاري بين الشرق الشيوعي والغرب الرأسمالي.

إن فكرة عقد ندوة اقتصادية من هذا النوع نبتت في البلاد الشرقية الشيوعية التي قامت بدعوة رجال الاقتصاد في البلاد الغربية وغيرها. وقد قابلت الدول الغربية وخاصة امريكا هذه الدعوة بكثير من التحفظ بلغ احيانا حد المقاومة. ولكن هذا لم يمنع الكثيرين من رجال الاقتصاد الغربيين من السفر الى موسكو وحضور الندوة المذكورة.

والدواعي الحقيقية لعقد هذه الندوة ترجع كلها الى طبيعة النزاع القائم بين الشرق والغرب. فالكتلة الغربية عمدت فيما عمدت اليه من الوسائل لمقاومة الكتلة الشيوعية الى ضرب حصار اقتصادي حول البلاد الشيوعية ابتدأ اول الامر بمنع تصدير المواد الاولية التي قد تعين على تقوية روسيا اقتصاديا وعسكريا ثم اخذ يشتد شيئا فشيئا ويمتد الى ميادين اقتصادية اخرى وهذه الندوة التي تعقد اليوم بموسكو – زيادة على كونها ترمي لتعزيز الفكرة القائلة بامكان تجاور النظامين الرأسمالي والشيوعي – تعتبر اول بادرة من رد الفعل الشيوعي على الحصار الغربي. والكتلة الشيوعية ترمي من ورائها الى فك هذا الحصار او على الاقل الى التخفيف من وطأته بالاتصال مباشرة مع رجال الاقتصاد الغربيين واقناعهم بفائدة تعزيز الصلات التجارية بين الشرق والغرب. وقد لا يقف الامر عند الاقوال المجردة بل يتعداها الى عرض صفقات رابحة على رجال الاقتصاد الغربيين تجعلهم يتحمسون للتبادل التجاري الواسع مع البلاد الشيوعية ويقومون بضغط داخلي على حكوماتهم حتى تتخلى عن سياستها الرامية الى عزل العالم الشيوعي.

ولا شك ان النتائج التي تسفر عنها هذه الندوة، اذا كانت ايجابية ومحققة لرغبات الكتلة الشيوعية، ستزيد القلق الداخلي الذي تعانيه الدول الغربية وتؤثر في تماسك الكتلة الغربية باضعاف الروابط التي تربط امريكا المتصلبة بالدول الاروبية التي يستهويها التبادل التجاري مع شرق اروبا.

كلمة وجيزة

فرضت الرقابة على الصحافة التونسية بعد اشهر قليلة من إلغائها بمراكش لان ما كانت السلط الحامية تخفيه بمراكش أخذت تظهر بوادره بتونس. وليس هذا بالامر الغريب ما دام للسلط الحامية امر تريد اخفاءه. ولكن الغريب هو ان الرقابة منعت الصحف حتى من ترك البياض عوض المقالات او الجمل التي تحول دون نشرها.

ومعنى هذا ان الذين نصبوا الرقابة على الصحافة التونسية بالرغم من تظاهرهم بالحزم يخافون الرأي العام في الداخل والخارج ويخجلون ان ينظر الناس اثر اقلامهم التي لا تخط الا الجدب والعقم وقتل القرائح والافكار. ومعنى هذا أيضاً انهم غير مطمئنين الى شرعية اعمالهم ما داموا لا يجدون في انفسهم من الشجاعة ما يجرئهم على الظهور بها امام الناس.

وإن ما يبعث اعداء الحرية على التردد والخوف والخجل هو الذي يزيد إيماننا بأن قضية العدالة والحرية سائرة الى النصر!

إكراه يزيد الطين بلة

الباي رضخ تحت الضغط والاكراه. وهذا الضغط يحيي في اذهاننا نفس الضغط الذى انزله المقيم العام الفرنسي جوان على ملك مراكش سنة ١٩٥١

ومن هنا هل يعقل ان يعير الراى العالمى أدنى أهتمام بالنداء الذى اذاعه احد موظفي الاذاعة التونسية «بالنيابة» عن سمو الباي ؟ وهل يعقل ان يقع تعيين البكوش وزيراً اول موقعا حسنا من قلب سمو الباى ؟ وهل يعقل ان تكون نفس سمو الباى مطمئنة لحالة الامر التي اصبح يعانيها حسب ماورد في بعض الصحف الفرنسية لا لشيء سوى انه امتنع من ان تكون له اليد الطولى في إقالة الوزير شنيق ؟

فلا الشعب التونسي راض ولا سمو الباى راض عن المساعي الاستبدادية التي تقوم بها الاقامة العامة الفرنسية بواسطة صنيعتها البكوش . وان امارات الاستياء تجلى في الصعوبات التي ماانفك يلاقيها الوزير «الجديد» فى تأليف حكومة تقوم بأعمال اقل ما يقال فى حقها انها ترضى المستعمرين الفرنسيين وتغضب التونسيين اجمعين وقد ادلى الاستاذ فرحات حشاد الزعيم النقابي التونسي المعروف بتصريح للصحافيين بعاصمة بلجيكا جاء فيه : «ان البكوش رئيس حكومة اجنبية لا حكومة تونسية شعبية، وقد اكد هذه الحقيقة الوزيران بدوية وصالح بن يوسف اللذان يقيمان الآن بعاصمة ارض الكنانة ومن من الساسة الفرنسيين قادر على أن ان ينكر ان البكوش عين تحت الاكراه وتهديد القوة المسلحة إذ لو تم تعيينه بملء اختيار سمو الباى لتمكن من تأليف حكومة من افراد يتمتعون بثقة الشعب ولما اضطر الى تأليف حكومة إدارية لا تهم التونسيين من قريب ولا من بعيد. وهل توجد فى اى قطر من اقطار العالم حكومة كحكومة البكوش لا تقرأ حساباً للشعب بل الشعب في منهجها عبارة عن سواعد تسخر تحت قوة الحديد والنار في صالح اقلية ؟ ان مثل هذه الحكومة لا وجود له إلا بالاقطار التى يكون نظام حكمها نظاماً دكتاتورياً محضاً.

وجدير بالذكر ان الساسة الفرنسيين انفسهم اعترفوا بان مقيمهم العام عمد الى استعمال وسائل القوة «ليرجع الهدوء الى نصابه» . وقد ادعى المسيو بيني رئيس الحكومة الفرنسية ان القوة وسيلة لا بد منها لانجاز الاصلاحات ؛ وما قيمة هذه الاصلاحات التى اتخذتها الحكومة الفرنسية ذريعة لتبرر بها اعتقال الوزراء الشرعيين واضطهاد سائر التونسيين ؟ انها اصلاحات صورية ترمى الى ذر الرماد فى العيون. فلا الشعب التونسي راض عنها لانها لا تتفق وامانيه القومية ولا الجالية الفرنسية راضية عنها لانها تريد ابقاء دار لقمان على حالها.

ها قد قام المقيم الفرنسي بضغطه الدكتاتوري العسكري وها قد حلت الوزارة الشعبية وشكلت محلها وزارة ادارية ، فهل رجع الهدوء الى نصابه ؟ وهل استؤصلت عوامل الاستياء والغضب؟ كلا والف كلا! إن سياسة المقيم الجديد المستندة على وسائل العنف باءت بالفشل الذريع كما ان مساعي الوزير الجديد اخفقت اخفاقا ذريعا. فالعلائق التونسية الفرنسية تزداد توتراً على مر الايام والمظاهرات والاضرابات تتوالى بالقطر الشقيق معلنة استياءها لتشريد الزعماء والوزراء ومعربة عن تمسكها بأمانيها القومية . هذا في الداخل ، اما في الخارج فإننا نلاحظ بمزيد الارتياح أن المظاهرات الشعبية تنظم بمختلف عواصم العالم كنيويورك وكراتشي و ومباى تأييداً للامة التونسية في كفاحها التحريرى وقد بادرت الكتلة العربية الآسوية إلى إثارة القضية التونسية في مجلس الامن الذى عقد جلسة اولى برئاسة ممثل دولة باكستان الدكتور احمد بوخارى وارتفعت اثناء هذه الجلسة اصوات ممثلي الدول الحرة مؤيدة الشعب التونسى فى مطالبه المشروعة منددة بالسياسة الاستعمارية الفرنسية مطالبة بالتدخل السريع فى النزاع التونسى الفرنسي . وقد فضت الجلسة دون ان يتخذ اى تدبير . على ان ممثلي باكستان والشيلي والبرازيل والصين الوطنية وروسيا قد اعلنوا موافقتهم على ادارج المسألة التونسية في جدول اعمال المجلس بصفتها مسألة مستعجلة والمتوقع ان الدكتور احمد بوخارى سيعقد جلسة ثانية فى القريب العاجل لمجلس الامن للنظر في شكوى إخواننا التونسيين . والمتوقع ايضا ان ممثل فرنسا سوف يبذل كل ما لديه من وسائل ليحول دون مجلس الامن وكشف القناع عن «الملف اللامع لرسالة فرنسا التمدينية بالقطر التونسى» . ومهما يكن الامر فإن كفاح التونسيين لا بد ان يكلل بالنجاح ويومئذ يصدق فى حق المقيم العام الفرنسي بتونس الممثل العربي القائل (جنت على اهلها براقش)

معرض الصحافة المغربية

علقت جريدة «النهضة» في عددها الصادر يوم ٥ افريل على الصعوبات التى لقيها السيد البكوش فى تكوين وزارته بقولها : «أحب دهاقنة السياسة الحكومية ام كرهوا فان العراقيل التي لقيها دولة الوزير الاكبر في طريقه يرجع مبعثها الى يقظة الرأي العام وشدة انتباهه. وقد علم اليوم كل من يريد ان يعلم ان الشعب الذى كافح من اجل تحقيق اهدافه السامية والذى ناشد الحكومة الفرنسية ان تهتم به وبمشاكله وان تسعى لوضع حد لسياسة قديمة اكلت الارضة دعائمها... ان هذا الشعب الواعي الناهض لينظر الى الحالة الراهنة مترقبا ما ستؤول اليه ؛ انه يريد العيش في كنف السلام والحرية والعدالة الاجتماعية ».

وعلقت جريدة «الاستقلال» المراكشية فى عددها الصادر يوم ٥ افريل على تكليف السيد البكوش بقولها : « ان الم. دو هوتكلوك الذى اعرب — فى تسرع ملحوظ — منذ تقلده منصب الاقامة العامة عن رغبته فى إقالة وزارة السيد شنيق ، قد زج بنفسه من جديد في زقاق غير نافذ ، فبإيقاف الوزراء التونسيين واعلان حالة الطوارىء ونصب الرقابة وما ينجم عن هذه المسائل من تصرفات اضطهادية لم تنجح فى تهدئة المخاوف ولا فى حل الازمة القائمة».

وعلقت جريدة «الجزائر الحرة» فى عددها الصادر يوم ٢٩ مارس على القضية التونسية بقولها : اذا تمادى الفرنسيون فى سلوك سياسة القوة فكيف يمكنهم حل الازمة فى الوقت الذى نرى فيه السلطان في الجناح الأخر من المغرب العربي يبعث من جديد القضية المراكشية ؟ » وكتبت فيما يخص القضية المراكشية ما يلى : « يظهر ان فرنسا تعانى خوفا مرضيا من التفاوض مع الذين يعرفون الاجابة بشيء آخر غير «نعم» فهي لا تشعر بالطمأنينة ولا تجد الوسط الملائم لها الا مع القياد والباشوات وبقية اذناب الاستعمار ؛ وهكذا نرى مثلا الحكومات الفرنسية المتعاقبة تتوهم انه يكفى إقالة السيد شنيق لانقلاب الشعب التونسي الى حمل وديع يتحمل جميع انواع الاستعباد ».

ونشرت جريدة «الجمهورية الجزائرية» فصلا للسيد فرحات عباس عن القضية التونسية بعددها الصادر يوم ٤ افريل جاء فيه ما يلى : « إننا نعلم منذ عهد طويل ان الاستعمار — بالرغم من بعض بعض التأكيدات المخالفة لذلك — حقيقة مرة لمن يتجرعون ويلاتها ، ونعلم ان النظام السياسي الذى ينجم عنه هو نظام مكروه الى حد انه يحتاج الى استعمال القوة ليفرض نفسه... ونحن نأسف ان القضية التونسية قد وصلت الى هذا الحد .

إن تدابير القوة لا تضيف شيئا الى مجد فرنسا بل بالعكس . واذا كانت ترضى رغبات التسلط فانها ستظل عقيمة ولا يرجى منها اي خير . إن القوة في عالم ما بعد الحرب اصبحت لا تقدر على حل اي مشكل.

في المسرح الجزائرى

« عائشة القادرة »

تاليف المرحوم عبد الرزاق كرباكة

شاهدنا يوم الجمعة الفارط رواية « عائشة القادرة » وهي من تأليف المرحوم الشيخ عبد الرزاق كرباكة الشاعر الشعبي التونسي المعروف اقتبسها من الف ليلة وليلة وموضوعها ان فتاة يتيمة لعبت بها صروف الدهر فأوقعتها في شرك الخادعين والمحتالين فخدعوها واغتصبوا منها ما ورثته من ابويها من عقار ومتاع . فقررت حينذاك الانتقام من المجتمع وخصوصا من الرجال ، واخذت في تنفيذ خطتها حتى صار الرجال بين ايديها كالآلات المسخرة يخضعون لارادتها ويعملون بأوامرها.

وقد وقع في الرواية شيء من الخلط وذلك انها في بعض الاحيان تظهر كأنها تاريخية كما في الفصل الخامس لما تبدو عائشة القادرة مرتدية اللباس العتيق ومتسلحة بسلاح من اقدم ما عرف من الاسلحة ، ثم بعد ذلك يتحدث الاشخاص عن السيارة مثلا ؛ وهذا تضارب ظاهر إذ ان المسرحية إما ان تكون تاريخية فلا تخرج عن مقتضيات العصر التاريخي الذى تمثله ، و إما ان تكون عصرية فتخضع لموجبات العصر.

هذا من حيث الموضوع ؛ واما الحوار فلا يمكننا الا ان نقول عنه انه استعمل فيه السجع والسجع في العربية الفصحى مستثقل ، فما بالك اذا كان بالعربية الدارجة .

ومما لا بد من ذكره في الحوار طول الاجوبة فلقد رأينا الممثل في مناسبات عدة يتحدث العشر دقائق واكثر وهذا مما ينافي القواعد الحوارية المتداولة ، فالممثل يجب ان يلعب لا ان يخطب ويجب ان تصدر منه حركات تناسب ما ينطق به من الفاظ لا إن يجلس على مقعد في وسط المسرح وكأنه يسامر الناس . وهذا العيب يوجد عند كثير من المؤلفين المسرحيين وخاصة في الجزائر.

وقد قامت بدور البطولة فى هذه الرواية السيدة شافية رشدى فأحسنت احسانا ما لولا انها صارت في بعض مواقف الرواية تخرج من نطاق الرواية وتتقدم لمخاطبة الجمهور وهذا ليس من وظيفة الممثل فى شيء اذ لا بد له ان يحيا حوادث الرواية فلا يخرج منها لمحادثة الجمهور المتفرج . اما صالح المهدى فانه وجد في هذه المسرحية الميدان لبسط مواهبه ، وقد قام احسن قيام بدوره. واما بقية الممثلين فانهم حاولوا الاحسان ، فمنهم من نجح ومنهم من قارب النجاح .

ومما يلاحظ في ناحية التنكير ان وجه كلثوم دهن كثيراً حتى صارت على حالة من الشحوبة والصفرة جعلتها اقرب إلى المرض منها الى العجوز ووقع ايضا خطأ فى توزيع الادوار كان من الممكن تلافيه ، وذلك ان دور الرئيس (سايس) اعطي الى انسان ضعيف نحيف واعطي دور مرؤوسه الى الطبيب ابي الحسن الضارب فى الضخم وقوة العضلات . و إننا نشكر آخر الامر الساعين فى جلب الفرق التونسية الى الجزائر ونتمنى ان ينمو التبادل الثقافي والفني فتستجلب تونس الفرق الجزائرية ليتسنى للشعب التونسي ان يطلع على مدى رقي الفن المسرحي في القطر الجزائرى.

(ابن البشير)

ان الحماية في مراكش آئلة الى الاضمحلال

في اليوم الثلاثين من شهر مارس سنة ١٩١٢ امضى جلالة سلطان مراكش مولاي عبد الحفيظ المعاهدة التى وضعت السلطنة الشريفية تحت حماية الحكومة الفرنسية ، وبإمضائها تم لفرنسا الانتصار على منافسيها من الدول الاروبية وتوطيد اقدامها نهائيا ببلاد المغرب العربى.

ولم يكن بد للسلطان مولاي عبد الحفيظ في ذلك الوقت من الرضوخ للضغط الاجنبي بعدما شاهد العالم انتصاب الفرنسيين بالجزائر بعد كفاح طويل واضطرار جلالة باي تونس لامضاء معاهدة الحماية سنة ١٨٨١

لم يكن نظام الحماية هذا الا ستارا جديدا اتخذه الاستعمار الاروبى لمخادعة الشعوب المستضعفة من جهة واجتناب المنافسات الدولية التى كان يثيرها التوسع الاستعمارى من جهة اخرى. ولم يلبث نظام الحماية حتى انقلب الى ادارة مباشرة لا تختلف في شيء عن الالحاق الاستعمارى. وهكذا تم في ظرف اربعين سنة القضاء على السلطنة الشريفية وانتصاب الحكم المباشر في مراكش.

ولم يكن انتصاب الحماية واغتصاب السيادة المراكشية امرا ميسورا بالنسبة للاستعمار الفرنسي.

فقد قاوم الشعب المراكشي هذه الاعتداءات بكل وسيلة طيلة هذه الاربعين سنة وكتب بمقاومته صحائف رائعة في تاريخه الوطني . وان انتشار الحركة الوطنية التحريرية فى الخمس عشرة سنة الاخيرة وحيويتها المتدفقة لدليل على ان الشعب المراكشي عازم على تحرير بلاده نهائيا من الاستعمار.

> «لقد وجدنا أنفسنا بالمغرب امام امبراطورية تاريخية مستقلة غيورة إلى ابعد حد على استقلالها وتأبى الخنوع لكل استعباد. وقد ظلت هذه الامبراطورية الى هذه السنوات الاخيرة تمثل الدولة المنظمة بمراتب موظفيها وممثليها فى الخارج وتشكيلاتها الاجتماعية التى ظل أكثرها قائما بالرغم عن احتلال السلطة المركزية»
>
> المارشال ليوطي

والحماية الفرنسية اليوم آئلة الى الاضمحلال لا محالة بعد المكانة التى احرزت عليها القضية المراكشية في العالم بفضل جهاد الشعب المراكشى في سبيل حريته واستقـ[illegible] سوف تمحى هذه الحماية المفروضة كأن لم تغن بالامس وتسير مراكش جبارة في طريقها نحو العزة والرقي !

بيان من الوزراء التونسيين

ايها الشعب التونسي الكريم ..

ان بلادنا تونس العزيزة تجتاز محنة عصيبة فقد امعنت الحكومة الفرنسية الباغية فى ظلمها وغيها واستمر المقيم الفرنسي دى هوتكلوك فى تنفيذ خطته المرسومة للقضاء على كيان الأمة التونسية فبعد ان اعتقل الزعماء وقادة الحركة الوطنية واطلق للجنود حرية البطش والنهب والسلب وانتهاك الحرمات والمقدسات وتشريد النساء والاطفال وتقتيل الابرياء وسجن الاحرار ، والعدوان بشتى الوانه ، وبعد ان القى القبض على دولة محمد شنيق وزملائه من الوزراء الابرار وبعث بهم الى قبلى فى الصحراء ، وقبل المجاهد الاكبر الحبيب بورقيبة وزملاءه الزعماء الثابتين على المبدأ الى معتقل رمادة فى اقصى الجنوب ، وجه عدوانه المسلح نحو رمز الذاتية التونسية وتاج الامة حضرة صاحب الجلالة محمد الامين الاول ملك تونس المعظم فطوق قصره بالقوة المسلحة واخذت الطائرات الصاروخية تحلق فوق القصر للرعب والارهاب .

ثم اخذت الاقامة العامة تصدر البلاغات والبيانات ؛ بعد ان عزلت البلاد عن بقية العالم وفرضت رقابة شديدة على الانباء ؛ تزعم فيها ان جلالة الملك المعظم رضخ لما املته الادارة الفرنسية من المعروضات بعد أن اجمعت الامة على رفضها وانه اعلن سحب شكوى تونس من مجلس الامن تلك الشكوى التى كلفتنا حكومتنا برفعها الى تلك الهيئة الدولية . وقد شرع اذناب الاستعمار المعروفون بخيانتهم للامة فى التعاون مع الاقامة العامة ومحاولة تنفيذ اغراضها العدوانية ؛ فى حين اجمع علماء الدين والزعماء والقادة . وكل من له ضمير فى البلاد ، على رفض التعاون مع المقيم الفرنسي فى تنفيذ خطته الاجرامية والتآمر على ملك البلاد وعلى الامة التونسية وقضيتها المقدسة .

واستطعنا ان نصل الى القاهرة فى طريقنا الى نيويورك سالمين والحمد لله ، لمتابعة اثارة القضية التونسية وفقا لقرار حكومتنا الشرعية والتى تتولى باكستان الشقيقة باتفاق مع كتلة الدول الاسيوية والافريقية اثارتها فى مجلس الامن .

وسيكون النجاح حليف قضيتنا مادام الشعب التونسي ، الذى سجل من آيات البطولة فى كفاحه التحريرى ما ابهر العالم وجعله يهتم بمصيره ، ملتفا حول حكومته الشرعية ، حكومة دولة محمد شنيق التى تتمتع بثقة جلالة محمد الامين الاول تلك الثقة الغالية التى طالما أعرب عنها فى كل مناسبة ولا سيما في خطاباته الى الحكومة الفرنسية نفسها والتى لم يستطع المقيم الفرنسي انتزاعها برغم مابذله من تهديد ووعيد .

ان جلالة مولانا محمد الامين اسير في قصره محروم من حريته وهو مهدد من حين الى آخر بان تمتد اليه يد المستعمر الفرنسي الغاشم بعدوان جديد. ان القضية امانة في يد الشعب الذى يستطيع بتضحياته ومواصلة الكفاح المرير ان يسفه احلام المستعمر ويضع حدا لتصرفات صنائعه المجرمين .

وقد مرت على الشعب التونسي في صراعه مع الاستعمار الفرنسي ازمات خطيرة منذ فرض الحماية على البلاد بالقوة الى يومنا هذا خرج من جميعها منتصرا موفور الكرامة وان العالم ليشهد المآسي التى تقترفها الحكومة الفرنسية في تونس ويتتبع باهتمام كبير الكفاح التحريرى الذى تتحمل تونس في سبيله التضحيات الجسام .

لقد حان موعد عرض قضية تونس على مجلس الامن وسوف لايمضى وقت طويل حتى تكون القضية معروضة على انظار الدول التى ستصدر حكمها على حكومة فرنسا بما اقترفته في تونس من اعتداء على الحق ودوس للكرامة البشرية وانتهاك للحرمات وما سجلته من جرائم وفظائع وان حكومتكم التى اوليتموها ثقتكم تواصل عملها لتحقيق اهدافنا السامية في الحرية والاستقلال .

فاصبروا وصابروا وقاوموا الحكم الاستعمارى ما استطعتم ولا تطيعوا للمستعمر او اذنابه امرا . وماهى الا فترة حتى يبزغ نور النصر المبين . . .

صالح بن يوسف

وزير العدل والامين العام للحزب الحر الدستورى التونسي .

محمد بدرة وزير الشؤون الاجتماعية

سنة الله

الى الامة الجزائرية المجاهدة ارفع من هذا المنار هذه الانشودة

(أوائل الابيات تشير الى حروف : الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية)

١

ارفع لواء الفاتحين   واهتف بعزم المؤمنين
لتسد بلادي ولتعد   مجد الجدود الاولين
جدد نشاطك يا أخي   من جبهة الشعب الامين
بزغت صباحا باسما   في الشعب وضاح الجبين
هبت تذود عن البلا   د ذياد آساد العرين.
تبدى من الاقدام آ   يات بعزم لا يلين

٢

الشعب انشاها بنا   يسد من الله المتين
لتدم بقوته تقطـ   ـع من اعاديه الوتين
جمعت لتحرير البلا   د قوى بنيها العاملين
زرد الجزائر في الكفا   ح وحصن نهضتها الحصين
العزم قائدها على   ضوء التجارب واليقين
أمل عليه قضى الشقا   ق فأحيت الامل الدفين
راعت بمظهرها المهيـ   ـب عصائب المتغطرسين
يا أيها الوطن الحبيـ   ـب ويا تراث المسلمين
تحيا باذن الله حر   أ رغم انف المعتدين

٣

لا تيأسي يا أمتي   من روح رب العالمين
للظلم سلطان يدو   ل وينجلي من بعد حين
دومي على العهد الشريـ   ـف يتح لك النصر المبين
فالعز أغلى لن يرد   بغير جهد المخلصين
الله سن شرائعا   في الكون للمتوسمين
عبثا يحاول نسخها   مناعناد الجاحدين

٤

عيشوا صدوراً او فمو   توا في صفوف الماجدين
نحن الاباة بنو الغزا   ة بنو الملوك الخالدين

٥

العز للاسلام لو   يدرى غلاة الملحدين
لا يرتضي احراره   في الارض عيش المستكين
حب الحياة هو المما   ت بنعمة المستعمرين
ريحانة الصحراء يو   مك لا يفاضل بالسنين
يا اهلها حيوا وفو   دكمو وقولو أجمعين :
تحيا العروبة والجزا   ئر في حمى عز مكين

ابو بكر مصطفى بن رحمون

من وحي الربيع

جاء الربيع

خل الهواجس انها سبب الالم   ودع الاسى فالقلب منك به اضطرم
وقم اغتنم فرص الحياة فانما   يؤتى المنى من كان للفرص اغتنم
ان الربيع بزهره ووروده   ونسيمه وافى تسابقه الديم
خضر النبات بجنب حمرة ورده   وبياض زهر صار يظهر كالعلم
فالارض من طرب بدت مهتزة   فكأنها عرس به فرح عمم
والطير من جذل تزقزق حرة   وتجول فى جو السماء بلا سأم
وشدا الحمام على الغصون عشية   شدوا بألحان رجعه النغم
الله قد خلق الطبيعة آية   لوجوده فانظر لتجتني الحكم
ربي نعيمك دائم متواصل   تترادف الخيرات منك على الامم
آمنت أنك رب كل صغيرة   وكبيرة نزهت عن صفة العدم

الجزائر أحمد بوعدو

فى بلاد الاحلام والذكريات

وقصدنا مدينة غرناطة ، معقل بني الاحمر ، فدخلناها ليلا . وكان اشتياقنا عظيما لمشاهدة آثارها . فما كدنا نستأجر النزل ونتناول وجبة الاكل حتى خرجنا نطوف بالشوارع والحارات – التي تشبه كثيراً الحارات الجزائرية – إلى منتصف الليل . ثم نالنا التعب فذهبنا ننام . وفي الصباح قمنا مبكرين وذهبنا تواً إلى قصور الحمراء فما كدنا ندخلها حتى وقفنا ذاهلين فقد فاجأتنا عظمتها بما لم يكن يخطر بالبال !

دخلنا القصر بعد ممشى طويل يبلغ المائة متر تقريباً فواجهتنا حديقة عظيمة تحوى انواع الاشجار الباسقة الوارفة الظلال وتضج بأصوات الطيور التي اتخذتها مسكناً ومنتزهاً . وتنتشر بين الاشجار فوارات يسيل ماؤها العذب بلا انقطاع . ثم دخلنا بيت الشورى التي لا تزال جدرانها قائمة خلابة ترتسم عليها في خط عربي جميل الآية القرآنية : « لا غالب إلا الله » ثم صعدنا السطح حيث شاهدنا منظر المدينة وابنيتها البديعة . ودخلنا بعد ذلك حمام السلطان الذى لا استطيع – مهما أوتيت من قدرة التعبير – وصف بدائعه الخالدة. ثم قصدنا حديقة الروضة وساحة الاسد ومحكمة العدل .... اشياء تذهل الانسان وتتركه في شبه غيبوبة ! وقد قدم الينا الكتاب الذهبي فأمضينا فيه باسم الكشافة الاسلامية الجزائرية . والكتاب مستعمل منذ نصف قرن تقريباً وفيه آلاف من الامضاءات بمختلف اللغات ومما عثرنا عليه بين الامضاءات إمضاء عاهل الاردن المرحوم الملك عبد الله .

وكنا اثناء زيارتنا لهذا القصر لا نسمع من جمهور السواحين من مختلف بلاد العالم إلا كلمات الاعجاب والتقدير للعرب والحضارة العربية .

ومما يؤلم الناظر هو منظر عدة بيوت ملطخة بالاوساخ والادخنة وقد علمنا ان جماعة من الغجر سكنتها منذ قرن ونيف وتركت على تلك الآثار الجليلة هذه اللطخات السوداء !

وتقوم بجانب القصر أكبر حديقة في العالم فيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين ولا بد من عدة ايام لمن يريد زيارتها والتفسح في جميع أرجائها .

اما ابنية غرناطة فكلها عربية الهندسة من الطراز الاول تجمع الى البساطة جمال الفن والتنسيق .

قرطبة مهد العرفان

على الساعة الثالثة بعد الزوال من يوم ١٩ سبتمبر وصلنا قرطبة مدينة العرفان والمدرسة التى اضاءت اروبا أيام طغيان الكنيسة المسيحية . ذهبنا رأسا الى جامع قرطبة العظيم ، فدخلنا الباب ونفذنا منه الى حديقة وارفة الظلال ثم دخلنا الباب الثانى الى المسجد فلم نتمالك امام روعة المشهد ان تنزل بعض الدموع السخينة على تلك الآثار ! مناظر فخمة ومشاهد جليلة خلابة ! اين منها روائع اروبا ومدنيتها !

يحتوى هذا المسجد العظيم على ١٠١٣ عرصة و٣٦٥ نافذة بعدد ايام السنة ولكن النوافذ لم يبق منها إلا ٢٥٠ نافذة فقط بعد ماهدم الآباء البيض البعض الآخر عند ارادتهم تحويل المسجد الى كنيسة ايام شرلكان . ويقال إن شرلكان لما قدم قرطبة ورأى ذلك الهدم اوقف الآباء البيض وقال لهم : « انكم تستطيعون افساد كل شيء إذا افسدتم هذا » واحسن ما بالجامع محرابه ومنبره اللذان يعدان من انفس الآثار الاسلامية بالاندلس . (عطياوي بوزيد)

(يتبع)

الاستعمار فى حربه للعربية

(بقية ص ٤)

وتربيهم تربية اسلامية ، وهناك مدارس اخرى هدمت بالغلق واستنطق معلموها.

كل ذلك ليطرد شبح الاستعمار المخيف جاثما على رأس الشعب الجزائري ؛ فهو لذلك لا يفتأ يضطهد الحركات السياسية التى يهمها باستعمال وسائل العنف فى نشر مبادئها ويسدد سهام عدوانه ضد كل حركة ثقافية لكن فاته انه لا طاقة له على إيقاف تيار الوعي القومي المتغلغل فى جميع الاوساط وان بنيانه الذى لم تزده اعمال الترميم والترقيع الا تصدعا لن يلبث ان ينهار ، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله . (المطالع)

المدير المسؤل : محمود بوزوزو

صندوق البريد رقم ٣
الجزائر — بورس

الاشتراك السنوي : ٦٠٠ ف
اشتراك التأييد : ١٠٠٠ ف
الحساب الجارى ١٤ـ٧٦ الجزائر

المنار
سياسية ثقافية دينية حرة

طوينا للمطالب كل بحر * طمى ، وبدت معالمها الكبار
تحيتنا الشواطيء من بعيد * وأوما بالشعاع لنا «المنار»

الاستعمار في حربه للعربيه

هـال الاستعمار الفرنسي المحتضر ما اصبح يشاهد كل مطلع شمس من الصراع العنيف والجهاد المرير الذى تقوم به الشعوب التي وضعتها الاقدار تحت جحيم سلطته الجائرة، فراح يعن في العدوان ويبالغ في تضيق الخناق على الشعوب التى فرض حكمه عليها بشريعة الطغيان والجبروت. ولم يدع اية وسيلة من وسائل الكبت والاضطهاد الا واستعملها ، ولا ناحية من نواحى الحياة والنشاط الا ومد يده اليها بالسوء والاثم المبين.

من المعلوم ان لحكومة فرنسا من يمثلها بهيئة «اليونسكو» العاملة على تيسير اسباب العلم والثقافة لمختلف الشعوب الراغبة فى التعاون الثقافي . وخاصة الشعوب المولى عليها . وان الذى يسمع الى دوي التصريحات التى ما انفك يرددها بين آن وآخر رجال السياسة والتربية الفرنسيون ليخيل اليه ان الحكومة الفرنسية من احرص الدول على نشر المعرفة وتشجيع المؤسسات الثقافية في الاقطار التى تحكمها مباشرة وتفرض رقابتها على مناحي النشاط الفكري فيها. ولقد كانت الامة الجزائرية اول امة وقعت تحت حكم الاستعمار الفرنسي وهي من اشد الامم العربية محافظة على عروبتها واسلامها ؛ فظل الكفاح شديدا بين امة لا تريد بعروبتها واسلامها بدلا ولا بديلا وبين استعمار يؤلمه أن يراها متمسكة بعروبتها محافظة على دينها الى اقصى حدود المحافظة. وتوالت هجمات الاستعمار على اللغة العربية والدين الاسلامي محاولا طمس معالمهما ومحو آثارهما كي يتسنى له تحقيق الادماج الذى ينشده كل فرنسي وطئت قدماه ارض الجزائر وبهره ما بها من موارد الثراء والسلطة المطلقة لاشباع نهم طبيعة حب الظلم والاستبداد المتأصلة فى نفس كل مستعمر والتى هي من ابرز صفات المستعمرين الفرنسيين على الاطلاق.

أرأيت كيف يعطى الجزائرى الجنسية الفرنسية وهو بها كافر ولها كاره. تبريرا لحرب العدوان الذى يشنها الاستعمار على اللغة العربية والدين الاسلامي ؟ ان القوانين الاستعمارية ناطقة باعتبار اللغة العربية لغة أجنبية، مغرية بتحجيز تعليمها وعدم السماح بفتح مدارس لتعليمها كلغة قومية مع ان هذه المدارس لا تطلب من الحكومة الفرنسية أكثر من كف عدوان شرطتها عنها وعدم التعرض للقائمين بأمرها من معلمين وانصار. من الذى نسي قانون ٧ مارس ١٩٣٨ القاضى بجبر كل متعاط للتعليم العربي الحر بطلب رخصة ؟ ثم ان هذه الرخصة لا تمنح الا لمن تشهد له تقارير شرطة الاستعلامات بحسن الولاء للاستعمار. ولا تزال آثار هذا القرار الاستعماري بادية الى يوم الناس هذا على الرغم من توصيات هيئة «اليونسكو». ولا قيمة للشهادات العلمية التى تمنحها مشيختا الزيتونة والقرويين امام شهادة شرطة الاستعلامات الاستعمارية. لقد عمدت السلطة الاستعمارية في الاسبوع الماضى الى غلق مدرسة حرة بالحراش ذنبها الوحيد انها تأوى عشرات من ابناء الجزائر المشردين فى الشوارع تعلمهم تعليما عربيا

(البقية في ص ٣)

فى عالم الصحافة

تونس : رجعت «المجلة الزيتونية» الى الصدور من جديد بعد احتجاب طال خمس سنوات تقريبا ونحن نرحب بالزميلة الزيتونية ونتمنى لها عمرا طويلا

مراكش : عادت جريدة «الاستقلال» المراكشية إلى الصدور من جديد بعد احتجابها لمدة قليلة بسبب بعض الاجراءات القانونية.

كما عادت جريدة «المغرب» اليومية الى الصدور بعد احتجابها عدة سنوات ونحن نتمنى لها عمرا طويلا في خدمة الصحافة المغربية.

الجزائر : صدر العدد الاول من من جريدة «صوت الشباب» التى يشرف عليها قسم الجوالة التابع للكشافة الاسلامية الجزائرية . ونحن نتمنى للزميلة الجديدة عمرا طويلا خصبا مليئا بخدمة الشباب .

مراكش : عطلت الزميلة المراكشية «العلم» ١٥ يوما لاسباب أصبحت لا تخفى على احد . ونحن بقدر مانحتج على هذه التصرفات نرجو أن تعود الزميلة الراقية قريبا إلى خدمة الصحافة المغربية .

الجزائر : حجزت عدة اعداد من جريدة «الحرية» لسان الحزب الشيوعى الجزائرى . وقد وقعت مظاهرة احتجاج على هذا الحجز جرح فيها عدة أشخاص ونحن لا يسعنا الا ان نحتج على هذه التدابير الرامية لخنق حرية التعبير بالقطر الجزائرى .

«المنـار» على اعتاب السنة الثانية

هذه الجريدة . فالذكاء والعلم والدين في معظم العالم في انحراف عن الخطة التي تشجع المؤمنين بالمثل العليا .

وقد يعتقد بعض «الاذكياء» ان هذه الخطة لا يرضاها فى مثل هذه الظروف إلا «الاغبياء» او الخياليون او المجانين . وبهذا الاعتبار يصبح الكذب والخيانة والتدجيل من علامات الذكاء ، ويصبح الصدق والامانة والنصح أدلة على الغباوة. ولا يخفى ان هذا الاعتقاد إذا ما فشا بطلت قداسة الانبياء وعظمة العظماء وعرى التاريخ من كل جمال ومن كل معنى إذ يصبح بناة المدنية محكوماً عليهم بالجنون ، وتصبح كل تضحية فى سبيل المثل العليا عديمة التقدير ، ويبطل التنافس في احياء القيم التى تقوم عليها المدنية الانسانية .

وكثرة «الاذكياء» بهذا المعنى مغرية حقاً... ولئن كان في نجاح بعض الدجالين باسم السياسة او الدين إغراء بالتدجيل ففي سرعة انهيارهم وسوء عاقبتهم عظة ، وكفى بنهاية مسيلمة وراسبوتين عبرة لمن يعتبر ...

فستظل «المنار» إذن ثابتة على خطتها في سبيل تحقيق الاهداف التي اقتنعت بصحتها وستبذل كل ما في وسعها لتكون في هذه السنة احسن من سالفتها وستعنى عناية خاصة بالاتحاد القومي وبالمساهمة في الدعوة الى الوحدة الاسلامية . وتكون هذه العناية مسخرة فى خدمة المصلحة العامة للامة الجزائرية والعالم الاسلامى دون عداء لاي جنس أو دين .

فالامة الجزائرية جزء لا يتجزأ من العالم البشري. وهي بهذه الصفة مسؤولة عن المساهمة فى التقدم البشرى العام الذى يعبرون عنه اليوم بخدمة السلم والمدنية . ولن تحصل هذه المساهمة — طبعاً — إلا إذا كانت هذه الامة حرة تتصرف بنفسها فى شؤونها. والرغبة فى الاستقلال دافع طبيعى تشترك فيه سائر الامم. ولا يوجد على وجه البسيطة امة ترضى لنفسها العبودية وتنفر من الحرية . ولا يتصور ان يتقدم العالم ونصفه مكبل.

والامة الجزائرية بحكم تقاليدها وقيمها الروحية جزء من العالم العربي الاسلامي يرتبط مصيرها بمصيره. وعلاقتها بالغرب علاقة جوار صارت بحكم الاستعمار الفرنسى علاقة مظلوم بظالم اى علاقة عداء تنفرها من الغرب ومما يزيدها نفوراً منه تسلطه على العالم العربي والاسلامى وعلى الشرق كله بالاذلال والاستغلال ، إذ علاقة الغرب بالشرق كانت الى الحرب العالمية الاخيرة علاقة ظالم بمظلوم نتج عنها حرمان قسم كبير من البشر من المشاركة في التقدم العالمى ، وكفى بهذه الجريمة تنفيراً من الغرب .

ولايزال الغرب مبتعداً عن التعاليم الإنسانية التي يدعيها لانه يعمل بقاعدة استغلال الانسان للانسان ، ويعتبر إراقة الدم البشري ثمناً للحرية ، ويعتبر الحرب حلا للنزاع . ومادام متمادياً في هذا التفكير وهذا السلوك فلن تعرف البشرية هناء ولن يكون للسلم قرار ولا للمدنية ازدهار .

ولا شك فى ان هذا السلوك سيؤديه الى الدمار وليس من فائدتنا ربط مصيرنا به . فويل لمن يربط مصيره بمصير الغرب فإنه خاسر دنيا وأخرى .

و«المنار» تعتقد ان المسلمين بحكم دينهم يحملون قسما كبيراً من المسؤولية عن مصير البشرية . ولذا وجب على المستضعفين منهم ان يسعوا في التحرر وعلى الاحرار منهم ان يحرروا إخوانهم وعلى الجميع ان يتكتلوا دفاعاً عن انفسهم اولا وإنقاذاً للبشرية ثانياً .

فليست دعوتنا الى التكتل الاسلامي مستوحاة من عصبية دينية عدائية للاديان الاخرى . حقاً اننا نعتقد ان الاسلام دين الله الذي ارتضاه للعالمين وأنه مكمل للاديان الاخرى التي اعترف بها ودعا أهلها للدخول تحت لوائه ؛ ونعتقد ان هذه الاديان منحرفة عن اصلها ، ولو لا ذلك لما عارضت الاسلام ؛ ولكن بما ان اهلها يعتقدون انهم على حق وبما أن ديننا اوصى بالتعاون على البر والتقوى فلا يضيرنا ان يتكتل اهل الاديان الاخرى وان يتعاون الجميع على ما يعود بالخير على البشرية ، ويزيل ما نشاهده من الاعتداء على العالم الاسلامي... نريد ان يتحرر العالم الاسلامي كله وان يسير جنباً الى جنب مع العاملين فى سبيل إحياء القيم الخالدة التي تكفل ازدهار المدنية واستقرار السلام. فإن بناء العلاقات بين الافراد والامم على التعاون في سبيل رفع الكرامة الإنسانية خير وسيلة لبناء السلم المنشود . وإذا سخر الذكاء والعلم والدين فى هذا السبيل لم تجن البشرية الا الخير. وتلك خطة «المنار» .

نداء لأنقاذ فلسطيـــن

قرار مؤتمر العالم الاسلامي

بما ان قضية فلسطين هي قضية اسلامية عامة لصلتها الوثيقة بمصالح المسلمين واماكنهم المقدسة وفى مقدمتها المسجد الاقصى المبارك الذى هو القبلة الاولى للمسلمين ومكان اسراء الرسول صلى الله عليه وسلم ، واحد المساجد الثلاثة الممتازة في الاسلام (التي تشد اليها الرحال) عدا كونها من صميم بلاد المسلمين كما ان المؤامرة الاستعمارية اليهودية افضت الى اخراج نحو مليون من اهل فلسطين من بلادهم والاستيلاء على مساجدهم واراضيهم واملاكهم وجعلتهم مشردين لاجئين يعانون اسوء حالات البؤس والجوع والمرض ؛ ومن جهة اخرى فان المطامع اليهودية التى تستغلها السلطات الاستعمارية الكبرى وتستتر وراءها لتنفيذ خطتها العدوانية ، تهدد جميع البلاد المجاورة كما تهدد الاماكن المقدسة الاسلامية ولا سيما المدينة المنورة؛ فان مجلس المؤتمر يقرر ما يلي :

١) مطالبة جميع الدول والشعوب الاسلامية بتأييد قضية فلسطين ودفع الخطر المحدق بالمسجد الاقصى والعمل على انقاذ هذه البلاد المقدسة من ايدى المعتدين.

٢) إعادة اللاجئين الى اراضيهم وفقا لقرار هيئة الامم المتحدة بهذا الشأن

٣) استعادة مئات المساجد والمعابد التى استولى عليها اليهود ؛ والاوقاف الاسلامية والمقابر وسائر الاملاك واحترام الملكية الشخصية وحفظها لاصحابها كما ينص على ذلك القانون الدولي.

٤) معارضة كل صلح او تسوية مع اليهود.

٥) يدعو المؤتمر جميع المسلمين حكومات وشعوبا الى مقاطعة ما يسمى «دولة اسرائيل» مقاطعة عامة شاملة فى كل النواحي السياسية والأقتصادية والاجتماعية ، كما يدعو الى مقاطعة اليهود حيث كانوا في اقطار العالم بتجنب التعامل معهم الى ان يتحقق زوال خطرهم عن فلسطين والبلاد الاسلامية كافة ، وتكليف اللجنة التنفيذية بتشكيل مكتب خاص لتحقيق ذلك بالوسائل العملية.

بين الكتلتين

أرسل الصحافيون الامريكان اسئلة برقية الى الماريشال ستالين أجاب عنها فى الاسبوع الماضى. وقد أثارت اجوبته تعاليق ضافيه في المحافل السياسية والصحافية ونحن ننقل لقراء «المنار» نص الاسئلة والاجوبة فيما يلي :

١) سؤال — هل ان خطر اندلاع حرب عالمية ثالثة اعظم الآن منه منذ عامين او ثلاث سنوات خلت ؟

الجواب — لا

٢) سؤال — هل ان اجتماعا يعقد بين رؤساء الدول العظام يكون مفيداً ؟

الجواب — من الممكن ان يكون له بعض الفائدة

٣) سؤال — هل ترون الوقت مناسبا لتوحيد ألمانيا ؟

الجواب — بلى . ارى ذلك .

٤) سؤال — على اي قاعدة يمكن ان تعيش الراسمالية والشيوعية في هدوء وسكينة ؟

الجواب — ان مثل هذا العيش الهادئ ممكن ان كانت توجد هناك رغبة مشتركة في التعاون واستعداد للوفاء بالإلتزامات المبرمة واحترام لمبدأ المساواة بين الدول وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الاخرى .

آخر لحظة

ارسل قادة الحركات الجزائرية والمراكشية رسالة الى الرئيس ترومان يطلبون منه ان يعطي تعليمات للوفد الامريكي بمجلس الأمن حتى يصوت لفائدة مناقشة القضية التونسية من طرف هذا المجلس. واذا كان المنتظر ان امريكا سوف لا تجيب هذه الرغبة المشروعة فانها تعرف من الآن على الاقل ان الشعوب المغربية مصممة على بلوغ اهدافها القومية.

المنار

سياسية ثقافية دينية حرة

السنة الثانية
عدد ٢
الجمعة ٣٠ رجب ١٣٧١
٢٥ أفريل ١٩٥٢

الثمن ٢٠ ف

في مجلس الامن

بقلم محمد المقيجي

مؤامرة استعمارية ضد الأمة التونسية

اجتمع مجلس الامن برئاسة الدكتور احمد بوخاري يوم الاثنين ١٤ افريل للمرة الثالثة واتخذ قرارا يقضي بعدم وضع القضية التونسية على جدول اعماله وبذلك تأكد لدى شعوب العالم المستضعفة ان مجلس الامن خدعة تحاك في ظلها المكائد وتدبر المؤامرات ضد حق الامم الصغيرة في الحرية والاستقلال.

أليست جريمة فظيعة تلك المناورات التي اسفرت عن رفض شكوى شعب يعاني من انواع الظلم وصنوف العذاب ما يعاني منذ سبعين سنة خلت ؟ ان العدول عن النظر في النزاع التونسي الفرنسي يعد بحق جريمة فظيعة لا ضد الشعب التونسي فحسب بل ضد الانسانية جمعاء لانه يرمي الى تثبيت اقدام الاستعمار الفرنسي بالمغرب العربي ، ومعلوم ان كل سياسة ترمي الى تقوية الدول المستعمرة سوف تؤدي الى حرب عالمية ثالثة لا تبقى ولا تذر.

اجل ، لقد تم رفض الشكوى التونسية بمشيئة الدول المستعمرة والدول الموالية لها لان اية شكوى تقدم الى مجلس الامن يجب ان تحظى بموافقة سبعة من اعضائه بيد ان القضية التونسية لم تحظ الا بخمسة اصوات (باكستان والبرازيل والشيلي والصين وروسيا) ولولا موقف امريكا والدويلات التي بقبضتها (تركيا وهولاندا واليونان) لطرحت القضية التونسية على بساط البحث امام مجلس الامن. والامر الذي يسترعي الانتباه ان امريكا قد لجأت الى المناورات السخيفة بهذه المناسبة فأحجمت عن التصويت متجاهلة ان عدم اشتراكها في التصويت يعد معارضة للقضية التونسية وبالتالي لتحقيق اماني الشعب التونسي القومية : ومن هنا لا نكون مبالغين اذا اعتبرنا موقف امريكا من القضية التونسية موقف عداء لشعوب المغرب العربي والعالم العربي وآسيا.

اين هذا الموقف من الدعاية التي ملأت بها امريكا ارجاء العالم لتوهمه انها دولة « ديمقراطية تعمل لابادة الاستعمار اني وجد » !

ان البون شاسع بين اقوال رجالات الحكومة الامريكية ومواقفهم ، فهم يقولون ما لا يفعلون بل يفعلون عكس ما يقولون . فهم الذين نزلوا على رغبة المستعمرين الفرنسيين واقحموا وطننا الجزائر في الحلف الاطلسي بصفته « جزءا لا يتجزأ من فرنسا » في حين انه جزء لا يتجزأ من العالم العربي ،

[البقية في ص ٤]

إن المغالطة لا تحل الازمات

محمود بوزوزو

« مات الاستعمار » كلمة قالتها ملكة هولندا حين تحققت عدم الجدوى في مقاومة روح التحرر التي تهز الشعوب المستضعفة المجاهدة في سبيل استقلالها ، وايقنت بالخسران لمن يعاكس سنة التطور التي تفرض في هذا العصر على جميع الامم بناء علاقاتها على التعاون في دائرة الاحترام المتبادل للذاتية والسيادة ؛ فلم تجد بداً من مراجعة علاقتها بأندونيسيا والاعتراف بحقها في الحرية والاستقلال. وهكذا « مات الاستعمار » في اندونيسيا حساً ومعنى بعد ثلاثة قرون من سيطرته عليها. ولكن الكلمة التي قالتها تلك الملكة ليست خاصة بأندونيسيا بل انها عامة تعبر عن حقيقة من حقائق التاريخ في هذا العصر وهو زوال عهد الاستعباد والهمجية واقبال عهد الحرية والمدنية. وانها لحقيقة ساطعة ادركتها هولندا وغيرها وادركتها الشعوب الناهضة التي تحررت والتي ما زالت تكافح للتحرر. غير ان بعض الدول لم تدركها او لم ترد ان تدركها او هي تتجاهلها. ومن بين هذه الدول فرنسا التي كان يتوقع ان لا يسبقها الغير الى فهم هذه الحقيقة واعلانها نظرا لمزاعمها في بلوغ الدرجة العليا في الذكاء من جهة ، والحرص على خدمة المبادىء الانسانية من جهة اخرى. وقد ابطل هذه المزاعم سلوكها الاستعماري الدال على تجاهلها الحقائق وعنادها في معاكسة سنة التطور . وقد كلفها ذلك خسائر مادية ومعنوية فادحة تستوجب الرجوع الى الحق ، ولكن هيهات... وستتولى الظروف افهامها إياها عن قريب. والامر الذي لا شك فيه هو ان الاستعمار مات ولن تستطيع فرنسا احياءه. فانه مات حسا ومعنى في جهات ، ومات « معنى » في العالم بأكمله . وانها لتعلم ذلك وانها لتلمسه لمسا في جميع مستعمراتها ؛ وهي تغالط نفسها بالاعتماد على القوة الوحشية التي وضعت فيها ثقة عمياء.

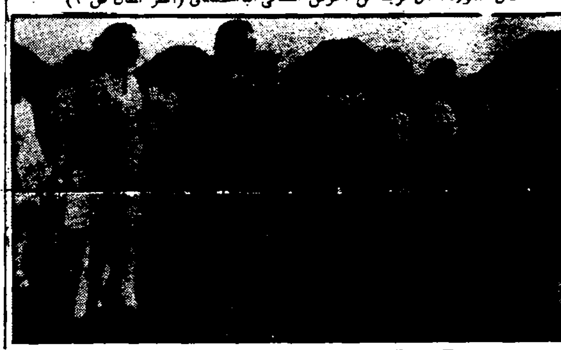
ومتى كانت المغالطة علاجا ناجعا ؟ وبهذه المغالطة تريد ان تعالج الازمة التي تعانيها في الاقطار المغربية. وتجلى ذلك بوضوح في تونس حيث اقبلت بالعدد والعدد لقهر الشعب التونسي وعقابه على المطالبة بحقه في حياة كريمة . ولكن الشعب التونسي المؤمن بحقه في هذه الحياة برهن لها عن خطإ حسابها كما برهن عن ذلك شعب « فيتنام » في الهند الصينية. ولا شك ان هذه المغالطة التي كدتها ما كبدتها من الخسائر والفضائح ما كانت لتستمر لو لم تجد ما يمدها بالغذاء من اغضاء دول « العالم الحر » . فان هذا الاغضاء الذي استنكرناه مرارا عن اراقة الدم البشرى في الهند الصينية هو الذي جرأها على نفس الاجرام في تونس ، وكنا نتوقع ذلك. وقد وقع في الهند الصينية بدعوى صد الخطر الشيوعي حفظا للمراكز الاستراتيجية في الشرق الاقصى ، ووقع في تونس بدعوى حفظ الامن في المراكز الاستراتيجية على البحر الابيض المتوسط طبقا للحلف الاطلسي . وانها لدعاوى لا تتفق والمواثيق الدولية الناصة على حق الشعوب في تقرير مصيرها وعدم التدخل في شؤونها الداخلية . وفي اعتبار الدعاوي خيانة للمواثيق المذكورة

ولا احد يجهل الآن بعد انقسام الامم الى الكتل المعروفة ان المصالح الاستراتيجية قضت عند الكتلة الغربية على هذه المواثيق ، فلا يتصور ان يكون لها اعتبار في

(البقية في ص ٤)

نهضة المرأة المسلمة في باكستان

تمثل الصورة أسفل فريقا من الحرس النسائي الباكستاني (أنظر المقال ص ٢)



تضامن الشعب الجزائري مع الشعب التونسي

تقرأ كل صباح في الجرائد اليومية انباء تدل دلالة واضحة على ان التضامن بين الاقطار المغربية ليس تضامناً لفظياً فحسب كما يقول البعض بل هو تضامن عملي وان كان حتى الآن غير كاف لرد العدوان الاستعماري .

ان الجرائد الديمقراطية الجزائرية سواء كانت حزبية او مستقلة يومية او اسبوعية لم تأل جهداً في فضح الاعمال الوجرية ورفع صوتها بالاحتجاج ضد اعمال القمع التي يقوم بها الاستعمار الفرنسي في تونس وخاصة في الحوادث الاخيرة التي اعتقل فيها آلاف التونسيين وفي مقدمتهم الزعماء والوزراء .

والجبهة الجزائرية من جهتها توالي عقد الاجتماعات وارسال البرقيات الى المراجع الفرنسية والدولية احتجاجاً على الفظائع التي تعم في البلاد التونسية .

وهناك بعض الاحزاب الوطنية تقوم - زيادة على اشتراكها في اعمال الجبهة الجزائرية - باجتماعات متنقلة في الاسواق والمقاهي ودور السينما والطرقات العامة الخ لالفات نظر الجزائريين الى القضية التونسية .

والنواب الوطنيون في مجالس الجماعات او البلديات او المجلس الجزائري يقومون بحركة احتجاج شديدة باسمهم وباسم الامة التي يمثلونها .

والعمال والمناضلون والطلبة يقومون بالاضرابات والمظاهرات . وزعماء المغرب العربي يرسلون برقية الى ترومان نفسه يطلبون منه ان تصوت الولايات المتحدة الامريكية لفائدة القضية التونسية في مجلس الامن .

فالشعب الجزائري قد اعلن بواسطة احزابه وهيئاته ونوابه تضامنه مع الشعب التونسي واظهر غضبه على السياسة الاستعمارية وتأييده لرغائب الشعب التونسي المشروعة .

(البقية في ص ٤)

كلمة وجيزة

فكرت الحكومة الفرنسية بعد انتهاء الدورة الاخيرة لهيئة الامم المتحدة في استدعاء بعض النواب للقيام بجولة في مراكش . تريد بذلك اطلاعهم على « الحقيقة المراكشية » حتى لا يخدعوا « لدعاية » الدول العربية والآسيوية .

ونفذت الحكومة الفرنسية فكرتها ، واستدعت نواب جمهوريات امريكا الجنوبية ، فلبوا الدعوة وزاروا وشاهدوا وسكتوا . وقالت الصحافة الفرنسية إذ ذاك انهم مسرورون ومعجبون ..

ولما عرضت القضية التونسية اخيراً على مجلس الامن كانت هذه الدول بجانب الكتلة العربية الآسيوية تناصر القضية التونسية . وعزز هذا جانب الكتلة العربية واخذ يثير التعاليق الضافية في اوساط الامم المتحدة

وهنا تساءلت بعض الصحف الفرنسية عن الدوافع التي دفعت هذه الدول لاتخاذ مثل هذا الموقف . ونحن نتبرع باسعاف هذه الزميلات بالجواب لسهولته . ذلك ان هذه الدول قد اطلعت على « الحقيقة المراكشية » فلم يصعب عليها تصور « الحقيقة التونسية » !

مؤتمر مشائخ الاسلام

انعقد اخيرا في كراتشي عاصمة الباكستان مؤتمر بالغ الخطورة ترقبه الدوائر الديبلوماسية الانجليزية والامريكية والروسية ايضا باهتمام منقطع النظير

اما المؤتمر فهو مؤتمر مشائخ الاسلام الذى جاء متفرعا من المؤتمر الاسلامي الذى يرمي الى توحيد المسلمين جميعا وقد حضر هذا المؤتمر واشترك في جلساته عدد ممن يستطيعون ان يسوقوا امامهم دون جدال اكبر تكتل من المسلمين

فقد كان اول الحاضرين الى المؤتمر والمشتركين فيه « ناظم الدين خوجة » رئيس وزراء الباكستان التي تعتبر اكبر دولة اسلامية اذ انها تسيطر على مائة وعشرين مليونا من المسلمين سواء داخل حدودها او داخل حدود الهند

وكان بين الحاضرين - او المؤيدين للمؤتمر - جميع مشائخ الاسلام في وسط آسيا وكلماتهم بين اتباعهم من المسلمين اقوى الف مرة من قانون

لقد كان اول المؤيدين للمؤتمر مثلا آية الله ابو القاسم كاشني الزعيم الديني الايراني الذى اقام بريطانيا في ايران ثم لم يقعدها الا خارج ايران والذى يتحكم وحده في اتجاهات الحوادث في طهران

وكان هناك عدد كبير من آيات الله غير آية الله الكشاني ، ولقب « آية الله » هو الوصف الذي يحلو لمسلمي آسيا ان يطلقوه على ائمة الاسلام خصوصا في مناطق الشيعة

وكان بين آيات الله الذين حضروا المؤتمر باشخاصهم آية الله كاشف الغصة الامام الشيعي الكبير وآية الله سيد العراقيين الامام الشيعي الكبير في ايران وآية الله العظمى محمود حسين استاذ الشيعة في العراق

وقد حضر المؤتمر عدا « آية الله » ائمة الاسلام في وسط آسيا ممثلو الدول العربية الاسلامية في الباكستان ، حضروه بصفاتهم الشخصية وليس بصفة رسمية . وحضره الحاج امين الحسيني مفتي فلسطين الاكبر الذى ترأس احدى جلسات المؤتمر

واجبنا نحو لغة الضاد

القى وزير معارف مقاطعة لاهور بالباكستان خطابا بجامعة المقاطعة المذكورة جاء فيه على الخصوص ما يلي: «لقد اختار الله اللغة العربية لارشاد البشر الى الهدى والصواب ، فكان قرآنه ابلغ كتاب واحكم دستور يمكن لدولة ان تهتدي به في معاملة رعيتها . ونحن فى الباكستان تواقون لتمتين روابط الصداقة والاخاء مع كافة المسلمين فى ارجاء الارض وافهامهم ان فى الباكستان شعبا يقاسمهم افراح الحياة واتراحها ولا يتوانى فى الاسراع الى معونتهم حينما تدعو الحاجة . ولعمرى ليس من وسيلة لتحقيق هذا انجع من اقبالنا جميعا على دراسة لغة الضاد».

من المعلوم ان للامة الباكستانية العظيمة لغة قومية هي اللغة الاردية وهي لغة تعد من ارقى اللغات الشرقية فى الوقت الحاضر ، وافية بحاجيات شعب عظيم الطموح فسيح الآمال ، تواق الى تسنم اعلى ذرى المجد وتبوء اسمى مكانة ضمن ارقى امم العالم علما وفنا وعمرانا . ومع ذلك فان الباكستانيين على بكرة ابيهم يتلهفون شوقا الى تعلم اللغة العربية ويقبلون على دراستها اقبالا عديم النظير ، فلا تمر مناسبة دون ان يرتفع لرجالات باكستان صوت يشيد بفضل العربية ويدعو الى دراستها وتروض الافكار على بيانها باعتبارها لغة التنزيل وأداة التفاهم بين جميع المسلمين لا فرق بين عربيهم وعجميهم انى كانوا فى مشرق الارض او مغربها.

نرى شعوب العالم تبحث جادة عن اهم الروابط التى تربط بين اجزائها وتقرب بينها ، محاولة ان تكون من شعوب مختلفة متباينة لغة ودينا وتاريخا وعوائد شعبا واحدا تجمع بين عناصره المختلفة الرغبة فى تحقيق الامل المشترك او الاهبة لدرء الخطر الواقع او المتوقع. وكان من نتيجة هذا ان انقسم العالم الى كتلتين شرقية شيوعية وغربية رأسمالية. وراح الناس يتحدثون عن ظهور كتلة ثالثة تكون حافظة التوازن العالمي بين الكتلتين المتناحرتين. وكان طبيعيا ان تكون هذه الكتلة هي وحدة الشعوب الاسلامية التى لا يمكن ان تكون شيوعية مادية ولا رأسمالية استعمارية ، وانها ستطلع على العالم بما فيه شفاؤه من سيطرة شيوعية واستعمار رأسمالي؛ وان من اهم الروابط الاساسية التى تقوم عليها وحدة الشعوب الاسلامية هي اللغة العربية لغة القرآن دستور الانسانية الخالد. وهذا ما حدا بالامة الباكستانية الى بذل العناية الفائقة في سبيل تعليم اللغة العربية.

ان اخواننا الباكستانيين قاموا و لا يزالون يقومون خير قيام بواجبهم نحو اللغة العربية ؛ فهل قمنا نحن بواجبنا نحوها كلغة قومية ؟ وما هي الخدمات الجليلة التى اسديناها للغة القرآن ؟

ان الحالة التى عليها اللغة العربية بالجزائر لا تدعو الى الارتياح . واننا بقدر ما نشاهد من الاقبال العظيم على تعلم اللغة الفرنسية نرى صدودا عجيبا عن العربية من طرف بعض الطبقات الموسرة ، اما الطبقات الفقيرة فلها عذرها ان هي احجمت عن ارسال ابنائها الى المدارس العربية الحرة في الاوقات التى تخصصها هذه المدارس للاطفال الذين يزاولون التعلم بالمدارس الفرنسية ، حيث لا مجانية فى التعليم العربي فى الوقت الحاضر ، ولا يمكن ان تكون ما دامت ادارة شؤون البلاد بيد الاجانب . واما الطبقة الموسرة فلا عذر لها سوى إيثارها المادة على الروح والمصلحة الشخصية على المنفعة القومية العامة وهي ظاهرة تنذر بسوء العاقبة — لا قدر الله —

وعلى الرغم من ان لغة التخاطب بين عامتنا عربية فى تراكيبها واغلب مفرداتها فان رجل الشارع اصبح يشعر بمس الحاجة الى استعمال الفاظ اجنبية ليست بالقليلة لدى ارادة التعبير واذا التفتنا الى الطبقة المسماة بالمستنيرة رأينا حظ العربية عندها قليلا ورأينا ظاهرة الاعتزاز باللغة القومية التى هي من ابرز صفات الفرنسيين الذين يساكنوننا ويفرضون سلطانهم علينا امست ليست ذات بال عند التعبير عن الراي والافصاح عما يجول في الصدور.

ان نشر اللغة العربية يرتكز على دعامتين الاولى الاكثار من المدارس الحرة ، والثانية تنشيط الصحافة العربية وحركة التأليف وتهذيب لغة المسرح وتعريب لغة التسامر فى النوادى الادبية والسياسية وتقوية روح الاعتزاز باللغة ثم تنظيم حملة دعائية واسعة النطاق لمكافحة الامية ؛ واذا كانت توجد عندنا مئات من المدارس العربية الحرة تشرف على تسيير التعليم بها هيئات ثقافية عليا قديرة لم تأل جهدا فى تعميم التعليم العربي فانها لم تستطع حتى الساعة ان تحقق الاهداف المرسومة ولن تستطيع ما دامت الجهود المبذولة لم توحد ، وما دامت المناهج المرسومة لم تنسق ولم تطبع بطابع واحد يجعل الاتجاه يهدف نحو غاية واحدة . وعسى ان يهتدى المسؤولون على مستقبل اللغة العربية بالجزائر الى القيام بواجبهم نحو اللغة العربية على اكمل وجه ، ولهم في اخواننا الباكستانيين الاسوة الحسنة.

(المطالع)

نهضة المرأة المسلمة فى باكستان (١)


السيدة إكرام الله
كاتبة المقال

كان مجال نشاط المرأة المسلمة في الشرق بل وفى اطراف العالم يقتصر في الماضى على المنزل وعلى جميع ما يتصل به من اعمال وشؤون . نعم ، لقد كان بينهن خلال العصور الماضية نساء بلغن مكانة عالية بين الرجال كالشاعرات والكاتبات والحاكمات بل وحتى قائدات الجيوش ولكن هؤلاء لم يعتبرن الا مستثنيات؛ اما جلتهن فكان المفروض فيهن ان يكن زوجات صالحات وامهات فلم تتهيأ لهن الفرص لمشاطرة الرجال في اعمالهم ولم يفسح لهن المجال الا في ابان القرن العشرين عندما جزن حدود منازلهن ودخلن مجال الحياة العملية افواجا فاكتسبن الحق في ان يتعلمن كالرجال وان يتولين نفس الاعمال والصنائع وان يضربن بسهم في جميع نواحى الحياة . ولا غرو ان هذه البادرة جديدة عصرية في جميع اطراف العالم وفي الشرق على الخصوص.

ومما عرقل تقدم المرأة الشرقية ايضا الاخذ باسباب الحجاب ، فقد ادى هذا الى عزلها عن المجتمع وحرمانها من ممارسة نفوذها الاجتماعي ؛ ومع ذلك فان المرأة تمتعت بحقوق شرعية فاقت حقوق المرأة الغربية إذ لم يكن ليحرمن في اي عهد من العهود من الحقوق التى منحتها اياهن الشريعة الاسلامية من قبل ، ثم ان حركة تحرير المرأة المسلمة قد تزعمها الرجال في الغالب ، ولذا لم تكن سببا في جفاء الرجال وعدائهم كما كان الحال في بلاد الغرب.

كان انصار تحرير المرأة هم نفس المصلحين الاجتماعيين الذين ادركوا بأن المسلمين في الهند لا يستطيعون ان يدركوا المنزلة اللائقة بهم بين شعوب العالم المتحضر الا اذا عمت بينهم الثقافة والمعارف العصرية وحرروا من قيود التقاليد القديمة كأن ينبذوا الحجاب ويهيئوا الفرصة للنساء لتعليم العلوم واتقان الفنون شأن الرجال . وهكذا كانت الحركة النسوية جزءاً لا يتجزأ من الحركة العامة التى هدفت الى الاخذ باسباب المدنية الغربية والتأثر بها ، فكانت كغيرها من حركات التجديد عرضة لمقاومة الرجعيين من كل من الجنسين ممن عارضوها لا على انها حركة نسوية وانما على اساس انها تنافي التقاليد والعادات القائمة ولم تبدأ ثمة معارضة على ذلك الاساس الا في السنوات الاخيرة وذلك لاسباب اقتصادية في الغالب ؛ إذ كان من نتيجة اقدام النساء على تولى المهن ان قلت وجوه العمل على الرجال فاشتد التزاحم على الاعمال اكثر من ذي قبل.

وتجلت اولى بوادر الاصلاح في المجال الادبى كما كان شأن المرأة الغربية فضربت فيه بسهم وافر ؛ واول مجلة ادبية نسائية صدرت هي مجلة « تهذيب النساء » وكان صدورها في مدينة لاهور سنة ١٨٩٨ فهيأت للنساء الفرصة للافصاح عن افكارهن وآرائهن وكان النساء قد اغتنمن الفرصة حينئذ فاقبلن على الكتابة اقبالا شديدا وصرن يبحثن شؤونهن المختلفة . واذا علمت ان محررات المجلة لم ينلن من الثقافة الا القسط اليسير لأخذتك الدهشة عند تأملك في جمال اسلوب كتابتهن . ولم تمض بضع سنوات على صدور هذه المجلة حتى كان بينهن من ينظمن الشعر ويحررن المقالات ويؤلفن القصص والروايات ، غير انك اذا قست تآليفهن بالمعايير العصرية بدت لك بسيطة سطحية ؛ فوصفهن لاشخاص الروايات والقصص مقتضب سطحي وسردهن للحوادث يعوزه التلازم والانسجام ولكنك اذا تذكرت ان كاتبات هذه القصص والروايات والمقالات لم يكن ليغادرن خدورهن او يرين احدا من غير افراد عائلاتهن او يقرأن كتبا سوى بعض الكتب الدينية القليلة المتيسرة للطالبات حينئذ وربما بعض القصص الغرامية التى لن يقرأنها خلسة لاعجبت بمآثرهن . عن «البشير» (يتبع)

تنازع الذكاء

نشر الكاتب الفرنسي الشهير المسيو اندرى سيكفريد منذ زمان في احدى الصحف الفرنسية مقالا ينوه فيه بالذكاء الفرنسي تنويها استوجب الرد من المستشرق الانكليزى الكبير— هارولد نيكلسون جاء فيه ما معناه : « ان للفرنسيين الحق فى ان يدعوا ان لهم قسطا وافرا من الذكاء ، ولكن لا نوافقهم على ان يحتكروا الذكاء فى العالم ويجعلوه وقفا على انفسهم... »

فى بلاد الاحلام والذكريات (٣)

وصلنا الى مدينة اشبيلية وكان احسن ما فيها منظرها فى الليل المقمر الهادى وقد احتضنها الوادى الكبير . والقصر العظيم الذى اشتهرت به اشبيلية ويسكنه الآن الجنرال فرانكو وبه بيت وضعت فيه الهدايا التى اهديت اليه . وهناك ايضا كنيسة اشبيلية التى تضم رفات البحار الكبير كريستوف كولومب فى تابوت من النحاس والحديد وهي مضاءة دائما بالشموع ، زاخرة بأفواج المصلين.

الجزيرة

هي بلدة صغيرة ولكنها جميلة جدا وموقعها على البحر بديع ومیناؤها واسع يعج بمختلف السفن العالمية . ويبعد جبل طارق عن الجزيرة بنحو ٢٠ كم. وهو يبدو فى الليل هائلا فتانا . وترتسم على وجوه الاسبانيين وهم ينظرون الى هذا الجبل علائم البغض والحقد التى يكنونها للدخيل الذى اغتصب هذه القطعة الهامة من البلاد لانهم يعتقدون ان جبل طارق هو « مفتاح البحرين » ويجب ان يكون خالصا لاسبانيا.

عبر المضيق

بعد ساعتين ونصف ساعة من اقلاع الباخرة نزلنا مدينة طنجة وذهبنا الى مقر الكشافة الاسلامية المغربية ؛ فقابلنا الاخوان المغاربة هناك مقابلة أخوية حارة ورحبوا بنا ترحيبا كبيرا وقد سهرنا معهم الى منتصف الساعة الثانية والنصف بعد الزوال فكانت ليلة ممتعة حقاً.

ومما زرناه بمدينة طنجة المدرسة العربية الحرة التى يديرها الاستاذ كنون وقد تفضل بمحادثتنا طويلا وأطلعنا على كراسات التلاميذ فأكبرنا جهوده الكريمة فى هذا الميدان وسررنا بنتائجها.

كما زرنا زعيم حزب الوحدة المغربية الاستاذ المكى الناصرى فشربنا الشاي وتحادثنا معه طويلا فشرح لنا الازمة المغربية منذ نشأتها الى اليوم وتفضل بتقديم بعض الاعداد من جريدة « منبر الشعب » ثم ودعنا بمثل ما استقبلنا به من لطف وكرم.

كما قابلنا احد زعماء حزب الاستقلال ارشدنا اليه احد الاخوان الكشافة ؛ فتحادثنا معه طويلا عن الحالة بالمغرب العربي وكفاح الشعوب المغربية.

واردنا ان نقابل الزعيم عبد الخالق الطريس فحال دون ذلك ضيق الوقت

ومن اجمل الذكريات التى احتفظنا بها من زيارة مدينة طنجة هي حفلة الوداع التى اقامتها لنا الكشافة المغربية بمقرها . وقد غادرنا طنجة الى فاس ومنها الى الجزائر وألحان الاناشيد الوطنية وموسيقاها العذبة ما زالت ترن بأسماعنا...

انتهى

عطياوى بوزيد

نشاط الكشافة الاسلامية

وفقا للبرنامج المسطر فى بداية السنة نظمت الكشافة الاسلامية الجزائرية خلال عيد الفصح :

١ — مخيما لتدريب قادة الجوالة بجبال الاوراس ؛ وهو مخيم دولي ضم ثمانية من الكشافة المسلمين الجزائريين واثنين من الكشافة الفرنسيين وواحدا من الكشافة البلجيكية وواحدا من الكشافة الالمانية . وقد تقلد ادارة المخيم احد قادة الكشافة الاسلامية الجزائرية وهو بن عبد الوهاب حمدان.

٢ — مخيم تدريبي للقادة فى سيدى بلعباس وقد حضره ستون كشافا . وزار المخيم كثير من الشخصيات من بينها الم. جيسترابو شيخ مدينة بلعباس ونائبه والقائد عمر الآغة من الكشافة الاسلامية الجزائرية.

٣ — استعراضات جهوية للطلائع ضمت مائتين من الفتيان بالجزائر ومائة بقسنطينة . وهكذا كانت عطلة عيد الفصح فرصة اظهرت فيها الكشافة الاسلامية الجزائرية حيويتها ونشاطها.

Directeur-Gérant BOUZOUZOU MAHMOUD B. P. 3 Alger-Bourse C. C. P. 14-76

وثائق رسمية عن القضية التونسية

نشر القسم العربي لادارة الانباء والنشر التابع لهيئة الامم المتحدة بنيويورك ملخص المذكرة الاضافية التي ارفقت بشكوى الدول العربية والاسيوية المقدمة الى مجلس الامن كما وزع الامين العام للامم المتحدة – بناء على طلب مندوب الباكستان – جميع الوثائق التي تلقاها عن القضية التونسية من رئيس الحكومة التونسية السابق السيد محمد شنيق واعضاء حكومته ، ووزعت هذه الوثائق على اعتبار انها وثائق رسمية لمجلس الامن الدولي ، وتتضمن هذه الرسائل اتهامات عديدة للادارة الفرنسية وفيما يلي اهم ما جاء فيها :

١) خرقت فرنسا معاهدة «باردو» المعقودة بين تونس وفرنسا عام ١٨٨١ (وهي معاهدة الصداقة وحسن الجوار) وسلبت باي تونس حقوقه وانشات نظاماً للادارة المباشرة أسفر عنه وجود عدم استقرار في تونس وازمة عميقة متلاحقة في العلاقات الفرنسية – التونسية ، وبالاضافة لذلك فقد خرقت فرنسا ايضاً ميثاق الامم المتحدة والاعلان العالمي لحقوق الانسان .

٢) عرقلت الحكومة الفرنسية إيجاد نظام برلماني حقيق في تونس ، وعارضت في انشاء مجلس وطني تونسي؛ وهي تصر على اشراك الرعايا الفرنسيين في هذا المجلس .

٣) اعتقلت السلطات الفرنسية الزعماء الوطنين التونسيين بغية القضاء على الحركة الوطنية وهي تضغط على باي تونس كي لا يؤيد موقف حكومته من عرض القضية التونسية على مجلس الامن الدولي .

٤) تحاول فرنسا منع ممثلي الشعب التونسي من السفر الى مقر الامم المتحدة ، وقد سحبت جوازات سفرهم وسمات السفر المعطاة لهم .

وإذا ما عدنا بالذاكرة الى الوراء قليلا فإننا نجد ان تاريخ عرض القضية التونسية على انظار الامم المتحدة كاد يحدث خلال انعقاد الدورة الاخيرة للجمعية العمومية عندما لفت المستر «باديلانرفو» رئيس الجمعية العمومية انظار الوفد الفرنسي ، الى التوتر القائم في تونس . ثم مقابلة اعضاء الكتلة العربية – الاسيوية لرئيس مجلس الامن وتحذيره من النتائج الخطيرة التى قد تترتب عن بقاء الامور على حالها في تونس .

وقد عبر اعضاء الكتلة العربية – الاسيوية ؛ في المذكرة الايضاحية التي قدموها الى مجلس الامن الدولي ، عن اقتناعهم التام بأن اى اجراء سيتخذه المجلس من شأنه افساح المجال امام الشعبين التونسي والفرنسى للتفاهم وتحقيق المطالب القومية التونسية ، الامر الذي تؤدي الى تعزيز الاسس التي يقوم عليها ميثاق الامم المتحدة .

واستعرضت هذه المذكرة جميع مراحل النزاع الفرنسي – التونسي ووصفت الاحتلال العسكري الفرنسي لتونس ؛ خلال ربع القرن الماضي ، بأنه قد وصف مراراً «بأنه عبارة عن تدبير مؤقت» ولكنه استمر مع الاسف حتى اليوم .

وبعد ان تأتي المذكرة على وصف اساليب الادارة الفرنسية في تونس ومحاولتها القضاء على النزعات الاستقلالية فيها تمضي الى القول بأن الحركة الوطنية في تونس قد نمت بسرعة بالرغم من جميع اساليب القمع والتعسف التي استخدمها الفرنسيون ضدها . وانه ، مادام الفرنسيون لا يعترفون بهذه الحركات الشعبية الوطنية ، فان الوصول الى اية تسوية بات امر متعذراً .

واتت المذكرة على تفصيل الاسباب الحقيقية للاضطرابات الاخيرة بتونس ثم اعلنت بصراحة ان الشعب التونسي والرأى العام العالمي لا يستطيعان مطلقا قبول اساليب الضغط والقوة او الاكراه ، وان عزل الحكومة التونسية الشعبية والضغط على باي تونس لتغيير موقفه لن يساعد ابداً على تهدئة الحالة.

وعالجت المذكرة الاثر الذى احدثه عمل السلطات الفرنسية في الرأي الدولي . وخاصة في آسيا وافريقيا فقالت : «ان شعور النقمة ضد الاستعمار في هذه الاقطار يبدو اليوم اقوى مما كان عليه في اي وقت مضى لان فرض سلطان الدول القوية المستعمرة على الدول الضعيفة الصغيرة : لا يمكن تبريره؛ وقد غدا اليوم مخالفاً لروح العصر الحديثة»

وحذرت المذكرة بأنه إذا لم تتخذ اية اجراآت لمعالجة القضية التونسية ووضع الحلول الصحيحة لها فإن النتائج ستكون خطيرة وبعيدة الاثر بين شعوب آسيا وافريقية التي تتطلع دوماً الى مبادىء الحرية والاستقلال .

ودعت المذكرة الامم المتحدة الى عدم زعزعة ثقة الشعوب المضطهدة بمبادئها واوضحت بأن الدول الموقعة على هذه الشكوى تدرك تماماً النتائج السيئة التي قد تترتب عن عدم امكانية مناقشة مجلس الامن لهذه المسألة ، وهي ترجو لذلك ان تتوفر للقضية التونسية الفرصة الكافية لكي يسمع العالم قصة كفاحها في سبيل الاستقلال والحرية .

المرأة المصرية تناصر المغرب العربى

لقد كان السابع والعشرون من شهر مارس الاخير يوما خصصه الحزب النسائي الوطني المصري لشمال افريقيا فيه تعاقب الخطباء سيدات وسادة على المنصة منددين بالاستعمار في شمال افريقيا ، معددين للبطولة والكفاح والاستبسال لابناء المغرب العربى العتيد.

وافتتحت السيدة فاطمة نعمت راشد رئيسة الحزب الاجتماع بكلمة حيت فيها المجاهدات والمجاهدين فى شمال افريقيا ، ثم اعقبها معالى الدكتور محمد صلاح الدين باشا مستنهضا الشمال الافريقي ، مناديا العروبة فى كل اقطارها لمساندة الاحرار من الجزائريين والتونسيين والمراكشيين ، مهيبا بالضمير العالمي ان يبدي سخطه وغضبه للفرنسيين على ما يرتكبونه من ظلم وعدوان في المغرب العربى ، وتكلم بعده السيد علال الفاسى ، فالشاذلي مكي ، فرشيد ادريس عن مراكش والجزائر وتونس على التوالي ، ثم الزعيم السودانى الاستاذ اسماعيل الازهرى بك فالزعيم الليبي بشير المغيرى ثم مندوب عن العراق ، وسوريا ولبنان وفلسطين ... وشاركت بعض الاوانس والسيدات بكلمات مناسبة للموضوع .

وتثبت هنا فقرات من الخطاب الذى القته حضرة الآنسة فاطمة عزت رئيسة اللجنة الاجتماعية فى الحزب النسائي الوطني ..

«ان الشرق تجتاحه اليوم موجة من التعسف والطغيان ؛ وعليه طوعا او كرها ان يرضى بما يمليه عليه البطش من اساليب الوحوش الكاسرة . فيقوم قومة الرجل الواحد فيرد اللطمة بلطمتين والضربة بالضربتين وإلا فلا يلومن الا نفسه والويل للمغلوب .

«ان ما يرتكبه المستعمر الغاصب فى شمال افريقيا من اعتداءات ووحشية منكرة تجعل كل شبر من ارضه تنبت فيه وتترعرع كراهية المستعمر الغاصب والظالم المعتدى .

وقد تذهب القرون قرنا قرنا وتتبدل الدول غير الدول . لكن لن تموت تلك الكراهية التى يغرسها المستعمرون فى تاريخ البشرية بأسنة الرماح وقوة السلاح .

«اشقائي وشقيقاتي ابناء وبنات الجزائر وتونس ومراكش !

«ماذا فعلت شعوبنا الحديثة مع الديمقراطية ؟ إنها اعانتها ساعة كانت جاثية تحت اقدام الجيوش النازية . فشمال افريقيا ونحن العرب هم الذين حموا الخطوط الخلفية لجيوشها . ولقد ادهش ابناء الشمال الافريقى الاشاوس العالم اجمع بما سجلوه من اعمال البطولة النادرة . وهل نسيت فرنسا انها استعانت بسكان المغرب العربي من جزائريين وتونسيين ومراكشيين على رد الالمان وتحرير فرنسا نفسها ؟ وان خروج الديمقراطية منتصرة فى الحرب الاخيرة انما الفضل فيه يرجع لنا نحن الشمال الافريقيين .

«إننا لنتساءل هل من شريعة الحرية والعدالة وحق تقرير المصير ان يبطش القوى بالضعيف والغني بالمحروم . وان يزيد المعتدى عدوانا والمستعمر طغيانا ؟

هل من شريعة الحرية والعدالة وحقوق الشعوب فى تقرير مصيرها ان يساق باسم الديمقراطية الوف الشباب فى المغرب العربي الى المعتقلات وغياهب السجون ، وان تزهق الارواح ، ويقضى على حرية الرأي ، وترغم الامم كارهة على المسير فى طريق دون ان يكون لها حق او رأى فيما تساق إليه .»

«اين حرية الرأى ايتها الديمقراطية ؟ واين حق الشعوب في تقرير مصيرها يا فرنسا ؟ واين الذى تقولونه من الذى تطبقونه على إخواننا وبني عمومتنا في المغرب العربي من وسائل الخسف والدمار ؟

«ان ما يقع على إخواننا لتقشعر منه الجلود . وتستنكره الانسانية حتى في اول ادوار بداءتها .»

اشقائي وشقيقاتي ابناء المغرب العربي!

«ان علينا ان نتأهب للمخاطرة الكبرى ، وان نعمل من الآن على تأليف سلسلة واحدة من الشرقيين متآلفة مترابطة قوية الحلقات ، وان تحطيم اية حلقة من سلسلتنا كفيل بان تتداعى وراءه بقية الحلقات . ان على الشرق ان يضحى مجتمعا متحدا لتحقيق اهدافه العليا فى الحرية والرفاهية والعزة والاستقلال ، حرية الفرد تحت راية الوطن ، وحرية الوطن تحت راية الله .»

فاطمة عزت

إرادة الحياة

إذا الشعب يوماً اراد الحياة
فلا بد ان يستجيب القدر
ولا بد للظلم ان ينجلي
ولا بد للقيد ان ينكسر

(ابو القاسم الشابي)

في المسرح الجزائرى

رواية «ولد الليل»

هذه الرواية من الروايات الخارجة عن النوع المألوف عند الاستاذ محي الدين اما الاسم الذى ينطبق عليها فهو صعب كل الصعوبة تحديده ، وذلك انها ليست بالمأساة والملهاة ولا الدرام ولا الفودفيل ولكن هي خليط من كل هذه الانواع ولهذا فاننا لا نجد بداً من ان نسميها بما يسمى الايطاليون هذا الطراز من الروايات وهو «امبروكليو» . اما موضوعها فهو مقتبس من الف ليلة وليلة ؛ وهو ان ملكا جار وعاث في رعيته فسادا ، فجاء ولده فأنقذ الشعب من النار التى سلطها عليه الملك ، وذلك بارغامه على التنازل عن العرش .

وهذا الموضوع موضوع طريف ولكنه لم يعالج كما ينبغى ، إذ ان الممثلين تحدثوا طوال الرواية على غضب الشعب وثورته ولكنه لم يظهر شيء للمتفرج عما يقصون ، وتحدثوا ايضا عن جور الملك مع اننا لم نر الملك الا في الفصل الاخير .

كان التمثيل فى هذه الرواية حسنا في الجملة ؛ ولقد قام جلول وحبيب رضا بدوريهما احسن قيام الا ان حبيب رضى كان من حقه الا يغلب جانب السخرية فى بعض مواقف الرواية مع انها حرجة ومصير الشعب متعلق بها ، اما طه العامرى الذى قام بدور الوزير فقد اجاد وعليه ان يتقى اللحن في اللغة الفصحى اذ لحن في كلمة «ذهبنا» وكذلك مما لابد من ذكره فى الادوار الموسيقية التى تخللت الفصول هو التقسيم الذى قدمه للجمهور العازف محمد يحي ، فانه اخرجنا بتقسيمه من برودة عمارى المعروفة في تقاسيمه . ولنذكر ايضا فى فصل الطرب حسن غناء الشاب الخفيف الروح الحاج عمر فانه اطرب الناس .

(ابن البشير)

[سر في سبيلك رائداً]

نشر الشيخ محمد الصالح الصديق وهو شاب متخرج من الزيتونة كتابا سماه «ادباء التحصيل» . وقد ارسل له هذه القصيدة امير شعراء الجزائر الشيخ محمد العيد تشجيعاً له ولامثاله من شباننا المتعلمين .

حلل فانك باحث متطيق ... وانقد فإنك بالصواب خليق
وانهج لناشئة الجزائر منهجاً ... حر؛ا بأحرار العقول يليق
واكشف لهم ادب العروبة إنه ... منهم خفي كالسهى وسحيق
اسفى على الفصحى تحول نبعها ... وشلا وكدر صفوه الترنيق
صدئت جواهرها وغاب ضياؤها ... لو لا بصيص نادر وبريق
يبدو على اقلام نشء ناهض ... واع كمثلك دأبه التحقيق
اعددت (للتحصيل) سفرك عارضا ... ثمر العقول يزيده التنسيق
زاولت في الزيتونة الآداب عن ... اقطابها ودليلك التوفيق
ولبثت تروى عن (أبي شربية) ... فإذا شرابك كوثر ورحيق
وإذا بحوثك خمرة علوية ... يصحو معاقرها بها ويفيق
وجلوتها فجلا الظلام شعاعها ... وسمت بها الاكواب والابريق
وحنا الندامى للكؤوس رؤوسهم ... ادباً وانت تديرها وتذيق
وسمعت مرحى بعد مرحى منهم ... وعلا الهتاف واطبق التصفيق
لم لا تكون لما تروم من المنى ... كفؤاً وانت (الصالح الصديق)
سر في سبيلك رائداً فطناً فما ... كطريق روّاد العقول طريق
ان الركاب من الشباب ستقتدى ... بك جلهم لك في الطريق رفيق
ابرزت جزءاً من كتابك اولا ... فبدا هلالا منك وهو رشيق
فاتمه بدرا وليس بوجهه ... كاف وليس به المحاق يحيق
واهدف الي مرماك وامض موفقا ... ان الموفق بالنجاح حقيق

حركة التضـــامن مع الشعب التـــونسي تزداد انتشـــارا !

لا غرابة !...

يستغرب المسلمون الجزائريون موقف تركيا في تصويتها ضد ادراج القضية التونسية في جدول اعمال مجلس الامن استغرابا شديدا ويستنكرونه استنكارا شديدا يشعر بأنهم لا يزالون يعتبرون تركيا دولة اسلامية ويعتقدون انها تغار على مصير العالم الاسلامي وانها لاتحيد قيد انملة عن العمل بموجب هذه الغيرة... وقد نسوا — سامحهم الله — ان تركيا اصبحت غريبة غريبة عن الاسلام والتضامن الاسلامي منذ ان فصلها مصطفى كمال عن الشرق العربي والاسلامي، فصارت ازاء العالم الاسلامي كالثريا وسهيل:

هي شامية اذا ما استقلت
وسهيل اذا استقل يماني

فلا يعقل اذن ان تخاطب باسم التضامن الاسلامي، ولكن يمكن ان تخاطب باسم التضامن الانساني وباسم المواثيق الدولية وباسم احترام الدم البشري وغير ذلك من معاني تقدير الحرمة الانسانية، لولا ان ذلك ايضا ذهب ادراج الرياح التي هبت من الحلف الاطلسي فأتت على الاخضر واليابس من كل مبدإ مقدس...

المدير المسؤول : محمود بوزوزو

صندوق البريد رقم ٣
الجزائر — بورس

الاشتراك السنوي : ٦٠٠ ف
اشتراك التأييد : ١٠٠٠ ف
الحساب الجاري ١٤-٧٦ الجزائر

المنار
سياسية ثقافية دينية حرة

طوينا للمطالب كل بحر • طمى، وبدت معالمها الكبار
فحيتنا الشواطىء من بعيد • وأومأ بالشعاع لنا «المنار»

مؤامراة استعمارية ضد الامة التونسية

وهم الذين تعرضوا لاثارة القضية المراكشية في الجمعية العمومية لهيئة الامم المتحدة التي انعقدت في باريس، وهم الذين ساعدوا الصهيونيين بواسطة مجلس الامن على تحقيق مبادئهم الهدامة على حساب كرامة العرب والمسلمين؛ وما دولة اسرائيل المزعومة التي اصبحت خطرا جاثما على صدر الامة العربية الا نتيجة للسياسة الامريكية.

ومن الاعتراف بالجميل ان نقول ان ممثلي دول امريكا الجنوبية وروسيا قد شرفوا امهم بوقوفهم بجانب ممثل باكستان الذي انيطت بعهدته مأمورية اثارة القضية التونسية. وان الامتناع من دراسة الحالة بتونس التي لا تزال تتطور بشكل يبعث على القلق سيجرد مجلس الامن من المعاني السامية التي من اجل تحقيقها انشىء، كما سيضعف من نفوذه في الاقطار التي تعيش في ظل الديمقراطية الحقة والتي تكافح من اجل تحريرها من ربقة الاستعمار ونخص بالذكر منها افريقيا وآسيا؛ وقد عبر الزعيم الهندي البانديت نهرو اصدق تعبير عن هذا المعنى قائلا : «ان عدم وضع القضية التونسية على جدول مجلس الامن سيضعف من نفوذه ونفوذ منظمة الامم في افريقيا وآسيا».

ومما يجدر ذكره ان المستعمرين الفرنسيين قد اخذتهم نشوة النصر «كذا» وراحوا يدعون ان النزاع التونسي الفرنسي قد سوي مقيمين الحجة على ذلك بحكومة البكوش التي ما ان تم تشكيلها بعد لاي حتى راحت الجموع الغفيرة بالقطر الشقيق تجمهر منادية بحلها. وقد ندد الحزب الحر الدستوري بهذه الحكومة الوهمية مؤكداً انها حكومة خضوع تعمل لتضليل الرأي العام وتغليطه. وان الوزير الاول نفسه قد اضطر تحت ضغط الشعب التونسي وموجة الاستياء التي اثيرت في العالم الى الادلاء بتصريح جاء فيه «ان حكومتي ستفسح المجال لحكومة تمثل اماني الشعب»، وان هذا إلا مغالطة تجر وراءها خراب الديار وتثبيط العزائم وعرقلة المقاومة المقدسة.

وعلى الرغم من المناورات التي تحوكها الاقامة الفرنسية بواسطة البكوش، وعلى الرغم من المؤامرات الفظيعة التي دبرت ضد الامة التونسية داخل مجلس الامن والتي اشتركت فيها امريكا وانكلترا وفرنسا وتركيا وهولاندا واليونان، فإن الشعب التونسي سيظل صابراً على المكاره ثابتاً على الحق حاملا لواء الكفاح التحريري وراء الزعماء والوزراء المضطهدين سائراً في طريق السداد على ضوء النصائح التي اسدى بها إليه الزعيم النقابي فرحات حشاد في نداء جاء فيه «فكلمتي لكم ان ثابروا على الكفاح وحافظوا على وحدتكم القومية فإننا لا محالة وبحول الله منتصرون».

بلغنا والجريدة تحت الطبع انحركة التضامن مع الشعب التونسي تطورت تطورا كبيرا حيث عقدت الجبهة الجزائرية اجتماعات عديدة في مختلف نواحي القطر حضرها آلاف من الجزائريين، ووزعت كذلك مناشير باسم الجبهة في كثير من الجهات داعية للتضامن مع الشعب التونسي كما الصقت مناشير على الجدران في جميع انحاء القطر باسم حركة الانتصار. وقد القي القبض على كثير من الاشخاص في جميع الجهات اثر هذه الاعمال.

إن المغالطة لا تحل الأزمات

المجالس الاممية من طرف الدول المرتبطة بهذه المصالح. ولذا كان موقف دول الحلف الاطلسي في مجلس الامن عند عرض القضية التونسية في فائدة الاستعمار الفرنسي الذي يعتبر حارساً للمصالح الاستراتيجية الغربية في البلاد المغربية. والامم الوفية للمواثيق الدولية وفي مقدمتها الامم العربية والاسلامية التي تبنت القضية التونسية تطالب الآن بعقد جلسة فوق العادة للجمعية العمومية لهيئة الامم المتحدة عسى ان تحظى فيها بالفوز في تسجيل القضية التونسية في جدول الاعمال. وقد حظيت في مجلس الامن بتأييد دول غير اسلامية ولا شك ان هذه الدول ستثبت في موقفها هذا وتبرهن مع الدول العربية والاسلامية عن إيمانها بأن «الاستعمار قد مات» الامر الذي لم تبرهن عنه امريكا ذات العلاقة المتينة بفرنسا الاستعمارية لا بالمواثيق الدولية القاضية بموت الاستعمار. وماذا عسى ان تفعل الدول المناصرة لتونس ان لم تحظ ببغيتها؛ فلنترك التكهن جانبا. فالجواب للشعب التونسي وشقيقيه الجزائر ومراكش. على هذه الشعوب ان توحد موقفها في مناهضة الاستعمار وتبرهن على انه «مات» في بلادها حساً ومعنى! وان المغالطة لا تضمن له الدوام لانها لا تحل المشاكل والازمات.

تضامن الشعب الجزائري مع الشعب التونسي

وقد يقال ان هذه الاعمال كلها لم تأت بالنتيجة المطلوبة لانها دون ما يتطلبه الشعب التونسي من الاعانة الفعالة لتخفيف وطأة الاستعمار عن كاهله ورأينا الذي اوضحناه مراراً هو ان المغرب العربي واحد وقضيته واحدة وكان يجب على زعمائه ان يضعوا خطتهم السياسية والعملية على ضوء هذه الحقيقة ولكن بعض الزعماء والمسيرين ما زالوا والحق يقال يقدمون الفروع على الاصول ويهتمون بالقشور اكثر مما يهتمون باللباب. هذا هو مصدر المصائب التي تحيق بنا معشر العرب والمسلمين وخاصة في المغرب العربي. فالتفرق هو داؤنا العياء الذي يجب ان نتخلص منه. ولسنا نعني بالتفرق التخاذل. فان ذلك قد فات وقته والحمد لله وانما نعني به اختلاف الغايات وتشتت الآراء والفردية في الاعمال. ولو حكمنا عقولنا قليلا لرأينا ان اعظم فائدة ننالها مختلفين لا تساوي اصغر فائدة نحصل عليها متحدين.

ان تضامن الشعب الجزائري مع الشعب التونسي املته وحدة الالم والامل وهو لبنة جديدة توضع في صرح الوحدة المغربية المنشودة. وسيواصل الشعب الجزائري عمله لتأييد القضية التونسية ومساندة الشعب التونسي في كفاحه لانه يعلم ان هذا هو السبيل القويم لتحقيق مطامح الشعوب المغربية في الحرية والاستقلال.

(عمر الجزائري)

مذكرة الجبهة المغربية

في يوم ٢٩ افريل حلت الذكرى الاولى لتأسيس جبهة الاحزاب الوطنية التي تكونت بطنجة من الاحزاب المغربية الاربعة : الاستقلال، والشورى والاستقلال، والاصلاح الوطني، والوحدة والاستقلال.

وقد تأسست هذه الجبهة على اساس الاهداف الوطنية في حرية المغرب واستقلاله.

وقد مرت سنة كاملة منذ تأسست الجبهة الوطنية والامة المغربية تعاني من محنة الاستعمار التي اشتدت وطأتها فذهب ضحيتها في هذه السنة عدد من الاحرار الوطنيين البرآء، وسجن كثيرون وشرد ونفي آخرون.

ويسعد الجبهة ان تعلن في ذكرى تأسيسها ان اشتداد حركة القمع لم يكن لها اي تأثير مطلقا في الروح الوطنية التي تغمر الشعب المغربي كما يسعدها ان تعلن ما لاحظته من تقدم مطرد في انتشار الوعي الوطني بين المواطنين المغاربة وفي تشبثهم بالمبادىء والاهداف التي تسعى الجبهة الوطنية لتحقيقها رغم كل ما تلاقيه الحركة الوطنية من مقاومة عنيفة واضطهاد متواصل.

ويسر الجبهة في مناسبة ذكرى تأسيسها ان تعلن للامة المغربية انها لا تزال متشبثة بالمبادىء التي اعلنتها في ميثاق طنجة وانها تعمل جهد ما تستطيع لقيادة الحركة الوطنية حتى يتحقق للامة ما تصبو اليه من حرية واستقلال.

تطور الكتلة العربية الاسيويه

افاض المعلقون السياسيون هذه الايام في الكلام عن الكتلة العربية الآسيوية فذهبوا في التعليق عن موقفها من القضية التونسية مذاهب مختلفة. ففريق من خصوم العدالة نفذت مناوراته السياسية امام نزاهة الموقف فتوعد ولمزواتهم، وفريق من الابرياء حمد في القوم شجاعتهم فشكر واثنى وفريق ثالث سكت سكوتا ظنه بليغا فلف حول الموضوع ودار، ولكن كلهم متفقون او على الاصح يشعرون انهم متفقون على ان الكتلة تطورت تطورا سريعا واصبحت قوة عالمية لا تقل اهمية عن القوى الرئيسية الاخرى المسيطرة على السياسة العالمية.

فلم تكد الجامعة العربية — نواة هذه الكتلة — تستهل حتى ظهر اثر نشاطها في تحرير اندونيسيا ولبنان وسوريا، فآمن الناس لأول مرة بأن عصر الاستعمار قد بدأ ينقرض، ولكن اولى الامتيازات خفوا متكالبين للانتقام من هذه التي عرفت كيف تجعل من الضعفاء قوة وبدأ بين الجانبين صراع آل الى انشاء دولة اسرائيل؛ عندئذ استيقظ العالم من غفلته وكان اكثر الناس استجابة له هم الضعفاء؛ ثم كانت قضية ليبيا التي كان للجامعة فضل كبير في انقاذها من المتربصين بها. وهنا تحققت الشعوب الضعيفة بأن الجامعة مجدة وموفقة في ضرباتها التي سددتها لهيكل الاستعمار المنهار.

وبعد ذلك اثيرت قضية مراكش بالمجلس العام لهيئة الامم المتحدة فاستطاع العرب ان يجمعوا حولهم دولا آسيوية وافريقية ليكونوا كتلة اقل ما يقال فيها انها لم تترك المجال مفتوحا للمواقف المائعة المترنحة التي يلجأ اليها

في المحيط الدولي

سماسرة السياسة كلما اعوزتهم شجاعة البت في قضية يلوح فيها الحق بجانب الضعيف.

ثم تجدد الموقف بعرض القضية التونسية على مجلس الامن فلم يكن اقل من سابقه احراجا للذين تعودوا ان يلوحوا للضعفاء بوعود وتصريحات مبهمة فارغة لا يلتزمون فيها شيئا ولا يخاطرون فيها بشيء. فاذا بالموقف ينجلي عن جبهات ثلاث : جبهة من الاقوياء تفتحت اعينهم عن الواقع فاكتفوا جياد ظنوه اخف وطأ على الضعفاء من المجاهرة بالعدوان، ومن هؤلاء حكومة الولايات المتحدة؛ وجبهة من الاستعماريين ركبوا رؤوسهم فلم يخجلوا بعد ان انفض من حولهم العدو والصديق ان يتسموا وحدهم بهذه اللطخة الانسانية لطخة الاستعمار وان يعلنوا وحدهم في وقاحة بأنهم ما زالوا متشبثين برغبتهم في استعباد الشعوب؛ اما جبهة الوفود العربية فقد خرجت معززة بوفود دول امريكا اللاتينية التي برهنت على شجاعتها وهكذا استطاعت الكتلة العربية الآسيوية في تطورها السريع المتلاحق ان تتجه بالعلاقات الدولية اتجاها انسانيا وسلميا معاً.

من ذلك ان الاقوياء لم يعد لهم مطمع في تسخير مجلس الامن لاغراضهم الخاصة بعد ان انتظمت فيه جبهة العدالة سيما بعد ان اقترحت وفود الدول العربية الآسيوية ان يضاف لوثيقة اعلان حقوق الانسان بند جديد فحواه «حق الشعوب في استقلالها الذاتي الناجز». ومنها ان بعض الاقوياء قد بدأوا يحسبون حساب الضعفاء بعد ان تحققوا منهم الجد في اعمالهم وبعد ان برموا بحرص المستعمرين وجشعهم.

(محمد الطاهر السنوني)

المنار

السنة الثانية
عدد ٣
الجمعة ١٣ شعبان ١٣١١
٩ ماي ١٩٥٢
الثمن ٢٥ ف

سياسية ثقافية دينية حرة

تونس في الميدان الدولي

بقلم محمد القيجي

قرار مجلس الأمن عقيم الجدوى

علق الساسة الفرنسيون آمالا كباراً على رفض مجلس الامن لشكوى اخواننا التونسيين ظناً منهم ان عدم إدراج القضية التونسية في جدول اعمال هذه المؤسسة الدولية سيكون سيء المفعول في نفوس الوطنيين وان الشلل سيعتري الجهود المباركة التي يبذلها الشعب التونسي في سبيل تحرره من قيود العبودية الغربية وان التخاذل سيحل بين ابنائه البررة محل الاخاء وان اليأس سيحل محل الامل وبذلك يتمكن البكوش من تأدية مأموريته – مأمورية الخزي والعار – على الوجه الذي يبتغيه الاستعمار الفرنسي.

فهل وهن المجاهدون التونسيون وهل نكصوا على اعقابهم وهل تخاذلوا؟

ان موقف مجلس الامن من القضية التونسية لم ينل مثقال ذرة من إيمان التونسيين. فهم لا يزالون يكافحون غير مبالين بما يصيبهم من الاذى منتظرين النصر من عند الله وما بدلوا تبديلا وقد تفطن المستعمرون الفرنسيون الى هذه الحقيقة ولاحظوا ان قرار مجلس الامن لم يحل دون الامة التونسية ومواصلة الكفاح فساورهم القلق وقرروا الامعان في التنكيل داخل البلاد التونسية بيد انهم في الخارج يحاولون ان يقنعوا الرأى العالمي بأن نيتهم طاهرة وأن المقيم العام سوف يوفق في تأليف اللجنة المشتركة التي لا طائل تحتها ومن سوء حظ الساسة الفرنسيين ان الافراط في القمع لم يتمكن من اخماد جذوة الوطنية في قلوب التونسيين كما ان دعاية المغالطة والتضليل التي يقوم بها رجال الديبلوماسية الفرنسية في الميدان الدولي لم تأت أكلها بل تضررت بها فرنسا دون سواها اذ القضية التونسية لا تزال محل اهتمام الساسة العالمية واكثر من ذلك ان عدة دول تربط بينها وبين فرنسا اواصر الصداقة منذ بضعة قرون لم تتردد قط في اظهار استعدادها التام للدفاع عن القضية التونسية فها هي دول أمريكا اللاتينية تضع يدها في يد الكتلة العربية الآسيوية بنية التعاون على مقاومة ظلم الفرنسيين ومناصرة حق التونسيين.

ومما يجمل ذكره ان تضامن امريكا اللاتينية مع العالم العربي وآسيا قد اثلج صدور المجاهدين في سبيل الحق بقدر

(البقية في ص ٤)

كلمة موجزة

هل تظن ايها القارىء الكريم ان السجن وحده يكفي لارجاع الجزائريين الى جادة «الصواب الاستعماري»..

ان الادارة اصبحت فيما يظهر لاتؤمن بذلك، وهذا ما يفهم على الأقل من المنشور الذي وزعته اخيرا على المساجين السياسيين تحدد فيه عقوبة ... الترنم بالاناشيد الوطنية داخل السجن. واليك ملخص المنشور: النشيد الاول يعاقب عليه بالحرمان مما يرسل من خارج السجن من ماكول وملبوس مدة خمسة عشر يوما. النشيد الثاني يعاقب عليه بالحرمان مما يرد من الخارج اومايريد المسجون اشتراءه من مستودع السجن خمسة عشر يوما النشيد الثالث يعاقب عليه زيادة على ماتقدم بالحرمان من مقابلة الزائرين مدة شهر. والرابع يعاقب عليه بالسجن المضيق الذي خمسة عشر يوما. ثم تطول مدة السجن المضيق حتى تبلغ ثلاثة اشهر وهى عقوبة النشيد السابع.. ولم يذكرمنشور الادارة عقوبة النشيد الثامن ومابعده ولا ندرى لماذا؟.

ان التصرفات الانسانية اذا وصلت الى هذه الدرجة من السخف استغنت بطبيعتها عن التعليق.

٨ ماي

يوم افراح لقوم يتغنون فيه بحسن حظهم، ويوم اتراح لقوم يندبون فيه سوء حظهم، ويوم اعتبار لآخرين فيه دروس للاهتداء في سلوكهم.

في مثل هذا اليوم يفرح صاحب الغنم ويترح صاحب الغرم، وبين الرجاء المحقق والامل الخائب مجال للعظة ونعم الواعظ الدهر.

محمود بوزوزو

في ٨ ماي ١٩٤٥ خمدت حرب طلق نيرانها على العالم غرب محموم، لا تهدأ حماه إلا بالسباحة في بحر الدماء.

فكأن هذا الغرب ما خلق الا ليذكر البشرية التائهة في الاحلام السلمية، والظنون الحسنة، بأن لا مقر فوق الارض للاخوة والبشرية، ولا ملجأ فيها للحرمة الانسانية، ولا قرار فيها لحسن الجوار، ولا شريعة بها إلا الحديد والنار.

وكأنه ما وجد الا ليبرهن عن غلبة الطباع الوحشية في الانسان؛ ويكذب ما جاءت به الاديان. فما تحررت الطبيعة البشرية من ظلمات الوثنية بفضل الانوار السماوية الا لترجعها الفلسفات العلمية الى وثنية «راقية» تستمد غذاءها من «العلم» الذي يطعمها بأغذية من نوع «الجنس الاعلى» و«القومية الضيقة» و«المجال الحيوى» و«التوفق الغربي» و«النظام الجديد» وما اشبه ذلك مما يكسب الآلهة الجديدة ضخامة تسترخص لها القرابين. ولا بد للقرابين ان تكون «عصرية» تناسب ضخامة الآلهة الحديثة فلا يكون القربان من الحيوان ولكن من بني الانسان، ولا يكتفي بذبح افراد بل يتطلب شعوباً بتمامها.

ذلك دين الغرب، وفلسفة الغرب، وحضارة الغرب، وحمى الغرب، ومن اكبر المصائب على البشرية ان تمده الاقدار بالمعاول لهدم شريعة السماء شريعة الرفق بالانسان. تلك الشريعة التي اصبحت ضحيته العظمى يشدها كما تأكل الهرة بنيها حناناً واشفاقاً.

...

في سبتمبر ١٩٣٩ جن جنون الغرب بعدما هدأ عشرين سنة اثر خروجه من بحر الدماء الذى غمر به الارض، وعاودته الحمى طالبة بحراً جديداً فلم يسعه الا ان يستجيب لها ويعالجها بدوائها، ولكل داء دواء.

(البقية في ص ٤)

ان لكم في المغرب العربي جناحا مهيضا لا تنهضون الا به!

بمناسبة حلول الذكرى السابعة في ٢٢ مارس الماضي لتوقيع ميثاق الجامعة العربية، وجه سعادة عبد الرحمان عزام باشا، الامين العام للجامعة، رسالة الى العالم العربي نقتطف منها اهم الفقرات فيما يلي:

«أيها العرب:

في مثل هذا اليوم من سنة ١٩٤٥ امضت سبع دول منكم ميثاقا بينها حددت فيه اهدافها وكان اعظم هذه الاهداف ان تتعاون على البر بحكم وان ترعى استقلال دولها، وان تعمل على تحرير العرب اينما كانوا لتمكينهم من الاستقلال والحرية التى هى حق طبيعى لهم.

ومنذ ذلك التاريخ وجامعتكم تعمل جاهدة لنصرة المظلوم، فلم تقصر همها على القومية العربية بل شاركت



كل هذه امة في الشرق اذلها الاستعمار على الخلاص من هوانه.

ولقد لقيت جامعتكم في كل هذه السنين عنتا من خصوم الحق الراغبين في دوام الاستغلال والاستعباد لاقوام ولدتهم امهاتهم احراراً، فتجمعت عليهم قوات لا قبل لها بها من الناحية المادية، ولكن الله الذي وعد المستضعفين باستخلافهم في الارض، والذى جعل العاقبة للمتقين، اظهر في كثير من المواقف الحرجة للجامعة عنايته الصمدانية، فاستطاعت على ضعفها ان تحقق الاستقلال لبعض العرب، وان تساهم في تحقيق الاستقلال لقوم آخرين من المسلمين كما استطاعت ان تخفف من ويلات العرب في اقطارهم وان تجنبها بعض الشر في ازمات ومكائد دبرت لها.

ثم أعلى الله شأن هذه المؤسسة الاقليمية في الميدان الدولى، فرفع صوتها واعز جانبها وصارت قوة يعتد بها، بل يحق لها ان تحمد الله وتذكر نعمته الذى ابرزها نصيرة للحق، فأصبحت يشار إليها كأحسن اداة دولية معاصرة فالتف حولها اهل الشرق من دول كبيرة هي اعظم شأناً واكثر عدداً من العرب مجتمعين، وصارت نواة لكتلة من مئات الملايين من البشر تناصر في الامم المتحدة حقوق الانسان، وتناضل لاستقلال الاقطار العربية في المغرب والمشرق.

ايها العرب:

ليست جامعتكم الحالية هى غايتكم وإنما هى وسيلة من وسائلكم، هى ندوة لكم وملتقى آمالكم، ورمز لوحدتكم، وسبيل لاجتماعكم وتعاونكم كما هى الآن فانتم تريدون اتحاداً شاملا تتقاسمون فيه المسؤلية عن مصيركم في وطن مشترك تعتزون به على الناس جميعاً.

غايتكم كذلك هى نصرة المظلوم والمساواة بين الناس وإقامة السلم العام على اسس الاخاء والعدل للجميع.

ايها العرب:

ان جامعتكم لم تلق العنت طول هذه السنين من اعدائها الاجانب فحسب، ولكنها لقيته كذلك من فئة من العرب يخدعهم الاجانب خصوم الجامعة ومن فئة حسنة النية املت في الجامعة آمالا كباراً فوق طاقتها، فلما لم تحقق هذه الآمال ظنوا بها الظنون وفترت همتهم، وفئة ثالثة من طبعها الانتقاد والضجر بكل شيء، فهي لا تزن الامور بما لها وما عليها. ولا تحاول ان تقترح اصلاحاً او تعتذر عما يحدث من عجز عن تنفيذ أمر من الامور، جاهلة ان من طبيعة العمل الدولى ان يسير في

[البقية في ص ٤]

ان الجزائر هادئة هدوء المؤمن بحقه لا هدوء المستكين

مر هذه الايام سبعة وزراء بالقطر الجزائرى دون ان يحدث مرورهم من الصدى ما كان يحدثه مرور عامل عمالة في جهة من الجهات وكان اكثر الوزراء الزائرين حظا في رحلته هو وزير الداخلية الفرنسية الم. برون الذى جمعت له الادارة بعض الناس في بعض الجهات واستقبله المجلس الجزائرى المعروف بنوابه المعروفين. فقد انقضي الزمن الذى كان الجزائريون فيه يهتمون بزيارة الوزراء الفرنسيين ويعلقون عليها شيأ من آمالهم.

وهذه الزيارات الوزارية العديدة ان دلت على شيء فانها تدل على ان الحكومة الفرنسية اصبحت تولي المشاكل المغربية الكثير من تخوفاتها ولا نقول من اهتمامها لان الاهتمام يقتضي دراسة المشاكل بأعصاب هادئة وفضها بالطرق التي توافق طبيعة نشأتها وتطورها. الامر الذى لم تبرهن عنه السياسة الفرنسية حتى اليوم.

وليس من باب الصدف ان تخص الجزائر بكل هذه العناية وبكل هذه الزيارات فإن الحكومة الفرنسية تضاعف مخاوفها في الجزائر مرتين عندما تضطرب الأحوال في تونس ومراكش لأنها تعتبر الجزائر رأس الجسر الذى يتحكم في كامل البلاد المغربية والذى يجب الاحتفاظ به دائما بعيدا عن منطقة الخطر وهي تحرص كذلك كل الحرص على ابقاء القضية الجزائرية بعيدة عن الميدان الدولي الذى وصلت اليه القضية التونسية والمراكشية حتي لايتم بذلك وضع المشكلة المغربية برمتها على انظار الراى العام العالمي

ولكن رياح التحرير لاتجرى دائما بما تشتهي سفن الاستعمار. فتقارب الاحزاب بالجزائر وسيرها نحو الوحدة الشاملة وتيقظ الجماهير الجزائرية واهتمامها البالغ بالاحداث التونسية والمراكشية ونشأة الجبهة المغربية وسيرها بحكم الظروف نحو التبلور والانسجام ... كلها امور ضاعفت قلق الاستعمار وجعلت وزير الداخلية الفرنسي يتجشم اتعاب هذه الرحلة ليصرح اثناءها لمن يريد ان يسمعهم «بان الهدوء التام يسود القطر الجزائرى».

ولسنا ندرى اى هدوء يقصده الوزير الفرنسي. فإن الجزائر هادئة

(البقية في ص ٤)

الافراج عن الوزراء التونسيين

اخبرت وكالات الانباء بأن الوزراء التونسيين وقع اطلاق سراحهم مع منعهم من الدخول الى مدينة تونس وضاحية قرطاجنة حيث المقر الصيفي لسمو الباى.

والظاهر ان هذا القرار يرمي الى التخفيف من حدة الازمة التونسية وتسهيل تشكيل اللجنة المختلطة ولكن الازمة التونسية وجدت قبل اعتقال الوزراء وحلها يتوقف على ارضاء مطامح الامة التونسية.

الثقـــافة القومية والنظم الاستبدادية

من حقائق التاريخ ان الاستبداد وحرية الفكر ضدان لا يجتمعان . ولذا نرى النظم الاستبدادية تحارب كل ما يؤدى الى تحرير الفكر . ولا حاجة بنا الى بيان النظام الاستعمارى من النظم الاستبدادية . ومن أساليبه في محاربة حرية الفكر ومنع التعليم وحجر الثقافة الصحيحة ، إيصاد الابواب في وجه محبي الصواب وطلاب الحقيقة وأنصار الفضيلة ، وتسليط سوط العذاب على كل ذى موهبة من شأنه ان يهيب بالشعب الى النهوض ، وينفخ فيه روح العزة القومية التي تشحذ العزائم ، وتوقظ الهمم ، وتدفع الشعب إلى نفض غبار الذل والهوان ، واعداد العدة للتحرر من استعباد المستعمر الغشوم . ولا عجب ان نرى الاستعمار يداب على محاربة كل ما يغرس في افراد الشعب الجرأة والشجاعة ، والثقة بالنفس . باذلا اقصى جهوده في مناهضة التعليم الحر ، والثقافة الحرة . لان القائمين عليها يهدفون الى احياء القيم الروحية والمثل العليا ، وهي غايات لا تتفق وغايات المستعمر الذى لا يقر له قرار ولا يهنأ له بال ولا يستقيم له امر ، إلا بنشر الجهل وتفشى الاخلاق الرذيلة ، وفرض حياة الانحطاط المميت والفقر المدقع .

ومن هنا يمكننا ان نفهم الاسباب التي كانت تستفز الاستعمار الفرنسي وتغريه بمحاربة اللغة العربية والديانة الاسلامية في الجزائر وتدفعه الى سن سنن لا اسوأ منها في تاريخه الفظيع . ونعلم الدوافع التي تجعله لا يخجل من ان يقرب منه الرجال الاغنياء ، لانهم مستعدون بما ركب في طبعهم من الخنوع والخضوع لخدمة ركابه ، والتغني (بمحامده) واحكام نير العبودية على كاهل شعبهم . ويعمل على مطاردة الاذكياء ذوى النفوس الابية ، والمبادئ الانسانية السامية ، لان عملهم يقوض اركان استبداده البغيض ، وكلما احس المستعمر بانهيار بنيانه ، ودنو اجله تفنن في وسائل الابادة والتخريب من تفقير وتجهيل وتفريق .

ان الاستعمار الفرنسي للعجز عن مغالبة الوعي القومي بالجزائر خاصة واقطار المغرب العربي عامة ، لجأ الى ايصاد ابواب عدة مدارس عربية حرة ، وراح يمنع المسلمين حتى من حق اختيار الامام الذى يطمئنون الى اداء فريضة الصلاة وراءه . ويشترط الرخصة لفتح مدرسة عربية وقد يمنحها ثم يبتكر اسباباً لانتزاعها من اصحابها . بينما يتغاضى اعوانه عن عرض انواع المخدرات واستهتار البغيات وحركة العربدة في الاحياء العربية . وكثيراً ما يكون الاعوان الاستعماريون شركاء اللص فى لصوصيته . اما مشاريع التربية والتعليم ورجالها فلا ترى من المستعمر واعوانه الا حرباً عوانا يعاني منها الشعب الجزائرى ما يعاني من الحرمان من وسائل التقدم حتى يتيسر للاستعمار ان يزعم ان الشعب متأخر ولا حق له فيما يصبو إليه من حياة كريمة وان يبني زعمه على ما يحدثه من تأخر وانحطاط مادياً وأدبياً .

إلا ان الوعي القومي الذى تغلغل فى الشعب – والحمد لله – جعله يفطن للمناورات الاستعمارية . واصبح مؤمنا بأن رقيه لا يبنى إلا على اساس لغته وبالرجوع للعمل بتعاليم دينه وازالة النظام الاستعمارى من ارضه كما زال من سوريا ولبنان وكما سيزول بفضل النهضة القومية من اقطار المغرب العربي .

(المطالع)

اعتداء على حرية التنقل

كان الزعيم مصالى الحاج يقوم بجولة في مقاطعة قسنطينة . وعند وصوله الى مدينة سكيكدة حيث قابله الشعب بكل حفاوة وحماس أتته الشرطة واطلعته على قرار يقضي باقصائه من المقاطعة. ومما يجدر ذكره ان هذا القرار الذي اصدره الوالي العام ليونار بمحضر وزير الداخلية الم. برين ينافي ابسط الحريات التى من ضمنها حرية التنقل . ولا يسع كل ذي ضمير حر – بهذه المناسبة – الا ان يندد بمثل هذه القرارات التى لا تعتبر مطلقا نصوص ميثاق حقوق الانسان العالمى .

في المسرح الجزائري

« عائشة بوزبايل »

هي رواية مقتبسة من صميم الادب القومي الجزائرى وموضوعها خيالي محض ليس فيه اصل تاريخي يرجع اليه فيها . ولكنه مما تحفظه العامة من الموضوعات .

وموضوع هذه الرواية هو ان عائشة بوزبائل ضربت شخصا فسجنها الملك ، وبعد ذلك الفتت هي وزوجها نظره بمزاحهما فصارت حظية عنده وصار زوجها حارسا عند الملك . ولكنه استهجن هذا فرغب زوجته فى الفرار فلما وصل اليوم الذى تواعدا فيه على الخروج من القصر – وزوج عائشة متنكر ومتزي بزي المرأة – فطن اهل القصر للحيلة ومعهم الملك فيضحكون لعمل عائشة وبندو ، ويعدل عليهما الملك من نعمه ما يستطيعان به ان يقضيا حياتهما في كفاف وعفاف .

واكبر الظن ان المؤلف لم يقصد من وراء تأليفها الا اضحاك الناس ؛ وقد اضحكهم فعلا ولو انه استعمل للوصول الى هذه الغاية وسائل هي اجدر بالسرك منها بالمسرح ، إذ انه وضع فى الفصل الاخير رجلا متنكرا فى زي المرأة يقلدها في صوتها وسائر حركاتها . والتمثيل الهزلي يجب ان يثير الضحك بوسائل طبيعية او على الاقل قريبة من الطبيعية .

وحبيب رضا ذكرنا بحسن تمثيله بأخلاق الرشيد وبشاشته وكرمه .

اما التورى فانه صاحب الفضل الاكبر فى النجاح الباهر لهذه الرواية التى اطربت الجمهور .

ولا ننسى كلثوم فانها ايضا قامت بدورها كما يجب رغم انها كانت تبدو فى الفصل الاخير كأنها حائرة .

وقبل ختم هذه الكلمة فانه واجب علينا ان نبسط شكرنا على افراد جوق الشباب الموسيقى العصرى فانه اظهر براعة فائقة الا اننا نوجه لهم مخلصين نصيحتين يحسن بهم اذا ارادوا التقدم أن يعملوا بهما : الاولى هي ان يجتنبوا الاشتغال بوظائف كثيرة فى آن واحد فالاشتغال فى وقت واحد بالعزف والتأليف والتلحين والغناء قد يضيع كل شيء . والثانية ان يحاولوا خلق موسيقى جزائرية لها طابعها الخاص لا ان يقلدوا محمد عبد الوهاب او فريد الاطرش او غيرهما من الموسيقيين المصريين تقليدا اعمى .

(ابن البشير)

(٢) نهضة المرأة المسلمة في باكستان

والواقع ان من ابرز مظاهر حركة المرأة المسلمة في الهند هو الدفاع عن حق المرأة فى التحصيل وتلقي العلوم اسوة بالرجال فقد سعى المصلحون الاجتماعيون رجالا ونساء فى طول الهند وعرضها على نشر الثقافة بين الاناث ففتحت لهن المدارس والكليات والمعاهد المختلفة وعهد بالتدريس فيها الى خيرة الاساتذة والمعلمات وشوقت الطالبات على التحصيل والدرس فأقبلن على هذه المدارس بلهف فكن قدوة لمن اتين بعدهن وهكذا شاعت الرغبة في تعليم النساء وزاد اقبالهن حتى لترى اليوم بين الفتيات المسلمات عدداً لا يحصى ممن يحملن الشهادات العلمية او الفنية العالية وقد قصد عدد منهن بلاد الغرب لمواصلة التحصيل فتخصصن في فروع العلوم والمعارف المختلفة : ان قليلا منهن نسبياً قد تولين المهن او زاولن الفنون ولكن عددهن لايستهان به فبينهن مثلا فتيات زاولن الطب منذ اربعين سنة او مارسن المحاماة وانقطعن الى التعليم إذ تعتبر مهنة التعليم خير وجوه العمل بالنسبة لهن .

وقد كان للنقابات السياسية فى الهند اثر في تعجيل تحرير المراة المسلمة اذ ادى النشاط السياسي الى ايقاظهن لا سيما عند ما شن المسلمون حركة الخلافة فى الهند بين سنتي ١٩٢٠ – ١٩٢٢ فقد اشتركن فيها جملة وآزرن الرجال بصورة واسعة النطاق خلال سنوات الحرب الاخيرة عند ما شرع حزب العصبة المسلمة بكفاحه من اجل احقاق حقوق المسلمين فعندئذ نزلن فى حومة السياسة وقمن بدور ايجابي تجلى فى ذلك الزمن فى حملاتهن السياسية الشعواء ضد حكومة الاتحاديين في البنجاب (وهي حكومة ألفها حزب الاتحاديين بالرغم من انه لم يكن ليمثل اكثر المسلمين من سكان البنجاب) فكن يقمن بالمظاهرات كل يوم احتجاجاً على تعسف الحكومة وتحدين السلطات الحكومية بل ويصمدن حتى امام حملات الشرطة ومن ابرز زعيماتهن الكاتبة الشهيرة والشاعرة المفلقة الآنسة ممتاز شاه نواز التي لقيت حتفها مؤخراً عند سقوط طيارة كانت تسافر فيها والسيدة فيروز خان نون والسيدة بيكم شاه نواز والسيدة فاطمة بيكم وقد ساهمن كلهن في الحملات السياسية التي قام بها حزب العصبة المسلمة في البنجاب ضد حكومة الاتحاديين.

لقد كان الناس بالهند يكلفون بالسياسة والشؤون السياسية كلفا شديداً خلال الثلاثين سنة الماضية سواء منهم الشيوخ والشبان والاغنياء والفقراء والطلبة والاساتذة والرجال والنساء وقد بلغ من نفوذ النساء في الميدان السياسي انهن انتخبن نائبات فى جميع المجالس التشريعية الاقليمية سنة ١٩٣٧ وتولين فى اقليمي البنغال والبنجاب منصب السكرتير البرلماني كما تولت احدى الزعيمات المسلمات (وهي السيدة بيكم اعزاز رسول) منصب نائب رئيس المجلس التشريعي فى اقليم المقاطعات المتحدة . غير أن شغفهن بالسياسة صرفهن عن الاعمال الاجتماعية ولو ان بينهن عدداً لايستهان به ممن كن ينصرفن الى هذه الاعمال الحيوية غير انهن ما لبثن حتى انصرفن إليها منذ اليوم الذي تأسست فيه دولة باكستان إذ ترتب عليهن عندئذ ان يغيرن مجال عملهن بالنظر الى قيام المشاكل الكثيرة المعقدة التي اقتضى حلها حالا . فما كاد يتم تأسيس باكستان حتى شن الهندوس والسيخ الهجوم على المسلمين في الهند واوقعوا فيهم القتل بنطاق لم يبق له مثيل فى تاريخ العالم كله فاضطر المسلمون الى النزوح عن اراضيهم والهجرة الى باكستان بعد ان تركوا خلفهم كل ما يملكون من وسائل العيش . وقد استثارت هذه المصائب الهمم فى نفوسهن فصرن يواسين الجرحى ويعنين بأمر اللاجئين والمعوزين وكان في مقدمتهن الآنسة فاطمة جناح شقيقة السيد محمد علي جناح مؤسس دولة الباكستان . والسيدة لياقت علي خان زوجة رئيس الوزراء والسيدة هداية الله زوجة حاكم السند اذكرسن جميع جهودهن لمعالجة مشكلة اللاجئين فأسسن اللجان المختلفة واشرفن على اعمال الاسعاف والمواساة وزرن المعسكرات والمستشفيات للتأكد من انتظام الاعمال فيها ومع ما بذلته الحكومة من مساع كبيرة فى هذا الباب فإن مشكلة اللاجئين لم تنته بعد وربما لا تنتهى إلا بعد مضي سنين ولذا فإن النساء في باكستان سيواصلن اعمالهن بنفس الهمة والنشاط حتى ينقذن جميع ضحايا المذابح فيؤدين خدمة لبلادهن الفتية تذكر مدى الدهور والاجيال . (انتهى)

حول زيارة الوفد الاسبانى للبلاد العربية

امتلأت مسامع الدنيا هذه الأيام بالحفاوة البالغة التي حظي بها السنيور ارتاخو وزير الخارجية الاسبانية أثناء زيارته للعواصم العربية . ومع انه فى طبيعة الأريحية العربية أن يحتفى بالضيف فإن بعض المتفائلين قد تسرعوا – في نظرنا – فرأوا في هذه الزيارة والهتافات الصحفية التى اثيرت حولها بشارة عهد جديد سيزداد فيه التوازم وثوقا بين شعبين تربط بينهما ابوة العروبة المشتركة وتجمع بينهما وشائج تاريخية حافلة . فماهى دواعى هذه الزيارة التى نامل ان تحقق رجاء المتفائلين بها ؟ ثم ماهى مغازيها ؟ . . .

ان الاشاعة التى حامت حول ادماج اسبانيا فى حلف دفاعى قد اشعرت هذه بحاجتها لا كتساب اصدقاء ليعززوها في مطامحها الكثيرة التى منها دخولها لمنظمة الأمم المتحدة ولتحقق بهم نوعا من التوازن ضمن الحلف الغربى المفروض انخراطها فيه ما دامت ستجد امامها – ايا كان شكل الحلف الذى تلتحق به – اصابع فرنسا وانكلترا وهما دولتان غربيتان لاتنظران لاسبانيا بعين الاعتبار كما قال السنيور ارتاخو سيما بعد أن اعلنت الأولى معارضتها للاقتراح البرتغالي القاضي بادخال اسبانيا في الميثاق الاطلنطي وبعد ان اجتهدت الثانية فى تخويف امريكا عاقبة التقرب من دولة كاسبانيا لها ما لها من النفوذ على دول امريكا اللاتينية ولكن امريكا التى ضاقت ذرعا بجشع هذين المستعمرين قد آثرت فيما يظهر ان يتعزز الحلف الدفاعى الغربى وان بمنافس خطير لها اذا كان ذلك يكسبها قوة جديدة تلوح بها للمستعمرين كلما امعنوا في غيهم ودلالهم ولعل هذا سر تحفظ الولايات المتحدة فى تعليقها على رحلة السيد ارتاخو وصمتها صمتا فهمه الاسبان رضا فانطلقوا لغايتهم غير عابئين بموجات السخط التى اثارها سلوكهم فى الجزء الاستعمارى من المعسكر الغربي .

وهكذا تجد اسبانيا نفسها مضطرة للخروج من عزلتها فتتوجه للعرب لا للصلات التاريخية التى تربطها بهم فحسب بل لأنها ترمى وراء ذلك للاستفادة من نفوذهم ضمن الكتلة العربية الآسيوية وهى كتلة ظهرت تأثيراتها على الأندية الدولية مضافا الى هذا ان حلف البحر الابيض المتوسط الذى لمح له ارتاخوا خيرا والذى تحبذه اسبانيا لأنها ستحتل منه – ان تحقق – مكانة استراتيجية ممتازة .

(البقية في ص٣)

Imp. El-ABANA - Alger   Directeur-Gérant BOUZOUZOU MAHMOUD   B. P. 3 Alger-Bourse   C. C. P. 14-76

صور من كفاح تونس في سبيل استقلالها

ابى الفرنسيون الا ان يجعلوا لعدوانهم شكا مرقوما فاقتحم الجنرال بريار قائد الاحتلال الفرنسى القصر السعيد حيث كان المغفور له محمد صادق باى يستعد لتلقي ضربة القدر ، وكان الجنرال على راس كوكبة من رجاله وكلهم يحطون اسلحتهم ، فارغم الباى كما ارغم خلفه منذ بضعة اسابيع ، جلالة محمد الامين ملك تونس الحالي على الرضوخ للامر الفرنسى وفى هذا الجو الارهابى ابرمت معاهدة باردو التى تقوم حجة على الاعتداء الفرنسى .

ومن ذلك اليوم الاسود فى تاريخ تونس الحديث اخذت الامة التونسية تطور فى نطاق السور الحديدى الذى احاطتها به فرنسا وتحاول كسر حلقاته.

وكانت فرنسا وما زالت تواجه هذه الوثبات بالقمع والبطش وسفك دماء الابرياء وتمكين المستعمرين شذاذ الآفاق من مقاليد الحكم ومفاتيح الرزق وسياط العسف والطغيان .

خطوة جديدة تقوم بها فرنسا للتحكم فى الدولة التونسية بفرض اتفاقية المرسى في ٨ يونيو ١٨٨٣ التي تلزم الباى بقبول جميع التعديلات التي ترى فرنسا ادخالها على نظام الحكم ثم سلسلة من المراسيم والقوانين تتناول شؤون الدولة بالتحوير والتعديل والمسخ. وآخر هذه الاعتداءات مشروعات الاصلاحات التى تريد فرنسا في هذه الايام فرضها على تونس وقد كشفت النقاب عن حقيقة نواياها فطالبت صراحة بتشريك الفرنسيين المستعمرين في الحكم وادعت ان لهم ما للتونسيين اصحاب البلاد من حق فى إدارة شؤون الدولة والتمتع بثروتها ، وقد تدور دورة الزمن الماكر فتعلن فرنسا إذا استمر سلطانها – لا قدر الله – على البلاد ، برغم المقاومة الوطنية وانهيار النظام الاستعمارى في العالم انه لم يعد للتونسيين اى حق فى حكم بلادهم ، وانهم مخيرون بين التجنس بالجنسية الفرنسية او الهجرة الى الصحراء .

وتواصل هكذا خطتها التي وضعتها لالحاق تونس بفرنسا من اول يوم تطلعت فيه الى احتلال هذا القطر العربى، من يوم بدأت مصالح وزارة الخارجية والحربية الفرنسية ، تعد العدة للسيطرة على شمال افريقيا ، ومن يوم بدأ حلمها يتحقق بغزو الجزائر الشقيقة في سنة ١٨٣٠ . ولم تكن مزاعمها في مساعدة الشعب التونسي على النهضة والرقى والتمدد إلا قناعاً تستر وراءه تلك الحقيقة التي خدع بها الكثيرون وقبلها البعض من الساسة القابرين تسكيناً لضمائرهم وهم يشهدون بلادهم يغزوها الاجنبي المعتدى ولا يستطيعون لعدوانه رداً بما جبلوا عليه من انحلال وخوف وضعف وتخاذل .

بيد الشعب والاخيار من ابنائه الذين غرسوا نواة النهضة القومية المباركة التي نشاهد آثارها اليوم في حركة المقاومة العظيمة التي تواجه بها تونس المجاهدة الاستعمار الفرنسى والتى تلق عظيم التأييد وعميق العطف من العالم اجمع لم يخضعوا للحكم الاجنبى .

فقد واجه الشعب التونسي الاحتلال الفرنسى بحركة مسلحة استمرت من سنة ١٨٨١ الى سنة ١٩٠٢ ثم ظهرت من جديد خلال الحرب العالمية الاولى في سنتي ١٩١٥ و١٩١٦ لما استطاعت القبائل العربية بالجنوب التونسي ان تحصل على شيء من السلاح .

كما الشعب كان يقوم بثورات دورية ضد العدوان الفرنسي وتكبد في ثوراته هذه تضحيات جساما .

ففى ثورة ٧ نوفمبر ١٩١١ المعروفة بثورة الزلاج قام الشعب قومة رجل واحد يذود عن حماه وكان سبب هذه الثورة ان الفرنسيين ارادوا انتهاك حرمة مقبرة الزلاج التي تضم رفاة اجداد التونسيين في بطحاء العاصمة التونسية ويحولوها الى طريق عامة خدمة لشركة الترام الاستعمارية التي رأت من مصلحتها ربط احياء العاصمة ببعض ضواحيها بخط يمر من المقبرة . وكان يوم تلك الثورة الدامية يوم مشهوداً ، ابلى فيه التونسيون بلاء حسناً ذوداً عن كرامتهم ، وما كادت تهدأ العاصمة تحت تراجع السلطة الاستعمارية في مشروعها وتحت عامل القوة المسلحة التي لم يكن للتونسيين العزل سبيل الى مقاومتها اكثر من يوم واحد ، امتدت يد السلطة الظالمة الى زعماء الامة وعلى رأسهم المغفور له علي باش حامة الذى كان يوجه خطاها في سبيل الوحدة والعلم والحياة فقضت عليه وعلى زملائه الاحرار بالابعاد والتشريد ...

وفي ٤ افريل ١٩٢٢ اعلن المغفور له محمد الناصر باى تونس التنازل عن العرش تضامنا مع امته التي كانت ثائرة على الحكم الفرنسي تطالب بالدستور وحق التونسيين في حكم بلادهم والتمتع بالحريات العامة ، وقد استطاعت السياسة الفرنسية ان تقمع هذه الحركة وتبعد زعيمها المغفور له الشيخ عبد العزيز الثعالبي عن بلاده .

ولم يكن الزعيم إلا رمزاً للشعب الواعى فما كادت تمضي سنوات قليلة حتى عاد الشعب الى الثورة في وجه الفرنسيين الذين حاولوا ان يجنسوا الشعب بالجنسية الفرنسية ويخرجوا تونس عن عروبتها فكانت ايام ١٩٣٣ و١٩٣٤ وكان ما كان من ابعاد الحبيب بورقيبة وصحبه الى الصحراء ، ولم تستطع السلطة الفرنسية ان تقضي على قوة الحركة فقد شملت جميع عناصر الامة التي ادركت ان كيانها مهدد بالفناء وان الوسيلة الوحيدة للمحافظة على هذا الكيان هي مقاطعة العدو ومقاومته بشتى الوسائل .

وهكذا استطاعت الامة المكافحة ان ترغم الخصم على الافراج عن زعمائها والاعتراف بالحزب الحر الدستورى التونسي الذى استطاع ان يثبت وجوده ويجمع حوله العناصر القوية من الامة.

وكان للشعب ان يطالب من جديد بحقوقه المسلوبة وبحكم نفسه ، وبالتمتع بما تتمتع به الشعوب الحرة من حريات وحقوق وكان للاستعمار ان يتمسك بسيطرته ونفوذه ، وكان لا مناص من الاصطدام بين الدخيل وبين الامة .

(البقية فى العدد الآتى)

ضيف كريم

زار إدارة «المنار» حضرة الفاضل السيد عبد الله درويش المطوف بمكة المكرمة فتأنسنا لحظة بمكارم إخلاقه وعذب حديثه وقد اعلمنا انه زار الجزائر للاتصال بالحجاج الجزائريين ومساعدتهم على اداء فريضة الحج ونحن نرحب بالضيف الكريم ونتمنى له حسن الاقامة .

الكشافة الإسلامية الجزائرية بسيدى بلعباس

فى يوم ١٧ افريل دخل اسراب الكشافة من مخيمهم فى جبال تسالة الى مدينة سيدى بلعباس . وما ان سمع الناس بدخولهم حتى خفت الهيئات الإسلامية لاستقبالهم . فأقام لهم نادى النجاح حفلة شاي شائقة تخللتها اناشيد عذبة وحكايات فكاهية . ولما دقت الساعة الثانية عشر خرج الكشافون يتجولون فى الشوارع منشدين الاناشيد الوطنية والعلم الجزائرى يتقدم الجميع . ولما وصلوا مدرسة التربية والتعليم ، وقفوا قليلا . وتفرقت الجموع الغفيرة التى كانت تتبعهم ، فدخلوا المدرسة حيث اقامت لهم ادارتها مأدبة غداء . وكانت هيئة المدرسة على استعداد للحفلة التى اقامتها بمناسبة ذكرى وفاة الشيخ عبد الحميد ابن باديس رحمه الله . ولما جلس الجميع قام مدير المدرسة . فرحب بأشبال الجزائر . ثم قام بعده الشيخ محمد القباطي فبين للحاضرين حقيقة الكشافة واثرها فى تربية النشىء وحث الناس على اعانة المشاريع التى تعود بالنفع على الامة الجزائرية . ولما اكل الجميع ما لذ وطاب انصرف الكشافون منشدين الاناشيد الوطنية. وعلى الساعة الثانية مساء اجتمع الضيوف الكشافون فى نادى «الامل الكشافى» فتلى قائد المخيم كلمة شكر فيها اهالي سيدى بلعباس على حسن حفاوتهم بابنائهم . ثم تلاه الاخ لالوت باسم سيدى بلعباس قائلا : اننا بصفتنا كشافة ، لم نعمل الا ما أملاه علينا واجبنا الكشافى » ولما انتهى من كلامه تقدم الشاب الحبيب الناسى قائلا : «ان الجزائر لاتموت ولا يمكن ان تموت مادام اسم الجزائر يتردد فى الآذان ومادام فيها مثل هذه الشبيبة الحية . لان مستقبل الجزائر سيبني على يد هؤلاء الاشبال» ثم استطرد يخاطب قادة الكشافة : انكم يا اخواني مسؤولون امام الله وامام الوطن والمسلمين اجمعين على مستقبل الجزائر ومستقبل شبابها الغض فان واصلتم العمل فاننا سنعيد مجدنا التليد ونشيد عزا شامخا للجزائر والعروبة والاسلام ولما اتم كلامه دوى الكشافون بالتهليل والتكبير وتفرق الجميع على نشيد «الوداع على امل اللقاء»

سيدى بلعباس   حاضر

اعتداء على حرية التعبير

ما زالت التبعات تنصب على رجال الصحافة الحرة ببلادنا . فى السادس من الشهر الجارى جرت محاكمة السيد احمد مزغنة مدير جريدة (الجزائر الحرة) بدعوى نشر اخبار زائفة . وتولى الدفاع عن الزميل الصحافي المحاميان دى شيزيل واربانى . كما حضر شهود اثبتوا صحة ما نشرته الجريدة المذكورة. وقد اجلت المحكمة اعلان حكمها الى يوم ٢٠ ماى الجارى .

يوم المحاكمة

صباح الاثنين الثامن والعشرين من شهر افريل خرج الشبان متوجهين نحو المحكمة ليبلغوا رجالها انهم في تأفف من حكمهم الجائر على اخوانهم الأبرياء وليعلنو للعالم اجمع ان فرنسا صاحبة الثورات المشهورة على الظلم والاستعباد قد اصبحت هي بدورها تجور وتستبد، وسدت آذانها على تلك الصيحات الحزينة التي مازالت ترن على مسامع الوجود – خرج الشبان متوجهين نحو المحكمة ليعلنوا رجالها ان الشعب الجزائرى كله عالم بأنه مسجون في ارضه مكبل من لسانه ويديه ورجليه يريد الانطلاق ويريد الخلاص ، وما هذه الكتلة الصغيرة التي هي بين ايديكم إلا صورة مصغرة من كامل شعبنا المحروم – خرجوا ليعلنوا لهم كل هذا وخرج رجال البوليس الفرنسي ليعلنوا للعالم ان دولتهم ظالمة وان ظلمها قد ركزته في اذرعهم وان دولتهم مستبدة وان استبدادها سيجرها الى الدمار – خرجوا بأثوابهم السوداء ووجوههم الكالحة وكأني بهم تعمدوا هذا اللباس الأسود حدادا على الاستعمار المحتضر الذى عز عليه ان يموت ويترك ضحاياتسترجع ما سلبها من متاع الدنيا التي زين الله بها بلادهم خرج رجال البوليس مرسلين شتائمهم وسبابهم متدرعين بقوتهم واسلحتهم ورصاصهم ليعتدوا على الأبرياء المطالبين بحقوقهم في الوجود ،خرجوا بالقوة المادية ليهدموا القوة المعنوية . وخرج الشبان الجزائريون بقوة الايمان ليمدوا قوة الايمان – ولعمرى من يمنع السيل اذا هدر ومن يرد المؤمن اذا امتطى جواد العزيمة لينتصر . خرج الفريقان وبدأت المناورة العنيفة بين الشبان العزل جنود الايمان ورجال البوليس المسلحين وسالت دماء وعلا الضجيج في كامل الأحياء العربية . وكنت بعد ذلك لا ترى الا شيوخا عجز ونساء يتبعهن اطفالهن الصغار مهرولين طالبين النجاة بانفسهم والبنادق من خلفهم تشج الرؤوس والسيارات مملوءة بالبوليس تدوس كل من وجدته امامها وويل لمن ابدى امتعاضا ان ديست سلعته او رفع اصبعا واحدا ليقلوم ان تهاطلت عليه الركلات وتراكمت عليه اعقاب البنادق ...

(مشاهد)

من حقوق الانسان

قررت لجنة حقوق الانسان التابعة لهيئة الامم المتحدة بأغلبية ١٣ صوتاً ضد ٤ ادراج المادة التالية فى الميثاق وهى : ان لجميع الشعوب ولجميع الامم الحق في ان تقرر مصيرها بنفسها اى ان لها الحق في ان تقرر بحرية نظامها السياسي والاقتصادى والاجتماعى.

حول زيارة الوفد الاسبانى

ان هذا الحلف لا يمكن ان يتحققا لا اذا كان للعرب كلمتهم فى تسيير سياسة هذا البحر الذى يسيطرون على حوضه الشرقي كما صرح ارتاخو أيضا .

فما هي اذن الخدمات التى تنوى اسبانيا ان تقدمها مهرا للعرب مقابل الصداقة التى ترغب في الزامهم بها ، ان نظرة في الاستقبال الذى لوق به ممثلها في الشرق تدل على ان العرب من جهتهم مستعدون لتوثيق صلتهم باسبانيا مهما كان ذلك محرجا لعلاقاتهم ببعض الدول ولكن الاستعداد العربى وتبادل الهدايا والنياشين لايعنى ان العلاقة قد تم احكامها فبين الجانبين مشكلة دقيقة حساسة هي المنطقة الخليفية التي نعتها عزام باشا بأنها اداة الوصل بين العرب والاسبان . واذا كانت اسبانيا ترغب حقاق الاتصال بالعالم بطريق العرب وتريد ان تقرب منهم تقربا متينا باقيا فما عليها الا ان تنفذ وعودها في تحرير المنطقة الخليفية . اذ لايعقل ان يستقر هذا التقارب وفى جزء من العالم العربى مسحة ولو باهتة من الاحتلال الاسبانى. فالفرصة سانحة لاسبانيا اذا ارادت ان تستغلها خصوصا بعد ان اعترفت بان بقاءها فى الريف يكلفها من النفقات اضعاف ما يفيضه عليها من خير . وسوف لا يعني العرب – اذا قدم لهم هذا المهر ناجزا – ان يكون مقدمه مدفوعا من الدول الديمقراطية او مدفوعا بوحى من مصلحة كما انها ستبرهن على تفهمها الروح العصر التحريرية فان شاءت اسبانيا ان تكسب الى جانب مودة العرب انتصارا ادبيا باهرا فذلك ميسور لها فى وقت ينذر كل شيء فيه بانقراض الاستعمار .

محمد الطاهر السفونى

المدير المسؤل : محمود بوزوزو

صندوق البريدرقم ٣
الجزائر — بورس

الاشتراك السنوي : ٦٠٠ ف
اشتراك التأييد : ١٠٠٠ ف
الحساب الجارى ١٤-٧٦ الجزائر

سياسية ثقافية دينية حرة

طوبنا لمطالب كل بحر * طمى ، وبدت معالمها الكبار
لحيتنا الشواطىء من بعيد * وأوما بالشعاع لنا " المنار "

ذكرى فرض الحماية على تونس

بقلم الاستاذ الرشيد ادريس

صورة من كفاح تونس في سبيل الاستقلال

تحل ذكرى الحماية المفروضة على تونس فى هذه السنة ، والنزاع بين تونس وفرنسا على اشد ما يكون حدة . وقد دارت دورة الزمن فسمع العالم اجمع انباء الصراع العظيم الذى ما فتىء منذ واحد وسبعين عاما قائما بين الدولة الفرنسية الاستعمارية المعتدية وبين تونس العربية التى تحاول طاقة جهدها التخلص من نير العبودية والرقو والالتحاق بركب الامم الحرة الناهضة . ولم تكن تونس يوم تآمرت عليها الدبلوماسية الفرنسية وهجم عليها الجيش الفرنسي المحتل ، نكرة بين الدول .

كانت تتخبط فى ازمة مالية شأنها شأن سائر الدول الشرقية التي وثبت فى ذلك العهد تجدد كيانها فوقعت فريسة الاستغلال الاستعماري ، وجهل الجيل القديم من الحكام الذين لم تصقل النهضة اخلاقهم ولم تفتح بصائرهم . ولكنها كانت مع ذلك تتجه الى عهد احياء صحيح . وضع المصلح الكبير « خير الدين » قواعده ، فأقام للحكم نظاما اساسه التفرقة بين السلطات الثلاث التنفيذية والتشريعية والقضائية .

وتناول التعليم العتيق بالجامعة الزيتونية بالاصلاح وانشأ المدرسة الصادقية للتعليم الحديث واسس المستشفيات ووضع نظاما للزراعة يرتكز على انصاف العمال الزراعيين ووضع فى كل ميدان من ميادين الحياة بذورا سليمة لم تكد تأنس الى الارض الطيبة حتي اقبل جيش الاستعمار يعيث فى الارض فسادا ويحاول — وان عبثا — ان يجعل من الارض التونسية الكريمة مزرعة فرنسية ومن التونسيين عبيدا . فتحولت الامة الواعية عن التفرغ الى الانشاء والتعمير واشادة نهضتها على الوجه الاكمل الى معارضة السيطرة الاستعمارية ومقاومة سياسة الاستغلال الفرنسية التى درج عليها الفرنسيون من يوم حلولهم بتونس بدعوى مساعدة الشعب على النهوض من سباته والاخذ باسباب المدنية الحديثة .

كانت فى حياة الامة التونسية ايام يذكرها التونسيون اليوم فيذكرون بها فترة من صراعهم المرير مع المستعمر يذكرونها بالأسى ويذكرونها بالامل ، يذكرونها بالحسرة ويذكرونها بالفرح ، ايام حزينة وباسمة ، ايام دامية وعامرة بالحياة ، ايام مظلمة ومشرقة ، ايام تثير فى ذاكرة كل تونسي مشاهد العدوان الفرنسي وفظائعه وتحيي فى قلبه الامل فى استرجاع الحرية المفقودة والحق السليب .

١٢ مايو ١٨٨١ — ٨ يونيو ١٨٨٣ — ٧ نوفمبر ١٩١١ — ٤ ابريل ١٩٢٢ — ايام ١٩٣٣ — ٢ سبتمبر ١٩٣٤ — ٩ ابريل ١٩٣٨ — ١٤ مايو ١٩٤٣ — ٢٣ اغسطس ١٩٤٦ — ٢٦ نوفمبر ١٩٥٠ — ١٤ يناير ١٩٥٢ وغيرها وغيرها . ارقام وشهور واعوام ليست بالطلاسم والرموز . . . ولكنها تواريخ العدوان والثورات والوثبات ودقات قلب الامة الحية التى لم تعرف الى الاستكانة سبيلا ولا الى الخنوع مسلكا .

(البقية في ص ٣)

٨ مـــاي

فقدمت القرابين لاسكان غضب الآلهة وغمر الارض بحر من الدماء واستراح الكون من اكبر جرائم الحمى : هتلر وموسوليني ، وهدأت الحمى وظن الناس ان الشفاء قد تم وان الهدوء قد عم .

ولكن ما كادت تلك الجرائيم تزول حتى ظهرت جرائيم اخرى . وها هو الغرب يتوعك بحمى متجددة تطلب بحراً من الدماء ، وها هو الكون لا تغيب عنه الشمس الا وهو يتوقع ان تستحيل حمرة الشفق بحراً يغمر الارض من اقصاها الى اقصاها .

. . .

لو كانت الفتنة لاتصيب الا الظالمين ، ولو كانت النار لا تحرق الا الموقدين ، لاستراح العالم من الظلم والحرائق . ولو كان الانصاف فى المغانم والمغارم لاستراح العالم من القلاقل والزلازل . ولكن الفتنة تتعدى صاحبها ، والنار تجاوز موقدها ، وليس للضعفاء حق في المغانم ، وان كان لهم سهم فى المغارم . تلك حقيقة يعرفها الشعب الجزائرى معرفة مجسمة ، وقد لمسها لمساً يوم ٨ ماى ١٩٤٥

اقدم الغرب على الفتنة يوقظها ، وعلى النار يوقدها ، منشداً أناشيد الحرية والتحرير ، ليسوق عشاق الحرية معه . فانطلق الجزائريون باذلين النفس والنفيس في سبيل العهد المنشود عهد التحرير . فكان النصر حليف الحلفاء الذين انساق معهم الجنود الجزائريون . وجاء وقت اقتسام المغنم بعد دفع المغرم فادحاً . فما كان حظ الجزائريين ؟ اطلق عليهم الاستعمار الفرنسي نيراناً أبادت ما يجاوز اربعين الف مسلم . فكان يوم ٨ ماى ١٩٤٥ للجزائريين يوم اتراح يندبون فيه سوء حظهم . يتوالى المدى وجرحه باق . ولكنه الى جانب ذلك يوم درس وعبرة . ونعم الدرس ما جاء من الجراح والالآم .

فان الغرب اليوم قد عاودته الحمى المشؤومة ، وسيجد لها اناشيد حول ما يصبو إليه الجزائريون من آمال سامية فهل يلدغ المؤمن من جحر مرتين ؟ . فان اتقاء اللدغ يقتضى من الجزائريين جمع الكلمة وتوحيد الموقف لتحقيق مطامحهم قبل كل شيء عملا بقول القائل « عصفور فى اليد خير من عشرة في الغد » بل على الشعوب المغربية كلها ان توحد موقفها لكيلا تذهب مطامحها للأهواء الاستعمارية المشؤومة .

فان الاستعمار يضربها بدون تمييز فعليها ان تقاومه بدون تمييز . وانه يجعل من فرص تحررها فرصا لتشديد خناقه عليها ، أليس فى امكانها قلب الوضعية لنجاتها ؟ . . .

ان لكم فى المغرب العربي جنـــاحا مهيضا لا تنهضـــون الا به !

تؤدة واحيانا في بطء شديد ، وانه ليس من الهين ان تحمل دولا شتى تتمتع بكامل سيادتها وتتقلب فيها الحكومات وتختلف الظروف المحلية على تنفيذ رغبة من الرغبات او قرار من القرارات كما ينفذ في حكومة من الحكومات او في مصلحة من مصالح هذه الحكومات ومع ذلك فليس للمتشائمين ولا للمستعجلين ان يسرفوا في سوء ظنهم بالجامعة فان السنين الاخيرة برهنت على انه رغم جميع العقبات فان جامعتكم قوة حية نامية منتجة . ويكفى لبيان ذلك الرجوع بالذاكرة الى الحوادث في مجموعها او تفصيلها والى المجهودات المضنية في كل قضية من قضايا العرب والمسلمين ، فى لبنان وسوريا وفلسطين ومصر واندونيسيا وليبيا ، ومراكش وتونس والجزائر ، وفى معالجة شؤون دولية شتى :

. . .

ايها العرب :

ان جامعتكم هى قبس من نور الهدى الذى يريده الله للناس جميعاً لم يستطع خصومكم ان يطمسوه ، وقد جمعوا كيدهم لذلك : « يريدون ان يطفئوا نور الله بأفواههم . ويأبى الله إلا ان يتم نوره . »

وانكم فى مطلع الفجر ولا يزال الظلام يحيط بكم ، ولكن شمسكم مشرقة لا محالة وكل شيء فى سنن الله الى ذلك فلا يحزنكم ما انتم فيه من ظلمات ، واعلموا ان الايام لكم ومدبرة لخصومكم فلا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون .

ايها العرب :

ان مصر اعز اوطانكم واعظمها شأنا تمر فى محنة شديدة فهي الآن في وسط المعركة النهائية الحاسمة لتحرير ارضها من احتلال اجنبى . ولتحقيق وحدة واديها الذى يسكنه اخوان لكم من العرب والمسلمين ، فشدوا ازرها وناضلوا معها لان خصومها هم خصومكم يعلمون ان مصر هى ملتقى مغربكم ومشرقكم ، وهى بعددها ومواردها وعلمها ملاذ جامعتكم ، فإذا حطموها حطموكم وبقى استعمارهم شاملا لمائة مليون من العرب والمسلمين فى الشرق الاوسط وافريقيا .

وان لكم فى المغرب العربى جناحاً مهيضا لا تنهضون بغيره اتقى عليه كذلك خصومكم ، واهله يناضلون لحريتهم فشدوا ازره . والله في عون العبد ما دام العبد فى عون اخيه .

واياكم ان تلهيكم عن حريتكم مطامع كاذبة واقوال خادعة ودعوى انكم فى خطر اعظم شأنا من خطر المستعمرين ، وان موالاتكم لهم انفع عاقبة واجدى من الصبر والاستبسال .

اياكم ان تقنعوا دون حقكم كاملا في اوطانكم لا شريك لكم فيها ، فما سلبتم احداً اوطانه ، ولا قاسمتم احداً رزقه ، ولا اعتديتم ، ولا اضمرتم في انفسكم شراً ، ولا تطالبون احداً بثمن ، فكيف تقبلون ان تدفعوا له ثمناً لحريتكم التي هي حقكم الطبيعى ، فمن اراد ولاءكم فالسبيل إليه هو الانصاف والاخلاص ورد الحقوق لاهلها والامانة لاصحابها .

فاصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته » .

إن الجزائر هادئة هدوء المؤمن بحقه لا هدوء المستكين

حقا ولكن هدوء المؤمن بعدالة قضيته . فالمساجين السياسيون اكثر هدوءا من السجانين الذين يثقلون ارجلهم بالاغلال ويزجون بهم فى السجون المضيقة حتى لايصل صوت اناشيدهم الى الشارع والمتظاهرون العزل المنادون بتحرير المعتقلين أهدأ أعصابا من الشرطة المسلحة التى تفتك بهم بكل قوة والشعب الجزائرى بأجمعه اهدأ بالا واكثر اطمئنانا الى المستقبل من الشرذمة الاستعمارية التى تمعن في استغلاله واستعباده .

ولكن الجزائر ليست هادئة هدوء المستسلم المستكين وكيف يستكين العمال الجزائريون الذين لايجدون فى بلادهم رغيف الخبز ويضطرون من اجل ذلك الى الهجرة خارج بلادهم ؟ وكيف يستكين الفلاحون الجزائريون الذين يرهقون الضرائب في آخر الموسم الفلاحي ويمنعون القروض والسلفات فى اوله امعانا في تفقيرهم وتشريدهم ؟ وكيف يستكين التجار — وتجار التمور منهم بصفة خاصة — ومعظمهم اصبح مهددا بالافلاس من جراء الميز العنصرى الذى تتسم به سياسة الادارة في الميدان التجارى ؟ وكيف يستكين المثقفون الجزائريون الذين يجوبون الشوارع لأن ادارة البلاد لاتسمح بتشغيلهم الا بشروط ومقدار ؟ وكيف يستكين الجزائريون عموما وهم يتنفسون كل يوم فى جو خانق من الاضطهاد المسلط على افكارهم وابدانهم وارزاقهم واغتهم ودينهم .

ان هذا الهدو الذى يظهر ان وزير الداخلية الفرنسى يقصده لايعرفه الجزائريون والادارة الجزائرية أعرف الناس بهذه الحقيقة ووزير الداخلية نفسه يعرفها . والا فلماذا تنقل هذه القوات الضخمة من الحرس الجمهورى الى الجزائر ؟ ولماذا تكمم الصحف الديمقراطية وتصادر كل يوم ؟ ولماذا تعمل المحاكم ليلا ونهارا فى اصدار الاحكام المختلفة على الوطنيين ؟

هذه اسئلة لا يستطيع الاستعمار الجواب عليها الا بالامعان في الظلم والجبروت ولكنه لا يزيد بذلك الا تقدما فى الطريق التى تودى به الى نهايته المحتومة . (عبد الله)

قرار مجلس الامن

ما ازعج المستعمرين العاملين على تقوية سلطانهم وتوسيع نطاق هيمنتهم حيث ان اغلبية الاصوات التي طالما استأثرت بها الدول المستعمرة فى المجالس الدولية بدأت تتلاشى بينما سطع نجم اغلبية اخرى تضم اصوات الامم الصغرى . ستكرس جهودها من اجل احباط اعمال المستعمرين واخفاق مناوراتهم الفظيعة وبذلك تكون خير عون للشعوب المستضعفة فى تحقيق امانيها القومية .

وربما تثمر جهود هذه الاغلبية التي نرجو لها كل نجاح وتوفيق فإن الشعب التونسى سيظل مؤمناً بعدالة قضيته وشرعية كفاحه باذلا كل جهد في سبيل احقاق الحق وازهاق الباطل ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

بلاغ الى الطلبة الزيتونيين

تعلم جمعية الطلبة الجزائريين بتونس جميع التلاميذ الجزائريين الزيتونيين الذين غادروا تونس في المدة الاخيرة ان مشيخة الجامع الاعظم وفروعه قد نشرت بلاغا يتعلق بتعيين اوقات الامتحانات بالنسبة للدورة الاولى.

وقد جاء ان الامتحان الكتابي (المقالة) يكون يوم السبت ١٧ ماى المقبل بالنسبة لشهادتي الاهلية والتحصيل والامتحانات الشفاهية تكون يوم ٢٨ جوان ١٩٥٢

اما الاختبارات الاخرى لسائر السنوات فلم تعين الا انه من المحقق انها تقع بعد شهر رمضان المعظم

ونحن نحث الطلبة — بالخصوص المتقدمين لنيل شهادتي الاهلية والتحصيل — على القدوم ليشاركوا في هذه الدورة كي لا يضيعوا حقهم فيها ولكى يجد من لم يسعفه الحظ في النجاح فرصة للمشاركة فى الدورة الثانية .

(الكاتب العام : تريدي الحارث)

المنار

سياسية ثقافية دينية حرة

السنة الثانية
عدد ٤
الجمعة ٢٨ شعبان ١٣٧١
٢٣ ماي ١٩٥٢
الثمن ٢٥ ف

في تونس

تفاقم الاضطرابات يهدد السلام العالمى

بقلم محمد المتيجى

جو قاتم، ورعب يسود البلاد. وتخريب يزداد تفشياً. وقمع يزداد قوة. وشعب يتألم ويناضل. تلك حالة تونس اليوم

ها قد مضت الشهور الطوال على سياسة السيف التي اقامها المقيم الفرنسي بالقطر الشقيق، تلكم السياسة التهجمية التي اسفرت عن إعلان حالة الطوارىء في البلاد واعتقال الزعماء الوطنيين وتشريد الوزراء الشرعيين، كل ذلك بغية إسكات صوت شعب يريد العزة لوطنه والحرية لابنائه. فهل خفت هذا الصوت؟ كلا إنه لا يزال يدوى في ارجاء العالم مستثيراً عزائم وحدة العرب الاسود وغضب الدول الاسيوية وامريكا اللاتينية على سياسة المقيم العام الفرنسي الذى اراد ان يسوق إليه الامة التونسية بحد القوة كما اراد ان يعاكس سنة التطور متجاهلا ان كل قوة تقف في وجه سير الشعوب المستضعفة نحو الحرية لا بد ان تكتسح وتصبح كالهشيم تذروه الرياح.

وان نحن انعمنا النظر في الحالة التونسية عنّ لنا ان «الاصلاحات» المقترحة من لدن الفرنسيين لم تخفف من حدة الاضطرابات والقلاقل لانها تنافى ورغبة إخواننا التونسيين فى حياة حرة مستقلة. بل كل ما في الجو التونسى يبعث على القلق. وكيف لا يكون ذلك وقد اصبح الامن فى خطر.

فها هو المقيم الفرنسى يضغط من جديد على سمو الباى ويكرهه على توجيه نداء الى الامة التونسية «يستنكر فيه» مقاومة الامة التونسية. وها هو الجنرال «قابرى» يلتمس من حكومة باريس ان ترسل له النجدات العسكرية ليمعن في التنكيل املا «فى إعادة الهدوء الى نصابه». وهكذا نتبين فى وضوح ان السلطة الفرنسية لم تتمكن بواسطة القمع المتزايد من قطع دابر الحركة الوطنية التونسية التى ليست مؤسسة تضم «كمشة من المشاغبين» كم يزعم الاستعماريون وإنما حركة شعبية عظيمة زادتها المحن صلابة والويلات قوة.

(البقية فى ص ٢)

القمع لا يفل ارادة الحياة

محمود بوزوزو

تجتاز الجزائر اليوم ظروفا عصيبة تمتاز باشتداد القمع الاستعماري المتزايد يوما فيوما بصورة تؤذن ان هناك مؤامرة تحاك لايقاف التيار التحريرى الجارف الذى يكتسح العالم ويدفع بالشعوب المستضعفة – ومنها الجزائر – الى السعى في سبيل حياة حرة كريمة. وقد اصبح من المألوف في وطننا ان يعتقل كل مشبوه بنزعة التحرر، وتصدر عليه الأحكام القاسية، وتضايق حرية التعبير، ويعتدى على كل شخصية مهما كانت منزلتها في الامة او فى العالم. ويستعمل الرصاص ضد المسلمين فى المظاهرات السلمية التى يقومون بها احتجاجا على عدوان، او مطالبة بحق، او استقبالا لزعيم، وقد يطلق الرصاص حتى على الصبيان ... كما اصبح من المألوف ان يسلح اشخاص مدنيون من الفرنسيين باسم «المليسية» ليقوموا بأعمال القمع تعزيزا للشرطة والجند مثلما وقع ذلك فى ماى ١٩٤٥، واكتشف في العام الماضى بفج مزالة، وجبال اوراس، وشوهد على ما قيل في الايام الاخيرة في خميس مليانة حتى انه صار غير مستغرب ان يقدم الاستعمار على اشنع الجرائم بل يستغرب منه الاستنكاف عن العدوان ...

يفعل هذا واكثر من هذا حرصا على إبقاء نظام استبدادى حكم عليه التطور التاريخى بالاعدام وسعيا فى تحطيم الحركة التحريرية التى تزداد استعاراً في كل مكان: فها هو ذا يريد ان يطبق على الجزائر بل على الأقطار المغربية كلها المادة ٨٠ من القانون الجنائي الفرنسي ويضيف الى المادة ٨٦ منه فقرة ليبرر سياسة القمع ويكسوها صبغة «قانونية» وها هو ذا لا يتورع عن سفك دماء الابرياء فى مدينة الاصنام ليختلق مبررا يبعد به عن الجزائر الزعيم مصالي الحاج غير مكتف بتقييد حرية تنقله في القطر الجزائرى

بمثل هذا يعتقد الساسة الفرنسيون امكان حل المشاكل القائمة بينهم وبين الشعوب الرازحة تحت نير استعمارهم ناسين أن تلك المشاكل ماهى فى الواقع الا نتيجة لهذه التصرفات الجائرة ... وبمثل هذا يعتقدون انهم يوصدون

(البقية فى ص ٢)

القضية الجزائرية في قلب كل جزائرى

لم تكد تنقضى رحلة وزير الداخلية الفرنسية حتى ارتفع النقاب تماماً عن السياسة الحقيقية التي تريد الحكومة الفرنسية تطبيقها فى هذه البلاد. وهي سياسة القمع والاضطهاد والتحكم. وقد اتضح ذلك جلياً بمناسبة الجولة التي قام بها الزعيم مصالي الحاج الرئيس الشرفي لحركة انتصار الحريات الديمقراطية بأطراف القطر حيث عمدت الادارة الى اخراجه من عمالة قسنطينة، ثم الى اخراجه تماماً من القطر الجزائرى وإجباره على الاقامة فى مقاطعة منعزلة بغرب البلاد الفرنسية.

ولم يكن للادارة بد لتبرير قرارها هذا من بعض الحوادث التي يسهل خلقها فى بلاد جماهيرها محكمة وشرطتها مدججة بالسلاح. فما تنطلق حناجر الجماهير بكلمة هتاف لا تريد السلط سماعها حتى تعمد الشرطة الى اسكاتها بالحديد والنار. ثم تصدر البلاغات بعد ذلك بأن مظاهرات عدائية لفرنسا جرت فى جهة كذا بمناسبة كذا اضطرت الشرطة اثناءها للدفاع عن نفسها بإطلاق الرصاص. الخ

وهذه المأساة تتكرر كلما اريد لها ان تتكرر لان السلط لا تعدم مظاهرات عدائية حتى فى ولائم العرس والجنازة ولا تعدم «اعتداء على الشرطة» حتى في نظرة الرجولة والايمان التي يقابل بها الجزائريون نظرات الشرطة الحقودة المستفزة.

إن هذه السياسة الاستفزازية التي تتخذ من كل شيء ذريعة للقمع والتنكيل جعلت الجزائريين – حزبيين او غير حزبيين – يعيشون دائماً في حرب مزمنة وفي جو خانق لا يأمنون فيه على اموالهم وانفسهم. وهذه السياسة نفسها جعلت الجزائريين ايضاً يؤمنون بأن الاستسلام لنظام هذا شأنه هو الانتحار بعينه وهو القضاء على كل ما يجعلهم في هذه الحياة أناساً شاعرين بكرامتهم.

* * * *

ثم ماذا تنتظر السياسة الاستعمارية من سقوط الجزائريين في مدينة الاصنام وفي غير مدينة الاصنام تحت رصاص الشرطة؟ ان «يتوب» الشعب الجزائرى عن التطلع الى حياة الحرية والرفاهية

(البقية في ص ٤)



صورة لمظاهرات العمال الجزائريين بباريس يوم فاتح ماي

بعد حوادث الاصنام

كان للاستفزازات الدامية بمدينة الاصنام وابعاد الزعيم مصالى الحاج على اثرها صدى بعيد فى المغرب العربى والعالم باسره. وقد احتجت سائر المنظمات والجرائد المغربية على هذه التعسفات الاستعمارية ونظم العمال الجزائريون بباريس مظاهرات شتى اعتقل البوليس اثناءها عشرات من المتظاهرين. وفى الجزائر كان يوم الجمعة ٢٣ ماى يوم اضراب عام فى سائر انحاء القطر والاخبار التى وردت لحد كتابة هذا تفيد أن الاضراب كان ناجحا وان الادارة لجأت كعادتها الى استفزازات واعتقالات لم تبلغنا تفاصيلها بعد

فاتح ماي يوم ذكرى وكفاح

جاءنا من مراسلنا بباريس المقال التالي مصحوبا بصوره تمثل قسما من الجزائريين في مظاهرات فاتح ماي بفرنسا، واننا ننشرها شاكرين معتذرين الى القراء عن صدور المقال متأخرا عن اوانه.

لأول ماى عند الشعب الجزائرى اثر لاينمحي. وذلك ان حوادث ماى ١٩٤٥ التى جعلت يوم عيد الانتصار على الفاشستية يوم حداد عند الامة الجزائرية بدأت في فاتح ماى من تلك السنة اذ قامت الامة الجزائرية المسلمة بمناسبة عيد العمال بمظاهرات للمطالبة بحقوقها ولكن الحكومة الفرنسية ارادت منع هذه المظاهرات بكل وسيلة ولم تتردد في استعمال السلاح في الجزائر العاصمة استعمالا أسفر عن قتل اربعة من المسلمين وجرح عدد كثير منهم ومن العجب ان الحكومة أصدرت بعد سكوت طويل بلاغا عن الحادثة جاء فيه «ان بالجزائر شرذمة تميل للنازية ارادت ان تحدث اضطرابات في البلاد غضبا لخيبة المانيا في الحرب.» والحقيقة ان الاستعمار الفرنسي لايجد مايبرر به جرائمه الا الكذب على الشعب الجزائرى فاذا كانت الحكومة من اليمين اتهمته بالشيوعية واذا كانت من اليسار اتهمته بالفاشستية ويدل على ذلك تصريح وزير الداخلية برون للصحافة في شأن المظاهرة التي جرت يوم الاثنين ٢٨ مارس الماضي حول المحكمة بمناسبة محاكمة ٥٦ عضوا من حركة انتصار الحريات الديمقراطية فقال عن المتظاهرين «انها جماعة تتلقى اوامرها من دولة اجنبية» والدولة التى يعنيها الوزير طبعا ليست المانيا ولا احدى دول الكتلة الغربية ..

[البقية فى ص ٢]

حول تقرير الاميرال فيشتلر

اثار تقرير فيشتلر الذى نشرته جريدة «لوموند» اخيراً ضجة فى الاندية الدبلوماسية وخاصة فى الجزء الاستعمارى من المعسكر الغربى حيث تلاطمت آراء القوم بين منكر يدعى ان الخبر إنما اختلقته على الاميرال الامريكي دعاية روسية هدفها ان تشيع الفتنة في صفوف الغربيين وبين آخرين يؤكدون بأن لديهم من الحجج ما يؤكد بأن التقرير امريكي حقاً يزيح الستار عما تبيته امريكا لمصالحهم الاستعمارية في بلاد العرب والشمال الافريقي. فلندع القوم في خصامهم لننظر مدى اهمية هذا التقرير الذى يمثل على اى حال رأياً في السياسة الغربية تجاه العرب.

يرى صاحب التقرير ان البلاد العربية – بما فيها الشمال الافريقي – تحتل مركزاً استراتيجياً ممتازاً زيادة على ما توفر فيها من آبار النفط ومن بسالة العنصر العربي. ولكن استفحال الوطنية العربية في هذه الاقطار قد جعل من العسير ان تسخر لغاية عسكرية إذا لم يعثر عن حل يفصل النزاع القائم بين العرب وخصومهم من الغربيين»

ألا فليعرف الذين رأوا من الاستعماريين في هذا الكلام تهديداً لسيادتهم بأننا لسنا اقل منهم ضيقاً ببعض ما يحتويه التقرير. ذلك ان العرب إذ يكافحون اليوم وتسيل دماؤهم انهاراً في مصر وتونس والجزائر ومراكش فإنما يكافحون للتحرر من وضع جعل من بلادهم قواعد حربية كانوا هم اول من قدم فيها قرباناً لمدافع عدو لا تعنيهم عداوته فى قليل او كثير.

ولان احداً لم يفكر في مشاكلهم ولا في التضحيات التى ما فتئوا يتكبدونها إلا بعد ان دعت الحاجة الاستراتيجية لذلك عندئذ فقط «تفضل» صاحب التقرير ففكر في مصير العرب ليقول عنهم «إنهم عنصر محارب إذا احسن تجهيزهم كانوا قوة في وجه «العدو» ان هذه الروح الحربية التي يتكرم بها على العرب لتثير في نفوسنا ذكريات نعوت كهذه كانت تسبغ علينا ابان الحرب الاخيرة يوم اريد من شبابنا «الباسل» ان يكون قوة فى وجه «العدو» ليجازى بعد انتصاره بمثل حوادث ٨ ماى. ثم يقول صاحب التقرير «ان العرب يطلبون المستحيل لانهم يشعرون بأهمية المركز الاستراتيجي الذي يحتلونه بين الدول القوية مما اثار رد فعل قوي من طرف الدول الغربية

(البقية فى ص ٤)

فى المحيط الدولى

رمضان شهر اتحاد المسلمين

انه لخليق بالمسلم ان يستقبل شهر رمضان المعظم ، بقلب مفعم ايمانا ، ونفس صابرة محتسبة ،خاشعة لله سبحانه وتعالى باعتباره شهر الوحدة الاسلامية العامة ، شهر التراحم والتعاطف ، يستوى فيه الغني والفقير ، والعظيم والحقير .

ان أجلى مظاهر الصوم روعة تبدو في تنمية خلق الصبر على الشدائد ، فالصائم وقد تعود على ترك مالذ وطاب طيلة شهر كامل يتعود الصبر على مشاق الجهاد في سبيل الحق والعدل وحرية التفكير والتعبير ، والعمل لخير البلاد وسعادة الانسانية ، ويروض نفسه على استعذاب الالم من اجل احقاق حق هضم واسترداد حرية سلبت واصلاح أوضاع قلبت والاقبال على المكاره - غير هياب ولا وجل - في سبيل العلياء وحماية المبدإ العادل والعقيدة المقدسة .

ان المسلم الصائم الذى مرن على مغالبة النفس وكبح جماحها والربء بها عن بذىء اللجاج وفاحش الخصام يكتسب بالمران قوة أخاذة تزلزل الرواسي وتردع البغاة الظالمين وتأخذ الحق من غاصبه أخذ عزيز مقتدر ، وتأخذ بيد المظلوم وترد إليه مافقد من عز وسؤدد وما اضاع من مجد وفخار .

انه لجدير بالأمة الجزائرية المسلمة التي هي من اشد الامم الاسلامية اعتصاما بحبل الله المتين وقياما بشعيرة الصوم على الخصوص ان يزيدها الصيام قوة في ارادة التحرر من الاستعباد وصلابة في مطالبتها بحقها في الحرية والاستقلال واستبسالا في الكفاح القومي واتحادا فى دفع العدوان الاستعمارى إلى ان تتحطم الأغلال وتفك القيود .

ان حوادث التاريخ التحريرى قد علمتنا انه ليس للأمم الضعيفة المولى عليها ان تنال مرغوبها وتبلغ اوج عزها الا على جسر من المشاق ومعبر من التضحيات المتوالية الدائمة وباتحاد عام شامل وولوج كل الميادين الدولية لاكتساب انصار الحق والعدل وابلاغ شكوى المظلوم والتشهير بمظالم المستعمر .

ان الشارع الحكيم قد كتب على المسلمين صيام شهر رمضان لغاية أنسانية شريفة وحكمة الاهية سامية تعلو بالبشرية إلى ارقى درجات الكمال فتتجه جهود العامة والخاصة إلى بسط السلام العالمى وتحرير الانسان من الظلم والطغيان رغم ما يعترض ذلك من مشاق .

(المطالم)

القمع لا يفل ادارة الحياة

ابواب الحقد ويفتحون ابواب التفاهم ، كأن من مبادئهم ان العدوان مفتاح الصداقة ، وان الطغيان مفتاح السلام ، وان القمع يمهد الطريق الى الهدوء والسكون .. مع ان الواقع الساطع للعيان ينطق بخلاف ذلك اذ ان عواقب هذا السلوك الخطير المنافى لأبسط المبادىء الانسانية جاءت وخيمة تكلف أصحابه خسائر مادية ومعنوية فادحة .

وما زالت السياسة الفرنسية رغم هذا تعتمد على القمع والمؤامرات غير مبالية بما يسفر عن ذلك من نتائج معاكسة للمقصود ، وان نظرة سطحية على آثار ذلك فى فيات نام ، وتونس ، ومراكش والجزائر ، تكفي للدلالة على مدى جدوى هذا السلوك الذى لم يزد شعوب هذه الاقطار الا تمسكا بمطالبها وثباتا في سبيل تحقيق مطامحها ، ولم تجن منه «السمعة» الفرنسية الا خسارة اثر خسارة ، لأن السمعة الطيبة التى كانت تتمتع بها فرنسا انما ربحتها بصفتها «ام الحرية» كما تزعم ولكنها انقلبت الى «جلاد الحرية» بمواقفها ضد الحرية فى المجالس الدولية ومحاولتها دفن المطامح التحريرية عند الشعوب التى تحت « رحمتها » بسياسة الاذلال والاستغلال والمؤامرات الاجرامية والقمع الوحشى . ومع ذلك فهي لا تتردد في التشكى من تكتل بعض الدول ضد سياستها هذه ، وكان اولى بها أن تكون فى طليعة الدعاة والسعاة لحرية الشعوب الامر الذى كان يعود على فرنسا بفوائد لا تحصى . فانها خسرت صداقة الأمم العربية والآسيوية وبعض الدول الديمقراطية كما انها في طريق خسران صداقة الولايات المتحدة الأمريكية ..

ومازال الباب مفتوحا لها لتتلافى مافات وتربح ربحا عظيما . ومهما يكن فان القمع لم تزد الشعب الجزائرى الا صلابة وثباتا في سبيل الحق . وهو يقابلها بمقاومة مستمرة تعبر عن ارادة التحرر والتى لم تثنه عنها اية مؤامرة استعمارية اجرامية . وما المظاهرات السلمية العامة التى يقوم بها في الجزائر وفرنسا يوم الجمعة ٢٣ ماى الا تعبيرا عن ارادته الصارمة لحياة حرة كريمة .

ورحم الله من قال :

اذا الشعب يوما اراد الحياة
فلا بد ان يستجيب القدر !

فاتح ماي

وهكذا تداولت الحكوما وتبدل الحكام والسياسة الاستعمارية لم تتبدل ولهذا لا نستغرب اذا علمنا بأنه القي القبض هذه السنة على آلاف من الجزائريين فى قلب باريس قبل وقت المظاهرة لمنعهم من رفع صوت امتهم المظلومة والمطالبة بحقوقهم المهضومة غير ان الجزائريين الذين هجروا وطنهم واهلهم ولم يبق لهم في هذه الدنيا الا امل واحد وهو الرجوع الى الجزائر وهي حرة مستقلة لم يمنعهم الاعتقال والارهاب من تنظيم مظاهرات في مدن فرنسا كلها وفي باريس خاصة بصفة لم يسبق لها مثيل ويقال ان عدد الجزائريين الذين شاركوا في مظاهرة اول ماى هذه السنة بباريس كان يبلغ الاربعين الف نسمة وهذا يدل على ان الجزائريين سواء كانوا في وطنهم او خارجه لا يرضون بحريتهم بديلا . (عمر الجزائرى)

آداب الاسلام في رعاية العهود

لكي نفهم هذا الموضوع جيداً يجب ان نبدا قبل كل شيء بشرحه من كلمتين شائعتين اولاهما : الوعد والثانية : العهد او الميثاق وإليك امثلة توضح لك معناهما توضيحاً شافياً . إذا اتفقت مع صديق لك مثلا على ان تقابله غداً فى ساعة معينة ومكان معين كان هذا وعداً منك يجب اداؤه والوفاء به فإن لم توف كان هذا خلفاً وكذلك إذا اتفقت مع صديق آخر على ان تقرضه قرضاً حسناً وتمده يد المساعدة فى امر مهم كان هذا الاتفاق وعداً منك ايضاً يجب الوفاء به وتجنب الخلف فيه ثم ان كان هذا الاتفاق قوياً بيمين مثلا او كتابة او اشهاد سمي عهداً او عقداً او ميثاقاً فيتطلب منك حرصاً شديداً على الوفاء به اكثر مما يتطلبه الوعد المجرد ويكون نقضه غدراً ، فلو اتفقت امتان كتابة على حسن الجوار وترك الاعتداء والتعاون على خدمة الانسانية الصادقة كان هذا عهداً او عقداً او ميثاقاً فان بغت احداهما على الاخرى كان عملها هذا غدراً ومثل هذا ان اتفقت مع صديق آخر ايضاً على ان تدافع عنه فى قضية من القضايا او تشاركه فى كفاحه المثمر حتى يسترجع حريته واستقلاله المسلوبين وتؤكد الاتفاق معه بحلف او كتابة او اشهاد كان هذا الاتفاق عهداً او عقداً او ميثاقاً ومخالفته تسمى غدراً .

فمن هذا كله نفهم ان الوعد هو اتفاق على امر من الامور الهامة ولكن لم يصحبه تأكيد ونقضه يسمى خلفاً . وان العهد او العقد او الميثاق هو اتفاق يصحبه تأكيد بحلف او كتابة او اشهاد ونحو ذلك ونقضه يسمى غدراً .

هذا والمسلم القوي الايمان مطالب بتنفيذ وعده واحترام ميثاقه مأمور باجتناب الخلف والغدر . ونقتصر في كلامنا الآن على الامر الثاني وهو الغدر، فنقول ان احترام العهود والمواثيق من اهم الفضائل الخلقية التي ينتظم بها المجتمع فبفضله تسود المودة الصادقة بين الناس وتنتشر الثقة التامة فيهم وتزول العداوة والبغضاء من نفوسهم وتنجز الاعمال وتقضى المطالب ويمحي الغدر وآثاره الوبيلة ولا سيما الخصام وحب الانتقام .

كم عهد وفيَ به صاحبه فنال بسبب ذلك المحبة والاجلال ! ودفع عن نفسه او غيره شراً كثيراً وكان دليلا على سمو خلقه وتهذيب نفسه واتساع افكاره .

وكم غدر أدى الى متاعب وأهوال واظهر نقص صاحبه وفساد طبعه وخمول فكره وحمل الناس على اجتنابه وسوء الظن به وحشره فى زمرة المنافقين الذين يقولون بأفواههم ما ليس فى قلوبهم ! وان كثيراً من المنازعات والقضايا تنشأ من نقض العهود .

ومن احترام العهد فعل ما أمرنا الله بفعله كالصلاة والزكاة والصوم والحج. وترك ما نهانا عنه كالقتل والسرقة والتجسس . لاننا بقبولنا الاسلام عاهدنا الله على اتباع اوامره واجتناب نواهيه عهداً مؤكداً .

ومن العهود ما يتعهد به النواب لامتهم فى الانتخابات على ان يقوموا بواجبهم احسن قيام نحو دينهم المقدس ووطنهم العزيز فى المجالس النيابية بأمانة واخلاص كاملين .

ولما تقدم كله حرم الاسلام الغدر وامر بالمحافظة على العهود والمواثيق فى آيات كثيرة منها (واوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤولا) (واوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ان الله يعلم ما تفعلون) وقال عليه الصلاة والسلام : (اربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من نفاق حتى يدعها : إذا أؤتمن خان ، وإذا حدث كذب ، وإذا عاهد غدر ، وإذا خاصم فجر) اما إذا طرا عذر قاهر يستدعى التحلل من العهد والخروج منه وجب أن نبادر باعلانه لمن عاهدناه ونسترضيه لكيلا نكون غادرين آثمين فإن الاسلام لا يرضى بالغدر في معاملة احد حتى الكفار فقد أمر بالوفاء لهم ورعاية عهودهم ما دموا رعونها كذلك فإن مالوا للغدر ونقض الميثاق واراد المسلمون ان يتحللوا من الميثاق ايضاً وجب إن يعلموهم بأنهم سينقضون العهد وفى هذا يقول الله تعالى فى كتابه العزيز : (واما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء ان الله لا يحب الخائنين)

هذه آداب الاسلام فى رعاية العهود رفعت شأن المسلمين فى عيون اعدائهم فيسرت لهم سبل الفتح السريع والنصر المبين . (فاس) (ب.ص)

يوم الحماية

لمعالى الاستاذ صالح بن يوسف

فى مثل هذا اليوم من سنة ١٨٨١ فرضت الحكومة الفرنسية على جلالة باى تونس معاهدة اطلقت عليها صفة «معاهدة صداقة وحسن جوار» وقد تم ابرام هذه المعاهدة فى ظروف اشبه ما تكون بالظروف التي تحياها تونس فى هذه الايام التي تحاول فيها الحكومة بقوة الحديد والنار اقامة انظمة جديدة في بلادنا تعزز بها نظام الحماية الذى تداعت اركانه وانهدم بنيانه تحت عوامل التطور العالمي والحركة القومية التونسية التي ما فتئت منذ فرض معاهدة باردو على تونس تنمو وتزدهر وتقاوم بشتى الطرق والاساليب التدخل الاجنبي والاستلاء الاستعمارى .

ذلك ان الشعب التونسي لم يخدع في يوم من الايام لما زعمته الحكومة الفرنسية والتزمت به لجلالة الباى وللدول الحليفة عند فرض معاهدة باردو او في نص هذه المعاهدة من احترامها لسيادة تونس ووصف احتلالها لبعض نقط فى الحدود والسواحل بأنه احتلال مؤقت مرهون باستتباب الامن بعد أن شاهد الشعب التونسي قبيل الاحتلال الجيوش الفرنسية تحتل الجزائر وتكتسحها اكتساحاً ثم تحدث الاضطرابات في حدود البلاد لتبرر توسعها الاستعمارى الى الشرق .

ويدل تاريخ «الحماية» ان جميع ما ورد في معاهدة باردو من زعم بأن هذه المعاهدة معاهدة حسن جوار وصداقة ، إنما هو زعم باطل وان فرنسا لم تكن في يوم من الايام صادقة فيما كانت تدعيه من حسن نية تجاه ملك تونس وشعبها . إذ سرعان ما انقلبت المعاهدة «الودية» الى استيلاء استعماري قائم على استغلال منابع جميع الثروة العامة وتسخيرها لفائدة رعايا العنصر المحتل بطريق الحكم المباشر والقضاء على كل معالم السيادة التونسية. فالاقتصاد يسخر فى معظمه لأثراء الجالية الفرنسية والميزانية التونسية التي يجبى معظمها من الشعب التونسي تصرف اولا وبالذات على الاجانب وخاصة الجالية الفرنسية في مشاريع التثقيف والصحة والاستعمار التي ينتفعون بها بينما ينال الشعب التونسي منها الجهل والتفقير والتعاسة .

وقد اقتنع الشعب التونسي بأن بقاء هذا النظام الاستعمارى البغيض يقضي عليه بالانقراض والفناء ، لا سيما وقد توقف تيار النهوض الذى كان فى عنفوان إزدهاره عند فرض الحماية على البلاد. فقد بدأت المقاومة الوطنية منذ ذلك تعارض بشدة ذلك النظام الاستعمارى فيجابهها الاستعمار طوال السنين بالعسف والارهاق على اختلاف الوانه واشكاله من تقتيل وتشريد وتعمير السجون والمنافي بالاحرار حتى انه لم يخل عهد من عهود الحماية من ضروب الاضطهاد والعدوان يسلطها المستعمر الباغى على الشعب المتمسك بحقه في الحرية والاستقلال.

ومن دواعي الاعتزاز ان توغل النظام الاستعماري وانتشار جوره وطغيانه كان يقابلهما دائما نمو الحركة القومية وثباتها حتى اتسع نطاق النضال القومي التونسي فشمل جميع الطبقات التونسية من جلالة الملك المعظم الى ابسط افراد الشعب الذين يقفون اليوم فى صعيد واحد يواجهون الاستعمار ويعملون جاهدين فى سبيل استرجاع السيادة الكاملة والاستقلال المنشود .

وليس الطور الذى تعيشه تونس اليوم الا نتيجة لحلقات متواصلة من الكفاح المرير بين المحتل وبين الامة الواعية . وان شريط هذا الكفاح العامر بالايام الخالدة ايام هى بمثابة

(البقية في ص ٣)

اثامن مـــاي !..

أخطب دهاني أم مماكسة الدهر ؟   فمالى اسير اليوم مضطرب الفكر
فأهــلا وسهــلا بالنــوائب كلهــا   إذا كانت العلياء في مهدهـا الوعــر
فأن مــن الآ لام مـا بـان نفعـه   وان من الا فراح مــا عاد بالضـر
إيا شعر احشائي تذوب من الاســى   فروح عن الاحشاء ما اسطعت ياشعرى
ونوه بما ابدى ذوو البــر من يـد   فما خلد التاريـخ إلا ذوى البر
اذا المرء لم يثمر مـن السعي طيبا   فذره ولا تجن الـرحيق من المــر
وكل امرىء فى الكون غايته العـلا   يلاقى مــن الآ لام مـا ليس باليسر
فــآه مـن الدنيا ومن نائبـاتهـا   فكم ترهق الاحرار باسمة الثغر
أأكــتم وجدى أو أهدىء مهجتـى   وثا من مـاى جرحه فـاض كالنهر
اثا من ماى مـا بذا الكون مسعف   يهدىء آلام القلــوب ولا مبرى
اثا من مـاى لا تكن صـدورنـا   لوقعتك العظمى سوى اعظم النكر
وهل راعت الاعقاب عهدك جلفة ؟   فعهدك احرى بالرعاية والذكــر
وقائمك الهوجاء مـا اخفك همهـا   يجول بـأجواء الجزائر لا يسرى
وقائمك الهوجاء ما اخفك ذكرهـا   يدور بفكرى ، خلدته يد الــدهر
فكيف يطيب العيش وهو مكدر ؟   وكيف تنام النفس وهى على الجمر ؟
مضى الامر يانفسى الشجية فاصبرى   فليس دواء للهمــوم سوى الصبــر
مصائر ناكا لشمـس بـادية السنـا   وكل امرىء . لاريب . سوف بهايدرى
مصائر ناكالشمـس بـادية السنـا   نموت جميعا اونميت ذوى الجــور

(ابراهيم)

صور من كفاح تونس في سبيل استقلالها

والحركة الوطنية ، تلك الحملات التى عززوها بعملية من عمليات القوة والعنف عندما اعتدى الجيش الفرنسى على العمال الزراعيين فى ٢٦ نوفمبر ١٩٥٠ في بلدة النفيضة فسفكوا دماء الابرياء الذين كانوا يطالبون الشركة الفرنسية التى كانت تنتهك حقوقهم بشيء من الانصاف . وكان الفرنسيون يقصدون بهذه العملية وغيرها من العمليات الارهابية المتعددة التي دبروها ان يثوا الفوضى فى صفوف الوطنيين ويحدثوا انشقاقا بينهم ، ولكنهم باؤوا بالفشل ، فكانت المحاولات الفرنسية تعزز الوحدة القومية بين جلالة الملك محمد الامين الاول وحكومة الشعب التونسى .

فجاء خطاب العرش فى ١٠ مايو ١٩٥١ يؤكد هذه الوحدة ويعلن حق تونس فى التمتع بسيادتها الكاملة وحريتها الشاملة اسوة بالدول الحرة .

وحد التونسيون كلمتهم ووقفوا صفا واحدا يواجهون «الحماية» ويسمون بالطرق السلمية ، طرق التفاوض واسترجاع الحق على مراحل ، وانتقلت الوزارة من تونس الى باريس للتفاوض مباشرة مع الحكومة الفرنسية ولكنها اصطدمت بحقيقة السياسة الاستعمارية الفرنسية التى لخصها وزير خارجية فرنسا في رده بتاريخ ١٠ ديسمبر على مذكرة الحكومة التونسية المؤرخة في ٣١ اكتوبر .

وكان الرد الفرنسي صريحا بحيث لم يكن امام الحكومة التونسية غير الالتجاء (فى ١٤ يناير ١٩٥٢) الى مجلس الامن وبدأت مرحلة جديدة من الصراع بين تونس وفرنسا .

وقد بلغ اليوم هذا الصراع اشده وصار حديث الشرق والغرب .

وقد لجأت فرنسا الاستعمارية كعادتها الى الحديد والنار فارسلت جنودها الى المدن والقرى التونسية يعدمون الابرياء وينتهكون الحرمات ويقتلون الرضع دوسا بالاقدام ويمزقون القرآن ، ويهدمون المساجد والبيوت ، ويعيثون فى الارض فسادا . وآخر ما لجأوا اليه تطويق قصر جلالة الملك الذى اصبح اسيرا ، واعتقال الرئيس واعضاء الحكومة التونسية ، وحل الديوان الملكى واعتبار رئيسه جلالة الملك الامير محمد الشاذلى باى معتقلا في بيته . وسجن العلماء اووضعهم تحت الرقابة ، وقد بلغ عدد المعتقلين خمسة وستين الف معتقل فى مختلف المعسكرات والسجون .

كما جاؤوا بصنائعهم ليؤلفوا منهم وزارة طيعة لهم .

ولكن إيمان التونسيين اقوى من الظلم الفرنسي واشد ثباتا .

ويستعد الفرنسيون اليوم لظلم جديد فهم يهيئون ملف قضية جديدة يتهمون فيها الزعيم الكبير الاستاذ الحبيب بورقيبة وصحبه المعتقلين في الصحراء .

ومهما يكن من بطشهم السافر وعدوانهم الفظيع فانه يصح القول اليوم بان بنيان «الحماية» الذى شادوه فى واحد وسبعين عاما على العسف والارهاق والاستغلال قد تصدع ولم يبق لفرنسا الا ان تعترف باستقلال تونس الذى ينادى به التونسيون فى ثورتهم الكبرى التى يتتبع العالم انباءها بعطف وتايد واعجاب .

(الرشيد ادريس)
وكيل مكتب الحزب الحر الدستورى
التونسى بالقاهرة



من مشاهد الازمة التونسية الحاضرة

يوم الحماية

بقية ص ٢

درجات السلم الى الحرية والاستقلال . حوادث الزلاج ١٩١١ — ٥ ابريل ١٩٢٢ — وقائع التجنيس ١٩٣٣ — ٩ ابريل ١٩٣٨ ... وغيرها من الاحداث الجسام التي صهرت فيها الامة فاشتدت عزيمتها وافتضحت فيها نوايا الاستعمار فتداعت اركانه ... الى أن بلغ بنا المطاف الى ينار ١٩٥٢ اذ بلغت الحركة القومية اشدها وقامت الحكومة الشرعية لاول مرة فى تاريخ الحماية تدعم الكفاح القومي والمطالبة بحق البلاد فى السيادة الكاملة بعد ان اعيتها الحيل وتأكد لديها ان الحكومة الفرنسية عاجزة كل العجز عن الايفاء لتونس بالعهود التي قطعتها على نفسها من تمكين الشعب من مباشرة سيادته ، تحت ضغط وتأثير الجالية الفرنسية . فاضطرت الحكومة الشرعية الى الخروج بالنضال القومى التونسي الى الميدان الدولى حيث اصبحت القضية التونسية محل اعتبار وعطف عام .

وقد قامت السلطات الفرنسية منذ يناير الى اليوم برد فعل شديد فتفننت فى التنكيل والارهاق وقتل الرضع دوساً بالاقدام والاعتداء على الحرمات وانتهاك المقدسات ونسف البيوت عقاباً للشعب على تضامنه مع حكومته فى سعيها لاستعادة حقوق البلاد المسلوبة .

ولكن تلك الاعمال العدوانية التي اقترفتها السلطات الفرنسية فى ظل القوة المسلحة عادت عليها بالوبال وجلبت لها سخط العالم اجمع فأصبحت ما تدعيه فرنسا من انها حاملة مشعل الحرية والعدل والمدنية ، موضع شك وازدراء فى جميع ارجاء المعمورة .

فى هذا اليوم يوم الحداد والذكرى نتوجه الى الشعب التونسي المناضل وعلى رأسه رمز الثبات والصمود جلالة مولانا محمد الامين الاول ، من ماضينا البعيد والقريب ، ونستخلص العبر ونتواصى بمتابعة الكفاح والنضال مهما كان مريرا لان الاجواء المحيطة بكفاحنا والعطف العالمي المتزايد على قضيتنا واتحاد كلمتنا نعتقد ان النصر قريب لا محالة .

(صالح بن يوسف)
القاهرة   وزير العدل

يوم ٨ مـــاي

نحن دوت كالرعد في الآذان   وتفجرت فى الشرق كالبركان
منها الجزائر لا تسل من وقعها   عما تكابد من اسى وتعانى
يرمي بها الشعب الكريم عصابة   لذاتهم ايلام ذى الاحسان
ان كنت تسأل عن مدى احقادهم   آثارهم تغنى عن البرهان
ظلم تقاسيه الجزائر منهم   لم يجر في وهم ولا حسبان
واذى تكا بده وتصلى ناره   لا تبني- الأهواء والا ضغان
والصبر فى كل المصائب هين   الا على جور الحقود الشاني
يؤذيهمو ان يبصروها امة   تهوى التحرر حية الوجدان
من خالهم حصن الامان فمالهم   حرب لكل سكينة وامان ؟
ايجرد الشعب الا مين كبيره   وصغيره حتى من القضبان ؟
ويساق للإعدام اعزل آمن   اسروه بين الدرب والدكان
فى مشهد فيه الرصاص مع الدما   كل يسح بوابل هتان
فلرب ارملة ورب يتيمة   تهمي جفونهما بدمع قان
فهنا دم ملء السهول وههنا   دمع يسيل عليه كالمرجان
وهنا جحيم للسلاح وههنا   سقر الاسى وجهنم الاحزان
وهنا نفوس حلقت لنعيمها   وهنا مسرات قضت وامان

...

يا معجبون ببغيهم وذنوبهم   ما اجدر الباغين بالخسران
سجلتم بدم الجزائر لوحة   لم توح غير الحقد والشنآن
من يتلها يبصر فظائع مثلها   لم تبد من وحش ولا انسان
ابذا ترون الفخر في اوساطكم   وترون شكر المحسن المعوان ؟
الظلم يسرى من افاعي الانس فى   هذا الورى كالسم في الابدان
شر البرية من يكون وجوده   فى الارض كالافعى وكالثعبان

...

والحق من منبع الالـه وبسطه   بين الرعية زينة السلطان
والعدل عنوان المروءة في الورى   اجمل به فى الملك من عنوان
ما زال ميزانا لكل حضارة   ولكل ملك ثابت الاركان

...

يا مصلحا يجزى على حسناته   اضعاف ما يجزى اثيم جان
لا تياسن اذا الزمان قسا فقد   يتفجر الينبوع من صفوان

(ابو بكر مصطفى بن رحمون)

مؤتمر الحكومات الاسـلامية

دعت حكومة الباكستان رؤساء وزارات اثنتى عشر دولة اسلامية الى مؤتمر يعقد فى كراتشى للتشاور فى الامور التى تهم الدول التي ستمثل فى المؤتمر المذكور

وقد قبلت حكومات افغانستان ، اندونيسيا ، الاردن ، ايران ، العراق ، سوريا ، لبنان ، المملكة العربية السعودية ، واليمن

ومن المعروف ان معالى محمد ظفر الله خان وزير الخارجية الباكستانية قد مهد لهذه الفكرة خلال جولته الاخيرة فى بعض العواصم العربية حيث ابدى رغبته فى عقد اجتماع يحضره رؤساء وزارات الدول الاسلامية للتشاور فى الامور التي تهم هذه الحكومات ولخلق تعاون شامل بين الدول الاسلامية لتجابه التطورات التى تجرى على مسرح السياسة العالمية

وليس من المستبعد ان يكون حجز الزاوية فى اقتراحات حكومة كراتشي خلق جهاز دائم من التشاور السياسى والاقتصادى ودراسة جميع القضايا التي لا تزال تشكل العقبات القائمة امام تحقيق التعاون الفعال

ومن المؤكد ان المؤتمر لن يعمل على اصدار او استصدار قرارت سياسية من شأنها التأثير على الاوضاع السياسية الحالية للدول المشتركة فى المؤتمر اوحتى التعرض اليها بل سيهدف الى تبادل وجهات النظر المؤدية الى الغرض المنشود من عقد المؤتمر ومن الواضح ان حكومة الباكستان لن تعارض في اى قرار تصدره حكومة من الحكومات التي سيحضر رؤساؤها الاجتماع اذا كان هذا القرار له الاهمية على الدولة التي تصدره بعد موافقة الاعضاء عليه

اعتـــذار

حدث خلل بالمطبعة تسبب فى تأخر صدور هذا العدد من «المنار» فى الموعد المحدد ونحن نعتذر لدى القراء الافاضل عن هذا التأخر الذى لم نستطع له دفعا كما نعتذر عن وصول الجريدة احيانا لكثير من الجهات متأخرة عن أوانها بأن هذا راجع لادارة البريد وحدها ونحن نلفت نظر المسؤولين فيها الى هذا التأخر الذى اصبح يتفاقم امره وسبب كثيرا من الخلل فى سير الجريدة .

Imp. El-ARABIA Alger   Directeur-Gérant BOUZBOUZOU MAHMOUD   B. P. r-Bourse 3 Alger C.C.P. 16-76

صور من كفاح تونس في سبيل استقلالها

فكان يوم ٩ ابريل الذى بلغ فيه العدوان الفرنسي مداه واعقبته خمس سنوات من الظلم والبطش والارهاق لم تزدها الحرب العالمية الثانية التي امتد لهيبها الى الارض التونسية إلا هولا ، وتحت سياط الاستعمار وفي اتون جحيم المستعمرين كان الاحرار يواصلون الكفاح المقدس حتى انبثق في سماء الوطنية التونسية نور وضاء وانبثق نجم جديد ، إذ اعتلى المغفور له محمد المنصف الملك الوطني عرش تونس وأعلن في شجاعة المؤمن انه يقف الى جانب شعبه المناضل في سبيل الاستقلال ، وما كاد يضع الاسس الدولية للحكم الوطني ويعيد الزعماء والقادة والاحرار من المنافي والسجون إلى ديارهم ، حتى امتدت يد المستعمرين في ١٤ مايو ١٩٤٣ الى جلالته بالخلع والإبعاد ، وقد توفى رحمه الله في منفاه بمدينة «بو» جنوب فرنسا شهيداً (في سبتمبر ١٩٤٨) بعد ان وضع في السياسة التونسية مبدأ عظيما سيكون له اثر عظيم في تطور الامة ونصرها ، وهو مبدأ الوحدة المقدسة بين الملك والشعب تلك الوحدة التي نشاهد اليوم آثارها ونعتز بها .

وليست المسألة مسألة ملك اوزعيم . ولكنها قضية امة شاعرة كيانها تصارع مع الاستعمار الذى يحمل في نفسه بذور الثورة عليه والانقلاب على اوضاعه، انما يذكى العدوان على تاج الامة وقادتها البارزين نار الثورة المتأججة في نفوس الاحرار المقيدين بالاغلال .

وبلغت الحركة الوطنية الاستقلالية الى المؤتمر الوطني في ٢٣ اغسطس ١٩٤٦ وكان مؤتمرا تاريخيا عظيما شاء الاستعمار ان يظفر «بمفخرة» بادراجه في سجل جرائمه العديدة ، اذ اعتدت القوة المسلحة على حرم المؤتمر فطوقت المنزل الذى عقد به بالجنود بينما دخل البوليس المسلح واعتقل جميع المؤتمرين الذين اتو من مختلف انحاء البلاد ليبرموا ميثاق الاستقلال ، وشهد المعتدون وهم يقدمون على ارتكاب جريمتهم ، احرار تونس من كل الطبقات ومن سائر الهيئات يصادقون على وثيقة الشرف وثيقة «ليلة القدر» التي اعلنو فيها سقوط نظام الحماية وحق تونس في الحرية والاستقلال واللحاق بركب الامم الحرة المتمتعة بكامل سيادتها .

وكان العالم يرقب تطورات الموقف في تونس بسبب وجود المغفور له الملك محمد المنصف باى ، مبعدا خارج بلاده وتحت تأثير النشاط الذى كان يقوم به الزعيم الكبير الحبيب بورقيبة وكوكبة من رجال الحزب الحر الدستورى الذين استطاعو الالتجاء الى القاهرة ومواصلة نشاطهم الوطني حتي اضطرت السلطات الى اطلاق سبيلهم .

وتطورت الحوادث بعد ذلك في تونس تطورا محمودا انتهى باعتراف الحكومة الفرنسية على لسان وزير خارجيتها في يولية ١٩٥٠ بحق التونسيين في حكم بلادهم بانفسهم ، وعلى اساس هذا الاعتراف ، قامت حكومة دولة محمد شنيق في ١٧ اغسطس ١٩٥٠ للتفاوض مع فرنسا في نقل السلطة الداخلية الى التونسيين .

بيد ان الفرنسيين لم يكونوا صادقين اذكانوا يخدعون الراى العالمي بزعمهم التسليم بمبدا الحكم الذاتي لتونس وينفذون داخل البلاد نفس السياسة التقليدية التي درجوا عليها منذ سبعين سنة ، وتجلت حقيقة نيتهم في الحملات العنيفة التي كان يقوم بها زعماء الجالية الفرنسية ضد الوزارة التونسية

(البقية في ص ٣)



صورة اخرى لمظاهرات اول ماي بباريس

القضية الجزائرية في قلب كل جزائري

والكرامة ويصبح مسبحاً بحمد النظام الذى يستعبده ويستغله ويهينه كل يوم اكثر من كل يوم مضى ؟

ان الجزائريين يخوضون الكفاح ضد النظام الاستعماري منذ انتصابه ببلادهم لانهم ادركوا ان هذا النظام يهددهم في حياتهم وحريتهم وكرامتهم وليس قتل الجزائريين او سجنهم او إذلالهم هو الذى يوقف معركة الكفاح بينهم وبين النظام الاستعماري بل إن ذلك يعطيهم الدليل القاطع على انهم محقون في مناصبة هذا النظام العداوة والبغضاء وكفاحه بكل ما يملكون من الوسائل .

وماذا تنتظر السياسة الاستعمارية من وراء إبعاد الزعيم مصالي الحاج عن بلاد آبائه واجداده ؟ هل تطمع من وراء ذلك في قبر القضية الجزائرية ، وإبعاد خطر التيار التحريري عن البلاد ؟ إذن فلتعلم ان القضية الجزائرية ليست محصورة في شخص بعينه بل هي في دماء الجزائريين جميعاً وفي قلوبهم وافكارهم . وان التيار التحريري لم يصطنعه شخص بعينه ولا شعب بمفرده بل هو من صنع التاريخ ومن سنن التطور البشري القاهرة . وهؤلاء الذين تعمد الانظمة الاستبدادية لابعادهم عن مناطق «نفوذها» لم يزيدوا على السير في الاتجاه الذي يباركه التاريخ ويرتضيه وكانوا من كل ذلك في الطليعة .

• • • •

فأي معنى إذن لهذه التصرفات النابية التي ان دلت على شيء فإنما تدل على هلع مرتكبيها من حيث يشعرون او من حيث لا يشعرون ؟ وهل آن أن يدرك المسيرون لدفة السياسة الاستعمارية هذه الحقائق الكونية التي تفرض نفسها حتى على الذين لا يريدون الايمان بها ؟ ام انهم سيدركونها بعد فوات الوقت وبعد ان لا يبقى بأيديهم ما يصح ان يسموا من أجله «مستعمرين» ؟

[عبد الله]

الاستعمار يلفظ انفاسه الاخيرة في الهند

صدقت الجمعية الوطنية الفرنسية في اجتماعها الذى عقدته في الحادى عشر من شهر أبريل على المعاهدة التي عقدت بين فرنسا والهند والتي تقضي بنقل السيادة في مدينة شندرناجور من فرنسا الى الهند .

وصرح مسيو شومان وزير الخارجية بأن الثقافة الفرنسية سوف تصان في شندرناجور فقد وافقت الحكومة الهندية على ان تواصل المؤسسات الثقافية عملها ونشاطها في المدينة .

واشار نهرو في خطاب سياسي له الى «الجيوب» التي مازالت تابعة لبلاد اجنبية في الهند فقال : قد تكون هذه الجيوب صغيرة من حيث مساحتها وعدد سكانها ولكن لا يمكن للهند ان تساهل في بقاء اية سيطرة اجنبية على اى جزء من اراضيها . وكانت الحكومة الهندية تحاول حل مشكلات هذه الممتلكات بالطريقة السلمية وقد تستغرق هذه الطريقة زمناً يمتد لبضع سنوات ولكن لن يكون هنالك في نهاية الامر حكم اجنبي فرنسي او برتغالي في اى جزء من اجزاء الهند .

وأذاعت وكالة الانباء الهندية ان ك. أ. بهاراتان الزعيم الوطني في ولاية ماهى الهندية الواقعة حاليا تحت السيطرة الفرنسية صرح بأن الوطنيين في الممتلكات الفرنسية والبرتغالية في الهند سوف يشنون هجوماً مباشراً في ظرف ستة شهور إذا لم تحل مسألة هذه الممتلكات الاجنبية بالوسائل الحكومية

وقال بهاراتان ان هذه «الجيوب الاجنبية» تعتبر فراديس للمهربين وابطال السوق السوداء الذين يفيدون وحدهم من استمرار الحكم الاجنبي ويرونه نافعاً لمصالحهم .

ومن بونديشرى كتب روبير ترومبل رسالة بعث بها الى «نيويورك تايمز» قال فيها : يبدو ان كثيرين من السكان اصبحوا يعتبرون التنازل النهائي عن هذه المستعمرة الدقيقة الحجم للاتحاد الهندى امراً مفروغا منه وذلك بالرغم من ان الفرنسيين وبعض الموظفين المحليين وغيرهم يبدو ان لهم مصلحة ما في تأجيل تاريخ هذا الانتقال لدوافع كثيرة معظمها يمت الى الانانية وحب اللذات بأكثر من سبب.

ثم اشار ترومبل الى عمليات التهريب عبر الحدود الهندية فقال : طالما ان هذه العمليات المربحة تسير في طريقها العادي فسوف تظل المصالح القوية تعمل لمقاومة نقل السيادة

اما العامل الآخر في تصرف فرنسا الرسمي ورغبتها في التمسك بمستعمراتها في الوقت الحاضر فيعود الى شيء من حرصها على كرامتها وخوفها من تأثير هذا التنازل على موقف الفرنسيين في شمال افريقيا والهند الصينية .

عن (صوت الهند)

المطبعة العربية - الجزائر

تفاقم الاضطرابات
في تونس
يهدد السلام العالمي

وهل يعتقد الساسة الفرنسيون ان الافراط في القمع وإكراه سمو الباى على الادلاء بتصريحات غير راض عنها وزيارة بعض الوزراء الى تونس كاف لحل الازمة التونسية وإزالة الخطر المسلط على الامن ؟

ان هذه الوسائل التي تحاول بها فرنسا علاج الازمة التونسية غير مجدية وليس من شأنها ان تبعث الارتياح في نفوس رجالات الدول التي تضامنت معها في مجلس الامن بل من شأنها ان تبعث في نفوسهم الحيرة والدهشة . فالاوساط الامريكية قد اخذها القلق بعد ، الامر الذى حملها على ان تلتمس من الساسة الفرنسيين ان يسارعوا إلى إيجاد تسوية للمشكلة التونسية إذ الكتلة العربية الاسيوية لا تزال تبذل المساعي لتحمل جمعية الامم على عقد اجتماع خاص تدرس فيه القضية التونسية .

وإذا ما بقيت فرنسا متشبثة بسياستها الحالية واستمرت الاضطرابات ووقفت الكتلة العربية في مساعيها ، فهل ستعود امريكا ثانية الى موقفها الاول ، موقف المؤازر للاستعمار الفرنسي ، ام هل ستغير موقفها فتقف من الشعب التونسي موقف المنصف ؟ (محمد التيجى)

حول تقرير الاميرال فيشتلر

القائمة في بلادهم منذ سنين عديدة ، وكأنه أراد بعد هذا المنطق الاستعماري ان يضرب عصفورين بحجر كما يقولون فاقترح ان تتوسط امريكا توسطاً دبلوماسياً في حل النزاع القائم حتى تنسجم السياسة الغربية وتحقق اهدافها.

فالعربي إذن مطالب بالمستحيل لانه يريد ان يتحرر من عدو قائم في بلاده منذ سنين عديدة اما ان يقدم هذا العربي بلاده وشبابه وموارده لتستخدم ضد عدو هو على كل حال غير عدوه فذلك هو المعقول الذى يستحق من اجله ان تتوسط امريكا توسطا دبلوماسياً . نعم دبلوماسياً وكفى. فمنطق القوي إذن هو هو والاعتبارات الاستراتيجية لا زالت مع الاسف مقدمة على الاعتبارات الانسانية.

ورغم هذا فقد يكون صاحب التقرير على حق في إقراره بأن لدى العرب من الامكانيات الاستراتيجية والمعنوية ما يقيم منهم قوة قد تسبب انتصار السياسة الامريكية وقد تسبب اخفاقها هذا حق. لان موقف العرب صريح لا غبار عليه سواء ممن يشارك في استعبادهم او ممن يساعد قضاياهم التحريرية وحق ايضاً اعترافه بأن الوطنية العربية — بما فيها شمال افريقيا — قد بلغت من الاستفحال والرسوخ درجة لا يمكن معها لاي ميثاق دفاعي ان يقوم على قدميه في البحر الابيض إذا لم يعززه العرب بتأييدهم وان على القادة الامريكيين ان يستمعوا شكاوى العرب ويتفهموها، وإذن فما قول الذين ادمجو الشمال الافريقي في الميثاق الاطلسي من غير ان يتفضلوا باستشارة اهله ؟..

نحن نعلم بأن هذا الرأى على بداهته سيجرح كبرياء المستعمرين وسيثير الروع في قلوبهم لانهم — وهم المتشبثون بالاوضاع القديمة — لا يطيقون ان يفتحوا اعينهم على عالم تبدلت معالمه فإذا جاءت حوادث كهذه لتنبههم من حلمهم ملؤوا الدنيا عويلا وصراخاً كما فعلوا بالامس بمناسبة التقارب العر ، الاسبانى .

فلينعم المستعمرون بنومهم العميق فإن العرب سواء أكان المقصود بهم ان ينغمروا في دفاع غربي لا ناقة لهم فيه ولا جمل او كان الغرض هو تنازع النفوذ في بلادهم الذى اشار له التقرير فإن العرب ليسوا بضاعة يسلمها القوي للاقوى ولكنهم — قبل كل شيء — امة همها اولا ان تحارب العدو القائم لتحتل مكانتها تحت الشمس .

ورغم ذلك ففي التقرير — والحق يقال — بادرة رشد سياسي نأمل ان تكون فاتحة عهد جديد تكون فيه علاقة القوى بالضعيف اكثر إنسانية وادل على تفهم الحقائق العصرية تفهما جدياً قوامه الاعمال الايجابية الناجزة لا الاقوال المبهمة المتحفظة ويومئذ فقط تستطاع الثقة بتأييد العرب .

(محمد الطاهر السفوني)

المنار

سياسية ثقافية دينية حرة

السنة الثانية
عدد ٥
الجمعة ٢٧ رمضان المعظم ١٣٧١
٢٠ يونيو ١٩٥٢
الثمن ٢٥ ف

سياسة السيف تبوء بالفشل

اقام المقيم الفرنسي «الاخصائي في المسائل الشرقية» . سياسة السيف بجميع اقاصي البلاد التونسية . فكانت النتيجة ان طغى القمع ، وتفاقمت عمليات «التطهير» والتشريد . واصدرت الاحكام بالاعدام على القوميين . وقد اهتزت نفوس المستعمرين طربا لهذه السياسة لاعتقادهم ان إستعمال القوة كاف لابادة ارادة الامة التونسية لحياة العزة والكرامة وفات هؤلاء القوم ان الامة التونسية امة تغلغلت فيها الروح العربية الصميمة ، تلكم الروح الكريمة التي تأبى الاغضاء على القذى ، والامتثال لارادة الطغاة والخضوع لمشيئة الظالمين .

ها قد مر زمن طويل على سياسة المقيم الفرنسي . فهل اسفرت عن نتيجة مرضية بالقياس الى الساسة الفرنسيين ؟

ان الامر الذى لا غرو فيه هو ان المقيم الفرنسى قد سعى لنصرة المستعمرين ولم يدخر جهدا فى ارضائهم لكن الحظ ابى ان يخدمه ، كما ان التوفيق أبى ان يمشي في ركابه . الم يعلن عن ارادته في تشكيل حكومة شبيهة بالحكومة التي شكلها بسوريا في عهد الانتداب الفرنسى ؟ الم يعد حكومة باريس بأنه سيعيد الهدوء الى نصابه ؟ الم يدع انه سياسي محنك قادر على ان يحمل التونسيين على هيبة سطوته واحترام سلطته ؟ الم يعقد العزم على تشكيل لجنة مشتركة تباشر اعمالها خلال شهر افريل المصرم معتمدا في ذلك على نظره «السديد» ورايه «الرشيد» ؟

اين نحن من كل ذلك ؟

لم يوفق المقيم الفرنسي في تشكيل حكومة تحظى بثقة الامة التونسية وتأييدها بل كل مافي الامر انه جرؤ على تشكيل حكومة حظيت برضا فريق المستعمرين وغضب اخواننا التونسيين . ولم يظفر المقيم الفرنسى ببغيته المنشودة في اعادة الهدوء إلى نصابه بل ماجريات الامور بالقطر الشقيق تدل الدلالة الواضحة على ان الاظطرابات تزداد تفاقما . ولم يتمكن المقيم الفرنسى من اذلال الشعب التونسي وحمله على الرضوخ لسلطانه والامتثال لارادته ومشيئته ولم ينجح المقيم الفرنسى في محاولاته الرامية الى تاليف اللجنة المشتركة التي كثيرا ما نوه بمزاياها وأشاد بذكرها . وعدم التوفيق في تأليف هذه اللجنة يعد بحق طعنة لسياسة القوة الغاشمة .

وهكذا يبدو في غاية الوضوح ان المقيم الفرنسى بل «الاخصائي في المسائل الشرقية» قد اخفق اخفاقا ذريعا في سياسته ، ورحلته الى باريس حيث يقيم الآن ليست الا اعترافا بسوء تدبيره

(البقية في ص ٢)

على الباغي تدور الدوائر

يجد القارئ في الصفحة الرابعة من هذا العدد رسالة مفتوحة وجهها نواب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في المجلس الجزائرى الى وزارة الداخلية الفرنسية ، وهيأة الامم المتحدة ، والمجلس الجزائرى يلفتون فيها الانظار الى حوادث وقعت فى بعض قرى جبال أوراس بسبب تصرفات بوليسية جائرة نتج عنها ترويع المسلمين واهانتهم والاضرار بهم ذكورا واناثا ضربا لهم واتلافا لاثاثهم حسبما هو معهود من تصرفات الشرطة في بعض الاحيان . ولم تذكر الرسالة سبب هذا العدوان الجديد . ولم تجد له باعثا الا «بغض العرب» . وليست هذه المرة الاولى التى تقع فيها حوادث من هذا النوع الا أن المخيلة الاستعمارية لم يكن يعوزها إيجاد مبرر للعدوان في كل زمان ومكان ، اما فى هذه المرة فكأن المخيلة المذكورة اصيبت بخلل او انه رىء ان لا حاجة الى اجهادها ، فما دامت البندقية والرشاشة فى اليد الاستعمارية فلا حرج فى مضايقة العرب العزل ، ولا حرج فى ترويعهم وإهانتهم واعتبارهم كالحشرات حتى يعرفوا معنى المدنية والتمدين على الوجه الصحيح ، ويعرفوا قيمة الانسان تحت الحكم الاستعمارى ، ويعرفوا معنى الديمقراطية الغربية ، فتمتلىء بذلك قلوبهم «حبا» و «ولاء» للاستعمار الفرنسي الذى يعلمهم بالسياط معاني الصداقة والاخوة . وحين تصبح «ام الوطن» في خطر فما على الفرنسيين الا ان يستنجدوا «اخوانهم» المسلمين فى سبيل «تحرير» الوطن وصد «العدو» المهدد للحرية والمدنية والديمقراطية التى يتمرغ فيها «اخوانهم» المسلمون الجزائريون....

لو كانت هذه التصرفات البوليسية شذوذا فى السلوك الاستعمارى الفرنسى لكان فى الاغضاء عنها مبرر بصفتها «غلطة» وخطأ من رئيس الشرطة فلان فى المكان الفلانى . ولكنها تصرفات متكررة تظهر من حين الى آخر فى انحاء القطر الجزائرى بصورة لا تدع مجالا للشك في وجود برنامج مسطر لتشديد الخناق على المسلمين الجزائريين . وما إرسال قوات هائلة من الشرطة الى الجزائر ، وتعيين وال علم كان بارزا فى الشرطة ، وتخصيص ميزانية ضخمة للشرطة ، وتوسيع نطاق النشاط الشرطى الا شواهد على ما للنظام الشرطي من المكانة فى البرنامج الاستعمارى . ولا مبالغة ان يظن الظان ان النظام الشرطى فى الجزائر اقوى مما هو عليه فى فرنسا . فكأن الامن الفرنسي مهدد لا فى فرنسا لكن فى الجزائر . ومن طرف المسلمين وحدهم . لان لهم معامل اصنع القنبلة الذرية مخبوءة فى جبال اوراس ، وسيدى على بوناب وفج مزالة وغيرها . سيهاجمون بها المعتدين انتقاما حين يحين الحين ..

ان هذه السياسة ان دلت على شيء فانما تدل على «قلق» الاستعمار الفرنسى وعدم اطمئنانه وشعوره بالخطر حتى اصبح يخاف من ديب النملة ورفرفة البومة . ويظن الساسة الفرنسيون ان الوسيلة الوحيدة لقطع هذا القلق هي فى اقلاق المسلمين . ولا يكلفون انفسهم عناء البحث عن اسبابه ووسائل ازالته بأعصاب هادئة وعقول صافية ونيات صادقة . ولعلهم فهموا الاسباب فتجاهلوها والتجاهل ليس علاجا . والى الآن لم يقوموا بعمل إيجابي للعلاج ما عدا التصرفات البوليسية الجائرة التي لم تأت الا بنتائج معاكسة للمراد .

وهل نحن في حاجة الى شرح عواقب العدوان الطبيعية ؟ وهل نحن في حاجة الى الكشف عن ان الاستعمار يحمل فى نفسه شرارة الحرب ؟ وانه ماقام في ارض الا قامت بينه وبين ضحاياه حرب مزمنة سخينة وباردة لاتنتهي الا بزواله ؟ وزواله محقق لا محالة كما دل عليه التاريخ وهدت اليه الفطرة السليمة .

ولهذا لايجدى الاستعمار الفرنسي ان يلجأ الى النظام الشرطي ، والى النفاق والتناقض ظنا منه ان ذلك يضمن له الخلود . فقد شاهدنا امما عريقة في الاستعمار اصيلة في الدهاء لم تستطع ان تغير مجرى التطور التاريخي وان تعطل سير السنن الالهية والنواميس الكونية . وان من يفهم هذا ويعترف به دون مغالطة لنفسه ولا مخادعة لغيره يستطيع ان يدفع عن نفسه «القلق» ويستريح ويريح .... وقد فهمته الامة الجزائرية المكافحة فى سبيل تحقيق مطامحها المشروعة وآمنت به ايمانها بالله وبنصره لمن ينصره . فهي سائرة السير الطبيعي الذى لن يوقفه القمع البوليسي مهما تكن شدته .

فلم تثنها عن سيرها الطبيعي نحو غايتها تلك المجازر البشرية الشنيعة من

(البقية فى ص ٤)

اعتداء الشرطة على صاحب الجريدة



استدعت إدارة شرطة الاستعلامات بدار عامل العمالة بالجزائر العاصمة صاحب الجريدة . فتراخى فى تلبية هذا الاستدعاء الذى لا يخوله القانون الفرنسي الا لقاضي البحث . ولكن الشرطة تعدت حدود ميدانها . وصممت على عدوانها . فكان شرطيان موظفان بالبليدة يترددان الى منزل صاحب الجريدة فى البليدة مساء ويقلقانه وقت الفطور في رمضان ، ويزعجان اهله في غيابه . واخيراً اعلمه احدهما بسبب الاستدعاء وهو البحث عن محرر في «الجزائر الحرة» فعرفه المدير برد مقنع . ولكن إدارة الشرطة لم تقتنع بذلك . فلجأت الى الشدة . وهكذا سيق مدير المنار كرهاً من منزله بالبليدة الى مركز إدارة الشرطة بدار عامل العمالة بالجزائر وذلك في يوم جمعة من رمضان المعظم في الصباح الباكر ،(تقديراً لشعائر الاسلام .) وهناك استنطقه الكوميسار توران ثم «فورسيولي» وسبب

(البقية فى ص ٤)

حاجة الساسة الى تأليف القلوب

المؤلفة قلوبهم اناس اسلموا يوم فتح مكة اسلاما ضعيفا ، فاعتنى الاسلام بأمرهم وعنى بهم الرسول واصحابه عناية خاصة : بغية تألف قلوبهم وتألف قومهم بهم ، فانتجت هذه السياسة نتاجا حسنا اذ اكتسحت قبائل قريش وجعلتها تقبل على الدين الاسلامي تعتنقه وتتخذه دينا لها ، بعد ان ناصبته العداء الشديد ، وحاربته الحرب العوان ، فاذا الرجال الاشداء الذين كانوا يتقدون حقدا على المسلمين ويحملون لهم العداوة والبغضاء يتحولون فى فترة وجيزة من الزمن — بفضل سياسة تأليف القلوب — الى خلان مخلصين وانصار متحمسين ، يذودون عن الاسلام ويبذلون فى سبيل رفع رايته نفوسهم واموالهم وكل ما ملكت ايمانهم .

ان الحقائق التاريخية اثبتت للناس انه لايتم لاى كان بسط السلطان وسوس الاقوام ، بواسطة القوة المادية ، قوة الرمح والسنان ، والنار والحديد ، وانه لاقبل للمادة على اخضاع الجماعات المؤمنة بحقها فى حرية اختيار نوع الحكم الذى ترضاه لنفسها ، ولاطاقة لها على تجريدها من نزعة المقاومة واعداد العدة للانتقام ، والتخلص مما فرض عليها من قوانين وانظمة لم ترتضها ولم تول ثقتها لواضعيها الذين لم يراعوا الذى وضعها او فرضها سوى مصلحتهم الخاصة ومصلحة فئة محظوظة ظالمة ، دون ان يقرأوا اى حساب لمن يحكمون .

على سياسة تأليف القلوب نهج العرب والمسلمون في سوسهم الامم فكانت من اعظم الاسباب فى اتساع الفتوحات الاسلامية ، وميل الشعوب الى التعاون مع المسلمين في بناء الحضارة ، وبسط انوار العلم والمعرفة ، وربط اجزاء العالم بعضها ببعض . فازدهرت العلوم واتسع العمران ، واتت الحضارة العربية اكلها في الشرق والغرب .

لم يجعل المسلمون للمادة سلطانا على انفسهم كما انه لم يكن رائدهم ابان الفتح غير حرصهم الشديد على نشر دين التوحيد وشريعة الملة السمحاء ، ولم يألوا جهدا في طمأنة الناس على اموالهم ونفوسهم واعراضهم ومعتقداتهم ومعاملتهم بالحسنى ، وتأليف قلوبهم . فمالت اليهم القلوب وتألفت الشعوب ، واقبلت تأخذ عنهم الحكمة وحسن الخلق . الى ان خلف من بعدهم خلف حادوا عن سياسة

[البقية فى ص٤]

في المجلس الجزائري

اثيرت يوم الجمعة ٦ جوان فى المجلس الجزائرى قضية الحوادث الدامية التى جرت بالبليدة والاصنام من طرف نواب حركة انتصار الحريات الديمقراطية الذين طلبوا من المجلس ان يدرس هذه الحوادث ويعطي فيها رأيه بما يجد من غلواء الادارة فى القمع والاضطهاد .

ومن المعلوم ان تلك الحوادث قد اسفرت على قتل اثنين من الجزائريين بمدينة الاصنام وجرح كثيرين بالاصنام والبليدة وابعد الزعيم مصالى الحاج على اثرها الى ناحية من نواحي فرنسا . وكان المنتظر من المجلس الجزائرى ان يفتح المناقشة فى هذه الحوادث الخطيرة ويستمع لتفاصيل النواب الجزائريين وممثلي الادارة فى هذا الشأن ولكن المجلس لم يسمح بذلك بل لجأ — كعادته — الى المراوغة حتى لا يسمح للجزائريين برفع اصواتهم تحت سقفه . بل ان رئيس المجلس مكن «الم بانكي كريفو» من الحديث طويلا وشتم النواب الجزائريين واتهامهم بكل ما لا يستطيع ان يقيم الدليل عليه ولم يسمح بعد ذلك للنواب الجزائريين بالرد عليه .

وهكذا نرى ان اسلوب التكميم الذى تعتمد عليه الادارة بحجر الصحف التقدمية وتحجير الاجتماعات الخ هو نفسه الذى يعتمد عليه المجلس الجزائرى ليمنع النواب الجزائريين من اسماع صوت شعبهم . ولكن جدران هذا المجلس المصطنع عاجزة تماماً كعجز جدران السجون عن خنق صوت الجزائريين الذى يردده اليوم مئات الملايين من البشر في العالم .

(ملاحظ)

سياسة السيف تبوء بالفشل

وفشل مساعيه . ولم يبق في وسع الحكومة الفرنسية اذا كانت تريد انقاذ الموقف الا ان تجنح الى اتباع سياسة رشيدة تستجيب لمطامح الامة التونسية فالحكمة تقضي بارضاء اماني التونسيين ما دامت الفرصة سانحة ولاراى قبل هذا الراى على انه يبدو ان الساسة الفرنسيين لا يزالون بقبضة غلاة الاستعمار بتونس إذهم اليوم بصدد إعداد اصلاحات صورية ينوون فرضها على الامة التونسية ، وهذا هو عين الاستبداد بيد ان التونسيين قد اعربوا عن استنكارهم لهذه الاصلاحات الشكلية التي لايقرها كل منصف اوتي عقلا سليما ، وهذا هو عين الصواب والعز والشرف لا سيما وقد اخذت القضية التونسية تتطور في الميدان العالمي تطورا يبعث على التفاؤل . فأنصار الحق والعدالة يعملون على اثارتها في هيئة الامم المتحدة ويومئذ تجد فرنسا نفسها في مأزق يتعذر الخلاص منه كما ستجد نفسها مدافعة بمفردها عن قضية فاسدة قضية كل دولة مستعمرة تستخدم القوة وترتكب الذنوب والآثام في سبيل استعباد الشعوب وإذلالها .

(محمد المنيجى)

اعتداء على صاحب الجريدة

الانسان في الجزائر يتمرغ في النعيم تحت «رحمة» الاستعمار الفرنسى الرؤوف الرحيم بحيث يغبطه على هذا النعيم حتى الاحرار في بلادهم ....

فالى متى والمسلم الجزائرى هدف لهذه التحرشات والاستفزازات والتحديات البوليسية ؟

إننا نسجل هذا العدوان كارهين لاننا كنا نظن حين صرفنا عنا الشرطة بأدب بأنها اوتيت من الذكاء ما يمكنها عن إلزامنا بتسجيل عدوان جديد منها يضاف الى اعمال الطغيان العديدة ، ونحن نريد ان نسخر قلمنا في الاشادة بعهد جديد ينسينا هذه النظم البالية المنافية للعقل والشرع والمدنية . ولكن تجرى رياح الظلم بما لا تشتهيه روح العدل .

فإن هذا العدوان يدل على ان الادارة الاستعمارية تريد بجريدة المنار سوءاً ، يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا ان يتم نوره ولو كره الكافرون

تتقدم «المنار» الى الامة الجزائرية والى العالم الاسلامى بأطيب التهانى واصدق التمنيات بمناسبة حلول (عيد الفطر المبارك) أعاده الله على جميع المسلمين بما يصبون اليه من حرية واستقلال وتوفيق للسعادة في الدارين

الاحزاب السياسية في باكستان

الباكستان دولة فتية ، ظهرت الى حيز الوجود بفضل ما اظهره مسلمو شبه القارة الهندية الباكستانية من همة واتحاد وحماس ، فهي تستمد قوتها منهم ، وهي إنما وجدت لما فيه صالحهم وخيرهم.

والواقع ان الرابطة الاسلامية هي التى حملت لواء الكفاح المنظم ، وكانت اللسان المعبر عن رأى مسلمى الهند قرابة نصف قرن من الزمان ، فهى قد انشئت في عام ١٩٠٦ وبعد مضى حوالى عشرين عاما على انشائها انتخب المغفور له القائد الاعظم محمد علي جناح رئيساً لها ، وتم انتخابه فى دورة انعقاد الرابطة ببومباى ، وقد سار بها القائد الاعظم فى طريق النجاح المطرد ، وما هى الا عشر سنوات حتى كانت الرابطة الاسلامية الهيئة المسؤولة الاولى عن مسلمى شبه القارة .. والناطقة باسمهم والمعبرة عن امانيهم والموافقة عن حقوقهم . وهى لا تزال تتمتع حتى يومنا هذا بالنفوذ نفسه والتأييد الشعبى ذاته الذين كانت تتمتع بهما قبل التقسيم ومرد ذلك انها قد جعلت من تطبيق مبادئ الاسلام هدفا لها ، ومن اقرار العدالة الاجتماعية والديمقراطية الحقة غايتها ، فهى بحق ، اقوى الهيئات بين جميع الاحزاب السياسية فى الباكستان. وليس أدل على ذلك من ان الانتخابات الاخيرة التي جرت في اقليم البنجاب وإقليم الحدود الشمالية الغربية قد برهنت على انها لا تزال صاحبة النفوذ الاول والتأييد الشعبى المطلق .

بيد ان هذا لا يعنى ان الرابطة الاسلامية هى الحزب السياسى الوحيد في الباكستان . فهناك احزاب أخرى غيرها ومن بينها «رابطة جنه اوامى» التى يبلغ عدد اتباعها الوفا معظمهم في البنجاب وقد تم انشاؤها فى شهر فبراير من عام ١٩٥١ وتولى زعامتها السيد سهروردى (وهو من اعضاء الرابطة الاسلامية سابقاً وممن تولوا رياسة وزراء البنغال قبل التقسيم) والسيد ميان افتخار حسين خان (وكان سابقاً رئيساً للرابطة الاسلامية فى البنجاب) .

وقد حدد السيد افتخار اهداف حزبه انها «معارضة كل اجراء او عمل ينتقص من حرية الشعب» و«معارضة الخارجية الاسلامية» و«مطالبة الحكومة بالانسحاب من الكومنولث والتزام الحياد فى حالة نشوب حرب عالمية» وانه لو تولى حزبه الحكم فإنه سيتبع «سياسة اشد جرأة فيما يختص بالاصلاحات الزراعية» و«العمل على إيجاد تسوية عاجلة لمشكلة كشمير» و«تغيير سياسة التصرفة الجركية التى تتبعها الباكستان .

ومع ذلك فإن حزب «جنه اوامى» هذا لا يرى بأسا من الانضمام الى حزب او آخر عند الضرورة . فهو قد اشترك مثلا فى ميثاق السلام الذى عقد فى سنة ١٩٥١ — ١٩٥٢ والذى عقد تحت اشراف العناصر العسكرية المتطرفة في البلاد .

وقد احرز هذا الحزب فى الانتخابات الاخيرة للجمعية التشريعية بالبنجاب ١٢ مقعداً معظمها من دوائر المدن الانتخابية بلاهور ودلت نتائج هذه الانتخابات على ان هذا الحزب لا يتمتع بأى نفوذ فى القرى والأرياف او في المناطق الداخلية بالبنجاب . اما فى اقليم الحدود الشمالية الغربية فلم تزد عدد المقاعد التى فاز بها على ستة واما في بلوتشستان والسند فنفوذه فيهما فى حكم المنعدم ، بينما لا يزيد عدد اتباعه في الباكستان الشرقية على الف شخص .

ويطلق هذا الحزب على نفسه فى الباكستان الشرقية اسم «رابطة اوامى بالباكستان الشرقية» ورئيسه هناك هو مولانا عبد الحميد خان بهاشاني .

وهناك حزب آخر ظهر اثناء انتخابات البنجاب فى سنة ١٩٥١ وهو «حزب الباكستان الحرة» الذى يرأسه السيد ميان افتخار الدين الذى كان فى فترة من الفترات رئيساً لحزب المؤتمر الاقليمى فى البنجاب (قبل التقسيم) وعضواً بارزاً من اعضاء الرابطة الاسلامية (بعد التقسيم) . وقد فاز حزبه بمقعدين او ثلاثة مقاعد في الجمعية التشريعية بالبنجاب .

ويقول ميان افتخار الدين ان الرابطة الاسلامية هى بحق الحزب الناطق بلسان الطبقة المتميزة فى البلاد ولكنها لا تملك حق القول بأنها ممثلة لجموع الشعب .

ويقول ايضا ان حزبه إنما يريد ان يرى الباكستان متحررة من كل نفوذ اجنبى ، ويزعم ان زعماء الرابطة الاسلامية الحاليين يريدون ان تظل الباكستان مرتبطة بقيود الاستعمار البريطانى !!

يقول ايضا ان حزبه يحقق «حاجة الشعب الى برنامج تقدمى» وان «الكتلة الانجليزية الامريكية تريد ان تجعل من الباكستان قاعدة ضد الاتحاد السوفيتى ، وانه قد حان الوقت الذى تقاوم فيه حكومة الباكستان مثل هذه المحاولات ، وان السبيل العملى الوحيد لذلك هو في الدعوة الى حركة سلام قوية فى الباكستان» .

وهناك غير هذين الحزبين حزب ثالث هو حزب «رابطة الاسلام» الذى يضم قرابة اربعة آلاف عضو معظمهم من البنجاب والذى انشأه العلامة عناية الله خان مشرق ، وهو يهدف الى «الدفاع عن المسلمين فى الهند» ، ويريد ضم الجزء الشمالى من الهند الى الباكستان ما دام معظم سكانه من المسلمين . ومما يذكر ان العلامة عناية الله معتقل فى الوقت الحاضر .

وهناك بضعة احزاب سياسية اخرى جعلت اهدافها وضع الدين فوق السياسة ومن هذه «جمعية علماء الاسلام» التي يراسها ظفر الله احمد عثمانى والتى لا يزيد عدد اتباعها عن ١٥٠٠ عضو ، والتي تقول ان هدفها هو «بث الثقافة والروح الاسلامية الحقة» فى نفوس شعب الباكستان.

ومن هذه ايضاً جمعية علماء الباكستان التى تتمتع بشيء من النفوذ في الباكستان الشرقية ، وهى تسعى لكى «تحمى الاسلام ، وتجمع العلماء» لوضع دستور إسلامى للباكستان و«بث روح المودة» بين مسلمى العالم كله . ورئيس هذه الجمعة هو مولانا عبد الحميد بدايونى .

وهناك غير هاتين الجمعيتين جمعية أخرى هى «جماعة الاسلام» التى تهدف الى انشاء حكم فى الباكستان يقوم على مبادئ القرآن : (حكومة الالهية) ورئيس هذه الجمعية هو مولانا ابو العلاء موروري وهى تضم نحو الفى عضو معظمهم فى البنجاب .

اما الحزب الشيوعى فى الباكستان فهو مدين بوجوده للنشاط غير المشروع الذى قام به بعض الشيوعيين الذى تدربوا فى الهند خلال العشرين عاماً الماضية . فقد جاء سكرتير هذا الحزب (واسمه سجاد زهير) الى الباكستان فى عام ١٩٤٩ وقام بنشاطه غير المشروع حتى قبض عليه فى ٢٨ ابريل ١٩٥١ . وسجاد زهير هذا فى حوالى الاربعين من عمره ، وهو ابن سيد وزير حسن الذى كان قاضى قضاة محكمة اود العليا واحد إشقائه هو السيد علي زهير وكان سفيرا للهند فى إيران. وهو (اى سجاد) كاتب قدير واديب متحمس ، وكان من انبه الطلبة الهنود فى جامعة اكسفورد وقد انضم إلى الحزب الشيوعى الهندى منذ نحو عشرين عاماً ، وكان رئيساً لتحرير مجلة «نايازماء الشيوعية» التى تصدر ببومباى .

هذا وقد منى المرشحون الشيوعيون بالهزيمة علي يد مرشحي الرابطة الاسلامية فى الانتخابات الاخيرة بالبنجاب. والواقع ان شيوعى البنجاب هم جمعية سرية من بعض اغنياء لاهور المثقفين الذين يسعون لبث نفوذهم بين طلبة الكليات والجمعيات .

. والمعروف ان عدد العمال الصناعيين ضئيل نسبيا في الباكستان كما ان المواد الغذائية متوفرة ورخيصة ، مما يزيل عامل القلق والاستفزاز بين الفلاحين في الباكستان اللهم الا فى بعض المناطق الصغيرة بالسند ، حيث يقوم حزب كيسان (هاريس) بنشاطه والدعوة الى اثارة الحقد في نفوس الفلاحين ضد اصحاب الاراضي والمعتقد ان هذا الحزب يضم حوالى ٢٥ ألف عضو .

هذا ويهدف الحزب الشيوعى الباكستاني الى قلب الحكومة — ولو باستعمال القوة اذا تطلب الامر ذلك — وانشاء الروابط بالاتحاد السوفيتي . وهو دائما يتهم الحكومة بشتم التهم ويرسم دول الغرب فى صور حالكة السواد .

اليونسكو والعرب

إذا قيست النهضة الثقافية الحديثة في العالم العربي بالتطور العالمى فإننا نجدها قد قطعت مرحلة كبيرة فى ميدان التقدم والازدهار وتكاد المعركة الدائرة ضد الجهل والامية لا تقف لحظة واحدة لان نجاح العالم العربي يتوقف اولا وآخراً على مدى انتشار الثقافة بين ابنائه واستعدادهم لبناء مجتمعهم على اسس صحيحة .

والى جانب الجهود الكبيرة التى تبذلها الحكومات العربية لتوسيع برنامجها التعليمية ونشر الثقافة العامة بين ابنائها فإن منظمة «اليونسكو» تقوم من جهتها باعانة الحكومات على اتباع افضل الطرق واحدثها في سبيل انشاء مناهج علمية حديثة .

ويستدل من البيانات التى نشرتها منظمة «اليونسكو» مؤخراً ان واحداً واربعين خبيراً من خبرائها قد أتموا اعمالهم التربوية والثقافية الواسعة في سبعة من دول الشرق الاوسط خلال العالم الحالي وان بعضهم ما زال يتابع اعماله على رأس بعض البعثات الفنية والثقافية فى البلدان المذكورة ويمكن تلخيص نتائج اعمال «اليونسكو» فى البلاد العربية ، خلال العالم الماضي على الوجه التالي :

مصر

افتتح مركز آخر لتدريب الاساتذة على اصول التعليم الابتدائي ، واتاح احرف الطباعة العربية .

العراق

انتهت بعثة «اليونسكو» من تقديم توصياتها للحكومة العراقية بشأن التعليم المهني ، وتقوم بعثة اخرى بإنشاء مركز للتعليم الابتدائي . وارسلت «اليونسكو» ثلاثة اساتذة الى كلية الطب العراقية وخبيراً للمدرسة الصناعية في بغداد .

لبنان

سيبقى خبراء «اليونسكو» هذا العام. فى لبنان لاتمام الدراسات التي وضعوها بشأن إيجاد برنامج عام للتربية فيه .

سوريا

يقوم خبراء «اليونسكو» بتنظيم العهد في الارياف للتعليم الابتدائي . وهناك بعض الخبراء الذين يعملون على وضع برنامج للتعليم المهني وخبير يعمل كمستشار لمكتبة الجامعة السورية وقد ارسلت اليونسكو استاذين الى الجامعة السورية لتدريس العلوم الطبية .

وبالاضافة الى ما تقدم فإن هنالك (٤٣) شخصاً فى البلاد العربية والشرق الاوسط يتلقون العلم خارج بلادهم على نفقة اليونسكو

القسم العربي
للامم المتحدة

تلمسان جدي

تلمسان جدي للكمال وجددي … معاهد تبلى معهداً بعد معهد
وراعى رعاك الله نشأ مباركا … بحسن اعتناء يقتدي رجل الغد
واحي له تحيي على السنن التي … بها بلغ الاسلاف اعظم مقصد
متى خاطبوا العلياء تخضع لهم وان … اشاروا على الدنيا لتجد تسجد
اعيدي تلمسان عصور ايمة … بسيرتهم ايمة الحق تقتدي
جددت لنا الآثار بعد اندراسها … ولا خير في الآثار ان لم تجدد
وقد خلدت ايديك اي مبرة … الا تبت الايدي التي لم تخلد
نهضت لتعليم البنات وانه … لاعظم منج للبلاد ومنجد
نهضت لتعليم البنات وانه … لنهضتنا المثلى لاعظم مسعد
اعيذك من شعب تعلم نصفه … ونصف كصخر مستذل معبد
اعيذك من شعب ينام سواده … ويذهل عنه سيد بعد سيد
ولله فينا فضليات حرائر … وردن على الاصلاح افضل مورد
واصبحن بين الناهضين بقوة … يحززن جنب المصلح المتفنود
وادركن ان الشعب حتم خلاصه … وانقاذه من كل مستبد ردي
ايا رب نشكو من جراءة معشر … بغوا وطغوا بالفعل ثم التوعد
لقد ضاق صدر المسلمين وارضهم … بما اظهروا من منكر متعود
ولله وفد قد علته مخايل … من الجود والاحسان تدعو لمجتدي
كريم بساحات الاكارم نازل … فعدد لاخلاق الكرامة واسرد
ولله من دور الكرام مشادب … تحي بلطف ضيفها وتودد
وان تلمسانا وان رجالها … لاول من ينهى الامور ويبتدي
ضواحيك بالوراد تبدو ضواحكا … تلمسان جدي لكمال وجددي

وهران ، (عمر البكري)

من اسباب انتصار المسلمين

من دون شك ان الانسان اذاما طالع التاريخ الاسلامي باهتمام فأول شيء يلفت نظره هو ظفر الجيوش الإسلامية بأعدائها الذين يفوقونها عدة وعددا .

فيذهب باحثا عن السبب في هذه الانتصارات الباهرة التي تكاد تكون مطردة . كما كانت عاملا وحيدا في فك الالوف المؤلفة من البشرية من الرق والعبودية اللذين كانت تعانيهما .

لم يكن هذا السبب هو خبرة المسلمين ودرايتهم بالحرب ؛ لأنهم حاربوا امما كانت اسبق إليها منهم ، ولم يكن هو الطمع في المال والتوسع في الاراضي لانا الفيناهم مهما استولوا على بلدة الا وتركوا بها نخبة منهم تنشر الديانة الاسلامية وتشرف على تنظيمها ماديا واذيا ، ثم يسيرون إلى غيرها ، ولم يكن وازعا وطنيا ادى بهم الى الدفاع عن وطنهم — والوطن يجعل العلقم عسلا في ذوق صاحبه — لكونهم قد تعدوا حدوده مهاجين لا مدافعين ، ولم يكن التشفي والاخذ بالثار — وهمامن طبيعة العربي — لأنهم قد غزوا امما لم يكن لهم بها اتصال قبل .

ان السبب على ما يظهر لم يكن هذا ولا ذاك وانما هو تلك الروح المعنوية العتيدة التي استقاها المؤمن ايمانا صادقا من القرآن الكريم الذي جاء فيه : ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بأن لهم الجنة ؛ فادرك هذا المعنى السامي من هذه الآية الكريمة وما شابهها . وتيقن ان نفسه وماله مبيعان لخالق العباد وصاحب التصرف المطلق في هذا الكون بثمن لم يكن ذهبا ولا فضة وانما هو الخلود في اعز مكان اعده الله لاحبائه الذين يضحون في سبيله بكل نفيس عندهم وغال .

لذا نجده كلما سمع داعي الله الا ويجيبه بكامل الفرح واتم السرور ناسيا اسرته وماله وجاهه ، عازما عزماً متينا ان يقتحم كل مشقة إعترضته ولا يبالي بأي خطر يهدده ، راجيا من وراء هذا كله التحصيل على الثمن في لحظة من الزمن الذي لم يمنعه منه الا مفارقة روحه جسمه .

اضف الى هذا محبة المسلمين لنشر الديانة الاسلامية في الكرة الارضية وتبليغها إلى الخلق ليسعدوا بها عاجلا وآجلا .

ومن هنا نفهم جيدا ان الروح المعنوية قادرة ان تكون من الرجل الواحد رجالا ، وتضاعف المائة الى مئات والالف الى الوف ، وتجعل من السواعد المفتولة سلاحا بتارا لايبقي ولايذر ؛ اذا ما حلت بقلوب مخلصة مع ربها صادقة في مبدئها وعلى هذا يجب علينا نحن الساعة — والظروف هذه — ان لا ننسى استمداد القوة من معنوياتنا التي تزيدنا ثباتا على ثبات واقداما على اقدام في كل زمان ومكان ، والتي لامرية من انها ستكون لنا السبب في يوم ما في الظفر بمرغوبنا ، مادامت لنا الثقة التامة في نفوسنا وفي الله الذي لا يضيع اجر من احسن عملا .

[الفتى الجزائري]

نهضة المرأة الانـــــدونيسية

ان المرأة تمثل نصف الامة . ولن يتاح لاى امة ان يكون لها مجتمع انساني يتمتع بقدر كبير من التقدم والرقي حتي يتاح لهذا المجتمع الامهات الصالحات القديرات على تربية النشيء وتكوين المواطن الصالح القدير على النهوض بواجبه نحو نفسه ونحو المجتمع الذي يعيش فيه . ولن يتاح للامة مثل هؤلاء الامهات الصالحات الا اذا تعلمت المراة واصابت من الثقافة والتربية الصحيحة ماتعرف به واجباتها وحقوقها على السواء .

هذه هي الافكار التي كانت تراود «اجينج كارتين» وهي لم تزل بعد فتاة في ربيع الحياة لم تجاوز العقد الثاني من سن حياتها ، قد حبتها الطبيعة بقسط عظيم من الذكاء والالمعية والشجاعة الادبية مابدأت تدعو في مستهل القرن العشرين الى اصلاح حال المرأة في اندونيسيا وفتح معاهد التعليم امام الفتاة الاندونيسية وتحريرها من القيود الاجتماعية الثقيلة التي تكبلها وتحول بينها وبين النهوض والتقدم واللحاق بأخواتها نساء الغرب .

ولم يكن الطريق امام «كارتيني سهلا» ميسورا فقد كان سلطان العادات والتقاليد القديمة التي تحرم تعليم الفتاة وتبيح للرجل ان يستبد بالرأى في كثير من الامور وسيىء استعمال بعض حقوقه في الزواج والطلاق قويا راسخا عميق الجذور .

وكان يظاهر سلطان هذه العادات والتقاليد سلطان آخر لم يكن اقل نفوذا وسيطرة وهو سلطان الحكم الاستعماري الاجنبي الذي يستهدف اول مايستهدف ابقاء الشعوب المستعمرة على حال من الضعف والوهن يقعد به عن مسايرة ركب الحياة والمطالبة بحقوقه فكان طبيعيا ان يناصر الاستعمار الهولندي كل ما من شانه ان يوطد اقدام الحكم الاستعماري في البلاد ويعضد كل حركة تناوىء الدعوات الاصلاحية فيها .

وقد اشارت كارتيني في الرسائل التي كتبتها الى السيدة «ابندانون» « خلال عام ١٩٠٠ — ١٩٠٤» وجمعت فيما بعد في كتاب بعنوان «من الظلمات الى النور» الى الصعوبات والعراقيل التي واجهتها اذ قالت أني اعلم ان الطريق الذي سأسلكه طريق وعر وشاق ملىء بالاشواك والعقبات ولكن حتى لو قدر لى ان لا ابلغ من الامر غايته التي انشدها ولقيت حتفي في منتصف الطريق فاني مع ذلك ساموت سعيدة لاني قد مهدت الطريق لمن يجيء بعدي وحسبي اني ساهمت بما قد قسم لى من عمر وقدر لى من جهد وطاقة في تحرير المراة الاندونيسية . لم تعمر كارتيني طويلا فقد وافاها اجلها وهي في الخامسة والعشرين من عمرها في عنفوان الشباب وفتوة الحياة ، بيد ان تعاليمها الإصلاحية قد تركت اثرا عميقا بعيد الغور في المجتمع الاندونيسي عاما وفي المجتمع النسائي بنوع خاص وبقيت هذه التعاليم بعد وفاتها نبراسا هاديا سارت على ضوئه جميع الحركات النسائية في اندونسيا حتي وصلت المراة الاندونيسية الى ماوصلت اليه اليوم واصبحت عنصرا حيويا هاما في المجتمع.

وقد تنبأت كارتيني قبل وفاتها بحسها المرهف ونظرتها الثاقبة وفراستها الملهمة بانه لن يمضي وقت طويل حتي يجي ذلك اليوم الذي يتحرر فيه قومها الاندونيسيون من نير الاستعمار الاجنبي وتتحرر فيه المراة الاندونيسية من ربقة العادات والتقاليد غير الصالحة واسر الخرافات والاوهام . والحق ان حركة التحرير الوطني وحركة التحرير النسائي مترابطتان اشد الترابط فلن يتحقق لوطن ما استقلاله التام وحريته الكاملة الصحيحة اذا بقي نصف الامة وهن النساء يرسفن في اغلال العبودية والرق وأسر الخرافات والاوهام كما لن يتحقق للمراة حريتها الصحيحة وتتمتع بحقوقها العادلة المشروعة اذا كان الوطن نفسه يرسف في اغلال العبودية والاستعمار .

ولم تمض اربع سنوات على وفاة كارتيني حتى تأسست في اندونسيا في عام ١٩٠٨ اول هيئة سياسية لتحرير البلاد ذات منهج مرسوم وبرامج محددة واهداف معينة واضحة وهي جمعية « بودي اوتومو » ولم يكن اهتمامها بالناحيتين الثقافية والاجتماعية اقل من اهتمامها بالناحية السياسية البحتة اذ رأت ان ترقية المستوى الثقافي والاجتماعي كفيل بانالة الشعب ما يصبو اليه في الناحية السياسية .

ولم تمض بعد ذلك اربع سنوات اخرى حتى تأسست عام ١٩١٢ اول منظمة نسائية في اندونسيا تهدف الى تحرير المراة الاندونيسية وهى «بوترى مرديكا» اى الفتاة الحرة وتلاهاتين المنظمتين السياسية والنسوية قيام منظمات سياسية ونسائية اخرى كثيرة . وقد كرست المنظمات الاخيرة معظم جهودها للاصلاح في الميدان الاجتماعي والثقافي كمسائل الزواج والطلاق ومكافحة الامية بين النساء وقد لقيت هذه المنظمات كما لقيت كارتيني من قبل كثيرا من العقبات والصعوبات والعراقيل التى كان يثها في طريقها الحكم الاستعماري الذى كان يحارب كل لون من الوان التحرر والاصلاح وبعض العناصر الرجعية التى كانت تعارض احداث اى تبدل في المكانة الاجتماعية للمراة ولكن ذلك لم يزد الحركة النسائية الاندونيسية الا عزما واصرارا في كفاحها وتحقيق مطالبها وقد تجلى ذلك في القرارات التى اصدرها المؤتمر النسائي الاندونيسي الذى عقد عام ١٩٣٨ وعام ١٩٤١ .

واذا كان اعلان استقلال اندونيسيا في ١٧ اغسطس ١٩٤٥ يعد نصرا سياسيا مبينا للشعب الاندونيسى قاطبة فهو يعد نصرا مبينا للمراة الاندونيسية ايضا فقد منح دستور الجمهورية الاندونيسية الرجال والنساء حقوقا متساوية واصبح ماكان امالا واماني في قلب كارتيني الجياش وذهنها الدافق المتوثب حقوقا مقررة تضمنتها مواد الدستور وجزءا لا يتجزء من النظام الاساسي للدولة واصبح للرجل والمراة حقوق متساوية في الانتخاب وفرص التعليم والعمل .

على هذه الحقوق التى نالتها المراة الاندونيسية بفضل كفاحها الدائب منذ عهد زعيمتها كارتيني لم تكن يوما ما هدفا مقصودا لذاته وانما كانت وسيلة ترفع مستوى المراة الذي سيؤدي بدوره الى رفع مستوى الامة باسرها ومن هنا اتجه نشاط المنظمات النسائية في اندونيسيا اليوم الى البحث عن خير الطرق وانجع السبل في استخدام هذه الحقوق على نحو يكفل بتحقيق الغاية النبيلة الرفيعة التى كانت تنشدها كارتيني ويسمو بمكانة المراة الاندونيسية وبالمجتمع الاندونيسي الى المستوى الكريم اللائق بامة ناهضة .

الاسلام و نظام الغرب الاقتصادى

لقد ادى نظام الغرب الاقتصادي الى خلق مشاكل يعسر على البشر حلها ويلوح الكثير ما ان الانسانية سوف لا تنجو من الكارثة التي تحدق بالعالم اليوم الا بمعجزة ، فقد اخفق هذا النظام في احقاق الحق بين الانسان واخيه الانسان واقتلاع جذور الشقاق بين الدول

بل كان على العكس من ذلك سببا لقيام حربين عالميتن في ظرف نصف قرن .. ان عالم الغرب لعلى اسو حال اليوم منه في اي وقت مضي بالرغم من مزاياه ، ومن تقدمه الصناعي ، وان الاخذ بالمبدإ الاقتصادى الغربي نظريا وعمليا لايعيننا في ادراك ما نصبوا اليه لخلق شعب سعيد قانع وانما ينبغى ان نوجه مصيرنا الى الناحية التى تتحيها نحن فنقدم للعالم نظاما اقتصاديا قائما على المبادىء الاسلامية الحقة القاضية بالمساواة بين البشر وبالعدالة الاجتماعية وبذا نحقق رسالتنا بصفتنا مسلمين ونقرىء الانسانية رسالة السلم الذى هو وحده يضمن لها الخير والسعادة والرفاهية . . .

اثيروا الهمم والعزائم واسعوا في مهمتكم بشاجاعة وعزم ، فلسوف تؤديها هل خارت عزائمنا ....؟ كلا — فان تاريخ الاسلام طافح بأمثلة البطولة والشجاعة وقوة العزم فهيا بنا نتخطى كل عقبة تقف في سبيلنا ، وانني لواثق من ان امة متحدة يبلغ عدد نفوسها سبعين مليون نفس ولها حضارة عظيمة وتاريخ مجيد ينبغي الا تخشى قوة ما .. فعليكم الآن ان تعملوا وتعملوا ولا بد لنا من الفلاح — ولا تنسوا قط شعارنا : الوحدة .. النظام .. الايمان .

رسالـــة مفتـــوحة

الي عامل عمالة قسنطينة والوالي العام ووزير الداخلية الفرنسية ورئيس مجلس الوزراء الفرنسي

بما انه بلغنا ان قوات هامة من فرق الامن الجمهورية وشرطة الاستعلامات العامة والشرطة العدلية قد قامت بحملة واسعة النطاق في جهة جبال الاوراس فإن النواب ذهبوا الى عين المكان لبحث الحالة وجمع المعلومات .

إننا نسمح لانفسنا بالفات نظركم – بعض التأخر ولكن بناء على معلومات صحيحة – الى الحوادث التى توشك – مرة اخرى – ان تزيد خطورة الازمة وتتسبب في بعض الحوادث المؤسفة .

ليست هذه اول مرة تتكالب فيها الادارة ضد سكان جبال الاوراس وتنقل الفرق البوليسية الضخمة الى هذه الجهة لاسباب واهية . وقد جاء في رسالة مفتوحة وجهتها الكتابة العامة للجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها وصف لاحداث مماثلة كانت جرت في شهر اوت الماضي واسفرت عن اعتقالات جماعية وتعذيبات شنيعة .

ففي ١٩ ماى ١٩٥٢ على الساعة الثانية بعد منتصف الليل قصدت اثنتا عشرة سيارة محملة بنحو ١٢٠ من فرق الامن الجمهورية ومراقبو شرطة الاستعلامات والشرطة العدلية الى جهة «لاميز» ثم انقسمت الى عدة افواج وعمد رجال الشرطة الى تطويق المنازل والضياع والدخول بالقوة الى المنازل وتفتيشها من غير إذن قانوني وفي ساعة يحرمها القانون بل وفى غياب رب المنزل في بعض الحالات .

وقد كانت هذه القرى والدواوير : لاميز ، فم الطوب ، مدينة ، زلاطو ، مشتى اولاد موسى ، حجاج ، اريس ، اولاد عبدى ، بوزين ، على التوالى مسرحا لهذه العمليات التي اثارت سخط جميع العقلاء والتي لم تتورع الشرطة فيها عن اى عمل من تفتيش وتعسفات وشتم وتهديد واعتقالات .

ان هذه الحملات القمعية تذكرنا بتلك الاضطهادات الجماعية المشهورة . وان استمرار هذه العمليات وانتشارها ليس مما يخفف الازمة الحاضرة التي ما زالت تتسع خطورتها لان هذه الحملات لا موجب لها الا الحقد على العربي .

ان هذه التفتيشات الجماعية التي جرت في عجرفة نابية وظروف غير قانونية قد صاحبتها اعمال استفزازية يترفع عنها كل انسان متمدن . فقد شتم احد سواقط الحرب ، وضرب النساء والرجال بأعقاب البنادق واعتقل البعض وكسرت الابواب واتلف بعض الاثاث .

اننا على استعداد لاعطائكم جميع التفاصيل عن هذه العمليات التي قامت بها الشرطة وقائمة لضحايا هذه الاضطهادات . واننا نرى ان الوقت قد حان لوضع حد لهذه الحملات البوليسية التي لا تنتج الا الحقد والاضطهاد . وإننا نرى من اللازم ايضا تطمينا لخواطر السكان المتأثرين بالغ التأثر وان تتخذ بعض العقوبات ضد رجال الشرطة الذين تعدوا حدودهم .

الامضاءات

احمد بوده . مبارك جيلاني . مصطفى فروخي العربي دماغ العتروس . نواب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بالمجلس الجزائري

حاجة الساسة إلى تأليف القلوب

التأليف وتنكبوا جادة العدل . فتسرب الوهن الى صفوفهم ، وتمكن من نفوسهم حب الحياة و كراهية الموت . فانهارت فيهم القوة المعنوية . ولم يستطيعوا لغارات من رامهم بسوء دفعا . ولهجماته صدا . ثم دار الفلك دورته الطبيعية وأخذ زعماء المسلمين وقادتهم يتداركون مافات ، ويعملون من جديد على انماء القوة المعنوية في شعوبهم ، ويرسمون الخطط المحكمة لمناوأة الاستعمار انى كان ، ويسددون الى بنيانه المتداعي الطعنات النجلاء ، والضربات القاضية . ولقد راينا ان النصر راح يكلل مساعيهم ، ويحالف مفعولاتهم فى عدة ميادين . ولايزالون يوالون الجهود الطيبة فى سبيل جمع شمل الشعوب العربية الاسلامية وابراز كتلة الامم الافريقية الاسيوية تساندها مجموعة من دول امريكا اللاتينية لتقف دون مطامع المستعمرين وتعجل بانقراض النظام الاستعمارى البغيض من العالم . وقد ادرك المسؤلون فى الامم والحكومات المعادية للاستعمار ان لا سبيل الى تنفيذ الخطط المرسومة وتحقيق الاهداف والغايات المعينة الا بسلوك سياسة التقريب بين وجهات النظر بقدر الامكان ، ولا يتأتي ذلك الابتناسي الحزازات ، وانكار الذات ، وانتهاج سياسة تأليف القلوب فانها كفيلة بحسم كل داء وتحقيق التقارب المطلوب .

ان الاستعمار الفرنسي فى المغرب العربي عامة وفى الجزائر خاصة لم يلبث متشبثاً بالسياسة التى ورثها عن سلفه الاستعمار الرومانى المنقرض ، ولم تزد اعماله التعسفية ، وانظمته الاجرامية ، روح المقاومة فى الشعب الا تأججا واشتعالا ، وتحفزا الى استرجاع حريته المسلوبة واستقلاله المغتصب .

وان من دلائل قرب انتصار حركة التحرير الوطني ودنو اجل الاستعمار جنوح هذا الاخير الى حبك الحوادث وخلق القلاقل الدامية ، واسرافه فى خنق الحريات . رغم انه مابرح يعلل بقاءه بارض الجزائر والاقطار المغربية بدعوى حفظ الامن العام فاذا به يعمل على الاخلال بهذا الامن الذى يزعم حفظه . وماذا عساه يقول بعد ان اخل بالامن ونشر الرعب والفزع واصبح الناس لايأمنون على اموالهم واعراضهم وارواحهم ، وبعد ان ساد القلق العامة والخاصة ؟ هل يستمر على سياسة الارهاق وتحجير الحريات غير عابيء باحتجاجات الاستنكار المتصاعدة من العالم الحر ؟ وهل سيركب راسه ويظل متصامما عن سماع صوت الضمير العالمي الحر ؟ ام يراه يذعن للحق ويعترف لشعوب المغرب العربي بحقها فى تقرير مصيرها ؟ ذلك مما لا نظنه !

ان على قادة الحركات الوطنية بالجزائر ان يدركوا ان القضية الوطنية تجتاز اليوم ظروفا عصيبة واحوالا خطيرة تتطلب منهم تمتين اسس الاتحاد الوطني ، ونبذ كل ما من شأنه ان يخدش الوحدة القومية وفى راينا ان ذلك لا يكلف المسؤولين على مستقبل الوطن عناء كبيرا متى قدموا مصلحة الشعب على مصلحة الهيئات والشخصيات ، ولانخالهم يجهلون بعد الآن ان الامة التي اولتهم امرها وبايعتهم على السمع والطاعة قد سئمت سياسة التشاكس والافتراق واصبحت لا تأمل خيرا كثيرا من الكفاح الفردي الذى لايجدي فتيلا وقد يفتح الابواب للخيانة والتدجيل السياسي ذي النتائج الوخيمة على المصلحة الوطنية العليا .

(المطالع)

المحادثات الامـريكية الفـرنسية

جرت في الاسبوع الماضي محادثات بين الحكومة الفرنسية وبين الم . دين اتشسون وزير الخارجية الامريكية في شأن القضايا المغربية وانفضت هذه المحادثات – حسب ما يظهر – على غير اتفاق . وبقيت هذه القضية كثير من المشاكل التي تعترض طريق الكتلة الغربية .

لقد كانت وجهات النظر من كلا الطرفين محددة واضحة فأمريكا تصرح بأن الحالة في الشمال الافريقي تقلقها وتود ان تضع الحكومة الفرنسية حداً لذلك دون ان تقترح هي حلا من عندها وتبرر قلقها هذا باعتبارات سياسية واستراتيجية تهم مجموع الكتلة الغربية . وفرنسا من جهتها لاتنكر ان الحالة في الشمال الافريقي متوترة ولكنها تطلب من حلفائها منحها الثقة التامة في علاجها واعانتها على ذلك ولو بالسكوت وعدم اظهار القلق الذى ربما تسبب في احراج موقف فرنسا اكثر من ذي قبل .

ووراء موقف كل من الدولتين يوجد الرأى العام الفرنسى والرأى العام الامريكى اللذان يعبران عن نظرهما في هذه القضية بدون مرونة ومن غير ان يقفا عند مقتضيات المنطق الدبلوماسى فالرأى العام الامريكى في مجموعه ناقم على السياسة الفرنسية في الشمال الافريقي لانه يعتبرها معرقلة لمساعى الكتلة الغربية في إيقاف التيار الشيوعى ويطالب حكومته بالتدخل لوضع حد لهذه السياسة . والراى العام الفرنسي في مجموعه ايضا ناقم على تدخل امريكا فى قضايا الشمال الافريقي ويطالب الحكومة الفرنسية بالوقوف موقف المتصلب من المساعي الامريكية ويقترح عدم الموافقة على بعض المشاريع الغربية الهامة حتى تترك الحرية المطلقة لفرنسا في البلاد التي تحكمها .

ومن هذا نفهم ان الاتفاق بين الحكومتين لم يكن متيسراً ضرورة ان كلا الطرفين يحرص على الراى العام الذى يسانده زيادة على إرضاء الاختلاف الجوهرى بينهما في النظر الى القضايا الاستعمارية وتأثيرها على نظام الكتلة الغربية ولهذا اكتفى الطرفان بالاتفاق على تجديد الاتصالات في هذا الشأن والنظر الى ما يجد في القضية على ضوء ردود الراى العام وتأثير ذلك على تجانس الكتلة الغربية الخ .. وبعبارة اخرى فقد اتفق الطرفان على ترك البت في هذه القضية الى المستقبل وهو مخرج لم يستطيعا وجود مخرج اسلم منه في الوقت الحاضر .

لكن تأجيل بعض القضايا لا يعنى دائما تسهيل حلها . وقضية الشمال الافريقي من هذا القبيل ومستقبلها طبعا اكثر تعقدا من حاضرها وان نظرة واحدة الى تطور الاحوال في تونس ومراكش واضطراب الاحوال في القطر الجزائري وعجز الحكومة الفرنسية عن إيجاد حل لها من جهة واقتراب موعد اجتماع هيئة الامم المتحدة وامكانية اثارة هذه القضايا من جهة اخرى يكفي للتدليل على ذلك . فإذا اضفنا تطور الحالة العامة في البحر الابيض المتوسط وقرب عرض النزاع الفرنسى الامريكي بشأن التجارة فى مراكش على المحكمة الدولية بلاهاي ايقنا ان الاتفاق بين الحكومة الفرنسية والامريكية سيكون في المستقبل اصعب منه الآن وإذ ذاك لا يبق إلا ان تفرض احدى النظريتين نفسها على الاخرى وهذا ما لا يمكن ان يتم بغير تصادم .

(عبد الله)

على الباغى تدور الدوائر

نوع مجزرة ٨ ماى ١٩٤٥ ولا ما تابع بعدها من المؤامرات الشيطانية المتنوعة . واخيرا برهنت عن ثباتها في سيرها بالاضراب العام الذى شاهدته الجزائر لاول مرة في تاريخ كفاحها السلمي يوم الجمعة ٢٣ ماى المنصرم وبالمظاهرات الهائلة التي قام بها في نفس اليوم الجزائريون المهاجرون في فرنسا احتجاجا على ابعاد الزعيم مصالى الحاج وعلى سياسة القمع البوليسي .

كل هذا يدل دلالة واضحة على إخفاق هذه السياسة معانها في الواقع منافية للتقاليد الديمقراطية التي تزعمها الحكومة الفرنسية ، منافية لمقتضيات العقل والشرائع ، منافية لروح المدنية . وان هذه السياسة لا تنتج الا الاحقاد . ولكن الاستعمار الفرنسي لا يزال يعتقد ان حقد الشعوب العزلاء حقد عقيم . وقد دل التاريخ على خلاف ذلك ، وعلى ان الحقد العقيم هو في الحقيقة حقد المستعمر المسلح على ضحيته العزلاء لأنه لا يثمر الا الوبال لصاحبه فى النهاية وان غره التسلط في البداية . والعبرة بالخواتيم . وقديما قال المثل السائر : «على الباغي تدور الدوائر» .

محمود بونونو

اعتداء الشرطة على صاحب الجريدة

الاستدعاء كما ذكر هو البحث عن احد المحررين في جريدة «الجزائر الحرة» التي تصدرها بالفرنسية حركة الانتصار للحريات الديمقراطية . نعم ، يبحث مدير «المنار» عن محرر في «الجزائر الحرة» ... اسمعوا وعوا !... فما كان جواب مدير المنار – طبعاً – إلا ان أحال السائل على مدير «الجزائر الحرة» الذى هو المسؤول الوحيد عن محررى صحيفته .

وما رأينا مثل هذا التصرف الجائر الا في الجزائر وما رأينا شرطة الاستعلامات تحل محل قضاة البحث إلا فى الجزائر ، وفيما يخص العرب وحدهم . لان خرق القوانين لمضايقة العرب سائغ ثم لا تتردد الالسنة الرسمية للحكومة الفرنسية في دعوى بعدها عن العنصرية في معاملة الجزائريين المسلمين . وهل تجرأ شرطة الجزائر فتستدعي مدير جريدة «ليكو دالجي» لتسأله عن محرر في جريدة «جورنال دالجي» ؟

فما رأي رجال القضاء الفرنسى الذين يريدون ان يكسوا العدالة «الفرنسية» شيئاً من الوقار ؟

ولا شك ان مثل هذه التصرفات تطبيق عملي لمضمون الخطب الرسمية الرنانة المتبجحة بحرص الحكومة الفرنسية على خلق جو التفاهم وكسب مودة العرب والمسلمين وتطبيق ميثاق اعلان حقوق الانسان واحترام الحريات الديمقراطية وغير ذلك مما يجعل

(البقية ص ٢)

في الاسرة الصحافية

جاءنا العدد الاول من جريدة «الشاب المسلم» لسان حال شباب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين باللغة الفرنسية لربط الصلة بين حاملي الثقافة العربية وحاملي الثقافة الفرنسية من الشبان الجزائريين . وهي تصدر نصف شهرية موقتا بالجزائر العاصمة . و«المنار» ترجو للصحيفة الناشئة سداداً في السير بجانب العاملين في سبيل حفظ التعاليم الاسلامية الخالدة التي هى وحدها مفتاح السعادتين الدنيوية والاخروية

من خطاب للمستر تريقفلي

«ان هذه اليقظة الوطنية الشاملة هي احدى حقائق التاريخ الحديث وان العالم فى انهماكه في النزاع بين المعسكرين الشرقى والغربي لم يعر اهتماما لظهور هذه المجموعة من الاقطار التى تؤلف خمسمائة مليون شخص حصلوا على استقلالهم خلال السنوات السبع الماضية»

«ان هذه الشعوب جميعها تتطلع الى الحرية والمساواة امام القانون ومساعدات اقطار العالم لتنمية مواردها ورفع مستوى الحياة بين ابنائها ... ومن المستحيل وقف تيار هذه الحركة الوطنية ، وان الواجب يقضى بتسييرها في اتجاه سلمي بدلا من اللجوء الى القوة والعنف فى مقاومتها »

«ان هذه الشعوب تستطيع المشاركة فى جميع ماتقوم به الامم المتحدة على قدم المساواة مع غيرها من الدول الاعضاء . وهذه الشعوب تكره الاستعمار بجميع اشكاله ، وتبدى شكوكها ومخاوفها من انواع الضغط الذى يمارسه القوى على الضعيف فى جميع الاتفاقات الثنائية » .

السنة الثانية
عدد ٦
الجمعة ١٢
شوال ١٣٧١
٤ يوليو ١٩٥٢
الثمن ٢٥ ف

المنار

جريدة سياسية، ثقافية، دينية، حرة

طوينا للمطالب كل بحر * طمى، وبدت معالمها الكبار
لحيتنا الشواطىء من بعيد * وأوما بالشعاع لنا "المنار"

في تونس

سياسة بغل الطاحونة

محمد التيجي

ان محاولة تسميم الباي وموقف المجلس الوطني الفرنسي من القضية التونسية ومشروع الاصلاحات الجديدة لذى يراد عرضه على سمو الباي، وإصدار الاحكام القاسية على الوطنيين، كل ذلك يدل دلالة واضحة على ان النيات التي يضمرها الساسة الفرنسيون للامة التونسية نيات سيئة إذ مرت فترة ثمينة على قرار مجلس الامن بشأن النزاع التونسى الفرنسي كان في إمكان فرنسا ان تنتهزها لترضي رغائب التونسيين وتكون بذلك عند حسن ظن الدول التي وقفت منها موقف المؤازر. لكن السلطة الفرنسية أبت ان ترعوي عن غيها وشاءت إلا ان تظل متمسكة بمبادئها الاستعمارية، معتقدة ان الايام ستواليها صفوة النصر على الامد وان الظروف ستساعدها الى الابد، ناسية ان الباطل مآله الازهاق وان إحقاق الحق امر لا ريب فيه.

فكل من تتبع النقاش الذى دار حول القضية التونسية داخل المجلس الوطني الفرنسي يتضح له ان اولى الامر من الامة الفرنسية لم يقتنعوا بضرورة العدول عن سياسة الهيمنة والاستحواذ، وبالاقبال على سلوك سياسة تحريرية تمشى وروح العصر وتتفق وميثاق الامم المتحدة الذى اقر حق الشعوب في تقرير مصيرها. فمن النواب الفرنسيين من عارض بشدة مجرد فكرة الاصلاحات، ومنهم من طالب بالامعان في التنكيل، ومنهم من طالب بابقاء دار لقمان على حالها. اما النواب الشيوعيون وبعض نواب قلائل ليسوا بشيوعيين فإنهم دافعوا عن ضرورة إرضاء رغائب الشعب التونسى دفاعاً يذكر فيشكر. وهكذا يتضح ان اغلبية النواب الفرنسيين تريد سوق الامة التونسية وراءها بالطرق الحربية والوسائل الوحشية. فكل ذلك جائز عند الساسة الفرنسيين بشرط الحصول على مرادهم ألا وهو استغلال الامم الصغيرة وإبقاؤها في قيود الاسر والعبودية على مر الزمن.

وقد يتبادر الى اذهان البعض ان الاصلاحات التي تنوي الحكومة الفرنسية

(البقية في ص ٤)

هل تعرض القضية الجزائرية على هيأة الامم المتحدة؟

بقلم محمود بوزوزو

في ١٤ اكتوبر ١٩٥٢ ستعقد هيأة الامم المتحدة جلستها الاعتيادية في نيويورك. وهي الجلسة العادية السابعة التى تعقد منذ نشأتها وتكاد لا تخلو جلسة من جلساتها من شكوى يقدمها العرب والمسلمون مطالبين بحقوق مهضومة، ذلك لأن بروز هذه الهيأة للوجود كان باعثا للتفاؤل بحل المشاكل الدوليه بالطرق السلمية وازالة المظالم واسباب الحروب والفتن من وجه البسيطة. وفي طليعة من حق لهم ان يرحبوا بها جميع الامم العربية والاسلامية وجميع الشعوب المستضعفة المستعمرة التى تجرعت من المظالم الاستعمارية الغربية ما جعلها تتعطش الى انتشار العدل والحرية والسلم فوق الارض.

وقد تخلص بعضها من هذه المظالم، وما زال البعض يعانى منها الأمرين من بينهم هؤلاء الثلاثون مليونا من العرب المسلمين الذين يعمرون الأقطار المغربية الثلاثة مراكش والجزائر وتونس. فانهم رازحون تحت نير الاستعمار الفرنسي الذى تسلط عليهم بالاذلال والاستغلال معتمداً على القوة الوحشية تعزز سياسة الاستبداد والقمع والتفقير المادى والادبى الامر الذى يعرقلهم عن مجاراة الامم المتقدمة، ومسايرة التطور البشرى العام، والمشاركة في بناء المدنية الانسانية التى هي حق مشاع لجميع البشر، والتى هي مدينة للمسلمين بشيء غير قليل. ومن الطبيعي ان تتصرف انظارهم الى هيأة الامم المتحدة التي انشئت لنشر ما يصبون اليه من حرية وعدل وسلم ومدنية، بعد ان لم يجدوا من الدول الاستعمارية المتسلطة عليهم الا القيود والسدود التى تعطلهم عن التقدم والرقى. وكذلك كان: فحظيت قضية مراكش بحق التسجيل في جدول اعمال الهيأة الاممية بفضل سعي الدول العربية والاسلامية بعد جدال شديد في الجلسة السادسة انتهى بتاجيل مناقشتها. وقد تناقش في الجلسة المقبلة. وستثار من جديد قضية تونس التي حاولت وتحاول المناورات الاستعمارية بكل الوسائل ابعادها عن الميدان الدولي والتى تسعى الأمم العربية والاسلامية باعانة الدول الآسيوية والديمقراطية في انجاحها. وهي ترجو عقد جلسة عمومية فوق العادة اما الجزائر فلا تزال مسكوتا عنها. وكان ينبغي ان تعرض قضايا الاقطار الثلاثة دفعة واحدة لأنها في الواقع قضية واحدة. وهي في حقيقة الامر قضية امم عربية اسلامية تريد من الدولة الفرنسية المتسلطة عليها بالاذلال والاستغلال ان تراجع علاقتها بها فتتحول علاقة الظالم بالمظلوم إلى حسن الجوار والتعاون المثمر في دائرة الاحترام المتبادل للذاتية والسيادة. غير انه لم يبق للأمة الجزائرية رمز سيادتها كما بقى لتونس ومراكش. ولكن هذا النقص لم يهدم كيان الامة الجزائرية، ولم يمح ذاتيتها ولم يوقفها عن المقاومة والكفاح في سبيل حقها بصفتها امة من الامم لها حق العضوية في العائلة الدولية ولها من الحق في الحياة الحرة الكريمة ما لسائر الأمم وأوضح برهان على ذلك كفاحها بالسلاح يوم ان كانت مسلحة، ثم كفاحها السلمي الذى اضطرت اليه، وهو من مميزات العصر الحديث، يتجلى في الاحزاب السياسية والهيآت التقدمية التحريرية. وقد برهنت الامة الجزائرية عن وجهة مطامحها باعلان ثقتها في الحركات الساعية في سبيل استرجاع حقها وان لم يبق لسيادتها رمز «رسمي» يمثلها. وقد احسنت «حركة الانتصار للحريات الديمقراطية» بعد ان حصلت على ثقة الاغلبية الساحقة من الامة الجزائرية – اذرفعت مذكرات الى هيأة الأمم المتحدة في شان القضية الجزائرية ولكن الاستعمار لا يعوزه

(البقية في ص ٤)

٥ يوليو ١٨٣٠ . ٥ يوليو ١٩٥٢

الذكرى الاليمه

في ١٤ يونيو ١٨٣٠ نزل الجيش الفرنسي بشاطىء سيدى فرج بالقطر الجزائرى على حين غفلة من الجزائريين حكومة وشعباً. وشرع في الزحف على البلاد دون إعلان حرب خارقا القوانين الجارى بها العمل بين الامم. وامام هذه المباغتة ارسلت الحكومة الجزائرية ما كان حاضراً من الجنود لصد الهجوم. وجرت معارك عنيفة دامت عشرين يوماً انتهت بتغلب الجيوش المكتسحة التي لم ينقطع عنها المدد من فرنسا.

محمود بوزوزو

وفي ٥ يوليو ١٨٣٠ امضيت اتفاقية بين الجنرال دى بورمون والداى حسين يتعهد فيها الممثل الرسمي لفرنسا باحترام حرية الجزائريين في جميع شؤونهم الدينية والدنيوية. ولكن لم يمض إلا وقت قليل حتى داس الجنود الفرنسيون تلك الاتفاقية وشرعوا في احتلال القطر الجزائرى معلنين حرباً شعواء لا تبقي ولا تذر، ليست حرباً نظامية وإنما هي حرب ابادة واتلاف: فأحرقوا مزارع وحصائد، ودمروا مدنا، وابادوا قبائل، ومثلوا بالرجال والنساء والاطفال، حتى ان الذين كتبوا من الجنود والضباط الفرنسيين رسائل ومذكرات حول ما عملوه يشهدون بفظاعة ما ارتكبوه. وما على الباحث إلا ان يطالع ذلك في مظانه.

وقد قابلت الامة الجزائرية هذا الاكتساح بمقاومة شديدة لم تنقطع طيلة نصف قرن كامل. ولا تزال مقاومة الامير عبد القادر ماثلة في الاذهان، وكذلك الثورات التي كانت تحدث من حين الى آخر كثورة المقراني والشيخ ابن الحداد، واولاد سيدى الشيخ، مما يدل على عدم رضوخ الجزائريين للاحتلال الاجنبي.

وقد انتهت المقاومة المسلحة وخلفتها المقاومة السلمية التي تتجلى اليوم في المعارك الانتخابية والاحزاب السياسية والهيئات المتنوعة المحافظة على الشخصية الجزائرية ومواقف المقاومين امام الشرطة والمحاكم والسجون الاستعمارية.

هذه كلها حقائق لا ينكرها من ينظر الى الحوادث بعين التجرد ويكتب للحقيقة والتاريخ بكل امانة ونزاهة.

والناظر الى ما وراء هذه الحوادث لا يسعه إلا ان يلاحظ بكل دهشة هذا

(البقية في ص ٤)

اهتمام أمريكا بالجزائر

بقلم المطالع

لقد ظل العالم الى عهد قريب لا يعلم عن الجزائر العربية المسلمة، الا ما يتلقاه عن صحافة الاستعمار وإذاعاته ودعايات سفرائه، وهو يخالها اخباراً صحيحة، ويظنها معلومات مطابقة لما عليه حالة الجزائر السياسية والاجتماعية والدينية وما كشف ضر الجزائر، واحدث الثغور في السور الحديدى المضروب عليها سوى كفاح حركاتها القومية، وما اضحت عليه من الوعي القومي، وما ابدت جامعة العروبة من ضروب النشاط في الميدان الدولي؛ إذ اخرست السنة المستعمرين؛ ودحضت حجتهم في تبرير سياسة استعباد الامم وحرمانها من العدالة الانسانية: فكان من نتائج هذه المساعي المشكورة، والحملات الموفقة على انصار الفكرة الاستعمارية، ان تغيرت نظرة حكومة الولايات المتحدة الى شعوب المغرب العربى والى الجزائر خاصة. فراحت الصحافة الامريكية تعير جانباً عظيما من اهتمامها باحداث الجزائر، وتنظر الى استبسال القوميين الجزائريين في سبيل نيل حياة العز والكرامة نظر الطليق المشفق الذى بدأ يتحين الفرصة المواتية لانجاد السجين المكبل دون ما ذنب جناه. ولقد راينا في غضون الاسابيع الاخيرة ان اهتمام وزارة الخارجية الامريكية بقضايا الشمال الافريقي، ومنها قضية الحرية في الجزائر اخذ يتضاعف حيناً بعد آخر. فهذا المسيو هنرى بيرود المدير العام لشئون افريقيا والشرق الاوسط بتلك الوزارة قد اوفد خصيصا للقيام بجولة استطلاعية دارسة واسعة النطاق. وقد طاف هذا ببلدان الشرق العربى وتركيا واليونان وباريس ولندن وتونس والجزائر ومراكش. وقد قيل انه تمكن من عقد عدة اجتماعات في جميع الاقطار التي مر بها وتضمنها برنامج جولته الرسمية. وتلقى عدة تقارير وعرائض قدمت اليه يشرح له اصحابها الحالة التي عليها اوطانهم ويثيرون امامه السبيل، ويكشفون له عن حقيقة مشاكل الوقت الحاضر.

(البقية في ص ٤)

ماذا وراء سياسة المماطلة في مراكش؟

بقلم السمغونى

منذ ما يزيد عن ثلاثة اشهر رفع سلطان مراكش محمد الخامس مذكرة ضمنها رغبة في ان تراجع بنود الحماية وان تحل السلطة الشريفية بحكومة من الشباب تكون اهلا لمواصلة التفاوض مع الحكومة الفرنسية.

ورغم ان منطق المذكرة كان – باعتراف الفرنسيين انفسهم – على غاية من المجاملة والاعتدال فان الحكومة الفرنسية لم تجب حتى الآن بشيء فلو آن بالمذكرة شيئا من الغموض لعذرنا القوم في تباطئهم بالجواب لان القضية التونسية توأمة القضية المراكشية قد استنفدت ما في قاموس السياسة الاستعمارية من الالفاظ المبهمة أما وقد حددت المذكرة وجهة النظر المراكشية في وضوح فلم يبق هناك معنى لهذا الارجاء غير كسب الوقت

على ان جريدة «لوموند» قد قالت اخيرا «انه لايمكن ان ندفع يدا مدت الينا» ودلت اتصالات الجنرال كيوم المتلاحقة بباريس على ان هناك اهتماما باعداد جواب سيتحرى فيه كما قالت

[البقية في ص٢]

عيد الفطر رمز التضحية

(بقلم الاستاذ عباس محمود العقاد)

من حكمة الاديان ان الاعياد الدينية الكبرى تاتى بعد فترة يمتحن فيها الانسان فى فضيلتين من الزم الفضائل له في حياته الخاصة وحياته العامة وهما التضحية وضبط النفس ولعلهما ترجعان في مصدرهما الى اصل واحد وهو حرية الارادة او حرية الاختيار

فالاعياد كما نريدها هى مواسم افراح وما من شىء يحق للانسان ان يغتبط به وينطوي من اجله على الفرح كما يغتبط بارتفاعه عن المرتبة الآلية وارتقائه عن الغريزة الحيوانية وبلوغه مرتبة الكرامة التي لاتكون لغير الانسان وهي كرامة الحرية والقدرة على مقاومة الطبيعة وتغليب العقيدة على شح الانفس فهنالك يحق له ان يفرح فرح الانسان لانه وجد نفسه الحرة المريرة وهى احز موجود ومفقود

والعيدان الكبيران في الاسلام هما : عيد الاضحى وعيد الفطر اكبرهما هو الذي ياتي بعد مشقة الحج والتقرب الى الله بالقربان المفروض وثانيهما هو الذي ياتى بعد شهر الصيام ويحتفل به الصائم وقد راض نفسه على مغالبة الجوع والظما ومخالفة العادات التي جرى عليها في سائر الشهور وكلاهما رمز واضح الى فضيلة التضحية وفضيلة ضبط النفس او الى الفضيلة الانسانية الجامعة لكل الفضائل وهى حرية الاختيار والقدرة على مغالبة الغرائز والاهواء والعادات

وقديما قال القائلون ان الصيام ضرب من انكار الذات ونعتقد انهم اخطأوا فيما قالوه لان الصيام اقوى الوسائل لتقرير الذات لا لانكارها

ومن وجد ارادته لايقال عنه بمعنى من المعاني الصحيحة انه انكر ذاته وفقد نفسه وانما يقال عنه انه اثبت ذاته وقرر لها وجودها على احسن الصور وتلك هي الصورة الانسانية الحرة التي تملك زمام ضميرها وغريزتها وتستطيع أن تصبر على الشدة التي تريدها لانها تستطيع ان تريد

ان استرسال المرء مع الغرائز الحيوانية والشهوات العمياء هو الضياع الذى يزري بصاحبه لانه يجري به مجرى الالة المندفعة الى حيث تدفع او لانه على احسن مايكون يجري مجرى الحيوان الذى لايعرف له ضميرا يغالب الغريزة والشهوة

سعيد من يتلقى التهنئة بعيد الفطر لانه يتلقى التهنئة بضبط نفسه وتغليب ارادته واسعد ما يكون العالم الانساني لانه اذا نجا بهذه الفضيلة العليا من الشقاء الذى جره اليه نقيضها : وهو العجز عن ضبط النفس والضلال عن معنى الحرية الصحيحة وانها ليمكن ان تعني كل شيء الا الفوضى والتمرد والانطلاق بغير وازع من الارادة ولا حسيب من الضمير

ونحسب ان الالتفات الى معنى الارادة والتضحية وضبط النفس له اكثر من جانب واحد في هذه المناسبة المحبوبة حيثما تتجه الى العالم الاسلامى بالتهنئة والتبريك فليس للعالم الاسلامى مهمة في مستقبله اهم من استكمال ارادته واستخدامها في وجوهها وليس هناك من لبس عليه بين افضل الطريقين واقوم الخطتين فانما هى خطة واحدة لاضلال عنها بين مئات الخطط والوفها ان كانت هناك مئات من الخطط اوالوف فحيث تكون التضحية ومكافحة الشهوات والاهواء فهناك النجاح

وفى وسعنا ان نقول ان نصيب العالم الاسلامى من الحرية يزداد ويتسع وان حاجته الى صدق الارادة تزداد بهذه الزيادة وتتسع مع هذا الاتساع

فى وسعنا ان نقول هذا وفي وسعنا ان نتفاءل به ونتطلع الى ماهو خير منه واقرب الى الرجاء بل علينا ان نتفاءل ونتطلع على الدوام الى غد خير من اليوم وخير من امس وان نثق من اعياد المستقبل على طوال ايامه واعوامه مادمنا على ثقة من القدرة على ضبط النفس ومضاء الارادة واحتمال الفداء

قيل ليس العيد لمن لبس الجديد ونقول : بل العيد لمن لبس الجديد اذا كان الجديد حلة من الحرية لايلبسها المستضعفون ولايلبسها العبيد ومهما تساورنا الشكوك فى حريتنا فلا شك فى رجحان نصيب اليوم على نصيب الامس ولا فى صلاح هذه الحرية للتقدم بنا غداً الى نصيب اوفى من النصيبين واجدر بالتعويل عليه وبشحذ العزائم إليه من حصة هذين الجيلين المتعاقبين ولا بد من صيام أصعب من صيام رمضان ومن قرابين اغلى من قرابين عرفات ويوم عرفات ومن جهاد اشق من جهاد الجوع والظمأ لان حلة الحرية والكرامة انفس من حلل الحرير والكتان .

ونحن ننظر الى الغد البعيد بل الى الغد القريب متفائلين ولا يعسر علينا ان نذكر السبب إذا سألنا عنه سائل مسترب فهذه امم الشرق اقرب الى حريتها وكرامتها مما كانت قبل عشر سنين وقبل عشرين سنة وحالتها اليوم ادعى الى التفاؤل من حالتها قبل سبعين سنة في مطلع القرن الرابع عشر للهجرة المحمدية فلماذا لا نتخذ من ماضيها القريب سبباً للرجاء في مستقبلها القريب على ان الرجاء غني عن الاسباب كلما سلمت طبيعة الحياة فماذا عند الطفل الوليد من اسباب التفاؤل وهو عار ضئيل مفتقر الى الكثير والقليل عنده طبيعة الحياة وحسبها عنده وعندنا ولا نغلو في الادعاء قبس من هذه الطبيعة مرجو لبقاء ويحق لنا بهذا الامل ان نستقبل العيد مهنئين وان نتمنى للعالم الاسلامى وللعالم الانسانى كله سنة من اسعد السنين

سياسة المماطلة في مراكش (تتمة ص ١)

جريدة لومند ايضا ، لا يكون كجواب ١٥ ديسمبر الماضي بل ذهب الامر الى ما يظهر انه اكثر جرأة من كل هذا فقد جاء فى افتتاحية لجريدة «مروك بريس» بقلم مارسل بيرتون المقيم السابق لفرنسا بالرباط «انه قد آن الاوان لاستئناف مفاوضة حقيقية مع السلطان . واقترح «روني مروكس» فى جريدة «مارشي كولونيو» ان تراجع معاهدة ١٩١٢ مراجعة اساسية وبالجملة فان كل المعقبين السياسيين الفرنسيين في شبه اجماع على وجوب الاهتمام بالقضية المراكشية اهتماما جديا لا اعتبارا لمطالب ملك محمي بل نظرا للظروف التى تحوط القضية المراكشية كما قالت جريدة لومند فما هي هذه الظروف؟

ان من تقاليد الاستعمار في شمال افريقيا ان يجتهد فى تمزيق الوحدة الطبيعية لاقطار المغرب العربي حتى لا يجابه فيها قوة متكتلة وليس من مصلحته ان تتكرر مسألة «الايالة» التونسية فى القطر المراكشي .

اضف الى ذلك ان وضعية مراكش من حيث علاقته بأمريكا غير وضعية تونس فمن الذى يضمن لفرنسا ان امريكا ستؤازرها غداً في القضية المراكشية إذا قدمت لمجلس الامن كما آزرتها فى القضية التونسية لاسيما بعد ان استنفدت مناورتها الدبلوماسية وانذرت الصحف الامريكية حكومتها عاقبة الاستمرار على مساندة الاستعمار الفرنسى على حساب مطامح المغاربة الشرعية فقد قالت جريدة « اميركا » ان القواعد الامريكية من شانها ان تكون فى مغرب صديق فى سلامة وامان تامين دون إحتياج الى حماية مسلحة خاصة اما فى مغرب خصم فان الحماية المسلحة نفسها ان تضمن لهذه القواعد حرية العمل

ولا يهم القضية الافريقية ان يكون الضغط الامريكي يوحى من المصالح الاستراتيجية فقد عهدنا من القوم تقديمها على الاعتبارات الانسانية ولا يهمها كذلك ان يكون الاستعداد الفرنسي مراعاة للظروف فقط وانما يهمها ان يعرف الاستعمار بأن الظروف لاتقدم ولا تؤخر من مطالب المراكشين الشرعية فللاستعمار ان يقصد بهذا التباطؤ فى الجواب ارجاء القضية المراكشية لوقت تهدا فيه الاحوال بطريقة او بأخرى فى القطر التونسى وان ذلك لن يؤثر فى شيء على اصرار المراكشين على ماهو بالنسبة لهم مسألة موت اوحياة ولكن حذار ان يتمخض الجبل فيلد فارا فان المراكشين لا يزالون ينادون بأن موقفهم سيكون تابعا للموقف الذى تتخذه فرنسا من الجواب عن المذكرة الملكية

كيف تخلصت الهند من الاستعمار

نشرت جريدة «الدعوة» الغراء لسان حال جمعية «الاخوان المسلمين» في مصر هذا المقال بعنوان «من أساليب الكفاح ...» بقلم محي الدين الالوائي بكلية أصول الدين ، ورأينا من الفائدة نقله لقراء المنار إبانة لما للقوة المعنوية من بعد الاثر في الكفاح السلمي . وقد اثبتنا المقال كما هو من دون تصرف إلا في العنوان.

ان حركات التحرير والتخلص من الاستعمار فى تاريخ الشعوب قد تبتدىء بالاستفزاز يأتيه الظالمون معتمدين على قواهم الماديه ثم يكون هذا الظلم وهذا الاستفزاز سببا لنهضات جديدة وحياة مليئة بالتضحية والايمان مما يفتح السبل لحريات حقيقية وسيادة كاملة للشعوب المستضعفة واقرب مثل لذلك ما فعله الانجليز الاقوياء مع الشعوب الهندية العزلاء ، فلم تغنهم قواتهم الماديه التى تحمي الاستعمار فانهار صرحه فى القارة الهنديه ودق ناقوس الخطر والفناء على امبراطوريتهم الطاغية

واريد ان اسرد فى هذه الكلمة العاجلة طرفا من الاساليب التي استعملتها الشعوب الهندية لطرد الاستعمار الغاشم من بلادها فوجد المستعمرون الطغاة انهم امام قوى روحية اقوى من طغيانهم وجبروتهم ولم يجدوا بدا من الانسحاب لان فى التاريخ عبرا وفى الذكرى نفعا للمؤمنين . . .

هاهى الاساليب المهمة التى ساعدت شعوب الهند لاسترجاع سيادتها واستكمال حقوقها وحريتها وكرامتها :

١ ــ تعريف العالم الحر بفظائع الانجليز المستعمرين ومعاملاتهم الوحشية مع شعوب البلاد واستهتارهم بالعدالة الانسانية والقوانين الدولية وسعيهم للتفرقة بين ابناء الوطن ولنشر الجهل والفقر والمرض فى البلاد (لانهم قراصنة فلا حياة لهم الا فى ظلام الجهل وضعف الفقر والمرض) وهذا بدعايات واسعة بوسائل مختلفة فافتضحت فظائع الانجليز امام الشعوب الحرة فى اقطار العالم ، حتى انهم حاولوا ان يحرموا ابناء البلاد من ملح اراضيهم ! !

فتنبهت الشعوب الى هذا السم القاتل وذاك الكيد العظيم ! !

٢ ــ الاستغناء عن كل ما هو انجليزى (المقاطعة السلبية) ووطدوا عزمهم على مقاطعة جميع البضائع الانجليزية سواء كانت مصنوعة فى أوربا او فى المصانع الانجليزية فى الهند فلم يعد فرد من الشعوب الهندية يلبس الاثوابا مصنوعا فى المصانع الوطنية او الوارد من البلاد المناصرة لكفاح الشعب الهندى لتحقيق حريته وسيادته وكذلك قاطعوا كل شيء له صفة انجليزية (اوشبه انجليزية) من الماكولات والمشروبات وسائر الادوات الضرورية والكمالية فضاقت بالشركات الانجليزية وبمصانعها ارض الهند بمارحبت وتوقف عملها وتعطل استهلاكها وشرعوا يرحلون طالبين بلادا اخرى لتاسيس شركاتهم واستهلاك بضائعهم وهذا من غير حرب شنت عليهم بل بوسيلة سلمية سلبية .

٣ ــ العصيان المدنى هو عدم الخضوع والطاعة للقوانين الانجليزية ودستورهم الا للقوانين الموضوعة فى البلاد بطريقة شرعية ديموقراطية وللقوانين الدولية العامة فاضرب العمال عن العمل وترك الموظفون وظائفهم فى مختلف الادارات الحكومية الانجليزية والمحاكم والدواوين مضحين بمصالحهم الشخصية لمصلحة الوطن والامة .

وبرهن هذا الاسلوب للعالم على قدرة الشعب على التضحية بكل غال ورخيص فى سبيل المصلحة العامة

رابعا ــ المقاومة السرية وحرب العصابات بنظام منظم وتدبير مدبر بقلوب حازمة ونفوس عازمة وتضحية كريمة فقتل كثير من قادة الانجليز الطغاة فى شوارع الهند بمدنها وقراها فلما ضاق الخناق عليهم ارادوا استعمال قواتهم المادية ضد الشعب الاعزل وحاولوا ارجاعه بتهديده بالنار والحديد عن اهدافه النزيهة . فقامت الشعوب الهندية ــ مع اختلاف اديانها وعقائدها وعاداتها ولغاتها ــ قومة رجل واحد امام العدو العام فقالت بلسان واحد وبكلمة واحدة وبصوت واحد «ايها الانجليز المستعمرون لاتستطيعون ابقاء احتلالكم فى بلادنا الا على جثث اربعمائة مليون نسمة فلانرضى ببقاء احتلالكم فى وطننا المحبوب مادام اخر قطرة من دم آخر فرد من شعوبنا فاذا يسيل استعماركم فى تيار بحر دمائنا الغزيرة »

فكان لهذه الكلمة المنبعثة من اعماق قلوب اربعمائة مليون نسمة صدى فى اوساط الدنيا المتحضرة ودوى فى قلب الامبراطورية البريطانية المحتضرة ، وبرهنت للامم والشعوب على امكانية توحيد الصفوف وتناسى الاختلافات اذا عم البلاء والعدو فلا بد من الاحجام للقوات المادية امام هذه القوة الروحية والشعور القوي المعنوي ولا بد من الانسحاب لجيوش الباطل من قبلها .

برنامج الاصلاحات التونسية

هذه هي نقط برنامج الاصلاحات كما بينها . روبير شومان امام المجلس الوطنى

(الحكومة)

اولا ــ ان تشكيل وزارة تونسية محضة لا يمكن اتمامه الان بيدانه ستعطى للتونسيين مناصب وزارية اخرى

اما بالنسبة لادارة المال وادارة الاشغال العمومية وادارة التعليم العمومى فانه سيقع تعيين كواهي تونس لمديرى تلك الادارات الفرنسيين وستعطى اوسع مسؤولية ممكنة للوزراء التونسيين الذين سيتمتعون باستقلال التصرف فى ادارة وزاراتهم

ثانيا ــ انشاء محكمة ادارية مؤلفة من ثمانية قضاة ٤ من التونسيين و ٤ من الفرنسيين يترأسها قاض فرنسى

ثالثا ــ تخصيص الوظيف العمومي مبدئيا للتونسيين وحدهم مع الاحتراز بابقاء عدد من الوظائف تخصص للموظفين الفرنسيين

(السلطة التشريعية)

رابعا ــ ان النية ليست متجهة الان لاحداث مجالس نيابية تقرر ما تريد لان السلطة التشريعية من اختصاص الباي بيد انه سيحدث مجلسان استشاريان الاول مجلس تشريعي مؤلف من التونسيين فحسب يعينه الباي وله مشمولات انظار عامة ومجلس مالى مؤلف من قسمين تونسي وفرنسي مهمته الوحيدة الميزانية

خامسا ــ انشاء مجالس عملية فى كل (عمل) من الاعمال ينتخب المجلس على دورتين فى المدن الكبرى ودورة واحدة فى غيرها . ومهمة هذه المجالس الاقتراع على الميزانية المحلية وادارة الشؤون المحلية

العمال الفلاحيون الاتعاب لهم والثروة لغيرهم

ترتفع اصوات المستعمرين الفرنسيين بالجزائر وبكامل المغرب العربي في كل موسم حصاد مطالبة بتسعير القمح بالسعر الذي يضمن لهم وفرة الدخل ويمكنهم من الاستعداد للموسم الفلاحي المقبل بوسائل اكثر تحقيقاً لنهمهم المادي الذي لا يعرف حداً.

وكثيراً ما يدعون لذلك باسم «المساواة». يريدون المساواة بينهم وبين الفلاحين الفرنسيين بفرنسا. وكثيراً ما تلبي الحكومة طلبهم وتحدد سعر القمح الجزائري بما يساوي او يقارب سعر القمح الفرنسي.

وهؤلاء المستعمرون الفرنسيون أنفسهم يقاومون بكل وسيلة مبدأ «المساواة» هذا فيما يتعلق بالضرائب التي يدفعها الفلاحون لميزانية الدولة العامة وفيما يتعلق بالقوانين الاجتماعية التي يتمتع بها عمال الفلاحة الفرنسيون بفرنسا وينادون بالويل والافلاس كلما بدرت بادرة ترمي إلى اسعاف عمال الفلاحة الجزائريين ببعض القوانين الاجتماعية أو تعديل نظام الضرائب بما يجعل مشاركتهم في تمويل ميزانية البلاد مناسبة لارباحهم الضخمة. وهم يقدمون إذ ذاك كحجة على معقولية طلبهم «اختلاف الوضعيات بين فرنسا والجزائر»

وهذا المبدأ، مبدأ الوزن بميزانين، يطبقه المستعمرون الفرنسيون بالجزائر في سائر ميادين الحياة وفي سائر القضايا التي يكون طرفاها الشعب الجزائري من ناحية و لاقلية المستعمرة وحكامها من ناحية اخرى. وذلك كقضية فصل الدين عن الدولة وقضية التعليم الحر ونظام الحكم العسكري بأراضي الجنوب... الخ

وهم يجدون كل مساعدة على تحقيق رغائبهم في النظام السياسي والاداري القائم ما دام هذا النظام من صنع ايديهم لا يعمل الا باشارتهم ولا يأتمر في الواقع الا بأمرهم. وهذا النظام هو الذي جعل المستعمرين الفرنسيين والشركات الفلاحية الاجنبية الكبرى لا تشارك في الميزانية العامة التي تزيد على المائة مليار فرنك الا بنحو المليار من الفرنكات وهو مقدار ضئيل لا بالنسبة لضخامة الميزانية الجزائرية فحسب بل بالنظر ايضا الى ان الميدان الفلاحي هو اهم موارد الاقتصاد الجزائري. وهذا ايضا بقطع النظر عما يسترجعه المستعمرون من الميزانية من مبالغ ضخمة في صفة قروض وسلفات وتعويضات الخ

والنظام القائم في البلاد هو المسؤل ايضا عن تعاسة عمال الفلاحة الذين لا يتناولون من الاجر الا نحو ٢٥٠ ف يوميا ولا يتمتعون بالقوانين الاجتماعية التي قد تخفف عليهم شيئا من تعاستهم.

وهكذا نرى هؤلاء العمال الذين يعيشون في حالة من البؤس والتعاسة تغمط حقوقهم وتكمم افواههم عند المطالبة بحقوقهم المشروعة ويحرمون من التمتع بقسط زهيد من الثروة التي كونتها سواعدهم بينما نرى المستعمرين الذين يعيشون في بذخ يكدسون الثروات على حساب غيرهم ويعفون تقريبا من الضرائب ويسهر النظام القائم على تنفيذ رغباتهم وسماع «شكواهم» وتخويلهم الامتيازات الضخمة في جميع الميادين

وهذه هي طبيعة الاستعمار في كل بلد وفي كل زمان. وهذا هو الذي يدفع الشعب الجزائري في طريق الكفاح التحريري لوضع حد للاستعمار ولاستغلال الانسان للانسان ويدفع العمال الفلاحيين خاصة لفتح اعينهم على اسباب بؤسهم وتعاستهم وتنظيم صفوفهم للدفاع عن حقوقهم المشروعة.

(عبد الله)

رســــــــالة الشرق

علائم الخيبة:

ما كاد مؤتمر الديبلوماسيين الفرنسيين باستنبول ينفض جمعه حتى اعلنت الحكومتان السورية واللبانية تأييدهما للقضية التونسية بعد ان ظلت هاتان الحكومتان العربيتان زمنا في موقفوهما السلبي ازاء القضية.

وقد تقدمت الكتلة العربية الاسيوية الى سكرتيرية هيئة الامم المتحدة بطلب دعوة الجمعية العامة للهيئة الى عقد جلسة استثنائية لبحث القضية التونسية وقد استندت الدول العربية الاسيوية الثلاث عشرة ومن بينها سوريا ولبنان - في طلبها هذا الى ان الحالة في تونس تطورت من سيء الى أسوأ بعد القرار الاخير الذي اتخذه مجلس الامن برفض ادراج القضية التونسية في جدول الاعمال.

وتعد مشاركة سوريا ولبنان دول الكتلة في تقديم الطلب لطمة في وجه مؤتمر استنبول وضربة للعلاقات اللبنانية الفرنسية ضربة لا ترضي الفرنسيين الذين عقدوا آمالا على الخطط التي احكموها للدس بين الدول العربية ومحاولة عرقلة اعمال الجامعة العربية.

ومؤتمر ديلوماسي آخر:

ويعقد الآن مؤتمر ديلوماسي آخر في لندن يجمع المبعوثين الدبلوماسيين في الشرق الاوسط لبحث القضايا المتعلقة ببلاد الشرق ولايجاد حلول للازمات التي ما فتئت تزداد توترا في هذه المنطقة وقد شارك في هذا المؤتمر وزير الخارجية البريطاني وعدد من الاخصائيين في الشؤون العربية والشرقية كما انضم الى المؤتمر رؤساء اركان الحرب البريطانيين لاستعراض المسائل الاستراتيجية المتعلقة بمنطقة الشرق الاوسط.

ويبدي هؤلاء العسكريون قلقهم من بقاء منطقة الشرق الاوسط خالية من اى نظام دفاعي مما يجعلها تحت الخطر المباشر وقد تناول المؤتمرون بالبحث سائر المشروعات والاقتراحات بخصوص انشاء نظام دفاعي لسد الفراغ العسكري الذي طال امده في الشرق الاوسط.

وبينما يرى العسكريون ضرورة التعجيل باقامة نظام دفاعي في هذه المنطقة يرى الديبلوماسيون ان ذلك يتوقف قبل كل شيء على تسوية النزاع المصري البريطاني وان مصر وهي دولة الشرق الاوسط العظمى لا بد ان تكون عاملا فعالا في إقامة اى نظام دفاعي. على ان مصر متمسكة بموقفها مصرة على رفض اى حلف عسكري مالم تحقق مطالبها الوطنية بالجلاء ووحدة وادي النيل.

ونسمع اليوم الحديث من جديد عن امكان الجلاء عن منطقة القناة وقد اشيع اسم جزيرة قبرص على صفحات الديلي ميل البريطانية المحافظة كقاعدة ممكنة لقيادة الشرق الاوسط.

— شمال افريقيا والهيئة الصحية العالمية:

اجتمعت الهيئة الصحية العالمية في دورتها الخامسة وتناولت بالبحث موضوع الحاق تونس ومراكش بالمكتب الاقليمي الاوروبي للهيئة بدلا من الحاقه بالمكتب الاقليمي لشرق البحر المتوسط. وقد قرر المجلس التنفيذي للهيئة الحاقهما بالمكتب الاوروبي منافياً بذلك الوضع الطبيعي لهذين البلدين العربيين:

ونظراً لهذه المنافاة قدم وفد مصر لدى هذه الهيئة قراراً يتضمن وضع مقاييس وضوابط توضح مقتضاها الاسس التي ينبني عليها هذا الالحاق. وعهد الى اللجنة الادارية والمالية والقانونية بدراسة هذه المسألة فأقرت وجهة النظر المصرية وفاز المشروع المصري بالاغلبية بالرغم من المجهودات الجبارة التي بذلتها فرنسا لتثبيط القرار وإسقاطه.

وكان من المتوقع ان تصدر الجمعية العامة للهيئة الصحية توصياتها بالقرار الذي انتهت إليه اللجنة ولكن فرنسا طلبت في آخر الامر ان تزاد فقرة الى القرار المصري تطلب بمقتضاها إلحاق تونس ومراكش بالمكتب الاوروبي بصورة موقتة ريثما ينتهي من البحوث التي نوه عنها قرار اللجنة والتي قدر لانهائها عام واحد. وقد فازت فرنسا بهذا التعديل وألحقت تونس ومراكش بالمكتب الاوروبي لمدة سنة. ق. ج.

تنبيه

سقطت بعض الكلمات من العدد الماضي فيما يخص مصادر بعض المقالات كالاحزاب السياسية في باكستان فمصدره رسالة الباكستان ونهضة المرأة الاندونيسية فمصدره مجلة مرديكا الاندونيسية وكلمة «الاسلام ونظام الغرب الاقتصادي» من خطاب المرحوم محمد علي جناح. فمعذرة كما اننا نعتذر عن الاغلاط المطبعية الواردة في بعض المقالات ونستلافي ذلك في المستقبل وبهذه المناسبة ننبه الى انه وقع خطا في عنوان صاحب الجريدة باسفل الصفحة الثانية وصوابه كما في اسفل هذه الصفحة. كما ان رقم الحساب الجاري 14-76 وليس 14-67 فعلى الذين ارسلوا الاموال الى هذا الرقم اعتمادا على العدد الماضي ان يطالبوا البريد باحالتها الى رقم 14-76

الملك المريض رغم أنفه!

كان ولايزال اخطر العاب الساسة التي يعرضونها للعالم في الميدان الاستعماري هي لعبة الساسة الانجليز لما يلبسونها به من دعايات كثيرة تتكيف بتكيف السياسي المشرف على ادارة اللعبة.

فالسياسة الانجليزية هي سياسة الشيطان مع بني الانسان، فهو ما زال يتردد عليه من حين لآخر رغم انه يتعوذ منه، وما زال يزيد له المعاصي ويحسن له المحرمات ولا يتركه الا اذا قضي منه حاجته وحاد به عن الطريق او يئس منه القوة تمسكه بحبل الله وقوة ايمانه. فكذلك الانجليز مع العرب

ومما لا شك فيه ان الشعوب الشرقية والعربية بالاخص قد مارست انعطافات السياسة الانجليزية وخبرت الكلمات التي تلقى وتذاع وتنشر امام تلك المنعطفات. ولكن الانجليز وساستهم لم يفطنو للهذا فحسب. بل اهتدوا الى نوع جديد من اللعب التي عرضوها على العالم في الايام الاخيرة، وهي لعبة «الجنون واضطراب الاعصاب»

ففي نظر الانجليز. ان سلطان لحج مجنون.. ولهذا فيجب ان يدخل المستشفى او يعزل وهذا ما اظطره الى الفرار الى اليمن. وان الامير طلال مجنون اومريض باضطراب الاعصاب. ولهذا يجب ان يدخل المستشفى اويعزل وهذا السعي واقع من دهاة الانجليز.

فكل من خالف سياستهم ودافع عن حق بلاده فهو مجنون عندهم.

شاع هذا في شان سلطان لحج وشاعت بعده اراجيف في شان طلال اريد بها اثبات هذه الدعوى والشيء الذي اعتمد عليه الانجليز في نشرها وهو ابتكار الحوادث والاقاويل وخلق الاسباب والعلل مايجعل الراي العام يصدقها. والاغراب من هنا ان وكالات الانباء افاضت عليها كثيرا من الاحاديث والتعاليق التي تؤيدها دعوة الانجليز بينما تطلع علينا الجرائد الشرقية بعكس هذا. ونحن نورد هنا ماكتبه احدى هذه الجرائد لنكون من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه. قالت الدعوة:

الامير فيصل آل سعود وزير خارجية المملكة السعودية وهوامير مسؤول.. يقول: ان طلال بخير وعافيه.... والدكتور شوكت ستى باشا وهو طبيب مسؤل يقول ان طلال بخير وعافية.... وكل من يجلس الى طلال او يتحدث الى طلال يقول انه بخير وعافية افهمي ايتها الشعوب العربية، واعلمي ان طلال امر بان يرد على اعتداء اسرائيل باعتداء مثله ولكن «جلوب» رفض تنفيذ امر طلال وفي المساء كان طلال يغادر قصره محاطا بالجند الشاكي السلاح في طريقه الى الطائرة التى حملته قسرا الى اروباء

الم يكن هذا كافيا على ان مثله الذى وقع لسلطان لحج. الم يكن كافيا على انها لعبة من نوع جديد: الغرض منها تبرير تدخل الانجليز في شؤون الدولة واشغال الراي العربى لئلا يلتفت الى اصلاح شؤنه. وايجاد الشحناء بين الدول العربية التي تهمها مسألة مشروع سوريا الكبرى. ولوقف تيار التكاتف العربى والوحدة الاسلامية.

ومع هذا يجب التنبه الى ان الانجليز لم يكتف باعطاء اسرائيل قطعة عربية هي فلسطين الشهيدة. بل يريد ان يقطعها قطعا اخرى من البلاد العربية المجاورة لتتزاحم التطلع العربى ولتحد من عليائه حتى يبق العرب دائما في حاجة الى الانجليز.

سلطان لحج والامير طلال كلاهما «مريض رغم انفه» والانجليز اراد ان يكون لهما «الطبيب رغم أنفهما» اذ لا يستطيع احد مداواة هذ المرض الا الانجليز الذين خلقوه والدواء عندهم هو «العزل من العرش»

(ابن عمار)

✡ يا نجـــــم ✡

يانجم طلت غيابا ... متى تريد الايابا ؟
متى بوجهك احظى ... متى تزيل الحجابا
اياك ارقب ليلا ... ومنك ارجو اقترابا
أنى اناجيك شعرا ... ومنك ارجو الجوابا

يانجم عجل طلوعا ... فالطرف كل ارتقابا
ان النوى هدركني ... وذقت منه العذابا
لقد دعوتك حينا ... هل آن لي ان اجابا ؟
مالى سواك رفيق ... يسلي اذا الخطب نابا

يانجم رفقا بقلبي ... فانه ما سلاكا
ومالم اليوم شغل ... الا التماس رضاكا
جرعته كل مر ... وعلقم من جفاكا
فبات مضنى معنى ... هل ما عراه عراكا ؟

يانجم لا تنأعني ... فقد عقدت المتابا
طغى على شعوري ... وما اصبت النصابا
ولم أذق منه الا ... مراً من الطعم صابا
وكيف تسعد نفسي ... وما لها العيش طابا

يانجم اشرق علينا ... وافتح من النور بابا
انا اليك رفعنا ... رؤوسنا والرقابا
قد غبت عنا طويلا ... وما استطعنا اتيابا
متى تعود الينا ... يا نجم طلت غيابا

الجزائر (على صادق نساخ)

Directeur Gérant : BOUZOUZOU Mahmoud B. P. 3 Alger - Bourse

C. C. P. 14-76

للمطبعة العربية بالجزائر

الــــذكرى الاليمــــة

الاكتساح الباغت الذى لم يسبقه انذار من طرف الحكومة الفرنسية الى الحكومة الجزائرية . ويلاحظ إيضاً إقدام الحكومة الفرنسية على افساد العلاقة بين فرنسا والجزائر بهذا العدوان . فهل لذلك مبرر ؟ وما هو ؟ إنهم يقولون ان فرنسا ارادت ان تأر لشرفها الذى داسه الداى حسين بمروحته إذ خفق بها قنصل فرنسا. ولا حاجة الى بيان ضعف هذه الحجة التي تثير سخرية كل عاقل يرى افعال الرجال والامم بعيدة عن العبث . ولكن على فرض كون ذلك باعثاً على اكتساح الجزائر فأين البواعث «التمدينية» ؟ ...

الحقيقة التي لا مراء فيها ان هناك اسباباً سياسية واقتصادية وصليبية ، داخلية وخارجية ، دفعت الحكومة الفرنسية الى الهجوم على الجزائر وبطول ذكرها . وهي كافية لدحض دعوى «الرسالة التمدينية» ... وطريقة التمدين لا تكون بالذبائح والحرائق وغيرها من الجرائم . ويكفي الاستعمار الفرنسى شناعة انه اقام سلطته في الجزائر على نحو مليونين من جثث الجزائريين الابرياء الذين دافعوا عن بلادهم الدفاع الواجب . وذلك يكفي برهانا على سوء نية الحكومة الفرنسية وعلى فظاعة الاستعمار وبعده عن المدنية . وهو في الاصل تنافس في سبيل التوسع الحيوي وفتح الاسواق التجارية والحصول على المواد الاولية. وفي احتكار المعمرين الفرنسيين للاراضي والموراد الاقتصادية في الجزائر اوضح شاهد بذلك .

ولكن العصر قد تطور واصبحت النظريات الاستعمارية ممقوتة تكسو اصحابها ثوباً من الرجعية والتقهقر ومنافاة التمدن . إلا ان الحكومة الفرنسية لاتزال متشبثة بها . فنحن اليوم نعيش في جو من الظلم والقمع يزداد كل يوم ثقلا . وكل من يدعو بنزاهة ونصيحة لمراجعة العلاقة بين الامة الفرنسية والامة الجزائرية واقامتها على اساس التعاون والاحترام يستهدف للمضايقة والعقاب والزجر بدعوى «المس بالسيادة الفرنسية» ...

وقد مضت على الاحتلال الفرنسى للجزائر مائة واثنتان وعشرون سنة اى قرن وربع قرن . والامة الجزائرية في حالة لا تمكنها من مجاراة الامم المتقدمة ومسايرة ركب المدنية في سائر الميادين الصناعية منها والثقافية . بل ان الاستعمار هدم بنيان المدنية الاسلامية فلم يبق منها الا صورا ورموزا واصبحت الامة الجزائرية محرومة من مدنيتها الموروثة ومن المدنية الحديثة في آن واحد ، غير انها رغم ذلك ما تزال حافظة لكيانها ولشخصيتها غيورة على حريتها ، ولقد تجرعت في سبيل بقائها ويلات فلم تستسلم ، وظلت معتقدة اعتقادا جازما برجعة حقها في حياة حرة كريمة، عاملة في سبيل حقها في تقرير مصيرها بنفسها ، وما زادتها سياسة الاضطهاد والتفقير المادى والادبى الا تمسكا بالرجاء في نصر الله واليقين بان الوضع الاستعمارى وان طال ما هو الا محنة عابرة لان من سنة الله ان بنيان "الظلم والباطل لايدوم ، وان الايام دول . ومما يغذى هذا الاعتقاد - زيادة على العقيدة الدينية والعبرة بالامم السالفة - ما جاء مصداقا لذلك في هذا العصر من زوال الاستعمار عن اغلب الاقطار ، والاجماع على وجوب زواله من الارض ، واقرار الامم كلها باحترام حق الشعوب في تقرير مصيرها. بواعث لانفلاق عهد جديد تنقلب فيه العلاقات العدائية بين الامم الى حسن جوار وتعاون ، وان كان الاستعماريون الفرنسيون لا يزالون متأخرين في هذا الميدان . فانهم لن يمنعوا السنن الكونية من تحقيق سيرها . وبمعارضتهم لا يزيدون الازمة الجزائرية الا استفحالا . والامر الواقع هو انه مضى على احتلال الجزائر قرن وربع قرن والازمة ما تزال قائمة . .

فهل هناك مندوحة عن مراجعة العلاقة بين الامة الفرنسية والامة الجزائرية ؟ فالجواب عند الامة الجزائرية . عليها ان توحد كلمتها ، وتستخلص الدروس من الذكرى الاليمة ذكرى الاكتساح الاستعمارى لأرضها الذى لم يكن ليتم لو كانت الامة متيقظة ، متسلحة بتوقع كل حادث موحدة الكلمة غير متخاذلة . وكم للتخاذل من اثر في مصير الامم ! وقد عانى منه الامير عبد القادر لدى اخوانه الجزائريين ، ولدى جيرانه المراكشيين ما ساعد المكتسحين على التغلب . وانه لدرس ملموس يجب الاعتبار به حتى تسير الامة الجزائرية نحو غايتها السامية بإرادة واحدة . فان ارادة الحق من ارادة الله وارادة الله لا تغالب .

الى المشتركين

الرجاء من المشتركين الافاضل أن يسددوا اشتراكاتهم للسنة الثانية . وعلى المتخلفين عن اداء اشتراك السنة الاولى ان يقوموا بواجبهم فى اداء مابذمتهم والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه والاحسن أن يكون الارسال الى الحساب الجاري بالعنوان التالي

BOUZOUZOU Mahmoud
C. C. P. 14-76
ALGER

سياسة بغل الطاحونة (تتمة ص ١)

عرضها على سمو الباي تعد خطوة جريئة نحو الاستقلال الذاتي . كلا ، فلا يمكن اعتبار هذه الاصلاحات خضوعاً لحق الامة التونسية في حياة الحرية والكرامة لانها لا تتفق وامانيها القومية بل تتمشى والمبادئ الاستعمارية التي تنكر حق الشعوب في تقرير مصيرها . ومما يدعو الى التفكير ان الاصلاحات الجديدة لم يقبل الساسة الفرنسيون على تقديمها الى سمو الباى إلا بقصد مغالطة الرأى العالمي عند إثارة القضية التونسية داخل منظمة الامم المتحدة . ولكن سوف لا تفوز هذه المناورة الفظيعة بغيتها المنشودة . فالحركة الوطنية التونسية قد تفطنت الى المناورات واستنكرت مشروع الاصلاحات الجديدة معلنة بذلك ان فرنسا لا تريد ان تتخلى عن سياستها الاستعمارية التي حق ان تلقب بسياسة بغل الطاحونة «وفي ذلك بلاغ لمن كان له قلب او ألقى السمع وهو شهيد».

ولئن كان في وسع الساسة الفرنسيين ان يلجأوا الى مناورات المغالطة طوراً، والضغط الارهابي تارة ليحولوا دون الشعب التونسي وتحقيق امانيه القومية ، فانه ليس في وسعهم ان يسكتوا بجميع انحاء العالم صوت انصار مبدإ حق الشعوب في تقرير مصيرها . فها هي الكتلة العربية الاسيوية تسعى محكمة لتحمل منظمة الامم المتحدة على عقد دورة خاصة لدرس القضية وقد قدمت طلباً في هذا المعنى لم يحظ حتى الآن إلا بتأييد عشرين دولة . ومما لا غرو فيه ان مصلحة الانسانية جمعاء تقضى بأن لا تأبى الدول إلا الوفاق على هذا الطلب لان الامن في خطر. ومما يجدر ذكره ان الامر متوقف على امريكا التي نخشى ان تعود الى الموقف الذى اتخذته سابقاً داخل مجلس الامن والذى جر لسمعتها في انحاء المعمورة اذى كبيراً لانه اقر سابقة خطيرة ألا وهو عدم الاكتراث لشكوى شعب صغير يريد حياة العزة والكرامة . والمتوقع ان الاستعمار الفرنسي سوف لا يدخر جهداً في سبيل عرقلة مساعى الكتلة العربية الاسيوية وسينتحل لذلك اعذاره المكشوفة التي ليست إلا مظاهر خداع . فبعض الساسة الفرنسيين قد هددوا بانسحاب فرنسا من المجالس الدولية إذا ما كللت مساعي الكتلة العربية الاسيوية بالنجاح وكان التوفيق حليفها .

وهنا نتساءل : هل نسي هؤلاء القوم ان هتلر قد انسحب قبل اليوم ببضع سنين من جمعية الامم وذهب ضحية طغيانه ومبادئه الاستحواذية بعد ان تلاشت عظمة قوته . فهل يريد الساسة الفرنسيون ان يكون مصيرهم كمصير هتلر الذى بلغ من القوة ما لم تبلغه فرنسا ؟ نترك الاجابة للمستقبل، فهو خير المجيب .

الحكومة المصرية تغلق مدرسة الحقوق الفرنسية

القاهرة ٢٨ – روت وكالة الانباء الامريكية يونايتد بريس بان الحكومة المصرية قد اتخذت قرارا بالتحديد من النشاط الثقافي الفرنسي في مصر وذلك كرد فعل من طرف حكومة القاهرة على امتناع السلطات الفرنسية من منح التاشيرة اللازمة للعالم المصري الذي كان ينوي فتح معهد للبحوث الاسلامية بعاصمة الجزائر

وقد صرح معالي السيد محمد رفعت باشا وزير التعليم المصري بان الحكومة المصرية قررت اقفال مدرسة الحقوق الفرنسية بالقاهرة ومنع الاستمرار في الحفريات الاثرية التي كانت تقوم بها بعض البعثات الفرنسية في مصر .

هل تعرض القضية الجزائرية على الهيأة الأممية ؟

ان يزعم ان ذلك رأى خاص لطائفة خاصة ليست الا «شرذمة من المشوشين» وانه ليس رأى جميع الجزائريين . فالأمر المحقق هو ان ما تحتوى عليه تلك المذكرات لا يجادل فيه منصف غير انه لا يسع الناظر الى القضية الجزائرية بعين التجرد الا ان يلاحظ هذا التفرد بتقديم المذكرات التي ينبغي ان تكون محل اجماع الجزائريين ، حتى لا يجد الاستعماريون حجة للتذبذب ولذا لا يسع كل من يضع المصلحة العامة فوق كل اعتبار الا ان يتأسف على الابطاء في تحقيق وحدة وسائل الكفاح السلمى التي منها الاجماع على رفع القضية الجزائرية لدى هيأة الأمم المتحدة ، ولذا دعونا ولا نزال ندعو الى انشاء جبهة جزائرية تحريرية كما ندعو الى تكوين جبهة مغربية متينة تخدم قضية الاقطار المغربية الثلاثة باعتبارها قضية واحدة.

اما مراعاة رد الفعل من الحكومة الفرنسية الاستعمارية فأمر غير معقول، فان رد الفعل هذا معلوم من السوابق التي بدرت منها في مواقفها من القضايا العربية والاسلامية بوجه عام في المجالس الدولية (بحيث ظهرت فرنسا كالعدو الاكبر للعرب والاسلام) كموقفها في قضية فلسطين ثم في قضية ليبيا . ويتلخص رد الفعل هذا في خطتين : معارضة وتدليس في الخارج ، قمع واضطهاد في الداخل . وتونس تشهد. ومراكش تشهد . وأخيرا هاهو رد الفعل يتجلى في الخارج على صورة جديدة : ان الحكومة الفرنسية «تهدد» هيأة الامم المتحدة بالانسحاب منها اذا ما وافقت على مناقشة قضية الأقطار المغربية التي تريد فرنسا ان تعتبرها «مشكلة داخلية لا حق لأحد ان يدس انفه فيها» مع ان عجزها عن حل هذه المشكلة بنفسها (لكونها خصماً وحكماً واسوء نيتها) هو الذى اخرجها الى الميدان الدولى . وما كان لها ان تلجأ الى هذا التهديد لو كان «الملف» الاستعمارى «ابيض» . فكانها تريد ان تسجن هذه الشعوب العزلاء وتقيم فيها مجازر كمجزرة ٨ ماى ١٩٤٥ ثم لا تجد هذه الشعوب من ترفع اليه شكواها الا جلادها «العادل الرحيم» . ان هذا التهديد يدل على التهرب خوفا من ضعف الحجة وتحقق الخيبة . وهو من جهة اخرى ينافى التقاليد الديمقراطية الفرنسية. وكان فرنسا تريد ان تجر هيأة الأمم الى خيانة المواثيق الدولية وتتحول هيأة استعمارية تقر المظالم والجرائم ضد المدنية وتدفن مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها.

فهل يهون على الهيأة الاممية شرف المبادئ التى اسست لاجلها الى درجة أن تصبح ارادتها تبعا للأهواء الاستعمارية الهدامة للمبادىء المقدسة ؟ وباختصار ان هيأة الامم المتحدة أنشئت لحفظ السلم والمدنية ، والاستعمار هدام للسلم والمدنية ، فكيف يتفقان ؟

ومهما يكن فان املنا في الحق والعدل لم ينقطع رغما عما في الهيأة الأممية من نفوذ لبعض الدول الاستعمارية المساومة بالمواقع الاستراتيجية التي تحت سلطتها... فعليها ان تفهم ان وراء هذه المواقع حقوقا مهضومة ومطامح مشروعة يجب اعتبارها وارضاؤها ...

وعلى اصحاب هذه الحقوق وهذه المطامح ان يحملوا الظالمين والمتجاهلين على تقدير قضيتهم العادلة باعتبارها قضية ملايين من البشر يريدون ان يعيشوا احرارا في اوطانهم ، انداداً لجيرانهم ، مسالمين لاخوانهم في الانسانية ، مشاركين في بناء عهد السلم والمدنية. . .

فان لدينا من الوقت قبل حلول ١٤ اكتوبر ١٩٥٢ ما يمكن فيه بذل جهود ايجابية في سبيل رفع قضيتنا العادلة الى الضمير العالمى الذي لا نزال نعتقد بحساسيته لصوت الحق رغماً عن تأثره بالتضليل الاستعمارى الذى لم يكن لينجح لو قمنا بواجبنا التام في انارة الراي العالمى بابانة المظالم التي نعانيها والمطامح التى نهدف اليها بصورة تبرهن على ان ذلك صوت الامة قاطبة . وحينئذ تحظى قضيتنا بالاعتبار ويثمر كفاحنا في الداخل والخارج خير الثمار .

اهتمام امريكا بالجزائر (تتمة ص ١)

لقد آمن المسيو هنرى بيرود انه لا وجود لمشكل شيوعي في الشرق العربى والمغرب العربى . وإنما هناك مشكلتان لهما خطورتهما على السياسة الامريكية في هذه الاوطان

هما : الصهيونية والاستعمار . الصهيونية التي قامت دعائمها على رؤوس الاموال الامريكية وبسط سلطانها على عرب فلسطين بواسطة اسلحة امريكا ومعداتها. والاستعمار الذى ما تزال تئن تحت عبئه الثقيل شعوب المغرب العربى التي كانت خير عون لامريكا وحلفائها في كسب النصر ، والذى كاد يلفظ انفاسه لو لا الامداد التي يتلقاها بين آونة واخرى من طرف حكومة الولايات المتحدة .

ومن الملاحظ ان حكومة الولايات المتحدة رغم ما بدر منها سابقاً من الخروج عن تقاليدها اخذت تراجع سياستها مع العرب وشمال افريقيا ، واخذ المسؤلون في الدوائر الرسمية يستوحون المبادىء الديمقراطية ، ويصيخون بأسماعهم الى انين الشعوب المظلومة ، ويقرأون الحساب لرغائب كتلة الدول العربية الاسيوية ، والامريكية اللاتينية ولسنا نرى ظروفا احسن ملاءمة لتقديم قضية الحرية بالجزائر الى منظمة الامم المتحدة في إحدى دوراتها المقبلة . فماذا اعد رجال الهيئات القومية بالجزائر لرفع شكوى الجزائر إلى هيئة الامم ؟

وهل آن للجبهة الجزائرية ان تقوم بواجبها وتبرهن على إخلاصها للامة وحسن تفهمها للتطورات السياسية الاخيرة واستعدادها للقيام بعمل مشترك مع الاحزاب التونسية والمراكشية التي استطاعت ان تجعل من قضاياها الوطنية قضية عالمية ؟

السنة الثانية
عدد ٧
الجزء ٢٦
شوال ١٣٧١
١٩ يوليو ١٩٥٢
الثمن ٢٥ ف

المنار

جريدة سياسية، ثقافية، دينية، حرة

طوينا للمطالب كل بحر • طمى، وبحت معالمها الكبار
لخيتنا الشواطىء من بعيد • وأوما بالشعاع لنا «المنار»

في تونس

بقلم محمد المتيجي

تمخض الجبل فولد فارا

حلت الحكومة التفاوضية تحت الضغط والاكراه، وحوصر سمو الباى فى قصره واعد الوزراء الشرعيون. واعتقل الزعماء الوطنيون، واريقت الدماء، وألفت حكومة صورية على حساب عويل الارامل وبكاء اليتامى وانين المضطهدين. اجل، وقع هذا وذاك فى القرن العشرين وباسم «الحضارة الغربية».

بهذه الوسائل الوندالية اراد الاستعمار الفرنسي ان يغل إرادة الشعب التونسي. فهل ظفر ببغيته ؟ لم يظفر بغايته المنشودة ولذا عمد الى المناورات والمغالطة. فحاول فى بداية الامر فرض إصلاحات اعرض عنها التونسيون وفى طليعتهم سمو الباى. وبذلك اخفقت المحاولات التى كانت ترمى الى تأليف اللجنة المشتركة. وهذا الاخفاق وحده كاف لاقامة الحجج على إفلاس السياسة الفرنسية التى عبر عنها الزعيم الهندى البندبت نهرو اصدق تعبير بقوله «إن الحياة السياسية فى المستعمرات الفرنسية يسيطر عليها قطاع الطرق ....»

وها هي الحكومة الفرنسية تتقدم اليوم من جديد الى سمو الباى بمشروع إصلاحات وهنا نتساءل: ما قيمة هذا المشروع الذى أثيرت حوله زوبعة كبيرة من الدعاية ؟ فهل يفى برغائب الامة التونسية ؟ وهل يرمى إلى إبدال الحماية بمعاهدة ؟ كلا إنه مشروع لا يفى بمطامع الشعب التونسى. فالاصلاحات التى تحتوى عليها لا تختلف جوهرا عن الاصلاحات الاولى لانها تجعل من الجالية الفرنسية شريكة فى السيادة التونسية التى هي حق مقدس للتونسيين دون سواهم، ولانها ترمى إلى تدعيم نظم الحماية التى هى منشأ جميع الويلات التى ما انفكت تتوالى على الشعب التونسى.

وعلاوة على هذه الاعتبارات فما قيمة مشروع يعرض على سمو الباى وهو اسير فى قصره، وما قيمة مشروع يعرض على «حكومة إدارية» مؤلفة من افراد عينتهم السلطة التى وضعت المشروع، وما قيمة مشروع يراد تطبيقه على الامة التونسية وابناؤها البررة بين مشرد ومبعد ومسجون ؟ ولو فرضنا المستحيل وقلنا بأن المشروع يضمن للتونسيين الحكم الذاتى، فكيف يعقل ان يحظى بالوفاق إذا لم تجر مفاوضات مباشرة مع الزعماء الوطنيين الذين هم اصحاب الحل والعقد لان الشعب التونسى اعرب ولا يزال يعرب عن تمسكه المتين بهم. وبمقتضى هذه الاعتبارات يتضح ان السياسة الفرنسة تأبى الخضوع للواقع الذى يقضى بالاعراض عن المكر والخداع والمناورات. ولا نكون مبالغين إذا قلنا ان المشروع الجديد يصدق في حقه المثل القائل: «تمخض الجبل فولد فأراً»

ومهما يكن من امر فإن الازمة التونسية لن تزول بمجرد وضع مشروع إصلاحات وعرضه على افراد لا يمثلون الشعب التونسى بل هم فى واد والشعب فى آخر. وإن حل القضية التونسية لن يكون إلا بنفس الطريقة التي حلت بها قضايا جميع الشعوب التى كانت بالامس القريب ترزح تحت نير العبودية كسوريا ولبنان وأندونسيا والهند وباكستان وبرمانيا ... وسواء شاء الساسة الفرنسيون ام كرهوا فإن تحرر الشعب التونسى أمر لا ريب فيه.

عرس في مأتم !

بقلم محمد بوزوزو

عنوان غريب لان الجمع بين النقيضين عجيب. قد يطرب له الادباء والشعراء ويكونه من الاخيلة الجميلة ثوباً يبهر القراء. والدارسون للادب العربى يعرفون مواقف الادباء والشعراء في ظروف تتطلب الجمع بين العزاء والهناء امام الامراء كقول القائل:

هناء محا ذاك العزاء المقدما
فما عبس المحزون حتى تبسما

وأى مجال للبلاغة في هذا الميدان الفني بالمرقص المطرب من المطابقات والمحسنات البديعية التي انفردت بها اللغة العربية ! ومن هذا القبيل ما ورد فى احد الموشحات الاندلسية في شأن روضة تحت المطر:

إذ يقيم القطر فيها «مأتما»
وهي من بهجتها فى «عرس»

فالعنوان اعلاه إذن ليس من مبتكراتنا فهو من هذا البيت. ولم نورده لنلهى القراء بحديث عن الاخيلة الشعرية، والمحسنات البديعية في البلاغة العربية. وإنما اوردناه لوصف واقع مر، له من المرارة ما للعنوان من البلاغة. يعرف مرارته كل غيور على الانسان ومصيره، وكل محب للبشرية حالم بسعادتها. هذا الواقع المر تعيش فيه شعوب تعد عشرات الملايين من بني الانسان ومنها الشعب الجزائرى.

***

اما العرس فهو عرس الحرية. واما المأتم فهو مأتم الحرية. ومحل العرس في فرنسا. ومحل المأتم في فيات نام، وتونس، والجزائر، ومراكش، وغيرها حيث يوجد من بني الانسان من يئن تحت نير العبودية، ويندب حظ الحرية، مخاصماً فيها فرنسا التي حرمتها عليه.

ويرجع تاريخ العرس في فرنسا الى ١٤ يوليو ١٧٨٩

ويرجع تاريخ المأتم فى الجزائر الى ١٤ يونيو ١٨٣٠

فبين التاريخين ٤١ سنة. اى ما يقارب نصف قرن.

ويا لضعف الذاكرة الانسانية !..
قوم يحطمون فى بلادهم اغلال العبودية، ويرفعون اعلام الحرية، ويعلنون قداسة حقوق الانسان. ثم لا تمضي على ذلك غير اربعين سنة حتى يهاجموا الشعوب الحرة، فيخنقوها بأغلال العبودية ويمزقوا فى ارضها اعلام الحرية، ويدوسوا فيها حقوق الانسان !...

***

لو لم تكن لفرنسا سابقة في فى تقديس الحرية لقل الاستغراب من إقدامها علي دوس الحرية. اما وقد كانت السابقة فكل سلوك معاكس لها جناية.. ومن هنا يفتح باب الريب فى الاخلاص للحرية والصدق في حبها ... لان الحرية لا تجزأ، فإما ان تكون محبوبة، وإما ان تكون غير محبوبة، وليس هناك منزلة وسطى. ومن احب الحرية لنفسه وحرمها على غيره فهو جاهل لمعنى الحرية، مخطىء في تقديرها، غير متشرب بها، بعيد عن إدراك العدل الذى هو اساس نظام الحياة الاجتماعية والدولية.

فأى معنى إذن للاحتفال الذى يقيمه للحرية جلاد الحرية ؟..

• • •

فإن من يقيم فى بلاده عرساً للحرية، ويقيم فى بلاد غيره مأتماً للحرية، ما هو إلا ساخر بالحرية، او أحمق جاهل لقدرها فلا حق له فى دعوى حبها، ولا في طلب ثقة انصارها، ولا في الانتساب الى الاحرار. فإن دعوى نصرة المبادئ المقدسة لا تثبت بدون برهان. ولامر ما اقامت الشرائع في وجه المدعين القاعدة المستوحاة من العدل القائلة: «هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين» !

اما برهاننا على مأتم الحرية في الجزائر فإنه ساطع كالشمس في رابعة النهار، فان وصف محنة الحرية في بلادنا وصفاً مفصلا يتطلب مجلدات، وكفانا ان ننبه على ذلك بكلمة جامعة شاملة لانواع الحريات: ألا وهي: لا حرية للامة الجزائرية في تقرير مصيرها.

وما على الحكومة الفرنسية إلا ان تأتي بالبرهان الدال على العكس، وعلى ان الحرية اصبحت بفضلها في كل مكان في عرس ...

وبعد أليس من الفائدة لفرنسا والامم التى صيرتها خصوماً لها بالقضاء على حريتها ان تراجع علاقتها بها على اساس احترام حرية تقرير المصير، والتعاون المثمر ؟

أليست في حالة تتطلب كثرة الانصار لا كثرة الاعداء ؟ أيرضيها ان تكون الحرية في عرس في بلادها، وفي مأتم فى بلاد غيرها بسبب ظلمها ؟..

ومهما يكن فان تعطش الامة الجزائرية إلى الحرية لا بد له من شفاء، وفى التاريخ دروس ساطعة البرهان على انتصار إرادة الحرية على إرادة الاذلال. وكما انتصرت ارادة الحرية على «الباستيل» في فرنسا، فانها ستنتصر على «الباستيل الاستعمارية» في الجزائر. واذاك ستصبح الحرية في الجزائر فى عرس زاهر وتصبح العبودية فى مأتم قاتم. تلك سنة الله. ولن تجد لسنة الله تبديلا ...

الحرية في الجزائر

حرية الانتخابات

بقلم عبد الله

مهزلة الانتخابات في الجزائر معروفة. ولكننا لم نستخلص منها اية عبرة ! فقد انتخبنا مرارا اوعلى الاصح «انتخب لنا» مرارا بالرغم عنا فغضبنا وغضبت الاحزاب واحتجت ثم عادت الى الانتخابات وهى تطمع في كل مرة ان تغير الادارة موقفها وان تكون الانتخابات نزيهة وفى كل مرة يتضح لها انها طمعت فى غير مطمع. ولكنها تنسى مع مرور الايام مرارة الخيبة ومغبة سوء التقدير فما يكاد يعلن عن انتخابات جديدة حتى تعاودها اطماع جديدة. وهكذا.

ومشكلة الانتخابات فى نظرنا بسيطة مادامت الاحزاب متفقة على انها مزيفة وهى: مدذلك بين موقفين اما ان تفرض على الادارة احترام حرية الانتخاب طبقا للقانون واما ان تترك الانتخابات المزيفة للاشخاص «المزيفين». هذا اذا كانت الاحزاب تؤمن بأن الطريق المزيف لا يؤدى الا الى نتائج مزيفة

وكلا الامرين ممكن اذا اتفقت كلمة الاحزاب. فالاحزاب تستطيع ان تفرض على الادارة حرية الانتخاب اذا اجتمعت كلمتها فى جبهة صحيحة تسمو عن الاعتبارات الحزبية والانتخابية لتخدم القضية الجزائرية بما يلائم الظروف الحرجة التي تجتازها. والاحزاب تستطيع ان تنزع عن هذه الانتخابات كل تأثير في الحياة السياسية الجزائرية اذا قاطعت هذه الانتخابات وتركتها تتعطن في زيفها حتى تفقد كل صلاحية للرواج.

يجب ان تفهم الاحزاب انها تهزم دائما فى جميع الانتخابات التي من هذا النوع. سواء فى ذلك من حصل منها على الكراسي ام لم يحصل وسواء من شارك فيها ام لم يشارك مادامت لم تواجه الموقف متحدة وما دامت لم تواجهه بحزم يثير حماس الجماهير ويدفع بها الى الكفاح في سبيل حقوقها المشروعة

يجب ان تفهم الاحزاب ان الادارة لاترمي الى هزمها في عدد الكراسي او الاصوات التي تحصل عليها بل انها ترمي الى هزمها فى ميدان اخطر من هذا. انها تريد ان ينفض الشعب يده من الاحزاب، من جميع الاحزاب ويفقد الثقة بنفسه وبقدرته على الكفاح

وماذا يبقى للاحزاب اذا فقد الشعب الثقة بنفسه وبقدرته على الكفاح بل ماذا يبقى للاحزاب اذا نفض الشعب يديه منها ؟ سؤال نوجهه اليوم للذين يعقلون.

الحرية في الجزائر

حرية التعبير

بقلم المطالم

الحرية شعلة مقدسة، تتفانى الجماعات والشعوب فى حمايتها وصونها وتعمل جادة على اخذ نصيبها منها، باذلة فى سبيل ذلك اعزما تملك من مال ومتاع وانفس والحياة الحرة انما هى حصن الانسانية من الفناء والدمار، وسلم ارتقائها فى مدارج العلياء ومراتب الكمال، وعلى قدر مايبذل الباذلون فى سبيل احترامها واحقاقها لكل ذى مزية انسانية يحظون بالتجلة والاعتبار، ويتخذون من لدن انصار الحرية قدوة الاقوام. وهداة الامم. لانه لا يجاهد في سبيل الحرية الا كل حر شريف النفس سليم الذوق، طيب الوجدان عالي الهمة. كامل الانسانية. خليق بحياة العزة والكرامة اهل للاكبار والاجلال، جدير بالثقة الباعثة على التعاون الاممي المثمر. وحرى بمن يحب الحرية لنفسه ويبذل ثمنها غاليا ان لا يبخل بها عن غيره من الجماعات والشعوب التواقة الى الحياة الطليقة. ان صاحب الضمير الحر لا يسمح لنفسه بسلب حرية الآخرين احتراما للحرية وتقديرا لمحبيها. ولاتجيز له انسانيته ان يكون للحرية غاصبا، وللعبودية نصيرا وعلى الاحرار حربا بل يكون بالمرصاد لكل من يحاول اذلال الامم واستعباد الشعوب

ان من كان للحرية مغتصبا، ولطالبيها مناوئا محاربا، يمتهن ضعفاءهم، ويذيقهم اشد انواع العذاب والحرمان، فليس له ان يعد نفسه اهلا للحرية. ومن السخرية اللاذعة ان يحشر نفسه في زمرة الاحرار، ويتخذ للحرية اعيادا قومية يقيم فيها المهرجانات وينظم الحفلات، ولا يخجل ان يكون ذلك في ارض يحكم اهلها رغم ارادتهم وبقوة الحراب، ويطوقهم بحصار عسكرى لامثيل له ويملأ سجونه ومعتقلاته باحرارهم وقادة نهضتهم، ويسفك دماءهم لدون ما سبب، ويداب برلمانه على سن القرارات التى تحجر عليهم جميع انواع الحرية حتى حرية المعتقد.

ان الشعب الجزائرى من اكثر شعوب العالم بلاء فيسبيل الذود عن الحرية العامة، فقد ضحى من اجلها بكل عزيز نفيس، وظل من اكبر الذائدين عنها الى ان سطا عليه الوحش الاستعمارى ف‍فقده حريته الغالية، وسلبه سيادته المحترمة، وفصله عن الجامعة الاممية العاملة على بسط الامن والسلام، وتيسير الحياة الهنية ولا تخال الساسة الفرنسيين انفسهم ينكرون ما للامة الجزائرية العربية المسلمة من الجميل والايادى البيضاء على الشعب الفرنسى بصفة خاصة

ان ميادين العسف والجور والاضطهاد في الجزائر كثيرة متنوعة، لا يحصيها تعداد وحصر، وان من

[البقية في ص ٣]

بين الهند والعالم العربى

جاء فى برقية نشرت فى القاهرة ان السيد مصالى الحاج الزعيم الجزائرى الكبير صرح بقوله: «ان الهند التى خلقها غاندى ويتزعمها نهرو تعتبر اعظم قوة روحية في عالم الحرية والسلام اليوم.» ويعتبر هذا التصريح تقديراً صادراً من شمال افريقيا لتأييد الهند للحركات الوطنية فى تلك البلاد.

وقد بعث السيد مصالى الحاج المعتقل الآن في مدينة نيورت رسالة عن طريق مكتب لجنة تحرير المغرب العربي فى القاهرة استعاد فيها ذكرى معرفته بنهرو منذ سنوات عديدة مضت في المؤتمر المناهض للاستعمار الذى عقد إذ ذاك في اوروبا وقال فيها: «إننا نتطلع الى تاييد الهند لكفاح الجزائر من اجل حريتها وإننا على يقين من ان نداءنا سوف يجد صدى فى الهند يتفق مع تقاليدها وثقافتها».

وكتب مراسل وكالة الانباء الهندية من القاهرة يقول : لقد رحب الحزب الحر الدستورى التونسى الوطنى بخطاب نهرو الذى تحدث فيه عن السياسة الخارجية وألقاه فى البرلمان في اليوم الثانى عشر من شهر يونيه الماضى واعتبره خطاباً مكافحاً في سبيل الشعوب المضطهدة .

وصرح متحدث باسم الحزب في القاهرة قوله «إن تونس وجميع شعوب شمال افريقيا التى تكافح من اجل حريتها سوف تظل أبداً شاكرة لنهرو موقفه الثابت في الدفاع عن الحرية ولا سيا موقفه من القضية التونسية .

«وإننا بتأييد الهند وغيرها من دول الكتلة العربية الآسيوية قد صممنا على مواصلة النصر النهائي».

غضب الهند على الاعتداءات الفرنسية على الجزائر

كتبت صحيفة «ليدر» التي تصدر في الله اباد مقالا تحت عنوان «والآن جاء دور الجزائر» قالت فيه:

قررت الحكومة الفرنسية التي تستخدم العنف لسحق الحركة الوطنية في تونس و مراكش ان تتبع نفس هذه السياسة في الجزائر التي تمقت الحكم الفرنسي كما تمقته تونس ومراكش وان اكبر دلالة على مقت هذا الحكم هى الثورة التي نشبت في «اوليانزفيل» في الاسبوع الماضي

«لقد حان الوقت الذي تهتم فيه الكتلة الافريقية الاسيوية بالقضية الجزائرية كما اهتمت بالقضية التونسية والمراكشية فقد قاسى الجزائريون الاهوال كما قاساها اخوانهم الآخرون تحت الحكم الفرنسي . لا بل يمكننا أن نقول ان مركز الجزائريين من ناحية اخرى أسوأ من مركز لتونسيين فمنذ ١٢٠ سنة مضت احتلت فرنسا الجزائر لغير سبب سوى ان الدول الاوروبية قررت تقسيم شمال افريقيا فيما بينها فاذا تمسكت الدول الاوربية بسياسة القرن التاسع عشر الاستعمارية فلماذا أنشئت الامم المتحدة اذن ؟

لقد ازجى مصالى الحاج كلمات النصح للحكومة الفرنسية وتحسن صنعاً لو اعارتها أذنا صاغية

«لقد قال الزعيم الوطنى الجزائرى - ليست هناك قوة تقدر على إيقاف الكفاح من اجل استقلال الجزائر فيجدر بفرنسا ان تعمل قبل ان يفوتها الوقت وبمعنى آخر إذا لم تنقل فرنسا السلطات طوعا واختياراً فالجزائر سوف تنتزعها منها عنوة وقسراً وفى هذه الحالة لن تخسر فرنسا الجزائر فحسب بل سوف تخسر الصداقة وحسن النية الجزائرية كذلك . وستكون في غاية الخطورة نظراً للمركز الاستراتيجى الذى يحتله شمال افريقيا. ولهذا يتحتم على الامم المتحدة التى تقاوم الاستعمار والتى تؤمن بحق تقرير المصير ان تتوسط لصالح الجزائريين.

تحذير الدول العظمى مرة اخرى من استبعادها لقضية تونس

كتبت «هندوستان تايمز» مقالا تعلق فيه على المشكلة التونسية قالت : ان الاحداث في تونس تنذر بالشر المستطير وليس الهدوء الظاهرى المتقطع الذي تفرضه القوات الفرنسية سوى مقدمة للعاصفة المقبلة . وان الاضطرابات التى هدأت باعتقال الحبيب بورقيبة اشتعلت ثانية بمناسبة الذكرى السنوية للحماية الفرنسية على تونس وبسبب اعمال العنف المتفرقة التى وقعت منذ ذلك الحين وان استبدال حرس القصر بالجنود الفرنسيين يؤكد لنا دقة الموقف هناك... (صوت الهند)

خواطر في الحرية

للحرية فى نفس المحروم منها ما للصحة فى نفس المريض ، والقوة فى نفس الضعيف ، والمال فى نفس الفقير والجمال فى نفس الدميمة ، والبصر فى نفس الاعمى ، والعلم فى نفس الجاهل والماء فى نفس الظمآن المشرف على القبر ، والروح فى نفس المحتضر .

ومعنى هذا ان الحرية ليست من الكماليات تطلب للحلية والزينة ، وانما هي من الضروريات تطلب لتوقف الحياة على وجودها . ومنزلتها فى سلم الضروريات هي المنزلة الاولى . عليها يتوقف سلوك الانسان وتقرير مصيره.

ومن أصح ما يعنى تعريف الانسان به ان يقال انه المخلوق «الحر» او الذى يعرف الحرية . ومعنى ذلك انه يتصرف فى نفسه ، ويختار لها المكانة التي يريدها ، ويحدد لها مصيرها ويستطيع تنمية مواهبه وصرفها فيما خلقت له من تحقيق الكمال الانساني.

وان هذا التعريف لمن اصح ما يهتدى اليه العقل ويستخلصه من المقارنة بين المخلوقات الحية .

لوخير الانسان ما اختار عن الحرية عوضا ، ولا عن الانسانية بدلا . ولو كان للمخلوقات الاخرى حق الخيار ما اختارت غير منزلة الانسان وانما لا حق لها فى الخيار لانها لا حرية لها. فلوكها رهن غرائز لا تتغير ، تسيرها بحكم خلقتها لا بمحض اختيارها ، فهي لا تستطيع الا سلوكا واحدا لا خيار لها فيه ولا قدرة لها على تغييره . ولا مسؤولية لها عنه اذ حيث لا حرية فلا مسؤولية وقد يقال ان الملائكة التي هي ارقى المخلوقات الحية صنعا - لانها من نور - لا تعرف الحرية حسبما يظهر من العبارة الكلامية المتفق عليها «لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون» . فهم مدفوعون الى سلوك واحد لا قدرة لهم على تغييره . وذلك بحكم خلقتهم لا بمحض اختيارهم .

ومن هنا انفتح باب المفاضلة بينهم وبين الانسان . فوضع البعض الانسان فى كفة الرجحان .

ولم يرد فى الكتب السموية ان ملكا من الأملاك ادعى ما ادعاه الانسان ولعل ذلك لان الملائكة لم تبلغ ما بلغ الانسان فى الحرية . وما كان ليدعي دعواه لو لم يكن حرا .

وقد ذمت الشرائع هذه الدعوى من غير ان يحرم الانسان من الحرية التى تخوله حق التوبة ، والتخلق باخلاق الله فبرهنت بذلك على تقديرها للحرية واعتبارها فى المقام الاعلى من الميزات الانسانية التى منها القدرة على التخلق بأخلاق الله دون منازعة الله قدرته وارادته ، مع افساح المجال لعلو الهمة كما ورد في الحديث الشريف «لو تعلقت همة ابن آدم بما تحت العرش لناله».

ولو كان للملائكة حرية فى القيام بوظائفها وعدم القيام لاختل النظام . ترى ماذا كان يقع لو قصر جبريل في التبليغ ، وعزرائيل فى القبض ، ولعمل غيرهما من الاملاك وظائفهم

وان تعريف الانسان بأنه المخلوق الحر لاقوى ما يستخلص من الفرائع السموية فى وصف الانسان وذلك باقرارها مسؤوليته عن تصرفاته قولا وفعلا . واناطتها بها الجزاء عليها دنيا واخرى .

وما اعتبار الشرائع السموية للحرية اساسا للمسؤولية الا تعظيم للحرية .

وما عدم اعتبار هذه الشرائع تصرفات المكره المحروم من الحرية الا حث على طلب الحرية . ومن ذا الذى يرضى بان تكون اقواله وافعاله غير معتبرة شرعا ودينا ؟..

وما سماح الشرائع الدينية للمضطر بخرق القوانين الا تمجيد للحرية . وفي ذلك تحديد لمعنى الحرية باعتبارها التصرف المطلق الذى لايؤدى الى الاخلال بالقواعد العامة التى وضعها الشرع وارتضاها العقل لتوحيد السلوك البشرى حفظا للحياة الفردية من الاضطراب وللحياة الاجتماعية من الفوضى وللحياة الانسانية عامة من الاختلال .

لوزالت الحرية لزال تمثيل الله فى الارض اذ يصبح الانسان في درجة الحيوان ، وجل الله تعالى عن أن يمثله الحيوان ! إذ ما عرف الله الا الانسان وما أثبت وجود الله الا الانسان وما كان للحياة معنى الا بوجود الانسان . وذلك كله بفضل الحرية باعتبارها التصرف المعقول المندفع عن شعور وادراك مع القدرة على ضبطه فى حدود الاوامر الالهية ولامر ما امر الله الملائكة بالسجود لآدم وان كان دونهم في اصل تكوينه .

(له بقية)

معهد جديد فى الباكستان

اعلن بكراتشي نبأ اعتزام إنشاء معهد للتاريخ الاسلامي والثقافة الاسلامية واضطلاع عدد كبير من الادباء والعلماء والاساتذة فى وضع معالم هذا المعهد الجليل .

والهدف الذى تهدف اليه الباكستان من وراء إنشاء هذا المعهد هو تنمية الدراسة العلمية الصحيحة لهذين العلمين وهى تعتقد أن قيام هذا المعهد إنما هو ضرورة ملحة ، سيما وأن عددا كبيرا من الافراد ، بل من الجمعيات ، قام منذ أن تأسست الباكستان بأعمال تشابه هذا الميل الى حد كبير ، ولكن لم تصل جهودهم ، رغم كثرتها ، الى النجاح الذى تريد .

وقد وضع مشروع هذا المعهد على نظام يختلف كلية عن أى نظام وضع من قبل ، فهو يقوم أولا وقبل كل شيء على وجوب البحث العلمي.

ومن المعروف ان العهد الاسلامى فى شبه القارة الهندية كان عهداً زاهرا مليئا متسما باجلى صور الحضارة والمدنية وعلى هذا فسيهتم المعهد بتاريخ هذه الحقبة ووضع الحقائق عن الملوك والحكام المسلمين الذين تخفى اعمالهم عن كثير من المشتغلين بهذه الامور .

وبالاضافة الى الاعمال الجليلة التى قام بها المسلمون فى تلك الفترة فإن هناك حلقة غير معروفة ، وهى تدور حول اهتمام مسلمى ذاك العهد بالثقافة الهندوكية القديمة ومساهمتهم فى ادبها وفى لغتها .

وكذلك سيهتم المعهد بالفن الهندى والموسيقى الهندية ثم بفن النحت الذي اشتهرت به الهند . ومن المعروف ان كل هذه الفنون ترجع فى اصولها وجذورها الى جهود المسلمين وحدهم . وليس هذا كل ما فى الامر بل كان للمسلمين اثر كبير فى حركات الاصلاح الهندوكية نفسها .

وقد يقول قائل «ولماذا لم تظهر هذه الحقائق قبل اليوم ، ولماذا ترك التراث الى جانب الهندوس وحدهم ، ولم يحاول المسلمون ان يبينوا حقيقته؟..» ولكن الجواب على هذا السؤال بسيط للغاية . فقد كان المسلمون فى الهند - قبل التقسيم - اقلية الى جانب الاغلبية وكانوا مضطهدين كذلك من عناصر اخرى اصطلحت كلها واجتمعت لتحول دون ظهور هذه الحقائق التى يلمع بها تاريخ المسلمين ، بل تعدت هذا الامر الى ان منعت ذكر شيء من هذا القبيل فى الكتب او المجلدات

رسالة السينما في تربية الشعوب

ان «السينما» في بلاد الغرب رسالات لها قدرها فى تربية الشعوب ، ولها خطرها في النهوض بها ، وما من رواية تعرض على الشاشة في تلك البلاد إلا ولها قصة حية ، وموضوع قوى ، ومعان عظام تأخذ بالالباب ..

إن «السينما» اصبحت هنالك وسيلة إلى تربية الشعوب والنهوض بها . وتقويم اخلاقها وبذر بذور المثل العليا في نفوسها ودفعها الى الامام نحو الحياة الصحيحة لتصل الى غاية المجد ونهاية السؤدد ، وبذلك امكنها ان تؤدى لاوطانها خدمات كثيرة جليلة ، وان تكون لها رسالة تنال تقدير الجميع وتهتم .

واما هنا فى الشرق - ولا سيا في مصر - فلم «تصبح السينما» بعد ، وبكل اسف إلا عاملا من عوامل الترفيه ليس إلا يغزوها افراد الشعب ليشبعوا انظارهم من المناظر الماجنة ، ويرفهوا عن انفسهم بالنكات الفارغة - وإذا حاولت ان تجد قصة لها مغزاها الاجتماعى أو السياسى او الخلقى فلن تجد ، وبذلك استساغت الطبقة المثقفة ان تنفر من الرواية المصرية متجهة الى الرواية الغربية تنهل من معانيها وتروى من منهلها.

إننا لا ننكر ان بعض السينمائيين يتجهون اتجاها سليما في التأليف والاخراج ، ويقدمون للشعب المصرى زاداً طيباً يرضى عنه الجميع ، ولكن هذا الزاد ضئيل الضآلة التى تجعله ضائعاً بين الغث الكثير الذى لا ساحل له .

إن الالم ليملأ نفوسنا حين نجد الشوارع والميادين والصحف تغص بالاعلانات عن روايات تعال سلم . ماتقولش لحد . احبك انت . قبلني يا أبي . لهاليبو . بيت الاشباح . فى الهوى سوى .. وما الى ذلك من الفوضى التى لا حد لها. وكم كنا نود من صميم انفسنا الا نقل عن الغرب في هذا الجانب . ولنا من طبيعتنا ما يساعدنا على ذلك ، ولنا من احوالنا ما يجعلنا فى مسيس الحاجة إلى القصص الحية ذات المعانى التى تنهض بها فى كل شأن من شؤون حياتنا .

نفيسة الشيخ (الرسالة)

الامبراطورية ذات السبعة ارواح (تتمة ص ٤)

سبيل تحل الحديد والنار ، كدعامة لروابط الودية بين فرنسا ومستعمراتها ومحمياتها ، إلا ان خبراء الشؤون الفرنسية لايؤمنون بذلك ويصرون على ان جوهر سياسة فرنسا الاستعمارية اليوم ، يهدف الى التخلص والتملص من المستعمرات في آسيا والمحيط الباسفيكي ، وتركيز الجهد في شمال افريقيا العربية ، وجعلها «امتداداً جغرافياً للوطن الفرنسي ، وتحويل هذه المنطقة الى حصن منيع للثقافة والحضارة الغربية ، تحيى فرنسا فيه موات ثقافتها اللاتينية في امن ورخاء لاتوفرهما لها اليوم الارض الفرنسية وما يحيط بها من اخطار الهجوم الالماني والسيطرة الشيوعية على حد قول كاتب امريكي خبير بالشؤون الفرنسية في العدد الاخير من مجلة «عالم الامم المتحدة»

ولعل هذا يفسر لنا سر هذا التعنت الشديد ، والتحرش الصاخب لذى تعالج به فرنسا مشكلة تونس والجزائر ومراكش والقوة الدبلوماسية التي لجأت إليها فرنسا في مواجهة الدول العربية والآسيوية التي تبنت قضية شمال افريقيا امام الامم المتحدة .

إذن فخرافة «الحل» الفرنسي وفكرة «الاتحاد الفرنسي» واسطورة الامبراطورية ذات السبعة ارواح ، ليس الا رياءاً تذره فرنسا في عيون الناس ، لتعميهم عن حقيقة الهدف الذي تطمح فرنسا ان تعالج به مآزقها الامبراطورية ، وهو هدف واقعي يعترف بأن الامبراطورية الفرنسية لن تستطيع العيش حتى بسبعة ارواح ، وانها اختارت ان تحصر قبضتها الشديدة القاسية على اقرب المناطق لها ، وهي شمال أفريقيا العربية .

وإذن فإن الامبراطورية الفرنسية في تفكك وانحلال . وعلماء النفس يقولون لك ان المرء حين يعتريه نوع من التفكك والانحلال يميل الى العنف والقسوة في اغلب الحالات . ولعل هذا يفسر هذه القسوة العنيفة الشريرة التي تمارسها فرنسا ضد إخواننا المغاربة ، قسوة لا حدود لها ، فقد اهلكت الحراب الفرنسية في الجزائر منذ سنوات قليلة ٤٠ الفا من الرجال والنساء والاطفال ، في حملة «تأديب» واحدة . وحوادث تونس اليوم مثل واضح على هذه القسوة الفرنسية . الوف من التونسيين ، قادة ورعاعا قابعون في غياهب السجن وقيود الاعتقال ، وحراب سنغالية سوداء تفتك بالنساء والاطفال والرجال ، وكأنما تشهد بذلك حوادث «كاب بون» الاخيرة ، واضطهاد مرير يعانيه المراكشيون ، اضطهاد ومذلة تشهد بها مواخير منطقة «القصبة» في الدار البيضاء ، حيث يعمرها بنات السادة والاشراف اللاتي شردهن الفرنسيون من جبال الاطلس والمدن المراكشية بعد ثورة الريف والثورات العديدة التي انت في اعقابها ولا تزال .

ويحب كاتب هذه السطور ان يروى على سبيل المثال حادثة واحدة تشهد على «فضائل» الحضارة الغربية التي تنوي فرنسا ان تجعل افريقيا العربية حصناً منيعاً لها . فقد زرت مدريد منذ بضعة اشهر ، واثار تطفلي احد خدم فندق «ريتز» الذى كنت اقيم فيه ؛ فقد كان شيخاً وقوراً محني الظهر ، في عينيه مذلة وانكسار تبعث في النفس الحنان له والرغبة في مؤاساته . ولم يكن يعرف انني عربي ، ولم اكن اعلم انه من سادة قبيلة جليلة القدر في جبال الاطلس المراكشية . ولما تم تعارفنا واتفقنا الساعات يسرد علي فيها مأساته السياسية . وقوة المنى والتشرد على كرامته وشيخوخته ، لمحت انه يخفى سراً لم استطع استدراجه الى الحديث عنه في جلستنا الاولى ، فقد كانت كرامة الرجل وطيب محتده اعظم وارفع من ان يعترف بسره الدامى الى صديق عابر

سر واى سر ! سيد في قومه يوثق بالقيود ، ويشاهد الضباط الفرنسيين يغتصبون عرض بنته الصغرى ، ويتناولونها الواحد بعد الآخر ، ثم يرمونها كما لو كانت قطعة من العظم الى الجنود السنغاليين ، الذين كانوا يفتكون بامرأته في حظيرة الدار . وقد وجد الرجل في (مدريد) مصدراً للعيش ، عيش ذليل ، يزداد مذلة كلما تذكر ان ابنته الآن عاهر في ماخور ملحق بمعسكر فرنسي في الساحل المراكشي . ولو لا ان الانتحار محرم على المسلمين لما فضل هذا السيد الوقور الحياة يوما واحدا .

ومع ذلك فدعوة فرنسا الى جعل إفريقيا الشمالية حصناً منيعاً للحضارة الغربية تجد – مع الاسف المرير – في اروبا وامريكا بعض الآذان الصاغية .

وعلى قدر هذه الشناعة الفرنسية يتأجج حماس المغاربة العرب في تحقيق السيادة القومية والتخلص من الاستعمار الفرنسي . ولذلك فإن كل ما يعترض هذه الحركات الوطنية في تونس ومراكش والجزائر من عقبات ومصاعب ، لن تقوى على جعلهم حصناً للحضارة الغربية ، فالمسألة ليست مقصورة على كف اعزل يلاطم حربة حادة الرأس ، فجوهر الصراع في المغرب العربي يستند الى اعمق ما في المبادئ من معتقدات خلقية ودينية بالاضافة الى المبادئ السياسية والاقتصادية .

ويبدو ان الامبراطورية الفرنسية قد اخطأت اختيار المكان والزمان لتحويل هذه المنطقة العربية الاسلامية الى حصن منيع للحضارة الغربية . فليست هذه هي المرة الاولى التي تواجه فيها العروبة والاسلام هذا النوع من الصراع الخلقي والديني .

وما دامت العروبة والاسلام راسخين في بلاد المغرب ، وما دام الزمن الآن يخدم الشعوب العربية الاسلامية في المعترك الدولي ، ومادامت دعائم «الحضارة الغربية» قد طوحت او كادت تطوح بالوطن الفرنسي نفسه ..

فإن زوال الامبراطورية الفرنسية امر لا مفر منه حتى لو كان لهذه الامبراطورية سبعة ارواح . فروح واحدة شريفة المبدإ .. صقلتها الآلام والتجارب .. كفيلة بأن تعمر وتشهد هلاك هذه الارواح السبعة .

بقي أن يشارك العرب والمسلمون إخوانهم المغاربة في هذا النوع من الصراع «الامبراطوري» اللعين مشاركة جدية .

نيويورك — عمر حليق

(عن مجلة الرسالة)

مؤتمر صحافي بشأن القضية التونسية (تتمة ص ٤)

«ولكنا نرى في تكتل الدول الاستعمارية ، وتضامنها الفعلي الا يجابى ومناصرتها لفرنسا في البطش بشعب تونس الوادع الآمن ، ما يوحى إلينا بوجوب الوقوف في وجهها ككتلة متراصة متماسكة ، فلا تقتصر الدول على مساعيها الدبلوماسية بل الا جدر بها والاصلح ، لكي تجابه الاستعمار البغيض . ان تجمع بين القضايا العربية دفعة واحدة ، والتي لم يفصل فيها بعد كقضية تونس ، التي تحتل مكانها بارزا في العالم ، وقضايا اللاجئين الفلسطينيين وبترول الشرق والمغرب العربي .

«فياحبذا لو استمع المسؤولون العرب الى هذا النداء ، بل الى «صرخة الواجب» لاننا اذا بقينا على تأييد عاطفي ، وتدخلات من قبل الدول العربية الشقيقة ، لتخفف فرنسا من وطأة عدوانها ، لما ظفرنا بما نظفر به اذا ما وقفت الدول العربية من قضاياها موقفا جديا إيجابيا ، وسلكت ، في سبيل الحصول على مطالبها كل الوسائل .»

«والفرصة الآن مواتية . وهي فرصة تاريخية نادرة ، فربما نفاجأ بحرب ثالثة شعواء في القريب العاجل ونحن مختلفون متباعدون ، غير مقررين لمصيرنا ، فيساق بنا كالا غنام من بغداد الى مراكش ، كما سيق بنا في الحربين الماضيتين .»

ورد على سؤال بقوله «اذا فشلت الكتلة الاسيوية في الدعوة الى عقد جلسة خاصة للامم المتحدة للنظر في قضية تونس ، فسنواصل السعي غير وانين ولا متكاسلين ، لعرضها على الجمعية العامة في دورتها العادية .

«لقد صمم الشعب التونسي على تحقيق استقلاله مهما كلفه ذلك من بذل ، فاما حياة حرة كريمة ، واما فناء في هذا السبيل وتضحية» ..

علال الفاسي يقول (تتمة ص ٤)

الشعوب المكافحة ضد الاستعمار ويجعل الدول الكبيرة في موقف يفرض عليها اما الاعتراف بهذه الحكومة وارغام فرنسا عن تنفيذه واما نهاية وجود الامم المتحدة » .

واجاب الزعيم المراكشي على سؤال عن امكان تعارض طلب اثارة القضية المراكشية مع طلب عرض القضية التونسية فقال : «القضية المراكشية سبقت الى التسجيل كما قلت لكم فهي موجودة في لجنة الجدول واثارتها شيء ضروري وواجب وليس من وجودها بجانب القضية التونسية ما يضر باحداهما بل اعتقد ان من الخيران تعرض ايضا قضية الجزائر وان يقف الشعب في شمال افريقية مرة واحدة للمطالبة بحقه في الحرية والاستقلال»

ويرى السيد علال انه لاشك في ان توحيد حركة العمل من اجل الحرية في شمال افريقية سيكون افيد لقضاياها واضاف الى ذلك «ان نهج السبيل الى ذلك واضح لمن اهتدى ثم قال «اما جبهة الاحزاب للشمال الافريقي كله فمن الاسف انها لا تجتمع ولا تقوم باعمال مشتركة وإن كان التفاهم والتصادق والتضامن قائما بين جميع الاحزاب في الشمال الافريقي»

ويقضي السيد علال وقته في هذه الايام في نشاط متواصل لتهيئة سفره وتحضير الجو لاثارة قضية مراكش في الدورة المقبلة لهيئة الامم .

فترجو «المنار» للاستاذ علال رحلة مباركة ونشاطا موفقا ونجاحا في مهمة

التحرير — ق . ج .

حرية التعبير (تتمة ص ١)

أبرزها ميدان حرية التعبير فكم من اجتماع منع اوحوله المستعمرون الى معارك دامية وكم من مظاهرة سلمية هادئة اتخذوا منها ذريعة لازهاق الارواح وانتهاك الحرمات . وكم من صحف وطنية كان نصيبها الحجز والمصادرة ، واودع اصحابها السجون . وأخرى منعت من الصدور أوحكم عليها بغرامات مالية فادحة

منذ ان وطئت اقدام المستعمرين التراب الجزائرى والمحن تتوالى على الصحافة الجزائرية الحرة التي هي اداة التبليغ بالنسبة لرجال الفكر والعلم والسياسة .

إن الاستعمار يضيق ذرعا بالصراحة التي تعالج بها الصحف الجزائرية مختلف المشاكل الجزائرية سواء في الميدان الداخلي اوالخارجي . ومن المؤلم للاستعمار ان تفتضح اعماله العدوانية ضد الامة الجزائرية . فهو لذلك يمعن في التنكيل بالصحافة الحرة التي تؤدى واجبها في سبيل تنوير الراى العام ، ويبالغ في مضايقة احرار الفكر ، ويشتد في محاربة حرية التعبير في شخص رجال الصحافة والهيئات السياسية ، ولا يريد الا ان يبقى سيفه مصلتا على كل من تصدى للدفاع عن الحرية بالجزائر . وقد حق لنا ان نتساءل

الا يندى جبين الساسة الفرنسيين حياء حينما يرون حكومتهم التى سلبت حرية الجزائر تعد العدة وتتأهب كل سنة للاحتفال بما تسميه عيد الحرية ؟ ايحتفلون بالحرية وهم اشد اعدائها في الجزائر وفي سائر اقطار المغرب العربى؟ ايحتفلون بالحرية والسجون لاتزال مكتظة باحرار الجزائريين ؟ ايحتفلون بالحرية والصحافة الجزائرية مكممة ؟ ايحتفلون بالحرية وهم يحجرون على الجزائريين حرية التعبير ؟ لعلهم يظنون ان المآسي الاليمة التى قام بها المستعمرون ولا يزالون بقيت وستبقى محجوبة عن انظار العالم الحر ، كل ذلك غير مستغرب لان الاستعمار الذي احس بدنو اجله يحاول تمديد هذا الاجل وان كان يعلم ان سياسة النعامة لاتنجي من الخطر المحدق

حرية الدين (تتمة ص ٤)

العربية لغة الاسلام ، رغما عن اشارة بعض الدهاة باحترام هذا الدين «ونحن نثبت هنا ما قاله احد كبار الفرنسيين بعد ماأجرى البحث في طريقة حكم المسلمين وهو اعتراف صريح في ان الغرض الاستعماري هو محو الدين الاسلامي يقول هانوتو في خطابه الذي القاه في المجمع الجغرافي «ان القواعد الجديدة التي يجب ان يكون عليها العمل في افريقيا هي مخالفة القواعد القديمة التي كانت تجرى عليها السياسة الاستعمارية فيما مضى من الزمان» ثم بين هذه القواعد الجديدة التي يعامل بها المحكومون فقال «إنها الامن والسلام» ثم قال «إننا مدينون لهم بالعدل والسلم كما اننا مدينون لهم بالتساهل الديني» ثم قال «ان التمدن الاروبي يجد في طريقه في افريقيا لا سيما في شمالها ذلك الدين القديم العظيم الذى هو الدين الاسلامي والذى هو في هذه الجهات (شمال افريقيا) اكثر نشاطا منه في غيرها» ثم يقول «فمن الواجب علينا التساهل في هذا الشأن بل ليس التساهل بكاف وحده ، فمن الواجب ان ندرس هذا الدين ونبذل جهدنا في فهمه . وعلينا ان نتخذ الكلمة الاسلامية (لا اكراه في الدين) شعاراً لا نخرج عن حدود معناها ، وان نحترم الدين الاسلامي ونحميه من كل طارىء سوء» فهل وجدت هذه الكلمة في نفوس الاستعماريين صدى ؟

حب الحرية

اذا لم يعش حرا بموطنه الفتى — فسم الفتى ميتاً وموطنه قبرا
احرشي إني اتخذتك قبلة — اوجه وجهى كل يوم لها عشرا
إذا كنت في قفر تخذتك مؤنسا — وإن كنت في ليل جعلتك لي بدرا
وإن لامني قوم عليك فإنني — لملتمس للقوم من جهلهم عذرا

(الرصافي)

المنار

المدير المسؤول : محمود بوزوزو
صندوق البريد رقم ٣
الجزائر بورس

الامبراطورية ذات سبعة ارواح

بقلم الدكتور عمر حليق

حرب مستعرة في الهند الصينية الفرنسية ، وثورات عنيفة في تونس ، وغضبة تحمل في ثناياها الدم والنار في مراكش والجزائر ، وتيارات قومية تجتاح مدغشقر وممتلكات فرنسا الافريقية ، واعباء عسكرية ترهق كاهل الميزانية الفرنسية الآن ، وقد جاء البعث الالماني بظله المخيف على حدود فرنسا ، وضائقات اقتصادية زعزعت كيان «الفرنك» واخلت بميزان فرنسا التجاري والنقدي . فزادت من حدة التوتر الداخلي بين هذه الاحزاب السياسية الكثيرة التي تؤلف البرلمان الفرنسي وتجعل الوزارة الفرنسية اضحوكة الاندية والمحافل السياسية .

ويعجبني هذا العنوان الفكه الذي صدرت به إحدى الجرائد الدانمركية اثناء القلاقل في تونس في الآونة التي سقطت بها الوزارة الفرنسية سقطات متتابعة خلال بضعة اسابيع فقد كان العنوان على النحو التالي :

تونس تشتكي ان الحالة الداخلية في فرنسا متوترة

هذه المشكلات والازمات والضائقات التي تواجه فرنسا اليوم ، تدفع المرء الى ان يتساءل : هل الامبراطورية الفرنسية في طريق الزوال ؟

لقد استمع الناس الى شومان وزير خارجية فرنسا ، يستجمع كل ما لديه من ظرف ولباقة فرنسية ويناشد الجمعية العامة لهيئة الامم في جلسة باريس ، بأن تتريث قليلا قبل ان تدين فرنسا بالعبث بحقوق المراكشيين . ففي جعبة فرنسا خطوط جديدة لسياسة مثالية ، لا لمراكش فحسب ، بل لجميع هذه الشعوب التي تعيش في ظل العلم الفرنسي .

ثم استمع الناس مؤخراً إلى مندوب فرنسا في مجلس الامن يعد العرب والآسيويين الذين تبنوا قضية تونس في مجلس الامن ، بأن في حافظة وزارة الخارجية الفرنسية مشروعات مثالية لحل المشكلة التونسية . وكل ما تطلبه فرنسا فترة معقولة من الزمن ، تعد فيه الامر وتنشر على الناس ما اعدته من اسس جديدة لعلاقة فرنسا بالشعوب الآسيوية والافريقية الخاضعة لها .

وقد كان كاتب هذه السطور في إحدى جلسات مجلس الامن الاخيرة الخاصة بتونس ، يتحدث الى صديق من احد وفود امريكا اللاتينية (وهي منطقة تربطها بفرنسا روابط روحية وثقافية متينة) وذلك خلال الدفاع البليغ الذي كان مندوب الباكستان في مجلس الامن السيد احمد بخاري يفند فيه مزاعم فرنسا وتأويلاتها عن القضية التونسية ، قال الدبلوماسي اللاتيني وقد تأثر من بلاغة البخاري : «انتم ايها العرب والآسيويون على حق في مؤازرة تونس ، ولكن لم لا تعطون فرنسا الفرصة الكافية لاصلاح ما افسده استعمارها القديم على ضوء ما وضعته اليوم من سياسة تقدمية تبت علاقات فرنسا مع مستعمراتها على اساس جديد نبراسه التعاون الصادق والشركة الامينة في اطار «الاتحاد الفرنسي» على نحو ما انتهجته بريطانيا في «الكومنويلث» وحلت به ازماتها مع الهند والباكستان والمناطق الاخرى التي كانت ملكاً للتاج البريطاني ؟ ويبدو ان «لاتينية» صديق الدبلوماسي كانت اشد من نظرته السياسية ، فقد سارني محذراً : لا تخطئوا في قوة الامبراطورية الفرنسية برغم ما اثخنت به من جراح فان الامبراطورية الفرنسية كالقطط لها سبعة ارواح .

والواقع ان قسماً من الرأي العام في اوروبا وامريكا يشاطر هذا الدبلوماسي رايه في هذه الارواح المتعددة التي تكمن في الامبراطورية الفرنسية ؛ وليس من الصعب ان ندرك سر هذه النظرة الى حاضر فرنسا . فصناع السياسة الفرنسيين يجندون كل ما توفر لهم ثقافتهم من ظرف ولباقة ومرونة لغوية ومنطقية ، لاقناع الناس بأن في جعبة وزارة الخارجية الفرنسية حلا جديداً لهذه الازمات والضائقات التي تعانيها فرنسا في آسيا وإفريقيا . فيما تنشره في الملأ العالمي من تفاصيل «الاتحاد الفرنسي» الذي تطمح فرنسا بواسطته ان توازي في الحقوق والواجبات بين سكان فرنسا وسكان المستعمرات والمحميات الخاضعة للفرنسيين .

ترى ما مبلغ الصدق في هذا الادعاء وما حظ هذا «الحل» الفرنسي من النجاح ؟ وهل حقاً ان للامبراطورية الفرنسية سبعة ارواح ، ام انها تمر الآن في مثل ما مرت به الامبراطوريات في التاريخ القديم والحديث من رقي وانحطاط .

وحقيقة الامر ان نعرف اليوم انها اكبر امبراطورية معاصرة بعد ان تضاءلت ممتلكات بريطانيا في عالم ما بعد الحرب . فلفرنسا اليوم سيطرة مباشرة على حوالي ٧٧ مليونا من البشر يعيشون في فسحة من الارض مساحتها تزيد على ٤ ملايين ميل مربع ونصف ميل ، موزعة على القارات الخمس ، بحيث لا تغيب الشمس عنها . وهذه المساحات الشاسعة مرتبطة بفرنسا بخطوط اصبحت من الوهن بحيث لا يدعمها اليوم إلا الحديد والنار ، سواء في الهند الصينية الفرنسية ام في شمال افريقيا العربية . وفرنسا اليوم برغم لباقتها في إقناع الناس بأن الاتحاد الفرنسي في صيغته الانسانية

(البقية في ص ٣)

مؤتمر صحافي بشأن القضية التونسية

عقد صاحبا المعالي صالح بن يوسف وزير العدل ومحمد بدرة وزير الشؤون الاجتماعية ، مؤتمرا صحفيا بمقر لجنة تحرير المغرب العربي استهله معالي صالح بن يوسف بشكر الصحافة والاذاعة ووكالات الانباء لعنايتها البالغة بالقضية التونسية . وما تلقاه في مصر من عطف وتأييد ، تلك القضية التي تجتاز مرحلة من اهم المراحل في تاريخها ، وهي مرحلة حاسمة وقف فيها الشعب التونسي وقفة رجل واحد يواجه قوى الاستعمار واعمال البطش والتنكيل ، مؤيدا من قبل جزء كبير من العالم الحر المتمدين . ذلك التأييد الذي يزداد يوما بعد يوم .

واستطرد معاليه يقول «لقد قامت فرنسا بمناورات ترمي من ورائها الى ان تضعف من شأن الكتلة الاسيوية الافريقية ، التي احتضنت القضية التونسية . وان تدخل الشك في نفوس البعض منها ، حول صلاح مسعاها وحول استماتة الشعب التونسي في سبيل حريته واستقلاله . لذلك فهي تعمد من حين الى آخر الى التشدق بما تدعيه من حسن نيتها واستعدادها لايجاد حل وسط للمشكلة ، فتنطق وتنطق صحافتها ومندوبوها بان هناك مشروعات اصلاح تقدم الى الشعب والملك .»

«ولذا ترى بعثة الحكومة التونسية ان ترد على هذه الاباطيل . وان تقف من فرنسا موقف التوضيح بالنسبة لما قد تقع فيه بعض الدول من الاخطاء .

«فقد ظهر للعالم باسره ان القضية التونسية ليست قضية نظرية ، وانما هي قضية شعب باسره يريد ان يحقق اهدافا شريفة وطنية عادلة ، بما يشعر به من نخوة وطنية ، وروح وثابة ، للحصول على مطالبه الحقة من حرية واستقلال .»

«وليس هناك حزب او احزاب ، او عامل او مثقف ، او غني او فقير ، بل هناك وحدة قومية جبارة ، يشتد ساعدها كل يوم كلما زاد البطش الذي يسلكه المستعمر ، هذه الوحدة او هذا الحصن المنيع الذي تتجلى فيه الوطنية التونسية . والذي فشلت فرنسا فشلا ذريعا في التوهين من قوته او النيل من صلابته .

«فلم تجد احدا يقبل التعاون معها للنظر في هذه المشروعات ، او ينخدع بوعودها ، التي يؤمن ايمانا صادقا بانها لن تؤدي الى هدفه الاسمى وغرضه المنشود .»

وبعد ان ختم معالي صالح بن يوسف حديثه مع الصحفيين ، تلا عليهم معالي محمد بدرة البيان الرسمي للبعثة التونسية .

ثم سئل معالي صالح بن يوسف عن مدى تأييد الدول العربية وجامعتها للقضية التونسية فاجاب بقوله :

«نحن نقدر كل ما قامت به الدول العربية وجامعتها من المناصرة والتأييد للقضايا العربية عامة وقضية تونس ومراكش خاصة ، كل التقدير .

(البقية في ص ٣)

علال الفاسي يقول : من الخير ان تعرض قضية الجزائر على هيأة الامم

سيسافر عما قليل الاستاذ علال الفاسي في رحلة الى السويد ثم الى الامريكتين . وقد ادلى الزعيم المراكشي الجليل لمراسل جريدة «الدعوة» بحديث قيم جاء فيه :

«ان الغرض من رحلتي هو مواصلة الدعاية لقضية مراكش والتعريف بالحالة القائمة والعمل على اقناع الدول المنضمة للامم المتحدة بعدالة قضيتنا نظرا الى ان القضية المراكشية ستثار من جديد في الدورة المقبلة للامم المتحدة .»

ثم قال الاستاذ علال : «ان الدول العربية كلها تؤكد عزمها على المطالبة من جديد بدراسة الجمعية العامة للامم المتحدة لقضية مراكش» .

وبعد ان شرح محتوى المذكرة التي قدمها جلالة السلطان للحكومة الفرنسية وابان ان جلالته يطالب بتاليف حكومة حرة وطنية قبل الدخول في اية مفاوضة اشار الى القضية التونسية بقوله : «ليس في الاصلاحات المعروضة على تونس الا ما يزيد الاستعمار مكانة وقوة ورسوخا ونحن لا نرضى بغير استقلال بلادنا ووحدة اراضيه» .

ثم تحدث الزعيم المراكشي عن تهديد فرنسا بالانسحاب من هيئة الامم المتحدة اذا لم تكف امريكا عن تايد قضايا شمال افريقية فقال : «اما ان الفرنسيين ينفذون هذا التهديد فهو ليس ببعيد واما كونه يؤثر على دول الامم المتحدة فهذا ما لا اعتقده . ان فرنسا تمثل الآن اكبر امبراطورية استعمارية في العالم وهي عاجزة كل العجز عن استغلالها والاستفادة من خيراتها وهي لذلك تقبل ان تقوم بدور العامل الذي ياخذ بقرون البقرة لتحلبها امريكا وبريطانيا ومن اجل هذا الحليب تؤيد الدولتان وحلفاؤهما فرنسا لا من اجل عضويتها في الامم المتحدة ولكن متى استطاعت البقرة ان لا تخضع [illegible] فان زبائن فرنسا سينصرفون عنها .

ثم قال الاستاذ علال انه لا يعتقد ان اتخاذ الامم المتحدة قرارا بتأييد قضيتي تونس او مراكش معناه تنفيذ هذا القرار . «ولكن اتخاذ قرار في صالحنا من الامم المتحدة من شانه ان يفيد قضية الحرية في العالم ويقوي كتلة

(البقية في ص ٣)

الحرية في الجزائر — حرية الدين

بقلم ابن عمار

يحق لنا ان نتساءل ماذا فعلت فرنسا بالجزائر وهي عند دخولها تعهدت باحترام حرية الجزائريين في شؤونهم الدينية ؟ ويحق لنا ان نبحث عما فعلته بالجزائر وهي في كل وقت ترددان لها رسالة تمدينية نحو الشعب الجزائري

ان من القوانين التي اتفقت فيها جميع الدول . احترام الدين وحريته واذا نظرنا الى تطبيق ذلك في الجزائر وجدنا ان الدين الاسلامي فيها يعبث الاستعمار بحرماته وذلك بالاستيلاء على المساجد التي تكلفت الائمة العناء الكبير في بنائها وشيدتها بأموالها .

فالاستيلاء على المساجد وجعلها مراكز للبريد وكنائس ومستشفيات وغير ذلك والاستحواذ على اوقاف المسلمين هي حرية الدين عند الاستعمار

حتى انك اذا اردت معرفة مقدار تعلق هذه الامة بالاسلام واردت ان تعرف ذلك بتعداد المساجد ، خيل اليك ان الاسلام في هذه البلاد جديد ، والواقع انك لو اطلعت على ما اخذه لنا الاستعمار مما خلفه لنا الاباء من مساجد واحباس لكفانا ذلك دهرا طويلا

وهذان مثالان نبتهما هنا لترى ما قيمة الاوقاف التي اخذها الاستعمار ، لقد وقف المسلمون على المسجد الكبير بالجزائر (العاصمة) ١٢٥ دارا و٣٩ حانوتا و٣ مخازن و١٩٠ حديقة كما انهم وقفوا على جامع سيدي ابي مدين بتلمسان ٩ حدائق وقطعتي ارض و ٤ بساتين ومنزلين ومطحنتين وحمام وقطعة ارض للحراثة تبلغ مساحتها ٣٠٠ هكتار

ولكن اين هي ؟ فقد جعلها المسلمون اوقافا على دينهم ليدفعوا بها غوائل الزمن وعوادي المحن وجعلها الاستعمار سلاحا ليمنع به انتشار هذا الدين .

ومن عجيب منطق الاستعمار انه يرى حرية الدين مع الاقلية الفرنسية فيسمح لها بانشاء ما تريد ويساعدها ويرى حرية الدين مع الاقلية اليهودية فيسمح لها بانشاء ما تريد ويضايق حرية الدين الاسلامي

وان من الاصول التمدينية حرية الدين . وما من شعب كان حرا في دينه الا ويستطيع ان يتلقى المدنية .

ولكن السياسة الاستعمارية سارت بخلاف ذلك بمحاولة اضعاف الاسلام وتزهيد المسلمين في دينهم و لغتهم

(البقية في ص ٣)

المراسلات

١) الرسائل والمقالات ترسل الى عنوان :
BOUZOUZOU Mahmoud
B. P. 3
Alger Bourse

٢) محصول البيع والاشتراكات الى عنوان :
BOUZOUZOU Mahmoud
C. C. P. 14-76
Alger

لاشتراك السنوي : ٦٠٠ ف
اشتراك التأييد : ١٠٠٠ ف

للمطبعة العربية بالجزائر

Directeur Gérant BOUZOUZOU Mahmoud B. P. 3 Alger - Bourse

السنة الثانية
عدد ٨
الجمعة ١٠ ذي القعدة ١٣٧١
١ اوت ١٩٥٢
الثمن ٢٥ ف

المنار

جريدة سياسية، ثقافية، دينية، حرة

طوينا لمطالب كل بحر • طمى، وبدت معالمها الكبار
لحيتنا الشواطىء من بعيد • وأومأ بالشعاع لنا "المنار"

في تونس

هزيمة إثر هزيمة

محمد الحنيبي

انهزم المقيم الفرنسي شر هزيمة في محاولته الاولى التى كان يقصد بها تشكيل «اللجنة المشتركة»، وذلك رغما عن القمع الفظيع الذى أقامه في ربوع البلاد التونسية. وهاهو ينهزم ثانية هزيمة أنكى من الاولى اذ مشروع الاصلاحات قد باء بغضب من الامة التونسية وذلك رغما عن الاحكام القاسية التي تواصل اصدارها المحاكم العسكرية. فنجل الباي قد استنكر المشروع الجديد في تصريح نشرته معظم الصحف العربية والفرنسية وحتي بعض الصحف العالمية ويبدو ان سمو الباي نفسه قد عقد العزم على عدم وفاقه على المشروع. وموقفه هذا قد يجر له الاذى ويعرضه للضغط والاكراه.

ومهما يكن، فإن جميع المعارك التي خاضتها الحكومة الفرنسية بواسطة مقيمها العام لم يسعدها الحظ فيها بل خرجت منها منهزمة مدحورة. وماذا عسى ان تفعل فرنسا اليوم امام تضامن الامة التونسية ملكا وزعماء وشعبا؟ فهل ستمعن في التنكيل ام ستحدثها نفسها بخلع سمو الباي ام ستجنح الى مناورة ثالثة فتلد مشروع الاصلاحات الحالي وتخرج الى حيز الوجود مشروعا ثالثاً؟ فلا الامعان في التنكيل، ولا خلع سمو الباي ولا إعداد مشروع إصلاحات آخر من شأنه ان يحل الازمة التونسية حلا يساعد على تدعيم قضية الامن، والسلم في العالم. لان الافراط في القمع لا يزيد المقاومة التونسية إلا صلابة فوق صلابة، ولان ادنى محاولة ترمي الى خلع سمو الباي لا تزيد التونسيين إلا ثباتاً فوق ثبات، ولان إعداد اي مشروع إصلاحات لا يزيد الشعب التونسي إلا إعراضا فوق إعراض عن سياسة المغالطة والخداع.

وهكذا يتضح ان سياسة الاصلاحات المعتمدة على القمع والارهاب لا تجدي نفعاً. فهي عاجزة على أن ترجع الهدوء الى نصابه ولا يخالجنا ادنى شك في إخفاق جميع المساعي التي تقوم بها الحكومة الفرنسية ما دامت خصماً وحكماً إذ الشق الذى يهمه الامر لا يزال مكبلا بالاغلال. وهذا الشق هو الشعب التونسي لن يرضى بأية حال ان يسل ثيابه من ثياب الزعماء الوطنيين كما لن يرضى بالعدول عن هدفه الاسمى الا وهو التمتع بحياة العزة والكرامة وليس في وسع الساسة الفرنسيين بعد اليوم ان يسكتوا صوت التونسيين الا اذا تمكنوا من ابادتهم عن آخرهم. فهل في وسع الاستعمار الفرنسي ان يحصل على إبادة شعب كامل؟ إنه يستحيل عليه ان يجعل من إبادة الامة التونسية حقيقة ملموسة وما صمود إخواننا التونسيين امام الملمات والشدائد إلا برهان ساطع على ما نقول. وكل امة آمنت بحقها المقدس في الحياة واستعدت للدفاع عنه بكل عزيز لديها - كالامة التونسية - لن تقدر اية قوة على إفنائها.

اجل، اخرج التونسيون من ديارهم واموالهم وازهقت ارواح افلاذ كبدهم لكن الازمة لم تزدد إلا توتراً.

اجل، لقد ساندت دول الكتلة الاطلنطيكية - وفي مقدمتها امريكا - سياسة فرنسا داخل مجلس الامن كما عارضت طلب الكتلة العربية الاسيوية القاضي بعقد دورة خاصة لدراسة القضية التونسية، لكن الازمة لم تزدد إلا تعقداً.

فهل تعتبر الحكومة الفرنسية هذا انتصاراً ام هزيمة؟

حول حوادث كريستل

الفتنة الاستعمارية محنة عابرة

لنوحد صفوفنا ولننظم كفاحنا

محمود بوزوزو

في القرآن الكريم نور يهتدى به المؤمنون في ظلمات المشاكل والمصائب فيه بيان سر الفتن التي تصيبهم والمواقف الملائمة لهم في حالة الضعف عن دفعها وفي حالة القدرة على درئها. من ذلك فاتحة سورة العنكبوت «الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين».

والدارسون لاسباب النزول يعلمون ان خباب بن الارت كان يلاقى من التنكيل ليفتن عن دينه مالم يطق دفعه. وقد طالت الفتنة، وبعد الفرج، فنفد الصبر. فطلب من الرسول ان يدعو الله يخفف عن المؤمنين العذاب فنزل الوحي الآلهي بالجواب.

ولم يكن ذنب خباب وبلال وغيرهما من المؤمنين - من نجا منهم ومن قضى - الا ان قالوا: «آمنا بالحق» فجاءهم من الفتن مالم يكونوا يتوقعون قسوته. فنبه الوحى الى ان السر في الفتنة وضع معيار للصدق في التعلق بالحق. فاذا بها قاعدة عامة في كل زمان ومكان. ولم تكن الفتنة التى قاساها خباب والمؤمنون الا محنة عابرة. فجاءهم النصر في النهاية اذ هاجروا الى المدينة فجمعوا صفوفهم ونظموا كفاحهم في سبيل حياة حرة كريمة في وطنهم.

واشد ماعرفه المسلمون بعد ذلك في تاريخهم فتنة الاستعمار الغربي الذى استولى على بلادهم بوسائل شتى.

وقد غفل المسلمون عن سر الفتنة، ووسائل دفعها واهمها الاتحاد والنظام.

ولكن في السنين الاخيرة هبت ريح اليقظة على العالم الاسلامى.

فالذين اهتدوا إلى سر الفتنة ووسائل دفعها جمعوا كلمتهم ونظموا كفاحهم فاستعادوا حقهم، كالباكستان واندونيسيا وتجلى عندهم أن الفتنة الاستعمارية - وقد طالت في الاول قرنين وفي الثانية ثلاثة قرون - ليست الا محنة عابرة يطول اجلها او يقصر حسب يقظة المفتون بها وعزمه على الخروج منها.

والشعوب الاسلامية الاخرى كالمغرب العربي المسلم قد تيقظت ولكن مازالت مترددة في الاخذ بالوسائل الناجعة لبلوغ مرادها، واهمها الاتحاد والنظام لان اليقظة وحدها لا تكفي لنيل المراد.

وهذه اليقظة وان روعت الاستعمار الفرنسي فوسائل تحقيقها في الواقع في يد المسلمين. فلن يستطيع صرفهم عن الاخذ بها مهما يحاول ذلك. فهو يسلك سياسة القمع والاضطهاد لهذه الغاية، اذ يخشى من تحقيق الوحدة والنظام عند ضحاياه التى فطنت الى ان الفتنة الاستعمارية محنة عابرة.

فهو في الجزائر مثلا - لم يكتف بملء السجون، واصدار الاحكام القاسية وازهاق الارواح. لم يكتف بذلك لعجزه عن انتزاع الروح التحررية من القلوب. فذهب مذهبا اخر، وهو ترويع المسلمين في القرى من حين الى اخر تذكيرا لهم بانه قوي وانه على استعداد دائم للقمع والاضطهاد، كما فعل بسيدي علي بوناب، وجبال اوراس وكريستل كانما يتوقع ثورة. فهو يتنقل من عمالة الى عمالة كانه يتجسس موضع الصدق والثبات فيوجه له قواه وكلما اقدم على الترويع لم يراع القانون الذى وضعه بنفسه ففي قرية كريستل بعمالة وهران وفيها ١٦٠٠ ساكن مسلم بلغنا ان اكثر من ٣٠٠ من رجال الدرك والحرس المتنقل مدججين بالسلاح هاجموا المسلمين على الساعة الثانية ليلا يوم ١٩ يوليو (اى ٥ ايام بعد الاحتفال بذكرى الحرية واعلان حقوق الانسان في فرنسا) فحاصروا المنازل والضياع ودخلوها وفتشوها دون مراعاة للنساء، ويقال ان امرأة حبلى كادت ان تشرف على الهلاك، واعتقلوا عشرات من الشبان وساقوا عددا منهم الى السجن ولا حاجة الى التفاصيل لان الجزائريين الفوا هذا النوع من العمليات التى يتمرن فيها رجال الامن على «البطولة» ويؤدون «رسالة التمدين» ويشعرون المسلمين بأنهم في «امن» تحت «رعاية» الاستعمار الفرنسى.

فان كان مقصود الاستعمار من هذا ان يقضى على الروح التحررية فقد اخطأ في التقدير وان كان مقصوده تحبيب الحكم الاستبدادى فقد ضل الطريق. وان كان مقصوده الارهاب فقد اخطأ الحساب. اذن فماهي النتيجة؟ النتيجة تمكين الحقد في القلوب، وازالة الحجاب عن اعين محسنى الظن بالنيات الفرنسية واقامة الحجة على سوء السياسة.. خسران في خسران في خسران... وبئس المصير مصير الظالمين!

ان اجل الظلم قصير. ولذلك كانت الفتنة الاستعمارية محنة عابرة. وستنتهي يوم تتجسم يقظتنا في توحيد صفوفنا وتنظيم كفاحنا. وإذاك تمكن مراجعة العلاقة بين الامة الفرنسية والامة الجزائرية فتتحول علاقة الظالم بالمظلوم الى علاقة الجار بالجار قوامها حسن الجوار والتعاون المثمر.. وإذن فلنوحد صفوفنا ولننظم كفاحنا، ولنلحق باخواننا المتحررين الذين قالوا مثلنا: «آمنا بحقنا في حياة حرة كريمة» فجاءتهم الفتنة فصبروا وثبتوا وكافحوا بنظام حتى انجلت المحنة العابرة، وزالت الفتنة القاهرة.. ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

في الصفحة الثانية
مصر ايران مراكش

تصريح للوزيرين صالح بن يوسف ومحمد بدرة

تشعر تونس في المحنة التاريخية العظيمة التي تجتازها اليوم بواجب مقدس وهو الاعراب عن اعترافها بالجميل للثلاث وعشرين دولة التي حاولت برغم جميع انواع الضغط ومناورات المشاغبة ان تثير النزاع القائم بين تونس وفرنسا في دورة استثنائية تعقدها الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة.

واذا كانت هذه المحاولة لم تكلل بالنجاح في ظاهر الامر الا ان القضية التونسية سجلت بها كسبا معنويا جديدا بمناصرة العالم الحر لها. ولا ينبغى ان ننسى ان بعض الدول صرحت حين اعلان عدم تأييدها لمسعى الدول العربية والاسيوية بانها لن تعارض في ادراج القضية التونسية في جدول اعمال الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة في دورتها المقبلة. وهكذا ستحطم المحاولة التى قد تقوم بها فرنسا لتأليب الدول ضد اثارة القضية من جديد في اكتوبر المقبل.

ان الشعب التونسى لن يمنى بفتور في الكفاح الجبار الذى يقوم به ضد الاضطهاد الفرنسى سعيا وراء صيانة حقه في الحياة والحرية، وهو الذى اثار اعجاب العالم بقوة حيويته، وبما يدفعه من روح تضحية لا تقهر، وسيقيم الدليل من جديد على ان مصيره لن يكون تحت رحمة شكوى تقدم مرة أخرى الى هيئة الامم المتحدة. فهو مصمم اكثر من ذى قبل، وعازم كل العزم على مقاومة النظام المبيد الذى تريده له فرنسا.

لذلك فانه ينتظر في ثقة وعزم الساعة التى تستطيع فيها الهيئات الدولية، وقد تحررت من عوامل العبودية التى تعتبر نفيا لكيانها، ان تدلى حكمها بكل عدالة في مشكلة اصبحت اليوم مشكلة الشرعية الدولية بل مشكلة هيئة الامم المتحدة ذاتها.

ان الامة التونسية المتحدة حول جلالة ملكها المعظم رفضت الاصلاحات المضللة التى تحاول فرنسا وهى تضرب بالمعاهدات ومبادئ ميثاق هيئة الامم المتحدة عرض الحائط ان تدعم بها على قواعد قانونية سياسة الحكم المباشر ومحق السيادة التونسية.

وان تونس العربية التى تعتز بتاريخها الماضي الغني بالامجاد وتفخر بتمسكها بمبادئ العدل والحرية، لواثقة اكثر من اى وقت مضى في مصيرها وهى تستمد العون من الله العلى القدير ومن تضحياتها ومن التأييد الكريم الذي يمنحه لها العالم الحر والامم الشقيقة دون ايما طمع ولا سيما مصر المجيدة رعاها الله.

كلمة وجيزة

في فاتح اوت تدشن البلدية نظاما جديدا لحركة المرور بعاصمة الجزائر، فتحجر على العربات التى تجرها الحيوانات او الآدميون المرور في ساعات معينة من النهار بالشوارع الرئيسية التى تعج بالسيارات الحديثة الفاخرة. وقد رأت البلدية انه يجب أن تترك هذه العربات القديمة الطريق للسيارات الحديثة حتى لا تتعطل في سيرها.

وهذا منطق معقول بالنسبة للسيارات لا بالنسبة لاصحاب السيارات فالطبقة الاستعمارية المحظوظة التى تملك هذه السيارات الحديثة الفخمة لا زالت تتشبث بافكار قديمة بالية وتقف في وجه كل تقدم ورقي، وبالتالي فهى اولى بأن تترك الطريق لغيرها.

فمتى نرى النظام يزيح عن طريق الحياة هذه الافكار القديمة البالية لتترك المجال واسعا لاصحاب الافكار الجديدة المندفعة.

لاولئك الذين يجرون العربات القديمة بمجهود عضلاتهم!

الشرق الثائر

الانقلاب المصرى

تتابعت الحوادث بسرعة في البلاد المصرية . تساقطت الوزارات الواحدة تلو الاخرى وانتهت الحالة السياسية الى شبه مضيق اسم تخرج منه الا بالانقلاب العسكرى الذى قام به القائد محمد نجيب في ليلة الاربعاء ٢٣ جوليت .

واذا كان هذا الانقلاب عسكريا في ظاهره فان جذوره شعبية واسبابه ليست عسكرية بحتة ولم يكن يتسنى للجيش المصري وهو الذى بقي حتى الآن بعيدا عن السياسة ان يقوم بهذا الانقلاب لو لم تغذه ثورة شعبية عارمة تزيدها شدة هذه التدابير الرامية الى كبحها .

كان من نتائج انتصار الوفد في الانتخابات العامة وقطع المفاوضات بين مصر وبريطانيا والغاء المعاهدة المصرية الانكليزية ان سار الشعب المصرى خطوات واسعة في طريق التحرير الوطني والثورة على الجيوش الاجنبية المحتلة لقناة السويس . ولكن ابعاد الوفد عن الحكم بعد حوادث ٢٦ جانفى وحل البرلمان وضرب حالة الحصار على البلاد وتولى الحكم من طرف اشخاص لايتمتعون بثقة الشعب ، كل هذا كان بمثابة نكسة كبتت هذه الثورة الشعبية وجعلتها تتجه الى الميدان الداخلي بعد ان كانت متجهة ضد العدو الخارجي

وكان الجيش المصرى قبل هذه الحوادث ناقما على بعض قادته الذين يحملهم - بحق او بدون حق - مسؤولية الخيبة التى مني بها العرب في فلسطين ومسؤولية الفساد الذى اخذت تدب عقاربه الى الجيش المصرى وكان - بالرغم عن حنقه على بعض السياسيين الذين يعتبرهم شركاء لقادة العسكريين في سوء تصرفاتهم - ينتظر دائما اصلاح حالته عن طريق الرجال السياسيين وكان الوفد هو اقدر الاحزاب المصرية على هذا الاصلاح فلما غادر الحكم بعد حوادث ٢٦ جانفى في الظروف التى يعلمها القراء زاد ذلك في غضب الجيش وجعله يلتق بطبيعة الحال في صعيد واحد مع الشعب . وكان الجيش اقدر على القيام بانقلاب فقام به .

كان من نتائج هذا الانقلاب حتى الساعة تنازل الملك فاروق عن عرشه وتطهير الجيش من العناصر المغضوب عليها واقصاء حاشية الملك عن المناصب العامة والرجوع بالحالة السياسية تقريبا الى ماكانت عليه قبل حوادث ٢٦ جانفي بحيث ان حزب الوفد يمكنه ان يلعب دورا هاما في الاحداث المقبلة و ان عودة الرئيس مصطفى النحاس باشا والتصريحات الاولى التي افضى بها عند وصوله إلى القاهرة تعتبر انّ من بوادر هذا الدور الذى يعتزم الوفد الاضطلاع به .

الى اى حد يتطور هذا الانقلاب ؟ وما هي النتائج القريبة والبعيدة التي ستنجم عنه في الداخل والخارج ؟ وبالتالى ماهو تاثيره على الحالة العامة في الشرق الاوسط هذه اسئلة تتردد اليوم على السنة الملاحظين لايمكن ان يجيب عليها الا المستقبل .

وقى الله مصر شر العاديات وجنبها الزلل فقد اعطت العالم درسا طالما تناسيه المستبدون وهو ان الشعوب لايمكن ان تحكم بالقوة على الدوام (عبد الله)

ثورة ايران

حين تجد الشعوب المستضعفة رجالا منها مخلصين يعبرون عن ارادتها فانه يعسر على الاستعمار ان يستقر بارضها فالاستعمار انى كان لا يعترف بحق الامة ، الا اذا جاءه هذا الحق يزمجر على افواه الشعب . اهتزت عواصم العالم طربا وامتلأ الجو السياسى البريطانى والامريكي املا وسرورا لالتولية قوام السلطنة دولة ايران بل لاستقالة مصدق التى اقامت دهاقنة السياسة واقعدتهم ، ولكنها اهتزت اخيرا اضطرابا وخيبة لثورة شعب مصدق واستقالة قوام السلطنة.

لقد ادركت الشعوب الشرقية ان مطامح الشعب لا تتحقق الا بارادة الشعب فالشعب المصري مثلا حين اختار النحاس باشا معبرا عن ارادته لم يتردد فى تحطيم القيود الاستعمارية بالغاء المعاهدة ، ولكن حين جامت المناورات السياسية تبعد ممثلي ارادة الشعب عن ميدان الكفاح ساءت الاحوال

فان ايران اثقلت كاهلها المفاوضات والمباحثات فى مسألة تاميم البترول ، لولا ارادة الشعب التي مدها مصدق لتنتزع البترول من الانجليز لما تم لها ذلك ولو مشت مطامح الشعب الايرانى على جسر المفاوضات لامتد هذا الجسر الى آخر الدنيا .

ومما حدث اخيراً فى ايران ندرك ان المشكلة الايرانية ليست مشكلة سياسية فحسب بل هى مشكلة شعبية ونزاع بين ارادة الشعب وبين الذين لا يمثلون هذه الارادة

هذه الارادة التي تقول : ان الاستعمار الانجليزى لا ينبغى ان يتدخل فى مسألة البترول ، ولا نريد مفاوضة ولامباحثة . وتقول : ليست لنا ثقة فى اى احد ما دام مصدق راغبا فى تسيير شؤون البلاد وهو الاولى من غيره ، لقد ساس الدولة على مقتضى ارادة الشعب ، فيجب ان يمد بما طلب ليتم تسيير البلاد في السبيل الذى ارتضته البلاد.

فثورة شعب مصدق على قوام السلطنة انما هى ثورة على المنهج الذى ستسلكه الدولة الجديدة والا لماذا يثور هذا الشعب ضد قوام السلطنة حتى يفر هاربا وهو لم يشعر بعد فى العمل

فقوام السلطنة من دهاة ايران وساستها الكبار فقد نودي به ايام الخطر فتولى الحكم من سنة ١٩٤٢ الى سنة ١٩٤٣ ، واستدعي مرة اخرى والبلاد فى احرج المواقف سنة ١٩٤٦ ومكث في الحكم عامين تمكن فيهما من اجلاء القوات الحليفة عن ايران .

فنحن لسنا نقول بان قوام السلطنة من الذين يفضلون مصلحة الانجليز على مصلحة بلاده . لاننا اذا قلنا هذا قلناه فى كل من تولى الوزارة بعد النحاس فى مصر .

وانما نقول ان ايران اعطت المثل الكامل في تنفيذ ارادة الشعب .

الا فليعلم الاستعمار الانجليزى ان الكلمة للشعب فى النهاية ، ولن يخشى هذا الشعب صولة الاسطول البريطاني ، ولتعلم الشعوب ان امضى سلاح هى كلمة الشعب اذا نطق ، وان اقوى قوة هي ارادة الشعب اذا اراد .

(ابن عمار)

العرب والمسلمون امام الاستعمار

بقلم المجاهد المغربي الاستاذ محمد على الطاهر

لا شك فى ان امريكا التى هي ولية امر فرنسا وانجلترا - وسيدتهما ايضاً - قد اصبحت اليوم السبب الاول فى استمرار وجود الاستعمار وتثبيت اركانه ونشر اعلامه وامريكا مسرورة ومبتهجة بالفظائع واعمال الارهاب التي تنزلها فرنسا بأهل تونس ، وكيف لا يكون الحال كذلك ما دامت هي التي تسلح دول الاستعمار الارهابية المفلسة المنهارة ، وتدفعها الى الاعتداء على الامم والشعوب ، وبالاخص على العرب والعالم الاسلامي , وعلى المغرب العربى بصورة مكشوفة سافرة ، واسلوب شديد فظيع تشمئز منه الانسانية وتستنكره الحضارة ، حتى الحضارة الغربية «الديمقراطية» التي تدعيها امريكا . . . .

نحن الآن في معرض الكلام على فرنسا . ولذلك سأترك انجلترا وفظائعها ، واصرف النظر مؤقتاً عن اعمالها وافاعيلها في مصر وفلسطين واليمن وفي بقية انحاء العالم الشرقي ، ولنترك هذا العالم الشرقي وما يلق من انجلترا اما دام انه قد سكت لها وما عاد يقاتلها الآن كما يقاتل المغاربة فرنسا ، لان الامم التى تهادن انجلترا وترتبط معها بسياستها وبالمعاهدات غير المتكافئة لهي امم لا تستحق ان يتحدث عنها احد . ولا ان ينصرها احد ....

ان فرنسا بعد ان نجت بجلدها من من اهوال الحربين الماضيتين لا تزال منذ سنين متكئة بثقلها على المغاربة ، فبعد ان ذبحت الجزائريين فى «سطيف» و«خراطة» «وقالمة» وقتلت منهم في ٨ مايو سنة ١٩٤٥ احتفالا بعيد النصر ٨٠ الف نسمة ، قد اتجهت بعد ذلك نحو مراكش لتستأنف لارتكاب الفظائع فيها وتعتدى على ملكها بكل قحة وبلا حياة لا من نفسها ولا من الرأى العام العالمى ، ولا من الشعب المغربي الذى قدم لفرنسا في الحربين الماضيتين اكثر من مئة الف جندى ، وهم لولاهم ولولا الجزائريون الذين ذبحتهم فرنسا في سنة ١٩٤٥ ، ما قامت لها قائمة ولكانت الآن اسيرة في قبضة الالمان ، او مستعمرة يحكمها الطاليان ...!

وكان اول غدر قامت به فرنسا نحو المغاربة الذين نصروها ، انها اعتدت على جلالة الملك المنصف باي تونس ، فقبضت عليه وحبسته في مدينة «بو» بفرنسا ولم تفلته إلا بعد ان افلته الله منها ولكن بعد ان اصبح جثة هامدة ، فاستشهد على يدها اسيراً غريباً رحمه الله ولا رحم الامم والشعوب التي تسوى للدول المستعمرة هذه الافاعيل .

ان فرنسا - والشهادة لله - لم تبتكر طريقة الاعتداء على ملوك المسلمين ولم تكن السابقة في هذا المضمار ، ولكنها تقتدي باختها انجلترا التى سبق لها ان اعتدت على جلالة الشاه رضا بهلوى ملك إيران ، بأن اقتحمت بلاده وقبضت عليه وحبسته في جنوب افريقيا ولم تتركه إلا بعد ان لحق بربه شهيد العدوان الانجليزي الذي ابتليت به الكرة الارضية واهلها..

وتقوم فرنسا الآن في تونس بأعمال سطو همجية وفظائع وحشية لا تختلف في شيء عن اعمال اللصوص وقطاع الطرق . وهذا الوصف ليس من عندى ، بل من عند البنديت نهرو رئيس حكومة الهند ، فقد وقف نهرو في البرلمان يوم ٤ يونيو يصف استعمار فرنسا قائلا «ان الحياة السياسية في المستعمرات الفرنسية يسيطر عليها قطاع الطرق ...

والرئيس الهندي كان متلطفاً رقيقاً مع فرنسا بلا شك ، فإذا كان يصف اعمالها وهو مقيد بمقتضيات العرف السياسي واحكام الدبلوماسية بأنها «اعمال قطاع الطرق» فما تراه قائلا عنها لو كان حراً في كلامه وغير مقيد بالرسميات ...

ما هو الذنب الذى استحقت تونس من اجله ان تهجم عليها فرنسا وتحتلها وتذلها ، وتنهب خيراتها وتذبح اهلها ، وها هي لا تزال تكرر فظائعها فيها منذ سبعين عاماً ؟

لو كانت الدنيا صافية للدول المستعمرة وبيدها زمام امورها لعذرناها على قاعدة «ان الدنيا هي الدنيا وان القوي من عادته ان يأكل الضعيف» .

ولكن اين العذر هنا ونحن نرى هذه الدول الغاشمة المعتدية تعاني ضعفا وفقراً وتفككا وانحلالا لدرجة انها تطلب من ضحاياها المساعدة على الروسيا بينما هى في الوقت نفسه تنهال عليهم ذبحاً وتقتيلا ، وعلى بلادهم تخريبا وتدميراً ؟

اما ملك تونس الحالي جلالة محمد الامين باى ، فإن فرنسا لم تتورع عن التطاول على مقامه ، لولا بالسب والشتم فى صحفها ثم باقرار فظائع مقيمها العام المدعو دى هوتكلوك ، هذا السفاح الذى اشعل نيران الثورة في البلاد التونسية ، وسلط جيشه على الشعب التونسي يذبح الابرياء ويدمر العمران ويخرب المدن ، ثم يحاصر الملك المجاهد ويحبسه في قصره ، وبعد ذلك يختطف الحبيب بورقيبة زعيم الحركة الوطنية وينفيه الى الصحراء ، ويحبسه بعد ذلك فى جزيرة «لاجوليت» التي هي عبارة عن صخرة مهجورة فى عرض البحر ولا سكان فيها ، وتمنع عنه برغم مرضه الدواء واسباب الحياة وتقطع عنه صلته مع العالم كله ، ثم ماكان من فرنسا فى خلال ذلك من القبض على رئيس الوزراء السيد محمد شنيق واعضاء وزارته وتشريد الباقين ومنهم السيد صالح بن يوسف الذى فر الى مصر ، والسيد بدرة الذي يقيم الآن في بغداد . . . وفرنسا ترتكب هذا وذاك ، بعد ان اعتدت على ملك مراكش وعلى

(البقية أسفل ص ٣)

الشعب المراكشي يريد سيادة لا اصلاحا

مضى على المذكرة التي بعث بها جلالة سلطان مراكش الى رئيس الجمهورية الفرنسية اربعة اشهر وصف طالبا تشكيل حكومة من الشبان المقتدرين تتولى مفاوضة الحكومة الفرنسية في ابدال النظام السائر به العمل في المغرب الاقصى بنظام يلائم مطامح الشعب المراكشي الذى اعلن اكثر من مرة على لسان زعمائه وصحافته الوطنية انه لا يرضى بغير استقلاله بديلا وان نظام الحماية نظام شاذ فرضته ظروف استثنائية يجب ازالته وازلة جميع مظاهره .

وفى هذه الايام طالعتنا الصحافة الفرنسية بنبأ اجتماع مجلس الوزراء الفرنسيين تحت رئاسة رئيس الجمهورية الفرنسية لدرس مذكرة جلالة السلطان والرد عليها : وبعد مباحثات ومداولات وتدقيقات كونت لجنة مضيقة من المجلس فيها رئيس الحكومة ووزير خارجيتها لا حضار اصلاحات يقدمها المقيم العام للمغرب الاقصى الى جلالة السلطان في الايام القريبة الاتية .

ونظرا الى التجارب الكثيرة التى عودنا بها ساسة فرنسا والى خطاب رئيس الجمهورية فى احدى مقاطعات بلاده وخطاب الماريشال جوان فى تابين المرشال «بيتان» اللذان اكدا فيها عزم فرنسا على متابعة سياستها نحو المغرب العربي وكامل بلدان الاتحاد الفرنسى حسب تعبير هم ، ونظرا ايضا الى الاصلاحات التونسية التى لا تزال على جدتها والتى رفضها الشعب التونسي ومليكه المحبوب وقال عنها سمو الامير الشاذلي باى «انها تهقهر» نظرا الى هذا كله فاننا نستطيع ان نحكم بخيبتها كما خابت الاصلاحات التونسية وكما ستخيب كل اصلاحات لا تحقق رغبات الشعوب في الحرية والاستقلال .

ان هناك بونا شاسعا بين شعب يطلب بلسان مليكه ارجاع سيادة بلاده . وجواب حكومة له بانها ستقدم اليه إصلاحات وهذه الاصلاحات لاتعدو تغيير اسماء وتبديل الفاظ كما شاهدنا ذلك في تونس .

ولعل حكمنا بالخيبة والفشل على الاصلاحات المراكشية المنتظرة هو نفس حكم اخواننا المغاربة عليها ، لانا نراهم لا يعطون اية اهمية لهذه الاصلاحات ولا يخصصون لها اي فراغ في صحافتهم الا مايذكر من باب الاخبار الاعتيادية كما نرى الزعيم المغربى الاستاذ علال الفاسى يشرع فى رحلته الدعائية الى الاقطار الاوروبية فى نفس الوقت الذى تجتمع فيه «اللجنة الاصلاحية» ليهيء الجو لعرض القضية المراكشية من جديد على هيئة الامم المتحدة . وانه لما يساعد العمل الخارجى ويعطي للقضية المراكشية ولجميع قضايا المغرب العربي التى من الممكن ان تعرض جميعها على الهيئة الاممية اهمية لها خطورتها في المحافل الدولية والاستعمارية هو توحيد خطة الكفاح في كامل اجزاء المغرب العربى وتوجيه كل القوى وجهة واحدة هي الاجهاز على الاستعمار .

(ابن عطية)

زعيم الثورة العقلية والاستقلال الفكري

والمعلوم من حياة ابن سينا انه حفظ القرآن الكريم ولما يجاوز العاشرة من عمره وقد يقال ان ذلك كان قبل انبثاق عقله وانطلاق فكره الى الجولان في ميادين الحياة ، اي ان من المفروض ان يضعف اثر ذلك مع تقدم السن واستخدام الفكر. ولكن هذا الفرض مستبعد لان القرآن الكريم يحث على التفكير . فما يزيده التفكير الا رسوخا في النفس ولئن ورد فيه «وما اوتيتم من العلم إلا قليلا» فقد ورد فيه «وقل رب زدني علما» دون تحديد . كما ورد فيه ذم بعض الاقوام بأنهم «لا يعلمون» او «لا يفقهون» او «لا يعقلون» او «لا يتفكرون» الى غير ذلك مما يدل على استقباح الجهل والجمود ويدل ضمنا على الحث على العلم والتفكير. فلا تعارض إذن بين القرآن والبحث الفكري . ولو كان هناك تعارض لورد التحريم تصريحا او ضمنا . ومن جهة اخرى فان علماء الكلام انفسهم يحثون على بناء العقيدة على النظر، ويستقبحون التقليد من القادر على البحث ، ولا يستحسنون منه الايمان الموروث بدون نظر . وفي ذلك حث على الاستقلال الفكرى والاجتهاد العقلي . اليس هذا كله من الحوافز على إطلاق العنان للفكر دون الوقوف عند حد ؟... والى هذه الحوافز «الدينية» يرجع الفضل في تهافت المسلمين على العلوم والمعارف وبناء الحضارة الباهرة . بل ان من علماء الغرب من ينسب نشأة التفكير العلمي الى «العقائد» قبل ظهور الدين الالهي مثل ابيل ري Abel Rey في كتابه «شباب العلم اليوناني» La jeunesse de la Science grecque و«هنري بر» Henri Berr الذى يشاطره هذا الرأى في كتابه «على هامش التاريخ العالمي» En marge de l'histoire universelle بل يذهب «ابيل ري» الى ابعد من ذلك فيؤكد ان العلم «بالمعنى العصرى» قد وجد في الشرق بأكثر من ستة قرون قبل المسيح حسب الوثائق المعثور عليها، وان الاصل في نشأته يرجع الى العقائد الدينية . ثم يبين ارتباط علم الحساب بعلم الفلك الذى اهتدي إليه بفضل العقائد المتعلقة بأثر النجوم والكواكب في الحياة (وذلك في كتابه «العلم الشرق قبل اليونانيين» La Science orientale avant les Grecs

اما فيما يخص الاسلام فالحث فيه على العلم والبحث والتفكير لا يحتاج الى بيان اما فيما يخص المسيحية فهناك لبس تجب ازالته ، إذ المشهور عنها انها تحارب الفكر والعلم . ولا يتصور التناقض بينها وبين الاسلام لان كليهما من وحي الله وجل الله عن ان يناقض نفسه بالحث على العلم وتحريمه في آن واحد . فلا جدال في ان دين الله واحد لا يتصور فيه التعدد . اما تعدد الانبياء والرسل فمعقول ليتم اللاحق ما بداه السابق او يفصل ما اجمله دون ان يناقض بعضهم بعضاً إذ لا يتصور ان يغيروا كلام الله او يقصروا في تبليغه . فالتناقضات إنما هي من وضع المؤولين المغرضين الذين يرون في نور الحق خطراً على منافعهم الخاصة ويجدون في انتشار الجهل والامية والجمود مرتعاً خصبا لهم . قال الدكتور توفيق الطويل في كتابه «قصة النزاع بين الدين والفلسفة» في ص ٥ : «واستقراء تاريخ العلم والدين يقول ان رجال اللاهوت المتعسف عند المسيحيين ، وغلاة المتعصبين من المسلمين ، اولئك الذين أبوا إلا ان يحجروا على تفكير الناس ، ويقيموا انفسهم اوصياء على عقولهم ، قد اساءوا إلى الدين وتعاليمه السمحة بمقدار ما اساءوا إلى الفلسفة والعلم معاً!» وإلا فكيف يعلن الحق حرباً على الحقائق؟ وهو في الواقع إنما يستمد قوته من الحقائق !؟ فكل حقيقة ثابتة البرهان فهي من حقائق الله تقرب من الله لانها تكشف عن سر عظمته . وما الحقائق العلمية إلا اكتشاف لقوانين ليست من صنع العلم بل هي من صنع الله ، ولا تصرف للعلم فيها بل التصرف حق الله لا ينازعه فيه احد ولعل بيان ذلك هو السر في تعجيز الانسان الذى يدعى الربوبية بتحديه بخرق القوانين الالهية كطلب ابراهيم عليه الصلاة والسلام من النمرود ان يأتي بالشمس من المغرب . فان خرق القوانين الطبيعية حق الله لا ينازعه فيه احد كولادة عيسى عليه الصلاة والسلام وإحياء القتيل لموسى . ومع هذا فللعلم الحرية المطلقة في البحث عن تحويل مشرق الشمس وعن الولادة غير العادية وإحياء الموتى . وله ان يبني فروضاً للوصول الى ذلك . إلا ان الدين لا يخشى من الفروض ولا يذعن الا للحقيقة بالبرهان الساطع كما سلف ذكر ذلك . فإن لم يصل العلم الى مراده فلا يلومن إلا عجزه، ولا ينكرن قدرة الله . والدين مستعد لقبول حقائقه لا فروضه . فليس في التعجيز والتحدي منع البحث العلمي ، ولكن بيان لقدرة الله . والفكر الحق التام في النظر في هذه القدرة والتدبر في آثارها وعلى هذا فإنه لا يتصور ان يحث الدين على التفكير ويمنعه في آن واحد . وهذا ما فهمه ابن سينا . وهو المفهوم من صريح الآيات القرآنية التي ورد الاستشهاد ببعضها آنفاً . ولا شك ان ابن سينا يعتمد على روح التعاليم الاسلامية في اطلاق العنان لفكره في سبيل الحقيقة التي هي بنت البحث الحر .

ضرورة الدين

واما الدين المحض فنظر ابن سينا إليه واضح لا لبس فيه ويشرح ذلك بطريق «العقل» كشأنه في سائر الموضوعات المادية منها والروحية . فهو يرى الدين ضرورياً للبشر ، لازماً لحفظ العدل ، لا تستقيم الحياة الاجتماعية إلا به يقول في الجزء الاخير من «الاشارات» : «لما لم يكن الانسان بحيث يستقل وحده بأمر نفسه الا بمشاركة آخر من بني جنسه وبمعاوضة ومعارضة تجريان بينهما يفرغ كل واحد منهما لصاحبه عن مهم لو تولاه بنفسه لازدحم على الواحد كثير وكان مما يتعسر ان امكن — وجب ان يكون بين الناس معاملة وعدل يحفظه شرع يفرضه شارع متميز باستحقاق الطاعة لاختصاصه بآيات تدل على انها من عند ربه . ووجب ان يكون للمحسن والمسيء جزاء من عند الخبير القدير . فوجب معرفة المجازى والشارع ومع المعرفة سبب حافظ للمعرفة ، ففرضت عليهم العبادة المذكرة للمعبود ، وكررت عليهم ليستحفظ التذكير بالتكرير حتى استمرت الدعوة الى العدل المقيم لحياة النوع ثم زيد لمستعمليها بعد النفع العظيم في الدنيا الاجر الجزيل في الاخرى . ثم زيد للعارفين من مستعمليها المنفعة التي خصوا بها فيما هم مولون وجوههم شطره فانظر الى الحكمة ثم الرحمة والنعمة تلحظ جناباً تبهرك عجائبه . ثم اقم واستقم.» (الاشارات ج ٣ — ص ٢٢٦ - ٢٢٨) ويقول في كتاب «النجاة» يبين ضرورة النبوة بما لا يدع مجالا للشك في صدق اعتقاده المبني على التفكير العميق لا على التقليد الاعمى . وذلك إذ يعلن ان الحاجة الى النبي «اشد من الحاجة الى إنبات الشعر على الاشفار وعلى الحاجبين وتقعير الاخمص من القدمين وأشياء اخرى من المنافع التي لا ضرورة لها في البقاء بل اكثر ما فيها انها تنفع في البقاء . ووجود الانسان الصالح لان يسن ويعدل ممكن كما سلف منا ذكره فلا يجوز ان تكون العناية الاولى تقتضي تلك المنافع ولا تقتضي هذه التي هي أسها .. فواجب إذن ان يوجد نبي ، وواجب ان يكون إنسانا ، وواجب ان تكون له خصوصية ليست لسائر الناس حتى يستشعر الناس فيه امراً لا يوجد لهم فيتميز عنهم ، فتكون له المعجزات التي اخبرنا بها. فهذا الانسان إذا وجد وجب ان يسن للناس في امورهم سننا بأمر الله تعالى واذنه ووحيه وانزاله الروح القدس عليه... وجب ان يعرفهم جلالة الله تعالى وعظمته برموز وامثلة من الاشياء التي هي عندهم عظيمة وجليلة، ويلقي إليهم منه هذا القدر ، اعني انه لا نظير له ولا شريك. وكذلك يجب ان يقرر عندهم امر المعاد على وجه يتصورونه . واما الحق في ذلك فلا يلوح منه إلا امراً مجملا ، وهو ان ذاك شيء لا عين رأته ولا اذن سمعته ، وأن هناك من اللذة ما هو ملك عظيم ومن الالم ما هو عذاب مقيم» (النجاة ص ٣٠٤)

هذا دليل صريح على إيمان ابن سينا بضرورة الدين والنبوة والمعجزات وضرورة العبادة ، والبعث والجزاء . بل اننا نراه ينفر من الالحاد والتفلسف الزائف في وصيته التي يختم بها كتاب الاشارات إذ يوصي فيها القارئ بصيانة الكتاب «عن المبتذلين ، والجاهلين ، ومن لم يرزق الفطنة الوقادة ، والدربة والعادة ، وكان صغاه مع الغاغة ، او كان من ملاحدة هؤلاء المتفلسفة وهمجهم ...»

توفيق ونجاح

فلا تعارض عند ابن سينا بين القلب والعقل اي بين العقيدة والمنطق ، وقد وفق كل التوفيق في الجمع بينهما . فلم يأخذ الفلسفة الوثنية مقلداً بل ناقدا وهاضماً وطبعها بطابع الدين . ويقول الاستاذ سليمان دنيا في مقدمته لكتاب «الاشارات والتنبيهات» مستشهدا بكلام للعلامة هورتن جاء فيه : «لما كان ابن سينا عميق العاطفة الدينية مؤمناً بأن القرآن وحي سماوى فإنه قد حاول ان يطبع فلسفة ارسطو ذات الطابع الوثني بطابع إسلامي ونجح في هذه المحاولة» وممن يعتقد ذلك الدكتور توفيق الطويل اذ يرى «في الامكان ان نجمع بين الاذعان لمنطق العقل والايمان العميق بوحي الدين . بل يستطيع الانسان ان يكون فيلسوفا مبدعاً مع وفائه لعقيدته الدينية وإيمانه بوحيها ... هذا في مجال الفلسفة العقلية المحضة ، ناهيك بالفلسفة الدينية التي مثلها امثال القديس توما من المؤمنين المدرسيين في اوربا ، وعلماء الكلام في الاسلام فان في هؤلاء يكتمل الجمع بين التفلسف الصادق والتدين العميق» . وقد قال ابن سينا بذلك منذ عشرة قرون .

ولا تعارض عند ابن سينا بين العلم والدين . فالايمان بالحقائق العلمية عنده لا يختلف عن الايمان بالله ، كما عند العالم الفيلسوف الفرنسي «لو كمت دى نوى» وان كان هذا في كتاب «الزمان والحياة» يشتكي من التطرف في استعمال الطريقة الكرتيزية في البحث .

وهذا شأن المفكرين الذين يأخذون من الدين روحه لا لفظه . ولهذا استطاع ابن سينا ان يجمع بين العلم والفلسفة والدين فكان عالماً باحثاً ومفكراً مستقلا وفيلسوفاً حاذقا ومسلماً صادقا . فهو يعد بحق من اعلام الاسلام وبناة المدنية الاسلامية الكبار الذين خدموا العلم والحق والمدنية باخلاص .

ولكن العلم والحق والمدنية ليست وقفاً على دين معين ، ولا على امة معينة بل هي ملك مشاع للبشرية . ولذا اصبح ابن سينا الذى خدم الاسلام وشارك بخدمته في تحرير الفكر البشرى من الضلالات والاوهام يعتبر من اعلام الانسانية العظام .

سر العبقرية وظهورها

كان ابن سينا «موسوعة حية» على حد تعبير الاستاذ عباس محمود العقاد في رسالته عن «الشيخ الرئيس» (ص ١٣٠) وفيها اورد شهادة الاستاذ كستون القائل: «ولعله لم يظهر قبله ولا بعده نظير لهذا النضج وهذه السهولة الممتنعة وهذه الفطنة الواسعة مقرونة بمثل هذه المثابرة في مثل هذا الافق الفسيح» (ص ١٢٤) .

وإذا بحثنا عن سر هذه العبقرية وجدناه في استعداده الفطرى ومواهبه الطبيعية اولا ، ثم في اجتهاده الخاص ثانياً . فإنه كان ولوعاً بالاطلاع ، شغوفا بالمعرفة ، ذكي الفؤاد ، مستقل الفكر ، متواصل الجد ، عامر الاوقات بالاستطلاع المفيد . وقد وجدت هذه الخصال كلها في الاسلام خير مشجع ، وابن سينا عاش في بيئة إسلامية ، وتربى تربية إسلامية ، وقد حفظ القرآن الكريم في العاشرة من عمره ، والف في الحادية والعشرين كتاب «المجموع» الجامع لعلوم عصره غير الرياضيات .

وقد ساعده حسن الحظ إذ وجد في باكر شبابه لدى الامير الساماني نوح ابن منصور — الذى عالجه ابن سينا من مرض خطير اعيى الاطباء — خير عون على شفاء الغليل ، إذ فتح له المكتبة الملكية الحافلة بنوادر الكتب فأكب ابن سينا على المطالعة والدرس بعيداً عن كل الهموم والشواغل الدنيوية ، متفرغا للدراسة .

وقد لقي كذلك تشجيعا كبيرا من بعض الاعيان الاغنياء الذين كانوا يهتمون بالعلوم ولم يكن المال يزهدهم في طلب المعرفة . واليهم يرجع الفضل في تأليف بعض الكتب والرسائل التي حررها ابن سينا بطلب منهم . ولم يكن ابن سينا يبحث الا عن العلم والتعليم ويستعمل لذلك جميع الوسائل الطاهرة.

ولكنه كاغلب العظماء لا ينجو من المحن بسبب استقلال فكره وعبقريته التي تستثير حسد بعض المعاصرين فيتآمرون على اذاه دون ان يصلوا الى قتله وان سعوا فيه. وفيهم قال شعراً لاذعاً.

وقد تولى شؤونا سياسية هامة ، فتعرض بذلك للحسد كما تعرض لغضب الملوك الذين لم يكن يوافقهم على الظلم الامر الذى ادى به الى قضاء اربعة اشهر في السجن بسبب افكاره السياسية ولكن سواء كان في السجن او خارج السجن ففكره وقلمه في نشاط متواصل

فان ثمار هذا الفكر وهذا القلم امدت المخ البشري طيلة قرون ولا تزال تمده بخير غذاء .

وهاهو اليوم العالم كله بعد مرور الف سنة قمرية على تاريخ ميلاد ابن سينا ينحني اجلالا لذكراه ، ويعبر عن شكره وتقديره لما قدمه من الخدمات الجليلة للانسانية .

دعاء

اللهم اهد شبابنا المتعطش للعدل والحرية والمعرفة الى وجود او إيجاد الظروف الملائمة لنمو مواهبه ، وتحقيق الكمال الذى يصبو اليه ، ووفقه الى التأسي بالعباقرة الذين جاهدوا في سبيل حرية الفكر البشرى واستقلاله، في سبيل تحرير الانسان .

(بقية الصفحة ٢)

شعبه ، وشردت زعيمه السيد علال الفاسي . كما اعتدت على الجزائر وعلى شعبها ثم تخطف الزعيم الجزائرى السيد مصالي الحاج وتأخذه في طيارة وتحبسه في إحدى القرى النائية من شمال فرنسا !

ان الدولة التي تصنع هذه الافاعيل مع خلق الله ثم تنتظر منهم مساندتها او الصبر على فظاعتها ، لهي دولة اضاعت صوابها وفقدت اتزانها . بل فقدت كل مقومات الدول وجميع صفات الامم التي تجعلها تستحق الحياة بين الامم .

وبعد فإننا نقول لامريكا : إذا كنت تريدين الحصول على تأييد الشرق والعالم الاسلامي فكفي اولا عن بذل المال والسلاح والتأييد السياسي لانجلترا وفرنسا ثم انصحي لهما بالكف عن الاعتداء على الممالك والشعوب التي تطالبونها بالعون الفعلي ضد روسيا...

(عن جريدة الامة التطوانية)

في مهرجان ابن سينا

زعيم الثورة العقلية والاستقلال الفكري

طبيب مبتكر

اصيب شاب من بني بويه بخلل في عقله جعله يتوهم انه بقرة فصار يمشي على ابع ويخور صائحاً : «اذبحـوني واجعلوا من لحمي اكلة طيبة» . فدعى الاطباء فعجزوا عن العلاج ولم يبق إلا طبيب واحد . فلما اخبر بذلك ارسل الى المريض يعلمه بأن الجزار قادم إليه ليذبحه ففرح بذلك . وجاء الجزار وبيده مدية فأمر بربط المريض والقائه الى الارض والمريض مسرور بذلك ثم جعل يجس جسمه وبعد لحظة قال : «ان هذه البقرة عجفاء لا تصلح للاكل وينبغي ان تسمن قبل ان تذبح» . وامر بان يعطى المريض ما يسمنه . فامتثل المريض بفرح فعادت إليه شيئاً فشيئاً صحته الجسمية والعقلية .

ولم يكن الجزار الذى عالجه غير ابن سينا وكان إذاك وزيراً فتنكر جزاراً .

واصيب شاب من عائلة ملكية بجرجان بمرض اعيى الاطباء فدعى إليه رجل اجنبي دخل المدينة وعليه سيما الدراويش . ففحص المريض وبعد لحظة طلب من يعرف اسماء جميع مدن المنطقة وسأله ان يذكرها امام المريض وهو يراقب نبضه . فتغير النبض عند ذكر مدينة فطلب الطبيب من يعرف شوارع المدينة ودورها . وعند ذكر شارع تغير النبض . فطلب الطبيب ذكر المنازل الموجودة في الشارع . وعند ذكر احد المنازل تغير النبض . فسأل الطبيب عن اسماء سكان المنزل فرداً فرداً . وبعد ذلك قال : «ان هذا الشاب مصاب بحب فلانة الساكنة في المنزل الفلاني في المدينة الفلانية وان دواءه في التزوج بها» . وكذلك كان إذ وقع الزواج فاستعاد المريض صحته .

وما هذا الطبيب الا ابن سينا الذي دخل جرجان متنكراً في صورة الدراويش فارا من ظلم بعض الملوك .

هذان الحادثان يدلان دلالة واضحة على مكانة ابن سينا في العلم والذكاء . فالامراض التي كان ينسبها البعض الى الجن لها عند ابن سينا اسباب اخرى . . فالحب مرض عجيب المزاج يتحتم علاجه بالزواج ان لم ينجع غيره من الادوية . والمالنخوليا مرض وهمي . وبدلا من ان يوثق المريض الى شجرة ويوسع ضربا بالسياط لطرد الجان الساكن فيه فإن هناك علاجاً آخر .

وقد اهتدى ابن سينا الى ذلك بالتجربة واكتشف اكتشافات هامة في اسباب الامراض وطرق علاجها . وكل ذلك مبسوط باللسان العربي المبين في كتابه «القانون في الطب» الذي يعد دائرة معارف في هذا الميدان . وقد ترجم الى اللاتينية وصار يدرس في الجامعات الاروبية حتى القرن السابع عشر الميلادي . .

عبقرية باكرة

لقد كان الرجل في السابعة عشر من عمره طبيباً ماهراً يلقي دروساً في الطب على الاطباء الذين كانوا يتلقون عنه باحترام وتواضع وان كانوا اكبر منه سناً . وفي الثانية والعشرين من عمره شرع في التأليف . ولا يفارق الحياة الدنيا في السن الثامنة والخمسين حتى يترك مائة وستين تأليفاً منها ستة عشر خاصة بالطب . والاخرى تتعلق بالمنطق ، والفلسفة ، والرياضيات ، وجميع العلوم التي وصل إليها الفكر البشرى في زمانه . وقد درس هذه العلوم وحده معتمداً على نفسه .

في العلوم

والى جانب افكاره وآرائه المبتكرة في اسباب الامراض وطرق علاجها فقد اتى ابن سينا بنظريات جديدة في العلوم ولئن كان مديناً للعلوم اليونانية التي ترجمها العرب فإنه لم يكن يرضى بالتقليد الاعمى ، وبرهن دائما عن استقلال فكري مدهش . ولم يكن يمنعه من ذلك اي قيد حتى الدين نفسه . ولنذكر على سبيل المثال آراءه في «النشأة الفجائية» فقد اورد العالم الفرنسى العصرى «م . جان رستان» الخصيص في علم البيولوجيا في كتابه «تكوين الحياة» Le genèse de la Vie ما يلي : «ان الاعتقاد بوجود النشأة الفجائية سيظل مسلماً به دون جدال طيلة قرون وحوالي سنة الف ميلادية فإن ابن سينا لن يخشى ان ينسب نشأة اجناس بشرية جديدة الى تعفن الجثث التي تلقيها المياه بعد الفيضان» . ولابن سينا كذلك آراء في «اختيار جنس النسل» اوردها العالم المذكور في كتابه «نشوء الكائن الحي» La Formation de l'Etre حيث قال : «ان ابن سينا الذي استحق بأن يلقب في عصره «امير الاطباء» والذي امتد نفوذه الى القرن السابع عشر يزعم انه يمكن باستعمال منبهات متنوعة في الاعضاء التناسلية أن يتوصل الى التأثير في جنس الوليد . وكان يزعم معرفة العلامات الخاصة بالاشخاص الذين يلدون الذكور ...» «ومعرفة هذه العلامات في نظر الدين شيء والقدرة على اختيار جنس النسل شيء آخر . وقد تطورت هذه الفكرة تطورا عظيما . وكتاب «البيولوجيا والمستقبل البشري» الذى الفه م . جان رستان مليء بفروض تحير العقول : فإن عهد «الانسان الممتاز» اصبح مفروض الظهور وعليه فهل يمكن الاعتقاد بأن إرادة الانسان تستطيع مشابهة إرادة الله او القيام مقامها في ميدان تعيين جنس النسل ؟.. ان هذه النظرية لا تتعدى الآن ميدان «الفرض» . والدين لا يسلم الا بالحقائق القائمة البرهان .

وموقفه من اصحاب المزاعم يتلخص في القاعدة الواردة في القرآن الكريم : «هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين» .

وهذه الامثلة التي أوردناها تدل على إن ابن سينا لم يكن من اصحاب المبدا الشائع عند الاروبيين القائل : «حين تتكلم البيولوجيا فليسكت الدين !» لانه كان متديناً . ويحدثنا مؤرخو حياته انه بمجرد عثوره على كتاب الفارابي كشف له عما اشكل عليه في فلسفة اوسطو بادر الى المسجد وصلى ركعتين شكراً لله ، وتصدق على الفقراء شكراً لله . ولئن كان لا يقف عند حد في البحوث والفروض والاستنتاجات العلمية فذلك لايمانه بامكان التوفيق بين العلم والدين ولان الاسلام يحث على طلب العلم من «المهد الى اللحد» اى عدم الوقوف فيه عند غاية محدودة . وسيأتى شرح هذه المسألة . إنما المراد هنا بيان استقلال الفكر عند ابن سينا .

وبفضل الاستقلال الفكرى جاء ابن سينا بنظريات جديدة في علم الطبيعة لا سيما فيما يخص القوة ، والزمان ، والحركة ، والفضاء ، والحرارة ، الخ .. مما فتح آفاقا جديدة للعلماء من بعده مثل العالمين الايطاليين «جاليليو» و«طورشلي» اللذين يستفيدان من نظريته في الفضاء ، والعالم الدانماركي «رومر» الذى يستنير بآرائه في النور .

في الميدان الفلسفي

وفي الميدان الفلسفي يتجلى هذا الاستقلال الفكرى في موقف ابن سينا من ارسطو الذى درس فلسفته من غير ان يسلم بجميع آرائه ويقلده تقليدا اعمى . وقد لاحظ ذلك العلماء الذين قارنوا بين آرائهما مثل «جيبدر بامات» الذى يقول في كتابه «وجوه الاسلام» : «ان استقلال الفكر عند ابن سينا ينبثق في كل لحظة . وكثيرا ما يعارض ارسطو وشراحه . وكم من مرة اتم نقصهم واصلح خطأهم» كما لاحظ ذلك ايضا الدكتور عثمان امين في كتابه «شخصيات ومذاهب فلسفية» فيما يخص مثلا اصل الكون وعلاقة الله بالعالم وعلاقة الله بالانسان . ولاحظته الباحثة أ . م . جواشون في كتابها «فلسفة ابن سينا وأثرها في اوربا في القرون الوسطى» فيما يخص اثبات الانسان وجوده مبينة ان ابن سينا فاق فيها ارسطو وفتح الباب للفيلسوف الفرنسي «ديكارت» في هذه الفكرة التي عبر عنها ابن سينا بصورة واضحة في رسالته في النفس حيث يقول :

«ارجع الى نفسك وتامل . . وهل تنفل عن وجود ذاتك ولا تثبت نفسك.. ولو زعمت ان ذاتك قد خلقت اول خلقها صحيحة العقل والهيئة وفرض انها في جملة من الوضع والهيئة لا تبصر اجزاءها ولا تتلامس اعضاؤها بل هي منفرجة ومعلقة لحظة ما في هواء طلق وجدتها قد غفلت عن كل شيء الا عن ثبوت انيتها»

والذى يتصفح كتاب «الاشارات» لابن سينا يجده غالبا يقول : «دع عنك اقوال المتقدمين» سواء في القسم الاول الخاص بالمنطق او القسمين الآخرين المتعلقين بالطبيعة وما بعد الطبيعة . وكفى بهذا دليلا على استقلال فكره واعتداده برايه وحسن اجتهاده .

الثقة في العقل

ويرجع الفضل في ذلك الى اعتماده على العقل وتقديمه على كل شيء في الوجود مستندا على الحديث النبوى الشريف «اول ماخلق الله العقل ثم قال له ، «اقبل» . فأقبل . ثم قال له «ادبر» . فأدبر . ثم قال : «فبعزتي وجلالي ماخلقت خلقا اعز منك . فبك اعطي وابك آخذ ، وبك اثيب ، وبك اعاقب» ولئن كان ابن سينا يستند على هذا الحديث ليشرح نظرته في اصل الكون واول الخلق فانه يبرهن بذلك على المكانة التي يضع فيها العقل . ولابن سينا ثقة مطلقة في العقل . فهو لا يقبل رأياً ولا يسلم بزعم إلا بعد ان يعرضه على منظار العقل حتى المسائل الروحية كالتصوف .

العقل والتصوف

فالتصوف عنده صلة عقلية لا صلة عاطفية وفي هذه النظرة من الجفاف العقلي ما في نظرة المتصوفة من الرقة العاطفية . وهذا مما يستثير سخط الغزالي على ابن سينا فيرميه في كتابه «تهافت الفلاسفة» بالجهل والكفر (كما يرمي الفيلسوف الامريكي وليم جيمس في كتابه «فلسفة التجربة» الفيلسوف الالماني هجل بالوهم والسذاجة) . ومن المعلوم ان التصوف عند المسلمين كما عند غيرهم قائم على العاطفة المحضة وهو التفاني في حب الله . ولابن سينا عن ذلك شذوذ لاعتماده على اجتهاده الخاص واستقلال فكره ، وبعده عن التقليد والخضوع للمألوف ، ووزنه الاشياء بميزان العقل .

والحقيقة ان سلوك ابن سينا في حياته الخاصة لم يكن سلوك المتصوفة الزاهدين في الملذات ، بل بعكس ذلك انه كان منهمكا فيها الا في اخريات ايامه حيث تصدق بماله وعدل عن سيرته الاولى . والمعلوم ان الاسلام احل الطيبات ، ولم يحرم التمتع بالملذات في حدود معينة . ولكن من يطالع فصل «مقامات العارفين» من كتاب «الاشارات» لا يسعه إلا اجلال هذا الفكر الجبار والعقل النير الذى يناصر اللذات العقلية على اللذات الحسية ويجعل للصلة العقلية بالله ما للصلة العاطفية من القوة والمتانة ان لم تكن اشد قوة ومتانة . ولا غرابة ان تتقدم الروابط العقلية عند من يعتقد ان العقل اصل الخلق ، وينظر الى الاشياء كلها بمنظار العقل الذى هو مفتاح الاستقلال الفكرى ، والتخلص من التقليد الاعمى ، وسبيل الوصول الى المعرفة الصحيحة لله ولغير الله .

والحق يقال ان ابن سينا وان لم يكن من المتصوفة بالمعنى المعروف فإنه صاحب مذهب خاص . فإن ميله الى اللذات العقلية واعتقاده ان السعادة في اتصال العقل الانساني بالعقل الالهي يجعله صاحب طريقة خاصة ان لم تدخل في التصوف فهي تعتبر تصوفا من نوع خاص يعتمد على التفكير العميق لا على الاندفاع العاطفي ولا يتصور ان يعتبر من المتصوفة الزائفين على حد تعبير عما نيال إيجرتر Emmanuel Aegerter في كتابه التصوف Le Mysticisme إذ لم يكن من ادعياء التصوف وإنما كان صاحب راى خاص فيه ولا يضيره انه حين كتب برأيه الى ابي سعيد بن ابي الخير كبير المتصوفة الذى كانت له به علاقة طيبة قاطعه إذ ادهشته نظرية ابن سينا في الوصول الى الله عن طريق العقل لا عن طريق الحب .

والواقع ان ابن سينا لم يشتهر بالتصوف ولم يذكر عنه انه انتسب الى الصوفية . فتصوفه نظرى لا عملى ان صح هذا التعبير اى أن له فيه رايا مخالفا لآراء المتصوفة خارجا عن المألوف . فهو من هذه الحيثية يعتبر ثوريا . وثورته تلخص في وضع العقل اساسا للمعرفة الصحيحة والسعادة الحقة . يقول في «فصل البهجة والسعادة» من كتاب الاشارات والتنبيهات : «كل مستلذ به فهو سبب كمال يحصل للمدرك ، هو بالقياس إليه خير . ثم لا نشك في ان الكمالات وادراكاتها متفاوتة . فكمال الشهوة مثلا ان يتكيف العضو الذائق بكيفية الحلاوة مأخوذة من مادتها ... وكمال القوة الغضبية ان تتكيف النفس بكيفية غلبة ... وكمال الجوهر العاقل ان تتمثل فيه جلية الحق الاول قدرما يمكنه ان ينال منه ببهائه الذى يخصه ... فهذا هو الكمال الذي يصير به الجوهر العقلى بالفعل . وما سلف هو الكمال الحيواني ...» (ص ٧١٢) .

وفي «مقامات العارفين» من كتاب «الاشارات» عرض تام لهذه الثورة العقلية على المألوف عند المتصوفة ، وان كان فيها تأييد لهم في الاتصال بالله والذوبان في الفيض الالهي واثبات المعجزات والكرامات وخوارق العادات على يد من يتوصلون بصفاء سرائرهم ونور عقولهم الى التنعم بالفيض الالهي تنعما هو نهاية السعادة .

بين العقل والدين

وبعد هذا فإنه يحق التساؤل عن الموقف الحقيقي لابن سينا من الدين . فان الذين يرون التعارض بين الدين والمنطق يحارون في امكان الجمع بين مقتضيات العقل ومقتضيات القلب اى بين الاستقلال الفكرى والعقيدة الدينية . وكل من حاول الجمع بينهما يتعرض للطعن في صفاء عقيدته . وقد راينا ابا سعيد ابن ابي الخير يقاطع ابن سينا نافرا من اعتماده على العقل في شرح التصوف ، ورايـنا الغزالي يطعن في عقيدة ابن سينا ويرميه بالجهل والكفر.

(البقية في ص ٣)

للمطبعة العربية بالجزائر

Directeur Gérant BOUZOUZOU Mahmoud B. P. 3 Alger - Bourse

السنة الثانية
عدد ٩
الجمعة ٢٤ ذى القعدة ١٣٧١
١٠ اوت ١٩٥٢
الثمن ٢٥ ف

المنار

جريدة سياسية. ثقافية. دينية. حرة

طوينا لمطالب كل بحر • طمى ، وبدت معالمها الكبار
لحيتنا الشواطىء من بعيد • وأوما بالشعاع لنا " المنار "

تونس رجع بخفي حنين

محمد المنجي

اصر سمو الباي على عدم وفاقه على مشروع «الاصلاحات» كما اصر المقيم الفرنسي على فرض نفس المشروع بالقوة ولو ادى به ذلك الى خلع ممثل السيادة التونسية عن العرش ، وامام اصرار هذا واصرار ذاك اوفدت الحكومة الفرنسية رسولا الى تونس «لينقذ» الموقف ويحول دون المقيم وخلع الباي لان الخلع – مراعاة لتطور الظروف – سيجعل الساسة الفرنسيين في مأزق يعسر عليهم الخلاص منه . ومع ذلك فان المقيم الفرنسي لم ينظر بعين الرضا الى قدوم رسول حكومة باريس ، ومعنى هذا ان المقيم الفرنسي لا يريد بسياسة القوة الغاشمة بديلا كما انه عازم على السير قدما في طريق الضغط والاكراه اذ الرسالة التي كان يحملها رسول الحكومة الفرنسية قد حورها المقيم وفق مشيئته قبل ان تسلم الى سمو الباي. وبذلك تم له ماكان يريده وعاد رسول «السلم» ادراجه وهو مقتنع بأن زيارته لتونس لم تعد على توتر الحالة هناك بأدنى خير بل ابانت للعالم ان المقيم الفرنسي لا يقيم وزنا لا للراي العالمي فحسب وانما لا يكترث حتي لاوامر حكومته التي جعلت منه سيدا جبارا في البلاد التونسية . فكيف اذن يكتب النجاح لمشروع اصلاحات – بصرف النظر عن كونه يتنافى ورغبات الامة التونسية بل ومعاهدة باردو – لم يتفق الساسة الفرنسيون على وسائل فرضه فالمقيم العام يريد فرض المشروع ولو بطريقة خلع الباي ، والحكومة الفرنسية تريد إكراه الباي على الوفاق على المشروع من غير ان تعمد الى الخلع لان الخلع سيحرج دول الكتلة الاطلنتيكية عند ما تثار القضية التونسية في الجمعية العمومية المقبلة لهيأة الامم المتحدة . وعلى كل فلئن اختلف الساسة الفرنسيون في طرق تنفيذ مشروعهم الذى لاطائل تحته للشعب التونسي ، فانهم متفقون على فرضه والى جانب اختلاف الفرنسيين نشاهد اتفاق اخواننا التونسيين على رفض المشروع . وموقفهم هذا سيزيد امم العالم الحرة اعجابا بهم كما سيزيدها تحمسا لقضيتهم فالكتلة العربية الاسيوية قد باشرت التدابير اللازمة بنية اثارة القضية داخل هيأة الامم اثناء شهر اكتوبر القادم . ولاغرو في ان تكلل المساعي بالنجاح فتدرج القضية التونسية في جدول الاعمال وتبوء السياسة الفرنسية بغضب العالم الحر .

وهكذا اصبحت ابواب الامل مفتوحة على مصراعيها في وجه اخواننا التونسيين ولا بد ان يحل اليوم الذى ستدول فيه نظم الجور والفساد القائمة في بلادهم بحد القوة لا بفضل رسالة فرنسا «التمدينية» . وما الحالة التي تعانيها الامة التونسية اليوم الا محنة عارضة لا يشك في زوالها الا الساسة الفرنسيون الذين طبعت المبادىء الاستعمارية على قلوبهم . وان الزيارات «الودية» وايفاد رسل «السلم» واعداد مشاريع الاصلاحات عاجزة على ان تمنع حلول الساعة التي سيلقى فيها الاستعمار الفرنسي حتفه ، ويجازى فيها الشعب التونسي خير الجزاء على ثباته ومواصلة كفاحه المجيد في سبيل حياة العزة والكرامة .

حول الذكرى الاولى لتأسيس الجبهة

حاجتنا الى جبهة تحريرية

محمود بوزوزو

ماكادت «الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها» تبرز للوجود حتى بادرت جريدة «المنار» اليها بالترحيب والاشادة باخلاص باعتبارها خطوة في طريق «توحيد السياسة والعمل» الذي دعت اليه «المنار» اول صدورها ولم تفتأ تدعو إليه في كل مناسبة حاثة «الجبهة» الناشئة على التقدم في هذا الاتجاه الذى يستوجبه الوعي القومي والتطور العالمي. فسرور «المنار» بالجبهة اذن طبيعي الا انه محدود لان اهداف الجبهة محدودة لاتعبر الا عن بعض ما تدعو «المنار» اليه من التوحيد الكامل . ولذا صرحت «المنار» كعادتها بنقصان برنامج الجبهة في حين اشادتها بها بدون تناقض لان البرنامج وان كان ناقصا ، ففي الامكان تكميله والذى يستحق الاشادة هو وصول الاحزاب «التحريرية» الى التفاهم والتقارب وان كان ذلك على اساس «التعاون في المتفق عليه والتغاضي عن المختلف فيه» . وكان يرجى أن يؤدى «التعاون في المتفق عليه» الى زوال «المختلف فيه» شيئا فشيئا . وهذا ما جعل «المنار» تؤيد الجبهة وتدافع عنها بما حسبه البعض مبالغة في حسن الظن .

فهل حققت الجبهة حسن الظن فيها ؟ هل تم «توحيد السياسة والعمل» في الجزائر بفضل الجبهة ؟ . لا . وقد يقال ان الجبهة لم تؤسس لذلك وإنما اسست لاهداف خمسة محدودة . وهذا حق . ولكن هل بلغت الجبهة اهدافها ؟ لا ، لم يتحقق منها هدف واحد.

ان هذا ينتج احد امرين : إما ضعف الثقة في الجبهة وإما السعي في تقويتها ، والثاني احسن لمن يريد الايجاب لا السلب ويعتقد ان الحياة كفاح متواصل لا يؤتي ثمره عاجلا . ولذا وجب البحث عن سبب ضعف الجبهة وعن وسائل تقويتها . ويمكن التماس العذر من الزمن مع الرجاء في الزمن . فإنه لم يمض على نشأة الجبهة غير عام واحد . وهو في كفاح الامم كالساعة في كفاح العامل في المعمل تمر كلمح البصر لا يرجى فيها نتائج كبار. والنتائج إنما تحصل بطول الزمن . ولعل السبب الرئيسي في ضعف الجبهة عدم وصولها الى إزالة «المختلف فيه» . فإن اعضاءها تمسكوا بحريتهم التامة وحافظوا على برامجهم الخاصة . وجاءت الظروف تكشف عن نتيجة ذلك فتجلت في إضراب ٢٣ ماي ١٩٥٢ وفي الانتخابات التي لم تصل الجبهة الى توحيد موقفها فيها. وعاقبة ذلك وخيمة غيرانه – عملا بمبدإ «التغاضي عن المختلف فيه» – ظلت الجبهة قائمة .

ولنعتبر ذلك عرضا طارئا . ولنقل «عفا الله عما سلف» ولننظر الى ماتتطلبه الحالة الراهنة بعد الاستفادة من التجربة في العمل المشترك مدة السنة الماضية :

لا جدال في ان الامة الجزائرية تريد «حق تقرير المصير» .

ولا جدال – كما نبهنا عليه في مقال بمناسبة انتخابات يونيو ١٩٥١ (المنار عدد ٦ السنة الاولى ص ٣) * في ان الاحزاب التحريرية متفقة على مبدإ «حق تقرير المصير» ولا خلاف إلا في التعبير .

ولا جدال في ان ذلك من صميم المواثيق الدولية .

ولا جدال في انه يتفق والتقاليد الديمقراطية في فرنسا والعالم .

فهذا المبدا «المتفق عليه» الا يصلح لان يكون اساسا لجمع الكلمة ؟ . لا نظن ان يستدبره اى ديمقراطي حر الضمير.

والمطالبة بتطبيق هذا المبدا في الجزائر المحرومة منه معناه مراجعة العلاقة بين الامة الفرنسية والامة الجزائرية .

والمعلوم من التقاليد الاستعمارية الفرنسية انها تحارب هذا المبدا بكل شدة ولا تعترف به وان اقرته شرائع السماء والارض . فلا يمكن اقناعها بوجوب احترامه بواسطة الاساليب التي تقتضيها روح السلم والمدنية . وذلك لسبب بسيط هو منافاة الاستعمار للسلم والمدنية إذ انه قائم على ثلاث دعائم : استغلال الانسان للانسان بلا حد ، اعتبار اراقة الدم البشرى ثمناً للحريه ، اعتبار الحرب الحل الوحيد للنزاع . . وان من يفكر هذا التفكير لبعيد – طبعاً – عن الاقتناع بالمعقول من الحجج المستوحاة من روح العدل الذى هو اساس السلم ، وبعيد عن تصور مقتضيات المدنية . وما ذا يفهم من السلم والمدنية من افسد الجشع فطرته فانقلبت عنده القيم واختلت المقاييس ؟ . فلا يمكن الاقناع إلا بحركة شعبية منظمة تحمل الاستعماريين على مراجعة سلوكهم المنافي لأبسط المبادئ الانسانية .

فلو سارت الجبهة في هذا الاتجاه لكانت الجزائر اليوم بجانب مراكش وتونس امام المجالس الدولية . . .

ولا فائدة في اتفاق يكون عبارة عن «هدنة موقتة» بين الاحزاب اهدافه قاصرة عن الوعي القومي والتطور العالمي .

فنحن في حاجة الى جبهة تحريرية تمثل إرادة الامة الحقيقية قادرة على اثارة الحماس الذى يخلق الظروف الموجبة لمراجعة العلاقة بين الامة الفرنسية والامة الجزائرية على ضوء المواثيق الدولية والتقاليد الديمقراطية المقرة «حق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها» والتعاون على خدمة السلم والمدنية . .

* كنا اعددناه ليكون افتتاحية ، ولكن ماطبع حتى برزت الجبهة للوجود فآثرناها بالتقديم .

الانقلاب المصرى

فجـــــر ينبثـــــق

بقلم الحارث

هو فجر لا محالة ... والايام هى التى ستقول كلمتها اهو فجر صادق ام هو ما يسبق الفجر الصادق من خيوط النور التى تحاول الظهور ثم تغلبها جحافل الظلام ... ولا نظنه الا فجرا صادقا ... وما الفجر الكاذب الا تلك الآهات التى تصدر عن نفوس المصريين كلما سمعوا ان ملكهم يعترض طريق الشعب ويقف سدا دون تقدمه وكلما سمعوا ان ملكهم يسيء الى نفسه والى الامة المصرية بما ياتيه من الاعمال التى لا تليق بالرعاع والهمل فضلا عمن يكونون كالعنوان لشعوبهم واممهم امثال الملوك واشباه الملوك من الباشوات ..

فلما ظهر الفجر الصادق التأمت خيوط النور فشقت سرادق الظلام المخيم على الشعب المصرى .

لقد كافح الشعب المصرى كفاحا مريرا في سبيل استقلاله مؤملا ان يجد في هذا الاستقلال راحته ورفاهيته وان يترك جميع آلامه حين يحكم نفسه بنفسه وما زال كلما دك عقبة اعترضته اخرى حتى اعترف الظالمون انفسهم بهذا الاستقلال المنشود ففرح الشعب المصرى وطربت الامة ولكنهم (بحكم الوضعية التى كانوا عليها) وجدوا انفسهم حيث كانوا لم يسعدوا ولم تخفف آلامهم بل لقد زادت حدة وشدة لان ظلم الانكليز آت من مظانه ولكن ظلم ذوى القربى وهو كما قال الشاعر القديم «اشد مضاضة على المرء من وقع الحسام المهند» ...

فهاهى مصر يعترف باستقلالها رسميا وتعترف الدول جميعها بهذا الاستقلال هؤلاء وزراء مصريون ... وهؤلاء ممثلون مصريون في الهيئات الدولية ولكن ماللشعب لا يزال جائعا مريضا جاهلا . . . أمع الاستقلال يعيش الشعب المصرى يحيط به هذا الثالوث الجهنمي؟ لقد كان في عهد الاستعمار يجد جوابا حاضرا سريعا كلما تساءل : لماذا نجوع ويشبع غيرنا ... الاستعمار. لماذا نمرض ويصح غيرنا ... الاستعمار . لماذ نعيش جهلاء وغيرنا علماء ... الاستعمار ولكن هاهو الاستقلال فأين العدل الاجتماعي . . . ؟

والتفت الشعب المصرى فاذا الاستعمار لا يزال قائما واى استقلال لشعب يتحكم اعداؤه في اخطر منطقة بكسبها ولا يأمن على استقلاله هذا ابدا اذن .. فالجلاء التام من منطقة السويس والسودان ؛ وشرع الشعب يعمل ودفع ابناءه الى القناة يعرضون صدورهم لرصاص الانجليز واندفع الشعب وراء ابنائه فاما الجلاء واما الاستشهاد . . . ولايشعر وهو في المعركة – الا والطعنة تاتيه من الوراء ممن اقاموه مملكا على مصر والسودان فتحقق الريب ويظهر الصبح لذى عينين .. فلا مكافحة والصفوف غير ملتئمة فالتطهير الداخلي اولا ... ثم الجهاد ثانيا ... وهكذا كان يوم ٢٣ يوليو يوم الشعب المصرى ازاح عنه كابوسا ثقيلا اثقل كاهله وطاغية عثا في ارضه فسادا وهكذا برهن الشعب المصرى على انه يريد ان يحكم نفسه بنفسه حكما حقيقيا لا ان يستبدل استعمارا باستعمار وتعاسة بتعاسة فأيد بقلبه واظهر بكل مايملك من قوة انه مع الجيش (جيش الشعب) وانه وراءه يشد ازره ويمده بالمعونة . . . واعلن انه لن يرضى بعد اليوم ببرلمان مزيف وملك طاغية وانه لن يبقى بعد اليوم عبدا لطغمة من البطرين يشقى لحسابهم ويعرق لينعموا بالمراقص والكازينوات الاروبية .

وهكذا ستكون حركة الجيش (حارس الشعب) فجرا صادقا يطلع على الشعب المصرى بل على الشعوب الاسلامية . . . والعربية . . . بعهد جديد . (ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز) .

١٤ اوت ١٩٤٧ : استقلال الهند والباكستان

يوم ١٤ اوت ١٩٤٧ يوم عظيم في تاريخ آسيا والعالم الانساني . كفاه عظمة ان فيه اعلن استقلال الهند وباكستان اى خروج زهاء خمسمائة مليون إنسان من سجن العبودية الى فضاء الحرية ، وتحرير السدس من البشرية من ربقة الاذلال والاستغلال .

يوم ١٤ أوت ١٩٤٧ دخلت الهند وباكستان الى صميم الحياة بعد ما كانتا على هامشها ، ولم يفتح لهما الباب عفواً ولم يتح لهما الدخول بسهولة ، انما كان ذلك بعد جهاد شاق طويل يصور حقيقة من حقائق التاريخ البشرى العجيب ألا وهي ان الاستقلال لا يتأتى دون ان يؤتى به ... ولولا ذلك الجهاد المرير لبقى الاستعمار البريطاني ضارباً اطنابه بتلك الربوع يستغلها لفائدته ويستعبد اهلها لحريته ، ولا يسعنا المقام لذكر ذلك الجهاد بالتفصيل . وكفى ان نشير الى انه كان شاقا طويلا ، وكان اول الامر غير منظم فلم يؤت ثماره ، ونتج عن ذلك طول إقامة الاستعمار بالبلاد وقد مكث بها نحو قرنين . وما بدات ثمار الجهاد تظهر الا بعد ان جعل يتنظم ابتداء من سنة ١٨٨٦ اى منذ ٦١ سنة قبل الاستقلال.

ولم يكن التنظم سهلا ميسوراً . ولم يتم الا بعد امد طويل ومشقة عظيمة بسبب اختلاف الاديان وعوامل التفرقة التي كان الاستعمار يبثها وينميها بين ابناء الوطن الواحد مستغلا الفوارق المذهبية . ولكن فطنتهم تيقظت بعد وقضت على المكايد الشيطانية . فتوحدت إرادة التحرر من العدو المشترك في سبيل النعيم المشترك ، واستطاع قادة تلك الملايين من البشر ان يترفعوا فوق الفوارق ويتغلبوا على عوامل الشقاق بفضل ما اوتوه من حكمة وإخلاص لقضية بلادهم ، فقادوا شعوبهم الى حياة العزة والكرامة ، وخلد ذكرهم في تاريخ العظماء . ومن ذا الذى لا يجل غاندى ومحمد علي جناح ومحمد إقبال ؟ ومن ذا الذى لا يجل جهاد «المؤتمر» وزعمائه وجهاد «الرابطة الاسلامية» وقادتها ؟

ولم تكن الحلول سهلة للمشاكل الداخلية الناشئة عن الفوارق الدينية ، الا ان الحكمة قضت بحل لا يمكن غيره الا وهو إنشاء نظام يطمئن فيه جميع السكان على دينهم . فكانت فكرة إنشاء نظام للمسلمين في الاصقاع التي هم بها اغلبية وكان محمد إقبال اول من اهتدى الى اقتراح «باكستان» دولة للمسلمين . وقد ارتاحوا لذلك . فنشأت دولة باكستان الاسلامية تعد نحو تسعين مليون نسمة . ونشأت الجمهورية الهندية ولها نحو اربعمائة مليون نسمة ، ولا تزال بين الدولتين مشكلة كشمير نرجو ان يوفقهما الله فيها الى حل يرضي الطرفين . فإن القابضين بزمام الحكم في باكستان والهند قد برهنوا عن سمو روحي وعلو فكرى جديرين بالاعجاب في الدفاع عن القضايا العادلة وخدمة السلم والمدنية .

ولئن كانت باكستان تتحيز للدول الاسلامية فإن الهند كانت دائماً بجانبها مؤيدة قضايا الامم الاسلامية العادلة أمام المجالس الدولية

ونحن بصفتنا مسلمين فخورون بباكستان والجهود الجبارة التي تبذلها في سبيل جمع العالم الاسلامي بما تعقده من مؤتمرات سياسية واقتصادية وثقافية تدعو إليها ممثلي جميع الامم الاسلامية الحرة منها والمستعمرة ، وتدافع بحماس عن العالم الاسلامي ، وتسعى في تحرير المستضعفين من المسلمين . ولكننا الى جانب هذا الفخر نجل الهند وجميع الدول غير الاسلامية التي تؤيد قضايانا بصفتها قضايا إنسانية عادلة ، وترفع عن الاعتبارات المذهبية وغيرها

البقية في ص ٣ عمود ٣

خواطر في الحرية (٢)

وتعريف الحرية بأنها التصرف المعقول اى الصادر عن شعور وادراك مع القدرة على الضبط تعريف حاصر لها يجعلها صفة خاصة بالمخلوق العاقل القادر على الضبط . فالتصرف غير المعقول لا اعتبار له فلا اعتبار لتصرف المجنون اذ لا ادراك عنده لعواقب سلوكه ولا قدرة له على ضبطه . ويدخل في هذا الحكم كل مخلوق مختل العقل أو مضغوط القدرة او لا عقل له ولاقدرة. وهنا يتفق الشرع والعقل كما يتفقان على رفع الحرج عن المكره والمضطر .

فالحرية اذن تابعة للعقل والقدرة وجودا وعدما . والمسؤولية متعلقة بالحرية وجودا وعدما ، اى متوقفة على العقل . وتعليق المسؤولية بالعقل يستفاد كذلك من الحديث الشريف : «اول ما خلق الله العقل . ثم قال له : «اقبل» فاقبل . ثم قال له : «ادبر» فادبر . ثم قال : «فبعزتي وجلالي ماخلقت خلقا أعز منك . فبك اعطى وبك آخذ ، وبك اثيب ، وبك اعاقب» في تعليق الثواب والعقاب على وجود العقل حصر للمسؤولية ، واعتبار للعقل اساسا للحرية .

* * *

وقد يقال : ان في اثبات المسؤولية الغاء للحرية . وذلك لان مايفهم عامة من الحرية انها التصرف الذى لا تترتب عليه اية محاسبة . وبعبارة اوضح ان يفعل الفاعل ما بدا له من غير ان يتوقع ثوابا اوعقابا . وباعتبار هذا التعريف يستوى العاقل وغير العاقل ، اذ تصبح الحرية وصفا لجميع المخلوقات الحية دون تمييز ولكن الواقع ناطق بالتمييز في سلوك المخلوقات الحية اذ منها من له قدرة على ضبط تصرفه ومنها من لا قدرة له ، ومنها من يستطيع تغيير سلوكه وتنويعه ، ومنها من لا يستطيع ذلك ، ومنها من يعقل ومنها من لا يعقل . ولئن كانت هناك قوانين طبيعية عامة تقر الشبه بين جميع المخلوقات الارضية الحية كالاهتداء الى حفظ النوع وحب البقاء بالمطعم والمشرب والتناسل فهناك فوارق تفصل بين النوع البشري وباقي المخلوقات الحية في الخضوع لهذه القوانين الطبيعية ، ومرجع هذه الفوارق الى امتياز الانسان بالعقل ، وبالحياة الاجتماعية . فالانسان – بفضل العقل – يجعل لتصرفه «غاية» . وهي في الحالة البدائية اى حالة ركود العقل تنحصر في جلب النفع ودفع الضر ، اى طلب مابه قوام الجسم . ومن هذه الحيثية فانه في الظاهر لا يفترق عن الحيوان الا ان الانسان يسلك في سد مطالبه مسالك ارقى من المسلك الغريزى المتكرر الشبيه بحلقة مفرغة يدور فيها الحيوان، زيادة على سعي الانسان لغاية معلومة لا يشاركه في فهمها اى مخلوق

وللانسان – الى جانب مطالبه المادية مطالب روحية امتاز بها تنشأ عن تفكيره في علاقته بالكون ، وفي مصيره واصل نشأته ، والمقارنة بين المخلوقات. وهذه المطالب كلها في تطور مستمر تتعدد وتتنوع على الدوام . فاصبح بذلك سلوكه متعددا متنوعا . بخلاف مطالب المخلوقات الاخرى فانها محدودة فترتب عليها سلوك محدود .

ثم ان مطالب الانسان لا يمكن سدها بالحياة الفردية ؛ بل ذلك يستدعى حياة اجتماعية يتعاون فيها عدة افراد على سد مطالبهم وحفظ مصالحهم . ومن مجموع المصالح الخاصة تتكون المصلحة العامة . ومن ذلك تتولد حقوق وواجبات لا تستقيم الحياة بدون مراعاتها ولذا قيل : «الانسان مدني بالطبع» . واستقرار الحياة الاجتماعية يتوقف على ضبط كل فرد سلوكه في حدود المصلحة العامة التي تتوقف عليها مصلحته الخاصة . فيجب تحاشي كل سلوك فيه اضرار بالمصلحة العامة ومن هنا نشأت فكرة المسؤولية . وهي ان يكون الانسان محاسبا على سلوكه اى موقفه من الحقوق والواجبات التى تتولد من الحياة الاجتماعية . وحينما تكن الواجبات تكن للتصرف حدود اذا خرقت اختل نظام المجتمع وتعرض للضرر ، وكذا اذا اهملت الحقوق . وعلى هذا يتحتم ضبط التصرف في حدود المصلحة العامة التى اصطلحت عليها الجماعة اوخطت بوحى من الله وكل تصرف خارج عنها يستوجب حتما المؤاخذة وإلا عمت الفوضى وساءت الحياة . وفي الحديث الشريف تمثيل لذلك بقوم ركبوا سفينة فاراد احدهم ان يخرق في مكانه خرقا ، فان تركوه هلكوا جميعا وان منعوه نجوا ، ومن هنا يتضح المعنى الاجتماعي للمسؤولية وتتاكد ضرورتها ، كما يتضح المعنى الاجتماعي للحرية وتتجلى حدودها . واذن يمكن ان يقال : في اثبات الحرية اثبات للمسؤولية ، وفي اثبات المسؤولية اثبات للحرية . وهو استنتاج حتمي يهتدى اليه بالتجربة ومن هذه الحيثية صح تعريف الحرية بانها التصرف الصادر عن العقل والقدرة على الضبط .

نكبة الادب في متنبى تونس «الحمراء» بقلم محمد صالح الصديق

محمد بوشربية

من شاء بعدك فليمت ... فعليك كنت احاذر
كنت الضياء لناظرى ... فعمي عليك الناظر

جل الخطب ، وجسم المصاب ، وشق على النفوس تحمل نعي يشحب اللون ، ويشرد العقل ، ويذعف الفؤاد . ويلبس الطبيعة ثوب الحداد . وذلك لوفاة مفخرة الادباء ، ومدره تونس «الحمراء» الشاعر النابغة والدنا الروحي ، الشيخ محمد بوشربية – إثر حادث يخلق الجدة ، ويصوح الزهرة ، ويستثير دفائن الاسى كما افترس الحادث آمال الشباب في تلميذه وصديقه ، العلامة الاديب . الشيخ الاجد قدية ، مدرس الادب بالجامعة الزيتونية . وقد اصيب بجروح خطيرة ، العلامة الشيخ عبد الرحمان خليف المدرس بالزيتونة والعالم الفاضل . الشيخ محمود قريبع مدير مدرسة الحياة القرآنية بتونس .

وإننا بقدر هذه الكارثة العظمى ، التي لا تزايل الذاكرة صورتها ، مادامت الحشاشة في النفس – نأسف ونبكى وندب وننوح .

ومن البلية ان يسام اخو الاسى
رعي التجلد وهو غير جاد

هذا وقد رأيت ان اقدم لقراء «المنار» ، لاغير كلمة وجيزة ، أؤدى بها بعض حقوق الفقيد علي ، وقد ارتويت بفيض ادبه ، وارتقيت بفضل توجيهه . فنعم الحق حق يفي به مثلي استفادة لمثله إفادة . ولم ادون في هذا المقال الاما شافهني به ، وهو الاكثر او سمعته عمن يوثق بطهره;

مولده : ولد – رحمه الله – بالقيروان ، منجم الشعراء ، ومنبع العلماء ، سنة ١٩٠٦ في اسرة متوسطة الحال ، ومن ابوين كريمين ، يتصل نسب الذكر منهما بالانصار ، وينتظم نسب الانثى في سلك الشرف النبوى .

نشأته العلمية : وفي سنة ١٩١١ انخرط في سلك تلامذة المدرسة القرآنية التي اسسها زعيم النهضة العلمية بالربوع القيروانية المرحوم الشيخ محمد شويشه . وبقي بها الى سنة ١٩١٨ ومنها انتقل الى المكتب العربى الفرنسى . فكان فيه مثالا للكد ، والاخلاق الكريمة ، ثم خرج منه : سنة ١٩٢٠ بالشهادة الابتدائية الفرنسية ، وفي سنة ١٩٢١ التحق بالتعليم الجامعى بالجامع الاعظم بالقيروان فدرس فيه سنة وبضعة اشهر ، تهيئة للالتحاق بالتعليم الزيتوني . الذى احتضنه في سبتمبر سنة ١٩٢٢ فانكب على الكتب العلمية والادبية حفظا وفهماً واستظهاراً الى سنة ١٩٢٦ فساهم في شهادة التحصيل فكان من المتفوقين بملاحظة «احسن» ثم تابع التعليم العالي ، والتدرب على التدريس حتى نهض به واضطلع . ولما كانت سنة ١٩٣٤ دخل في اسرة التدريس بالجامعة الزيتونية . بعد ان كبده الاستعمار من جانب والحزازات النفسية من آخر ثلاث خيبات متواليات في المناظرات وكان له فيها القدح المعلى

حياته الادبية : نشأ محبا للادب بما كان يتلقاه في عهد الحداثة من تنشيط في هذه السبيل من استاذه الشيخ محمد شويشه وقريبه الاديب النابغة ، الصحافي القدير المرحوم الشيخ عمر العجمي (١) . وما كانت تأجج به المنافسة بين ادباء القيروان المعاصرين . فتفتقت شاعريته دون الخامسة عشر من عمره ، ونشرت له كبريات الصحف الوطنية اشهر قصائده السياسية فثارت ثائرة الاستعمار ضده منذ فجر حياته .

وعلق إذ ذاك بالكتابة فكان من بين محررى جريدة القيروان التي كان يديرها نخبة من ابناء العاصمة الاغلبية .

آثاره : مما يدل على علو شأنه ، وعظمة قدره في الشعر ، ديوانه الذى لا يقل عن ستة آلاف بيت تفجرت بها ينابيع خاطره في مختلف الاغراض . اهمها ما جاء في الحياة الاجتماعية . ولا سيما السياسية منها ، ولقد نشر منه جزءاً يسيرا مبتورا الاستاذ الاديب زين العابدين السنوسي في تأليفه «صحف مختارة من الادب التونسي» فكان نصيب الجزء الذى نشر فيه هذا الشعر المبتور ان عطلته الادارة التونسية ومنعت بيعه ورواجه وحجزت كمية عظيمة منه كما عنيت صحيفة النهضة في صفحتها الادبية بنشر شيء منه تحت «الديوان المقبور» فأنذرت من الحكومة ان لا تمادى على هذا العمل . وقد ترجمت بعضا مجلة «الحياة» الفرنسية بعض القصائد منه في عدديها ٢١-٢٢ وما كانت هذه العناية منها في باطن الامر الا اغراء وتحريضا . وسيظل هذا الديوان كما قال الفقيد مقبورا حتى تنجلي غمرة تونس بانجلاء الاستعمار .

وان غدا لناظره قريب . وعسى ان تواتينا الفرصة . فنسعى في نشره وطبعه فنكون بذلك قد قمنا بواجب عظيم نحو هواة الانتاج ، وعشاق الادب ، وفقيدنا العزيز .

حياته الاجتماعية : كان الشغل الشاغل لشاعرنا الفقيد امرين اثنين : الحياة السياسية . واصلاح الكلية الزيتونية غرست في فطرته بذور الوطنية الصادقة بما كان يلفح بمحيا في عهد الدراسة الابتدائية من المدرسة القرآنية من شواظ نار تلتهب بها حياة هذه المدرسة تحت إشراف مديرها الشيخ محمد شويشه الذي كان ينفخ فيها من روحه المتأججة غيرة على الوطن ، ودفاعا عن كيانه وسعيا وراء رقيه وحضارته ، حتى يتنفس في جو بديع طلق ملؤه حرية الفكر ، وحرية الضمير ، والاستقلال المنشود فارتمى الفقيد في خضم السياسة منذ نعومة اظفاره . وبذل وسعه في سبيلها بشعره ونثره وخطابته ، وفي هذا الحين التحق بزعماء هذه الحركة ، فكان راميا من ورائهم ، شادا ازرهم ناطقا بألسنتهم مسخرا ادبه ووقته لاعلاء كلمتهم التي هي كلمة الدين والوطن ، وكيف لا يكون رائدهم وهو القائل في احدى قصائده السياسية : (انظر ص ٣ عمود ٣)

١) هكذا وجدت هذا الاسم مكتوبا بخط الفقيد في رسالة منه الي

انتخاب قسنطينة

طلعت علينا الصحافة اليومية بخبر يفيد أن السيد نارون انتخب نائبا برلمانيا يوم ١٣ يوليو بقسنطينة (القسم الثاني) ليحل محل الدكتور كوس المتوفى . ولكنها لم تذكر لنا ان السيد نارون ما فاز بهذا المقعد الا بسبب اتفاق وسط حصل بين الراديكاليين والمستقلين (الفرنسيين) اثناء الانتخابات التى جرت منذ عهد قريب بالقطاع الثاني من عمالة السين (بفرنسا) . وكان الى يوم ٢٢ يونيو السيد بن عمر المحامي بمحكمة الاستئناف مهر المسيوكاى (الذى لايجهل احد مطامعه في قصر الاليزى) هو المرجح فوزه على السيد نارون وكان المسيو برون وزير الداخلية الراديكالى قد أصدر اوامره - بناء على طلب من مسيو كاى وبموافقة من مسيو مارتينو دبلا - الى مسيو لوكورنو عامل عمالة قسنطينة (والعامل السابق لعمالة لا كوريز) وكان يظهر بان هذه الانتخابات ستجرى بدون شغب اذ ان ترشيح السيد عباس رئيس الاتحاد الديمقراطى للبيان الجزائرى كان لايثير اية مشكلة بالرغم من معرفة مدى سمعة فرحات عباس في عمالة قسنطينة وقد قيل له بكل صراحة بأنه لايمكن بأى وجه ترك «مرشح انفصالى» يفوز فى هذه المعركة . ولكن غداة يوم ٢٢ يونيو حين ظهر أن مقعد القطاع الثاني سيؤول الى احد اعضاء التجمع اليسارى الجمهورى الا وهو مسيو لوقارى لا - كما كان يرجوه البعض الى مسيو بوتولو استقر راى المستقلين على المطالبة بتعويض في شمال افريقيا . وبينما كان الثالوث كاى - برون - مارتينو دبلا مستمرا في تايد السيد ابن عمر انبعث ثالوث آخر متكون من تمبل - جاكينو - فوركادو رشح السيد نارون . وفي الحال اتصل هذا الاخير بعامل العمالة لوكورنو الذى كان رفيقا له فى سجن فرسن غداة التحرير وقد ابدى مدير ديوان مسيو بيني في هذه الاثناء تاييده للسيد نارون . ولا حاجة بنا الى الالحاح على عدد التنقلات واهميتها والمطالبات الهاتفية التى كانت لازمة للاتصال بين قسنطينة والوزارات وقطاع باريس الثاني . وقد اخذت المسألة تتضخم الى احتلال الصدارة من مسائل الدولة .

واخيرا استسلم مسيو كاى علما منه أن الطرق المؤدية الى قصر الاليزى كثيرا ماتكون مزدحمة ينبغى اتقاء الاصطدام فيها باي كان ولهذا استدعى مسيو كاى فورا السيد ابن عمر طالبا منه العودة الى باريس . وفي الحال اعلن المسيو بتلو الذي كان الى ذلك الحين مصمما على موقفه عن نيته فى الانسحاب لفائدة مسيو لوقارى . وبهذا اصبحت باريس للتجمع اليساري الجمهوري ، واصبحت قسنطينة للمستقلين .

اما الانتخابات نفسها فقد جرت دون شغب . ولقد بلغنا من مصادر موثوق بها بأن فرز اوراق التصويت قد جرى سرا فى ثمانية اعشار مكاتب التصويت ، وتقول نفس المصادر ان المحاضر كانت وضعت قبل انتهاء عمليات التصويت ولقد اكتفي بنقلها عن محاضر انتخابات يونيو ١٩٥١ التغريمية . وهذا يطبع النتائج بطابع الصحة ومن جهة اخرى فان الجند كان بالمرصاد لاعادة كل فضولي ممن يتصورون ان فرز الاوراق يكون علانية . ولهذا يسهل فهم موقف حركة الانتصار للحريات الديمقراطية التي دعت للمقاطعة

(عن مجلة الابسرفاتور الفرنسية)

الاتحاد الاسلامي للطلبة المغاربة

حيث ان سائر الهيئات القائمة التى تضم طلبة شمالى افريقيا هي هيئات مشتتة لايرتبط بعضها ببعض الا بأوهى الروابط

وحيث ان عدد طلبة شمالى افريقيا المسلمين اصبح يزداد يوما بعد يوم الى درجة تتطلب معها عملا منسقا يشمل محيط الشمال الافريقى برمته

وحيث انه اصبح لزاما على الطلبة مواجهة مشاكل عدة تتطلب حلولا عامة وعاجلة وحيث ان ايجاد حلول لهذه المشاكل لا يمكن الا بالقيام بعمل موحد

وحيث ان شعور الطلبة بخطورة حالتهم قد جعلهم يفقهون ماهم عليه ويعرفون عجزهم عن النهوض بأى عمل ناجح نظرا لتفرقهم

وحيث ان كثيرا من هؤلاء الطلبة يرجون ملحين انشاء هيئة اتحادية لطلبة شمال افريقيا المسلمين

فان ممثلى المنظمات الموقعة ادناه المجتمعة بعاصمة الجزائر بحضور مندوبى المدارس العليا والثانوية قد قرروا انشاء الاتحاد الاسلامي للطلبة المغاربة ومركزه المؤقت ٢٣ جادة لارو برسو الجزائر ، هذا وانهم يدعون كافة جمعيات الطلاب المغاربة للانضمام لحضيرة الاتحاد الاسلامى للطلبة المغاربة

عن جمعية طلبة شمالى افريقيا بباريس

الرئيس .. امير محمد

... بطولوز ... معيزة الطاهر

... الطلبة الجزائريين الزيتونيين بتونس .. الرئيس ... رزيق قاسم

.. القرويين بفلس .. الاطرش محمد

تلاميذ سائر المدارس الثانوية بالجزائر قائد الطاهر (بالجزائر)

الضيف عبد الحميد (قسنطينة)

عن الاتحاد الاسلامى للطلبة المغاربة

محمد امير

رئيس جمعية طلبة شمالى افريقيا المسلمين

الاتحاد الاسلامى للطلبة المغاربة

مركزها المؤقت : ٢٣ جادة روبير سنو الجزائر

القصة الكاملة لمحاولة تسميم سمو باي تونس

يجرى فى تونس بأمر من جلالة محمد الامين الاول ملك تونس تحقيق عدلى في محاولة تسميم جلالته التي اكتشفت فى يوم ١٢ يونيه الماضي ، وعهد الى المحامي الفرنسى الاستاذ «ايزارد» والمحامي التونسى الاستاذ فتحى زهير بالنيابة عن جلالته فى هذا التحقيق الاول من نوعه في تاريخ القضاء التونسى .

وقد اطنبت الصحف في تونس وفرنسا عن الحديث فى هذه القضية .

وحاولت الصحف الفرنسية أن تظهر الحادثة الخطيرة في مظهر رواية من روايات الف ليلة وليلة ولكن تصريحات صاحبى السمو الامير الشاذلى باى والامير محمد باى نجلى جلالة ملك تونس لجريدة الصباح فى تونس وجريدة فران تيرور بباريس وغيرهما من الصحف وطلب جلالة الملك التحقيق عدليا في القضية وضعت للدعايات الفرنسية حداً وكشفت النقاب عن خطورة الجريمة التى دبرت للقضاء على حياة ملك تونس المظم .

اتصالات المتآمرين

وتفيد المعلومات المستقاة من المصادر التى لا يتطرق إليها شك ان اتصالات تمت بين كبار الموظفين الفرنسيين التابعين للاقامة العامة الفرنسية من جهة وبين احد المتطلعين للملك للقضاء على حياة جلالة الملك .

اميرة تطلع على المؤامرة

علمت احدى الاميرات بتفاصيل هذه المؤامرة الدنيئة وان شخصاً تم الاتفاق عليه ليحمل ظرفا من السم الى القصر الملكى ، فأشارت الاميرة بأن تكلف طاهية القصر وهى شقيقة طاهيتها الخاصة باستلام السم ووضعه فى الطعام ، وتم الاتفاق على أن يزورها الشخص الذى عهد إليه الفرنسيون بتنفيذ المؤامرة فى بيتها بالمرسى احدى ضواحي العاصمة ليسلمها ظرف السم .

وفاء الاميرة

وكانت الاميرة تضمر كشف المؤامرة لا سيما وهى مدينة لجلالة الملك بكثير من الجميل عند ما كانت مريضة فواساها وارسل إليها طبيبه الخاص لمداواتها .

وتقرر ان يزورها منفذ الجريمة وهو شخص اسمه «احمد العاشوري» فى قصرها يوم الخميس ١٢ يونيه ١٩٥٢ ظرف من السم وجواز مرور من

الجنرال غاربای

تمكنت الاميرة من الاتصال قبل الميعاد المحدد بطبيب جلالة الملك الدكتور عبد الرحمان مامي واخبرته بالامر واتفقت معه على الحضور الى قصرها في ذلك الميعاد فحضر ومعه نجل جلالة الملك سمو الامير محمد واقبل «العاشورى» ففاجأه الامير ولم يكن ليعرفه فصحبه من البوليس السياسى وفتشه فوجد عنده فى محفظة نقوده ظرفا به مادة حمراء . كما وجد عنده جواز مرور للقصر الملكى يحمل توقيع قائد الاحتلال الفرنسى الجنرال غاربای .

تسجيل اقوال العاشورى

انتقل الجميع الى القصر الملكى وفي مكتب سمو الامير الشاذلى باي النجل الاكبر لجلالة الملك ادلى العاشورى ببيانات ضافية عن المؤامرة الدنيئة وذكر انه وعد باستلام مبلغ خمسة ملايين فرنك جزاء له عن خدمته ، وصله منها ٧٧٠ الف فرنك . وكانت اقواله تسجل على شريط .

تحليل المادة القاتلة

دعا الدكتور مامى الاستاذ عبد السلام خالد المتخصص فى الكيمياء فرأى ان يختبر المادة الحمراء فتذوق ذرة منها فأصابه دوار شديد واغمى عليه ولما حلل تلك المادة عرف انها من نوع «الانيكونين» الفاتكة .

وزيادة في التحرى ارسلت كمية منها الى باريس لتحليلها واحتفظ بالكمية الباقية فى القصر الملكي .

اختفاء العاشورى

واختفى «العاشوري» على اثر اكتشاف امره وقد عملت السلطات الفرنسية على اخفائه عن الانظار ولايعرف هل اعدم الرجل او رحل الى الخارج .

ولم يكن في مقدور السلطات التونسية اعتقاله رهن التحقيق إذ ان إدارة الامن ومصالح البوليس تتبع الاقامة العامة مباشرة .

من هو العاشورى

اما شخصية العاشورى واسمه احمد فهو تاجر في سوق النساء ومعروف بانتمائه لقسم الجاسوسية والاخبار الفرنسية ومشهور بمضارباته في السوق السوداء ومتصل بالامير الصادق باى بوصفه منجما يكشف له البخت ويقرأ له طالعه لينبئه بميعاد تولى شقيقه الملك وميعاد جلوسه هو على العرش ، وكان حلقة الاتصال بينه وبين الفرنسيين ، ومعروف ان نظام الملك في تونس يقضى بأن يتولى الملك الاكبر فالاكبر من افراد العائلة المالكة .

دور الصادق باى

يتعجل الصادق باى ارتقاءه العرش منذ بضع سنوات وقد وعده الفرنسيون بتأييده في اثناء المفاوضات التي جرت بين حكومة دولة محمد شنيق والحكومة الفرنسية كان يحركه المقيم الفرنسى لويس بريليه لمعارضة مساعى الحكومة التونسية .

وقد افتضح امره منذ فضحه حلفاؤه فى الجمعية الوطنية الفرنسية .

مظاهرات الولاء لجلالة الملك

وماكادت المؤامرة الدنيئة ينتشر في البلاد حتى اضرب السكان عن العمل وتظاهروا اعرابا لولائهم لجلالة الملك الذى يحمل لواء المقاومة الوطنية في وجه الغاصب ، وبادر افراد العائلة المالكة باعلان براءتهم من صنيع الامير الصادق واعوانه مستنكرين تآمر الفرنسيين ومحاولاتهم استخدام بعض افراد العائلة لاغراضهم الاستعمارية .

ذيول الحادثة

وما زالت قضية محاولة التسميم هذه حديث جميع الاوساط ، ومما حدث ان احد ضباط الحرس الملكى وهو الشاذلى بن عبد الرزاق انتحر على اثرها بعد فصله من العمل تطهيراً للحرس بسبب ماكان يحوم حول عائلته من شبهات بسبب ان شقيقه يشتغل مخبراً بقسم الاستعلامات الفرنسية

ما زال الخطر قائما

وقد اراد الفرنسيون ان يتخلصوا من الملك بعد ان عارضهم في إعلان قانون الطوارىء في مايو الماضي .

وما زال الخطر يتهدد حياة جلالة الملك لا سيما بعد ان اعلن جلالته انه لن يوقع مشروعات الاصلاحات الفرنسية التي تسعى الاقامة العامة لفرضها على البلاد بكل ثمن .

وقد تلجأ الاقامة العامة الى عمل جنوني لا يختلف دناءة وقبحا عن محاولة التسميم التي دبرها المستعمرون الفرنسيون !

استقلال الهند والباكستان .

وهذا يبعث على الامل فى حل عادل لقضية كشمير يكون درساً مسكتاً للاستعماريين المتوهمين عجز ضحاياهم عن تكاليف الاستقلال فهل ينكرون ما بالهند و باكستان من جليل الاعمال فى جميع الميادين السياسية والاقتصادية والثقافية في ظرف خمسة سنين بفضل الاستقلال ! وانها لخير برهان على ما للاستقلال من حسن اثر فى حياة الامم وعلى ما للاستعمار فيها من سوء أثر فليعتبر المتخلفون عن الحرية بجهاد الهند وباكستان وما نالتاه بفضل الاستقلال ! .

حيى الله الهند وباكستان ووفق بني الانسان الى تطهير الارض من الظلم والعبودية !

محمد بوشربية

تتمة ص٢

[illegible]

حزم الرشيد وعزمات ابن مروان
ووحدة الضاد تلتف العروش بها

وصولة الدين في عز وسلطان
هناك ينبعث الاسلام ثانية

في الارض يهدي لارشاد وإحسان
يحى المساواة حقا والعدالة في

صدق تنزه عن زور وبهتان

وقد لقي في اندفاعه هذا ما لقي من سجن وابعاد عن حياته الثقافية . لا سيما وقد كان لا يؤمن بالحزبية ، ولا يرى فى تفرق الاحزاب ، الا خذلانا وانهزاما للامة وانتصارا للاستعمار الغاشم . وما تاخر فجر الحرية عن الشعوب المستعمرة ، الا لتشعب الاهواء وتخالف فى الوجهات . وما قوام النصر فى معترك الحياة ، الا اتحاد ومثابرة على العمل وعدم الاستنامة الى الياس والخمول وهذه هي المبادئ التى يدعو اليها الفقيد واعظم بها واكرم . (يتبع)

بلاغ ادارة المدارس الزيتونية

تعلن جمعية الطلبة الجزائريين لكافة الطلبة الذين يريدون ان يسكنوا فى المدارس انها اتصلت بالبلاغ التالى من مشيخة المدارس الزيتونية

تعلن ادارة المدارس الزيتونية لعموم الطلبة الزيتونيين القاطنين بالمدارس في العام الماضي ان عليهم ان يرسلوا بمطالبهم الى الادارة كغيرهم من الذين يريدون السكنى ولم يكونوا قاطنين بها فى العام الماضى مرفوقة بالارشادات الآتية :

اسم التلميذ - اسم والده - لقبه سنه - محل ولادته - تاريخه - سنته الدراسية بالعام الماضى - قسمه - عدده به - مع امضاء الوالى فى المطلب وصورتين شمسيتين وظرف خالص أجرة البريد به عنوان الولى وان تكون هذه الارشادات بغاية الوضوح والتفصيل ولا يقبل اى مطلب لا يشتمل على ما ذكر او يتأخر عن الأجل الذي يبتدىء من تاريخ النشر الى ١٥ سبتمبر ١٩٥٢ ونلاحظ للطلبة القاطنين بالمدارس انهم اذا لم يرسلوا بمطالبهم - كما ذكر - للادارة فان هذا يعتبر اسقاطا لحقهم فى العام المقبل من السكنى . وفى النصف الثاني من سبتمبر يتصل كل من كاتب الادارة بالاجابة عن مكتوبه - حرره راجى عفو ربه محمد الشاذلى النيفر

أحـــلام يقظـــان

رأيت فيما يرى النائم – وانا يقظان – لبؤة مقبلة ما زالت تقترب مني رويداً رويداً وانا مدهوش حتى وصلت على قرب خطوة مني ، فإذا بها لا مخالب لها ولا انياب ، فاستأنست بها وزالت دهشتي وما كدت ادقق فيها النظر حتى رايتها تتحول شبحاً مبهماً جعل يضمحل شيأً فشيأً حتى اسفر عن امراة جميلة لكن شاحبة الوجه ، هزيلة مريضة ، عريانة . فجعلت اسألها عن احوالها وهي تجيبني ، وجرى بيننا الحديث التالي :

– ما لك عريانة ؟

– ارفع صوتك يا بني ففي اذني وقر ، احداهما سدها الاستحواذ ، والاخرى التعصب الطائفي .

– ما لك عريانة ؟

– ألم تسمع بحديث الرئيس الهندي نهرو عن «قطاع الطرق» ؟ انا من ضحاياهم . هاجموني فجردوني من ثيابي ونهبوا اموالي واقتسموا ارزاقي واغنوا «امهم» وتركوني عريانة جوعانة .

– ما لك هزيلة ؟

– الا ترى هذا العلق الغربي اللاصق بجسمي ؟ انه منذ امد طويل يمتص دمي بدون انقطاع وبلا إشفاق .

– ما لك شاحبة ؟

– اى صحة تبقي مع ما اصابني ؟ ان الفقر والجوع والعري هي اسباب السل الذي اضناني .

– إن بجسمك جراحاً ، فما سببها ؟

– إنها ضربات السوط من ابنائي . وكنت ارجو ان ينفضوا عن جسمي العلق الذي يمص دمي ، فخانوني وفتحوا له بجسمي جراحاً فما زادوه إلا لصوقا .

– ما لعينيك الجميلتين كأن عليهما غشاوة ؟

– إن احداهما مصابة بالتدجيل الديني ، والاخرى بالتدجيل السياسي ، ولذا اصبحت لا اهتدي إلى الطريق السوي .

– ما لك لا تتحركين . هل برجليك فالج ؟

– نعم ان برجليّ فالجاً من ضربات المفرقين من ابنائي . ان الشقاق فالج الامم يا بني . واني للمفلوج ان يتحرك ؟

– اراك تتحدثين كأنك امة ...

– نعم انا امة !... الم تعرفني ؟.. انا الجزائر ، انا امكم المغبونة . اتقوا الله في مصيري ! دعوا الاستحواذ والتعصب والخيانة والتدجيل والشقاق واليأس . فالاستحواذ مقبرة المواهب ، والتعصب الاعمى مقبرة العدل ، فالاستحواذ والتعصب من الد أعداء الحرية والاستقلال اللازمين لبعث روح الانشاء والبناء والعمل . اذكروا «كل ميسر لما خلق له» ، «وكل يعمل على شاكلته» ، «وقل الحق ولو على نفسك» . دعوا الخيانة واذكروا «إن الله لا يحب من كان خوانا اثيما» .. دعوا التدجيل واذكروا مصير الذين «استحبوا العمى على الهدى» . دعوا الشقاق فلا ترموني بالفشل والشلل واتركوني انطلق برجلين من حديد واذكروا «ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم» . وحسنوا ظنكم بالله وثقوا بوعده «إن وعد الله حق» واتركوا اليأس إنه «لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون» واذكروا «ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز» ، واعلموا انكم «إن ينصركم الله فلا غالب لكم» كونوا كما قيل «واحد كألف» لا «الف كألف» . كونوا كما قيل :

إذا سيد منا خلا قام سيد
قؤول لما قال الكرام فعول

اى بني ، ان ميادين العمل كثيرة . وإذا ما تقاسمتموها افراداً او طوائف فلتكن غاية الجميع واحدة ولتراع في القائمين بها الكفاءة والاخلاص . اخدموا المبادىء الخالدة لا المراكز البائدة والالقاب الزائفة ، والمظاهر الخادعة واذكروا «وإذا اسند الامر الى غير اهله فانتظروا الساعة» . . إسناد الامور الى اهلها اس النظام . . والكمال في النظام والوحدة . . .

انصت يا بني . إن الله واحد ، ودينه واحد ، والانسان في تركيبه واحد ، ولم يبطل هذه الوحدة اختلاف الالوان واللغات والمواهب . ومعيار الرفعة التقى والنفع . «ان اكرمكم عند الله اتقاكم» ، وفي الحديث «الخلق كلهم عيال الله واحبهم إليه انفعهم لعياله» . ذلك ما قرره الاسلام دين التوحيد . والسياسة المستوحاة منه واحدة فالمسلمون الصادقون موحدون ، وهم حزب واحد ، هو حزب الله . «الا ان حزب الله هم المفلحون» . . . «وإذا اصابهم البغي هم ينتصرون» .

اى بني ، انا مسلمة ، انا موحدة ، انا من حزب الله ، فاتقوا الله في مصيري ، فلا تمزقوني . . .

فمددت يدي إليها فإذا بها تتبخر وتستحيل شبحاً مبهماً انكشف شيئاً فشيئاً عن لبؤة لا مخالب لها ولا انياب . ولكني ما زلت مدفوعاً بمواصلة الحديث فسألتها وهي مدبرة :

– اين مخالبك وانيابك ؟

فالتفتت وقالت :

– انتم مخالبي وانيابي ! فهل فيكم مضاء ؟

فاستيقظت من حلمي ونظرت حولي فلا شيء غير صورة المراة ماثلة في ذهني اراها صباح مساء اينما سرت وحيثما حللت . وفي اذني صوت اللبؤة لا يفارقني مردداً :

انتم مخالبي وانيابي !
فهل فيكم مضاء ؟ . .

محمود

حظنـــا من حريـــة الرأي

بقلم الطالب

لحرية الرأي قيمة عظيمة و اثر جليل في نجاح الاعمال ، واستقامة المسؤولين واهتدائهم ، وتحقيق الاهداف . والحقائق التاريخية تثبت لنا ان المستبدين برايهم في الجماعات والشعوب ، المستخفين براى من عداهم من الانصار والاعضاد المتطلعين الى المساهمة في اسعاد الجماعات والشعوب التي بها يرتبطون وعليها يعدون لايجنون آخر امرهم الا الحسرات الدائمة والخيبات المريرة . وان التوفيق في الاعمال والنجاح في المساعي يكون دوما حليف المؤمنين بحرمة حرية الراى ، الذين يشاورون في جميع المهام من هم اعلاهم منزلة او ادناهم مرتبة

ومن المعلوم ان الناس يتفاوتون في ادراك الحقائق ، وتقدير العواقب واحكام الخطط ، والانتاج الفكري ؛ نتيجة تفاوتهم في القوة العقلية المدركة ؛ فإذا اجتمعوا وتعاونوا حالفهم التوفيق ، ولازمهم غالبا الفوز والظفر . اما اذا اختلفوا وتخاذلوا فإن البلاء يأتيهم من كل جانب ، وينصب عليهم من فوقهم ومن تحت ارجلهم . لأنهم آثروا الضعف على القوة والحمق على الحكمة وغلبوا جانب الهوى المفضي الى الهاوية على العقل المؤدي إلى الرشاد . وكما عرف الكهول بكثرة التجارب وسداد الراي فيما ينبهم من المشاكل السياسية والاقتصادية ، عرف الشبان بوفرة الاقدام وصلابة العزيمة ، وحسن التفكير . والمشاريع التي ينفرد الكهول بتسييرها دون مشاركة الشبان قد يفوتون عليها فرصا ثمينة نادرة بغلوهم في الحذر الذي لا داعي له .

نرى لهيآتنا القومية واحزابنا الوطنية مناهج قومية خالصة تضم نخبا من رجال المبادئ ذوى كفاءات مستوفاة الشروط تؤهلهم للقيام بما عهد اليهم من المهام القومية . ولكن هل ان هؤلاء المسؤولين يولون حرية الراي ما تستحق من الاهمية والاعتبار ؟ . . وهل ان نظام الشورى يسود انظمتهم واعمالهم ويرافق مساعيهم في جميع ميادين كفاحهم الرامي الى اسعاد الوطن و فرض احترام الراي العام الذي منحهم ثقته الغالية ؟

ان الثقة بالنفس والاخلاص في العمل يجعلان صاحبهما لا يتأذى من مخالفيه ولا يغضب للصراحة التي يواجه بها من لدن الاتباع المتحمسين المتفانين في الطاعة للهيئة التي يسيرها ، او الحزب الذي يقوده لان ذلك مما ينير السبيل امام العامل المخلص ، ويدنيه من ادراك الوسائل الكفيلة بتحقيق الهدف ويجعل الأنصار يحسون بأنهم شركاء له في النتائج الحاصلة . فاذا كانت مرضية ازدادوا تحمسا واندفاعا حتى يحققوا ما بقي من الغايات ، واذا حصل مالا يرضى جدوا في امعان النظر وتعرف اسباب الخيبة لاتقائها واعادوا الكرة بثبات وروية الى ان يبلغوا بغيتهم ويظفروا بطلبتهم

لحرية الراى في الاسلام حرمتها ، وهي من اهم الاركان التي شيدت عليها الدولة الاسلامية الكبرى ، فقد روى المؤرخون ان الرسول صلى الله عليه وسلم في غزوة احد اخذ يشاور اصحابه في الخروج الى قريش اوالبقاء في المدينة والقتال فيها فقال له رجال – غالبهم شبان احبوا لقاء العدو وهم ممن اسف على ما فاتهم من مشهد بدر – اخرج بنا الى اعدائنا لا يرون انا جبنا عنهم وضعفنا وكان رسول الله كارها للخروج فلم يزل الناس بالرسول يلحون عليه في الخروج حتي دخل رسول الله (ص) وتقلد سيفه والقى الترس على ظهره ثم خرج عليهم وندم الناس وقالوا : استكرهناك ولم يكن لنا ذلك فإن شئت فاقعد صلى الله عليك فقال رسول الله ما ينبغي لنبي اذا لبس لأمته ان يضعها حتى يحكم الله بينه وبين اعدائه . فخرج في الف من اصحابه وقاتل واصابه ما اصابه في ذلك اليوم مما هو معروف في كتب السيرة

أرايت كيف كان (ص) يعمل بمشورة أصحابه ولو كان كارها ليطبعهم على حرية الراي ويمرنهم على صلابة العزيمة ويعودهم على الشعور بالمسؤولية . والتاريخ الاسلامي حافل بالحوادث الدالة على حرمة حرية الراي لدى اسلافنا الاماجد

ان الاستعمار الفرنسي يبذل اقصى جهده في محاربة حرية الراي في الجزائر واقطار المغرب العربي عامة لانه يرى في هذه الحرية القضاء على انظمته الاستبدادية . وهو بقدر ما يسهر على حرية الراي بالنسبة لامته التي يستمد منها قوته يمعن في محاربتها في الاقطار التي يحكمها بالقوة ويفرض سلطانه عليها فحرية الراي في فرنسا مثلا حق مقدس بالنسبة لكل فرد من افراد الشعب بيد ان ساسة الفرنسيين يبخلون على الشعب الجزائري بهذا الحق الطبيعي وينظرون بعين الارتياح الى النظام الاستعماري الخانق لحرية الراي بالجزائر .

كلمة وجيزة

اتخذت الصحافة الاستعمارية من الانقلاب المصري مادة لتهديد باي تونس ودعته في إلحاح لاستخلاص «كامل العبرة» من خلع الملك فاروق ...!

وما هو وجه الشبه بين الحالتين ؟ الامر بسيط . فالحكومة الفرنسية تريد ان تجري «إصلاحات» معينة «لفائدة» الشعب التونسي بينما الباي يعارض في ذلك ويقف في وجه كل «إصلاح»

ولما كان الشعب التونسي لا يريد خلعه فإن السلطة الحامية سوف تكفيه مؤونة ذلك ... احتساباً لوجه الله . وقد يقوم الجنرال غارب مثلا بالدور الذي قام به محمد نجيب في مصر !

حول النزاع الامريكي الفرنسي

الكلمة للشعب المراكشي

بقلم عطية

تجرى منذ ايام في محكمة العدل الدولية مرافعات حادة بين ممثلي الحكومتين الامريكية والفرنسية القانونيين حول النزاع الذي نشب بينهما من اجل الرقابة التجارية التي ضربتها فرنسا على البضائع في المغرب الاقصى وعدم رضوخ التجار الامريكيين لها . فالحكومة الفرنسية تدعي ان التجار الامريكان اضروا باقتصاد البلاد وشجعوا السوق السوداء وخرقوا المعاهدات الدولية المتعلقة بالتجارة وان المغاربة وعلى رأسهم حزب الاستقلال – كما جاء في بعض الصحف الفرنسية – يرون هذا الرأى .

والحكومة الامريكية ترد هذا الادعاء متهمة فرنسا بخرقها معاهدة الجزيرة التي يجب ان تبقى سارية المفعول وكذلك المعاهدة المراكشية الامريكية المنعقدة سنة ١٨٣٦ اى قبل معاهدة الجزيرة بنحو سبعين سنة ، كما ترد عليها ايضا بانها اى امريكا لم تعترف لفرنسا بالانفراد في جميع الامتيازات بعد معاهدة الحماية سنة ١٩١٢ وان الدول التي اعترفت لها بهذه الامتيازات انما كان ذلك مقابل تنازل فرنسا في الكمرون لالمانيا وفي مصر لبريطانيا وفي الريف لاسبانيا ومما يلفت النظر في هذه القضية ان ممثل امريكا اتهم فرنسا بانها هي المتسببة في ارتفاع الاسعار بضربها الرقابة على الواردات وان هذه التدابير المتخذة تقدم المصالح الفرنسية على المصالح المغربية وان ارتباط الفرنك المغربي بالفرنك الفرنسي مظهر جديد للاستبداد الفرنسي وان المحاكم الفرنسية في المغرب محاكم اجنبية واخيرا يطالب الممثل الامريكي بفتح تحقيق دولي في المغرب . هذا ماخص ما دار في جلسات المحكمة الدولية

اما اخواننا المراكشيون فقد وزعوا على اعضاء المحكمة مناشير تحمل امضاء الجبهة الوطنية للاحزاب المغربية يشعرون فيها المحكمة بان الخلاف امريكي فرنسي وان المغاربة لا يعترفون لاى من المتخاصمين باى حق من حقوق الشعب المغربي سواءا كان اقتصاديا ام سياسيا ما داموا مرتبطين بعهد الحماية البالي وماداموا لم يمثلوا في المحكمة كاعضاء لدولة لها سيادتها واستقلالها .

الطلبة الجزائريون الناجحون في شهادة التحصيل بالجامعة الزيتونية

تنشر «المنار» مغتبطة قائمة اسماء الطلبة الناجحين في شهادة التحصيل بالجامعة الزيتونية وبهذه المناسبة فانها تقدم للطلبة الناجحين ولآبائهم واخوانهم والامة الجزائرية جمعاء اخلص تهانيها وترجو لهم النجاح والتوفيق في ميادين العمل وهذه أسماء الطلبة :

مخيلف محمد العربي
ميمون الربيع
بورقعة محمد
سالم عبد الرحمان بن مسعود
تريدى الحارث
مصطفى حفيان
عيواز محمد
بومدين محمد الطاهر
عيوس رابح
محى الدين دربال
مبروك بن سعد
تعزيت محمد الاكحل بن السعيد
التركي محمد
عيساوى رابح
جملاب بوجمعة
سديرة على
بوضياف عيسى
رابح بن على فاقة
على ساسى
قدور العباسى
منصورى محمد وعلى
مسعود بن محمد مسعود
عباس سليمان بن مسعود

انظر في الصفحة الثالثة بلاغ ادارة المدارس الزيتونية

السنة الثانية
عدد ١٠
الجمعة ٤ صفر ١٣٧٢
٢٤ اكتوبر ١٩٥٢

المنار

جريدة سياسية، ثقافية، دينية، حرّة

طوينا لمطالب كل بحر • طمى، وبدت معالمها الكبار
خفيتنا الشواطئ، من بعيد • وأومأ بالشعاع لنا «المنار»

الثمن ٢٥ ف

في تونس

فازت القضية التونسية بالتسجيل

محمد مخلوفي

ان الجهود التي ما انفككت تبذلها الكتلة العربية الآسيوية منذ بضعة شهور في سبيل احقاق الحق وازهاق الباطل بدأت تؤتي اكلها. فهاهي القضية التونسية تدرج في الجدول النهائي لاعمال هيئة الامم بالرغم من المناورات التي قام بها السلك الدبلوماسي الفرنسي سراً وعلنا بمختلف عواصم الدول الاروبية والامريكية وان مجرد وضع القضية التونسية على جدول الاعمال يعد بحق انتصارا لصوت الحق وخدلاناً لصوت الباطل. والآن ما داعي ان يفعل الساسة الفرنسيون بعد الهزيمة المخزية التي لحقتهم وقد كان في وسعهم ان يتحاشوها لو انهم سمعوا الى النصح الذي وجه إليهم المرة تلو المرة من لدن دول العالم ولو انهم سايروا مجرى التاريخ ولم يقفوا في طريقه حجر عثرة؟

انهم – ولاشك – سيبذلون كل ما في وسعهم لكي لا توضع القضية التونسية على بساط البحث ولكن اذا باءت جهودهم بالفشل وتقرر النقاش في جوهر القضية – وهذا ما يجب ان تؤول إليه الامور – هل ستشترك فرنسا في النقاش وتعرض على ممثلي دول العالم الملف «اللامع» لما انشأته بالمغرب العربي «من مشاريع جليلة» ام هل ستنسحب من هيئة الامم كما اشار الى ذلك المارشال الفرنسي جوان؟

ان قرائن الاحوال تدل في غاية الوضوح على ان فرنسا تأبى الاشتراك في النقاش وهذا معناه ان الحق في جانب الشعب التونسي وان لدى الكتلة العربية الآسيوية من وسائل الدفاع ما يغنيها عن التهديد بالانسحاب، بيد ان الساسة الفرنسيين تعوزهم الوسائل التي يستسيغها العقل السليم. فهل سيقول الممثل الفرنسي ان دولته التزمت في تاريخ ١٧ اوت ١٩٥٠ بانجاز استقلال تونس الداخلي الامر الذي ادى الى تأليف وزارة شنيق؟ وهل سيشيد بذكر الاصلاحات التي صدرت في ٨ فيفري ١٩٥١ والتي رفضتها الوزارة التونسية باعتبار انها اقرت مبدأ السيادة المشتركة؟ وهل سيذكر ان وفداً وزارياً قد اقام بضعة اسابيع في باريس دون جدوى ثم اضطر في ٣١ اكتوبر ١٩٥١ الى ان يرفع الى الحكومة الفرنسية مذكرة يطالبها فيها بضرورة النظر في طرق تنفيذ الاستقلال الداخلي؟ وهل سيقول ان الحكومة الفرنسية قد ردت على هذه المذكرة برسالة مؤرخة في ١٥ ديسمبر ١٩٥١ تضمنت نقض ما تعهدت به سابقا؟ وهل سيذكر ان هذه الرسالة كانت السبب المباشر لاحداث الازمة التونسية وما نجم عنها من قطع المفاوضات وحل وزارة شنيق والقاء القبض على الوزراء والزعماء والقيام بأعمال البطش «والتطهير» وبصنوف الضغط والاكراه على سمو الباي؟ وهل سيذكر ان سمو الباي قد دعا الى قصره بقرطاجنة في غرة اوت ١٩٥٢ اربعين شخصية تمثل الشعب التونسي على بكرة ابيه لبحث مشروع الاصلاحات المعروضة؟ وهل سيعترف بان لجنة الاربعين قد رفضت الاصلاحات لاعتقادها انها لا تتفق والاماني القومية للامة التونسية؟

تلك حقائق ماثلة للعيان لن يستطيع الممثل الفرنسي السكوت عنها إذا تقرر النقاش في جوهر القضية التونسية وحتى لو عمد الى الاغضاء عنها فانه سيجد امامه ممثلي الدول العربية الآسيوية على استعداد ليذكروه بها ولسان حالهم

(البقية في ص ٤)

الذكرى السابعة لميثاق الامم المتحدة

يوم الامم المتحدة

محمود بوزوزو

اليوم يوم الامم المتحدة. والاحتفال به احتفال بحادث تاريخي فريد في نوعه يعد اعظم حادث عرفته البشرية، واعظم حادث يجب ان ترحب به الانسانية كلها على اختلاف معتقداتها والوانها ولغاتها وتباين حالاتها. فإن الدواعي التي ابرزت الهيئة الامية الى الوجود من اشرف الدواعي. وهل اشرف من حب السلام والدعوة إليه؟ والمبادىء التي است عليها من اسمى المبادىء التي جاء بها الدين واقرها الخلق وارتضاها العقل السليم: تحرير الافراد والجماعات من الفقر والخوف والجهل والمرض والذل والسعي في رفع مستوى الانسانية ثقافياً واجتماعياً واقتصادياً.

ومن المعلوم ان البشرية إذا اتفقت على هذه المبادىء وهذا السعي والتعاون فيه عمت السعادة كل المعمورة. ولذا يجب على كل مخلص للمبادىء الانسانية العليا ان يرحب بهذه الهيئة ويحتفل بيوم نشأتها.

فرسالة الهيئة الامية إذن رسالة سامية إلا انها شاقة. لان احقاق الحق وابطال الباطل محاولة عسيرة في عصر اختلط فيه الحابل بالنابل والتبس الحق بالباطل.

وفي طليعة المتأثرين بهذه الرسالة السامية الشعوب العربية و الاسلامية التى تجد فيها صدى لما تدين به من التقاليد و العقائد كما تجد فيها اجابة لمطامحها نحو التحرر من الآفات التي أصابها بها الاستعمار الغربي.

وترحب بهذه الرسالة ايضا جميع الشعوب التي تحمل نفس العقائد وتعاني نفس المصائب وذلك معقول لتعطش هذه الشعوب الى التخلص من العبودية وتوابعها والمشاركة الفعالة في بناء المدنية على اسس اسمى مما وضعها عليه الغرب الاستعماري الذي يدفعه الجشع الى هدم المثل العليا التي تحفظ للانسانية سموها وتضمن لها السعادة.

والرجوع الى اثبات هذه المثل ونشرها هو مضمون رسالة هيئة الامم المتحدة، ومعناه اثبات افضل الاسس للمدنية الحقة.

فمن الوجهة المبدئية إذن تعتبر نشأة الامم المتحدة حادثا هاما كفيلا بتغيير مجرى التاريخ وتوجيهه في احسن طريق.

اما من الوجهة العملية فما هو مدى اثر هيئة الامم المتحدة في اداء رسالتها؟.

ان اول ما يستلفت النظر هو انه رغم وجود هيأة الامم المتحدة لا تزال الدماء تراق فوق البسيطة: في كوريا، في الهند الصينية، في الملايو، في كينيا. كما لا تزال بعض الشعوب تعاني الآفات الاستعمارية الشنيعة في القارة الافريقية بأكملها من افريقيا الشمالية الى افريقيا الجنوبية، وتضم إليها جزيرة مدغشقر التي عانت من الذبائح وتعاني من المظالم ما لا يخفى عن كل مهتم بمصير البشرية. وفي فلسطين ومصر وايران مشاكل اخرى محزنة. وإذ نذكر كل هذا نذكر ما امام الهيأة الامية من المشاكل التي تتطلب الحل السريع. فإن حقن الدماء في كوريا والهند الصينية وكينيا وتحرير شعوب القارة الافريقية والآسوية وحل المشاكل التي تهدد حسن العلائق بين الدول، كل ذلك من الاعمال التي لا بد للهيأة الامية ان تعجل بانجازها.

والى جانب هذه المناظر المحزنة يتجلى لنا انقسام الامم إلى كتلتين بينهما حرب باردة تؤذن بالخطر على إقامة السلام العالمي المنشود. ولا يخفى ان بسط السلام في العالم لا يتأتى إلا إذا كانت جميع القلوب مشربة بحبه حريصة على تحقيقه. والامر هنا راجع الى مدى اخلاص اعضاء الهيأة لرسالتها. ومعلوم ان استقرار الامن والسلام في العالم يتوقف على إلغاء الاستعمار ونزع السلاح ونشر ثقافة مبنية على احترام الانسان. وهذه امور لم تحقق للآن. فما زالت اسباب سوء التفاهم قائمة.

وليس معنى هذا ان الهيئة الامية لم تعمل شيئاً. فإنها قامت بأعمال جليلة تبعث على التفاؤل. لقد كان تدخلها في قضايا سوريا ولبنان وليبيا واندونيسيا - مثلا - سبباً في تعجيل تحرر هذه الامم تحرراً كان العرب والمسلمون اول من فرح به. وعسى ان توفق الهيأة الى نفس الحلول في المشاكل الاخرى حتى تسود العالم بأجمعه حرية حقيقية وتعاون مثمر.

وإننا إذ نضع جميع المشاكل الانسانية على قدم المساواة لايماننا بالاخوة الانسانية فليس من الانانية ان نهتم قبل كل شيء بأمس هذه المشاكل بنا. وهي المشاكل العربية والاسلامية وفي مقدمتها قضيتا القطرين الشقيقين تونس ومراكش. فقد سررنا كثيراً بتسجيلهما في جدول اعمال الدورة الحالية للهيأة الامية ووضعهما في الصدارة مع اسفنا عن غياب القضية الجزائرية ورجائنا ان تحظى عاجلا بالحل العادل هنا اوهناك. ونحن لا نستطيع ان نتكهن بمصير القضيتين التونسية والمراكشية. فهل الهيأة تكتفي بتوصيات للحكومة الفرنسية التى بلغ غضبها ان صارت تهدد بالخروج من الهيأة الامية؟ وهو تهديد لا يتصور صدوره عن أية دولة متشبعة بمبادىء الهيأة، حريصة على اداء رسالتها، وتقوية اركانها. فالدول العربية والاسلامية واحلافها لا تزال في الهيئة وإن لم تنصفهم في فلسطين..

ومهما يكن فاننا – رغم ما يبدر من جنون بعض الدول وما بنا من حب التعجيل بحل المشاكل الدولية حلا عادلا – لا نزال نتفاءل بالهيأة الامية ونحتفل بيوم نشأتها احتفال الحالمين بعهد الحرية والعدل والسلام في العالم.

يجب أن تخرج القضية الجزائرية الى الميدان العالمى

يتساءل الناس لماذا لم ترفع قضية الجزائر الى هيئة الامم المتحدة، ولهذا التساؤل معناه. فالقضية الجزائرية يجب ان تخرج الى الميدان العالمي ولكن هذا لا يتأتى الا باجتماع كلمة الاحزاب وانتظام الكفاح في الداخل اولا.

نعم جميع الجزائريين يتساءلون اليوم في كل مكان وفي جميع الاوساط لماذا لا تحذو القضية الجزائرية حذو القضيتين التونسية والمراكشية، وهذا التساؤل يعبر عن التجاوب العميق بين الشعوب المغربية وعن مقدار تأثير الاحوال السياسية في كل قطر مغربي بما يجرى في القطرين الآخرين من احداث ويعبر ايضا عن رغبة الشعوب المغربية في ربط مصائرها ببعضها وتوحيد كفاحها توحيدا تمليه المصلحة المشتركة والملابسات الدولية الراهنة.

ونحن نعلم ان اثارة القضية الجزائرية ليس من السهولة بحيث يظن كثير من المتسائلين ولكن الخروج بالقضية الجزائرية الى الميدان العالمي امر لازم لنجاحها. والاستعمار يعرف ذلك ولهذا نرى الصحف الاستعمارية تتعمد السكوت عن القضية الجزائرية في هذه الايام عند تعرضها لمشاكل المغرب العربي ونرى الادارة الاستعمارية ناشطة من جهتها في اخماد الحركات وخنق الحريات وتنظيم المناورات العسكرية والاشادة بما اوجده النظام الاستعماري في الجزائر «من نعم وحسنات». كل ذلك احتياطا للمستقبل.

ولكننا بجانب هذا نرى الاحزاب الجزائرية تغط في نومها ونرى الجبهة الجزائرية التي كنا نأمل ان تزدهر وتتسع اهدافها تنقلب الى «هدنة» لا يتخاصم فيها الاحزاب ولا تتعاون ونرى الاستعمار يريد اغتنام هذه الفرصة فينشط اعوانه لادخال اليأس في قلوب الجزائريين وايقاع الفتنة بين الاحزاب الجزائرية وتوسيع شقة الخلافات البسيطة التى توجد بينها.

يجب ان تعلم هذه الاحزاب ان الشعب يطالبها بشيء آخر غير هذه «الهدنة» السمجة التى تناقش فيها الاخطاء ولا ينتهج فيها نهج قويم.. ان الشعب يطالب بالعمل على الخروج بالقضية الجزائرية من هذه العزلة التى يريد اعداؤها حصرها فيها وهذا جد ممكن اذا قدرت الاحزاب واجبها وضحت بالاعتبارات الحزبية الضيقة. واذا كانت القضية التونسية والمراكشية قد وصلتا الى هيئة الامم فذلك راجع الى اتحاد كلمة التونسيين والمراكشيين على برنامج واضح يعبر عن رغائب الشعب العميقة. واذا لاقت القضية التونسية والمراكشية العطف والتأييد من جميع الديمقراطيين في العالم لان المعاهدات التى تربط بينها وبين فرنسا اصبحت لا تتماشى مع العصر الحاضر ولا مع تطور البلاد التونسية والمراكشية فكيف لا تلاقي القضية الجزائرية هذا العطف وهذا التأييد والحال ان الجزائر لا تربطها اية معاهدة ولا اتفاقية تحدد علاقاتها بفرنسا اللهم الا العلاقة التى نشأت عن حرب استعمارية خرجت منها فرنسا ظافرة وفقدت فيها الجزائر سيادتها واستقلالها.

هذه هي رغبة الجزائريين وهذه ايضا رغبة التونسيين والمراكشيين الذين يريدون - كما صرح زعماؤهم بذلك - ان يروا القضية الجزائرية تسير جنبا الى جنب مع القضية التونسية والمراكشية و اذا اتحدت كلمة الاحزاب على تحقيق هذه الخطوة التى يطالب بها الشعب الجزائرى فانها تكون قد خدمت القضية الجزائرية خدمة مباركة وقدمت خير عون للقضية التونسية والمراكشية.

(عبد الحميد مهرى)

اهالى اوراس أباة كرام

انشأت الاذاعة الجزائرية الاستعمارية مجلة شهرية اسمها «هنا الجزائر» و قد اتخذها الاستعمار تكملة لاذاعات الراديو وحررها بالعربية لسبب واحد هو تغليط العالم العربي الذى مافتىء مجاهرا بسخطه على السياسة الفرنسية تجاه العروبة والاسلام اللذين يدين بهما عشرة ملايين من الجزائريين

وقد حفلت المجلة بمواضيم متنوعة عن سكان الجزائر ومختلف عناصرهم ولهجاتهم حتى ليخيل لمتتبعها انه ليس ازاء امة جزائرية وحدها الدين واللغة والدم ووحدتها المصالح والمشاعر ولكن ازاء قبائل بدائية لا تربطها رابطة ولاتجمعها جامعة العروبة والاسلام ولا تخفق بين جنباتها آمال واحدة في حياة حرة كريمة

ومن عينات ذلك مانشر في العدد الاخير بمناسبة تحقيق صحفي عن بلاد اوراس فقد اشار كاتبه الى سكان اوراس وما اتسموا به من صلابة بربرية وانعزال عن عموم السكان الجزائريين وان تاريخهم كان سلسلة من الثورات والفتن الداخلية وما الى ذلك من اساليب التشنيع والحط من قيمة هذه الفئة الكريمة من ابناء الجزائر الاماجد . ثم يفاجئك الكاتب بهذه الفقرة قبل ان يترك لك مجال التفكير فى سبب هذا الشتم فيقول : «يبدو ان بالطبع الاوراسى جنوحا الى الصعلكة ولذلك لا تمر فرصة حتى ينتهزها للعصيان والتمرد وخاصة اثناء الحروب وهذا ما جعل السلطات المحلية فى شغل شاغل معهم لتدارك الهدوء»

حقا ان الاستعمار لفي حاجة لما يبرر به القمع الذى ما فتىء يواليه على الاوراسيين العزل لا سيما في هذه الايام التي افتتحت فيها جلسات المنظمة الاممية ولكن الم يجد السيد القائد الكاتب شيئا آخر يبرر به عدوان اولياء نعمه غير النيل من كرامة فئة من انبل ابناء الامة الجزائرية فإذا هو يسمى استمساكهم بتقاليدهم الاسلامية انعزالا ونخوتهم صلابة واباءهم تمردا وصعلكة .لا. يا حضرة الكاتب ان الاوراسي كالصحراوى والقبائلى والوهراني والقسنطينى ليس صعلوكا ولا فوضويا كما تريد أن تشخصه . وانما هو مسلم جزائرى قد يكون ذنبه في نظركم انه يغار على جزائريته في اباء وشهامة بل وفى صلابة ايضا ولكنها صلابة من النوع الذي تجهله

فاذا كان ذنب الاوراسين هو انهم كما تقول «حتى بعد استقرار الفرنسيين في البلاد قد قاموا بثورات متلاحقة كالتى على راسها محمد البوسليماني وانهم حتى الظروف الراهنة لايزالون محتفظين بعوائدهم » فاعلم ايضا انهم لن ينفكوا اباة اعزاء ولو سخر الاستعمار كل اعوانه وكل زبانيته وكل اذاعاته وصحف اذاعاته فى تبرير ذلك القمع الذى يحاول عبثا ان يحد به من شوكة هذه الفئة من الامة الجزائرية المناضلة في سبيل كرامتها وعزتها

(الطاهر حميدات)

«المنار» كانت جريدة المنار نشرت تقريرا عن حوادث اوراس وضعته الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها ورد فيه ذكر وقائع لاحاجة الى تكرارها . ولم نكن نظن ان يصدر من جزائرى مدرك تاويل يحرف اسبابها بصورة تقلب الحقائق فتجعل المظلوم ظالما والظالم محقا وتبرز اهالى اوراس فى ثوب يزرى بهم .

حتى متى هذا التعسف ؟

في مدرسة «التقدم» بمدينة مغنية

لك –ايتها الامة الجزائرية الكريمة– بمغنية مدرسة حرة للتربية والتعليم هى مدرسة التقدم التي اظهرت في ظرف ثلاث سنوات صلاحيتها لتربية النشء وتوجيهه الى الخير . فقد جعلت على عاتقها ان تلتقط الاطفال من الشوارع والمقاهى وكل مكان غير لائق ، فتفصلهم عما هم فيه من مسح الاحذية وحمل اثقال المسافرين بلا مقابل مذكور وتزيل خطرهم على المجتمع القلق الغير الآمن على نفسه من السطو والاختلاس

ولئن كانت التربية والتعليم مما ترضيه الحكومات وتشجع عليه لانه يساعدها على مهمتها التى هي بسط الامن والاطمئنان والمعرفة بين صفوف الشعب فان الحكومة المحلية فى مغنية تعتبر هذه المدرسة خرقا فى النظام ، وتشويشا على الراى العام وبسطا لروح الفوضى والقلق في نفوس المتساكنين وبالتالي تعتبرها عدو الدولة يجب مطاردته ونسفه من الوجود

ماكادت تظهر هذه المدرسة الى العيان فى سنة ١٩٤٩ حتى خفت اليها الادارة المحلية بالاغلاق فتعطلت عن التعليم وتسرح الاطفال الى الشوارع والمقاهي واماكن السوء كما كانوا قبلا.

سعت الجماعة –الساهرة على المدرسة– فتحصلت على رخصة الفتح والتعليم فرجعت المدرسة الى ما قطعته على نفسها من سوق الامة الى سعادتها التي تنشدها وتعمل لها

ولكن الادارة المحلية لم يرقها هذا المسير فاخذت تعمل بطرق اخرى ملتوية لتعطل التعليم وتغلق المدرسة فيتشرد الاطفال ويصبحوا خطرا على انفسهم و على الناس

سوف لانسوق –كدليل فى هذا السياق– ماكان من الادارات فى سنوات ٤٩ و ٥٠ و ٥١ – لبعد العهد وانما نذكر ما وقع منها في ختام السنة الفارطة و بداية السنة الراهنة

من ختام السنة المنتهية جاء شرطى يفتش عن تلميذ وكان التلاميذ في راحة يلعبون في ساحة المدرسة فدخل يعدو وقبعته فى يده كانه يلاحق لصا اختبأ في المدرسة ،حتى ان من رآه في هذه الحال يسهل عليه ان يخاله ممسوسا فلقيه الشيوخ وحاولوا اخفاء صورته عن صغار التلاميذ فلم يفلحوا ،ولم يرعو حتى اخذ معه التلميذ الى «الكوميسارياء» بلا ورقة استدعاء ولا صحبة اقاربه . احتججنا على هذه المعاملة الشاذة ، واحسنا الظن بالادارة وقلنا :ان هذه غلطة قام بها شرطي لن تتكرر بعد اليوم

ولكن ما راعنا في بداية هذه السنة ونحن مازلنا لم نبتدىء الدروس نظاميا الا والحكومة تعاودنا بمعاملة اكثر شذوذا واقسى وقعا فى نفوس الاطفال والجمعية و الامة جمعاء

فى صبحية يوم الثلاثاء ٧ اكتوبر قصد المدرسة شرطيان يفتشان عن التلميذ محمد حمدون الذى سنه ١٠ سنوات ، وطفقا يتفسحان فى ساحة المدرسة كانها «كوميسارياء» حتى أخرجاها الى الشارع فاخذا التلميذ وذهبا

وفى مساء اليوم نفسه زادت الشرطة فاخذت مصطفى ادريس (١٥ سنة) والعربى مقاس(١٣) ورمضان بنهدى ١١ واخاه بين ٥ و٦ سنين من العمر

اتعلمين ايتها الامة الجزائرية النبيلة لماذا هجمت الشرطة على التلاميذ واخذت تنقلهم الى الكوميساريا فرادى ومجتمعين ؟

انها تتهمهم بانهم الذين علقوا اورقا على جدران المدينة . وقد تادى بها الحال الى ان تلزم محمد حمدون بالقول بانه علق بعض هذه الاوراق وان اباه هو الذى كان يعطيها له ليلصقها وان له مثلها اوراقاً مخزونة في الدار فسارت معه الشرطة وحفرت فى دارهم اماكن متعددة فلم تعثر الا على سراب

كما تادى بها الحال ان تلزم رمضان بنهدى بواسطة الوعد والوعيد والسوط والتهديد بان يعترف بانه علق ١٤ ورقة وانه أعطاها له رئيس جمعية المدرسة محمد ادراعو ولكن بعد مقابلة الطفل بالرئيس انكر الاول انه ما وقع شيء من ذلك فتاسفت الشرطة على عدم اتقانها الصنع

واطلقتهم فى ساعة متاخرة من الليل بعضهم بدون رجعة ،وبعضهم رجع من الغد وظل النهار كله في السجن تحت الملومات .

لم تكتف الشرطة بهذا الصنيع ،بل زادت فهجمت في صبيحة الاربعاء ٨ من الشهر على المدرسة بجماعة كبيرة : جاء الكوميسير وكاتبه وشرطي الى وسط المدرسة بل الى حجرة المدير ، وبقى شرطيان في باب المدرسة الخارجي فكانت النتيجة ان سيق الشيوخ بعد ذلك إلى الكوميساريا تباعا واثرهم رئيس جمعية المدرسة لقصد اقلاقهم وادخال الرعب في نفوس الامة الحائرة من امر الادارة التى اصبحت لا تتورع من مهاجمة العاملين حتى في عقر ديارهم ومراكز اعمالهم وفي اتهام الناس من غير تفريق بين كبير وصغير

اننا نقدم هذا البيان للامة الجزائرية لترى ما وصلت اليه من انتهاك حرمة دينها واقلاق ابنائها الذين لم يصلوا بعد الى التفكير في الحالة الحاضرة البئيسة التى يشقى فيها آباؤهم وامهاتهم

عن مكتب الجمعية : المرسل

إلى الثقافة !

العصر عصر ثقافة الاذهان … فإلى الثقافة يا بنى وهران
حثوا لتحصيل المعارف عزمكم … ان المعارف حلية الانسان
واسعوا لتأسيس المدارس انها … حصن الشباب ومعقل الولدان
يا حسن مدرسة لكم تدشينها … هز الجزائر هزة النشوان
فتحت فكانت آية فنية … فى حسن شكل وازدهار دهان
توجتم «بالمجد» في الذكر اسمها … والمجد تاج جل فى التيجان
شكراً لمن اسدى يداً في فتحها … وامدها بالبذل والاحسان
ولمن اعان ولو ببعض صخورها … اوساعد الساعين فى البنيان
ولمن دعا بلسانه او فعله … لبنائها وافاض فى الاعلان
اخوان صدق في الجهاد تظافروا … رعيا لهم فى الصدق من اخوان
هذا هو الاثر الذى تبقى به … وهران خالدة مدى الازمان
يا حاشدى الضيفان للاحسان يا … نسل العروبة يا بني قحطان
شرفتم وطن الجزائر كله … بنهوضكم قسما على الاوطان
جلت مشاريع العلوم فغرسها … لا ريب يثمر وفرة العمران
فتعهدوا بالسقي طيب غرسكم … فالسقي يحفظ زهرة البستان
وليزدهر وطن الجزائر وليعش … شعب الجزائر وهو عالى الشان
وليحيى فى وطن الجزائر دينه … دين الهدى ولسانه القرآن
ولتحيى اقطار العروبة كلها … كبرى الممالك حرة السلطان

(القيت في تدشين مدرسة المجد بوهران)

محمد العيد

من تقرير مؤتمر الشعوب المناهضة للاستعمار
الى هيــــــأة الامم المتحدة

«وضعت المشكلة التونسية امام مجلس الامم من طرف امم تمثل معظم الانسانية ولكن معارضة الامم الاستعمارية وامتناع اخرى من التصويت حال دون مناقشتها في ابريل ١٩٥٢ و هذه ظاهرة خطيرة جدا ويشعر مؤتمر الشعوب المضادة للاستعمار فى ذلك بنفس التخوفات التي عبر عنها رئيس حكومة الهند السيد نهرو كما يصادق على الانذار الرسمي الذي وجهه نهرو إلى الدول المسؤولة عن مستقبل هيئة الامم المتحدة وبسبب تقاعس هيئات اممية مختصة استفحل النزاع التونسي الفرنسي واضطرت كتلة الامم الافريقية والاسيوية من جديد الى رفع المشكل الى هيئة الامم بمناسبة قرب انعقاد الجمعية العمومية»

« اما المشكلة المغربية فإنها عرضت كذلك على الجمعية العمومية خلال دورة نوفمبر ١٩٥١ حيث حللت جميع مظاهر الازمة المغربية. فالسلطات الفرنسية بالمغرب قد خرقت حقوق الانسان باعدامها الحريات (لاسيما منها حريات الاجتماع والراى) ومنعها المغاربة من انشاء نقابة وطنية و تحظير التجول داخل البلاد وخارجها و قمع الحركات الوطنية ورفض تلبيه المطالب المشروعة التي عبر عنها جلالة السلطان سيدي محمد الذي طالب بالاعتراف للمغرب بالاستقلال واقترح على الحكومة الفرنسية عقد ميثاق جديد يضمن الحريات والاصلاحات الديمقراطية وخلق عهد تعاون جديد مع فرنسا في الحقل الدولى باجراء مفاوضة مع سلطان المغرب طبقا لروح الميثاق الاممي وبناء على ذلك وبعد انتظار طويل وجه جلالة السلطان يوم ١٤ مارس ١٩٥٢ مذكرة الى الحكومة الفرنسية طالب فيها بتأليف حكومة مغربية تتركب من شبان قادرين على الاضطلاع بأعباء التفاوض مع فرنسا كما طالب بتعديل معاهدة الحماية وبعقد معاهدة جديدة فرنسية مغربية ترمى الى تحقيق استقلال البلاد وطالب كذلك بالاعتراف عاجلا بالحريات الديمقراطية لا سيما منها الحق النقابى لتمكين المغاربة من تكوين نقابة حرة

وقد اجابت الحكومة الفرنسية يوم ١٧ سبتمبر جوابا سلبيا اقترحت فيه مشاركة الجالية الفرنسية في المؤسسات السياسية الأمر الذي يتنافى مع معاهدة الحماية كما اعترف بذلك ليوتى بنفسه . و تلك محاولة لاقرار السيادة المشتركة وبناء على ذلك امكن للكتلة الافريقية الآسيوية ان تضع من جديد قضية المغرب امام الجمعية العمومية التي من حقها ان تتخذ ما تراه من حلول طبقا لروح ميثاق الامم المتحدة.

ويمثل الوضع الجزائري كذلك خرقا لميثاق الامم المتحدة ولميثاق حقوق الانسان فالقانون الفرنسي ينص على ان الدعوة الى الاستقلال تمس بسلامة الدولة ولذلك وقع اعتقال كثير من الوطنيين الجزائريين وقد استفحل القمع منذ ١٩٤٨ وانتهكت الحريات الديمقراطية بصورة منظمة على ان الحكومة الفرنسية تسعى لاعتبار الحركة الاستقلالية حتى في المغرب وتونس مسا بسلامة الدولة فمن الواجب لفت نظر هيئة الامم المتحدة الى هذا الأمر الذي يعتبر اشد خطرا من الوجهة الديمقراطية».

Directeur Gérant BOUZOUZOU Mahmoud, B.P. 8 Alger - Bourse
C.C.P. 14-76 Alger
IMP. EL ARABIA - ALGER

بقظة افريقيا السوداء

كينيا تتطلع الى حياة الحرية

محمد محفوظي

لمحة تاريخية

نزح اجدادنا العرب الى افريقيا الشرقية خلال القرن الاول الميلادى وقد عرفت هذه المنطقة في عهدهم حياة رخاء كلها سعادة وهناء فنشطت على ايديهم التجارة وازدهر العمران وارتفع مستوى معيشة الاهالى ارتفاعا اثار اعجاب المؤرخين المنصفين . والعرب هم اول من ادخل الى افريقيا الشرقية زراعة القطن وقصب السكر والارز وغير ذلك

وخلال القرن الخامس عشر احتل البرتغاليون جزيرة زنجبار فاذلوا الرقاب وهتكوا الاعراض وسفكوا الدماء واتخذوا من تجارة الرقيق موردا للرزق ولا غروان هذا النوع من التجارة يندى الجبين لذكره وفي سنة ١٦٠٠ تقلص ظل البرتغاليين وضعف نفوذهم. وهكذا اتيح لاجدادنا العرب ان يبسطوا من جديد اجنحة الرحمة على ربوع تلك البلاد فاسسوا بها المدن والمراكز التجارية و نشروا الاسلام ودامت الحالة تلك حتي القرن التاسع عشر .

وفي سنة ١٨٨٤ تآمر الغربيون واخرجوا الى حيز الوجود معاهدة تعرف «بمعاهدة برلين» تقضي بتجزئة افريقيا الشرقية واخضاعها الى الهيمنة الانكليزية من ناحية والسيطرة الالمانية من ناحية اخرى و منذ ذلك العهد اصبحت بلاد كينيا بقبضة البريطانيين يتصرفون في شؤونها كما بدا لهم . وفي سنة ١٩٠٦ عينت بريطانيا واليا عاما منها على كينيا وفي تاريخ ٢٣ جوليت سنة ١٩٢٠ الحقتها بالتاج البريطاني باعتبارها مستعمرة . ومما يجدر ذكره ان الوالى العام البريطاني يعتمد في بسط نفوذه على مجلسين احدهما تنفيذى مؤلف من من ثمانية اعضاء والآخر تشريعي مؤلف من سبعة عشر عضوا من بينهم احد عشر عضوا اروبيا ومن المعلوم ان المجالس التى تكون اغلبية اعضائها اروبية ليست الا خطرا جاثما على صدر الامة المغلوبة على امرها ومنشأ للخطوب والويلات ... وعند الجزائرين الخبر اليقين ....

هذا وتبلغ مساحة كينيا ٥٨٣٠٠٠ كيلومتر مربع وعدد سكانها يبلغ ٥٠٢٧٠٠٠ نسمة منهم ٢٤٢٠٠ عربى و ٢٩٧٠٠ من اصل اروبي و ٩٠٠٠٠ من اصل هندى و ١٠٠٠٠ من عناصر مختلفة و ٤٨٧٢١٠٠ من اصل افريقي

الاستعمار البريطاني

وامة كينيا هذه على اختلاف عناصرها وكثرة عددها ترزح تحت نير العبودية البريطانية وتسام اسوأ العذاب وتسخر لخدمة الاقلية الاوروبية وتتحمل من شتى صنوف الاستبداد والاضطهاد ما تنوء بحمله الجبال فحتى النساء والصبيان يسخرون في خدمة المزراع بأبخس الاجور اما حالة البلاد الصحية فانها سيئة اذ يبلغ عدد الاطباء فيها ٢٤٠ وعدد اطباء الاسنان ٢٤ وعدد مساعدى الاطباء ٢٤ وعدد الممرضات ٧٥ .ونسبة الاطباء هذه لا تسد حاجيات السكان نظرا لكثرتهم . والحالة الثقافية لاتقل سوءا عن الحالة الصحية فعدد المكاتب يبلغ الفين ومائتين من بينها ٢٠٠٠ مكتب بيدالمبشرين يديرونها كما شاءوا ويتخذونها عونا لهم على تادية رسالتهم «الانسانية» .... والامة الجزائرية اعرف من غيرها بمدى «انسانية رسالة المبشرين» ....

وقصارى القول فالحكم القائم في كينيا حكم استعمارى غايته الاستغلال وعماده قوة الحديد والنار و من هنا لا غرابة ان تثور الامة الكينية على ظلم الغاصب وتقف في وجهه وقفة الرجل الواحد لتزيح عنها كابوس الطغيان

وفي هذه الايام تجتاح كينيا موجة قمع طاغية بدعوى ان طائفة «ماو ماو» تقوم باعمال ارهابية وبالمناسبة نذكر ان الافراط فى الظلم والجور يؤدى حتما الى الانفجار ولقد صدق المثل القائل «الضغط يولد الانفجار» وقد ادلى وزير المستعمرات البريطانى بتصريح يبرر فيه عمليات القمع و«التطهير» لكنه اعترف بان من جملة الاسباب الرئيسية في وجود يد الارهاب – ان كانت هناك يد ارهاب– هي احتكار الاروبين معظم اراضي كينيا

وبالرغم من هذا الاعتراف فان السلطة البريطانية لا تزال تمعن في التنكيل فنال القمع مسيرى أكبر حركة قومية كينية ،حركة «الاتحاد الافريقى» التى لها اعضاء يمثلونها بالمجلس التشريعى وهذه التصرفات الشاذة قد تؤول الى ما لا تحمد عقباه والامر الذى سيزيد الطين بلة هو اعتقال زعيم كينيا «جومو كنياتا» الذى هو محل اجلال قومه وتقديسهم لما اظهره من صدق في العزيمة واخلاص في العمل وتضحية في الكفاح واستماتة في الثبات والغريب ان الصحافة الغربية بادرت الى التشهير بالمقاومة الكينية مدعية ان طائفة «ماو ماو» تعمل جاهدة على قطع دابر العنصر الابيض ونحن لا نستطيع ان نستسيغ هذه المفتريات وقد عهدنا من الاستعمار الفرنسي – والاستعمار هو الاستعمار مهما كان لونه – تزوير الحقائق وتشويهها . وكل ما في الامر ان بكينيا حركة قومية عتيدة تجمعت تحت لوائها الامة الكينية بغية التخلص من الحكم الاجنبي . وقد ابدت حركة « الاتحاد الافريقى » نشاطا يذكر فيشكر فى الميدان العالمى بنية اخراج قضيتها من عزلتها الخانقة وكسب انصار يشدون ازرها فأوفدت اخيرا نخبة من خيرة ابنائها الى لندن ليشتركوا في مؤتمر الشعوب المستضعفة «الذى انعقد فى ١٩ – ٢٠ – ٢١ – ٢٢ – سبتمبر ١٩٥٢

السياسة العنصرية

وقد وصف وفد كينيا بلسان فصيح فظاعة الحكم المسلط على بلاده وذكر على الخصوص ان ثلاثين الف كيلو متر مربع من اجود الا راضى واخصبها قد اغتصبها المعمرون الاروبيون عنوة وتأبى السلطة البريطانية الوقوف عند هذا الحد فهي تستعمل نفوذها لتمين الجالية الاروبية على امتلاك ما بقى من الاراضي واثارت هذه السياسة العنصرية موجة استياء عنيفة تجلى مفعولها فى التوقيع على الالوف المؤلفة من عرائض الاحتجاج.. ورفع «الاتحاد الافريقى» مذكرات الى هيئة الامم المتحدة يندد فيها بالسياسة البريطانية ويطالب بجعل حد لاحتكار الاراضي كما يطالب بالغاء القوانين العنصرية البغيضة وباقامة نظام ديمقراطي يضمن لسكان كينيا على اختلاف عناصرهم ومعتقداتهم حياة كريمة.

ان الدرس الثمين الذى يجدر بالمستعمرين ان يتلقوه من المقاومة الكينية هو ان عهد استغلال الشعوب بالقوة اصبح لا يتفق ومجرى التاريخ وان الفكرة القائلة بان الافريقيين خلقوا ليخدموا ركاب الغربيين على مدى الدهر قد آن اوان وأدها . وفوق هذا وذاك فليعلم الطغاة ان عهد الظلم اشرف على الهلاك وما النهضة المباركة التى دب دبيبها فى كامل جسد القارة الافريقية الا دليل على ما نقول ولن يردها راد عن الوصول الى هدفها الاسمى بل ستجرف فى طريقها جميع النظم الاستعمارية

نكبة الادب في متنبى تونس «الحمراء» بقلم محمد الصالح الصديق

محمد بوشربية

(تتمة العدد الماضى)

ولقد رمت به هذه الحياة السياسية الهائجة ، الى التفكير في اصلاح الكلية الزيتونية ، حتى تخرج للملا الافريقى كائنا حيا ، نافضا عنه غبار الجمود سالكا سبيل الحياة الحقة التي تلتقى فيها رفعة الدين ، وعزة العربية ، والانتفاع بالعلوم العصرية . فتأسست فى دسمبر سنة ١٩٢٨ «هيأة الطلبة» التي كانت تطالب بهذا الاصلاح وكان الفقيد عرقها النابض ولسانها الناطق تحريرا وخطابة . واشهر هو واخوانه حربا لا هوادة فيها على دعاة الجمود وابقاء ماكان على ماكان . وقد انقسمت اذ ذاك الصحافة التونسية بهذه الحرب الى معسكرين جمودى واصلاحى وسالت اودية من المداد على اعمدتها . ودامت هذه الحرب سنة ونيفا . وكانت النتيجة ان اسفرت هذه الغمرة بانتصار الفكرة الاصلاحية وعنها تمخضت الحياة السعيدة التى تنعم بها الجامعة الزيتونية فى عهدها الحاضر

نفسيته: ان صلتي الروحية بالراحل الكريم والتي رست قواعدها وثبتت وطائدها لا ينبغى ان تحجر عن ابداء نظريتى فيه من الوجهة النفسية خشية إن ينسب لي الغلو والمبالغة فيما إسجل . فان من تصده الخيالات عن ابداء واجب مقدس كهذا فهو دعى الاخلاص متزعم الوداد اذ لو كان خالص الحب لتقوت ارادته وصحت عزيمته وصدع بالحق غير عابىء بمن هدأ خاطره او ثار ثائره على اني، – وان تهيبت هذا من القارئ الكريم – فلن اقيم لاى شيء من ذلك وزنا مادمت واثقا بصحة ما اكاشف به التاريخ غدا

درست الفقيد دراسة عميقة نفسية فوجدته شخصية جذابة جمعت بين العلم والآدب وقوة الروح ونزاهة النفس ، ورقة الطبع ، وتوقد الذهن . وابرز ظاهرة لنفسيته امران كاد يمتاز بهما عن معاصريه . اولهما عزة النفس ، والترفع بها عن كل ما يحط من قيمته او قيمة ابناء جنسه وكم تهتز نفسه طربا لذكر امثال ابى الحسن الجرجاني ويلفت انظارنا الى المكانة السامية التى شغلوها فى دولة العفة والطهارة والهمة و الشهامة ونعنى بامثاله الذين لا يغمضون على الذل ولايغضون على الضيم . وثانيهما نكران الذات وهو شيء عظيم ثقيل لا ينهض بعبئه الا من عظمت نفسه وعلت همته ولعل اوضح صورة لذلك ما تجلوه لنا هذه الكلمة التى قالها لى في جلسة هى آخر عهد بشخصيته الكريمة وقد ذكرت له انى مزمع على تأليف كتاب فى شعراء العصر وهو ممن سيحويهم فقال: «.. واني اناشدك الله ان لاتعرف بي الشباب الافريقي ، فتكون كما قال القول البليغ : نافخا فى غير ضرم ومستسمنا ذا ورم على حين ان لا ذكر يذكر ولا فضل يشكر سوى انك بهرت بزبرج براق لا يلبث ان تعمى نصاعته ويكذب فجره». ومن لم يجمعه بالفقيد مجلس ولم يبسم له ثغر العشرة «تهيبه واهتابه» لانه قلما يظهر على وجهه البشاشة وهو يسير في الطريق ، ولكن من تفيأ ظله وتنسم عرفه افترت له الحقيقة على رجل خافض الجناح موطا الاكناف حلو المحاضرة رقيق حواشى الطبع شفيق كل روح. ومن ذا الذي لاتملك عليه نهله دروسه الشيقة التي تجمع بين خلابة الاسلوب وروعة الفن ولطائف مسلية

و ان أنس فلا انسى كلمته الشائعة التي يقولها فيمن عجز رايه وصلد ذهنه: «لو لا تحركه لجاز عليه التيمم» والحقيقة تشهد ان الفقيد ممن سما بهم النبوغ وعظم الهمة الى سماء الانسانية الكاملة وممن زها بهم التاريخ وتباهت بهم الامم. فرحمك الله يا اباشربية ورزق اهلك والمتخرجين من مدرستك والجامعة الادبية التى أنت شمسها الصبر والسلوان

هيهات بعدك ان تقر جوانحي
اسفا لبعدك او يلين مهادى

من أصناف الحشرات

بقلم الحارث

كنت في بيتي – وبيتي كما لا يعلم القراء الكرام – معرض لأصناف كثيرة من الحشرات تستدعي التفكير في عجائب مخلوقات الله تعالى الا ان الجموع الطاغية في هذه الحشرات والتي اعرف اسمها هي جموع (القرلو) وكثيرا ما تستلفت انظاري فتشمئز منها نفسي فأحدث حركة لتتوارى في جحورها ولكن شد ما هي بليدة هذه الحشرات فبعضها يهرب ولكن ... الي حقيقة وبعضها الآخر يلبث في موضعه ينتظر... (عفسة) مثلا

ولكن ما يهم من هذا فلأحاديث منتشرة من الناس عن هيئة الامم المتحدة وعن جدول اعمالها وعن تقديم قضيتي تونس والمغرب وما يتبع كل ذلك من تأييد هذه الدولة ورفض تلك وكل هذه احاديث سطحية فالمهم هو ان دورة هيئة الأمم هذه هي الدورة السابعة وهذا يكفي . فالعدد السابع له تاريخ طويل ففي القرن السابع للمسيح مثلا سقطت الدولة الرومية وما لنا نذهب بعيدا ففي الشهر السابع من سنة ١٩٥٢ سقطت دولة الطغيان في مصر واذن وبناء على هذا فلا بد ان تكون وفود الدول قوية كقوة العدد السابع المذكور فوفد روسيا مثلا قال عنه الخبراء انه وفد قوي لأنه سيمثل روسيا في الدورة السابعة ووفد فرنسا وفد قوي لأنه يضم السيد قاضي عبد القادر وامثاله لانه سيمثل فرنسا في الدورة السابعة وفشنسكي معروف بمواقفه وكذلك السيد عبد القادر معروف بمواقف الاستعمار معه فهو رئيس المجلس العمالي بقسنطينة اكبر العمالات واكثرها سكانا ومجاورة للبلاد التونسية وليس هذا فقط فقد انتخب (عضو وفد فرنسا في الدروة السابعة رئيسا للمجلس العمالى بالاجماع سواء من الفرنسيين الفرنسيين اوالفرنسيين المسلمين .(ملاحطة هذه العبارة غامضة فلذلك وجب الشرح : فالفرنسيون الفرنسيون هم الذين يجري فى عروقهم دم فرنسي ما قبل سنة ١٨٣٠ والفرنسيون المسلمون هم الجزائريون الذين يجري فى عروقهم دم جزائرى ما قبل ١٨٣٠)فهو اذن كفء للعضوية في وفد يمثل دولة في الدورة السابعة وكم تذكرنا هذه العضوية بعضوية السيد مصطفى الكعاك يوم غضبت عليه تونس شعبا وملكا ولكنه (لكنه قيامر مع فارق) فهذه الدورة كما يعلم القراء ممتازة سيخلد بها السيد عبد القادر خلود سقوط دولة الروم في القرن السابع ولاشك انه سيكون له شأن لأن من انتخب رئيسا للمجلس العمالى في اكبر عمالة متاخمة للبلاد التونسية في وفد يمثل فرنسا لا بد ان يكون له شان. وليسمح لي القراء فوقتي ثمين وانا بصدد (عفسات) قوية لتفريق جموع (القرلو) البليدة ، لأستطيع النوم

الجامعة العربية تدعو الجزائر الى الاشتراك فى حلقة الدراسات الاجتماعية

طلبت الحكومة السورية من الجامعة العربية دعوة تونس والجزائر الى ارسال مندوبين عنها لحضور اجتماعات حلقة الدراسات الاجتماعية الثالثة التي ستنعقد في دمشق في ٧ من ديسمبر القادم وتستمر حتي يوم ٢٠ منه. وذلك وفقا لميثاق الجامعة العربية الذي ينص على ان تمثل الدول العربية غير المنضمة الى الجامعة في اللجان الثقافية والاجتماعية سعيا وراء تذليل العقبات السياسية.

فهل في الجزائر من يلبي هذه الدعوة الكريمة ام هل يترك الجزائريون هذه المناسبات تمر امامهم دون ان يرتفع لهم فيها صوت او يسمع لهم فيها ذكر؟..

في مراكش

الجواب الملكي للحكومة الفرنسية

قدكان غرضنا الاكيد من رحلتنا الى باريس سنة ١٩٥٠ تقديم مذكرة الى حكومة الجمهورية الفرنسية (٣٠ ذى الحجة ١٣٦٩ موافق ٣ اكتوبر ١٩٥٠) بينا فيها ان المشكلة المغربية لم تبق اليوم قضية اصلاحات جزئية تدخل على النظام الحالى بل اصبحت مشكلة شعب يطالب باقامة وضعية جديدة تحقق مطامحه وتتلاءم وروح العصر الجديد.

فأجابت حكومة الجمهورية الفرنسية (٣١ اكتوبر ١٩٥٠) عن هذه المذكرة بأن تغيير النظام الحالى سابق لأوانه واقترحت اصلاحات جزئية فى دائرة عقد الحماية.

ونظرا لاختلاف وجهة نظرنا ووجهة نظر حكومة الجمهورية الفرنسية ولاشتداد الازمة السياسية التى كادت ان تدخل العلائق المغربية الفرنسية فى طور خطير ولعدم حدوث المفاوضات التى ابدينا رغبتنا فيها غير ما مرة وجهنا مذكرة اخرى (١٤ مارس ١٩٥٢) رأينا من الواجب علينا ان نؤكد فيها على ضوء التجربة ان الحل الرشيد للمشكل المغربى هو فى تعريف جديد للعلائق المغربية الفرنسية ضامن للمغرب سيادته وللفرنسيين مصالحهم المشروعة فى دائرة تعاون مجد بين المغرب وفرنسا فى الميدان الاقتصادى والثقافى والدولى مع المحافظة على مصالح الأقليات الأجنبية الأخرى.

وللوصول الى هذه الغاية اقترحنا تحسين الجو السياسى ومنح الحريات الخاصة والعامة وخصوصا الحريات النقابية وتأسيس حكومة مغربية مؤقتة لتتفاوض باسمنا وتحت اشرافنا مع حكومة الجمهورية الفرنسية. وغايتنا المثلى من ذلك كله تمكين الشعب المغربى من تدبير شؤون البلاد بواسطة مجلس نيابي وحكومة دستورية على نمط عصرى ديمقراطي وذلك لا يتنافى مع الصداقة المغربية الفرنسية.

ولم يرد فى الجواب الفرنسى ذكر لمقترحاتنا المضمنة فى مذكرة ١٤ مارس ١٩٥٢ المتعلقة بتأسيس حكومة مغربية وبتحسين الجو السياسي ومنح الحريات الاساسية التي لا يتمتع بها رعايانا ومنها الحريات النقابية.

وجملة القول فان الحكومة الفرنسية اعربت من جديد عن تشبثها بعقد الحماية فاعربنا فى جوابنا للحكومة الفرنسية المؤرخ فى ٣ اكتوبر ١٩٥٢ عن اسفنا الشديد فى كونها لم تجب مقترحاتنا كما الفتنا نظرها الى ان برنامج الاصلاحات الذي عرض علينا يرمي عمليا في روحه واتجاهه الى اقتسام السيادة المغربية ...

في تونس

فازت القضية التونسية بالتسجيل

(تتمة ص ١)

يقول: «آه ايتها الحرية. ما اكثر الجرائم التى ترتكب باسمك ...» وعلى فرض ان يعلن الممثل الفرنسى عن انسحاب دولته من هيئة الامم فإن موقفاً كهذا لا تتضرر به الا فرنسا لان هيئة الامم فى غنى عنها في حين ان فرنسا لا تستطيع ان تعيش فى عزلة دون ان تشعر بضرورة الحاجة الى من ياخذ بيدها إذ رغما عن المساعدات التى تمدها بها امريكا فإن حالتها الاقتصادية لا تزال متداعية. وهذا ما يجعلنا نميل الى الاعتقاد بأن الحكومة الفرنسية لن تجرؤ على الانسحاب من هيئة الامم وإنما ستحاول إنقاذ الموقف بالالتجاء الى المناورات على ان تقف بجانبها امريكا وهذه المناورات من شأنها ان تحول دون هيئة الامم والنقاش في جوهر القضية وطريقة الوصول الى ذلك هي الاكتفاء بتوجيه توصيات الى الحكومة الفرنسية ولكن..

الم توجه قبل اليوم توصيات الى فرنسا بشأن المغرب العربي؟ وهل حظيت هذه التوصيات بالاعتبار؟ كلا فالساسة الفرنسيون مصرون على المضي في سياستهم الاستعمارية سياسة نكث العهود وخنق ابسط الحريات الفردية والنيل من كرامة الشعوب بحد القوة. ومن هنا يبدو جليا ان مصلحة الانسانية لا تقضي بتوجيه توصيات الى فرنسا وإنما تتطلب فض النزاع التونسى الفرنسى فضا سريعا عادلا. إذ لا يمكن بأية حال ان تكون فرنسا خصما وحكما في آن واحد.. وكل دولة تؤيد فكرة التدخل السريع فى القضية التونسية بنية تسويتها تسوية سلمية تكون قد خدمت قضية السلم خدمة جليلة وكل دولة تؤيد فكرة التوصيات تكون قد وفرت للعالم اسباب الدمار والخراب لان الفرار من نقاش جوهر القضية لن يؤدى الى اية تسوية ترتضيها المبادىء الانسانية السامية. فهل سترضى هيئة الامم بأن تكون شريكة في مسؤولية الذنوب والآثام التى تقترف ضد شعب آمن بحقه في حياة العزة والكرامة وابان للعالم انه اهل لهذه الحياة بثباته ومقاومته المجيدة الحافلة بآيات البطولة والخلود؟

(محفوظي)

«صداقة» فرنسا للعالم الاسلامي

في العالم العربي والاسلامى اليوم يقظة تامة. هى يقظة محمودة. تسر كل حريص على نهضة البشرية وتقدمها. ولا يرى غير ذلك الا من اعمته الانانية واضلته الاهواء وامتلكه حب الاستغلال فيتمنى ان تغرق البشرية في الجمود الى الابد ليعيش على حسابها الى الابد. ولكن مثل هذه الامانى اصبحت — بحمد الله — تتلاشى تحت ريح التحرير التى تهز العالم من ادناه الى اقصاه ولا شك ان تسمية بعض الدول الديمقراطية نفسها بالعالم «الحر» انما هو من اثر ذلك.. ولكن من المدهش ان يوجد بين هذه الدول من يحاول اقامة سد فى وجه ريح التحرير جاهلا او متجاهلا انها ستحطم كل حائل دونها وان كان من حديد. ومن المدهش ان تكون في طليعة اصحاب هذه المحاولة الدولة الفرنسية المكلفة مع ذلك بالسهر على التقاليد الفرنسية التى منها حفظ الحرية والتبشير بها. فسلوك الحكومات الفرنسية المتعاقبة بعد الحرب العالمية الثانية يشعر بأن الدولة الفرنسية لم تفهم شيئاً من تطورات الزمان بل كأنها تريد ان تمثل فى الاستعباد دور بطرس الراهب فى الدعوة الى الحروب الصليبية غير شاعرة بأن العصر غير العصر وان سنة التطور قد قضت على الامانى الاستعبادية البالية قضاء مبرما. وكان الاولى بفرنسا — مراعاة لتقاليدها — ان ترحب بهذه الريح التحريرية وتفسح لها المجال ولا تحاول صدها فتناقض دعاويها وتهدم تقاليدها وتحطم سمعتها بيدها وتكثر عدد اعدائها وهى احرص الدول على «السمعة» وهى احوج الدول الى «الاصدقاء». فإن حب الحرية لا يتجزأ. فمن احب الحرية بإخلاص احبها لنفسه واحبها لغيره. وتلك عقيدة العالم العربى والاسلامى. ولذا كانت يقظته محمودة، فإنها تتسم بحب الحرية لها ولجميع البشر. والصداقة مع جميع البشر والتعاون مع المستعدين لذلك من جميع البشر. ومن المدهش ان تصبح هذه اليقظة بما فيها من معان سامية محل السخط والتذمر والمعارضة لدى الدولة الفرنسية. وهى مع ذلك لا تتردد فى دعوى «الصداقة» للعالم العربى والاسلامى. ولعلها وضعت لهذه «الصداقة» معنى خاصاً نظراً لما يؤذن به موقفها من اليقظة العربية والاسلامية. فإذا نحن التفتنا الى سوابقها فى سوريا ولبنان، ثم مواقفها من قضايا فلسطين وليبيا ومصر وإيران، وسياستها الجارية في مراكش والجزائر وتونس وافريقيا الغربية المسلمة، إذا نحن نظرنا الى هذه المواقف كلها عرفنا بالمحسوس الملموس معنى «الصداقة» التى لا يفتأ يرددها الساسة الفرنسيون ومنهم اخيرا م. هوبنو ممثل فرنسا في الدورة السابعة لهيئة الامم المتحدة فلا شك ان هذه «الصداقة» هى التى حملت الدولة الفرنسية على ارسال الجنرال كاربای الى تونس ليقوم بالاعمال «التطهيرية» الدامية ميدا العرب والمسلمين هناك، ولا شك ان هذه «الصداقة» هى التى اوحت الى الحكومة الفرنسية بملء السجون الجزائرية واعتقال الزعماء من المسلمين الجزائريين المطالبين بالحرية في الجزائر، ولا شك ان هذه «الصداقة» هى التى املت الى الجنرال جوان موقفه من سلطان مراكش والمماطلة فى تحقيق الامانى القومية المراكشية، ولا شك ان هذه «الصداقة» هى التى املت على الحكومة الفرنسية التهديد بالخروج من هيئة الامم المتحدة إذا سجلت بجدول اعمالها قضيتي تونس ومراكش.

إنها لصداقة عظيمة بلغت من السمو درجة اصبحت فيها فرنسا تحاول ان تضع حول الاقطار المغربية ستاراً حديدياً يحول دون ريح التحرير «المضرة» بالشعوب المغربية لانها ستحمل إليها جراثيم الحرية «الفتاكة» بالامم...

ومن واجبات «الصداقة» ان تحرص الدولة الفرنسية على «وقاية» الشعوب المغربية من هذا الخطر العظيم «خطر الحرية»!...

هذا هو ترحيب الدولة الفرنسية بيقظة العالم العربى والاسلامى وهذا مبلغ صداقتها للعرب والمسلمين.

واشد من موقفها هذا ادهاشاً دعواها ان هذه الشعوب الآن في «حالة» لا تمكنها من مجاراة «العالم المتمدن». ولا تتردد فى تكرار ذلك ناسية او متناسية المسؤول الحقيقي عن هذه «الحالة»... ولو تذكرت ذلك لعلمت انها بدعواها هذه تحكم على نفسها بنفسها إذ في ذلك اعتراف منها بأن «عملها» لم يكن فى صالح المدنية حيث انه لم ينتج عنه في الاقطار المغربية إلا التأخر والعجز عن مجاراة «العالم المتمدن»... ويستنتج من ذلك أن لهذه الدولة فهماً خاصاً لخدمة المدنية إذ ان عملها الاستعمارى بعيد عن المدنية على فرض انها وجدت الشعوب المغربية فى حالة من البدائية والتوحش تتطلب من «صديقتها» فرنسا بذل الجهود لتعرفها معنى المدنية...

وبعد ألم يأن للاستعماريين الفرنسيين ان يؤمنوا بأن عهد التدجيل قد انقضى؟ فماذا يمنعهم من الاعتراف بالحق ثم التعاون مع العالم العربى والاسلامى تعاوناً مبنياً على «صداقة» حقيقية؟ (محمود)

جغرافية القطر الجزائرى

جاءتنا نسخة من كتاب «جغرافية القطر الجزائرى» للاستاذ احمد توفيق المدني ونحن اذ نشكره على هذه الهدية وعلى ما بذله من جهود في تاليف الكتاب لا ننسى ان نذكر الجزائريين بان الاستعمار الفرنسي كان اصدر قانونا بمنع تدريس التاريخ والجغرافية والحساب بالمدارس العربية الحرة سعيا منه (طبعا) في نشر الثقافة وتعميمها

وعسى ان ينتبه الاختصاصيون لتاليف ما ينقص مدارسنا من العلوم خدمة للثقافة.

في ليبيا

ماذا يجري في فزان ؟

لا احد يستطيع ان يعرف اليوم ماهى فزان واين تقع فى الارض الليبية..

والمفروض ان فزان هى جزء لا يتجزأ من القطر الطرابلسى الموحد.

ان الفرنسيين يتصرفون فى مقدرات هذا الجزء كأسوأ ما تتصرف سلطة استعمارية غير حاسبة اى حساب للشعور الوطنى ولا لأحكام دستور المملكة الليبية الذى يقضى بأن فزان جزء لا يتجزأ من هذه المملكة.

نحن لا نعرف شيئا عن التعليم او الادارة والقضاء فى فزان ولا عن سير الأمور وتعريب الدوائر ولا عن مدى مراعاة احكام دستور المملكة فيها...

فماذا يريد الفرنسيون ان يقوموا به فى الجزء الجنوبى من ليبيا؟ وما يعتزمون انجازه من خطط استعمارية ترمي لفصل ذلك الجزء عن ليبيا او عزله عن ام الوطن عزلة سياسية تمكنهم من بسط نفوذهم الاستعمارى التام

ولقد اصبح مركز الفرنسيين في فزان لا يقل عن مركزهم فى اى مستعمرة اخرى من البلدان التى نكبها الحظ باستعمارهم.

ولا يعترف الفرنسيون بأن هناك شيئا يسمى بالمملكة الليبية وان لهم وزيرا مفوضا يمثل حكومته فيها ولا يعترف الفرنسيون بان فزان احد اجزاء هذه المملكة...

وقد ظهر هذا الشعور فى تلك البيانات العدائية التى القيت منذ قريب بجمعيتهم الوطنية وتصريحات وزير خارجيتهم بهذا الشأن.

والاوساط الشعبية فى طرابلس وبرقة مندهشة حائرة قلقة من سلوك الفرنسيين فى فزان ومن طول الصمت الذى تلتزمه حكومتنا ازاء هذا السلوك.

ولئن جاز للحكومة ان تسكت عن شيء او تتغاضى عن امر فانه لا يجوز لها بحال من الاحوال ان تهمل العناية بهذا الجزء من ارض الوطن. ثم ماهو السر فى سكوت الحكومة عن فزان وتركها تحت رحمة الفرنسيين؟

وهل نستطيع ان نفهم ان ضغطا خارجيا الجم فم الحكومة وادى بها الى هذا الموقف ام ان ذلك مجرد اهمال وعدم عناية؟

(عن جريدة الليبى باختصار)

نجاح الطلبة الجزائريين الزيتونيين

اتصلنا من جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين بتونس بقائمة اسماء الطلبة الناجحين فى الدورة الثانية لشهادة التحصيل. و «المنار» تهنيهم بهذا النجاح العلمى وتهني بهم الامة الجزائرية وتتمنى لهم حياة عامرة بالاعمال المثمرة.

وفيما يلي القائمة المذكورة

«الاخضري محمد الاخضر - حرباوى على - صالح بن الهادى أبو صبيع - دربال عبد القادر بن المختار - بغدادى عبد الكريم - آيت علجت محمد السعيد - بشيشي محمد الامين - مضادى عبد الرحمان - شرفى التارزى - آيت الصديق محمد - زعموم محمد بن احمد - نوللى عبد الغنى - فاروش بوزيد - بن محمد - بوزبان مولود بن قديم -

المنار

جريدة سياسية، ثقافية، دينية، حرة

طلوعنا للطالب كل بحر • طمى، وبدت معالمها الكبار
خيلتها الشواطئ من بعيد • وأوما بالشعاع لنا "المنار"

السنة الثانية
عدد ١١
الجمعة ٢٦ صفر ١٣٧٢
١٤ نوفمبر ١٩٥٢
الثمن ٢٥ ف

في تونس

الاستعمار في قفص الاتهام

محمد محفوظي

ان فوز القضية التونسية بأسبقية النقاش فوز مبين . ذلك انه يجعل منها قضية عالمية حق لجميع الدول ان تعيرها اهتمامها وتناصرها بكل ما اوتيت من قوة وسلطان وتبذل قصارى الجهد لتحلها حلا عادلا يرضي رغائب التونسيين لا رغائب المستعمرين الفرنسيين . ولا مفر بعد اليوم من مثول الاستعمار الفرنسي في قفص الاتهام ولا مناص من رفع الستار عن الجرائم الفظيعة التي يرتكبها باسم «الرسالة التمدينية» تلك الرسالة التي تعهد الغرب بنشرها في انحاء العالم عن طريق هتك الاعراض واراقة الدماء وازهاق الارواح واستعباد الشعوب .

اجل، ان وعد الله حق لا ريب فيه فقد وضعت القضية التونسية على جدول الاعمال في الدرجة الثانية بعد المشكلة الكورية وليس في استطاعة فرنسا ان تدوس هذا القرار كما استطاعت ان تدوس معاهدة باردو وكما نقضت الالتزامات التي قطعتها على نفسها تحت ضغط الحركات التحريرية التونسية .

حقا، ان الكارثة التي حلت بالاستعمار الفرنسي شديدة الوطأة والحكم الذي سيصدره الضمير العالمي عليه سيكون اشد وطأة . ولا عجب ان تثور ثائرة الساسة الفرنسيين ثورة الفتاة المدللة التي مات أبواها ولم يتركا لها من متاع الدنيا الا عظمة الماضي الراحل .. ولا عجب ان يتملك عليهم الذعر جميع مشاعرهم ويدفع بهم الى درجة المذنب الذي لا يألو جهداً في استعطاف العدالة عندما يقف بين يدى القاضي . فالصحافة الفرنسية لم تدخر وسعا في التشكي من موقف هيئة الامم مدعية ان فرنسا مظلومة وان المنظمة الدولية لم تنصفها وان الاستعمار لم تقدم يداه الا «خيراً» وليس هناك ما يدعو إلى مثوله بقفص الاتهام ما دامت المسألة التونسية مسألة «فرنسية بحتة» إذ نظام الحماية القائم بالبلاد التونسية فرنسي والمقيم العام فرنسي ودواليب الحكم بيد الفرنسيين ومعظم الاراضي الخصبة ملك للفرنسيين ورجال الشرطة والدرك فرنسيون وحراس السجون المكتظة بالوطنيين التونسيين فرنسيون والجيش الذى قام بعمليات «التطهير» فرنسي وكلمة الفصل للفرنسيين ...

فهل نسيت الصحافة الفرنسية ان هذا المنطق هو الذى ساق بالاستعمار الفرنسي الى قفص الاتهام ؟ وهل فاتها ان اصرار اولي الامر من الامة الفرنسية علي الباطل قد ساعد على اخراج القضية التونسية الى الميدان الدولي ؟ واذا كانت تعتقد بأن اثارة القضية في هيئة الامم اجرام فوزر الجرم

(البقية في ص٢)

قمع فظيع ... وغضبة مقدسة

محمود بوزوزو

بينما يخطب رئيس الجمهورية الفرنسية بمناسبة الذكرى السابعة لميثاق الامم المتحدة معلنا ان فرنسا «وطن حقوق الانسان» اذا بنا نرى الشرطة الفرنسية في الجزائر تحرص بنشاط متزايد على اقامة الدليل على صدق الخطيب وتبين للعالم بالمحسوس الملموس ان حقوق الانسان في امن وسلام تحت حماية السلطة الفرنسية وان الانسان يمرح في نعيم مقيم في ظل الاستعمار الفرنسي.

فالجهاز الشرطي الفرنسي في الجزائر لا يألو جهداً في هذا السبيل فهو في حركة مستمرة ساهر على حفظ هذه «الحقوق» سهر الام الحنون على ولدها العزيز ومن اجل ذلك يقوم بعمليات واسعة النطاق في القطر الجزائري لقمع الشعب الذى بلغ تعلقه بحقوق الانسان درجة «خطيرة» جدا على هذه الحقوق

وليس القارئ في حاجة الى ان نعيد عليه ما سجلناه وسجلته الصحف الديمقراطية من هذه العمليات البوليسية سواء منها ما يمس الجماعة او الافراد فالجزائريون كلهم ما زالوا يستحضرون ماجرى لسكان سيدي علي بوناب واوراس وكرشتل، ومغنية، وماجرى للصحف الديمقراطية ومديريها ومحرريها وباعتها ومناضلي الحركات التحريرية ومسيريها كل هذه العمليات تنزل على الجزائريين كالوبال لا لشيء الا لتعلقهم بحقوق الانسان التى يفخر باعلانها الساسة الفرنسيون فتجيء الشرطة بالعمليات الزجرية للجزائريين تطبيقا منها لتصريحات الساسة الفرنسيين وتمكينا لمعاني حقوق الانسان في نفوس الجزائريين

انه ليسوءنا ان تحملنا الشرطة الاستعمارية على التنديد بسلوكها بقدر ما نرى واجبا علينا ان نثبت الحق امام الادعاءات الرسمية الفرنسية التى تحطم امام هذا السلوك كالامواج على الصخور.

فالسلوك البوليسي في الجزائر سلوك قاس الا انه يزرى باصحابه بقدر ما يؤلم ضحاياه ويغضب المنصفين . لكن السلوك في ذاته قد يكون هينا لو لم يكن ينم عن روح عريقة في الشر عراقة الشيطان في العصيان . روح عدوانية بحتة تلفح بغضا وحقدا عنصريا ناريا روح لا اثر فيها لاى داع من العدل . وكثيرا ما تنزل الشرطة ببعض الافراد سوط العذاب المميت من غير ان تجد بعد ذلك اى رد فعل، وقد جرأها ذلك على التمادي في الطغيان فتفاقم الامر واخيرا قام الشعب برد الفعل لكن بصفة سلمية دفاعا عن الحق المداس والكرامة المهانة دفاعا عن «حقوق الانسان» وأنها لغضبة مقدسة اوحتها روح لا تعرفها الشرطة ولا السلطة الاستعمارية روح العدل المقدس .

وهذا معنى ما جرى في هذه الايام في سوق اهراس وعنابة والغزوات وسكيكدة وقسنطينة ووهران والعامرية والحروش والصومعة والجزائر العاصمة. لقد كانت الشرطة قبل اليوم تعتدى على الجزائريين فيتحملون صابرين كاظمين الغيظ والشرطة تظن بذلك انها ناجحة في تعويدها الشعب الاعزل السكوت تحت سياطها استكانة وهوانا .

لم يكن سكوت الشعب هوانا ولاموتا معنويا انما كان كبتا فانفجر . ومن حسن حظ الشرطة ان كان الانفجار بدون فرقعة ولا قعقعة وإن قابلت هذا الانفجار السلمي باطلاق الرصاص الذي اصاب فقتل وجرح . وبذلك اصبحت الحياة في الجزائر تزداد سوءا مع ان هذه السياسة الحمقاء هي التى اوصلت الاستعمار الفرنسي الى قفص الاتهام امام الضمير العالمي في قضيتى تونس ومراكش . ولا شك ان الاستمرار على هذه السياسة سيلحق الجزائر بشقيقتيها . فان الشعب الجزائري مصمم على ان يجعل «حقوق الانسان» في وطنه حقيقة حية . وان ما قدمه من التضحيات في الحربين العالميتين دون جدوى ، وما لا يزال يقدمه من التضحيات بمقاومة الاستعمار في سبيل حق تقرير المصير لاوضح دليل على ذلك وهل ادل عليه من هذه الغضبة المقدسة ؟ فهل تستمر الادارة الفرنسية على مقابلة ذلك بالقمع القاسي الذي لا يؤدى الا الى ما ادى اليه في الهند الصينية وتونس؟

حول تصريح منسنيور لينو

ماذا تريد الكنيسة «الفرنسية» ؟

الامة الجزائرية امة عربية مسلمة تسلط عليها الاستعمار الفرنسي بالحديد والنار وفرض عليها قوانين غير القوانين التي يرتضيها لها دينها فكان ذلك اكبر نكبة اصيب بها الاسلام في الجزائر . ثم استولى الاستعمار على المحاكم الشرعية وعلى الاوقاف والمساجد واحال بعضها كنائس واستعمل البعض الآخر في شؤون اخرى واخذ بيده الاشراف على تعيين القضاة والائمة حتى انه كان وضع زمام الشؤون الدينية بيد مسيحي مدة طويلة . ولم يكتف بهذا بل افسح المجال للتبشير والتنصير بوسائل مباشرة وغير مباشرة من ذلك انه – بفضل سياسة التفقير والتجهيل – مكن الكنيسة من الطمع في تنصير الاطفال المسلمين الايتام والفقراء محاولة استغلال الفقر والجهل جاعلة «الاحسان» وسيلة لبلوغ اهدافها . ومن هنا يتجلى ما بين الكنيسة والحكومة الفرنسية «اللائكية» من صلة وثيقة . كلتاهما تخدم الاخرى وتمهد لها الطريق ... وانها لظاهرة تدعو الى العجب ! اللائكية تؤيد الكنيسة والكنيسة تؤيد الحكومة اللائكية ! وهما في الظاهر مختلفتان ! ومن المعلوم ان العلاقة بين الدين والسياسة لا اعتبار لها في اللائكية المبنية على مبدإ فصل الدين عن الدولة. ولكننا نشاهد بعض رجال الكنيسة يسخرون الدين في خدمة الاستعمار وتدعيم اركانه . ولا تستطيع الكنيسة ان تنكر انها خدمت الاستعمار: انها خدمته بسكوتها عن مظالمه ومفاسده، وخدمته بتحريضها اياه على التمادي في الظلم والطغيان . فقد رايناها مثلا في العهد الاخير – دون ان نرجع الى العهد القديم – «مونسينيور لينو» كبير القساوسة في الجزائر ساكتا عن مجزرة ٨ ماى ١٩٤٥ التى قتل فيها عشرات الآلاف من المسلمين الجزائريين شر قتلة ظلما وعدوانا ، كما راينا في الايام الاخيرة احد القساوسة في الجزائر يخطب فيما يخص مجزرة الهند الصينية قائلا ان الفرنسيين المسيحيين يحاربون هناك «في سبيل مدنية ومجد راية» ... ولا يخفى ما في سكوت الاول وتحريض الثاني من منافاة للتعاليم المسيحية السمحة.

وان دل هذا على شيء فلا اقل من انه يدل على تواطؤ الكنيسة والاستعمار على محاربة الاسلام في عقر داره وعلى اذلال الشعوب واستغلالها في اوطانها .

(البقية في ص ٢)

وشهد شاهد من اهلها :

الفلاح الجزائرى لا يرضى الا حكم الله

«ان الفلاح الجزائرى لا يعرف اية سلطة الا سلطة الله الواردة في القرآن» كلمة من الوالى العام الحالى على القطر الجزائرى . فهل هى كلمة حق اريد بها باطل ؟ انها على كل حال تحتمل عدة تأويلات :

– منها ان الفلاح الجزائرى – وهو الرجل الشعبى الذى يمثل الاغلبية الساحقة من الامة الجزائرية – لا يزال يفكر تفكيرا قديما «رجعيا» وانه لم يتأثر بالتيارات الفكرية الحديثة والاتجاه الانساني العام . وبهذه المحافظة وهذا «الجمود» برهن على انه لا يستطيع ان يهضم الافكار التطورية ، ففكره مقيد بتقاليد «بالية» اغلقت على محه بسبعة ابواب ...

– ومنها انه في حالة من الجمود لا تسوغ له ان يعيش مستقلا لانه لن يحسن التصرف في معاملة الساكنين له والمجاورين الذين يدينون بغير دينه . فلا يستطيع ان يتصور «الديمقراطية» ويفهم ما فيها من تسامح واحترام لحرية المعتقد . إذ لا دين عنده الا الاسلام ، ولا نظام الا النظام الاسلامى . وفي خلط السياسة بالدين خطر عظيم .

وبناء على هذا فان بقاء الاستعمار الفرنسي في الجزائر يعود عليها بالخير ويحفظها من الهلاك . وعليه فلا بد ان يمتد اجله حتى يحرر الفكر من «الجمود» ويوصل الفلاح الجزائرى الى حالة من الفهم والادراك والتقدم تجعله اهلا لمجاراة الامم المتقدمة ... وإذاك يمكنه ان يفهم الديمقراطية وان يحسن التصرف في شؤون البلاد .. وحينئذ «ينسحب» الاستعمار الفرنسي «مطمئنا» على ما انجزه من اعمال «تمدينية» في الجزائر ، ويسجل له التاريخ «مبرة» فريدة في نوعها .

لسنا ممن يحرفون الكلم عن مواضعه ولا ممن يريدون ان ينسبوا للغير مقاصد شيطانية في تصريحاتهم . وفي امكاننا ان نزيد تأويلا آخر للكلمة المذكورة كأن نقول المراد بها ان الفلاح الجزائرى (اى معظم الامة الجزائرية) في امن من المذاهب اللا دينية والنظريات المادية الالحادية الهدامة ، وان الفضل في ذلك يرجع الى الاستعمار الفرنسي الذى «احترم» التقاليد الاسلامية حبا للروحيات واشفاقا عليها...

ولكن مثل هذه الكلمة في مثل هذه الظروف الداخلية والخارجية والملابسات العالمية لا تخلو من قصد ولانتصور ان يكون هذا القصد خارجا عن ايجاد مبررات لادامة الحكم الاستعمارى في حين ترتفع الاصوات من كل ناحية مطالبة بالغائه .

(البقية في ص ٢)



الاستعمار يرى الجزائر في الطريق الى هيئة الامم : وبى يستر ما تلمعش الثالثة

الفـــــــلاح الجزائري لا يرضى الا حكم الله (تتمة ص ١)

فإذا كان قصد الوالى العام الفخر بالمحافظة على الجمود فأين التمدين ؟. واذا كان مراده ذم الجمود فمن المسؤول عن وجوده ؟.

ولنعدل عن هذا كله ، ولنقل إنه لم يقصد الا وصف الواقع.

حقاً ان الفلاح الجزائرى لا يرضى بحكم غير حكم القرآن وليس هذا من الجمود ولا من الرجعية فى شيء بل هو تمسك بالمبادىء الخالدة وتعلق بالحقائق الالهية التى فيها سعادة البشر

فالفلاح الجزائرى السليم الفطرة يتمسك بالقرآن لانه دين الفطرة السليمة. وليس الفلاح الجزائرى وحده هو الذى لا يرضى بغير الحكم الاسلامى بديلا . بل كل مسلم صادق الايمان يشاطره ذلك . ولا يستطيع المسلم الصادق ان يشعر بالاطمئنان حين تجرى عليه قوانين مخالفة لروح القرآن . وفى ذلك سر المقاومة الجزائرية للاستعمار الفرنسي ، وهو سر مقاومة المسلمين للاستعمار الغربي فى كل بقعة وليس فى ذلك جمود ولا رجعية . هل من الجمود الامر بالعدل والاحسان ؟. والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ؟. والتعاون على البر والتقوى ؟. والتساوى فى الحقوق والواجبات على اختلاف الالوان والالسنة والمعتقدات ؟. وتحريم العصبية البغيضة والعنصرية الضيقة ؟. ونبذ الدكتاتورية واقامة الديمقراطية الحقة ؟ وتعميم الدعوة الى الدخول فى السلم ؟ ونشر الحب والرحمة والدعوة الى الاخوة الانسانية العامة ؟. و اقامة العدالة الاجتماعية باتم معناها؟

تلك بعض مبادىء النظام القرآني «الجامد» .. «القديم» . «الرجعي» ..

فأين ديمقراطيتكم من هذا ؟.هل هي في تزوير الانتخابات ؟. ومضايقة حرية الصحافة ؟. واقامة العنصرية ؟. واهانة الكرامة الانسانية ؟. واستعباد الشعوب واستغلالها ؟. وسفك الدماء وسجن الابرياء ؟. وخنق الاصوات المطالبة بالحرية ؟ ونشر الفساد في الارض؟

فان سياسة كهذه لا يقاومها الاسلام فحسب بل يقاومها اى انسان يحمل مثقال ذرة من تقدير للكرامة الانسانية !.

فلا تعجبوا يا حضرة الوالى ان يرى الفلاح الجزائرى فى النظام الاسلامى سعادته الدنيوية والاخروية . فانه لم يجد في الحكم الاستعماري ما يكفل له ذلك . بل ما وجد فيه الا الشقاء في الدنيا وعدم الاطمئنان على الاخرى لانه جاءه بالاذلال والاستغلال وما يتبعهما من مادية والحاد. والاسلام يحمل مبادىء لا ترضى الا بالحياة الحرة حياة العزة والكرامة «ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون..»

فتعلق الفلاح الجزائرى بالقرآن تعلق بالحياة الحرة العزيزة التي لا خضوع فيها الا لله ، ولا طاعة فيها لمخلوق فى معصية الخالق ، ولا عمل الا بالاحكام الالهية ، ولا اعتراف الا بالحاكم الذى توفرت فيه الشروط الشرعية .. وإذن فلا تعجبوا إذا نبهناكم الى ان الفلاح المسلم فى الجزائر وغيرها لا يرى في الوالي الاستعماري الا متسلطا جاءبه المدفع وفرضه على البلاد والعباد ، وممثلا لاستعمار عطل الاحكام والقوانين القرآنية ، وحاكماً باسم نظام ينافي الديمقراطية من اساسها لان الديمقراطية تقتضى ان تكون للشعب الكلمة فى تعيين ولاته وانتخابهم و هم مسؤولون امامه. وهي حقيقة لا تغيرها شهادة ولاء من مغرض او ضال ..

وبعد ففي كلمة حضرة الوالى اياكان قصده اعتراف باخفاق الاستعمار الفرنسي فشكرا على هذا الاعتراف . والحمد لله الذى لا يخلف الميعاد فى حفظه للاسلام رغم عوامل الهدم المتسلطة عليه من طرف الاستعمار . فقد قال تعالى وهو الصادق الوعد : «انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون» .. ومفاده: لادوام للاستعمار فى ارض الاسلام ونعم القرآن مسك الختام.

(محمود)



الديوان : مجلس الشورى فى الجزائر المسلمة قبيل الاحتلال الفرنسي

ما ذا تريد الكنيسة «الفرنسية» ؟

(تتمة ص ١)

لوكان هذا التواطؤ مستوحى من خدمة الروح وتحرير البشر من المادية الحيوانية وانقاذ العقول من الالحاد ، وتوجيه الانسان الى احترام الكرامة الانسانية ، والدعوة الى الاخوة البشرية العامة ، لكان لهذه الدواعى السامية اثر آخر فى الوسائل والاساليب السياسية.

ولكن ماذا نرى ؟ ان المستعمر المسيحي «حامل مشعل المدنية» تحول الى حيوان مفترس لا يبالى بسفك الدماء ولا بقهر العباد . ولا يتردد من الظلم والاضطهاد . وقد تولد في قلبه الشرة والتعلق بالحقائق الارضية الى ان عمي عن رؤية السماء ، واتبع هواه فغوى واصبح لا يميز بين الوسائل لارضاء شرهه: فاستوى عنده الصدق والكذب والاخلاص والنفاق، والامانة والخيانة ، والوفاء والغدر . وظهرت للعالم «مدنية» جديدة ذات قيم جديدة تلك هى «المدنية الاستعمارية» تزعم انها روحية وهى مادية .. وهكذا حطم الاستعمار الحقائق السموية في نفوس اهله قبل ان يحطمها في ضحاياه . ولا مبالغة ان يحشر الاستعمار في جملة المذاهب الهدامة. ومسؤولية الكنيسة في ذلك غير بريئة فان تقصيرها فى تطهير ارواح المستعمرين وتواطؤها معهم على الاذلال والاستغلال من اسباب تقريبهم الى الهاوية .

وقد انتبه الى ذلك «مونسينيور لينو» في هذه الايام اى بعد ان فات الاوان واستفحل الداء واكل القلوب . فقام يدعو الى «تنصير الارواح» فى الجزائر. فاذا كانت الدعوة عامة للفرنسيين والجزائريين فمرحبا بها بشرط ان يترك للمسلمين الحرية المطلقة في الدعوة الى الاسلام . واذا كانت خاصة بالفرنسيين فنحن نرحب بان يتحلى الفرنسيون ساسة ورعية بما فى المسيحية من حب وعدالة اجتماعية علنا نجد نسيما طيبا يكون بلسما لما نعانيه من الجروح الاستعمارية الحسية والمعنوية وأما إذا كانت الدعوة خاصة بالجزائريين المسلمين ففي دينهم غنية عن كل دعوة . وهو دين الله الحق . «ان الدين عند الله الاسلام ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين ». فالمسلمون الجزائريون يرجون من «منسينيور لينو» وامثاله أن يعترفوا لهم بحقهم في ان يعيشوا احرارا فى وطنهم يدبرون شؤونهم بايديهم ويتمتعون بكامل الحريات التي يتمتع بها الاحرار وكم نود ان نرى «منسينيور لينو» وامثاله يتحدثون بروح كبير القساوسة في المغرب الاقصى حين كتب في جريدة «الاستقلال» المراكشية مقالا باللسان الفرنسي ابدى فيه الروح المسيحية الحقيقية بدعوة الفرنسيين الى تفهم مطامح المغاربة ومحاولة التوفيق بين مدنيتين متجاورتين والتعاون على رفع الكرامة الانسانية . وليت جميع المسيحيين من قساوسة وغيرهم يحملون هذه الروح ! لوكان ذلك لامكن ان تحقن الدماء ، وتضيق شقة الخلاف بين الشعوب ، ويقل الفساد في الارض بفضل التعاون الصادق على البر والتقوى . وتلك رسالة الدين . ونحن من دعاة هذا التعاون وان كنا نعتقد ان الاسلام دين الله . ودين الله واحد لا يقبل التعدد ولو قبله لقبل التناقض . فان الدين الذى جاء به محمد صلى الله عليه وسلم هو دين عيسى و موسى وسائر الانبياء والمرسلين: «شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه» . ولكن اعتقادنا هذا لا يمنعنا من التعاون مع كل من يعمل في منهج يوافق التعاليم السموية وان كان لا يدين بديننا وانه لمن المدهش ان يكون في طليعة حملة مبادىء العدالة الاجتماعية واحترام الكرامة الانسانية اناس لادينيون وان يكون اهل الدين غافلين عن الظلم بل مستحسنين المظالم الاستعمارية ناسين انهم مسؤولون امام الله عن الفساد في الارض وانهم اول من يجب عليهم حمل الدعوة الانسانية دعوة الحب والاخوة البشرية العامة.

(محمود)

الاستعمار في قفص الاتهام (تتمة ص ١)

يعود على الساسة الفرنسيين لانهم هم الذين ارادوا ذلك . اما الشعب التونسى فانه لم يقترف ادنى ذنب يؤاخذ به وانما رفع صوت الحق فى سبيل اعلاء كلمة الحق مطالبا بحريته . واذا كانت المطالبة بالحرية حوبا كبيرا لا يغتفر – وهذا مذهب الساسة الفرنسيين – فنعم الحوب .

وليست الصحافة الفرنسية وحدها تفيض بهذا المنطق الغريب فحتى السنة ذوى الحل والعقد من الشعب الفرنسى تلهج به. فرئيس الجمهورية الفرنسية قد خرج من برجه العاجي ونزل الى الميدان «ليشل» كل يد تحاول ان تلطخ سمعة فرنسا .. فقام خطيبا فى حسرة والم مدعيا ان فرنسا موطن حقوق الانسان ومهد العدالة وانها لم تال جهدا فى الدفاع عن قضية الحرية فى العالم مشيرا بذلك الى الدماء التي تراق بالهند الصينية والى المساجد التى حورت كنائس والى السجون التى ضاقت بالوطنيين الاحرار بمختلف انحاء الشمال الافريقى ثم راح الم. اوريول يعرب عن مرارة تذمر الفرنسيين من موقف الدول العالمية إزاء القضية التونسية لان الفرنسيين لم يضطهدوا الشعوب الصغيرة ولم يستعبدو ها (كذا) .

هذا وقد ادلى الم . شومان امام هيئة الامم بتصريح انكر فيه عليها النظر فى المسالة التونسية زاعما ان انوار الحرية «تنير» ارجاء الشمال الافريقى وان فرنسا لم تنكث قط اى عهد من عهودها ولن تتخلى قط عن تادية رسالتها «السامية» شاءت هيئة الامم ام كرهت .

فهل ستغض دول العالم الطرف عن التباس الحق بالباطل ؟ وهل سترهب تهديد الم شومان فتبادر الى النزول على رغبة الساسة الفرنسيين ؟

سيعلم الاستعمار الفرنسى عندما يقف بقفص الاتهام ان المسألة التونسية من اختصاص هيئة الامم رغم عناده ورغم تعنت شريكه في الجريمة الاستعمار الانكليزى لانها تهم شعبا يطالب بحقه في تقرير المصير وميثاق هيئة الامم قد اقر الحق في تقرير المصير لجميع الشعوب وهذا عين الحق لن تستطيع انكاره اية دولة اوتيت مثقال ذرة من التبصر . فأمريكا التي وقفت بالامس القريب فى جانب فرنسا قد عاودها رشدها وأصبحت تعتبر القضية التونسية من اختصاص هيئة الامم وقد اكدت اخيرا بأنها مصرة على التمسك بموقفها ومعلوم ان الدول التى اتخذت نفس الموقف كثيرة بالاضافة إلى الكتلة العربية الآسيوية وبذلك يتضح ان عرض القضية امر محقق رغم انفجار «قنبلة» الم . شومان التى احدثت اثرا سيئا في نفوس بعض رجال السياسة العالمية الذين كان لهم بصيص من الامل في تبصر الحكومة الفرنسية.

اما الحرية التى اشاد بذكرها وزير خارجية فرنسا فهى التى كبلت شعوب الشمال الافريقي بقيود العبودية وحرمتها من ممارسة شؤونها بنفسها وهى التي سمحت للمستعمرين الفرنسيين بأن يخصصوا الاعتمادات الضخمة لتوسيع السجون وتعزيز قوات الشرطة وهى التى سمحت للسلطة الفرنسية بأن تصدر الاحكام القاسية على المسلمين الاحرار وتأمر بغلق المدارس العربية فيصبح الصبيان الجزائريون مشردين يجوبون الشوارع والطرقات وهي التى سمحت للفرنسيين بأن يحكموا اقطار المغرب العربي حكما مباشرا . فهل تجاهل الم . شومان بأن الحرية نور لا يطفئه ظلم ولا جور ؟ وهل تجاهل بان الحرية التى تنشدها شعوب المغرب العربى هى التى تجعلها تسير شؤونها بنفسها ؟ وهل تجاهل بان الحرية التى من اجلها يجاهد الشعب التونسى وشقيقاه الشعب الجزائرى والشعب المراكشى هي التى جاهدت فى سبيلها شعوب اخرى كالشعب السورى واللبنانى والباكستانى والاندونيسي وحتى الشعب الفرنسى فى عهد الاحتلال الالمانى .

اما الوفاء بالعهد فان شعوب الشمال الافريقي لا تفهمه كما يفهمه الم. شومان . فالشعب التونسى قد عاهد الله والتاريخ بأن يواصل الكفاح حتى يحقق مطامحه القومية وهو على العهد امين ، وعلى المصائب صابر ، وعلى مواقفه النبيلة ثابت. وليس من شك في ان الوفاء بالعهد الذى يقصده الم . شومان هو الذى حدا بالسلطة الفرنسية الى ان تحدّ من نشاط الحركات التحريرية المغربية وان تضع المراقيل في طريقها وتتذرع بكل طريق لمناهضتها واطفاء نور دعوتها فتسجن وتشرد وتفتش البيوت وتبدد الارزاق. والوفاء بالعهد الذى يشير إليه الوزير الفرنسى هو الذى دعا الى حل الوزارة التونسية بنية تدعيم معاهدة الحماية .

اما لهجة التهديد التي استعملها الم شومان فانها لا تسمن ولا تغني من جوع لان فرنسا لن تستطيع ان تضرب عرض الحائط بالحكم الذى ستصدره هيئة الامم . فهل يعقل ان تتمرد على العالم بأسره ؟ ألا انه الانتحار بعينه .

ألم يأن للمستعمرين الفرنسيين ان تخشع قلوبهم لصوت الحق فينبذوا المبادىء الاستعمارية الهدامة ويسلكوا سياسة حكيمة تكسبهم مودة الكتلة العربية الاسيوية وتضمن لهم صداقة شعوب الشمال الافريقي واحترام الدول الاعضاء فى هيئة الامم ؟ إن سبيل الوصول الى ذلك واضح وهو الذي اشار إليه الوزير المشرد صالح بن يوسف فى الحديث الذي أدلى به اخيرا فى ندوة صحفية بنيويورك «... والذي نريده نحن (التونسيين) هو ان تجري المفاوضات (بين فرنسا وتونس) تحت اشراف هيئة الامم ورعايتها وعلى الاسس التي بينت سابقا وهي الاستقلال والسيادة الكاملة» .

محمد عفوظى

الى دار البقاء

علمنا والاسى يملأ جوانحنا نبأ وفاة العالم العامل الشيخ ابي عبد الله البوعبدلي الذى وافاه الاجل في بلدة بطيوه وقد ناهز التسعين من العمر قضى معظمه فى خدمة العلم و الدين بنزاهة جعلته محل الاجلال والمحبة من كل من اتصل به يشهد بذلك الموكب العظيم الذى حضر جنازته جامعا مختلف طبقات الامة.

«والمنار» تتقدم الى اسرة الراحل المرحوم باصدق التعازى داعية الله إن يوفق خلفه الى العمل بالتعاليم الاسلامية التى كان الفقيد حريصا على خدمتها .

Directeur Gérant BOUHOUCHOU Mahmoud, B.P. 5 Alger - Bourse C.C.P. 14-76 Alger IMP. [illegible] - ALGER

شعب النيل يقوض الحواجز الاستعمارية

[تتمة ص ٤]

ثم ان انكلترا لم تأل جهدا في تغليط الراى امام العالمي بتاويل مواقف مصر الشريفة من السودان ذلك لتصرف الانظار عن حقيقة الهدف الذى يرمي اليه كل مصرى وسودانى غير ان الدكتور صلاح الدين كما يعلم القراء قد ضرب الدعاية الانجليزية ضربة قاصمة بذلك التصريح الذى تحدى به ممثل انكلترا - يوم كان وزير خارجية مصر والذي كان فحواه ان تنسحب كل سلطة إنجليزية ومصرية من السودان و ان يجرى استفتاء علم يقرر فيه السودانيون مصيرهم بأنفسهم ولكن انكلترا تصامت عن هذا الاقتراح لانها كانت تعلم ان الكلمة الاخيرة لم تكن يومئذ لصلاح الدين ولا لغيره من ممثلي الشعب المصري وانما كانت بايد اخرى لا يعنيها صالح مصر في قليل ولا كثير ولانها افلحت من جهة اخرى في استغلال الخلاف الذي كان قائما بين السيد عبد الرحمان المهدي ممثل حزب الاستقلال السوداني وبعض حكومات مصر في العهد البائد وهكذا أتيح لانكلترا أن تغذى فكرة التمزيق مسترة وراء حكم الظلم و الفساد حتى اليوم الذي محت فيه ثورة الشعب المصري آثار العهد البائد عهد الخيانة والانحلال وتولى أمر البلاد رجال لا تليهم تجارة ولا بيع عن الاخلاص للوطن وتقديم اعتباراته على كل اعتبار .. اذاك فقط احست انكلترا بانها فقدت بالعهد البائد سندا راسخا فلم يسعها الا ان تنسحب في صمت وهكذا استأنفت بلاد النيل سيرها الطبيعي فخف السيد المهدى الى مصر حيث رحبت به البلاد صحافة وحكومة وشعبا واتصل باللواء محمد نجيب فكان اتصالهما رمزا لتعانق حار بين الجنوب والشمال .. ثم اسرعت باقى وفود السودان وعددها سبعون فردا تمثل سائر الاحزاب السودانية من الاشقاء الاتحاديين الى الاستقلاليين الانفصاليين اسرع كل هؤلاء بعد ان تركوا الخلافات الصغيرة ظهريا ليتفاهموا تفاهما صادقا مع رجال العهد الجديد الذين توسموا فيهم نوايا جديدة ومثلا جديدة فتم الوفاق بعد ان تأكد الجميع بان الذى اخر القضية السودانية حتى اليوم انما هى العراقيل التي كانت تحمل الحكومات الساقطة على اقلمتها في وجه كل تفاهم بين مصر و السودان. اما وقد تطهرت الصفوف فلم يبق الا تكاتف الجهود على اخراج العدو المشترك بطرد الاستعمار الانكليزي. فانفض الاجتماع والكل يردد مع فكرى اباظة نقيب الصحافة المصرية ان السودانى المصري او المصرى السودانى مهما كانت آراؤهم في الاتصال والانفصال و في الاستقلال والاتحاد فان الذي يجب ان يكون المهم الاول والاخير هو التحرر من الاجنبي وهكذا قوضت بلاد النيل الحواجز الاستعمارية بعد ان جعلت البلاد فوق كل اعتبار . فهل آن للبلاد التي بليت بليتها ان تنهج نهجها فتحطم الحواجز التي اقامتها الاغراض في طريق الاستقلال الصحيح ؟

بعض اضرار الخمر من الناحية الصحية

معجزة من معجزات الاسلام

الكحول احد السموم المخدرة بل يفوقها جيعاً لانه سم لخلايا الجسم ؛ إذ يحدث تغيرات مرضية فى الكبد والقلب والكلي والاوعية الدموية والانسجة العصبية وتزداد قوة تسميم الكحول إذا داخلته سموم اخرى سواء كان هذا الخلط مقصوداً او بطريق الصدفة اثناء الصنع والتعبئة كالزرنيخ الذى كثيراً ما يصل إلى البيرتوقت صنعها وهذا الخلط يزيد قوة التسمم اضعافاً مضاعفة .

والكحول يحدث فى الاوعية الدموية تحولات مرضية خاصة وتآكل في جدرانها (اثيروما) . اما القلب فيصاب بتحول دهني يصل بالجدران إلى حالة الضمور واحياناً عندما تصاب اوعية القلب تحدث فيه تغييراً آخر ليفيا ناتجا عن انسداد الاوعية ويتبع ذلك حتما تمدد وارتخاء في عضلات القلب .

اما الكبد فيبدأ التأثير فيه بتحول خلاياه تحولا دهنيا ينتهى إلى التلف وكثيرا ما يتضخم تضخما كبيرا بسبب هذين التحولين

والتحول الدهني يصيب الكلى وينتهي في غالب الاحيان باحداث التهابات كلوية تنتهى بالاوزيما ومرض القلب ثم التسمم البولى فالوفاة

هذاهو تأثير الخمر من الوجهة المرضية .

لحضرة المحقق الدكتور
حافظ أميه

ولكنه كثيراً ما يسبب ارتباكات عصبية اخرى يمكن تلخيصها فيما يلى :

١ – ديبوسمانيا – الوام بشرب الخمر وهى نوبة عصبية تنتاب بعض الاشخاص فى فترات خاصة فتسبب عندهم شهوة غريبة للشرب فيندفعون فيه . ولو ان الشخص لم يكن يشرب فى الفترات الاقليلا وتكون النتيجة الحتمية لذلك بلاشك «الادمان»

٢ – ديبوسمانيا كاذبة – ادمان السكر بدون ولع به هى نوبات مثل النوبات السالفة الذكر ولكنها تختلف عنها فى ان سببها هو كثرة الشرب بين النوبات .

٣ – كورساكوف بسيكوزس «ذهانية كورساكوف» وهي حالة نفسية خاصة تصيب المدمن فتحدث فيه مجموعة من التهابات الاعصاب مع تغيرات مخية فيصاب بالهذيان والاوهام والمخاوف مع فقدان الذاكرة ، كل هذا مضاف إلى التهابات في الاعصاب كعرق النسا وما يعقبه من آلام شديدة وضعف فى الحركة

٤ – نوبات صرعية – تصيب المدمنين إما بسبب الكحول نفسه او بسبب انقطاع الخمر منهم فجأة .

٥ – هذيان اهتزازى – هذيان السكارى وهى حالة ناشئة عن انقطاع مفاجيء للخمر عند المدمنين وقد تحدث احيانا عند إصابتهم ببعض الامراض أو الحيات او اصابتهم من جراء حوادث كالوقوع او خلافه وكثيراً ما يكون سبب هذه الحوادث هو السكر . وهذه الحالة شديدة وخطرة وكثيراً ما تودى بحياة الشخص او تصل به إلى مستشفى الامراض العقلية . واول الاعراض هو الارق لبضعة ايام يظهر فى خلالها اهتزاز الاعضاء واللسان وسرع النبض وتظهر على المصاب اعراض الخوف مع عدم الاستقرار ثم ينتهى به الامر الى مايشبه الخبل ويصير عصبي المزاج سهل الاستفزاز الى حد بعيد ، ثم يبدا برؤية المخيلات المخيفة وسماع اصوات مرعبة فيرى الثعابين والعقارب كأنها تهاجمه وتزحف على جسمه فيصرخ ويرى كأن وحوشاً ضارية تهجم عليه فيفزع ويتخيل له اعداء اشداء مسلحين يهاجمونه ويسمع وعيدهم وتهديدهم فيزداد ارتباكه وخوفه وتصل به هذه الحالة السيئة الى عدم معرفة من حوله من اصحاب واقارب وينسى حتى نفسه ويفقد تقديره حتى للزمن .

٦ - وهناك نوع آخر من الجنون يصيب الاشخاص المنحدرين من آبائهم نقص عصبي او مصابين بجنون اوصرع . واعراض هذه الحالة تظهر بمجرد اخذ كأس واحدة من الخمر فتهيج الاعصاب هياجاً شديداً وربما امتد هذا الهياج إلى اسبوع .

٧ – وهناك حالات من الادمان تصل بصاحبها الى ما نسميه بالوهم المزمن وهو نوع من الجنون كل ما فيه ان الشخص يستمر فى رؤية خيالات مخيفة بلا انقطاع ويؤول كل ما يراه الى رؤية مفزعة

٨ – وهناك حالة اخرى نسميها «بالشلل الكاذب» تصيب المدمنين وتقعدهم في فراشهم لاعن شلل حقيق ولكن عن اعتقاد بوجود الشلل واسترخاء في العضلات تصل بهم فى كثير من الاحيان الى الشلل الحقيق .

ان الكحول ينعش الجهاز العصبى اولا ثم يصيبه بالخمول وعلى ذلك فتأثيره الاول هو نشاط فى الحركة يعقبه الضعف والحقيقة التي لا شك فيها ان الخمر تنسى الانسان التعب الجسماني وتشعر بالراحة فقط عند الاشخاص الخاملين الذين لا يقدرون معنى الراحة التي يشعر بها من يقوم بواجبه على الوجه الاكمل فالخمر بفعلها هذا تؤجل الشعور بالتعب وتخفيه وتجعل شاربها لايقدر درجة الانهاك التي يصل اليها فتنهد قواه دفعة وبدون سابق انذار .

وقد دلت الاحصاءات على ان كثيرين من الرياضيين الاقوياء المتعودين شرب الخمر ماتوا بالسل الرئوى كما ان كثيرين منهم اصيبوا بالجنون .

وعلى ذلك فالاعتقاد السائد بان الخمر تساعد على كثرة العمل اعتقاد خاطىء وقد دلت ابحاث كثير من العلماء «ديستري – جيلبو شوفو – جاليوتى – هركسيهامر» وخلافهم على ان الخمر شديدة الخطر على العمل الجسماني .

ويحصل عند متعودى الخمر المدمنين ارتعاش بسيط لا يرى الا عند مد الذراع وفتح الاصابع ـ وهذا الارتعاش يكفي وجوده لاضعاف خفة اليد وسرعة حركتها وفقدان الدقة فى العمل .

ولو ان محبذى الخمر يقولون بتنشيطها للحركة الا ان المشاهدات اثبتت عكس ذلك تماما . (عن مجلة المسلم)

في افق مغنية

استفزازات فأحكام جائرة

يوم الثلاثاء سوق كبرى لاهالي مغنية وضواحيها يجتمع فيها خلق كثير يعد بالآلاف .

وقد وافقت فى هذه المرة ٤ نفامبر فكانت مشؤومة متميزة بحركات واستفزازات تكاد تكون الاولى من نوعها فى هذه الناحية من القطر .

استعدت الشرطة لهذا اليوم استعدادا مفضوحا وعزمت على ادخال الشعب في معركة كبيرة ليس لاحد منهما فيها عائدة.

كان الشاب محمد بن الاحسن يجمع تبرعات لفائدة «مدرسة التقدم» وكانت الساعة ١١ قبل الزوال ، فانتهزت الشرطة حركته كفرصة سانحة ، فطارت إليه من غير تعقل ولا نظر لما قد ينجم عن تدخلها السافر ،

هجمت الشرطة بعدد عديد على الشاب ، فلم تجاذبه فى قضية الأوراق والتبرعات التى يجمعها . ولاي سبب ولفائدة من . لانها متحققة من قبل بأنها اوراق المدرسة ، وعارفة ان اوراقا كهذه لاتليق فرصة لما يدبرون ويقصدون

انما طلبت اليه ورقة التعريف ، وكان الشاب اصالة من المغرب الاقصى ، جاء الى الجزائر منذ عشرين سنة طلب خلالها مرات متعددة ان تمنحه هذه الورقة فابت ،

اجاب الشاب طبعا بالاعتذار . فشاءت ان تاخذه الى مركزها لتبحث في شانه فوقعت مشادة اسفرت عن سوقه قهرا الى المركز . ثم هجمت في اثره ثانية تريد الشاب رمضان بوعزة فاستعصى هذا عليها لاعتقاده انه مظلوم. فحمل الشعب من كل جانب نحو الموقع واخذ ينادى باطلاقه فى حماس وغيرة ، فركبت الشرطة راسها والحت فى اخذه الى المركز بتهمة انه حرض الشاب السابق على ضرب افراد الشرطة والحط من قيمتهم فتجمع جيش كبير من موظفى الادارة الاستعمارية مسلحين مثيرين لعواطف الشعب المتحمس ، كان حاضرا نحو من ٣٠ شرطيا . وعدد لا يحصى من الحرس المتجول ، وعدد كبير من رجال الدرك ، وجميع افراد الشرطة السرية الذين كثر عددهم في هذه الايام بحيث اصبح ملفتا للانظار رغم هذا . والشعب امتلك اعصابه . وانتحى جانب الرزانة والهدوء . ولم يمكن الادارة من مقصودها . فتفرق بلا تشويش ، وترك الشاب بين مخالب الشرطة تسوقه كمجرم تذيقه امر العذاب

اوصل الشاب الى المركز . فعرف الطرق التى كان يستعملها الشرطة حتى انه اغمى عليه بحالة تنذر بالموت. دخل اخوه «العابد» في هذه الآونة . فوجده ملقى على ظهره لا يكاد يتحرك ، فدهش وخال ان يكون اخوه قد قضى نحبه ومما يدل على قصد الادارة لاستفزاز الشعب . ان جلاد الشرطة السرية قال «للعابد»: هاهو اخوك الآن يغالب النزع فاذهب وقل للوطنيين ياتوا لينجوه ان استطاعوا .

وبعد دقائق اعتقل هذا اسوة باخيه واخذت الشرطة والحرس المتجول يدورون بشوارع المدينة كانهم في مناورة عسكرية لمنطقة البحر الابيض المتوسط

ولما غربت الشمس جدت الشرطة فى الاعتقال ، اعتقلت رمضان الحاج على واخاه . وشاءت اعتقال «المقدم بوزيان ولكنه امتنع عليها فساقت ابنه في مكانه فى سنه ١٦ سنة ، وقد ذاق هذا الطفل مر العذاب وشديد السوط قصد اقراره بشيء عن ابيه ، ولكنه لما لم يفه ببنت شفة ، سرحوه على ١٢ ليلا وهو لا يعرف احدا في المدينة يأوى اليه فسار بحيث لم يصل الى داره الا حوالى الفجر ، واعتقلت الشرطة كذلك من المدينة رئيس جمعية مدرسة التقدم» محمد ادراعو ، بتهمة تحريشه للشعب ايضا،

ضاق ذرع الشعب من هذه الاحوال الشاذة المقصودة . لانه لا يطيق ان يرى ابناءه يعتقلون بلا ذنب على مرأى منه

شاءت المحكمة ان لا تؤخر محاكمة هؤلاء ، كثيرا ، فحاكمتهم يوم الجمعة ٧ نفامبر . فكانت تهمة الجميع واحدة وهي تحريض الشعب على اعمال الشغب والتشويش ، وشهود الادارة هم افراد الشرطة بنوعيها وعند الشبان المحاكمين عدد كبير من الشهود المبرئين . ولكن قاضى الصلح لم يقبل منهم حتى سماع شهادتهم . فبقيت الشرطة وحدها هى التى تتهم وتشهد وتحكم :

فكانت الاحكام كما يلى :

محمد ادراعو : ١٠ ايام سجنا ، و ١٠،٠٠٠ ف غرامة

رمضان الحاج على : ١٠ أيام سجنا بدون غرامة

رمضان بوعزة : شهر سجنا و ١٠،٠٠٠ ف غرامة

محمد ابن لحسن شهران سجنا بدون غرامة

اما العابد بوعزة فقد برئت ساحته:

دهش الشعب من هذه الاحكام التي كانت فى جورها اقسى من استفزازات الشرطة وعبثها بالامن. (مراسلكم)

الوطن الحر (الرصافي)

لا خير في وطن يكون السيف عند جبانه والمال عند بخيله
والراى عند طريده والعلم عند غريبه والحكم عند دخيله

المدير المسؤول: محمود بوزوزو
صندوق البريد رقم ٣ الجزائر – بورس
اشتراك سنوى : ٦٠٠ ف - اشتراك تأييد : ١٠٠٠ ف

ماذا يجب ان تعرف عن

المشكلة الكورية : تاريخها ـ تطورها ـ كيف حلها

محمد مخزوملي

لمحة تاريخية

كوريا شبه جزيرة كثيرا ما يشبهها علماء الجغرافيا بايطاليا وهى تقع بين البحر الاصفر واليابان وتصل منشورية بالاتحاد السوفياتي وتبعد عن اليابان بمائتي كيلومتر.

وقد تمتعت كوريا بالحكم الذاتي طيلة ألفي سنة وفى اواخر القرن التاسع عشر توجهت إليها مطامع الدول المجاورة لها : الصين وروسيا واليابان . فأدى ذلك الى نشوب حرب بين الصين واليابان فى سنة ١٨٩٤ كما آل في سنة ١٩٠٤ الى نشوب حرب بين اليابان وروسيا . وفى عام ١٩١٠ امتدت يد العدوان الى كوريا وتم استيلاء اليابان عليها وامتاز الاحتلال الياباني بالاستغلال واهدار الدماء كشأن كل احتلال اجنبي لكن المقاومة الوطنية لم تخمد جذوتها في نفوس الكوريين الذى شمروا عن ساعد الجد والعمل وراحوا ينظمون الشمل ويوحدون الصفوف في طي الخفاء لمهاجمة الغاصب واستمرت المقاومة عنيفة حتى سنة ١٩٣٩ دون ان تلين لها قناة رغما عن المصائب التي كانت تنهال عليها من كل جانب.

حرب ١٩٣٩ وانهزام اليابان

وفى سنة ١٩٣٩ فوجيء العالم بحرب حامية الوطيس خرج منها اليابان جاراً ذيول الهزيمة فوجدت الامة الكورية نفسها امام فرصة سانحة لنيل حريتها التي لاقت فى سبيلها العناء الكبير والشر المستطير لكن النزاع القائم بين امريكا وروسيا حال دون الكوريين وتحقيق مطامحهم القومية .

الاحتلال الروسي – الامريكي

لما وضعت الحرب اوزارها سنة ١٩٤٥ وتلاشت عظمة اليابان احتلت الجيوش الروسية شمال كوريا في ٨ اوت ١٩٤٥ بينما احتلت الجيوش الامريكية جنوبها فى ٨ ديسمبر ١٩٤٥ وهكذا اصبحت كوريا تئن تحت اعباء احتلال عسكرى جديد في حين ان الاجتماع الذى عقده اقطاب الحلفاء بيالتا في شهر فيفرى ١٩٤٥ قرر عكس ذلك .

الاحتلال الامريكي

كان حقاً على السلطة الامريكية ان تسلم دواليب الحكم الى اهالى الوطن وان تجرد اليابانيين من جميع الارزاق التي اغتصبوها ظلماً وعدوانا كما كان حقاً عليها أن تقوم باصلاحات عقارية واسعة النطاق لكنها لم تفعل بل جنحت الى الاستعانة بالموظفين اليابانيين وكل من خدم ركابهم من الكوريين الذين باعوا ضمائرهم بالاصفر الرنان . ولو ان الامريكيين اضفوا بعض الانصاف لاخذوا بيد اللجان الشعبية الاهلية التي ظلت تولى وجهها شطر مناهضة الهيمنة اليابانية طيلة عشرات السنين ، ولو انهم فعلوا ذلك لكسبوا قلوب معظم اهالى كوريا الجنوبية . وهكذا كتب الفشل للسياسة الامريكية ظهرت اماراته فى القلاقل الدامية التي كانت تحدث من حين الى حين معربة عن استياء عميق وتذمر بعيد المدى .

الاحتلال الروسى

وعلى عكس السلطة الامريكية فإن السلطة الروسية قد احسنت التدبير لتدعيم نفوذها فقمعت اليابانيين وكل من خدم ركابهم من الكوريين وجردت الطبقة المحتكرة لثروات البلاد من كل ما تملك ثم اعترفت باللجان الشعبية وشدت ازرها بعد ان نظمتها نظاما محكما وطهرتها من العناصر غير الشيوعية . وكذلك قام الروسيون باصلاحات عقارية كان لها الوقع الحسن فى نفوس الكوريين . وفي شهر اكتوبر ١٩٤٥ اجريت انتخابات عامة لتجديد اللجان الشعبية وبذلك تم لروسيا غزو قلوب الكوريين الشماليين وهذا هو السر في نجاح السياسة الروسية ظهرت آثاره فى انتشار المبادىء الشيوعية انتشاراً مدهشاً.

وبصرف النظر عن سوء تدبير السلطه الامريكية وحسن تدبير السلطة الروسية لحاجة فى نفس يعقوب فان الاحتلال الامريكى – الروسى عدوان صريح لا مبرر له .

النزاع الامريكى – الروسي يستفحل

استفحل النزاع الامريكي – الروسى على مر الايام وأصبح ينذر بالويل والدمار وخشية ان تؤول الامور الى ما لا تحمد عقباه تألفت لجنة مختلطة على اثر مفاوضات دارت بين الفريقين في ٩ و ١٠ جانفي سنة ١٩٤٦ واستمرت المفاوضات دون ان تسفر عن ابرام اية اتفاقية واخيرا تعطلت فى ٨ ماى ١٩٤٦ الى اجل غير مسمى.

المشكلة الكورية في هيئة الامم

فكانت النتيجة ان ادرجت المشكلة الكورية فى جدول اعمال هيئة الأمم في ٢٣ سبتمبر ١٩٤٧ بطلب امريكا . و قد عارض ممثل روسيا تسجيل المشكلة بمنتهى الشدة مدعيا ان الامر يهم روسيا وامريكا ولا دخل لهيئة الامم في الموضوع . والعدل كل العدل ان المسألة لا تهم روسيا ولا امريكا وانما تهم الشعب الكورى دون سواه . وفى ١٣ نوفمبر ١٩٤٧ طرحت المشكلة على بساط البحث في جلسة عمومية لهيئة الامم و تقرر ما يلي:

١) اجلاء قوات الاحتلال الامريكية الروسية بكوريا لمدة تسعين يوما وذلك بعد أن تتالف حكومة وتنظم شرطة تكونان قادرتين على حفظ الامن .

٢) اجراء انتخابات عامة بمختلف انحاء كوريا قبل حلول ٣١ مارس سنة ١٩٤٨ عن طريق الاقتراع السرى وعلى قاعدة التمثيل النسبي

٣) تاليف لجنة دولية من تسعة اعضاء تتولى الاشراف على الانتخابات وتساعد الكوريين على وضع دستور ديمقراطي وعلى تاليف حكومة.

ولما همت لجنة الامم بالقيام بالمأمورية الملقاة على عاتقها تعرضت السلطة الروسية لدخولها الى شمال كوريا و اكدت بانها لن توافق على اجراء انتخابات عامة الا بعد الجلاء. ومن الانصاف ان نعترف بأن تحقيق الجلاء امر معقول .

و امام موقف روسيا قررت هيئة الامم اجراء الانتخابات بكوريا الجنوبية فاجريت فى ١٠ ماى سنة ١٩٤٨ الا ان الاحزاب اليسارية قاطعتها احتجاجا على تجزئة بلادها ووجود الجيوش الاجنبية بها . وهذا ما ترك المجال فسيحا لاحزاب اليمين التي اشتركت فى الانتخابات بمفردها وقد اشتبك المشتركون والمقاطعون في معارك دامية ثم تألفت حكومة برئاسة «سينقمان رى» اعترفت بها هيئة الامم في ١٢ ديسمبر سنة ١٩٤٨ كحكومة شرعية للامة الكورية . وهذه الحكومة الوهمية قد وجدت نفسها امام مشاكل اقتصادية واخرى اجتماعية اظهرت عجزا فادحا فى علاجها فكثرت الاضطرابات الامر الذى ادى الى تجديد الانتخابات فى ٣٠ ماى ١٩٥٠ تحت اشراف هيئة الامم الا ان روسيا لم تقف موقف المستسلم من هذه التصرفات فاعلنت في ١٦ فيفرى ١٩٤٧ عن اقامة «جمهورية شعبية ديمقراطية» برئاسة الجنرال «كيم سونق» واعترفت بها كحكومة شرعية لكوريا .

والحقيقة التى لامناص منها هي ان تاليف حكومتين احداهما بيد الامريكيين والاخرى بيد الروسيين ليست الا مضرة كبيرة للكوريين.

انسحاب جيوش الاحتلال

تحقق الجلاء عن كوريا فى ٢٤ ديسمبر ١٩٤٨ بالنسبة للجيوش الروسية وفي ٢٩ جوان ١٩٤٩ بالقياس الى الجيوش الامريكية لكن الاحتلال العسكري قد ترك وراءه بذور التفرقة والنزاع.

الحرب الاهلية

و فى ٢٥ جوان ١٩٥٠ اندلعت ألسنة النيران بكوريا بنشوب حرب اهلية اشتبك فيها ابناء امة واحدة آخت بينهم مظالم الاحتلال الياباني وفرق شملهم الاحتلال الامريكي الروسى فاجتمع مجلس الامن تحت ضغط امريكا وامر جيش كوريا الشمالية بتوقيف اطلاق النار و بالانسحاب وراء خط العرض ٣٨ لكن الامر لم يجد آذانا واعية وفي ٣٠ جوان اعلن المسيو ترومان عن مساهمة جيش امريكا فى المعركة فعاد الجنود الامريكيون الى كوريا والتحقت بهم نجدات عسكرية رمزية ارسلتها بعض الدول الاعضاء في هيئة الامم . واستطاعت القوات الامريكية ان تدفع بجيش الكوريين الشماليين الى ماوراء الخط المذكور ولو وقفت القوات الامريكية عند هذا الحد لهانت الكارثة لكن الجنرال الامريكي ماك ارتور امر باجتياز الخط . و هذا ما حدا بالصينيين الى الدخول فى المعمعة لمعاضدة الكوريين الشماليين . ومنذ ذلك العهد ورحى الحرب تدور بكوريا.

اما روسيا فانها ابت ان تشترك في الحرب بجنودها والتزمت حدود سياسة عدم التدخل لتحمل امريكا مسؤولية المأساة الكورية وتظهرها للعالم فى زى المجرم. وعلاوة على ذلك فهي تريد ان يعترى الملل الجماهير الامريكية ذلك ان استمرار الحرب من شأنه ان يكبد امريكا خسائر فادحة من الانفس والاموال .

مفاوضات الهدنة

ان المأساة الكورية التي ذهبت ضحيتها امة كاملة يربو عددها على ثلاثين مليونا قد اصبحت مجال اهتمام شعوب العالم قاطبة التي اعربت عن رغبتها الملحة فى انهاء الحرب . وهذا ما يسر الاسباب لاستئناف المفاوضات بشأن الهدنة ومن المحزن ان تمر الشهور الطوال دون ان تصل المفاوضات الى نتيجة مرضية. اما الاعذار التي ادلى بها الطرفان فهي اعذار واهية تنم عن سوء نية وتدل على أن النزاع الامريكي الروسي لم تزده الايام الا استفحالا وإننا نتمنى بكل قوانا ان تثور الشعوب ثورة عنيفة لتجعل حدا للنزاع الامريكي-الروسي وتعمل جاهدة على ان تكون كوريا للكوريين وبذلك فحسب تستطيع الانسانية ان تدرأ عنها ويلات حرب عالمية ثانية .

الخاتمة

ما ان انهزمت دول المحور ووضعت الحرب اوزارها حتى غمرت الامة الكورية موجة فرح ظنا منها ان القوم الظالمين قد دالت دولتهم ولكن سرعان ما تبدل الفرح حزنا والاطمئنان ذعرا فكارثة الاحتلال الياباني لم تزل الا لتفسح المجال لاحتلال ادهى وامر وهو الاحتلال الامريكي الروسي وقد نال الكوريين الجنوبيين والشماليين من الآلام الجسام من جراء هذا الاحتلال الجديد ما يعجز القلم عن وصفه . والحق كل الحق ان النزاع الروسي الامريكي لا يقل شرا ووبالا عن النازية الهتلرية .. الم يؤد الى ابادة الملايين من الكوريين ؟ الم يجعل من ارض كوريا مرتعا للآلات الحربية الفتاكة والجراثيم الموبوءة ؟

ان الرأسمالية والشيوعية ضدان لا يلتقيان، واصطدامهما لا يولد الا الدمار والخراب وليست المأساة التي تمثل بكوريا الا صورة مصغرة لصورة مكبرة مما قد يحدث في المستقبل واذا قدر لارادة الشعوب ان تضع حدا لاهدار الدماء بكوريا فان الاوضاع القائمة بألمانيا قد تدفع يوم ما بالعالم الى هوة حرب عالمية ثالثة . ولذا فإن خير الانسانية مدين بقطع دابر النزاع الامريكي الروسي الذى فتح ابواب التسليح على مصراعيها ومن المعلوم ان التسليح لا يكفل السعادة للبشر . وخير وسيلة لتدعيم اركان السلم هي ان يقبل الامريكيون والروسيون على نبذ فكرة الهيمنة نبذ النواة وان يتعاونوا مع الدول الاعضاء فى هيئة الامم على مغالبة الاستعمار أيّاً كان وعلى جلاء القوات الاجنبية عن جميع الاوطان الصغيرة والشعوب المستضعفة . واذا ما تحقق ابادة الاستعمار على اختلاف الوانه وازيل النزاع الامريكي الروسي اريحت شعوب المعمورة من الشقاء . وربما توفق الدول الاقطاب تحت ضغط الشعوب الى هذا السبيل - سبيل الهدى والرشاد – فإن احسن تسوية للمشكلة الكورية هي ان تحقق الجلاء وتعطى كلمة الفصل للكوريين انفسهم ليقرروا مصيرهم طبق مشيئتهم وهذا هو الحل الناجع ولا حل سواه .

الوثبة المصرية

شعب النيل يقوض الحواجز الاستعمارية

الطاهر امحيرات

التحقت السودان اداريا بمصر من سنة ١٨١٠ اى من اليوم الذى أخضع فيه محمد علي الكبير قبائل الشاقية بدار فور او بعبارة اخرى من اليوم الذى امتدت فيه خريطة مصر السياسية وبهذا استقامت أمور وادى النيل وأصبح السودان زيادة على الروابط الجغرافية والدينية والعنصرية واللغوية مرتبطا بمصر ادرايا وسياسيا .

ولقد كان يمكن ان تستقر الوحدة بين جنوب النيل وشماله كأى وحدة طبيعية بين اقليمين فى قطر واحد لو لا تدخل الاستعمار الاجنبي بقوته ومكائده فلقد بدا تدخل الانكليز فى شؤون السودان من اليوم الذي استنجدت بهم حكومة مصر لاخضاع ثورة الدراويش ومنذ ذلك الحين والاستعمار الانكليزي – وشعاره فرق تسد – يولي مساعيه في فصل السودان عن مصر حتى استطاع ان يفرض على المصريين معاهدة ١٨٩٩ التي اطلقت يد الانكليز في شؤون السودان خصوصا لما تم لهم احتلال مصر نفسها على اثر ثورة أحمد عرابي.

وظل هم المصريين والسودانيين مما ان يتخلصوا من الاستعمار الاجنبي حتى تم استقلال مصر سنة ١٩٢٢ حيث اشتد تلهف الانكليز على اقتطاع السودان من بلاد النيل حتى يستأثروا بخيراتها ويتخذوها قاعدة يشرفون منها على امبراطوريتهم الواسعة بجنوب افريقيا ويسيطرون بها فى الوقت نفسه على مياه النيل التي هي كيان مصر وحياتها

وظلت السلطة الانكليزية تتصرف في شؤون السودان تصرف السيد المطلق متناسية وجود سلطة مصر الشرعية بسودانها ولما الغت حكومة الوفد معاهدة ١٨٩٩ و ١٩٣٦ كانت حجة الانكليز الواهية ان بقاءهم فى السودان ضرورى لحفظ استقلالها واعدادها للحكم الذاتي والعجب ان انكلترا تتنكر للمرة الاولى لتقاليدها السابقة واللاحقة فلبست مسوح الرهبان وتظاهرت بالحدب على استقلال السودان وهذا في الوقت الذى تحكر فيه على شعب قبرص حقه فى الحرية واعجب من هذا ان انكلترا «القيمة» على استقلال السودان هى نفس انكلترا التي تريد اليوم ان تفرض الوحدة على شعوب ثلاث ولايات من جنوب افريقيا ليست بينها الا علاقات واهية بالاضافة الى العلاقات التى تحكم ربط مصر بالسودان .

(البقية فى ص ٣)

السنة الثانية
عدد ١٢
الجمعة ١١ ربيع ١ ١٣٧٢
٢٨ نوفمبر ١٩٥٢

المنار

جريدة سياسية، ثقافية، دينية، حرة

طوينا لمطالب كل بحر • طمى، وبعث معالمها الكبار
لحيتنا الشواطىء من بعيد • وأوما بالشعاع لنا "المنار"

الثمن ٢٠ ف

في تونس — بوادر مؤامرة فى الافـــق الدولى

محمد مخلوفي

ان تضارب وجهات النظر حول المشكلة الكورية داخل هيئة الامم المتحدة قد فتح باب المناورات على مصراعيه وبذلك اتيح لفرنسا ان تحاول حمل امريكا على مراجعة موقفها من القضية التونسية فأعلنت عن استعدادها التام لتأييد الاقتراح الذى تقدم به الوفد الهندى والذى لا يفى بوجهة النظر الامريكية.

وقد اشيع في الاوساط السياسية الدولية ان الجنرال إزنهاور – الرئيس الجديد للولايات المتحدة – قد يميل الى معاضدة فرنسا في مشاكلها بخصوص الشمال الافريقي على ان تؤازر فرنسا موقف امريكا من المأساة الكورية . فهل ستنكص امريكا على عقبيها ؟ وهل ستجنح الى الاخذ بيد الاستعمار الفرنسي كما فعلت ذلك في مجلس الامن وفي مناسبات اخرى لا حاجة الى ذكرها ؟

ان المؤامرة فظيعة إلا ان املنا وطيد في حكمة الكتلة العربية الاسيوية التي سوف لا تضن بالجهود المباركة في سبيل اخفاقها . وعلى فرض ان تلون امريكا وتميل حيث تريد فرنسا فإن الرأي العالمي سيقيم عليها الحجة ويحملها مسؤولية الويلات والنكبات التي تعانيها الامم الصغيرة من جراء ظلم الدول المستعمرة ويومئذ ستظهر في مظهر يسيء الى سمعتها ويجعل الشعوب المستضعفة تضمر لها الضغينة والبغضاء وتناصبها العداء على مدى الدهر وهي لا تؤمن «بعطف» امريكا على مصير الامم الصغيرة «وتعلقها» بالمبادىء الديمقراطية «وحبها» للعدالة والحرية «وحرصها» على تدعيم اركان السلم في العالم ومما يجدر ذكره ان التآمر ضد تطلع الشعوب الضعيفة الى حياة الحرية سيقف عرقلة كأداء في طريق هيئة الأمم ويحول دونها وتحقيق اي مشروع جليل من شأنه ان يخدم المثل النبيلة ويسمو بالانسانية الى اعلى درجات الرقي والتقدم.

لكنه آت لاريب فيه بالرغم من التغيرات التي قد تطرأ على السياسة الامريكية وسيفتح ملف الاستعمار الفرنسي « اللامع » ولو هبت امريكا لنجدته . ومهما يكن فان كل دولة تساهم في المؤامرة التي بدت بوادرها في الافق الدولى ضد حق الامة التونسية في تقرير المصير تكون قد مهدت السبيل لتدهور هيئة الامم وكل امة تناصر القضية التونسية وغيرها من القضايا العادلة - قضايا الشعوب المستضعفة – تكون قد اقامت الدليل القاطع والبرهان الساطع على انها صادقة في حرصها على قضية السلم ولما كانت رغبة الامم الصغيرة في السلم رغبة صادقة فانها ستمنح ثقتها وتأييدها الى الشق الذى يخدم السلم قولا وعملا . لا سيما وقد ابانت التجارب ان صداقة الشعوب لا ولن تكسب بالقوة لان القوة تجر وراءها الخراب وصداقة الشعوب تدعو الى التعاون على استئصال عوامل الهدم . فهل يوجد عامل اقوى على الهدم من الاستعمار ؟

ان المبادئ الاستعمارية مبادئ هدامة ولذا فان الشعب التونسي بل شعوب المغرب العربى كافة مصرة على المضي في طريق الكفاح التحريرى معتمدة في جهادها المقدس على نفسها ولن يفل ارادتها الامعان في الزجر والارهاب وحتى المؤمرات التى قدتحاك في ظل هيئة الامم وسيأتى يوم تخفق فيه اعلام الحرية على ربوع الاوطان [illegible]

ان النقاش في القضية التونسية قد يؤجل بسبب تطور المشكلة الكورية قبل ان تخرج هيئة الامم المتحدة الى حيز الوجود .

الى الكمـــال ايها المسلمـــون !

محمود بوزوزو

يحتفل المسلمون فى مشارق الارض ومغاربها كل عام بذكرى مولد محمد ﷺ وقد مر على الرسالة المحمدية نحو اربعة عشر قرنا . ولم تمح هذه القرون ذكر الرسول ولا تعاليمه . بل ما زاد مر السنين الا ثباتا وانتشاراً لما جاء به من الحقائق الالهية . فخرجت دعوته من المحيط المحدود الذي برزت فيه ، وانطلقت تجوب الاقطار وتنفح الارواح بنسيمها المنعش حتى عمت المعمورة ، فلم تبق ارض الا وفيها لمحمد (ص) ذاكر ،ولدينه حافظ؛ ولم يبق لسان الا وهو باسم محمد(ص) ناطق، وبتعاليمه لاهج ؛ ولم تبق لغة إلا والقلم بها لحياة محمد(ص) كاتب ،ولدينه شارح ؛ ولم يبق فكر نير الا ومحمد (ص) له شاغل ، ودينه له باهر. فمن مقر صادق ، وتابع حاذق ، الى ناقض ضال ، ومناهض مغرور ، لا سلاح له سوى الغرض المضل ، والهوى المفرط ، وبين احتكاك الفريقين يشرق دين محمد ﷺ كالشمس لا تشعر بنفثة النافث وتثبت حجة محمد(ص) كالصخرة لا تحس بقرن الوعل ، ويعلو ذكر محمد ﷺ يملأ الآفاق رنينا تتجاوب اصداؤه على مر الزمان ! ألا إنه الخلود الذي سطر على صفحة الوجود بنور الحق الخالد ! نور الله الذي هو «نور السموات والارض» ، نور الله المتجلي في الاسلام دين الكمال!

ولن يزال الدهر إلى الابد يشاهد كل عام ملايين من المسلمين في مشارق الارض ومغاربها يحتفلون بذكرى مولد نبي الاسلام محمد عليه الصلاة والسلام. ويقيمون بذلك الدليل على تعلقهم بالحقائق الخالدة التي أقرها الدين الاسلامي الحنيف ، الذي اكمل به الله تعالى دينه مختتما ما انزله من الوحي على الانبياء وعلى محمد ﷺ بقوله :

«اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا».

تلك هي خاتمة الوحي الالهي . بها ختمت النبوة وبها انقطعت الحجة المشار إليها في آية «لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل».

وقد اشهد خاتم المرسلين عليهم الصلاة والسلام أجمعين كل المسلمين امام الله على تبليغه رسالته اذ سألهم : « ألا هل بلغت ؟ » فأجابوا : « اللهم نعم » فقال : « اللهم اشهد » وذلك في الظروف التي نزلت فيها آية إكمال الدين .

تفيد الآية ان الدين بلغ الكمال فلا يحتاج الى زيادة . وبذلك تنقطع الحاجة الى رسول . وتفيد الآية ان الدين قبل ذلك « اليوم » لم يكن كاملا ، وهو فيما يخص الدعوة المحمدية إعلان عن تطورها باجتياز مراحل معلومة عند المطلعين على السيرة النبوية الشريفة . وفيما يتعلق بالدين عامة اقرار بأن ما جاء به الانبياء قبل محمد ﷺ هو من صميم الدين الالهي الا انه لم يكن كاملا فأرسل محمد ﷺ مكملا .

واختيار الله «الاسلام دينا» لا يتقيد بالزمان . فالاسلام هو الاسم الذي اختير للدين الالهي . وهو ما انزل على ابراهيم « هو سماكم المسلمين من قبل » . فعدم اكمال الدين على يد الانبياء السابقين لا ينفي وحدته كما تشير اليه آية «شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً والذي اوحينا إليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تفرقوا فيه» . وبيان ذلك ان جوهر الدين الذي جاء به جميع الانبياء تصريحاً يتلخص فى توحيد الله بالعبادة ، والايمان بالبعث والجزاء ، والتحلي بالفضائل . وهي الناحية الروحية الخالصة في الدين . وهي مضمون الدعوة المحمدية في طورها الاول كما يستخلص من جواب محمد ﷺ لسعيد ابن العاص اول سائل له عن دعوته ، ويستخلص من اول ما نزل من القرآن بعد آيات سورة العلق وهو اوائل سورة المدثر فدعوة محمد ﷺ هي دعوة عيسى وموسى وجميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام . ولكن ما السر فى ارسال محمد ﷺ بعد الانبياء السابقين؟

١) ان الانبياء السابقين ارسلوا الى اقوامهم لا عموم البشر ، فرسل محمد (ص) للعموم .

٢) يروي القرآن ان من الانبياء من قتل ومنهم من رفع قبل إتمام التبليغ، فأرسل محمد ﷺ مؤيداً بنصر الله الى تمام التبليغ ..

٣) لم تكن الحياة الروحية منظمة بصفة عملية بكامل الدقة ، فجاء محمد ﷺ لتنظيمها بطريقة عملية مدققة كاملة .

٤) كان الدين في عهد محمد ﷺ قد اعتراه التشويه لقدم العهد ولتغلب الحظوظ النفسية التى توحى بالتحريف والمسخ والتشويه فى سبيل الاغراض الدنيوية . فكانت الحاجة الى التطهير أكيدة . فأرسل محمد ﷺ مطهراً.

٥) لم ينزل من الدين على الانبياء السابقين إلا ما يخص الحياة الروحية. اما ما يتعلق بالحياة العملية المدنية فلم يظهر إلا بعد على يد محمد ﷺ الذي ارسل بتنظيم الحياة العملية بكامل الدقة في جميع المعاملات في الحياة الاجتماعية والسياسية.

فكمال الدين في شمول الحياة الانسانية باستجابة مطالب الروح والجسم وذلك لان اتجاه الانسان اول امره سد حاجة الجسم ، ولكنه بعد إرضائها يتجه الى التفكير في الكون وفي نفسه . وقد اقتضت حكمة الله ان لا يترك الانسان في حيرة أبدية فقصر الارشاد اول الامر على صرف الانسان عن الانغماس في مطالب الجسم وتوجيهه الى الحياة الروحية والانسان في حاجة للحياة الاجتماعية فاكمل الله تعالى ذلك بارسال محمد ﷺ موحيا اليه بالاسس التى تبنى عليها الحياة الانسانية بناء كاملا . ولاينكر منصف ان خضوع الحياة المادية للحياة الروحية سر المدنية والنجاة وان فى العكس الخراب والوبال .

وكمال الاسلام انه يحمل ذاك السر .

فالاحتفال بذكرى مولد نبي الاسلام عليه الصلاة والسلام احتفال بهذا الكمال

وياما اجمل هذه الاحتفالات لو كانت مصحوبة بالعزم الصادق على اقامة الدين الكامل اقامة كاملة : فالنبي ﷺ انما يريد العمل بتعاليمه والتحلي بفضائله والتأسي بجهاده لا التغني بها دون عمل.

فالى الكمال ايها المسلمون !

الشرق يعطف على الجزائر

ادلى السيد احمد مزغنة رئيس حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بعد عودته من مصر الى جريدة «الجزائر الحرة» بحديث نلخص منه بعض الفقرات فيما يلي :

قال السيد احمد مزغنه جوابا على سؤال وجه اليه فيما يخص الحالة الاجتماعية بمصر «ان الشعب المصري شعب مجد عامل وهذا الجد وحب العمل هو الذى مكن من بناء الاهرام في القديم وهو الذى مكن اليوم من اقامة الخزانات العظيمة التى زودت البلاد احسن من ذي قبل بالطاقة الكهربائية . والتعليم منتشر في مصر خلافا لما يدعى البعض . وقد بلغ الطلاب في المدارس الابتدائية والثانوية هذه السنة اكثر من مليوني طالب لان التعليم الابتدائى والثانوى مجاني والزامي للجميع . والحياة الثقافية في مصر مزدهرة والنوادى منتشرة انتشارا



الاستاذ أحمد الشقيري يقدم السيد أحمد مزغنة إلي الوزير سوبارجو.

كبيرا . والشباب مولعون بالجمعيات الرياضية والثقافية .

والشعب المصرى شديد التعلق بالاسلام بحيث ان المساجد العديدة لا تكفي يوم الجمعة لا يواء المصلين فتغص الطرقات بجموع المصلين وتتعطل حركة المرور . ولكن آثار الاستعمار البريطاني ما زالت قائمة . فثروة البلاد فى يد فئة قليلة من الملاكين . اما بقية جموع الشعب فانها فقيرة . والفارق بين هاتين الطبقتين عظيم .

وجوابا على سؤال آخر فيما يتعلق بنظام الحكم القائم الآن في مصر قال السيد مزغنه : «ان حكومة اللواء محمد نجيب تتركب من نخبة من الشباب المجد وقد جعلت همها في الداخل محاربة الفساد والرشوة وتوزيع الاراضى على الفلاحين وانجاز مشروع ضخم لتجهيز البلاد وتصنيعها على نطاق واسع .

لقد وصف اللواء محمد نجيب «بالدكتاتور» وهذا غير صحيح . حقا انه يحارب الفساد والرشوة بشدة عسكرية وهذه هي الوسيلة الوحيدة لتطهير مجتمع تغلغل فيه الفساد بصفة خطيرة. واللواء نجيب – بعد هذا يستشير جميع الاحزاب ويتصل دائما بجميع قادتها.

اما في الميدان الخارجى فان الحكومة مهتمة بقضية السودان واتحاد الشعوب العربية اتحادا صادقا وحل قضية فلسطين بما يضمن مصالح العرب .

اما فيما يخص قضية السودان فقد حصل الاتفاق بين الطرفين اخيرا وتم توحيد الاحزاب السودانية المختلفة النزاعات . واما فيما يخص الاتحاد العربى فان اللواء نجيب يرى وجوب تاسيس جامعة حقيقية للشعوب العربية بما فيها شعوب المغرب العربى . وقد قال لنا اللواء نجيب بان الجزائر ليست خارجة عن القضية العربية الكبرى التى

(البقية في ص ٢) .



(المارد الذى يجب ان يطلقه الشعب من سجنه)

في مصر

اللواء محمد نجيب يحيى الشعوب العربية

احيكم اطيب تحية ، احيكم باسم اهل وادى النيل، وباسم الحكومة المصرية، وابعث الى حكومات وشعوب البلاد العربية اصدق ايات المودة والمحبة والتقدير

علاقات وثيقة بين العرب

ان العلائق والوشائج التي تربط مصر بالبلاد العربية لا تقوم كما تعلمون على معاهدة ابرمناها ولا محالفة حررناها، انما هى صلات روحية ادبية انحدرت الينا من اجدادنا وقدورثها عنهم اباؤنا ونقلوها الينا لتكون وديعة في ايدينا نحفظها ونقوم عليها ، وننقلها بدورنا الى اولادنا ولقد تزاحمت علينا في الحقبة الاخيرة حوادث ياخذ بعضها برقاب بعض وقد كان منها كوارث مؤسية ظن اعداؤنا ان عقدنا سينفرط لها. وان جمعنا يتبدد من هول وقعها . ولكن البلاد العربية خرجت من المحنة اقوى شعورا بحاجتها الى الوحدة ، والى التعاون ، والى تنسيق الجهود ، فكسبنا من وراء المصائب ، ولا يعلم الانسان الا الالم الذى يكابده والفشل الذي يعانيه

ولقد كان اجتماعنا الاخير مظهرا رائعا من مظاهر التفاهم والتعاون ، سادت اجتماعاتنا روح من الاخاء والمحبة ذللت لنا الصعب وقربت البعيد ، واكدت لنا وللعالم اننا اسرة واحدة تهدف الى خير اهل هذه الرقعة المطيمة من المعمورة

ولقد كنا نعلم في كل لحظة من لحظات هذه الاجتماعات السعيدة الموفقة، كنا نعلم ان العالم يراقبنا ويتابع خطانا، وينتظر كل ما يصدر عنا في تدقيق وتمحيص ، واحسب انه سيحكم لنا لا علينا . فاننا قضينا على العهد الذي كنا نبطىء فيه في مواجهة المشاكل فاصبحنا نسرع الى ملاقاتها . ونخف الى النظر في حسمها . وسنبقى باذن الله على هذا النهج في كل ما يأتي به المستقبل وستحول بذلك الكوارث الى انتصارات ، والاحزان الى افراح ، وسنستعيد ما فقدنا ، وسنعوض ما خسرنا . وسنمضي الى الامام في وحدة باهرة ، متنافسين في الخير . عاملين على تحرير بلادنا وتقويمها ، والانتفاع بحيويتها الكامنة، ومكانتها العالية

رد جماعي على اتفاقية التعويضات

وانه ليطيب لي ان اكرر لكم ولحكوماتكم الشكر على ما ظهر من تعاون وثيق حتى وصلنا الى قرار جماعي في الرد على مشكلة معاهدة التعويضات الالمانية الاسرائيلية وان كنا جميعا ناسف جدا لتاثر الشعب الالماني الكريم من قرار اتخذناه مضطرين محافظة على مصالحنا الحيوية ، ونحن نعرف حق المعرفة ان الشعب الالماني لا رغبة له في ابرام هذه المعاهدة المجحفة بصالحه قبل صالحنا

وختاما ابعث كما بعثت في البداية بتحية شعب وادى النيل الى شعوب الدول العربية داعيا للجميع بالنصر والنجاح والعزة والفلاح في ظل اتحادها المتين

والله ولي التوفيق (عن الاهرام)

بين ألمـــانيا والعرب

عبد الحميد مهرى

توترت العلاقات بين المانيا والعرب بسبب الاتفاقية التى عقدت بين المانيا الغربية واسرائيل في ١٠ سبتمبر الماضى والتى تلتزم فيها المانيا بدفع ٣ مليارات و ٤٥٠ مليون من الماركات لحكومة اسرائيل بعنوان تعويضات عما لحق اليهود في العهد النازي من خسائر في الانفس والاموال .

والمانيا تريد بهذه الاتفاقية تنفيذ التزاماتها الادبية للغربيين بتعويض المضطهدين في العهد النازي عما لحقهم من اضرار . ولكن الدول العربية التي لا تزال قانونيا في حالة حرب مع دولة اسرائيل رات في هذه الاتفاقية خطرا يهدد كيانها لان اسرائيل ستستعمل هذه التعويضات في تقوية انتاجها الصناعي والحربي وقد اجتمعت كلمتها في الاجتماع الاخير الذى عقدته اللجنة السياسية للجامعة العربية على مقاطعة المانيا اقتصاديا اذا صادق البرلمان الالماني على هذه الاتفاقية ولكنها ارجأت تنفيذ قرارها حتى تتم المفاوضات مع المانيا .

وقد كان لموقف العرب هذا صداه في المانيا فقد اشار الدكتور شاخت الخبير الالماني العالمي بان مصلحة المانيا تقضي بعدم المصادقة على هذه الاتفاقية اذا كانت تفقدها السوق العربية : كما ان الهربرج رئيس اتحاد الصناعة في المانيا صرح بان الصناعة الالمانية قد انزعجت انزعاجا شديدا لما قد يترتب على مقاطعة الدول العربية من آثار خطيرة . ثم قال انه ارسل الى رئيس الحكومة الالمانية رسالة يطلب منه فيها ان يرسل لجنة توفيق الى البلاد العربية.

ولكن موقف الدوائر الرسمية كان متصلبا وقد صرح اديناور بان هناك اشياء فوق المصالح المادية وانه يريد ان تكون المانيا غير ما كانت عليه في عهد هتلر .

ولكن الدول العربية تقول انه لا حق لاسرائيل في الحصول على تعويضات من المانيا نيابة عن يهود العالم اجمع . فمسألة تعويض اليهود شيء ومسألة تسليم هذه التعويضات الى اسرائيل شيء آخر . زيادة على ان اسرائيل عاملت الفلسطينيين تماما كما عامل النازيون اليهود فاخرجت مليون عربي من ديارهم واستولت على ارزاقهم واموالهم .

وقد طلبت المانيا الدخول في مفاوضات مع الدول العربية ولكن يظهر ان هذه المفاوضات لا ترمي الى اكثر من تطمين العرب. وستبتدىء هذه المفاوضات فورا بواسطة السفير الالماني في القاهرة وستكون الكلمة الاخيرة للبرلمان الالماني الذى سيجتمع في شهر جانفي المقبل .

الشرق يعطف على الجزائر

(بقيه ص ١)

نسعى لحلها و ان العالم العربي لا يسترجع عظمته وقوته بدون مشاركة المغرب العربي . وترى الاوساط الحكومية اخيرا ان قضية فلسطين ما زالت على بساط البحث وان الحكومة المصرية كسائر الحكومات العربية الاخرى لا تطمئن حتي تسترجع حقوق العرب الفلسطينيين .

وجوابا على سؤال ثالث فيما يخص الاتصالات التي اجراها بالقاهرة اجاب رئيس حركة الانتصار بقوله :

لقد زرنا بمجرد وصولنا الكاتب العام لجامعة الدول العربية بالنيابة السيد الشقيري وسلمناه مذكرة عن الحالة في القطر الجزائري ثم اقتبلنا السيد عبد الخالق حسونة الكاتب العام لجامعة الدول العربية كما اتصلنا بالسفراء او المكلفين المفوضين لبلاد الهند والعراق وسوريا وايران والباكستان واليمن وافغانستان وتركيا وايطاليا واسبانيا كما اقتبلنا نائب رئيس جمهورية الهند فأظهر لنا مقدار العطف الذي تجده قضايا الشعوب المستضعفة لدى الحكومة الهندية كما اتصلنا بالسيد فاضل الجمالى وزير خارجية العراق وبالسيد سو بارجو نائب رئيس الجمهورية الاندونيسية السابق الذى يقوم الآن برحلة في البلاد العربية والآسيوية.

كما قابلنا اللواء نجيب و السيد فتحي رضوان وزير الدولة والسيد حسن الهضيبي المرشد العام للاخوان المسلمين وقمنا بزيارات لمختلف الرجالات العربية كالسيد عبد الرحمان عزام ومحمد صلاح الدين . وقد وجدنا عند جميع هذه الشخصيات تفهما للقضايا المغربية واستعدادا لتاييدها . ولم ننس ان نزور الطلبة الجزائريين الذين يبلغون الاربعين طالبا وتحدثنا في شانهم مرارا لفضيلة شيخ الازهر .

وختم السيد مزغنة حديثه بشكر الحكومة المصرية وجميع الشخصيات التى قابلها على ما ابدوه من عطف اخوى على القضية الجزائرية .

حق الجنسية

هذه هى المادة الخامسة عشر من الاعلان العالمي لحقوق الانسان : « ١ – لكل انسان الحق في ان تكون له جنسية.

٢ – لا يحرم احد تعسفا من جنسيته ولا من حقه في تغييرها ».

وانت ترى ان الجزائريين حرموا من جنسيتهم تعسفا وارغموا على اعتناق جنسية اخرى وانه وضعت قوانين زجرية تسلط على كل من يقول ان الجزائر غير فرنسا وان الجزائريين غير فرنسيين .

فهل بقى ادنى شك في ان حقوق الانسان لها مفاهيم مختلفة . وان هؤلاء الذين اعلنوها لا يتورعون عن دوسها كلما شاءت لهم مصالحهم ان يدوسوها

المولد النبوي في الجزائر

تحتفل الامة الجزائرية المسلمة بذكرى مولد النبي محمد ﷺ احتفالا تعبر فيه عن تمسكها بالاسلام رغما عما اصابه واصابها من الاهوال في وطنها وهي في ذلك تجرى على عادتها في الاحتفال بالاعياد الاسلامية منذ ان هداها الله للدين الاسلامي .

ولكن شتان ما بين احتفالات العهد الحديث عهد المحن والمصائب واحتفالات العهد القديم عهد الحرية والعزة الزاهر ايام كان الملوك والامراء والعلماء والادباء والشعراء وسائر طبقات الشعب يكسون الاعياد بهجة لا يستطيع ان يتصور روعتها القارىء للتاريخ في السطور التي خطها امثال يحي ابن خلدون وغيره في وصف الاحتفالات بالمولد النبوى في القطر الجزائري .

وقد جرت سنة الله بتحويل الاحوال ففقدت الجزائر عزتها واستقلالها ، واصبحت تعانى سيطرة الاستعمار الغربى الذى طعن الاسلام في الصميم بتعطيل احكامه وابعد عن الحكم كل مسلم معتز بشخصيته فلم يبق امير ولا وزير ولا ملك ولا مظهر من مظاهر السيادة الاسلامية في الجزائر . غير انه رغم جميع المحاولات في سبيل اضعاف الروح الاسلامية فان الامة الجزائرية لا تزال متمسكة بدينها محافظة على تقاليدها تحتفل بجميع اعيادها يتجلى ذلك في المساجد والمدارس الحرة ومنظمات الشباب الاسلامية و المنازل حيث يشاهد الناظر الشيوخ والكهول والشبان والاطفال ذكورا واناثا يحاولون اظهار بهجة عيدهم بالمدائح النبوية والاناشيد والروايات والمحاضرات في [illegible] وعيد الاسلام لكن ليس لهم من الوسائل ما به يستطيعون [illegible] اكثر من ذلك لانهم جردوا من [illegible] شيء الا الروح الدينية

وان هذه الروح لكفيلة بتغذية عقيدتهم في مستقبل سعيد تعود فيه لاعيادهم بهجتها وروعتها بما يذكر الماضي اويزيد . وما ذلك على الله وعلى إرادة الامة الجزائرية المكافحة في سبيل العزة الاسلامية بعزيز .

اضطهاد التعليم العربى الحر

في شهر اكتوبر سنة ١٩٥١ هاجمت قوات البوليس المدرسة الحرة بمستغانم وفتشت الحجرات واخذت الكراريس والمصاحف ثم ساقت المعلم الشيخ ابن الدين الى السجن بدعوى انه يحفظ تلاميذه انا شيد ثورية ، ان الشيخ المضطهد لم يقترف ادنى ذنب يؤاخذ به قانونيا وانما لم يال جهدا في تادية رسالته التربوية التي لم تخرج قط عن دائرة التعاليم الاسلامية الخالدة ومن هنا فالتهمة التي اعتمدت عليها السلطة المحلية لتودع معلما حرا في غياهب السجون لا اساس لها من الصحة ذلك ان المعلم المذكور لم يحض يوما ما تلاميذه على حمل السلاح اواهدار الدماء او هتك الاعراض . بل كان يعلمهم لغة دينهم

ان الشيخ بن الدين قد حكم عليه اخيرا باربع سنوات سجنا وعشرات الالاف تغريما وتلك صورة صادقة للمعاملات التي يعامل بها رجال الدين والعربية في وطن العروبة والاسلام . ان كل جزائرى – بقطع النظر عن معتقداته الدينية ومذاهبه الفلسفية – اوتي مثقال ذرة من الشرف لا يسعه الا ان يندد بالتدابير الزجرية ضد تعليم اللغة العربية ويطالب باطلاق سراح الشيخ بن الدين

وعلى كل فان محاربة اللغة العربية لن تنال من إيمان الجزائريين لانها لغة النور الالهى الذى لا يطفئه ظلم الظالمين .

لماذا تنوى الادارة الفرنسية تقوية الشرطة بالجزائر ؟

الفقرات التالية منقولة عن النشرة الضخمة التي تصدرها الولاية العامة كل سنة لتعرض فيها « انجازاتها » على الرأى العام :

« ان مسألة تحسين الشروط لاختيار الموظفين المكلفين بحفظ النظام والسهر على الامن العام في القطر الجزائري قد اوليت ، بصفة خاصة ، عناية متواصلة » .

وبعد ما تشير النشرة الى تقوية الشرطة وجعلها تابعة للشرطة المركزية بدل الشرطة المحلية في كل من بوسعادة والقليعة والجيس وقصر البخارى والاغواط وبشار والقزوات ومغنية تضيف قائلة :

« أن الزيادة التي تتطلبها هذه التنظيمات والاصلاحات (؟) سوف تسدد بتجنيد كوميسارات ومراقبين ... الخ وسوف تطلب الى المجلس الجزائري بمناسبة اعداد ميزانية عام ١٩٥٢ – ١٩٥٣ ، الاعتمادات اللازمة لتحقيق هذا المشروع . »

لعلكم تتعجبون من هذا ؟ إذن فاسألوا وزير الداخلية الفرنسية عن معنى قوله منذ اشهر : « ان الجزائر هادئة ! »

ذكرى المولد النبوي

خواطر

تظلنا في هذه الايام ذكرى المولد النبوي الشريف.. وحرى بنا ان نعيش يوم المولد في جو يشبه ذلك الجو الذى كانت تعيش فيه الجزيرة العربية .. وقد اتصلت الارض بالسماء ونشرت الروحانية لواءها تكشف من غرب المادة .. وترجع الانسان الى حظيرتها بعد ما ابعدته عنها القرون الطوال .

انه جو لم تظفر به الانسانية الا فترات قليلة في عمرها الطويل.. آخرها فترة عاشت فيها الجزيرة العربية ثلاثة وعشرين عاما كان الناس كلهم فيها يتجهون صوب محمد صلى الله عليه وسلم ، يسمعون منه كلام الله و خبر السماء . ثلاثة و عشرون عاما يصبح فيها الناس يسأل بعضهم بعضا ما خبر السماء؟ ويمسون فيذكر بعضهم بعضا اسمعت الآيات الجديدة؟

انها منحة ربانية لايصور لنا السعادة التي يشعر بها اهلها الا تلك الدموع الحرى التي ذرفها ابو بكر الصديق و قد انقطع خبر السماء و انزلت الآية: «اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الاسلام دينا» حقا ان الدين قد كمل وآن له ان ينتشر في الارض يرعاه الله ويحرسه الكتاب والسنة و لكن الصحابة ينظرون بعين عواطفهم الى الحياة ،ان كمال الدين يؤذن بانتهاء الرسالة وهذا يؤذن بقرب انتقال محمد الى الرفيق الأعلى و هذا ما لا يحتمله الصحابة ولايتصور بعضهم -من الهول وقوعه

لقد اصبحنا في عصر طغت فيه المادة و اصبحت هي كل شيء في حياتنا .. وفقدنا مثلنا وقيمنا المعنوية فنحن في حاجة شديدة الى روح قوية والى ايمان متين يسرى في عروقنا فيحي مواتنا ويطهر نفوسنا من مركبات النقص ونزغات الشيطان والشعور بالضعف والعجز ولسألوا بعد عن هذه الروح وهذا الايمان في حياة محمد عليه السلام وفي حياة اصحابه . اعترض محمدا في طريقه من يفرق من الصفوف واعترضه ذوو العزائم الخائرة وذوو الاوجه المتعددة ومن كل مخلص . ولكن اعطى دواء حاسما ناجعا

فما علينا الان نستعمل دواءه ونسلك طريقه وهو نبينا ورسولنا «ولكم في رسول الله اسوة حسنة »

اننا لا ننتفع شيئا بسرد حياة الرسول للتبرك واستعظام المعجزات الخارقة للعادة انما ينفعنا ان نتدبر موقف الرسول وان نعرف كيف كان يحل المشاكل ويتغلب على الصعوبات

ان اعياد المسلمين وذكرياتهم محطات روحية للتزود ، تمتد في طريق سيرهم كما تمتد محطات التزود في طريق القافلة فينبغي لنا اذن ان نتزود منها زادا كافيا لا ان نمضي وقتنا فيها مخدرين في جو من دخان البخور والتوسلات .

الطالب

زيارة الملك السنوسي لمصر

اتجهت حكومة الثورة في مصر منذ ايام الى المشاكل الخارجية . فكان اول خطوة في هذا المضمار هو اتفاقها مع السودان في وقت لم يكن ينتظره احد . وها هي الآن تولي وجهها شطر المملكة الليبية الناشئة فتستقبل استقبالا حافلا بعثة الشرف التي اوفدها الملك ادريس السنوسي برئاسة وزير الدفاع لتمهد للزيارة التي سيقوم بها هو شخصيا الى مصر في فاتح ديسمبر المقبل .

وبين السودان وليبيا وجوه شبه عديدة في علاقتهما مع مصر . فكلا البلدين يجاوران مصر اقرب جوار وتربطهما بمصر روابط كثيرة ، وكلا البلدين يحرص الانكليز على تثبيت اقدامهم فيهما . وفي كلا البلدين عملت الدسائس الاستعمارية عملها وتمكنت من احداث شيء من الجفوة بينهما وبين جارتهما مصر .

فقد كانت العلاقات بين مصر وليبيا في العهد البائد لا تجري دائما على صفاء بل كانت المملكة الليبية مترددة حتى في الانضمام الى الجامعة العربية . اما اليوم فقد اعلن خطاب العرش الاخير : «ان ليبيا وهي الدولة العربية الثامنة قد عكفت فعلا من اجل الانضمام الى الجامعة العربية على دراسة الوسائل العملية لتحقيق ذلك كما اعلنت الحكومة الليبية على انها رات ان تفتح اول مفوضية لها بالقاهرة . ولعل العلاقات بين مصر وليبيا ستتحسن اكثر بعد زيارة الملك ادريس السنوسي التي ستبدأ في فاتح ديسمبر .

ويظهر ان زيارة الملك ادريس هذه – التي ستتبعها في منتصف شهر ديسمبر زيارة العقيد اديب شيشكلي – حلقة من سلسلة الاتصالات التي تنوى الحكومة المصرية اجراءها مع مختلف البلاد العربية لتقوية الروابط بينها ووضع اتحادها على اسس متينة تمكنها جميعا من مواجهة مشاكلها الخارجية .

المشكلة التونسيه (تتمة ص ٤)

وفي تاريخ ٢٦ مارس ١٩٤٥ التحق الزعيم بورقيبة خفية بالشرق حيث راح يشهر بمظالم الاستعمار الفرنسي . ثم وفق الله الحزبين الوطنيين الى العمل المشترك الذى ظهر مفعوله الحسن في الميثاق الوطني التاريخي الذى ابصر النور في المؤتمر المنعقد سنة ١٩٤٦ .

وقد عاضد الكفاح السياسي كفاح العمال الذى يعود فضل الاسبقية فيه الى النقابي العظيم محمد علي القابسي الذى انشأ نقابات العمال سنة ١٩٢٤ . وفي عام ١٩٤٤ تأسست نقابات حرة بقيادة الزعيم النقابي فرحات حشاد الذى اصبح شخصية فذة في عالم العمال وتعد الحركة النقابية التي ابلت البلاء الحسن في سبيل التحرير القومي اداة جبارة في مناهضة الاستعمار الفرنسي .

الوزارة التفاوضية

تألفت وزارة تفاوضية باشتراك الحزب الدستوري الجديد في تاريخ ١٧ أوت سنة ١٩٥٠ بنية تحقيق الاستقلال الداخلي بعد قطع مراحل لكن الحكومة الفرنسية نكثت العهد ولجأت الى سياسة الاصلاحات بغية ذر الرماد في العيون وفي تاريخ ١٧ جانفي سنة ١٩٥٢ امر المقيم العام الفرنسي دوهوت كلوك بحل الوزارة وبالقاء القبض على الوزراء والزعماء نخص بالذكر منهم الزعيم بورقيبة وهدد الباي محمد الأمين بالخلع وطغى القمع في طول البلاد وعرضها وفي شهر أوت سنة ١٩٥٢ دعا الباي اربعين شخصية تمثل مختلف طبقات الشعب للنظر في مشروع الاصلاحات الفرنسية وبعد إمعان النظر في الموضوع اعلنت لجنة الاربعين نبذ سياسة الاصلاحات واكدت رغبة التونسيين في تحقيق مطامحهم القومية .

تونس في الميدان الدولي

تبنت الكتلة العربية الاسيوية قضية تونس وراحت تدافع عنها بكل ما اوتيت من سلطان فحاولت إثارتها داخل مجلس الامن ثم حاولت عقد جلسة فوق العادة لهيئة الامم المتحدة واخيرا كللت مساعيها بالنجاح وتمكنت من ادراج المشكلة التونسية في الجدول النهائي لهيئة الامم في الدرجة الثانية بعد المشكلة الكورية .

حل المشكلة

ان خير حل للمشكلة التونسية هو ان تساعد هيئة الامم على تحقيق حق الامة التونسية في حياة الحرية ذلك الحق الذى عبر عنه اصدق تعبير مؤتمر سنة ١٩٤٦ عند ما اعلن «إن نظام الحماية نظام سياسي واقتصادي لا يتفق مطلقا مع سيادة الشعب التونسي ومصالحه الحيوية وان هذا النظام نظام استعماري قضى على نفسه امام العالم بالاخفاق بعد تجربة خمس وستين سنة ، كما يعلن عزم الشعب الثابت على استرجاع استقلاله التام والانضمام – كدولة ذات سيادة – الى جامعة الدول العربية وهيئة الامم المتحدة والمشاركة في مؤتمر الصلح» .

بريطانيا تعين فرنسا على الخيبة في شمال افريقيا

ان بريطانيا هي الدولة الوحيدة الكبرى التي تقف اليوم بجانب فرنسا تؤيدها وتشد من ازرها في القضايا المغربية ونحن نعتقد ان بريطانيا تريد ان تعين فرنسا على...الهزيمة .

ذلك ان بريطانيا قد سوت الكثير من مشاكلها الاستعمارية بغير الطريقة التي تريد ان تحل بها فرنسا مشاكلها ، والتي نرى بريطانيا اليوم تشجعها على التورط فيها حتى النهاية .

وقد وقفت بريطانيا في آخر تطورات القضية الليبية موقف التأييد من استقلال ليبيا . وهي عالمة بما يكون لهذه الدولة الناشئة على ابواب المغرب العربي من تأثير في تغذية الحركات الاستقلالية المغربية وخاصة بالبلاد التونسية .

وقد حرصت بريطانيا بعد هذا على توطيد مركزها في ليبيا وتمتين علاقاتها مع الحكومة الليبية ولا يعقل ان يكون هذا الاهتمام بليبيا من اجل ليبيا وحدها.

ثم ان مصالح الكي دورسي تعلم الكثير عن مطامع بريطانيا في شمال افريقيا وقد شاهدنا الصحافة الاستعمارية الفرنسية تشن حملات شعواء على بريطانيا في مناسبات عديدة أخذت تتبلور فيها مناورات بريطانيا في بعض المواقف .

وهذا ما يفسر عدم المبالاة التي تقابل بها الصحافة الفرنسية تأييد بريطانيا لفرنسا اليوم في قضيتي تونس ومراكش . والواقع ان حرص الحكومة الفرنسية على ان لا تبقى وحدها في الميدان جعلها تتشبث بكل من يمد يده إليها ، وتقنع بهذا الحليف الوحيد الذى مد لها هذه اليد .

ولكن اليد التي امتدت لفرنسا تريد ان توصلها الى الهاوية .. الى حيث لا تستطيع التراجع وسط الاخطاء النامية التي تبذرها في طريقها . اما بريطانيا المرنة ، صاحبة هذه اليد ، فهي تستطيع التراجع في كل وقت ، وتستطيع ان تتنكر لموقفها الحاضر دون أن تجد في ذلك حرجا . ولكنها تنتظر ان تأتي فرنسا على آخر حظوظها في التفاهم مع المغاربة وتنتظر ان تتعقد المشاكل المغربية الى درجة تسمح لجميع الناس ان يتخذوا لانفسهم القاب «المنقذين» .

وبعد فإننا لا نريد بهذا ان «نكشف» بريطانيا فبريطانيا مكشوفة للجميع ، ولا ان نعظ به فرنسا ففرنسا غنية عن الوعظ والارشاد !

فى المسرح الجزائرى

لقد انتقل المسرح في الجزائر بهذه الرواية من طور الى طور آخر . اما الطور الذى خرج منه فهو طور الصبا واما الطور الذى صار اليه فهو طور الشباب والفتوة . كان في حالة التقليد والاقتباس فارتقى الى محاولة الخلق والابتكار

لقد شاهدنا في هذا الموسم غير هذه الرواية مثل رواية منيب ولكنها لا تتجاوز الترجمة غير المتقنة من اللغة الفرنسية الى العربية الدارجة .. اما هذه الرواية اى كيد النساء فهي تعالج موضوعا خلق مع حواء لان كيدها اخرج إب البشرية ادم من الجنة .. وقد استطاع الاستاذ محي الدين ومشاركه في التاليف ان يجعل هذا الموضوع الشائك يوافق ذوق الجزائرى ويشاكل ميله في وصف اخلاق النساء الخاربات للبيوت المشتتات لشمل المفرقات بين المحبين وهذا كله بما اتيح لهن من خبث مطبق ومكر خبيث .. ويكفي هذا للتعريف بالموضوع.

ولكن من مزايا هذه الرواية ايضا انها اظهرت ممثلين لم يكونا معروفين بالقيام بادوار البطولة في الروايات التي تقدمها فرقة الاستاذ محي الدين وهما الدباح وفريدة ولا اعني بذلك انهما قاما بادوارهما قياما كاملا ولكنهما حاولا الاحسان . اما الطيب ابو الحسن فليتق في المستقبل تخضيب باطن يديه بالاسود اذ انه ما وجد في العالم اسود الا وباطن كفه ابيض . ولقد قصر عبد الحليم الرئيس في التنكير ولو فعل ذلك لتظهر الشيخوخة أكثر جلاء لكان احسن .

وقد قامت نورية بدور المرأة الكائدة المحتالة فاجادت بلا كلفة ولا تصنع . أما جلول (زوج نورية في الرواية) فانه احسن الاحسان كله رغم انه لم يتعد القيام بالادوار الدرامية وهذ السر في الممثل . . وقبل ختم هذ الكلمة نلفت نظر المؤلفين الفاضلين ونسألهما عن ادخال البصير سليمان في الرواية ما ذا كان موجبه ؟ هل قصد المؤلفان المبالغة في اعطاء الرواية صبغة الدرام ام لسبب اخر ؟. والحقيقة ان عبد الرحمان عزيز يحسن القيام بدور البصير بصفة خاصة .

(الناقد)

بعد ما كان الحزب الاشتراكي يؤيد الحرب أصبح يقول

يجب ايقاف القتال والتفاهم مع الفياتمنه

ان تطورات الحرب في الهند الصينية في غير صالح الاستعمار الفرنسي جعلت اصوات الساسة الفرنسيين ترتفع كل يوم بنغمة جديدة هي المطالبة بانهاء الحرب والتفاهم مع من كانوا يسمونهم «مشوشين» وقد صوت المجلس الوطني للحزب الاشتراكي الفرنسي على لائحة جاء فيها مايلي :

«انه من المستحيل ان تتمادى فرنسا في سياسة افقدتها حظوظها في التوسع الديمقراطي بآسيا ، هذه السياسة التي تنطوي على عواقب لاقبل لفرنسا بتحملها.

ان المجلس الوطني للحزب الاشتراكي الفرنسي يطالب الحكومة – مرة اخرى – بان تعلن استعدادها ، بالاتفاق مع الفيتناميين ، لعقد هدنة في الحين والدخول في مفاوضات لوضع حد للحرب

والمجلس الوطني يطلب في الوقت نفسه ان يبحث عن التاييد العالمي لتسهيل هذه المفاوضات وخاصة من الامم التي يهمها استتباب السلم في آسيا .»

طلب العلى (المتنبي)

دريني انل ما لا ينال من العلى
فصعب العلى في الصعب والسهل في السهل

تريدين اتيان المعالي رخيصة
و لا بدّ دون الشهد من ابر النحل

و ليس الذى يتبع الوبل رائداً
كمن جاءه في داره رائد الوبل

و ما انا ممن يدعي الشوق قلبه
و يحتج في ترك الزيارة بالشغل

Directeur Gérant BOUZOUZOU Mahmoud. B.P. 5 Alger - Bourse . C.C.P. 14-76 Alger

Imp. [illegible]

ماذا يجب ان تعرف عن

المشكلة التونسية : تاريخها ـ تطورها ـ كيف حلها

محمد مخلوفي

ان تاريخ المشكلة التونسية فى صورتها الحالية يرجع الى عهد ساده الظلم والاستبداد ذلك العهد الذى فرضت فيه الحماية على الدولة التونسية تحت وعيد القوات المسلحة

اسباب المشكلة

ترجع المشكلة التونسية الى اسباب داخلية واخرى خارجية

الاسباب الداخلية

الاسباب الداخلية كثيرة اهمها :

(١) مساهمة الدولة التونسية فى حرب القرم

(٢) تسرب العناصر الاوربية داخل البلاد التونسية

(٣) الاسراف في انفاق اموال الدولة

(٤) احتلال الجزائر .

ساهمت دولة تونس في حرب القرم (١٨٥٤ — ١٨٥٦) مساهمة فقدت بها جيشها . وتلك نكبة عظمى كان لها وقع سيء داخل المملكة التونسية وخارجها .

اما الاوربيون فقد استغلوا تسامح الدولة التونسية المسلمة ليتسربوا في البلاد ويعيثوا فيها فسادا فى حين ان السلطة التونسية كانت تعاملهم المعاملة التي يرتضيها الاسلام وهى معاملة الاحسان الى اي كان بصرف النظر عن جنسه ومعتقداته الدينية والفلسفية وكان الفرنسيون على الخصوص يتمتعون بامتيازات منقطعة النظير بالنسبة لغيرهم من الاوربيين . ففى سنة ١٧٠٣ كانت التجارة التونسية بيد الفرنسيين وفى عام ١٨٥٧ سمحت الدولة التونسية لفرنسا بانشاء سكة حديدية تصل بين تونس والجزائر وكذلك احرز فرنسى اسمه روسطان على امتياز بانشاء سكة حديدية تصل تونس ببنزرت وتونس بسوسة وسمح لبعض الفرنسيين ان يملكوا قطعة ارض مساحتها ....٥ هكتار مربع كما رخص لشركة مرسيليا الفرنسية باستغلال عقار مساحته ١٠٠٠٠٠ هكتار مربع ومما يجدر ذكره ان تسامح الدولة التونسية لم يشمل الفرنسيين فحسب بل شمل سائر العناصر الاوربية فلكونت رافو الايطالى مثلا كان وزيرا لاحد باى وفي ذلك دليل ما بعده دليل على ان الاوربيين ولا سيما الفرنسيين قد عاشوا مطمئنين آمنين على ارزاقهم وارواحهم في ظل الدولة التونسية المسلمة ومما يؤسف له ان هؤلاء القوم قد قابلوا الاحسان بالاساءة ذلك انهم مهدوا للاحتلال بتدخلهم في شؤون البلاد

اما الاسراف في انفاق مال الدولة فقد بلغ المنتهى الامر الذى آل بالحكومة التونسية الى ان تلتمس القروض من الدول الاوربية وتفرض الضرائب الباهضة على المواطنين التونسيين الذين ذاقوا من ذلك ذرعا فسادت البلاد اضطرابات ثم تسوالت الايام دون ان تستطيع الدولة التونسية تسديد قروضها

اما احتلال الجزائر الذى وقع سنة ١٨٣٠ على اثر عدوان مسلح فانه كان كارثة جسيمة على الاقطار الاسلامية عامة واقطار الشمال الافريقي خاصة ولو ان الشعب التونسى والشعب المراكشي هبا لمساعدة الشعب الجزائرى ومناهضة المعتدى لتغير مجرى التاريخ لا سيما وقد دامت المقاومة الجزائرية ١٨ سنة لكن ...

ما كل ما يتمنى المرء يدركه
تجرى الرياح بما لا تشتهى السفن

الاسباب الخارجية

اهم العوامل الخارجية التى ساعدت على احتلال تونس هي هزيمة تركيا فى الحرب التي اشتبكت فيها مع روسيا في القرم (١٨٥٤ — ١٨٥٦) ومؤتمر برلين المنعقد سنة ١٨٧٨ .

أجل لقد دخلت تركيا فى حرب القرم مع روسيا وكان حظها منها الهزيمة فضعف اسطولها وتضاءلت قواتها العسكرية وهذا ما شجع الدول الغربية على التآمر ضد دولة تونس .

وقد ظهرت مؤامرة الغربيين في احلى مظهرها في مؤتمر برلين الذى اوعزت فيه المانيا وانكلترا لفرنسا ببسط سلطانها على تونس اما المانيا فقد اشتركت فى المؤامرة الفظيعة لتصرف فرنسا عن الاخذ بالثأر بشان مقاطعتي الالزاس واللورين اللتين استحوذت عليهما اثر حرب ١٨٧١ تلك الحرب التي باءت فيها فرنسا بالهزيمة اما انكلترا فقد وافقت على احتلال تونس لتستطيع هي بدورها ان تمد يد العدوان إلى مصر . وما هي الا سنوات قلائل حتى حلت بتونس الكارثة الكبرى ، كارثة الحماية في وقت كانت تسير فيه الدولة التونسية قدما في سبيل الرقي والتقدم رغما عن المشاكل الاقتصادية التي كانت تواجهها

فرض الحماية

كانت ايطاليا تزاحم فرنسا على الاستيلاء على تونس لكن الظروف اقبلت في وجه فرنسا وادبرت في وجه ايطاليا .

اختلقت فرنسا الاسباب واثارت الاظطرابات في الحدود التونسية الجزائرية زحف على ضوئها جيش فرنسي يبلغ عدده ٣٠ الف جندى من مدينة سوق اهراس (٢٤ افريل سنة ١٨٨١) الى الارض التونسية من دون سابق انذار واحتل مدينة الكاف في تاريخ ٢٦ افريل واستمر زحف الجنود الفرنسيين رغم المقاومة التي ابداها شعب تونس الى ان حل اليوم المشؤوم يوم ١٢ ماى ١٨٨١ .

في ذلك اليوم وتحت ضغط القوة المسلحة ووعيد الجنرال الفرنسي بريار اكره الصادق محمد باى على امضاء المعاهدة ولم يتمكن الجيش الفرنسى من اخضاع الشعب التونسي الا في اواخر سنة ١٨٨٢ . وهكذا ذهبت دولة تونس ضحية عدوان مسلح لا يستطيع احد انكاره . الم يصرخ المسيو كليمانصو صرخة حق فى مجلس النواب الفرنسى في تاريخ ٩ نوفمبر ١٨٨١ قائلا : «انكم (النواب الفرنسيون) بدون اعلان حرب سخرتم جيشا كاملا ضد باى تونس وفرضتم عليه معاهدة بالقوة »

تجريد الدولة التونسية من مميزات السيادة

ان معاهدة باردو لم تقض بانتقال السيادة التونسية بين يدي السلطة الفرنسية و انما «غاية ما فيها هو اعطاء الحق للجيوش الفرنسية فى احتلال التراب التونسي ريثما يستتب الامن الداخلي و الخارجي » لكن العدوان الفرنسي ابى ان يقف عند هذا الحد . فبعد ان انتشر الجنود الفرنسيون فى اقاصي البلاد اضافت السلطة الفرنسية الى معاهدة ١٨٨١ اتفاقية تعرف باتفاقية المرسى وذلك في تاريخ ٨ جوان سنة ١٨٨٣ وهذه الاتفاقية مكنت الفرنسيين من الاستحواذ على دواليب الحكم واصبحت سلطة الباي كلمة جوفاء و في ١٠ نوفمبر سنة ١٨٨٤ اصدر رئيس الجمهورية الفرنسية مرسوما يقضي بمصادقة المقيم العام الفرنسى على جميع أوامر الباى ثم على مر الايام تمكنت السلطة الفرنسية من بسط يدها على السلطات الثلاث : التشريعية والقضائية والتنفيذية . ومنذ ذلك العهد والدولة التونسية عبارة عن آلة مطواعة بيد الغاصب يسخرها لجلب المنافع اليه ومنذ ذلك العهد والظلام الحالك يسود الحياة التونسية فى جميع الميادين فنفوذ الباى اصبح بيد المقيم العام الفرنسى والنفوذ الاداري بيد الفرنسيين ومعظم الوزارات الهامة تحت «رحمة» الفرنسيين والعدد النزر من الوزارات التي لا تزال بيد التونسيين ليست الا القابا شرفية.

نتائج الحماية

ان النظم التي اقامها الاحتلال الفرنسي بالبلاد التونسية بعد فترة وجيزة من فرض الحماية نظم ظلم وجور تبدو نتائجها السيئة فى كل الميادين : فى الحقل الزراعي والحقل الصناعي والتجارى والحقل الاجتماعي والثقافي

نتائجها في الحقل الزراعى

امتاز عهد الحماية بافتكاك الاراضى من التونسيين واقرار الفرنسيين بها وشملت سياسة النهب والسلب املاك الدولة التونسية الخاصة و اراضي الغابات واراضي الاوقاف وهكذا استحوذت السلطة الفرنسية على اراض ذات مساحات واسعة النطاق ثم وزعتها على المعمرين الفرنسيين معتمدة فى ذلك على اساليب ملتوية بنية تقوية الجالية الفرنسية الى درجة ان صار الفرنسيون يملكون ٨٠٠٠٠٠ هكتار مربع من اجود اراضي التل بحسب احصاءات ١٩٤٦ وتضاف اليها املاك الدولة التونسية الخاصة التي كان يستغلها الاهالي ثم انتزعتها منهم السلطة الفرنسية وتقدر مساحتها بـ ٩٨٠٠٠٠ هكتار مربع ولا عجب ان تعود سياسة احتكار الاراضي هذه بالفقر المدقع الذى يسود اليوم الجماهير الكادحة . اما الاراضي الباقية بيد التونسيين فانها ضئيلة الانتاج لان رؤوس الاموال تعوزها زيادة على كونها تقل جودة عن الاراضى التى احتكرها الاوربيون ولم يعط القرض الزراعى للفلاحين التونسيين بواسطة جمعيات الاحتياط التونسية الا ابتداء من سنة ١٩٠٧ لكن القروض الزراعية ضئيلة جدا وهذا ما جعلها عديمة الجدوى .

نتائجها فى الحقل الصناعى والتجارى

لقد عرف الانتاج الصناعي نفس المصير الذى عرفه الانتاج الزراعى و بالفعل فان الصناعات المحلية قد اخذت في التدهور على مر السنين اذ السلطة الفرنسية لم تكتف بعدم تشجيعها بل عملت على محوها بجعلها من تونس سوقا تجاريا للبضائع الفرنسية وحتى البضائع الايطالية وقد اعتمدت فرنسا في تنفيذ اغراضها على اقامة سياسية جمركية عرضت البضائع الاهلية لمنافسة البضائع الاجنبية .

اما ثروات البلاد المعدنية كالفسفاط والحديد والرصاص والبوتاس وغير ذلك فقد اصبحت برمتها في حيازة الشركات الاجنبية التي رصدت اموالا طائلة لاستغلالها واكثر من هذا ان هذه الشركات تحظى بشتى صنوف المساعدات المالية على حساب الميزانية التونسية التي يعولها الشعب التونسى وقد بلغت ارباحها ٥٨١,٤٦٨,٠٥٧ فرنكا بحسب احصاءات سنة ١٩٤٨ . ومن هنا لا غرو ان يهيمن الفقر على معظم الطبقات التونسية .

نتائجها في الحقل الاجتماعي

ان افتكاك الاراضي واحتكار الثروات المعدنية والقضاء على الصناعة المحلية كل ذلك دفع بالتونسيين في احضان الخصاصة وعرضهم الى الامراض المعدية الفتاكة . فالسل والرمد الحبيبي على الخصوص قد تفشيا تفشيا ذريعا وقصارى القول فإن حياة البلاد الصحية غير مرضية فعدد المستشفيات قد بلغ سبعة فى سنة ١٩٤٩ ولتلك المستشفيات سبعة وثلاثون فرعا لا طائل تحتها وعدد الاطباء لم يتجاوز ٥٠٠ طبيب والامر الذى يسترعي الانتباه ان الباعث على انشاء هذه المؤسسات هى رغبة وقاية الجالية الفرنسية من الامراض ويرجع الفضل كذلك في انشائها الى بعض الاطباء الفرنسيين الذين كانت تحدوهم رغبة صادقة في محاربة الامراض .

وقد تذرعت السلطة الفرنسية بجميع الوسائل لتحقيق تفوق العنصر الفرنسى فى البلاد التونسية فعدد الاوربيين قد بلغ ٢٣٩٠٥٤٩ نسمة في سنة ١٩٤٦ على ان عددهم في عهد الاحتلال كان يبلغ ١٨٠٩١٤ نسمة وهؤلاء الاوربيون يعيشون في النعيم المقيم بينما ٣,٥٠٠,٠٠٠ من التونسيين يعيشون فى الجحيم الاليم .

نتائجها فى الحقل الثقافي

كان التعليم آخذا في الازدهار قبل الحماية بفضل الكتاتيب المنتشرة في جميع انحاء البلاد وبفضل الجامعة الزيتونية التى ما فتئت تبدد باشعتها الساطعة دياجير ظلام الجهل بكامل المغرب العربي وبعد ان مر حين من الدهر على الحماية اقيم في تونس تعليم اساسه اللغة الفرنسية بنية محو الروح القومية على ان التعليم الرسمى نفسه لم يف بحاجيات البلاد ففي سنة ١٩٥١ بلغ عدد الاطفال الذين هم في سن التعليم ٧٧٥٠٠٠٠ لم يجد من بينهم اماكن بالمكاتب الا ٧٧٠٥٨٩ طفلا في حين ان الاطفال الاوربيين يؤمون المكاتب عن آخرهم وعرقلة انتشار التعليم ترجع الى ضآلة الاعتمادات والغاية من هذا وذاك هو تجهيل الاطفال التونسيين واهمال الثقافة العربية التي كادت تمحى لولا الجهود التي يبذلها الشعب التونسى – تحت تأثير البعث القومى – فى ميدان التعليم العربى الحر .

الكفاح القومى

ان سبيل الكفاح القومى مضرج بالدماء . فبعد مقاومة البطل علي بن خليفة التى انتهت سنة ١٩١٠ وثورة اهالى الجنوب سنة ١٩١٥ ولى الشعب التونسي وجهه شطر الكفاح السياسى . فبرزت في عام ١٩٠٤ جريدة «التونسى» التى يعود لها الفضل فى إيقاظ الوعي القومي . وفى سنة ١٩١٢ قام العمال التونسيون بأول إضراب ابعد على إثره المجاهد الكبير عبد العزيز الثعالبى ورفع هذا البطل المغوار في عام ١٩١٩ عريضة يطالب فيها باستقلال الشعب التونسى كما اصدر كتاب «تونس الشهيدة» الذى عبر فيه عن رغبة تونس في حياة العزة والكرامة . وفي سنة ١٩٢٣ توجه الزعيم الثعالبى الى الشرق حيث رفع صوت تونس المجاهدة بين الشعوب العربية والاسلامية . وفي عام ١٩١٩ صدرت جريدة «صوت التونسى» التى التفت حولها نخبة من الشباب المثقف وفى عام ١٩٣٢ اصدر البطل الحبيب بورقيبة جريدة «العمل التونسى» ثم راحت الحركة الوطنية تجمع الكلمة وتوحد الصفوف وفي عام ١٩٣٤ حدث خلاف بين القادة الوطنيين فانعقد مؤتمر فى نفس السنة بقصر هلال ادى الى فصل الحركة الوطنية الى حزبين : الحزب الحر التونسى القديم الذى ضم مناضلى الساعة الاولى والحزب الدستورى الجديد الذى يتزعمه اليوم الحبيب بورقيبة . وفي عام ١٩٣٧ عاد الزعيم الثعالبى من الشرق وقابله الشعب بغاية الحماس وفي تاريخ ٩ افريل سنة ١٩٣٧ وقعت حوادث دامية اعتقل على إثرها زعماء الحزب الحر الدستورى الجديد نخص بالذكر منهم الحبيب بورقيبة . وفي تاريخ ١٤ ماي سنة ١٩٤٣ خلعت السلطة الفرنسية الملك محمد المنصف ونفته خارج تونس فمات بعيدا عن الاهل والوطن في سبيل اعلاء شأن الوطن

(البقية في ص ٣)

السنة الثانية
عدد ١٣
الجمعة ٢٦ ربيع ١ ١٣٧٢
١٢ ديسمبر ١٩٥٢

المنار

جريدة سياسية، ثقافية، دينية، حرّة

طوينا لمطالب كل بحر • طمي، وبحت معالمها الكبار
خفيتنا الشواطئ، من بعيد • وأوما بالشعاع لنا «المنار»

الثمن ٢٥ ف

في تونس

جريمـــــة فظيعة لا تغتفر

محمد محفوظي

في ظل رسالة فرنسا «التمدينية» وتحت رحمة القوانين «الديمقراطية» الفرنسية وفي عهد المقيم الفرنسي دوهوت كلوك، وعلى إثر التهديد الذي وجهته الحكومة الفرنسية الى سمو الباي، وبينما تناقش اللجنة السياسية التابعة لهيئة الامم المتحدة قضية تونس، في هذه الظروف التاريخية يجرؤ بعض الانذال على اغتيال اكبر زعيم نقابي تونسي.

من هذا الرجل العظيم الذي اهدر المتآمرون الانذال دمه غدراً؟

إنه فرحات حشاد الزعيم النقابي الذي جمع شتات العمال التونسيين وولى وجهه شطر توجيههم وإرشادهم خلال السنين الطوال ليدافعوا عن مصالحهم الطبيعية.

إنه فرحات حشاد الذي جعل من ضعف العمال قوة ومن اتحادهم سيفا بتارا لينقذهم من عهد الاستعمار الفرنسي - عهد الظلم والاستبداد، عهد ابشع انواع الاستغلال وافظع اشكال العسف والاضطهاد.

إنه فرحات حشاد الذي استطاع بفضل جهاده المستميت وعزيمته الصلبة ونصحه الثمين وغيرته الوطنية الصادقة ان يوحد صفوف العمال التونسيين ليلعبوا دورهم التاريخي في طليعة المناضلين الاحرار لتشرق شمس الحرية على ربوع البلاد التونسية.

إنه فرحات حشاد الذي استطاع ان يحقق تجمع الجماهير التونسية حوله لمناهضة نظم الحماية الفرنسية القائمة على الميز العنصري.

إنه فرحات حشاد الذي لم يعرف معنى للفشل أو الاستكانة ليصبح التحرر القومي حقيقة ملموسة ومثالا حيا.

إنه فرحات حشاد الذي هو آمال الامة التونسية لانه كان زعيما محبوبا للامة التونسية.

إنه فرحات حشاد الذي شاءت الاقدار ان تكتب بدمه وثيقة تاريخية، وثيقة الفصل النهائي بين المستعمرين الفرنسيين والوطنيين التونسيين.

. وإزاء هذه الجريمة الفظيعة التي لا تذكر امامها الجرائم النازية ماذا فعلت السلطة الفرنسية؟

إنها امعنت في التنكيل وجنحت الى اتخاذ تدابير صارمة ضد القادة النقابيين التونسيين العزل واهملت شأن المجرمين المسلحين المنضوين تحت لواء عصابة «اليد الحمراء» على انه كان ينبغي ان ينال منهم اشد العقاب جزاء وفاقا على جرائمهم لا سيما وكل مدرك منصف يعلم ان منظمة «اليد الحمراء» الارهابية ليست إلا صورة للبوليس المدنية ذات التاريخ الحافل بالجرائم التي ذهب ضحية عدوانها اربعون الف جزائري في عام ١٩٤٥. (يتم في ص ٤)

فصل فرنسا عن الاسلام

قضية لا قاضي لها

بقلم الشيخ العربي التبسي

انتظرنا كما انتظر الناس ما سيقال عن قضية فصل الدين الاسلامي عن الدولة بلسان رئيس المجلس الجزائري او بلسان غيره. وقد تعودنا ان نسمع الحديث عن هذه القضية في موقفين او موسمين: افتتاح دورات المجلس الجزائري، وتوديع الرسميين لباخرة الحجيج في موسم الحج واستقر في اذهان الجزائريين المسلمين ان الحديث عن القضية عنوان الاعتناء بها او تسكين للراى العام المطالب بالاعتناء بها، ففي هذه الدورة سكت الرئيس لاكيار عن القضية وسكت قبله الوالى العام عنها وقال الناس اهناك جديد جدّ في سماء القضية الدينية ام ان المتكلم عنها والسامع اليها من قريب او بعيد ملوا الاشتغال بموضوع حظه في الجزائر الحديث عنه والوعد به؟ وكادت هذه القضية الدينية تاخذ عنوان «قضية لا قاضي لها». حدثني قراء الصحف الفرنسية ان كلا من خطابي الوالى العام والرئيس لاكيار خلا من التعرض للقضية، واختلف الناس في سكوت الخطيبين عنها امصادفة كان السكوت ام باتفاق؟ اشتدت الحيرة وكثرت الظنون حتى وزع المجلس نشرة بعنوان (الدورة العادية الجارية) وفي الصفحة ١٢ منها وفي اول سطورها: السيد قاضي مندهش من ان الرئيس لم يشر في خطابه الى مسالة الديانة. ويشارك في هذا الاندهاش السادة ابو شنافة، وساطور، وابن عبيد. اما شرقي وهو رئيس لجنة الديانة والاخضري معه فلا يريان وجها لهذا الاندهاش وينبهان الى ان التريث فيه مصلحة للقضية، ويصرح رئيس اللجنة بان هذه اللجنة لم تنته بعد من دراسة تقرير السيد مصلح. وشرقي يشك في امكان اثارة القضية امام المجلس في هذه الدورة. اما السادة المندهشون فهم من جملة الامة العاجزة عن تغيير منكر تسلط الحكومة على الدين الاسلامي وكل ما يستطيعونه ان يندهشوا وآن يقول احدهم: القضية تهم جميع المسلمين فكيف تؤخر هذه السنوات كلها؟ ولو كان هؤلاء السادة من علماء الفقه الاسلامي لأسمعونا حكم الله في تاخير هذه المسالة وفي العبادات المعطلة انتظارا لهذا الفصل ولاسمعونا ايضا حكم الله في الصلوات التى تؤدى في هذه المساجد قبل الفصل. اما السادة الراضون بالتأخير فلنا معهم ومع امثالهم ممن يسألون عن الاستخفاف بها يوم تبلى السرائر كلمة: ايها المستخفون بهذه القضية ايها الراضون تأخيرها من سنة ١٩٤٨ الى اليوم ان هذا التاخير اعتداء صريح متعمد على الشريعة الاسلامية وعلى معابدها وعلى المتدينين الذين لايدينون باداء صلاة الجماعات والجمعات والاعياد وبقية الطاعات البدنية خلف ائمة «شركة الاسلام الجزائري» الذى هو تدبير سياسي استعماري لاستغلال دين الاسلام ومعابده والقائمين به ولا صلة مطلقا بين الاسلام الجزائرى وبين الاسلام الذى هو دين الله .. (يتم في ص ٤)

حوادث تونس ومراكش

المؤامرات الدامية لا تحل المشاكل

محمود بوزوزو

في حين يستعد العالم للاحتفال بذكرى الاعلان الدولي لحقوق الانسان ينطلق الرصاص للاغتيال في تونس ومراكش معلناً عن استمرار سياسة المؤامرات الدامية التي ذهبت ضحية لها قبل اليوم عشرات الآلاف في الجزائر، ومدغشقر، وفيات نام، والرأس الصالح، ويذهب ضحية لها اليوم فرحات حشاد في تونس، ورجال ابرار في مراكش، بعد ما وقع الفتك ببعض الابرياء في بعض مدن الجزائر منذ ايام.

وكان المظنون ان الاقتناع بوجوب العدول عن هذه السياسة قد تم، وان الاعتقاد بوجوب مراجعة العلاقات بين الحكومة الفرنسية والشعوب المغربية راسخ في القلوب والعقول. لا سيما والاصوات الفرنسية الناصحة ترتفع معلنة عن ذلك. والى جانبها الاصوات الرسمية في فرنسا وفي البلاد المغربية. والاقلام الديمقراطية تحبر المقالات الطويلة في الموضوع، وما هذه الاصوات والاقلام إلا صدى وشرح لمضمون الدستور الفرنسي فيما يتعلق بتعهد فرنسا بمساعدة الشعوب التي تحت حمايتها على تدبير شؤونها بنفسها.

ومما أكد هذا الظن ما كان لسياسة العنف من سوء العواقب في فيات نام حيث تكبدت فرنسا ولا تزال تكبد خسائر فادحة في الاموال والرجال. ويؤكده ايضا ارتفاع الشكوى من الشعوب المغربية إلى هيأة الامم المتحدة حيث تقف فرنسا اليوم موقف المجرم المتهم في سلوكها بتونس والمغرب الاقصى (وليس غياب الجزائر عن جانبيهما دليلا على بياض ملف الاستعمار في هذا القطر). ولا شك في ان افتضاح هذا السلوك ليس مما يكسو «السمعة الفرنسية» بما يرجوه لها اهلها من الجمال. وإذا ضحيت السمعة في سبيل المصالح المادية فالصفقة خاسرة في الميدان المادي إذا ان ما يجرى في فيات نام لا يبعد ان يتكرر في اماكن اخرى. وليس ذلك مما يعود بالفائدة على مدبرى المؤامرات المسببة له. فإن عواقب هذه المؤامرات وخيمة في جميع الميادين. فهي التي اوصلت فرنسا الى قفص الاتهام امام الضمير العالمي. فشاهت سمعتها لانها ابطلت مزاعمها الرسمية بأنها وطن حقوق الانسان، وامة حقوق الانسان، ومعلنة حقوق الانسان، وما اشبه ذلك من التعابير الدالة على احترام فرنسا للكرامة الانسانية. فان من يحرص على حقوق الانسان لا يقدم على إغراقها في بحر الدماء البشرية. وان من يحب «التفاهم» مع غيره على اساس احترام حقوق الانسان لا يفاوضه بلسان الحديد والنار. وان من يريد بناء حصن السلم والمدنية لا يعجن لبناتهما بالظلم والدم. وان من يحرص على الحرية لا يحفر لها القبور ولا يلاقي طلابها بالرصاص. إنما يسلك هذا السلوك من لا يملك مثقال ذرة من الصدق في مزاعمه. ومثل هذا لا يستطيع ان يحفظ سمعة، ولا ان يرجو ثقة، ولا ان ينال صداقة، ولا ان يتقي عداوة. فأي وخامة شر من هذه الوخامة؟

ليت شعري بأي وجه سيشارك مثل هذا في الاحتفال العالمي بذكرى الاعلان الدولي لحقوق الانسان؟ (يتم في ص ٤)



بعض اعضاء مجلس الاربعين ويرى في الوسط فرحات حشاد مشاراً اليه بعلامة

فرحات حشاد المناضل

عبد الحميد مهرى

لم يمنعني الحزن العميق لاغتيال المرحوم السيد فرحات حشاد من التفكير في شخصية هذا الفقيد الشهيد واعماله العظيمة لفائدة بلاده بل لعلني كنت اجد في احياء ذكراه في فكري واستعراض اعماله بعض ما يسليني عن مصاب تونس العزيزة ومصاب المغرب العربي في هذا الرجل العظيم. وقد حدابي التفكير الى التساؤل عمن يستطيع ان يخلف فرحات حشاد ذلك المناضل البسيط المتواضع الذي لا يلفت أنظار الناس اليه بمنظره وانما يلفت انظارهم باعماله التي تطير أنباؤها الى مختلف اطراف البلاد التونسية وتتجاوز احيانا حدود البلاد التونسية الى اطراف العالم.

هذ المناضل البسيط المتواضع لايمكن ان يخلفه احد بعينه. لان شخصيته الفذة وافكاره النيرة واعماله العظيمة طبعت جيلا كاملا من الشغالين التونسيين وتركت خطة واضحة المعالم لرفاقه المقربين ومساعديه الاوفياء. فهذه النخبة المختارة من مساعديه وهذا الجيل الذي طبعه فرحات حشاد بطابعه الخاص هو الذي يخلف فرحات حشاد ويضطلع باتمام رسالته في البلاد التونسية.

كانت شخصية فرحات حشاد شخصية قوية ولكنها كانت لا تفرض نفسها على الناس فرضا عنيفا بل كان الناس انفسهم يحبون قوتها فينجذبون اليها مختارين ويهرعون اليها يلتمسون العون في الملمات. وكانت هذه الشخصية القوية تتدثر بدثار من الخلق المتين والبساطة في المظهر والحديث والاتزان في الاعمال والاقوال وضبط النفس في الشدة واليسر. وكان هذا الجانب اللين الناعم هو كل ما يظهر من شخصية فرحات حشاد القوية لمن يعرفونه من بعيد او يجتمعون به مرة او مرتين.

وكان فرحات حشاد واسع الافق متين الثقافة السياسية والاجتماعية وكان مع هذا واقعيا لا يجمح به اتساع افقه عن الراي الصائب والخطة الحكيمة في كليات الامور وجزئياتها كان يرى ان واجب الطبقة العاملة في بلاد محتلة هو ان تكون في طليعة الكفاح التحريري قبل كل شيء.

وكان يرى انه من الغلط الفاحش ان ينزوي العمال في نقاباتهم ويعكفوا على خويصة انفسهم يطالبون بترفيع الاجور وتحسين ظروف العمل في بلاد مهددة كلها بالابتلاع من طرف الاجنبي. (يتم في ص ٤)

عـــزاء

تتقدم المنار باحر التعازي الى الامة التونسية الشقيقة في فقد الزعيم النقابي الاستاذ فرحات حشاد الذي اغتالته يد اثيمة قطعها الله، كما تتقدم بمثل ذلك الى الامة المراكشية الشقيقة في فقد رجالها الابرار الذين سقطوا ضحية تضامنهم مع تونس الشقيقة في حدادها على فقيدها الكريم رحم الله الشهداء. ورزق اهلهم وامتهم الصبر الجميل وحقق مطامح المغرب العربي الى حياة الحرية والكرامة

يا لجراحات الوطن الاسلامي

بقلم سيد قطب

تمثل فرنسا على مسرح الشمال ألافريقي فى هذه الايام ابشم مآسي «الرجل الابيض» حتى اذا تحركت الكتلة العربية الآسيوية لتحول بين فرنسا وبعض شناعاتها فى هذه الرقعة من الارض، وقف موسيو روبير شومان وزير الخارجية الفرنسية ينذر وزير الخارجية الامريكية بان فرنسا سترفض التصديق على معاهدة الصلح الالمانية وتوقيع ميثاق الدفاع عن غرب اوربا، كما ستنسحب من حلف الاطلنطي اذا ايدت الولايات المتحدة التونسيين والمراكشيين فى الامم المتحدة

وحق لفرنسا ان تهدد امريكا. فهي تعلم ان امريكا غير جادة في نصرة قضية تونس ومراكش، ولكنها تضحك على ذقون العرب والمسلمين حين تتظاهر بتأيدهم في قضاياهم ضد الاستعمار الاوربي. ولو كانت جادة لوجدت الوسيلة، فان فرنسا وانجلترا تعيشان عالة على امريكا. ولو امسكت عنهما المدد لافلستا. فهى تملك اذن ان تصنع شيئا لو ارادت، ولكنها لا تريد

واللعبة الامريكية في موقفها هذا مكشوفة.. انها تدفع فرنسا تهدد وتخضع لهذا التهديد الوهمى، الذى ما كانت فرنسا لتقدم عليه لو انها تعلم ان امريكا صادقة النية.. كذلك تستخدم دول امريكا اللاتينية للغرض نفسه فتوحى إليها ان تعارض اى نص قاطع يؤكد حقوق التونسيين والمراكشيين في الاستقلال. ليكون ذلك تكأة لامريكا في التراجع!

وقد صرح الوفد الإندونيسى بأن اعضاء الكتلة العربية الآسيوية التى تعمل لوضع مشروع قرار بتشكيل لجنة معظم اعضائها منهم، قد تخلوا عن الفكرة الاولى التى تقتضى بأن يتضمن مشروع القرار فقرة تؤكد حقوق التونسيين والمراكشين في الاستقلال وذلك خشية عدم تأييد دول امريكا اللاتينية للقرار، إذا قدم متضمنا هذه الفقرة...

ووراء هذا كله امريكا. فقد صرح ميستر فيليب جيسوب رئيس الوفد الامريكي في هيئة الامم بأن الولايات المتحدة تحاول إقناع الكتلة العربية الآسيوية بعدم التطرف في عداء فرنسا وانه «سعيد» لان اعضاء هذه الكتلة قد بدأوا يتراجعون عن موقف التطرف الشديد في عدائهم لفرنسا! وقال كذلك: إن الولايات المتحدة تريد ان يكون مشروع القرار الذى سيقدم إلى الامم المتحدة معتدلا بحيث يقتصر على مطالبة الفريقين باستئناف المفاوضات!

هذه هي المأساة التي تمثل هذه الايام على مسرح هيئة الامم بمعرفة امريكا والاستعمار الاوربي. ومع ذلك فنحن ببلاهة منقطعة النظير نقف لننتظر العون الامريكي الذى يخلصنا من الاستعمار الاوربي!

إننا ننسى ان العالم الاوربي والعالم الامريكي يقفان صفاً واحداً بإزاء العالم الاسلامى. والروح الصليبية القديمة هى هى ما تزال. إننا ننسى هذا لان فينا مغفلين كثيرين ومغرضين كثيرين يضللوننا، وينشرون دعاية مغرضة عن رغبة امريكا في إنصاف الشعوب المستعبدة، ومساعدة الشعوب المتأخرة.. ومع أننا ذقنا الويل من امريكا في فلسطين. فإن اجهزة الدعاية الامريكية تعمل. و«جمعية الفلاح» تظهر في الميدان. وتقوم بواجبها!

إن جراح العالم الاسلامى تنبض بالدم فى كل مكان وامريكا واقفة تتفرج. بل تساعد المستعمر الاوربي القذر. ومع هذا توجد صحف ويوجد ناس. ناس مصريون ومسلمون، يتسمون احمد، وحسين، وحسن. وعلي.. يتحدثون عن تمثال الحرية في ميناء نيويورك، وعن فرنسا ام الحرية!

واحيانا يسألك بعض المتخاذلين او بعض المدسوسين: وما ذا نملك ان نصنع ونحن ضعفاء؟

ما ذا نصنع؟ إذ لم نستطع ان نحطم الكف التي تمتد إلينا بالسوء، فلا يجوز ان نقبلها. ونحن نقبل الكف التي تصفعنا!

إذا لم نستطع ان نصنع شيئا، فلنحتفظ على الاقل بأحقادنا المقدسة، ولنورثها ابناءنا. فقد يكونون فى ظروف تمكنهم من رد اجميل للرجل الابيض!

إن الرجل الابيض يدوسنا بقدميه، بينما نحن نحدث اولادنا في المدارس عن حضارته ومبادئه العالية ومثله السامية!

إننا نغرس في نفوس ابنائنا عاطفة الاعجاب والاحترام للسيد الذى يدوس كرامتنا ويستعبدنا!

فلنحاول ان نغرس بذور الكراهية والحقد والانتقام في نفوس الملايين من إبنائنا. ولنعلمهم منذ نعومة اظفارهم ان الرجل الابيض هو عدو البشرية وان عليهم ان يحطموه في اول فرصة تعرض. ولنكن واثقين ان الاستعمار الغربى سيرتجف حين يرانا نبذر هذه البذور

إن هذا الاستعمار هو الذى حاول ان يغرس في نفوسنا حبه واحترامه. فلما خشي اليوم ان نستيقظ اخترع حكاية «اليونسكو» ودعا هذا «اليونسكو» الى حذف كل ما يثير الاحقاد القومية في دراسة التاريخ. وذلك باسم الانسانية والاخاء البشرى!

وهذه لعبة استعمارية جديدة يجب ان ننتبه إليها. وإننا إذا اتبعنا تعاليم اليونسكو فسنخدر كل شعور قومى ناهض. ولن يستفيد من هذا التخدير سوى الاستعمار. وهذا ما تقصد إليه هيئة اليونسكو!

إن اوربا وامريكا دول مستعمرة. فماذا علينا من حذف كل ما يثير الاحقاد فى دراسة التاريخ؟ إنها تكسب بهذا ولا تخسر شيئا. اما نحن فإن الاستعمار يخنقنا. فإذا لم تنبه شعور الحقد عليه فقد خسرنا السلاح الاول وخسرنا المعركة كلها..

ومع هذا فإن عندنا مصريين مسلمين يتسمون: احمد، وحسين. وحسن، وعلي.. يعملون في مصر باسم «اليونسكو» وينشرون الاضاليل، ويخدعون امتهم، ويحاولون تنويمها باسم الاخاء الانسانى!

إن جراحات الوطن الاسلامى دامية في كل مكان، فلا اقل من ان نحتفظ بالكراهية والحقد لمن يدميها. اما مبادىء اليونسكو الجميلة فنحن على استعداد لاعتناقها يوم يتقلص ظل الاستعمار الاسود عن اوطاننا الدامية الجريحة

لقد عرفنا نحن مبادىء الاخاء الانساني قبل اليونسكو بأربعة عشر قرنا. عرفناها وطبقناها، على أنفسنا وعلى سوانا. ولم نجعلها خدعة ولا فخا، كما يجعلها الرجل الابيض. فهذه المبادىء ليست جديدة علينا. ولكن ديننا الذى جاء بها مبكرا جدا، علمنا كذلك ان نقاتل من يعتدى علينا، وألا نأمن له ولا نستنيم، وان لا نسالم احدا يعتدى على شبر واحد من الوطن الاسلامى، او يناهض العقيدة الاسلامية ويؤذى معتنقيها

«إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم ان تولوهم. ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون»

والرجل الابيض – سواء كان ذلك في اوربا او امريكا او روسيا – يقاتلنا في الدين، ويخرجنا من ديارنا، ويظاهر على إخراجنا. ومع هذا يوجد ناس مسلمون يتسمون: احمد، وحسين، وحسن، وعلي... يوالونهم، ويروجون دعاياتهم، ويمكنون لهم فى رقابنا. ثم يحاولون اخيرا ان يخدروا احقادنا المقدسة. حتى هذه الاحقاد التى يجب ان نورثها ابناءنا على الاقل مع العار الذى سنورثهم إياه، لو تركنا جراحات الوطن الاسلامى تدمى فى كل مكان، ونحن لا نصنع شيئا

إن فرنسا تمزق جسم الوطن الاسلامى فى تونس والجزائر ومراكش، وإنكلترا تقوم بدورها في مواضع اخرى؛ وامريكا من خلفهما تبدو تارة وتتوارى.. وهذا ما يجب ان نذكره صباح ومساء؛ وما يجب ان نلقنه ابناءنا بكرة وعشيا

(عن الرسالة)

حوادث العـــــراق

في العراق رجل معروف بسياسته القائمة على التقريب بين العراق وبريطانيا وهذا الرجل هو نورى السعيد صديق لورانس الشهير وآخر اركان النفوذ الانجليزي في الشرق العربي. وقد ظل هذا الرجل مسيطرا على الحكم في المملكة العراقية منذ نشأتها ولكن سياسته تجاه بريطانيا لم تتغير ولم تتحور

والوجوه التى تداولت معه على الحكم هي هي لم تتغير ولم تحور اساليب حكمها بينما الاستعمار الانجليزي جاثم في مكانه لا يتزحزح ما دام باقيا باسم معاهدة ١٩٣٣ التي ينادى الشعب العراقي بالغائها وباسم شركة البترول التى تجت خناجر العراقيين في المطالبة بتأميمها

والشعب العراقي على يقين بان الانجليز اذا لم «يخرجوا» بعد من بلاده كما خرجوا من غيرها من البلدان والاوطان فبسبب سياسة القائمين على الحكم في العراق. تلك السياسة التي تحتمي بالتشريعات الدستورية المرتجلة التي أنكرها الشعب بل وانكرها حتى بعض الذين كانو يشايعونها من قبل: فلقد انفصل عن نورى السعيد احد اركان سياسته وهو صالح جبر واسس حزبا هو اليوم راع احزاب المعارضة

ورغم ان نفوذ نورى السعيد قد تزعزع بعد ذلك فقد استطاع ان يعقد اتفاقية جديدة مع شركة البترول الانجليزية وان يهزا بارادة الشعب في تاميمها على غرار ما فعلته جارتهم ايران كل ذلك وقع في ظل القوانين الدستورية الجائرة

فهذا الشعب الذي لا يزال دامي الكرامة من مأساة فلسطين وهذا الشعب الذي لعبت بمصيره حفنة من ذوي المطامع الشخصية وهذا الشعب الذى يصبح ويمسى على رؤية شعوب تحطم اغلال الاستعباد وتقوض صروح الفساد المتصدعة هذا الشعب لايمكن ان يغضي طويلا على الضيم وفي بلاد العرب ثورات ناجحة على الظلم وفي ايران ثورة لاتقل عنها نجاحا على الراسمالية الاستعمارية – ادرك اولياء الامر في العراق كل هذا وعرفوا ان شعبا تصطخب الثورات على يمينه وشماله قد يهدا ولكنه هدوء الكاظم الذي يتحين فرصة الانفجار ليأتي على الظلم من اصوله فاستقالت وزارة نورى السعيد وكلف السيد مصطفى العمرى بتشكيل وزارة انتقالية للسير بالبلاد نحو انتخابات جديدة وكان الامير عبد الاله الوصى على عرش العراق قد صرح اثر عودته من امريكا بان المجلس سيحل لاجراء انتخابات جديدة وهنالك شنت الاحزاب كلها حملة على القانون الانتخابي الذى ينص على الاقتراع بدرجتين بدل درجة واحدة ثم رفضت ان يشارك حزب الحكومة في اعداد اللائحة الانتخابية الجديدة حتى لا يكون للفئة الحاكمة تدخل فيما هو من خصائص ممثلي الشعب وحدهم. وهاجت الصحف جهاز الحكم وقامت مظاهرات عنيفة احرق اثناءها مكتب الاستعلامات الامريكية لتشجيع هذه لاسرائيل. واحرقت شركة الطيران العراقية ووقعت اشتباكات متعددة بين الطلبة والشرطة سقط اثنائها عدد من القتلى و الجرحى ولكن نور الدين محمود القائد العام للقوات المسلحة لم يكد يتسلم زمام الحكم بتكليف من الوصى على العرش حتى اعلن الاحكام العرفية واصدر مرسوما بحل جميع الاحزاب وآخر بتعطيل الصحف وثالثا بمنع المظاهرات وقد استنكرت صحف سوريا ولبنان وبعض صحف مصر ان يلجأ القائد العام الى القوة في اسكات الشعب وقال المستر لبنث المدير السابق لمعمل عبدان «ان هذه الحوادث قد ذكرته بحوادث عبدان» اما صحف ايران فقد قالت انها تصطف بجانب الشعب العراقي ضد الطغيان الانجليزي

فاذا كان القائمون على الامر في العراق يرون في تعيين هذا القائد على راس الوزارة وسيلة للمطامنة من غلواء الثورة واذا كان نور الدين محمود يرى بان اللجوء للادوات الجهنمية كاف وحده للحد من شوكة شعب مطالب بحقه في إيمان واصرار فان محاولة السيطرة على الموقف بهذه الاجراءات البالية آيل لا محالة الى الفشل فقد جاءت الانباء من بعد بان المتظاهرين قد خرقوا قانون حظر التجول وراحوا ينادون بالغاء المعاهدة وتاميم البترول. نعم لقد جبر مثل هذه الاجراءات في غير العراق ومع شعوب غير شعب العراق فلم تات الا بنتائج معاكسة ولعل نور الدين محمود قد لمس هذه الحقيقة عندما ترك التهديد جانبا وعمد لمجابهة الواقع حيث اعلن انه سيلغى الاحكام العرفية وان الانتخابات المقبلة ستجرى وفقا للائحة انتخابية جديدة وان حكومته ستقضى على الفساد الادارى وتجتهد في توفير الماوى والغذاء للطبقات الفقيرة كما انها قررت تخفيض الضرائب وتعزيز الجيش ورسم سياسة اقتصادية تساعد البلاد على الانتفاع بخيراتها. واذا كان الشعب العراقي قد تلقى هذه التصريحات بشيء من الاطمئنان فلأنه يود ان تتم هذه الاصلاحات في هدوء يجنب العراق اضرارا لا ينتفع بها الا العدو الاجنبي

اما نحن فاملنا الذي هو امل كل عربي وكل مسلم ان يشرف على العراق عهد جديد يحفه العدل والطمانينة والرفاهية وان يحقق كل امانيه في هدوء وسلام

(الطاهر حيدات)

(القضية التونسية)

فازت اللائحة البرزيلية باغلبية الاصوات في اللجنة السياسية ومن المعلوم ان الحكومة الفرنسية صرحت بانها لا تقبل هذه اللائحة لانها تقتضي اختصاص هيئة الامم المتحدة في القضية التونسية

Directeur Gérant BOUZOUZOU Mahmoud, B.P. 2 Alger - Bourse　　C.C.P. 14-76 Alger　　IMP. EL ARABIA - ALGER

في مراكش

بعد خطـــــاب العرش

كان للخطاب الذى القاه سيدى محمد ابن يوسف بمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين لتتويجه صدى بعيد في الاوساط الوطنية المراكشية وفي اوساط الكتلة العربية الآسيوية .

وقد كان هذا الخطاب الجامع – الذى لم تتمكن مع الاسف من الاشارة إليه في وقته . لا يكتفي بتعداد مواقف جلالته في الماضي من القضية المراكشية ولا باعلان تمسكه بتلك المواقف التي يرى فيا حداً أدنى لمطالب الامة المراكشية بل يرسم ايضاً خطة حكيمة لمستقبل البلاد في جميع الميادين ويؤكد بالاخص ضرورة وضع الحكم على اساس الملكية الدستورية التي يكون فيه الملك للسلطان والحكم للامة بواسطة نوابها .

ولا يغفل الخطاب النواحي الاقتصادية والثقافية بل يؤكد ضرورة تصنيع البلاد المراكشية على نطاق واسع والاحتياط لما ينجم عن ذلك من تغير في البناء الاجتماعي بسن القوانين التي تكفل لعمال الغد حقوقهم المادية وكرامتهم الانسانية كما يعرض الخطاب ايضاً للمجهود الذى بذله الشعب المراكشي في تثقيف أبنائه ودعا جميع المراكشيين للمضاعفة من هذا المجهود والاعتناء بتربية البنات امهات الغد.

ثم يعلن جلالة السلطان بأن هذه القضايا كلها من سياسة واقتصادية واجتماعية لا تتعارض مع طبيعة الإسلام وروحه السمحة بل انها تستمد منه قوتها وسماحتها وفاعليتها .

وإذا كان لهذا الخطاب اثر طيب لدى كل من يعطفون على القضية المراكشية فأن صداه في الاوساط الحاكمة الفرنسية كان اشبه بالصوت في اذن الاصم . فقد اكتفت هذه الاوساط بتسجيل اغتباطها «باعتدال» لهجة الخطاب وراحت تفسر عباراته ، وتحرفها احيانا لتدلل على ان السلطان لا يشارك امته في امانيها الوطنية المشروعة . وبالرغم من ان السلطان يعرض في صراحة على الحكومة الفرنسية التفاوض في الغاء الحماية بواسطة حكومة موقتة تمثل الشعب المراكشي فان الحكومة الفرنسية لم تقم حتى الآن بأى عمل تشتم منه رائحة الاستعداد لقبول هذا العرض . بل انها على العكس من ذلك انزوت في تجاهلها المقترن بسوء النية وسوء التدبير واطلقت يد الادارة الفرنسية في مراكش لتتادى في سياسة القمع والارهاب وتحمل على الشعب المراكشي حملة جديدة استهدفت هذه المرة اولئك الذين شاركوا في الاحتفال بعيد العرش او هتفوا بحياة السلطان امام حراس النظام الاستعمارى من صنائع واذناب . وإذا كان عجيباً ان تدعي الحكومة الفرنسية الاستعداد للتفاوض مع جلالة السلطان لانهاء الخلاف المراكشي الفرنسي ثم تتصامم عن رغبة السلطان في فتح مفاوضات بهذا الشأن ، فالاعجب منه هو ان تعلق على خطاب العرش بأنه معتدل وحكيم ثم تلجأ بعد ذلك للانتقام من الشعب الذى أعلن له التأييد والموافقة

ولكن الاستعمار رأس المتناقضات !

الشيـــــخ أبوعبـد الله



العلماء اقسام : متزلفون للحكام ، متملقون للعوام ، مخلصون لله . فالقسمان الاولان لايخلوان من تنافس في الحظوظ الدنيويه التي تنتج امراضا قلبيه .

والقسم الاخير الزاهد في المراتب الدنيوية المتطلع الى علو المنزله عند الله سليم القلب الا من حب الله والحب في الله . ومن هؤلاء الشيخ ابو عبد الله رحمه الله . فانه لم يكن يعرف الا الحب وطن شديد الحرص على اقامة حدود الله ، يصلح بين الناس ويربط بينهم بحبل الحب ، ويقيم شريعة الحق اعزازا لدين الله . وكان معتزا بالله بحيث لم يؤثر عن انه اتصل بحاكم من الحكام ، موصيا بالعزة الاسلاميه ونصرة الحق والاخذ بيد المظلوم . وذلك كله عن عقيدة راسخه وعلم عميق جعله من الافراد الشواذ في الجمع بين العلم والعمل . وفيما يلي كلمه لاحد تلاميذه كان الله له .

(المحرر)

كان ، رضي الله عنه ، لا يطأ مكانا الا وبث فيه من اخلاقه الزكية ؛ وخلى عبيرا يعطر المكان طيبا . ولا يحل بوسط الا ويعرف الخلق النبوى ؛ ويرى فيه نسخة ، طبق الاصل من فحول سلفنا الصالح .

آمنت على يده فئة ممن نشأوا على الكفر والالحاد ، واصلح العقيدة في كثيرين كانت علقت باذهانهم شبه من صنع المذاهب المضلة والفلسفة الزائغة ، ورد الى الجادة نفوسا طالما جمحت وقوم بالقرآن اخلاقا طالما استعصت وهذب بالسنة النبوية اوساطا طالما عشش فيها الجهل والتخريف والاعراض عن الله.

ذلك هو الاستاذ العارف بالله وخادم سنة رسول الله ابوا العيون لواء الشريعة الخافق ولسان الحكمة الناطق المربى الاكبر والكبريت الاحر : الشيخ سيدي ابو عبد الله ابن عبد القادر البوعبدلي الرزيوى الذي لبى الدعوة فرجعت روحه المطمئنة الى ربها راضية مرضية في شهر محرم ١٣٧٢ هـ .

قضى رحمه الله ٨٨ سنة كلها تعلم وتعليم وتهجد ، واصلاح بين الناس ؛ ودعوة الى الله ؛ وارشاد وتذكير اخبرني بعض اترابه انه لم يؤثر عنه منذ أن بلغ الاشد انه ضحك القهقهة ولم يك ضحكه الا تبسما كما كان سيد الطين (صلى الله عليه وسلم) ولم ير قط يمشي خببا؛ وكان يمشي على الارض هونا كعباد الرحمن ولم يثبت عنه انه اتكأ او مد رجله في جماعة وذلك حتى في ايام الشيخوخة والعجز وكان يبالغ في التستر اذا اراد قضاء الحاجة ولم يصح عنه انه اخر وقت صلاة الى القضاء، كما انه لم ير يصلي جالسا، ولا بتيمم، اللهم الا في آخر عهده بالحياة كانت مجالسه روضة من رياض الجنة حافلة بالعلم والذكر والتذكير، لايعصى فيها الاله ابدا؛ ولم يؤثر عنه انه ذكر احدا بشر من المسلمين الاحياء فضلا عن الاموات

كان الرجل دائرة معارف؛ ودائرة اخلاق، فكان من اجل علماء الاسلام في العهد الحاضر ومن ابعدهم مدى في تفهم اسرار الشريعة والتمسك بالكتاب والسنة قولا وعملا وقصدا واوتى بسطة في العلم وقوة البيان واتساعا في افق الادراك وجودة في الذكاء وحافظة كحافظة البخارى والمقرى وشعيب الدكالى و الابراهيمي تخاله ابن خلدون في مادة التاريخ ويذكرك بامثال ابن هشام في العربية وابن رشد في فقه الاسلام والشاطبي في القراءات ، والرازى في المعقولات ، والطنطاوي في الاشياء .

(بقيه في العدد القادم)

حول الذكرى النبوية الشريفة

يا نبي الهـــــدى

خصك الله بالخصال السنيه	يارسول الهدى عليك التحيه
فقت من قد اتوا من الرسل قدما	بالعلا والكمال والعبقريه
قمت تدعو الى المهيمن فردا	جاهدا مالديك ايد قويه
فزت فوزا به قد اعترف العــ	ـالم حتى الممالك الاجنبيه
فمحوت الظلام والظلم محوا	وجميع العوائد الجاهليه
بعد ما اعرض الانام عن الحــ	ـق وتاهوا عن الطريق السويه
انت سفهت مالهم من حلوم	انت ابطلت مالهم من حميه
انت كسرت مالهم من صخور	بثبات وعزمة ورويه
ولدت ذاتك الكريمة صبحا	فاستضاء الورى بشمس بهيه
جمع الحسن فيك والفضل والنبـ	ـل وكل المكارم الخلقيه
قد عجزنا عن وصف خير رسول	مارأى الناس مثله في البريه
ياربيع الشهور اقبلت بالبشـ	ـر وباليمن والحياة الرضيه
مولد المصطفى بدا فيك قبلا	وبدا فضله على البشريه
يانبي الهدى حياتك مجلى	لصفات مطهرات تقيه
لك خلق عند الاله عظيم	لك نفس كريمة ملكيه
وفم مفصح المقال مصيب	ويد جمة النوال سخية
قد رجونا منك الشفاعة فاشفع	وتكرم بعطفة نبويه
سامنا الكفر محنة وعذابا	ورمانا في ناره القويه
ياالاهي بجاه احمد انزل	منك يمنا على النفوس الشقيه
يسر الشق للجزائر يارب	وحرر بلادنا العربيه
واعز الاسلام في الشرق والغر	ب واسعفه بالحياة الهنية
وامتنا عليه يارب واجعل	جنة الخلد دارنا الابدية

(على صادق ناخ)

ملاحقة العربية في عقر دارها

بالامس حاكم استاذ حر بمدرسة حرة بمستغانم . فيحكم عليه – ظلما وعدوانا – باربع سنوات سجنا .

واليوم يحاكم محمد ادراعو، رئيس مدرسة التقدم بمغنية ، بتهمة ان مدرسته تعلم بلا رخصة تخولها ذلك .

وقعت المحاكمة يوم الجمعة ٥ ديسامبر على ٩ ، ٣٠ صباحا ، واسعفنا الحظ بمشاهد تهذه المحاكمة الهزيلة .

تقدم رئيس التقدم امام قاضي البحث ، وكان محاميه قد وضع اوراق المدرسة على المنصة بين يدى القاضي ، فتكلم الرئيس عن كيفية افتتاح المدرسة ، فانفجا القاضي من كلامه ومن رؤية اوراق الترخيص امامه ، فسأله : اين كانت هذه الاوراق ؟

اجاب الرئيس : كانت عندى . وقد رآها كلها الم . الكوميسير (وهو الوكيل العام) في الايام الفارطة ، فما كان من القاضي الا ان نظر الى الوكيل نظر استفسار واستنكار ، فلم يطق هذا ان يكذب ولا ان يلاحظ لانه ليس في الامر اى كذب ولا اية ملاحظة .

رغم انفجاء القاضي واقتناعه بكفاية الاوراق ، ودفاع المحامي عن المدرسة بقانون ١٨٨٦ دفاع الموقن قانونية مايدافع عنه واقتناع القاضي وارتباكه أثناء ذلك ، رغم كل هذا اخذت المحكمة تتعلق بخيوط واهية لا تغني عن سماع صوت الحق والتسليم بجلاله . وهى ان هذه الاوراق ليست بكافية . وانه يجب على من شاء ان يفتح مدرسة ، ان تكون بيده ورقة خاصة ممضاة من طرف (البريفي)

تاخرت المحاكمة الى نهاية الجلسة وكنا نظن ان ستستانف المناقشة لاظهار واضح الحق من زائف الباطل ، ولكن راعنا في آخر الامر احتفاء القاضي بعض التواني وظهوره معلنا ان على المدرسة ثلاثة الاف غرامة .

هل فهم القارئ سندا لهذا الحكم ؟ انه بدون ريب لم يفهم له شيئاً لان الرخصة موجودة وكافية ، ولان قاضي الصلح كاد يعترف بها بلسان مقاله ، وان كان قد اعترف بها بلسان حاله .

لقد أعلن القاضي قبل اصدار حكمه «ان جمعية هذه المدرسة تدعي انها تعلم العربية ، ولكن هذا الادعاء شيء غامض»

فسبب الحكم اذن هو ان المدرسة قد خرجت – حسب دعوى القاضي – عن تادية مهمتها الى اعمال اخرى مناقضة كانت من اجلها الرخصة .

ان كل انسان شهد المحاكمة وسمع هذه القولة ، ادرك جيدا ما يقصد بهذا التعريض . وهو ان المدرسة – من زعم الادارة – تشتغل بالاعمال السياسية وتلقن تلاميذها اشياء غير لائقة بامن الادارة .

وهذا هو ماصرح به الكوميسير (الوكيل العام) لرئيس الجمعية حينما بحثه بمناسبة الحوادث السابقة التى نشرت في «المنار» لحينها . وحينما هدده بانه سيتخذ كل الوسائل في سبيل التوصل الى اغلاق مدرسة التقدم التي اقلقت بسيرها ونشاطها الادارة الى درجة ان هذه اصبحت تناصبها العداء

وان هذه المحاكمة ليست الا نتيجة اولى لهذا التهديد .

ان هذه التهمة الزائفة لا تقوم على اساس من الصحة . وانما هي حجة متداعية تتمسك بها الادارة للنيل من حرية المدرسة وشرف القائمين عليها . وللتشويش على اطار المدرسة وعلى التلاميذ واوليائهم .

لم تكتف المحكمة باعلان الحكم ، وانما زادت فتوعدت المدرسة بالاغلاق واهلها بالاعتقال . ان هم عادوا الى مثل هذا الذنب على حد تعبير القاضي .

ان هذا الوعيد يشعر بان القضية ليست سهلة بالدرجة التي تتم عنها غرامة ثلاثة آلاف . بل يشعر ان حبل القضية مديد ومعقد تزيد الادارة في مده وتعقيده . وان هذه عازمة على تشتيت ابناء المدرسة ماصادفت مناخضوعا ورضا.

ولكن لتعلم الادارة وليعلم الراى العام . ان هذه المدرسة ليست للرئيس المحاكم واعضاء لجنته وحدهم . وانما هي لامة مغنية جمعاء . آوت من ابنائها ما يجاوز ٢٠٠ تلميذ وتلميذة . هؤلاء الذين سوف تكون حقوقهم في التربية والتعليم تحت حماية وغيرة افراد الامة كلها . اذ ليس من العقل ولا من الشرف ان يتشرد هذا العدد المديد الى الشارع . فيصبحوا خطرا على الامن والاخلاق .

ان اولياء التلاميذ وكثيرا غيرهم بحموا وطاروا حنقا على الادارة واستنكافا مما تريده بالمدرسة ، وشاءوا ان يعلنوا سخطهم بمناسبة المحاكمة . ولكنهم صرفوا عن ذلك لاعتقاد البعض ان المسالة سهلة .

اما الآن وقد انكشف قصد الادارة السيء . فسوف لا تسكت الامة ان سيء الى مدرستها وابنائها شيء مخالف لحرمة الدين وحقوق الجيل الطالع .

(مراسلكم)

قضية لا قاضي لها (تتمة ص ١)

نحن نؤمن بان فرنسا غصبت منا مساجدنا وغصبت التوظيف فيها وهو اضر بالاسلام من كل مغصوب ولا حق لها في الاستيلاء عليها ومن تسلم من الغاصب شيئا فهو غاصب او شريك للغاصب ودين الله لايمثله الغاصب ولا شريكه ولامعينه بل انه لا يحل في الاسلام ان يسال المغصوب اى الوظيف من الغاصب او ان ينتفع به عن طريقه واذا فعل فهو عاص لله في السؤال والانتفاع؛ فكيف يعقل ان يكون الانسان في اللحظة الواحدة مامورا ومنهيا فمن عقل اجتماع الامر والنهي في اللحظة الواحدة عقل شرعية أئمة الصلاة في المساجد المغصوبة وعقل قيامهم بالقرب فيها وعقل طلب الشريعة للناس بان ياتموا بهم ويصلوا وراءهم ومن لم يعقل اجتماعهما لم يحل له ان يصلى وراء هؤلاء الائمة ومن اجل هذه القاعدة وغيرها من النصوص المانعة من الاقتداء بائمة المساجد المغصوبة امتنع جميع الفقهاء الحقيقين من الصلاة خلف هؤلاء الائمة وجميع المتحرين في دينهم من العامة؛ اما هؤلاء الذين تمتلئ بهم المساجد فهم اتباع كل ناعق ينظرون الى الاشياء بعين الجهل والحس والعادة وليست هذه من دين الله في شيء

هذه اربع سنوات انقضت على وجود الدستور الجزائرى وعلى مجلسه و المسلمون ينتظرون بالساعة والدقيقة تلك الساعة التي يقف فيها العمل بذلك الباطل وترد المغصوبات الى اهلها وتتوفر الشروط التى يامن معها المصلون على صحة صلاتهم وراء أئمة المساجد ويعود الممنوعون اليوم من صلاة الجماعات والجمعات ومن كل ما يسمى تعمير البيوت الى تعمير المساجد ؛ اما السيد شرقي ومن على شاكلته لو كان ممن يقيم الصلاة كما امر الله او كان ممن يهتم ببقاء الشعائر الدينية كما امر الله وكما تركها نبيه ماصبر هذه المدة الطويلة على تلك الوضعية الشاذة التي يحياها الاسلام في مساجده واوقافه وعلومه وما سمح له دينه ولا سمحت له نيابته عن المسلمين اصحاب الحق في هذه المساجد ان ياذن او يوافق على تاجيلها ، وان ساعة من نهار كيفما كانت اسباب التاخير ومصالحه وسهل على السيد شرقي لو كانت له عناية بهذه المساجد وبهذه الصلوات وبهؤلاء المصلين ان يعجل يوم اسندت الرياسة لجنة الديانة برفع يد الحكومة ظاهرا وباطنا عن الائمة قديمهم وجديدهم وجعلهم منفصلين عنها ولا يطمعون منها لا في مال ولا في جاه ولا في نصرة . . . وجراتهم للمجلس الجزائرى ان يلغيها اليهم ولا يعدم حيلة في ايصالها اليهم وبمثل هذا الموقف تفصل العبادات ومن يؤدونها من امام ومأموم عن الدولة وتعود هذه الصلوات وهذه المساجد الى وضعيتها الاسلامية التي فقدتها من يوم ان اغتصبت فرنسا المساجد والاوقاف و التوظيف وتولت هي تسمية شركائها فى شركة الاسلام الجزائرى الوارث الغير الشرعي للاسلام دين الله . . .

***

فيما سبق قلنا هذه قضية ولا قاضي لها اذ قضاتها هم : اما الدستور الفرنسي فالمسلمون الجزائريون محرومون من التمتع بجميع مافيه من بنود انسانية لا فرق بين مالها مساس بدينهم وبين ماله صلة بدنياهم وقد اخرجها برلمانه فيما اخرج من القضايا التي جاءت في الدستور الجزائرى سنة ١٩٤٧ فلم يبق الدستور الفرنسي ولا برلمانه قاضيا في هذه القضية واما الدستور الجزائرى فهو تشكيلة انشئت لتعقيد الاوضاع واطالة عمر المسائل التى يحب لها الاستعمار طول العمر والبقاء ولو كان اهلا لحل تلك القضايا التى اشتمل عليها لسبقه اصابه الى حلها وهو احق منه برفع الباطل ونصرة المظلومين لو كان فى النية احقاق الحق. واما اعضاء المجلس الجزائرى شرقي ومن اهلته الظروف لعضوية المجلس الجزائرى فهم تابعون لاصلهم الدستور الجزائرى فى النيات والاعمال متممون لمهمته. فقضية فصل فرنسا عن الاسلام لا قاضي لها

المنار: يعرف القراء ماكتبته المنار في قضيه فصل الدين عن الدوله، وهي مثل المشاكل كلها من مخلوقات الاستعمار لا تزول تماما الا بزواله، ولا يستطيع المجلس الجزائري حلها ولا حق له في ذلك لانه لا يمثل الامه الجزائريه اذ «الدستور الجزائري» وما تولد منه وليد الاستعمار لا وليد ارادة الامه الجزائريه، وكل ما تمخت منه الامه هو الظلم والتدجيل السياسي وبما ان ذلك لا يمنع الاستعمار الفرنسى عن الاستمرار في سياسته فعلى الامه الجزائريه ان توحد كلمتها في الدنيا والدين، فواجب المسلمين ان فرقتهم الدنيا ان يتقوا الله في دينه فيجمعوا كلمتهم دون التفات الى ما ينتسبون اليه من الهيئات والاحزاب والطوائف، فالدين امانة الله في اعناقهم جميعا فليهم أن يسعوا جميعا في حفظها ولا يكونوا من «الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا» «كل حزب بما لديهم فرحون» وعلى كل من اشتهروا بالعنايه بالدين ان ينسوا الماضي ويواجهوا المستقبل متحدين في جماعة المسلمين، ولنحذر مكائد الاستعمار الذى لا يعوزه ان يزعم اننا مشوشون وان هناك طائفه هي احق من غيرها بتولي شؤون الدين وقد يذهب الى ابعد من ذلك (تذكروا مقتل الشيخ كحول) ، فعلينا ان نتقى هذه المكائد ، ونجتمع في الله نصرة لدينه، ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز .

المؤامرات الدامية لا تحل المشاكل (تتمة ص ١)

وكم كان ينتظر من «ام حقوق الانسان» ان تتعهد شجرة الحرية بالتنمية في كل ارض . وإذا اصبحت ام الحرية جلاداً للحرية فكبر اربعاً على الحرية وعلى امها في ارضها . وتلك عاقبة لا نريدها لاية امة على وجه الارض ، وان كانت من اشد الامم عداوة لنا . فالذي نريده هو انشاء عهد جديد تكون فيه حقوق الانسان حقيقة حية وتكون فيه الحرية باسقة الاشجار وارفة الظلال يستظل بها جميع بني الانسان على اختلاف الالوان واللغات والاديان . فمتى يفهم الساسة الفرنسيون ان التعاون الصادق في إنشاء هذا العهد اولى من سياسة المؤامرات الدامية الوخيمة العواقب ؟ ليت شعري كيف تبرر الحكومة الفرنسية هذه السياسة امام الشرع وامام العقل وامام الفضيلة ان كانت هذه مقاييس لسلوك الافراد والامم . وكيف تبررها امام الظروف الراهنة ان كانت الانتهازية هي المقياس للسياسة «الرشيدة» .

فان مثل هذه السياسة في مثل هذه الظروف ليست مما يقوى حجة الدول التي تميل الى التوصيات باستئناف المفاوضات بين الحكومة الفرنسية والدولتين التونسية والمراكشية المخاصمتين لها امام هيئة الامم المتحدة . بل ان ذلك يقطع كل حجة ممن لايزال يعتقد حسن النية لدى الحكومة الفرنسية التي تجني على نفسها بنفسها في حين هي احوج ماتكون الى اقامة البرهان على الحكمة منها إلى اثبات العكس حتى تسلح انصارها بالحجج القاطعة وتشجع الآملين في تحسين العلاقة بينها وبين العالم الاسلامي وتغسل « سمعتها » امام الضمير العالمي . وإذا كانت ترى هذه الاعتبارات عديمة الاهمية ظنا منها ان الاهم هو القضاء على المطامح المغربية مقدرة ان فى الامكان قتل ارادة الحق بالرصاص فقد افن رايها وخاب ظنها واخطأ تقديرها . فالرصاص يصيب الاشخاص ويحي المبادئ : لقد سقط غاندى فاستقلت الهند ؛ فان نار الظلم تذكي الامل وتحرق الفشل وانها ستفرض على الشعوب المغربية ان تنظم كفاحها في سبيل تحقيق مطامحها المشروعة ، وتوحد كلمتها في السلب والايجاب حتى تقنع الاستعماريين بعقم سياسة الاذلال والاستغلال والمؤامرات الدامية وبوجوب الاعتراف بالحق وبأن الحل الايجابي لسوء التفاهم والوسيلة الوحيدة لانهاء التناحر إنما هو في التسالم والتعاون الصادق على الحياة الحرة الكريمة التي تكون فيها حقوق الانسان حقيقة حية .

وبعد

أليس احق الناس بأن يلتفت إليهم العالم في هذا الميدان هم هؤلاء الشعوب الذين قدموا اضاحي في سبيل التحرر من الظلم والطغيان ؟ اليس في سبيل إقامة حقوق الانسان في اوطانهم دفعوا الثمن من دمائهم ؟

ألا ان من سنن التاريخ ان لا يظل هذا الثمن بدون عوض . فإن هذا الدم الزكي سينبت غرس الحرية يعلو باسقا فى الاقطار المغربية « كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون» .

جريمة فظيعة لا تغتفر (تتمة ص ١)

ومن هنا هل يعقل ان يعود الهدوء الى نصابه والسلطة الفرنسية لم تتخذ اي تدبير من شأنه ان يقضي على منظمات الميليس التي لم تؤسس إلا للفتك بالاهالى وإهدار دمائهم وإزهاق ارواحهم وتبديد ارزاقهم . فكأن الجيوش المرتزقة التي اذاقت الشعوب المصابة بالاستعمار الفرنسي ألوانا من العذاب لم تقم بمأموريتها . مأمورية النهب وهتك الاعراض على وجهها الاكمل .

أجل إن الميليس هي التي اهدرت دم الزعيم النقابي فرحات حشاد وفي وسعها ان ترتكب جرائم فظيعة اخرى ما دامت تحظى بحماية قوانين الاستعمار الفرنسى العنصرية . وعليه فإن قطع دابر هذه الشرذمة الهدامة التي فقدت معاني النبل والشرف والانسانية مدين بالقضاء على الاستعمار الفرنسى نفسه ومن هنا فان على التونسيين والجزائريين والمراكشيين واجبا مقدسا هو ان يجمعوا شملهم وينظموا صفوفهم ويوحدوا جهودهم ليأمنوا مكر الماكرين وغدر المتآمرين وشر المجرمين والا سيظلون عرضة للهلاك تعبث بهم الايدى الاثيمة ... الايدى المضرجة بدماء الابرياء العزل ... الايدي التي سلبتهم حريتهم وتعمل جاهدة على اذلالهم .

الآن وقد تأكد للعالم اجمع ان لاستعمار الفرنسى هو منشأ الاضطرابات والقلاقل الدامية بالشمال الافريقي ، وان السلطة الفرنسية عاجزة عن إقرار الامن والسلام هناك ، فإن صوت بشير الحق يدعو هيئة الامم المتحدة الى إيجاد حل سريع عادل للنزاع التونسي - الفرنسى قبل فوات الاوان وما دامت الفرصة سانحة . وهذا الحل هو الذي تقدم به مندوب باكستان السيد ظفر الله خان باسم الكتلة العربية الآسيوية وهو يقضى باستئناف المفاوضات بين الطرفين تحت إشراف لجنة دولية لان هيئة الامم تملك حق البحث في الموضوع وحق البت رغم التأويلات الملتوية والادعاءات الكاذبة والمزاعم الباطلة التي تقدم بها ممثل انكلترا لحاجة في نفس يعقوب .

ومهما يكن فإن مصرع الزعيم النقابي فرحات حشاد – تغمده الله برحمته الواسعة – واعدام بعض الوطنيين التونسيين بمقتضى الاحكام التي تصدرها المحاكم العسكرية الفرنسية ، والضغط المتواصل على سمو الباي لن ينال من المقاومة التونسية . وإن شعوب الشمال الافريقى لن تتخلى عن كفاحها المقدس بل ستواصله بكل صبر وثبات الى الفناء إذا كان لا بد من الفناء او النصر والنصر هو المأمول إن شاء الله .

فرحات حشاد المناضل (تتمة ص ١)

وهذا هو الذي ينقمه عليه المستعمرون ويصفونه بالعمل السياسي

وقد ادرك فرحات حشاد بتفكيره الواقعي الرزين ان الاتحاد العملي بين الاقطار المغربية ضروري لنجاح قضاياها فكان لهذا شديد الايمان بالوحدة المغربية وكان يضع الخطط لتنظيم العمل التونسي والجزائري والمراكشي في جامعة نقابية واحدة . وكان يقول : « مامعنى اضراب عمال الفسفاط في تونس اذا كانت الشركات المستغلة توجه كل قواتها لانهاك عمال الفسفاط في مراكش لتعوض خسائرها ؟ » وكان لهذا شديد الاهتمام بكفاح العمال الجزائريين والمراكشين كثير الاتصال بهم وله بينهم اصدقاء عديدون . ولم تكن هذه الجامعة النقابية المغربية غاية عند حشاد بل كان يراها خطوة اولى تفتح الطريق لتكوين جبهة سياسية بين الاحزاب والهيئات المغربية . ولم يغب عن فرحات حشاد – وهو الرجل الواقعي – اهمية كسب الانصار في الخارج فكان يعمل جاهدا في هذا المضمار فراسل ويسافر ويحضر المؤتمرات ويكتب في المجلات العالمية ويدعو الشخصيات العالمية لحضور المؤتمرات والاجتماعات التي يشرف على تنظيمها وادارتها ويعرضها على العالم صورة حية ناطقة لمجهود الطبقة العاملة التونسية وقدرتها على التنظيم في الكفاح .

وقد حقق فرحات حشاد الكثير من افكاره في صبر واناة وعمل متواصل وجعل الكثير من قادة الراي في المغرب العربي يؤمنون بافكاره التي لم يتح له ان يشهدها حقيقة قائمة.

تمكن فرحات حشاد من تنظيم الطبقة العاملة التونسية وتكتيلها حول الحركة التحريرية التونسية ونفخ فيها روح الكفاح والصبر فكانت دائما في المقدمة تكافح في سبيل تحسين حالتها المادية والمعنوية وتكافح من اجل تحرير بلادها وكانت تضحي – راضية – بمصالحها الخاصة في سبيل التحرير القومي العام . وتمكن – رحمه الله من تغذية بذور الوحدة المغربية في صفوف العمال من جزائريين وتونسيين ومراكشين وجعلهم يتطلعون الى اليوم الذى تبرز فيه جامعة النقابات المغربية الى الوجود . وقد ظل فرحات حشاد يبشر بافكاره هذه في الاوساط النقابية العالمية ويكسب لها الانصار فاعان بذلك على اخراج القضايا المغربية الى النطاق العالمي .

وان التاثير العميق الذى كان لاغتيال فرحات حشاد في المغرب العربى والعالم لدليل على ان فرحات حشاد نجح في مهمته وأدى رسالته خير الاداء رحم الله فرحات حشاد فقد سقط شهيد الكفاح ضد الاستعمار والراسمالية الجشعة . وعوضنا عنه خير العوض .

(عبد الحميد مهرى)

السنة الثانية
عدد ١٤
الجمعة ١١ ربيع ٢ ١٣٧٢
٢٦ ديسمبر ١٩٥٢

المنار
جريدة سياسية، ثقافية، دينية، حرة

طوينا للمطالب كل بحر • طمى، وبدت معالمها الكبار
فخيتنا الشواطئ من بعيد • وأومأ بالشعاع لنا "المنار"

الثمن ٢٠ ف

في تونس

ثقة في غير محلها

محمد محفوظي

صادقت هيئة الامم المتحدة على قرار اعربت فيه عن املها في ان تستانف فرنسا المفاوضات مع تونس من اجل إيجاد تسوية سلمية عادلة للمشكلة التونسية وهذا القرار بالرغم من انه لا يفي بحق الامة التونسية في الحرية كاملا غير منقوص فقد اقر صلاحية هيئة الامم المتحدة بشان النزاع التونسي الفرنسي وبمقتضى هذا الاعتبار يعد القرار انتصاراً للكتلة العربية الاسيوية وهزيمة للديبلوماسية الفرنسية التي مافتئت تنكر على هيئة الامم المتحدة حق النظر في القضية التونسية وكم كنا نود ان تقرر هذه المنظمة الدولية استئناف المفاوضات تحت اشرافها لتاخذ بحق المظلوم من الظالم وتحمي الضعيف من القوي ولو انها وقفت هذا الموقف لاخلصت الى مبادئها ولاعانت الامم الصغيرة على مناهضة ظلم الظالمين واستبداد المستبدين.

وعلى كل فان هيئة الامم المتحدة – بفضل نفوذ امريكا الاستعمارية – ابت الا ان تمنح الساسة الفرنسيين ثقتها والحال انها تعلم ان هؤلاء القوم لا يؤمنون بمبادئ العدل والحرية ولا يفهمون الا منطق القوة ولا يخضعون الا للقوة ولا يميلون الا للقوة في حل المشاكل بخصوص الشعوب المستضعفة وتتجلى هذه الظاهرة في اجلى مظهرها في الموقف الذي اتخذته الحكومة الفرنسية حديثا ازاء سمو الباي فقد اكرهته على امضاء مرسومين يقضي احدهما بادخال اصلاحات على المجالس البلدية بصورة لا تتفق البتة مع حق الشعوب في تقرير المصير ذلك انها تجعل الجالية الفرنسية شريكة في السيادة التونسية

اجل لقد هددت الحكومة الفرنسية سمو الباي بالخلع واخضعته لارادتها عن [illegible] انها اهل التي منحتها اياها هيئة الامم المتحدة (كذا)

فكأن الدول التى صادقت على القرار المتعلق بالقضية التونسية اوعزت للساسة الفرنسيين بالمضي في سياستهم، سياسة الاضطهاد الشنيع والقمع الفظيع وبهذا يتضح ان هيئة الامم قد وضعت ثقتها في غير محلها اذ اكراه سمو الباي على امضاء المرسومين لا يمكن بايحال من الاحوال ان يعتبر خطوة محمودة نحو تسوية النزاع التونسي الفرنسي تسوية من شانها ان ترجع المياه الى مجاريها فهو اعتداء اثيم سيزيد الحالة بتونس توترا والقلاقل شدة علاوة على انه سيخلق استياء عميقا في انحاء العالم. فالدول العربية الاسيوية قد عقدت بعد اجتماعا بالقاهرة وقررت ارسال احتجاج الى الحكومة الفرنسية تدعوها فيه الى مراجعة سياستها بالشمال الافريقي والا سوف تضطر الى مقاطعتها سياسيا واقتصاديا وثقافيا ومعنى هذا ان قضية تونس بل قضايا الشمال الافريقي اصبحت قضايا عالمية لا يستطيع الساسة الفرنسيون ولا اعوانهم الامريكيون ان يحلوها وفق مشيئتهم وطبق رغائبهم وستظل الدول العربية الاسيوية كالبنيان المرصوص واقفة بجانب تونس وشقيقتيها الجزائر ومراكش الى ان يحل اليوم السعيد الذي ستخفق فيه اعلام الحرية على الشمال الافريقي ذلك اليوم الميمون الذي نراه قريبا ويراه المستعمرون بعيدا.

الخسران المبين

محمود بوزوزو

إن الرصاص الذي لم يتحرج الاستعمار الفرنسي من إطلاقه في تونس والجزائر ومراكش للقضاء على المطامح المغربية الى التمتع بحق تقرير المصير قد اخطأ الهدف واصاب المصالح الفرنسية في الصميم دون اى إضرار بالمطامح المغربية التي لم يزدها الا قوة وانتعاشا ...

واول ما اصابه من المصالح الفرنسية هو «السمعة» الفرنسية في العالم المتمدن، ثم «النفوذ الادبي» الفرنسي في الشرق، ثم «الصداقة» التي تزعم الالسنة الرسمية الفرنسية إحكامها بين فرنسا والعالم الاسلامي، ثم إمكان «التفاهم» بين فرنسا والشعوب المغربية.

قد يقال: هذا يعني فرنسا وحدها. فلها ان تختار بين الربح [illegible] ربحت فلنفسها وان خسرت فعليها. وما ذا يعنيكم من ذلك؟ «عليكم انفسكم لايضركم من ضل إذا اهتديتم».

–إنه لمنطق معقول لو لم يكن هذا الرصاص موجها إلينا والى مطامحنا.

–إنه لمنطق معقول لو لم نكن مرتبطين بفرنسا بحكم الاذلال والاستغلال لا الصداقة والوداد. وهذا الربط الفاسد هو الذي اوجد عندنا المشاكل.

–إنه لمنطق معقول لو لم تصبح هذه المشاكل عالمية. فصار لزاما علينا الخروج من الانانية الى ميدان الشؤون الدولية لكسب الانصار المؤيدين لمطامحنا واحباط مناورات خصومنا.

حقا ان هذه الخسارة الادبية انما تعني فرنسا قبل كل احد لانها تعرض مصالحها هي للخطر. ولكنها تعنينا كذلك لان الكثير من هذه المصالح مستق من سياسة الاذلال والاستغلال التي نعانيها فهذه الخسارة تهمنا بقدر ما تؤثر في ازالة هذه السياسة وادناء اجل تحقيق مطامحنا.

ومن المعلوم ان المكانة الادبية التي كانت تتمتع بها فرنسا ترتكز على اقامة الديمقراطية في بلادها، ثم وقوفها دائماً بجانب الدول الديمقراطية، وعدم ترددها في امضاء المواثيق الدولية المقرة للديمقراطية. وبذلك اوهمت انها تبث روح الديمقراطية وتقيم نظمها في مستعمراتها حتى ان بعض الشرقيين المغترين رحبوا بانتدابها عندهم... وهذه المكانة الادبية هي التي ساعدت الاستعماريين الفرنسيين على ارتكاب الجرائم اذ تيسر لهم ان يرموا كل من يحتج عليهم بانه مشوش مغرض او بوق لدولة منافسة او آلة لعدو متربص. وساعدهم على ذلك عجز ضحاياهم عن جزاء السيئة بمثلها وعن وجود النجدة لدى الاخوان في الدم والدين والانسانية كما ساعدهم عدم وجود مرجع دولي يمكن الامم المظلومة من ان ترفع اليه ظلامتها اذ هو الخصم والحكم.

وقد تغيرت الاحوال بفضل سنة التطور، فتاسس المرجع الدولي المنشود وظهر امكان النجدة السياسية لديه فاصبحت المكانة الادبية الفرنسية التي تستر الجرائم مهددة بالخطر. واول اصابة جاءتها من فرنسا بانكارها على المرجع الدولي حق النظر في المشاكل الاستعمارية. [illegible] الادبية الفرنسية بتخوفها اقتضاء التضليل والتدجيل. وجاء الرصاص الاستعماري فلم يزدها الا سقوطا اذ اثبت ان ما تسميه بالديمقراطية والتمدين في المستعمرات يستر وراءه سياسة الاذلال والاستغلال بقوة الحديد والنار..

فهذه الخسارة الادبية تضع فرنسا بين امرين: اما مراجعة هذه السياسة واعتبار المطامح المغربية المشروعة، وفي ذلك استرجاع المكانة الادبية. واما تجاهل الراي العالمي والاستياء الشرقي والاستنكار الاسلامي، وفي ذلك الخسران المبين...

ومهما يكن فقد تبين للعالم ان الاستعمار الفرنسي خطر على السلم والمدنية. وما موقف الدول العربية والآسيوية الا نتيجة حتمية لتوقع هذا الخطر والنفور من اراقة الدماء ظلما وعدوانا. وقد يضر بالمصالح الفرنسية اى اضرار ان اصرت فرنسا على المظالم وبما ان سياستها مرتبطة بالسياسة الغربية ففي اقرار الغرب لها خطر على السلم لانه تشجيع للعدوان والاستعباد ودفع للضحايا الى احد موقفين: اما الانكماش وتنظيم المقاومة سلبا وإيجابا، واما البحث عن الانصار اياكان لونهم وذلك في حال عدم التوصل الى انشاء كتلة ثالثة تخدم السلم والمدنية باخلاص.

ولنا امل في هذه الامم التي تحررت من الاستعمار وهذه الامم الحرة التي آمنت بكرامة الانسان في ان تتعاون على تحقيق الحرية فوق الارض.

وقد اظهرت هذه الامم عناية بنا ولكن يجب ان نعنى بانفسنا اكثر مما يعنى بنا إخواننا في الدم والدين واخواننا في الانسانية وحب الحرية. ومعنى عنايتنا بانفسنا الاهتمام بمصيرنا الجماعي. فتقاعد احد شعوب المغرب عن مشاركة شقيقه في نضال ايجابي او سلبي قد يؤخر اجل النجاح للقضية المشتركة. والفرص لاظهار هذا الوعي الجماعي ليست قليلة. انا كونا جبهات محلية كما كونا جبهة مغربية اظهارا لهذا الوعي، ولكن اين العمل؟ اين الكفاح المغربي المنظم؟ فاذا ما قررت مثلا الدول المناصرة لنا موقفا ضد خصومنا فهل نحن مستعدون لتنفيذ المقررات في الميادين التي بين ايدينا؟ فهل يكفي ان نعنى بالخسارة الادبية الفرنسية [illegible] تنظيم العمل لتحقيق مطامحنا؟

القضايا سياسية والمتهمون فيها «مجرمون»

هذه المحاكمات المتابعة التي تنهال على الوطنيين الجزائريين كلها قضايا سياسية ليس في ذلك شك. فظروف الاعتقالات كلها سياسية: توزيع المناشير او بيع الصحف والنشرات الوطنية او الاشتراك فى المظاهرات العامة او الدعوة بالكتابة او الخطابة لمكافحة الاستعمار الخ ... والمحاكمات كلها سياسية يدور فيها الاتهام والدفاع حول الافكار والمعتقدات وتضم ملفات المتهمين فيها «ارشادات» تقول ان المتهم ينتمي الى الحزب الفلانى او للحركة الفلانية ويدعو الى كذا وكذا من الافكار والمعتقدات

ولكن هؤلاء المتهمين يعاملون جميعا معاملة المجرمين في السجن بل انهم يعاملون معاملة اقسى من معاملة المجرمين في كثير من الاحيان. وادارة الامن العام ترفض الاعتراف لهم بحقوق المساجين السياسيين وتتذرع لتبرير موقفها هذا بالرجوع الى نصوص قانونية احتاط النظام الاستعمارى بسنها لمثل هذه الحالات. وهذه القوانين تتسم كلها بالميز العنصرى لانها لا تطبق الا على المسلمين الجزائريين ..

وتقول الاحصاءات الرسمية بان النظام السياسي لم يتمتع به خلال سنة ١٩٥١ الا مسجون واحد. اما في سنة ١٩٥٠ فلم يتمتع به اى مسجون على الاطلاق. ومعنى هذا ان هؤلاء النواب الذين اخرجوا من المجالس بقوة الحراب وزج بهم في السجون وهؤلاء المواطنين التجار والعمال والفلاحين والكتاب والخطباء الذين يناهضون النظام الاستعمارى كلهم مجرمون .. في نظر المستعمرين طبعا. فلماذا هذه المعاملة الشاذة ياترى؟

لقد اجاب احد المسؤولين عن حفظ النظام الاستعمارى فى الجزائر من تحدث له في هذه القضية بقوله: «لومنحناكم النظام السياسي لما كفتنا السجون القائمة ولا ضطررنا الى بناء عشرات وعشرات من السجون ..» ولكن معاملة الوطنيين الاحرار معاملة المجرمين لم تصدهم عن الكفاح الذى يقومون به فضاقت السجون الجزائرية عن استقبالهم واخذت الادارة ترسل الافواج تلو الافواج منهم الى سجون فرنسا. ولكن معاملة الوطنيين الاحرار معاملة المجرمين لم تلن قناتهم فقابلوا هذا الظلم العنصرى داخل السجون بما قابلوه به وهم خارجها من الكفاح والوقوف في ايمان وجراة امام الطغاة المستعبدين، فقد اضربوا مرارا عديدة عن الطعام وضربوا في ذلك اروع المثل في الصبر والثبات حيث واصلوا صومهم ٢٣ يوما و ٢٥ يوما وحتى ٣٢ يوما.

فبماذا قابلت الادارة الاستعمارية هذه الصرخة الانسانية المدوية في وجه

(يتبع فى ص ٢)



امريكا للشعوب المستضعفة: احسن تفضوا الخلاف بينكم

يجب تحرير الدين الاسلامي

بقلم الحسين ابن الميلى

اوعزت الحكومة الفرنسية الى ما اسمته بالمجلس الجزائري بدرس مسألة فصل الدين الاسلامي عن الحكومة الفرنسية بالجزائر المسلمة العربية واوحى هذا الاخير بعد حركة اقدام واحجام كادت تستغرق مدة دورته الاولى، الى احد اعضائه بوضع مشروع يتضمن «كيفية الفصل» وبعد مدة جاء الى اعضاء المجلس الجزائرى بمشروع قال عنه من قرأه بامعان انه ينص على فصل كل شيء عن الحكومة الا الدين الاسلامي ومعابده واوقافه وموظفيه.

ومن المعلوم لدى جميع الجزائريين انه منذ اكثر من عشرين سنة، والهيئات الاسلامية تطالب بتحرير الديانة الاسلامية و رفع يد السلطة الاستعمارية عنها، وتخويل الامة الجزائرية المسلمة حق التصرف في امور دينها. وذلك حق طبيعي لها، لاينازعها فيه الا من اعمى العدو ان ابصارهم، ورب-وا على مبدإ هضم الحقوق ودوس الكرامات، والنيل من معتقدات الشعوب ومقدساتها. لقد رأينا الحكومات الفرنسية التي تعاقبت على حكم الجزائر حكما تاباه الكرامة الانسانية وتحرمه الانظمة الديمقراطية، تترك لليهود حرية دينهم ورايناها ايضا تشد ازر رجال الكنيسة المسيحيين، وتغدق عليهم العطايا السخية، وتسخر لخدمتهم ومساعدتهم على تنصير المسلمين ما لها من مال ورجال. اما الديانة الاسلامية، فقد اعتدت عليها اعتداء شنيعا، وارتكبت ضدها افظع الجرائم فهناك مساجد حولتها كنائس واخرى اضافتها الى املاكها وداست على مراى من عشرة ملايين من الامة الجزائرية المسلمة قداسة الدين الاسلامى باعتدائها على حرمة المساجد وانتزاع السلطة من علماء الاسلام، ووضعها بيد رجال اداريين من ذوى التعصب الديني فراح هؤلاء يعنون في اهانة الدين الاسلامي ويطلقون العنان لاهوائهم تتصرف في مصالحه تصرفات شاذة مخزية ما انزل الله بها من سلطان. فقد ظلوا منذ اعتداء سنة ١٨٣٠ يسيطرون على شؤون الديانة الاسلامية فائمة المسلمين، ومفاتيهم، وقضاتهم يقع تعيينهم من طرف اناس لا يدينون بالاسلام.

اننا نعلم علم اليقين ان الحكومة الفرنسية بالجزائر لاترضى ولن ترضى التخلى عن التصرف في شؤون الدين الاسلامي، وسوف تظل متمسكة تمسكا اعمى – مباشرة او بوسائط – بما لها من السلطة والنفوذ، حتى الرمق الاخير وكل ما اثارته حول هذا الفصل، انما ترمى به الى ربح الوقت باشغال الراى العام الجزائرى وايهام العالم الاسلامي بأنها تريد اعطاء حرية الدين للمسلمين وان الحامل لها على المطل والتسويف هو انقسام المسلمين فيما بينهم، وعدم وجود ملك يمثل البلاد او جماعة المسلمين او هيئة كبار علماء الدين. فكأن الاسلام ما دخل الجزائر الا على ايدى الفرنسيين، وانهم حماته الامناء ولا يرضون ان يسلموا زمامه الا لملكه ولعلهم بصدد بعث الروح في رفات داى الجزائر، وشيخ الاسلام، والامير عبد القادر ليسلموا بيد احد هؤلاء معابد الاسلام واوقافه، وامر المتوظفين الدينيين. اوانهم سوف يفاجئون العالم باعلان حرية الامة الجزائرية في تقرير مصيرها واختيار نوع الحكم الذي ترضاه لنفسها اجابة لرغبة الضمير العالمي الحر. ويومئذ فقط، وبعد ان يختار مجلس الامة رئيس الجمهورية، ويعين شيخ الاسلام تبادر الحكومة الفرنسية «حارسة الاسلام» الى تسليم المساجد وترفع يدها عن الاوقاف وتعيد الاملاك والعقارات التى ضمتها الى املاكها او منحتها مكافأة لكبار المستعمرين.

لقد آمنت الامة الجزائرية بان كل شيء في هذ الوجود قابل للتطور او تطور بالفعل الا السياسة الفرنسية بهذه البلاد فلا يمكنها ان تتحول قيد انملة عن التقاليد الاستعمارية العتيقة وكذا الساسة الفرنسيون ومن بيدهم مقدرات بلادنا لانراهم يريدون سبق الحوادث ومجاراة تطورات الاحوال. مادامـوا لم يحاولوا التحرر من فكرة التفوق العنصرى واستغلال الانسان لاخيه الانسان

انه ليجدر بنا ان نهمس في آذان اولى الامر الفرنسيين الفينة بعد الاخرى قائلين: ان قافلة التحرير سائرة الى الامام بخطى مشدة ثابته ولن يضرها المتغالون في التمسك بسياسة النعامة، وسوف تظفر الامة الجزائرية بحريتها الكاملة بما فيها حرية الدين والتعليم وتقرير المصير.

في سبيل وحدة اسلامية

يزور الآن مصر زيارة رسمية العقيد اديب الشيشكلى رئيس اركان حرب الجيش السورى ونائب رئيس الوزراء وقائد الانقلاب السورى الثالث.

وكانت في استقباله الامة المصرية شعبا وحكومة وكانا يعبران تعبيرا واحدا عن شعورهما المتحد ازاء ضيفهما الكبير وكانت الاستعراضات العسكرية تشير اشارة واضحة الى الاتجاه الخطير الذى تنتهجه الحكومة المصرية بعد الانقلاب فهذا الجيش الذى قام بالانقلاب واستقبل زعماء السودان والملك ادريس السنوسي واخيرا –وليس آخرا– يستقبل الشيشكلي هو الذى سيكون العمدة في بناء الوحدة الاسلامية المقبلة هذه الوحدة التي يؤمن بها كل من الزعيمين نجيب والشيشكلي..

ويصادف ان يكون التقاؤهما في وقت تسيل فيه دماء ابناء المغرب العربي على ايدى المستعمرين وفي وقت يكون فيه ابناء الشمال الافريقي رهن ارادة الظلم. اعتقالات بدون مبرر وقتل جماعى كلما استعملوا حق التعبير بالمظاهرات السلمية التي هي حق من حقوق الانسان ويصادف أن يكون التقاؤهما في وقت بلغت فيه حماسة الشعب المصرى مبلغا عظيما لقضية المغرب العربي وغضب الازهر فالقى رجاله خطبا في المساجد يدعون الناس الى الاتحاد لمؤازرة اخوانهم الذين لم يتحرروا بعد من اغلال الاستعمار..

ولعل ابرز ما في هذه الزيارة الاتجاه الجدى الى وحدة عربية اسلامية لان الظروف السياسية والغاية التي تهدف اليها مصر والشعوب العربية الحرة تحتم على المسلمين ان ينظروا نظرة جديدة الى واقعهم وان يجابهوا اعداءهم لا افرادى كما كانوا يفعلون بل متكتلين متحدين والوحدة – ولله الحمد – موجودة انما تحتاج الى التنظيم والتنسيق فالعالم الاسلامي وحدة طبيعية لاتفتقر الى عنصر دخيل عليها فالدين واللغة والجغرافية والمصالح كلها متوفرة تسمح بقيام هذه الوحدة بل ان ظروف الكفاح السياسي العالمي المتكتل تجعل من الضرورى بروز هذه الوحدة ليمكن لنا – نحن المسلمين – ان نعيش وسط هذه الكتل المتصارعة وليمكن لنا ان نفرض التوازن بينهما وان البطلين نجيب والشيشكلى لحريان بقيادة العرب والمسلمين الى هذه الغاية النبيلة وهما اللذان قادا شعبيهما للتحرر من الفساد والمفسدين ورسما له الطريق الى المجد والكرامة.

فقد كان نتيجة لهذه الزيارة ونتيجة للحوادث الدامية في المغرب العربى ان وجهت الدعوة الى عقد مؤتمر آسيوى افريقي في القاهرة هذه الايام لمواجهة الاستعمار الفرنسي في المغرب وازاء هذه الظاهرة ظاهرة اخرى تدعمها وتساندها تلك دعوة ابي القاسم كاشاني الى عقد مؤتمر للشعوب العربية والاسلامية في طهران تبحث فيه مشاكل هذه الشعوب التي ما زالت تعاني النظام الاستعمارى – وموقف الشعوب الاسلامية منها.

وهذه كلها بوادر خير على التغيرات التي طرأت في تحويل الاتجاه الذى كان يسير فيه العالم الاسلامي. وعلينا نحن الشعوب المغربية ان نسعى في ايجاد تجاوب عملي بين مساعى اخواننا المسلمين وبين مساعينا الداخلية المتنوعة فذلك خير لنا واجدى. (الحارث)

حوادث مراكش

بقلم الطاهر حيدات

لم يكد نبأ اغتيال الزعيم فرحات حشاد يصل الى سمع المراكشيين حتى أعلنت المنظمات المغربية في امهات المدن الاضراب عن العمل لمدة ٢٤ ساعة تضامنا مع الشعب التونسي وحدادا لفقدان هذا البطل الافريقي الكبير الذى ذهب ضحية العدوان.

وفى التاسع من الشهر الجارى قامت بالدار البيضاء مظاهرات شارك فيها عشرات الآلاف من المراكشين العزل ولكن الاستعمار الطاغي الذى أراد ان يتحكم حتى فى عواطف هذا الشعب النبيل لم تحمل اعصابه المنهارة ان تستنكر اعماله الاجرامية فى هذه الرقعة من الارض التي يعتبرها ملكا له لا دخل فيها لسواه فنهض «ليؤدب» المراكشين على نكرانهم لجميل «الرعاية» و«التمدين» ومشاركتهم العالم في الاستياء الذى غمره لاستشهاد فرحات حشاد... فكان ان استنجد بالجنود السنغاليين ورجال المخزن واطلق ايديهم في هذه الامة العزلاء يحصدون شبابها وصبيانها ونساءها بادواتهم الجهنمية ويعتقلون من ابقى الحظ على حياته فنجا من الرصاص..

وقد اسفرت هذه المأساة عن عشرات من القتلى ومئات من الجرحى وعن اعتقال كثير من القادة الوطنيين.

والعجب ان الصحف الاستعمارية لم تقنع بهذه الوسائل الوحشية التي راح ضحيتها شعب مناضل فمضت تستنزل عليه الصواعق وتستثير كوامن الحقد والعنصرية كل ذلك باسم الامن وهي انما تريد ان «يستقر» الامن في العقول بنفس الوسائل التي استقر بها في شوارع الدار البيضاء. فلما حلت الحكومة الاحزاب الوطنية وحجرت صحفها وكمت افواه الاحرار و المعارضين من المغاربة باجراءات قاسية تعيد للذاكرة حوادث ٨ ماى بالجزائر.. كانت هذه الصحف اول من اعاد على الاسماع تلك الاغنية التقليدية اغنية «عودة الامن الى نصابه»

ولكن الم تدع قبل اليوم وفي ظروف مشابهة نفس هذه الدعوى فما بال هذا الامن لايستقر الا ريثما يختل من جديد.. اليس هذا دليلا على ان اسباب الاستقرار ليست على افواه المدافع وفي اعماق السجون والمعتقلات؟

حوادث دامية، اعتقالات متكررة تدابير طائشة تجدد كل عام وكل شهر وكل يوم في تونس والجزائر ومراكش وتجدد معها في كل مناسبة دعوى رجوع الامن «الى نصابه»

ثم اليس هذا دليلا على ان دعاة الامن لايرغبون في الامن ولا يحبون ان ياتوه من ابوابه؟

فالحقيقة ان الاستعمار انما يهمه ان يظهر المغرب العربى للخارج بمظهر المطمئن السعيد بالنظام الحاضر سيما في هذا الوقت الذى اتجهت فيه انظار العالم الى قضاياه المعروضة على مجلس الامم المتحدة. فهل افلح الاستعمار في شيء من هذا.. كلا. لم يفلح ولن يفلح حتى يتوب من عناده ويعترف بان صداقة الشعوب تنال ولا تفرض..

القضايا سياسية

(تتمة ص ١)

الظلم والطغيان؟ لقد تحرك المجلس الجزائرى بعد مماطلة وارسل لجنة من النواب لتدرس حالة المعتقلين عن كثب وسمحت ادارة السجون ببعض الحقوق الضئيلة للمعتقلين بناء على ما طالبت به هذه اللجنة في تقريرها ولكن ما كادت تنتهى العاصفة ويخف ضغط الراى العام حتى عادت الادارة فاسترجعت بالشمال ما اعطته باليمين وطبقت على المعتقلين السياسيين المسلمين نظاما اقسى بكثير من النظام المطبق على المجرمين من الاوربيين.. فهي ترفض ان تكسو هؤلاء المعتقلين بما يدفئهم في تلك السجون الرطبة وترفض ان يستلموا ثيابهم الخاصة التي احتجزتها وتطعمهم اردا انواع الطعام الذي لايسمن ولا يغني من جوع وتنقص لهم الغطاء والفراش.. وتماطل في معالجتهم اذا مرضوا وتزج بهم في السجون المضيقة اذا لم يستسلموا «للموت البطيء» الذي تريد الادارة ان تسوقهم اليه

ماذا يفعل المسجونون امام هذه الحالة بين جدران السجون التي كثيرا ما يمنعون فيها من مقابلة عائلاتهم والكتابة الى ذويهم وتسلم الطعام الذى يرسل اليهم من الخارج.. لقد اضربوا عن الطعام مرارا حتى ضعفت ابدانهم وتمكنت منهم الامراض والعلل فاقعدتهم حتى عن رفع اصواتهم بالاحتجاج. فاذا رفعوا هذه الاصوات الضعيفة لم تنفذ الى اسماع العالم الخارجي، وبقيت حبيسة مثلهم خلف الجدران السميكة الصمة

ان واجب تخليص هؤلاء المكافحين الابرار من الموت البطيء ملقى على كواهلنا نحن الذين لا نزال نتمتع بالنور والدفء والطعام اللذيذ.. فلنرفع اصواتنا بالاحتجاج الصارخ في كل مكان ولتفهم الادارة الاستعمارية ان الشعب الجزائرى لا يسلم ابناءه واننا سنكافح متحدين لنخلص من السجن هؤلاء الذين كافحوا لتخليصنا من الاستعمار والاستبداد. (عبد الحميد)

الى شباب الحى

محمود الحنيف

شبول الحى لن يذل الشبول ... ولن يعرف الليث معنى الخور
زمانكمو العبقرى، النطاح الـد ... ؤوب الجلاد القوي الظفر
فروضوا على البأس اخلاقكم ... ير العصر من روحكم ما استتر
ويرهب احلافكم ودكم ... وداد الاعزة لا يحتقر
فصونوا عن اللهو اكليلكم ... و الا نوى عقده وانتثر
غدا نبتني صرحنا عاليا ... ونجنى من الغرس احلى الثمر

المشكلة المــــــــراكشية (تتمة ص ٤)

عربي وبربري في حين انهم ابناء امة واحدة عريقة في العروبة والاسلام وبعد مدة وجيزة برزت جريدة «عمل الشعب» باللغة الفرنسية كما تالفت لجنة تعرف بلجنة العمل المراكشي وفي فاتح نوفمبر سنة ١٩٣٦ التي القبض على الزعيم علال الفاسي واثنين من معاضديه وهما الوزاني ومحمد اليزيدي وفي نفس السنة انقسمت الحركة الوطنية الى حزبين : الحزب الوطني المراكشي وزعيمه علال الفاسي والحركة الوطنية بقيادة المجاهد الوزاني وفي ١٨ مارس سنة ١٩٣٧ حلت الادارة الفرنسية لجنة العمل المراكشي وفي ٢٢ اكتوبر ١٩٣٧ نظم الشعب مظاهرات رائعة احتجاجا على مسخ الشريعة الاسلامية فردت الحكومة للفرنسية على هذه المظاهرات بالقاء القبض على الزعيم علال الفاسي وثلة من معاضديه وسادت البلاد قلاقل دامية ولما وضعت الحرب العالمية الثانية اوزارها تأسس حزب الاستقلال الوطني برئاسة الزعيم علال الفاسي اثناء مؤتمر انعقد في ١١ جانفي سنة ١٩٤٤ بالرباط واصبح الصوت المعبر عن مشاعر جميع العناصر السياسية وحاولت السلطة الفرنسية القضاء عليه في المهد فاعتقلت في ٢٩ جانفي سنة ١٩٤٤ اثنين من زعمائه وهما الحاج احمد بلا فرنج ومحمد اليزيدي كما القت القبض على آلاف المراكشيين وامام هذه المظالم نزل الشعب الى الشوارع وطالب بالافراج عن الزعماء الوطنيين فردت علي الادارة الفرنسية ردا عنيفا باستعمال الاسلحة وسفك دماء ٦٠ مراكشيا ،

وعلى مر الايام ادرك قادة حزب الاستقلال ضرورة اخراج القضية المراكشية من عزلتها المختنقة فاوفدوا الزعيم علال الفاسي الى الاقطار العربية الاسلامية ليرفع صوت مراكش المجاهدة في سبيل الحرية وهو يقيم الآن بامريكا حيث يبدى نشاطا محمودا في صالح بلاده والى جانب حزب الاستقلال توجد احزاب قومية اخرى تعمل ضد الحماية اهمها حزب الاصلاح القومي الذي يتزعمه عبد الخالق الطوريس والذى لم يأل جهدا في مناهضة السيطرة الاسبانية .

اما موقف السلطان من الحركة الوطنية فهو موقف نزيه يدعو الى الاعجاب فلقد القى خطابا تاريخيا بطانجة في عام ١٩٤٧ اشار فيه الى حقوق الشعب المراكشي في الحرية كما رفض التوقيع على الاصلاحات التي عرضها عليه المقيم العام الفرنسي الجنرال جوان لانها تقضي باشتراك الجالية الفرنسية في السيادة المراكشية وفي عام ١٩٥١ طلب من الملك محمد الخامس ان يدين حزب الاستقلال ادانة رسمية فامتنع وعندئذ هدد بالخلع وكادت الدماء تسفك ومن سوء حظ المستعمرين ان مضايقة الملك ادت الى توحيد الجهود القومية داخل جبهة شعبية تألفت من حزب الاستقلال وحزب الاصلاح الوطني وحزب الشورى والاستقلال وحزب الوحدة والاستقلال وقد وقع اقطاب هذه الاحزاب وهم علال الفاسي والطوريس والوزاني والناصري ميثاقا التزموا فيه بان يكافحوا متحدين متآخين في سبيل استقلال مراكش .

مراكش في الميدان الدولي

تبنت الكتلة العربية الاسيوية قضية مراكش كما تبنت قضية تونس واستطاعت ان تدرجها في جدول اعمال هيئة الامم المتحدة واثير حولها نقاش اسفر عن مصادقة على قرار يدعو فرنسا ومراكش الى استئناف المفاوضات من اجل ايجاد حل للمشكلة المراكشية

حل المشكلة

ان حل المشكلة المراكشية لا ولن يكون عن طريق الامعان في التنكيل بالوطنيين والامعان في زجرهم كما لا ولن يكون بفرض الاصلاحات عن طريق القوة المسلحة والضغط على الملك وإنما يكون بالاعتراف للشعب المراكشي بحق تقرير المصير ويجمل بفرنسا ان تقتنع بألغاء معاهدة الحماية والعدول عن سياستها الاستعمارية التي عض عليها الدهر وحكمت عليها ارادة الامة المراكشية بالزوال طال الامد اوقصر.

متــــــابعة ســـــــياسة التعسف

في يوم الاربعا ١٧ ديسامبر على ٩ صباحا ، اخذت الادارة تطبق برنامجها الهجومي بصورة فاحشة ، حيث وقفت عند باب المدرسة سيارة الكوميسير وثلاثة من افراد شرطته ،

خرج لهم المدير محمد المصائنى ، فبادره الكوميسير بالحديث قائلا : الا زلتم تعلمون؟

فاجابه المدير طبعا : نعم ، فكانت الخاتمة ان استدعى وباقي زملائه.

ولكن لم يحضر احد من المعلمين الى المركز في هذا الوقت لاشتغالهم بمهمة التعليم ، وناب عنهم رئيس الجمعية محمد ادراعو الذي حاول اقناع السلطة بان القضية ليست قضية معلمين البتة ، وانما هى قضية جمعية وامة كاملة ، وان من التجاهل غير المقبول ان تغفل الادارة عن جمعية المدرسة ، وتذهب الى مديرها وشيوخها وهم في مهمتهم التعليمية .

فما كان من رئيس الشرطة الا ان رفض هذا الحديث في زجرة وحنق قائلا : ان هذه اعمالي وليس ينبغى ان يتدخل فيها احد ، انادى من اشاء . واغفل عمن اشاء .

وزاد فامر رئيس الجمعية بوجوب اغلاق مدرسته،حتى يحصل على رخصة كافية ،

فرد عليه الرئيس : ليست المدرسة لي وحدى ، وانما هى لامة مغنية جمعاء، وان شاءت الشرطة اغلاقها فلتفعل على مسمع ومراى من الامة

فاعترف الكوميسير بانه لا يخوله القانون ذلك . وزاد فتفضل بشرح سبب هجوم الادارة على المدرسة ، فقال لرئيس الجمعية : اننا نرجو ذلك اليوم الذي سوف تقضي فيه على اعمالكم وعلى مدرستكم ، وهو يوم اعترافكم ونكم مسلمون فرنسيون ، اما وانتم على ما انتم عليه ، ومدرستكم تهدف الى غير هذا المبدا ، فسوف لا ترون منا غير ما رايتم واكثر؛ وزاد فاعلم الرئيس بانه سيقدم المدرسة الى المحاكمة ثانيا بتهمة العودة الى الذنب .

خرج ادراعو من مركز الشرطة فجاءت من ورائه مباشرة استدعاآت للمدير وزملائه .

ولكن هؤلاء لم يذهبوا في الوقت المعين للحضور ؛ اذ كان وقت تعليم

ذهب المدير اليهم على بعد تمام الدروس النهارية ، وكان يظن انه سينهي ما اريد به فيعود الى دروسه الليلية ،

ولكن الامر كان خلاف المتوقع وما بوشر بحثه الا بعد ساعتين وكان بحثا مليئا بكلمات التهديد والازدراء.

فهدده رئيس الشرطة بانه ان لم يات مرة اخرى في الوقت ، فى طاقته ان يسوقه تحت القوة .

انه لسان القوة الغاشمة يبدر في كل مناسبة ومع جميع الطوائف وسائر الشخصيات ولكنه سلاح مفلول يأتي وقت يمسى فيه حجة على اهله وخنجرا حاسما في حناجرهم . (مراسلكم)

(تنبيه) الفرا ٥٥٠.٣ الفاً لا ٣ آلاف كما سلف

الشيـــــــخ ابو عبد الله

رحمه الله

[بقيه العدد الماضي]

قال فيه الاستاذ عبد الحميد بن باديس طيب الله ثراه «وجود الشيخ ابي عبد الله بالمغرب العربي (اي عمالة وهران) دليل على وجود العلم» واخذ اول لقائه به يردد قوله «ايه وجه الجنة ؛ ايه وجه الجنة . . .» وكان يقول «ليتني كنت ولد الشيخ ابى عبد الله»

هذه بعض ناحيته العلمية ؛ اما الناحية الاخلاقية ، فحدث عن البحر ولاحرج وهنا تتجلى لك العظمة التى تحملك على التصديق بما جاء عن الخلفاء الراشدين ، والعلماء العارفين ، كان الرجل في نسك او يس القرني وورع الحسن البصري وتقى ابي يزيد البسطامى ورسوخ الجنيد ، وزهد الشبلي وابن ادهم؛ وسمت سحنون المحب وشاعرية ابن الفارض . وان اردت وصفه بكامل ما هو عليه فقل انه كان غزالى وقته .

ان من اخص خصائص المرحوم ان بيوت اتباعه الكثيرين تكاد لاتشمل تارك صلاة من امراة او غلام .

خلف ذخيرة نفيسة من مؤلفاته النافعة وديوانا من الشعر يجعلك تحلق في جو ابي العاهية وابن الفارض . نرجو الله ان يوفق اشباله لنشرها.

هذا هو البدر الذى افل ولو لا انه كان يؤثر الحياة خلف سحائب الخمول لطبق نوره ارجاء نائية ولا شرأبت اليه اعناق فحول الرجال من سائر الاصقاع .

رحمك الله ايها الاستاذ وجمع شملك هناك برجال كنت احدهم هنا.

البليدة احمد خ.

تنبيه – سقطت في بعض النسخ كلمة من آخر السطر الذي قبل الاخير من العمود الثانى من مقال «ثقة في غير محلها» والصواب : (اهل للثقة)

في المسرح الجزائري رواية خـــــالد

لا شك اننا نكون غير مبالغين إذا قلنا ان هذه الرواية من خير ما انتجته القرائح الجزائرية . ومما يزيد مؤلفيها فضلا انها كتبت في فترة كان التمثيل فيها يحاول الاستقرار وفرض نفسه على الجمهور الجزائرى الذى يصعب ارضاؤه . اما موضوعها فهو وصف العلائق بين المعمرين الاوربيين في الجزائر والباشاغوات ومعاملة بعض اولاد هؤلاء الباشاغوات لاولائك المعمرين الذين كانوا لا يتركون الفرصة المتاحة لغصب اراضى الفلاحين بثمن بخس او بلا عوض .

وخالد في هذا الرواية هو ولد الباشاغا بن داني وهو شاب تعلم بالمدارس الفرنسية ونال من الثقافة ما استطاع به ان يتقي كيد الغاصبين وحيل الكائدين والمنافحة على حقوق ضعاف الفلاحين والخاسين حتى كون لنفسه بما قدمه من خير سمعة حسنة .

اما العقدة فى الرواية فهي ان بطلها خالد تزوج بفتاة متفرنجة في جميع احوالها في الملبس والمنطق والذوق . وكانت له زوجة من المحافظات المتمسكات بأوامر الشريعة وتعاليم الدين . فنتج عن هذا الجمع بين المتناقضين مفارقة المرأة المحافظة .

فلما بقيت الزوجة الجديدة وحدها فى البيت دفعتها الوحدة الى تذكر الايام التى امضتها قبل زواجها في الملاهى والمراقص وغير ذلك من اسباب اللهو وصارت تحث زوجها على ان يذهب بها الى ما ألفته من دور اللهو واخذت تراوده في ان يسمح لها في الخروج سافرة ولكن بدون جدوى .. واخيراً لما رات ان خالداً من المتمسكين بالدين المحترمين لتعاليمه قررت المغادرة لبيت الزوجية فوافقها خالد على هذا .

وفى الفصل الاخير من الرواية يظهر خالد فاراً من منافسيه فى الانتخاب ولا يجد امامه الا دار زوجته القديمة فيستأويها فتؤويه رغم معارضة اخيها لذلك

هذا موضوع الرواية وليس فضل الرواية في غرابة العقدة ولكن فضلها في بعض المشاهد التى تظهر احتيال الظالم القوي على المظلوم الضعيف .

اما التمثيل فلقد لاحظنا ان حبيب رضا مثل دور خالد ضعيفا عن السنة الفارطة وخصوصا في الاول فانه ادهشنا لما اظهر لنا من الضعف فى التمثيل ولكنه استرجع من بعد ما خسره في اول الرواية .

اما عزيز فإنه قام بدور الباشاغا واتقنه شيئاً ما ولكن بلغ فيه مبلغ السنة الفارطة . وما نستطيع ان نقول في جلول ونوريه ما قلناه فى حبيب رضا وعزيز إذ انهما قاما بدورهما احسن قيام كما ان كاتب احسن القيام بدوره لولا انه بالغ في تحمير وجنتيه . اما مصطفى قزدرلى فقد يحسن التمثيل فى المذياع لا في المسرح وقد قام بدور بوكريشة الممثل البارع «التوري» وهو كما يعلم الجميع مضحك بطبيعته . اما وهيبة ولطيفة وكلثوم فانهن الا وهيبة التي لم تألف المسرح بعد ، قمن بادوارهن احسن قيام كما ان فضيلة حاولت الاحسان فنجحت نوع ما . (الناقد)

حوادث داخلية

• فى تمو شنت : اشتد القمع فى ناحية تمو شنت وقصد هذه البلدة الامنة جيش كبير من الشرطه حيث اعتقل وروع كثيرا من البيوت .

• فى وهران : اضرب المعتقلون السياسيون فى سجن وهران عن الطعام احتجاجا على المعاملة القاسيه التي يعاملون بها ومن المعلوم ان المساجين السياسيين بالجزائر يعاملون معاملة المجرمين .

• في كثير من المناجم اضرب العمال الجزائريون عن العمل في سبيل حقوقهم الحيوية التي ترفض الشركات المستغلة التسليم بها والادارة متواطئة معها في ذلك . فالى متى تتضخم ثروات المستعمرين من عرق العمال الجزائريين الذين يمنعون حقوقهم .

. يحال على المحكمه السيد احمد مزغنة رئيس حركة الانتصار والسيد الحسين الاحول كاتبها العام والاستاذ عبد الرحمن كيوان المحامي احد مسؤوليها و كلهم متهم بمقتضى الفصل ٨٠ الذى خلفه قانون «رينى» الشهير .

حجز العدد ٥٩ من «الجزائر الحرة» في باريس . والشرطه في الجزائر تحدقه بمطبعه كوالين تشديدا للرقابة على الجريدة .

Directeur Gérant BOUZOUZOU Mahmoud, B.P. 3 Alger - Bourse
C.C.P. 14-76 Alger
IMP. EL ARABIA - ALGER

ما ذا يجب ان تعرف عن

المشكلة المراكشية تاريخها ـ تطورها ـ كيف حلها ـ

محمد مخفوظي

إن المشكلة المراكشية ناشئة عن الحماية الفرنسية التي اقيمت في البلاد المراكشية عنوة وفرضت على الامة المراكشية ملكا وشعبا بقوة الحديد والنار.

الظروف التاريخية الحالكة التي سبقت عهد الحماية

إن تدهور الدولة العثمانية خلال القرن التاسع عشر كان عونا كبيرا للغربيين على تنظيم الشمل واعداد العدة لشن الغارات على دول المغرب العربي بغية النيل من سيادتها واستغلال خيراتها بصورة فظيعة لم يسبق لها نظير في تاريخ الانسانية . وهكذا تمكنت فرنسا من احتلال الجزائر سنة ١٨٣٠ كما تمكنت من الاستيلاء على شقيقتها تونس سنة ١٨٨١ ومما لا غرو فيه ان ارتكاز الاستعمار الفرنسي بالجزائر وشقيقتها تونس اصبح خطرا جاثما علي صدر الدولة المراكشية .

وهنا نرى لزاماً علينا ان نذكر حادثا تاريخيا يملأ الجوانح اسى هو ان بطل مقاومة الجزائر المسلحة — الامير عبد القادر رحمه الله وقدس ثراه وجعل الجنة مثواه — قد اضطر تحت ضغط الجيوش الفرنسية الى الدخول في التراب المراكشي حيث راح يستنجد باخوانه المراكشيين لمحاربة الغاصبين لكن — وا أسفاه — قد وقف السلطان عبد الرحمن حجر عثرة في طريقه ولوان الملك عبد الرحمن نزل على رغبة الامير عبد القادر لتغيرت الاوضاع التاريخية ولدارت الدائرة على المستعمرين الفرنسيين إلا انه آثر النزول على رغبة المستعمرين واخذ يطارد الامير عبد القادر الى ان وقع اسيراً بيد الفرنسيين فى ٢٣ ديسامبر سنة ١٨٤٧ .

وما ان بزغ فجر القرن العشرين حتى اشتد التنافس بين الدول الغربية الاستعمارية بشأن مراكش فكانت كل دولة ترغب في ان يخيم ظلها على الدولة المراكشية . وكانت فرنسا اشد الدول تحمسا لهذه الفكرة وكانت لا تألو جهداً في الوصول الى غايتها الامر الذى ادى بها الى القيام باعتداءات اثيمة سوف تظل وصمة في جبينها لن ينمحي اثرها على مدى الدهر . ففى ٨ اوت سنة ١٨٤٤ امطرت بواخرها الحربية مدينة طانجة بسيل منهمر من القنابل وجددت نفس الفعلة الشنيعة ضد مدينة «موقادور» في ١١ أوت سنة ١٨٤٤ . ولم تقف فرنسا عند هذا الحد بل عمدت الى الدس والكيد في الخفاء وقد لعب سلكها الدبلوماسي دوراً هاماً في هذا المضمار واستطاعت فرنسا ان تؤثر على الدول الغربية التي كانت تتطلع الى الاستيلاء على مراكش وابرمت معاهدات سرية احتفظت بمقتضاها بأن تكون مطلقة اليد في العدوان المسلح الذى عقدت العزم على القيام به ضد دولة مراكش . فوقعت مع إيطاليا ميثاقا سريا في اول نوفمبر ١٩٠٢ احتفظت بمقتضاه بأن تكون لها الحرية الشاملة في بسط نفوذها على مراكش على ان تكون لايطاليا حقوق مماثلة بشأن طرابلس . وفي ٨ افريل سنة ١٩٠٤ وقعت فرنسا مع انكلترا ميثاقا احتفظت بمقتضاه الاولى بحق الاستحواذ على مراكش على ان تكون انكلترا مطلقة اليد في حل المشكلة المصرية . وفي ٣ اكتوبر سنة ١٩٠٤ تم ابرام اتفاقية بين فرنسا وإسبانيا احتفظت به بمقتضاها الاولى بأن تكون حرة فى الاستيلاء على مراكش على ان تستحوذ إسبانيا على جزء من التراب المراكشي .

وقد تفطنت الدولة المراكشية الى المناورات الدبلوماسية الفرنسية واخذت تعمل جاهدة على إخفاقها فطلبت عقد مؤتمر دولى وبالرغم من المعارضة الشديدة التي ابدتها فرنسا في هذا الصدد فقد انعقد المؤتمر بالجزيرة في ٧ افريل سنة ١٩٠٦ واعلن الاعتراف بسيادة السلطان واستقلاله وسلامة امبراطوريته إلا انه اقر حق الحرية الاقتصادية للموقعين عليه . ويعتبر مؤتمر الجزيرة انتصاراً باهراً للدبلوماسية المراكشية إذا نظرنا الى الطابع الذي اتسمت به المواثيق السرية التي وقعتها فرنسا مع كل من إيطاليا وانكلترا وإسبانيا غير ان هذا الانتصار لم ينل من عزم المستعمرين الفرنسيين على مواصلة المساعى ليخيم ظلهم على مراكش وجدير بالذكر ان المانيا كانت اشد الدول الغربية معارضة لفرنسا وعلى مر الايام استطاعت فرنسا ان توقع مع المانيا ميثاقا فى ٤ نوفمبر سنة ١٩١١ احتفظت بمقتضاه الاولى بأن تكون مطلقة اليد في مراكش على ان تستولي المانيا على الكنقو Congo . وهذا الميثاق افسح المجال للعدوان المسلح ضد سلامة الدولة المراكشية .

فرض الحماية

وهكذا اتيح لفرنسا ان تظفر ببغيتها ففرضت معاهدة الحماية بالقوة وحملت الملك عبد الحفيظ على امضائها تحت الضغط والاكراه فى ٣٠ مارس سنة ١٩١٢

خرق معاهدة الحماية .

لا يوجد اي بند من بنود الحماية يقضي بأدنى تنازل السلطان عن سيادة مراكش كما لا يوجد اي بند من بنودها يعطي لفرنسا الحق في ان تجعل من مراكش مستعمرة كما فعلت ذلك بفضل قوة الحديد والنار . وكل ما فى الامر ان معاهدة الحماية تعطي لفرنسا الحق فى ان تقوم بتقديم اصلاحات وان تضطلع بالدفاع عن مراكش وان تتولى شؤونه الخارجية فقد نكثت فرنسا العهد وخرقت معاهدة الحماية مبررة عدوانها «بالفوضى التي كادت تسود مراكش .» وهذا زعم باطل فقد كتب المارشال الفرنسى ليوتي مقالا جاء فيه «. اما في مراكش فقد وجدنا سلطنة منظمة عززتها الاسرة المالكة ولم تؤثر فيها الثورات المتوالية ووجدنا الى جانب تلك الهيئة الحاكمة مدنية عريقة سامية »

اغتصاب السيادة المراكشية ظلما وعدوانا

اغتصبت فرنسا سيادة مراكش حيث اصبحت سلطة السلطان سلطة وهمية يقصد بها تغليط الرأي العالمى على ان السلطة النافذة المفعول هي سلطة المقيم العام الفرنسى الذى يتصرف في مصير الامة المراكشية كما بدا له ان يتصرف . فهو الذي يضع القوانين وهو الذي يراقب تنفيذها على ان دواليب الادارة برمتها رهن امره . وهكذا يبدو في غاية الوضوح ان الحكم السائد فى مراكش حكم مباشر إذ حلت سلطة المقيم العام الفرنسى محل سلطة الملك بيد انه كان ينبغي لفرنسا ان تكون حامية للدولة المراكشية ومعينة لا مضطهدة لها عاملة على تقويض اركانها ويحن لنا اثر هذه السياسة الغاشمة في الميثاق الفرنسى الاسبانى الموقع سنة ١٩١٢ والذى اقر تجزئة البلاد المراكشية كما يظهر اثرها في معاهدة باريس المبرمة في عام ١٩٢٣ تلك المعاهدة التي اخضعت مدينة طانجة لنظام دولي ومن المعلوم ان هذه التصرفات الجائرة وما شاكلها تتنافى ومبدا السيادة المراكشية .

نتائج الحماية

ان عهد الحماية الفرنسية عهد استغلال وعبودية ولا عجب ان يكون اثره وخيما في حياة الامة المراكشية .

فى الميدان الزراعى

سلكت فرنسا في الميدان الزراعي نفس السياسة التي سلكتها بالجزائر وتونس وهي سياسة افتكاك الاراضى من الاهالي واقرار الفرنسيين بها . وسياسة اغتصاب الاراضي قد عرضت الشعب المراكشي الى ويلات المجاعة التى كثيرا ما تجتاح البلاد من ادناها الى اقصاها فتفتك بمئات الآلاف من الانفس . وامتلاك الاراضي لصالح الاروبيين قد بلغ المنتهى إذ يوجد اليوم في مراكش ٤٧١٠ اروبيين يملكون ما يزيد على مليون هكتار من احسن الاراضي واجودها يستغلونها بأحدث الآلات الصناعية لما لديهم من رؤوس اموال وبفضل التشجيعات المادية والادبية التي تغمرهم بها الادارة الفرنسية . وعلى العكس فان الفلاحين الاهالي لا يتمتعون بالمساعدات اللازمة فهم لا يزالون يحرثون الارض بالمحاريث القديمة ولا عجب ان تكون الاراضي بيدهم قليلة الانتاج ولا عجب ايضا ان تبلغ ارباح الفلاحين الاوربيين المليارات في حين ان الفلاحين الاهالي هم الذين يتحملون القسط الاوفر من الضرائب المتعلقة بالانتاج الزراعى . وقصارى القول فان معدل ملكية الاراضي يبلغ ٣٠٠ هكتار بالنسبة للمعمر الاوربي على انه يبلغ ٧ هكتارات بالنسبة للفلاح المراكشي . اما عمال الفلاحة الذين يبلغ عددهم ١,٥٠٠,٠٠٠ فيسامون سوء العذاب إذ نجدهم محرومين من جميع الحريات نخص بالذكر منها الحريات النقابية . وهكذا يعيش الفلاحون المراكشيون في فقر مدقع في حين ان الجالية الفرنسية تستفيد من خيرات ارضهم وثروة بلادهم

في الميدان الصناعي والتجاري

كانت الصناعة المراكشية قبل عهد الحماية من اكبر العوامل المساعدة على ازدهار الثروة القومية وما ان خيم ظل الحماية على البلاد حتى عمدت السلطة الفرنسية الى محاربتها مسخرة في هذا السبيل النظام الجمركى لفائدة الفرنسيين واتخذت فرنسا من مراكش سوقا لبضائعها وبضائع غيرها من الامم وحرمت اهل البلاد من ان يصدروا منتوجاتهم الى الخارج اذ ادارة الحماية هي التي تسيطر سيطرة مطلقة على جميع صادرات البلاد ووارداتها واكثر من ذلك ان الثروة المعدنية اصبحت ملكا بيد الشركات الفرنسية والاجنبية في حين ان المراكشين يعيشون غرباء في ارض آبائهم واجدادهم

في الميدان الاجتماعي

لا تتمتع الجمعيات والمنظمات الاجتماعية المراكشية بحرية النشاط فالحكومة الفرنسية تقيم في وجهها العراقيل وتغمرها بالمشاكل بيد ان جمعيات الجالية الفرنسية تتمتع بالحرية المطلقة وتحظى بشتى صنوف التشجيع. اما الاحزاب السياسية القومية فليس لها وجود قانونى ولا تعمل الا في الخفاء وتحت قمع البوليس الشديد بينما الاحزاب السياسية الفرنسية تتمتع بكامل الحرية في عملها على ابقاء المراكشين في قيود الاسر والعبودية. والى جانب خنق ابسط الحريات نلاحظ ان حالة مراكش الصحية رديئة فالامراض الزهرية والسل والرمد الحبيبي تفتك فتكا ذريعا بالاهالى اذ الاعتمادات التي تخصص لمحاربة الامراض على اختلاف انواعها ضئيلة جدا في حين ان جزءا كبيرا من الميزانية يرصد لاكثار رجال البوليس الذين يبلغ عددهم ١٤٠٠٠ بينما يبلغ عدد الاطباء الملحقين بمصلحة الصحة العامة ١٨١ وهكذا يوجد طبيب واحد لمائة وعشرين الف ساكن بالنسبة للقرى ومما يجدر ذكره ان الادارة الفرنسية قد احدثت للجالية الفرنسية مستشفيات خاصة بها، واهملت شان المراكشين حيث لم تنشئ لهم مايفي بحاجتهم.

في ميدان التعليم

كان التعليم قبل فرض الحماية تعليما قوميا ينشئ اجيالا من المتطوعين قادرين على القيام بواجباتهم خير قيام. ولما حلت السلطة الفرنسية محل سلطة الملك اصبحت اللغة الفرنسية اساسا للتعليم. والغاية من هذا هي مناهضة اللغة العربية بغية القضاء على الوعي القومي والنزعة العربية والدين الاسلامي

هذا والتعليم الفرنسي تعليم ناقص بالنسبة للاطفال المراكشين فهو يرمى الى خلق متعلمين ناقصين يسخرون في الوظائف التافهة. وبهذا تضمن الادارة الفرنسية عدم خلق طبقة متعلمة تنازعها النفوذ وتطالبها بالمشاركة في دواليب الحكم. فميزانية الدولة تنفق ثلاثة وثلاثين الف فرنك على المتعلم الفرنسي بينما تنفق احد عشر الفا على المتعلم المراكشي. اضف الى ذلك ان الاطفال الفرنسيين يتعلمون كلهم بيد ان الاغلبية الساحقة من الاطفال المراكشين لا يجدون الاماكن بالمدارس. فبحسب الاحصاءات الواردة لسنة ١٩٤٧ بلغ عدد الاطفال المراكشين البالغين سن التعليم ١٨٦٥٦٤٥ لم يجد من بينهم اماكن بالمدارس الا ١٤٤٦٧٦ وتلك صورة صادقة لسياسة التجهيل المتبعة في مراكش. غير ان هذا كله لم يثبط عزم المراكشيين ملكا وشعبا على محاربة الامية وانعاش الثقافة القومية بتأسيس المدارس العربية الحرة التي منها مدارس محمد الخامس العصرية.

المقاومة

لما بدأت الجيوش الفرنسية تحتل البلاد ثار الشعب المراكشي ثورة عنيفة واعلن على الغاصبين حربا مسلحة مليئة بالنماذج الرائعة للبطولة والاستشهاد في سبيل الحرية ودامت المقاومة المسلحة اكثر من عشرين سنة ولم يحمل المراكشيون السلاح ضد المستعمرين الفرنسيين فقط بل حملوها كذلك ضد الغاصبين الاسبانيين وقد كسب الجيش الريفي الباسل انتصارات رائعة بقيادة الامير محمد عبد الكريم الخطابي ، ذلك البطل المغوار الذى ظل يطارد المعتدين طيلة ست سنوات (١٩٢٠ — ١٩٢٦) ولولا تظافر الجهود الفرنسية والاسبانية لكتب النصر النهائي لاسد الريف لكن الاقدار ابت ان تخدم ركابه فغلب على امره ونفته فرنسا الى جزيرة «لاريونيون» حيث قضى عشرين سنة وهو يقيم الآن بأرض الكنانة .

ولما انتهت المقاومة المسلحة توجه الشعب المراكشي الى الكفاح السياسي وهكذا برزت الحركة الوطنية المراكشية الى عالم الوجود في ١٦ ماي سنة ١٩٣٠ ذلك العهد الحالك الذي اصدرت فيه السلطة الفرنسية الظهير البربرى القاضي بفصل المراكشيين الى عنصرين :

(يتم فى ص٣)

السنة الثانية
عدد ١٥
الجمعة ٢٢ ربيع ٢ ١٣٧٢
٩ جانفي ١٩٥٣
الثمن ٢٥ ف

المنار

جريدة سياسية. ثقافية. دينية. حرة

طوينا لمطالب كل بحر * طمى، وبدت معالمها الكبار
لخيبتنا الشواطىء من بعيد * وأومأ بالشعاع لنا «المنار»

في تونس

دار لقمان على حالهـــــا

محمد مخلوفي

لجأ الساسة الفرنسيون الى وسائل العنف وحملوا سمو الباي على الخنوع. ولسان حاله يقول: مكره اخاك لا بطل. غير ان استعمال القوة واكراه الملك على توقيع المراسيم المتدفقة تدفق السيل المنهمر والتنكيل بشعب نبيل آمن بحقه في حياة العزة والكرامة، كل ذلك لم يجد الاستعمار الفرنسي نفعا. فالمشكلة التونسية لا تزال قائمة، والرعب لا يزال يهيمن على البلاد، والاعتقالات لم تنقطع قط والمحاكم العسكرية لا تزال تمطر الابرياء العزل بأحكامها القاسية، والشعب التونسي لا يزال ثابتا على جهاده المقدس. تلك هي حالة تونس المكافحة اليوم فهي تثبت لكل افاك اثيم ان الامة التونسية – ملكا وشعبا – في واد والسلطة الفرنسية في آخر ومعنى هذا ان دار لقمان لا تزال على حالها ولن تتغير الا بتغير السياسة الحالية تغيرا يقدر مطامح اخواننا التونسيين حق قدرها.

ان التغير الذي يرغب فيه الشعب التونسي هو ان يطلق سراح الزعماء الوطنيين وجميع المساجين السياسيين وان يجعل حد للقمع على اختلاف انواعه والزجر على تباين صنوفه.

إن التغير الذي يرغب فيه الشعب التونسي هو ان يحل محل عهد الحماية عهد جديد يكفل الحرية والسعادة والامن للجميع، عهد يقوض اركان الظلم والاستبداد ويفتح باب العدل والانصاف على مصراعيه، عهد يقضي على رأس الخطيئة ويرجع السيادة الى ذويها.

إن التغير الذي يرغب فيه الشعب التونسي هو ان تعطى له الكلمة بشأن تأليف حكومة تسهر على حقوقه وتدافع عن مصالحه وتقف بجانبه في السراء والضراء.

إن التغير الذي يرغب فيه الشعب التونسي هو ان يعيش عيش الاحرار لا عيش العبيد ولا يخالجنا ادنى شك في ان يصل الشعب الشقيق الى غايته المنشودة.

فهل سيقتنع الساسة الفرنسيون بضرورة التعاون على هذا التغير؟ اما آن لهم ان يتعظوا بالكارثة الفادحة التي لحقتهم في سوريا ولبنان وبالمصائب الجسام التي تنهال عليهم بالهند الصينية؟ اما آن لهم ان يدركوا بان الاسلحة الفتاكة التي تمدهم بها امريكا «الديمقراطية» سوف لا تنقذهم من الخسران المبين الذي ينتظرهم؟ اما آن لهم ان يدركوا بأنهم لن يخرقوا الارض ولن يبلغوا الجبال طولا ولو بلغوا منتهى القوة؟

إن الحقيقة الحية التي لن يستطيع الساسة الفرنسيون إخفاءها هي ان الامة التونسية ارادت الحياة ولن ترضى بعد اليوم بالذل والهوان ذلك انها ادركت منذ زمن بعيد ان للحرية ثمنا غاليا يدعو الى البذل بالنفس والنفيس فلا عجب ان نراها تناضل في سبيل تلك الحرية وهي لا تملك من وسائل الكفاح الا الثقة بالنفس والاعتماد على النفس،

(يتم في ص ٤)

حول اضطهاد التعليم العربي الحر

الانبعاث الاسلامي في الجزائر

محمود بوزوزو

محل اتهـــــام وهـــــدف للسهام

التعليم العربي الحر في الجزائر قائم على كواهل الامة الجزائرية العربية المسلمة. وهو من ابرز مظاهر تمسك هذه الامة بمقوماتها، واقتناعها بان في حفظها حفظ كيانها واثبات وجودها بين الامم ولهذا تبذل في سبيل ذلك من التضحيات ما يكفي لدحض مزاعم الذين يروجون الاباطيل حول موت هذه الامة وبعدها عن الاخذ باسباب المدنية في الماضي والحاضر؛ وذلك يكفي لبيان عجز اولئك الذين يحاولون القضاء على القيم الروحية التي تدين بها هذه الامة.

وقد اصابها الاستعمار في الصميم باستيلائه على مساجدها واوقافها، ومحاولة مسخ قضائها وشريعتها، وتعطيل الاحكام الاسلامية بين اهلها، وتشديد الخناق على الثقافة الاسلامية في أجل مظاهرها ونشر الجهل والامية والالحاد وغير ذلك مما يؤدي الى ابتعاد هذه الامة عن القيم الروحية الاسلامية.

ولكن الامة الجزائرية – رغما عن ذلك – لا تزال متعلقة بهذه القيم. وفي الزوايا والكتاتيب القرآنية والمدارس العصرية التي تستمد كلها حياتها من الامة وحدها اوضح دليل على صدق هذا التعلق. وما الزوايا والكتاتيب القرآنية الا معاقل للقوة الروحية كانت تخرج في الماضي رجالا يمثلون الاسلام اصدق تمثيل كالامير عبد القادر بن محي الدين.. ولكن فيما بعد ضل بعضها وعجز بعضها لاسباب يطول شرحها وليس الاستعمار اقلها.. غير ان من مظاهر صدق الوعد الالهي بحفظ «الذكر» هذه النهضة التعليمية الحديثة التي برزت فيها للوجود مدارس عصرية على نظام جديد.

و التعليم الذي تلقيه هذه المدارس لا يزال في المرحلة الاولى المنحصرة في مكافحة الامية: تلقين مبادئ القراءة و الكتابة و الحساب، و في النهاية بعض مبادئ الانشاء و الجغرافية و الدين والتاريخ الاسلامي بصورة بسيطة. و ليست جميع المدارس العربية الحرة حظية بهذه الدرجة الاخيرة.. ثم أن التعليم العربي الحر لا يسد حاجة الطفولة الجزائرية المشردة التي لا تجد مأوى و لا بقعة في المدارس الفرنسية الرسمية و العربية الحرة. و مع ذلك فان الاستعمار لم يتردد في تسديد سهامه الى التعليم العربي الحر، زيادة على ان المتخرجين منه لا يستطيعون ان يجدوا مهنة تخولهم من الحق في كسب العيش ما تخوله الشهادة الابتدائية الفرنسية ولو كان منهم من يذهبون الى الكليات الاسلامية في تونس و مراكش و مصر و يعودون بالشهادات العليا من المعاهد الاسلامية الكبرى. و ليس في هذه المدارس الابتدائية من العلوم الرياضية ما يخرج امثال «جوليو كوري»، حتى يخشى منها ان ترسل القنبلة الذرية، وليس فيها من مخابر الكيميا و الطبيعة و ما اشبهها لصناعة الغازات المختنقة والجرائيم الفتاكة. ورغم ذلك فان الاستعمار يضطهد هذا التعليم وهو يزعم انه يخدم المدنية من جهة، و انه صديق الاسلام من جهة اخرى...

فاذا ذكرنا ان التعليم المسيحي الحر والتعليم الاسرائيلي الحر يتمتعان باحترام تام فهمنا تقدير الاستعمار لثقافة الاسلام

ولسنا في حاجة للرجوع الى قرار «شوطان» القاضي بمنع تعليم التاريخ والجغرافية والحساب في المدارس العربية الحرة بالجزائر لنبين مدى احترام الاستعمار للثقافة الاسلامية الحرة. فلنا فيما يصيب التعليم العربي الحر في هذه الايام غنى عن ذلك.. ومن عادة الاستعمار ان لا تعوزه الدعاوى والاسباب عند العدوان (طبعا) فقد نشرت «المنار» ما اصاب مدرسة الحراش التي اغلقت و لا تزال تنتظر الترخيص لها في التعليم، ومدرسة مغنية التي روع تلاميذها وحوكم رئيسها واغلق محلوها، ومدرسة مستغانم التي اغلقت وحكم على مديرها باربع سنين سجنا وهو اليوم امام محكمة الاستئناف.. ولا تزال الاصابات تنزل على بعض المدرسين والائمة الاحرار كالذي وقع في نواحي غرداية لاحد الائمة.

فما هو المراد من هذا الاضطهاد؟ فان كان هو صرف الامة عن مقوماتها فمحاولة فاشلة، وان كان القضاء على القيم الروحية الاسلامية فمهاجمة خاسرة. فهذه القيم تنبعث من جديد في الشرق، ولهذا الانبعاث صدى يرن في جميع انحاء العالم الاسلامي، والامة الجزائرية قد تمسكت بها في حال ركود الشرق واوج قوة الاستعمار، فكيف بها اليوم والشرق ناهض والاستعمار محتضر؟ وان كان المراد نشر المدنية فهل هذه سبيلها؟ وان كان المراد تمتين عرى الصداقة بين فرنسا والعالم الاسلامي فهل هذا هو حبلها المتين؟ اياكان مراد الاستعمار فالامة الجزائرية سائرة في طريق الحياة الى الامام، وللاسلام وقيمه الروحية حافظ لا ينام، هو الله الملك العلام! وفي الانبعاث الاسلامي في الشرق (باكستان، أندونيسيا، مصر) عبرة لجميع الانام. ولن يوقفه في الجزائر ان يكون محل اتهام وهدفا للسهام!

١٩٥٣ : عام جديد .. وإنسان جديد ..

شاءت حكمة الله القديم الباقي الذي لا يحد وجوده زمان ولا مكان ان يقيد وجود الانسان الحادث الفاني بالزمان والمكان. فكأن ذلك تأكيد للفارق بين المخلوق والخالق وان كان الاول دليلا على وجود الثاني في صورة من الكمال والجمال لا تدركها الابصار ولا البصائر يتراءى بصيص من نورها خلال ما في الانسان من اجل الصفات والفضائل.

ولامر ما كان الزمان الانساني مرتبطا بالنبوة. فقد محت النبوة كل الاحداث العظام التي كان يؤرخ بها. ولم يبق ثابت الوجود الا تاريخ موسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام. وما السر في ذلك؟. إنه تذكير بمعنى وجود الانسان وحقيقته.. هو مستودع النور الالهي ومثبت وجوده في صورة مصغرة أضعافا مضاعفة في اطار محدود بالزمان والمكان. مع امكانه ان يجتازهما ليخوض بروحه في بحر الازل وان كان سجينا في الحقائق الارضية التي هما من ابرز صفاتها...

ولامر ما كان الزمان الانساني مجهولا. فالى يومنا هذا لم يهتد العقل ولا العلم الى ضبط تاريخ الانسان.. انه يبتدىء من آدم، وبيننا وبينه من القرون ما لا يحصى.. والسر في هذا المجهول هو ان الذي يهم عند الله ليس هو «تاريخ» الانسان إنما هو «الانسان» «ان الله لا ينظر الى صوركم، لا ينظر الى ما في وجوهكم من جمال، ولا الى ما في اجسامكم من قوة، ولا الى ما في اعماركم من طول او قصر، ولكن ينظر الى ما في ارواحكم من تعلق به، والى ما في اعمالكم من برهان على هذا التعلق، والى ما في اعماركم من امتداد خارج الحدود الزمانية والمكانية الى حيث لا زمان ولا مكان، بانطلاقكم من قيود الحقائق الارضية الى مراتع الحقيقة الازلية حيث تسبحون في نور الله فيكون سمعكم الذي تسمعون به وبصركم الذي تبصرون به وقوتكم التي بها تسيرون في مناكب الارض عابري سبيل الى العالم العلوي لا تلوون على شيء ولا تلتوون امام شيء..

وها هنا السر في ربط الزمان الانساني بالاحداث الكبرى الدالة على العظمة الالهية المتجلية خاصة عند الانبياء عليهم الصلاة والسلام: آدم والوجود الانساني، نوح والطوفان، ابراهيم والكعبة، موسى والتوراة، عيسى ابن مريم العذراء، الكعبة والفيل، محمد والهجرة..

ولم تكن الفترات الطويلة التي تفصل بين هذه الاحداث الا ابتلاء للانسان ليعرف نفسه حق المعرفة حين يبصرها على ضوء تعاليم الوحي المنقطع، والوحي المتجدد المؤيد بالمعجزات كي تطمئن النفس بالايمان به، وتستمر الصلة بين الروح و الملإ الاعلى، وتزول بذلك الاطمئنان الحاجة الى مثل هذه المعجزات فإذا جاء بعد محمد ﷺ للتذكير بهذه الصلة واحكام وثاقها بالوسائل التي في الطاقة البشرية دون التجاء الى ما يشعر بأن النبي بدع من البشر، او ان الخطاب الالهي موجه اليه خاصة لا الى الانسان عامة، او ان النبي وحده القادر على القيام بالتكاليف الالهية دون سواه «قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي إنما الهكم اله واحد».

وتلك الفترات التي تنقضي بين غيبة الوحي وعودته «زمان» والزمان بهذا المعنى ابتلاء واختبار ودرس واعتبار...

فنحن اليوم في عام ٥٧١٣ من الزمان الموسوي و١٩٥٣ من الزمان العيسوي و١٣٧٢ من الزمان المحمدي. والزمان عند موسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام معدوم ..

(يتم في ص ٤)

ما لهم لا ينطقون ؟

بقلم عبد الحميد مهري

ادباؤنا لا يؤمنون برسالة أدبية

من الخير ان تستمر هذه المناقشة التي اثارتها كلمة الاستاذ عبد الوهاب بن منصور التي نشرت في العدد ٢٠٧ من جريدة «البصائر» الغراء . بل اني اتمنى ان تتسع هذه المناقشة وتنقلب الى معركة ادبية كبرى يصطلي بنارها الادباء ويتفم بها خلق كثير من الادباء والمشتغلين بالادب من القراء .

وليس ذلك لان الموضوع الذي يثيره الاستاذ عبد الوهاب اصبح الناس يحسبون الحاجة فى الحديث عنه ، فحسب بل لان هذه المناقشات القلية الهادئة التي يعمد لاثارتها بعض الادباء احيانا وتثيرها المصادفات البحتة في كثير من الاحيان هي كل ما اصبح الناس يلمسونه من مظاهر الحياة الادبية في الجزائر فمن الخير كل الخير اذن ان لا نترك هذه الشرارة تنطفيء دون ان يستعر اوارها وياتي على الجمود الذي يسود حياتنا الادبية . لان هذا الجمود هو الوقود الوحيد الذى نستطيع على ضوء ناره ان نتبين في وضوح معالم الطريق .

البطالة الفكرية

ثم ان هذا الجمود شيء واقع ليس الى انكاره سبيل نلمسه فيما يكتب وينشر بين الناس ونلمسه فيما يكتب ولا ينشر بين الناس ونلمسه حتى في افكارنا حين نكتب او نحاول الكتابة . بل ان هذا الجمود اصبح عند الكثيرين من ادبائنا «بطالة فكرية» يشقى بها اصحابها ويشقى بها من ينتظر من اصحابها انتاجا يسد حاجته الادبيه التي تزيد الحاحا كلما زادت «البطالة الفكرية» استفحالا .

ولست بحاجة الى الاطناب في بيان اخطار هذه «البطالة الفكرية» على مستقبل الادب في الجزائر . فبطالة الافكار ، كبطالة السواعد ، لا يتعطل بها جزء من الانتاج العام فحسب بل ان هؤلاء العاطلين انفسهم .. اذا طالت مدة بطالتهم – يصبحون غير قادرين على استهلاك ما ينتجه غيرهم ويتسببون في تعطيل الانتاج بالمرة او في اضطرابه اضطرابا يجعله عديم الاثر في حياة الامة ، اي غير قادر على الثراء والاثراء .

ولكن ماذا يهم من تقرير هذه الاوليات التي احسب ان جميع الادباء والمشتغلين بالادب في هذه البلاد يسلمون بها دون ان يحتاجوا في ذلك الى الحجة والدليل ؟ وما لنا لا نعود الى الموضوع الذى اثاره الاستاذ عبد الوهاب بن منصور عندما سأل الادباء الجزائريين – وافهم من السؤال انه موجه الى جميع المشتغلين بالادب – «ما لهم لا ينطقون ؟» ونحاول ان نجيب عنه في صراحة احسب انها لا تعد والحقيقة. وان كان التسليم بهذه الحقيقة شيئا غير يسير لانه يقتضي شيئا من الانصاف والشجاعة في مواجهة الحقائق من كل الذين يسلمون بها كلها او يسلمون بجانب منها

ان الادباء الجزائريين لا ينطقون لانهم لا يعرفون بماذا ينطقون . ولا اقصد بهذا ان الادباء الجزائريين قد اصيبوا جميعا بداء العجز بل اعتقد ان الادباء الجزائريين يستطيعون ان يقولوا فيحسنوا القول ويستطيعون ان ينتجوا فيجيدوا الانتاج ولكن هؤلاء الادباء لا يؤمنون ايمانا عميقا برسالتهم الادبية والذين يؤمنون منهم بان عليهم رسالة مالم يستطيعوا حتى الآن ان يحددوا هذه الرسالة ويتصوروها تصورا كاملا يطمئنون اليه . ولهذا نراهم لا يكتبون ولا ينتجون ونراهم غير مطمئنين لما يكتبون وينتجون اذا حاولوا الكتابة والانتاج لان هذا الانتاج لا يصدر عن ايمان عميق برسالة الادب ولا يمكن ان يعد بحال من الاحوال استجابة صادقة لحاجة الادب في الزمان والمكان . وغاية ما يمكن ان نصف به هذا الانتاج ان نقول انه محاولات – ومحاولات فاشلة – للخروج من هذا الفراغ الذي يشعر به الادباء والقراء على حد سواء .

صعاب لا اسباب

صحيح ان الاوضاع القائمة في الجزائر لا تعين على الانتاج ولا تساعد عليه كما اشار الى ذلك الاستاذ محمود بوزوزو في مقالات نشرت في الاعداد الاولى من «المنار» وصحيح ان الظروف المادية ليست متوافرة كلها او بعضها في الوقت الحاضر . وصحيح ان القراء يؤثرون في رواج الانتاج الادبي او كساده ويكيفونه في كثير من الاحيان بما يتفق وحاجتهم الادبية .

ولكن هل يمكن ان يطمئن الانسان الى ان هذه هي الاسباب الحقيقية لركود الحياة الادبية في الجزائر الى هذا الحد ؟ وهل معنى هذا انه اذا توافرت الظروف المادية للاديب الجزائري وتقلص ظل الاوضاع القائمة قليلا تفتقت قرائح الادباء من تلقاء نفسها واصبحت تمدنا بانتاج دسم خصب يبعث في جونا الادبي الدفء والحياة ؟ انني اشك في ذلك . ولنفرض ان هذه هي الاسباب الحقيقية لركود الحياة الادبية في الجزائر فعلى يد من ينتظر الادباء ان تزول هذه الاسباب ؟ ولنفرض – وهذا الفرض محتمل جدا – انه لا تمتد يد ولا درهم ولا ينطق لسان لازالة هذه الاشواك والعراقيل من طريق ادبائنا فهل سيظلون ابد الدهر ينتظرون «نصر الله» كما يقال ؟

على ان سبيل النهضات الادبية لم تكن دائما مفروشة بالورود . فكان الادباء الذين يحملون مشعل الادب في مستهلها يلاقون من العنت والسخرية والجحود الشيء الكثير . ولكنهم كانو يستمدون من هذه السخرية وهذا العنت والجحود مادة لانتاج قوي خصب ظل خالدا على مدى الدهور وكانوا ينتصرون آخر الامر لانهم كانوا يؤمنون برسالة الادب ايمانا لا يخامرهم فيه شك ولا يتطرق اليهم فيه ريب .

بقيت مسألة القراء التي لم انبسط فيها بما يدفع عنهم بعض المسؤولية التي يحاول بعض ادبائنا ان يحملوهم اياها كاملة دون ان يحاولوا انصافهم من قريب او بعيد. واعتقادي ان وجود القراء مرتبط بوجود الانتاج ومادام الانتاج مفقودا فكيف نتصور وجود القراء ؟ والانتاج فيما ارى لا يقاس بقصة اوكتاب يصدر خلال عدة سنين كلها فراغ وعقم وبطالة فمن الطبيعي ان يعرض هذا الكتاب او هذه القصة على القراء فلا يلتفتون اليها لانهم تعودوا البطالة والفوا الحاجة منذ سنين حتى لم يعد يهمهم ان يكتب الكتاب او يترنم الشعراء !

اما اذا اراد الادباء من القراء ان يقبلوا على هذه المحاولات التي يريدون بها الخروج من الفراغ الذى يشعرون به فهذا ما اعده تجنيا على القراء ومطالبة لهم بما ليس لهم عليه حول ولا قوة . لان القراء يدركون في سهولة الفارق بين الادب الصادق الذى يصدر عن ايمان وعقيدة وبين هذه المحاولات الادبية التى اشرت اليها على ان من حق القراء ان ينتظروا من الادباء إنتاجا جيدا يمدهم الغذاء والمتعة وليس من حق الادباء ان ينتظروا من القراء اقبالا على انتاج لا يحمل اليهم غذاء ولا يجدون فيه متعة ولا لذة .

السبب الاصلي

فالسبب الحقيقي اذن لسكوت ادبائنا هو انهم لا يؤمنون ايمانا صادقا برسالتهم الادبية ولو كان الادباء الجزائريون يؤمنون برسالة ادبية ويتصورونها تصورا يطمئنون اليه لما ذعنوا لانفسهم الانهزام امام هذه العراقيل التى عرفتها النهضات الادبية فى كل بلاد دون ان يحاولوا حتى الدفاع عن هذه الرسالة التى يؤمنون بها ويطمئنون اليها ولو كان الادباء الجزائريون يؤمنون برسالتهم الادبية ويتصورونها تصورا يطمئنون اليه لحاولوا على الاقل جمع شتاتهم فى فئة تنافح عن الادب وتدافع عن رسالته وتجمع من حولها المتصرين له والمشتغلين به من الاجيال الناشئة . ولو فعل ادباؤنا ذلك لضمنوا لانفسهم على الاقل حياة ادبية خالصة لهم من دون القراء ومن دون اصحاب المطابع ودور النشر .

وبعد ماذا اقول ؟ لقد وجدت السياسة من يؤمن برسالتها ويدافع عنها ففرضت نفسها على الناس وجمعت حولها الانصار والمؤيدين ووجد التعليم العربي الحر من يؤمن برسالته ويدافع عنها فتمكن من الاستقرار والانتشار وجمع حوله الانصار والمؤيدين . اما الادب فلم يجد من يؤمن برسالته ويدافع عنها او على الاصح فقد هؤلاء الذين يؤمنون برسالته ويدافعون عنها فوقف فى الطريق ينتظر من يأخذ بيده

في ذكرى المولد

عاودتني الى المنى اشواق　　　منذ سقاني كأس المنى اشراق
فاستنار الوجود من حولي اليوم　　　وراقت لمنظري الآفاق
ودعاني الى النشيد هلال　　　اثلج الصدر نوره المشتاق
واتاني من النجوم جناح　　　طاربي نحو عرشها ، خفاق
فاذا بي الى الرياض رياض النــور والحور والجمال اساق
واذابي ارى الجداول كالكوثــر ينصب ماؤها الرقراق
واذا باللحون يرسلها البلبـل والعندليب والاوراق
والغصون التي يكللها الزهــر ويبدى جمالها الايراق
واذا بالنسيم يحمل طيبا　　　تتمه ما تلـذه العشاق
والعذارى يطفن بى شاديات　　　حولهن الزهور والارزاق
حاملات من المطاعم اطيا　　　قاتليها من الجنى اطباق
وكؤوس يدرنها بدلال　　　من لبان ومن زلال دهاق
باسمات ، مبشرات بمولو　　　د كريم اجله الخلاق
الاراضي على الوليد تصلى　　　والسماوات كلها اشراق
والبرايا مع الملائك هاجت　　　منهم لانتظاره ، الاشواق
من سرور الى ابتهاج الى دمــع من الشوق والسرور يراق
من هناء وغبطة وانشراح　　　ووداد خلال ذاك عناق
هذه الشاء قد اتته تحيــيه وتلك الجمال والانواق
وذه الطير فوقه حائمات　　　شاديات وذي الجياد العتاق
كل ما في الوجود يحنو عليه　　　واليه تطاول الاعناق
كل ما في الوجود ينشد شعرا　　　عبقريا هامت به العشاق
فيه مدح وفيه وصف وفيه　　　ما تلذ الاسماع والاذواق

يانبي الاله .. اهلا وسهلا　　　جئت فاستبشرت بك الآفاق
سجد الطهر والفضائل طوعا　　　لك فاستكملت بك الاخلاق
واتاك السلام يبكي قلبا　　　صته جف دمعه المهراق
وشكا الحق ما يلاقي من البا　　　طل حتى سرى الاذى والنفاق
فاذ الباطل الشنيـع زهوق　　　واذا الظلم سيبه اخفاق
واذا السيئات طأطأت الرأ　　　س حياء فنالها الازهاق
عرش كسرى العظيم زلزل حتى　　　هده من سيل اليقين اندلاق
ولظى النار خير الفرس لما　　　زال منها الضياء والاحراق
وهلال الذين كانوا على الاو　　　ثان قد حاق بالهلال المحاق
رب .. ما ذا اقول .. قد ضاق بالمدح
وبالوصــف والشعور النطاق
ان للمصطفى شعاعا منيرا　　　ماراته مذ كانت الاحداق
و جمالا و روعة و جلالا　　　وكمالا لم تدره الاخلاق
غبطته الورود فاقتبست منه　　　شذاها ، فطاب منها الخلاق
ظللته سحابة و بدا من　　　لفحة الشمس نحوه ، اشفاق
جاءه الظبي مطمئنا و صلى　　　فكان الظباء وهو رفاق
و استحى من سناه بدر سني　　　فاعتراه من الحيــاء انشقاق
واستوى الملك في السماء نادى　　　سيبر بك الورى الخلاق
ضم صدر الامين حبا واوحى　　　فاذا الكون كله اطراق
وسما النور من حراء فولى الليل　　　رعبا ، وفر منه الرواق
وهمى الماء سلسلا في الصحاري　　　طاب منه الشذى وطاب المذاق
ارسل الله للوجود نبيا　　　فاض منه على الانام الخلاق
انجبته شعاب مكة والفا　　　ق فعزت به وعز الفاق
قد اتاهم برحمة و شفاء　　　ورجاء وعزة لو افاقوا
نزل الحق و الامان مع العدل　　　فما في وعد الاله اختلاق
يا رسول الاله .. ياسيدا لكونيــن ما للهموم مني تراق
برح الشوق بي وآلمني الرق　　　ومنك الشفاء والاعتاق
طارق جاء يشتكي وقد يما　　　وقفت عند بابك الطراق
جئت ارجو منك الشفاعة يوما　　　انت فيه على الورى اشراق
جئت والوالدين والاهل والصحب ومن هم الى الشفاعة تاقوا
كلنا شيق اليك ايمان　　　عبقت منه بالعنى الاعراق
كلنا ظامىء الى حوضك العــذب ورشف من مائه ، سباق
جئت اشكو اليك مابي وبالامة　　　رحماك .. قف به .. يابراق
سامنا الغرب يا محمد خسفا　　　مذ دعانا الى الحياة اشتياق
وطمحنا الى المعالى ولكن　　　جهز الكبل دونها والخناق
فهمت ادمع وضجت قلوب　　　قد دهاها من الطغاة انسحاق
عذبونا وارهقونا صنوفا　　　واذا اقوامن الاذى ما اذاقوا .

انظر ص ٣

سأم .. وانتعاش

بقلم الحارث

اصبح كل شيء قد تغير في نظره .. فلا تلك الاوقات التي الف فيها السعادة والهناء اوقات سعادة وهناء ولا تلك اللحظات التي كان يقضيها هادئا مطمئنا لحظات هدؤ واطمئنان ولا الرفاق الذين يأنس بهم ويتبادل وإياهم الافكار و النوادر هم أولائك الرفاق .. كل شيء قد انتزع منه ذلك اللون الزاهي المألوف فأصبح قاتما لا تكاد تستقر عليه العين حتى تنفر منه نفورا وتزور عنه ازورارا ..

لقد حسبها سحابة قلق كتلك التى تعترضه قبل اليوم .. فلا يكاد يلقى صديقا او يقوم بفسحة قصيرة او ينكب على كتاب حتى تزول تلك السحابة فيعود اليه صفاء ذهنه ومرح نفسه .

ولكن .. شتان ما بين ذلك الرجل الذى كانه قبل اليوم وبين هذا الشخص الدخيل الذي تقمصه كما تتقمص الشياطين بعض بنى آدم – كما تقول الاساطير .. فهو يحاول بالطرق التى اكتسبها بالتجربة ان يزيل هذه الغمامة السوداء التى اكتنفته من كل جانب .. فينفر من الوحدة والانفراد ليذهب الى الرفاق والاصدقاء ولكن سرعان ما تضرب هذه الغمامة الكالحة سدا بينه وبين جلسائه فهو لا يسمع .. وهو لا يشارك فيما تعود ان يشارك فيه من النقاش ... بل فهو يحاول ان يشارك ولكن هذه الطاغية تحول بينه وما يريد لتثير فى نفسه موجة من السخط على الاصدقاء وتفاهات الاصدقاء فينطوى على نفسه مكرها لتحتدم في صدره معركة نارية .

– الا يجد هؤلاء الاصدقاء شيئا مفيدا يتباحثون فيه ؟..

– وماذ تريد ان يتباحثوا فيه غير الحوادث السياسية الجديدة وما هم فيه من الظلم والتعاسة وزيادة على ذلك ..

– صه .. وما شانهم بالحوادث السياسية واى فائدة في اقناع بعضهم بعضا انهم مظلومون .. مستعبدون .. واى شيء جديد يخلقونه اذا قرروا انتصار فلان وهزيمة علان ؟ .

– ليس ضروريا ان يؤثر المرء في الاوضاع السياسية ليبحث فيها وينبغي ايضا للمظلوم في العصر الحديث ان يصرخ بكل قواه انى مظلوم والا اعتقد انه غير مظلوم ..

– وهب انه صرخ في بوق اسرافيل بأنه مظلوم فهل يكفى هذا لرفعه عنه وهل يزول عنه الظلم اذا اعتقد الغير انه مظلوم ..

– اذن .. حدث رفاقك في موضوع جديد

– جديد ... وهل عندى من جديد سوى هذا الكابوس الثقيل ؟ ..

وتظلم الدنيا في عينيه وتنتشر على المجلس غمامة سوداء فلا يدرى كيف يقوم ويترك اصدقاءه بدون سابق انذار .. وانما يجد نفسه يمشى على غير هدى .. ويتأكد من نفسه وهل هو ذلك المعهود ام تبدل واستحال الى شخص آخر لا يعرفه... اما جسمه فقد تأكد من نسبته اليه .. قامة متوسطة في الطول وعلى الجبين علامة من جرح قديم . اما نفسه فذلك ما لا يتأكد من انها نفسه الهادئة الزاهية الالوان.. وبينما هو يسير تلتقط عينه منظر متجر كبير به واجهة عرضت فيها انواع السلع موضوعة وضعا فنيا يستدعى الاعجاب ولكن ذلك كان من زمان اما الآن فقد تبدل كل شيء في نظره واصبح ماكان يستثير اعجابه بالامس داعيا الى سخطه اليوم

– عمل فارغ .. ان الذى يحتاج الى حذاء يشتريه من اول متجر يصادفه ولكنه الطمع والجشع وزاد صدره ضيقا فانطلق لا يلوى على شي .. عينان زائغتان لا تبصران شيئا وفكر عاجز كليل ولم يستفق من غيبوبته تلك الا حين داعبت خياشيمه رائحة كريهة وتداعت فد ماء المقوط في الطريق الموحلة المزجة والتفت ليرى دكاكين صغيرة تشبه الانفاق يعمل فيها خياطوا الاقمشة ومرقعوا الاحذية بجد ونشاط استرعيا انتباهه . الايدى تعمل والشفاه لا تمل من الحديث المعاد المكرور ولكنه دائما جديد عند هؤلاء الناس والامل .. الامل يرسم امامهم طريقا سعيدة مبهمة .. مفروشة ازهارا و ورودا وسائل نفسه .. لماذا هؤلاء لا يجد السام الى نفوسهم سبيلا وليسوا كما ارى – في حالة تدعو الى الرضى الاطمئنان ؟..

– لانهم يعملون اى عمل شريف .. اما انتم الذين تزعمون انفسكم مثقفين فانكم تتكبرون عن العمل .. هذا شاق .. وهذا لا يليق .. دائما تسألون عن العمل اللائق دون ان تقولوا لانفسكم كونوا واخلقوا هذا العمل اللائق .. كمالى ..

– ولم يحر جوابا فاسرع في مشيته لينجو من هذه الطاغية التي صدمته صدمة قاسية سافرة ولكن .. الى اين ينجو منها وهى بين ضلوعه ؟.. ورجع الى النادى ليجد اصدقاءه منهمكين في تفاهاتهم كما يقول ..

– متى انكرتم صاحبكم ..
– لعله مرض
– وربما ..
– لا اظن .. فتش عن المراة ..
– مسن ...
– (رفع اكتاف وشفاه ممطوطة)
– لعله .. لعل هذا شيء يقرب من الجنون
– ......؟؟

وفاجاهم بقوله .. حقا ان الشباب والفراغ والفقر شيء يدعو الى الجنون . لا شيء غير هذا بصاحبكم .. وقد وجدت الدواء آنفا .. وجدته في العمل .. العمل المتواصل .. مهما كانت النتائج ضئيلة وبطيئة .. ومهما كانت المجهودات شاقة ومضنية .. فالليل المظلم .. دائما يعقبه الصباح المشرق الباسم ..

في المسرح الجزائرى

رواية الاغة مزغيش

لم يكن موضوع هذه الرواية جديدا ، بل عالجه قبل اليوم كاتب من اقطاب كتاب فرنسا وهو «Anatole France» وذلك في كتابه «قضية كرنكوبيلي» «L'affaire Crainquebillé» والفرق بين قضية بلوطة وهو بطل رواية الآغة مزغيش وبين كرانكوبيي وهو بطل قضية اناطول افرنس هو ان بلوطة اتهم بسبب المريشال فسجن لأجل ذلك ثم خرج من السجن فنادى : يحيى المريشال فسجن ايضا فحار في امره وبقى لا يدرى هل يمدح المريشال ام يذمه اما كرنكبي فانه اتهم بانه اقترف جريمة السب بما قال لاحد الشرطيين «فلتمت البقر» Mort aux vaches فسجن لاجل هذا فخرج من السجن وقصد احد الشرطيين فسبه هذه المرة عن قصد فلم يردسجنه مع انه في المرة الاولى سجن ولم يقترف ذنبا وفي المرة الثانية لم يلق عليه القبض مع انه اقترف الجريمة عمدا

هذا موضوع الرواية ولا ادرى هل المؤلف مطلع على قصة فرانس ام لا ولكن اذا كان لايعرفها فليعلم ان موضوعها كثير الشبه بموضوع روايته ولكن هذا لاينقص من قيمتها، فهي عمل يجب ان ياخذ منه المؤلفون الجزائريون مثلا يتبع .

لقد كان التمثيل في هذه الرواية حسنا ولقد اتقن حسن الحسني دوره حتى ان المتفرج تاتي عليه فترة اثناء التمثيل ينسى فيها ان شخصية بلوطة الذي قام بدورها الحسني صناعية ولقد راينا ايضا اثناء هذه الرواية الممثل بديم للمرة الاولى فوق المسرح في هذا الموسم ولكن تبين لنا انه كان مرتبكا.

اما غير هؤلاء الممثلين فقد قام كل منهم بدوره احسن القيام ونخص بالذكر سيد علي الذي قام بدور الاغة مزغيش فاحسن لولا العيب الذى يوجد في فمه والذي منعه من محاكات اللهجة العربية القبلية، وخلاصة القول في هذه الرواية انها من ذلك النوع الذى لاتنقص من قيمتها صروف الدهر وعوائق الزمن.

شعب مجاهد

شعب يريد حياة العزة والكرامة . شعب يمقت الضيم والجور . شعب يشرئب الى حياة المجد والسؤدد ذلك هو الشعب التونسى المجاهد لقد عرفت هذا الشعب وانا في حياة التلمذة المليئة بالاعمال الا ان هاته الاعمال لم تثنني ابدا عن حضور الاجتماعات والمحاضرات وبعض الحفلات التي كان يقوم بها الشعب التونسي احياء للضمير القومي .

فكنت كلما اسمع باجتماع الا واذهب اليه مهرولا كانني اسعى الى غنيمة اخشى عليها من الضياع او استقبل عزيزا اتى بعد غياب طويل

ومما يزيد ني نشاطا وسرعة صدى اقدام السائرين وتجاوبها في الفضا وطبعا انهم سائرون الى ما انا سائر اليه وهنا اجد في السير واجهد نفسي خشية ان يمتلىء القاعة ولا اجد مكانا او اجد مكانا نائيا عن المحاضر وبعبارة اوضح عن الزعيم الثائر وخاصة اذ كان هذا المحاضر او كما اوضحت هذا الزعيم الثائر زعيم الشباب الحامي علال البلهوان او (ابو الاهوال على الاستعمار) لان هذا الزعيم كنت وكان الشباب الزيتوني المدرسي خاصة والشباب التونسي عامة تسائل عن اجتماعاته ومحاضراته متى تقع وفي اي مكان تكون وفي اى لحظة تبدا وهكذا كنا نستدل كلنا بتشوق ولهفه وجدير بالشباب ان يبحث كل البحث عن مثل هاته الاجتماعات والمحاضرات . فالشباب كله فى حاجة اكيدة وملحة اليها والى امثالها . لاننا كنا نجد فيها اخبار ضالتنا المنشودة فتنزل على قلوبنا هاته الاخبار بردا وسلاما ولانما تبعث فى نفوسنا النشاط والعزيمة نحو مصلحتنا العليا وتقوى فينا روح الكفاح وتقرب لنا اشباح الامل المفقود لهذا كانت حرية بالعناية ولهذا كنا نترقبها بفارغ صبر .

ففي مثل هاته الاجتماعات واشباهها من محاضرات وحفلات عرفت شعب تونس وشبابه الناهض وادركت من ذلك الوقت ان لهذا الشعب قوة جبارة معنوية تكسر كل القيود وتحطم كل الاغلال التي تعوقه عن نيل مأربه وها هو نراه خلال هاته السنة قام بوثبته المباركة ووقف وقفة اسود الغاب في وجه الاستعمار وناضل مناضلة الابطال فحيا الله جهادك ايها الشعب ونصرك على اعدائك وبارك فيك هذ الطموح الى ذوى العزة والمجد وهذه الروح التواقة الى حياة الحرية والاستقلال

بطل قريش

بقلم الطاهر فضلا

لقد خصص الاستاذ محى الدين حفلة خاصة بمناسبة المولد النبوي ولقد مثلت اثناء هذه الحفلة رواية بطل قريش للاستاذ محمد الطاهر فضلاء.

وبعد انتهاء تمثيل الرواية اقيم فصل طرب كان كله مدائح واناشيد دينية تثير العاطفة الدينية وتبعث في المؤمن روحا قدسية، وقد تداول الميكروفون جماعة من المطربين اخص منهم ولدى عبد الكريم دالي وفؤاد ومماشي وعبد الرحمن عزيز وغير هؤلاء فكانت الحفلة ناجحة نجاحا باهرا.

الناقد

في ذكرى المولد

تتمة ص ٢

ضيقوا العيش يا نبى علينا   فاذا العيش تحتهم لا يطاق
واذا نحن يا محمد .. قوم   قد رمانا بسهمه الاملاق
من عراة ومن حفاة عطاش   وجياع ومالدينا رماق
واذا نحن قد اقيمت لبيع العر   ض منا والانفس الاسواق
قل لعيسى وقل لموسى: اهذا الود .. اما هكذا تجار الرفاق
ان قوما على القرابة جاروا   واراقوا من الدما ما اراقوا ..
اكذا العدل والاخوة والاحسان   والحب والوفا والوثاق ..

قد غرسنا السلام في الارض لكن .   ازعجته الرعود والابراق
وسقته فحطمته دماء   ودموع جرت بها اماق
او بعد الكتاب يبقى نزاع   واقتتال بين الورى وافتراق

رب سدد خطى العباد ووفقهم الى ما تحبهم ان يساقوا
وابعث الحب في القلوب فقد هدد   الحقد والقلى والفراق
رب.. ناحت حمائم السلم لما   روعتها ذرية لا تطاق
واستغاثت بك الاماني ونادت   فاعادت نداءها الافاق
تلك حرية الشعوب العوانى   مذ احاطت بجيدها الاطواق
ارهقتها سلاسل الظلم حتى   كاد يطوى حياتها الارهاق
فانشر العدل والسلام لتحيى   امنيات الورى ويغنى العفاق
واملا الكون رحمة وصفاء   فلقد نال صفوه الارناق
واجره بجاه من طار في الليل   سريعا به اليك البراق

العقل الحر

العقل الحر هو الذى يتلقى العلم ويسيغه مهما يكن مصدره والعقل الحر هو الذى لا يقتنع بالعلم ياتيه من الانجليز دون غيرهم أو من الفرنسيين دون غيرهم والعقل الحر هو الذى لا يقبل ان يفرض السلطان السياسى عليه رايا من الآراء او مذهبا من المذاهب او سيرة بعينها فى التفكير و التعبير والعمل والنشاط

طه حسين

حول قرارات اللجنة السياسية للجامعة العربية

بقلم الدكتور محمود عزمي

كان من شأن المواقف التي تجلت خلال اجتماعات اللجنة السياسية بالامم المتحدة ازاء قضيتي تونس و مراكش و اجتماعات اللجنة السياسية الخاصة ازاء قضية فلسطين، ان ساور القلق نفوس العرب شعوبهم و حكوماتهم، فتقرر ان تنعقد اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية لترى رايها في تلك المواقف جميعا.

وقد انعقدت اللجنة واصدرت قرارات رأت تدعيمها بمساهمة الدول الافريقية الاسيوية فدعت ممثليها في القاهرة الى عقد مؤتمر منهم عرضت عليه قراراتها فناقشها واستوعبها ثم اصدر من جانبه قرارات في صددها كانت بمثابة التأييد لها و التضامن في سبيل تحقيقها.

اما عن تونس ومراكش فقد قرر المؤتمر «تقديم احتجاج لممثلي حكومة فرنسا لدى دوله» واخطار ممثلي سائر الدول بتقديم هذا الاحتجاج، كما قرر اصدار بيان اعلن فيه عظيم عطفه على شعوب شمال أفريقيا من اجل اهدافها الوطنية المشروعة و ابدى عميق المه للحوادث التي وقعت في تونس و مراكش، كما اظهر قلقه من «تردد بعض الدول في الاقرار بحق الشعوب في تقرير مصيرها» ، وابدى امله في ان تبادر فرنسا الى حل المشكلتين التونسية و المراكشية و سائر قضايا شمال افريقية «بما يقضي به ميثاق الامم المتحدة».

واما عن فلسطين فقد قررت اللجنة السياسية استنكارها لمجرد التفكير في مثل الدعوة التي تضمنها الاقتراح الذى تقدم به ثمانية من اعضاء الامم المتحدة، وهي دعوة البلاد العربية و اسرائيل للدخول في مفاوضات مباشرة دون التقيد بالقرارات السابقة للامم المتحدة المتصلة بتدويل القدس و اعادة اللاجئين. كما قررت اللجنة السياسية تنفيذ قرارها السابق في صدد التعويضات الالمانية لاسرائيل، و هو يقضي بوقف التعاون السياسي و الاقتصادي مع المانيا الغربية اذا ابرم برلمانها اتفاقية تلك التعويضات، وذلك «بعد أن تفشل المساعي السياسية المبذولة الآن مع حكومة بون».

ولقد كان طبيعيا أن يقلق الراى العام العربي لما جرى في الامم المتحدة ازاء تلك المشاكل جميعا. والراى العام العربي غيور على ان يرى الاقطار العربية كلها متمتعة بالاستقلال هانئة بالاستقرار راض على مضض باعتبار قرارات الامم المتحدة الخاصة بفلسطين الحد الادنى لاسس قضية فلسطين، والاتجاهات التي بدت خلال الدورة السابعة للجمعية العامة للامم المتحدة وامعنت في لازدراء بحقوق الشعوب المغلوبة على امرها، وتناست في غير استحياء قرارات سابقة رفضها العرب وقت صدورها ثم شاءوا ان يدللوا بقبولها حدا ادنى لمطالبهم على رغبتهم في التساهل تقريرا لحسن ظنهم في المنظمة الدولية ورغبة صادقة في استقرار منطقتهم. كما ابرزت تلك الاتجاهات تضامن الدول الاستعمارية في الاستهتار بكيان الدول الاخرى واعتبارات الامن العالمي ذاته.

فليس غريبا ان تسارع الدول الافريقية و الاسيوية الاخرى الى تلبية نداء الدول العربية فيعقد ذلك المؤتمر المتيد و تعلن عن طريقه تضامنها و حرصها على التايد، و ليس غريبا كذلك ان تهرع ليبيا الى اعلان تضامنها هي الاخرى، وهي ليست بعد عضوا في جامعة الدول العربية و في الامم المتحدة، عن طريق ابلاغ رئيس مجلس نوابها و مجلس اعيانها احتجاجها الى الامم المتحدة و الى الحكومة الفرنسية.

و قد احسن المؤتمر الافريقي الاسيوي صنعا باخطار جميع ممثلي الدول في عواصم بلاده بتقديم احتجاجه لفرنسا تعميما لقراراته واشهادا للعالم كله على موقفه.

ولعله يكون من التوفيق الى جانب هذا ان يبعث المؤتمر بقراراته ، ولا سيما بيانه، الى السكرتير العام للامم المتحدة كي يبلغه الى الجمعية العامة عند استئناف انعقادها في شهر فبراير المقبل ومسالتا تونس و مراكش قد اثيرتا لدى هذه الجمعية العامة، والدول التي يحتج المؤتمر على مواقفها انما اعلنت تلك المواقف في حضيرتها، فلا اقل من ان يسجل لديها رد الفعل الذى انتجته تلك المواقف فيها.

و اما الموقف من اتفاقية التعويضات الالمانية لاسرائيل فرجاؤنا صدده ان تكلل المساعى السياسية المبذولة الآن مع حكومة «بون» بالنجاح، حتى توفر على مصر والبلاد العربية من ناحية، وعلى المانيا الغربية من ناحية ثانية مضار القلق الذى يطرا على العلاقات الاقتصادية بين الجانبين، وكانت هذه العلاقات قد قطعت بالفعل شوطا في سبيل القيام والتدعيم، وكانت اقتصاديات مصر والبلاد العربية والمانيا الغربية قد بدات تفيد من قيام هذه العلاقات التي لا ينتج قطعها الافائدة لمن يودون ان يخلوا لبضائعهم ميدان الشرق الاوسط و يصوبون هذه الايام، بل هذه الشهور اخطر الطعنات للاقتصاد المصرى بامتناعهم من شراء القطن مثلا وحرمانها من نصيبها في الاسترليني.

وبعد فانا اذ نسجل لمؤتمر الدول الافريقية الاسيوية اتجاهاته وقراراته لنذكر بالخير اتجاهات امثاله التي سبقته – و هي معروفة مقدورة – منذ المؤتمر الاول الذي دعا اليه «نهرو» في نيودلهي تايدا لتحرير اندونيسيا وما تبعه من إجتماعات ممثلي دوله لدى الامم المتحدة التي بدات لمناسبة المشكلة الكورية في سنة ١٩٥٠ وزادت مع الايام بروزا ووثوقا، حتى اخذ مندوبو يوجوسلافيا و بعض الدول الامريكية اللاتينية يحضرون بعضها قصد التفاهم على توحيد الاتجاهات في غير قليل من الشؤون المعروضة على الامم المتحدة.

(عن الاهرام)

د. ر لقمان على حالها

(تتمة ص ١)

وليس لديها من القوة الا قوة الصبر على المكاره و قوة الايمان بالنصر النهائي و لو بعد حين و هذه الثقة بالنفس المعتمدة على قوة الايمان تجعلنا نديم النظر الى التفاؤل بمستقبل تونس الشقيقة وتزيد في إعتقادنا بنجاح قضيتها نجاحاً باهراً.

وسواء احب المستعمرون الفرنسيون ام كرهوا فإن الامة التونسية لن تتقاعس عن الكفاح ولن تفل إرادتها المناورات الاستعمارية كتوقيع المراسيم بحدالقوة وغير ذلك ، بل ستظل قوية الجانب بفضل اتحاد ابنائها وتآخيهم، ثابتة في ميدان النضال الى ان ينجلي الظلم وينكسر القيد وما ذلك على الله بعزيز .

تفتيش و اعتقال

بلغنا والجريدة ماثلة للطبع ان الشرطة هاجمت مراكز حركة الانتصار للحريات الديمقراطية وفتشت بيوت بعض مسيريها واعتقلت بعضهم والى الآن لم تبلغنا التفاصيل عن هذا الهجوم الذى يقال انه عام في كامل القطر الجزائري

١٩٥٣ : عام جديد .. وإنسان جديد

[تتمة ص ١]

فقد جاءوا بنور واحد من مصدر واحد غير مقيد بزمان او مكان وحملوا امانة واحدة ورسالة واحدة لا يحدها زمان اومكان وان برزت على اختلاف في الزمان والمكان : موسى في مصر، وعيسى في فلسطين، ومحمد في جزيرة العرب . وما ذلك الا ليمدوا نور الله غامرا حدود الزمان والمكان ، ويرفعوا كلمة الله ملغية وجود الزمان والمكان .. وما تتابع الانبياء الا كالامواج التي تطرد في البحر لا تختفي موجة حتى تتلوها موجة معلنة عن وجود ابدى بالتجدد على صورة متفاوتة في القوة والاندفاع والصخب والاقتلاع ، مستمدة ماءها من بحر واحد سائرة في اتجاه واحد . وما محمد الا خليفة عيسى، وما عيسى الا خليفة موسى، وما موسى الا خليفة ابراهيم، وهكذا جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام .. «لا نفرق بين احد من رسله» يختلفون في الاسم ويجتمعون في النبوة المنبثقة من نور الازل الذى لا يعرف له مكان ولا زمان .. وما ابراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام الا مصابيح تضيء بنور واحد نور الله الذى تنقشع امامه ظلمات الحقائق الارضية ليبصر الانسان الطريق اللانهائي الى الحقيقة الازلية حيث تتلاشى حدود الزمان والمكان ويطويان طي السجل للكتاب .. فما مقدار رسوخ هذا المعنى في النفس البشرية ؟. ذاك هو السؤال الذى ينبغي ان يلقيه كل انسان على نفسه سواء كان موسويا او عيسويا أو محمديا .. ولو كان الانسان روحا مجردة لما كان السؤال ، إذ يكون الانسان في اتصال مستمر بالعالم العلوى حيث المكان والزمان مجهولان .. ولو كان جسما مجردا لما خطر السؤال اصلا .. ولكنه روح وجسم تآلفا على اختلاف في الاصل والمصير : الجسم من طين والروح من نور ، الجسم فان والروح باق ، ولكل منهما حاجات واشواق ، ومطالب واذواق لا تسد الا بتسخير احدهما للآخر . وفي تسخير الجسم لخدمة الروح اجابة لمقتضى الحكمة في خلق الانسان : «وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ...» وفي هذا التخصيص تقييد للتصرف الانساني وتحديد لغايته .. فللجسم ارتباط بالمكان الذى يجرى فيه تصرفه ، وله ارتباط بالزمان الذى يقضي فيه عمله . والروح الساكن في الجسم متعلق بالعالم اللانهائي الذي لا يعرف فيه الزمان ولا المكان . ولكنه ما دام مرتبطا بالجسم فهو معه ... فعلاقته بالجسم تربطه بالحقائق الارضية : فيحب «الوطن» اى التربة التي نبت منها الجسم ، ويحب «القوم» الذين نسل منهم الجسم وغير ذلك من المعاني الناشئة عن الحياة الجسمية فينصرف الروح الى هذه المعاني ويدفع بالجسم في خدمتها . فكان التنبيه ضروريا كيلا ينهب الروح ولا يضل عن وجهته . فهو - مدة اقامته في الجسم - مطالب بالمحافظة على الصلة بالعالم العلوى مهما تكن شدة علاقته بالحقائق الارضية .. وليس ذلك طلب المحال . فما الروح الا بصيص من النور الالهي ، ورد التعبير عنه في الوحي بآية «ونفخت فيه من روحي» .. وذلك يجعل الروح تحن الى مصدرها وتنجذب اليه كلما شع اشعاع من الوحي يجذبها الى اصلها ويمدها بقوة تنقشع بها الظلمات المحيطة بها في سجن الحقائق الارضية . وتمزق الحجب المتكاثفة حولها، فتنطلق الى عالم لا بداية له ولا نهاية ، ولا مكان فيه ولا زمان .. فلا حدود ولا جغرافية ، ولا ما اشبه ذلك مما يشعر بمكان او زمان ، فلا ظلم ، ولا تعد ، ولا اذلال ، ولا استغلال ، ولا حرب ، ولا خوف ، ولا جشع ، ولا استعمار ، ولا ما اشبه ذلك من المعاني الترابية المتعلقة بالجسم هذه «الطينة» المرتبطة بالزمان والمكان . ليس الا الحب المجرد ، والتفاني في التعلق بالملإ الاعلى ...

ولذا كانت الجنسية الروحية اسمى جنسية واعمها : فلا جنسية عند الله الا جنسية الدين اى مجموع القيم الروحية التى تصل الانسان بالملا الاعلى وتحرره من القيود الارضية .

ولذا كان تاريخ البشرية مضبوطا بالزمان النبوى : فولادة الانسان الحقيقية هي يوم جاءه نور الوحي يمد روحه بالشعاع . ومن ذلك بداية التاريخ الحقيقي الذى لا يعرفه التاريخ المصطلح عليه ، لانه يحمل المعنى الحقيقي للوجود الانساني . ولذا كلما برز عام جديد كان الاليق بالانسان ان يذكر هذه البداية ويتامل السر فيها ، فيهتدى الى حقيقة وجوده ، والحكمة في خلقه. فكم من فرد أو شعب تمر السنون وكانه لم يعش الا يوما واحدا لتشابه ايامه واعوامه في العقم للصوق الروح بطينة الجسم ..

لقد مرت على الموسويين ٥٠ قرنا وعلى العيسويين ١٩ قرنا و نصف قرن ، وعلى المحمديين ١٤ قرنا الا ربعاً . فاين هم من تعاليم موسى وعيسى ومحمد (ص) ؟. فما هى الخطوات التى خطوها فى سبيل تحقيق المعنى الالهى في الانسان ؟. انهم لا يزالون جميعا يتخبطون فى ظلمات المعانى الارضية ، ان اعينهم لاصقة بالحضيض فيوم ترتفع الى السماء تنقشع الظلمات، فيبصرون موسى وعيسى ومحمداً (ص) متعانقين فيتعانقون ... فالعالم اليوم يرحب بالعام الجديد فهل يستقبله بانسان جديد .. يبصر ويسمع ويتحرك بالروح لا بالجوارح ، ويكون في بصره وسمعه وحركاته نور وسر لا تعرفهما الجوارح القائمة بهذه الوظائف في الحيوان ؟. الا ان تلك هى الحرية الحقيقية ، وتلك هى الحياة الحقة ، و في ذلك فليتنافس المتنافسون !. مرحبا بالعام الجديد لو كان زمان الانسان الجديد ..

المدير المسؤول : محمود بوزوزو
صندوق البريد رقم ٣
الجزائر - بورس
الاشتراك السنوى : ٦٠٠ ف
اشتراك التايد : ١٠٠٠ ف

السنة الثانية
عدد ١٦
الجمعة ٨ جمادى ١ ١٣٧٢
٢٣ جانفي ١٩٥٣
٢٥ ف

المنار

جريدة سياسية، ثقافية، دينية، حرّة

في تونس

الى متى والمشكلة قائمـــــة ؟

محمد محفوظي

استعملت الحكومة الفرنسية القوة طورا والمغالطة تارة إزاء الامة التونسية ملكا وشعبا . اما القوة فتبدو في حل الوزارة التفاوضية تحت وعيد القوة المسلحة ، وتشريد الزعماء ، والقيام بعمليات «التطهير» الفظيعة ، وإيداع مئات التونسيين في غياهب السجون ، وتنفيذ الحكم بالاعدام في ثلة من الاحرار ، وإكراه سمو الباي على توقيع مراسيم لا تسمن ولا تغني من جوع . واما المغالطة فتظهر في محاولة تأليف « لجنة مختلطة » ، ومحاولة حمل الملك على الرضى «باصلاحات» لا طائل تحتها.

اجل عمدت الحكومة الفرنسية الى القوة تارة والمغالطة تارة اخرى بغية إزالة الازمة ، تلك الازمة التي ليست الا نتيجة لسياستها العرجاء ، سياسة الوعود الكاذبة والقوة الغاشمة . فها هي الشهور الطوال تمر وامل المستعمرين الفرنسيين في القضاء على المقاومة التونسية لم يتحقق ، وها هي الكوارث الجسام تتهاطل على الشعب الشقيق وابناؤه البررة لم يفشلوا ولم يهنوا وهكذا يعن لنا ان الحكومة الفرنسية تأبى ان تعدل عن القوة والمغالطة وأن الامة التونسية تأبى ان تتخلى عن المقاومة او تلوذ بالفرار من ميدان الكفاح وبهذا يتضح ان المشكلة التونسية لا تزال قائمة ، فإلى متى وهى قائمة ؟

فهل يظن اولو الامر من الامة الفرنسية ان استعمال القوة الهدامة سيمكنهم على مر الايام من تسوية المشكلة بالطريقة التي يريدونها ؟ وهل يظنون ان اقتراف الذنوب والآثام وارتكاب الجرائم واراقة الدماء ستمكنهم من تعزيز سلطانهم وتثبيت اقدامهم على مدى الدهر ؟ وهل يظنون ان المماطلة سوف تدفع بالامة التونسية في احضان اليأس ؟ وهل يظنون انهم يستطيعون ان يغيروا مجرى التاريخ بمثل هذه الاساليب المزرية ؟

كلا والف كلا ، فالقوة والمغالطة لن تسويا مشكلة ذات شان عظيم ، مشكلة تهم شعبا يريد ان ياخذ بناصية الشرف ويصل الى سلم العز وللمستعمرين الفرنسيين ان يعنفوا ما شاموا ويغالطوا ما شاموا مادامت القوة المسلحة حليفهم لكن يجب ان يعلموا ان الجهود التى يبذلونها فى هذا المضمار لن تكلل بالنجاح وستظل المشكلة قائمة الى ان يتسم النصر الى الشعب التونسى ومما يجدر ذكره ان كامل المسؤولية فى عدم تسوية المشكلة — بصورة تطفح لذكرها الوجوه بشرا وسرورا — تعود على الساسة الفرنسيين وحدهم فهم الذين خرقوا الحماية ونكثوا العهد ، وهم الذين امعنوا فى التنكيل وافرطوا فى الزجر . اما الشعب التونسي فهو شعب مضطهد رفع لواء الكفاح لينهض من كبوته ويسمو من حضيضه ويزيح عنه كابوس الظلم والاستبداد . وقد ابدى تعقلا وتبصرا نادرين بشان تسوية المشكلة كما اظهر صدق رغبته فى ازالة النزاع واستئصال دواعيه ولو ان الحكومة الفرنسية ابدت نفس التعقل ونفس التبصر ونفس الرغبة لسويت المشكلة منذ حين .

اما والحكومة الفرنسية عن تقدير ارادة الشعب معرضة ، وعن عصابة المجرمين الانذال غافلة — تلك العصابة التى اهدرت دم الزعيم النقابى فرحات حشاد — وعن التدابير الزجرية التى ما فتىء يتخذها المقيم العام (دوهوت كلوك) راضية فان التوفيق بين الطرفين لن يحصل لان هذه التصرفات تنم عن تشبع اولى الامر من الامة الفرنسية بالمبادئ الاستعمارية فالى متى وهم بسياسة استعباد الشعوب الضعيفة متمسكون ؟ والى متى وهم عن ارضاء رغائب الامة التونسية معرضون ؟

لقد اعرض هتلر قبل اليوم عن صوت الحق وحاول ان يدوس ارادة الشعوب المتطلعة الى حياة العزة والكرامة فهل تم له ما كان يريده ؟ لقد اخفق هتلر وتلاشت عظمته واصبحت كالهشيم تذروه الرياح وسينهزم شر هزيمة كل من يريد ان يحذو حذو هتلر ، او ينسج على منوال هتلر .

حول المادة ٨٠

سيـــــف دامكلس

محمود بوزوزو

سيف دامكلس (بضم الميم وسكون الكاف وكسر اللام) مثل من الامثال لمن يغتر بمظاهر النعمة الدائمة التي تهددها نقمة دائمة . كان دامكلس في القرن الرابع قبل الميلاد نديما لامير يوناني تظهر عليه آثار سعادة شاملة . فاراد الامير انقاذ دامكلس من الاغترار بالمظاهر ، فاستخلفه في حفلة وامر خدمه ان يخدموه خدمتهم اميرهم . فشعر دامكلس بسعادة غامرة انتشى منها أي انتشاء . ولكن عندما رفع بصره راى فوق راسه سيفا حاد المضاء معلقا لا تمسكه الا شعرة من ذيل فرس . فما ان رآه حتى سقطت من يده الكاس وهي مملوءة ، وفهم حينا معنى سعادته .

...

فالديمقراطية في الجزائر تعيش وفوق راسها سيف القوانين القاسية . والديمقراطيون الجزائريون حين يكتبون اويخطبون لا يشعرون بان المادة ٨٠ من قانون العقوبات الفرنسي معلقة فوق رؤوسهم كالسيف الماضي لا تمسكه الا شعرة دقيقة . وهم كلما هزتهم نشوة الحرية وعبروا عن امانيهم بصراحة النشوان لا يلبثون ان يحسوا بالضربة تنزل على رؤوسهم ..

اما سبب نشوتهم ؟ الصحافة حرة ، الخطابة حرة ، الانتخابات حرة ، الاجتماعات حرة ، التنقلات حرة ، كلمة الحق حرة ، جميع الانظمة الديمقراطية حرة .. تلك هي مظاهر السعادة التي تبعث النشوة في الرؤوس . وهذا ما يشعر به قارئ الدستور الفرنسي وسامع الخطب الرسمية الفرنسية فيهيم به واذا رامه الفاه كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ، ووجد سيف دامكلس معلقا فوق راسه مكتوبا عليه رقم ٨٠

ترى ما ذا يكون فى هذه الوضعية موقف المسلم المؤمن بالله العالم بأن «افضل الجهاد كلمة حق عند امام جائر» ؟

وماذا يكون موقف الديمقراطي المؤمن بان الحرية كل لا يتجزأ وان الحق واحد لا يتعدد ، وان الكرامة الانسانية مقدسة لا تمتهن ؟

وماذا يكون موقف الشعب الطامح الى حكم نفسه بنفسه ، المتعطش الى الديمقراطية الحقة ، المؤمن بحقه في حياة الحرية والكرامة ؟

اسئلة تخامر كل ضمير حي ، وكل نفس شاعرة بوجودها ، حريصة على عزتها تعرف ما لها و ما عليها ، وتقف في الدين والدنيا عند حقوقها وواجباتها .

وليس الجواب عسيرا . انه ميسور باللسان والقلم ، لكن في غير الجزائر وفي غير مناطق الاستعمار الفرنسي . لان له «منطقة حراما» لا يطرقها اللسان و القلم ، وهي محاطة بسور حديدى طوله ٨٠ ميلا ... وفي المنطقة الحرام سجنت كل العبارات الجميلة التي تداعب الاحلام الديمقراطية وتجيب عن كثير من الاسئلة ، وتزيل كثيراً من الحيرة ، وتعالج كثيراً من المصابين بحب الحرية ... يحرم على القلم واللسان الجزائرى طرقها كما حرم «طل» على الجارية التي يروى انها كانت تحب غلاما اسمه «طل» فمنعها الامير من ذكر اسمه فكانت حين تصل في قراءة القرآن الى آية «فان لم يصبها وابل فطل» تقرأ «فان لم يصبها وابل فما نهى عنه امير المؤمنين» .. فهل على الجزائريين ان يقولوا او يكتبوا .. «اننا نطمح الى ما نهت عنه المادة ٨٠ من قانون العقوبات الفرنسي» ؟

ان هذه المادة تسقط على رؤوسهم ولكن دون ان تسقط الاقلام من ايديهم ودون ان تنال من حب الديمقراطية في قلوبهم . ولئن اغتروا بالدعاوي الكاذبة فالافاقة من الاغترار لا تزيدهم الا تمسكا بمبادئ الديمقراطية الحقة . لأن الاغترار بالدعاوي الكاذبة لا يزعزع الايمان بالمبادئ الصحيحة .

و لو كانت القوانين الجارية عليهم تعبر عن ارادتهم لكان لهم شأن آخر و لكنها من وضع غيرهم تعبر عن ارادة غيرهم . وما قيمة القوانين التى يضعها الظالم للمظلوم ؟ . واي صلاح ينتج عن حالة كهذه ؟ . متى كان الظلم رباطا متينا بين فردين واحرى بين شعبين وبين امتين ؟ . الا ان الرباط المتين هو الاحترام والتصادق والتعاون مع مراعاة الوضع الطبيعي للأوطان والشعوب . وما قام على خلاف ذلك فلا خير فيه ولا دوام له . ولئن كانت آذان الظالمين صماء ، فان اجل الظلم يطول اويقصر حسب مقاومة المظلومين وثباتهم في مكافحته . ولا يتصور زواله الا بتكتلهم وتناصرهم . فعلينا اذا اردنا رفع الظلم عنا وابطال القوانين الجائرة ان نوحد صفوفنا ونتمم [illegible] حتى ياتي النصر المبين الذى وعد به الله تعالى في قوله «وكان حقا علينا نصر المؤمنين» .

ذكرى الأربعين لاغتيال حشاد



احيى الشعب التونسى ذكرى الاربعين لاغتيال الزعيم النقابي فرحات حشاد . واقيمت بهذه المناسبة صلوات في المساجد بكامل الايالة التونسية وعقدت عدة اجتماعات نقابية في النوادي الخاصة لاحياء هذه الذكرى ...

و مما يذكر ان البحث فى قضية اغتيال فرحات حشاد لم يسفر حتى الآن عن نتيجة . والقراء يجدون فى الصفحة الثانية مقالا عن هذه القضية نقلا عن جريدة «لوبسرفاتور» البارسية

حول محـــــــاكمة الشيخ الزروقي

بقـــلم الحارث

فى جميع مدارس العالم توجد حصص للاناشيد يتغنى بها الاطفال فتنسيهم عناء التعليم وتحبب ليهم المدارس وتنزع من انفسهم تلك الرهبة المألوفة من المدرسة .

ولكن هنا فى الجزائر وفى المدارس العربية الحرة تغلق المدارس ويشرد أبناؤها ويسجن المعلمون لانهم يطبقون برنامجا عاليا .. يحفظونهم اناشيد الاطفال لتنطلق بها حناجرهم فى براءة دون أن يفقهوا لها معنى اويدركوا لها مغزى .. وحذار ان تستغرب فنحن نعيش فى الجزائر وفى القرن العشرين وما زلنا نتلقى الدروس «التمدينية» .

لقد وقع ذلك فى مستغانم حيث اعتقل الشيخ الزروقي وكانت التهمة . . انه يلقن الاطفال الاناشيد .. والاناشيد فى الجزائر وفى منطق الاستعمار لا بد ان تكون وطنية . واذن فالذى يعلم الاناشيد وطنى واذن فلابد من تسليط اقسى العقوبات عليه وقد كان .. فقد حكمت المحكمة على السيد الزروقى بأربع سنين سجنا وبغرامة قدرها ٢٥٠,٠٠٠ فرنك والذى لا يعلم تفاصيل القضية يظن ان السيد الزروقى من كبار المجرمين .. الهاربين من يد العدالة فكل حكم يصدر ضده قليل فى حقه ولكن الناس كلهم يعلمون ان السيد الزروقى لم يقترف اى جريمة ولذلك فقد استنكروا كلهم هذا الحكم القاسى المتغالى فى القساوة .. واستنكر كذلك السيد الزروقي هذا الحكم فطلب من محكمة الاستئناف النظر فى قضيته من جديد وظن كل الناس ان وجهة النظر ستتبدل .. فينظر اليها كشىء عادى فالاناشيد فى جميع المدارس شىء عادى بل ضروري ولا خطر منها البتة .. ولا وزر على من يقوم بتعليمها .. وعلى فرض انه من المعقول — وليس بمعقول — ان يحكم على السيد الزروقى بأربع سنوات سجنا .. فماذا جنى اولائك الاطفال الابرياء ليحكم عليهم كذلك بالامية والتشرد والجهل ..

لكن الحكم صدر معززا للحكم الاول . وبقى منطق الاستعمار هو هو . وحذار ان تستغرب فنحن نعيش فى الجزائر وفى القرن العشرين وما نزال نتلقى الدروس «التمدينية» ..

ولكن كيف علم المستعمرون ان الاطفال يلقنون الاناشيد في هذه المدرسة ..؟ فهلا علمت ان المدارس العربية قد اصبحت محط انظار الجواسيس ومحل عنايتهم .. الكبيرة .. ان الاستعمار يكتفى بالمراقبة والتجسس فقط .. اما الاعانة فلا نزال نذكر المدارس الحرة بفرنسا وطلبها اعانة من الحكومة ومنح اعانة شهرية لكل تلميذ يزاول التعليم فيها ولكن هذه الاعانة لمدارس فرنسا لمدارس فرنسا لاغير .. وغير فرنسا في هذه النقطة هى الجزائر ..

وبعد .. فليست هذه القضية قضية السيد الزروقى فحسب .. ولكنها قضية التعليم العربي الحر في الجزائر . وما الاناشيد الا سبب تافه كغيره من الاسباب المختلقة الكثيرة التى لا يعدمها الاستعمار في مثل هذه الظروف وهو الذى ينظر الى المدارس العربية نظرة حقد وكراهية وخوف وهلع في حين انها في الحقيقة مدارس لرفع الامية فحسب الامية التى استفدناها من الرسالة «التمدينية» الخالدة ..

والمدارس العربية الحرة مخوفة من وجهة النظر الاستعمارية لانها تريد ان تحطم ضلعا من الثالوث الجهنمي — الفقر والجهل والمرض — الذى طبق علينا من يوم اكرهنا على الدخول في النظام الاستعمارى .. فالتعليم مهما كان لونه ومهما كانت صفته ينبغى ان لا يوجد في الجزائر وبالاخص اذا كان باللغة العربية فنحن نعرف مواضع لم يفكر في انشاء مكتب فرنسى بها ابدا حتى اذا بدا لاهلها ان ينشؤوا مدرسة عربية وشرعوا في

تفاصيل جديدة عن قضية

اغتيال فرحات حشاد

مر أكثر من شهر على اغتيال فرحات حشاد ولم يسفر البحث في هذه القضية عن أية نتيجة بل لا يعلم الناس من سير البحث في هذه القضية شيئا يجعلهم يطمئنون الى نتيجته . كأنما هناك مؤامرة لمحاولة اسدال الستار على الجريمة واخفاء معالمها حتى يتقادم عهدها ويطويها النسيان في أثوابه السميكة . وقد نشرت مجلة لوبسر فاتور الباريسية مقالا عن القضية بقلم روجي ستيفان فيه معلومات هامة ظلت مجهولة حتى الآن ونحن نلخصها للقراء فيما يلي :

١) يقال ان الشرطة عمدت الى سد الطريق بين رادس وتونس بعد ما خرج السيد فرحات حشاد بسيارته من رادس قاصدا العاصمة التونسية .

٢) اكد العامل الاوربي الذي حمل السيد حشاد في سيارته عند ما جرح ، لمراسل جريدة «لوماند» ، بأن السيد حشاد لم يتلفظ قط وهو يريد ان يستقل السيارة الثانية التي اجهز عليه ركابها بجملة «ان هؤلاء اصدقائي» خلافا لما ادعاه الناطق باسم السفارة الفرنسية بعد يومين من اغتيال فرحات حشاد ..

٣) لم يستطع السيد عبد الباقي قاضي البحث التونسي معاينة سيارة السيد فرحات حشاد المخرقة بالرصاص والتي تعتبر من الوثائق الاساسية في هذه القضية كما لم يستطع معاينة آثار الجريمة التي يقال ان الشرطة اسرعت بمحوها .

٤) نحي السيد عبد الباقي قاضي البحث التونسي عن مهمة البحث في القضية وعوض بالم. سولي المعروف بميوله الاستعمارية وعين الم. يطو نائبا له ولكن هذا الاخير عزل ايضا بمجرد تسميته ، وهو معروف بالاعتدال والانصاف .

٥) عرف ان السيارتين اللتين اشتركتا في اغتيال الزعيم فرحات حشاد كانت احداهما من نوع «سيتروان» وهي التي اطلق ركابها النار على السيد حشاد والثانية من نوع «سيمكا اروند» وهي التي اجهز ركابها عليه بعد حمله ولا يوجد في البلاد التونسية من نوع سيمكا اروند الا ٣٠٠ سيارة ومع ذلك، فيما يعلم كاتب المقال ، لم يبحث حتى الآن اصحاب هذه السيارات عن تنقلاتهم يوم الجريمة .

٦) ثبت من رسالة ارسلها حشاد لنائبه البودالي قبل اغتياله بأيام ومما ادلى به الفقيد الى الم. دنيال قيران والم. الكسندر روث المراسل الصحافي الانكليزي ان السيد حشاد يعلم انه مهدد بالاغتيال وانه نقل زوجته واولاده الاربعة لمحل آخر وكان يبيت عند جيرانه احتياطا بل انه ذكر للم. قيران بعض التفاصيل عن الاشخاص الذين ينتمون لعصابة اليد الحمراء وهم عين الاشخاص الذين ذكرهم له الدكتور الصادق المقدم عند التقائه به . وقد نفي الدكتور المقدم غداة اغتيال السيد فرحات حشاد وطلب الم. قيران هذا من قاضي البحث ومن المقيم العام مواجهته للدكتور المقدم للتحقيق من اسماء الاشخاص والح في الطلب دون ان يجاب الى رغبته .

٧) يقول كاتب المقال فيما وصل الى علمه ان موظفا كبيرا من الموظفين الفرنسيين الذين يحرصون عن ابعاد المسؤولية عن العناصر الطاهرة من رجال الادارة سلم الى الاقامة العامة مؤخرا قائمة الافراد الذين ينتمون الى عصابة اليد الحمراء وانه ارسل منها نسخة الى باريس من باب الاحتياط . ومع ذلك لم يلق القبض حتى الآن على اي فرنسي من الذين شاركوا في الحوادث الماضية .

ويختم كاتب المقال داعيا الرأى العام الفرنسي الى عدم السكوت حتى لا يتهم بالتواطؤ مع المجرمين فيقول : «يجب ان تتذكر ما قيل للالمان من انهم كانوا يعلمون وجود المحتشدات ولكنهم كانوا يتظاهرون بأنهم لا يعلمون»

الشبـــاب ربيع الحيـــاة

بقلم محمد حدادى

«الشباب ربيع الحياة» كم يرن في اعماق ضمائرنا رنين هذه الجملة ذات المعاني الكثيرة والتي لم تنفك مرددة على ألسنة المفكرين الذين صرفوا كل اهتمامهم الى امر الشباب فلأنهم يعتبرونه الطور الذي تتذوق فيه عسل الحياة ونشم عبيرها الفواح ..

وكذلك هو الطور الذي تبدو فيه غضاضة الفكر ومرونة الغرائز الحيوية والمرحلة الكبرى لانفجار الميول الطبيعية التي تظهر متسمة في تعطش الفرد حينذاك الى حب التعرف بالاشياء واطلاعه اياها ، وذلك طبعا مع طراوة العقل وقابليته للمعارف والمعلومات المختلفة كما ذلك مشاهد في البشر او بعبارة اوفق من ذى أنه قد يمثل طور النهضة «النفسية» التي يتراءى لنا حنينها في النشاط الروحي ونزواته وفي الحركات البدنية المستمرة الراجعة الى امر سبب اكتمال نمو الخلقة البشرية .

وتبعا لهذه النظرية اكد المفكرون اصحاب التربية والتوجيه ان الشباب هو الاوان الانسب الذى يستلزم منا به العناية الكبرى لجعل المطابقة بين الفرد والحياة ، لاعداد جيل المستقبل جيلا جديدا يطابق عصره .

وهذا التوجيه الحيوى للشبان قد يضم في ذاته نظاما وترتيبا يقطع دابر الاختلال عند دخول الافراد ميدان المسؤولية الاجتماعية بعد ..

ولذلك لم يغفل الاوربيون عن وقوفهم الجدى وبذل كبير جهودهم في سبيل خدمة الشبان وما قصروا في تقدير طور الشباب واعتباره خير اطوار حياة الانسان .

وهذا التقدير قد نمى عند كل فرد حال التفاؤل وسمح له بألا يكون مرماه الاستقبالي على بنية يرصها الامل

ان العلوم والمعارف على اختلاف منابعها اثمار منعشة للروح الانسانية نستمدها من بستان تفكير بعض من استبقونا في دراسة الحياة دراسة روحية ومادية نظريا وتجريبيا وعرفوا قيمتها وغاية مؤداها ثم كانوا خير من وضع لنا هذه المعارف في هامش القوانين الحيوية كرائد نتوصل به الى ما نستوحيه بترغيم الدافع الى الحاجة او كمنابع نرتوى منها كلما حفزتنا إليها ضروريات الحياة ..

ولا يجنى هذه الاثمار الا الشاب والشابة المجتهدان في طلبهما العلم ، اللذان انغرست في قلب كل منهما بذور محبة التسامي والكمال ، ليصبح كل منهما خير نافع لاهله وقومه ووطنه .

فالامم قد تعتبر بقدر ما يعتبر به شبابها وقيمتها في قيمة ابنائها وعلمائها وقادتها اللذين هم مرآتها امام العالم وحضارة هذه الامم راجعة الى رقي ارواح ابنائها ولا خير مرق لها سوى ان تتشبث بأنجع المعلومات التي تزيد رفعتها وسموها اسمى الدرجات من بين طبقات الامم .

فالشبان والشابات إذا تعلموا واقبلوا على المعارف النافعة اقبالهم العاطفي ثم انشرحت صدورهم لها وثابروا منكبين على اخذ كل حديثة يخرجها لنا رجال الانتاج ضمنوا سعادتهم غدا وسعادة غيرهم معا ، اذ يحصل من ذلك النفع العميم للبشرية اجمع .

(وخير الناس من انتفع منه الناس)

وكم حرضتنا التربية النفسية على ان نعتنى بالعقل عناية منشودة وان نعتبره المركز الاساسي (كما هو في العرف العلمي) لجميع الكليات العقلية لقابلية التعلم ولكل الحركات الارادية واللا إرادية لدى الانسان .

ولا ثمة استقامة لهذه المجموعة العقلية الا باستقامة العقل باعتباره ذكاء وادراكا واكبر وسيلة لتنمية هذه المجموعة هو تقوية الشعور وتغذية الفكر بالحقائق العلمية ومعرفة الاصول المنطقية .

فالعقل في طوره الشبابي له قيمة معتبرة قلما يعرفها الفرد ويلتفت الى مؤداها بعد تنميتها لانها راجعة في ناموسها الى نتيجة وجدانية لدى الشاب والشابة في اغلب احايين الشباب .

والعقل ينمو تدرجيا عندما تتداخل العاطفة في طلب المعرفة وهكذا يكون الحب العلمي ..

ولولا هذا الحب وهذا الميل الوجداني لما كان للعقل قابلية مفتوحة المصارع للعلم ولبقى مقتصرا في تادية اعماله واتاجاته على مجرد حركات محدودة تنتجها الطبيعة الغريزية فقط .

وهكذا تفسر مدة الشباب بانها الاوان الخاضع لسلطان العاطفة على النفس التفكيرية في جميع الحالات التي يعيشها الشاب او الشابة ومن هذا تبين ان طلب العلم ينبغي ان يكون عند الشبان والشابات كعاطفة وعقيدة ، اى ان يكون حبا تعشقه الروح وتريده الشخصية ، لا مناص من القيام بوتطلنا اياه كالفرائض العينية التي تبنى عليها الحياة .

ويمتاز الشاب والشابة لخلوهما من الضبط الارادي مدة الشباب ونحن كلنا نبصر فيهما الطموح اللانهائي نحو كل ماتشرئب اليه عيونهما ، ولاسيما عندما ترحل بهما نزوات الميول والرغبات الوجدانية الى اهداف معينة منشودة ،

(البقية على ص ٣)

قضيـة افريقيـــا الشماليـة قائمـة

بقلم حبيب جاماتي

ماذا تم في قضية افريقيا الشمالية؟ لا شيء!.. او شيء يعادل لاشيء!

فقد قررت هيئة الامم المتحدة ان تستأنف فرنسا مفاوضة التونسيين و المغاربة للوصول الى اتفاق حول المسائل المختلف عليها والمسائل المختلف عليها لا تعد ولا تحصى، ولكن يمكن تلخيصها وحصرها في عبارة صغيرة هي الاستقلال !

فقضية المغرب و قضية تونس على جانب عظيم من البساطة، بالرغم مما يبدو فيهما من تعقيد وما يقوم في سبيل حلهما من عقبات .

لقد احتلت فرنسا البلاد التونسية و فرضت عليها حمايتها عام ١٨٨١ و التونسيون يريدون الآن ان يضعوا حدا لهذه الحالة وان يتمتعوا باستقلالهم ويحكموا انفسهم بانفسهم. اسوة بغيرهم من شعوب الارض..

واحتلت فرنسا البلاد المغربية وفرضت عليها حمايتها عام ١٩١٢ و المغاربة يريدون تماما ما يريده التونسيون : وضع حد لهذه الحالة و التمتع بالاستقلال!

لقد طلب من هؤلاء ومن اولائك ان يتفاوضوا فتفاوضوا، ولكن المفاوضة لم تسفر عن نتيجة الى الآن، ولا ينتظر ان تسفر عن نتيجة مادام الفرنسيون متمسكين بما يسمونه «حقوقهم» و مصممين على الا يعترفوا للتونسيين والمغاربة بما يسميه هؤلاء ايضا حقوقهم.

وشتان بين حق طبيعي وحق مغتصب شتان بين حق شعب في ان يعيش حرا في وطنه، و حق شعب سلبه حريته و فرض عليه حكمه وحسب نفسه في النهاية صاحب هذا الوطن الذى اعتدى على حرمته .

و سيفاوض التونسيون وسيفاوض المغاربة الفرنسيين ايضا واذا لم يفعلوا هذا مختارين فسوف يضطرون اليه مرغمين. مادام ليس هناك سبيل آخر لمحاولة تحقيق امانيهم او على الاقل بعض تلك الاماني.

ولكن تحقيق الاماني كلها او بعضها يفرض ان تدخل فرنسا في مفاوضات مع التونسيين والمغاربة، بعد ان تدخل في راسها عقلية جديدة غير عقلية القرن الماضي، التي لا تزال مسيطرة عليها.

وهل يعتقدون حقا ان قرار هيئة الامم المتحدة، بان يتفاوضوا مع التونسيين والمغاربة هو انتصار لهم، سوف يرغمون بموجبه هؤلاء المغاربة و اولائك التونسيين، على قبول حكمهم و تحمل نيرهم؟

وهل يعتقدون ان التفاوض معناه دخول المقيم العام الفرنسي في تونس دخول زميله في المغرب على صاحب العرش، وبيده ورقة يطلب التوقيع عليها بالتهديد و الوعيد؟ وهل يعتقدون حقا ان انتزاع توقيع الملك في تونس او في الرباط على مرسوم او مجموعة مراسيم، معناه قبول الملك وقبول حكومته وقبول الشعب بماتنص عليه تلك المراسيم؟

ان قرار هيئة الامم المتحدة، الذى جاء مخالفا لكل عرف وكل حق وكل انصاف، ليس -بالرغم من ذلك كله- انتصارا لفرنسا واندحارا لتونس وبالمغرب بل هو شبه فوز للحق على الباطل، والحرية على الاستعمار لان ما نص عليه هذا القرار من وجوب استئناف المفاوضة بين فرنسا من ناحية وتونس والمغرب من ناحية اخرى معناه ان تنظر فرنسا الى مطالب التونسيين و المغاربة بعين العدل و الانصاف و الرغبة في تحقيق تلك المطالب واذا كانت فرنسا قد فهمت عكس هذا فهي على خطأ و على ضلال.

فقضية افريقيا الشمالية لا تزال اذن قائمة وستظل قائمة مادام هناك حق مغتصب، ومادامت هناك حرية مسلوبة وما دام هناك شعب مقيد اعتزم تحطيم القيود واستعادة حريته والتمتع بحقه !

(عن النداء)

منع لزعماء المراكشيين من النزول ببلادهم

رجع بعض الزعماء المراكشيين اخيرا بطريق الباخرة فمنع اصدقاؤهم من الاتصال بهم ومنعوا من النزول عند ما القت الباخرة مراسيها في ميناء طانجة . اما السيد علال الفاسي فقد استقل طائرة مرت بفرنسا وكاد يعتقل لولا ان قائد الطائرة الامريكاني منع البوليس الفرنسي من التحقق على هوية السيد علال الفاسي الذى لم ينزل من الطائرة كبقية الركاب . وقد وصل السيد علال الفاسي الى القاهرة وعقد ندوة صحفية قال فيها «لقد دخلت حركتنا طورها السري ولكن ذلك لن يحول بينها وبين القيام بأهم الاعمال التي يتضمنها برنامج الحزب في هذه المرحلة».

حقائق عن شبابنـــــا المهمل

بقلم محمد جلول

كلما تقدمت الامم و عظم خطرها تزداد اعتناؤها بشبانها . بل بقوتها التي تعتمد عليها في شدتها ورخائها، و كلما تحسنت احوال هؤلاء الشبان الثقافية، والاخلاقية، والصحية توسع نفوذ تلك الامم وكثر انتاجها ولا غـرو. فان العدائد والمثقات لا يلـذ لهـا الا ان تربع عـلى العواتق التي لايصيبها كلل، و لا يعـروهـا ملـل. و انى لهـاته العدائد و المثقات ان تجد في غيـر كواهل الشبان مقاما.

ولقـد يؤسفك –ايهـا القـارى الكريم – ان تجد هاته القوة في الجزائر متفرعـة النـزعات، مختلفـة الآراء، متشاكسة الاتجـاه. وهـي هـي التي ان إصلحت فقد تهد الجبال، وان اهملت فقد تجر الوبال بيد انـك تجـد بعض السـلوى عند ما تعرف مصـدر الـداء، وسبب الوباء.

ان الاسبـاب التي تـركت شبابنـا يتفقون على ان لا يتفقـوا، ويجمعـون على الا يجتمعوا هي اسباب واضحـة جلية. لا ينكرهـا الا مغتـر عنيد، او مغرض عن الطريـق الـسوى محيد ،اذ ان الشاب الذي تعلم في كلية فـرنسية و ارتوى من معين الالحـاد الـذى لا ينفد، لا يميـل حتى الى محـادثة ذلك الذى افنى شبابه في الادلة و الحجج على وجود الله، و صحة التعاليم الـسماوية، و الشـاب الذى ركـز اهتمـامه في اختيار الملابس المستحدثة و «الشدات» اللائقة لا يرتاح الى ذلك المغبر بتراب المعمرين المرضرض لحمه بـركلاتهم و هكذا يجنح كل واحـد الى عشيرته وينفر منه الآخـر نفوره مـن اجنبي شرير او غريب حقير.

ثم بقي علينا ان نفهم وجهة نظـر كل قسم او كل طبقـة الى الاخـرى . ومدى احتقارها بعضها بعضا.

اما الطبقـة المتعلمـة في الكليات الفرنسية – و يـندرج تحتهـا الفتيان و الفتيات على الـسواء – فـانهم يـرون ان لاشي احق بالعناية الا مـا اتى به الاوربيـون. فـلا ادب ولا فـن، ولا صناعة، ولا اخلاق، ولا لغة وربما ولا دين. الا مـا لقنـوه او تلقـوه عـن «آبائهم الـروحيين» فالادب العـربى عندهم :خال مـن الروحيـات. كثير الالفاظ، منمقها، قليل الشعور ،مملوء بالاوصاف الجافة من عناصر الحضـارة ليس فيـه الا البـكاء المتكلف، والمـدح المزيف، والفـن العـربي خليط مـن عبث الجنون، وعمـل اللاشعـوريين، و الصناعـة العربيـة ليس لهـا الا في القواميس ذكر اما الاخـلاق العـربية –وما اشد بلاهتهم– فهمجية فاحشة اضطرت الاوربيين الى ان ينظروا الى العرب نظرة اشفاق، فتكبدوا المشقـات لتربيتهم ونشر الحضـارة فيهم بالقـوة او بالعهود الوصائية واما اللغـة العربية فهي في نظرهم اطلال بالية احتفظ بها الزمان فيما احتفظ من آثار العصـور السالفة وكانى بهم – وهم المفجوعـون في قوميتهم – قـد انتزع منهـم مخهـم انتزاعا و استبدلوا به مخا اوروبيا عريقـا فلا ذكريات و لا فضل الا ما وجـدوه مخزونا في هذا المخ المستعـار بـل انهم يلعنون البطون التي حملتهم و جعلـت منهم حلقة من تلك السلسلـة العربيـة حتى انفسهم اذا زلقت ألسنتهـم و لـو بلفظة واحدة من لغة المتاخرين.

هذه هى الطبقة الاولى ايها القارى العربي – وهؤلاء هـم ابنـاء شعبـك الجزائـرى الـذي يغضبـك و يـذهب بصوابك اذا قيل عنه: انه شعب متفرنس و الذى تتمنى من كل جوارحـك ان تنتسب اليـه اذا غـادرتـه الى وطـن يعتز بعروبته و يفاخر بقوميته والـذى دافع عنه ذلك العربى الصميم والمجاهد الصادق الشيخ عبـد الحميد بن بـاديس بقـوله:

شـعب الجـزائـر مسـلم
و الى العـروبـة ينتـسب
من قال حاد عن اصله
او قال مات فقد كذب

واما القسم الثاني او الطبقـة الثانيـة فهم المتعلمون في الكليات العربيـة و المعاهد الدينية كالزيتونة و القرويين واخص بالذكر منهم الشبان لان الفتيات –ويا للاسف العديد– لم يصلن الى الدرجة التي يحق لنا ان نتقدهن فيها– هؤلاء المثقفون في الكليات الدينية. او هؤلاء الغرباء بين اهلهم وذويهم، قد اصبحو في قفص متيـن القضبـان. تعد عليهم حركاتهم و سكناتهم ويحاسبون بما لم يفعلوا ولا ذنب لهم الا لانهم انفلتوا من تلك الشبكات الاستعمارية التى تحاك لهاته الامة الجزائرية صباح مساء بايدى المبشرين والملحدين و لانهم نادوا باعلى صوتهم على مسامع العالم، بان لهم تاريخا سطره الدهر لأجدادهم، لا زالت المكتبـات تحتضن مجلداته. وبأن لهم لغة يعتزون بها لا زالت الفاظهـا تحتفظ بهـا السنة الطبقة السفلى مـن الشعب فضـلا عـن المجلدات الضخمة التي دونت منتوجات كتبها و شعرائهـا. و بـان لهـم دينـا يتمشى في عروقهم. لازالت آثاره تكلف المستعمرين الخسـائر الباهضة لاخمادهـا وعبارات استحكامه تنطق عـلى افـواه المقلدين، ومن اراد الدليل، فليكفـر سكيرا ان كان من الذين لا يعلمون.

هذا هو ذنب هؤلاء الشبان المثقفين بالثقافة العربية الاسلامية. و هـذا هـو الخطأ الذي ارتكبوه، حتى اصبح العزيز منهم غريبا بين قومه، اذا حدثهم فهم ما بين خائف ترتعش فرائصه ويلتفت ذات اليمين وذات الشمال كأنه امام مجـرم يخشى ان يتهـم بانتمـائه الى عصبته؛ وبين سـاخر يسمع اليه كانـه حاك يردد احاديث الدهور الغـابرة. و بين متكبر : لا يؤمن الا بمـا اوحت به اليه نـزعتـه، يصـدق عليـه المثل القائل :«معزه ولو طـارت»، و اما غير العزيز منهم او العادي فـانه لا فـرق بينه و بين ذلـك «الطـالب» المتبرنس – الذى يجـر وراءه ذيـول البـلادة و البلاهة، كلامه هراء،وتفكيره هباء.

في المسرح الجزائرى

روايـة «الصحراء»

لمحمد الطاهر فضلاء

لقد برهن الاستـاذ محمد الطـاهر فضلاء بتقديمه وتمثيله لهذه الرواية أنه لمقاليد الفن مـاسك ، ولقواعده متقن ، ولاصوله حافظ واع ، هذا مـن جهة ، ومن جهة اخرى فانه فند اقوال القائلين بعدم صـلاحية اللغة الفـصحى للتمثيل فى الجزائر . لقد مثلت قبل هذه الرواية روايات اخرى بـاللغة العربية الفصحى كرواية ليلى بنت الكرامة للاستاذ فضلاء و رواية بطل قريش ايضا له و رواية المولد للاستـاذ عبد الرحمـان الجيلالى ولم يكن حظ هذه الروايات من النجاح بالحظ المنتظر لها – بل اننا لا نبالغ اذا قلنا انها لم تنجح الا رواية المولد بعض الشيء .. واذا اردنـا ان نتعـرف سبب هذه الخيبة فاننا لا نجدها فى غير تهاون الممثلين وعدم اعطائهم الرواية حقهـا من التمرين ومقدارها من العنـاية . ولم يكن سبب الخيبة عدم فهم المتفرجين للعربية الفصحى كمـا يزعم بعض اعداء هذه اللغة ... واكبر شاهد على ما تقدم اننا راينا اثناء تمثيل رواية « الصحراء » الجمهـور يصفق فى المكان الذى يستحق التصفيق . واغرب مـن هـذا ان هـذا التصفيق كان ينحدر من اقصى المقـاعد علوا اى من المقاعد التى تتردد عليهـا عـادة الطبقة الفقيرة مـن الشعب واقل النـاس فهمـا للعـربية الفصحى . . .

قد يقول امثـال قريبى فى جريدة « ليكـود الجى » وددنـا لـو كانت هذه الرواية باللغة العامية فتعم فائدتها . ولكن هل فكر صاحب هذا القول انه انفرد بعدم الفهم .. وهل فكر انه لم يوجد فى قاعة المسـرح إثنـاء تمثيـل رواية « الصحراء » من لم يذرف الدموع حين تركت الايطالية زوجها عماد وقدافقده الجنرال الايطـالي بصره . . هل درى صـاحب القول المذكور ان الجمهور لم يمسك يديه عن التصفيق لما راى عماد يحرض ابنه على الجهاد والكفـاح . . .

لا نطيـل الحديث عـن موضـوع الرواية انما هو تصوير بـارع لصفحة خالدة من كتاب الكفاح الطرابلـى صقلت بقلم يوسف وهبى . اما التمثيل فانه كان متقنا كل الاتقـان حتى كاد يبلغ الكمال . ولقـد بلغ الاتقان بصفة خاصة الاستاذ فضلاء وبعده شهرزاد . اما عبد الرحمان عزيز فانه ايضـا حلق فى جو الاحسان ولكنه كان يبدو عليـه انه عديم الحفظ وهذا لعمرى عيب يتكرر كثيرا في ادوار عبد الرحمان عزيز .

واخيرا فلقد نجحت هذه الرواية من جميع جهاتها فانهـا برهنت ان التمثيل بالعربية انما يتطلب الاحسان فقط فاذا بلغه فكل الناس مرغمون على تذوقه . ولقد بدا لنا إيضا بعد تمثيل هذه الرواية ان هناك جماعة من المشتغلين «بالتأليف» المسـرحى يعادون اللغة العـربية الفصحى جهارا وهذا لا لشيء الا انهم عاجزون على الـكتابة بهذه اللغة ويخشون ان تحتل مكانا ذا اثر فى المسرح الجزائرى فيبعدون عن التأليف وعن المسرح بتاتا. وسوف نتحدث فى مناسبة اخرى باكثر اطنابا فى هذا الموضوع . .

(النـاقد)

الشباب ربيع الحياة [تتمة ص ٢]

[تتمة ص ٢]

وهيج شوقي شاعر النيل هذه الظـاهرة في نفوس الشبان بقوله

« شباب قنع لا خير فيهم
وبورك في الشباب الطامحين»

وظهور هذه الظـاهرة النفسية نتيجة من بواعث «الاناء البشري ونوع رغباته الجامحة التى يحاول بها الفرد ان يدرك كل قمة ويصل الى كل هدف ..

ويمـكن ان تصـل هذه الـنزوات بالشبان عند افراطها الى اختلال حيوي واجتماعي ..

وعدم الشعور بها قد يوسع المجال لنفوذ الانا على النفس . واذا لم تـكن هناك معارف واخلاق ومعلومات ناجحة يلون بامرها قيادة هذا الانا تحت ضوء الاستقامة والضبط لم يحصل الفرد على نصيبه من مبتغاه ومشتهاه في عيشة راضية وحالة مستقيمة ..

ونرى الانسـان يتحمل الاذى في بذل مجهوداته ولكن لا ينى ان يصبح نشاطه خمولا واقدامه تقهقـرا واملـه خيبة وآخر النتيجة يلقى نفسه كمصير بين «ولا بين خاليا من القدرة على المقاومة عند مواجهات الحياة العنيفة . .

ان خير مايدعم هذه القيمة العقلية الخلقية هو ان يعلم كل من الشاب والشابة المثقفين «انما وجود الانسـان في هذا العالم لم يكن سوى لامر واحد هو ان يحقق من قـوة روح الله المتمثـلة في نتائـج العقل» وليعلم كل من الطـالب والطالبة ان عليهما مسؤلية القيام بواجب ماتوجبه شبيبتهما من امور تتطلبها الحياة.

وان الشبان والشـابات على العموم تبعا لقوانين المحتد البشري انهم مطلوبون من الطبيعة والفطرة نفسهـا بان يتعلموا كما تعلم ابواهم الاولان ليظهروا من نتائج عبقرية العقل المكمونة أجابة لمقتضى قانون الطبيعة والوجودية .

وانتم تعلمون ان سر حركة الحياة لا يعدو سر حركات العقل الفعال وهذا الـسر موقوف على نتـائج العقل وعلى كل مـا ينبثق منه من بدائـع العبقرية ايضا وكل الجهود الـتى ينفقهـا العقل الانسـاني في سبيل الرقى والتطور قد تليها جهود ثانية تنفق للحصول على العرفان لتحقيق ذلك الرقي وذلك التطور

وعلي ضوء هذا التحليل نجدنا ان بمحض الطبيعة لا مناص لنا من المعارف و تعلمنا العلوم لتكميل وجوديتنا الانسـانية و قيام بتحقيق ما قال الله عـز و جـل «و تفكروا في خلق السماوات والارض»

هذه آية تشير الى امر منـه انتعلم و نتعرف ونتقصى الامور لنكون عـلى علم وفطنة بقوة الله و نعيش عـلى يقين و بصيرة و ذلك تعظيما له خلال مـدة الاجل المسمى.

لقد علم الغربيون مـن قبل وفي هـذا ان الامـة التي يبدو منهـا اقبال ابنائها على العلوم و اعتناقهم المتين اياها و ذلك باقصى حبهم و بما لديهم مـن قوة لا محالة انها امة تتسلق سلم التسامي والاعتبـار و تتميز مـن دون الامم بانها ارقهن و سالكة مسالك الـسعادة قبلهـن و يصل بهـا رقيها الى غايـة الصولة و المجد . .

فتمد هذه ابنامها بلوازم الوصـول و الادراك ليمدوها باثمار معـارفهم و نتائج اعمالهم الحسنة ويشيدوا لها ما يضمن لها مقعدها على عرش الـسعـادة في المستقبل . .

و نظرا لهذا التوضيح ناهيكم نبذة طريفة من علم الشباب (HÉBÉOLOGIQIE) من مضمونهـا مـا يقال

(ان الحياة الاجتماعية موقوفة عـلى مجهودات الشباب اناثا وذكورا و عـلى تكتلهم كل في دوره و قيامهم بالـواجب الاجتماعي نحو أوطانهم والبشرية جمعاء.)

و لما يحصل هذا التكاتف الاجتماعي فما بقي للشعب الا ان يتقدم نحو الامام بقدر المستطاع دون ضر، وعلى مجرى السنين والازمـان تتعـاقب الاجيـال باستمرار نحو الامام بقـدر المستطـاع دون ضر، وعلى مجرى السنين والازمان تتعاقب الاجيال باستمرار نحو التقدم كلما نهض جيل من الشباب كان الوجهة الجديدة للمجتمع الذى اختى عليه الزمن و حبت له روازى الدهـر مستعملين للتجديد ما تعلموه من احدث الوسـائل و انفع العلوم و المعارف. و قـد سمى الشباب نظرا لذلك (الدم المتجدد في الامة) و العلـوم و المعـارف مقومـات جوهرية لهذا الـدم فتصفيه و تكسبه قوته المنشودة.

الاحـزاب و الحزبية فى مـصر بـين مناصر و مـعـارض

أمن الخير ان تبنى الامة على الحزبية؟

مصر الآن فى مستهل عصر جديد لها كل الحريةانتبني مستقبلها على ضوء تجاربها فى الماضى ، لئلا تقع فى الاغلاط التي وقعت فيهـا ، وعلى ضـوء هـدي الاسلام ونبي الاسلام .

انها الآن بين امرين : اما ان تبني حياتها السياسية على الحزبية والاحزاب، او تبنيها على الاجتماع والوحدة .

وان البوادر تدل على انها تريد ان تبنيها على الحزبيـة ، كما بنيت عليها عند مبدأ حياتنا الدستورية ، وقد قـال حينئذ ثروت (باشا) : «انـي احمد الله اذ صارت لنا احزاب كالامم الديمقراطية في العالم ». وما درى ثروت (باشا) انه كان يختبط لانه قد بذرت في امته بذور الفرقة والانقسام : وقد ظللنـا طول هذه المدة نقاسى من التحاسد والتباغض. مالا يزال عالقا بالاذهان الى الآن .

اننا قد بلونا الحزبية في مصـر ، وبلونا نظام الاحزاب ، فجنينا منها شرا مستطيرا .

انها فرقت الامة . وقطعتها شيعا متباغضة ، وشراذم متنافرة .

انها جعلت باسها بينها شديدا ، واصبح كل مشغولا بصاحبه ، يكيد له ويتقى كيده . ان الاحـزاب قد فهموا الحكم الحزبي فهما خاطئا : فهموا ان معناه ان يعامل المصـريون معاملتين مختلفتين ، فيولى مناصب الدولة من هم من حزب الحاكم ويقدم لهم خيراتها ويحرم الآخرون مناصبها وخيراتها . وقد أدرك هـذه الظـاهرة احمد شوقي رحمه الله فسجلها في قوله :

وليَنا الحكم حزبـا بعد حزب
فلـم نك محسنين ولا كـرامـا
جعلنـا الحكم تولية وعـزلا
ولـم نعد الجـزاء والانتقامـا

والآن ، بعد هذه التجربة الطويلة القاسية نريد ان نغلط الغلطة نفسهـا ونكـرر التجربة ، ونبني حياتنا السياسية على الحزبية .

لقدكان من قبـلنا اعذر منـا. فقد بنوا حياة الامة على الحزبية وهم يجهلون العواقب ، ولم تكن قد سبقت لهم تجربة

اما نحن فما عذرنا ، وقد لدغنا من الجحر مرة ، فكيف ندخل يدنـا فيه لنلدغ منه مرتين ؟

انهم كانوا اعذر منا فقد كان فيمن يوجهون السياسة المصرية ، من يريد لها الفرقة والانقسام ، ويخاف الوحدة والائتلاف ، وكان يجري على سياسة «فرق تسد» .

اما نحن فاقل منهم عـذرا ، لانه لم يبق فيمن يوجهون السياسة الآن ، من يريد تفرقة الامة ، وضرب بعضها ببعض .

اني اعجب لهذه الامةتعرف وتنكر: تعرف ما في الخلاف والحـزبية مـن اضـرار فتسعى لتلافيها، ثم تنكرمافيها من اضرار فتغفلها، عرفت ما في الخلاف من اضرار بين عنصري الامة فحذته اشد الحذر ،ولا تفتأ توحد بينهما وتسعى في الوفاق .

وهي محمودة عـلى ذلـك كل الحمد ولكنها تنكر ما في الحزبية السياسية من اضرار ، وهي قريبة عهد بجروحها التي لم تندمل ، فتسعى جاهدة الى تكوين الاحزاب ، لتكون دولة ديمقراطية ، باذلة في ذلك كل الوسع .

ان الذى يدعونا الى الاستمسـاك بالحزبية كلمة ذاعت بيننـا ، وهي ان الديمقراطية من لوازمها : الحزبية .

ما ذا يمنع ان تنتخب الامة نوابها وشيوخها ناظرة الى اشخاصهم وكفاياتهم وان يعين رئيس الدولة وزراءه ، فان حازوا ثقة مجلس النواب بقوا والا سقطوا.

لتكسب الحياة الدستورية ، ولتـكن هنـاك مسؤولية وزاريـة ، فيكون الوزراء مسؤولين امام مجلس النواب ، وليكن ذلك حقيقة لا خيالا ، وسموها بعد ذلك بما تريدون .

ان الاحزاب لا ترتجل ارتجالا ، انما ولدت فى الامم حين تطورت ووجدت آراء فى السياسة والاقتصاد والاجتمـاع والتربية اختلف عليها ، فكل جماعة اتفقت على راي كونت حزبا . ومن هنا كانت الاحزاب ، اما نحن فقد خلقناها خلقـا ، تشبها بالبـلاد الديمقراطية ، فلما لم تجد مبادىء تتحزب لها تحزبت للاشخاص .

اتركوا الامة تدخل ميدان السياسة متحدة ولا تقهروهـا على خلق حزبية لم يأت بعد اوانها .

جنبوها النظام الحزبي فهو لا يصلح لهـا ولا تصلح له ، انهـا قريبة عهد بالخلافات الدينية ، وان اخص خصائص الخلافـات الدينية ، ان المخـالف يعتقد العصمة فى نفسه والخطأ والضلال فى غيره ، وانه على صوابه وهداه يوشك المخالف ان يستنزله عنه ،وذلك يستدعى البغض والحقد على المخالفين .

جنبوها النظام الحزبي ، فـالنواب والشيوخ يفهمـون الحزبية كما هي فى القرية : ظلم واعتساف وكراهية وبغضاء وهم يطبقونها على الاحزاب السياسية

جنبوها النظام الحزبي ، فقد جربته مدة ثلث قرن من الزمـان فذاقت منه الامرين ، واخرها عن ركب الحضارة زهاء خمسة قرون .

جنبوها النظام الحزبي ، فان التاريخ ينبئنا ان الامة الاسلامية لم تبلغ ما بلغته ، من العز والرفعة ، حتى ألغى الاسلام عصبيتها وحزبيتها ، وجعلها لا تتعصب الا للاسلام .

جاءالاسلام فابدلهم بهذه العصبية القبلية الضيقة ، عصبية اسلامية عامة واسعة ، وحرم دعوة الجاهلية والعصبية القبلية وجعل المسلم اخـا المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره . واعلن ان كل المسلم على المسلم حرام : دمه ، وماله ، وعرضه . وخـاف ان ينزغ الشيطـان بينهم فيعودوا الى ماكانوا عليه ، فقال : «من تعزى بعزاء الجاهلية فعضوه بهن ابيه ولا تكنوا» وقال : «ليس منـا من دعا الى عصبية ، وليس منا من قاتل على عصبية وليس منا من مات على عصبية» فاذا العرب امـة ذات عز ومنعة قد صـارت كتلة واحدة ينحدرعنها السيل ولايرقى اليها الطير– هذا كله بفضل هذاالدواء .

ألا ان الله لم يمن على المسلمين بنعمة اعظـم من نعمة تـأليف القلـوب بعد عداوتها . ونعمة الاخوة الاسلامية بعد العصبية القبلية فقال : « واذكـروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فألف بين قلوبكـم فأصبحتم بنعمته اخوانـا .»

الا ان الله بين لنا مـا فى الخـلاف والانقسـام من الضرر ، وحذرنـا منه اشد التحذير وقرنه بالخسف والرجم فقال : «قل هـو القـادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكـم بأس بعض ».

الا انكم لو ربحتم كـل شيء ، وخسرتم الـوحدة ، فـقد خسرتم كل شيء . ولوخسرتم كل شيء ، وربحتم الوحدة ، فقد ربحتم كل شيء .

م.ع. (عن مجلة الازهر)

وادى النيل يجرف الاستعمار

بريطانيا غـاضبة هـذه الايام عن مصر. وقادة الرأى فيها يهددون بتشديد الخناق الاقتصادى على مصر ان هي استمرت في تعبئة الراى العام ضدهم وتشن صحفهم واذاعاتهم حربا عصبية عنيـفة على حكومة مصر الراهنة التي عرفت كيف تناهض المناورات الانجليزية حيثما برز قرنها فى الشمال او الجنوب . واذا عدل الانجليز لاول مرة عن برودتهم التقليدية وعمدوا للصراخ والعويل فلأن ثمت حدثا خطيرا اقض مضاجعهم وملأ طرقهم الى مصر اشواكا وعراقيل لم يعد في امكانهم ان يحلوا المشاكل بتلك الاتزان المصطنع بعد ان فضح ابناء النيل ما ظهر وما بطن من دسائسهم ومناوراتهم ولان اجراءات التصفية النهائية للاستعمار البريطاني قد تمت في وادى النيل من اقصى شماله الى تخوم جنوبه فلم تعد هناك صنائع انجليزية يمكن ان تعالج بها مشاكل النيل . فاذا لجأت بريطانيا للحرب الاقتصادية فلانها سلاحها الاحتياطي الذى لا مندوحة عن استعماله بعد ان انهزمت في خط الدفاع الاول الذى ظلت تحارب فيه منذ ١٨٨٢ . والواقع ان الاحساس بالخيبة بدا يعاود الانجليز من اليـوم الذى انقلبت فيه الاوضاع بمصر ودعى السيد عبد الرحمان المهدى الزعيم السوداني للقاهرة ولكن انجلترا قد ابت ان تجابه الواقع يومئذ فتمعن نفسها من هزيمة مخزية كهذه جرها عليها تلكؤها. ولقد اتفقت الاحزاب السودانية والمصرية على امضاء وثيقة اوضحت في صراحة وجلاء ما انتهى اليه الراي في شأن نظام الحكم بالسودان وقدمت هذه الوثيقة للحكومة الانجليزية منذ اكثر من شهرين ولكنها تلكأت عن الاجابة املا ان تتصدع الصفوف او تخبو الحماسة في القلوب . ولما رات بأن الوحدة هـذه المرة قد اصبحت ارسخ واعمق من ان تعصف بها الدسائس لجأت لمناورات منكرة هي آخر سلاح يلجأ اليه استعمار محتضر . فقد ادعت بأن قبائل المورو بالمنطقة الاستوائية السودانيـة قد طلبوا منها ضمانات تعصمهم من استعمار السودان نفسه ومعنى هذا في المنطق الاستعمارى ان تقتطع هذه المنطقة التي تسكنها قبائل زنجية عن الوطن السوداني لتتخذها الانجليز قاعدة يشرفون منها على امبراطوريتهم بجنوب افريقيـا . ولكن بعثة مصرية مكونة من الشيخ الباقوري وزير الاوقاف والصاغ صلاح سالم قد خفت لهذه المنطقة في اوائل الشهر الجارى واتصلت هناك بالسلطان «جامبو» زعيم سلاطين المنطقة كلها . وافلح الشيخ الباقورى في كشف المناورات الاستعمارية التى قام بها رجال التبشير هناك وعقد مؤتمرا حضره جميع السلاطين والزعماء ذوو الراى هناك حيث تم توقيع وثيقة تضمن وحدة الجنوب والشمال وعدم الاعتراف بأية سلطة للحاكم الانجليزى العام وقد جعلت هذه الوثيقة حدا للمناورات الانجليزية بالسودان كما صرح الصاغ صلاح سالم عقب رجوعه للقاهرة . وكأن انقلترا خشيت ان يكون مصيرها فى القناة كمصيرها المخزى في السودان فأشعرت انها مستعدة للجلاء عن القناة إذا رضيت مصر بالانخراط في السلك الدفاعى الغربى ولكن هذا التصريح على ما فيه من تراجع لم يكن ليرضى رجال الثورة الذين لا يستطيعون رؤية الجيش البريطاني وهو يدوس بنعاله جماجم شهدائهم في هذه القناة التى أغتصبها كرها بمقتضى عقد باطل حرره مستعمر جائر ومزقه شعب ثائر سنة ١٩٥١ فكان من الطبيعي ان يعلن جمال عبد الناصر احد اقطاب الجيش عن رغبة الامة المصرية في مقاومة آخر جندي انجليزي في ارضها ولو ادى هذا الى شن حرب العصابات من جديد .. وكان من الطبيعي ايضا ان ترد بريطانيا الفعل بكل ما تبقى في يدها من سلاح فقد خفضت هـذه الايام مشترياتها من القطن المصرى ورفضت ان تقدم لمصر دفعة من الاسترليني مضمونة بالدولار من ارصدتهم لديها. اما فى مصر فقد نشطت هيئة التحرير في تأليف لجان لها في كل مديرية وكل فرع . هكذا وضعت بريطانيا امام مسؤولياتها فاما سياسة رشيدة تبقى على العلاقة بين الشعبين واما ثورة جارفة تندلع من الشمال الى الجنوب تهدد السلم العالمي .

(الطاهر حيدات)

الاحـزاب والحـرية

لست حزبياً ، فأنا مستقل ، لا انتمي إلى حزب او هيئة ، او جماعة ، ومع ذلك فإني أومن بوجوب قيام الاحزاب لاني أومن بالحرية

والاحزاب هي التعبير الصادق الواضح عن حرية الراى والفكر والعقيدة

وما دامت مصر مؤمنة بالحرية فان احزابها ستظل قائمة اذا سقط حزب قام حزب آخر مكانه ، ويخطىء من يظن ان الاحزاب تعيش وتمـوت بقانون او تشريع فمثل هذه الاحزاب قشور واوهام انما تبقى الاحزاب وتفنى ببقاء او فناء ما تمثله من آراء وطبقات

وفي مصر اليوم آراء متشعبة واتجاهات مختلفة وطبقات متعددة فيجب ان يكون لهذه الآراء والاتجاهات والطبقات أحزاب تمثلها

ان الدعوة الى الغاء الاحزاب هي دعوة الى الغاء الآراء فهل في مصر من يخطر في باله هذا الخاطر الجرىء الوبيل ؟

والذين يدعون الى قيام حزب واحد ينسون ان الحزب الواحد لا يقوم الا في بلد مثل روسيا ليس فيها الا راي واحد هو الاشتراكية الدولية وليس فيها الا طبقة واحدة هي الطبقة الكادحة من العمال والفلاحين والجنود

وإذا اردنا ان نؤلف حزباً واحداً في مصر فأية طبقة سيمثلها هـذا الحزب ؟ واين تمضى بقية الطبقات ؟ وما هـو الراى الواحد ، او الاتجاه الواحد الذى سيمثله الحزب الواحد ؟

أن عندنا اتجاهـا الى الشيوعية ، واتجاها الى الاشتراكية ، واتجاها الى الاسلامية ، واتجاها الى الديمقراطية ، واتجاها الى الراسمالية ، وعندنا نزوع الى الملكية ونزوع الى الجمهورية ، وعندنا من يرى ان تقف مع كتلة الدول المؤازرة لروسيا ومن يرى الوقوف مع كتلة دول حلف الاطلنطي ، ومن يرى تكوين كتلة ثالثة ومن يرى ان تقف على الحياد .. فأى هذه الآراء والاتجاهات سيمثلها الحزب الواحد ، واين تذهب بقية الاراء والاتجاهات ؟

... لاينبغي ان تلغى الاحـزاب لانه لا ينبغي ان تلغى الآراء ...

ولا ينبغـي ان تلغى وان تصبح احزابنا حزبا واحدا الا اذا كنا رايـا واحدا واتجاهاً واحداً ، وطبقة واحدة ..

فهل نحن كذلك؟ اظـن اننا لسنا كذلك (آخر ساعة) كامل الشناوى

الشيخ الزروق (تتمه ص ١)

بنائها شرع في الحين وعلى بعـد امتار من المدرسة في بنـاء مكتب فـرنسي وسبق بفضـل القـوة تدشينه تـدشين المدرسة العربية نفسهـا..

والمدارس العـربيـة كلـها و المعلمون فيها كلهم محكوم عليهم سلفا عند الاستعمار بما حكم به على السيد الزروقي وعلى مدرسة مستغانم وان تعددت الاسباب وتنوعت وان لم يستطع تنفيذ ذلك كله مرة واحـدة فلان «اللقمة» كما يقـول السياسيـون كبيرة لا يستسيغها البلعوم مرة واحـدة و الواجب في هذه الحالة هو تجزئـة اللقمة الى لقيمات ..

و اذا سمعتم ان معلمـا القي عليه القبض لانه يعلم الاناشيد للاطفال اولا رخصة له.. فـلا تصـدقوا.. وانمـا أعتقل لانه يحاول رفع الامية بتعليم العربية .

واذا سمعتم بكل هذا فلا تستغربوا فنحن نعيش في الجزائـر و في القـرن العشـرين وما زلنـا نتـلقى الدروس «التمدينية»....

(الحارث)

Directeur Gérant BOUROUBOU Mahmoud, B.P. 8 Alger - Bourse C.C.P. 14-76 Alger IMP. EL ARABIA - ALGER

المنار
جريدة سياسية، ثقافية، دينية، حرة
السنة الثانية عدد ١٧ الجمعة ٢٣ جمادى ١ ١٣٧٢ ٦ فيفري ١٩٥٣ الثمن ٢٠ ف
طوبنا للطالب كل بحر * طمي، وبدت معالمها الكبار
لخفينا الشواطئ من بعيد * وأومأ بالشعاع لنا "المنار"

هذا الاستفتاء

هذا الاستفتاء هو الاول من نوعه في الصحافة العربية الجزائرية . وهذه الطريقة لفهم المشاكل وبسطها والبحث عن حلولها جديرة بالاعتبار لما فيها من ازالة اللبس والغموض وتلقيح الافكار بتعميم السؤال . وقد وعدت «المنار» قراءها في اول عدد برز منها بانها تسلك الطريقة الموضوعية » بعرض المسائل عرضا مجردا من كل غرض وهوى وفتح ابحاث ودراسات وسط المشكلات المتعلقة بكل ميدان بسطا واضحا والبحث عن الحلول المعقولة بحثا واسعا » .

والموضوع الذى تطرقه اليوم من اهم المسائل الحيوية للجزائر . وهو الاتحاد ، الاتحاد الذى كل يدعو له والذى لم يتحقق رغم الاتفاق العام على ضرورته ووجوبه . فظهر من هذا ان تحقيق الشيء الذى ثبت ضرورته وتأكد وجوبه منوط بالامكان . فاذا كان الاتحاد ضروريا واجبا فلماذا لا يتحقق ؟ اليس ذلك في الامكان ؟ ام هو في الامكان لكن دونه موانع ؟ ما هي هذه الموانع ؟ لاشك انها في اختلاف الآراء على اساس الاتحاد اى البرنامج الذى يبنى عليه . فعلى اى اساس يبنى الاتحاد ؟ فان وقع الاتفاق على اساس معين فماهي الوسائل لجمع الكلمة حوله للتنفيذ ؟ هذا موضوع الاستفتاء الذى تقوم به «المنار» لاول مرة في تاريخ الصحافة العربية الجزائرية . وهو موضوع – كما يعلم القراء – من صميم برنامج «المنار» التى وعدت الامة بالسعي في توحيد الكلمة ودعت الى ذلك مرارا بعبارات متنوعة حتى لايكاد يخلو عدد منها من الدعوة الى توحيد الصفوف وتنظيم الكفاح وقد نادت في فاتحة سنتها الاولى «بوجوب توحيد سياستنا حتى نكون جبهة واحدة ترمي الى غاية واحدة بوسائل متحدة» وفي فاتحة السنة الثانية وعدت بانها « ستعنى عناية خاصة بالاتحاد القومي وبالمساهمة في الدعوة الى الوحدة الاسلامية . وستكون هذه العناية مسخرة في خدمة المصلحة العامة للامة الجزائرية والعالم الاسلامي دون عداء لاى جنس اودين » .

وبذلك تعهدت «المنار» بشيء هام عسير . غير انها لاتراه مستحيلا لان ما تطلبه قد حصل بالفعل في الماضي : فالمحاولات التي وقعت قد نجحت ولكن لم يطل نجاحها . ولا تزال عالقة بالاذهان منظمة «احباب البيان والحرية» ثم من بعدها «الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها» وكل هذا يدل على ان الاتحاد ليس من المستحيل وانه ممكن الحصول غير انه عسير الدوام . فمن اين جاء العسر ؟ تلك هي النقطة الغامضة التي نرجو بهذا الاستفتاء الوصول الى توضيحها . والجزائر في حاجة الى جميع ابنائها لحل المشكل . ولذا كان هذا الاستفتاء موجها الى كل جزائري حي الضمير حر التفكير قادر على التعبير . وعلى كل ذى راي ان يدلي برأيه دون اعتقاد ان رأيه صواب يؤخذ وان راى غيره خطأ ينبذ . ولو كان كل راى مصيبا لتعدد الحق ، وهو محال وباجتهاد جميع المخلصين يمكن تجلي الحق.

وانا لنرجو من المفكرين المخلصين ان يشاركوا بآرائهم في هذا الموضوع الحيوي ولئن لم تنجح المحاولات الماضية فلا داعي الى اليأس «انه لاييأس من روح الله الا القوم الكافرون» ، ولامانع من محاولة جديدة بطريقة جديدة فان نجحت هذه المحاولة فذاك المبتغى والافكما قال الشاعر :

وعلي ان اسعى وليس علي ادراك النجاح

«والمنار» تشكر جميع الجزائريين الذين تفضلوا ويتفضلون بالاجابة عن اسئلتها مبرهنين بذلك على ما لديهم من مزيد العناية بمصير هذه الامة ، وترجو ان تخرج من هذا الاستفتاء نتيجة ايجابية تدفع بالامة الى الامام وتعدها لاستقبال الاحداث اعدادا تخرج به ظافرة سالمة .

محمود بوزوزو

أمر إلهي

يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وأنتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا .

(قرآن كريم)

استفتاء هام في قضية الاتحاد

١) هل تعتقدون ان الاتحاد في الجزائر ممكن ؟

٢) على اي اساس ؟

٣) ما هي وسائل تحقيقه ؟

ثلاثة اسئلة تلقيها المنار على الرأى العام الجزائري

راى فضيلة الشيخ العربي التبسي



١) الاتحاد فى الجزائر ضرورى لان المنقذ فى وقت الخطر هو تكتل الشعب بأكمله . فقد شاهدنا ان كل امة من الامم في ظروف خنق ذاتيتها وتهديد الخطر لها تزول الحزبية منها لانها مضرة بها. فالحالة بالجزائر لا تبرر تعدد الاحزاب . فبقاء الاحزاب فيها اطالة لعمر الاستعمار وقد ناديت بهذا فى سنة ١٩٤٥ .

فلابد من اتحاد «شعبى» لا «حزبى» اى تحاد بمعنى «وحدة الشعب» لا اتفاق الاحزاب . فان الذى شاهدناه من الاحزاب هو انها تمثل ضدية بعضها لبعض. ونشاط هذه الضدية ابرز من نشاطها ضد الاستعمار . وهذا ما يظهر جليا في الانتخابات . فالاتحاد الشعبى هو الذى يستطيع ان يغير الحال فى الجزائر .

٢) ويكون هذا الاتحاد على اساس ان الاجناس والالوان واللغات و «الاروبية» و«الافريقية» يجب الغاؤها وجعل جميع السكان مواطنين لهم فى وطنهم من الماديات والادبيات ما لجميع المواطنين فى الاوطان الاخرى . وقضية التفاضل الجنسى فى الجزائر وجعل الديمقراطية على صنفين وفى معاملتين كل ذلك امور تجعل هذا الوطن الجزائرى شبيها بجنوب افريقيا . فلفظ «مسلم» فى الجزائر معناه الحرمان من كل حق، ولفظ «فرنسى» معناه استحقاق كل شيء. ولهذا نعتقد ان النظام القائم على هذه الأوضاع لا يصلح للعيش فيه ولا يعين على اخوة انسانية فى المستقبل .

٣) ووسائل تحقيق الاتحاد هى:

١) الغاء التنظيمات السياسية القديمة بما فيها المؤسسات التى تحمل اسم «الفرنسية المسلمة» . (البقية أسفل ص ٤)

رأي الاستاذ احمد توفيق المدني



انى لاشكر «للمنار» الزاهر اثارته لهذا الموضوع القومي الحيوى فى الساعة التى تجابهنا فيها احداث عظيمة والتى حمي فيها وطيس المعركة بيننا وبين الاستعمار واصبح من الواجب المحتم علينا ان نوحد الصفوف وان نجمع الشمل وان نواجه المواقف الجديدة المقبلة كتلة واحدة متينة كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا.

١) اما ان الاتحاد الوطني واجب محتم ولا مفر منه فهذه حقيقة محسوسة ملموسة ارى انه من العبث البحث فيها او الجدال حولها ، فانت تجد كلمة الاتحاد فى جميع الاوساط وعند كل الطبقات فقد اصبح الاندفاع الشعبى و «التوحيد» تيارا جارفا لا يستطيع ان يعاكسه احد.

٢) لكن على اى قاعدة يمكن انجاز هذا الاتحاد وما هي الطريقة التي تبرزه للوجود وتجعله حقيقة واقعة ؟ هذا هو محل البحث .

في الامة احزاب عملت عملها في الحقل الوطني حسب اجتهادها وطاقتها . وفي الامة شخصيات مستقلة ذات وطنية وايمان وعمل ، وان لم تتقيد بحزبية . فهل يمكن ان يقع اتحاد بين الاحزاب في شكلها الحاضر وبين الشخصيات الوطنية المستقلة ؟ وهل يكون الاتحاد على هذه الصفة مفيدا صالحا ؟ وهل هو يحقق رغبة الامة ويجعل منها كتلة صعبة التفكك ؟ اقول بكل صراحة انني لا اعتقد ذلك . بل اعتقد خلاف ذلك ، فان تجاريب السنوات الماضية وآخرها تجربة «الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية» ، قد اثبتت ان مثل هذا الاتحاد الذى يقع على اسس الحزبية انما مآله الفتور او الانهيار. وانه لا يستطيع ان يثبت امام حملة انتخابية ، فكيف به امام قضية وطنية كبرى؟

[البقية اسفل ص ٤]

راى الاستاذ عبد القادر وفوان



١ – انى موقن ان الاتحاد ممكن في الجزائر . وما يدفعني الى هذا الراي هو ان الاتحاد صار غاية كل فرد من افراد امتنا وارادة الامة ارادة من الله تعالى كما يقول المثل المعروف .

قد تحققت الامة ان الاتحاد واجب لان فيه حياتها وانه سلاح في يدها لا نظيرله وادركت ان الخلاف وتشتت الشمل من جملة المكاره التي سلطها عليها النظام الاستعمارى . والآن وقد عرفت الداء فلابد من السعي في ايجاد الدواء مهما كانت المصاعب .

٢ – الاتحاد لا يكون متينا الا اذا بني على المبادىء اولا . وقدعلمتنا التجارب انه اذا كان على مطالب كلها جزئيات لا يجدى نفعا وسرعان مايصير اثرا بعد عين .

لاشك انه اجتمعت لنا والحمد لله كل المميزات التي يجعلها الفلاسفة والمؤرخون مميزات الامة : التاريخ المشترك واللغة والمعتقدات والقطر .. والنزاع كله انحصر الآن في القطر . فمن المخالفة للحقائق الواقعية ان يجعل قطرنا قسمة من اراض ليست منه في شيء .

وقد اعترف لنا ببعض هذه الحقيقة برلمان فرنسا حين وافق على قانون ٢٠ سبتمبر ١٩٤٧ المدعو بقانون نظام الجزائر .

الجزائر شعب له الحق في تقرير مصيره هذه حقيقة يجب ان تتفق عليها جميع الهيئات والشخصيات الجزائرية .

يجب ان نبنيه على ايمان قوى شديد بمستقبل وطننا وتكون قوة هذا الايمان بقدر المصائب العظيمة التى اصابتنا حتى نقتل ذلك الفشل الذى اعترانا بعد الضربات الكثيرة التى تعود الاستعمار ان يرمينا بها كلما سعينا في توحيد كلمتنا وجمع شملنا .

(البقية اسفل الصفحة ٤)

راى فضيلة الشيخ الطيب العقبى



١ – اعتقد ان الاتحاد ممكن اذا كان الاخلاص . لان القلوب المخلصة تتحد بطبيعة الحال . والاتحاد واجب علينا بحكم ديننا الحنيف الذى امر بالاتحاد ونهى عن الخلاف والنزاع . ولو لم يكن ممكنا لما امر به الله ورسوله لان الاسلام لايكلف الانسان بما لا يطيقه . والاتحاد واجب علينا – من جهة أخرى – بحكم وضعيتنا الشاذة اذ هذه الحالة تستدعى جمع الكلمة وتوحيد الجهود فى سبيل تحرير امتنا من الاستعباد .

اما امكان هذا الاتحاد فهو متوقف على الاخلاص .

٢ – انني بلوت هذه الامة في خدمتي لها اكثر من ثلاثين سنة وقاسيت فى سبيل الاصلاح ما قاسيت وكانت التجربة قاسية كادت تؤدى الى اليأس من نجاة هذه الامة المغبونة . ولكن اعتقادى في اصلاح حالها لا يزال اليوم على ما كان عليه أمس . وهو ان نجاة هذه الامة لا يحصل الا فى التمسك بالكتاب والسنة والسير على ضوء تعاليمهما قولا وعملا . فالاسلام هو الذى وحدها في الماضى وهو الذي يوحدها اليوم وغدا . ولا اساس للوحدة اشد قوة من القرآن الكريم والدين الاسلامي الحنيف . لان الاسلام اقر العدل والاخوة والمساواة والتسامح ومحا العنصرية والظلم والعدوان ، واذا وقع الاتحاد على هذا الاساس لم يحصل الا الخير .

٣ – والوسيلة لتحقيق هذا الاتحاد هي جمع العاملين المخلصين من ابناء هذه الامة وان كان ثبوت الاخلاص عسيرا لانه لايطلع عليه الا عالم الغيب ولكن فى الاعمال والمواقف شهادة به ودليلا عليه . وينبغى جمع العاملين المخلصين دون اعتبار انتسابهم لهيئة او حزب وعدم انتسابهم واستقلالهم . فالمدار على الاخلاص والعمل والله الموفق

الذكرى الاولى لتأسيس

جبهة الاتحاد والعمل المغربية

محمود بوزوزو

في السادس من جمادى الاولى من السنة الماضية سطعت في الافق المغربي انوار انبثقت من بلدة «شانتي» بفرنسا حيث اجتمعت الاحزاب القومية التونسية والمراكشية والجزائرية لتبرز للوجود «جبهة الاتحاد والعمل المغربية»، فتهللت الوجوه، وانتعشت الآمال، وانطلقت الالسنة بالبشرى، وجرى القلم في «المنار» بوحي تلك الاشعة يسجل ولادة ذلك الحلم السامي الذي تحقق بعد طول الانتظار ثم توقف القلم ينتظر مايمليه عليه المولود الجديد من جليل الاعمال ودواعي الآمال. وانقضت سنة كاملة وهو لا يزال في انتظار ... وقد آن الاوان للاحتفال بالذكرى الاولى لنشأة هذه «الجبهة»، وما اكثر عندنا الاحتفالات بالذكريات ! وانا لاندري أيكون احتفالنا اليوم بهجة وافراحا، ام غمة واتراحا . احتفل بكائن حي، ام تندب ميتا نسي ؟ احتفل باجتماع حول مائدة عامرة، ام بتكتل حول قضية مشتركة عادلة، احتفل بجماعة نائمة، ام بكتلة قائمة ؟ احتفل باعمال ام باقوال ؟.. اما الرجال الذين اتفقوا على الاجتماع في هذه الجبهة فلا يزالون بحمد الله احياء يرزقون، اما الاحزاب والهيئات التي يمثلونها فلا تزال بقيد الحياة .. اما برنامج العمل، اما النشاط، اما الدعاية لدى الشعوب المغربية وتكوين فروع بكل قطر مغربي، اما العمل في الميدان الخارجي باسم هذه الجبهة او بما يدل على وجودها وحياتها فلا اثر له . لماذا ؟ العلم لله ولاعضاء الجبهة، تلك الجبهة التي صفقنا لها ورحبنا بنشاتها الترحيب اللائق بالمشاريع الجليلة ; وكيف لا و«المنار» في طليعة الدعاة لها ؟ ولكن حين رحبنا بها سرورا بتحقيق دعوتنا لها، كنا ننتظر ظهور برنامج واضح لخدمة القضية المغربية ونحن نعتقد ان «قضية المغرب واحدة وكفاحه واحد» كما اشرنا اليه مرارا وافردنا له مقالا، وكما تساءلنا في مقال آخر «هل يتحقق توحيد الكفاح التحرري المغربي» . وقد جاء الاعلان عن نشاة هذه الجبهة تاييدا لاعتقادنا، وجوابا عن سؤالنا، ومنعشا لآمالنا، ومحققا لرغبة عميقة في نفوسنا، بصفتنا مصابين باستعمار واحد يستمد قوته من انقسامنا، وبصفتنا مسلمين نطمح الى الوحدة الاسلامية في بلادنا، وفي عالمنا. ولكن «الاجتماع» وحده لا يكفي في ميدان يتطلب الكفاح المنظم والنشاط المتواصل والحركة الدائمة المستمرة . ولم يظهر بعد هذا «الاجتماع» او «الاتفاق» شيء في الميدان العملي: فلا «الاتحاد» الحقيقي تكوّن، ولا «العمل» المتحمسين، وان وجدت جبهة «الاتحاد والعمل»، واقل ماكان يرجى منها من الثمار ان يحصل الاتحاد في الجزائر مثلا بين الاحزاب المتفقة في حضنها اذ لا يعقل ان «تجتمع هذه الاحزاب هناك ولا تجتمع هنا» . وتلك هي الثمرة الاولى التي كانت ترجى من «الجبهة المغربية» ولكن لم نذق لها طعما ولم نرلها بدوا ... وقد يبرر ذلك كون الاتفاق المذكور لاينافي احتفاظ كل حزب ببرنامجه، واستمرار كل حزب في نشاطه، مع كف كل حزب عن مخاصمة الآخر، وجنوح الجميع للسلم ... ولكن هناك فرصا كان يمكن فيها اظهار «وجود» هذه الجبهة وهي عرض القضية المغربية على الامم المتحدة كمشكلة واحدة، وقد عرضت بالفعل قضيتا تونس ومراكش ولم تعرض قضية الجزائر .. ولم يظهر للجبهة في ذلك اثر . ثم جاءت فرصة ثانية وهي حوادث تونس الشقيقة التي كانت تتطلب من الشعوب المغربية كلها موقفا تاريخيا حاسما، فلم يظهر للجبهة فيها اثر ... ثم جاءت فرصة ثالثة وهي حوادث الجزائر الدامية والعدوان الفظيع في الاصنام وغير الاصنام، فلم يظهر للجبهة اثر.... ثم جاءت فرصة رابعة وهي حوادث مراكش الدامية وما اصاب زعماءها من تشريد واعتقال ومنع للدخول في وطنهم، فلم يظهر للجبهة اثر ....

فهل الجبهة المغربية لم تكن الا لقاء حول مائدة انفض الجمع بعده يحيي بعضهم بعضا تحية طيبة على موعد لقاء آخر اوعلى غير موعد ؟ والى الآن لم نسمع بلقاء ثان لاعضاء الجبهة التي داعبت احلامنا حينا من الدهر وانعشت آمالنا، والتي مازلنا نحلم بها ونامل فيها ... فما سبب جمودها ؟ الجواب عند اعضائها ... اما نحن فحسبنا انا دعونا لتاسيس جبهة عاملة، ثم رحبنا بنشأتها، ولنا الحق في ان نتساءل عن نشاطها بل عن «وجودها» تنفيذا لخطتنا التي اخذنا على عاتقنا العهدة بسلوكها وابراء لذمتنا امام امتنا . انا لانريد ان نضلل احدا ولا ان يضللنا احد . كفانا ما قاسينا وما نقاسيه من جراء التضليل. ولا فائدة الآن في اضاعة الوقت بمناقشة اعضاء الجبهة المحترمين . فقد يكون لهم من الاعذار ما لا يرد، وهم اعلم الناس بان افعال العقلاء تصان عن العبث ... انا نريد ان تكون اعمالنا جدية تنعش الآمال وتبعث الثقة عند انصارنا، وتحبط المناورات وتبعث الهيبة عند خصومنا. وحاشا زعماءنا ان لايكونوا رجال جد وهم يعلمون ان الانظار في كل مكان ترمقهم بصفتهم قادة شعوب في ايديهم مصائر اقطارهم، وان زلة منهم لنكبة مودية وكارثة قاضية . [يتبع في ص ٣]

في تونس

ثبات منقطع النظير وعبرة لمن يعتبر

محمد مختوني

اضرب الشعب التونسي عن العمل ووفق في اضرابه رغم انف المستبدين ورغم تهديدهم ووعيدهم .

اضرب الشعب التونسي عن العمل ووفق في اضرابه ليحيي ذكرى ثلة من ابنائه البررة الذين فتك بهم قوة المستعمرين المسلحة بمنطقة الراس الصالح

اضرب الشعب التونسي عن العمل ووفق في اضرابه ليعرب عن استنكاره للظام السائد الذي يعيث في ارض آبائه واجداده فسادا.

اضرب الشعب التونسي عن العمل ووفق في اضرابه ليعرب عن استيائه العميق وغضبه الشديد على السلطة الاستعمارية المسؤولة عن ازهاق الارواح الطاهرة واراقة الدماء الزكية

اضرب الشعب التونسي عن العمل ووفق في اضرابه ليبرهن عن مدى اخلاصه ووفائه للقضية المقدسة، قضية الشهداء والمضطهدين، قضية المسجونين والمشردين، قضية الامة التونسية جمعاء.

اضرب الشعب التونسي عن العمل ووفق في اضرابه ليعلن للملأ انه لايزال مصمما على الكفاح في سبيل التحرر من نير العبودية ومن اجل الظفر بالحرية.

اضرب الشعب التونسي عن العمل ووفق في اضرابه ليبرهن للعالم اجمع انه لا يزال واقفا بميدان النضال وانه لن يحيد قط عن الطريق المستقيم الذي سوف يؤدي به الى الخلاص من السيطرة وارزائها ومن الهيمنة وكوارثها

اضرب الشعب التونسي عن العمل ووفق في اضرابه ليثبت لشعوب المعمورة قاطبة انه شعب متماسك الاطراف، متحد الاجزاء، لم تمزق شمله الخطوب ولم تفرق كلمته المصائب.

تلك هي المعاني النبيلة التي تستخلص من الاضراب الذي نظمه الشعب التونسي على اختلاف طبقاته احياء لذكرى شهدائه. هؤلاء الشهداء الذين ذهبوا ضحية الصراع القائم بالقطر الشقيق بين قوة المادة الهدامة وقوة الايمان بالمثل الانسانية السامية التي عذب في سبيل خدمتها جميع الانبياء وحث على التمسك بها جميع الحكماء. وليس من شك في ان حسن العاقبة للعاملين على احياء المثل الانسانية وسوء العاقبة للعاملين على اطفائها لانها بريق من نور الله ونور الله لن يطفأ «يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون» (سورة الصف) وليس من شك كذلك في ان المستعمرين الفرنسيين لن يستطيعوا بعد اليوم ان يفلوا إرادة شعب اظهر حيوية جعلته محل إعجاب الامم الحرة ـ الاسلامية منها والمسيحية ـ فكيف إذن يتبادر الى الاذهان ان الاستعمار الفرنسي يستطيع ان يحول الى اجل غير مسمى دون الامة التونسية وتحقيق امنيتها ورغبتها؟

ان الامة التي استطاعت ان تنظم اضرابا تجاوبت اصداؤه في طول البلاد وعرضها لأمة حق لها ان تتخذ قدوة حسنة، وان الامة التي عرفت كيف توحد صفوفها في اعسر الظروف واحلكها لامة حق ان تعامل معاملة الاحترام والاعتبار، وإن الامة التي استطاعت ان تتمادى في النضال بيد ان قادتها بين مشرد ومسجون لامة حق ان تسعد .

نعم ان الامة التونسية لجديرة بالاقتداء والاحترام، وان استمرارها في الكفاح لجدير بالشكر الجزيل والثناء الجميل فلا عجب ان يكون الاضراب الذى نظمته اخيرا عبرة ملأى بالدروس الثمينة فهو عبرة لبعض الشعوب المستعمرة التى صارت محل الهزء والسخرية ذلك انها لم تعتزم بعد طرح الاهواء ونبذ الضغائن فتسارع الى تحقيق الاتحاد الذى هو طريق الخلاص المستقيم وسبيل النجاة القويم، وهو ايضا عبرة للمستعمرين الذين يعتقدون ان سياسة القهر والتقتيل وابادة المعارضين هي «خير» وسيلة لحل المشاكل .

حقا ان اضراب الامة التونسية عبرة لمن يعتبر فلقد برهن اخواننا التونسيون بهذه المناسبة انهم شعب لم تصده المحن عن احياء ذكرى ابنائه الذين لم يبذلوا نفوسهم رخيصة الا ليحيي الوطن ويسعد ابناؤه ومن المعلوم ان في احياء مثل هذه الذكريات احياء للهمم العالية وتنشيطا للعزائم الصادقة وانعاشا للمقاومة المشروعة تلك المقاومة التى سوف تظل متمادية الى ان تتبدد الغيوم وتصفو سماء تونس فتشرق شمس الحرية على الامة التونسية التي لا يتطرق اليها الشك قط في صدق ما وعدالله به عباده المصرين على مغالبة الظلم، الصابرين على الاهوال، الثابتين على الحق . الا ان وعد الله حق فسوف يمن الرحمن الرحيم على الشعب الشقيق الكريم بتغير الحال «وتلك الايام نداولها بين الناس».

حول ما لهم لا ينطقون

رسالة الاديب حسن التوجيه

الشاب الظريف التلمساني

أشكر لصديقنا الاستاذ عبد الوهاب بن منصور ان اثار هذا الموضوع الذي أخذ يفتق قرائح ادبائنا البطالين و يبعث فيهم روح الدفاع عن انفسهم و التشكي من بيئتهم و تبرير سكوتهم و التملص من مسؤوليتهم.

ولقد كان لهذه الكلمات التي صدرت حتى الآن حول الموضوع صدى لم يقتصر على المدن بل تعداه الى الارياف و لم يشغل الشباب فقط بل وصل الى الشيوخ. و لقد كنت اطالع العدد الاخير من جريدة «البصائر» الغراء وامامي شيخ من البادية فسألني عن عنوانات الجريدة فلم التفت اليه و ضقت بسؤاله ظنا مني انه بعيد كل البعد عن كل ما يكتب وما يقرأ. ثم سألني بعد هنيهة: هل من جديد حول مقال «ما لهم لا ينطقون» فالتفت اليه مذعورا و قلت له: هل سمعتم بهذا المقال.. فقال: نعم وانا نتتبع جميع ما يكتب في الموضوع ونرجو ان تسفر المناقشة عن نتيجة.

و لماذا اذهب بعيدا وانا نفسي كنت افر من قراءة «البصائر» و«المنار» على قلة ماعندنا من الجرائد ويا للاسف ولا اجد فيهما مادة تمكن الانسان من ان ينتعش بها مدة ولو يسيرة.. حتى اصبحت انتظر البصائر بفارغ صبر و التهمت مقال المنار التهاما.

و لقد كان للمقال الثاني للاستاذ احمد رضا حوحو اثره العميق في نفسي اذ شرح داءين عضالين من إمراضنا الاجتماعية و هما الارتجال في الاعمال و قد ذقنا منه الامرين، وعدم تذوق نعمة المطالعة، تلك النعمة التي تتمتع بها الامم الحية، وبقيت مبهوتا اتمس الطلل وكدت اقف عند هذا الحد لولا اني تسلمت جريدة «المنار» و في صفحتها الثانية هذا العنوان الفخم «ادباؤنا لا يؤمنون برسالة ادبية» فقلت بعد نظرة سريعة فيه لقد خرجت المناقشة من دائرتها الضيقة الى مدى اوسع واصبحت بصفتها الجديدة ميدانا يمكن للقراء ان يشاركوا فيه وان يقولوا كلمتهم بكل حرية وشجاعة.

وهنا قابلني هذا السؤال هل الادب للادب ام لغاية قومية ؟. اوبعبارة اخرى، هل الادب وسيلة ام غاية، وبقيت انتظر الجواب. ثم قلت في نفسي اذا كان الادب متعة نفسية و تزجية للوقت فلا بأس ان يكون الادب للادب و هذا لا يتيسر الا عند الامم الراقية التي وصلت الى درجة عالية من التمدن والحضارة

اما اذا كان الادب قوة حيوية تتدفق، وجدا صارما لايقبل الهزل و توجيها نحو المثل العليا، وثورة جارفة على مجتمع خامل لا يتحرك، فلا شك ان الادب لغاية اعلى و ارقى ولا سيما في امة كأمتنا تعيش على انقاض القرون الخالية بين ماض تخيله وحاضر تعيش بين نكباته ومستقبل لا تدري بما يرتفع عنه ستارة تنتظر في تلهف و حسرة من ينتشلها من هذه الهوة السحيقة التي قطعت بينها وبين ركب المدنية ويوجهها الوجهة الصحيحة اللائقة بها.

(يتبع في ص ٣)

استفتـــــاء هــــــام في قضـــــية الاتحـــــاد

راى الاستاذ مالك ابن النبي

لا شك ان الاسئلة الثلاثة التي تطرحونها اليوم للجواب عليها انما هي ناتجة عن اجتهادكم في فهم المشكل الذي تعرضه يوميا الحياة الجزائرية على الاذهان ولا شك انها كالصورة الملخصة في ثلاثة اسطر لما يحتويه لديكم ذلك المشكل العنيف.

وربما كنت على هامش مقصودكم لو كان جوابي راسا على ما تسألون عليه ولذلك فإني ارى من الاحسن ان ابق في صميم مقصودكم رغم ما يكلفني ذلك من الخروج من ظاهر الموضوع للبقاء في باطنه.

اظن سيدى ان المشكل في الجزائر انما هو قبل كل شيء عائد الى اصول اجتماعية عامة لا تخص طورا من الحياة البشرية دون الاطوار الاخرى ولا عنصرا منها دون العناصر الاخرى بل تشملها وتهمها كلها في جميع مراحلها تارة من خطيط الى حظ وتارة من حظ الى خطيط.

الشيء الذي يهمنا هنا هو لا شك ادراك الدستور الذي من شأنه ان يرفع نصاب الحياة من الخطيط الذى نشاهده اليوم الى المستوى الذي يطمح اليه الفرد او الجمع بطبيعة الشيء المسطر في غريزة بني الانسان وان كان الامر كذلك ودرسناه على ضوء التجربة التاريخية فانا نجده مقررا في اصول اجتماعية تتركز عليها الحياة زمان النمو والرقي والنهوض وتنفصل عنها في عهد الانحلال والتدهور.

ولو حاولنا هنا البحث عن تلك الاصول لخرجنا طبعا من الاطار الذى تقدره هذه الاسطر وعلى احتمال اننا فعلنا فنكون عدنا الى بحث نشرناه قبل تحت عنوان «اسس النهضة».

ولكننا لا نرى حاجة خاصة الى مثل ذلك التكرير ويكفينا هنا التلميح الى ما كتبناه سابقا تاركين الى محرر الجريدة الكريم توضيح الموضوع إن راى في ذلك ما يوافق منطق الجريدة او ما يتفق مع الصالح العام.

تتمة جواب الاستاذ العربي رولا

وفي الختام يجب لكي يكون هذا الاتحاد قويا، ان يصطبغ بالمثل العليا العالية.

٣) يجب ان يكون هذا الاتحاد من صنع رجال مجربين. والجزائر لا ينقصها هذا النوع من الرجال حتى في حالتها الراهنة. يجب ان تفتح مناقشة واسعة، وتمكن الافكار المختلفة من الاحتكاك في مؤتمر محدود اولا يضم مائة شخص او اكثر. ثم تحال اللوائح والمقررات على عدد من البلدان والهيئات لابداء رأيهافيها. وبعد هذا يمكن استدعاء مؤتمر اكثر اتساعا.

واي الاستاذ عبد الرحمان بوشامة



١ — إن الاتحاد ضروري وممكن بل اراه ينمو بطبيعته رغم الغلطات والعراقيل لان الشعب مطالب بنضال متفاوت كل يوم. والنضال هو منبع الاتحاد.

٢ — أساس الاتحاد هو النضال المشترك حول المسائل التي تشغل الشعب وتهمه في هذه الساعة. وإني ارى هذه المسائل الثلاث:

ا) الزجر الجائر.

ب) السلم والتضامن مع الشعوب الشقيقة.

ج) المطالب العاجلة المادية والثقافية والدينية.

٣ — اكبر وسيلة لانجاز الاتحاد هو النضال ايضا، النضال الفعال الموحد بين جميع العناصر الحية في كل دائرة حول تلك المسائل.

وباختصار فالاتحاد ابن الكفاح ويرجع اليه.

تتمة جواب الاستاذ محمد بن العابد

٢) اما الاساس الذى ينبغى ان يرتكز عليه هذا الاتحاد فهو — عندى — ان ننظر الى قضيتنا نظرتنا الى الوحدة التى لا تقبل التجزئة بحال، وانها ليست بكمية تجول فيها يد ملكها بالاخذ والعطاء، وان كل محاولة لتحليلها الى عناصرها هي محاولة لتبديدها ونسف ما فيها من حيوية. وبالتالي هي تمكين لخصوم قضيتنا من اللعب بنا وافساح المجال لمناوراتهم وطرح للمسؤولية عن كاهلهم. هذا وفي اليأس من انصاف خصومنا ما يلفتنا الى ما فينا من قوة.

٣) اما وسائل تحقيق الاتحاد فهي في نظرى: ان تقع دعوة الى كل من تصدى لمعالجة القضية في ظروفها المختلفة من القادة والزعماء الى مؤتمر تمهيدى يجيل فيه الاعضاء النظر ويعرضون الحلول، ثم يخلصون منه الى برنامج يلتزم التقيد بما فيه كل من حضر، ثم تقع دعوة لمؤتمر عام من سائر الطبقات. ومنه تبرز الثمرة المطلوبة. الا وهي تكتيل الامة بمقتضى الحق العلم وتوزع المسؤوليات. ولا عبرة مطلقا بوجوب تعدد الاحزاب. فهذا الراى — ان كانت له قابلية — ففي غير ظروف الثورة على الفساد.

تتمة جواب الاستاذ أحمد رضا حوحو

وقد جربنا هذا الاتحاد فرحبت به الامة بأجمعها؛ او لم يكن تأسيس «الجبهة الجزائرية» الا تجربة لهذا الاتحاد؟ رحبت الامة به، وصفقت له وطربت لنغمته؛ وهل تظن ان عامة الامة كانت تنظر للجبهة نفس النظرة الضيقة التي كان يلقيها الخاصة عليها؟. فاذا تأسست الجبهة على نمط معينة، واذا نادى خطباؤها بهذه النقط وامنوا في شرحها وتحليلها، فكل ذلك لم يعن الامة في شيء قليل ولا كثير، بل فهمت شيأ واحداً: وهو ان الاتحاد تحقق وان الكلمة توحدت. الم يكن هذا المظهر اكبر دليل على تعلق الامة بالاتحاد؟ او لم تكن هذه التجربة ايضا اكبر حجة على امكانية الاتحاد في الجزائر؟

اذن فالاتحاد ممكن تحقيقه، وانما يجب ان نحضر له الميدان ونعبد له السبيل؛ يجب ان نزيل العراقيل من طريقه ونقتلع الاشواك من جادته؛ ويبدو لي ان اكبر العراقيل توجد في مبادئ هذه الاحزاب وفى تعاليمها. فلقد جمدت هذه المبادئ وتحجرت هذه التعاليم حتى اصبحت كالحجر، لا تلين لادنى تحوير ولا تبديل، ولا تقبل اى تغيير ولا تعديل، فيمكنك ان توحد ما بين العنصرين اللينين وتجعل منهما مادة واحدة، ولكنك لن تفلح في توحيد حجرين صلبين مهما حاولت.

لقد انشئت المبادئ لخدمة الاحزاب وانشئت الاحزاب لخدمة الوطن، ولكن القضية انعكست عندنا، فالاحزاب اسست لخدمة مبادئها، والوطن يستغل لخدمة هذه الاحزاب؛ لقد اردنا ان تكون هذه الاحزاب وسائل فاصبحت غايات، واردناها خادمة فاصبحت مخدومة فضيق المبادئ في ضيق الحزبية في ضيق النفوس، كونت كلها ضيقا مكعبا هو اكبر العراقيل في سبيل الاتحاد، اضف الى ذلك دعاة التفرقة الذين يحلو لهم الصيد في الماء العكر، وهذا العنصر من المغامرين الاستغلاليين يوجد في احزابنا كما يوجد في كل حزب في الدنيا، ويوجد في بلادنا كما يوجد في بلاد العالم، ولكنه وجد هنا تربة خصبة غذاؤها قلة التجربة وعدم المعرفة، فتقوى و تجبر، و هو كالجرثوم يكثر عادة في الاجسام المريضة ضعيفة المقاومة، ولاشك عندي في ان الجزائر جسم مريض.

٢) اما الاساس الذي يبنى عليه الاتحاد؟ فانا لا اومن بهذه الاسس الوضعية الملفقة من عدة مواد وكثير من الفصول، يحاول بها هذا ان يثبت كيانه، ويحاول بها ذاك ان يحافظ على بقائه، حتى اذا ما اختلت مادة من هذه المواد، واسقط فصل من هذه الفصول صرخ دعاة التفرقة: «خرقتم الاتحاد! خالفتم الاتفاق!»..

فانا شخص اؤمن بالاتحاد وبضرورته وكل الاسس صالحة في نظرى واصلحها ابسطها. اساس الاتحاد واحد هو خدمة الامة و البلاد والوصول بها الى غايتها، اما السبل التي اسلكها الى هذه الغاية، اما الوسائل التي استعملها لهذا الهدف، فتلك مسائل بسيطة، من العار ان تقف حجر عثرة في طريق الاتحاد المقدس المجمع على فائدته وعلى ضرورته

٣) ثم تسالني عن وسائل تحقيق هذا الاتحاد؟. الاتحاد ضروري مرغوب فيه، كل الامة تريده ومع ذلك لم يتحقق، لماذا؟.

فهل هناك شخص واحد في الجزائر لا يؤمن به او ينكر ضرورته وفائدته؟ فالجواب لا . . .

فما المانع اذن من تحقيقه؟ الجواب ما قدمته من العراقيل المقصودة وغير المقصودة؛ فتحقيق الاتحاد اذن يتوقف علينا نحن كيف نريد بناءه هل نريده على اساس حزبى؟ ام على اساس شعبي؟ فاذا اردناه على اساس حزبي برزت لنا مبادئ كل حزب واخذت تفرض نفسها وتحاول ان تثبت وجودها، ونضطر حينئذ الى القيود والبنود، والاصول والفصول، ونبني اتحادنا بناء واهيا يحمل الف رقعة ورقعة، حتى اذا ما انهارت إحداها انهار معها. لم يبق لدينا اذن الا ان نبنيه على اساس شعبي متين تتقدمه دعاية واسعة (اعتبر هذا الاستفتاء فاتحتها المباركة) حتى اذا ما نضجت الفكرة عقد مؤتمر شعبي عظيم تقرر فيه الامة اتحادها وتضع فيه اسسه الصالحة، وتفرضه فرضا على الاحزاب ولا يسعها حينئذ الا ان ترضخ لارادة الامة او تتنحى عن طريقها الى غير رجعة.

جامعة بغداد

منذ عهد المرحوم الملك غازى كانت الهمم ترمى لانشاء جامعة تشمل كل الكليات المبعثرة التى لا تخضع لوزارة واحدة. وقد لقي هذا المشروع معاكسات عنيفة من المستعمرين الانكليز خوفا على نفوذهم اذا ما أتت هذه الجامعة اكلها فأقاموا في سبيل المجهودات المبذولة لتحقيقها صعوبات ادت لتأخر تنفيذها. ولكن المساعى بقيت تبذل لتحقيق هذا الحلم ولم تأبه لما اقيم في وجهها من عقبات. و قد فرغت وزارة المعارف اخيراً من لائحة قانون «جامعة بغداد» و رفعتها لمجلس الوزراء لدرسها و رفعها بعد ذلك لمجلس الامة و تستهدف اللائحة تحقيق حلم الجامعة العراقية و ضم الكليات و المعاهد العالية إليها. و تكون هذه الجامعة مستقلة في شؤونها يديرها عميد يختار من بين كبار رجال العلم و الثقافة في العراق او البلاد العربية. لا شك ان هذه الجامعة ستكون ذات اهمية كبيرة لرفع مستوى الحياة الثقافية في البلاد ووضع اسس العلم والتربية على ضوء التجارب الحديثة. (بغداد) ع. ج

اعتداء مكرر على حرية التعبير

بلغنا والجريدة ماثلة للطبع ان القوات البوليسية الفرنسية هاجمت مركز حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في الجزائر العاصمة وفي وهران وقامت هناك بتفتيشات عن جريدة «الجزائر الحرة» لسان حال هذه الحركة. وقد اثار هذا العدوان الذى هو اعتداء على حرية التعبير احتجاجا عاما من طرف الصحف والاحزاب والمنظمات الديمقراطية الجزائرية كافة

الجبهة المغربية (تتمه ص ٢)

ولذا نرى — اذا ماحالت اليوم موانع دون اتصالهم — ان الفكرة يجب ان تتجسم في تكتل ممثليهم وخلفائهم ليبعثوا الجبهة من مرقدها، ويظهروا نظامها، ويبرهنوا عن حيوية مشاريعهم، وينفخوا روح الوحدة في هذا المغرب المنكوب وان كانت لها حياة في القلوب، لتتحرك النفوس الى الجد المنعش، والنشاط المستمر، والعمل المثمر!

ولئن لم تتحرك الجبهة في مغربنا وخارج مغربنا، ولم تحقق احلامنا فالفكرة لاتزال تتحرك في رؤوسنا، ومعانيها تسرى في عروقنا، والامل يهتز في قلوبنا.. وما تذكيرنا بالذكرى الاولى لاعلان نشأة الجبهة — وإن كانت سقطا — الا تذكير بتلك الفكرة الحية التى دفعت إلى الاجتماع والتأسيس والتى نرجو ان تدفع إلى العمل لأن الحياة عقيدة وعمل.

رسالة الاديب (تتمه ص ٢)

«والادب — كما يقول الاستاذ محمد سعيد العريان — بمعناه الرفيع هو الذى يوجه الانسانية المعاصرة الى مثلها العليا ويسددها الى اهدافها البعيدة و يرسم لها الطريق الى الحياة الفاضلة التي يجب ان تكون» «و لأن الادب — كما يقول ايضا — ان لم يكن توجيها فهو ليس الا بغاوية خرساء لاصوت وليس لها صدى».

واذا كنا قد وصلنا الى هذه الازمة النفسية التي قضت على معنوياتنا وهبطت بنا الى الدرك الاسفل من اليأس و الانحطاط. فذلك لان الهزات السياسية التي قام بها الشعب الجزائرى هزات هزيلة لم يوجهها الادب توجيها صحيحا ولم يغذها بروحه.

واذا كانت — ايضا — فكرة «الوحدة القومية» اغلى امانى الشعب الجزائرى لم تتحقق ولم تصل الاحزاب السياسية و المنظمات إلى الالتزام ببرنامج معين و هدف واحد فذلك لان الادباء لم يقوموا بواجبهم في هذه الناحية ولم يجعلوا من الوحدة نشيدا يتغنى به الطفل في ملعبه و الفتاة في خدرها و العامل في مصنعه...

ومن هنا كانت مسؤولية الادباء كبيرة و القيام بها حملا ثقيلا. وكان التغافل عن هذه الحقيقة و تجاهلها يعد جريمة يؤنب عليها الضمير قبل ان يحاسب عليها المجتمع.

وكاني بقارئ يقول .. لقد حلقت في سماء الخيال ونسيت الواقع المحسوس وكله تثبيط للهمم ويأس وقنوط... فأجيب.. اغلب الحقائق الموجودة اليوم ما هي الا خيالات جالت في فكر اديب ثم آمن بها جماعة واخيرا اصبحت حقيقة واقعية ملموسة. واقرب مثال لدينا «دولة باكستان» اقوى دولة إسلامية اليوم لم تكن في اول امرها الا فكرة شعرية جادت بها قريحة الدكتور محمد اقبال ثم اصبحت عقيدة سياسية اعتنقتها «الكتلة الاسلامية» ودافعت عنها واصبحت بعد معجزة هذا القرن. و إذا تتبعنا جميع النهضات التي قامت في العالم وجدنا ان البذرة الاولى في حقلها قد غرسها اديب او ادباء واحاطوها برعايتهم حتى انبتت وآتت اكلها باذن ربها ولنا في التاريخ اعظم أسوة.

و لنا عودة الى الموضوع

IMP. EL ARABIA - ALGER

Directeur Gérant BOUBOUROU Mahmoud, B.P. 5 Alger - Bourse

C.C.P. 14.76 Alger — AL MANAR — 2me année N° 17 Vendredi 6 Fevrier 1953

استفتاء هام في قضية الاتحاد

راي الاستاذ العربي رولا



١) أن كل جزائرى اصبح اليوم مقتنعا بان الاتحاد هو الطريق الوحيد للخلاص ، وبقي ان يقتنع ذوو السرائر الطاهرة الذين يعملون على تعبيد الطريق اليه ، بهذه الحقيقة التي لا يمكن ان يتم الاتحاد بدون مراعاتها : وهو انه لا يمكن التفكير فى العمل الا في سبيل اتحاد سليم دائم قادر على مقاومة عناصر الانحلال والتغلب على المحن والصعاب حتى يحقق الاهداف المرسومة

وهذا هو الاتحاد الممكن لانه هو وحده الذي يستطيع الحصول على جمع القوى الحيوية في البلاد والمناضلين المخلصين والجماهير الشعبية . فالاتحاد بهذه الصورة معناه الوحدة .

وكل اتحاد على غير هذه الصورة عرضة للفشل بمجرد بروزه . ونحن نستطيع ان نذكر في الجزائر امثلة ثلاثة على الاقل لهذا الاتحاد في التاريخ السياسي للسنوات العشرة الاخيرة .

٢) يجب ان نلح بالاخص على هذه النقطة وهي ان اجتماع شخصيات مع الاحزاب لا يمكن ان يكون اتحادا حقيقيا. يجب ان نقضي على حب الرياسة والتعصب الطائفي لنبني على قاعدة قومية للبلاد بأجمعها . ومع هذا يحسن في البداية ان نقرأ حساب الاختلافات وان نذلل الخلافات بالنظر الى قضية الاتحاد من وجهتين : تحقيق الوحدة بين المسلمين قبل كل شيء ، وهذه مرحلة ضرورية يجب ان يبعث تحقيقها على العمل في مثابرة في سبيل الوحدة القومية لجميع الجزائريين دون ميز بينهم .

ومن جهة اخرى فالاتحاد الذى يرمي في آن واحد للمطالبة والتطور لاينبغي ان يبتعد عن الاسلام ويجب ان يكون معتمدا على الشعب فعلا ويجب ان يعين على التربية ويبعث كل فرد على التفكير والعمل . ولهذا فمن الضروري ان يحد من اختصاصات اللجنة الادارية لفائدة الفروع التي يجب استشارتها في جميع القضايا الهامة والتي يجب ان تمكن من مباشرة حقها في المراقبة . (يتبع في ص ٣)

راي الاستاذ الحاج عمر بوقلي حسن



ان الاتحاد هو الشرط الاساسي لكل تقدم سياسي . وهو امر واجب

ان جميع الناس يحسون – ولو إحساسا غامضا – بضرورة الاتحاد ؛ وكل الناس يتمنون تحقيقه ؛ ولا يفهم احد لماذا لم يتحقق الاتحاد في الماضي .

واذا كانت فائدة الاتحاد تحتاج الى دليل – على فرض من ينكر ذلك – فأمامنا دليل لا يقبل الرد الا وهو ان خصومنا عملوا ويعملون وسيعملون دائما على تشتيت شملنا .

١ – هل الاتحاد ممكن ؟

اجيب دون تردد : نعم . ان الاتحاد ممكن بمجرد ما نرغب فيه ونسلم فوائده وإنى لاعجب حتى من إلقاء هذا السؤال لانه يكاد ان يخلو من المعنى حين يكون الاتحاد بيننا نحن. ولا محل لهذا السؤال الا اذا كان المقصود به الاتحاد مع الغير ، وحينئذ تكون الاجابة صعبة حقا . لان الاتحاد لا يمكن مع اناس لا يرمون الى نفس اهدافنا واحرى مع من يرمون الى اهداف تختلف عن اهدافنا . لان الاتحاد لا يكون فى هذه الحالة الا تضليلا اذا لم يكن خدعة . وقد جربنا هذا النوع من الاتحاد فكان كارثة .

٢ على اى اساس ؟ –

إن الاتحاد – كالحركة – لا يمكن اختباره الا عند السير . ولا يمكن ابرازه الا بالتنظيم واحترام النظام . وهذان الامران لا يمكن إيجادهما الا بانشاء حزب سياسي اعني حزبا واحدا . فالاتحاد اذن غير ممكن في الجزائر الا باندماج الحزبين الموجودين الآن في حزب واحد . واقول اندماج الحزبين ولا اقول انشاء حزب ثالث .

٣ – ما هي وسائل تحقيقه ؟

إن هذا السؤال يجد جوابه فيما سبق . فاندماج الحزبين هو وسيلة لتحقيق الاتحاد . اما الطريقة العملية لذلك ؛ فاني استحسن ان ارى الشيخ التبسي وتوفيق المدني ومحمود بوزوزو يسعون في التقريب بين الرجال والافكار.

فاذا تعذر ذلك فتنظيم مؤتمر جزائري وتعين لجنة تكلف بوضع الاسس لانشاء حزب واحد والشروع في العمل .

راى الاستاذ احمد رضا حوحو



الاتحاد كلمة خلابة براقة يرجع تاريخها الى اقدم العهود، يؤمن بها كل انسان ايمانه بالحياة، و يشعر بضرورتها شعوره بضرورة الهواء لهذه الحياة، ولكنها مظلومة تستعمل دائما آخر العلاج وهي اوله واشده نفعا و اسرعه مفعولا.

تعرض الاتحاد على الخاص و العام وتعرضه على العالم و الجاهل، ورجل المكتب ورجل الشارع، والحضري والبدوي، فلا تجد فرداً منهم لايؤمن بالاتحاد ، و لا تجد فرداً منهم لايشعر بضرورة الاتحاد او يخالف في الدعوة اليه او السعي الى تحقيقه. فلماذا اذن لم تحقق هذا الاتحاد منذ زمن طويل؟ و لماذا اذن لم نجن ثمرته المفيدة الى هذه الساعة؟ وهذه – على ما اظن – النقطة الشائكة في الموضوع و يبدو لي ان المشكل كل المشكل يوجد في طي هذا السؤال، كما يوجد حله في طي الجواب عنه. وعلى هذا فان الجواب على هذا السؤال يحتاج الى الصراحة المؤلمة ويحتاج كذلك الى الجرأة الجارحة. وما دمنا نعالج قضية حيوية للامة والوطن فلا يهمنا تألم هذا ولا غضب ذلك، لأن الاتحاد لا يتم الا اذا عرفنا اسباب موانعه وازلنا هذه الموانع من طريقه.

١) تسألني جريدة «المنار» اذا ما كان الاتحاد ممكنا فى الجزائر ؟

نعم ان الاتحاد ممكن، ولا شيء فى الدنيا اشد امكانية من الاتحاد، ومن ذا الذى يعتقد خلاف ذلك؟ والاتحاد قديم على وجه الارض، وجربته الامم قديمها وحديثها ونجحت فى تحقيقه وجنت من ثماره . ونحن امة كبقية الامم ، نؤمن بالاتحاد وندرك فائدته العظيمة وندعو اليه . (يتم في ص ٣)

راي الاستاذ محمد بن العابد



١) اعتقد ان الاتحاد في الجزائر ممكن وممكن جدا وواجب وليس بيننا وبينه الا ان تتغلب العقل على العاطفة والا ان تخلص النفوس من شوائب الانانية والا ان يظهر القادة والزعماء من الحنكة والرجولة والجدارة وبعد النظر اكثر مما اظهروه حتى الان .

ولهم في تاريخ اسلافهم ممن اسسوا دولة الاسلام المتيدة التي ظلت محتفظة بحرمتها ومكانتها في نفوسنا ونفوس خصومنا على السواء ، وستظل محتفظة بها حتى آخر الدهر – قلت ولهم في تاريخ ذاك السلف خير مثال ينير لهم المسالك . واليكم نموذجا من ذلكم :لما ولي ابوبكر رضي الله عنه الخلافة عزم على تسيير الامور على الخطة التي كانت تسير عليها زمن النبي (ص) من الحزم والقوة . وكان عمر يخالفه بعض الشيء في ذلك اشفاقا على قدسية المبدإ من طغيان التيار العام للردة عليه . ومما قاله له: الزم بيتك يا أبا بكر فلست عند ذاك . فقال له ابو بكر رضي الله عنه : رجوتك عونا لي فكنت عونا علي ، أجبار في الجاهلية خوار في الاسلام؟

يلوح للنظر غير الفاحص ان هذا النقاش من النوع المألوف عندنا من تعصب كل واحد لرايه في المسائل العامة. والحقيقة انه قدح لعبقريتين من الطراز الذى تخبئه الاقدار في ظلمات المجهول للساعة التى يريد الله فيها ان يقلب الوضع الفاسد في الكون وان يطلع على الانسانية شمسا جديدة تملا الدنيا ضوءا وحرارة وطاقة . فكان ما اراده الله على يد هذين العبقريين . فمن هذه العبقرية هبت العاصفة التى ساقت امامها الى الهاوية عروش الظلم والاستبداد ، واكتسحت في طريقها اسباب شقاء الانسانية .

فليكن لنا من هذا المثال قبس لهدايتنا وياما اكثر في تاريخنا من روائع!

(البقية على ص ٣)

راي فضيلة الشيخ محمد العيد



... وبعد فقد وردت علي رسالتكم الكريمة التي تناولت اهم نقطة يرتكز عليها فوز الشعب فى كفاحه التقدمي وصلاح حاله وحسن مآله : وهي توحيد كلمته ، وتنظيم خطته لادراك غايته وإن هذا الموضوع الهام لجدير بأن تتجاذب فيه الآراء ، وتتطارح الافكار ، حتى تنتهي فيه الى غاية قارة، وهدف جامع فلطالما التوت بنا بنيات الطريق تحت تأثير الاغراض الشخصية والحزبية ، فنبت بنا عن واضحات المسالك الى مجاهل المهالك . ومن المؤسف المحزن ان يستفحل الخلاف فى امتنا ويذهب ويطول امده فينا حتى يضيق المصلحون به ذرعاً، ويكاد اليأس يتسرب الى قلوبهم فيتساءلوا في لهف وحيرة «هل اتحاد الامة الجزائرية ممكن» . والجواب ان اتحادها – رغم عوامل التفريق الكثيرة – ممكن جد ممكن لتوفر اسبابه الفطرية، وتأكد موجباته الدينية ، التي ترتفع به من الامكان الى الوجوب ؛ وهي لكثرتها لا تحتاج الى بيان، ولا الى اقامة برهان . لكن رأيي في الإجابة عن السؤال الثاني والسؤال الثالث : «على اى اساس ؟ وما هي وسائل تحقيقه ؟» ان لا نطيل البحث عن هذا «الاساس» وتلك «الوسائل» ولكن نسعى لبعث الجبهة الشعبية وحفزها للقيام بما أسست له من تكوين « وحدة جزائرية عامة » ودعوتها الى تجديد نشاطها الذى اخذ يتضاءل حتى خفت صوتها او كاد ... إن الاساس الذى بنيت عليه الجبهة والوسائل التي اعدت بها لتحقيق الاتحاد الجزائري كانت محل اتفاق وموضع اجماع من جميع المفكرين المسيرين لجمعياتنا واحزابنا . فلنبحث عن الاسباب التي جرت الجبهة الى هذا الفتور . ولنسع في ازالتها بصدق واخلاص . وليس من الحكمة وسداد الراى ان نترك هيئة موجودة ونفكر في إحداث هيئة مفقودة لا لشيء سوى ان الموجودة اعتراها فتور او طرات عليها بعض الامور . واذا امتنعت بعض شخصيات الجبهة عن مواصلة العمل بها او غابت غيبة تعوقها عن الحضور بجلساتها فلتعوض بغيرها من الشخصيات ذات الكفاءة والجدارة .

واخيرا اقول : الى الجبهة من جديد ، فما هي منا ببعيد.

تتمة جواب فضيلة الشيخ العربي التبسي

٢) وضع مبادىء تسع لجميع سكان الجزائر يجدون منها ما يعين على مواطنة ووطن مشترك محبوب .

٣) اخراج العناوين الدينية من الحياة السياسية فلا يقال «مسلم فرنسي» ولا ما اشبه ذلك ، وانما يقال «جزائري» وهي كلمة تسع جميع المواطنين الجزائريين .

٤) دعوة الى مؤتمر عام تعلن فيه وحدة شعبية تعمل لتحقيق هذه النقاط

تتمة جواب الاستاذ أحمد توفيق المدني

٣) لن يتم هذا الاتحاد الا على اساس قومي بحت . وعلى قاعدة نسيان الحزبية ، والتغاضي عن كل آثار الحزبية الماضية . فالشخصيات المرموقة بعين الاحترام في الحقل الوطني وهي كثيرة ـ والحمد لله ـ والتي ناضلت وابلت البلاء الحسن في الكفاح القومي هي التي تستطيع تحقيق هذه الغاية السامية متجردة عن كل صلاتها الحزبية السابقة.

فهذه الشخصيات مسؤولة عن عقد «المؤتمر القومي الجزائري» الذى يحدد موقف الامة الجزائرية تجاه سائر مشاكلها الحيوية ، ويحرر لها ميثاقها الوطني الذى يجب ان يتجند الجميع لخدمته والتضحية في سبيل تحقيقه ، وينتخب الهيئة القومية العليا من بين الشخصيات المشهود لها بالمقدرة والشجاعة والراى الحصيف ، لتكون قائدة الامة وحاملة رايتها ، ولسانها الناطق ، ورائدها الامين في طريق الوصول الى الاهداف السامية .

هذا هو رايي اقوله بصراحة واخلاص . وعلى الله قصد السبيل .

تتمة جواب الاستاذ عبد القادر وقواق

٣ – اما الوسائل لتحقيقه فهى مؤتمر تمثل فيه جميع الهيئات والشخصيات المخلصة وتتفق على المبدإ الذى ذكرنا وعلى الوسائل العملية لتحقيقه كما فعل أخواننا التونسيون ليلة السابع والعشرين من رمضان سنة ١٩٤٦ والمغاربة في اتفاقهم الذي امضته جميع الاحزاب بطنجة ١٩٥١

ومن الممكن ان يكون هذا المؤتمر دائما كما فعل الهنود قبل اتفاقهم مع انكلترا وكما حاولنا ان نفعل بدون نجاح سنة ١٩٣٦ .

تنبيـــه

الاجوبة ترسل بالعنوان التالي :

AL MANAR
Boite Postale 3 Alger-Bourse

في هـــــذا العــــــدد ست صفحـــــــات ـــ ثمنه ٣٠ فرنكا

السنة الثانية
عدد ١٨
الجمعة ١٣
جمادى ٢
١٣٧٢
٢٢ فبري ١٩٥٣
الثمن ٣٠ ف

المنار
جريدة سياسية، ثقافية، دينية، حرة

طوبنا للمطالب كل بحر ● طمى وبدت معالمها الكبار
لحيتنا الشواطىء من بعيد ● وأوما بالشعاع لنا "المنار"

نريد حلولا إيجابية لبناء وحدة دائمة

محمود بوزوزو

شرحنا في العدد الماضي غاية الاستفتاء بدقة. ومن الضروري - احتياطا من الجدل العقيم - ان ننبه المجيبين الافاضل الى ما يقينا الخروج عن المقصود. فالاسئلة واضحة تتطلب اجوبة واضحة. ومن الخطإ اعتبار هذا الاستفتاء «محاكمة» لان هذا الاعتبار لا يجدى. وكل ما يحصل منه شفاء ما في بعض الصدور واغاظة بعض الصدور. وليس ذلك حلا للمشكل الذى يتطلب دراسة جدية بأعصاب هادئة. وما مرادنا تأييد راى ولا نقض راى ولا تضييق حرية الراى. ففى اقامة هذا المنبر برهان ملموس عن احترامها. وما عمم السؤال الا لان المشكلة لا تهم طائفة او فردا بل تهم جميع الجزائريين. فلنبحث جميعا عن امراضنا ولنسع جميعا في علاجها. وبودنا ان تشفى الصدور وتلفظ امراضها لانه لا يمكن حصول الخاص المطلوب الا من صدور سليمة. فلكل ان يدلي برايه دون تعرض لراى غيره بما يؤدى الى عكس ما نرجوه من النتائج. وقد تتوافق آراء كثير قبل اطلاع بعضهم على راى البعض وهو من توارد الخواطر. والمطلوب ان تصدر الآراء عن محض الاجتهاد الخاص والتفكير المجرد والبحث الخالص الذى ينتج جوابا انشائيا يساعد على بناء صرح لوحدة متينا. ولا يتأتى ذلك الا اذا جعل كل واحد رائده المصلحة العامة واتقاء الفتنة. فمرادنا الوصول الى ابراز كتلة متراصة قوية الحيوية تسعى قدما الى غاية معينة ولن تقوم هذه الكتلة الا على اسس علمية متينة لا على اعصاب معرضة للانهيار. ولذا ينبغي ان نعالج مشاكلنا معالجة علمية فنكتب بعقولنا لا بأعصابنا. ولا يضير تعدد الآراء. فالمهم ان تصدر عن اجتهاد عقلي وتفكير علمي واخلاص في البحث. وقد يأتلف المعقول بالمعقول فيتولد راى جامع يجعل الامة كتلة واحدة تكون دائما على كلمة واحدة وتكون مواقفها الايجابية والسلبية مستوحاة من ادراك صحيح يوجب الاجماع. فمن اراد لذلك مثلا محسوسا فليفكر في الانتخابات البلدية المقبلة. فهل في الامكان ان تجتمع الامة على كلمة واحدة في المشاركة او المقاطعة، بحيث اذا شاركت لم ترشح الا قائمة واحدة واذا قاطعت لم ترشح قائمة؟ هذا مثل محسوس يقرب من الاذهان صورة للاتحاد المنشود. وليست الانتخابات المقبلة هي التي تهمنا، انما نريد اتحادا «دائما» يؤدينا الى التحرر وبناء العزة لا اتحادا «مؤقتا» يزول بزوال حاجة الوقت. نريد اتحادا لا يترك واحدا من ابناء الجزائر حائرا في معنى الكفاح، او متشككا في النجاح، او متخوفا من العواقب، او منزويا دون ان يشعر بوخز الضمير. نريد اتحادا يجعل الجميع مقتنعين بمصير مشترك، رابطين المصير الفردى بالمصير الجماعي، شاعرين بوجوب الكفاح المشترك في سبيل القضية المشتركة. نريد اتحادا يبرز امة مجمعة على ارادة التحرر لا طوائف واشخاصا متطاحنين على النفوذ لدى الشعب، او لدى الادارة الاستعمارية على حساب الشعب، يستمد الاستعمار قوته من تطاحنهم فيقضي على المخلصين الواحد تلو الآخر، ويستغل المغرضين لاطالة سيطرته. نريد اتحادا يبرز امة صادقة العزم في ارادة الحرية وحبها مستعدة لبذل كل شيء في سبيلها لا يشذ عن ذلك فرد واحد من ابنائها. تلك هي الغاية المنشودة من هذا الاستفتاء. ولذا نريد حلولا ايجابية نلمس فيها امراضنا بأيدينا ونعالجها بأيدينا بوحي من عقولنا وضمائرنا. نريد البناء لا الهدم، والانتاج لا العقم، والتوحيد لا التفريق، للخروج من الضيق والتضييق. والله ولي التوفيق.

امر الهي

يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وأنتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا. (قرآن كريم)

استفتاء هام في قضية الاتحاد

١) هل تعتقدون ان الاتحاد في الجزائر ممكن ؟

٢) على اي اســــاس ؟

٣) مــا هى وسائــل تحقيقـه ؟

تعرض اسئلة تلقيها المنار على الرأى العام الجزائرى



راي فضيلة الشيخ ابراهيم بيوض

اما ان الاتحاد ضرورى لسعادة الامة وتمتعها بحقها الكامل في الحياة فهذا مما ليس فيه خلاف بين العقلاء.

واما انه واجب مفروض في دين الاسلام فهذا مما لا ريب فيه بعد ان دعت إليه آى الكتاب الكريم في صراحة لا تقبل الجدل ولا التأويل.

بقى البحث اذن في امكانه وفي اساسه وفي وسائل تحقيقه.

لا نشك في انكم ايها الاستاذ لا تريدون بالامكان معناه العام الذي يقابله التعذر والاستحالة. اذ ليس في العقل ما يحيل الاتحاد في الجزائر.

وانما تريدون به على ما افهم قرب المنال ويسر التحقيق اذا سلكت اسبابه واتخذت وسائله.

ولست بمستطيع ان احدد هذا القرب تحديدا مدققا. ولكن الذى يبدو لي انكم ان تجاوزتم به العام فلن تجاوزوا به العامين.

وعلى هذا الذى فهمته من السؤال اجيب:

ان الاتحاد في الجزائر اليوم غير ممكن (اى بعيد) لا تزال دونه مراحل شاسعة لا تقطع الا في سنوات متطاولة.

ذلك ان الاتحاد المنشود هو الاتحاد الحقيقى لا الصورى. هو الاتحاد المكين المتأصل المثمر الذى ترتب عليه آثاره ترتب النتائج عن المقدمات الصحيحة. وهذا هو الاتحاد الشعبى المنبثق عن الوعى القومي والاحساس العميق المتجاوب في نفوس جمهرة الشعب والشعور العام المشترك بوحدة الغاية والايمان الصادق بشرفها وبوجوب التضحية في سبيلها. والاعتزاز بالعروبة والاسلام.

وهل تحقق كل هذا حتى يتحقق الاتحاد ؟

(البقية على ص ٥)



راى الاستاذ احمد ابن زادي

ان جميع الناس اليوم مجمعون على ان الاتحاد في الجزائر ليس ممكنا فحسب بل هو ضروري. ونحن حين نسلم بان تكتل جميع القوات الحية في جبهة متجانسة ضروري لمواجهة جميع المحن نعترف ضمنيا بامكانية تكوين هذه الكتلة.

على اي اساس ؟

ان الاساس الوحيد المعقول هو الكفاح ضد الاستعمار في جميع صوره.

ماهي وسائل تحقيقه ؟

ان التجربة التي نستخلصها من المحاولات السابقة لتحقيق الاتحاد في الجزائر قد اظهرت ان الوسيلة الوحيدة الناجحة هي :

ا - خلق جو من الثقة والاخوة بين جميع مناضلي الحركة القومية في بلادنا من ادناهم الى اعلاهم ايا كانت نزعتهم.

ب - احترام كل مشارك في هذه الكتلة وطرائقه الخاصة

ج - الاعتناء قبل كل شيء بعلاج المشاكل الجزائرية المحضة.

فاذا تحقق هذا امكن ايجاد نوع من الاتحاد في العمل وبشرط آخر هو ان لا يكون لاي اعتبار من الاعتبارات الخاصة بكل حركة اضرار بالمجموع او تمكين للعدو من فرصة ضرب البعض بالبعض.

أعتـــذار

تخلف هذا العدد عن الصدور في موعده لأسباب مطبعية قاهرة. نرجو من القراء الكرام المعذرة. وقد حاولنا تلافى هذا الحادث المؤسف باصدار هذا العدد في ست صفحات بدلا من أربعة وذلك كلفنا زيادة في الثمن نرجو أن يتلقاها القراء بالقبول والمعذرة.



راى الاستاذ عبد المجيد حيرش

الاتحاد ممكن لاشك في ذلك، اي انه في استطاعتنا ان نزيل العراقيل التي تقف في سبيل تحقيقه ولكن الوصول الى ذلك صعب عسير، لانه يتطلب شيئا غير قليل من التضحية ونسيان الذات.

ويجب ان تكون رغبات الشعب اساس هذا الاتحاد، رغبات الشعب كلها، ماخفى منها وماظهر. لانه لاينبغي ان تتجاهل تلك الرغبات الكامنة والتي لم تظهر في برنامج حزب من الاحزاب.

وفي نظري ان الاحزاب من هذه الناحية يمكن ان تمدنا بنتيجة تجاربها العملية في هذا الميدان ولكن من غير ان تبقى كما هى. نعم قد توجد صعوبات من بعض رجال الاحزاب الذين يريدون ان يبقوا على القوالب الجامدة للاشكال الحزبية ولكن ليعلم هؤلاء الذين يريدون ان يجمدوا على مبادئ متحجرة لاتنفع بل تضر ان الشعب لابد ان يفيق ولابد ان يجرفهم بتياره القوي فمن الخير لهم ان يسايروا الشعور العام الذي تجده الامة في هذا الوقت الى الاتحاد.

اما وسيلة تحقيق هذا الاتحاد ليكون قويا متينا فهي تكوين مؤتمر شعبي يضم نوابا عن الامة من كل ناحية من نواحي القطر. ثم بعد ذلك تجمع المقررات التي يجمع عليها الحاضرون ولكنها في ذلك الوقت لا تأخذ الا صبغة «اقتراحات» يأخذ اعضاء المؤتمر تلك النقط ويستشيرون في امرها الجهات التي يمثلونها بعد ذلك يعود المؤتمر فينعقد ثانيا لاقرار المقررات او تعديلها بكيفية تضمن تمثيل آراء الامة التى يحملها ممثلو الجهات المختلفة وحينئذ فقط تاخذ الصبغة التنفيذية. وبذلك نستطيع ان نوجد اتحادا مبنيا على اسس شعبية متينة. ولا ننسى في الاخير ان رجال الاحزاب ان ارادوا ان ينوبوا فى الاتحاد فسوف يكون لنا منهم خير معين.



راي فضيلة الشيخ لقاسم البيضاوى

شكرا «للمنار» الذى اثار هذا الموضوع الخطير في هذا الدور من حياة لشعب الجزائرى وكذلك تكون لنا منبرا حرا لتعرض فيه الافكار من شخصيات جزائرية لها مقام واعتناء بمستقبل الامة الجزائرية.

وانى احيب على نقطه الثلاث بعد ان قرانا العدد الاول من الاستفتاء وبعد ان سبقنا الى اعطاء الراى رجال لهم مكانة فى المجتمع الجزائرى. وقبل ان احيب فانى ارجح راى الاستاذ عبد القادر وقواق والاستاذ الحاج عمر بوقلى حسن على ما فى رايهما من تقارب فى المرمى.

١) امكانية الاتحاد، احيب بلا تردد .. بنعم .. اذ لا ينقصنا الا ان تكون النفوس كلها مستعدة للقيام باعباء الاتحاد بالعمل والصبر مع الاخلاص، لان الاتحاد الصحيح الصادق ينشأ عنه رد فعل عنيف من الخصم الاستعمارى.

٢) على اى اساس يتكون ..

ارى باعتقاد جازم غير متشكك بأنه يكون بين حزبين. الحزب الشعبى والبيانى وباندماج تام بين الحزبين على مبدا واحد هو تحرير مصير الشعب الجزائرى ببرلمان حر من كل الشعب بغير تمييز بالجنس والدين.

يؤيده عمل محدد فى اهم ادواره باستعمال كل الوسائل الممكنة التى استعملها من قبلنا من الامم ففازوا، تسيره لجنة عليا منتخبة من مؤتمر المدن والنواحى الذى ينعقد فى كل سنة مرة للحساب والانتخاب.

واذا وقع الاندماج فى حزب واحد على هذا الشكل فيكون الشعب كله وراءه ولا عبرة بمن شذ. لان الامة تشتكى من عدم اتحاد هذين الحزبين لا غيرهما.

(البقية على ص ٥)

في هيئة الامم المتحدة

هل ستثار القضية التونسية من جديد ؟

محمد مغفولى

ان الموقف الذى اتخذته هيئة الأمم المتحدة منذ بضعة شهور خلت من القضية التونسية لا يزال عالقا بالأذهان . لقد اعربت عن املها فى استئناف المفاوضات بين فرنسا وتونس كما اعربت عن رغبتها فى ان يتحاشى الطرفان الاتجاه الى العنف.

وها قد مرت الاسابيع الطوال تخللتها الحوادث الجسام على موقف هيئة الامم فهل تم استئناف المفاوضات؟ وهل تم الاعراض عن العنف ؟ لم يتحقق هذا ولاذاك وانما تحققت خيبة امل هيئة الامم المتحدة . فعلى من يعود وزر هذه الخيبة ؟ هل يعود على الحكومة الفرنسية التى استحوذت على كل شيء ام يعود على الامة التونسية التى اغتصبت منها الحماية الفرنسية كل شيء سوى الايمان بمستقبل زاهر ونصر مبين ؟

ان الامر الذى يعلمه الخاص والعام هو ان الحكومة الفرنسية هي التى أكرهت سمو الباي على توقيع المراسيم وهي التى ارادت ان تجعل من مقيمها العام «دوهوت كلوك» جبارا عنيدا يخشى الناس سلطانه ويخافون عذابه وهى التى اذنت له بأن يدفع بمئات التونسيين الاحرار الى ظلمة السجون ووحشة المحتشدات ، وبان يقيم الاحكام العرفية في البلاد . تلك قلة قليلة لكثرة كبيرة من التصرفات الجائرة التى صدرت من الحكومة الفرنسية اليس من شانها ان تورث الضغينة والبغضاء ؟ واذ هل يعقل ان تساعد تصرفات من هذا القبيل على استئناف المفاوضات ؟

اما الامة التونسية فهل صدرت منها تصرفات من شانها ان تزيد الطين بلة؟ ان الامة التونسية قاومت ولا تزال تقاوم الظلم والطغيان بشجاعة نادرة وفوق هذا وذاك فهي امة اصيبت بجراحات كثيرة لاتزال تدمى إذ المعذبون فى السجون والمحتشدات ابناؤها والزعيم النقابى فرحات حشاد الذى اهدر دمه ظلما وعدوانا قطعة من كبدها وثلة الاحرار الذين اعدموا رميا بالرصاص من خيرة شبابها ، والشيخ الوقور الاسير فى قصره ملكها . تلك هي الحالة المؤلمة التى تعانيها الامة التونسية فهي حالة كل أمة مظلومة تريد ان يعترف لها بحقها الطبيعي فى حياة حرة كريمة .
فهل يعقل ان تعتبر المطالبة بحياة العزة والكرامة عرقلة كأداء فى طريق استئناف المفاوضات ؟

وهكذا اذا تأملنا فى التصرفات التى صدرت من الحكومة الفرنسية والتى صدرت من الامة التونسية يتضح لنا ان كامل المسؤولية فى عدم استئناف المفاوضات تنحصر فى جانب الاستعمار الفرنسى وان الشعب التونسى بريء لان الاول يريد ان يبقى امة كاملة فى قيود العبودية عن طريق القوة الماحقة ، والثانى يريد ان يحرر من قيود الاسر عن طريق اتحاد ابنائه وثباتهم على المكاره وتشبعهم بفكرة التضحية فأي الفقين اولى بالتأييد ؟ ان الشق التونسى جدير بأن يحظى بالمؤازرة لانه شعب مظلوم ذنبه انه يؤمن بالقيم الانسانية ويعمل على احترامها اما الاستعمار الفرنسى فجدير بأن يخذل لانه يؤمن بامتهان القيم الانسانية ويعمل على دوسها بقوة الحديد والنار . الم يجرؤ على دوس قرار هيئة الامم ؟ الم يضرب به عرض الحائط ؟ الم يقم الحجة على نفسه بأنه لايعير ادنى اعتبار للضمير العالمي ؟

ان على هيئة الامم المتحدة واجبا اكيدا لا يليق بها ان تقصر فى تأديته وهذا الواجب يدعوها ان تسحب ثقتها من الاستعمار الفرنسى وان تتخذ في اجتماعها الحالي تدابير صارمة بشأن النزاع التونسى الفرنسى ولئن سبق ان اكتفت قبل اليوم بالاعراب عن املها في استئناف المفاوضات فان الحوادث قد ابانت بالمحسوس الملموس ان الاكتفاء باعراب الامل لا طائل تحته وعليه فان احسن وسيلة لفض المشكلة التونسية هي ان تتدخل هيئة الامم في الموضوع مباشرة كما اشارت بذلك الكتلة العربية الاسيوية . فهل ستقبل في جلستها الحالية على انجاز هذا المشروع الجليل ام ستترك الحبل على الغارب ؟

تصريح ضد المادة ٨٠

لقد كان لتطبيق المادة ٨٠ من قانون العقوبات الفرنسي في الجزائر اثر سيء اثار الاستنكار العام من طرف الصايين والمنصفين فاجتمعوا للنظر في الامر وأدلوا بالتصريح التالى الذى أشكلت عنه (لجنة المطالبة بالغاء المادة ٨٠ والعفو من ضحاياها) وقد بدأت تظهر في القطر الجزائرى فروع لهذه اللجنة:

منذ عدة سنين والقمع المتزايد ينصب على كثير من الجزائريين من مختلف العناصر بسبب آرائهم . وهذه الحالة احدثت في هذه البلاد جوا من الهلع يحدمن جلة الاعمال الزجرية التي تسلط على عدد كبير من الاشخاص الذين يراد حرمانهم من حرية التفكير والتعبير.

وقد وقع احالة رجال ونساء على المحاكم وزج بهم في غياهب السجون لانهم يمارسون حقهم الدستورى في ابداء آرائهم بمعنى ان تكون لهم افكار ويكونو احرارا في بسطها واستعمال وسائل انجاحها، ولانهم يبدون وجهات نظرهم حول مستقبل البلاد وانه لا يستطيع احد - كما علمنا التاريخ - ان يقول اليوم انه تحت حماية القانون .

وان هذه الموجة من القمع - المستندة خاصة على القانون ٨٠ (مادة ١) من القانون الجنائي - لتصدم ابسط مبادىء حقوق الانسان . وان الدستور الفرنسى والميثاق الدولي الذى وقعته الحكومة الفرنسية - يضمان صراحة حرية التعبير للأشخاص كما يضمان حرية التفكير.

وهذه المبادىء العظيمة متهكة انتهاكا منظما فى القطر الجزائرى وذلك استنادا على القانون ٨٠ (مادة ١) الذى ينص «يكون متهما بالمس با (من الخارجي للدولة ومعاقبا بما نص عليه القانون - ٨٣ - من العقوبات - كل فرنسي او اجنبي شرع بأى وسيلة في المس بوحدة التراب الفرنسي او في الاستخلاص - من السلطة الفرنسية - اى قطر من الاقطار التي تمارس فيها هذه السلطة»

ويرجع هذا النص الى «امر بقانون» اتخذه «دلادي» غداة الحرب فاقحم في القانون الجنائي من دون عرضه على مصادقة البرلمان الفرنسي.

وزيادة على ذلك فان هذا القانون رغم كونه سابقا للوضع الدستور الفرنسى سنة ١٩٣٦ والمواثيق الدولية فانه كذلك مناقض لها تمام المناقضة، وكان من الحق ان يلغي بصفة آلية لان هذا النص لم يكن جائرا فحسب بل هو غير قانوني بالنظر الى التشريع الدستوري والدولي

ولذا راى اناس كانوا اتهموا وحوكموا امام المحاكم الاولية بمقتضى «قرار ريني» - راوا انفسهم - بعد الغاء هذا القرار - يتهمون من جديد لاسباب متماثلة - بمقتضى القانون ٨٠ الذي لم يزد الاحكام الا خطورة على خطورة.

واذا نظرنا الى ان الشرح الدقيق للقانون الجنائى - فى التشريع الفرنسي - مبداء اساسي - نستطيع القول بأن هناك خرقا فاضحا للقانون تقوم بارتكابه المحاكم ..

وهكذا فان انتهاج هذا السبيل سبيل انتهاك جميع القوانين الانسنية هو تهديد خطير لمبدا الحرية نفسه .

ان هذه الحالة تتطلب من كافة أنصار العدالة الحق ومن كافة الذين يشعرون ويدركون خطورة هذ التهديد على الحرية - ان ينضموا الى موقعى هذا البيان - وذلك للمطالبة :

- بالغاء القانون ٨٠
- وبالعفو عن جميع المحاكمين بمقتضاه

وان الموقعين على هذا البيان العازمون على عقد اجتماع حول هذه المسائل - تبسط فيه جميع الآراء بكل حرية وذلك بحثا وراء ايقاف هذه الموجة من الجور والعدوان ..

وقد وقع على هذا التصريح ممثلو الاحزاب التقدميه وكثير من الشخصيات ومحرري الصحف الديمقراطيه.

المدير المسؤول : محمود بوزوزو
صندوق البريد رقم ٣
الجزائر - بونس
الاشتراك السنوى : ٦٠٠ ف
اشتراك التأييد : ١٠٠٠ ف

عدوان سافر فى مراكش

بقلم الطاهر حيدات



بعد ان القت السلطة الاستعمارية القبض على كثرة كثيرة من القادة الوطنيين وحظرت كل صحيفة وطنية او مساندة للوطنيين هاهي اليوم تبعد عن الميدان كل من يفترض فيه ان يقول كلمة حق عن حوادث الدار البيضاء التي ذهب ضحيتها عدد من الابرياء العزل وقد اراد الاستعمار بهذه التدابير ان يغطي على اجراءاته الطائشة التي احب ان يثأر بها من هذا الشعب المجاهد الذى عرف كيف يبرز بقضيته الى الميدان العالمي ويخرجها من ذلك الاطار الثاني الذي احب الاستعمار ان يبقها فيه.

ولكن النادى الكاثوليكي للمثقفين الفرنسيين الذى عقد اخيراً اجتماعا للنظر فى قضايا الشمال الافريقي وخاصة في حوادث الدار البيضاء قد صرح اثر التحقيقات التي قام بها بعض اعضائه «بان عدد الضحايا الذى اسفرت عنه حوادث الدار البيضاء لم يكن خمسين ضحية كما اعلن رسمياً والاقرب الى الحقيقة ان يكون هذا العدد قد بلغ بضع مئات بل انه حسب قول فرنسي مراكش يتراواح بين الف والف ومائتين.

ثم انفض الاجتماع على المطالبة بتشكيل لجنة رسمية تقوم بتحقيقات جدية في الموضوع.

لقد ارادت الحكومة الاستعمارية ان تلقي بتبعات ما وقع على الوطنيين فشهد شاهد من اهلها على ان الوطنيين كانوا الضحية واى ضحية .. فهل ستخف بعد هذا التحقيق وهل ستتوب الى الرشد بعد ان شك في نواياها القريب والبعيد ؟
فقد بعث سلطان مراكش لرئيس الجمهورية الفرنسية في ١٢ جانفي الماضي بمذكرة يقال انها تحوم حول ما اشعر به رئيس الوزارة الفرنسية المسيو روني ماير من انه سيستانف المفاوضة مع المسؤولين في تونس ومراكش ولكن يظهر ان اولياء الامر في فرنسا ما برحوا متشبثين باجراء المفاوضات في اطار معاهدة الحماية التي تعتبر لاغية في نظر المراكشيين ملكا و شعبا ومن ثم ظلت هذه المذكرة كسالفتها بدون جواب ، وهكذا تتجدد سياسة المماطلة وتجددمعها المناورات والدسائس والتهديد غير انه لم يكتف هذه المرة بالاعتقال وحظر الصحف و حصد النفوس بل تجوز ذلك الى مقام السلطان السامي فقد اعلن مكتب المغرب العربي بالقاهرة ان ثمت مؤامرات سرية يعقدها رجال الاستعمار ومن والاهم من الاذناب في امهات المدن المراكشية وذلك ارادة خلع سلطان مراكش وتعيين خلف له ممن يتمتع بثقة الاستعمار . وقد عقد بمدينة وجدة اجتماع سرى في هذا الشأن بين الجنرال قيوم والسيتور رطول المقيم العام ... وقد اثار هذا السلوك توترا شديدا في سائر المدن المراكشية وقراها وينتظر . ان يعقد مندوبو الدول العربية والآسيوية اجتماعا للنظر في هذا الأمر.

وبعد فما ذا يكون موقف دعاة الديمقراطية ازاء هذا الطغيان السافر لقد قدم السيد بلافريج للجنرال ايزنهاور والمستر دالاس وزير خارجيته بطاقة احتجاج فماذا عساهما يفعلان فهما يعلمان ان فرنسا ان جرت على مثل هذه التدابير فلاعتمادها على سلاح امريكا ودولارها وتأييدها التقليدى فى الميادين الدبلوماسية . الا يكون الرجلان مسؤولين عن اختلال السلم في هذه الرقعة الاستراتيجية من العالم . اما آن لهما ان يعيدا النظر في مواقف بلادهما من هذه الشعوب المظلومة المستضعفة التي صبرت طويلا وكظمت كثيرا؟

قرار المؤتمر
الاشتراكي الآسيوي في شأن الجزائر

«نظرا لان الوثائق الدبلوماسية تثبت وجود الوطن الجزائرى قبل الاعتداء الفرنسي سنة ١٨٣٠ وجودا دوليا .

ونظرا لان اعتبار الجزائر ملحقة بفرنسا امر غير قانوني لانه ناتج عن غزو وانه غير مبرر لا بأية معاهدة ولا برضا الشعب الجزائرى .

ونظرا لان حالة القلق والاضطراب في الجزائر انما خلقتها وتعمل على استمرارها سياسة التميز العنصرى وان هذه الحالة تهدد السلام وانها تبدى بكل وضوح ما في الجزائر من انتهاك شامل لحقوق الانسان وميثاق الامم المتحدة : مصادرة متكررة «للجزائر الحرة» ، صحيفة الحركة الوطنية الرسمية ، محاكمات من اجل آراء سياسية ، نفي مصالى الحاج ، اعتقالات وحملات زجرية ،

ونظرا لان فرنسا انما احتلت الجزائر ولا تزال تحتلها لما لها من اهمية الستراتيجية في شمال افريقيا ولتيسير دوام سيطرتها على تونس ومراكش وان قضية شمال افريقية قضية واحدة بموجب وحدة هذه البلاد وحدة تاريخية وجغرافية ودينية وبموجب ارادة الحركات التحريرية في شمال افريقية .

ونظرا لان اشراك الجزائر في الحلف الاطلسي على أنها مقاطعة فرنسية وبدون رضا الشعب الجزائرى يعتبر مصادقة من طرف دول الحلف الاطلسي على الامر الواقع من سياسة الالحاق الفرنسية ويساعد المستعمرين على استخدام الاراضي الجزائرية واستعمال الجزائريين طعمة للمدافع .

فأن هذا المؤتمر الاشتراكي الاسيوى:
- يهيب بكل حكومة آسيوية وافريقية ان تقاوم كل حيلة تهدف الى عرقلة ادراج القضية الجزائرية في جدول اعمال الامم المتحدة. (يتم في ص ٥)

حول ما لهم لا ينطقون

ثقوا بأنفسكم يــــا قوم

بقلم قاسم مولود

قلت فى مقالي الاول أني اعلل هذا الركود الثقافى والعقلى فى الجزائر، تعليلا مختلفا قليلا عما رآه الأستاذان حوحو و مهرى وقلت انى سأعالجه من زاوية خطيرة جدا تتصل بمقوماتنا وشخصيتنا كأمة لها تاريخ طويل فى الكفاح وماض حافل بالشخصيات القوية فى مختلف الميادين . وهذا ما أريد بيانه الآن.

ان المصيبة ، ـ وأكرر كلمة المصيبة ـ ليست فى إن القراء لا يقرأون بل هى فى انهم مرضى . مرضى بمرض معد شملهم كلهم وبدون استثناء وهذا المرض هو عدم احساسهم بشخصيتهم وقلة ثقتهم بأنفسهم بملكاتهم وعبقريتهم الوطنية او ما يسمونه بالفرنسية « Génie National » . فهم يرنون الى كل ما يأتيهم من الخارج ، متشوقين متحرقين و معتمدين فى ذلك كل الاعتماد على الغير لا كسلا وتهاونا ، الامر الذى يعالج بسهولة ولكن لاعتقادهم ان كل ما يأتيهم من الخارج الشرق او الغرب جيد ومفيد ويستحق الاهتمام وصرف المادة والوقت والمجهود العقلى ، وان كل ما يصنع بأيديهم هو ناقص وفى الدرجة الثانية ان استحق درجة او حتى دركة ؟.

وكأن هؤلاء – أى نحن الجزائريين – موقنون بفقرنا الكلي وبعجزنا التام لا عن الاصدار الى الخارج فحسب بل حتى لانفسنا ايضا او كما يقولون حتى «للاستهلاك المحلي» . .

ان المشكلة ليست فى ان الجزائريين لا يقرءون بل انهم اكثر الناس قراءة ولا اغالى فى هذا . لقد اختلطت في حدود تجربتى الضيقة بكثير من الغربيين فلم اجدهم مع اعتناء الغربيين بالمطالعة في الضعن والاقامة – فلم اجدهم يصلون في الشغف بالمطالعة الى الدرجة التى عليها قلة القراء في الجزائر . واذا ما قارنتهم بالغربيين فلست محتاجا الى مقارنتهم بالشرقيين اذ الغربيون يفوقونهم لما عليه انتشار التعليم هناك والوسط الثقافي . فالفارق اعمق واشسع واعلى بين الجزائريين والشرقيين وبمراحل ... وانما مصيبتنا هى في اننا نقرا اى شيء يأتينا من الخارج ، حتى ولو كان «المكونة» او «عشتروت» او «جحجوح» او « Confidences » ولا نقرا اى شيء يصدر في الجزائر بل نستهين به ولو كان مفيدا نافعا وانفع من المستورد ، كما هو الامر في كثير من الاحيان ولكنه المرض .. انه مركب النقص والحكم على النفس بالعجز والقصور مقدما ..

لقد بدات بعض محاولات في الجزائر تبشر بعهد جديد ولاذكر على سبيل المثال «افريقيا الشمالية» و « Cahiers Algériens » ولكنها ماتت في مهدها ...

وليس هذا يصح في قراء العربية فقط بل حتي في قراء الغربيات فهم يرحبون بكل ما يأتيهم من الخارج ويتلهفون عليه ولا يفكرون ابدا في انه لا يليق بكرامتهم – كجزائريين اولا وكآدميين ثانيا – الاقتصار عليه والوقوف عنده ، بل انه يتحتم عليهم ان يشاركوا في التراث الانساني ويساهموا في الثقافة العالمية بأدبهم القومى المعبر عن آلام وآمال هذا الشعب العريق الذى فرض شخصيته على كتاب «اللاتينية» وكتاب الغرب . فيكتب امثال « Salluste » عن حرب «يوغورطة» ويكتب امثال «K· V· Zettersein» السويدى عن ابن معطى (الجزائرى الزواوى) الذى سبق ابن مالك الى الالفية ويكتب الانكليز عن الامير عبد القادر وغيرهم وغيرهم – ونحن لا نجد ما نكتبه عن انفسنا لا في الماضى الحافل بالبطولات والزاخر بالمجد ولافي الحاضر الفياض بالمآسى . .

ان امثال هذه الظروف العصيبة التى نمر بها الآن لمادة لانهائية للكتابة ان فيها لدوافع قوية لنفوس حية لو كانت هناك نفوس – لان تسطر روائع من النثر الفني وخوالد من الشعر الصارخ الثائر..

ان الحياة ان هى الا نفس ، الا حرارة ، ان هى الا زفرات الالم وتنفسات الصعداء . وهذا ما جعل أول فيلسوف عالم يونانى «طاليس» يربط بين النفس (بفتح الفاء) والنفس (سكونها) فيقول ان أصل العالم هو الهواء ..

هل ليس في الجزائر لا تنفس الصعداء ولا زفرات الالم وتنهدات الاسى ؟. اذن ليس هناك حياة !.

ان على كتابنا وشعرائنا ان يخلدوا هذه الفترة الحاسمة الدامية من تاريخنا سواء قدر لنا أن نحيا فنتذكر هذه الظروف او قدر لنا ان نموت – كالاندلس – فيقرا الناس عن زفراتنا الاخيرة فتخلد احتضارنا وموتنا كما خلده الاندلسيون ولا نذهب هكذا هباء بدون خبر عنا اللهم الا هذا الموت «اللامحس» كما يقول ابن رشد ..

اكتبوا بالعربية كما هو واجب او حتى بالفرنسية فهو على كل حال تاريخ دام يزيده احمرارا كتابة بلغة اجنبية اظهارا للمأساة في أسود صورها كما كتب اهل الاندلس بالقشتالية ...

اكتبوا واطلعوا الناس على ما انتم عليه واطلعوا انفسكم على وجودكم فتتاكدون من انفسكم وتحسون بكيانكم بكتابتكم وشعوركم بأنكم تكتبون ..

(البقية فى ص ٥)

قولوا كتــــابا لا أدبــاء

بقلم محمد بن جلول حرات

ان الفرق بين الكاتب والاديب كالذى بين الشاعر والناظم . . احدهما يعمل قلمه في ما يستمده من صنع الذكاء والآخر يعمله مكرها تحت سيطرة الفطرة . . او الانفعالات اللاإرادية التي تنفجر من اعمق اعماقه . ان لم ينفثها الى الخارج جمرات محرقة عرض نفسه الى سخط ضميره الذي لا يرحمه ولا يقبل منه اعتذارا . وكل منها له محامده ومذامه وعبقريته ومزاياه . فمحمدة الكاتب تظهر في اسلوبه الذى يتقاطر العسل من خلايا عباراته التي لا تمل كجرجي زيدان مثلا و محمدة الاديب تجلي في تفكيراته التي يقبلها الصغير والكبير وتنفعهما على السواء كتولستوي و خليل جبران مثلا . فكلاهما يكتب ويفكر ولكن كتابة الكاتب فيما يفهمه الناس و يدركونه وكتابة الاديب فيما لا يشعرون به ولا يدركونه وكلاهما له عبقرية . . لكن عبقرية الكاتب في اخراجه لتلك المعاني و الأفكار التي تخطر ببال كل انسان و يعجز عن اظهارها كل انسان الا ذلك الكاتب العبقرى الذى يخرجها من خباياها ويجعلها ظاهرة ملموسة . . وعبقرية الاديب تبدو في خواطره البعيدة التي لا تدور بخلدنا ولا نشعر حتى بمقدماتها فيدرك وجودها او يحفر عليها بفكره الثاقب و يخرجها لنا غذاء فكريا بديعا .

وقد يخطر ببالك ايها القارئ انني مزجت حقيقة الاديب مع حقيقة الشاعر وان كانا يتفقان في كثير من المواضع والواقع ليس كذلك لان الشاعر يستمد وحيه من الجمال والطبيعة والحوادث التي لها تأثير فعال على احساساته واما الاديب فانه يستمد وحيه من الوسط الذي يعيش فيه من عوائد واخلاق وحكم وتصرفات . . وقد يخطر لك ايضا . . ام الفرق بين الاديب والفيلسوف فانني لم يغب على ذلك لان الفيلسوف لسان من السنة الوجود يعبر عن خفاياه ويبين للناس ما يغضبه وما يرضيه وما يجب له وما يجب عليه فيسن منهجا يجعل له قوانين حسبما تراءى له من الناحية التي نظر منها الى الوجود . واما الاديب فانه ينظر الى الوجود من خلال تلك القوانين ويشكو قومه الى الوجود ان حادوا عنها وضلوا او يشكرهم له ان عملوا بها واعتدلوا بأفكار مستمدة من الوجود نفسه الذي يضطره الى اخراجها شاء ام كره في عسر ام في يسر .

وعلى هذا ايها الكتاب الجزائريون لستم ادباء لان الاديب هو ذلكم الشخص الذى قد اتخذ الادب مسؤولية يجب تحملها كمسؤولية الأب و ابنائه في العسر أو فى اليسر وهو ذلكم الذى لا يعيش لنفسه بل لقومه ولا لمصره بل لعصره وانه لو كان فى الجزائر أدباء لا كتاب اتخذوا القلم حرفة ترزقهم لسمعنا اصواتهم من اعماق السجون ونداءهم من ثنايا السحب الآتية من المنفى البعيد . كما كان يسمع لأدباء الفرنسيين والانقليز والمصريين وغيرهم ولو كان في الجزائر ادباء لسامرت الحوادث الدامية فى الجزائر مرورها على صخور جامدة لا حياة فيها ولا روح اللهم الا اصوات مختنقة لا تكاد تسمع من حولها لشدة خفوتها وقلة تأثيرها فى النفوس . واننا لو فرضنا ان احد الاغنياء قد تنازل لكتابنا عن ملايينه واصدر مجلة او انشأ دارا للنشر وجعل لكل مقال ثمنا سخيا لتهافتوا عليه جميعهم ولكتبوا و كتبوا حتى تصبح جميع اوراقه لم غيركافية لما يكتبونه وانهم الآن يتعذرون لقلة القراء وعدم وجود الوسائل اللازمة للطبع ولكنهم سوف لا يشفقون على ذلك الغنى المسكين ولا يراعون حينئذ اوجد القراء الذين لهم يكتبون ام هم فى واد كانوا يصيحون انهم يعتذرون بكل هذا وهم مع ذلك يحفظون حتى تاريخ المعلقات الشهيرة فى اى عصر قيلت وفيم كتبت وكيف تواترت حتى اصبحوا لها حافظين وقد غاب عنهم انهم بهذا يفضحون انفسهم بتجريدهم من مزايا الادب التي اقل مايذكر منها محاربة الفساد ونحن به محاطون وبث روح القومية ونحن منها محرومون ونسن قوانين التربية ونحن اليها معوزون.

واخيرا ايها الكتاب ان سوقكم في الجزائر نافقة فلترقبوا حتى تاتيكم ملائكة السماء تقرأ لكم ما تكتبون وان الوسائل معدومة فلتصبروا حتى تاتيكم استمدادات من السماء تحمل معها الآت ميكانيكية تطبعون بها ما تكتبون ولكن فلتعلموا ان السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة فستنالون جزاءكم من التاريخ الذى لا يضيع صغيرة ولا كبيرة الا احصاها .

الى الذى «كفر» الأدباء

آليت على نفسي منذ مدة ان لا اكاتب جريدة ولا مجلة ما مرة اخرى . واضفت الى هذه الالية ألية اخرى – ربما وجدتها مثل الاولى ألية على غيرى لا تخيف طيرا ولا تنزع نيرا الا وهي ان لا اقدم يدا لاية جريدة كيفما كان مقامها اعني لا اعينها لا باشتراكي ولا بامتداحي . حقيقة ان هذا مني لا يعرقل سير الجريدة ولا يفت في عضد صاحبها ما دامت اغلبية القراء مأخوذة مخلوبة بتلك المبادىء التي تتحلى بها الجريدة يوم بروزها تلك المبادىء التي تطمع ولا تطعم وتستهوى الافئدة حتى اذا تمكنت من رقاب بعض الافراد الطامحين الى المجد الادبي اقلبت تنظر اليهم شزرا كمن يستفسر عن حالة طارق .

هذا هو الداء العضال ثم هذا هو الهدف الذى ينبغي لك ولمن زج بنفسه في هذا الموضوع ، ان يصوب بسهامه لا الاديب الذى قلت انه لا يؤمن برسالته الادبية ظلما واتهاما ثم قل بربك ما ذا تريد من الاديب ان يعمل لكي تراه مؤمنا برسالته فهل تريد ان يكون مثل الياباني الذي اذا اخفق في امر شك نفسه بخنجر حتى يبرر موقفه من ذلك الاخفاق ام تريده مثل الهندية التي لا ترى بدا بعد وفاة زوجها من ان تلقي بنفسها في النار حتى تبرهن للناس انها كانت له حيا وميتا وبأنها كانت صادقة الود . لئن كان هذا مبتغاك فأنك رميت المرمى القصي وطلبت من الماء نارا ومن النسيم اعصارا .

اما اذا كنت تريده ان يكتب ويكتب ولا ينفك بين حبر وقلم يملأ الآفاق ترنيما والفضاء نشيدا فينبغي – اذا لم تجد هذا عنده - ان توجه اللوم لنفسك ، بله وجهه لاصحاب الجرائد الذين يأبون استكبارا ان يفسحوا المجال لغير هؤلاء «النخبة الممتازة» .

وللعبرة احب ان اذكرك بأن العرب في الجاهلية كانوا اذا نبغ بينهم شاعر احتفلوا به استبشارا وأولوا له تنويها ورددوا اشعاره وتفاخروا بعبقريته . هذا في العصر الذى ينعتونه بالجاهلي . اما اليوم في هذا العصر الذى ينعته بعض المتفائلين الاغرار بعصر النور فانه اذا اراد شاعر ان يعلن عن شاعريته تجاهله من كان اولى باستقباله وتنكر له من كان خليقا بتعريفه وظن به الظنون وابدى فنونا من اللف والدوران ليثبط همته ، ويفت في عضده وليذيقه – غير آبه – مرارة الحرمان واليأس فيظلم قلبه ويكثف روحه وتتحجر حواسه ثم يعود بعد ذلك يرسل دموع التمساح على ركود الادب واهله .

ولا اراني في حاجة الى ذكر اسماء هؤلاء المثبطين مرة اخرى فانك قد عرفتهم آنفا واذا داخلتك من تحقيقي هذارية فاسأل مدير الجريدة التي نشرت بها مقالك اولا فانه سيخبرك بمقدار ما وفدت عليه من الرسائل حاملة بين طياتها شتى الافكار وانواعا من الادب وفنونا من الشعر ولكنه لم يشأ ان ينشرها «حبا في انهاض الادب» كما هو معلوم . ثم مل الى ادارة «البصائر» فانك ستجد اكداسا مكدسة من الرسائل – ان كانوا يحتفظون بها ولم يتكرموا بها على النار – ولكن اقتضت حكمة مسيريها ذوى الخبرة الفائقة والفراسة الصائبة ان يرجوا نشرها الى يوم النشور – احياء للغة العرب والقرآن ، وانهاضا للادب الميت وبذلك يستطيعون ان يتقربوا الى اسرافيل اذ سيساعدونه على النفخ في الصور

هل لك ان تنشرها عملا بحرية النشر ؟ لا اظنك حرا الى هذا الحد . ولكن حولها الى صاحبها . والسلام عليكم رضيتم ام ابيتم .

تلمسان علال عثمان

المنار – لا شك أن صاحب المقال قد شق غليله . ونحن لا يهمنا ما فى مقاله من التحامل . فالمهم ان ينفث غيظه المكبوت ويبرأ منه وان ينتج بعد ذلك ما يعطي عن الجزائر صورة تزينها لدى القريب والبعيد وتبرهن على ان فى الامة انجابا كريمة . والمنار مفتوحة الابواب لمثل هذا الانتاج وإظهار هذه الانجاب . وقد دعت إلى ذلك فى نداء الى الكتاب نشر في العدد الرابع من السنة الاولى دعاء تنبيه وتشجيع مبرئة من كل احتكار . لا انها بينت بوضوح فى اول عدد صدر منها كيف تفهم رسالة الصحافة .

التوجيه السياسي
في فجر النهضة الحديثة في الشرق

لقد رايت ونحن في فجر نهضتنا المباركة - بعد ما زعزعت هذه الحرب الضروس العقائد والأفكار - ان اقدم هذه الرسالة الصغيرة الى شبابنا المتعطش الى المعرفة عن «التوجيه السياسي في فجر النهضة الحديثة في الشرق» محاولا مما وقفت عليه اثناء مطالعاتي عن هذه الفترة المهمة من التاريخ . ان ابين بقدر الامكان موقف كل من زعماء هذه النهضة الذين ندين لهم بالأسبقية ونعتز بوجودهم والسير على خططهم .

وفاتحة عقد هذه النهضة هو جمال الدين الافغاني الذى هز اركان الاستبداد هزا عنيفا وحطم قيود العبودية ورسم طريق الحرية والاستقلال ثم تفاه الامام محمد عبده الذى نحا منحى دينيا وحمل لواء الحركة الاصلاحية وقام مصطفى كامل زعيم الشباب والتلميذ الروحى لجمال الدين ينشر مبادىء القومية ويبعث روح الوطنية واخيرا نهض سعد زغلول متأثرا بتعاليم شيخه محمد عبده متوجها نحو الاصلاح السياسي الذى نال فيه شهرة عظيمة . وان هؤلاء الاربعة العظام ليمثلون الاتجاهات الموجودة في الشرق وان لم يظفروا حتى الآن بدراسة وافية لتحديد مبادئهم السياسية التي نحاول ان نلمح اليها في هذه المجالة .

على ان الابحاث السياسية كانت ولا زالت مغموطة الحق غير مرغوب فيها في الشرق بينما نرى الغربيين يرفعونها أعلى الدرجات ويهتمون بها اهتماما كبيرا . اما في الشرق - ويا للاسف - فالابحاث في هذا الموضوع لاتكاد تذكر لقلتها وهذا نقص فادح نرجو ان يتداركه الباحثون في مستقبل الايام .

وقد كنت اظن ان هذه الحرب التى قلبت العالم راسا على عقب سوف توحي الى كتّابنا بمباحث قيمة في هذا الباب ولكن ما عتمت ان رجعت بخفي حنين حينما اطلعت على مقال بمجلة «الكتاب» تحت عنوان «اتجاه التأليف لسنة ١٩٤٦» وفيه مايلي «للعالم اليوم في كل ركن من اركانه قضية سياسية فلا عجب ان تظهر بعض المشكلات ولكن العجب ان الانتاج السياسي كان ضئيلا في العام المنصرم ولعل فهم الناس للقضايا السياسية لا يبلغ من الخطر مبلغ اهتمامهم بقصة يتسلون بها ... ولعله يجيء اليوم الذى يدرك فيه القارىء العربي ان التندر بالاخبار السياسية الملفقة شيء وان الفهم الحقيق لحقائق الاشياء شيء آخر.

وما قيل عن هذه السنة يقال في السنوات التى قبلها . وان بعدنا عن تفهم السياسة وتقدير رجالها ادى بنا الى استنقاص هذا الفن الحيوى والتعذر من كل ما يتصل به والحقيقة ان السياسة فن لازم للامة التى تتطلب الحياة وتسعى لرفع مستواها بين الامم الحية .

هـذا وقد اصبحت هذه المبادىء السياسية الشغل الشاغل لشباب الناهض واصبحت موضوعا يدعو الى العناية والبحث والدراسة لان عليه يقام تشييد المستقبل وبناء صرحه

وانا في عصر اصبحت الكلمة العليا فيه للقوة وأن هذه الحرب التى لا زلنا نتجرع مرارتها لم تكن سوى حرب مبادىء بين الدكتاتورية وبين الديمقراطية ثم بين الشيوعية والراسمالية العالمية .

و ويل للامم الضعيفة التى لم تعتنق المبادىء القوية وتسير بمقتضاها وان الحرب المقبلة ليكون النصر فيها للمبادىء القوية .

ولامر ما جاء الإسلام بتثبيت العقيدة التى هى أعظم مبدإ عرفه العالم . وان انتصارات تعاليم الاسلام بتلك السرعة المدهشة لسر من اسرار قوة المدا وعظمته .

...

هذه مقدمة وجيزة ساقني اليها ما رايته من اغفال من كتبوا عن هؤلاء الرجال لناحية هامة من حياتهم وهى مواقفهم السياسية والتنويه بشأنها لان قيمة العظماء تظهر في المواقف الحرجة وما رايته ايضا مما كتب عن البعض حتي اصبح لا يحصى واجحاف البعض الآخر حتى لا تجد ما تطالع عنه .

واملى ان يجد القارىء من هذه الرسالة ما يدفعه الى البحث والمطالعة حتى يكون لنفسه رايا خاصا في هذه الفترة من التاريخ الحديث فان وفقت فحسبي هذا وكفى والا فلا علي ولا لي .

[يتبع] ابو الامين تلمسان

في المسرح الجزائري
رواية تحيا الاخوة و انتيقون

لقد مثلت بتاريخ ٩ جنفي سنة ١٩٥٣ رواية تحي الاخوة للشيخ بودية مرسلى ولقد جاءت هذه الرواية تابعة لجلة اخرى من الروايات كتبها هذا المؤلف .

والشيخ بودية عرف في ميدان التأليف المسرحي منذ سنتين تقريبا . وقد زود المسرح الجزائرى ببعض روايات لا بأس بها ولكن يجب علينا إنصافا ان نقول له ان المؤلف المسرحى الذى يكون قصده خدمة المجتمع بواسطة الفن يجب عليه أن يتحاشى الاغراض الشخصية والا يشفى عطشه الى الثأر في رواية يكتبها كما فعل الاستاذ مرسلى في بعض رواياته . لقد انتقد الاستاذ مرسلى سابقا على رواية «اجيد يماهم» ولقد بالغ المتقدون له مبالغة شديدة كان سبب اكثرها عدم فهمهم للرواية . اما في «تحي الاخوة» فان الاستاذ مرسلى قصد في روايته شخصية بعينها وصفها بكل جلاء بحيث ان المتفرج البصير لا يكاد يشاهد مشهدا واحدا منها حتى يفهم الشخص المقصود ... وعليه فانا ننصح للاستاذ مرسلى الا يتعرض للشخصيات وان يقصد في رواياته خدمة المجتمع لا سب شخص .

اما الناحية الفنية في هذه الرواية فهى ناقصة وذلك ان الاستاذ مرسلى يبد وخلل رواياته انه لم يدرس الادب المسرحي وانما غايته المشاهدة والكتابة الدقيقة المحكمة وكتابة ما يستنتج من تلك المشاهدات وكل ذلك بلا فن ولا نظام ..

اما التمثيل فانه كان باردا في الجلة رغم ما اراد الاستاذ محى الدين ان يستثيره من الضحك بما يرتجله من الحوار السخيف الذى كلت منه آذاننا اما التورى في دور الرياشي فقد بذل مجهوده ليحسن ولكن لم يبلغ ما اراده وذلك ان اختيار دوره كان سيئا . وكانت لطيفة دون غيرها من الممثلين ممن عجز العجز كله عن القيام بالدور ولقد ظهر فيها النقص في المشهد الاخير حين طلب منها ان تبدى رايها في الاخوة التى تكونت بين عمال صحيفة الرياشى وهو المدير الاسبق الذى قتل بسبب خبثه وسراقاته وهضمه حقوق عماله .

سوفوكليس من اعلام الرواية التمثيلية عند اليونان وشهرته عالمية امتاز بالخصوص في المأساة وبلغ فيها دروة الكمال بما اتيح له من الدقة في وصف العواطف البشرية . ولقد ترجم له الدكتور طه حسين بعض فصول من روايته . ومما كتب سوفوكليس للتمثيل رواية «انتقون» وهى التي تهمنا في هذا المقال . وموضوعها ان «كريون» أخا «أوديب» استبد بالملك بعد وفاة ابيه ولكن ثار عليه «بولينوس» بن «أوديب» فقتله «كريون» واراد ان يعاقبه جزاء ثوراته حتى بعد موته وذلك بمنع دفنه حسب عادات آلهة اليونان . فجاءت «انتيقون» وعصت «كريون» بدفنها لأخيها فحكم عليها «كريون» إن تقبر حية ولكن لما ان اسقطت في القبر الذي أعد لها تبين الناس ان «هيمون» ولد «كريون» قد سبق «انتقون» الى القبر وقد انتحر بعد ان رجى اباه ان يعفو عن حبيبته «انتقون» فلم يقبل . هـذا موضوع الرواية ونحن نعتقد ان مثل هذا الموضوع المشحون بالعواطف يجب ان يترجم من اصله الى اللغة الفصحي لأن العامية غير كافية للتعبير عن العواطف المودعة في هذه الرواية بصدق كما فعل سوفوكليس والنقل الى العامية نفسه رغم ما فيه من الكمال في بعض النواحي ناقص وذلك ان العواطف كما قلنا لم يعبر عنها كما ينبغي .

اما التمثيل فانه حسن . وقد احسن بالخصوص حبيب رضا في دور «كريون» وعيد رضا في دور «هيمون» وفريدة في دور «انتقون» ووهبية ايضا لم تقصر كما ان العامري وصالح المهدي وعلال المحب قاموا بأدوارهم . ونلاحظ على لطيفة للمرة الثانية وننصحها بأن تتخذ لكل مقام موقفا والا تبدي السرور في الحزن والحزن في السرورة كما هو دابها . (الناقد)

الجزائر لا تعرف العربية !؟

خرجت من محاضرة «الفلسفة الاسلامية» بقسم الفلسفة مع زميلين فالتقينا الدكتور كامل حسين - بقسم اللغة العربية ، فقدمني اليه احد الزميلين بقوله : «فلان .. جزائرى ويجيد العربية» . فسرت معهم بضع خطوات ثم انفصلت عنهم وانا افكر في هذه الجملة المائعة مغزى «انه جزائرى ويجيد الخ ..» وترجمتها من العربية الى العربية هكذا .. «انه وان كان جزائريا الا انه مع ذلك يجيد او يعرف العربية» ..

وفي اليوم التالي قال لي الزميل بسذاجة او بنوع من الزهو «ان الدكتور كامل حسين قال لي امس بعد ان تركتنا وتكلمنا عن الجزائر «ان الجزائر لا تعرف العربية بل وشمال افريقيا كله والا فأين انتاجهم .؟»

كان كل هذا في اول العام وقبل ان يخوض في هذا الموضوع الاخوان في الجزائر على صفحات «البصائر» و«المنار» . وكل ما قاله الدكتور كامل حسين نسمعه كل يوم من الطلبة والاساتذة لا من المصريين فقط بل من عموم الشرقيين . وكم يستغرب الطلبة والاساتذة بعد ان يعرفونا . فقد قيل للاخ قاسم ابراهيم مرارا وقيل لي واظنه يقال لعموم طلبتنا ممن ألموا بطرف من الادب العربي .. نعم انهم يستغربون بعد ان يعرفونا لانهم كانت لهم عنا صورة مغرقة في المناقضة عما يرونا عليه اذ كثيرا ما يكون البعض من طلبتنا احسن من كثير من الاساتذة ولا ابالغ في هذا ..

اعود الى الموضوع واقول اني رددت على الزميل بما تعودنا الرد به من ان الاستعمار خانق للفكر في الجزائر الخ .. مما نلوكه دائما وذهبت في التعليلات بعيدا فأسرفت وبالغت وفقت اخواني في الجزائر في تعليل هذه المصيبة (وهي مصيبة) فاقتنع الزملاء وطبعا لم اقتنع انا بتعليلي هذا ...

«واين انتاجهم .» كلام والله كانه منطق رغم ما فيه من شيء غير قليل من الغرور وعلى ما فينا من شيء عظيم جدا من مركب النقص ..

قلت للزملاء انه ليس عندنا مجلات ولا صحف ولا مطابع فقالوا هذا ليس بعذر ولا بوضع يصح الاستقرار عليه ومع ذلك ففي أمكان ادبائكم الكتابة في مجلات شرقية واصدار كتب في مطابع شرقية .

سمعت هذا فتذكرت ايام كان شيء من النشاط في الجزائر يوم ان كان بعض كتابنا وشعرائنا لا يكتفون بما ينشرونه في الجزائر بل كانوا يبعثون به الى تونس والى الشرق فقلت لماذا لا يكتب هؤلاء الآن ؟

اين كتاب وشعراء مثل مفدى زكرياء مثلا .. اقف عنده فهو مجرد مثل كما انه على الاقل في نظرى مثل عظيم ، بقطع النظر عن اى اعتبار آخر خارج عن الادب . فهو اديب بمعنى الادب ولا يقل عن اى شاعر او كاتب في المهجر واحرى منه في الشرق على الاطلاق ان لم يفقهم .. وليست اتجاهل الشعراء والكتاب الآخرين فهناك عدد غير قليل منهم فلم ترك الزاهرى مثلا مجلة الرسالة .؟

وهناك آخرون وهم كثيرون البعض منهم مذكور في «شعراء الجزائر» والاخرون ان لم يكونوا يستطيعون ان يكونوا الآن فكثير منهم يجيدون الشعر والنثر اكثر من الشرقيين . فلماذا لا يكتبون في مجلات شرقية مثلا «الكتاب» و«الرسالة» و«الثقافة» و«الاديب» . مثلا .. وغيرها فيعرفون العالم الاسلامي بالجزائر ويكتبون في تاريخ الفكر في الجزائر او في الاندلس او في النقد لكتاب الشرق او كتاب الغرب بالنسبة لمن يعرفون لغات الغرب ويكتبون في السياسة والاجتماع وغير ذلك من الميادين المختلفة فيعرف الناس ان هناك شيئا اسمه الجزائر ولا تزال فيها العربية ولا يزال فيها شيء من الاسلام .. وحتى لا يقول الدكتور كامل حسين «الجزائر لا تعرف العربية» وحتى لا يقول الزميل «ومع ذلك فانه يجيد العربية» وحتى لا يقول غيرهما اكثر من ذلك وامر ..

ام ان هؤلاء - كتابنا وشعراءنا - لا يريدون ان يمسوا الاوضاع الحالية في الجزائر لاعتبارات ما .. فاذا كان هذا هكذا كما يحلو لابن رشد ان يقول في اسلوبه المنطقي الرائع فليكتبوا في الادب لا كصورة للمجتمع الجزائرى وكتصوير للواقع الحي وانما كتاريخ مر وانقضى او حتى في الطبيعة ..

وبهذه المناسبة اذكر طرفة حدثت لنا في الاسبوع المنصرم في «الكلية» تنطبق كل الانطباق على ادبائنا في الجزائر . كان ذلك يوم عيد مسيحي فتغيب زملاؤنا المسيحيون فراينا - نحن المسلمين - ان نتضامن معهم فحضرنا الى الكلية . وعند ما جاء الدكتور زكي نجيب محمود استاذ المنطق اعتذرنا اليه واخذنا نتكلم في الادب . وفي الساعة التالية جاء الدكتور مصطفى حلمى استاذ الفلسفة الاسلامية فاعتذرنا اليه وعللنا وجودنا عند الدكتور نجيب بأنا كنا نتكلم في الادب لا في المنطق حتى لا نفوت على المتغيبين درسا في الموضوع فقال الدكتور حلمى «ادخلوا الى قاعة الدرس ولنتكلم في قلة الادب» ..

(البقية في ص ٥)

استفتـــــــاء هام في قضية الاتحاد

بقية جواب فضيلة

الشيخ ابراهيم بيوض

لانكذب الله ولانخادع نفوسنا. ان هـذا – والاسف مـلء الجوانح – غير متحقق اليوم الا عند فئة قليلة من ابناء الجزائر. فلن نستطيع ان ندعي ان في الجزائر رايا عاما بالمعنى الصحيح لا حول المشاكل السياسية ولا حول القضايا الاجتماعية ولا حتى حول المسائل الدينية.

العنصرية ضاربة اطنابها في الحواضر والبوادي ودعوى الجاهلية تسيح كل قس – الا من رحم ربك – ولاقل مناسبة ترتفع بها الاصوات عالية مدوية

ها هو ذا الهدف الاسمى الذى لا ينى صرح الاتحاد الا على اساس الاتفاق عليه – لايزال الخلاف حوله مستحكما والتباين شديدا بعيدا فمن طلب للاستقلال التام الى رغبة في الاندماج الكامل وبين ذلك برامج ومشاريع مختلفة تقترب وتبتعد بمقدار من احدي الغايتين وكل ينشد الاتحاد ولكن على ما يراه ويهواه. وكل حزب بما لديهم فرحون .

والى جانب من يفخر بمروئته ويعتز بدينه ولغته نجد قسما كبيرا من الامة ينكر اصله ويتنكر لدينه ولغته يفر من الاعرابي وينشد التجنس في كل شيء....

وبينا نرى من يسعى لتحرير الدين واستقلاله نرى من يطلب دوام الحالة الراهنة واستمرارها.

ومن وراء هؤلاء واولائك من المثقفين المتدابرين المتنافرين سواد عظيم من الامة يعيشون على هامش الحياة ليسوا في العير ولا في النفير لا يهمهم الا قوت يومهم ولا يرون السعادة الا في ضمان العيش، لا يزالون يتسكعون في ظلمات الجهالة والامية ويرسفون في قيود الخرافات والاوهام والاحلام كانهم لم تبلغهم للدين رسالة ولم تصلهم للاصلاح دعوة وكان لم ينلهم من نور العلم شعاع.

فكيف يتحقق اتحاد شعبي في امة هذا بعض ما ابتليت به من غلل داخلية لاينتج عنها بطبيعتها الا التنافر والتنابذ

وبعد فان من المفيد ان نبحث عن هذه العلل وعن جراثيمها ثم نطلب لها الدواء لنستأصل شأفتها. فيتيسر العسير ويقرب البعيد.. ولعل من الاجدى ان يضع الاستاذ بوزوزو حفظه الله سؤالا آخر: «ما هي العلل والاسباب التي جعلت الاتحاد في الجزائر عسيرا بعيد المنال ؟» واذن لوضع بين ايدى القراء فرصة طيبة لدراسة وافية لهذه العلل والاسباب.

والوقوف على اصل الداء اول خطوة في طريق العلاج. وليس بعد العلاج بحق وعلم الا الشفاء التام.

المطبعة العربية – الجزائر

بقية جواب فضيلة

الشيخ بلقاسم البيضاوي

وكل من يتراءى خارج الحزبين سواء من العلماء او من عامة الشعب فهو اما مؤيد لاحد الحزبين او ممسك عن التأييد لهما لحيرته في الخلاف بينهما .

وعندئذ لا يبقى تشاكس ولا تضارب كما يصوره الفريق الذى يخشى من اتحاد الاحزاب فيطلب عزلها وباتحاد شعبي لا حزبي .

واذا اخذ بهذا الراى الاخير اعنى الشعبي فانا سنعود الى فوضى في الآراء وتفرق الافكار بعد ان اجتمعت في صفين . ولا يتكون اتحاد صحيح على هذا الراى الا بعد مضى زمن طويل في الاخذ والرد . لاننا نترك افكارا نضجت في هيأتين امدا طويلا واكتسبت التنظيم والنظام ونذهب الى افكار مشتتة.

ماهي الوسائل التي تكونه ..

هو ما قرره بوقلي حسن من تعيين ثلاثة والا فلجنة من اناس في العاصمة من الاحزاب او من هيئات مخلصة يدعون الى عقد اجتماعات بين مسيرى الحزبين وبحضور اللجنة التى استدعتهم فاذا وقع الاتفاق اوكاد ، يعقد مؤتمر جامع لممثلى الحزبين سابقا من كل بلد اثنين او ثلاثة . وكذلك تدعى الشخصيات المخلصة من الهيئات والافراد في الشعب ليكونوا مشاركين وشهداء على ما وقع عليه الاتحاد ثم نستريح بعد ذلك الاتفاق المحدد المحكم في العمل الجدى بغير تراخ والله يوفقنا ويثبت اقدامنا انه نعم المولى ونعم النصير.

بقية جواب

الاستاذ عبد الحفيظ بدرى

المأسوف عليها «الجبهة» .. فانك ان فعلت ذلك تكون قد حاولت عبثا ..

وما ذا ترجو من اشخاص اودعهم الشعب «امانة» هي كل آماله هلل لها وكبر يوم ان بعث للوجود . وقال : يامرحبا بالمولود .. ولكنهم بل بعضهم قد عبثوا واساؤا بالامانة وتلبس بالخيانة فاستحق الاحتقار والمهانة .. انا لا انكر ان من بين اولائك فردين اوثلاثة رعوا للجبهة حرمتها وحاولوا أن يحافظوا على قداستها ولكنهم غلبوا على امرهم وجرفهم تيار العصبية الممقوتة ..

وكم اود لو ان احزابنا وهيئاتنا تصهر بحرارة الايمان وتذوب في بوتقة العروبة والاسلام ثم تسكب حقيقة لا خيالا «هيئة قومية تحريرية»..

ولكن ما كل ما يتمنى المرء يدركه ....

فاللهم الهم قادتنا الصواب لكى «ينجبوا» للشعب الجزائرى «فريقا» صالحا يأخذ بيده الى شاطىء النجاة .

اصلاح خطأ

وقع خطأ في عبارة من جواب الاستاذ العربي رولا (في اسفل العمود الاول من العدد الماضي ص٣) وصوابه : «وفي الختام لأجل ان يكون الاتحاد قويا يجب ان يستفيد من المثل العليا العالية».

بقية جواب

الاستاذ عبد الرحمان شيبان

واذا أبت احزابنا الا المحافظة على هياكلها النخرة وعز عليها الاندماج في وحدة شعبية شاملة فلا مناص لنا من اساس ثان وهو:

٢) اعداد نقط حيوية رئيسية تتحد حولها الهيئات والشخصيات وتتعاهد الكل على احترامها والعمل باخلاص طبق تعاليمها على غرار ما وقع في «الجبهة» التي لو لم تدهها الاغراض والمكائد لسارت بالقضية الجزائرية خطوات بعيدة المدى نحو الامام. فعلى احزابنا وهيئاتنا ان تطهر صفوفها من هذه «الجراثيم» الفتاكة التي لايطيب لها العيش الا في الاجواء المسمومة.

اما الوسيلة الى تحقيق تلك الوحدة او هذه الجبهة فهي عندي ان يتم الاستاذ صاحب «المنار» المجاهد فضله وواجبه فيدعو جميع المفكرين الذين طلب اليهم الادلاء بآرائهم في موضوع الاتحاد المنشود الى مؤتمر تمهيدى يعقد بالعاصمة لدراسة «القضية» دراسة عملية واتخاذ قرار يكون كدستور يعرض على الامة فيما بعد في مؤتمر شعبي واسع النطاق ليقول الشعب كلمته الاخيرة الفاصلة عن الاسلوب الذى يريد ان يشيد عليه صرح اتحاده.

ودمت ياصاحب «المنار» الى الخير ماديا وللحق داعيا.

بقية جواب

الاستاذ علي مرحوم

التي تعيش عليها الامة كعامل هام في قضية الاتحاد. لذلك يجب ايجاد جو من الثقة المتبادلة بين مختلف طبقات الامة وعناصرها وخلق شعور عام يرتكز على وحدة الآلام والآمال والعمل بجد ومثابرة على ازالة حالة الشك والوهم وسوء الظن التي ما انفكت تسيطر على الافكار نتيجة لفشل المساعي التي بذلت في هذا السبيل عدة مرات كانت بدايتها الدعوة لعقد المؤتمر الجزائري سنة ١٩٣٦ ونهايتها قيام الجبهة الجزائرية سنة ١٩٥٢ –

ان ابعاد هذه التصورات المثبطة للعزائم من الطريق ووجود عنصر الثقة بالاعمال والرجال كوسيلة من وسائل تحقيق نجاح الاتحاد شيء لامفر منه ولامحيد عنه ونكل تحديد الكيفية التي توضع بها هذه الوسائل موضع العمل والتنفيذ للشخصيات الجزائرية المعروفة بصدقها واخلاصها للقضية الوطنية والتي يمكنها التعبير عن رغبات الامة وارادتها تعبيرا صادقا نكل لها اتخاذ الخطوات الاولى اللازمة لوضع صرح الوحدة الشعبية الجزائرية واظهارها الى الوجود بصورة عملية واقعية لامجال للشك فيها والله الهادى الى سبيل الرشاد.

الجزائر لا تعرف العربية [تتمة ص٤]

نعم . اذا كان اساتذتنا في الجزائر من كتاب وشعراء لا يريدون الكتابة في السياسة والاجتماع والدين فليكتبوا في الحب والغرام وفي وصف الطبيعة في الجزائر وما اكثر المناظر الطبيعية الخلابة التى تستحق التسجيل وكم كانت تكون خصبتها ملهمة وموحية لو كان الجزائريون يحسون او كانوا «ينطقون» بما يحسون .

انه ليس بعذر ابدا ان نقول ان الاستعمار خانق لنا وليس بسامح بأى نشاط فليس ينتظر من الاستعمار وخاصة الاستعمار الفرنسي ان يشجع او حتى يسكت وتاريخ المآسي البشرية التي منها مأساتنا مليء بهذه الحدود والقيود والسدود ومفعم بحوادث تكميم الافواه والضرب على ايدى النشر والضغط على وسائل التعبير كما يستعين ايضا بأنفذ الوسائل وهو الفقر كما يسميه ارسطو ولكن تاريخ هذه المآسي يطلعنا ايضا على شيء آخر هو ان اخلد الروائع واروع الآثار الفكرية ظهرت في هذه العصور الرهيبة وان اعظم الانفجارات لم تتفتق عنها السماء ولا الارض الا في مثل تلك الايام الحالكة المدلهمة فبقدر خنق الصوت والضغط على الحلق تكون شدة زمجرة الصوت ويكفي ان نذكر ان احد الكتاب الالمان الشبان قد الف فيما بين ١٩٤٥ و١٩٥٢ اكثر من ثلاثين كتابا كلها فيما تجرعته المانيا اخيرا وفي قالب ادبى مع العلم بأن جميع دور النشر في العالم كانت ضد المانيا ولا تزال في الشرق والغرب ..

وهل الجزائريون لم يجدوا وسائل للطبع او للكتابة الى هذا الحد .؟ ام ان المآسي الجزائرية لا تستحق التخليد والتسجيل .. الا ان المقارنة او التشبيه مع الفارق فالقياس هنا في غير محله وليس هناك ترابط بين مقدمتيه فبكل الاسف الجزائرى غير الالماني بل ليس حتى كالشرقي . فالجزائرى مأساته مأساة . فداؤه في نفسه وفي جهازه العصبي الكليل.

ولذا فإني اوافق كل الموافقة الاخ عبد الوهاب واخالف الاخوين جوحو ومهرى في التفسير وهو ما سوف ادلى فيه برأيي وقبل ان نضيع كثيرا من الوقت في هذه المحاولة الشرحية وقبل ان تقام لها حواش وتعاليق ونرجو ان يبتديء الاستاذ عبد الوهاب بالعمل هناك ام هنا .

مولود قاسم

القاهرة (كلية الآداب – جامعة فؤاد)

ثقوا بأنفسكم [تتمة ص٣]

اكتبوا وثقوا انكم لا تقلون عن كتاب الشرق الذين كثيرا ما لا يزيدون عن ترجمة مشوهة للغرب واقتباس ممسوخ مفضوح .

اقراوا الشرق والغرب ولكن اجعلوا الشرق والغرب يقرآنكم وثقوا انكم تكتبون كأحسن ما يكتب الناس وتزيدون عنهم بالمادة الموضوعة للكتابة..

وكأنى خرجت عن موضوعى فأصبحت اوجه كلامى الى الكتاب والشعراء مع انى كنت اريد الكلام الى القراء . فالقراء هم المرضى هم الذين يقراون اى شيء غير جزائرى بتلهف واشتياق وينظرون الى كل ما هو جزائري باستخفاف وازدراء واذا لم يوجد القراء فلا يمكن ان يكون هناك كتاب وشعراء ولكن اذا كان القراء لا يقراون انتاج وطنهم اليسوا مرضى ؟.

وهؤلاء الكتاب الم يكونوا في يوم ما قراء مروا بنفس الدور الذى يمر به القراء اليوم ؟. فاللوم على الكل اذن .. والى ان يكون هناك قراء لانتاج وطنهم والى ان يبرأوا من مرضهم هذا والى ان يثقوا بأنفسهم والى ان يحسوا بشخصيتهم وكيانهم ويوقنوا بمقوماتهم وعبقريتهم الوطنية ، الى ذلك اليوم لا يكونون جزائريين ولا يمكن ان يكون هناك ادب جزائرى .. ثقوا بأنفسكم يا قوم ولتكن لكم شخصية ..

مولود قاسم (القاهرة)

المؤتمر الاشتراكي

بقية ص ٢

...يستنكر اشراك الجزائر في الحلف الاطلسي،

– يهيب بالحكومة الفرنسية ان توقف عن الزجر وان تفرج عن مصالى الحاج والوطنيين وان تبطل التهم لتي الصقت بالقادة الوطنيين.

– يهيب بالحكومات الآسيوية والافريقية ان تضغط على كل الحكومات عموما وعلى حكومات بلاد الحلف الاطلسي خصوصا لتعترف بحق الامة الجزائرية في تقرير كل المسائل التي تتعلق بمستقبلها في حرية ديمقراطية.

– يهيب بالحزب الاشتراكي الفرنسي ان يؤيد الحركة الجزائرية من اجل الاستقلال.

مجلة القـــــلم الجزائرى

نظرا لضيق نطاق الصحافة عن المقالات الطويلة والدراسات المتنوعة الواسعة ، وشكوى الكتاب من عدم وجود المجال الفسيح لنشر انتاجهم الفكري، عزم أحد الادباء الجزائريين – بعد ان لم يجد نداء «المنار» إلى نشر الصحف والمجلات صدى عمليا –على اصدار مجلة ثقافية تصدره بالاسم أعلاه.

والمجلة – كما هو معلوم – في حاجة الى هيأة تحرير . واقل ما تتطلبه عشرون كاتبا . فعلى من اراد الانخراط فيها ان يرسل الى المجلة مع بيان المادة التي يتعهد بالكتابة فيها كل شهر باتظام من احدى المواد الآتية :

١ – ادب	٢ – فلسفة	٣ – تاريخ
– نقد	– اخلاق	– الجزائر
– قصص	– علم النفس	– العالم الاسلامى
– شعر	– اجتماع	– علم
– لغة	– تربية	– التفكير العلمي
– ادب مقارن	– فن التعليم	– الاكتشافات
– ترجمة	– دين وتصوف	٥ – اقتصاد
– تراثنا الادبي	– مقارنة الاديان	٦ – الفقه الإسلامى
– فن	– فلسفة العقائد	– الفقه المقارن
– فكاهة	– الحياة الروحية	– فلسفة التشريع

عنوان المجلة المؤقت : القلم الجزائرى B.P. 8 Alger - Bourse

استفتاء هام في قضية الاتحاد



راى الاستاذ عبد الحفيظ بدوى

لا يوجد اثنان يختلفان فى ضرورة اتحاد الشعب الجزائرى بيد ان الراغبين فى الاتحاد فريقان : فريق نظرى عاطفي وهمى او بالأحرى سلبى ، تراه لا يفتأ يلوك بين شدقيه ويردد على طرف لسانه هاته الكلمة صباح مساء أنى وجد فرصة للكلام ، فاذا مثل بين يديه أحد «بناة الاتحاد» والتمس منه مساعدة ما مالية كانت أو غيرها ، أعرض عنه وتملص ، وراوغ وتخلص ثم انحى باللائمة على مسئولى الهيئات والاحزاب وراح يعزو الخيبات التى مني بها الشعب الجزائرى الى الحزبيات وسوء تصرف المسيرين و... و... الى غير ذلك من عبارات الاستنقاص والطعن فى الكفاءات التى لا تصدر الا عن نفس دنيئة يلذ لها الولوغ فى اعراض الناس ...

وفريق ثان (ايجابي) يؤمن بضرورة الاتحاد ويعمل له ويلبى صيحات الداعين له ... لكنه سرعان ما ينكمش وينطوى على نفسه ويتسرب اليه اليأس لا لشيء سوى ان الغرور ابى عليه ان يتنازل من علياء كبريائه ليأخذ برأى قد يغاير بعض الشيء رأيه . اوليساند اقتراحا لم يلده فكره .. اذ يتوهم ان فى ذلك هزيمة له بل لحزبه او لهيئته.. وهذا الصنف وا أسفاه هم اغلبية رجالات الاحزاب والهيئات ...

ومع ذلك فأنا متفائل واثق ان الاتحاد ممكن رغم كل العراقيل والصعوبات

واما الاساس الذى تريدون ان يبنى عليه هذ الاتحاد المنشود لكى يعمر طويلا فهو لعمرى مشكلة المشاكل وليس من اليسير لفرد مثلى ان يدلى فيه بفكرة خاطفة ورأى لا اظنه يكون حصيفا ... وانما يكون ذلك «وليد» اد مغة عديدة اكسبتها التجارب الاجتماعية والنكبات السياسية حنكة وحكمة وعواطف انسانية صادقة خالصة من شوائب الحزازات السافلة والعصبيات البغيضة فصارت لا تصدر اعمالها الا ورائدها الشفقة والمحبة والايثار – والجزائر ولله الحمد لا تعدم رجالا توفرت فيهم هذه المحامد وان قلوا ، وعليك ايها الدليل الخبير ان تنقب لنا عن هذه «الفئة القليلة» ، والطبيب اعرف بالطبيبين حتى اذا اهتديت اليهم وجهت نداء «عاطفيا» على صفحات «المنار» تستعرض فيه اهم الاحداث التى نزلت رحمة على الشرق الاسلامى اخيرا وتلفت فيه نظر الشعب الجزائرى بأكمله الى ضرورة عقد مؤتمر يضم «الخيار» لوضع اسس الاتحاد – واحذر ان تتوهم امكانية الاتحاد بين مسؤلى الاحزاب والهيئات الذين كانت قد ضمتهم (المؤودة)

(البقية على ص ٥)



راى الاستاذ عبد الرحمان شيبان

ان الدعوة الى «الاتحاد» بين القوات العاملة لصالح الجزائر لهي «قضية الساعة» وان الداعي الى هذا «الاتحاد» لهو «رجل الساعة» - الذى سيسجل له التاريخ الوطني صفحة ذهبية كلها غبطة وتمجيد. لانه داع الى «امر» طالما نشدته الجزائر فلم تجد «الشعاع» الهادى إليه، وطالما حاولت الافصاح عنه فلم تجد القلم الذي يكتب واللسان الذي يخطب، حتي هب الاستاذ صاحب «المنار» بكل عزيمة وايمان لمعالجة «القضية» معالجة انشائية ستؤتي ثمارها بعد حين بحول الله.

ان التجربة المرة قد برهنت بان لا امل يرجى لتحقيق مطامحنا القومية ما دمنا على هذا الوضع الشاذ الذي ساقنا اليه «قادتنا» بما يبدون من تهافت على المقاعد وذبذبة في المبدا وضعف في المواقف وانانية في النظر وبراعة في التخلص من المسؤولية ... الى غير هذا وذاك من «الفضائل» التي اقل ما يقال عن «مزاياها» انها تمنع الآراء من التساند والقوى من التجمع والقضية الوطنية من التقدم .

ان العصر عصر تكتل وتناصر فويل للمتخاذلين المتفرقين.

الا ان كل شيء ليحمل على الاعتقاد بان توحيد صفوفنا لممكن بل واجب. وذلك لان الشعب – بعد التجاريب العديدة المرة – اصبح يؤمن بان كفاحه المقدس لاولن يثمر اى شيء ما دام مشتت القوى مختلف القيادة مذبذب الاتجاه. وكما تخلق الوظيفة العضو فان الغاية تخلق «الوسيلة». وما الغاية الا الحرية !. وما الوسيلة الا الاتحاد.

على ان الاتحاد الذى نؤمن به جميعا وندعو اليه جميعا لاينهض له اي صرح الا على اساس صحيح. فما هو هذا الاساس؟.

لقد فكرت في هذه النقطة الدقيقة حقا تفكيرا طويلا وسمعت عنها آراء عديدة متضاربة حينا ومتناسقة احياناً فانتهيت اخيرا الى اساسين اثنين:

١) تاسيس برنامج جديد شامل لرغبات الوطن تدعى الامة باجمعها الى الانضواء تحت لوائه والعمل حسب مبادئه حتى يذوب الشعب باسره في «وحدة» جامعة تسيرها عقول متفاهمة وترعاها قلوب متآلفة وتعمل لها قوى متظاهرة. ولاحزابنا فيما فعله «اديب» سوريا و«نجيب» مصر من حل الاحزاب وجمع الامة في هيأة واحدة – لأسوة حسنة وعبرة زاجرة ان كانوا يعقلون وللوطن لا للحزب يعملون.

(البقية على ص ٥)



راى الاستاذ على مرموم

اني لاشكر لصديقي صاحب المنار هذه الالتفاتة الكريمة التي اتاحت لي فرصة المساهمة في بحث هذه القضية الهامة «قضية الاتحاد» وانها لامنية عزيزة يتمنى تحقيقها كل مخلص لبلاده عامل في سبيل تحريرها وسعادتها.

١) وانا – كغيرى من المهتمين بجميع القضايا التى هى اساس الحرية ودعامة الاستقلال – اومن بامكانية الاتحاد في الجزائر ووجوب السعى لانجازه. واعتقد انه لاخلاص للامة الجزائرية مما هي فيه من الاضطهاد والاستعباد الا بتحقيق الاتحاد اذ ان الاتحاد هو السلاح الوحيد الذى بقي في يدها والذى هو في مقدورها ان تستعمله في الدفاع عن كيانها وحماية مصالحها والاعلان عن وجودها. وهو الملجأ الطبيعى الذى تلجأ اليه الامم الضعيفة وتعتمد عليه الشعوب المغلوبة على امرها المسيرة بارادة غيرها.

٢) وامتنا واحدة من هؤلاء لا مخرج لها من هذه الوضعية الشاذة التي ارغمها الاستعمار على البقاء فيها سياسيا واجتماعيا واقتصاديا الا بقيام هذا الاتحاد على اساس قومي متين لا تزعزعه الاحداث ولا تؤثر فيه المؤثرات الحزبية او الشخصية كيفما كان لونها وشكلها. وهذا امر ميسور سهل الحصول اذا اتعظ الساسة والمشتغلون بالسياسة ضمن الاطار الحزبي بالهزيمة المرة التي منيت بها السياسة الحزبية في هذا الوطن .وتجردوا من كل اعتبار حزبى موفرين جهودهم لبناء «وحدة شعبية» ديمقراطية لا تشوبها شائبة من التعصب لاية حزبية او طائفية او غيرهما من النزعات التي كانت وما تزال دائما سببا في نشوب الخلاف وإحداث الفرقة معتبرين بقول الله: (ولاتنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم) وهكذا نخرج مما تقدم بنتيجة ايجابية تؤكد لنا امكانية حصول الاتحاد. ولكن على اساس ابعاد الحزبية من طريقه لان في ذلك الضمان الكافي لنجاحه واقتطاف الثمرة المرجوة منه.

٣) بقي علينا ان نعرف ماهي الوسائل التي تعتمد لتحقيقه..

وفي رايى ان عدم قيام اتحاد حقيقي في الامة – قبل اليوم – كما يرجع الى اسباب وشخصيات سياسية في الغالب يرجع ايضا الى عوامل اجتماعية واقتصادية. لذلك يجب الا نهمل من حسابنا ما تتركه هذه العوامل من الاثر – سلبا وايجابا عند درس الوسائل الممكنة لتحقيق هذا الاتحاد وجعله حقيقة ملموسة. وهذا يؤدى بنا الى ضرورة النظر الى الاحوال الاجتماعية والاقتصادية

(البقية على ص ٥)

الوحدة الجزائرية

لم يكتف فضيلة الشيخ محمد العيد بالمشاركة فى الاستفتاء والادلاء برأيه فيه نثرا بل تلطف بارسال هذه القصيدة العصماء دعوة صادقة حارة للاتحاد، ونحن نبادر بنشرها مغتبطين شاكرين :

تعالوا يا بنى القطر   نشد الازر للأزر
ونجبر فادح الكسر   فقد ازرى بنا اللاحى
اذعنا بيننا النقدا   فخلدنا به الحقدا
وبددنا به عقدا   يضم الراح للراح
مساعينا افاعينا   وداعى الخلف داعينا
وراعى الجور راعينا   بحكم منه سفاح
وكم فى القطر من باغ   على اهل النهى طاغ
وكم فى القطر من لاغ   وهماز ومزاح
دعونا من خلافات   تناهت فى المنافاة
اصابتنا بآفات   ونابتنا بأتراح
انرضى سوأة المحيا   ومنا سادة الدنيا
ومنا رادة العليا   ومنا ذادة السلاح
نمتنا ارضنا الخصبة   ورببتنا على الصحبة
فكنا فوقها عصبة   وقربى غير نزاح
بلاد كلنا فيها   فخورون بها تيها
نواليها ونفديها   بأموال وارواح
تدر الرزق مضمونا   وتأوى الضيف مامونا
وفيها الشمس تحبونا   بجو ضاحك ضاح
يحلى جيدها عقد   من «الاطلس» ممتد
ويكسو جسمها برد   الى «ابيض» وضاح
ارى اوطاننا جنة   تقينا البأس او جنة
توشى ارض «مزغنة»   بأنهار وادواح
فكم زرع بها نامى   ونخل ذات اكمام
وكم تين وشمام   وزيتون وتفاح
نشأنا فوقها اخوة   لنا خير الورى قدوة
وردنا المرعة الحلوة   فأروتنا بأقداح
حوتنا وحدة كبرى   حبتنا البشر والنصرا
تعالوا نحيها ذكرى   وندرسها بايضاح
تأمل ايها البانى   ودعمها بأركان
وجددها باتقان   تتممها بانجاح
فما الموضوع جزئى   بل الموضوع كلي
«سياسي» و «شعبى»   و «طرقى» و «اصلاحى»
اجيبوا – يا بنى امى   نداء القادة الشم
فان الشعب فى غم   من التفريق مجتاح
الى وحدتكم عودوا   فداعى العود محمود
وان لم يثمر العود   فلا بشرى لفلاح ..
اغذوا السير فالحادى   بركب الوحدة البادى
«منار» نوره هادى   مبيد الدجى ماح
ومهما يذ طغيان   ومكر فيه الوان
فان الشعب يقظان   ومن سكر الهوى صاح
تكتل ايها الشعب   فادراك المنى صعب
ولا يحلل بك الرعب   لوهم فيك طواح
سنحميك ونكفيك   حروبا انشبت فيك
ومن بلواك نشفيك   فانا نطس اجراح
نبارى كل سباق   ولا نرضى بارهاق
كفى بالله من واق   لنا بالنصر فتاح .

الشيخ محمد العيد

— تجديد المكتب الادارى —

(لجمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين)

ان يوم الجمعة - ٢٩ - جمادى الاولى عام ١٣٧٣ الموافق ٦ فيفرى سنه ١٩٥٣ على الساعة العاشرة صباحا، وقع تجديد المكتب الاداري «لجمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين» بنادي الجمعيه - ٢٩ - مكرر نهج الجرمان ، بعد استعراض اعمال الجمعيه فى السنه الماضيه — واسفر الانتخاب على تشكيل المكتب الجديد من السادة :

الرئيس قاسم رزيق — نائبه الاول حضارة محمد الصالح ، والثاني احمد عواق الكاتب العام عبد الحميد بن هدوقه — نائبه البشير بن رابح — المراقب العام علي كافي – نائبه موسى زغلاش — امين المال محمد بوصبيعات - نائبه عبد القادر عيساوي — الاعضاء المستشارون السادة : سحري رشيد ، موالكي محمد السعيد .

الكاتب العام : عبد الحميد بن هدوقه

Directeur Gérant BOUZOUZOU Mahmoud, B.P. 8 Alger - Bourse
IMP. EL ARABIA - ALGER

المنار
جريدة سياسية، ثقافية، دينية، حرة

طوينا لمطالب كل بحر * طمى وبعت معالمها الكبار
لحيتنا الشواطئ من بعيد * وأوما بالشعاع لنا "المنار"

السنة الثانية
عدد ١٩
الجمعة ٢٧ جمادى ٢ ١٣٧٢
١٤ مارس ١٩٥٣
الثمن ٢٥ ف

إنهـــا دعوة للحـــق

محمود بوزوزو

لم يكن يتوقع لهذا الاستفتاء الاثر العظيم الذى احدثه فى الجزائر وخارج الجزائر . فقد انتعش الامل وتحرك الحاس واصبح الناس يتطرون بفارغ صبر النتيجة المنشودة : تحقيق الاتحاد المجمع على ضرورته ووجوبه ، الامر الذى سرنا كثيرا.

والشيء الذى يسر اكثر من هذا هو ان يتاد الشعب التفكير فى حل المشاكل والنظر اليها بمنظار العقل في اناة وروية لا بمنظار الاعصاب في تسرع واضطراب . واذا سلمت الاعمال من الارتجال آتت خير الثمار . وهذا ما دعانا الى التوسع في الاستفتاء حتى تدرس المسألة دراسة كاملة تنتهى ببناء ثابت الاساس . فراينا ان نبدا البناء في الميدان النظرى فنجمع آراء اهل العلم والدين والاقتصاد والسياسة من ذوى النزعات التحريرية المتنوعة . لا نطلب منهم اليوم الا ابداء الراى . ثم تأتى المرحلة الثانية وهي التنفيذ والتطبيق وفيها يقع تنظيم العمل تنظيما يفرض نفسه على العقول والضمائر . ولذا ينبغي ان نتوسع في الميدان النظرى توسعا ينتهي بنا الى جمع كل الآراء المتنوعة كي نغربلها ونوفق بينها توفيقا يقبله الجميع . واذا تم التوحيد النظرى سهل الاتحاد في العملي . ومما يجدر التنبيه عليه هو ان المشاركة في الميدان النظرى لاتستوجب المشاركة فى الميدان العملي الا فيما يناسب الفرد اذ « كل ميسر لما خلق له » . فلا ينبغي اذن ان يتخلف عن ابداء الراى كل من آتاه الله نوراً لهداية اخوانه الى الحق بحجة انه يخشى ان يكلف بما لا يطيقه فانه مسؤول امام الله عن سكوته . واي مؤمن يرضى بأن يحشر في زمرة « الذين يكتمون » ما آتاهم الله من البينات والهدى ؟ ومن يمسك عن المشاركة ظنا ان في دعوة « المنار » ضلالة اوغرضا دنيويا فهو مخطيء . انها دعوة الى الحق لاغرض وراءها الا خدمة الصالح العام . وصاحبها مقتنع بأنه يخدم امته في دائرة الحق والعدل . ويعمل في سبيل قضية انسانية عادلة هي قضية أمة تعد عشرة ملايين من البشر لها حق في الحياة مداس لا يمكن استرجاعه الا بتوحيد كلمتها ، ولها رسالة في الوجود سامية لا يمكنها القيام بها الا بالتحرر من العبودية ، وان هذا التحرر لا يأتي على يد فرد او طائفة وانما يتحقق بتكتل الامة كلها في سبيله .

ومما يجدر التنبيه عليه ايضا هو ان لنا فى الشرق اخوانا يعطفون علينا ويتبنون قضيتنا فعلينا أن نسلحهم بالحجج الدامغة التي يقطعون بها مزاعم خصومنا فلا يجدن الاستعمار فى تفرقنا حجة يكذب بها اخواننا .

وان لنا فى العالم انصارا يؤيدون مطامحنا ويرون فيها معاني الشرف والاباء في نفوسنا فهل لنا ان نقدم لهم البراهين الساطعة التي تجسم تلك المعاني وتقوي حسن ظنهم بنا وتبرر تأييدهم لنا ؟..

وان فى العالم شعوبا تقاسي ما نقاسيه وتكافح في سبيل ما نكافح لاجله من حياة حرة كريمة وهي تنظر الى كفاحنا نظرها الى كفاحها فهل لنا ان نجعل جهودنا تتجاوب مع جهودها ؟ .

وهل ادركنا ان السبب في عدم وصول قضيتنا الى الميدان الدولي هو عدم اتحادنا ؟..

هذه تنبيهات ضرورية لمن يظنون ان لهذا الاستفتاء ظاهرا وباطنا . ان هو الا دعوة للحق ، دعوة قديمة لا جديد فيها الا وضعها في الميدان العمومى تنويرا للراى العام ، وانعاشا للضمير القومي . وتشريكا لجميع افراد الامة في بناء الوحدة اللازمة لنجاتها . إنها دعوة للحق وكفى بهذا شرحا لطالب القصد الحق .

أمر الهى

يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وأنتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا.

(قرآن كريم)

استفتاء هام في قضية الاتحـــاد

١) هل تعتقدون ان الاتحاد في الجزائر ممكن ؟

٢) على اي اســـاس ؟

٣) ما هى وسائل تحقيقه ؟

ثلاثة اسئلة تلقيها المنار على الرأى العام الجزائرى



فضيله الشيخ الجيلالى الفارسي

١ – نعم أعتقد ان الاتحاد فى الجزائر ممكن . ودليل إمكانه وقوعه بالفعل ولو جزئيا . لكنه عسير بعض الشيء . وسبب العسر يرجع الى ما استحكم فى النفوس من العصبيات الحزبية التى حلت فى القرن العشرين محل العصبيات القبلية والمذهبية التى كانت نظام الحياة الشائع فى العصور الاولى . فبعد ان حرم الاسلام العصبيات الباطلة والعصبيات القبلية والجنسية واللونية وكل ما يفرق شمل الامة وقطع دابرها بمثل قوله تعالى «انما المؤمنون اخوة» وقوله جل شأنه «يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا . ان اكرمكم عند الله اتقاكم» وبمثل قوله (ص) «ليس منا من دعا الى عصبية . وليس منا من قاتل على عصبية . وليس منا من مات على عصبية» بعد ان قضى علينا بمثل هذه الاساليب الانسانية العلية – جاءت أوروبا المستعمرة بمدنيتها الفوضوية الداعرة واحيت فينا ما اماته الاسلام من اسباب التفرق والنزاع واشاعت فى اوساطنا المغرورة بريقها ان وجود الاحزاب وتعددها وتفننها في خلق اسباب الفتنة الاختلاف – هو حرية اجتماعية وديمقراطية سامية لا مناص من الاخذ بها . «كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا» فما هى الاعصبيات قبلية بعثها الاستعمار من جديد في شكل عصبيات حزبية تفرق كلمة الشعوب وتمزق شملها حتى لا تجتمع على مقاومته. على انها فى شكلها الاخير اقبح واخزى، فلولا الاحزاب لما عرفت الامة الفرقة والاختلاف ولولا تناحر الاحزاب وتنافسها فى خدمة مصالحها الحزبية لما حار العلماء المخلصون امثالكم في اصلاح

— البقية في ص ٤ —



راي السيد العربى بورقالى

١) نعم الاتحاد جد ممكن في الجزائر والشيوعيون الجزائريون لم يفتأوا يعلنون عن اعتقادهم هذا العميق فالاتحاد ممكن لانه لا يستطيع اى حزب او جماعة فى حالة الانفراد ان يجعل حداً للا لام الحسية والمعنوية التي يعانيها شعبنا بسبب الوضع الاستعمارى والشعب الجزائرى نفسه يزداد كل يوم شعورا بهذه الضرورة الحيوية، وارادته للاتحاد هي التي عبر عنها في اوت ١٩٥١ فى «الجبهة الجزائرية» التى لا يزال الشيوعيون متعلقين بها رغما عما فيها من نقص، كما ان الشعب لايزال متعلقا بها. وفى الوقت الحاضر فى عموم بلادنا في المدن والقرى ، وفي مختلف الاوساط الاجتماعية فان شعبنا يعلن و بصور متنوعة عن ارادته للاتحاد.

ولهذا كان اتحاد الشعب الجزائرى ليس جد ممكن فحسب بل سيتحقق بين جميع الوطنيين الذين يهمهم قبل كل شيء ان يخدموا شعبهم

٢) انه لايمكن عدم اعتبار تجربة «الجبهة الجزائرية» فالعيوب والنقائص التي لوحظت فيها يجب طبعا ان تمحى وبعد ذكر هذا نقول انه يمكن تحقيق إتحاد واسع متين دائم بين جميع القوى الوطنية علي الاساس التالي

ا – برنامج يحمل على الاقل نقطا معينة واضحة سواء فيما يخص المطامح القومية الاساسية أو فيما يخص المطالب المستعجلة لشعبنا.

(البقية في ص ٤)



راى الدكتور عمر بن مليلش

١ – ان الاتحاد ممكن جدا بشرط ان يكون هذا الاتحاد في صالح الشعب بل ان الاتحاد موجود فعلا في قلوب الجزائريين وتحقيقه يعتبر استجابة صادقة لامانيهم واذا لم يتحقق هذا الاتحاد الى اليوم فلان الكلام عليه بقي يدور بين رؤساء الاحزاب والشعب بعيد عن ذلك فسهل على بعض العناصر تعطيل الاتحاد او إفساده.

٢ – يجب ان يكون الاتحاد صادرا من اعماق الشعب ومتصلا به اتصالا وثيقا دون ان يكون الحل والعقد فيه برؤساء الاحزاب الذين ثبت عن بعضهم انهم يفسدون الاتحاد بل يجب فضح هؤلاء المفرقين وابعادهم عن حظيرة الاتحاد حتى يعلنوا التوبة عن مواقفهم السابقة .

٣ – يجب ان تكون في كل جهة جماعة من جميع النزعات تدعو الى الاتحاد وتجمع الامة حوله. وهذه الجماعات هى التي تنتخب هيئتها المسيرة التى تكون صادرة عنها بدون تدخل من الاحزاب.



موت ستالين

لم يكن موت المرشال ستالين حادثا عاديا كما لم تكن حياته شيئا عاديا ، فهذا الرجل الذى صنع نفسه وخلق امته خلقا جديدا قد طبع هذا العصر بطابع خاص لا يمكن ان ينكر بحال .

هذا الابن الذى كانت تعده امه ليكون قسيسا وكانت الظروف الاجتماعية تريد ان تجعل منه كائنا كسائر الكائنات البشرية

(البقية في ص ٢)



راى فضيلة الشيخ محمد المنصورى

١ – الاتحاد قاعدة اساسية كبرى يرتفع عليها جدار العز والسؤدد وشرط في وجود الكيان الذى يبوىء الامم على مقعد الاعتبار والاحترام وبدونه لا ينعقد قول ولا يثمر عمل ولا تدرك ضالة والجزائر كغيرها من الشعوب لا يتكون لها كيان ذو جهاز وطني قوى يستطيع بحكم طبيعته ان يرفع راى الشعب عاليا بين شعوب الدنيا المحترمة الا بالاتحاد التام الصافي الجوهر القوى البناء المحكم النسج ..

وهذا الكيان التام لا يمكن بروزه الى حيز الوجود الا اذا تراصت عزائم افراد الامة وحبست مجهوداتهم على اختلاف معلوماتهم العقلية ومقدراتهم العملية بكل اخلاص وايمان وذلك هو الاتحاد بالمعنى الصحيح وهو قد اصبح واجبا عينيا وقريبا جدا للعقول على اختلاف درجاتها فلا تجد جزائريا الا وهو يؤمن بأن الاتحاد هو وحده الذى يختبىء فيه عز هذه الامة وفي ارضه ينبت النصر لها وفي نفس الوقت تجده يؤمن بأن كل محاولة بدونه تعد ضربا من الخيال او شهوة حلومية ..

وهل هو ممكن .. اقول نعم .. ممكن وسهل في حد ذاته كما يمكن الاسلام الحق لكل بشر على هذه الارض واما بالنسبة الى استيلائه على العقول وانبساطه على الراى العام فأراه بنظرتين نظرة مع العامة والطبقة الشعبية التي لاحض لها في اى غرض سوى سعادة الشعب ومع هؤلاء أراه سهلا وقريبا يمكن انبساطه بدون تكليف ..

والنظرة الثانية مع الخاصة والطبقة المغرضة التى تشرك دائما مع المصلحة العامة المصلحة الخاصة والتى كانت مصدر الخلاف والعراقيل مدى الزمان

(البقية في ص ٤)

السياسة الفرنسية في تونس

محمد محفوظي

افلاس في افلاس

ان السياسة التى سلكتهـا الحكومة الفرنسية في ظل الحماية بتونس قد باءت بالافلاس الذريع ذلك انها تجاهلت مطامح الامة التونسية وداست مصالحها واعرضت عن رغباتها المشروعة اعراضا كليا مستندة على نظم بالية اقامتها في البلاد عن طريق القوة المسلحة وعلى اساس الجور والعنصرية البغيضة.

اجل ، افلست الحكومة الفرنسية في تونس لانها وقفت من الشعب التونسى موقف المضطهد لا موقف المساعد كما كان يجب ان تفعل وفقا لبنود الحماية ويبدو مفعول هذا الاضطهاد في جميع ميادين الحياة التونسية. فهل شنت السلطة الفرنسية حملة شعواء على الفقر والامية والامراض المعدية؟ ان الواقع يثبت عكس ذلك فالسلطة الفرنسية قد فتحت ابواب افتكاك الاراضى على مصراعيها ولم تأل جهدا في محاربة الثقافة القومية ولم تبد العناية اللازمة بحياة البلاد الصحية ظنا منها ان سياسة التفقير و التجهيل والتقتيل سوف تضمن لها ابادة مقومات الامة التونسية وتكفل لها الهيمنة على دواليب الحكم على مر الزمن. فهل حظيت ببغيتها؟ لم تتمكن السلطة الفرنسية من القضاء على مقومات الشعب التونسى وانما اثارت بين جوانح ابنائه البررة استياء عميقا اخذ في النمو والازدياد على مر الايام مغذيا روح المقاومة والتمرد على صنوف الاستبداد وانواع الاضطهاد ومن هنا لاغرابة ان تخرج الى عالم الوجود حركة تحريرية سارع الى الانضواء تحت لوائها المؤمنون بالعدالة الالهية واصاب هؤلاء المجاهدين الاحرار ما اصابهم من المحن والنكبات «فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا» ومرت الايام وتعاقبت الشهور وتوالت السنون والصراع قائم بين اخواننا التونسيين والمستعمرين الفرنسيين وعند ما تفاقم تيار المقاومة القومية بقدر ما تفاقمت المظالم الاستعمارية شعر الساسة الفرنسيون بالافلاس ولجأوا الى المراوغة معلنين استعدادهم لفتح مفاوضات مع ممثلى الامة التونسية ، استعدادا ظاهره فيه الرحمة وباطنه من قبله العذاب ...

وهكذا دخلت السياسة التونسية في مرحلة جديدة اسفرت عن تاليف وزارة تفاوضية اشترك فيها الحزب الدستورى الجديد وحري بالذكر ان الحكومة الفرنسية قد اخذت على نفسها العهد بان تمنح تونس الاستقلال الذى اتى وما هي الا شهور قلائل حتى عاودها الشوق الى سياستها الاستعمارية فنكثت العهد وحلت الوزارة التفاوضية ودفعت بالوزراء والزعماء الى السجون والمحتشدات وشددت الخناق على الملك مسجلة بتصرفاتها العدوانية هذه افلاسا جديدا لسياستها الجديدة فارتفعت الاصوات فى جميع انحاء العالم مندددة بالاستعمار الفرنسى ، مستنكرة فظاعة اساليبه وتمكنت الكتلة العربية الاسيوية من ادراج القضية التونسية في جدول اعمال هيئة الامم المتحدة ومن إثارة نقاش حاد حولها فكانت النتيجة ان اعربت هيئة الامم عن املها في استئناف مفاوضات حرة بين الطرفين لكن الحكومة الفرنسية ركبت راسها ولم تعر ادنى اعتبار لقرار هيئة الامم وراحت تزجر وتمعن في الزجر ، وتقمع وتفرط في القمع فأكرهت سمو الباى على توقيع المراسيم واهملت شان المجرمين الذين اهدروا دم زعيم النقابى فرحات حشاد ، وبذلك سجلت على نفسها افلاسا جديدا لسياستها المعتمدة على القوة الغاشمة. فإلى متى والنزاع التونسى الفرنسى قائم؟ والى متى والقوة المسلحة تعيث فسادا بتونس؟ والى متى والامن العالمى في خطر من جراء سوء تدبير الساسة الفرنسيين؟

ان في تونس جورا يجب ان يرتفع وان في السماء عدلا يجب ان يهبط الى الارض ليسود الامن الربوع التونسية وهذا ايمان الامة التونسية وليس من شك في ان يصبح يوما ما حقيقة ملموسة. اما اعضاء هيئة الامم المتحدة الذين احسنوا الظن بالاستعمار الفرنسى فقد آن لهم ان يعترفوا بالخطأ ويقولوا «أخطانا ... وأخطانا ... وأخطانا ...» واما الساسة الفرنسيون فقد آن لهم ان يعترفوا بذنبهم ويقولوا : «افلسنا ... وافلسنا .. وافلسنا ...»

التوجيه السياسى فى فجر النهضة الحديثة بالشرق

جمال الدين الافغانى

في شهر مارس ١٩٤٧ وفي التاسع منه مضت خمسون عاما على وفاة اعظم رجل عرفه الشرق في العصور الاخيرة ألا وهو جمال الدين الافغاني رب النهضة الحديثة وحامل لواء الفلسفة التحريرية الجديدة والرصيد الروحي لجميع الحركات الموجودة في الشرق.

وقد مرت هذه الذكرى - وياللاسف - في اكثر البلاد الاسلامية من غير احتفال ولا ضجة كأن صاحبها لم يكن شيئا مذكورا ولا سيما في هذه الظروف التي اصبحنا نرى فيها ثمار غرسه ونتيجة اعماله. ولا غرابة .. فالشرق لا يزال مقبرة للمواهب ومرضعا للنسيان ..

ولا يوجد عظيم ناله من الاجحاف والحيف وعدم الاعتناء بقدر ما نال جمال الدين. وما كتب عنه حتى الآن لا يصور منه الا جوانب ذات اهمية ثانوية بالنسبة الى قيمته الحقيقية .. قيمة الزعيم الذى انتشل شعبا كاملا من قبضة الفناء وانشأ جيلا وسطر مبدا وترك رصيدا لا تزال الاجيال المتعاقبة تستمد منه ..

لقد كان جمال الدين العامل الاكبر في يقظة العالم الاسلامي من سباته العميق وفي اثارة شعوبه ضد الاستعمار الاوربي الذى كان فاغرا فاه ليلتهم هذا الشرق المسكين فكان يتنقل في كل موطن يدعو الى النهوض والاخذ بأسباب الحياة والكفاح المستمر ضد التدخل الاجنبي وقد قال فيه ميشيل في ترجمة لمحمد عبده ما يلي :

«ايان ذهب كان يترك وراءه ثورة تلى مراحلها ولسنا نعدو الحق او نكون مبالغين اذا قررنا ان جميع الحركات الوطنية الحرة وحركات الانقضاض على المشاريع الاوربية التي نشاهدها في الشرق منذ عشرين عاما ترد اصولها مباشرة الى دعوته»

...

ولد جمال الدين في اسعد اباد عام ١٨٣٩ من اب امين فقير ، وفي الخامسة من عمره اخذ يتلقى العلم ثم واصل الدرس في ايران وافغانستان حتى اذا بلغ الثامنة عشرة كان قد وقف على جميع العلوم الاسلامية المعروفة واجاد الكثير منها وقضى مدة في الهند اخذ فيها بعضا من الانكليزية وكان يتقن الافغانية والفارسية والتركية والعربية.

قصد الحجاز لاول مرة سنة ١٨٥٧ وعاد الى افغانستان فاستوزره محمد اعظم وكان قد اعانه في ارتقاء الملك ثم برح البلاد بعد تغلب اخيه عليه عام ١٨٦٩ وسافر الى الهند ثم اتجه الى الاستانة فأكرم وفادته عبد الحميد وعظم نفوذه في تركيا وخرج منها الى مصر على اثر خطابه في دار الفنون في الحث على الصناعات الذي احفظ عليه شيخ الاسلام واثار في صدره الغيرة والحسد ووافى القاهرة في ٢٢ مارس ١٨٧١ وقد قضى فيها ثمانية اعوام «التف حوله كثير من طلبة العلم المجدين فقرا لهم بعض الكتب العالية ثم وجه عنايته الى اعداد جيل من الكتاب الناشئين ليذيعوا في الناس آراءه الجديدة وولى وجهه بعد هذا شطر السياسة المصرية وبذل جهدا منقطع النظير في تنبيه البلاد الى مضار التدخل الاجنبي في شؤونها وكشف عن سومات الرقابة الاجنبية التي فرضت عليها ولم يكتم في مقالاته للصحف عداءه للانكليز ..

وكان اول من فكر في انشاء حزب وطني فى مصر والمطالبة بحقوق الامة باسمه ..

وفي عام ١٨٨٢ قامت الثورة العرابية وحينئذ دعته حكومة الهند من حيدر اباد والزمته بالاقامة في كلكتا واقامت عليه الرقباء حتى اذا اخفقت الحركة الوطنية المصرية اباحت له الحكومة مغادرة الهند فذهب الى لندن وبقي بها اياما قليلة ثم برحها الى باريس واقام بها ثلاث سنوات وهناك على شاطىء «السين» استقبل عهدا جديدا للدعاية الدولية النشيطة فنشر آراءه السياسية في الصحف الفرنسية – وكان حينذاك قد احسن لغة الفرنسيين – واقبل القراء على مقالاته وصادفت انتباها شديدا من الحكومة الاوربية ذات المصالح في البلاد الاسلامية وبخاصة الحكومة البريطانية.

وفى العام التالي دعا اليه صديقه وتلميذه الشيخ محمد عبده وكان وقتئذ منفيا من مصر بدعوة اشتراكه في ثورة عرابي باشا فوافاه الى باريس وبدءا معا في اصدار جريدة «العروة الوثقى» لسان حال الجمعية السرية التي كانت تسمى بهذا الاسم وكان من جملة اعضائها الامير عبد القادر الجزائرى. كان غرضها دعوة المسلمين الى توحيد جهودهم لمكافحة الاعتداء الاوربى ومناهضة الاستعمار ..

ونشر من هذه الصحيفة ثمانية عشر عددا ومع انها لم يكتب لها البقاء طويلا فقد عظم تأثيرها في العالم الاسلامي اجمع ووفقت في ايقاظ روح الوطنية في الامم الاسلامية المتأخرة وبعد ان وقفت عن الظهور رجع جمال الدين الى التنقل في عواصم اوربا والشرق وامريكا على بعض الروايات واخيرا ولى وجهه شطر الاستانة وهناك قضى نحبه وخمدت تلك الشعلة الملتهبة في ٩ مارس ١٨٩٧ بعيدا عن مسقط راسه لم يذق لذة الحياة الزوجية ولم يتمتع بحنان الابوة.

وقد قال فيه الدكتور تشارلس آدمس في كتابه «الاسلام والتجديد في مصر» الذي اختصرنا منه هذه الترجمة «لقد عمت جهود هذا الرجل النابه البلاد الاسلامية كلها والممالك الاوربية ذات الصلات بها فافغانستان وفارس وتركيا ومصر والهند اتصلت به جميعا واحست بأثرة القوى الذى هزها هزا عنيفا فهو الذي اوحى بالثورة الفارسية التي بدات بالهياج ضد احتكار التنباك في سنة ١٨٩١ وانتهت بوضع دستور ٥ اغطس ١٩٠٤ ولما كان مقيما في الاستانة مهد بتهييجه المتواصل للحركة التركية الصغيرة الموفقة التي قامت سنة ١٩٠٨ وكان الدافع الاول للحركة الوطنية المصرية.

(يتبع)

تلمسان ابو الامين

محاكمات سياسية

مازالت المادة ٨٠ تكأة يرسل بها الجزائريون زرفات كل يوم الى المحاكم والى السجون. ومازالت الشروح والتأويلات تضاف كل يوم الى هذه المادة لتصيب اكثر عدد من الجزائريين وهكذا بلغنا ان السيد الحسين الاحول الامين العام لحركة الانتصار والسيد احمد مزغنة رئيسها والسيد مربلح مولاي والسيد عبد الرحمن كيوان من مسؤوليها سيقفون امام المحاكم يوم ١٦ مارس من اجل مقالات نشرت بجريدة «الجزائر الحرة». فماذا يبقى بعد هذه من حرية إبداء الرأي التي يقال إنها حق اعترف به الدستور الفرنسي وضمنته المواثيق الدولية لجميع الناس؟

موت ستالين

(تتمة الصفحة الاولى)

التى تعيش مغمورة في روسيا وفي غيرها من البلاد التي كان يكتنفها ظلام الجهل والاستبداد السياسي ، يصبح في يوم من الايام ثائرا لا يردعه السجن ولا الخطوب ولا المنفى يحطم تلك القيود التى تقيده والاوضاع التي كانت تريد ان تفرض نفسها عليه. ولا يختم آخر ايامه في الحياة الا وهو زعيم الروسيا الاول وقائدها غير المنازع الذى تذوب كل الارادات في ارادته وتتخذ الجماهير منه مصدر وحيها ومصدر سخطها ورضاها.

وهذا المواطن الروسي الذى كان يعهد بلاده تعيش في تظلم هو اقرب ما يكون الى تظلم القرون الوسطى يتنازعها الجوع والفقر والمرض ويخيم عليها الاستبداد السياسي في ابشع مظاهره وتمتد اليها الاعين الطامعة ، وتلعب في قصورها الاصابع المتآمرة. هذا المواطن الروسي استطاع ان يجعل من روسيا دولة عصرية عظيمة مرهوبة الجانب تقف رافعة الراس امام هؤلاء الذين كانوا الى عهد قريب يطمعون في استعبادها واخضاعها.

واخيرا استطاع ستالين هذا الثائر الذى لا يهدا الا مفكرا ولا يثور الا وهو يعرف ما يريد – ان يجعل الملايين من الناس في انحاء العالم اجمع ينظرون اليه «كانسان غير عادى» يستلهم اناس منه الوحي ويحاولون ترسم خطاه في كل ما يأتون وما يدعون ويتقيه آخرون ويحسبون الف حساب لكل بادرة تصدر منه ويقضون حياتهم في التاهب للوقوف في وجهه وتجنب ضرباته.

وهذا التطرف في الحب والبغض وفي الانتصار والعداء هو مقياس العظمة في حياة العظيم ، وهكذا كان شان ستالين في حياته الصاخبة. اما الآن وقد مات ستالين فستسكت العواطف المتاججة لتترك الكلمة للتاريخ الذى لايحابي احدا ولكنه يحكم على الاعمال وعلى الاعمال وحدها.

Directeur Gérant BOUROUBOU Mahmoud, B.P. 2 Alger

IMP. EL ARABIA - ALGER

استفتـــــــــــاء هام فى قضية الاتحاد

بقية جواب فضيلة الشيخ احمد بن ذياب

متحدين لان الغايات الايجابية السامية اعظم اساس واثبته واشده لكل وحدة. وهي قائمة الذات مجلوة مرموقة مومومقة مومن بها تهيب بنا من كل صوب «ان هلموا» وتدعونا بكل لسان «ان استجيبوا» . .

وانما يستجيب الذين يسمعون فعسى ان يكون الاوان قد آن . .

اما المشكل الحق فهو وسائل تحقيق الوحدة . .

فهذا يرى ان السير المتمهل في طريق الحق هو المنهج الذى لا محيد عنه ثم لا يسير – وليته يسير – وانما يتوقف متأسفا حيران . .

وآخر يرى ان الذين قالوا «في العجلة الندامة وفي التأني السلامة» انما هم قوم كسالى يريدون ان تخدمهم الحياة متطوعة فيأتي اليهم مجدها عفوا يجرجر اذياله فهم خاطئون ضالون .

ويرى كل شيء في العصر يستوجب العجلة في حزم والحزم في المضي الى الغاية من اقرب طريق بأكثر ما يمكن من يسر الكلف ثم يتعثر في التطبيق فيتشكك . .

وهؤلاء يريدونها انسانية شاملة كاملة ساطعة واولائك يريدونها وطنية محدودة . و و . .

غير ان الوسائل ميسورة اذا نحن اصطنعنا الصدق للتفاهم والصراحة قنطرة لتبادل الآراء ولم نعتز بالمبادىء الا بالقدر الذى تقنع به المخالفين في لين وهوادة وبالحجج الدامغة او تقتنع منهم بما يقيمون من براهين . .

وما دام الحق واحدا فان من السهل على الذين ينشدونه مخلصين متعاونين مؤمنين بقدسيته مغرمين بسموه وجماله ان يجدوه لانه ينهم موزع يستصرخهم لضم شتاته ويستغيث بهم لجمع شمله ويستجديهم لاعزاز جانبه بالاعتصام به.

وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمومنون .

بقية جواب الاستاذ محمد قنانش

– انشاء لجنة من خيرة المفكرين مهمتها درس جميع النظريات وتلخيصها وتهيئة تقرير شامل .

– استدعاء لجنة واسعة تضم الخمسين الى المائة شخص من جميع الطبقات ومن مختلف النواحي مهمتها مناقشة التقرير والمصادقة عليه وتعيين لجن خاصة : لجنة تنظيمية ، ولجنة سياسية ، ولجنة اجتماعية ، ولجنة ثقافية.

تجتمع هذه اللجن كل واحدة على حدة وتهيء تقريرا مفصلا ثم تجمع هذه التقارير وتنشر في نشرة خاصة وتوزع توزيعا شاملا وتشرح وتفصل في اجتماعات خاصة وعامة حتي يهضمها الشعب وتكون الانقلاب المنشود واخيرا استدعاء مؤتمر عام يكون فاتحة النهضة . حقق الله الرجاء .

راي الاستاذ مكي نعماني

الاتحاد كلمة يحبها الله ورسله وصالحو الانسانية وقد تبجح فيها هذا الشعب الجزائري ردحا من الزمن في عصوره الذهبية يوم كان امره بيده وما فقد وحدته الا يوم تواكل ابناؤه والقوا مقاليده في الايدى الآثمة تحيك له طنافس من قطن (فرق تسد) وتاريخ النهضات في الامم والشعوب داخليا وخارجيا يعطينا علم اليقين بأنها ما انتزعت عزتها من اعدائها الا بالاتحاد وقبل الاتحاد لا بد من قطع ادوار اجتماعية طبيعية كارهاصات من احزاب تقدمية الى هيئات تحليلية تعين موضع الداء وتشير الى طريق تحضير الدواء الملائم وها هي الامة الجزائرية قد طوت تلك المراحل واشرفت على الغاية وها هو احد ابنائها البررة اعنى به صاحب «المنار» يرفع عقيرته بكيفية عملية واقعية يستفتى الراى العام في قضيته الكبرى طارحا هذه الاسئلة :

١) هل تعتقدون ان الاتحاد في الجزائر ممكن ؟

٢) على اى اساس ؟

٣) ما هي وسائل تحقيقه ؟

ا – الاتحاد ليس ممكنا فحسب بل هو واجب للحياة الاجتماعية للجزائريين في هذه الظروف وجوب الماء والهواء لا يختلف في ذلك اثنان من اولاد الحلال .

ب – يصح الاتحاد متى طرحت الاغراض الشخصية وشبه الشخصية كما وقع لاحزابنا عفا الله عنها .

ج) – الاساس الذى يبنى عليه الاتحاد موجود تحسه في وحدة الآمال ووحدة الالام ولكنه تنقصه الثقة المتبادلة.

د – يجب الا نكون خياليين في هذا الاتحاد دائرين على انفسنا . ومن الزم اللازم ان نكون واقعيين لا نقول الا ما نعمله .

هـ – لا يمكن لاى اتحاد ان يدوم الا اذا كون من تحته هيئة للرقابة والمحاسبة حتى لا يعبث بالاتحاد خائن او خلس .

و – تقسم هيئة الاتحاد قسم الاخلاص بأنها لا تعمل الا للجزائر والجزائريين بدون اى فرق او اعتبار .

بقية جواب الشيخ محمد المنصوري

– اما الوسائل التى ينبغي اتخادها لتحقيقه وهى الناحية الثالثة من السوال فأرى ان يعمد صاحب «المنار» الذى الهم الى اثارة هذا الموضوع الشريف الى استدعاء من يرى فيهم حب الاتحاد والخضوع الى شريعته ممن ابدوا رغبتهم فيه الى مؤتمر تمهيدى يعقد في عاصمة الجزائر وبعد درس ما يجب درسه يعطى الكل ميثاقا يليق بالمقام على ان يعمل للاتحاد في دائرته حتى اذا تغلغل امره في الراى العام يعقد مؤتمر عام يفتح بابه لكل مسلم يريد ان يحضره ويدلي برايه في ميدان اسس الاتحاد الشعبى حتى اذا استقر الاتحاد يرسم جدول ذو آفاق ستة (الدين – الثقافة بسائر انواعها – السياسة – الاقتصاد – الصناعة – الفلاحة) . ينتخب لكل جو قادة اكفاء فيه وعلى راس الجميع مجلس يساير بالجدول والاعمال الظروف والاحوال وتجتمع لديه غايات الاعمال كلها وللمجلس ان يندب جماعة في مختلف الانحاء لنفخ روح الاتحاد والاخوة بين الناس برفق ولين ومرونة كما له ان يخرج رجالا الى عواصم الاقطار يمثلون الجزائر في الدوائر السياسية الدولية وبهذا تعالج مشكلة الجزائر المأسوف عليها وعلى الله قصد السبيل ومنه النصر وما توفيق الا بالله عليه توكلت . .

نداء من الطلبة الجزائرين في باريس

ان الطلبة الجزائريين في باريس من جميع الاجناس والنزعات، المجتمعين في جلسة عامة يوم ١٧ فيفرى ١٩٥٣ –قرروا– شعورا منهم بخطورة الحالة السياسية الراهنة– ان يكونوا لجنة للكفاح ضد القمع وهم متأكدون من ان القمع سيندحر بفضل الاتحاد والعمل. وهذه اللجنة تتوجه الى الطلبة الجزائريين في باريس وتطلب منهم اجابة ندائها :

–لالغاء المادة ٨٠

–وتحرير المعتقلين السياسين

– وانهاء التبعات الجارية

–والدفاع عن الصحافة القومية

–ورجوع مصالي الحاج الى بلاده

ندوة صحـــــــافية

للجنة القومية للدفاع عن شمال افريقيا

عقد الدكتور محمد صلاح الدين رئيس «اللجنة القومية للدفاع عن شمال افريقيا» ندوة صحافية يوم ١٩٥٣/٢/١٦ شهر فيها بالاضطهاد والقمع الاستعماري في اقطار المغرب العربي وتطور الحالة الداخلية في هذه البلاد بسبب تصميم المستعمرين على اغراق الاماني القومية المغربية في الدماء وبعد ان تعرض الخطيب للجهود التى بذلتها الدول العربية لمساندة القضية المغربية عامة والقضية التونسية والمراكشية خاصة أضاف قائلا :

. . . ويطيب للجنة ان تسجل انها طالبت بعرض قضية الجزائر ايضا على هيئة الامم المتحدة لان فرنسا خطت خطوات رهيبة في سبيل ضم الجزائر العربية الى الوطن الفرنسي ، ذلك ان الحالة في هذا القطر العربي الصميم لاتقل عنها خطورة في شقيقتيها بلاد المغرب العربي بل انها تعد المركز الرئيسي الذى يدير فيه المستعمرون الفرنسيون دسائسهم للقضاء على العنصر العربي في افريقية الشمالية كلها . يضاف الى ذلك ان زعيم حزب الشعب الجزائرى السيد مصالي الحاج لايزال محدد الاقامة في ضواحي باريس . . . ويكفي ان نقول ان عدد المحاكمات التي اقيمت ضد الوطنيين في الجزائر خلال ستة اشهر بلغ ٨٨٢ محاكمة . وازاء هذه الحالة تسعى اللجنة القومية للدفاع عن شمال افريقية – وهي اللجنة التي اتشرف برئاستها – الى لفت انظار الشعوب العربية والآسيوية الى هذه الاحداث الجارية في هذه الاقطار الشقيقة ، وضرورة شد ازرها بمختلف الوسائل في كفاحها من اجل الحرية والاستقلال نظرا لما يربطنا بها من روابط الجنس واللغة والتاريخ المشترك معتبرة ان كفاحها جزء من الكفاح الذى يقوم به العرب في كافة اقطارهم

واذا كانت الدول العربية قد اوصلت القضيتين الى هيئة الامم المتحدة لتخرج بهما من مجالهما الثنائي الى المجال الدولي فيجب ان لاتكتفي بذلك بل ينبغي ان تواصل مجهودها بمختلف الوسائل حتى تصل الى تحقيق الاماني المشروعة لكلا القطرين خصوصا بعد ان قرر مؤتمر المجموعة العربية الآسيوية الذى انعقد اخيرا بالقاهرة اتخاذ خطوات عملية في هذا السبيل وهذه الخطوات العملية هي ما تنتظره شعوب شمال افريقية منها ولقد آن الاوان لاتخاذها بعد ان عجز المغاربة في الوصول الى حل على طريق التفاهم مع الفرنسيين وبعد ان تحدت فرنسا قرار الامم المتحدة ونهجت في الشهرين الاخيرين سياسة ترمي الى اخفات صوت الحرية في هذه البلاد كما تهدف الى القضاء على كيانها بسلخها من جسم العروبة والحاقها بالاتحاد الفرنسي .

وان اللجنة لتناشد جميع الشعوب العربية والاسلامية هيئات وافرادا مواصلة اهتمامها بقضايا هذه الاقطار الشقيقة وضرورة مد يد العون لها بمختلف الوسائل لمواصلة حلها وهي تطلب منها ذلك تنفيذا للقرار الذى اتخذته في شهر ديسامبر عند اجتماعها بالقاهرة وهو القرار الذى التزمت فيه هذه الدول باتخاذ اجراءات عملية فعالة اذا لم يتراجع الفرنسيون عن موقفهم الغاشم وقد برهن الفرنسيون بواسطة التصريحات التي يفضي بها الجنرال قيوم جزافا وكذلك رجال الاستعمار الفرنسي على انهم مصممون على الذهاب الى نهاية الشوط في سياستهم الاستعمارية ولهذا فأن كل ما نطالب به العرب والآسيويين هو ان يبروا بوعد تقرر من قبل كما تناشد الصحافة في مصر وفي الاقطار العربية الدعوة الى هذه المعونة الفعالة الى جانب عنايتها بنشر انباء هذه البلاد ودفاعها عن حريتها واستقلالها .

ويحسن بنا قبل ان نختم هذه الكلمة ان نلفت النظر الى السبب الذى تمت به سياسة فرنسا في شمال افريقيا الى سياسة مالان في جنوب افريقيا، سياسة التفوق العنصرى الذي يستهدف محق العناصر الوطنية واحلال العناصر الاروبية مكانها في هذه البلاد الافريقية المتشابهة في الظروف والاوضاع .

بـــــــــلاغ

من حركة الانتصار للحريات الديمقراطية

اخذ الاستعمار الفرنسي منذ عدة سنوات يسلك سياسة القمع محاولا بذلك ايقاف تيار الحركة الوطنية الجارف . وقد كان هذا القمع سريا في بعض الاحيان وصاخبا شديدا كل الشدة في الاحيان الاخرى مستهدفا في كل ذلك الجزائريين المناضلين وحتى الذين يشك في عطفهم على حركة الانتصار.

وان آلافا من هؤلاء قد قد مسهم العذاب الاليم والحرمان القاسي من جراء نظام السجون الذى لايوجد له مثيل الا في القرون الوسطى . وان آلافا منهم قد حكم عليهم بغرامات فادحة لاسباب تافهة جدا وان آلافا منهم قد عانوا عناء كبيرا من القمع الاقتصادى الفظيع ومنهم من قضى نحبه في سبيل تمسكه بفكرة الحرية .

ان الهدف كان واضحا وهو عزل جموع الشعب عن الحركة الوطنية ولكن الشعب ثبت وبقي متمسكا كل التمسك بحزبه الذى هو دائما في طليعة الكفاح وقد قام باحسن من هذا اذ رد الفعل بقوة وتصدى لقطع سبيل هذا القمع الاعمى . وامام هذه الخيبة راينا الادارة الاستعمارية تستبدل طريقة بطريقة اخرى لانها لم تستطع ان تعزل الجماهير الشعبية من صفوف الكفاح فأخذت تهاجم المسيرين محاولة بذلك القضاء على الحركة الوطنية.

ولذلك يحال الاخوان مزغنة والاحول ومرباح وكيوان المتهمين بمقتضى المادة ٨٠ الشهيرة – يوم ١٦ مارس ١٩٥٣ امام الفرقة السادسة لمحكمة الجزائر التاديبية، ولكن الجزائريين لن يسمحوا بالقضاء على حركتهم المكافحة في الطليعة تلك الحركة التي التفوا حولها وما زالوا يلتفون صفوفا متراصة لاحباط هذا الشكل الجديد من القمع ويقوون كفاحهم :

– لانهاء التبعات المسلطة على مسيرى الحركة الوطنية .

– تبرئة الاخوان مزغنة والاحول ومرملح وكيوان ورجوع الزعيم الوطني مصالي الحاج الى الجزائر .

– واطلاق سراح المساجين السياسيين

– واحباط القمع بجميع اشكاله .

فكما ان القمع لم يتوصل الى اضعاف روح الكفاح لدى الجزائريين فهو لن ينجح في ايقاف تيار حركة الانتصار التي ستواصل كفاحها في سبيل تحقيق المطامح الحقيقية للشعب الجزائرى .

المدير المسؤول : محمود بوزوزو
صندوق البريد رقم ٣
الجزائر - بورس
الاشتراك السنوى : ٦٠٠ف
اشتراك التايد : ١٠٠٠ف

استفتـــاء هـــــام في قضية الاتحـــاد

بقية جواب الشيخ الجيلالي الفارسى

ذات البين وتقريب وجهات النظر بين افراد شعب واحد .. وطنه واحد .. ولغته واحدة .. ودينه واحد. بل اعتقد مخلصا أن تعدد الاحزاب عندنا وتخالفها وتخاذلها على الوجه المعروف هوالوسيلة الفعالة فى يد الاستعمار لاطالة ظله الثقيل فوق ربوعنا . اليست الاحزاب وليدة الحكمة الاستعمارية التى تقول (فرق تسد) ..

فاذاكان وجود احزاب متعددة شرا لا بد منه فلنزل هذا الشر او نخففه على الاقل بتوحدها وجمعها على خطة واحدة مشتركة . ولست بقائل فى ذلك: قضية ولا محمد نجيب لها — بل اقول : ان الله يزع بالايمان ما لا يزع بالسلطان . فاذا حسنت المقاصد وتشبعت النفوس إيمانا بالمبادىء السامية آبت الى الحق واجتمعت عليه وتعاونت على تحقيقه وذلك هو الاتحاد في أسمى معانيه .

٢— أما الاساس الذى يجب ان تتحد عليه الاحزاب وتجعله محورها الوحيد الذى تدور حوله فهو « مصلحة الجزائر العليا » التى لا تخفى على احد. والتى يجب على جميع افراد الشعب ان يعملوا لتحقيقها ويضحوا في سبيلها بالنفس والنفيس ويتناسوا من اجلها كل الخلافات والحزازات وكل الرئاسات والزعامات ويخرجوا لميدان الكفاح والعمل جنودا بواسل قائدهم العام «مصلحة الجزائر العليا» فاذا زاد الامر على ذلك وتمثلت الامة روح الاخلاص والكفاح في شخصية خبيرة محترمة واسندت اليها قيادة الحركة وتنظيم العمل فلا بأس بذلك بشرط الا تكون هذه القيادة مثار الخلاف والنزاع والا عدنا حيث كنا .

٣— واما الوسائل اللازمة لتحقيق هذا الاتحاد المنشود فهى فى نظرنا ما يلى

١ - الايمان بمصلحة الجزائر العليا ايمانا صادقا مخلصا يحمل صاحبه على التضحية فى سبيل الوحدة وجمع الكلمة بكل مصلحة شخصية وبكل نزعة حزبية وهذا الايمان موجود فى الاغلبية الساحقة ولا شك .

٢— جمع رؤساء هذه الاحزاب فى مؤتمر خاص للتفاوض والتشاور فى كيفية تكوين هذا الاتحاد حول مصلحة الجزائر العليا على ضوء الاحداث العالمية الخطيرة وعلى اساس ان تستحيل جميع الاحزاب الى هيئة واحدة يمكن ان تسمى الجامعة الشعبية او غير ذلك من الاسماء الشاملة .. وبشرط أن تذوب جميع البرامج الخاصة المفرقة فى برنامج واحد لهذه الجامعة يمكن ان يختصر فى الكلمة التالية — العمل لمصلحة الجزائر العليا — بحيث تصبح الاحزاب المنحلة عبارة عن هيئات وشعب للجامعة تعمل متحدة متناسقة كل واحدة فى دائرة اختصاصها لتحقيق المصلحة العليا للجزائر .

٣— الرجال الذين يقومون بتحقيق هذا الاتحاد وابرازه الى حيز الوجود ان شاء الله هم العلماء المخلصون الذين لا يعرفون للحزبية البغيضة معنى ولا يتأثرون الا بتلك المصلحة العليا وانهم لموجودون بحمد الله .

٤— يجب توجيه جميع الجهود الفردية والجماعية العلمية والعملية والنظرية الى هدف واحد هو تحقيق تلك المصلحة العليا للجزائر . فانا قد ضللنا الطريق الموصل اليها وصرنا نعمل ونكدح لا لتحقيقها بل لتحقيق الاغراض الحزبية وتكوين هالات من التعظيم والتقديس حول الرؤساء والزعماء فانحرفنا عن الجادة وضاعت المصلحة العليا فى تيار الهتاف والتصفيق.

هذا هو نظرنا فى امكان الاتحاد ايها الاخ الكريم وفى وسائل تحقيقه فلنشرع في العمل متوكلين على الله وهو الموفق.

بقية جواب السيد العربي بوهالي

ب— وسائل ظاهرة ملموسة لتحقيق هذا البرنامج .

ج— استقلال الاحزاب والهيئات واحترام العهود.

وفى انتظار تحقيق اتفاق تام ارى انه يجب اغتنام اقل فرصة للقيام بحركة مشتركة فالآن مثلا يجب القيام بحملة واسعة في اوسع اتحاد ممكن ضد القمع بصفة عامة وتطبيق المادة ٨٠ من قانون العقوبات الفرنسى بصفة خاصة. فالانتخابات البلدية المقبلة قد تكون فرصة لتحقيق الاتحاد وذلك بتقديم قوائم متحدة ضدالاستعمار. وهذا من جهة اخرى احسن طريقة التعاون بصفة نافذة فى سبيل ضمان حرية التصويت .

٣) ان مسيرى الاحزاب السياسية ومسيري الهيئات يستطيعون ان يساعدوا بكثير فى سبيل وجود وسائل تحقيق الاتحاد . وانما تحددها الاقدام الخلاق الذي يقوم به شعبنا فى النشاط اليومي .

فالاستعمار لن يستطيع ابداً إطفاء شعلة الحرية في قلب اى جزائرى . وهذا أساس دائم للاتحاد بين الوطنيين الجزائريين اينما كانوا . وزيادة عليه ففي كل بلدة وغالباً فى كل شارع وفي كل مصنع ومعمل توجد مطالب تحصل على اجماع الوطنيين ضد الادارة الاستعمارية وفى مثل هذه الاحوال ارى انه يجب ان يتحقق الاتحاد للقيام بحركة عاجلة. وبقدر ما تنتشر فى بلادنا مئات وآلاف من اللجان الشعبية فان شعبنا نفسه هو الذي يحدد وسائل تحقيق اتحاده القومي الذي هو الشرط الاول لحياة حرة سعيدة .



راى الاستاذ محمد قنانش

انها لفتح جديد في عالم الصحافة الجزائرية هذه الفكرة السديدة التي اضطلعت بها جريدة «المنار» وبعثت بشعاعها وسط هذه الدياجير الحالكة وفكرة الاستفتاء فكرة طريفة وجدية في آن واحد ؛ ولا سيما في موضوع حيوي كموضوع الاتحاد الذي طال عليه الامد ولما يتحقق .

لا داعي الى الاجابة عن السؤال الاول فالاتحاد واجب والكلام عليه يستدعي الشك فيه .

على اي اساس .؟

ان مسألة الاتحاد — في نظري — ليست مسألة سياسية كما يعتقد البعض تشتمل على مطالب محدودة او على برنامج معين بل هي اوسع من هذا واشمل وتتجلى في توحيد نظرتنا الى الحياة وتوسيع آفاق تفكيرنا الى مدى اوسع نشرف منه على حقيقة امرنا وتحديد مهمتنا وتشتمل على انقلاب شامل يصهرنا في بوتقة واحدة تمس كياننا الشخصي والاجتماعي والسياسي لان مشكلة الجزائر ليست مشكلة سياسية فقط بل هي ايضا مشكلة اخلاقية واجتماعية وثقافية في آن واحد ومن هنا كان ضعف الاحزاب في عدم الوصول الى اتحاد موقت او وحدة تامة . وارى ان كل اتحاد يكون مقصورا على مطالب سياسية فقط سواء كان حزبيا او شعبيا فمآله الاخفاق لان السياسة ناحية من نواحينا المختلفة وليست كل شيء في حياتنا .

وعجز الاحزاب والمنظمات عن إيجاد حل لمشكلتنا ليس مبعثه الحزازات والاغراض بل هو قبل كل شيء ضيق افق التفكير .

والطاقة الروحية تكون على قدر افق التفكير ومن هنا جاء الافلاس والضعف.

وعوض ان نتكلم عن الاتحاد يظهر لى ان نستبدلها بكلمة اخرى تقوم مقامها وتؤدي الغرض المقصود وهي كلمة «النهضة» لان الاتحاد يكون بين اشخاص او جماعات تملك رأسمال تعتد به ونحن في افلاس وفقر مدقع رغم جميع المحاولات التي تسربها ولهذا فنحن في حاجة الى نهضة جديدة تقوم على اسس متينة بعيدة عن الارتجال .

ولاجل ان تنجح هذه النهضة وتأتي ثمرتها اليانعة يجب ان تكون وحدة شاملة وتوجيهية في آن واحد .

— وسائل تحقيق هذا الاتحاد او هذه النهضة — تتلخص في تعميم هذا الاستفتاء حتى يمكن لنا ان نطلع على اكبرعدد ممكن من الآراء.. [يتم في ص ٣]



راى الاستاذ أحمد بن دياب

ليس الاتحاد ممكنا فحسب ولكنه الواجب الضروري الاكيد .

اما الاساس الذى نعتمده فى بناء ذلك الاتحاد المنشود ونقيم عليه وحدتنا المتينة وننهض عليه تعاوننا الوثيق ونشيد فوقه اخاءنا الصادق فالمفروض ان يكون اساسا قويا جبارا لا تنال منه الاعاصير ولا تضعضعه الزلازل ولا يبليه كر الغداة ومر العشى .

لهذا ارى ان نعود الى انفسنا فنطهرها مما علق بها من ادران ونطهر قلوبنا باذكاء الاحاسيس الفطرية النقية التى تقتضى من كل مواطن ان يعمل لترقية الوطن الذى يعيش فيه لانه جزء منه ولا يتكامل الكل ويتسامى الا بأجزائه الصالحة المنسجمة ، ونبعث تلك العواطف الجياشة التى توحى الينا بأن نكون للامة حتى نكونها وتكون لنا ، ونصغى بكل جوارحنا الى صوت الذكريات المشتركة التى تنادينا بأن نكون بنيانا متراصا يشد بعضه بعضا ، حتى ندك الحواجز ، ونحطم الاغلال ، ونفك القيود ، ونرعى هذه الآمال الغالية التى تحدو بنا الى السعى المتواصل الحثيث ، فتنتظم من جهود العاملين المخلصين قوة عتيدة لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها.

واذا كان الايمان عميقا امتلك على الشعب مشاعره ، ومهد له السبيل ، وسدد خطواته ، فخرج به من ظلمات الحيرة والتردد والانخذال الى ساحات النور الرحبة ، والحرية الطلقة ، والخير العميم.

ولا اخال احدا يجرؤ على القول بأن امثال هذه المعاني ضعيفة فى الجزائريين او انعدمت من جبلاتهم . ولكني ادعى بأن الذى نسج عليها فحجب عنها النور ، ومنع اثرها من الظهور ، هو طغيان الطفيليات من الاثرة والتفكير الضيق ، والانهماك فى الخوف من مواجهة الحياة بتفهم طبيعتها ، وتذوق جمالها ، وحبها الحب الصادق ، والتقرب اليها بالمهر الغالى الذى تستأهله ، وليس هذا المهر الا نسيان الذات ، والتفاني فى خدمة الصالح العام ، ووجدان الحياة الفردية — اذا كانت شاذة — لونا من الوان الموت الثقيل المملول ..

فاذا نحن تخلصنا من الطفيليات ووسعنا نظراتنا ، فاتسعت آفاقنا ، وتخلصنا من خوف تقلص النفوذ وخوف فوات المصلحة ، وخوف تضاؤل الشخصية ، فاستبدلنا بها اليقظة ، والحذر من التهور والخور — امكن ان نجد انفسنا

يتم في ص ٣

بقية جواب الشيخ محمد المنصرى

الماضى ومع هذه الطبقة اراه ممكنا ولكن مع صعوبة ونصيب من التجلد والجراة لانه لكى يحصل الاتحاد بالمعنى الصحيح من هذه الطبقة يشترط ان يغض كل الطرف عن مصالح هيئته التى كان فيها قبل و يطرح كل ما كان يدين له بالعاطفة ويسدل الستار على الماضى وما فيه من المنصات المختلفة الابواق وله ان يكتفى بمصلحة الشعب الذى لا سعادة الا بسعادته ولا رفعة الا باعتلائه الى المكانة اللائقة به لان الاتحاد القوى الذى لا يبالى بما يصادمه من الزوابع الخارجية وان قويت جيوشها وعتادها لا يحصل الا اذا خرجت من العقول جميع النوازع الموجودة المتولدة من أغراض وغايات حزبية او هيئية او شخصية وتمسك الجميع بحبل جديد بالنسبة لما كنا عليه، وقديم بالنسبة الى الدين الحنيف او الوطن المقدس يبرم المعمور دون ان ينسبه احد لتعيينه او لحزب كان . احبه ورضيه زيد وكرهه وسخط عليه عمر ولا ارى حبلا يكفي لان يتمسك به الجميع متصلا حبل الله المتين بالنسبة لمعتنق الاسلام ولا ينبغي ان يستبعد هذا في امة يخاطبها كتابها الذى تدين به «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا» فالحبل قديم وفهم معنى نصر هذه الامة والاعتصام به تال الضالة المنشودة. هنا وفي الامة كثير من الناس يعتقدون ان كل اتفاق يبرم خائب اذا لم يكن شرع الله هو المعتصم به والاساس لبناء صروح العز والنهضة وقد ارتنا التجارب التي تمخضت فى التاريخ القديم والحديث والشعوب الاسلامية الاخرى ان التمسك برأى يتولد من جماعة او عدد من الناس لا يزيد للامة الا الخلاف وتبديد عرى المحبة والوحدة كيفما كانت قيمة هذا الراى وان انتصر شيء من ذلك فانتصاره لا يكون بوازع فى العقول وانما بالسلاح الحديدى ثم لا يلبث ان يطرا عليه الفشل ويكون حظه الخيبة فيأكل عنه الدهر و يشرب وايضا فالاعتصام بحبل الله كاف لتطهير العقول والبلاد من سموم الخلاف اذا لم ينسب الى مذهب او حزب وكان تحت مغزى — الله اكبر — ولا يمنعنا هذا ان نبرم مع سائر المواطنين كيفما كانت درجاتهم وجنسيتهم وأديانهم ومقوماتهم قوانين وروابط فى ميدان الاحترام وحسن الجوار بعد تحصين كياننا بحصون تحصنا وتساعد العقيدة المتأصلة في الخاص والعام ولا ارى التنازل عن هذا الى اتحاد مشترك ممزوج من عناصر متضادة يخلو من السموم التى لا يطول الحال حتى ينفجر بركان النوازع فيصبح اثرا بعد عين وهنا نقض الغزل وهدم البناء بعد بذل اقصى مجهود فى سبيله .

(البقيه في ص ٣)

السنة الثانية
عدد ٢٠
الجمعة ١١ رجب ١٣٧٢
٢٧ مارس ١٩٥٣
الثمن ٢٥ ف

المنار

جريدة سياسية، ثقافية، دينية، حرة

طوينا لمطالب كل بحر • طمى وبدت معالمها الكبار
لخيتنا الشواطىء من بعيد • وأومأ بالشعاع لنا «المنار»

المراسلات
«المنار»
١٦ نهج رفيقو الجزائر
تليفون ٧٤-٣١٦
EL MANAR
16 Rue Rovigo Alger
Téléph : 316-74
المدير : المسؤول
محمود بوزوزو
الاشتراك السنوي : ٦٠٠ف
اشتراك التايد : ١٠٠٠ف

«المنـــــار» تستمر في اداء رسالتها

محمود بوزوزو

بهذا العدد تبلغ «المنار» سنتها الثانية ومازالت الظروف لم تتغير. لاسيما فيما يخص حرية التعبير المقيدة بالمادة ٨٠ من قانون العقاب الفرنسي التي تطبق في الجزائر تطبيقا ظاهر المبالغة يجد فيه هواة الظلم والاستبداد سلاحا لخنق الاصوات وتكميم الافواه وحبس الاقلام عن الدعوة للحق والعدل أيا كانت اللهجة المستعملة ولا غرابة في ذلك ما دام الوضع الاستعماري قائما في هذا الوطن على الحالة الرجعية القديمة التي تذكر بما يروى عن النظام الاقطاعي في القرون الوسطى. فان الظروف التي يخلقها هذا الوضع لا يمكن ان تكون منبتا للتقدم المادي والادبي. والاتساع الفكري والخلقي، والسمو الروحي؛ وما الى ذلك من مظاهر الرقي البشري واسباب المدنية الانسانية الصالحة.

وفي مثل هذه الظروف تشتبه رسالة الصحافة برسالة النبوة تنير الطريق وترشد للحق وتخرج العقول والضمائر من الظلمات الحالكة والغواية المهلكة دون اعتبار لشيء غير القيام برسالة سامية. والايمان بهذه الرسالة هو مصدر الدوام والاستمرار ومواصلة السعي في غمار المشاق المادية والمعنوية التي لا يعلمها الا الله والتي اقتضت سنة الحياة ان تحيط بالدعوة للحق وتلازمها ملازمة الظل منذ ارتفع صوت الحق على وجه الارض.

وبهذه الرسالة اضطلعت «المنار» مقدرة خطورتها في وسط طغت عليه الاهواء فاضلت الحاكم والمحكوم، وافسدت الظالم والمظلوم، وقليل من سلمت فطرته وطهرت عقيدته، واخلصت في العمل نيته ـ حتى عمت الفوضى بتختل المقاييس اذ اصبحت الاهواء مقياس الخير والشر، والحق والباطل. وفي ظروف كهذه لا يرجى اي تقدم. ولذا كان لزاما على «المنار» ان تدعو الى خلق الظروف الملائمة للمدنية الصالحة. ولا يتاتى ذلك الا بزوال هذه الظروف الفاسدة الناتجة عن الوضع الاستعماري، والاسباب مرتبطة بالمسببات تدور معها وجودا وعدما. فكان اول شيء نبهت «المنار» عليه هو اصل الداء وعلة العلل الا وهو ان القضية قضية علاقة بين امتين مختلفتين ثقافة: امة غربية لها قيم خاصة، وامة شرقية ذات قيم يجمعها «الاسلام». ولم يمكن تمازج الثقافتين لان العلاقة بين الامتين قائمة على الظلم والطغيان لا على التعاون وحسن الجوار ومن هنا جاء الداء ولا دواء الا في مراجعة هذه العلاقة وتجديد بنائها على اساس الاحترام والتعاون. ولاشك في ان هذه الدعوة المبنية على الواقع وهذا العلاج المعقول لا يصادف آذانا واعية من الذين اصمتهم الاهواء. وما دام هذا الصمم فلا تحسن يرجى للحالة. وهذا الصمم ذاته هو الذي يوحي للافكار بسن القوانين الجائرة ويحرك الايدي باجراء العمليات الدامية ويبعث في النفوس روح العداوة والبغضاء. وسلوك كهذا يستدعي بطبيعة الحال رد الفعل وما داعي يكون رد الفعل منا غير التكتل والتآزر والاستنجاد باخواننا في الاسلام واهل الحق والعدل من بني الانسان؟. يدفعنا الى ذلك وضع الاستعمار للقضية في ميدان القوة الوحشية لا في ميزان العدالة السامية. وهو هنا الخصم والحكم، لا يرجى لديه حق مالم يجبر عليه. فكان المرجع الدولي محط آمالنا في العدل. ولكن لم تصل قضيتنا اليه. والسبب في ذلك عدم اتحادنا الذي نبهنا عليه. وقد دخلت «المنار» في السنة الثانية بالعزم على تحقيق هذا الاتحاد فدعت اليه مرارا، ثم فتحت هذا الاستفتاء بصفة واسعة داعية الشعب الى ان ينظر المشكلة بعينيه لا بعيني غيره، ويعالجها بيديه لا بيدي غيره، حتى يحقق الاتحاد الذي يخلق الظروف الملائمة لمراجعة العلاقة المذكورة وتجديد بنائها على اساس يكفل اسباب المدنية الصالحة. وذلك لان «المنار» تعالج القضية باعتبارها قضية انسانية عادلة. ونظرا لارتباط هذه القضية بقضيتي القطرين الشقيقين تونس ومراكش اللذين تربطهما بالجزائر وحدة جغرافية واستراتيجية يستغلها الخصم، زيادة على الوحدة الدينية والجنسية واللغوية، كان لزاما على المنار ان تعنى بتوحيد الكفاح في الاقطار الثلاثة حتى تصل في اقرب وقت ممكن الى زوال الاستعمار واقامة العلائق على التعاون وحسن الجوار ليس بين فرنسا والمغرب فحسب بل بينها وبين العالم العربي والاسلامي الذي نرجو له ان يتحرر من جميع الاوضاع الاستعمارية وميراثها الثقيل وقد عنيت «المنار» بما جد فيه من احداث هامة في هذا السبيل. (يتم في ص ٤)

هؤلاء شاركوا في الاستفتاء (انظر ص ٣)



الشيخ الطيب المهاجي — الشيخ عبد الرحمان بن العقون — السيد مولاى على ثابت — السيد عبد الرحمان بن الحاج أحمد

أقلية تمثلها أكثرية وأكثرية تمثلها أقلية

ليس كالامة الجزائرية في استقبال الانتخابات مهما كان نوعها. فالامم تستقبل الانتخابات وتستقبل معها موجة من النشاط غير العادي تستولي على النفوس وتغلب على الافكار لان هناك مجالا حرا للعمل ولان هناك حقا يخول للشعب ان يختار الاصلح والانفع دون تدخل مغرض او تزوير من اي أحد..

اما هنا في الجزائر فان الشعب يستقبل الانتخابات – ومنها الانتخابات البلدية التي عينت ليوم ٢٦ افريل – غير حافل بها ولا ملتفت اليها ليس لعدم حرية الانتخاب فقط ولكن لان هناك اجحافا كبيرا غير معقول وغير قابل لتعليل صحيح اللهم الا علة الميز العنصري.. ففي جميع المجالس البلدية يعطى للاهالي خمسان من المقاعد وللاوربيين ثلاثة اخماسها مهما كثر اولئك وقل هؤلاء في امة يمثل فيها الاوربيون العشر على اكثر تقدير هذا زيادة على ان تصرفات الادارة في الماضي ازاء بعض النواب البلديين المسلمين وتدخلها المزري الذي عليه المصالح الاستعمارية قد اسقط من قيمة هذه الانتخابات في نظر الشعب في الحالة الراهنة.

فمن حق الشعب اذن ان يتملكه نوع من السأم ازاء هذه الانتخابات – والانتخابات بصفة عامة – مادامت الديمقراطية تطبق بهذه الصورة العجيبة المشوهة: اكثرية تمثلها اقلية.. واقلية تمثلها اكثرية.. وليس هذا فقط بل حتى هذه الاقلية لا يترك الشعب حرا في اختيارها لتسلك مجراها الطبيعي بل توضع امام الشعب عدة عراقيل عنيفة طورا وسرية طورا آخر ومجتمعة في في غالب الاحيان.. والشعب قد مل هذه المعارك التي يقاد اليها والتي يؤول فيها حقه مرارا وبصفات متعددة فيخرج منها اسوأ مما دخل ثم يطبل في الخارج ويقال «ان الديمقراطية في الجزائر بخير وعافية...» (الحارث)

حول مصرع فرحات حشاد

محمد محفوظي

المجرمـــــون يمرحون والوطنيون يضطهدون

لا زلنا نتذكر والاسى يملأ جوانحنا الظروف الاليمة التي اغتيل فيها الزعيم النقابي فرحات حشاد الذى لم يأل جهداً في الدفاع عن قضية وطنه الى ان مات شهيدا في سبيل قضية بلاده.

وها قد مرت الشهور على مصرع الزعيم حشاد والمجرمون الذين اهدروا دمه لا يزالون يرتعون ويمرحون ولا ضرر بينما الوطنيون الاحرار يضطهدون ويعذبون فاين «العدالة» التي لكثيرا ما يشيد غلاة الاستعمار الفرنسي بمحاسنها؟ فلم لم تضرب على ايدي المجرمين الذين جرؤوا على قتل زعيم ذنبه انه تمثلت في شخصه المحترم اماني شعب كامل؟ وما لها لم تقبل على أخذ حق المظلوم من الظالم؟ فهل تعذر على «العدالة» الاهتداء الى عصابة المجرمين ام ان هناك قوة خفية حالت دون «العدالة» والاخذ بثار الزعيم النقابي فرحات حشاد؟

ان الاهتداء الى مقترفي الجريمة امر يسير وفي استطاعة «العدالة» ان تضع يدها على المذنبين دون عناء لاسيما وقد نشرت الصحف الفرنسية نفسها توضيحات ازاحت الستار عن المجرمين وعن العصابة الهدامة التي ينتمون اليها اما العصابة فقد اختارت لنفسها من الاسماء «اليد الحمراء» واما المجرمون فهم من اصل اوربي.

وهكذا يبدو في غاية الوضوح ان «العدالة» تستطيع القاء القبض على المجرمين الذين قتلوا الزعيم حشاد كما انها تستطيع ان تجعل حدا للنشاط المزري الذي تقوم به عصابة «اليد الحمراء» لكنها لم تفعل لان نظام الحكم القائم في تونس جعلها تكيل للاوربيين بميزان وللتونسيين بآخر..

«فالعدالة» استطاعت ان تحكم بالاعدام على ثلة من التونسيين بدعوى انهم قاموا باعمال تخريبية ولم تستطع ان تقبض على الافراد الذين اغتالوا الزعيم حشاد مع ان العصابة التي يعملون تحت لوائها معلومة لدى السلطة الفرنسية ومعنى هذا ان «العدالة» غير حرة وان غلاة الاستعمار الفرنسي قد جردوها من معناها السامي ماداموا يقفون في طريقها حجر عثرة وماداموا يستطيعون ان يجعلوا منها اداة تسخر لخدمة ركابهم عند الحاجة.

وبما ان «العدالة» اصبحت عاجزة عن الاخذ بثار الزعيم حشاد فان مسؤولية مصرعه تعود على النظام الاستعماري القائم في البلاد التونسية بقوة الحديد والنار. ذلك النظام البغيض الذي لابد من ابادته ومن هنا لا عجب ان يظل الشعب التونسي موليا وجهه شطر مناهضته الى ان يصرع الحق الباطل «ان الباطل كان زهوقا».

جلالة سلطـــــان مراكش . يتحدث عن أماني شعبه

نشرت جريدة «الفيقارو» حديثا أدلى به سيدي محمد بن يوسف سلطان مراكش لمراسلها بالرباط جاء فيه، بعد ان طالب جلالته بتعديل نظام الحكم قوله: «اننا نحسب حسابا لاماني شعبنا المشروعة ولرغبته في الاستمتاع بمزايا النظم الحديثة؛ وتهدف سياستي – بصفتي سلطانا لمراكش – الى تمكين شعبي من الاشتراك بطريقة ديمقراطية في تسيير دفة الشؤون العامة ومعنى هذا ان المعاهدة المعقودة بيننا وبين فرنسا عام ١٩١٢ تحتاج الى تعديل اذ انها لم تتضمن شروطا تتعلق باصلاحات السياسة من النوع الذى اقترحته أرقوة العامة، ولاجل ذلك اقترحنا ان تراجع هذه المعاهدة مراجعة تقيم العلائق الفرنسية المراكشية على اساس يكون التعاون فيه قويا بين البلدين اذ ان المعاهدة كما يقول فرنسوكير.. لم تعقد لتوضع في «ثلاجة».

وهنا يبدو لنا ان الاصلاحات التي عرضت على السلطان لم تكن مما يرضاه ملك ابي يغار على واجبه كراعي امة تريد ان تأخذ مكانها تحت الشمس اذ ان هذه الاصلاحات لم تكن حتى من النوع الذى تنص عليه معاهدة ١٩١٢ التي لا مبرر الآن ابقائها.

ولما سئل جلالته: هل ان اشتراك الشعوب المغربية والفرنسية ضرورة اساسية؟ اجاب «ان نظام اعتماد الدول بعضها على بعض يجب ان يكون (البقية في ص ٤)

التوجيه السياسي في فجر النهضة الحديثة بالشرق

تعـــــاليم جمال الدين الافغاني

يقول جمال الدين عن نفسه « لقد جمعت ما تفرق من الفكر ولمت شعث التصور ونظرت الى الشرق واهله فاستوقفني الافغان وهي اول ارض مس جسمي ترابها ، ثم الهند وفيها تثقف عقلي فايران بحكم الجوار والروابط فجزيرة العرب : من حجاز هو مهبط الوحي ومن يمن وتابعتها ونجد والعراق وبغداد وهارونها ومامونها والشام ودعاة الامويين فيها والاندلس وحمراؤها وهكذا كل صقع ودولة من دول الاسلام ومآل اليه امرهم . فالشرق! الشرق! فخصصت جهاز دماغي لتشخيص دائه وتحري دوائه فوجدت اقتل ادوائه داء انقسام اهله وتشتت آرائهم واختلافهم على الاتحاد واتحادهم على الاختلاف فعملت على توحيد كلمتهم وتنبيههم للخطر المحدق بهم . »

وهو في تفكيره ايجابي لايتعلق بالماضي فقط بل ينظر الى الحقائق الماثلة امامه . يزور الامير شكيب ارسلان ويدور الحديث حول ما روي من ان العرب عبروا المحيط الاطلنطيقي قديما وكشفوا امريكا فيقول السيد « ان المسلمين اصبحوا كلما قال لهم الانسان كونوا بني آدم اجابوه : ان اباءنا كانو كذا وكذا وعاشوا في خيال ما نحل آباؤهم غير مفكرين بان ماكان عليه آباؤهم من الرفعة لا ينفي ما هم عليه من الخمول والضعة . ان الشرقيين كلما ارادوا الاعتذار عما هم فيه من الخمول الحاضر قالو الا ترون كيف كان اباؤنا نعم قد كان اباؤكم رجالا ولكنكم انتم اولاد كما انتم فلا يليق بكم ان تذكروا مفاخر ابائكم الا ان تفعلوا فعلهم»

ثم يحلل ادواء الشرق ويصف العلاج فيقول : « ان الدواء هو ما يسير عليه الغربيون من العزة والجرى على قول الشاعر العربي «عش عزيزا او مت وانت كريم» فاذا كان هذا بعيد المنال فلا بد من تربية جيل جديد تربية دينية صحيحة يتولى امرها اناس يأخذون على انفسهم عهدا الا يقرعوا بابا السلطان ولا تضعضعهم الحدثان ولا يثني عزمهم الوعيد ولا يغريهم الوعد بالمنصب ولا يلهيهم التجارة ولا المكسب بل يرون في المتاعب وتحمل المكاره لنجاة الوطن من الاستعباد غاية المغنم وفي عكسه المغرم

قيل له وهل هذا في الامكان ؟ قال ان الازمة تلد الهمة ولا يتم الامر الا اذا ضاق ولا يظهر فضل الفجر الا بعد الظلام الحالك وعلى ما ارى قد اوشك فجر الشرق ان ينبثق فقد ادلهمت فيه ظلمات الخطوب وليس بعد الضيق الا الفرج ، سنة الله في خلقه»

وخطب مرة في الاسكندرية فقال « انت ايها الفلاح المسكين تشق قلب الارض لتستنبت ما تسد به الرمق وتقوم باود العيال فلماذا لا تشق قلب ظالمك ؟ لماذا لاتشق قلب الذين ياكلون ثمرة اتعابك»

وقد لخص تعاليمه لوثروب ستودارد الامريكي فقال « ان خلاصة تعاليم جمال الدين تنحصر في أن الغرب مناهض للشرق والروح الصليبية لم تبرح كامنة في الصدور كما كانت قبل بطرس الناسك ولم يزل التعصب كامنا في عناصرها وهي تحاول بكل الوسائل القضاء على كل حركة يحاولها المسلمون للاصلاح والنهضة ومن اجل هذا يجب على العالم الاسلامي ان يتحد لدفع الهجوم عليه ليستطيع الذود عن كيانه ولا سبيل الى ذلك الا باتباع اسباب تقدم الغرب والوقوف على عوامل تفوقه ومقدرته»

وقال الدكتور تشارلس آدم في كتابه «الاسلام والتجديد في مصر» مايلي : «كانت الغاية التي يرمى اليها جمال الدين والغرض الاول من جميع جهوده التي لا تعرف الكلل ومن اثارته للنفوس وتهييجه المتواصل للناس توحيد كلمة الاسلام ولم شمل المسلمين في اقطار العالم في حوزة دولة واحدة وكان من خاصة مزاج الرجل ان الوسائل التي تخيرها لتحقيق غاياته كانت وسائل الثورة السياسية فقد خيل اليه انها اسرع الطرق وآكدها في تحرير الشعوب الاسلامية وتغذيتها بالحرية الضرورية لتنظيم شؤونها . اما وسائل الاصلاح التدريجي والتعليم فكان يرى انها بطيئة جدا غير محققة العاقبة . ومع هذا فقد كان لجميع غاياته المتطرفة والوسائل التي يصطنعها وجه انشائي يبدو واضحا جليا في أعماله وينبغي الا نغفل حسابه . كان يحي بالرجاء الصادق في تجديد الاسلام والامل القوى في امكانه ذلك الامل الذى كان يلهب النفوس بعدواه»

هذه نبذ من كلامه ومما قيل عنه اظن انها كافية لاعطاء فكرة عامة عن تعاليم السيد ومبادئه .

تلمسان (ابو الامين)

فارس العقيـــــدة

الامير عبد القادر الجزائرى

تأليف الاستاذ محمد الشريف الساحلي — مطبوعات « النهضة » الجزائر

الامير عبد القادر الجزائرى بطل مغمور بالرغم من كثرة ما كتب عنه الاجانب وهو مغمور بصفة خاصة في الجزائر ، هذا الوطن الذى كرس الامير عبد القادر حياته للدفاع عنه ، ومحاولة بعثه بعثا جديدا ، لو لم تضع قوة الحديد والنار حدا لاعماله العظيمة .

قليل من الجزائريين كتبوا عن الامير عبد القادر الجزائرى وقليل منهم يعرف الامير معرفة درس وتمحيص . وكتاب الاستاذ محمد الشريف الساحلي (فارس العقيدة) جاء في وقت نحن احوج ما نكون فيه لمعرفة هذا البطل الجزائري واحرى ان ندفع عن انفسنا تهمة القصور والتقصير .

والكتاب بالرغم من صغر حجمه يشتمل على قسمين يدرس المؤلف في اولهما الامير «كمفكر» ويدرس في ثانيهما الامير «كرجل» وفي كلا القسمين لا يحاول المؤلف الترجمة للامير بالتفصيل وانما يسلك طريقة الرسام المتفنن ويسلط الاضواء والظلال على شخصية الامير فيبرزها واضحة قوية تنبض بالقوة والحياة ، ولم يفته في اثناء ذلك ان يعرض لبعض الاحداث فيمحصها تمحيصا تاريخيا دقيقا قبل ان يضيفها الى الامير او ينفيها عنه .

والكتاب باللغة الفرنسية عذب الاسلوب متسلسل لا يستطيع القارىء مفارقته الا حين يفرغ منه . وكل ما نرجوه هو ان يلقى هذا الكتاب القيم من الرواج ما يستحقه وان يقيض الله له من ينقله الى اللغة العربية حتى لا يحرم الذين لا يعرفون اللغة الفرنسية من الاستمتاع بمطالعته . (ع م)

شيكسبير في نظر تولستوي

انفق الكتاب شرقا وغربا على عبقرية الكاتب الانجليزي شكسبير وكنت ممن يعتقد الاعتقاد كله ان هذا الكاتب ممن لا يجد النقاد الى نقده سبيلا لما في مؤلفاته من روعة وجمال . ولقد تناول شكسبير بالدارسة غير ما واحد بل صنفت في دراسته مؤلفات ضخمة منها ما يبلغ الثلاثة والاربعة اجزاء وتألفت في مختلف انحاء العالم جمعيات ادبية لدراسة شكسبير والاشادة بشعره واذاعة رواياته ولم يتصد من بين هؤلاء الدارسين جميعا احد بالقدح في شكسبير ومقدرته الادبية وخصوصا في ناحية المسرح ..

وفي يوم من الايام دخلت دكان بعض الوراقين لقلب الكتب اختار منها ما راق لي حتى عثرت على كتيب للكاتب الروسى الاشهر تولستوى بهذا العنوان «شكسبير والدراما» نقله من الروسية «اوكرنت» فاستغربت الكتاب لغرابة موضوعه اذ ان تولستوى معروف بالتأليف في القصة والمسرح والاجتماع اما النقد فهو ابعد الناس عنه – فاقتنيت الكتاب وشرعت في قراءته وما استطعت ان القيه من بين يدى حتى أتيت على آخر صفحة منه لما فيه من آراء غريبة في شكسبير لم يأت بها احد قبله ولا تجرأ عليها كاتب مهما بلغ من الشهرة الا تولستوى فانه يصير القارىء لهذا الكتاب – بما بسطه امامه من البراهين على عقم ذوق شكسبير – يسخط عليه او يحتقره .

وتولستوى علم اول الامر انه سوف لا يصدق في رايه الغريب هذا فقال في مقدمة كتابه عن شيكسبير «ولو اني لعلم ان اغلب الناس يعتقدون كل الاعتقاد ان شكسبير عظيم وانهم سوف لا يؤمنون حتى بامكانية صدق هذا الراى الذى هو رايي ولا يعيرونه اهتمامهم فأنا احاول مع ذلك ان اعبر عن رايي وان اقول لماذا يجب الا نعتبر شكسبير كاتبا عبقريا بل لماذا يجب ان لا نعتبره حتى في صف ابسط الناشرين وللوصول الى هذه الغاية سأتناول احدى دمارات شكسبير الحائزة على اكثر الثناء وهو درام «الملك لير» الذى اتفق النقاد على كماله»

ثم يتناول تولستوى بعد هذا في كتابه رواية «الملك لير» الحائزة على التنويه من طرف اكبر النقاد ويستشهد ببعض آراء لكبار الكتاب في كمال هذه الرواية كرأى هيقو فيها وغيره ممن كرسوا حياتهم لدرس شكسبير ويشرع في نقدها مشهدا مشهدا ومنظرا منظرا وفصلا فصلا حتى يأتي على آخرها وقد صير هذه الروعة الادبية موضوع سخرية .. ثم يقول تولستوى بعد ان مسخ رواية «الملك لير» بالنقد «هذا هو الدرام المشؤوم رغم السخافة التي يظهر عليها في نقدى الذى حاولت ان اتحاشى فيه الميل والعاطفة . والحقيقة انه في اصله اسخف مما وصفت – ويكفى رجلا معاصرا لا يعتقد ان هذا الدرام هو غاية الكمال بان يقراه الى نهايته – اذا صبر على ذلك – ليتحقق انه ليس غاية للكمال بل ان هذا الدرام سيء الى حد كبير وذلك انه صنف باستخفاف ولو كان ذا اهمية عند نوع من المتفرجين في زمانه . وانه لا يستطيع ان يحدث فينا الا السام والنفور وهذا هو الخاطر الذى يتسلط على قارىء لم يتقدم له راى في شكسبير اذا قرا الروايات الاخرى لشكسبير والتى خصها النقاد بالاعجاب والتقدير وهنا يجعلنا في غنى عن ذكر تلك الاقصوصات التى ادخل فيها شيئا من الدرام كرواية «بركليس» «الذى تريدون» و«العاصفة» و«سمبولين» و«طريلوس وكرشيد» . وهكذا يمضي تولستوى في محاسبة شكسبير حسابا عسيرا ولكن مثله لا يمكن ان يجهل او يتجاهل شهرة شكسبير التى يتمتع بها في العالم وهذا الذى يرغمه على ان يقول «ان مؤلفات شكسبير غير متوفرة فيها القواعد الفنية وغاياتها تافهة كثيرة النفور عن الاخلاق فكيف اذن ـ والحالة هذه – تمتع مؤلفاته بكل هذه الشهرة منذ مائة سنة»؟ الجواب صعب ويزيده صعوبة ان مؤلفات شكسبير لا قيمة لها البتة ومع هذا تتمتع بكل هذه الشهرة المغرقة المخطئة . ولو كانت لها قيمة ما لكان الجواب سهلا اذ ان هذه المبالغة يبررها هذا القدر الضئيل من الجمال ولكن الغريب ان مؤلفات شيكسبير لا تخضع حتى للنقد لتفاهتها ونفورها عن الاخلاق ومع هذا فانها تتمتع بمدح يرفعها على كل ما صنعه البشر» – والحقيقة ان تولستوى بالغ في نقده على رغم انه جاء في كتابه هذا بحجج دامغة قاطعة توافق المنطق والصواب على تفاهة بعض الجوانب في مؤلفات شيكسبير واذا اتاحت لنا الظروف فسوف نرجع للموضوع ونسوق البعض من نقد تولستوى لبعض روايات الكاتب الانجليزى ونأتى براى تولستوي في سبب انتشار شهرته غير المستحقة وسيعلم القارىء بعد ذلك أن نقد تولستوى اكثره وجيه .

[الهاشمي العربي]

محنة الصحـــافة الادبية

احتجبت مجلة «الرسالة» ومجلة «الرواية» ومجلة «الثقافة» التي تصدر كلها بالقاهرة . وقد احدث ذلك اسفا عميقا في نفوس القراء الجزائريين الذين هم مدينون بكثير من ثقافتهم الى هذه المجلات الراقية التي خدمت اللغة العربية وادبها وخدمت الذوق العربي والشعور الفني وايقظت الوعي القومي بصورة يعجز القلم عن شكرها . لقد كانت هذه المجلات مجالا فسيحا لجميع ابناء العروبة لبسط قضاياهم القومية ومشاكلهم الثقافية بحيث اصبح كل عربي يشعر بتجاوب الاخوة العربية في صفحاتها كما كانت الوطن الادبي لكل عربي ، الوطن الذى يسع جميع ابناء الضاد وانه لمن التقصير الذى لا يغتفر ان يتركوا هذه المجلات توأد وهم ينظرون فعلى العرب في كل مكان ان يبادروا بما يساعد على ازالة هذه المحنة التي هي مصيبة كبيرة على الادب العربي ويميطوا الاذى عن طريق تقدم الثقافة العربية .

Directeur Gérant BOUZOUZOU Mahmoud, B.P. 8 Alger - Bourse

IMP. EL ARABIA - ALGER

استفتاء هام في قضية الاتحاد

يجب ان نلفظ كل من لا يعمل للاتحاد

السيد عبد الرحمن بن العقون

ابتكار جديد فى الصحافة العربية عندنا ، وعرض نبيه لقضية هامة حيوية . .

شيئان اثنان تبرهما جريدة « المنار » الراقية فتعرب عن مقدرة صحفية ممتازة وتنبيء عن حيوية مثالية داخل جهازها ، وبذلك تضرب عصفورين بحجر واحد : شق الطريق للصحافة العربية فى ميدان الاستفتاء واستطلاع آراء القراء ، واثارة الفكر العام لمشكلة هى اهم ما يشغل بال المخلصين للقضية الجزائرية فى الظرف الحاضر .

وقد لخصت للبحث فى المشكلة ثلاثة عناصر :

١– هل تعتقدون ان الاتحاد فى الجزائر ممكن ؟

٢– على اى اساس ؟

٣– ما هى وسائل تحقيقه ؟

١) ان السؤال الاستفهامى عن امكانية الاتحاد فى الجزائر – ولو انه منطقي وله اسباب – يؤلمنا جدا ويحز فى قلب كل جزائرى حر الضمير اذ لولا الخيبات المتكررة والصدمات المؤلمة المخيبة آمال الراجين ربط كلمة الامة وجمع شتاتها لما وجد هذا السؤال المريب ولاصبح مكانه : هل تعتقدون ان الذى يتخلف عن الاتحاد يعد مجرما ؟ او كان السؤال : هل تعتقدون ان الاتحاد فى الشمال الافريقي ممكن ؟

ان عدم الاتحاد فى هذه الساعات الخطيرة من مراحل القضية الجزائرية يعد جريمة تاريخية لا تغتفر ، وكل شخصية او هيئة لا تساهم بكل قواها لجعل هذا الاتحاد ضرورى التنفيذ وفى اقرب وقت تستوجب من الله ومن الامة كل انواع الخزى والابعاد . ولذا فأنا اعتقد – بمالى من الثقة التامة فى هيئات وشخصيات الامة الجزائرية – أن الاتحاد من الامكان بمكان اذ جميع اعمال السلطة الاستعمارية بما فيها من عنصرية صارخة واساليب وحشية نتيجة احساس المستعمر بضعفنا المعنوى ، وتعميمها نحو العنصر الاهلي بدون ميز يرشدنا الى معرفة مصدر الداء الاوهو تفرق الكلمة . ومن هذه الناحية فأنا ارى فضلا كبيرا للاستعمار اذ عمل – ولو خلاف القصد – على ارضاخ الطبقات الاسلامية لمساندة بعضها والتنبيه للزوم الاتحاد فصار الشعب يهتف بجميع طبقاته بالاتحاد .

فالاتحاد حينئذ ارادة الامة وارادة الامة يجب احترامها .

٢) اما على اى اساس .. فهى – فى نظرى المعضلة المستعصية الحل التى تركت الاتحاد يتأرجح على ارجوحة الآراء المتشعبة والانحلال الخلقي والتعصب لنظريات ربما كانت بيزنطية ليس الا . . .

فالاتحاد المنشود من الشعب الجزائري – وهو الاتحاد الذى ينشده كل شعب مظطهد وكل امة حرمت من حياة الانسانية الكاملة فى حر وطنها – هو الاتحاد على مبدا يكون مقدسا عند كل ذى ضمير حر ، وليكون موافقا للحق والمنطق يجب ان يكون مبنيا على حق الامة فى تقرير المصير ، وليكون منيعا وقويا يجب ان يكون طبق القوانين الاممية . .

٣) ووسائل تحقيقه . . سهلة الوجود ممكنة التنفيذ اذا وجدت الحكمة وخلصت الضمائر ولكي لا نجعل الاتحاد مستحيلا يجب الاقتصار على جمع كلمة الاحزاب والهيئات وبعض الشخصيات الحرة المخلصة لتخطيط برنامج وتعيين هيئة مشتركة لتحضير مؤتمر شعبي يستدعى له جميع ممثلي الاوساط الشعبية .

وفى هذا المؤتمر يحرر الميثاق الذى يبنى عليه العمل لتحقيق التحرير القومي من ربقة الاستعباد ويكون هذا العمل اول اعتراف بالارادة الشعبية .

الامة تنتظر من القادة أن يتحدوا

السيد عبد الرحمن بن الحاج احمد

ان الاتحاد في القطر الجزائرى ممكن لا يستبعده كل ذى عقل وتفكير. اما الاساس الوحيد الذى يمكن ان يبنى عليه فهو قبل كل شيء اتحاد رؤساء الاحزاب الثلاثة حزب الشعب وحزب البيان وجمعية العلماء لتكون الرابطة قوية صحيحة لا تنفصم ان شاء الله . وذلك لان الرؤساء وحدهم قادرون على تأسيس هذا الاتحاد والامة تنتظرهم وترجو ان تكون هذه الرابطة بينهم اما اذا دمنا على هذه الحالة فالنجاح بعيد وغير ثابت . واذا اتحدت الاحزاب واندفعت نحو سبيل واحد فلا شك ان الامة تعرف مقدار حياتها ويتنبه الغافل منها .

ولا يبقى لنا بعد الاتحاد الا تأسيس الجمعيات الاصلاحية في كل بلد لتتكفل بشؤون السكان ومصالحهم . والمعتمد عليه هو ان كل فرد من قادة الشعب يكون عالما حكيما عادلا عفوا مجاهدا بنفسه في ما ينال به الشعب مراده . والله ناصرنا ومعين لنا « ان تنصروا الله ينصركم »

لنكتف بالانتماء للاسلام والانتساب للوطن

الشيخ الطيب المهاجي

ان اتحاد الامة ليس هو ممكنا لم يقع فيما بعد بل هو امر واقع مرتكز فى النفوس ومقرر في الاذهان يشعر به وبشدة الحاجة اليه كل الافراد وجميع الهيئات والذى يعوق تحققه خارجا طبق ما في الاذهان ويحرم الامة من استثمارة هو الانتماء للاحزاب والتحيز الى الفئات والتشيع للطوائف والتفاني في تقديس الاشخاص وما الى ذلك من اسباب التفرق والانحلال فالواجب بذل المجهود واستفراغ الوسع في معالجة هذه الادواء التي فتكت بالمجتمع وانهكت قواه ومتى نجحت العلاجات وزالت بواسطتها الفوارق ومحي اثرها من النفوس واكتفينا بالانتماء الى الاسلام واقتنعنا بالانتساب الى الوطن فأن اتحادنا يتجلى بين الافراد والهيئات بأجلى مظاهره ويصبح عروة وثقى لاانفصام لها ، ولم يبق علينا الا النظر في اتخاذ برنامج كيفية استثمار هذا الاتحاد ؛ وكيفية ترتيب المقدمات الصحيحة المنتجة للمطالب فزوال الفوارق في نظرى ، هو الكفيل بتوحيد الكلمة وجمع الشمل حسبما ثبت ذلك بالتجارب فمنذ زمن غير بعيد تكونت من الاحزاب والهيئات كتلة لايستهان بها فعلقنا عليها آمالا فسيحة الارجاء وبنينا على تلك الآمال صروحا من الاماني وانتظرنا بفارغ صبر ما ينتج عن الكتلة مما يحقق لنا ولو بعض الاماني ولكن الى الآن لم نر لهذه الكتلة اى عمل يذكر بل هي – ان لم تزل بقيد الحياة – جسد بلاروح . والسر في هذا ان كل فريق احتفظ لنفسه بحزبيته وتمسك كل بنظريته الخاصة التي لم نستفد منها على طول الايام سوى استيلاء اليأس والقنوط . وقدكاد يقضي علينا الاسى لولا تأسينا بحسن نوايا الاحزاب واخلاص رجال الحركة الجزائرية وها هو زعيم مصر يحل الاحزاب ويلغي الالقاب ويقضي علي جميع المميزات فنجح في عمليته واصبحت الامة المصرية بفضل مساعيه متحدة يسودها الوئام والوفاق بدون ان يكلف الزعيم نفسه شيا زائدا على تحطيم الفوارق والقضاء على كل المميزات افلا يكون لنا في هذا الزعيم الفذ اسوة حسنة ؟ ولعل كلمتي هذه تضمنت جواب الاسئلة التي طلبتم جوابها .

أمل الشعب يزداد فى تحقيق الاتحاد

السيد مولاى علي ثابت

يزداد امل الشعب الجزائرى كل يوم في ان يرى الاتحاد الوطني المنشود يتحقق . ولست ادري كيف اشكر « المنار » على اثارتها لهذه المسألة وفتح اعمدتها لكل من لهم آراء يدلون بها في هذا المشكل الرئيسي بالنسبة لمستقبل شعبنا . وليس بالامر الجديد ان نرى الراى العام يظهر هذه الرغبة المشروعة في ان يرى الاحزاب السياسية والمنظمات الوطنية تجمع جهودها للقضاء على النظام الاستعمارى المستغل . وكل جزائرى ما زال يذكر تلك المحاولات العديدة للتقارب التي بذلت اثناء السنوات الاخيرة من دون جدوى .

حقا ان هناك جبهة جزائرية ولكن هل لبى اتفاقها رغبات الشعب ؟ كلا ! ولهذا افلست بعد اقل من عام من تأسيسها . ولا ينبغي ان نخادع انفسنا بل يجب ان نبحث عن اسباب هذا الاخفاق في النتيجة السلبية لهذه المحاولة.

ان مصلحة الجزائر تقتضى تحقيق اتحاد وطني صحيح حول برنامج تنعكس فيه مطامح شعبنا المشروعة وتتجمع فيه القوات الجزائرية الحية . يجب ان يكون الاتحاد حول برنامج واضح معين يصادق عليه الشعب بالاجماع . هذا الشعب الذى لن يترك املا للاستعمار في البقاء بأرضنا . ومثل هذا البرنامج يكهرب العزائم ويزيد في قوة الحركة الوطنية الكفاحية . ولن يكون هذا الاتحاد الوطني فعالا الا اذا جسم في الواقع الامل العميق الذى يخالج شعبنا وإحياء سيادة الشعب هي بلا ريب البرنامج الوحيد الذى يلبي هذه الرغبة العميقة .

فالعالم يجتاز الآن اوقاتا حرجة . فنحن نرى تكتلات عدائية ترمى كلها على تباين وسائلها الى بسط هيمنتها وفي هذا العالم المضطرب توجد مجموعة مسالمة تمتد من اندونسيا الى مراكش وفي هذه المجموعة ينبغي للجزائر المجاهدة ان تتبوأ مقعدها . فيجب ان يستلهم الاتحاد الوطني في الجزائر قوته من هذه المجموعة التي تزعزع الاستعمار العالمي وترد الحكم الاستعمارى في بلادنا وفي سائر الشمال الافريقي الى حصونه الاخيرة .

ان الشعب الجزائرى متيقن بأنه يجد في الاتحاد الوطني الذى يطمح اليه العنصر المحرك الذى يدفع به الى اكتساب حرياته وقد يقضي الاتحاد الوطني نهائيا على امال الاستعمار في تأيد ادارته لبلادنا ويضيف الى تاريخنا صفحة مجد جديدة .

في المؤتمر الاشتراكى الاسيوى

(تتمة الصفحة الرابعة)

وبالاضافة الى هذا القرار وعلى نفس الاساس اعنى مبدا تدويل القضية الجزائرية صوت المؤتمر فى جلسته العلدية الاخيرة على قرار يخص شمال افريقيا ويطالب رؤساء الحكومات العربية الآسيوية بعقد اجتماع لتأييد تحرير الجزائر وتونس ومراكش بكل الوسائل . .

وقرر المؤتمرون من جهة اخرى بالاجماع وبحماس شديد ارسال برقية احتجاج على الزجر الاستعمارى فى الجزائر . وقد ارسل السيد اوباسوى وزير الدفاع البيرمانى ورئيس المؤتمر هذه البرقية الى الم . ريني مايير .

وقد كان للنداء الذى ارسله الزعيم مصالى الحاج من منفاه الى المؤتمر اثر عميق فى نفوس المؤتمرين الذين استنكروا بشدة ابعاد الزعيم الجزائرى وسياسة البطش التى تتبعها فرنسا فى الجزائر و فى فرنسا ضد الحركة الوطنية الجزائرية .

س– هل شرحتم القضية الجزائرية شرحا وافيا فى البلاد التى زرتموها ؟ .

ج – نعم . لقد قمت بنشاط دعائى كبير فى الاحتشادات الشعبية بالندوات الصحفية وبالمحاضرات التى ألقيتها فى الاذاعة وفى جامعات رانجون وجاكارتا ودلهى وفى الاندية الثقافية والسياسية وتناولت فى كل ذلك مواضيع تتعلق بحالة الجزائر وبتاريخ الحركة الوطنية الجزائرية وتاريخ الاستعمار فى الجزائر وبحوادث ١٩٤٥ وبالبوليس فى الجزائر كما تناولت بالتحليل والشرح قضايا المستقبل فى الجزائر كما ترتئيها حركتنا.

س– وفى الختام هل تعتبر رحلتكم نجاحا ؟ . وكيف ذلك ؟ .

ج – ان رحلتي في آسيا كللت بالنجاح المرجو من ناحية اننا فتحنا الطريق لعمل اكثر اثمارا . فبفضل اصدقائنا المخلصين الذين يزدادون فى كل يوم وفي كل مكان وبفضل المكتب الاشتراكي الاسيوى لمناهضة الاستعمار ستصبح جاكارتا ورانجون ودلهى وغيرها من عواصم آسيا مراكز للوطن الجزائرى ترتفع فيها رايته .

المنار تستمر في اداء رسالتها

(تتمه ص ١)

وبما ان الاستعمار يفسد الطباع ويعطل البشرية عن المدنية فلا غرو ان ندعو الى زواله من العالم لا قصد انا من وراء ذلك الاصلاح الانسان وخير البشرية جمعاء الامر الذى يفرضه علينا ديننا الاسلام الذى تستمد «المنار» روحها من روحه . ولها مواقف معروفة في ازالة اللبس عنه والدفاع عن حوزته وبث عقيدته باقتناع من صحتها مع الدعوة الى الوحدة الاسلامية والتعاون مع اهل العقائد الاخرى في سبيل خير الانسانية .

ورغما عما تتسم به «المنار» من روح انسانية بعيدة عن كل عنصرية وعن كل اغراض عدائية ودعائية ، وعن كل تهويل وترويع ، فانها لم تسلم من العدوان الاستعمارى فنال باعتها كثير من المظالم فى كثير من الجهات نخص بالذكر منها «طولقة» حيث بلغ جنون الطغيان بالحاكم الاستعمارى الى ان اعتدى على بائع «المنار» هناك اعتداء يترفع عنه اقل الناس شعورا بالكرامة . ونذكر كذلك «الواد» حيث طار جنون السلطة الى ارتكاب ما لا يوصف من المظالم على بائع «المنار» هناك ، وقد ذكرنا في اوانه اعتداء الشرطة على صاحب الجريدة نفسه . ولكن في سبيل الحق ما لقينا ، ولم يصدنا عن الاستمرار في اداء رسالتنا اى شيء ما دمنا مقتنعين بخدمة الصالح العام في دائرة العدل .

وقد حرصت «المنار» على اقناع الشعب بسمو هذه الرسالة بأسلوب سهل لاتعقيد فيه ولا تأنق يبعدانه عن الفهم ، يرمي الى استيعاب المعاني دون ايجاز مخل ولا اطناب ممل متوخيا الصراحة التامة مع تكرار بعض الحقائق لاقرارها في الاذهان ، فجاء في متناول كل قارىء . وكانت المواضيع المطروقة مما يهم اغلب القراء . ورضى الناس غاية لاتدرك .

هذا ولم تأت «المنار» بشيء جديد وليست بدعا في الصحف . ان هي – كما كررناه – الا ثمرة من ثمار الجهود التي بذلها السابقون والمعاصرون لنا من العاملين في سبيل القضايا العادلة من بني جنسنا وديننا ومن اخواننا في الانسانية جعل الله أعمالنا خالصة لوجهه ووفقنا الى ما يرضيه .

جلالة سلطان مراكش يتحدث عن اماني شعبه

قاعدة الحكم السليم» وقال: «لاجل ذلك كان التعاون الخاص النزيه بين فرنسا ومراكش ذا نصيب وافر من اهتمامنا. ثم اجاب عن رأيه في كيان الجالية الفرنسية بان التشريع الحالى يخول هذه الجالية وسائل كافية لحمايتها ، وحتى عندما يرى ان توسيع نطاق تمثيلها غير كاف لصيانتها ، فانا مستعدون لان نبحث مع الحكومة الفرنسية عن حل آخر ؛ على ان يكون هذا الحل متمشيا مع احترام السيادة المراكشية . .

فأى داع بعد هذا لفزع المعمرين الذين لا يتورعون عن اثارة الحفائظ العنصرية كلما احسوا ان هناك شبه تقارب بين وجهات نظر باريس والرباط بل انهم ليثورون لاقل من هذا . لقد يعجب العاقل عندما يعرف ان هؤلاء المعمرين قد طالبوا بعزل الاستاذ اندرى جوليان من الاكاديمية الفرنسية لمجرد انه احد الذين طالبوا بالتحقيق في حوادث الدار البيضاء .

فهل ترك منطق السلطان الحصيف مبررا لمثل هذه الترهات التى لا مبرر لها الا طمع تقليدى آن الاوان لايقافه عند حده قبل ان يستفحل خطره فلا يصيبن الذين ظلموا خاصة . .

ثم قال السلطان عند الكلام عن المباحثات «لقد حبذنا الاسراع بفتح مباحثات واسعة منذ ١٩٥٠ بين فرنسا ومراكش ونحن مقتنعون بأن مثل هذه المحادثات من شانها ان تهدى الى حل يكون في صالح البلدين معا . اماما يخص صبغة المحادثة فامر شكلي ميسور الحل بعد اتفاق الجانبين» . .

فمنطق السلطان غاية في الاعتدال وحسن النية البالغ جلي في مواقفه السابقة واللاحقة ، ومع ذلك فلم يتورع كاتب في جريدة «لوموند» اثر هذا الاستجواب ان يصف مواقفه بالانانية على اثر اعترافه بانانية المعمرين واخطاء هؤلاء الذين يفكرون في مصالحهم اكثر مما يفكرون في مصالح فرنسا ثم يستطرد الكاتب قائلا «لا سبيل الى التوفيق بين الانانيتين الا بأن تتخذ فرنسا قوانين ثم تقترحها على السلطان.... فان رفضها بدون مناقشة فرضتها على الشعب ولو اقتضى ذلك ان تستعين بسلطان آجر» هذا هو منطق الخصم الذى ينصب نفسه قاضيا يظهر على حقيقته الاستعمارية البشعة بعد ان مزقت الحقائق قناع الاكاذيب عن وجهه . فليس المشكل هو اذن سوء تفاهم فى الحقوق وانما هو في ان احد الطرفين تعود ان يملى ارادته ولا يناقشها فاذا جاء من يناقشها باسم الحق الشرعي والعدل اعتبر انانيا يجب ازالته من الطريق قبل ان يتأذى المعمرون من وجوده اذ ان فرنسا لا تدخل الا للتوفيق بين السلطان ملك مراكش العريقة وبين المعمرين الفرنسيين الذين احتلوا البلاد كرها واحتكروا خيراتها. أليس من الحق بعد هذا ان يقول سلطان مراكش ردا على سؤال مراسل الفيجارو «انه يستبعد ان تصبح بلاده عضوا في الاتحاد الفرنسى لان معنى هذا القضاء على الامبراطورية الشريفية التى تتألف من ثلاث مناطق»؟

الطاهر حميدات

في المؤتمر الاشتراكي الاسيوى

مثل الجزائر في مؤتمر الاحزاب الاشتراكية الآسيوية الذى انعقد اخيرا في رانجون السيد سعيد فرحي أحد ممثلي حركة انتصار الحريات الديمقراطية في الشرق . فقام بنشاط ملحوظ لا في المؤتمر المذكور فحسب بل في مختلف العواصم الآسيوية التي زارها . وقد تفضل السيد سعيد فرحي بعد رجوعه الى القاهرة فأدلى بهذا الحديث الى الاخ ابراهيم قاسم ، خاصا بالمنار. ونحن ننشره شاكرين ، رغبة في اطلاع القراء على مختلف أوجه النشاط الذى يبذل في صالح القضية الجزائرية .

س – على اى اساس كانت مشاركتكم فى المؤتمر الاشتراكى الآسيوى ؟

ج – ان مشاركتنا فى هذا المؤتمر تمليها سياسة تدويل القضية الجزائرية وهى السياسة التى ما انفكت الحركة الوطنية الجزائرية تتبعها دون ما توقف. اما خطة اشتراكنا فى المؤتمر فهى نفس الخطة التى تنتهجها الحركة الوطنية الجزائرية والتى تتلخص فى العمل على اخراج النزاع الجزائرى الفرنسى من وضعه الناتج عن عدوان سنة ١٨٣٠ الى وضع دولي يتحاكم فيه الوطن الجزائرى ضد الاغراض الاستعمارية الفرنسية . وقد شاركت الحركة فى هذا المؤتمر على اساس من الاستقلال المذهبى الذي لم يزل رائدها على الدوام .

س – ما هي اهمية المؤتمر من الناحية الدولية ؟.

ج – ان اهمية المؤتمر مرتبطة ارتباطا وثيقا بالدور الذي تلعبه الكتلة العربية الآسيوية على مسرح السياسة العالمية. وقد جمع هذا المؤتمر لاول مرة الهيئات الاشتراكية الآسيوية لبحث مشاكل مشتركة وتقوية الشعور في الشعوب العربية الآسيوية بوحدة المصالح وتعضيد سياسة الكتلة العربية الاسيوية بسناد مادى حيوى .

س – كيف رايتم «موقف الشعوب والحكومات الآسيوية ازاء التطاحن الامريكى السوفياتى ؟.

ج – اتصلت بالجماهير فى بورما واندونيسيا والهند وهى كسائر الشعوب العربية مصممة على مقاومة اية سياسة ترمى الى الدفع بها فى احد التيارين ، وهذه الشعوب مخلصة فى حبها للسلام وهى تنور على المحاولات الخارجية والمؤامرات المختلفة التي تهدف الى ادماجها فى اى نظام عسكرى اومذهبى. وحكومات هذه الشعوب ايضا تنادى بالحياد لانها تريد ان تتفرغ لمعالجة مشاكلها المعقدة من بؤس وجهل وخلافات . ذلك الميراث الثقيل الذى ورثته عن العصر الاستعمارى الذى يسمى تارة «العصر التمدينى» .

س – ما ذا ترون فى مشاركة الاحزاب الاشتراكية الاروبية في المؤتمر؟

ج – ان مايسمى عادة «بالاشتراكية الدولية» اوفدت ثلاثة مندوبين الى راجون وهم اتلى رئيس حزب العمال وبيدى مستشار الاتحاد الفرنسي وبجروك مندوب السويد. وقد فشل هؤلاء الثلاثة فشلا ذريعا فى محاولاتهم اخضاع الاشتراكية الآسيوية الى نفوذ الاشتراكية الاروبية . وقد نظر المؤتمر الى هؤلاء الثلاثة نظرة اتهام لا نظرة التشريف التى كانوا يعتقدون استحقاقها بصفتهم «اروبيين» .

وان التصميم فى موقف الشباب الآسيوى ضد الاستعمار والعزم في موقف قادته والاقتناع والشدة في مواقف المندوبين الافريقيين المبنية على حقائق لا ترد – كانت هى السبب الرئيسى فى «الطلاق المعنوى» بين الاشتراكية الآسيوية والاشتراكية الاروبية التي تزعم انها «الاشتراكية الدولية» .

وقد سنحت لى الفرصة – اثناء المؤتمر – لمناقشة الم اتلى فيما يسمى بالناحية الموضوعية فى الاستعمار واعنى بذلك الاعانة الفنية ورؤوس الاموال الى غير ذلك وبينت في جملة ما قلت ماذا يفهم الشعب الجزائرى من مشروع مارشال ومن برنامج النقطة الرابعة .

اما المندوب الفرنسى فقد اضطر الى الفرار وهجر المناقشات بحجة انه يجهل اللغة الانجليزية والحقيقة انني والاخ الطيب سليم مندوب تونس شرحنا للمؤتمر مواقف الحزب الاشتراكى الفرنسي من «الاستعمار» فى مختلف الفترات . وكان انحراف الجبهة الشعبية وحوادث ٨ ماى ١٩٤٥ وسياسة نايجلان فى الجزائر مددا لهجومنا العنيف الذى فضح حزب بلوم وديبرو وجول موك . وقد كسب الحزب الاشتراكى الفرنسي فى المؤتمر لقب «الاستعماريين الاشتراكيين» .

س – ما ذا كان موقف المؤتمر فيما يخص القضية الجزائرية ؟

ج – ان موقف المؤتمر فيما يخص القضية الجزائرية مرضي للغاية . فان احدى لجان المؤتمر الهامة التى عهد اليها بدارسة المشاكل الاقتصادية والاستعمارية تناولت قضية الجزائر في مناقشات طويلة وباهتمام بالغ ثم اتخذت باجماع اعضائها القرار الذى نشرته اهم صحف آسيا . وهذا القرار الذى كان اكثر القرارات تفصيلا بسبب مقدماته التفسيرية يدعو سائر الحكومات العربية والآسيوية الى الوقوف ضد اية حيلة تهدف الى تعطيل ادخال القضية الجزائرية فى هيئة الامم المتحدة .

(يتم في ص ٣)





الصورة على اليمين تمثل السيد فرحي يلقى خطابه فى ملعب رانجون امام الجماهير والصورة اعلاه تمثله رافعا لافتة كتب عليها اسم الجزائر باللغة البيرمانيه

يطلبون عزله ..

يذكر القراء أن النادى الكاثوليكى طلب التحقيق في حوادث الدار البيضاء اثر اجتماع عقده اخيرا وحضره عدد من الشخصيات الفرنسية من جملتهم الم اندرى جوليان – عضو الاكاديمية الفرنسية واحد كبار الاساتذة بالسربون.

وقد ثار ثائر المعمرين بمراكش واعتبروا هذا الموقف من الاستاذ المذكور تمردا وخيانة لفرنسا بالرغم من ان غاية ما قرره المجلس لم يتجاوز المطالبة بتحقيق في قضية قال المعمرون انفسهم بانها من صنع الوطنيين وانهم هم المسئولون عن عواقبها . فأى شيء يخشاه المعمرون من التحقيق حتى يطالبوا بعزل الاستاذ اندرى جوليان عن الاكاديمية ؟!

نترك الجواب لجمعية حقوق الانسان في قرارها الذى تؤكد فيه ان الم . اندرى جوليان قال الحقيقة فيما يخص حوادث الدار البيضاء ، وتحذر الراى العام الفرنسى بدون تمييز بين احزابه من الخطر الذى تجره السياسة الاستعمارية القائمة الآن بافريقيا لا على المصالح الفرنسية الحقيقية فقط ، بل حتى على الحريات الاساسية .

(حميدات)

الى المشتركين الافاضل

الرجاء من المشتركين الافاضل الذين لم يجددوا اشتراكهم ان يتفضلوا بارساله في اقرب وقت ولهم الشكر سلفا .

المنار

جريدة سياسية، ثقافية، دينية، حرة

طوينا لمطالب كل بحر ✱ طمى وبدت معالمها الكبار
فجئنا الشواطئ من بعيد ✱ وأوما بالشعاع لنا "المنار"

السنة الثالثة
عدد ٤٠
الجمعة ٢٥ رجب ١٣٧٢
١٠ افريل ١٩٥٣
الثمن ٢٥ ف

الاستفتاء والانتخابات

محمود بوزوزو

في افتتاحية العدد ١٨ من السنة الثانية ورد ذكر الانتخابات على وجه التمثيل للاتحاد المنشود بالصورة التالية : «فمن اراد لذلك مثلا محسوساً فليفكر في الانتخابات البلدية المقبلة . فهل في الامكان ان تجتمع الامة على كلمة واحدة في المشاركة او المقاطعة ، بحيث اذا شاركت لم ترشح الا قائمة واحدة ، واذا قاطعت لم ترشح قائمة ؟ هذا مثل محسوس يقرب من الاذهان صورة للاتحاد المنشود ، وليست الانتخابات المقبلة هي التي تهمنا ، إنما نريد اتحادا «دائما» يؤدينا الى التحرر وبناء العزة ، لا اتحادا «مؤقتا» يزول بزوال حاجة الوقت» .

وهي كلمة تحدد بوضوح كاف علاقة الاستفتاء بالانتخابات حتى يقتنع المؤولون – الذين قد يرون فى هذا الاستفتاء مناورة انتخابية او اغراضا شخصية – بأنه لا علاقة بينه وبين الانتخابات اصلا . ولو كان شيء من ذلك لتم الاستفتاء بحلولها . ومن المؤسف ان يصادف الاستفتاء ظروف الانتخابات مصادفة قد تجعله محل الريبة . وكان يحسن ان يقع قبلها بكثير حتى اذا آن اوانها كانت الامة قد حصلت على النتيجة المنشودة فتواجه الانتخابات بموقف متحد . ولم يمكن – من جهة اخرى – ارجاء الاستفتاء الى ما بعد الانتخابات نظرا لتطبيق الجريدة برنامجها بانجاز وعدها الذى قطعته في مستهل سنتها الثانية . ولو ارجأته لفاتت السنة دون تحقيق الوعد . وإذن فالاستفتاء جاء في الاوان الذي اقتضى سير الجريدة ان يجرى فيه دون اعتبار للانتخابات . ولذا فانه لا ينقطع بحلولها، ولا بانتهائها ، فهو مستمر ولو انقضت الانتخابات . ولا ينتهى الا بعد ان تستوفى الامة دراسة المشكلة استيفاء كاملا لا يبقى بعده الا تحقيق الامل . ثم لا تكون على الجريدة حجة فيما يتعلق بهذا المشكل وهي تشهد الله على انها قامت بواجبها وابرأت ذمتها في الدعوة الى توحيد الكلمة . والله يشهد ان ليس لصاحبها وراء هذا اى غرض «وإنما الاعمال بالنيات» . وعسى ان تكون الخاتمة بشرى تبتهج لها الامة كلها ويكون يومها من الاعياد القومية الكبرى فتتظافر حيثذ الجهود ، وينظم العمل ، وتسير الامة الى تحقيق مطامحها على بصيرة من امرها ، وسداد في سيرها ، وحكمة في مواقفها الايجابية والسلبية ، تعرف متى تقول باجماع غام : «نعم» ، و متى تقول باجماع عام: «لا» . وتتوافق اقوالها واعمالها ، وتثمر جهودها وتضحياتها ، ويزداد حماسها ونشاطها ، وتتأكد الثقة بها داخل البلاد وخارجها . والحكمة ضالة المؤمن، والله يؤتيها من يشاء من الامم «ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا» فمتى يشرق علينا ذلك اليوم المشهود؟ الامر مرهون بارادة الامة بعد ارادة الله الذي اذا اراد شيئا هيأ له اسبابه .

«الشعب الجزائرى يريد حقه في تقرير مصيره»

الشيخ محمد البشير الابراهيمى يقول:

عقدت اللجنة السياسية للجامعة العربية اجتماعا خاصا استمعت فيه الى تقارير مندوبى مراكش وتونس والجزائر عن الاحوال فى كل قطر من الاقطار الثلاثة المغربية الشقيقة . وبهذه المناسبة طلب فضيلة الشيخ محمد البشير الابراهيمى رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الجامعة العربية ان تمنى عناية خاصة بالقضية الجزائرية وتساعد الشعب الجزائرى على الحصول على حقه في تقرير مصيره .

والمنار لا يسعها الا شكر هذا للوقف الذى يسر كل من يريد ان تتحد مواقفنا داخل البلاد وخارجها وان يكون كل جزائرى اينما حل ترجمانا صادقا عن آلام شعبه وآماله فى ابان عميق بقداسة حقه وعدالة قضيته، واتحاد مواقفنا ضمان لانتصار قضيتنا فى الميدانين المحلى والعالمي.

الاستفتاء العام في قضية الاتحاد



رأى فضيلة الشيخ عمر البسكرى

ان الشعب الجزائرى باعتباره مسلما وضعيته بسيطة فهو متحد دينا ولغة باعتبار انها لغة القرآن معتز بمقوماته الشخصية وله فوق ذلك فكرة تربطه برباط قوي متين اي من حديد لا تؤثر فيه النار ولا الحديد ، ذلك هو النزوح والنزوع الى الاستقلال وهي الفكرة التي عم صداها الآفاق وحبذتها الامم باتفاق وان في ذلك لآيات لقوم ينكرون اولا ان فيها داء عضالا هو التفرق في وسائل هذه الفكرة الذى مزقه كل ممزق وله عوامل كثيرة اعظمها حب الرياسة والانتخاب [بالمعجمة] بل الانتحاب [بالمهملة] الذى لج بكثير منا في سراب ابتغاء العزة فوق كرسي الخشب والله يقول : «ايبتغون عندهم العزة فان العزة لله جميعا» وجدنا العرب يقول :

اذا كانت خيول عداك الفا
فمن خطل تلاقيها بعشر

فاقسم لذلك الشعب المسكين . واقسامه خمسة (تبارك الله) لا سادس لها . الاول – حزب المحافظين «الطرقيين» الثاني – حزب جمعية العلماء وهذان الحزبان يتنازعان طريق الهداية الدينية فاما المحافظون فيرون الدخول فى السياسة حراما لانها (بوليتيك) الا اذا أشار اليهم الاسياد بطرف خفى (شعر)

اشارت بطرف العين خيفة اهلها
اشارة محزون ولم تتكلم
فليت مثل البرق يا قوم مسرعا
رجاء رضا بل خشية من تبرم

واما جمعية العلماء فهي ترى الاسلام دينا ودولة معا واول واجب هو تكوين امة بجميع مقوماتها الشخصية من لغة ودين واخلاق حتى تبلغ الاشد ويتبين لها الغي من الرشد اى الاستقلال الشخصى قبل السياسي عند ذلك تستعد لتبلغ اهل الارض رسالة السماء .

[تتم في ص ٤]



راى الآنسة زهية كرواز

(١) انى على يقين ان الاتحاد سيتحقق في الجزائر عاجلا او آجلا لانه غاية كل فرد من افرادنا وقد اصبحت الجزائر كلها تهتف بكلمة الاتحاد وهو اعظم سلاح لنا .

ويكون ذلك باتحاد الحزبين الجزائريين وهما المسؤولان عن تكتيلنا نحو غايتنا وحريتنا «والاتحاد عنوان النصر» وارجو من الله سبحانه عز وجل ان يجمع شملنا حتى نكسر قيود العبودية ونفوز بالحق الوطني والحرية الاهلية والاستقلال المقدس ..

(٢) يجب ان نبنيه على اساس متين وهو العمل واحترام النظام والسير الى الامام رغم العراقيل والمصائب والزجر التي يقاسيها الشعب الجزائرى من طرف الاستعمار .

(٣) اما رايي انا فى باب وسائل تحقيق الاتحاد فهو اندماج الحزبين السياسيين واتفاقهما على كلمة التحرير واني اتمنى لهما ان يكونا يدا واحدة فى جميع الاعمال التي فيها فائدة لهذا الوطن المحبوب وهذه امنيتى وعلى الله التوفيق .



راي الاستاذ الشيخ احمد سحنون

هل تعتقدون ان الاتحاد ممكن ؟

ان مما يذيب القلب الما وحسرة ان الامة التي تدين بالتوحيد ويربط بين اجزائها القرآن وتوجهها سياسة محمد (ص) البارعة فى طريق الفناء في الله والتسابق الى الاستشهاد في سبيل الله حتى تبلغ من التآلف والتآخي والوحدة ما يجعل النبي (ص) يصفها بقوله «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» – ان هذه الامة تذهل عن نفسها وتنسى موضعها من صدر الوجود حتى تصبح تشك في وجودها وفي امكان تلاؤم اجزائها فتسأل هل يمكن اتحادها ؟ . كأن اتحادها اصبح مستحيلا . ذلك هو قول الله تعالى «نسوا الله فانساهم انفسهم» انهم نسوا دينهم وسلفهم الصالح الذين كانوا على قلب رجل واحد وكان لهم عدو واحد هو عدو دينهم وكان لهم صديق واحد هو صديق دينهم ، الدين الذي جعلهم اخوة في الله وجعل شعارهم قوله تعالى «انما المؤمنون اخوة» واساس معاملتهم الحب في الله والبغض في الله ويظهر معنى ذلك واضحا في قوله تعالى «محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم» .

على اى اساس ؟

فاذا اردنا ان نجعل اساسا نبني عليه وحدتنا لم نجد كهذا الاساس الذى رفعت عليه الصفوة المختارة من هذه الامة بناءها فافلحت وامامنا مالك (ض) يقول : «لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها» . لنجعل الاساس ليس في الاتحاد فقط بل في سائر معاملاتنا – الحب في الله والبغض في الله

(يتم فى ص ٤)

المنار فى سنتها الثالثة

بهذا العدد تدخل «المنار» فى سنتها الثالثة والظروف والخطة لاتزال على الحال المذكورة في مقال «المنار على اعتاب السنة الثانية» .

والمنار تذكر القراء انها تخدم القضية الجزائرية باعتبارها قضية انسانية عادلة . وتريد ان تكون لسانا صادقا لامة تجاهد في سبيل الحق .

فواجب «المنار» نحو الامة تنوير الراي، وانعاش الضمير ، وتنقيف الفكر ، والدفاع عن الحق .

وواجب الامة نحو «المنار» امدادها ماديا وادبيا بما يساعدها على اداء رسالتها .

ومن اداء رسالتها الشهادة امام الله والتاريخ: شهادة على الامة، شهادة على ساستها، شهادة على الاستعمار ، شهادة على العالم؛ وليس وراء هذه الشهادة الا ابراء الذمه أمام الله والتاريخ .

في تونس

رمتنى بدائها وانسلت

محمد مخلوفي

تعهدت الحكومة الفرنسية عن لسان وزير خارجيتها سابقا الم. شومان بان تمنح تونس استقلالها الذاتي ثم نكثت العهد ونسبت الذنب الى الوزارة التونسية التفاوضية .. وزجت السلطة الفرنسية في تونس بالزعماء والوزراء الشرعيين في غياهب السجون ثم عمدت الى المفتريات لتظهر قادة الامة التونسية في زي المشاغبين ... وهددت سمو الباي بالخلع ثم ادعت انها لم تحاصر قصره بالدبابات الا لتحميه من كيد الكائدين .. وأذنت للجيوش المرتزقة بسفك دماء الابرياء وهتك اعراض التونسيات العفيفات ، وازهاق ارواح الرضع ثم ادعت انها لم تقم بعمليات «التطهير» الا لتؤدب التونسيين الذين شقوا عصا الطاعة ... وغضت الطرف عن عصابة «اليد الحمراء» الاثيمة التى اهدرت دم الزعيم النقابى فرحات حشاد ثم ادعت ان اخوانه التونسيين هم الذين قتلوه ...

اجل ان نكث العهد حوب كبير ، والقاء القبض على الزعماء والوزراء بدون موجب ذنب ، وتهديد سمو الباي بالخلع اثم ، وسفك الدماء وهتك الاعراض وقتل الرضع عدوان صريح وعدم انزال العقاب بعصابة «اليد الحمراء» جريمة .

ان جميع هذه الجرائم والذنوب والآثام قد اقترفت فهي واضحة كوضوح الشمس في رابعة النهار لكن على من تعود مسؤوليتها ؟ هل تعود على المستعمرين الفرنسيين ام على التونسيين كما تزعم السلطة الفرنسية ؟

ان المستعمرين الفرنسيين هم المسؤولون عن هذه الجرائم والذنوب والآثام فهم الذين اتخذوا اسم فرنسا مطية لارتكابها ، وهم الذين اتخذوا «الرسالة التمدينية» ذريعة لاقترافها وقد ذهب بهم اللؤم كل مذهب الى ان اصبحوا يختلقون الاسباب الواهية وينسبونها الى التونسيين الاطهار ليبرروا تصرفاتهم العدوانية ولا غرو ان يصدق في حقهم قول القائل «رمتنى بدائها وانسلت»

ان الاستعمار الفرنسى يظلم غيره ويدعى انه مظلوم ويرتكب الجرائم ويسارع الى القاء المسؤولية على المضطهدين ويسلك انى حل سياسة التفقير والتجهيل ويدعى انه لم يتوان عن تأدية «رسالته التمدينية» ويغتصب من الشعوب المستضعفة الحرية ثم يدعى انه يعمل ليساعدها على الظفر بالحرية ويستعبدها عن طريق القوة المسلحة ثم يزعم انه لم يقصر قط في مؤازرتها من اجل تحررها من كل هيمنة اجنبية ، ويعمل على دفعها الى الحضيض ثم يدعى انه يسعى ليأخذ بيدها في طريق الرقي ،

تلك اعمال الاستعمار الفرنسى وتلك مزاعمه وهذا منطقه . اما الاعمال فهي اعمال فظيعة واما المزاعم فهي مزاعم باطلة واما المنطق فهو منطق غريب وهنا يلذ لنا ان نشير الى ان الظلم والجور والمفتريات مرتعها وخيم فهي لاتجدى ذويها نفعا ولئن كانت تضمن لهم الهيمنة حينا من الدهر فإن مآلها الخسران المبين ولنا في الحوادث التاريخية اسوة حسنة

(يتم في ص ٤)

الجزائر غريبة حتى في الجزائر

كنت اريد ان اعنون هذه الكلمة بـ «الجزائر والصحافة الجزائرية» ثم فكرت في ان ليس لنا في الواقع صحافة ، هذا من ناحية ، ومن ناحية اخرى تذكرت ايضا آخر كلمة قرأتها للدكتور زكي مبارك وهو كاتب اقدره وهو الوحيد الذي احتفظ للادب العربي بشخصيته ممن درسوا في الغرب وخاصة في فرنسا .

كتب في اواخر ايامه في احاديثه في كل ثلاثاء على صفحات «البلاغ» ما ملخصه «اراد الله ان اعيش غريبا حتى في مصر ، فشطر من العمر في باريس غريبا ، وآخر في بغداد غريبا ، واخيرا حتى في مصر عينتني وزارة المعارف مراقبا للمدارس الاجنبية في مصر اي غريبا حتى في مصر» .

ان امامي الآن كومة من جرائدنا الجزائرية او على الاصح نشراتنا واغلب مقالاتها في غير الجزائر فهي تعالج مسائل في خارج الجزائر وكثيرا ما تهرف بما لا تعرف في هذه الشؤون و القضايا غير الجزائرية وتقحم نفسها اقحاما ما كان اغناها عنه ..

ولا اريد هنا ان اعرض بمقال معين وانما اتكلم عن الغالب من مقالاتها وكتاباتها وكل نشراتها هذه اتحدت لاول مرة في حياتها على امر ما على غير عادتها .. ولكن ما هذا الذي اتحدت فيه واتفقت عليه .. هو الكتابة في غير الجزائر او عدم الكتابة عن الجزائر ..

ان الذي يقرأ هذه الجرائد او يلقي نظرة على عناوينها لا يكاد يخطر بباله ابدا انها جزائرية ما عدا عناوينها. اقصد عناوين الادارات لا الموضوعات.

وانه ليستغرب ايضا هذا الاجماع وهذه الوجهة العجيبة التي ليس لها نظير في العالم .

اننا في الجزائر ليست لنا جرائد وكل ما لدينا هي نشرات اسبوعية او نصف شهرية اوفصلية واحيانا سنوية ، ثم انها دعائية او اخبارية ، تلاقي ما تلاقي من الاضطهاد والعرقلة ، واجدر بها بحكم طبيعتها كنشرات دعائية أخبارية وبحكم طبيعة الظروف في بلادها وبحكم حجمها وشكلها ان تهتم بالجزائر اولا وقبل كل شيء وتكتب ثلاثة ارباعها ونصفا في الجزائر وتخصص ثمنا من ضيقها لاشارات الى اخبار العالم الاسلامي ويكفيها هذا ويكفي الناس داخلا وخارجا منها هذا ، ولكن لا يكفي الناس منها لا في الجزائر ولا في غير الجزائر ان تكتب في غير الجزائر وتترك الجزائر ..

انها اشبه بنشرات دعائية تحاول ان تطلع الناس في الجزائر وخارجها على اخبار وقضايا ومشاكل ومصائب الجزائر لان الجزائر هي وحدها المجهولة هي وحدها المغمورة بفضل فرنسا ومساعدة الجزائريين وفي الجزائر والشرق والغرب .

اننا لنخجل حقا ان يرى الناس جرائدنا ونشراتنا هذه وانهم كلهم يلاحظون نفس هذه الملاحظات ، انهم يريدون ان يعرفوا الجزائر على صفحات نشرات الجزائر فلا يجدون الجزائر وانما يجدون اخبارا وموضوعات يعرفونها قبلهم وبتفصيل لانهم يحبونها ويعيشونها ولا ينتظرون منكم ايها الجزائريون ان تكتبوا لهم فيها ولا ان تطلعوهم عليها .

ان الصحف في الخارج لا تتحدث عن الجزائر لانها مهتمة بمشاكلها الداخلية ولها الحق في ذلك ولا الوم ها كثيرا على رغم اتساعها وكثرتها وقدرتها على الكتابة عكس نشراتنا التي لا تظهر الا لماما وفي حجم اعلانات سينمائية او منشورات سرية ومع ذلك تكتب أو تروي اخباراً حدثت منذ اسابيع وهذه المشاكل الداخلية كلها في خارج الجزائر .

انكم يا قوم ليست لكم اذاعة كبقية ارض الله وليست لكم كتب او مجلات كبقية ارض الله واذا سنحت لكم الفرصة للكلام عن الجزائر في هذه النشرات اقتصرون ايضا على ان لا تكون للجزائر وعلى الا يسمع عنكم خبر كبقية ارض الله .

ام انه ليس عندكم قضايا ومشاكل هي اعوص واصعب من مشاكل اهل الارض واعقد فأصبحتم تتكلمون عن غيرها وتضربون عن اخباركم صفحا لفراغها من المشاكل .

تذكرني حالكم هذه بزيارة بن سعيد الاندلسي لمصر فوجدهم على منتهى الهدوء والسكينة بعد ان ترك الاندلس في اوار تضطرم فيه من تيارات سياسية وثورية وادبية فرجع الى الاندلس وكتب فيما كتبه عن مصر «وجدت اهل مصر وكأنهم حوسبوا وعوقبوا وانتهى كل شيء»

لقد قرات هذه الكلمة منذ سنوات لهذا الاجتماعي الكبير. ويحب الدكتور عثمان امين استاذ الفلسفة الحديثة ان يعيدها علينا كلما راى الطلبة راكدين نائمين وهي تنطبق على جرائدنا في الجزائر كأشد ما يشبه الحاضر الماضي.

فالجرائد عندنا كأنها ليس لها ما تكتبه عن الجزائر وكأن الجرائد في حل من مشاكلها الداخلية او خالية من قضايا ومصائب خارجية وكأنها ليست تحت اقدام الفرنسيين تسيل دماؤها حارة وباردة كل يوم وفي كل آن .

اكتبوا يا قوم عن الجزائر، ان الناس يريدون ان يعرفوا عنكم اشياء لا يريدون ان يقراوا اخبارهم في جرائدكم مشوهة ممسوخة قديمة ومؤولة تأويلا ومشروحة شرحا قد لا يعجبهم اوالبعض منهم على الاقل .

حسن جدا بل واجب ان تكتبوا عن اخواتنا في العالم الاسلامي ولكن لو كانت لدينا اسباب الكتابة اما ونحن ليس عندنا استطاعة على الكتابة والاذاعة والنشر والتعبير حتى عن انفسنا فأظن ان اول واجب علينا ان نستخدم هذه الفرصة النادرة وهذه النشرات في تعريف اخواتنا بنا وبآلامنا وهم لا يزيدون على ان يؤيدوا هذا الاتجاه ويستحسنوه منا .

وحتى لو كنا نستطيع ان نكتب عن كل شيء فاول واجب علينا ان نكتب عن انفسنا كما يقول الشاعر الفيلسوف الانساني الكبير ابو العلاء :

اذا كان اكرامي صديقي واجبا
فاكرام نفسي لا محالة اوجب

فاكتبوا يا قوم عن الجزائر فهي نشرات دعائية تعبيرية وليست لدينا صحافة بعد، اكتبوا عن الجزائر ولا تدعوا الجزائر غريبة حتى في الجزائر.

القاهرة - مولود قاسم

متطلبات الادب والادباء

كثر الكلام في هذه المدة حول الادب والادباء .. اما استحسانا لمقال «مالالهم لا ينطقون» وتأييدا لصاحبه الاستاذ ابن منصور بأنه اصاب المفصل من القول واما دفاعا عن الادباء الذين اهاب بهممهم الاستاذ وتشجيعا لهم على السكوت..

وكنا نود الا يطول امد هذا الجدال العقيم ، لانه انما يقينا في حالة الخمود والسبات ويفيض على الحقيقة لباسا من المغالطة والتشويه ..

وبما اني من الذين يودون ان لا تطول مثل هذه الحال ويودون ازدهار الادب الجزائري وتطور الادباء الجزائريين .. فاني قد فكرت طويلا في الامر بصورة تيقنت في نهايتها بأن لا حياة للادب وللادباء في بلادنا مالم تتوفر الشروط التالية :

١) ان تفسح جرائدنا القومية اعمدتها للادباء على اختلافهم بأن تكفر بعضها بقاعدة الاحتكار والاطراء وتتخلى الاخرى عن بعض اعمدتها السياسية لفائدة الادب الجزائري

ليس يخفى على اديب ان في الجزائري الآن ادباء كثيرين وفيهم الشديد الطموح الى الانتاج بل فيهم من انفق وقتا ثمينا في سبيل اعداد بحث او بحوث ادبية رفيعة فكان مآلها الدفن طي خزائنه التي هي عبارة عن محاولات موفقة تكدست على بعضها فمني الادب – نتيجة لذلك – بخسارة عظمى ومني الادباء بخسارة اعظم هي العقم واستمرار امد الصمت الشائن ..

وقد يتساءل هنا عن سبب دفن مثل هذه البحوث فيجاب بوضوح ان السبب الاوحد انما هو ما تصف به بعض صحفنا من قاعدة الاحتكار التي هي اقبح وصمة تتحلى بها جريدة .. وقاعدة الاطراء والربوبية التي تدين بها هذه الجرائد الى درجة انها تتخذها مبدا لها نافذا بحيث لا يستحق النشر على اعمدتها الا من كان موضع اطراء وعبودية من طرف الافراد ..

او هو ضيق نطاق بعض جرائدنا عن نشر امثال هذه البحوث لانها تصرف كل جهودها واعمدتها للاخبار والبحوث السياسية التي تلتقطها من هنا ومن هناك فتأتي بها في بعض الاحيان كغذاء موحد العناصر لا تتفتح له شهية ولا ينتفع به آكله .

فالواجب – في نظري – اذن – ان تكون جرائدنا متنوعة النشر ملكا – في حقوق النشر – لسائر الادباء ينشرون فيها ما قد ينتجون وان تجعل من مبادئها نشر كل ما يرد عليها طالما كان مفيدا داعيا الى حق اوذابا عن كرامة او مقررا لقاعدة او خلق من غير نظر الى كاتبه أكان من ذوي الحيثيات ام من الادباء الناشئين المقبلين على الحياة الادبية.

٢) ان يؤمن الادباء برسالتهم في الوجود وان يضحوا – اذا وجب – في سبيلها بكل غال وان يعرفوا حقوق الادب الملقاة على كواهلهم .

ولن يؤمن الاديب برسالته الا متى فهم انه عضو في عائلة محتاجة الى ماديات وادبيات وانه من المسئولين عن ادبياتها ان تنهار دعائمها او تفقد جويتها او يكفر الناس بخلودها وضروريتها لحياتهم المعنوية لضرورة الهواء لحياتهم المادية .

ان الامة تكد وتتكلف مشاق لاتطاق فتبعث اشخاصا يتمون دراساتهم في اماكن قاصية وهي تؤمل من وراء هذا الكد وهذه المشاق ان يؤوبوا اليها منارا في المد لهمات وحصنا حصينا في وجه الفناء والتلوس .

وما املت – ولن تؤمل – في يوم من الايام ان يقفلوا اليها فينزووا في مدرسة ذات شأن او غير ذات شأن مجتزين بتلقين اطفال حروف الهجاء او القاء درس في الوعظ والارشاد كان سابقوه قد افنوا اعمارهم فيه وفي مثله.

انما هذا بعض ما يجب عليهم نحو امتهم واما الواجب كله فهو ان ينوروا افكار شعبهم بالحقائق الخالدة وان يترجموا ما يختلج في نفوس ابنائه من آلام وامال وان يكتبوا للخاصة المثقفة منهم ما يشحذ افكارها ويطلعها على غابر العصور ونافع الآداب المعاصرة وان يوفقوا - في شيء من التحرر والانطلاق بين كل ذلك وبين تقاليد شعبهم وآدابه القومية وان يتركوا لامتهم – تأسيا بآباء الامم الاخرى - كتبا حاوية لارفع خدماتهم واسد تفكيراتهم .

بماذا يجيب ادباؤنا المحترمون اذا ما تحداهم احد بان ليس في طوقهم – باستثناء اسفار تاريخية غير شافية ان يعثروا على كتاب واحد يمكن ان يقال فيه «جزائري» حتى ولو عرضوا على الاعين كل مكاتبهم مجتمعة

انهم لن يستطيعوا تغطية فقر مكاتبنا من المتوجات الجزائرية الا بتعليلهم الامر بقلة القراء وقلة المطابع العربية وفقر الادباء المادي وهم بهذا التعليل – في الحق – انما كالمتمسك بخيوط العنكبوت لان هذه الظواهر التي يذكرونها دائما ويسمونها اعذارا انما هي عقبات ثانوية بالنسبة لنفاق الادباء وعقوقهم لرسالتهم وهي على كل حال احجار مبثوثة في طريق الادب والادباء تزول اذا وجد ايمان صادق، قد يكون الاديب من المومنين برسالتهم فيسير قدما الى الامام نحو الانتاج وهنا ربما اصطدم بكساد البضاعة او محاولة عرقلة او تشويه لرسالته فلابد له اذن من التضحية في سبيلها بكل نفيس وكل غال لان كل عمل محتاج الى نوع من التضحية وبالتضحية وحدها تتدرج الامور وتصل الى غايتها فيقطف الناس منها كل خير وكل جنى .

٣ – واقعية الادب – ان شعبنا الآن كثير الآمال بقدر ما هو كثير الآلام انه لفي حياة سمتها اشد السام فهو يحاول فك الاغلال والاتصال بعالم التهوية والانطلاق

لقد كان منذ جيل واحد فقط ذا سيادة وكرامة وذا حقوق شعبية مصونة وذا أدب مزدهر احيانا وضعيف احيانا اخرى ، انما هو موجود في كل وقت يعبر عن مشاعر القوم ان عميقا وان سطحيا..

وقد كان شعبنا في غالب حياته معدودا من الشعوب ذات القيمة المعتبرة بل كان في بعض الازمنة سيد البحر الابيض المتوسط تخشى فيه شوكته وتهاب مكانته..

كل ذلك فقده في ظرف سنوات قليلة مشؤومة عليه وعلى التاريخ فأضحى مهضوم الحقوق منتهك الكرامة فاقد الادبيات تماما الا ما تقرأه في احيان متباعدة جدا ، من وصف لافتتاح مدرسة او جولة رئيس موقر او تبشير بقرب انتخاب .. الخ .. الخ .. مما لا يحسب ادبا بالمرة.

وقع كل هذا التحول المفاجيء في حياة الشعب الجزائري واضحى الآن ضمن قيود ثقيلة سمها وشمته وهو يبحث عن الخلاص منها بكل مهر وان غلا.

هذه آلام شعبنا الكريم وهذه آماله فهل لها من ادباء ذوي صراحة يجلونها بأقلامهم ويعطونها حقها من البحث والتمحيص فيتفهمها شعبنا احلى التفهم فيتخذ اليها السبيل الادنى والوسيلة الناجعة..

اما الآن فليس لنا ان نجيب الا بالنفي المؤكد.

واما في الآتي فلن يكونوا الا باتباع الواقعية في القول والصدق في التعبير فالادب البعيد عن واقع الامور وصدقها ادب كاذب حتي وان انجذب الناس لجمال لفظه واسلوبه فلن يطمئنوا اليه كثيرا ولن ينتظروا طويلا حتى تتكشف تفاهته للعقول وهو في الاخير ادب ميت لا يكتب له خلود ..

فواقعية الادب ومسايرته لمشاعر القوم وتعبيره عن آمالهم وآلامهم يعد ادبا حيا مقبولا في عرف الادباء .

(الشيخ محمد المصايفي) [له بقية]

استفتاء هام في قضية الاتحــــاد

راي السيد بوهمزة عمروة

اذا درسنا الحالة على ضوء التجارب وجدنا بأن تحقيق اتحاد متين يضم جميع الاحزاب يعد ضربا من المستحيل ما دامت هذه الاحزاب محافظة على تشكيلها الحالي.

كل منا يعلم علم اليقين بأن التطاحن الموجود اليوم بين احزابنا هو تطاحن من اجل النفوذ اكثر مما هو من اجل نشر مذاهب سياسية او عقائد فلسفية وبهذا حادت احزابنا عن المرمى السامى الذى تكونت من اجله واصبح الاتحاد صعبا جدا ، ولنا فى الجبهة الجزائرية درس كاف حتى لا نعود مرة اخرى لمثل هذه التجربة .

اما امكانية اتحاد بغير مشاركة الاحزاب فهو ايضا ضرب من المستحيل لان جل افراد الشعب المناضلين منخرطون في هذا الحزب او فى ذاك وكل مقيد بقوانين حزبه ويخضع لاوامره وارشاداته واذا شارك مناضل من هؤلاء المناضلين فى منظمة اتحادية كان رائده خدمة الحزبية فى حقل جديد لا اقل ولا اكثر .

اولا – يمكن الاتحاد اذا ازيحت من الطريق اسباب الخلاف . وتزول اسباب الخلاف اذا عرفناها . وتمكن معرفتها اذا وضع كل حزب برامجه السياسية والاقتصادية والاجتماعية اذ كل ما نعرفه عنها الى حد الآن هو مجرد الفاظ «كمجلس تأسيسي» او جمهورية جزائرية او غيرها» ان دلت على غاية فهي لا تدل على برنامج .

وبعد هذه العملية يسطر كل حزب مرمى بعيدا وآخر قريبا . فالقريب ينحصر فى هذه الجملة واقصاء الحكم الاستعمارى عن البلاد» اما المرمى البعيد فيكون فى كيفية تنفيذ البرامج التى يظن فيها الخير للبلاد . وبما انه لا يمكن تنفيذ اية سياسة كانت الا فى جو من الحرية والاستقلال فيكون الاعتناء قبل كل شيء بادراك المرمى القريب وترك جانبا كل البرامج التى من شأنها اثارة الخلاف والشقاق بين صفوف الامة .

بهذه الكيفية يحافظ كل حزب على نظامه الخاص ويعمل الجميع لانقاذ الوطن.

ثانيا – فالمرمى القريب او اقصاء الحكم الاستعمارى هو المحور الوحيد الذى يساعد على تكوين اتحاد عملي متين.

ثالثا – الوسائل : عقد مؤتمر وطني عام يمثل جميع الاحزاب وجميع طبقات الشعب تدرس فيه الوسائل التى تقود الامة نحو الغاية المنشودة .

ويعين المؤتمر ادارة مسؤولة امام الشعب كله بتنفيذ قراراته ومن وظيفة هذه الادارة تنسيق جهود الاحزاب في هذا السبيل والله نسأل التوفيق والرشاد.

تنـــبيه

صدر في السنة الاولى : ١٩ عددا
وفي السنة الثانية : ٢٠ عددا
المجموع : ٣٩ عددا
فالعدد الاول من السنة الثالثة هو العدد الاربعون بالنسبة لمجموع ما صدر من الاعداد . وستراعى المنار ابتداء من السنة الثالثة الحساب باعتبار المجموع .

راى السيد احمد التونسي

١) ما دامت الاضراس المسوسة تنتشر وتزداد وما فتئت الجراثيم تكثر وتتعدد وما انفك الحديد يعلوه الصدأ فاني متيقن بأن جميع الاضراس ستسوس وتفنى وان العضو المصاب بالجراثيم سيتن ويسري داؤه الى سائر الجسد وان قطعة الحديد رغم صلابتها ورزانتها ستنحل وتتكسر فلذلك اقول بصراحة واسف بأن الاتحاد في الجزائر غير ممكن الا اذا اقتلعنا الاضراس المسوسة وابدنا الجراثيم الفتاكة وازلنا الصدأ المضر .. لست اعني بذلك الحكوميين فقط (اى خدم الاستعمار جسدا وروحا) بل اضيف اليهم اولئك المدعين بالوطنية الكاملة وما لهم منها الا الاسم وما اكثر هذا الصنف من الوطنيين .. وازيد عليهم الناس الذين يحبون وطنهم حبا جا ولا يرجون له الا الصلاح ولكن الخوف ملأ افئدتهم وعرقل اعمالهم فاذا نقينا الشعب من هذه المكروبات وداويناه من هذه الامراض حينئذ يمكن الاتحاد وما على الرؤساء الا اختيار أسس متينة يعتمد عليها عملهم ويرتكز عليها اتحادهم ..

٢) ليكون الاتحاد متينا تاما يلزمه ان يعم جميع الشعب وليشارك الشعب يلزم ان يكون للاتحاد اهداف ملموسة وغايات محسوسة لا خيال فارغ وان يكون له داع واحد لا دعاة . والغاية الوحيدة الغاية المقدسة التي تختلج في كل ضمير مفكر وفي كل قلب حساس هو دين الاسلام . فاذا كان الدعاء الى الاتحاد باسم الاسلام «ترى الناس يدخلون فى دين الله افواجا» فمن لم يكن مسلما فلا يستطيع ان يشارك في هذا الاتحاد بأى وجه كان .. والتجارب المختلفة احسن درس واصح معلم فسيرة النبي صلى الله عليه وسلم مثل كامل للاتحاد وكم نودى بعده للاتحاد باسم الاسلام فأجيب . اما قولى «يكون له داع واحد لا دعاة» فتلك قاعدة مطردة حيوية طبيعية ، فلو كان ثمة الهان كلاهما يأمر وينهى على حدته لاستحالت الحياة ولذلك كان من الواجب ان يكون الاله واحدا والداعي الى الاتحاد كذلك ، فتعدد الاحزاب وكثرة الرؤساء لا يؤديان الا الى العداوة والتشتت .

٣) وسائل تحقيق هذا الاتحاد هي :

١) الغاء جميع الاحزاب وتكوين حزب واحد تحت راية الاسلام

٢) وضع دستور يعمل بمقتضاه مأخوذ من الشرائع السماوية الاجتماعية

٣) وجود رئيس عارف عالم للقيام والمحافظة على هذا الدستور

٤) نشر الدعوة لا فى العواصم فقط والمدن والقرى بل في جميع الانحاء في الهضاب والجبال في كل دار وخيمة،

٥) قلع الخوف من اذهان الناس بحمايتهم وتشجيعهم

راى السيد على بن سالم

لما قرأت تلك الاسئلة التى اوردها مدير جريدة «المنار» الغراء – اطال الله عمرها – الاستاذ محمود بوزوزو على بعض الشخصيات وقرأت اجوبة تلك الشخصيات المحترمة اردت ان اقوم بتجربة بسيطة وذلك حيث عرضت نفس الاسئلة على بعض اصدقائي ، كل على حدة .. ومنهم حزبى ومستقل .. فكانت اجوبتهم عن السؤالين .. الاول والثاني متفقة تماما وذلك ما لم اظن ..

كل واحد من اصدقائي هؤلاء اجاب بأن اتحاد الشعب الجزائرى ممكن وضروري، ممكن لان الشعب لا يريد الا الاتحاد .. وضروري لان سرطان الاستعمار او ظلم الاستعمار او ما كان من هذا النوع الكريه – يجتاح جميع افراد الشعب الجزائرى العربى المسلم، اما غير المسلم العربى فهو يتمتع بجميع الحريات التى تمكنه من تسليط الظلم والضيم على رب الدار وهو هذا الجزائرى المسلم العربى الذى سلبت منه حقوقه الطبيعية .

كل واحد من اصدقائي هؤلاء اجاب عن السؤال الثاني بأن الاساس الذى ينبغي ان يبنى عليه اتحادنا هو الكفاح المستمر ضد القمع والزجر الذين لو بعث الله اجيال العهد البائد من القرون الوسطى لانكرت ان تكون تعرف مثلهما قساوة وغلظة . وهو الكفاح المستمر ايضا ضد المؤامرات الاستعمارية السخيفة التى يدبرها الاستعمار فى الخفاء ليجد سبيلا الى تعذيب العزل الابرياء . على ان هذا تتخذه وسيلة الى حريتنا المفقودة . لانه لا معنى لقولنا : نكتفي بالاتحاد ضد القمع والزجر . فماذا يفيدنا هذا الاتحاد ان لم يكن سبيلا الى تحقيق رغائبنا المقدسة التى طالما عذبنا في حبها ؟. وماذا يفيد العبيد اتحادهم اذا كان لا يرمى الى تحريرهم بعد ان يخفف عنهم وطأة العبودية وبعد ان يعبد لهم الطريق الى الخروج منها ؟. ويومئذ فقط لا يخافون قرارا مثل قرار ٨٠ الذى سماه الاستاذ محمود بوزوزو «سيف دامكلس».

واما السؤال الثالث فقد جاءت الاجوبة عنه مختلفة اختلافا ما حيث اجاب البعض من هؤلاء الاصدقاء بأن الوسيلة الوحيدة التى تمكننا من هذا الاتحاد هي اصهار الاحزاب وتفاعلها في وعاء واحد ريثما تتجمد وتنقلب الى كتلة صماء مصفحة لترد على الشعب المنكوب المهضوم الحقوق ضربات هذا الاستعمار القاسية التى يرسلها متوالية الى كل هيئة منا وكل فرد . واجاب البعض الآخر بأن الاحزاب ينبغى لها ان تحافظ على مبادئها وذاتياتها وانما يجب عليها ان ترجيء ذلك الى وقت آخر يكون مناسبا لاظهار هذه المبادي المتمايزة وابراز هذه الذاتيات . واما الآن فينبغي ان يختفى كل ذلك ويتغلب فينا الايثار على الاثرة ، لان كل ذلك يكون – ولا ريب – حجر عثرة في سبيل هذا الاتحاد المقدس . وكل هذا يحتاج عند اتمامه الى مسيرين اكفاء مخلصين يتقدمون الشعب وقلوبهم تهفو الى عالم الحرية توافق الاستقلال الواسع الزاهر الباسم

عند هذا سألت واحدا من اصحاب هذا الراى بقولي : هل نسيت الشخصيات المستقلة التى اشتهرت بأعمالها الصالحة ؟. فأجاب : انما اعنى جميع الجزائريين الذين يهتمون بمصالحهم المشتركة الوطنية. ثم قال : كل ما اريده ويبدو لى صوابا هو ان نتحد وان نوحد جهودنا ضد الطغيان الذى جعل الحياة امامنا جحيما لا يطاق. سواء فى ذلك المستقل والحزبي. فلنكن اليوم كتلة واحدة ناسين مبادئنا التى تمايزت بالامس وذاتياتنا التى تنوعت وكثرت وتعددت على ان تكون لنا مبادئ تتفق عليها ولكن بشرط ان لا تخرج عن كفاح الظلم واتخاذ ذلك وسيلة الى استرجاع حريتنا المسلوبة. ومعنى ذلك يجب ان نختط لأنفسنا طريقا نتفق عليه جميعا ونعتقد جميعا انه ينتهى بنا الى مخرج واسع ويفضى بنا الى انهاء تسلط القوم علينا بطرق جهنمية، ثم الى عالم الحرية حيث لا بأس ان تكون لنا احزاب مختلفة الآراء في الوسائل مع اتحاد الهدف . وقد تكون هذه الآراء يومئذ مهمازا القوة البشرية فينا تسوقها الى كمالها الذى اعدت له .

راى الاستاذ شويتر ابراهيم

قرأت «المنار» الغراء فأعجبت باخلاص صاحبها للوطنية وللجزائرية باستفتائه الراى العام للنهوض بالجزائر ووقوفها على قدميها منتصبة فى صف جميع الامم والشعوب الديمقراطية الحية ولما راى ان لا سبيل الى ذلك الا بالاتحاد فتح اعمدة «المنار» لكل مكافح حر للادلاء برايه .

١) الاتحاد واجب وعلى كل وطني ان يسعى الى تحقيقه ولا ينتظر شكراً او اطراء على ذلك لانه لا شكر على واجب . وتشتت الكفاح فى الجزائر جعلها تعيش حياة شاذة وستبقى كذلك الى ان يتحقق الاتحاد وما ذلك ببعيد على ابنائها المخلصين .

٢) يجب على الاحزاب ان تسامح مع العاملين الاحرار حتى يتوحد العمل حول اساس جديد لجميع الجزائريين المخلصين ما دام فوق هذه الارض استعمار يتحد على التعصب والزجر.

٣) يجب ان تؤسس لهذا الاتحاد صحيفة اتحادية باللغتين تحت اشراف لجنة مركزية تراقب المقالات المفرقة المفتتة حتى يتربى الشعب تربية كفاح اتحادى .

٤) العناية التامة بالعامل الجزائرى باعتبار انه اساس الحياة فى الجزائر.

راي السيد مسعودي قريشي

س) هل تعتقدون أن الاتحاد في الجزائر ممكن ..

ج) قال الله في كتابه العزيز : (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا) الى آخر الآية الكريمة.

وقال عليه الصلاة والسلام (مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)

ومن هذه الآية الكريمة والحديث الشريف نستنتج ان الاتحاد فى الجزائر ممكن وواجب ولا وسيلة تنقذنا من مخالب الاستعمار الا باتحاد الشعب وتكتله وتضامنه مع بعضه بعضا وكفاحه الكفاح المرير فالاتحاد كما يقول المثل السائر قوة ولكن اذا قلنا ان الاتحاد قوة فليس معناه أننا اذا اتحدنا نلنا كل مرغوب . لا فالاتحاد بمعناه الكامل هو ان تكون له غاية .. وغايتنا هى الاستقلال والحرية ولا تتحقق هذه الغاية الا اذا كان الاتحاد مصحوبا بالعمل المتواصل لا بالأقوال الفارغة والبرامج الجوفاء ويكون بنظام متين يربط أفراد الشعب بعضهم بعضا لا ان يكون فوضى بين حزب وآخر أوبين هيأة وهيأة بل يكون اتحادا شعبيا يضم جميع الاحزاب الوطنية والهيئات المسلمة المستقلة الموجودة في الجزائر .

٢) على أى أساس ..

ج) اما الاساس الذى يجب ان يبنى عليه اتحاد الشعب الجزائرى فهو ان يكون على اساس متين ورابطة قوية .. والرابطة التى تربط افراد الشعب هى ان يكون الاتحاد مكونا من جبهة شعبية وتضم هذه الجبهة جميع الأحزاب الوطنية وجميع الهيئات على اختلافها واذا لم يكن الاتحاد مكونا من جميع العناصر الجزائرية ولم تكن له غاية يرتكز عليها كما قدمت فانه لا ترجى منه ثمرة . ودليلى على هذا هو انه اذا تكون من حزبين او من هيئة وحزب فانه لا يكون له تأثير فى اوساط الشعب وكلمة مسموعة . فمثلا ان الحزبين او الهيأة والحزب اذا اتحدا وارادا ان يقوما بعمل ما كمظاهرة او اضراب ضد الظلم فانهما لن ينجحا فيما اراداه وذلك ان الاحزاب والهيئات التى لم تتحد معهما واتباعهم من الشعب لم ينفذوا امر الحزبين او الهيأة والحزب واما اذا كان الاتحاد مكونا من جميع الهيئات والاحزاب فكل ما تريده الجبهة ينفذ وينجح باذن الله لان كل فرد يصغى للهيئة او الحزب الذى هو تابع له.

ما هي وسائل تحقيقه ...

اما وسائل تحقيق هذا الاتحاد فهى استدعاء الرجال العاملين المخلصين الذين يشهد لهم التاريخ بالاخلاص والعمل لعقد مؤتمر عام في الجزائر وعندما يعقد المؤتمر تبادل فيه آراء الشخصيات ثم ترسل دعوة الى جميع القرى والمدن ليبدى الناس آراءهم ثم تكون الجبهة من جميع الاحزاب والهيئات كما قدمت. «واذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين»

[٤] AL MANAR 3ème Année N° 40 Vendredi 10 Avril 1953 Siège Social : 16 Rue Rovigo Alger — Téléph. : 316-74

رأى الاستاذ عمر البسكري

(تتمة ص ١)

الثالث – الحزب الشيوعي حزب يدعو الى مبادىء ستالين لا لمبادىء محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم فدعايته عامة لا تخص الجزائر وحدها – وان بذل معنا كثيرا من الجهود والمساعي التي يشكر عليها (شعر)

سأشكر كل ساع لي بخير
ليعلم انني العبد الشكور

الحزب الرابع والخامس – هما الحزبان العظيمان أخرا لطول الكلام عليهما والمرجع بعد الله تعالى في بناء صرح السياسة اليهما . ذلكم هو حزب الانتصار وحزب البيان المتفقان في الغاية والمختلفان في البداية فمعظم اصحاب الانتصار يرى ان الاستقلال السياسي قبل الاستقلال الشخصي لان الغالب لا يمكنك من الاستقلال الشخصي ما دام غالبا وان تراجع اخيرا لبعض المقومات الشخصية فأسس لها عدة مدارس . واما حزب البيان فأكثر اهله يرى ان الحصول على المقومات الشخصية اى الاستقلال الشخصى قبل الاستقلال السياسي ولهذا تراه يساير ويساند جمعية العلماء في فكرة تأسيس المدارس .

الجواب الاول عن امكانية الاتحاد

الاتحاد ممكن وممكن وذلك لما قدمنا من اتحاد الحزبين في الغاية . والاختلاف في البداية يمكن تلافيه .

الجواب الثاني على الاساس الذي يبنى عليه

ذلك بأن يتنازل الحزبان معا عن الفكرة التي تبعد شقة الخلاف الى فكرة وسطى تجمع بين الحزبين متمثلا في ذلك قول رب العالمين «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا» الآية ومتمثلا بقول جده العربي :

يمانيا ان وجدت ذا يمن
وان وجدت معديا فعدناني

وذلك كالاتفاق في المساواة في الحقوق من اجور ومناصب ادارية سياسيا وعسكريا ومدنيا واقتصاديا وبلغة اجمع حذف القوانين الاستثنائية (الانديجينا) على سبيل التجربة لتوحيد الشعب حتى يمحى الخلاف وتتحد القلوب ثم بعد مدة يتفق الحزبان على امور اخرى تهم الشعب .

الجواب الثالث على وسائل تحقيقه

ذلك بأن تتداخل جمعية العلماء في القضية كما تداخلت من قبل في المؤتمر وقضية فلسطين والجبهة كما يتداخل الوالد بين ولديه باذلا لما لديه فان إمتثل الحزبان فذاك والا فاعلان البراءة منهما حتى يفيئا الى امر الله «فان فاءا فأصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا ان الله يحب المقسطين» والا ، لا قدر الله فانتخاب حزب واحد بعد ما يتناسى الناس الحزبين معا . واما – والحالة هذه – بأن نعمد الى تأسيس حزب سادس فهذا والله لا يليق وقد جربنا الجبهة فاستغلها بعض الاحزاب وانتهزها فرصة في الدعاية لحزبه . هذا ما جادت به فكرة هذا العاجز فان كان صوابا فمن الله وان كان خطأ فمن نفسي والشيطان اللهم فاشهد انني بلغت وهو حسبي ونعم الوكيل .

نداء الى الشعب الكريم

ايها الشعب الذى ليس له والد يأويه ولا مكان يحويه ولا مورد علم عصرى يرويه ولا علم ينشره ويطويه . فأصبح بين اللكم والشتم وذلك لما احاطت به سرادق اليتم قد ادبك الزمان فما خان ولا مان وهدتك التجارب الى شتى المآرب . فلقد مضى امس وما فيه والماضي لا يمكن تلافيه .

غير مأسوف على زمن
ينقضي بالهم والحزن

تدرع للزمن الآتي ليكون لك خير موات وابن نهضتك في دائرة دينك الحنيف وقوميتك المقدسة واجعل شعارك قوله تعالى «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا» وقول جدك العربي الابي :

على طلل الاجداد خطوا لكم مجدا
فلم ار شيئا غيره بكم اجدى

بقية جواب الاستاذ احمد سحنون

فهذه الصخرة بنى عليها محمد مدينته الفاضلة ووحد بها قبائل العرب المتناحرة المتنافرة فالمصالح المشتركة وحدها لا تؤلف بين الناس بل هذه المصالح كثيرا ما كانت سبب الخلاف والفتنة ومازالت سبب الخلاف والفتنة ولذلك فلو بذلنا ما نملك من جهد وطاقة في تاليف هذه القلوب المتنافرة لما افلحنا ان لم نعتصم بحبل الدين الذى لا ينقطع «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا» ويوضح القرآن لمحمد (ص) هذه الحقيقة اذ يقول «لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم» لاننا ننشد اتحاد القلوب لا اتحاد الالسنة الذى هو اتحاد المنافقين الذى فضحه الله بقوله «تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى» فكفانا من اتحاد المنافقين واعمال المنافقين .

ماهي وسائل تحقيقه ؟

ان الوسائل ليست هي التي تعوزنا وانما يعوزنا الاخلاص في تطبيقها والاخلاص في محبة هذه الامة والاخلاص في خدمتها والحرص على ان تكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى . فالاتحاد من صميم الاسلام فمن لا يعنيه الاسلام لا يعنيه ان يتحد المسلمون كما لا يعنيه ان يسعد المسلمون ولا سيما اذا كانت له اغراض شخصية واين اليوم من تنزه عن الاغراض بعد ان خلا الميدان من حكم الاسلام وخلت القلوب من الايمان ولا ادل على ذلك من اننا كنا ندعو الى الاتحاد بالقول فاذا جاء دور العمل فضحتنا اغراضنا الشخصية وإذن فليس هناك شيء يقف في طريق اتحادنا غير اغراضنا واذا ذهبنا نفتش عن وسائل لهذا الاتحاد لم نجد وسيلة اجدى واغنى عن غيرها كالتضحية بهذه الاغراض الشخصية فلنجرب هذه الوسيلة قبل غيرها . ولكن الصعوبة كل الصعوبة في التطبيق لا في التشريع وصدق الامام الغزالي اذ يقول «ليست المشكلة النصيحة وانما المشكلة قبولها» فالاتحاد ممكن ان وجدت التضحية بالاغراض الشخصية والا فالناس تضرب في حديد بارد .

على هامش الاستفتاء



لقد قرأت «زفرتك» هذه التى سطرتها بدم قلبك الثائر وعزم شبابك المضطرم فبعثت في نفسي عالما كبيرا بكل ذكرياته واحاديثه . . . ما كان اشد حرصي على ان ادفنه وانطوى عليه . . واثارت في ذهني صور الماضي القريب بكل ما كان يصطرع فيه من خواطر . . . ونعمت حينا بهذا الجو العبق الذى فنيت به وعشت من جديد ساعات تقلبت فيها مع الزمن الدائر وجريت مع الايام المتعاقبة وقرات صفحات «المنار» التى خططتها بيديك في الحياة وخرجت وفي قلبي يقين وعلى شفتي ابتسامة وفي عيني بريق من الامل الضاحك .

ان دنيا ناصر الحق لا تخلو من انماط من الجحود وان رسالته لتصادف الوانا من الصعوبات واصنافا من المشقات حتى لكأن الله قد اراد ان تصهره الشدائد وان يصقله الحرمان حتى يكون انسانا آخر في احساسه المرهف وشعوره النبيل وعواطفه المتدفقة الا اننا سنصادف غدا في معترك الحياة هذا الانكار وهذا الجحود وانه يجب علينا ان نصبر ونصمد له ونمضي في مقاومته واننا سنحمل في ايدينا مشاعل الدعوة الكبرى التي تريد الجزائر ان تنهض بها وستصيب النار المقدسة من اجسامنا فتكوى اكفنا وتنالنا بما تنال به جنودها المخلصين من الامتحان والابتلاء فلا يجب علينا ان نتخلى عنها لانها دعوة الحق والصدق والخير تريد ان تنبعث من جديد في الجزائر لتعم القطر وتبهر العالم .

وسيذهب اولائك الذين يتخذون منقار النسر وجناحه ومخلبه وستبقى رسالة الجزائر الغالية . وثق انك لست وحدك في هذا الصراع العنيف ولكنها سبيل مرسوم وسهم مسموم يقذفون به عباد الله الذين لا يستطيعون هز الرؤوس للممالاة وحتى الظهور للنفاق واحسب ان الحرمان سيمتد بك وباخوانك . فماذا يؤذى هؤلاء في الدنيا اكثر من الصراحة والحق ولكنك لن تني عن «رسالتك» ولن تتخلى عنها واذا لم تجد في الجمعيات والاحزاب من يمت اليك بسبب او ينهض معك في حق فتلك ارادة الله ان تكون صفحتك في كتاب الحياة بريئة الا من نصرته وتأييده . لن تظلمك الجزائر هذه المدينة الصابرة الوفية ولن تجزيك عن البر بالنكر وعن الاحسان بالاساءة فلقد خلدت منها كل صور الجمال ومواطن الاجلال ومجال العظمة ولقد نشرت على الناس صورتها الرائعة في مآذنها المتألقة وقبابها الناهضة ومساجدها المترعة بالنور وبساتينها الملأى بالحسن والجمال على رغم هذا الزمن العابس وان ما تلقاه الآن من انانية وعناد وتجد من اذى لا يتصل بالجزائر ولكنه محمول عليها فالجزائر مخلصة نبيلة آوت من قبل الوان البشر وآلاف العلماء وفتحت صدرها للناس من كل «مكان» . . تلقاهم بالتحية الضاحكة وترعاهم بالود الخالص وتنزلهم منزلة الوالد والصاحب والرئيس ولم تنس ابناءها لانهم كل ما ابقت لها يد الزمن الغادر ان قلبها ليحوطهم ويهتز لهم هزة الحب ولئن «عمت» طائفة من هؤلاء الابناء فان طوائف وطوائف اخرى تتطلع اليهم باعناقها وانها لتنظم لهم من حبات القلوب وازهار الربيع تاج الحب . . وانها لتوقع لهم مع نسمات الاصائل حتى تتزخر بالعبق نشيد الاعجاب وان اصوات المآذن التي تنادي الله اكبر الله اكبر خمس مرات في اليوم انما تنبعث من اعماق هذه المدينة لتهيب بهؤلاء الابناء ان يمضوا قدما في دعوتهم وجهادهم لخلاصها من مفاتن الباطل والضلالات .

هل يمكن الاتحاد ؟ كأنك تسوق بذلك مركبا من اسئلة لا منقطع لها : قول الحق هل انت معه او عليه ؟ الاخلاص هل انت معه او عليه ؟ قضية الجزائر المقدسة هل انت لها او عليها ؟ وبسؤال مستوعب جامع : الرجوع الى كتاب الله وسنة رسول الله هل انت معه او عليه ؟ ومن مجد هذه الاسئلة وقوة سلطانها انه لا يستطيع احد ان يجيب عليها سلبا . حتى ابطش المستعمرين بالشعب لا يعترفون انهم اعداء الاتحاد .

جميع المستعمرين والرجعيين والعبيد والمرتزقة واساطين الضلال والتضليل والتعمية والتجهيل اجل جميع هؤلاء من انصار الاتحاد اذا شئت اعوان استقلال الشعب وانصار «الحريات الديمقراطية» ودعاة العدل الاجتماعي واطلاق النور والعلم للجماهير لكن لهم تحفظات يريدون قبل الاتحاد ان ينضج الشعب – حسبما تقتضيه تعاليم الاستعمار او هم يخشون دائما ان يسيء الشعب استعمال الاتحاد او هم آخر الامر يخشون ان لا تتحمل الطبيعة البشرية المفطورة على حب الرئاسة والطمع والاستحواذ هذه القيم المثالية .

هذا ما تكنه الصدور الا من رحم الله – تحت حجاب التكلف والتطبع ، ويسترونه عن اعين الناس بستار التمويه والتصنع وكلما اعتلى احدهم درجة في «المقام» وخطا خطوة الى الامام تقنع لها بقناع وتلثم لها بلثام فتجد الحقائق مرسومة تحت صفائح الدهاء وقد تبقى الاخلاق الذميمة والصفات الاثيمة والخيانة مطوية عن النظر محجوبة عن البصر حتى يتاح لها كاشف من الحوادث فينزع عنها اللثام فيظهر الطبع السقيم ويبدو الخلق النميم وهم الذين نطق الكتاب في امثالهم «وسحروا اعين الناس واسترهبوهم» ولكن علل الشقاء الجزائري كانت قد برزت في وعينا القومي بروز العقيدة الراسخة والضرورة الملحة فهي تثب الى العيون وثوب الحصى وتقع في القلوب وقوع النبل فمن حاول ان يغرمنا كان كالمصعر في وسط الزوبعة اني اتجه وجد الرمل في وجهه والظلام في وجهه والله تعالى قادر على ان يخيب الظنون وان يقول لشيء كن فيكون .

(بودية مرسلي)

رمتني بدائها وانسلت

(تتمة ص ١)

لقد ظلم الاستعمار الفرنسي شعوبا اخرى دون شعوب المغرب العربي واذاقها من انواع العبودية امرها ومن صنوف الاستعمار ابشعها ، ومن ضروب الاعتداءات ادهاها لكن هل دامت له السيطرة ؟ لقد تلاشت سيطرته الحافلة بالمآسي المخجلة وباءت سياسته بالافلاس الذريع فقد لقي حتفه بسوريا ولبنان وسيلقى حتفه بالهند الصينية كما انه سوف يعرف نفس المصير بتونس وبشقيقتيها الجزائر ومراكش اذا بقي متمسكا بسياسته المعتمدة على الميز العنصرى والقوة المسلحة ، وعلى شرط ان يثق ابناء الشمال الافريقي بأنفسهم ويعتمدوا على سواعدهم ويحسنوا توحيد كلمتهم وتنظيم صفوفهم لان الاعتماد على النفس وتوحيد الكلمة وتنظيم الصفوف هي الوسيلة الناجعة التى يستطيعون بها ان يغيروا الحال «ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم» .

مع حمار الحكيم

صدى الاستفتاء في الخارج

في القاهرة – قرأنا جريدتكم «المنار» الغراء ففرحنا بما حوته ودعت اليه .

فالرجاء منكم ان تبادروا في هذا المشروع بعقد مؤتمر عاجل يحضره صفوة الشباب وذوو النظر الاسمى ثم تنفيذه في اقرب وقت ممكن معولين على نفوسكم فقط وما ستقدمونه لهذا الوطن الذى لا يرى العمل المثمر والنتيجة الحقة الا من ابنائه فحسب اذا كانوا متحدين منظمين عاملين وخصوصا في هذه الظروف السانحة التي اتاحت لقادة الامة الجزائرية ان يجمعوا على كلمة الاتحاد الامر الذى بعث في نفوسنا آمالا قوية وجعل هذا الوسط الذى نحن فيه يتساءل اصحيح سيتحد الجزائريون ويعملون باخلاص فيقدمون قضيتهم في نفس هذه السنة ثم ينجحون . .

ابن محمد مبروك – كلية الآداب – القاهرة

في فرنسا – «هذه الفكرة العظيمة قد اثارت حماسا بالغا في اوساط المثقفين وتفاءل كل من له مثقال ذرة من الايمان بالحق . .

» حقا لقد اثرت قضية الاتحاد تاثيرا بالغا . فشكرا لك يا استاذ ثم شكرا . . . » الخ –

الحسن بن بلقاسم

Directeur Gérant BOUZOUZOU Mahmoud B.P. 3 Alger - Bourse
IMP. EL ARABIA - ALGER TÉLÉPH. 474-91

المنار

جريدة سياسية. ثقافية. دينية. حرة

طوينا لمطالب كل بحر • طمى وبدت معالمها الكبار
خفيتنا الشواطئ من بعيد • وأوما بالشعاع لنا "المنار"

السنة الثالثة
عدد ٤١
الجمعة ١٠ شعبان ١٣٧٢
٢٤ افريل ١٩٥٣
الثمن ٢٠ ف

الصالح العام فوق كل اعتبار

جاء في العدد ١١١ (ص١٠) من «الدعوة» — لسان الاخوان المسلمين بمصر — تحت عنوان «اخبار منوعة» :

● تقدمت الاحزاب المراكشية الثلاثة الموجود زعماؤها بالقاهرة بمذكرات ثلاث الى مجلس الجامعة العربية وكان المفروض ان تتقدم كلها بمذكرة واحدة لان هناك ميثاقا وطنيا يجمعها في جبهة وطنية !

● تقدم السيد صالح بن يوسف وزير العدل في حكومة السيد شنيق التونسية مطالبا الجامعة العربية بالاعتراف به وبزميله الاستاذ محمد بدره كحكومة شرعية في المنفى . ولكن الدوائر التونسية الجديدة علقت على ذلك بأن الحكومة الشرعية هي التي يعينها ممثلو الشعب فهل عين الشعب حكومة شنيق ؟

وهكذا حار ممثلو الدول العربية في تعليل هذه الخلافات القائمة بين ممثلي احزاب وهيئات شمال افريقيا .

محمود بوزوزو

من الطبيعي ان يحار كل عاقل في تعليل هذه الخلافات ، خصوصا في هذه الظروف التي يتوقف فيها انتصار قضايا الاقطار المغربية الثلاثة على اتحاد مواقف هيئاتها وشعوبها داخل البلاد وخارجها . وهو ما لم تفتأ «المنار» تنبه عليه في كل مناسبة . وقد كتبت في العدد الماضي تعليقا على موقف فضيلة الشيخ البشير الابراهيمي رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين امام الجامعة العربية:

« واتحاد مواقفنا ضمان لانتصار قضيتنا في الميدانين المحلي والعالمي»

كما كتبت في العدد ٢ من السنة الاولى مرحبة بالجبهة القومية المراكشية :

«.. إذا كان قسم من الامه يحارب الاستعمار والقسم الآخر يواليه فالخلاص بعيد . وكذلك الامر إذا اختلفت اساليب التحرير بأن يلجأ قسم إلى المطالبه بإصلاحات معينه يتدرج بها إلى الاستقلال الداخلي ثم الاستقلال التام ، ويطالب القسم الآخر بإقامه نظام على مبدإ الاستقلال التام ..»

وكتبت في العدد ٦ من السنة الثانية تحت عنوان «هل تعرض القضية الجزائرية على هيأة الامم المتحدة» :

«.. وقد أحسنت حركة الانتصار للحريات الديمقراطية إذ رفعت مذكرات إلى هيأة الامم المتحدة ولكن الاستعمار لا يعوزه أن يزعم أن ذلك رأى خاص لطائفة خاصه ليست إلا «شرذمة من المشوشين» وانه ليس رأى جميع الجزائريين ولذا لا يسع كل من يضع المصلحه العامه فوق كل اعتبار إلا ان يتأسف على الابطاء في تحقيق وحدة وسائل الكفاح السلمي التى منها الاجماع على رفع القضيه الجزائريه لدى هيأة الامم المتحدة ...»

وما إلحاح «المنار» في طلب توحيد مواقفنا إلا من البديهيات الغنية عن التعليل والشرح والتحليل . فلا شيء اشد ضررا بقضيتنا من مناقضة بعضنا بعضا في مواقفنا . ولا شيء اعظم فائدة لقضيتنا من اتحادنا في مواقفنا . وقد اصبحت قضيتنا ذات اهمية واعتبار في الميدان العالمي . ولمواقف ممثلي هيآتنا المدافعة عنها اثر عظيم في تقديمها وانجاحها وعكس ذلك . ولذا يجب ان تتحد مواقفنا في صالح قضيتنا اذ بذلك تزداد اعتبارا وتكسب انصارا وتأمل انتصارا . اما المواقف المتناقضة فلا تنتج الا اضرارا . ولذا نأسف على مواقف اخواننا ممثلي الهيآت المراكشية لدى الجامعة العربية، كما نأسف على مواقف اخواننا من تونس الذين ينكرون شرعية الوزارة المشردة ظلما وعدوانا . كما اننا من جهة اخرى نستنكر على مؤتمر الطرق «السياسي» (!) الذى انعقد اخيرا بفاس جامعا ممثلي الطرق «الصوفية» (!) بافريقيا الشمالية لاغراض «سياسية» يستنكرها الشرع والعقل لانها لا ترضي الله ولا تنفع الامة الاسلامية الطامحة الى التحرر من الاوضاع الاستعمارية المنافية للتعاليم السموية ، وما هذا المؤتمر الا تأييد لسياسة مبنية على الظلم والحكم بغير ما انزل الله ، واولى الناس باستنكارها دعاة التصوف والتفاني في الله ! كيف وقد اصبحوا من اعوانها ؟!

(يتم في ص ٤)

الاستفتاء العام في الاتحاد



راى فضيلة الشيخ
سعيد صالحى

لاول مرة منذ ان هبت الامة للالتحاق بقوافل الامم الحية وقع هذا الاستفتاء وانه ليؤذن بتفكير جدي لمستقبل زاهر .

ان الاقدام على امر مهم كهذا ينبغي ان تتمخض فيه الآراء وان لا يطلق الكلام فيه على عواهنه فترتجل الآراء ليلا وتنفذ صباحا . فكل مولود لا يستكمل ايامه في بطن امه مقدر له الفناء حينا ، وكل عمل فوق طوق الامة ومستواها يضرها اكثر مما ينفعها . ففي نظري ان الاستعجال هو سبب كل اخفاق في جهاد هذه الامة المنكوبة منذ ان هبت لنفض غبار الذل عن نفسها .

ان اتحاد الامة اليوم قضية دينية مسلمة ونتيجة لنضوج الامة وبلوغها المستوى السوى . قال تعالى : «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا» فلا يمكن لامة ان تصل لمبتغاها مهما فكرت وعملت وضحت ما دامت غير متحدة كالبنيان المرصوص في اتجاهاتها مشتتة الاهواء ضحية الاغراض قتيلة الحزبية اسيرة الكراسي النيابية .

ان الامة الجزائرية هبت من نومها لتداوى اوبئة الاستعمار وما شعرت حتى ابتليت بداء الحزبية ورمى كل واحد الآخر بالنقص والخيانة فكن كما قال ربنا (وقالت النصارى ليست اليهود على شيء) فأنا ارى اننا ما دمنا على هذه الحالة لا يمكن ان يوجد اتحاد تام البنية يمشي سويا على رجلين حتى يصل للهدف الاسمى ولنا في المؤتمر واحباب البيان والجبهة انفع درس واكبر موعظة — والمؤمن لا يلدغ من جحر واحد مرتين - وقد لدغت الامة مرات..

اما ان يقتنع الذين تمكنت فيهم الحزبية وتأصلت فيهم العصبية واصبحت مذهبا ودينا فأمر اكاد اشك معه كثيرا الوصول في هذه الساعة الحاضرة الى النتيجة المطلوبة رغم الخيبة المريرة التى ذاقتها تلك الاحزاب نفسها.

(يتم في ص ٢)



راى الآنسة
فريدة بن دالي
المعلمة بمدرسة البليدة

اشكر لصاحب المنار الغراء الجهود المباركة التى ما فتيء يبذلها في خدمة الصالح العام كما اشكر له فتح اعمدة الجريدة للمرأة الجزائرية، واشكر كذلك لاختى زهية كرواز روح الاقدام التى حدت بها إلى ان ترفع صوت الفتاة الجزائرية وتدلي برايها في قضية الاتحاد.

وهأنذا بدورى ادلى برايى في الموضوع فأقول :

(١) إن الاتحاد ممكن — فالايات القرآنية والاحاديث الشريفة مستفيضة بالحث عليه — قلت إن الاتحاد ممكن بشرط ان يبادر اولو الامر من الامة الجزائرية الى طرح الاهواء ، و وأد التخاذل والتحاسد ، والتغلب على حب الاستحواذ ، والترفع عن الاعتبارات الشخصية لان هذه الامراض هي التي تقف حجر عثرة في طريق الاتحاد ، وعليه فليعمل المخلصون من ابناء الجزائر على إزالتها وسيصبح الاتحاد حقيقة ملموسة

(٢) لكي يكون الاتحاد دائما كما تريده «المنار» الغراء ولكي يبرز الى حيز الوجود في مظهر يشرف الامة الجزائرية كما ينشده صاحب الجريدة ، يجب ان ينبني على اساس عزيز الجانب قوي الاركان ولا يتم ذلك الا اذا شمل الاتحاد جميع العناصر الحية التى اشتهرت بنزاهتها ، واخلاصها وتفانيها في خدمة الصالح العام والتى لم يعرف الجبن ولا حب الرئاسة الى قلبها سبيلا. وتتعهد هذه العناصر بالدفاع عن امانى الامة الجزائرية دفاعاً صادقاً لاتريد من ورائه جزاء ولا شكوراً . دفاعاً مستميتا لا يتطرق اليه الفشل الى ان ينكسر القيد وتنجلي الظلم .

(٣) يحرص اولو الامر من الامة الجزائرية على عقد اجتماع يحددون فيه خطة الكفاح ضد الاستبداد على اختلاف انواعه ، والاستغلال على اختلاف اشكاله ويحذرون على الخصوص ان يتسرب الى صفوفهم المغرضون الذين لا يحسنون الا الدس والكيد للمخلصين الاطهار .

حقق الله الآمال انه السميع المجيب



راى فضيلة الشيخ
محمد
على الربون

شكر الله اهتمامكم باتحاد الامة الجزائرية وسؤالكم اولى الراي فيها عن اساس الاتحاد ووسائله لتتبينوا الطريق المستقيم في تقوية الاتحاد الذي كان اكبر غرض للاسلام في الوجود. وقد سألتم عن إمكان الاتحاد في الامة الجزائرية. ورايي انا انه لا توجد امة في العالم الاسلامى توفر لها من اسباب الاتحاد ما توفر للجزائر . فليس في الجزائر والحمد لله طبقات متباعدة بعضها في عنان السماء ينعم بكل خير ، والآخر في قعر البئر يشق بحيات الجهل وعقارب الفقر كما هو موجود في بعض البلاد الشرقية ، ولا في الامة الجزائرية مع الاسلام دين آخر يجعل النفوس على طابع يغاير طابع الاسلام فيستحيل اتحادها اتحادا تاما . ولا فيها فئات من اجناس شتى لم تستطع البيئة الطبيعية والاجتماعية ان تجعلها متشاكلة فدامت الوراثة تصرفها وتعدد غاياتها فلا تتحد . وليس الجزائر بالوطن الذى لا تتشابه انحاؤه في طبيعتها فلا تتشابه النفوس التى تنشؤ في تلك الانحاء فتتحد . بل هي امة دينها واحد وجنسها واحد ، وبيئتها الطبيعية متقاربة وكل ما يكتنفها يدعوها الى الاتحاد ويبعثها على التكتل .

ان الاتحاد ممكن واسبابه موجودة. واذا رايتم بعض الفروق بين بعض النواحي في الجزائر فذلك راجع الى بعض العوامل التاريخية ، كالفرق الذى نجده بين شرق الجزائر وغربه في ناحية الرقي العقلي والتقدم . فان الناحية الشرقية من قديم مجاورة للامم المتحضرة كقرطاجنة ، والولاية الرومانية ، ومن احتل المغرب من الامم قبل الاسلام . وبعضها قد بسط جناحه عليها فترقت كما فعلت قرطاجنة لما بسطت جناح الحماية على نوميديا فحضنتها حضانة الام لوليدها ففازت الناحية الشرقية بهذا بما لم تحظ به الناحية الغربية . وكذلك الدول الاسلامية في تونس كالدولة

(يتم في ص ٣)

في تونس — محمد محفوظي

مظهر من مظاهر الاصلاحات «الديمقراطية»

تجرى الآن انتخابات في تونس لتعيين البلديات «والقواد» وذلك طبقا للمرسومين اللذين وقعهما سمو الباي تحت الضغط والاكراه بالامس القريب . فما قيمة هذه الانتخابات التى اثارت حولها الاقامة الفرنسية زوبعة من الدعاية ؟ هل يراد من ورائها خير للشعب التونسي ؟

إن الشعب التونسي يعتقد ان السعادة التى ينشدها لن تأتيه عن طريق انتخابات ليست الا مظهرا من مظاهر الاصلاحات «الديمقراطية» ، تلك الاصلاحات المفروضة التى رفضها التونسيون وتحملوا ولا يزالون يتحملون في سبيل محاربتها الوانا من العذاب وصنوفا من الاضطهاد . ومما ينبغى التفكير فيه ان الانتخابات قد اتاحت الفرصة لاخواننا التونسيين ليعلنوا سخطهم من جديد على سياسة الاصلاحات ويعربوا عن تضامنهم وتآخيهم واتحادهم في اتخاذ المواقف .

اجل ، اعرض الشعب التونسي عن الانتخابات وقاطعها مقاطعة تامة مؤكدا بذلك عزمه الراسخ على متابعة الكفاح ضد النظم التى فرضت عليه الانتخابات بعد ان شردت خيرة ابنائه وزجت بهم في السجون والمحتشدات . وعلى فرض ان الامة التونسية لاتنازع مبدئيا في اجراء الانتخابات فكيف تقبل على المشاركة فيها بيد ان البلاد تعاني من جراء القمع ما تعاني ، والحصار قائم بين ربوعها والرعب يسودها من ادناها الى اقصاها ؟ وكيف تقبل على المشاركة فيها وهي تعلم ان السلطة الفرنسية قد اتخذت من الانتخابات فرصة لاتخاذ تدابير زجرية تقضي بإبعاد عدد كبير من التونسيين الامر الذى حمل سمو الباي على ان يرفع احتجاجه ضد هذه التدابير ويشير من طرف خفي الى عدم رضاه عن الانتخابات في خطاب وجهه إلى الوزير الاول ، المسيو باكوش ...

ومن هنا لا يمكن ان تعتبر الانتخابات الجارية بتونس انتخابات حرة فأسلوب اجرائها يتنافى وابسط المبادىء الديمقراطية .

تلك حقيقة الانتخابات التونسية التى يريد بها الاستعمار الفرنسي تغليط الراي العالمي وتضليله . فهل يعتقد الساسة الفرنسيون ان فرض الانتخابات على الامة التونسية وإجراءها في جو يملؤه الرعب كاف لازالة الازمة التونسية ؟

ان سياسة التغليط والتضليل والمراوغة عاجزة عن ان تسوي النزاع التونسي الفرنسي وإننا نعتقد اعتقاداً جازما بأن الوسيلة التى يستطيع بفضلها الساسة الفرنسيون ان يفضوا المشكلة التونسية هي ان يفتحوا ابواب السجون والمحتشدات في وجه التونسيين

(يتم في ص ٤)

موقف الامام عبده من تعاليم جمال الدين

(تتمة الصفحة الرابعة)

وقد راينا اسم هذه الاميرة يذكر في جميع مراحل حياته وفي كل مناسبة «وكان يزورها دائما هو وبعض اشياعه وكانت تخصه – كما يقول تلميذه رشيد رضا – بمكانة تجمع بين الحب والاجلال»

واخيرا – هل الجزع والخوف استوليا عليه فأراد ان يبرر موقفه ويخفي هذا الضعف النفساني وراء رداء ينسجه ؟

وقد نقل رشيد رضا في تاريخه حديث رسالة بعث بها الى شيخه جمال الدين في الاستانة : «اقول – والشيء بالشيء يذكر – ان الاستاذ الامام كان كتب الى شيخه كتابا عقب استقراره يدلي فيه برأيه من استحسان مداراة اعدائه الكثيرين في الاصلاح واختار فيه اسلوب الكناية والتعريض ولم يضع امضاءه في آخره فغضب الشيخ غضبا شديدا وعاتب الاستاذ عتابا قاسيا لتوهمه ان الذى حمله على ذلك الخوف على نفسه .. «كتب اليه كتابا (٢) يقول فيه بعد الدعاء له بتثبيت الجأش ويرميه فيه بالجزع والجبن : تكتب ولا تمضي وتعقد الالغاز – من اعدائي .. ومن الكلاب كثرت او قلت . انك في آفاق كهفرة لا يميز فيها الخبيث من الطيب ولا الشريف من الزنيم ولا الافين من الكيس وامامك الموت ولا ينفعك الحذر من الاول ولو كنت حريصا على مقامك ولا ينجيك الخوف من الثاني فلا تضيق على نفسك فكن فيلسوفا يرى العالم ألعوبة ولا تكن صبيا هلوعا».

******

هذه محاولات نريد من ورائها ان نلقي بعض الضوء على هذا الانقلاب المدهش وان نتفهم العوامل التى اثرت في تكييفه لكي يتسنى لنا ان نأخذ فكرة صحيحة عن رجل عظيم مثل دورا هاما في النهضة الحديثة وتزعم الحركة الاصلاحية التى انتشرت في جميع الاقطار الاسلامية واصبحت موضوع بحث ومجادلة وتنقيب .

٢ تاريخ الامام ج اول ص ٨٩٧ –

تحية «المنـــــار»

في سنتها الثـــــالثة

سطع النور على هذى الديار   منذ شعت فوقها شمس «المنار»
يتجلى كهلال لامـــــــع   مشرق بادى السنا تم المدار
قد قضى عامين من عمرمضى   كله جد جديد باعتبــــار
كله نصح ورشد وهـــدى   وكفاح كله نور ونـــار
ودفاع عن حقوق جمـــة   وطموح لمهمات كبـــار
حرة في الصحفلم تعرف سوى   صرخة الحق ولو ضاق الحصار
انهضت شعبا كريما للعــلا   وازالت عن محياه الغبـــار
وهدت قراءها نهج النهـــى   فهي مراة لهم وهي شعــار
جمعت كل نفيس رائــــق   أدب جم وفن وابتكـــار
ثم دين واجتماع وسيـــا   سة آراء بصدق واقتـــدار
قد دعت للوحدة العظمى التى   تمنى نجحها والانتصـــار
انه راى سديد نافـــــع   انه حقا جدير ان يشـــار
فهو موضوع عظيم واســـع   لحماة العهد حراس الذمـــار
هللوا وارجوا لها طول البقاء   واعينوها على قطع القفـــار

● ● ● ●

يابني قومي اما احستـــم   اننا للصحف جدا في اضطرار
وطن من دون صحف ضائع   ماله في عيشه قط قـــرار
فهي للشعب لسان ناطـــق   ووكيل ماهر حر الحـــوار
وهي للشعب طبيب حـــاذق   يكشف الداء ويهديه العقـــار
وهي تشفي من جمود قاتـــل   وتقينا من ملمات العثـــار
توقظ الوعي وتجلو ما اختفى   من امور دبرت خلف الستار
بادروا بالسعي للخير ومـــا   ينفع الشعب فياقوم البـــدار
كيف نرضى بالعداوات انــه   وتمادى خلفه وهو ضـــرار
إنه ذنب فظيع فـــــادح   انه عار علينا وشنـــــار
لست اعنى بندائى باثـــــا   انما اعني به اهل اليســـار
وذوى الافكار ارباب الحجى   وذوى القدرة خواض الغمار
ليت شعرى هل نرى الفوزلنا   ونرى الشعب قريبا في ازدهار

● ● ● ●

يا (أبا زوزو) لكم اديت من   واجبات ما لها قط انحصـــار
كم جلوت الحق نورا ساطعا   واريت القوم منهاج الفخـــار
يا(أبا زوزو) انتدب منتضيـا   قلما يهدم جدران الاسـوار
انت ان ابديت رأياً في المـلا   ابدوا رايك من دون نفـــار
سر مع التوفيق لا تخش العدا   في طريق هو بالحق ينـــار
فمآل الشعب عز وارتقـــا   ومآل المستبدين البـــوار

الجزائر   (علي صادق نساخ)

معركة أدبية في مصر

نشبت في الأيام الاخيرة في مصر معركة ادبية بين انصار القديم والجديد وكان السبب في هذه المعركة احتجاب مجلتي «الثقافة» و «الرسالة» اللتين لعبتا دورا خطيرا في نهضة الادب العربي وتطوره . اما احتجاب الاولى فانه كان لعدم قدرتها على مسايرة التيار الادبي الحالي واما الثانية فقد احتجبت بسبب وقم جسيم الضرائب على كاهلها .

فكتب الدكتور طه حسين مقالا في «الاهرام» يتأسف – وحق له ذلك ويبكي مصرع هاتين المجلتين وكتب العقاد بدوره مقالا ينتصر فيه لعميد الادب العربي ولزملائه من كتاب المجلتين .

لقد وصف الدكتور طه حسين في مقاله الحركة الادبية في عهد شبابه واظهر اعتناء الادباء وحرصهم على القراءة ومراقبتهم لكل انتاج فكرى يدخل تحت تعريف الادب ثم يذهب الدكتور طه حسين مذاهب من الرثاء ويقول سوف يسقط هذا الحديث (اى مقاله) بين يدى قوم لا يستطيعون صبرا على اتمامه وسوف يتساءلون قائلين «هل سمع احدكم عن هاتين المجلتين شيأ وسيجيبهم آخرون بل لم نسمع بهما ويختم الدكتور بهذه الكلمات: «وما اريد ان الوم الحكومة لانها لاتعين الادب. كما لامها الزيات فأن على الحكومات واجبات اخرى عاجلة قد تشغلها عن هذا الواجب الذي هو مفروض على الناس لاعلى الحكام فقد انقضى العصر الذى كانت الحكومات فيه تحمي الادب وتعينه على البقاء والنماء وإنما الوم الحكومة لانها تقصر في ذات الادب تقصيرا خطيرا فهي لاتحميه من عبث العابثين ولاتصون حقوقه من عدوان المعتدين ولاترد عنه بغي الباغين»

ثم كانت الطامة الكبرى ثم كانت الحملة الشعواء فأخذت المقالات تتساقط على الدكتور طه حسين تساقط الهاطل واخذ بعض متعصبي السياسة يدعون ان الادب انما يجب ان يكون للشعب وان جميع ما كتبه شيوخ الادب امثال طه حسين والزيات والعقاد وهيكل ومصطفى عبد الرزاق واحمد امين وغيرهم من هذه الطبقة انما هو ادب ارستوقراطي لا ينفع الشعب ولم يرجع عليه بالخير واخذ هؤلاء المتعصبون يتشفون في احتجاب هاتين المجلتين معللين ذلك بأن مصيرهما انما هو النتيجة الطبيعية لكل شيء في هذه الحياة فبعد الطفولة يأتي الشباب بنضارته وجماله ثم تلوه الكهولة باستقرارها وعقلها ورزانتها وتتبعها الشيخوخة باضطرابها واشتكائها ومرضها واحتضارها وموتها .

ولقد قضت على زعمهم مجلتا «الثقافة» و «الرسالة» كل هاته الاطوار وبلغتا آخر مسافتهما فلم يبق لهما الان تلقيا مصرعهما وتفرغا مكانهما لتنتصب فيهما مجلات اخريات هي اقرب الى متناول الشعب وفهمه وعقليته .

لقد نسي هؤلاء المغرورون مواقف الزيات المديدة واتهموه بأنه منمق ألفاظ ومختار صور لا منسق معاني ومرتب افكار . واتهموا طه حسين بأنه متأثر بصور البديع عند اليونان ونسوا انه محرر الافكار من ربقة التقليد الاعمى الذى كان فيه الادب العربي قبله واتهموه ايضا بأنه قديم بعد ان ادخل هذه اللفظة الى مصر – ومعاركه مع المرحوم مصطفى صادق الرافعي مشهورة مأثورة . واتهم هؤلاء الاغرار من الشبان الادباء الاستاذ عباس محمود العقاد بأنه ميال كل الميل الى «الميتافيزيقا» طراق للمواضيع المعقدة التي تحتاج الى طول التفكير في الفهم وكثرة النظر في الوعي وهم في كل ذلك يخطئون على الشيوخ ويتهمونهم بأنهم عطلوا تطور الادب ووقفوا أمام نموه ، ناكرين عليهم خدماتهم الباهرة وسعيهم في سبيل احياء تراثنا الادبي .

وهذه المعركة في الحقيقة ليست هي معركة تتعلق بشكل الادب ولكنها هي معركة تدور حول تعريف الادب وماهي غايته هل هو وسيلة من وسائل التسلية ام هو وسيلة من وسائل الاعلان ام هو غاية لرفع فضائل الانسان ام هو في الاخير اداة لتسجيل عواطف البشر وخلجات انفسهم .

هذه هي المعركة وهذه هي المشكلة انها نشبت حول تعريف الادب ولنا عودة الى الموضوع .

(الهاشمي العربي)

ايه يـــا شعب انتبه

ايه يا شعب انتبـــــه   الهدى فلتنتجـــــه
اذ دعاك من نبــــه   للعــلا والاتحـــــاد
كيف نرضى بالهـــوان   وسبيل البشـــر بـــان
مثل صبح للعيــــان   فاطرحن هذا العنـــاد
خل عنك ذا الكســـل   واتبـــع نهـــج الاول
قد سموا كل الـــدول   باتحاد في اعتقـــاد
اتريــدون الحيــــاة   انها عند العمــــاة
فاستعدوا للنجـــــاة   من خلاف قد ابـــاد
نحن في حرب ضـــروس   انكى من حرب البسوس
فأعدوا ذي النفـــوس   للكمال والرشـــاد
ان في حسن الخلـــق   كل خير يتحـــــق
فاطلبوا المجد الاشـــق   باتفاق واجتهـــاد
مـا لنا حظ مقيـــم   مذ اصبنـا في الصميم
ذلك الدين القويـــم   لو رعينـــاه لســـاد
لانجــاة للعبـــاد   من شقـــاء وفســـاد
فلنكن رمز الجهـــاد   في بنـــاء الاتحـــاد

(المغير)   العروسي بن الحاج محمد

رأي الشيخ الصالحي

تتمة ص ١

فالاتحاد واجب شرعا وعقلا . وهذه الكلمة حلوة جذابة يدعيها كل أنسان ويدعو لها بالقول دون العمل ويبكي على عدم وجوده وهو ممكن اذا ما قدر لهذه الاحزاب ان تبصر وتهيأت الامة لاقناع المسيرين للأحزاب على الرضوخ لارادتها . فالامة فوق الحكومة وفوق الاحزاب .

فحسب ما استنتجت من دروس التكتل السابق ينبغى ان يتكون الاتحاد على هذه الصورة :

١) فالاتحاد ممكن وواجب وسيأتي واذا جاء نهر الله بطل نهر معقل ..

٢) اما اساسه فعلى نسيان الحزبية والكراسى النيابية والتقديس الممقوت والتقليد الاعمى والمصالح الشخصية وعبادة الاشخاص دون المبادىء .

٣) اما وسائله فأن ترشح جماعة ممن لهم سمعة في الاوساط فيعقدون اجتماعات فى امهات المدن يفهمون فيها الامة فى ضرورة التكتل ثم يتقدمون الى المسئولين في الاحزاب كي ينسلخوا من الحزبية دون مس لكرامتهم ونسيان جهادهم الطويل . وبعد اقناع الامة والاحزاب يدعون لعقد مؤتمر عام تشرح فيه الآراء تكون اساسا للعمل المثمر .

هذا وان كان بطيئا الا ان العمل البطيء المضمون النجاح خير من السرعة المحققة الخيبة .

رأي الاستاذ قدور بن داود

ان الاتحاد في الجزائر ممكن . وامكانه في وقتنا الحاضر ادعى منه الى غيره مما فات . فاننا نستطيع ان نقول وان شعبنا قد نضج ووصل الى رتبة اصبحت تؤهله الى اتحاد عام شامل يجمع اوصاله ويحقق امانيه ولدينا ادلة وهي مثلا «الجبهة» فهي في مدة وجيزة أصبحت ذات اثر عميق في نفوس الشعب ولولا بعض الاغراض لكانت هي الامنية الوحيدة لما تطلبه اليوم من جديد .

اما اساسه فينبغي ان يكون احكم مما فات بحيث يصبح فيه روح اخوية خالية من الاغراض والانانية فان الاغراض والحزازات هي التي هدت كيان الشعب وافقدته روح الثقة بالنفس وسببت له شبه خمود علم اوعرقلة في السير . والاجدر بنا لتحقيق هذا الاتحاد ضم الاحزاب الموجودة في الجزائر في كتلة واحدة وتسطير برنامج جديد يلائم الظروف واحترامه بل والقسم على عدم الخروج عن هذا البرنامج وطبعا فان من سولت له نفسه المروق عن امر الجماعة فهو خليق بالتشهير عليه كما ان هذا الامر يكون باجتماع عظيم من طرف الامة والكتلة حتى ان يكون الاساس مبنيا بناء يقبل الشك والريبة ولنا ادلة من كتابنا الكريم كافية ومن سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم وافية ان اتبعناها .

علة الانصداع وسبب الاجتماع

تتمة راى فضيلة الشيخ محمد علي الربوني

الاغلبية التي كانت في مستوى بغداد في التقدم والازدهار ، والدولة الصنهاجية المتيدة ، والدولة الحفصية ، فقد بسطت جناحها على هذه البقاع الشرقية اكثر ، وكانت اقرب الى عواصمها فتأثرت بها تأثرا كبيرا . وكذلك الدولة الحادية التي كانت عاصمتها القلعة ثم بجاية ازدهرت انوارها اكثر في تلك الناحية الغربيـة لما جاء المرابطون . ومجاورة الناحية الشرقية ايضا في هـذا القرن الاخير لتونس في حركتها العلمية وجامعتها الاسلامية جعلها تحظى من انوارهـا وتستظل بالزيتونة اكثر من سواها في هذا الوطن .

ان هذه العوامل القديمة والحديثة اثرت في الناحية الشرقية فكونت فيها وراثة هي ما نراه الآن من تقدم ناحية قسنطينة على ناحية وهران ، واختصاصها ببعض النبوغ في العقول ، والتقدم في الوعي ، ولكن هذا التباين في العقول وحدها . اما النفوس فواحدة لان النفس يؤثر فيها الدين والبيئة الطبيعية وهما شيء واحد في الناحيتين . والتشاكل في النفوس هو سبب الاتحاد لا العقول .

اما جنوب الجزائر فيمتاز بأشياء ترجع الى الطبيعة والى التاريخ . اما الطبيعة فان بيئة الصحراء اكثر نقاء ، واقرب الى الطهر ، وادنى الى الصحة ؛ والصحة تنعش الذكاء في العقل ، والنشاط في الجسم ، والقوة في الخلق . اما العوامل التاريخية فان الجنوب لم يبتل من قديم الزمن بالاستعمار الذى ابتلى به الشمال . فان الرومان على طول عهدهم في الجزائر لم تطأ اقدامهم ارض جيتوليا . ولا عرفت الصحراء شيئا من مرارتهم التي تجرعها الشمال اربع قرون كاملة فأورثته سكرته . وكذلك الوندال والبيزنطيون ، والاسبان الذين نشؤوا على ضفاف البحر في الجزائر كالطحلب حول الغدير . حتى جاء الفرنسيون فعرفت الاستعمار الا انما ابتليت به الصحراء في الاخلاق بالاستعمار قليل بجانب ما ابتلى به الشمال . فان الشمال لخصبه وغناه هو محل الاطماع ، ومحط الانظار ، ومراد القوم المغيرين . وقد عملوا لاضعاف الشمال اكثر فقضوا على مصادر النور فيه . فأغلقوا المدارس العربية التي تثقف الناشئة ، وسلبوا من ايدى الاخيار المساجد التي تنير الكبار بالوعظ والارشاد ، ومنعوا كل تجمهر حول عالم يفيض بالصلاح والحياة ، ويدعو باليقظة والاستقامة . وسلطت معاول الهدم على الدين في نفوس الشمال ، بالدعاية التبشيرية المسمومة ، وبالتعليم الفرنسي الهدام المفرض ، وبمفاسد الحضارة التي نشرتها فانغمس فيها الشباب فاختنق الدين في نفوسهم . وقد ضعف الدين بالجهل ومفاسد الحضارة في الشمال . والدين هو رابطة النفوس ، وجامع الشمل وموحد الامة ، وخالق الاتحاد في الدنيا . لانه هو الاصل لكل الاخلاق الفاضلة التي تجعل الجماعة جسما واحدا اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى .

اما وادى ميزاب من جنوب الجزائر بالخصوص فقد حفظ عليه أخلاق الدين بيئة الصحراء الصافية ، وبقاء المساجد في ايدى ابنائه فظلت تتوهج في كل صباح ومساء بدروس الوعظ التي يشرق بها علماء ذوو ورع وتقوى وغيرة على الدين فينيرون العقول بالعلم ، ويغسلون النفوس بالصفاء ، ويشحنون القلوب بالدين . ومع هـذه الدروس المستمرة في كل يوم الهيأة الدينية في كل مسجد . وهي مظهر الشرع في كل قرية ، ولسان الدين في كل بلد ، وحارس الجادة في كل النفوس . تراها تأمر وتنهى ؛ فتزجر العصاة بالتقريع ، ثم تعمهم بالبراءة . واذا اعلنت البراءة من عاص قاطعته المدينة كلها ، ونظر اليه شزرا كل احد ، وتحاماه حتى اهله وذووه . والانسان فيه غريزة الاجتماع التي تدعوه الى الاتصال بالناس ، وغريزة السيطرة التي يحرص بها على الرفعة والاحترام في مجتمعه ، فاذا حرم هـذين يوماً كان اقسى عليه من السجن المؤبد ، والجوع الدائم ، والجلد الشديد ، والقيد الحديد . وقد كان السلف يضربون هذا العقاب فنصرهم . اما الآن فان بعض النواحي الميزابية قد استهانت به فابتدا الشباب يفسد ، والمعاصى تتأصل فيه ، سيما اذا فارق اهله الى الشمال حيث يظل بلا رقيب ، ويجد ما تهواه نفسه من اشراك الشيطان التى نصبها لنا الاستعمار ، فيقع فيها فريسة يستبشر بها المستعمرون كل الاستبشار .

وان مع هذين العاملين الوعظ والبراءة مجالس العشائر . فان لكل عشيرة في وادى ميزاب مجلسا يتكون من يقوم بفض الخصام في العشيرة ، وحل ذوى الفضل والحنكة فيها ، وهذا المجلس يقوم بفض مشاكل الافراد ، ورعاية اليتامى والضعفاء وتأديب العصاة بالوعظ وبالعصا . فاذا اصر رفضوا امره الى العزابة فيعلنون براءته فيمسى في سجن الروح الذى لا صبر عليه .

وللنساء هيأة دينية كهيئة الرجال ، تقوم فيهن بالوعظ والتربية كما يفعل الرجال . وان المرأة في الوادى لترى الطلاق والثكل اهون من البراءة ، لانها ثكل لسمعتها ، وطلاق لشرفها والسمعة كالزجاجة لا تجبر ، والشرف كالحياة لا يراجع .

وقد حفظت هذه العوامل الدين في النفوس ، والفضيلة في المجتمع ، ونشرت الاسلام علما وعملا في الوادى . فلا ترى والحمد لله سيما عمار المساجد من يجهل دينه ، ويكون اميا في الشريعة المفروضة عليه .

وان مع المسجد فى تثقيف العقول كتاتيب في كل قرية لتعليم المبادىء ، ودارا للتلاميذ تابعة للمسجد لعلوم الشريعة والعربية وبعض الرياضيات . وقد تخرج من دور العلم هذه في كل عصر طبقات هي التى تتكون منها هيأة المسجد ، ومجالس العشائر . وقد ظاهرت هذه العوامل الثقافية ما تأسس منذ ربع قرن من مدارس عصرية تقوم بها الجمعيات الخيرية فى كل بلد ، ومعهد منظم للتعليم الثانوى فى القرارة . وإنا لنرجو من هذه المنابع الجديدة خيرا كبيرا للجنوب والجزائر كله .

وقد جعلت هـذه العوامل وادى ميزاب اقل أمية من جهات الجزائر كلها ، واقل ضعفا فى الدين علما وعملا .

ان هذه العوامل البيئية والثقافية قد جعلت الجنوب على طابع لا نراه كثيرا فى الشمال لما تسلط عليه من الاستعمار ولكن مع ذلك فالعرق واحد ، واصول النفس من الدين واحدة ، والمطرقة التي تنهال على الحديد فتزيده تماسكا واحدة ، وكل العوامل التى تخلق اسس الشخصية واحدة ، فالاتحاد من الجنوب للشمال يضمنه دينه وصفاؤه . والصفاء كالنور يمتزج بالنور اذا وجده وسياتى اليوم الذي ترجع فيه المساجد للشمال ، وتتكون فيه نظم اسلامية كنظم الوادى ، فيصير شمالنا كجنوبنا بالدين المنتصر في كل النواحى ، فيظفر الجزائر بضحاه ، وتصير كل جوانبه في النور على درجة واحدة ، فيتألق بهاء الدين واشراقه درة في نحر العالم الاسلامى .

هذه هى العوامل الرئيسية للاتحاد في الامة نراها متوفرة في الشمال الافريقي كله سيما في الجزائر اكثر من كل امة ، فان الاتحاد لا يكون الا بتشابه النفوس ، وتماثل الشخصيات وهذه يخلقها الدين والبيئة الطبيعية وهما شيء واحد في انحاء الجزائر كلها ، ولكن الجزائر التي وهب الله لها عوامل الاتحاد قد سلط عليها عاملا للتفرقة هو الذي شقق العصا فى كل العهود ، وكان العلة الكبرى لانهدام دول الجزائر قديما وتمزقه اخيرا ، وهذه العلة هى الحسد ، فهو الداء العضال الذى جعل الرؤساء يتناحرون ، والزعماء يتناطحون واشلاء الامة تتحارب وتتلاطم وفروع الشجرة الواحدة تتصادم وتتصارع ، ان رؤساء الاحزاب وزعماء الجزائر كان يجب عليهم ان يتحدوا ولكنهم لن يتحدوا ما دامت صدورهم تغلي بالحسد ان الحسد من الانانية فالذى يعمل لنفسه هو الذى يحسد ، اما المخلص الذى يعمل للامة فيتمنى ان تكثر طبقته وانداده في الميدان معه ليخف الحمل ويصل الغاية سريعا .

ان الوسيلة للاتحاد ان تطهر القلوب من الحقد ، وتصفو النفوس من الادران ، وتصير اعنة المرء في قبضة العقل والضمير النقى لا في قبضة غريزتي السيطرة والاقتناء ، ولن يطهر النفوس من الادران فتصفو ، ويزيل الحقد من القلوب فتتحد الا الدين ! فالدين هو الذى وحد العرب وقد كانت قبائلهم اكثر من احزابنا تمزقا فصاروا امة متحدة كالبنيان المرصوص « ولا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها » والدين هو اساس الاتحاد ، فهو العقيدة المتغلغلة في كل القلوب ، والفكرة التى تضمن لنا بلوغ كل الغايات ، والمبدأ الذى يضمن لنا الازدهار في كل النواحي . اما مبادىء هذه الاحزاب التى تطنطن فى الشوارع ، وتتناقض في النوادي فهى من ويلات الاستعمار التى يمزقنا بها غير انها بكل اسف من ابناء الجزائر الذين يجهلون دينهم ، وينظرون اليه كما اوحي اليهم اساتذتهم المستعمرون الذين يعرفون ان الدين هو قوتنا فعملوا لمحقه فيهم . والذي يقول ان غير الدين يليق دعوة للامة الجزائرية تميها وتعتنقها جاهل بابسط قواعد علم النفس والاجتماع .

وبعد فان الاتحاد ممكن ، ووسائله هو بث الدين الذي يطهر النفوس ، واساسه هو شريعة الله التى اختارلنا ؛ فاذا ارادت الجزائر لنفسها نصرا وحياة فلترجع الى دينها ، وليكن دستورها في العمل ، واساسها فى المدارس ، ودعوتها فى الصحف والنوادي ، فاذا فعلت اصبحت كلها حزبا واحدا هو حزب الله . الا ان حزب الله هم المفلحون . والسلام عليكم ورحمة الله .

[القرارة- ميزاب] « محمد علي »

(٢) متطلبات الادب والادباء

٤) التنقيب عن القديم ، يحسن ببعض الادباء الاكثر الماما والذين تحوى خزائنهم كتبا قديمة كافية ان يخصصوا بعض جهودهم لاحياء الادب الجزائرى القديم باعتباره اساسا ضروريا للادب المنتظر الذى ننشده والذى نهيب بالادباء ان لا يتقاعسوا عن احيائه والذى كانت من جرائه كل هذه المعركة الحامية القريبة من الفارغة . .

يحسن ببعض الادباء ان يتجشموا عقبات البحث والتنقيب في القديم ويفرغون ذلك كله في قالب اعمق واكثر رونقا مما كان يتفضل به الاستاذ بن منصور على قراء «البصائر» من فينة لاخرى .

انا نشكر الاستاذ على تلكم المجهودات الشاقة التي كنا –ولازلنا– نقدرها حق قدرها ولكنا فى نفس اللحظة نذكر – كملاحظين على الاستاذ باخلاص – سطحية في عرض الادب القديم واختصاره في هذا العرض بحيث كانت تظهر مقالات فيه بشكل تراجم مخلة بمكان الشخص المترجم ومشوهة لادبه الذى كان ينبغي ان ياخذ القراء صورة صادقة مكبرة ما امكن . .

وقد يجاب عن الاستاذ على الشطر الاخير من هذه الملاحظة بان الاختصار كان كشيء لازم لا يسوغ التمديد منه لقلة المراجع الادبية عن القديم بل لفقدها تماما الا ما يعثر عليه مبعثرا هنا وهناك

وفي راي ان مثل هـذا الدفاع لا يقبل بتاتا وبخاصة بالقياس لبعض ادبائنا القدماء الذين كان الاستاذ فى الكتابة عنهم يورد لهم قصائد ومقطوعات تطول في بعض الاحيان حتى توشك ان تكون هى كل المقال ، وغنى عن البيان ان مثل هذه المخلفات هى المعين الاوحد الذى ينم لنا عن كل مواقف الشاعر ونفسيته ، فهى وحدها تكفي – اذا محص ودقق في فهمها لان يكتب في صاحبها الاسفار العديدة ويحبر بواسطتها المقالات الطويلة الفنية .

وملاحظة ثانية عن الاستاذ في سائر كتاباته عن القديم وهي ان مقالاته فيه كانت تنقصها اناقة التعبير وجودة اللفظ فقد كانت خاملة من هذه الناحية اى خمول حتى يخال بعض القراء لها ان الاستاذ كان متاثرا بطريقة كتاب العمليات في القديم . ولعل معظم القراء يتفقون معى في هذه الملاحظة .

ان الادباء الذين نريد منهم ان يكتبوا في القديم – سواء الاستاذ اوغيره – نرجو منهم ان يجعلوا كتاباتهم عنه ذات لباس جذاب يشجع القراء على متابعتها حتى تكون لنا معرفة شبه كافية عن ادبنا القديم فنندفع بفضل ذلك – في سبيل الانتاج والبناء والهضم

[محمد المصايفي]

راى الشيخ محمد بلكتروسي

دعوة دعاها «المنار» لامر مقدس امر الله بها وقت ان كانت العنصرية ضاربة اطنابها ، وحمية الجاهلية مخيمة بين اولائك الاقوام ، فافترقوا طرائق قددا ، حتى نادى بين اظهرهم منادى الحق بحكمة السماء مبلغا لرسالة ربه قائلا:

« واعتصموا بحبل الله جميعا ولاتفرقوا » فمنهم من هداهم الله فاجتمعوا واتحدوا وبذلك امسكوا زمام الشريعة السمحاء فسادوا وقادوا ومنهم من حقت عليهم الضلالة فتنافروا وتباعدوا حتى اصيبوا بالعذاب الهون بما كانوا يعملون .

لن تحيا هذه الامة الا بما حيت به اوائلها الا وهو الاتحاد وقد اصبح ضروريا عند الحضرى والبادى لانه السلم الوحيد لنيل السيادة كما ان الماء والهواء ضروريان لنيل الحياة وارى ان هذا العيد – للشمال الافريقي – الذى سيطلع هلاله عما قريب ينبغي ان يبنى على أسس متينة وقواعد صحيحة لكي تاكل ثمرته الاجيال المقبلة . والاجر للباذرين .

وسائل تحقيقه هى ان يجتمع قادة الحزبين سالمى القلوب ناظرين الى هذا الشعب المنكود بعين الرحمة والرافة غير متعصبين ولا ملتفتين للعنصرية واللغة والدين ويلفقون بين البرنامجين محافظين على الجوهر المنشود الذى يرمى اليه طموح الشعب الجزائرى ويترقبه الصغير والكبير والذكر والانثى نابذين البرنامجين الاولين وراءهم ظهريا لئلا ينشأ عن ذلك حزب ثالث ويكون الامر ادهى وأمر ثم يعقد مؤتمر عام يعرض فيه البرنامج والاتحاد واذ ذاك هو عيد القطر الجزائرى ان لم اقل الشمال الافريقى . نسأل الله التوفيق انه ولى التحقيق . .

Directeur Gérant BOUZOUZOU Mahmoud, B.P. 5 Alger - Bourse

IMP. EL ARABIA - ALGER

الصالح العام فوق كل اعتبار

نأسف على مواقف تضر بالصالح العام ، ونستنكر مواقف تنافي المطامح القومية المشروعة والتعاليم الدينية الصحيحة ، ولا يحار احد في اسفنا واستنكارنا اللذين يحس بهما كل طامح الى خلاص شعوبنا عاجلا من الاستعباد، والى احتلالها مكانة تدنيها في اقرب وقت من اسباب التقدم ووسائل المشاركة في خدمة السلم والمدنية .

واما المواقف المستنكرة والخلافات المأسوف عليها التي «حار ممثلو الدول العربية في تعليلها» فانه يحار فيها كل عاقل ينزه ممثلى هيآتنا السياسية والدينية عن العبث بالمصلحة العامة والتضحية بها لاغراض خاصة . ومما يزيد حيرة في التعليل وصول قضيتي مراكش وتونس الى المراجع الدولية الامر الذى لا يسمح بأي خلاف في الاوساط القومية المراكشية والتونسية داخل البلاد وخارجها لان ادنى خلاف يعتبر تراجعاً مزرياً ، وعبثاً صبيانياً ، ونكوصاً خطيراً ، بل هزيمة منكرة !

واذا نحن تركنا التعليل ونظرنا الى نتائج «هذه الخلافات» وجدناها ظلمات في ظلمات تنشر على الشمال الافريقي حداداً مرعباً .

فأول ما ينتج عن ذلك «انتحار» الحركات. التحريرية التي تقضي على نفسها بيدها لانها تفقد «الثقة لدى شعوبها ولدى انصارها فتصبح محل التهمة في «اخلاصها» و الريبة في «نضوجها» وتضر بذلك شعوبها التي يقاس نضوجها بنضوج مسيريها. واذا زالت الثقة زال كل شيء : تثبط المساعى وتعطل القضية، وينتصر الخصم، ويصعب فيما بعد خلق الحماس الشعبي اللازم للكفاح. ومن ذا الذي يتولى خدمة القضية بعد ذلك في الميدان المحلي ؟ ومن ذا الذي يتبناها في الميدان الدولي؟ اما وقد وجدت قضايانا هذه الكتلة العربية الاسيوية التي تبنتها بالجد والاهتمام ، فمن الاجرام ان نعطل سيرها بالخلافات وان نضع فى طريقها عراقيل من الغموض والتناقضات. ومن البديهي ان نمدها بالحجج الدامغة والاسلحة الصارمة التي تتلخص فى كلمة واحدة : « اتحاد مواقفنا ».

(تتمة ص١)

ولن يكون هذا الاتحاد قويا الا اذا بني على برنامج موحد. فالخلافات اعلاه – أيا كانت علتها – تدل على ان الاتحاد المبني على « اتفاق » الاحزاب مع احتفاظ كل حزب ببرنامجه ونشاطه لايكون فيه من القوة ما يضمن طول الامد والدوام على موقف متحد ، وهذا ما يؤيد دعوة « المنار » الى بناء الاتحاد على برنامج جامع تذوب فيه جميع البرامج . وما فتحنا الاستفتاء فى الموضوع الا بعد ما ادركنا قيمة الاتحادات «المرتجلة» المعرضة للانهيار فاردنا ان نبني اتحادنا بناء محكماً لا يزعزعه اي اعصار. وفي تجاربنا الماضية وتجارب اخواننا التونسيين والمراكشين مايهدينا الى الاساس المتين الذي يضمن للاتحاد الثقة والاستقرار ويضمن لقضيتنا العادلة ما تستحقه من الاعتبار «ما نرجوه» لها من الانتصار .

وبقدر ما نأسف على الخلافات الطارئة عند إخواننا المراكشين والتونسيين ، وبقدر ما نستنكر موقف مؤتمر الطرقين ، وبقدر ما نألم من الابطاء في تحقيق الاتحاد الجزائرى فلنا بارقة امل فيما وقع اخيراً في القاهرة من السعي المشترك لدى الجامعة العربية من ممثلي الهيآت الجزائرية التى نرجو ان تتحد اتحاداً صحيحا دائماً في الخارج والداخل. وتحقيق هذا الرجاء رهن اراداتنا إذا عرفنا كيف نطهر نفوسنا من حب الاحتكار ونضع الصالح العام فوق كل اعتبار .

وعسى ان تكون الانتخابات البلدية درسا زائداً لهيئاتنا وامتنا تتبين فيه طريق الانتصار .

اصلاح خطأ

ورد فى المقال الافتتاحي للعدد ٢٠ من السنة الثانية للمنار ذكر « طولقة » بدل «اولاد جلال» فمعذرة . فان المعني في «طولقة» انما عوقب من اجل «الجبهة الجزائرية» لا «المنار» وبهذه المناسبة نذكر مراسلينا بوجوب تحري الحق فى الاخبار والتميز بين المظلوم بسبب «المنار» والمظلوم بسبب آخر .

مظهر من مظاهر
الاصلاحات الديمقراطية

[تتمه ص١]

المضطهدين ، وسمحوا باجراء استفتاء حر يضمن للامة التونسية حرية تقرير المصير وكل سياسة تحاول ان تصرف الشعب التونسى عن حرية تقرير المصير لن تفلح .

ومهما يكن فإن التونسيين قد ثبطوا المناورة الاستعمارية بمقاطعتهم الانتخابات متحدين وياليت الجزائرين اتحدوا كما اتحد إخوانهم بالقطر الشقيق واتخذوا موقفا موحدا من الانتخابات البلدية ولو انهم فعلوا لاحسنوا الى انفسهم وبلادهم .

حوادث وتعسفات بمناسبة الانتخابات

كانت الانتخابات فى القرى لتعيين نواب الجماعة لاتختلف عن الانتخابات الماضية ، فالادارة عملت « كل شيء » في سبيل تعيين « مكفوليها » ، وقد وقعت حوادث في عدة جهات ذهب ضحيتها احد المرشحين في جهة الاغواط

اما الانتخابات البلدية فانها تكون يوم الاحد المقبل وكل شيء يدل على ان الادارة لاتصبر على ترك الناخبين احرارا في تعيين نوابهم وانها ما زالت حريصة على اجراء الانتخابات على « الطريقة النايجلانية » الشهيرة بشناعتها .

موقف الامام محمد عبده من تعاليم جمال الدين

«كان الانقلاب السياسى من اهم الدعائم التى قامت عليها تعاليم جمال الدين . وانه رضي بأن يتخذ من الاغتيال السياسى وسيلة من الوسائل التى يستخدمها لتحقيق اغراضه عندما تقضى الضرورة بذلك . وقد دبر مع شيعته ومنهم الشيخ محمد عبده خطة لقتل الخديوى باشا ثم عدلوا عنها (١)»

ومع ان محمد عبده كان اقل تطرفا من استاذه فقد راض نفسه على ان لا يقل عنه فى الحماس حينما كان فى مصر واثناء اشتغاله بالتهييج السرى بعد ذلك وقد عملا معا في جريدة «العروة الوثقى» فى باريس وفى جمعيتها السرية . وبعد تعطيل الجريدة رحل عبده متنكرا فى كثير من الاقطار يدعو الناس الى شد ازرهم والى الالتفاف حول جمعيتهم وكان له يد فى الثورة العرابية التى اعتقل من اجلها وابعد ..

ولكن عند ما فارق شيخه ورجع الى مسقط راسه عدل عن افكاره السياسية التى كان يدعو لها ، وبعد ان كان عدوا لدودا للاستعمار الانجليزى اصبح يستحسنه ويرى مسالمة العدو وسيلة لتنفيذ خطته الاصلاحية .. فما هو السر يا ترى ؟..

هل هو عدم استعداد طبيعي في نفسية الامام وقد قال عنه رشيد رضا في مقدمه تاريخه : «وان السيد جمال الدين رجل دين وان غلبت عليه السياسة والشيخ محمد عبده رجل سياسة وان غلب عليه الدين». ام انه كان مندفعا بحماس الشباب وكان يعمل تحت تأثيره فلما ولى الشباب استسلم للكهولة طائعا واراد ان يحيا حياة الدعة والسكون ، حياة القانع من الغنيمة بالاياب .. وقد علل الاستاذ عثمان امين موقفه في مجلة «الرسالة» بما يلي: «اذا كان الامام عبده اول امره قد حمل على الانجليز حملات شديدة فقد كان ذلك في جريدة «العروة الوثقى» ايام اتصاله الاول بأستاذه جمال الدين فكان يكتب وهو في باريس مدفوعا بحماسة الشباب ومرارة المنفى بعيدا عن وطنه ومتأثرا بآراء استاذه الافغانى وقد كانت على ما يعلم الجميع – ترمى الى الثورة سواء بتألف الجمعيات السرية او الاذاعة بالقلم واللسان او استعمال العنف القتل وبالجملة القيام في وجه الظالمين المستبدين سواء اكانوا شرقيين ام غربيين ..

«وكان محمد عبده اول الامر يعتنق اكثر آراء استاذه الافغاني لكنه بعد عودته من باريس وحبوط الدعوة وانفصاله عن استاذه عدل آراءه الاولى ومال الى الاخذ بالاعتدال والتدريج متوخيا الاصلاح لا من طريق السياسة والثورة بل من طريق التعليم والتربية الاجتماعية والدينية» .

ام هناك مؤثرات اخرى استحوذت علي هذه النفس فسخرتها كما تريد ..

وقد قال المرحوم مصطفى عبد الرزاق اكبر صديق للامام واحد مريديه من مقال له نشر في مجلة «الشباب» :

«ان الشيخ – يعنى محمد عبده – كان يجهر اول الامر بعداوته لانجلترا ويكتب فى ذلك فصولا ضافية» ثم قال : «اما بعد اتصاله بالاميرة نازلي الذى كان هواها مع انجلترا وكانت صديقة للورد كرومر فقد تلاشت عداوة انكلترا من صدر استاذنا عبده واصبح يجهر فى كتاباته ودروسه ان بريطانيا العظمى احسن الدول استعماراً» .

على ان اتصال الامام محمد عبده بهذه الاميرة يجعلنا نقف مرتبكين فى نوايا هذه الصداقة التى كان لها اثر عميق فى حياته وقد قال الاستاذ عثمان امين: «ولعلنا لا نبالغ اذا قلنا ان عناية الشيخ محمد عبده باتقان اللغة الفرنسية ربما كان نفحة من نفحات الاميرة التى تتكلم بالفرنسية كاحدى بنات «السين» ذوات الثقافة العالية والادب الرفيع» .

ونظرة الى مجموعة الكتب الفرنسية التى وجدت فى مكتب الاستاذ الامام والتى تعالج شؤون الادب الفرنسى بنوع خاص تؤيد ما ذهبنا إليه من اثر الاميرة في ميول الاستاذ الامام واطلاعاته» .

(يتم فى ٢)

(١) الاسلام والتجديد في مصر - ص ٣١

«النـــــداء ..»

بلادي لست ادرى من انادى … ليرفع عنك ارزاء العوادى
انادى الليل والظلمات .. لكن … نهارك مثله جم السواد
انادى البحر والامواج غضبى … تصارعها العواصف كالاعادى
ولكن هل يروق له ندائى … وفي امواجه صوت ينادى :..
انادى الصخر والاطواد حتى … تردد صيحتى فى كل وادى
ولكن اى جدوى من خطاب … تردده جبال من جماد ؟
انادى الطير من صقر وباز … وكل مطوق في الجو شاد
انادى الوحش من نمر وليث … وكل مكشر الانياب باد :
أيا من تحرس الآجام ليلا … بقوتها على اعلى النجاد
ولكن لم تجبنى – يا شقائى … وجاوبنى على صوتى فؤادى
فقال : « كفاك لا تسأل عليها … وموعدنا بها يوم المعاد ..
«فتأتى الله باكية تادى : … اضاع طبيعتى قوم الفساد
«لقد كانت غرائزنا سجايا … مخصصة لنا لا للعباد
«ولكن يا إلهى غيروها … فعاقب كل جبار معاده»

....

بلادي من انادى لست ادرى … كأن الكائنات لنا اعادى
فهذى الارض جنات لقوم … وليس لنا سوى شوك القتاد
يعيش الناس في قمم المعالى … بأحكام التناسب والسداد
كأنهم الكواكب في علو … وفى فعل التجاذب والعناد
ونحن نعيش في قمم ولكن … بقيعان المغاور والوهاد
تشتتنا المصائب والرزايا … كتشتيت الزوابع للرماد
وتطردنا على مضض فننزو … كما ينزو الدبى تحت الجراد
كأن ذنوبنا صارت تضاهى … بكثرتها جريمة قوم عاد
دعاهم للهدى هود فصموا … فبادوا تحت ارياح شداد
ولكن نحن لم نظهر خلافا … ولم نضمر سبيلا للعناد
فما ذنبى وذنبك فى البرايا … كلانا طائع سلس القياد
كلانا ينشد الايام فذا … عظيما منقذا حرا يفادى
ألا من يسمع الشكوى فيسعى … يلبى ما يسائله المنادى
نرى الزعماء والعلماء اولى … بهدى السائرين الى الرشاد
فلو كانوا لنا عقدا فريدا … لطوقنا بآيات الايادى
فما هذى القطيعة والخطايا … وما هذا القلى بعد الوداد ؟
لماذا لا يوحدنا زمان … دقائقه كأيام الحداد
لماذا لا يكتلنا لسان … ويجمع بيننا في كل ناد
وكم من دولة للعرب بادت … وخلد مجدها بلسان ضاد
فهبوا يا بنى وطنى خفافاً … الى يوم التعاضد والتفادى
الى داعى الصلاح فقد دعاكم … بأن تبنوا بناء ذا عماد
فلبوا داعى الاصلاح كيلا … يباغتنا التفرق بالشداد
ونمسى بعد داهية الدواهى … ضحايا المكث تحت الابتعاد
اجيبوا او دعونى باكتئابى … اجيب بحرقتى فوق الوساد
بلادي لست ادرى من انادى … سوى جهدى وعزمى وانفرادى
بأنى ما بقيت الدهر حيا … انادى دائما للاتحاد

ابو القاسم محمد خمار – تونس

المنار

جريدة سياسية، ثقافية، دينية، حرة

طوينا لمطالب كل بحر * طمى وبدت معالمها الكبار
لحيتنا الشواطئ من بعيد * وأوما بالشعاع لنا «المنار»

السنة الثالثة
عدد ٤٢
الجمعة ٢٤ شعبان ١٣٧٢
٨ ماي ١٩٥٣
الثمن ٢٥ ف

بعد الانتخابات

محمود بوزوزو

انتهت الانتخابات البلدية وهدأت أعصاب الناخبين والمترشحين وسكن روع الادارة الاستعمارية واصبح في الامكان ان يدرس العقل الاتجاه السياسي في الجزائر على ضوء الحوادث الانتخابية ونتائجها. واول ما يتبادر الى الذهن معرفة القيمة السياسية لهذه الانتخابات وبعبارة أوضح الجواب عن السؤال: هل هذه الانتخابات تعتبر معياراً للاتجاه السياسي الجزائري ؟. ام ان ذلك من خصائص الانتخابات «التشريعية» دون «البلدية» ؟ وبالنظر الى القوائم وبرامجها ورجالها يتضح الامر.

فالقوائم تحمل عناوين «سياسية» والبرامج تتضمن مع الاصلاحات المحلية نقطا «سياسية» هامة والشخصيات التى ترشحت تنتمى الى احزاب «سياسية» محضة أوهيئات غير بعيدة عن «السياسة» والدعاية التى تقدمت تشكيل القوائم دعاية «سياسية» تحوم حول جمع الشخصيات المعروفة بحب «الديمقراطية» والروح «التقدمية». وكان محور الدعاية ضرورة «الاتحاد» ضد الاستعمار وفى سبيل الحريات الديمقراطية. والمساعى التى صحبت هذه الدعاية كانت تيجتها تشكيل قوائم بين الاحزاب والشخصيات التقدمية تحت عنوان «الاتحاد». الا ان هذا الاتحاد جاء متنوعا. فهناك اتحاد بين جميع الاحزاب «التقدمية»، وهناك اتحاد بين حزبين، وهناك انفراد كل حزب بقائمته. وقد جاءت فى عناوين القوائم عبارات «ديمقراطية» و«حريات ديمقراطية» و «ضد استعمارية» وما قاربها من النعوت «السياسية»..

ومن جهة اخرى حاولت الادارة الاستعمارية ان توحى الى بعض من تثق بولائهم بتشكيل قوائم «مستقلة». وهذه المظاهر كلها — من موقف الاحزاب وموقف الحكومة واعوانها — تصبغ هذه الانتخابات بصبغة «سياسية» محضة. ومما يزيد هذه الصبغة وضوحا تدخل الادارة الاستعمارية في اغلب الجهات بالتزوير بل باستعمال العنف لمقاومة القوائم التقدمية. وبهذه الاعتبارات كانت الانتخابات البلدية ذات قيمة «سياسية» هامة.

•

فما كان موقف الشعب من هذه الانتخابات ؟ فهل كان ينظر اليها هذه النظرة؟. الواقع ان الشعب الجزائري يعتبر كل انتخاب «سياسيا» سواء كان تشريعيا، او بلديا، أو جماعيا (انتخاب الجماعات). وذلك لسبب بسيط وهو انه شعب مستعمر يريد التخلص من الاستعمار ويرى في الانتخابات — دون تمييز — وسيلة للتعبير عن ارادته وفرصة لاعلان مطامحه واسلوبا من اساليب الكفاح السلمي في سبيل تحقيقها.

وهذه النظرة الطبيعية تجعله — طبعا — يصوت على القوائم التي تعبر عن ارادته تعبيرا صادقا. ولكن هذا التعبير لايمكن ان يتضح جليا الا اذا كان التصويت حرا وليس الامر كذلك في الجزائر حيث تتدخل الادارة الاستعمارية تدخلا يفقد الانتخابات صفتها «المعيارية» للاتجاه السياسي. ولا تحرج حتى من الاغتيال! وقدار تكبت في وهرن خاصة منكرات فظيعة وجرائم شنيعة ضد الحرمة الانسانية والقوانين «الفرنسية» نفسها. ويحار العقل في هذا التدخل مع ان الوضعية القانونية للانتخابات في فائدة الاستعمار اذ المسلمون الذين هم الاكثرية ليس لهم في التمثيل ما يجعل لهم الغلبة على الاقلية الاستعمارية التي لها من المقاعد ضعف ما للمسلمين

[يتم في ص ٤]

هل في الامكان اتحاد الجزائر؟..

فضيلة الشيخ الحاج ابراهيم ابو اليقظان



وردتني سابقا اسئلة ثلاثة من الاستاذ المحترم الشيخ محمود بوزوزو مدير جريدة «المنار» الغراء ؛ ولم تتأت لي فرصة للاجابة عنها الا في هذه الايام وهي:

اولا — هل تعتقدون ان الاتحاد في الجزائر ممكن ؟

ثانياً — على اى اساس ؟

ثالثاً — ما هى وسائل تحقيقه ؟

مما لا شك فيه ان مراد الاستاذ من الاتحاد فى الجزائر اتحاد المسلمين

وقبل الاجابة عن هذه الاسئلة يجب ان نضع بعض اسس نرى من الواجب بناء الاجابة على قواعدها ؛ ضرورة ان البحث يدور حول امة مسلمة بما في هذه الكلمة من معان.

اولا — ان يكون البحث داخل نطاق الاسلام.

ثانيا — ان يكون مبنيا على اعتبار الحياتين : حياة الدنيا وحياة الآخرة فى اطار واحد ؛ ما دام المسلم يؤمن بهما معا.

ثالثا — ان لا تقحم المدنية الفاجرة في الموضوع.

رابعا — ان لا يجعل للاستعمار اى حساب داخل الموضوع ، لان الامة الجزائرية هي امة عربية مسلمة ، قبل ان تحس بالاستعمار بثلاثة عشر قرنا.

وبناء على هذه الاسس نجيب عن تلك الاسئلة على الترتيب التالي :

١ — هل تعتقدون ان الاتحاد فى الجزائر ممكن ؟

الجواب : نعم نحن نعتقد ذلك اذا اظهرت الامة الجزائرية المسلمة استعدادها للرجوع — حقا — الى منبع الاسلام الصافي.

فانها مهما بلغت من الجهل وتفرق الكلمة ، وتعدد الطوائف ؛ وكثرة العناصر والاحزاب — فانها لم تبلغ من ذلك ما بلغته العرب قبل البعثة بقليل من الجهالة والوثنية ووأد البنات والسلب والنهب وقطع الطرق والنعرة الجاهلية وغير ذلك.

والاسلام الذى صلح فى الماضى ان يؤلف بين بنى عبد المطلب وبنى عبد شمس وبين الاوس والخزرج وبين العرب والعجم عموما وبين العرب والبربر خصوصا ، فجعل الجميع امة واحدة كتلة واحدة متراصة ركزت رايته ما بين بلاط الشهداء غربا وبين نهر الكنج شرقا ، يحدوهم الايمان ويسوقهم الخوف من النار ويقودهم الشوق الى الجنة

(يتم فى ص ٤)

٨ ماى
١٩٤٥ ١٩٥٣

يوم بيننا وبينه ٨ سنوات، ولذكراه في النفس حسرات، وفى العين عبرات.. يوم فيه ازهقت ارواح بريئة، واريقت دماء زكية، وعقلت السنة فصيحة. وملئت سجون ومحتشدات فسيحة، ونكثت عهود وثيقة، وزلزلت آمال وطيدة، ونثرت عقود نضيدة، وفصمت وحدة فريدة..

يوم تراءت فيه للامة الجزائرية من مطامحها قطوف دانية، فسارت افواجا الى شجرة الحرية، تحث سيرها الآمال المعقودة على العهود الموثوقة من رعاة الشجرة المنشودة التى سقتها بدمها في «كاسينو» وغيرها مشاركة في الغرم، اشارك في الغنم، بموجب العدل، ومقتضى العقل، ووحي الضمير، ومشروع الدين.. ولم تكن تتوقع ان سيرها الى النعيم، ينتهى بها الى الجحيم، وان يوم المغنم، اشأم من يوم المغرم. تجنى فيه الشوك بدل الحب، وتصحح المثل «انك لاتجني من الشوك العنب»...

محمود بوزوزو

تلك هي المفاجأة القاسية، والمصيبة الداهية، نزلت على الجزائر بحسرات واتراح، بينما «احلافها» في مسرات وافراح، وليتها لم تدفع في الحرب الا ثمن الذهاب، ولم تنل من الغنيمة سوى الاياب ، ومن العهود سوى السراب، ولم تجد في استقبال العهد الجديد نارا بالباب، تلتهب وعيدا، وتطلب مزيدا.. فبذلت للحيف، مثلما بذلت للسيف، ولم تجن سوى العلقم المر، بدل العسل الحر..

فان قيل : «ثورة اخفقت !» قلنا لبعض : «ما الداعي لها ؟.. هل يثور الا المظلوم ، وهل يئن الا المكلوم وهل الثورة الا حجة على الحاكم للمحكوم !..»

وقلنا لآخرين: «ما سبب إخفاقها !. »

وذكرنا قول القائل: «العاقل لا يقاتل من غير عدة ، ولا يخاصم بغير حجة ، ولا يصارع بغير قوة»..

اوقيل «مؤامرة دبرت !» قلنا «هل غير الخوف حاك حبالها ، وهل سوى الغدر جر وبالها؟ ولا يخاف الوفي ، ولا يغدر السخي ، والا فأين الدين والعقل والضمير؟.. اين الحق والخير والجمال؟»

*

وأدهى الدواهى بعد الدم المسفوك، والعهد المنكوث ، انفصام العروة الجامعة «احباب البيان والحرية». هنا محل العبرة، تثور فيه الحسرة ، وتنزف العبرة ، ولكن العبرات لا تتدارك ما فات ، فهل للوحدة رجوع فتنضم الجموع ، ويجدد البنيان على خير الاركان سالما من الصدوع ؟ اساسه وعي عميق يجد فيه الكفاح معناه ، وتجد فيه التضحية غذاءها ؟ وعي يستمد من الايمان القوي قوته ، ومن الحق الخالد قداسته..

(يتم في ص ٤)

لنتحد أولتقم الحجة على الهاربين

الاستاذ ميلودي العروسي



لا اطيل الكلام في وجوب الاتحاد لانه امر لانزاع فيه كما لا أكثر من عبارات الشكر لصاحب «المنار» على طرقه لهذا الموضوع الذى نبنى عليه مستقبلنا لان الاستاذ رجل مخلص يعمل لصالح الوطن بصدق واخلاص وانما أسأل الله ان يجازيه بتحقيق أمنيته التى هي امنية كل جزائرى مسلم.

واليكم ياصاحب الروح الطاهرة جوابى عن اسئلتكم الثلاثة :

أن الامة التي كونت اتحاد سنة ١٩٤٤ ذلك الاتحاد المتين الذى جمع سائر طبقاتها وزعمائها على كلمة واحدة وجعل حتى خدام الاستعمار يؤيدون ويشجعون الجدرة بأن تكون اتحادا اقوى وامتن . كما ان الهدف الذى نادت به واتحدت من اجله لم يزل هو هدفها الاسمي الا وهو تحريرها من قيود الاستعمار والاستعباد.

القضيه الجزائريه في الميدان الدولى !

بلغنا والجريدة ماثلة للطبع هذا الخبر السار الذى نشرته جريدة الدعوة لسان حال «الاخوان المسلمين» بمصر في عددها الاخير. وبسر «المنار» التي لم تفتا تتطلع الى هذه البشرى وتدعو الى السعي لها ان تزف الى الامة الجزائرية بوادر الامل في حصول الثمرة المرجوة

وعلى الامة الجزائرية ان توحد كلمتها في الداخل والخارج وتحقق حسن ظن الامم بها

*

«كان مندوبا الجزائر قد طلبا الى اللجنة السياسية ومجلس الجامعة العمل على اثارة القضية الجزائرية امام الامم المتحدة أسوة بقضيتى تونس ومراكش وبعد دراسة هذه المسألة اصدرت اللجنة السياسية القرار التالي : «اما فيما يتعلق بالجزائر فتوصي اللجنة بان يثار هذا الموضوع امام اللجنة الثالثة التابعة للامم المتحدة فى دورتها المقبلة وتكلف الامانة العامة باعداد دراسات وافية عن مختلف الشؤون فى الجزائر لتكون بين ايدى الوفود العربية عند اثارة هذه القضية وتوصي اللجنة ان تبذل المساعي منذ الآن لدى لجنة حقوق الانسان للتمهيد لبحث هذه القضية للتمكين من اثارتها أمام اللجنة الثالثة»

«هذا وقد طلبت الجامعة العربية من الاستاذ محمد خضر ممثل الجزائر أعداد الوثائق اللازمة للقضية.»

(الدعوة عدد ١١٥ ص ٤)

من المسؤول في تونس عن سياسة العنف ؟

محمد مخلوفي

قبل اليوم بعدة اشهر كان الهدو يسود البلاد التونسية لان الحكومة الفرنسية تعهدت بمنح تونس استقلالها الذاتى ولأن الامة التونسية احسنت الظن بوعد اولى الامر من الامة الفرنسية ولو ان القوم شرفوا كلمتهم وانجزوا وعدهم لسارت الامور على احسن مايرام ولحسمت جميع العوامل التى من شأنها ان تعكر صفو الحياة التونسية . لكن الساسة الفرنسيين ابوا الا ان يتخذوا من القضية التونسية نفس الموقف الذى اتخذوه من قضية الهند الصينية . فنكثوا العهد ووجهوا الم «دوهوت كلوك» الى تونس «ليؤدب» الشعب التونسى ويصده عن المطالبة بالحرية ويحول دونه وبذل الجهود في سبيل الظفر بحياة العزة والكرامة.

وما ان حل المقيم الفرنسى الجديد بتونس حتى ظهرت سياسة العنف في ابشع صورها فزج بالوزراء والزعماء ومئات التونسيين الاحرار فى السجون والمحتشدات وهدد سمو الباي بالخلع وارتكبت الجرائم الفظيعة بمنطقة الراس الصالح وتحركت عقارب العنصرية في نفوس المستعمرين ذلك انهم وجدوا فى المقيم الجديد عونا لهم علي اضطهاد التونسيين والتنكيل بهم شر تنكيل وعلي ضوء هذه الظروف تشكلت عصابة «اليد الحمراء» الهدامة التى اهدرت دم الزعيم النقابى فرحات حشاد دون ان تنزل بها «العدالة» العقاب الذى تستحقه.

ومن هنا تتبين ان السلطة الفرنسية هي المسؤولة عن سياسة العنف في البلاد التونسية وفى ظل هذه السياسة ارادت ان تفرض على الامة التونسية اصلاحات عرجاء لاطائل تحتها نخص بالذكر منها الانتخابات التى اعرض عنها إخواننا التونسيون إعراضاً كليا واعراضهم عنها موقف طبيعي في حياة شعب اقام البرهان على انه لا يريد بسيادته القومية بديلا . ومما ينبغى الاشارة إليه ان محاولة فرض الانتخابات قد فتحت باب الاغتيال على مصراعيه، فما السر فى ذلك ؟

إذا ألقينا نظرة على حياة الامم التى إبتليت بالاستعمار نجد للاغتيال اثرا في تاريخ كفاحها ويتأكد لدينا ان الاغتيال ينجم عن الافراط فى الظلم وعن الالتجاء الى وسائل الضغط والاكراه . فهل وقع فى تونس امعان فى ارتكاب المظالم ؟ وهل عمد الى استعمال العنف ؟ نعم وقع هذا وذاك وعليه فلا عجب ان نرى الاغتيال يبرز الى عالم الوجود ما دام الضغط يولد الانفجار.

• إن الحالة بتونس قد بلغت منتهى التوتر والجور قد بلغ منتهى العسف وان الايمان باحترام القيم الانسانية يدعو الى انقاذ الموقف فى صالح الجميع ورجل الموقف فى الظروف الراهنة هو الزعيم الحبيب بورقيبة ولا يسع الحكومة الفرنسية بعد اليوم الا ان تطلق سراحه وتفتح معه المفاوضات على قاعدة احترام امانى الشعب التونسى القومية ، وبذلك فحسب تستطيع ان تعيد المياه الى مجاريها

الطلبة الجزائريون يبدون آراءهم في قضية الاتحاد الوطني



هل الاتحاد ممكن؟ منطقيا لاارى هناك ايـة استحالة ومثاليا ارى ذلك واجبا وعمليا : هذه المشكلة.

منذ اكثر من الفي سنة حدد أرسطو في كتابه السياسة وسائل بقاء الاستعمار باربع : التجهيل والافقار وبث الشقاق ونزع الثقة بين افراد الشعب. وهذا الركن الاخير هو ام المصيبة في الجزائر. ففي كل هيئة في الجزائر توجد آلات استعمارية تنخر في عظام الامة وهي سبب الوسواس في الجزائر ومبعث الشقاق فالاتحاد ممكن جدا عمليا اذا اقدمنا على خطة جريئة هي الاستغناء عن تلك الآلات التي استعملت في الاجتماعات السالفة واستبدال غيرها بها من اعضاء مخلصين مجديين يكونون هم الادوات في الاجتماع التمهيدي للاتحاد فاذا لم يقدم المسؤولون على هذا العمل فعلى الامة لفظهم وكفانا خضوعا وخنوعا للاستعمار ممثلا في هؤلاء الاشخاص فالاتحاد ممكن ان كان هناك شعب يريده

الاساس هو العمل لجزائر جزائرية فلسنا باقل استحقاقا للاستقلال من اخواننا في كينيا وليكن اتحادا قائما على اسس الذى حطمته حوادث ٥ : ويكون هذا الاتحاد على اساس توزيع الوظائف وتقسيم العمل. فهيئة تقوم بالثقافة والتعليم والتربية او بالناحية الاجتماعية بصفة عامة واخرى تأخذ على عاتقها التنظيم الداخلي والعمل الخارجي واظن ان كلمة التنظيم مفهومة جدا وهيئة ثالثة تتولى الناحية الاقتصادية لتعين الهيئتين وتهيء الشعب لاسترجاع ثروته واستقلاله الاقتصادى

اما الوسيلة لهذا الاتحاد فليس هناك من وسيلة انجع من نهوض الاستاذ ابي زوزو بهذا الدور المشرف ولا اظن ان هناك من سيرفض دعوته فالاستاذ لا يشك احد في اخلاصه ونزاهته وخاوصه للجزائر وحدها دون اى اعتبار آخر فعليه ان يقوم بدعوة اهم شخصياتنا في الجزائر من كل عناصر الشعب الى مؤتمر عام تكون غايته اتحادا امتن واثبت من اتحاد ما قبل الحوادث وعلى اكتاف اعضاء اخلص واصفى واكثر جزائرية. وارى ايضا ان الهيئتين الاولين موجودتان فعلا فعلها تأسيس الثالثة فهما في الواقع موجودتان وليس امام تنظيمهما الا خطوة قصيرة يكون دافعها الجزائر جزائرية وبهذه الهيئات الثلاث يتحد الشعب ويشعر بالطمأنينة الى المستقبل والامل والنشاط فيتجه كله اتجاها واحدا كفرد واحد نحو غاية واحدة ويشعرون كلهم انهم في حالة حرب قائمة فعلا كما كان علماء النفس في المانيا يفعلون اثناء الحرب اذ يجعلون الشعب كله تغمره حمى واحدة مهتاجا ومتجها في اتجاه واحد هو الوطن.

فالاتحاد اذن ممكن وواجب واساسه توزيع الوظائف وتقسيم العمل الاستقلال ووسيلته الاجتماع الذى يدعو اليه الاستاذ ابوزوزو اهم عناصر الامة.

(القاهرة) مولود قاسم



اذا سلمنا بأن النوع الانساني مجبول منذ بدائيته على حب التكتل الغريزى الذى ينتج عنه المجتمع المرتكز على الالزام اوالاتحاد الذى هو نواة السعادة البشرية في الدارين

واذا سلمنا باننا كجزائريين جزء من البشرية، نحس باحساسها ونصبوا الى ماتصبو اليه، قلنا بامكانية الاتحاد في الجزائر.. ولكن اذا سلمنا بان الاتحاد هروب من الانا الفردية — لاالذاتية — وان الفردية والتكتل ضدان لايجتمعان واذا سرنا على النظرية الاجتماعية التى تقول : «لكي يحيى مجتمع من المجتمعات الانسانية يجب ان يعتمد على قوة فوق الانانية والفوضى» ولا يمكن ان تكون هذه القوة الا الاتحاد فاذا سلمنا بتلك واعتمدنا على هذه قلنا بان الاتحاد في الجزائر لايمكن الا اذا تجردنا من ذواتنا الفردية ورمينا المصالح الشخصية جانبا. وخنقنا اهواءنا وشهواتنا المادية في مهدها وعملنا بدافع من غريزة الوطنية الصادقة الى تحقيق غاية واحدة وهي «تحقيق السعادة للمجتمع الجزائرى التي لا تنتج الا عن تدبير مصيره بنفسه

٢ — على اى اساس..

فاذا عملنا بدافع من الجزائر والى الجزائر وجب ان نبنى هذه الوحدة على تصفية عقول افراد المجتمع الجزائرى التى دنستها اوثان السياسة وان نفهمهم على ان السياسة ليست تجارة تستغل ولا شعوذة تخدر ولا هي اقوال تغلب على اعمال وانما هو منهج يتخذه الانسان للمحافظة على حريته وكرامته الانسانية وان تغير ذلك المقياس الذى كانوا يقيسون به الزعيم ونبين لهم ان الزعيم ليس فردا يدخل السجن عشرة ايام ثم يخرج منه فتصفق له الدهماء وانما هو رجل تجرد من اهوائه «ووقع في حدس قوى مشرق ينفعه في اداء رسالته بطريق تكاد تكون صوفية» كما قال برجسون»

٣ — ما هي وسائل تحقيقه..

اذا افهمنا الشعب معنى السياسة ومدلول الاتحاد سارعنا بعدئذ الى تهديم هذا البيت الحرب المتضعضع ثم نبتدىء في بناء بيت جديد نقيمه على أساس متين من الاخوة الصادقة والقلوب المتآخية فنحطم تلك الاوثان المضللة ونحل تلك الهيئات الصبيانية ونكون وحدة جديدة تعمل بعزيمة واحدة الى غاية واحدة ونجعلها تحت تسيير شخصيات يحكم عليها الشعب بالاخلاص والعمل والنزاهة

ولعل فكرتي في الاتحاد تتخلص في هذه المعادلة :

«تمهيد للاتحاد زائد عمل ايجابى في سبيل تحقيقه = اتحاد ابديا متغلغلا باعماق كل فرد جزائرى

(بغداد) عثمان سعدى



١ — ان الاتحاد في الجزائر ممكن وامكانيته سهلة بسيطة والجزائريون تجمعهم غاية واحدة وامل واحد. وهذه الغاية هي استقلال الجزائر وبقية المغرب العربي. ولا شك انه اذا ما تظافرت الجهود وتكتلت وصممت على تحقيق هذا الاتحاد الذى هو الخطوة الاولى لبناء الاستقلال الجزائرى من ايدى العاشين المغتصبين الذين فصلوا قطرنا العزيز من صميم الوطن العربي — نكون قد ادينا واجبا وطنيا.

وعدم اتحاد الجزائريين هو الذى اخر قضية الجزائر وجعلها في المؤخرة من بين قضايا العرب ولم يكن لها ذكر في الاندية الدولية مثل ما كان لقضية تونس ومراكش مع ان حالة الجزائر لا تقل خطورة عن تونس ومراكش ان لم تقل هى مصدر العلة والواجب القضاء على العلة واقتلاع جذورها.

فلعار كل العار ان نرى الفرنسيين على اختلاف نزعاتهم وتباين افكارهم يتحدون في سبيل المحافظة على استعبادنا بينما نحن متفرقون مع اننا كلنا تشرئب اعناقنا الى حياة عزيزة حرة.

ولا شك ان هذه الغاية هى الرابطة الاشد اهمية ومن الممكن ان نقول انه لا خلاف بين الجزائريين حول استقلال الجزائر وانما لم تتح الفرصة لاحتكاك الآراء حتى تنصهر وتأتي بثمارها مثل ما نأمل الآن في طرح «المنار» لهذا الاستفتاء.

٢ — يكون الاتحاد على اساس العمل لفائدة تخليص الجزائر من كابوس الاستعمار الفرنسي وهذا العمل وتنظيمه يقوم به القادة الجزائريون بما فيهم الديني وغير الديني والشباب والكهول والمرأة الجزائرية وكل شخص في الجزائر يتحمل عبء هذا العمل ووزر سوء تصرفه.

وتكون الخطوة الاولى في العمل بأن يعقد مؤتمر او مؤتمرات في مختلف العمالات وينتخب هذا المؤتمر اشخاصا يعهد اليهم بتمثيله ومواجهة الحكومة الفرنسية ومطالبتها بالانصياع لرغبات الشعب الجزائرى. ويجب الملاحظة انه يجب على هؤلاء أن لا يخافوا بطش الحكومة ومحاكماتها ويجب عليهم كذلك ان يضعوا نصب اعينهم مصلحة الامة الجزائرية قبل كل شيء فان سجنتهم الحكومة الفرنسية فالامة الجزائرية وراءهم ما داموا يدافعون عن شعب يحفظ يؤازرهم ويعاضدهم فانهم ان ازاحوا عن افكارهم هذا الخوف فلا شك ان النتيجة ستكون الفلاح والفوز.

(بغداد) علي الجزائرى

(يتم في ص ٣)



ان الحياة التي نأتيها والوضع الذى نحن فيه يبعث السخرية في نفوسنا ونفوس العالم وما هذا الشذوذ الا من تلك الانانية التي سيطرت على الافكار فكانت لا تشعر الا بنفسها أو بحزبها في اعمق شعور واقصى فردية جعل حماسنا يخمد ومقاومتنا تنهار ومجتمعنا يتبلد. ان كفاحنا ينجح بحزب واحد كما يستطيع ان يستلهم الطريق ولا يعدم فوزا من تعددها لا يضيره هذا ولا ذاك انما الخطر كل الخطر في تعدد الآراء بدون تفاهم وتفاقم المشاكل ونحن في غيبوبة فرديتنا او حزبيتنا.

١ — نعم ان الاتحاد في الجزائر ممكن بل لعله ضرورة حتمية لا مفر منه كنتيجة سلبية لذلك الصراع العنيف بين الاحزاب الذى دام ما يزيد عن سبع سنين فكانت في آخر المرحلة قد وقفت صامدة بجمود لا تستطيع الحركة لانها قد استنفدت قواها في صراعها وفقدت ثقة الشعب لانه يئس منها ومن خيرها. والاتحاد واجب في هذه الظروف بالذات لانه يخلق «الشخصية الجزائرية» التي لا نراها ولا نسمع عنها في الشرق ولا في الغرب بين العرب ولا في مجلس الامن لانها مجهولة وعلى الصحيح تابعة لفرنسا كما يفهمها كل الناس فانا نريد ان نفرض انفسنا بين الامم الحرة والتى تحاول لا كمتطفلين ولكن بشخصية جبارة.

واني ارى في هذه الدعوة التي رفعها صاحب «المنار» اعانه الله في هذا الظرف البعيد عن الانتخاب جديرة ان تخلق هذه الشخصية الى حظ زاه جميل وهي بداية المرحلة :

٢ — اما الاسس التى يكون عليها الاتحاد فهي : ١ — ان يختار من رجال الاحزاب والهيآت الدينية والاجتماعية والاقتصادية من الاحرار ومن المستقلين النخبة الواعية في السياسة وواقع الحياة وبهم توضع لجان لكل فرع من الفروع الحيوية لتدرس المشكلة على حدة بدقة وحسن دراية ونبل مقصد ٢ — ان لايراعى في هذا الاتحاد الفروق المذهبية ولا عنصرية الاجناس واللغات انما السابق هو الاكثر شعورا بالقومية والاقوى في الدفاع عنها. ٣ — تكون احزابنا خاضعة بل متوجهة بهذا الدستور اعني تكون مبادئها مستمدة منه عن رضي منها متجاوبة — الاحزاب — لتنضها مع بعض كل حزب يشعر بهذه المسؤولية المشتركة ويؤدى واجبه في حقله وهو مؤمن بأنه «ادى واجبا» وكل مصدقون يساعدون. ٤ — ان يخاطب الشعب مباشرة هؤلاء الافراد المختارون

(بغداد) محمد شيوخ

(يتم في ص ٣)



لعل من تحرير المقرر وتحقيق المحقق ان ابتدىء كلمتى ببيان ضرورة الاتحاد وعرض فوائده. فكفى دليلا على ضرورته ما تعيش فيه بلادنا من وضع شاذ وظروف عاتية. وحسبنا برهانا على فوائده انه لا يرضى المستعمرين..

وكيف لا يمكن ان تتحد أمة غلبت على امرها وفقدت حريتها وضاعت منها سيادتها وسقطت رايتها وانتهكت حرماتها ولم يبق لسلامة كرامتها سوى مقاومة الغزاة والعمل الدائب على استرجاع مكانتها التى ترضى بها شرفها المكلوم.

اى والله ان الاتحاد ممكن لان الاتحاد من لوازم حب الوطن فهو من لوازم الايمان بأن للجزائر كرامة ولأمتها شرفا اصيلا ولشعبها تاريخا مجيدا.

وكل جزائرى يحب قلبه ثرى الجزائر يشعر في قرارة نفسه بدعوة الاتحاد ويدرك بعقله الظاهر والباطن الاسس التى يجب ان يبنى عليها الاتحاد لانها اسس حسية ومعنوية فرضتها الظروف العصيبة التى تعيش فيها بلادنا منذ اكثر من قرن وتحتمها الآلام التى تقاسيها اجسامنا وارواحنا منذ ان ابتلي وطننا بطاعون الاستعمار.

ان أسس الاتحاد انما نجدها في اصل المشكلة التى تشعرنا بضرورة الاتحاد ومشكلة الجزائر مشكلة شعب حر له دولة ذات سيادة اعتدت عليه دولة اخرى اعتداء مسلحا وقاوم العدوان مقاومة مجيدة ولكنه هزم ففقد حريته وسيادته على انه لم يستسلم. فقد استمرت مقاومته في أشكال مختلفة ولا يزال حتى الآن يقاوم بمختلف الوسائل ولا ادل على هذه المقاومة من السجون المملوءة.

فأمامنا اعتداء مسلح من دولة اخرى لاتربط بينهما اية علاقة جنسية او دينية او لغوية او ثقافية او تاريخية او جغرافية. بل ان الطبيعة اكدت اختلاف هاتين الدولتين ففصلت بينهما ببحر فسيح.

وامامنا استمرار العدوان المسلح في شكل المجازر الجماعية كما في سنة ١٩٤٥ وحملات التخريب كما في سيدى علي بوناب وكريشتل وحملات التفتيش كما هو سار في جبال الاوراس والاعتقالات كما هو جار في كل قطعة من انحاء الجزائر والمحاكمات التى لا يمر يوم دون ان يحدث منها عدد عديد والاعمال البوليسية وجولات الجندرمة والحرس المتحرك. كل هذا مكلل بموجة المادة ٨٠

(القاهرة) قاسم الجزائرى

(يتم في ص ٣)

تابع ما في الصفحة الثانية

(قاسم الجزائرى)

واماما دعوى فرنسا ان الجزائر فرنسية وانما جزء من اوروبا وهي دعوى تمس كرامتنا وتنتهك حرمتنا وتجرح شرفنا . وهي دعوى لم يرض بها الشعب الجزائرى قط ولن يرضى بها ابدا ما توالت الايام ومهما زعم الزاعمون هي دعوى حكم عليها الشعب الجزائرى منذ ان خلقت ولفظها لفظ الدنس منذ ان اختلقت وسينبذها ابد الابدين فلا يوجد جزائرى رضع لبنا جزائريا من ثدى ام جزائرية الا وهو معتز بجزائريته فخور بعروبته شامخ باسلامه لا يبغي بجنسية امه وام ابيه بديلا .

واماما اخيرا سياسة شيطانية ترمي الى ابادة العنصر الجزائرى في بلاد الجزائر واحلال العنصر الاوروبي محله . ولهذه السياسة الخطر كله على كيان امتنا ومستقبل شعبنا وقد قدم المستعمرون ارض الجزائر وابناءها هدية الى دول حلف الاطلسي ليتخذوا من بلادنا مراكز لجنودهم ومن ثروة وطننا غذاء لجيوشهم ومن ابنائنا طعمة لنيران حربهم . وبذلك اصبح الشعب الجزائرى فريسة تتناوشها انياب سباع الاطلسي كلها .

امام هذه الاخطار التي تهددنا في كياننا نرى لزاما ان نقيم اتحادا على اساس يحل مشكلتنا من اصلها ويضع الدواء في صميم الداء .. وهذا الاساس هو هل الشعب الجزائرى يرضى ان يستسلم لذابحه او ان ينتحر بسكوته امام الاخطار . الاساس هو الايمان بحق الشعب الجزائرى في تقرير مصيره في حرية

وما ابسط وسائل الاتحاد ان تحققت الارادة في الاتحاد . فالوسائل التي يكون لها الاثر الفعال في اتحاد بلادنا هي

– ان تعقد كل هيئة جزائرية على حدتها مؤتمرا يجمع قادتها والمسؤلين فيها ثم يقرر هذا المؤتمر ما يأتي

١– المطالبة بحق الشعب الجزائرى في تقرير مصيره .

٢– المطالبة بانتخاب جمعية تأسيسية جزائرية ذات سيادة كاملة انتخابا حرا شاملا ويكون الانتخاب تحت مجلس الامن

٣– الاحتجاج لدى هيئة الامم المتحدة على ادخال الجزائر في الحلف الاطلسي على اعتبارها مقاطعة فرنسية.

٤– العمل مع الهيئات الاخرى على كسب عطف الراى العام العالمي لصالح قضية الجزائر .

٥– العمل على اثارة قضية الجزائر في هيئة الامم المتحدة لكي يناقش موضوع النزاع بين الجزائر وفرنسا.

٦– اعلان هذه القرارات اعلانا رسميا على لسان زعماء الهيئات وبواسطة صحفها .

ب – بعد ان تتخذ كل هيئة هذه القرارات جميعها وبعد ان تعلنها امام الراى العام تشكل لجنة تنفيذية موحدة اعضاؤها من المسؤولين في الهيئات وتقوم هذه اللجنة بوضع خطط العمل لتنفيذ القرارات المتقدمة . ولهذه اللجنة النفوذ الكامل لان الشعب كله مدد لها والامة جمعاء مناصرة لها .

(علي الجزائرى)

٣ – ان الاتحاد يتحقق بوسيلة واحدة هي الايمان الراسخ والاعتقاد الجازم بأنه على حق وما دام يطالب بشيء مشروع لا فيه خروج عن الواقع ولا مروق . فاذا ما افعمت القلوب بهذا الايمان وتزودت منه فان كل العقبات تزول ويكون الاتحاد سهلا ميسورا .

ان الجزائر تطلب منكم الاسراع والتعجيل للعمل لما فيه المصلحة العامة حتى تنال حقها كاملا غير منقوص وحتى تتبوأ مكانتها ضمن الدول العربية. والعار كل العار ان نرى الامم تسير الى الامام قدما ونبقى ننظر الى هذا التقدم حائرين . فاعملوا فان التاريخ يسجل عملكم والله محاسبكم .

(محمد شيوخ)

لاصلاح الماضي وتطمينهم للمستقبل واخبارهم بكل ما وصلت اليه اعمال اللجان ٥ – يجرى تطهير في كل الاحزاب من نوابها الى فروعها ولتراعى فيها الخيانة الوطنية لا الحزبية.

٣ – اما وسائل تحقيقه فهي سهلة إذا خلصت النيات وآمنت النفوس بوجوبه واول وسيلة ان تجمع الاحزاب والمختارون من المنظمات الاخرى وتحاول هذه النخبة ان تقنع المسيرين للاحزاب بوجوب خضوعهم لدستور عام شامل ولعلهم يوافقون وانا متيقن انكم سوف لا تعدمون انصارا كثيرين من الاحزاب واما الامة فهي مع الوحدة جميعها وفي المرحلة الثانية يعقد مؤتمر عام تبسط فيه المشاكل وتعرض فيه البرنامج وتنتخب الهيئة العليا .

كيف السلو؟

هاجت شجوني وساد الدمع والارق   بمقلة ظل يذكي حرها القلق

يا ثلمن اليوم من ماي اعدت لنا   ذكرى مروعة دمعي بها غدق

تالله قد كنت مثل الريح عاصفة   او مثل صاعقة في صوتها صلق

كيف السلو وقد باتت تروعني   مأساة ماي فيبكي القلب والحدق

كيف السبيل الى نسيان حادثة   ذكراه يرفض من تذكارها العرق

كيف السبيل الى نسيان كارثة   قد عمنا من لظاها الذعر والفرق

ويح الجزائر قد باتت يروعها   قوم لجيرانها من قبل قد سرقوا

كم من منازل في ماي بها خربت   وكم افاضل في ماي بها زهقوا

ما ذنبهم عند اهل البغي غير هوى   سام فللغادة الحمراء قد عشقوا

لا تحسبوا ان نار الشعب خامدة   فخصمه بلظاها سوف يحترق

محمد عبده والسياسة

جاء في تاريخ محمد عبده لتلميذه رشيد رضا ما يلي : «من حكمه المأثورة التي سيرها مثلا قوله : «ما دخلت السياسة في شيء الا افسدته ومن اقواله المشهورة فيها : فان شئت ان تقول إن السياسة تضطهد الفكر او العلم او الدين فأنا معك من الشاهدين . اعوذ بالله من السياسة ومن لفظ السياسة ومن معنى السياسة ومن كل ارض تذكر فيها السياسة ومن كل شخص يتكلم او يتعلم او يجن او يعقل في السياسة ومن ساس ووسوس وسائس ومسوس)

ان هذه المبالغة في ذم السياسة ولفظها وحرفها ومعناها وكل ما يقاربها ان دل على شيء فانما يدل على جهل مطبق بفن من الفنون الحيوية التي لا تذكر في هذه الحياة امة بدونه . فالامة التى لا تتمتع بحقوقها السياسية ولا تطلبها معدودة في طبقة الوحوش والبهائم والارض التى لا تذكر فيها السياسة هي الصحراء المقفرة وقد راينا ان الامم الحية تعد بما فيها من رجال السياسة وقد قيل له ساعتئذ ان هذه المسالمة للسياسة والمداراة لرجالها اقرار ضمني للاستبداد ومساعدة سلبية عليه ان لفظ السياسة كما يقول السيد مصطفى مشرفي بك لا يزال اليوم كما كان ايام الشيخ محمد عبده يحمل معه طائفة من المعاني التي تبعث الريبة وتدعو الى الحذر. فالنفوس لا تطمئن الى لفظ السياسة ولا الى معنى السياسة والقلوب لا تستسلم الى ساس ويسوس وسائس ومسوس وهذا مؤسف حقا ومحزن لان السياسة في الواقع ونفس الامر هي ارفع الفنون البشرية منزلة واعلاها قدرا . والسبب في ذلك واضح وبسيط فكل فن من الفنون انما يرمى لتحقيق فائدة لنفر من الناس او جماعة من الجماعات . اما في السياسة فغرضه نفع الناس جميعا وفي ذلك يقول ارسطاطاليس في اول كتابه المسمى (بوليطيقا) او السياسة : «اذا كانت كل جماعة من الجماعات انما يقصد بها قسط من الخير فان الدولة او الجماعة السياسية وهي التي تنتظم فيها الجماعات كلها هي ارفعها جميعا ولذلك كان الخير الذى يقصد بها اعظم درجة من اى خير فهو اعلى مراتب الخير»

هذا وقد اصبحت كلمة السياسة غرضا يرمى من طرف الامام عبده كلما ذكر امامه وقد حكى تلميذه رشيد رضا في معرض الحديث معه عن الاميرة نازلي قوله : «ولكنها مولعة بالسياسة فمن سوء حظ المسلمين ان كل من كان فيه استعداد لشيء يشتغل بغيره فاشتغال هذه الاميرة بالسياسة كاشتغال جمال الدين بها.

ولم يفتأ رشيد رضا يعارض استاذه على تخطئته لاستاذه في نقد الاشتغال بالسياسة حتى قال «ولكنا لم نوافق استاذنا على تخطئته لاستاذه بالاشتغال بالسياسة وعارضناه في اول مرة فاه بها بتخطئته قائلين ان طريقة السيد اسرع من طريقتكم

وقد نقلت جريدة «الديلي كرونكل» يوم تأبينه حديثا له مع مراسل الجريدة وكانت الملاقاة في دار اللورد بلانت، قال يصفه «كان حديثه حديث مراقب مفكر وقف يرقب الحوادث من مكان بعيد وتمنى فيما سبق اماني كبارا ولكنه تخلى عنها كليا ثم قال ومما قاله لنا : لقد طلقت السياسة فلن اشتغل بها بعد

ثم قال مرة لتلميذه رشيد رضا ايضا «ان السيد جمال الدين كان صاحب اقتدار عجيب لو صرف وجهه للتعليم والتربية لافاد الاسلام اكبر فائدة وقد عرضت عليه حين كنا في باريس ان نترك السياسة ونذهب الى مكان بعيد عن مراقبة الحكومات ونعلم ونربي من نختار من التلاميذ على مشربنا فلا تمضى عشر سنين الا ويكون عندنا من التلاميذ الذين يتبعوننا في ترك اوطانهم والسير في الارض لنشر الاصلاح المطلوب فينتشر احسن الانتشار. فقال انما انت مثبط »

«هذا النحو من السياسة الذى كان يراه الامام محمد عبده ويدعو استاذه ان ينحو نحوه وهو الاعتماد في النضج السياسي على التعليم والتربية برنامج عقلي لابرنامج ثوري – كما يقول الاستاذ احمد امين وهو قلما ينجح في الدعوة السياسية انما ينجح فيها من يعتمد على الشعور والهاب العواطف ولذلك نجح عبد الله النديم ومصطفى كامل سياسيا اكثر مما نجح محمد عبده سياسيا

ولعله قد ادرك فقال في امر الحكومة والمحكوم «اني تركته للقدير يقدره وليد الله بعد ذلك تدبره» وفي هذا القول نغمة يأس وشعور بالفشل.

عما قريب يغمر الشعب الفتوح

(مهداة الى الاخ رضا حوحو)

بهواك بح لم لا تبوح   وعليك شاهده يلوح

واستلهم الفكر الصحيـ   ـح يلبك الفكر الصحيح

بالمجهدين من الوشا   ة وذو الوشاية لا يريح

من انك الصب العديـ   ـم الصبر لم تبرح تنوح

عمن نأت فنأت بقلـ   ـبك ايها الشاكو الطريح

وتبوات صرحا لفر   ط جماله عنت الصروح

صرحا تريق به دما   ء ذوى الغرام وتستبيح

تقضي علي اهل العفا   ف فكلهم فيها ذبيح

يا للحمام غداة للـ   ـحمام تدنو او تروح

بملابس شفافة   ومليحة فيها مليح

يافرصة سنحت لرؤ   يتها وللاشيا سنوح

يوما اطلت من عل   وعلى ابن جارتها تصيح

نوح اسعدن لحجرتـ   ـي ليتني اذ ذاك نوح

لامتعن طرفي القريـ   ـح تسل يا طرفي القريح

فاذا غبقت فهي غبو   ق او صبحت فهي الصبوح

عما قليل تجتني   منها مناى فتستريح

يا ما اشد علي يو   م بدا فراقك والنزوح

يوم اعتري سيارة   لما امتطيت لها جنوح

فهوت لطائرة تسرو   ق كأنها برق وريح

فعددت قلبي ان يطيـ   ـر بأثرها وهو الطموح

من لي بشرحي ما لقيـ   ـت بها فقد تجدى الشروح

ايام بكرة يلهـ   ـم الشمل منتزه فسيح

لا سيما ايام فا   جأنا الصديق الود (حوحو)

بدعابة ما بالها اعـ   ـتجرت أفي الوجه القروح

فأجبت لا فأجاب هـ   ـل وسط النهار تغيب يوح

فأجبته شرقية   ليست بغربية وقوح

اى لا الطروب ولا العبو   ب ولا الدعوب ولا المروح

اهدى لها وردا فقا   لت ما لوردك لي جنوح

فأجاب بل بدوية   من شأنها رند وشيح

فاغتاظ خاطرها وقا   لت ايها السرق القبيح

يا عبد الاستعمار انـ   ـسي حمرة فضلي طموح

اركب (حمارك) وادع (للـ   ـفيات) يا هذا الكفيح(١)

ثم انثنت بعتابها   وعتابها عندى مليح

هذا الذى كلت المديـ   ـح له ويا بئس المديح

قلت اكتفى عما قريـ   ـب يغمر الشعب الفتوح

وهران (عمر البكرى)

(١) الكفيح : الضيف للفاجئ.

بعد الانتخابات

(تتمة ص ١)

وهذا ضمان للاستعمار لا يبرر له الخوف المزمن الذي يبعثه على ارتكاب الجرائم ضد الحرمة الانسانية وضد القانون الذي هو من وضعه لاوضع الشعب. والغريب ان يكون الاستعمار في خطر تحت ضمانات قوانينه!.. فلا يطمئن بها.ويلجأ إلى التدخل المزري الذي اصبح من التقاليد «الديمقراطية» الفرنسية في الجزائر يبرر المطالبة بالغاء الانتخابات في عدة جهات واعادتها تحت اشراف لجنة نزيهة تراقب التصويت.

ودوس الحريات ـ من وجه آخر ـ من دواعي رفع القضية الى الميدان الدولي.

وبناء على هذا التدخل فلا يمكن للباحث عن الحقيقة ان يجد بغيته في الاعتماد على الارقام الرسمية لنتائج التصويت وذلك لان التدخل الاستعماري يحدث امرين: اولا ـ مقاطعة عدد كبير من الناخبين وعدم تصويتهم. ثانيا ـ تزوير التصويت. غير ان في هذا التدخل دليلا على خوف الادارة من حرية التصويت لانها تيقن ان النتيجة تكون خلاف مرادها بابطال دعايتها حول رضى الشعب باستعمارها .. فالمقاطعة والتزوير حجة عليها لا لها...

وهناك امر ثالث ناتج عن الوضع الاستعماري وهو عدم معرفة القراءة من كثير من الناخبين المسلمين الامر الذى لا يخلو من بعض التأثير في تضليلهم.

هذه العوامل الثلاثة : المقاطعة ، التزوير ، الامية ـ ينبغي ان يستحضرها الدارس للانتخابات عندنا . وهي كما لا يخفى من آثار سياسة القمع. وقد وقعت المقاطعة بالفعل في هذه الانتخابات بنسبة ٤٠ في المائة، كما وقع التزوير في اغلب الجهات، وشيء من التضليل تداركه حزم المترشحين. ورغما عن ذلك فان الارقام المعلنة للنتائج يتراءى خلالها ان الاتجاه السياسي الجزائري يهدف الى التحرر من الاستعمار. اذ جرى التصويت ـ بوجه عام ـ في فائدة القوائم التحريرية رغم القمع الذى مازال يشتد منذ ٨ ماى ١٩٤٥ خاصة. وهذا انتصار على الاستعمار . . . وقد سجلت الارادة القومية ـ من جهة اخرى ـ انتصارا لدى الاحزاب، وذلك بدفعها الى نوع من «الاتحاد». ولا نبحث عن قوة كل حزب ولو بالتقريب لرغبتنا في الاتحاد الذى لا قوة مثله. ولا يخفى ان بعض اسباب المقاطعة يعود الى عدم تحقق الاتحاد التام الذى يطمح اليه الشعب الجزائرى. وهو الاتحاد على برنامج سياسى عام يعبر عن الارادة القومية ولئن لم تتحقق البغية اليوم فستتحقق غدا. ونوع الاتحادات الواقعة في هذه الانتخابات ـ رغم ما فيه من الغموض والتناقض ـ سينتج عنه لامحالة ـ سعي جدى في بناء الاتحاد على أسس صحيحة، وخطة واضحة المعالم مستوحاة من وعي سليم وادراك صحيح يشترك فيهما الخاص والعام لامجال معهما للغموض والتناقض المضرين بالبلاد في الداخل والخارج ؛ وبهذا الاجماع يمكن ان نحقق مطامحنا.

هل فى الامكان اتحاد الجزائر المسلمة ؟

صوت من اعماق الصحراء

والاسلام الذى صلح في الحاضر ان يجعل من شعب فارس امة وعلى راسها محمد مصدق تزلزل اقدام ملكة «البحار» انقلترا وان يجعل من ابناء النيل من منبعه الى مصبه امة وعلى راسها اللواء محمد نجيب ـ تطوح بتاج فرعون القرن العشرين فاروق وتزلزل الارض تحت اقدام الانقليز في السودان والقنال ـ هو ما زال ولن يزال بين ظهرانينا غضاطريا يحمل بين مطاويه عناصر الشفاء لجميع امراض البشرية جمعاء. وما صلح به اول هذه الامة يصلح به آخرها.

واذا كان صالحا لتوجيه امم في الماضى ، وجعلها امة واحدة ؛ واذا كان صالحا لبعث شعوب في الحال وجعلها تهدد اركان الظلم وجبروته افلا يكون في وسعه ايضا ـ وهو هو ـ ان يؤلف في المستقبل بين امم الارض قاطبة اذا هي احسنت اليه الاصغاء وحكمته في مشاكلها ؛ كما احسنت في نشر كتابه بمذاييعها فأبلغت صوته الرخيم الى اركان الدنيا في الوقت الذى تناصبه العداء !

واذا كان الاسلام بهذه القوة الغيبية العظيمة ـ افلا يصلح ان يوحد بين الامة الجزائرية العربية المسلمة الماجدة النبيلة التي تعتز بعروبتها وإسلامها . وهي ـ والحمد لله ـ ما زالت على فطرة الاسلام ـ رغم الاعاصير الهوجاء ؛ وقد توجها الله بتاج العزة والشهامة والكرامة والنجدة والشجاعة والاقدام. وقد امتحنها الله بمحنة الاستعمار ومر عليها هذا الامتحان اكثر من قرن وهي لم تزدد به الا كما يزداد الذهب بالصهر .

ولو بليت امة اخرى بمثل ما بليت به الامة الجزائرية المسلمة من محن الاستعمار فهل يبقى فيها عرق ينبض ؟

ان الشرات الذهبية التي تلمع بين عناصر الامة الجزائرية كما تلمع ذرات الذهب بين تراب منجم التبر تجعلنا نتفاءل بامكان اتحاد كلمتها اذا هي رجعت كما قلنا في عقيدتها وعباداتها واخلاقها ومعاملاتها وسائر شؤون حياتها الى منبع الاسلام الصافي في عهد محمد واتباع محمد عليه وعليهم افضل الصلاة وازكى السلام !

واى مانع من صوغ سبيكة ذهبية من ذارات الذهب المتناثرة في المنجم اذا هي وجدت معملا للتصفية ويدا فنانة للسبك ؟

ان كل سعي لتوحيد كلمة الامة الجزائرية المسلمة او غيرها ـ من غير هذا الباب هو ـ فيما نرى ـ من باب اتيان البيوت من ظهورها ؛ او ضرب فى حديد بارد ؛ لا يكون مآله الا الفشل والاخفاق . وخسران الوقت وضياع الجهود .

لقد جرب الرومانيون حظهم في توحيد الامة الجزائرية ، ثم الوندال بعدهم ثم الروم فلم يفلحوا بمثل ما

(بقية ص ١)

افلح به الاسلام من تلك الغاية السامية. وكفانا عبرة ما رايناه وما نراه من حال امم ابتعدت في اصلاح شؤونها وتوحيد كلمتها عن منهاج الاسلام فهي لا تخرج من ظلمة الا الى ظلمة اخرى اشد سواداً ، ولا تطلع من هوة إلا إلى هوة اخرى اشد عمقا ؛ وهكذا دواليك (ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين)

(ومن حاول امرا بمعصية الله كان ابعد مما رجا واقرب مما اتقى)

٢ ـ على اى أساس ؟

الجواب على اساس العمل بكتاب الله وسنة رسول الله . فان كتاب الله في الارض كالشمس في السماء . وسنة رسول الله فيها كالقمر فيها .

فهما كلاهما للبشر هدى ونور ورحمة وشفاء . ومن لم يهتد بهما فضل ؛ او لم يستشف بهما فبقى مريضا فالذنب ذنبه لا ذنبهما .

ونحن لا نبغى للامة الجزائرية المسلمة من التكتل ووحدة الكلمة اكثر ما كان لامة محمد فى عهد محمد ! ايام كان للكتاب والسنة الكلمة النافذة والسلطان الاقوى على القلوب . وهل تصاب امة بانتثار العقد وتشتت الكلمة وذهاب الريح وكتاب الله في يمينها وسنة رسول الله في شمالها ؟ وانما تضل وتشقى بقدر ابتعادها عنهما وهل تضل قافلة عن طريقها اذا كانت تهتدى في النهار بضوء الشمس وفي الليل بنور القمر وكان ادلاؤها امناء ؟

واى منارة سواهما لاهتداء الامم في مدلهمات الخطوب ؟ والكتاب منزل من الله العليم الخبير بمصالح خلقه «لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد»

والسنة ما هي الا ما صح عن النبي عليه السلام قولا وفعلا وتقريرا ؛ وهو ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى» ولقد صدق الرسول عليه السلام اذ يقول «تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا : كتاب الله وسنتي»

ومن الغريب اذا كلما احسسنا بألم في ابداننا نهرع الى امهر الدكاترة من الاطباء . وكلما حاقت بنا معضلة فزعنا الى احذق الدكاترة من المحامين مهما كلفنا ذلك من غلاء الثمن

ولكن اذا استشرى فينا الداء الاجتماعى العضال فلا نهرع لمعالجته الا الى المزمنين به نطلب منهم ناجع الدواء كمن يفر من الوباء الى ارض موبوءة او يطفىء نارا مشبوبة ببرميل من البترول !!

وهل ذلك الا لاننا نؤمن بمهارة الطبيب وحذق المحامى ونصيحة المرض المزمن المحفوفة بالاخطاء والاغلاط اكثر مما نؤمن بكتاب الله . وما للاول من النزاهة وما للثانية من العصمة .

٣ ـ ما هي وسائل تحقيقه ؟

الجواب : أن سرد الوسائل لتحقيق اتحاد الامة الجزائرية امر سهل؛ ولكن تطبيق هذه الوسائل بما يكفل تحقيق الاتحاد المنشود نراه امراً عسراً للغاية القصوى، الا من يسره الله تعالى عليه ؛ ولكن لا يمنعنا هذا من عرض طائفة من هذه الوسائل على انظار طلاب الحقائق المجردة . لعل بعضا من موجبات هذا العرض يصادف مذياعاً فيرن صداه في بعض آذان صاغية فيحرك برنينه النفوس الطامحة للعمل .

اولا ـ مكافحة الآفات الاجتماعية المفرقة للجماعات مثل الزنا والخمر والميسر التي يستعين بها شياطين الانس والجن على افساد المجتمع الاسلامي وهدم كيانه «ودرء المفاسد قبل جلب المصالح»

ثانياً ـ مكافحة الخرافات والاوهام التي جعلت من الامة الواحدة امما . ومن الشعب الواحد شعوبا ومن منهاج الشرع الاسلامي الواحد مناهج وشرائع متعددة .

ثالثاً ـ تحرير النفوس من الاهواء والاغراض والانانية . وتحليتها بنسيان الذات والفناء في المصلحة العامة لاجل الصالح العام افراداً وجماعات .

(لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به ـ لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه)

رابعاً ـ ان يجعل المسؤولون انفسهم امام العامة مثلا عليا في النزاهة والاستقامة وكمال الخلق فيكونوا بحسن الاسوة كقائد الجيش امام جيشه يقودهم بجليل عمله وحسن سيرته وتبصره الى مواقع النصر .

وان لا تكون اقوالهم في واد وافعالهم في واد فتتسع الهوة ويحيق بالجميع الهلاك والوبال .

خامساً ـ على العلماء ان يدققوا في برامج التعليم بما يكفل ان ينشيء النشء الاسلامي الجديد نشأة قويمة تعده حتى ان يكون شباب محمد .

سادساً ـ على الدعاة والمرشدين القائمين بمهمة الاصلاح الدينى ان يحذقوا فن الدعوة والارشاد وحسن التوجيه على ضوء كتاب الله وسنة رسول الله ، كما يحذق ربان البحر فن البحرية قبل ان يستلم قيادة الباخرة . والا فانه سرعان ما يعرض باخرته للعطب .

سابعاً ـ على الصحافة التى تعرف قيمة نفسها ان تجعل من منبرها منارة يهتدى باشاراتها وتوجيهاتها قادة البواخر في ظلمات الحوادث الحالكة حتى يصلوا بفضلها الى شواطىء السلامة والنجاة .

ثامناً ـ على رؤساء الاحزاب والجمعيات والهيئات ان يؤلفوا جبهة واحدة متراصة يجمعها في إطار واحد ميثاق واحد مهما اختلفت وسائلهم في العمل . وان لا يتخذوا من تعدد الاحزاب والجمعيات والهيآت اداة للمنافسات والنكايات والتفريق فيضلوا مع الامة في طرق متشعبة قبل ان يصلوا بها الى اهدافها السامية .

وبعد فهذه كلمات صحافي متقاعد فان صادفت آذانا صاغية فبفضل الله والا فحسبه انه اقام الحجة واعذر ومن انذر فقد اعذر (القرارة) ابواليقظان

٨ ماي

(تتمة ص ١)

ايها الشعب! استجل العبر من مختلف الغير ، واستقبل الغد بالحزم والحذر ! فبوادر الفتن تلوح في الآفاق وتعلو ، فتحتجب وتبدو ، وتبتعد وتدنو ، لا تدرى متى تطير الشرارة ، وللمفاجأة مرارة ، وكل آت قريب ، ووعد الخصم مريب .. انك تستقبل من الهول شرا مما استدبرته ، فهل اعددت للمستقبل عدته ، وأخذت من الماضي عبرته، ام لا تبالي ان تعثر عثرتين ، وتلدغ مرتين ؟

فالتفت الى ثامن ماى ١٩٤٥، وانظر ثامن ماى ١٩٥٣ تجد المظالم موصولة الحلقات منوعة الاشكال مرتبطة الاوصال فالسياسة سخافة ، والديمقراطية خرافة والحرية سخرية ، والانتخابات انتحابات والقوانين للمظلوم اغلال وللظالم ضمانات ، بها يتحصن دون ان يطمئن، شأن المجرم عديم الامان رغم الضمان! والظلم ليس له قرار، والعدل الالهى بالمرصاد وانت له في انتظار . . خذ بالاسباب، وائت البيوت من الابواب، تجد الوعد الحق بالاستخلاف والتمكين، والامن بعد الخوف في الدنيا والدين. واذكر : «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم» ولن تجد لسنة الله تبديلا

لنتحد

بقية ص ١

وانما يحق لنا ان نقارن بين تلك الظروف والظروف الحاضرة وندرس الاسباب التي جمعتنا في ذلك الوقت والاسباب التي فرقتنا من بعد ومن ذلك نلتمس الجواب الصحيح عن امكانية الاتحاد المنشود فى هاته الظروف.

لقد كان الامل في ذلك الوقت قويا وكان بعيد النظر وقريبه يرى ان الاستقلال على قاب قوسين او ادنى وكان العامل في الحقل السياسى لايخشى اى اذى يلحقه لان تلك الظروف لم تكن تسمح للاستعمار بارتكاب جرائمه الوحشية

ولما كانت النتيجة ويا للاسف نكبة ١٩٤٥ وسجن من سجن وارهب من رهب تغيرت العزائم واختلفت النظريات والادراء وذهب الاخوان كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا . فهل يمكن ان يجمع هذا الشمل ويتحقق الاتحاد الكامل والجو السياسي يبدو مكفهرا في عين من لايرى وموقف الاستعمار مع المناضلين الوطنيين كل يوم يزداد شدة وعنفا في العسف والاضطهاد ؟

لا لا اكون من القانطين واقول انه يمكن اذا تواصلت جهود المخلصين في هذا السبيل ان يتحقق نوع من انواع الاتحاد المختلفة . كاتحاد الاحزاب وبصفة انفع من الجبهة . اذا تغلب الاخلاص على النفوس وطهرها من داء الانانية والحزازات القلبية فيمتزج الحزبان في حزب واحد على ميثاق واحد اساسه حق الامة في تقرير مصيرها (يتم في ص ٣)

المنار

جريدة سياسية، ثقافية، دينية، حرة

طوفنا لنطالب كل بحر * طمى وبدت معالمها الكبار
فحيتنا الشواطئ من بعيد * وأومأ بالشعاع لنا "المنار"

السنة الثالثة
عدد ٤٣
الجمعة ٢٣ رمضان ١٣٧٢
٥ يونيو ١٩٥٣
الثمن ٢٥ ف

نهاية الاستفتاء

محمود بوزوزو

مما لا شك فيه ان القراء والمتتبعين سير هذا الاستفتاء يتساءلون عن اجل انتهائه عن نتائجه. وقد يرى بعضهم تعميمه مداً في اجله وتوسيعا لحدوده بحيث يتوهمون ان ذلك يؤدي الى ابطال ثمرته وعقم نتيجته. وانه لتساؤل طبيعي عند من ألفوا التسرع في الامور دون تمييز بين درجاتها في الاهمية. والاستعجال من صفات عصرنا عصر السرعة الذي لم نستطع ان نوفق فيه بين حاجاتنا ومقتضياته لانه حيل بيننا وبين ذلك منذ زمان، وما زال يحال بيننا وبينه حتى الآن، ونحن كالمحجور عند الوصي المحتال. ألما نبلغ الرشاد؟ الجواب في الاتحاد. وهل يفيد في بنائه الاستعجال ان كان في اساسه اختلال يعرضه للانحلال؟

*

وقد تأثر آخرون بالحوادث الانتخابية السالفة التي لم تجر حسب مقاصد الاستفتاء فيبادرون بالحكم بعقم النتيجة وهذا ايضا من آثار الاستعجال وهو ما كان متوقعا فسبق البيان عن علاقة الاستفتاء بالانتخابات قبل وقوعها دون الوقوف عند حلولها ولا بعد انتهائها. وقد جاءت الحوادث الانتخابية ـ عكس ما يعتقدونه ـ مبررة لهذا الاستفتاء الذي ابدى بعض المجيبين دهشتهم امام اسئلته. فالاتفاقات «المرتجلة» في هذه الانتخابات بعيدة عن الاتحاد المنشود وعن تشجيع دعاته لما فيها من غموض وتنوع وتناقض، وان كانت دليلا على قدرتنا على البناء «الناقص»، فهي بذلك قريبة من المهزلة تضحك الخصم بدل ان تبعث فيه الهيبة، وتحير الصديق بدل ان تبعث فيه الطمأنينة. واعظم من ذا انه ما انتهت الانتخابات حتى جد الجدل الحزبي بصورة تبرر قيام حركات جديدة على ضلال او هدى بدعوى التطهير وانقاذ الامة من التضليل والسير بها في الطريق القويم. وماذا جنت الامة من تعدد الاحزاب سوى الشعور بضرورة الاتحاد؟ وهذه الاعتبارات تؤكد وجوب الاستمرار في الاستفتاء الذي لو لم يقع قبل الانتخابات لتأكد وجوبه بعدها لعجز الاحزاب قبل وبعد عن الاتحاد التام عجزاً يستوجب تعميم البحث عن العلاج وسد باب العبث بالصالح العام. فالحوادث الانتخابية ـ خلافا لما قد يتوهمه المستعجلون ـ درس زائد لمن يعالج المشكل بعقله لا بأعصابه. وبدل ان نستسلم بعدها لليأس فلنواجه المشكل بعزم صادق على العلاج الحاسم. وبدل ان نضيع وقتنا في التحسر فلنغنمه بالتدبر، وبدل ان نضيع قوانا في تحطيم بعضنا بعضا فلنبذلها في تحطيم اغلالنا وبناء وحدتنا. لقد بينا في الانتخابات قدرتنا على البناء «الناقص» فلنجرب بعده قدرتنا على البناء «الكامل» ولن يتم ذلك الا بتعاون الجميع قولا وعملا.

*

ولا تزال اعمدة الجريدة مفتوحة لجميع الجزائريين ذوي النزعة التحريرية. وما زالت الاجوبة ترد الى اليوم. والاستمرار في نشرها سائر. غير انه يجب ان ينتبه المجيبون الافاضل الى ان آخر اجل لقبول الاجوبة هو يوم ٣١ يوليو المقبل. فمن كان له جواب فليرسله قبل آخر شهر يوليو. وكل جواب يأتي بعد ذاك التاريخ لا ينشر وبهذا تبرئ الجريدة ذمتها، وتؤدي شهادتها.

*

وبعد ذلك يأتي دور «السعي» في التحقيق، وهو ـ كما اشير اليه في عدد سابق ـ المرحلة الثانية بعد جمع الآراء والنظريات في الموضوع.

وعسى ان يثمر «السعي» الثمرة المنشودة خصوصا والقضية الجزائرية في الطريق الى الميدان الدولي...

آراء حول الاتحاد

الحاج عمر بن الحاج عيسى



١) يمكن الاتحاد على الاساس الآتي:

ان تتركب لجنة لا تقل عن العشرة ولا تزيد على العشرين ممن تتوفر فيهم الشروط الآتية: الايمان الصحيح والصدق والشجاعة لتبحث عن اسباب افتراق الامة الجزائرية بحثا دقيقا تفحص الموضوع فحص الطبيب لجسد المريض. اذا استكشفت الاسباب عين كل اختصاصي لمعالجة موضوع اختصاصه ونعطي له مدة ثلاثة اشهر يقدم عند انتهائها تقريره الجامع لنتائج ابحاثه ثم يجتمع هؤلاء عند تمام المدة لدرس ما هيء من التقارير وعلى اساسها يخطون الطريق الموصلة للامة الى ساحل النجاة.

والوسيلة الى تشكيل اللجنة استدعاء رجال الامة على صفحات الجرائد لهذه المهمة فتنتخب من اكفائهم وعلى من وجدت فيه الخصال الحميدة الآنفة الذكر ان لا ينعزل ويترك الامة تتخبط في ظلمات الجهل والا دخل في وعيد قوله تعالى «ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولائك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون» والحذر الحذر ممن يدعي الشيخوخة او الزعامة وهو منافق او طماع او مراوغ او خائن او مادي فهؤلاء لا يصلحون لشيء من الخير ولا يصلح لهم شيء. هذا رايي في المسألة. اما الاجتماعات العامة والخطب الرنانة لمعالجة الموضوع فسابقة لاوانها وربما كان ضررها اكثر من نفعها..

الاستاذ محمد الصالح الصديق



استفزني الى المساهمة في قضية الاتحاد بالجزائر شعور فياض، بانها من المهام الاجتماعية، التي يفخر التاريخ بكل من ينير السبيل اليها ولو بكلمة مبتورة وايمان راسخ لا تعترك الظنون على معاقده، بأن تكتل الميول، ورص الجهود، هو الشرط الاساسي الوحيد لعروج الامة الى شرفات المجد المنشود. وبغيره ينهار العمل، وتضل الحيل، وينقطع الامل.

فالقضية ـ اذن ـ خطيرة الشان، عظيمة الجدواء، يجب اتعاب البدن، واسهار الجفن، في سبيل معالجتها. ومن الجبن البين ان اخلد الى الدعة، واستنيم الى السكوت عوض ان اقول:

من القضايا المسلمة، التي لا يخامر الفكر الاصيل شك في صحتها واطرادها ـ ان كل ما نشاهده من الموجودات، وما نعلمه من الاشياء كليها وجزئيها، رفيعها ووضيعها. لا يعدو هذه الحالات، التي استنفد اهل العلم جهودهم في البحث عن الكثير منها، فأعياهم الفحص، ولم يظفروا بسواها:

١) ما يكون شرا محضا ولا ينال به او فيه خير ما.

٢) وما يكون خيرا صرفا بحيث لا يوجد للشر اثر فيه.

٣) وما فيه الخير والشر، والخير فيه اغلب

٤) وما فيه الامران، والشر فيه اغلب

(يتم في ص ٢)

الاستاذ طاهر ابراهيم



لقد رحبت دهماء الامة بهذا الاستفتاء أيما ترحيب واعجبت به ايما إعجاب ورجت من الله ان تكون له نتيجة حسنة تجد فيها ضالتها المنشودة وأملها الوحيد.

ذلك لانها بوغتت به وهي في اشد الحاجة اليه وفوجئت به وهي شديدة الانتظار اليه لما علمت وتعلم ان جارتيها الشقيقتين: تونس والمغرب لم تحصلا على ما حصلتا عليه قبل من إعانة ونصر بمجلس الامن وفي احرج ساعة مرت عليهما من طرف إخوان عرفوا بالصدق والاخلاص لقضايا الاسلام والمسلمين والعرب والعروبة إلا بما ابدتاه من السير وراء مليكيهما الابيين والتمسك بمبدإ زعيميهما الكبيرين.

وان طرابلس الاخت الكريمة ما ظفرت باستقلالها اسس وما امس عنا ببعيد الا بفضل اتحاد احزابها رغم تعددها واختلاف نظرياتها وان مصر الاخت الحبيبة لم تصل الى ما وصلت اليه الساعة من تقدم مدهش في جميع الميادين في وقت وجيز الا بعد ما سلمت جميع هبآتها الى رجل واحد ليتولى تسيير شؤونها.

كما انها تعلم ان الامم القوية بقنابلها ومدافعها لم تعد تخشى اية امة ضعيفة ايا كان جنسها ودينها الا اذا كانت متحدة وراء قائد واحد وعلى غاية واحدة. ولهذا فهي ترى ان السلاح الوحيد الذي لم يزل بيدها من سلاح المقاومة هو سلاح الاتحاد ليس الا.

واخيرا لا ننسى فهي امة دينية قبل كل شيء فتراها دوما تتلو قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا فتود من صميم قلبها ان لو سار قادها على ضوء هذه الاية الكريمة وعملوا بمقتضاها في جميع اعمالهم ليتسنى لهم ان يظفروا بمبتغاهم في زمن قصير وزيادة على هذا فان كلا منهم قد اقنعته التجارب مرات ومرات بأن النجاح صعب الوصول اليه الا بالاتحاد وعلى هذا:

١ ـ فالاتحاد ممكن بل ومرغوب فيه من طرف الامة اذا ما خلصت نيات القادة ونسوا الماضي المظلم واقبلوا على عهد جديد كله اخوة وكله إخلاص للامة والوطن وشمروا على ساعد الجد غير متكاسلين ولا متواكلين وجعلوا مرماهم المقصود المصلحة العامة فوق كل شيء.

(يتم في ص ٢)

لنتحد أو لتقم الحجه على الهاربين

نثبت هنا بقية مقال الاستاذ ميلودي المروسي التي لم تنشر في الصفحة الثالثة من العدد الماضي سهوا فمعذرة الى الاستاذ والقراء.

وبقي قسم العلماء فأن شاءوا ان يتخذوا من نبيهم قدوة حسنة في الشجاعة والاصداع بالحق والصبر على الاذى وعدم التنازل ولو في جزء يسير من امانته ولو بصفة وقتية وهو في اضعف احواله قبل ان تكون له امة فليدخلوا مع اخوانهم ويشاركوهم في الضراء والسراء وذلك ما يفرضه عليهم الدين. واذا اقتضى نظرهم ان يحتفظوا بمهنهم التعليمية وان لا يتحملوا اية مسؤولية غيرها فلهم ذلك وعليهم ان يشجعوا الاتحاد ويؤيدوه. كما على المناضلين الوطنيين ان يحترموا لهم خطتهم ويشجعوها بما هو في الامكان.

وللاستعانة على تحقيق هذا النوع من الاتحاد اقترح تدخل شخصيات كبرى مشهورة من اخواننا الشرقيين وذلك لا لكون الجزائريين غير اكفاء بل في الجزائر رجال ذوو كفاءة وحنكة في السياسة وانما المقصود هو ان يقولوا كلمة الحق ويعالجوا ما تعذرت معالجته علينا وبذلك اما ان يتم الاتحاد واما ان تقوم الحجة على الهاربين فتشن عليهم حملة شعواء من الشرق الى الغرب تعين المخلصين على اقناع الامة وعلى الله قصد السبيل.

في تونس

محمد محفوظي

الظلم مرتعه وخيم

لقد ظلمت الحكومة الفرنسية عند ما نكثت العهد الذي اخذته على نفسها بأن تساعد الامة التونسية على نيل حريتها كاملة غير مبتورة، كما ظلم المقيم العام الفرنسي «دوهوت كلوك» عندما اقام في البلاد سياسة القمع الفظيع. و لذلك ظلمت «العدالة» عندما اهملت شأن الايدي الاثيمة التي اغتالت الزعيم النقابي فرحات حشاد وها نحن اليوم نشاهد السلطة الفرنسية تمعن في الظلم من جديد دون ان تعير ادنى اعتبار للقيم الانسانية ودون ان تخشى في ارتكاب الجرائم غضبة الضمير العالمي الحر، تلك الغضبة المقدسة التي لاحت بوادرها الطيبة في الافق والتي لابد ان تثمر خير الثمار ولو بعد حين.

اتخذت السلطة الفرنسية من الاغتيال ذريعة لتصب على الامة التونسية صنوفا من العذاب والوانا من الآلام. فالزجر قد تجاوز حدود القطر الشقيق لينال من بعض الطلبة التونسيين الذين يزاولون دراستهم بباريس وفي نفس الوقت تصدر المحكمة العسكرية بتونس احكاما عنصرية تقضي باعدام ثمانية من التونسيين الاحرار وفي نفس الوقت تجرى عمليات «التطهير» بمنطقة قابس تلك العمليات الفظيعة التي كان لها الاثر السيء في منطقة الراس الصالح.

وفي نفس الوقت توعز الحكومة الفرنسية الى المسيو باكوش... بالسفر الى لندن لتوهم الرأي العالمي ان الحالة بتونس مرضية لكنها في الحق تغالط نفسها فالعالم اجمع يعلم ان الحالة سيئة وان المسيو باكوش لا يمثل الا نفسه بل يمثل الشق الذي يضطهد الشعب التونسي وينكل بممثليه الحقيقيين. فهل يظن الساسة الفرنسيون انهم ـ بهذه الاساليب وبمثلها ـ يستطيعون ان يسدلوا الستار على مأساة القطر الشقيق؟

كلا، فامم المعمورة قاطبة تتبع تطور الحوادث التونسية باهتمام كبير وهي تستنكر موجة القمع التي تجتاح البلاد التونسية ذلك انها ترمي الى اخضاع الشعب التونسي الى ارادة الاستعمار الفرنسي كما انها تهدف الى توطيد دعائم نظم الظلم التي سئمها التونسيون وحكمت عليها سنة التطور بالتلاشي والزوال. فهل ستظل الحكومة الفرنسية متمادية في طغيانها وظلمها دون ان تعرف سوء المصير الذي عرفته قبلها جميع الحكومات التي ظلمت وجارت، ودون ان يعرف الشعب التونسي حسن المصير جزاء وفاقا على صبره وثباته؟

ان عاقبة الظلم وخيمة ولابد ان تدور الدوائر على المستعمرين الفرنسيين كما لابد ان تبتسم الايام لاخواننا التونسيين وعندئذ تنهزم قوة الظلم وينكسر قيد العبودية، وترتفع اعلام الحرية، وينتهي عهد الاضطهاد الشنيع والقمع الفظيع.

الى مؤتمر شعبى

علي صادق نساخ

الاتحاد كلمة غالية وغالية جدا لا يعرف معناها او يؤمن بضرورتها الا من سبق له ان انخرط في سلكه وصادفه الحظ واغترف من معينه وليس من العسير علينا ان نتحد على كلمة واحدة بل من اليسير والممكن جدا وفوق كل ذلك فهو ضروري لاسبيل لنا من الخروج عنه ولا سيما في الوقت الحاضر حيث كثر الضغط والظلم على امتنا واصبح الخطر محدقا بنا، حقا اننا في حاجة ماسة اليه ولكن بشروط لايتم بدونها وهي اساس متين لا تزعزعه الزعازع ولا تحطمه الظروف وليس للمستعمر قوة على اخضاعه اوتشتيته وهذه الشروط في نظرى الاساس الوحيد الذي يقوم عليه وهي الايمان بالمبدا بان يكون كل انسان وبالخصوص الشخصيات البارزة في الحقل الوطني متجردة من حزبيتها تماما وكذلك التجرد من الانانية وحب الذات التى كثيرا ماتعطل سير الحركات الوطنية وهذا (اقوله بصراحة) داء اصيب به الكثير منا فلننزعه من قلوبنا ولنول مكانه التضحية وانكار الذات الذين هما الوسيلة العظمى لتحقيق هذه الامنية المحبوبة التى طالما ترقبها الشعب بفارغ صبر وعلى احر من الجمر فانا نرى من بعض هيئاتنا – مثلا – انهم يجتمعون للنقاش فى امر ذي اهمية يعود على الشعب بالخير فيبدي كل من الجماعة رايه بل يفرضه عليهم وكل يرى في رايه الصواب وفي الاخير يغضب كل من لم يعمل برايه وهذا داء يلزمنا التداوى منه والمسؤولية كلها محمولة على عاتق زعماء هذه الامة وسراتها فليصلح هؤلاء انفسهم وليعلموا بانهم مسؤولون امام الله والامة والتاريخ فليعمل هؤلاء وليجتهدوا في تطهير نفوسهم من الانانية وحب الذات ونسيان الحزبية التى لا تسمن ولاتغنى من جوع امام هذه القضية العظيمة التي اتمنى ان يكون لسان القرآن لسانها ودستوره نظامها اما جمهور الامة فلا شك انه اذا رأى من قادته الاخلاص في العمل والتكتل المتين ورآهم يؤمنون بما سيسطرونه (في اقرب وقت ان شاء الله) من الاعمال الجليلة راح يسير وراءهم غير مبال بالاخطار التي تصادمه في طريقه ولا المشقات التى يتحملها في سبيل المبدا السامى حتى يصل الى مقصده الغالي وغايته المنشودة. لقد راينا مفعول الجبهة الجزائرية – التى ناسف على خمودها – بين اوساط الشعب والصدى الذى تركته في نفسه ولكن الشعب لم يعد ينخدع – والمؤمن لا يلدغ من جحر مرتين – الا اذا احس باخلاص القادة كما اسلفت. ويجدر بي ان اسوق هذه القصة التاريخية التالية وفيها عبر لمن يتعظ.

لما اوتى بقائد الفرس الشهير الهرمزان اسيرا الى الخليفة الثانى عمر بن الخطاب وقد كان هذا القائد صالح العرب وانتقض عليهم مرتين فقال له عمر : كيف وجدت عاقبة الغدر يا هرمزان ... فقال له الهرمزان : ياعمر، انا واياكم فى الجاهلية كان الله خلى بيننا وبينكم فغلبناكم، ولما كان الآن معكم غلبتمونا فقال له عمر : انما غلبتمونا في الجاهلية باتحادكم وتفرقنا

فالاتحاد اذن هو الوسيلة العظمى لاسترداد مجدنا الغابر واستقلال الجزائر واما وسائل تحقيقه فكما ابدى الكثير من اخواننا في الاعداد الماضية من هذه الصحيفة وليست لنا وسيلة اخرى غيره وهو استدعاء الشعب الى مؤتمر شعبى يضم كل الهيئات والحركات تعلن فيه اتحادها وتكتلها وتسير كرجل واحد نحو هدفها الاسمى وتحقيق امانيها الغالية وما ذلك على اولى النفوس الجبارة المؤمنة بالمبدا السامي بعسير.

الاسلام هو الطريق الوحيد

اثارت قضية الاستفتاء العام في شان امكانية الاتحاد ضجة كبرى اهتز لها الشعب الجزائرى بأجمعه كما كان لها صدى كبير في الخارج – العالم العربي – فتجاوبت لها افكار الكتاب وصدحت حولها عواطف الشعراء . وكثر الاخذ والرد وحمي وطيس المعركة بين العقول المتغايرة والاتجاهات المتباينة والآراء المختلفة وكلهم ابدى ما يراه صالحا حسب رايه وعلى ما حبذته لها ذاكرته .

فمن قائل بوجوب مزج الاحزاب وصهرها في جبهة واحدة تمثل مختلف طبقات الشعب ومن قائل باستحالة ذلك نظرا لما يراه – حسب زعمه – من الشأو البعيد بين برامج الهيئات في مختلف عناصر الامة ومن محبذ للفكرة مكتفيا باستحسانها مبتهجا ببوادرها ومؤمنا بصلاحيتها ومنهم من رسم لتحقيق ذلك برنامجا بعدة شروط ومنهم ومنهم الخ وهكذا تعددت النظريات وتقاربت التوجيهات حول هذه المشكلة الكبرى والقضية العظمى وتما كدت موجات اثير نفوس ابناء الوطن بما قدر لكل ان يقوله .

وقد كنت مترددا في كتابة بعض الكلمات في هذا العدد كما كتب اخواني نظرا الى عدة اسباب اهمها ضعفي الفكرى وقصورى المادى في لغة الضاد ولكن شدة وجداني وقوة عواطفي وشدة احساسي نحو هذه القضية التي هي من الاهمية بمكان – جعلتني لا استطيع الصبر على كبت ما يكنه الضمير من الآراء وحملتني على ان اتطفل على الكتابة كما يتطفل العبيد على موائد الملوك وارجو من القارىء ان يغض الطرف عما سوف يقع عليه بصره من الهذيان والتخليط . هذا وكل ما جاء في الموضوع من طرف كتابنا الافاضل – في نظرى – لايمت الى جوهر الموضوع بصلة اللهم الا البعض وقليل ماهم . اما السواد فقد جعلوا يتكلمون جزافا ويكتالون القول بغير معياره الصحيح حيث ذهبوا بعيدا تاركين وراءهم الحقيقة الحقة رغم وضوحها (ومن شدة الظهور الخفاء) واعوزهم تبين المنهاج السوى واشتبه عليهم الغث بالسمين واختلط الحابل بالنابل ذلك ان الاتحاد الذى تنشده – بصفتنا ندين بالاسلام – امر فطرى وغريزة جبلية جبلنا عليها من قبل ان يخلق الاتحاد (وفي انفسكم افلا تبصرون) لان الشرع الاسلامي محوره وغاية مايرمى اليه هو توحيد العناصر البشرية نزوعا منه الى ايجاد المجتمع الآدمي متآلفا متآزرا في صف واحد متراص البنيان حتى يتسنى له او يؤدى رسالته الكونية سعيا من وراء ذلك الى الصالح العام والى خدمة الانسانية جمعاء .

(يتم في ص ٣)

الى الاخاء والمودة

لايسع اياكان ان ينكر ان اصول الاتحاد فى الامة الجزائرية متأصلة ثابتة موجودة قديما وحديثا ومستقبلا ولو عاند وكابر لا يسعه الا الاعتراف بالامر الواقعى فالجنس واللغة والعقيدة والوطن كلها روابط مرتبطة بعضها ببعض كالسلسلة لا يدرى اين طرفها فهى متحدة متماسكة متضامنة .

والشيء الذى يسترعى الانتباه ويؤكد بدورة الاهتمام ويوجب على الفور العمل به هو ضرورة تصليح ما راب الدهر من الفروع ومتى تم هذا التصليح الفرعى رايت الامة متحدة من تلقاء نفسها وما اتمامه الا غاية موحدة ولا ارى ان هذا الاتمام هو بالامر العسير فقد عملت له الامة بأجمعها ولو تفرقت في طريقة العمل فقد اتحدت فى الغاية وما غايتها المنشودة الا الخلاص .. الاتحاد في الغاية يوجب بطبعه الاتحاد فى العمل المشترك فهو اقوى مفعولا واضمن للمصلحة المشتركة واسرع فى الوصول الى الهدف المنشود

اما الاساس الذى ينبى عليه هذا الاتحاد الفرعى فقد وضحته الوحدات الاصلية دم ولسان و روح و ارض وكلها اسس الاتحاد .

وتحقيق الاتحاد منوط بتحقيق الغاية والغاية متحدة

فالوسيلة اليه ظاهرة المعالم لا تحتاج الى برهان وكل ما تطلبه منا هو ان يبادر المسؤولون من احزابنا وهيئاتنا الى التفاهم فى طريقة العمل المشتركة واحياء روح الاخاء والمودة والغاء الحزازات الفردية مع ملاحظة ان الاحزاب والهيئات كلها من الامة والى الامة ومن الافراد الجماعة ومن الجماعات الشعب فأنتم يا معشر المسئولين يدكم زمام الامة فلا تدعوه على غاربها فامسكوه بدعوتكم الى الاتحاد وقد دعوتم اليه والاتفاق على الاتحاد ولا ارى الا انكم متفقون والله ولي انجاحكم.

خزاني فرحات

تتمة جواب الاستاذ محمد الصالح الصديق

٥) وما تكافأت فيه كفتا الشر والخير وقد انطبقت اراء المفكرين بعد بحوث شاقة، وتجارب عديدة، على انه لا وجود للشر المحض . ولا الذى تساوى فيه الامران .

واما الخير البحت ، وما رجح خيره على شره فذانك الموجودان. رغم من عارض في الاول ونازع في الثانى.

ولا يرتاب الفكر في ان النار مثلا، وان عظمت فوائدها ، قد تحرق فيهلك . من يهلك وان الماء وان جمت منافعه .قد يغرق ، فيبيد من يبيد .

ولكن هل يسوغ عقلا ، ان تنكر تلك المصالح في جانب تلك المضار القليلة ؟ نجيب لا ان الحكمة اقتضت ان يقرن الخير بالشر . فليس لنا عن ذلك مصرف ولا محيد .

فلو اننا عرضنا مسئلة اختلاف الاحزاب بالجزائر على العقل المجرد ، ناسين كل ما يمت بماتة الى العاطفة الشخصية . لوجدناها من هذا النوع ، اعني ما غلب خيره على شره .

وان احلى ظواهر ذلك ما نشاهده في الجماعات والاحزاب في جميع البلدان من التنافس على التقدم ، والعمل على خلق جو فسيح متعطر ، يضمن للامة حياتها فيه . غذية العرف ، وربية العز والمجد . وليس اقل من هذا شأنا ما ما نرى عليه الاحزاب من الدأب على محاربة الاستعمار وان اختلفت الوجهات النظرية وافترقت السبل المنتهجة . فالنتيجة اذن ان اختلاف الاحزاب بالجزائر لم يكن شرا محضا بدون شك ومنازع.

ولكن مما يرضخ له العقل – ان اختيار الحسن والرضى بالمهم عن الاهم . ليس من دأب الكملة ، وعشاق المعالى . بل هو قسط العاجز المتخاذل، الذى لا تسمو نفسه الى منقبة .

فالوقوف – اذن – عند تلك المنافع المسوقة آنفا الهماض على الخور . في الذل والهوان .

فلو رحنا نقارن بين الامة متحدة احزابها وبينها متباينة ميولها متعاكسة منازعها . لكان ذلك كالمقارنة بين العصا والمهند ، وبين الاعمى والبصير .

ويصور ذلك اصدق تصوير – ان المطر ينزل من السماء قطرات ضئيلة ضعيفة مفرقة . ثم تتحد في النهر، تفترق القوى، وتبيد البلدان – وذرات الهواء باجتماعها واتحادها . اضطلعت بعملها الجليل الذى حير العقلاء والمفكرين

والنتيجة ان الاتحاد بالجزائر هو الخير المحض الذى دعا اليه صاحب «المنار»، والذى يجب السعي وراء تكوينه، مهما كلف من مشاق، وجشم من متاعب.

والجدير بالملاحظة ان الاتحاد نتيجة الافتراق ، فلا اتحاد الا وقد تقدمه الافتراق تقدما طبيعيا .

وينبى على هذا الاتحاد امر لا مجال للشك في وجوده لوجود ذواته اعني الافتراق

ومتى كان المطلوب المرغوب فيه وهو الاتحاد وكان الطالب وهم زعماء النهضة ، وقادة الفكر ، ومقاويل الحق ، ومیامين الراى – وهذان لانزاع في وجودهما بالجزائر – فان الوصلة بينهما لا يتعسر ايجادها ولا يتعذر . كما تكون متعسرة بل مستحيلة لو عدمت احد الطرفين . فلم يبق اذن الا النظر في تحقيق هذه الجامعة .

رايى ان الشرط الاساسى لذلك هو الاخلاص فى العمل . وتطهير النفوس مما ران عليها من الكبر والخيلاء، الشيء الذى جعل القلوب متنافرة ، والنفوس متباغضة ، حتى عز التفاهم بين الطبقات ، فأصبح كل عضو في كيان الامة منقطعا عن غيره – والاكثار من الفعل ، والاقلال من الكلام . حتى نماين الفعل ، يصدق القول . فاننا فى هذه الظروف نحتاج الى من يعمل ، لا الى من يقول .

فالمعلم يجب ان يخلق فى تلامذته روح الوطنية الصادقة ، ويوجههم توجيها فعليا ، مثمرا منتجا ، ويحبب الى قلوبهم الاخلاص فى العمل ويحارب بجهد طاقته الاستعمار لسانا وقلما .

وهذه هي المسؤولية العظمى ، التي وضعها على عاتقه يوم تسمى معلما . وهكذا يجب على كل فرد من افراد الامة . حتى يتحقق الاتحاد المنشود . كما تحقق بين قطرات الماء وذرات الهواء.

هذا ما عن لى في الموضوع . فان اصبت فحمداً لله على توفيقه، وان اخطأت فالحق نويت . ولكل امرىء ما نوى .

يظل الحق منهزما زمانا ثم ينتصر

سيوف الله ان سلت فلا تبقي ولا تذر

تتمة جواب الاستاذ الطاهر ابراهميه

٢ – واساسه سهل جدا ميسور لاننا امة عربية مسلمة وعلى يمننا وشمالنا امم عرب مسلمون مثلنا جمعتنا واياهم مصائب واحدة وعلى اساس اتحاد الاحزاب الطرابلسية او الباكستانية مثلا ان لم نوفق الى اساس يرضي رغائب الشعب بأجمعه .

٣ – واذا ما قلنا الاساس سهل فالوسائل اسهل غاية ما هنالك ان يتابع مدير المنار عمله – وفقه الله – بجد ونشاط بمعونة من يرى اعانتهم له ناجعة الى ان تنتهي الآراء المرسلة اليه وآنذاك يختار نخبة ممتازة من الذين شاركوا في هذا الاستفتاء بآرائهم ومن الذين لم يشاركوا اذا ما كانوا يمثلون احزابا او هيآت توجه اليهم استدعاآت خاصة ليجتمعوا في يوم معين لدرس هذا الموضوع وهو موضوع «اتحاد الامة» من جميع نواحيه دارسة كافية في جو يعلوه الاخلاص والوئام وعند ما يحصلون على الزبدة والنتيجة تكون هيئة تمثل سائر طبقات الامة ان امكن تتولى السهر على تحضير مؤتمر عام تستدعى له الناس من سائر القطر واذ ذاك تتلو على السامعين ما تحصل لديها من الدراسات السالفة وما وافق عليه الجمهور يعهد بتنفيذه وتطبيقه في الداخل والخارج الى الهيئة المكونة نفسها .

اما الحزبان والهيآت الاخرى فيظل كل يعمل في حقله من دون ان يعرقل عمل الآخرين ما دام فيه فائدة للامة .

واذا ما حدث حادث مهم في سماء الجزائر فليكن شعار الجميع :

(المصلحة الجزائرية فوق كل شيء)

تهنئة «المنار» بالعيد

بمناسبة اقتراب عيد الفطر المبارك تتقدم جريدة المنار سلفاً الى الامة الجزائرية المسلمة وجميع المسلمين في مشارق الارض ومغاربها باصدق التهاني راجية ان يوافيهم العيد بكل ما يصبون اليه من حرية وعزة وسعادة في الدارين.

لاجئون في بلادهم

الحارث بن تريدي

الارض اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج فحيثما القيت تظرك طالعتك خضرة زاهية وازهار فيحاء سواء في ذلك سفوح الجبال او بطون الاودية وينبئك هذا العرس الذى اقامه الربيع في هذه الارض على خصبها ووفائها للفلاح فهي قلما تخيب امله وتضيع جهده فان لم يكن انتاجها زائدا عن الحاجة فلا اقل من كفايته للاستهلاك المحلي وسده للحاجة الملحة .

ولكن ما لهذه الوجوه الغبر تصعد الى القطار في المحطة تلو المحطة وكلها تحمل معاني البؤس والفقر وتبرهن على الحاجة والعوز الشديد . ان الجوع ليطل من هذه العيون الصفر والوجوه المكمدة والشفاه اليابسة وان الفقر المدقع ليبرهن عن نفسه من خلال هذه الخروق الكثيرة التي يطل منها اللحم البشرى الاسود انها ليست ثيابا اذ الثياب تستر وتدفيء ولكن هذه تستر ما يستقبح ان يظهر فقط وما اتفقت البشرية ان تصونه عن الاعين في كافة المجتمعات .

ويأخذك العجب حين تلقي نظرة على هذه الارض الممتدة امامك والتي يطويها القطار طيا فلاترى الا خيرا زروعا نامية واشجارا زاهية ثم يرجع بصرك الى داخل القطار فترى صورا مجسمة للبؤس والفقر وانه لتناقض عجيب ووضعية عجيبة فهل هؤلاء لاجئون لم يجدوا عملا ولم يجدوا يدا رحيمة تداوى جراحهم وتمد اليهم يد المعونة او ان البلاد قد اكتسحتها مجاعة عامة فالناس كلهم سواء قادرهم وعاجزهم . ليس هذا ولا ذلك انهم جزائريون تبرهن اعينهم على جزائريتهم بنفس القوة التي تبرهن بها على الجوع والضعف المتوليان عليهم . اما المجاعة فلم تعرف طريقها الا اليهم وحدهم اما «الآخرون» فهم في تخم متوالية ومتع متالية .

الى اين يا ابناء الجزائر؟ وتضطرب نفوسهم وتتحرج من الاجابة لانهم انفسهم طالما وقفوا عند هذا السؤال حائرين لا يعرفون له جوابا وتحس من تحرجهم هذا شيئا خطيرا كما احسوا هذه الخطورة فليسوا مهاجرين للعمل لانه لا يتاح لامثالهم الذين لا يعرفون شيئا ان يعملوا في هذا العصر وليسوا ذاهبين في أجازات او لاقاربهم لان حالتهم ليست حالة الزائر او المتفسح . انه الجوع دفعهم الى مد اليد واراقة ماء الوجه على كره منهم وبغض لهذه «المهنة» التى تشمئز منها نفوسهم وتنافيها طباعهم .

ويستولي عليك الفضول فتنتقل من عربة الى اخرى حتى تصل الى الدرجة الثانية فترى هنالك وجوها اخرى في سحناتها ولونها فالدماء تكاد تطفر من الوجنات والعيون تشرق بالسعادة فترى انسجاما بين تلك الارض الخضراء وهذه الاوجه الحمراء وتشعر بفظاعة الظلم والبون الشاسع بين هاتين الطبقتين : احداهن في السحاب والاخرى في التراب احداهما أجنبية تملك الارض وتتمتع بالخيرات والاخرى «بنت البلاد» ولكنها اجنبية عن خيرات هذه البلاد .

الاسلام هو الطريق الوحيد

(تتمة ٢)

بوعزيز يحيى بن عبد الرحمن

على ان الاسلام من الوجهة الاخرى نجده لم يكتف لنا بالمفهوم فحسب بل جاء الامر فيه صريحا آمرا بالاتحاد ناهيا عن التفرقة لما فيها من خطورة ووخومة العاقبة فقال تعالى «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا» وقال «ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم»

ونظرة اخرى – بأمعان النظر ودقة الفكر – في الدين الاسلامي ترينا بحق وفي جلاء ووضوح كيف كان الاتحاد ممزوجا في قيمه الروحية ومتمثلا في كل مبادئه الحسنة وعوامله الروحية حتى ليكاد ان يتجلى في كل قوانينه وجميع تفرعاته الازلية .

فهو قد سن صلاة الجماعة خمس مرات في كل يوم وأوجب صلاة الجمعة في كل اسبوع واكد سنية صلاة العيدين على راس كل سنة اظهارا من كرامة المثالية وتثبيتا للوحدة الانسانية ولعل اعظم ما تجلى فيه مظاهر الاتحاد في الديانة الاسلامية هو مؤتمر الحج الاكبر ذلك المؤتمر المقدس الذى يذكر المسلمين بالاخوة الصادقة (انما المؤمنون اخوة) حيث يجتمعون فيه من مشارق الارض ومغاربها على اختلاف اجناسهم وتباين لغاتهم وتنائى اوطانهم وبعد الشقة بين اهليهم مجددين ايمانهم بملاقاة الاحباب ومطهرين قلوبهم من رواسب الاحقاد وجوامع الاضغان .

هذا المؤتمر الذى لوتأمله المسلمون جيدا وأدركوا سر مشروعيته وعملوا بعد بمقتضاه ما وصلنا الى هذه الدرجة التى قضت علينا ان نكون في مؤخرة الامم عالة على الغير وهدفا للمعتدين والجبابرة والطغاة الابالسة . وما ذلك الا لاننا نسينا الله فأنسانا انفسنا ونسانا وعلى كل فان الاتحاد على ضوء هذه النظريات لا يحتاج للتحصيل عليه لكثير عمل ولا يستدعي تضحية تذكر لتجديده في نفوس الامة اذا ما رجعنا الى تعاليم ديننا وجعلناه مثلا أعلى كما هو الامل. هذا هو الشرط الاساسي الوحيد ولا اعتبار لمن اشترط غير هذا واشتط حتى بلغ درجة التعسير في حين يراد التيسير كما قيل يسروا ولا تعسروا .

وبذلك نكون قد حققنا الاتحاد وبثثناه في افراد الشعب من جديد من حيث لا نشعر ومن حيث لاندرك كيف كان ذلك ولا نلبث بعد ذلك ان نسترجع مجدنا الدائر وشرفنا التليد وحريتنا المسلوبة . وفي هذا المقام لا يفوتني ان اذكر مع الاسف الشديد انه في مثل هذه الظروف العصيبة وعلى هذه الحالة التعسة التي نحن فيها في حاجة الى خير القلوب طلبا ان نصل الى منشودنا ـ نرى بعض اخواننا الافاضل يثيرون روح التفرقة ويوقدون نار الفتنة ويضرمون نزعة العنصرية بين طوائف الشعب البريئة . والعجيب من ذا ان يكون هذا ممن عالج في نفس الوقت مشكلة الاتحاد وادلى برايه . ومثل صغير في ذلك ما جاء في مقال الشيخ عمر البكرى في صحيفتنا «المنار» الغراء اذ عمد الى تقسيم الامة وليته وقف عند التقسيم ولكن تعداها الى تعداد مساوى هذا ومحاسن ذاك . سامحه الله .

ومهما يكن من امر فانا اذ نجعل الاتحاد موقوفا على الرجوع الى الدين انما نريد ان يعلم اخواننا ان الاسلام هو الطريق الوحيد الذى رقى عليه اسلافنا الى الحضارة الانسانية التى منها دخلوا الى التاريخ فتبوؤوا اولى صفحاته واحتلوا مسرح الوجود قرونا فمثلوا فوقه الادوار الاولى وتزعموا القافلة البشرية وداروا مع عجلة الكون وقادوها من زمامها الى معارج الرقي والتقدم وقادوها نحو المعالي المثالية الرفيعة .

الارهاب في قصر الحيران

جاءنا من حركة الانتصار للحريات الديمقراطية مايلي: |

ان المجرم الذى اغتال السيد بن عيشه محمد مرشح حركة الانتصار في قصر الحيران (حوز الاغواط) بمناسبة انتخابات الجماعة الاخيرة – مازال حرا طليقا .. وان الادارة لم تهتم بالبحث عنه واعتقاله ولكنها اخذت تستفز الاهالى وتصب عليهم انواع القمع والتعسف مما جعل ناحية الاغواط تعيش في حالة من الرعب واختلال الامن.

وقد اوفدت حركة الانتصار السيد فروخي مصطفى النائب بالمجلس الجزائرى للتحقيق في ظروف اغتيال المرحوم بن عيشه محمد. وقد بلغنا ان الحاكم زاد في طغيانه منذ غادر النائب الموفد قرية قصر الحيران ففى ٢٢ماى توجه اليها هذا الحاكم ومعه الآغا وسبعة من اعوان الادارة الاستعمارية في الاغواط بدعوى البحث وراء هاربين فاخذوا في تفتيش المنازل بتجبر وتسلط متلفين القمح والسمن في كل من منزل المرحوم بن عيشه محمد ورحمون الاخضر وحتى في خيمة شيخ كبير هو رحمون داووه .

وتطبيقا لمبدا المسؤولية الجماعية – امروا السيد رحمون الاخضر – وهذا للمرة الرابعة بالعثور على ابنائه الهاربين وتسليمهم الى السلطات مهددين اياه باقسى العقوبات .

وهكذا لا تزال الادارة الاستعمارية ترهب اهالى قصر الحيران .. فعوض هذا الارهاب هل فكرت الادارة في اعتقال المجرم الذى اغتال المرحوم بن عيشه محمد ؟ ولكن الى متى والمجرمون يمرحون في ظل النظام الاستعمارى.؟

محمد عبده والشمال الافريقي

«سافر (١) الاستاذ الى تونس والجزائر فكان له من الحفاوة والتكريم عند علماء المسلمين وكبرائهم ما يليق به ولم ير من الحكومة الفرنسية شيئا يسوءه بل قابله رجالها في القطرين بالاجلال والاحترام ... ولم يكن له أدنى غرض سياسي في زيارته وراء ارشاد المسلمين الى حقيقة دينهم والطريقة المثلى لاحيائه واحياء لغته مع البعد عن السياسة

وألقى في تونس ذلك الدرس الحافل العظيم الشان فى العلم والتعليم، كما القى فى الجزائر تفسير سورة العصر... ونزل في تونس ضيفا بدار خليل ابو حاجب زوج الاميرة نازلي وهو كبير الوزراء اذ ذاك ... وكان احرارها ولا سيما الشبان يودون لو ينزل في اكبر الفنادق لتكون حريتهم بالاستفادة منه اوسع .

وقد ترك للقطرين نصائح هامة لخصها تلميذه فى تاريخه بما يلى :

١) الجد في تحصيل العلوم الدينية والدنيوية من طرقها القريبة. ٢) الجد فى الكسب وعمران البلاد من الطرق المشروعة الشريفة مع الاقتصاد في المعيشة. ٣) مسالمة الحكومة وترك الاشتغال بالسياسة. وبهذا الاخير يتم لهم كل ما يريدون من مساعدة الحكومة الفرنسية لهم على ما قبله، والمشهور عند العارفين بالسياسة العامة ان فرنسا تبحث دائما عن طريقة يطمئن بها اهل الجزائر لحكومتهم وتطمئن هي لرضاهم عنها...

ونحن نعتقد ان الطريقة الوحيدة هى حسن المعاملة من فرنسا واعراض الجزائرين والتونسيين عن السياسة الى العلم الذى ينير العقول ويشغل عن الفضول»

هذه القطعة بحذافيرها من تاريخ الامام لتلميذه رشيدرضا وفي الكتاب نفسه نجد تصريحا آخر يخالف هذه الاراء تمام المخالفة قال رحمه الله على ذكر بيع فرنسا المساجد في مدينة الجزائر «لا توجد امة تبغض المسلم لانه مسلم لا لامر آخر الا فرنسا»

اذا كان الجزائريون والتونسيون مسلمين. وكانت فرنسا تبغض المسلم لانه مسلم لا لامر آخر وكانت زيارة الامام لتفقد حالة الاسلام والمسلمين فكيف يمكن ان توجد طريقة تطمئن بها الحكومة، ويطمئن بها الشعب فى آن واحد. وما سر هذه الوصايا الشاملة بمسالمة الحكومة وترك الاشتغال بالسياسة لشعب قداصطدم مع الاستعمار صدمات يشيب من هو لها الولدان، وتقشعر عند ذكرها الابدان .

وما الثورات المتابعة من يوم الاحتلال وخصوصا ثورة المقراني واغتصاب تونس الشقيقة عنا ببعيدة كل هذا لم يؤثر في هذا الشعب المقاوم ولم يرضخ للقوة ولا اعترف بالامر الواقع حتى جاءه زعيم شرقى كان ينتظره ليبعث فيه روح المقاومة من جديد ويهديه طريق الحرية والخلاص فجاءه بصفة مستعمر يدعوه الى المسالمة وترك الاشتغال بالسياسة كانه شعب لا يستحق الحياة.

وليت شعرى ما ذا ينفع العلم لمن يرسف في قيود العبودية اذا لم يكن العلم آلة لتحطيم هذه الاغلال؟ وما قيمة دين تتحكم فيه اهواء الجاحدين؟ وما ذا يرجى لشعب مهضوم الحق مغلول اليدين من امة جاءت لتمتص دمه وعظمه باسم العلم والمدنيه والانسانية

واخيرا هل زاد رئيس المستعمرين الجنرال جوان في وصيته لطلبة القرويين عن ان ردد مثل هذا الكلام «ايها الطلبة اشتغلوا بالعلم وابتعدوا عن السياسة» ومعناها الصريح ضيعوا اوقاتكم فى البحث عن القشور واتركوا الحياة لغيركم.

تلمسان ـ ابو الامين

١) تاريخ الامام ج١ ص٨٧٢

دواعى الاتحاد متوفرة

قامت جريدة «المنار» الغراء باستفتاء حول امكان قيام اتحاد متين في الجزائر وقد كانت النتيجة – طبعا – اجماع الاراء على وجوب قيام اتحاد متين وعن امكانية ذلك اذا روعيت مصلحة الوطن واعتبرت قبل اى شيء آخر . وهذا هو الاتحاد الاصغر .. هناك اتحاد ارفع منه درجة واعم نفعا وادنى إلى ما نرجوه ونطلبه في حياتنا السياسية ذلك هو اتحاد الشعب المغربى من ليبيا الى المحيط الاطلسي . وليست امكانية هذا الاتحاد بأبعد من امكانية اتحاد جزئي لكل من الاقطار الثلاثة . فدواعى الاتحاد متوفرة بين احزاب كل قطر وافراده وهى دواعى هذا الاتحاد بين الاقطار الثلاثة .. فالدين واللغة والجنس والعادات أشياء مشتركة بالسوية بين هذه الاقطار ثم الارتباط التاريخي واتحاد المصائر مما يؤكد علينا ان نضم صفوفنا ونختصر الطريق الى غاياتنا ومرامينا .

ان الكفاح سواء بين الدول او الشعوب قد اصبح كفاحا «كتليا» – ان صح هذا التعبير – فلسنا نجد دولة او شعبا يقف بمفرده ازاء خصم بل ان اغلب الدول منضوية تحت اتحادات عدة .. اقليمية واستراتيجية واقتصادية وغيرها فهذه كتلة الدول اللاتينية وهذه الدول الاسكندنافية وهذه الجامعة العربية والكتلة الاسيوية ثم تلك كتلة غربية وهذه شرقية واخرى على الحياد وليس لغالبها ما لنا – نحن المغربيين – من روابط متينة ووشائج تاريخية وحاضرة اصبح ذكرها الآن من اللغو لانها معلومة مشهورة فالوحدة من هذه الوجهة موجودة فعلا ولكن نحن فى حاجة الى الاستفادة من هذه الوحدة التى منحها لنا الله واكدها بهذه السلسلة الاطلسية التى ربطتنا وتربطنا الى الابد فقد عشنا في اطوار تاريخنا عيشة متشابهة متداخلة فقد هدانا الله الى الاسلام فدخلنا فيه جميعا واشتركنا جميعا في امجادنا الماضية كما انتظمتنا المصائب والكوارث جميعا وها نحن الآن فى حاضرنا نعيش سواء في آلامنا وآمالنا تتحد الحوادث التي تمر بنا كما يتحد المناخ والطقس والجو وبقينا نحن متعامين عن الطريق الذى يجب ان نسلكه مستعينين بكل الوسائل الا هذه الوسيلة الفعالة التي هي في متناول ايدينا وهذه الوحدة مفروضة علينا فرضا فسيتحد مصيرنا كما اتحد ماضينا انما علينا ان نكون «اتحادا» منظما منسقا يرسم لنا طريقا موحدا ويسير بنا نحو غاية موحدة . والتجارب التى قاساها كل منا بمفرده والدروس التى ألقاها علينا التفرق كافية لان ترشدنا الى الاتحاد بل ان تدفعنا اليه دفعا وتوجبه علينا ايجابا ..

فاتحاد الشعب المغربى ضرورة يمليها الواقع ويمليها اسلوب الكفاح السياسي الحاضر ويوجبها علينا حاضرنا المؤلم وهدفنا المنشود.

الطلبة الجزائريون يبدون آراءهم في قضية الاتحاد الوطني

على هامش الاستفتاء

من تونس

قاسم رزيق
رئيس جمعية الطلبة الجزائريين

لم يكن يخطر على بالنا ان يتاخر الاتحاد الجزائري الى هذا الوقت بعد ان ذقنا مرارة التفرقة التي زادت في تأخر شعبنا على قافلة الامم الحرة والمتأهلة للتحرير بعشرات السنين وبعد ان ذقنا افرادا وجماعات ضربات قاسية اثملت كاهلنا وتركت مشاريعنا الاجتماعية والثقافية والرياضية والسياسية والاقتصادية شبه معطلة او هي سائرة نحو التعطل.

ونحن الطلبة الذين نزاول تعلمنا خارج الجزائر نستحي حينما نسأل «هل في الجزائر اتحاد كالذى عندنا. وبالرغم من الاعذار والتلفيقات التى نحاول ان نغطي بها واقعنا «الاتحادي» فان اضطرابنا ودوراننا حول كلمات محفوظة جعلنا نفتضح بسهولة لاننا نقول ما لا نعتقد ونعرف.

ان الاتحاد في الجزائر ممكن واكثر من الممكن لأنه لا يوجد في الجزائر واحد يريد ان ينتحر وتنتحر معه مشاريعه الموجودة منها والتي ستوجد ولان ارادة حب البقاء المتأصلة في كل حي تلح علينا ان نتحد وتشعرنا في النوم واليقظة وفي كل زمان ومكان وجدنا بأننا سائرون نحو فناء ساحق ومحقق ما دمنا على هذه الحالة.

ان الامم اليوم اصبحت لا تكتفي باتحاد افرادها فحسب بل هي تحاول ان تجد انواعا اخرى من الاتحاد مع امم اخرى وها نحن نشاهد تكتلات بين امم كانت بالامس القريب والبعيد تتحارب محاربة افناء ودمار ولا تزال تحمل لبعضها ثارات تاريخية من الصعب سيانها او تناسيها.

ان الجزائريين يعرفون هذا جيدا ويعرفون انهم لا يحققون اى عمل من اعمالهم مهما بلغ من الساطة ما داموا متفرقين غيران الانانية البغيضة والجبن هما اللذان حالا دون الوصول الى اتحاد عملي يضم جميع عناصر الامة النشيطة.

لقد تفاءل الشباب الجزائرى خيرا عند ما تأسست «الجبهة الجزائرية» ظنا منه انها ستكون بادرة اتحاد عملي وان المبادىء التي اسست من اجلها ما هي الا مقدمة لاعمال اخرى كفاحية طالما طلبها الشعب وطالما فرضت ارادة الشعوب في الحرية والاستقلال.

ومن المؤسف جدا ان الجبهة ماتت قبل ان تحقق ولو بندا واحدا من بنودها المحددة الضيقة ذلك انها بنيت على اساس مهلهل لا تثق به الامة ولا اعضاء الجبهة انفسهم.

واعتقد ان فكرة الاتحاد في الجزائر اخذت حظها الوافر من جميع الجزائريين نساء ورجالا فالطبقة المثقفة والمسؤولون منهم بالخصوص اعطوا فكرتهم في الاتحاد وبينوها بوضوح على صفحات جريدة «المنار» الغراء حاملة لواء الاتحاد في الجزائر والمغرب العربي. وكذلك «البصائر» وغيرهما من الصحف الجزائرية الوطنية ولم يبق لنا الا شيء واحد ننظر اليه بفارغ صبر هو بروز هذا الاتحاد بشكل مهيب يبعث الامل في نفوس كامل افراد الشعب ويجهز على الاستعمار الذى يحاول بجميع وسائله الظاهرة منها والخفية ان يظهره في صورة المستحيل.

لقد علمتنا الايام والتجارب في الجزائر ان الاتحاد الذى لا يكون مصدره الاخلاص لله والوطن ونسيان الذات والهيآت في سبيل بعث امة جزائرية جديدة مآله الخيبة والفشل وغضب الله والامة الجزائرية عليه

اننا لا نريد اتحادا مع اناس همهم الاوحد ان يرفعهم الشعب يوم ما الى الزعامة ثم يستغلونه لاغراضهم الشخصية ولا مع الذين لا يستطيعون الكفاح ولا يؤمنون به لان الاتحاد مع هؤلاء واولئك هو تغرير بالامة وتفويت للفرص عليها.

يجب ان يبنى اتحادنا على اسس قوية لا يتطرق اليها الوهن مهما اشتدت الاعاصير وان لا تساهل في حق الجزائر في الحرية والاستقلال بل يجب ان يبنى اتحادنا على الاعتراف بهذا الحق والعمل على تحقيقه مهما كانت التكاليف

ســـــــر الاتحاد

من باريس

احمد الصغير
دبلوم كلية الصحافة المصرية

لم يكن هناك احد في باريس او بالاحرى في العالم كله .. اسعد مني امس حين قدم لي اخي في الوطن محمد المعشوق جريدة «المنار» وعلى صفحتها الاولى الناصعة تلك الدعوة الحارة الصادقة والايمان القوى بالاتحاد ومبلغ حاجة البلاد اليه في الآونة الحاضرة. ولقد بلغت سعادتي الذروة وانا اقرأ كلمات صفوة مختارة من رجال الجزائر الابرار وكل واحد منهم يستهجن التفرقة الحزبية ويسترذل الانقسام الحزبي ويعلن براءته من كل من يحمل راية هذا الضلال او يثير الفتنة من مرقدها وقد جاشت في صدري على اثر قراءة هذه الآراء الشديدة الخطيرة وساوس استحالت الى كلمة اقدمها لابناء وطني المفدى والى قراء «المنار» الكرام. وهذه الكلمة اقصد بها مصلحة الجزائر قبل كل شيء ومصلحة المغرب العربي بعد ..

لن آتيكم فيما يلى بجديد ولن اغوص امامكم او بكم الى اعماق التفلسف ولن اتخبط واياكم في طبقات الفكر المتجمد، ولن تبلغ بي الفحة اعين للجزائر نظاما واشعبها مصيرا ولن اجرد الاستعمار من ثيابه المزينة المرقعة بنفخة جديدة، واخيرا لن لن احيد عن الحقيقة المتمثلة بالعاطفة الوطنية لان العاطفة من جوهر الوطنية والانسانية ولن استخف بوطنية وبانسانية الشعب الجزائرى ..

احدثكم اليوم في وسط هذه المحنة الاستعمارية التى ابتلينا بها كفرد من افراد الشعب الجزائرى .. موضوع كلامي هو من صميم دائرة اختصاصي واختصاص كل فرد من مجموع الشعب

ان الاتحاد رمز الكفاح والجهاد والعمل المستمر. لا الارتجال ..

وكيف تتلاءم هذه الحقيقة مع ما يحدث في مجابهة عدونا وشعوبا وقبائل قددا. وقد جرى بعض رجالات المغرب العربي من بدء عهدهم بالاستعمار على الارتجال. فمن زمن – بعيد جدا والاستعمار يأكل ويجرد ويستبيح معنويات الشعب الى يومنا هذا ونحن نصغى الى فلان يرتجل والى آخر يعارض مرتجلا، وان الارتجال مهما كان محكما في مواده فلن يتعدى الحرف القاتل، وانا لم ادرك من الذى سيفيد من وراء هذا الارتجال. اليس هو الاستعمار ؟ ان الجزائر تواجه امكر عدو عرفه التاريخ وهو على مكره وشدة دهائه مجتمع الكلمة متفق الراى.

فالاتحاد العملي كما تعلمون – يأتي بالعجائب والمعجزات وخنق اعمال الاستعمار الاجرامية في مهدها ويهدم الحواجز المصطنعة من بين افراد الشعب الواحد والبلاد الواحدة ويدفع اخطار التفرقة والتنابذ الى اعماق النسيان ليخرج محلها طريق القوة والتناصر والتآزر ويصبح ميثاق قول اتحاد الشعب في اتجاهه وتآكل مساعي الاستعمار اللعينة.

واكبر مصداق على قولنا هذا ما ناله من عزة وكرامة وحرية لبنان الصغير والذى يتعايش على اديمه اديان سبع، وسوريا ايضا. ثم هذه الحقيقة متمثلة في اتحاد احزاب السودان وما نالته من فوز وبيان بفضله.

آه لو يعمل رجالنا بايمان شهر وعمل سنة لكان سبيل الاتحاد والوحدة في الوجود، والبناية الاساسية ان يكون العروة الوثقى التى تشد ازر الشعب وتجمع كلمته بهم وتوحد صفوفهم. فلربما تعلمون في الاتحاد لا في التفرقة وفي الغاية لا في الوسيلة.

ومتى وجد الاتحاد ووضحت النيات استطاع الشعب بقيادة رجاله الحكيمة ان يسخر كل شيء حتى المحن والمآسي التي تصب على ام راسه من الاستعمار – للخير، والقضاء عليه، فلا ينوء تحت عبئها ولا يستسلم لليأس والقنوط كما هو حادث له الآن.

وانتم تعلمون ان للمحن والمآسي اثرا بعيدا في توحيد الصفوف وجمع الكلمة واستفزاز الهمم وبث الوعي القومي وهي اعظم موحد واقوى جامع وخير منصف للقلوب من الدغل والفساد وكثيرا ما ترمى الشعوب بمحنة في طي محنة.

وهذا ما رميت به الجزائر في ظل محنة الاستعمار واعماله الاستبدادية البهلوانية لتطهر به نفوس ابناء الوطن المفدى في بوتقة الاخلاص والتضحية ونكران الذات لوحدتهم وقضيتهم المشتركة

ان الايام لتضع في متناول ايديكم فرصة لا تأتي في حياة الامة الا مرة في قرن. فاذا هب الشعب من اقصاه لاقصاه بحكمة رجاله الابرار الى اغتنامها ضمنوا لانفسهم الحياة والكرامة وبلغوا الوحدة المبتغاة والمنشودة ونالوا بركة الوطن والاجيال المقبلة والحاضرة وان توانوا – لا سمح الله – عن الوثوب اليها خسروا الكرامة والحياة الباقية لهم ولعنتهم الاجيال المقبلة.

الاتحاد واجب لا مفر منه

من تونس

عبد الرحمن بن تريدى

كنا يعلم ان الشعب الجزائرى يندفع مسرعا الى ازمة شديدة فيها يقول قوله الفصل وما هو بالهزل وكنا يعلم ان الشعب الجزائرى سيدخل يوما ما معركة هائلة فيها يفوز بحياة الحرية او يقضى عليه الى يوم يبعثون. اذن فماذا ننتظر من التهيء للساعة الرهيبة والاستعداد لليوم المنتظر وبماذا سنتدرع للمعركة ونتسلح لليوم العصيب. ان اول شيء يجب ان يفكر فيه القادة الابرار ويفكر فيه الشعب نفسه هو الاتحاد وجمع الصفوف والوفاق بين الهيئات ذلك هو الحجر الاساسي الذى يجب على الشعب الجزائرى ان يبنى عليه مستقبله او يبني عليه استعداده للمستقبل لاننا لم نر في التاريخ امة حققت رغائبها وشعبا نال امانيه وهو متفكك الاوصال متفرق الصفوف بل كانت عاقبته ان اندثر وتلاشى واندحر كل فرد منه في واد وما التاريخ عنا ببعيد. ان داء التفرقة اذا استشرى في امة تحقق انها تسير بخطى سريعة الى الزوال الى الهوة السحيقة الى قرار العدم. فما على الشعب الجزائري الذي يريد ان ينبعث من جديد وما على القادة والهيآت – سياسية او غيرها – التي لها التأثير في هذا الشعب ولها صفوف من افراد هذه الامة تلك الهيآت التي تريد ان تأخذ بيد الشعب الى المستقبل الزاهر وتريد ان تعيد لشعبها الحياة السعيدة. حياة الحرية والاستقلال فما على هؤلاء جميعا الا نبذ الاختلاف والضرب صفحا على الماضي القريب المظلم وان يرموا هذا الداء العضال في زوايا النسيان ويلتفوا كالسوار الحديدي على هذا الوطن المنكوب ويكونوا جميعا صفا متراصا يستطيعون به دخول المعركة الحاسمة والخروج منها بألوية النصر والفوز العظيم.

اننا لو نذكر بما مر علينا من ازمات وخروجنا منها بخفي حنين لكفى لاتحادنا صوت واحد وصرخة يدويها جزائري واحد يدعو بها الاتحاد لانضم الشعب حول بعضه بعضا بين عشية وضحاها ولكننا لا نتعظ بدروس الماضى وعظات التاريخ وقتلنا التعصب الاعمى والحزبية التي جعلت كل واحد منا يريد ان يكون كما يجب وكما يختار ان يكون

مهلا بني وطني وتأنوا ايها القادة واعلموا انه من الواجب عليكم ان تؤمنوا انكم لستم الانواب شعب تتكلمون بلسانه وتعبرون عن شعوره واليوم يلزمكم ان تعلموا ان شعبكم يشعر بالحنين الى التعانق مع بعضه بعضا انه مل الاختلاف وكل من التفرق وانه يناديكم بصراحة وبصوت عال: كفاني من التشتيت والتفريق واليوم اريد ان اتكتل واجتمع واقف صفا واحدا في صعيد الوطن المحبوب لانني اشعر ان وقت الطفرة قد حان واجتماعي حول ارضي العزيزة وصفوفي متكتلة وكلمتي متحدة خير لي واجدى.

هذه نبرات شعبكم ايها القادة الاباة فان اردتم ان تحققوا رغبة شعبكم المنهوك فانبذوا التنابز والتعصب وكونوا كما قال الشاعر الحكيم.

كونوا جميعا يا بني اذا اعترى
خطب ولا تتفرقوا آحادا
تأبى الرماح اذا اجتمعن تكسرا
واذا افترقن تكسرت افرادا

وتذكروا دائما ان شعبكم مدفوع بحماسكم الى ساعة رهيبة وازمة عصيبة ويوم مشهود فاحرصوا على ان تنالوا النصر وتفوزوا بالغلبة.

ان اتحادكم ايها القادة والمفكرون والفئة الصالحة من ابناء الجزائر كفيل ان يجعل شعبكم كله على كلمة واحدة ومبدأ واحد.

ان ذلك اليوم الذى تتحدون فيه انتم لهو اليوم الذى يترقبه شعبكم وينتظره باشتياق لانه اليوم الذى تتطهر فيه القلوب من ادران الماضى وتتصافح الايدى التي باعدت بينها الاغراض وتتعانق الارواح التي فرق بينها التعصب، وفي ذلك اليوم يتجدد نشاط الشعب ويدخل في الميدان العملي بقلب طاهر وروح نقية ونية خالصة ويقف صفا متراصا وسورا لا تزعزعه الاعاصير. وفي ذلك اليوم يناديكم شعبكم الوفي ويهتف من ورائكم الى الامام ايها الزعماء الابرار الى الاستقلال ايها الاشبال. (عبد الرحمن بن تريدى)

تنبيـــــــه

اسقطت المطبعة في المقال «علة الانصداع وسبب الاجتماع» المنشور في عدد ٤١ من هذه السنة جملة فكان المعنى عكس المراد. والصواب: «وكذلك الدولة الحمادية التى كانت عاصمتها القلعة ثم بجاية ازدهرت انوارها اكثر في تلك الناحية لوجود العاصمة فيها ودامت فيها ولم تنقشع عنها كما انقشعت من الناحية الغربية لما جاء المرابطون»

ووقع في آخر العمود الثالث من المقال تقديم وتأخير اضطرب له المعنى والصواب: «فان لكل عشيرة في وداي ميزاب مجلسا يتكون من ذوى الفضل والحنكة فيها وهذا المجلس يقوم بفض الخصام في العشيرة وحل مشاكل الافراد»

كما انه وقع سهو في العدد الماضى فيما يخص صاحب القصيدة «كيف تسلو» وهو الشاعر احمد ابوعدو. فمعذرة.

المنار

جريدة سياسية، ثقافية، دينية، حرة

طوينا لمطالب كل بحر ✻ طمى وبدت معالمها الكبار
لخيتنا الشواطىء من بعيد ✻ وأومأ بالشعاع لنا "المنار"

السنة الثالثة
عدد ٤٤
الجمعة ١٥ شوال ١٣٧٢
٢٦ يونيو ١٩٥٣
الثمن ٢٥ ف

تجـــــاهل الواقع لا ينفي وجـــــود الواقع

سقطت حكومة رونى مايير كما كان متوقعا مثلما سقطت الحكومات الفرنسية التي تعاقبت على كرسى الحكم فى فرنسا دون استقرار بعد الحرب العالمية الثانية.

وعدم استقرار الحكم بهذه الصورة من علامات الضعف والعجز امام المشاكل التى تتطلب الحل السريع . ومن هذه المشاكل ما هو داخلي وما هو خارجي . وقد تقدم كل ممن حاولوا تشكيل الحكومة – دون نجاح – بحلول لهذه المشاكل والتى تهمنا منها هي المشكلة الاستعمارية التى نعبر عنها بالافراد لان الاستعمار الفرنسي واحد وان تعددت مناطقه وتنوعت اشكاله . انه واحد وان حاول السلوك الرسمي الفرنسي ان يفرقه ويقسمه تقسيما لا يمكن ان يغير الواقع الناطق بالاحدية . ويتجلى هذا التفريق والتقسيم في التقديم والتأخير لمشاكل المناطق الاستعمارية التي تتحد في الشكوى وتتحد في حب التحرر وفي معاناة القمع رغم تجاهل المترشحين للحكومة الفرنسية الجديدة تجاهلا يتجلى فى محاولتهم تجزئة المشكل بعرض حلول لبعض المناطق مع اغفال الاخرى . فجميع من توالوا على منصة البرلمان الفرنسي من المترشحين لخلافة روني ماير قدموا حلولا لقضية الهند الصينية ولقضيتي تونس ومراكش واغفلوا الباقي كأنه لا وجود له وكأنما هذه الملايين من البشر التي تعاني الارهاق في ظلمات الحرمان والجور وتتطلع الى الهواء والنور في الجزائر ومدغشقر وافريقيا السوداء خارجة من الحساب وليس لها فصل في الباب .

حقا ان حرب الهند الصينية تكلف الحكومة الفرنسية تكاليف فادحة فى الاموال والرجال والشرف وقد اصبحت فيات نام مقبرة لهذه الثلاثة . فلا مندوحة من التعجيل بتخليص ما بقي قبل ان يدفن الكل هناك ...

حقا ان القضية التونسية وصلت الى هيئة الامم المتحدة . ولا تزال في تونس المآسي الدامية جارية . ولو كان للتونسيين من وسائل الكفاح ما للفياتناميين لغير وجه المأساة وعلا في تونس صدى رهيب لفياتنام .. ومهما يكن فالمشكل خطير لصدوره عن وعي ونظام يجب ان يقرأ لهما حساب فيما يستقبل من الاحداث في البحر المتوسط . والتعجيل بالحل اجدى من تجاهل الواقع .

حقا ان القضية المراكشية ارتفع صوتها في الميدان الدولى .. وظهر بعد ذلك من المنكرات الاستعمارية فى مراكش ما لم يترك للدولة الفرنسية ما به ترفع راسا او تنال ثقة او تحرز صداقة او تحتفظ مصلحة ما لم تعجل بمراجعة مواقفها وتعديل سلوكها وتغيير سياستها .

والمترشحون للحكومة الفرنسية قد ادركوا كل هذا ولمسوه وعرضوا حلولا راوها ضرورية لا بد منها .

غير انهم حصروا الشمال الافريقي في تونس ومراكش فحسب وتجاهلوا الجزائر ونظروا الى وحدة الامتيازات الاستعمارية في الشمال الافريقي وتجاهلوا وحدة المطامح القومية فيه ، واستندوا الى

محمود بوزوزو

تعدد الوضعيات المفروضة فيه وتجاهلوا وحدة المشكل في جوهره . . فتجاهلوا الجزائر كأن ليس فيها مطامح جديرة بالاعتبار تطالب بمراجعة العلاقة بين الجزائر وفرنسا ، وكأن ليس فيها سجون ملأى بالمعتقلين المطالبين بذلك ، ولا رجال منفيون عنها لمطالبتهم بذلك ، ولا مآس ذهبت فيها عشرات الآلاف من الانفس في سبيل ذلك ، ولا عسف ولا جور ولا مؤامرات ولا محاكمات من اجل ذلك ، ولا عهود ولا قانون ولا دستور ولا اوضاع تشهد بأن الجزائر ليست فرنسا وان العلاقة بينهما سيئة وان هناك مشكلا يتطلب الحل العاجل .. فهل ينتظر ان تصبح الجزائر مثل فيات نام او ان تصل قضيتها الى المراجع الدولية كي يعترف باهمية مشكلها او بوجوده؟ مهما يكن فان تجاهل هذا المشكل لا ينفي وجوده بجانب المشكلين التونسي والمراكشي . فقضية الشمال الافريقي واحدة وعلاجها واحد يتلخص ليس في مراجعة العلاقة بين فرنسا والاقطار المغربية فحسب بل في تعديل السياسة الفرنسية ازاء العالم العربي والاسلامي - كما ذكرناه مراراً - وبنائها على اساس من الصدق يضمن الثقة والصداقة والتعاون المثمر . وبهذا الاعتبار كانت المشكلة الاستعمارية فى المغرب العربي المسلم مشكلة العلاقة بين فرنسا والعالم العربي والاسلامي الذى يعتبر المغرب جزءا طبيعيا منه . فان لم تفهمها الحكومة الفرنسية هذا الفهم فقد بينت لها الامم العربية والاسلامية انها تفهمها هذا الفهم وذلك بتضامنها مع الشعوب المغربية فى عدة مناسبات وبتبنيها للقضايا المغربية في الميادين الدولية . فحكومة رونى ماير الساقطة كسالفاتها تجاهلت الامر وتركت الميراث السياسى فى هذا الميدان كما اخذته دون تغيير اللهم الا فى تقديم بعض الكلمات المعسولة التي برهنت عن صدقها الاجرامات الشنيعة فى تونس والمناورات المزرية في مراكش والاغتيالات والتعسفات في الانتخابات في الجزائر زيادة على فظائع تطبيق المادة ٨٠ من قانون العقوبات الفرنسي وغير ذلك من المبررات المخترعة للقمع والاستبداد وقد يقال ان رونى ماير صهيوني وموقف الصهيونية الاستعمارية ازاء العرب والمسلمين معروف .. و نحن غير متحققين من صهيونية رونى ماير الا اننا نعرف موقف الحكومات الفرنسية السالفة من قضايا البلاد العربية والاسلامية ذلك الموقف المنافي لمقتضيات الصداقة التي تدعيها فرنسا للعرب والاسلام وانه لميراث سيء ورثه ماير وخلفه لمن بعده . فهل يكون الخلف خيرا من السلف فى ازالة ما في هذا الميراث من سوء؟ ذلك ما نرغبه . ونرغب في اكثر من هذا وهو الغاء الاستعمار من العالم .

وعلى الامم المستعمرة التى تتجاهل خصومها كيانها ان تردهم الى الصواب وتبين لهم ان تجاهل الواقع لا ينفي وجود الواقع .

في مؤتمر جماعة الكفاح لتحرير الشعوب العربية والاسلامية الاستاذ علال الفاسي يقول

جهاد المغرب العربي المسلم مع جهاد العالم العربي والاسلامي

اخواني وسادتي

اني لمغتبط جدا بان اقف فى هذا المؤتمر الزاهر لاعلن باسم تونس والجزائر ومراكش وليبيا تاييدنا المطلق لقضية مصر العزيزة لانها قضية العرب وقضية الاسلام . وان المغرب العربي الذي يقف اليوم موقف الكفاح المتواصل ضد الاستعمار ليعتبر جهاده جزءا لا يتجزأ من جهاد مصر واخواتها فى سبيل الحرية والوحدة والبعث الاجتماعي والروحي .

ان بلادنا ايها الاخوان لا تتقن الكثير من القول ولكنها تعبر عن عواطفها بالعمل . وفى كل يوم تعطي الادلة العملية على تعلقها بمصر بصفتها زعيمة الجامعة العربية ومركز الاشعاع الروحي للمسلمين وان وجود نخبة من قادة الراي المغاربة ومسيريه في الكنانة لخير مثال نذكره لرغبة شعبنا في المشاركة العملية لكل ما يقوم به احرار مصر في سبيل المثل العليا المشتركة .

ان هنالك ايها الاخوان شعوبا يدخرها القدر للقيام برسالات دينية تؤيدها او تحمي الدعوة اليها ويعطي لهذه الشعوب من القوة المعنوية والطموح الروحي ما يسهل عليها الصمود امام العقبات ومواجهة ضروب النكبات حتى تتم مهمتها وان ابى الجاحدون . ومصر من هذه الشعوب التي هيأها الله لهذه الغاية فقد التجأت اليها الثقافة العربية والدعوة الاسلامية بعد سقوط الخلافة العباسية في بغداد فاصبحت القاهرة منذ تلك الساعة منارا للفكر الاسلامي ومصدر الاشعاع الروحي ومحط انظار المسلمين في كل انحاء الارض وعلى اثر انتهاء الخلافة العثمانية وقيام الثورة الكمالية عادت الانظار تلتفت لمصر رغم ما تجتازه من محن وما تقاسيه من صعوبات لتجد فيها الملجأ الذى تأزر اليه روح الاخوة الاسلامية والتضامن العام لاستعادة المجد المفقود . وطبيعي ان تتحمل مصر فى سبيل هذه المكانة كل انواع الاضطهاد من اولئك الانجليز الذين ما فتئوا يعملون على تفكيك اواصر الوحدة الاسلامية والاخوة الدينية التى تربط بيننا . واذا كان الانجليز لم يوافقوا لحد الآن على الجلاء عن مصر واذا كانوا ما يزالون يفرضون ارادتهم على هذه الامة النبيلة فما ذلك الا للحيولة بين مصر وبين استعمال قوتها واستجماع وعيها للقيام بأداء المهمة الاسلامية التى تريدها لنفسها ويرصدها لها المسلمون في سائر انحاء الارض . فالمسألة اذن تتجاوز حد الاحتلال الاقليمي من دولة اجنبية الى رغبة استعمارية ملحة في تحويل مصر عن غايتها وشغلها دائما بامر الدفاع عن نفسها والنضال عن استقلالها ولذلك فوجود الجيوش الانجليزية في مصر هو بمثابة احتلال رمزي لكل انحاء العالم الاسلامي ، فلا غرابة إذن ان هب المسلمون قاطبة يتضامنون مع مصر وينادون بضرورة جلاء الجيوش البريطانية عن وادى النيل . والمغرب العربى حين يشارك اخوانه في هذا التضامن انما يطالب بمركزه الطبيعي في عالم العروبة والاسلام .

على ان قضية القنال ليست الا جزءا بسيطا من الحملة الاستعمارية الجديدة التى دبرها الغرب لتوطيد دعائم استعباده للعالم العربى والاسلامى فوجود اسرائيل لم يكن الا ليفصل آسيا المسلمة عن افريقيا المسلمة وقيام

(يتم فى ص ٤)

اجوبة عن الاستفتاء

الشيخ محمد الطاهر المازوني



الاتحاد هو اللبنة الاولى التي تشاد عليها دعائم الملك ويثبت به ثبوت شوامخ الاطواد فتتصدع امامه كل قوة جبارة وتندك له كل صخرة تعكس الخطى فهو روح كل سعادة واساس كل بداية وسفينة كل غاية . هو المحور الوحيد الذى تدور حوله افلاك العز والشرف والسلطان وهو واجب بحكم ديننا الحنيف الذى امر بالاتحاد ونهى عن الخلاف والنزاع والشقاق فالايات القرآنية والاحاديث النبوية الدالة على وجوبه تصريحا وتلويحا كثيرة جدا ولنكتف من ذلك بقوله عز وجل واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا فقد جمع سبحانه وتعالى بين الامر بالاتحاد والنهي عن التفرق في آية واحدة اهتماما بشأنه لما يترتب عليه من سعادة شاملة وفوز مبين وقد حقق الله تلك السعادة وذلك الفوز في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر لاتحادهم الفولاذى وثباتهم على امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فمدحهم الله على ذلك ونوه بشأنهم إذ قال ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص ، وكذلك يحقق الله فوز الامة الجزائرية ان هي اقتفت آثارهم واتبعت خطواتهم كما يستفاد من التعبير بصيغة المضارع الذى يفيد الحدوث والتجدد على ممر الايام والليالى .

(يتم في ص ٤)

الاستاذ الاخضر السعرى



ان الباحث الذى يريد ان يكتب عن امة او يسجل حادثة لابد له او لا وبالذات من ان ينظر الى العوامل التي تحيط بها والاسباب التي تكيفها وما يتقدمها من اختمار ونهضة او حركات ويبحث عن العلل واسباب الجزر والمد لتلك الحادثة واذ ذاك يكون قد ادى لمهنته واجبها ولبحثه ما يتطلبه .

ان الشعب الجزائرى – من بين الشعوب – قد مرت عليه اطوار كلها محو لشخصيته وروحه ومسخ لبطولته وسلخ لجزائريته ونسخ لعروبته واسلامه .

ولكنه الشعب العربي الابي النبيل .

فما ان سمع صوت الواجب ونداء الضمير وصدى صرخات الاجداد ومؤذن الاتحاد يناديه حتى التف حول بعضه بعضا وتكتل وكون الحركات ترى فأقضت مضاجع دهاة الاستعمار واطارت نومهم وافقدتهم الرشد فدبروا المكائد وسببوا الحوادث السود التي لن تزال مرارتها عالقة بالاذهان واعادها مرارا وتكرارا ولكن الشعب الجزائرى باستثناء قادته – دائما يرنو بكل شغف الى قادته ليتحدوا ويوحدا الشعب الذى هو متحد معنى وروحا وهوية وحتى المرتزقة من ابنائه يحسون بهذا ويعيرونه اهتماما . الم ننظر اليه في مناسبات كثيرة كاجتماعه لبناء المدارس وتشييد المساجد والمعاهد وتكوين الهيئات السياسية

(يتم في ص ٤)

الطلبة الجزائريون يبدون آراءهم في قضية الاتحاد الوطني

العقد الاتحادى الجزائري

مسعود بن محمد



هل تعتقدون ان الاتحاد ممكن ؟ وعلى اى اساس ؟ ما هى وسائل تحقيقه؟ بهذه الاسئلة الثلاثة طلعت علينا «المنار» تطلب من رجالات الجزائر حيث كانوا وكيف كانوا ابداء آرائهم بكل دقة ووضوح حتى تجعل لوضعية احزابنا فى الجزائر حدا يخرج بها من ضعف تفرقها الى قوة وحدة متينة الاركان قوية البنيان.

وكم كان فرحي عظيما عندما رايت هذا الانقلاب الصحافى . قلت كم كان فرحي عظيما ولم اقل كم كان استغرابى عظيما لانى ارى فى هذه الفعالية الجديدة تطبيقا لتلك الجمل الموجودة في دستورها الذى يطلع به على الناس صاحبها راس كل سنة . وما دستورها الا افتتاحياتها.

ولم انتظر ان تبعث الى المنار سائلة مستفهمة لانها لم تنتظر ان يقول لها الناس اكتبي عن الاتحاد او وسائله. والحر المخلص من قام بواجبه من تلقاء نفسه مبتغيا مصلحة وطنه غير منتظر الاستنهاض حتى ينهض ولا الاستفزاز حتى يتكلم ومن كان الاستفزاز سببا فى كلامه كان انقطاع هذا سببا فى سكوته وسكونه.

وعلى هذا فضلت الاجابة على هذه الاسئلة. والحافز الاول هو اخلاصي لوطني لا ثقافتى فقد تكون اجوبتي عجافا بجانب اجوبة مركزة منطقية مرت على قراء هذه الصحيفة من قبل فأقول الاتحاد موجود بين احزابنا كامن في ضمير شعبنا متوغل فى علاقتنا ولست قائلا هذه الكلمة للتشجيع او التفاؤل بل هى كلمة اهتديت اليها بعد تفكير وتفكير فيبقى أن نقول اين هو ؟ وهل له مظاهر ؟ وهل وقع فعلا ؟ نعم هو ذلك الايمان الذى رسخ في عقيدة كل مسلم جزائرى انه مظلوم مسخر مستعبد جاهل مجروح مجرد الا يريد الاستعمار ان يذبح الابناء ويقتل الرجال ويصلب الشيوخ بل اكثر من ذلك يريد ولكن دونه شوك القتاد، دونه اتحاد الشعب الجزائري امام الخطر دونه تجارب علمته ان خلافنا مع بعضنا يجعلنا في وجهه صفا واحدا بنيانا مرصوصا. بالامس القريب وقعت مظاهرات تريد منها جمعية العلماء ارجاع مساجد الله لله وافتكاكها من يد الغاصب . هل انقسم الشعب امام هذا النداء ؟ هل عاكس بعض هذا النداء لا ومليون لا . . وبالامس القريب ايضا نظمت مظاهرات يستهدف منها الاحتجاج على السياسة التعسفية الاجرامية في الجزائر هل امتنعت فئة من الشعب محتجة بان هذا العمل صادر من الجهة الزيدية او العمرية لاوماي لا . . ومن تخلف كان الجبن مانعه الوحيد والسلبية رادعه الفريد واذا عددنا الجبن حزبا والسلبية حزبا وفكرنا في الاتحاد معهما حقت علينا الكلمة . هذه امثلة سقتها قاصدا تثبيت حقائق سجلتها وانا ممن يؤمنون بالامثلة قبل القواعد ولكن لم اقل كلمتي الاخيرة لم اقل ان هذا الاتحاد دائم ثابت بل قلت انه موجود. فالسؤال اذن يجب ان يكون على ادامته وتطويل عمره وجعله يعيش معنا فينمو وينمو وايانا ويصاحبنا حيث كنا فى الثورة و في السلم ضد عدونا ومع بعضنا والاستفهام يجب ان يكون على اختيار اساس هذا الثبات والاستقرار . والاساس الذى اراه لايجاد هذا الثبات وجعله حقيقة واقعة وضرورة شعبية هو خلوص النية وتطهير القلوب ونسيان الماضى الاسود وهذه اعمال شخصية اونفسية اكثر مما هي اجتماعية علاقية . وآثرنا ان يبدا هذا الفرد بتطهير نفسه لانا نرى هذا العمل التزاما او نذرا ودخولا فى عهد جديد يجب فيه ترك اوزار الماضي ودفنها.

والمرحلة الثانية هي ان يختار كل حزب اكبر عدد ممكن من رجاله المشهورين بالثقافة والنزعة الاخلاصية والعمل فيوزعهم على مختلف انحاء الشعب ليبينوا للناس فوائد الاتحاد الثابت الدائم والمصالح المنجرة منه والمضار التي تلحقهم من جراء ابتعادهم عنه. ولتستمر هذه الدعوة شهرا او شهرين فالذى يعنينا هو جعل الشعب يؤمن بهذه الفوائد ايمانه بالضروريات الدينية . واذا فهم الشعب هذا ووعاه صعب على اية قوة في الارض ان تقتلعه منه. واستهتارنا بالمحافظة على مفاهيم القيت علينا اكبر دليل على هذا : ولست اقصد من هذه الجملة اننا نتمسك بما يقال لنا بل اقول هذا لاني اعلم اننا نستقي مفاهيمنا الاجتماعية والدينية والاخلاقية من هيئات لا تنوى لنا غشا ولا تدس لنا فيها سما فنضرب عرض الحائط بكل المفاهيم الاستعمارية الرجعية ولو استعانت في سبيل فرض وجودها بالوسواس الخناس على ان امر ايقاف هذه الجولة الدعائية موكول للطائفة المختارة اذ هي القريبة من الشعب فعليها ان تعلن انتهاءها يوم تدرك ان الشعب اعلنها صارخة مجلجلة مريدا توحيد الصفوف والقضاء على الخلافات وهنا ارى نفسى ملزما ان ابين فيه لاخوانى بالجزائر ان خير النتائج واصدقها تلك التي كان لها مقدمات مسلمة صحيحة لايعتريها الباطل فاستمد هذا المثل من جهاد مصر العزيزة قائلا هل نجح غير نجيب فيما نجح فيه نجيب . . هل لم يشترك الشعب المصرى في الجهاد . . هل يوجد اليوم

(يتم في ص ٣ عمود ٤)

الاتحاد الجزائرى

مصطفى ديب



سوف لا ارتجل الكلام واقول ان الاتحاد في الجزائر ممكن ، ولكني مع ذلك لا اقول بعدم امكانيته. وانما اعتقد ان هذا الاتحاد ممكن سهل المنال اذا زالت الحواجز التي طالما وقفت حجر عثرة في سبيل تحقيقه وردمت هذه المهواة التي طالما حالت دون حصوله . وما هذه المهواة وما تلك الحواجز الا ماغمر النفوس من انانية وحب للذات الشيء الذى جعل الشعب يفكر تفكيرا فرديا وانشئت قلت حزبيا مما جعل الاحزاب تستنفد قواها في صراعها وتطاحنها . فاذا ما وقف الشعب لمجابهة ملمة من الملمات التي اعتاد المستبد الغاشم ان يصيبه بها وجد نفسه منهوك القوى لا يستطيع المقاومة .

والاتحاد مستحيل صعب المنال طبعا اذا بقيت هذه العراقيل قائمة .

ويكون الاتحاد على اساس تكوين الشخصية الجزائرية التي تستطيع ان تقف في وجه كل تيار يروم القضاء عليها والتي يمكنها ان تسترجع سيادة الدولة فتنفض عنها الذل والعار الذين ما فتئا ينخران في قلب كل جزائرى حر .

واملنا وطيد في ان تكون هذه الدعوة التي رفعها صاحب «المنار» الفراء نواة تكوين هذه الشخصية وتنميتها والشخصية الجزائرية لا يمكن ان تتحقق وتبرز للعيان الا اذا طرحت الاهواء الشخصية جانبا وساد تكتل شعبى لا حزبي واملنا قد تلقينا درسا مهما من الجبهة الحزبية . والجبهات الحزبية لم تؤت ثمارها سواء فى بلادنا او البلاد الاخرى وان كان يظهر لنا ان هناك تكتلا حزبيا فهو في الحقيقة لا يعدو ان يكون رمزيا . اما الصراع فلا زال مستمرا بينها ولا يستطيع ان يلمس هذه الحقيقة الا من عاش بين هذا النوع من الجبهات

وبعد القضاء على ما يعترى النفوس من انانية آثمة ارى ان يبادر الى استدعاء يشمل النخبة الواعية من الشعب من غير ان يعير اي اعتبار للجنس او الدين او اللغة . وانما الاسبقية لذوى الكفاءة وان تؤلف من هذه الطبقة الواعية لجان توزع عليها الاعمال التي يرى الشعب فيها تحقيق ما يصبو اليه من عزة وكرامة .

يتحقق الاتحاد بعقد مؤتمرات تضم مفكرى الشعب كما سبقت الاشارة الى ذلك ، تناقش فيها مشاكل الشعب وعلى ضوء هذه المناقشات يوضع قانون عام يكفل للشعب ضمان حقه فى في تقرير مصيره . وتشكل اللجان التي التي توافق على هذا القانون وتسير بموجبه ونرجو ان يكون المؤتمر الذى يدعو اليه الاستاذ بوزوزو فاتحة هذه المؤتمرات .

بغداد　　مصطفى ديب الجزائرى

ضرورة الاتحاد متأكدة

من تونس　　محمد صادق القمارى

اتفقت كلمة المفكرين على ان الاتحاد فى الجزائر ممكن .

اتحدت كلمتهم على وجوبه بل تأكدت ضرورته تأكدا لا مفر منه . اما انه لا مفر منه فأمر واقع لا محالة اذا لم يقع اليوم فسيقع غدا بحكم الطبيعة وعمل الظروف لا سيما فى هذه الاوقات الحرجة التي عميت فيها عين السياسة الجزائرية . لكن من لا يعرف هذا ومن لا يؤمن به ؟ واحسب ان الانعام لا تجهل مثل هذه الحقيقة بل احسبها اشعر منا — معاشر العقلاء بضرورة حياتها . من منكم لا يعرف ان قطعان الغنم اذا شمت ريح الذئب لا تلبث ان تتجمع وتتداخل بعضها فى بعض اكباشا وانعاجا فحولا وخصيانا . وبعد فما ذا تعنون بالراى العام اتقصدون عامة الناس ام تريدون اصحاب المعالي ومن بيدهم زمام الامة ام تعنون بذلك الطبقة المفكرة المخلصة المستنيرة عقولهم وقلوبهم .. لعلكم تريدون بذلك الطبقة المفكرة فان كان ذلك كما تريد ايها القارىء فعلى كل حال هؤلاء هم مادة الاجتماع واساس الجمع.

وعندى ان الغرابة فى افتراقهم عن هذه المصلحة العليا — اكبر من اجتماعهم عليها ان صحت الاخلاق وخلصت النوايا .

الا ايها السادة الرؤساء وايها الرؤساء الكبراء والسادة المفكرون .

ان من التفكير ان تفكروا في اجتماعكم بالامس (الجبهة) وما طرأ عليه من اسباب الضعف والوهن فتصلحوه فهو خير لكم فى سمعتكم وارهب لعدوكم وانفع لامتكم والاصلاح فى هذه الآونة اقرب . ولا سبيل الى هذا الا بالتقارب ولا تقارب الا بالتحابب ولا تحابب الا بطرح ما في القلوب ان كان ونسيان الماضى .

اجل كلكم عاملون مخلصون ولكن كلكم ايضا بشر وكلكم راد ومردود عليه ايها السادة الكبراء اذا كان الاخلاص رائدكم وخدمة الوطن حاديكم وثواب الله غرضكم فما اسهل عليكم ان توحدوا القيادة وتدمجوا انفسكم اليوم ولو على سبيل التجربة في نفس واحدة اعنى ان تذوب كل هذه الشخصيات في وحدة مقتدرة مخلصة مفكرة ثابتة ثبوت الحق.

امام واحد يا قوم ذلك ما رايته بالعام الماضي وهو ما اراه اليوم.

ومازلت اذكر قول حكيم من حكماء الشرق واظنه الامام محمد عبده رحمه الله «لا يصلح لهذا الشرق الا مستبد عادل» ما احوجنا الى العمل بهذه الحقيقة الرائعة التي خرجت في اوسع نطاق فنجحت اما الوسيلة فى اختيار هذه الشخصية وهذا الامام فهي ان يجتمع رؤساؤنا وكبراؤنا ومفكرونا وقد قلت بانهم اقل عددا من ان يضيع بينهم الصواب فينتخبوا منهم رئيسا واماما ويسلمون له زمام الحكم كما سلمه اجدادكم من قبل لخالد يوم اليرموك وكما سلمه بعد ذلك عبدالرحمن بن عوف وزملاؤه لعثمان الا ايها الرؤساء والقادة من تنصل منكم من الزعماء واسقط نفسه لمن هو اقدر فما اجدره بها وان لم ينلها فيحفظها له التاريخ كما حفظها لهؤلاء الاجداد منذ اجيال وقرون

هذا راي ابن لبون فتقبلوه ان شئتم وللزمان بعد ذلك كلمته وعمله وللتاريخ حكمه وملاحظته. والله اسال ان يؤلف القلوب.

امنية كل جزائرى

لا تزال جريدة «المنار» تخطو خطوات تقدمية مباركة بحزم ونشاط باذلة كل ما فى وسعها . تحث الامة الجزائرية على الوصول الى اتحاد شعبي كبير . لقد عز على «المنار» ان ترى الامة الجزائرية على ما هى عليه فى الحالة الراهنة : خلل بين صفوفها وانشقاق وسوء تفاهم الشيء الذى يؤدى حتما بها الى ما لا تحمد عقباه ففاجأتها باستفتاء الاتحاد الذى هو الحصن المنيع والقوة الفعالة لكل امة فاستقبل الراى العام الجزائرى هذا الاستفتاء بسرور متزايد واخذ بعض الافراد يبدون وجهة نظرهم فى الاتحاد وكيفية الوصول اليه وما اكثر من يقول بضرورة الاتحاد الذى هو امنية كل جزائرى يريد الخير لامته ووطنه . وكم حاول اناس مخلصون ان يصلوا بالامة الى الغاية المنشودة فضحوا في سبيل ذلك بكل ما لديهم من نفيس ليرفعوا عن امتنا هذا الكابوس الخانق من ظلم واستبداد فما راعهم الا والدسائس الاستعمارية تقيم امامهم العراقيل وتقف في طريقهم حجر عثرة لتصدهم عن مرادهم فتثور ثائرة الاستعمار فيرى كل عامل لصالح هذه الامة هداما لقيوده التي احكمها ليشدد بها الخناق على تلك الامة ويحكم عليه بالاجرام فيقبل على هذا الصنف من الجزائريين ويملأ بهم السجون ويشردهم في المنافي ويذيقهم انواع العذاب يريد بذلك اخفاء الحقيقة ونفى الواقع — وما وقع لا يرفع — لكن المساعى الاستعمارية لم تفل من عزيمة الجزائريين شيئا ولن تستطيع ان تصدهم عن مرادهم وهم لا محالة منتهون الى الغرض المنشود رغم الداء والاعداء .

وليس في البرامج السياسية ما ينكر القانون الاجتماعي اذ كلها تعمل في حقل واحد مفاده العمل لصالح الامة . ومبادؤنا في الحقيقة مهتدية بهدى الديمقراطية الحقة التي جاء بها ديننا

[يتم في ص ٣ عمود ١]

ليـــس المشكل النصيحـــة ..

محمد غنيات

اذا سألنا ابسط الناس ما هو المنقذ الوحيد لحياة الضمآن، اجاب مسرعاً هو الماء وكذلك الحال اذا سألنا ابسط جزائرى ما هو المنقذ لحياة الجزائر اجاب ولم يتردد الاتحاد الاتحاد الاتحاد

فالاتحاد اذن ممكن ومتفق عليه من جميع ابناء الشعب ومن هذه الناحية فهو سهل وعلى غاية من البساطة. بقيت لنا ناحية اخرى هي ناحية الخصوص من طبقة الشعب المستنيرة اوطبقة القادة ذوى الحل والربط فهم الذين تتشكل قضية الاتحاد امامهم (وقولي هذا على ضوء التجارب الماضية) اما اذا نزعوا من ضمائرهم داء التحيز العضال فلا اشكال اذن، فلا عجب من ان يتساءل صاحب «المنار» العزيز : هل تعتقدون ان الاتحاد في الجزائر ممكن ؟ نعم انه ممكن في وسط عموم الشعب وغير ممكن في خصوص القادة الا بالشرط المذكور.

وبني هذا الاتحاد وهو القوة الشعبية على اساس الاخلاص وقام على نكران الذات ونبذ الفخفخة والعظمة والنزول الى مصاف الجنود لا البقاء في اوج منارة القادة وتلغى منه العصبية بما فيها : عصبية الراى، عصبية القيادة، عصبية النفوذ، عصبية المرقة، حتى لا تتضارب الآراء وتتنازع القيادة وتتعارض النفوذ وتتشاكس المعارف ولنجعل المصلحة العليا المقدسة مصلحة الامة المعذبة وآمالها فوق الشخصيات والرجالات ونحيل الشكل الذي يبنى عليه هذا الاتحاد الى الظروف العالمية الحاضرة والاحوال الدولية الراهنة فهي تعطينا صورة ناطقة نضع على ضوئها البرنامج الشعبي الخطير الذي من اجله وحده كان هذا الاتحاد. كما يلزمنا ان نراعي حق هذه الامة المنكوبة في الحياة فنجعل الهدف يلائم مطمحها السامي الذي لاقت في سبيله افظع التنكيل واشد العذاب فلا نسوم امتنا وهي موكلة لنا زمامها سوء البخس والهوان او ننقص لها رغائبها انها منا بالمرصاد وقد مرت عليها اتحادات من قبل فلم تسفر العاقبة الا بالتفريق والرجوع الى اصل الخلاف

فحذار ايها المسؤولون عن الاتحاد من عدم اغاثكم لاغراض الامة انها امة اسلامية حية لها ما للشعوب من حق معارضة العابثين بقداستها والرمي بهم الى الحضيض الاسفل فلنجعل اتحادنا متينا دائما لا تشوبه اغراض الشخصيات ولا مطامع الرجالات ولنذكر دائما اننا سوف نلاقي ربنا فيحاسبنا عن مسؤوليتنا الخطيرة وما عملنا بهذا الاتحاد لامة ألقت بنفسها بين احضاننا كالطفل الذى هاجته السباع فحذار ايها المسؤولون ان ينادي عليكم يوم العرض «وقفوهم انهم مسؤولون» ولا اقول ان مسألة الاتحاد هي مسألة دينية او سياسية او ثقافية او اجتماعية او اقتصادية فقط وانما اقول ان مسألة الاتحاد هي الجهاد الاكبر والمعركة الحاسمة بين الشعب ومستعبده فالجهاد هو اداة الخلاص و الخلاص هو الارض الصالحة لان تنبت الدين الصحيح والثقافة الحية والسياسة والاجتماع والاقتصاد بأتم ما فيها من معان سامية تعلو بالشعب الى المقام اللائق به في الحياة.

ولا ارى المغلوب على امره دينا ولا سياسة ولا ثقافة ولا ولا.... وانما ارى الدين والسياسة والثقافة والاجتماع والاقتصاد بعد فك الاغلال وقطع القيود. ألسجين سياسة مع سجانه؟ او ثقافة تكسر السور المضروب عليه ؟. كلا اذن فالاتحاد هو الجهاد الاخير والسلاح الذى لايفل والصفقة التى لاتخسر لان السياسة والثقافة وغيرها من مقومات الامة مصدرها الافراد ومحورها الاشخاص والافراد والاشخاص مختلفو الغايات. واما الاتحاد المقدس فمصدره الشعب وهو بالشعب والى الشعب وقوة الشعب من قوة الله وقوة الله لاتقاوم.

هذا بدون تحدث عن ديننا الحنيف الذي كرر النداءات وردد الصراخ داعيا للاتحاد والتكتل حول عروته التى لا تنفصم «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا» وقول الرسول (ص) «المسلم للمسلم كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا» وبدون تعرض الى الخطر الفادح الذى حذرنا منه كتابنا الذى لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه بقوله «ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم» وعدم الاتحاد هو التفرقة والتفرقة هى ذريعة النزاع والنزاع هو الفشل الذريع. ومن هذا اتضح ان وسائل تحقيق الاتحاد الرجوع الى النفس الامارة بالسوء ومحاسبتها بل وتوبيخها عن تلاعبها بالمصلحة الشعبية، فساد اتحادات مضت، عدم تحقيق الاتحاد الى الآن. ثم بعد هذا التوبيخ تعلن التوبة متجسمة فى : تقدير مصلحة الامة والاخلاص فى خدمتها، الاسراع في تحقيق الاتحاد، التضحية بالعظمة الشخصية في سبيله.

واملي في الاتحاد إن يتحقق إن شاء الله حيث صفعتنا يد التفرقة وانزلت بنا العذاب قرنا وربع القرن ولايحجم عن تحقيق الاتحاد والاخلاص له الا خائن وغادر ومكار. والله نسأل ان يوفقنا الى مافيه سعادة الامة وخيرها. «فبشر عبادى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب.»

(تتمة ص٢)

الاسلامي الحنيف وكل مرادها ان ترى العدل والوئام يسود الامة الجزائرية وتسعى لتحقيق هدف واحد سام الا وهو الاستقلال وعلى هذه النغمة نقول:

ان الاتحاد في الجزائر ممكن وليس يبعد اذا تنازل مثقفو الامة ومفكروها من ابراجهم العاجية الى مستوى المجتمع وامتزجوا مع طبقات الامة مع تقيدهم بالواجب والحق وان يتركوا اهواءهم واغراضهم الى الوراء فلاشك ان كل آمالها تتحقق.

اما هذا الاتحاد الذي تنشده الامة فلاريب انها تريده اتحادا واسعا دائما ولهذا يجب ان ينبني على اساس صحيح قوى جديد يشمل كل العناصر الحية التى يشهد ماضيها بطهارتها واخلاصها للجزائر.

إما وسائل تحقيق هذا الاتحاد فهو ان يجتمع قادة الاحزاب على ان يجثوا على ضوء الحوادث الداخلية والخارجية مصير الشعب الجزائرى وان يخطوا برنامجا يكون للجزائر والجزائريين على ان يطالب بحياة الامة حياة كاملة غير منقوصة ولا مبتورة.

واختم كلمتى بقوله تعالى (ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون) صدق الله العظيم.

(قدور بن داود)

امنية «المنار» امنية الشعب

(تتمة ص ٤)

تفرق شمله بعد ماكان يظن انه سيلتئم وقل هاديه وكثر مستغلوه. الا كفانا من تفرق الآراء وانظروا للواقع. الا ايها المتعصبون انتبهوا وافيقوا ومدوا ايديكم للاتحاد وانقذوا هذا الشعب مما اصابه ومما سيصيبه ان ابيتم الا ما كنتم عليه. الا وان الامة الجزائرية تغربل الآن وسيعلم العاق من بنيها كيف مصيره والى اين يصير والله عز وجل بارك للعاملين اعمالهم واوصانا بالاعتصام والاتحاد فكيف نزغ عن السبيل السوى ونسلك سبل المهالك والحزازات. تنازلوا قليلا عن انانيتكم الفردية او الحزبية واجعلوها انانية شعبية. مقرونة بالعمل والتنفيذ ولو نزل المتعصبون عن تعصبهم الشخصي ساعة من نهار وانضم البعض الى الكل لنلنا الاتحاد المطلوب ولو نزع التعصب من نفوسنا لسوف يصلح الله بنا شعبا كاملا وامة باجمعها وعسى الايام تصلح ما افسده الدهر وليس ذلك عند الله ببعيد ما دام في النفوس ثقة واطمئنان الى المستقبل والمستقبل كشاف كما قيل.

(ضموا اكفا للتعاون وانهضوا
بالعبء ينزر بينكم مقداره)

والنبي عليه السلام يقول (ان الله في عون العبد مادام العبد في عون اخيه) ومن اراد فائدة الامة فليطأطأ رأسه امام كلمة الاتحاد وليكن كل منا سيفها البتار في وجه كل خائن زنيم ولا يختلف اثنان بعد الآن في الاتحاد. وغرس اول بذور كانت على يد صاحب «المنار» الاغر بارك الله جهاده والف القلوب حوله والهم الله الرشد قادة احزابنا وهداهم الى جمع الامة آمين.

حراث بنجدو

في محكمة النمل بواديها

منطق غريب

علي بن حالة

قالت نملة يرى الانسان نفسه بريئا حتى ولو حكم ضميره باداته ويرى الحق والصواب والباطل والخطا والاستقامة والاعوجاج حسبما تمليه عليه مصالحه او تدفعه اليه عواطفه او تقوده اليه اطماعه ثم يذهب مذاهب متباينة ويسلك مسالك متشابكة في تبرير آرائه واعماله حتى ولو كان يعلم علم اليقين انه مخطيء او انه متعمد في ذهابه هذه المذاهب الملتوية المنعكسة الاتجاه وسلوكه هذه المسالك التى لا تمت الى الحق والصواب بصلة. والغريب من هذا المنطق السقيم ان صاحبه لا يتردد ان يعلن عن باطله انه صواب وحق وعن خطاه انه دليل العصمة حتى ولو اجمعت الخلائق قاطبة على ان ما يدعيه ضرب من الغش والتدليس.

الى حد الآن على ما اظن لايزال القارىء الكريم لم يتصور في ذهنه من تعنيه النملة وتسميه صاحب هذا المنطق الغريب الا ما كان من تلك الصورة الغامضة التي لايخالف شكلها ارضيته الا قليلا لهذا رايت ان اقول له في شيء لفظه ضمني ومعناه صريح : ان صاحب هذا المنطق الغريب يريد من الناس ان يموتوا ليهبوا له الحياة في اكمل اوجهها ويريد منهم ان يشقوا ليمكنوه من السعادة في ابهى مظاهرها ويريد بعد هذا وذاك ان يعترف له الناس ان ما يرومه عدل وحق وصواب. لذلك فهو يحمل الناس على ان ياخذوا منطقه هذا قضية مسلمة. يريد كل هذا حتى اذا قدر له ان يرى افكارا حرة تميز بين دقائق الاشياء والاعمال وتستنكر الباطل صارخة وتعلن الحق جاهرة خاذكما عند قانون من وضعه يخاله حقا لا مرية فيه ويحسبه – خطأ – عدلا ورحمة وهو قساوة وغلظة.

قالت ذلك النملة وهي واجفة القلب تخاف من هذا الانسان الفظ الغليظ ان يدوسها بأقدامه المنتعلة في طريقها ضاربة في الارض ثم اردفت قائلة : الغريب ان الانسان يدعي – ولايني – ان اسم جنسه مشتق من الانسانية او ان الانسانية مشتقة منه وكيفما كان الامر فالانسانية هي الرحمة التي تكمن في نفوس افراد هذا النوع الحيواني حسبما يتشدق به بنو البشر مصبحين وممسين لهذا فهم يبررون اعمالهم العدوانية في تعذيبهم الحيوان وايلامه بادعائهم ان سائر الحيوانات خلقت من اجل الانسان. فهي تعيش له لا لنفسها وتأكل النبات لترفه عليه بالبانها واصوافها واوبارها وليترفه بلحومها عند الحاجة هذا منطق الانسان فاذا سلمنا ان هذا حق فاننا لا نسلم ان تعذيبه لاخيه الانسان وقتله اياه واخراجه من داره حق. لانه انسان مثله يساويه في الدرجة ويجب ان يعيش مثلما يعيش هو سواء بسواء فما حجة هذا الحيوان العاقل الناطق بعد هذا يا ترى ؟

قالت نملة منهن لا تعاتبن الانسان الى هذه الدرجة فكل واحدة منا تعلم ان الانسان المسكين الطاغية الضعيف الباغي اسير اهوائه واغراضه ورغباته واطماعه. فهو لا يتصور شيئا من الحق والباطل والصواب والخطا في المحيط الخارجي الا من خلال هذه الاهواء والاغراض والرغبات والاطماع. ثم التفتت اليهن اخرى تحاورهن وتنازعهن القول قائلة : لا عذر لصاحب الاهواء والمصالح الخاصة لان الشرائع الموضوعة والنازلة لا تقر الاهواء والاغراض وانما جاءت رحمة لكل كائن حى. غير ان الانسان تجاوز حدود هذه الشرائع وسن نواميس اخرى تساير اغراضه وتحاشى اهواءه فشقي واشقى وتجاوز ايلام الحيوان الى ايلام بعضه فعاش متطاحنا متصادما لا يستقر له أمن ولا يطيب له عيش.

سكتت هذه وساد مجلس النمل هدوء رهيب ولكن احداهن مزقت هذا الهدوء قائلة : «ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون.»

(تتمة الصفحة الثانية)

مصرى يجهل الجلاء ومعناه ونتائجه هل سيتأخر المصريون اذا نادى نجيب حي على الجهاد .. ابدا. فالمصريون اليوم مستعدون لسبق الموت لا للموت فقط لانهم قرأوا فى مدرسة كان نجيب معلمها الوحيد فاصبحوا وكلهم نجيبا نجيبا هذا ما نريده للجزائر ولايكون كما قلنا الا بالتشمير عن ساعد الجد وتعويض الخطب التقليدية التي عودنا الشعب سماعها من فخر وهجاء وتمريض بخطب اتحادية تدخله في بوتقة واحدة وتحت قيادة واحدة

هذا هو اساس ثبات اتحادنا فكيف يتحقق؟ اوما هي الظروف الواجب توفرها ليبرز للعالم الخارجي؟ يجب ان لا اتفاق احزابنا على اقامة اجتماع يحضره الكل ثم تكوين هيئة لايراعي فيها النصابية الحزبية ولاالتعادل الطائفي بل لايقاس فيها الرجال الا باخلاصهم وكفاءتهم وماضيهم الجهادى وليكونوا كلهم من هذا الحزب اوذاك ما داموا جزائريين مسلمين .. بعد هذا يدعى الشعب لمؤتمر عظيم يعلن فيه ميلاد الهيئة الجديدة ويعرض عليه برنامجها وارى ان هذا الاجتماع ضروري بل إراه دم الاتحاد وهيكله بل اراه كعقد تاريخي ملزم يقع بين الشعب والمولد الجديد يلتزم فيه الطرفان بالعمل والاخلاص والتضحية والويل لمن حاول العبث بالعقود.

مسعود بن محمد
بغداد كلية الحقوق

جهاد المغرب العربي من جهاد العالم العربي

(تتمة ص ١)

اسرائيل بمناورة الاعتداء على القدس في ظرف تتحفز فيه مصر لمقاومة الانكليز في القنال ليس الا تهديدا للعرب وشغلا لهم بخطر التوسع الاسرائيلي الذي يظهر امامه الاحتلال الانجليزى امرا غير ذي بال . وآسيا العربية ستظل في قلق وعدم اتجاه صحيح مادامت لم تكنس اسرائيل من حدودها وتعيد الارض لما كانت عليه من اتصال وارتباط وزيادة على ما يهدد صحراء سيناء من خطر اسرائيل فقد عمل الانجليز كل ما في استطاعتهم يقفوا بين جزئي الوادى (لا بين مصر والسودان) ووجدوا لغاية الاسف من المسلمين من يساعدهم على اغراضهم لاحراج مصر . ولقد اعربت مصر رسميا عن حسن نيتها اذ قبلت كل ما يختاره السودانيون سلفا ، وانى لاستأذن اخواني في المؤتمر بتوجيه نداء لشعب السودان وقادته ليحبطوا دسائس المستعمرين ويعرفوا ان ماوصله الله لا يمكن ان ينفصل ؛ وان رحما تقوم على الدم والعقيدة والارض والماء والهواء يجب ان تبل ببلالها وتحمى من كل من يمد لها من الاعداء .

اما في ليبيا فان الانجليز ما فتئوا يكيدون من ضروب الكيد باتفاق مع فرنسا وامريكا ليئدوا استقلال القطر الشقيق ويفرضوا عليه احتلالا اجنبيا بغيضا . وهكذا يطوقون مصر من جميع جهاتها ، فتضطر للانزواء على نفسها ، والتخلي عن اداء رسالتها ، ولكني احمد الله على ان وفق حكومة الرئيس نجيب لفهم حقيقة الامر فاعتبرت الكفاح من اجل خروج الاجنبي من ليبيا هو كالكفاح من اجل خروج ذلك الجيش نفسه من قناة السويس .

ايها الاخوان ..

ان هذا الذي يجرى في آسيا ومصر هو جزء من الخطة الجهنمية التى يدبرها الغربيون لاستعمار افريقيا كلها واسيا برمتها وان فرنسا ما فتئت تنشط الهجرة الفرنسية لكل من تونس والجزائر ومراكش حتى ان عدد المستعمرين فى هذه البلاد اصبح يتجاوز المليون ونصف مليون نسمة . وهي اغلبية خطيرة خصوصا بسيطرتها الاقتصادية والسياسية والثقافية . وقد اصبح الضغط الفرنسى يزداد على ملك مراكش لارغامه على توقيع ما يسميه الفرنسيون بالاصلاح اى اشراك الفرنسيين المستعمرين في كل مظاهر السيادة المغربية زيادة على ما يستبد به الممثلون الرسميون لحكومة فرنسا من مظاهر هذه السيادة ولقد ارغم باى تونس بالفعل على امضاء تلك المراسيم الملعونة فارغم الشعب التونسى بمقتضاها على الدخول فى انتخابات لا يقرها ولا يؤمن بها ومع ذلك فقد قاطعها وأسال الدم فى سبيل مقاومتها . اما الجزائر فقد اصبحت فرنسا تعتبرها مقاطعة فرنسية ، وان كان المسلمون بها يعاملون معاملة الاجانب غير المرغوب فى وجودهم

هذا الاضطهاد المتجلى فى صورة الهجرة والسيطرة فى شمال افريقيا هو الذى يأخذ فى مصر صورة الاعتداء المسلح والاحتلال المفروض . واعنى بهذا ان المسألة واحدة وانها سلسلة استعمارية ذات حلقات مفردة يطبق منها فى كل جبهة مايناسبها وما يكفي لارهاقها. انه لم تعد هناك ايها الاخوان مصالح فرنسية ومصالح انجليزية وانما هى مصالح استعمارية واحدة ولذلك فمن الخطل فى الراي ان نواجه مظاهر الاعتداء الاستعمارى على انها قضايا متعددة او مشاكل متنوعة . وانما هى قضية واحدة : قضية شعوب تكافح من اجل الحرية التى لا تتجزأ وضد مستعمر تتعدد اجناسه ولكنه واحد فى المصلحة وفى الاعتداء ، وانكم لتستطيعون ادراك ذلك جيدا حينما ترون التايد الذى تبذله انكلترا لفرنسا فى افريقيا الشمالية مع انه لم يعد للانجليز فى اى جزء من المغرب باستثناء ليبيا مركز يذكر لا من الناحية العسكرية ولا السياسية ولا الاقتصادية وتستطيعون ادراك ذلك ايضا حينما تتذكرون ان فرنسا تقف فى صف بريطانيا فى الشرق العربي وفى مصر بصفة خاصة مع انه لم يعد لفرنسا اى مركز تحتاج للدفاع عنه في الشرق . فالمسالة اذن مسالة تضامن على اعتبار ان الاستعمار واحد . فيجب اذن ، ان يقابل بتضامن تحريرى على اعتبار ان كفاح الحرية واحد وانا ن في المغرب العربى انؤمن بهذا كل الايمان ونقدره كل التقدير . ولذلك نعتبر كفاح مصر من اجل اجلاء الانجليز عن وادى النيل وعن ليبيا هو الكفاح من اجلنا نحن ايضا وان تأييدنا لمصر انما هو في الحقيقة خدمة لقضيتنا وكفاح عن انفسنا وبهذه الاعتبارات ، فان المغرب العربى يعلن تاييده لمصر ، واستعداده لمشاركتها فيما تدعو إليه من استعداد ومن كفاح وسيكون المغرب على الرغم من ظروفه العصيبة في مقدمة البلاد الاسلامية التي تنفذ كل مايقرره هذا المؤتمر الاسلامي أمام من توصيات خدمة للحرية واستجابة لدعوة الاسلام.

تتمه جواب الاستاذ المسعدي

والاجتماعية والمشاريع النافعة فنجده دائما ملبيا النداءات بكل اخلاص وحماس الم نر الامة في مناصرتها لجمعية العلماء وتفانيها في خدمتها الم نرها ايام المؤتمر الاسلامي الم نرها صفقت وطربت لخبر «الجبهة الجزائرية» كثيرا .

ولا نزال نراها في مناسبات الانتخابات فأنها حين يأمرها قادتها بالاتحاد في الانتخاب تكون النجاح الباهر الذى لا يخفيه ولا يغطيه الا التزوير المفضوح وصوت راديو الجزائر حين ينشر النتائج الميتة .

وكذلك الحالة حين يناصر الحزب الذى لم يترشح المترشحين من الاحزاب الاخرى رغم التزوير والعراقيل والاضطهاد الاستعمارى وهذه امور يعرفها من باشرها وقد باشرناها كثيرا واختلطنا بالامة وفاوضنا وباحثنا ورأينا راى العين ان الامة تكاد تكون متحدة ولكن الذى يعوقها عن الاتحاد انما هو – غالبا – قادتها او ساستها الذين لم يمتزجوا بالشعب ولم يخوضوا قراه وبواديه ولم يحضروا مجتمعاته ونواديه واستغنوا بالاسماء والالقاب تكال لهم جزافا

كنا في ناد بمدينة مسعد جنوب الجزائر في جمع من الشباب الاصلاحي والسياسي والاجتماعي ومن العلماء نخبة صالحة ومعنا جمع من الامة يصغي للمباحثة التي كانت تدور بيننا حول الاتحاد والاستفتاء الذى اثاره الاستاذ بوزوزو في «المنار» اخيرا فاتفقت كلمتنا باستثناء صوتين من تسعة وسبعين صوتا على ان الشعب لا يعوقه عن الاتحاد الا قادته وسادته واقترح احدنا – وكان متطرفا ثم تحايد – بأن يوجه نداء على اعمدة «المنار» الى كل شعب الهيئات الجزائرية بأن تبرق كل شعبة الى مركزها الرئيسى بأن يعمل للاتحاد وبكل سرعة والا فهى في حل من مسؤوليته .

فاذا اجاب الزعماء نداء الواجب الشعبي فذاك والا فعلى الامة التي اصبحت لاتؤمن بالكراسي واسماء الزعامة ولكنها تؤمن بالحقيقة والواقع – ان تسلبهم هاتيك الاسماء وان تبحث لنفسها عن قادة صالحين يعملون للوطن والشرف والقومية الانسانية قبل ان يعملوا لانفسهم .

لا يزال زعماؤنا وقادتنا يعتقدون ان الامة لم تستفق بعد الى اعمالهم الصالح منها وغيره كان الامة الجزائرية – في نظرهم – لاتزال وحدها لم تبلغ سن الرشد لتناقشهم الحساب او لاتزال في القرن الثامن عشر .

ايها القادة نحن في الجزائر وان رجال الشارع والبادية والقرية فضلا عن المدينة اصبحوا يسمعون ويصغون بكل انتباه الى مايدور في القاهرة وبغداد وجاوة وفليبين وكوريا وباكستان واليابان وارجنتين فهل انتم في هذا الشعب او خارجه ؟ وقد انتظرناكم كثيرا علكم لانات الشعب وزفراته تستجيبون هل كتب احدكم وشارك في هذا الاستفتاء الشعبي بقول او عمل ايجابي هل اجتمعتم وكونتم لجنة وقررتم رايا ونشرتموه على الامة كتجربة اولى الا فلتستيقنوا من ان سيحاسبكم التاريخ وان حسابه لجد عسير .

تقول «المنار» هل الاتحاد ممكن ؟ على اى اساس ؟ ما هي وسائله ؟

اما الاتحاد بالمعني الادبي الحالي الشعورى فأني اراه واقعا بين طبقات الامة وهو واجب على كل من له مسكة انسانية وليس بممكن فقط واظن ان هذا هو راى صاحب «المنار» وانما اراد ان يهز الجامدين وينبه الغافلين ويصرخ في الواجين .

واما بالمعنى التكتلي الرسمي فهو منوط بهمة القادة كما اسلفنا لان جمهور الامة لاينتظر الا اشارتهم .

اما الاساس فهو الذى تشير اليه بعض عبارات الآنسة زهية كرواز والآنسة قديرة بن دالي وياليت مثلهما في الجزائر كثير لتشارك امراتنا فى الحقل السياسي كما شاركت وتشارك في الحقل الاجتماعي . نعم ولكنها عادة الحجاب الجزائرى !

وهو بأن تمتزج جميع الهيئات السياسية وتكون لها اسما يجمع خلاصة معاني برامج الاحزاب ويصلح لكل المعاني الوطنية الشريفة وهو اسم حزب التحرير الجزائرى ولنسال من فضل قادتنا ان يتنازلوا عن الانانية متفضلين قبل ان ينزلوا عنها مكرهين . والله لا يضيع اجر العاملين المخلصين .

اما اقرب وسيلة الى العمل الايجابى فهي توجيه نداء عنوانه قوله تعالى «ياقومنا اجيبوا داعي الله» الى جميع الاحزاب و الهيئات العلمية والثقافية والاجتماعية وذوى الافكار الصالحة ليجتمعوا ويتبادلوا الآراء الصالحة للشعب لاتحدوهم إلا المصلحة العامة ويكونوا لجنة تسهر على جميع نقاط برنامج واحد وتعرضه عليه في اجتماع استثنائي وبعد الاتفاق يعلنون عن اجتماع عام ليذيعوا فيه ما اتفقوا عليه حاثين الامة على جمع الكلمة والمحبة والوفاق وسيجدون الامة شاكرة ومناصرة وستجاوب اصداء الجو الجزائرى من جامع الغزوات الى سوق اهراس ومن بوزريعة الى هوقار وفزان بالفرح والسرور والاستبشار بقرب يوم التحرير .

امنية المنار امنية الشعب

امنية غالية وعزيزة ذات اهمية كبرى فى تحرير الشعوب من نير الاستعباد الجائر تتطلب التدبر والتأني تلك هي امنية «المنار» الغراء وذلك هو الاتحاد الفعلي المنشود ، الاتحاد الفعلي لا الصورى ، والعملي لا القولي الجامع لشمل الشعب ووحدة كلمته نحو هدف واحد وغاية واحدة والذى يحارب عدوا واحدا . جمع الشمل بعد تفرق وتفكك ووحدة الكلمة على موت او حياة موت الابطال او حياة العز والسؤدد ذلك هو امل كل جزائرى فى ما يطلبه «المنار» الاغر الاتحاد الذى ذهبت ضحيته ابطال خلد التاريخ اسماءهم . الاتحاد الذى ما ضيعته امة الا ذلت وما تركه شعب الا انحط وتعثر في مهاوى الخذلان . ومن ذاق مرارة آلام التفرقة عرف معنى الاتحاد الحقيقي . فهل آن لنا ان نرجع الى الاتحاد بعد ما عرفنا مرضنا . ان ما نتطلبه اليوم هو طلبنا بالامس طلبناه فرادى و احزابا ونريده اليوم كاملا ونطلبه الكل . اما آن لنا ان نحقق امنية الامة . الم يان لنا ان نصبح كتلة واحدة نتكلم بالشعب ونعمل للشعب ونحيا للشعب ونموت من اجل الشعب الم تستحق هذه الامة نصيبها من الاتحاد كغيرها من الامم الشرقية والغربية ام كتب عليها الشقاء شقاء بنيها . الم يكن الشعب الجزائرى شعب جهاد الم يكفه كل ما قدم من قرابين . الم يكفه انه من ابسل الشعوب

(يتم في ص ٣)

تتمه جواب الشيخ المازوزى

اما سؤالكم هل هو ممكن في الجزائر فأقول هو ممكن قطعا الا اننا كنا نتصوره فيما مضى في الجزائر تصورا خياليا وهميا كاد ان تستحيل العقول امكانه حسب ما تسرب الى العقول من النزغات التي اوحاها شيطان الاستعمار في روع الغفلين المغرورين ليرديهم وليلبس عليهم دينهم من التعصب والتحزب والتقاعس عن العمل وتحقير الامل والميل الى الكسل وصار الانسان يكتفي بالنسبة الى حزب من الاحزاب او هيئة من الهيئات تاركا للعمل والعزيمة وراء ظهره متفضلا بالدار لمن يسكنها وبالرئاسة لمن يستحقها والاستعمار من ورائهم يهشهم هش الغنم يزين لهم الرذيلة ويجازيهم عليها ويحقر لهم الفضيلة ويصدهم عنها فهو كشيطان آدم وحواء عليهما السلام يوسوس لهما ما ووري عنهما من سوءاتهما ويقول لهما خديعة ومكر او تلبيسا مانهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين ترقبا وتفننا في المغالطة والتلبيس.

اما فى الوقت الحاضر فقد برقت لوائحه واسفر صبحه فصار محسوسا بعد ان كان مهموسا وذلك لمابدا للانظار من توجيه الامة على اختلاف طبقاتها نحو غاية واحدة وهي التضحية بكل غال ورخيص فى سبيل وطنها المغصوب ومجدها المسلوب وشعورها بحيل الاستعمار ومغالطه وانه عدو الانسانية ما دام الفلك دوار او نهوضها من سبات الغفلة والتحول الى ميدان العمل والنشاط وها هي والحمد لله اصبحت جل مقاعد النواب البلدية متوجة بجهابذة من رجال المقاومة والدفاع رغم ماحاول الاستعمار من استعمال القوة والتهديد على المنتخبين ونصب شباك الحيل وقد وهت قواه وتمزقت شباكه امام اتحاد الامة الفولاذى ورجع بالخيبة والخسران المبين فهذه مقدمة من مقدمات الاتحاد وسيردفها نصر من الله وفتح قريب.

اما وسيلة العمل في تحقيقه وابرازه من طي التفكير والتقدير الى مظاهر الوجود صورة بارزة وشجرة ثابتة توتي اكلها كل حين فرايي في ذلك هو الاعتصام بحبل الله المتين الذى لاتفصمه العواصف وان عتت ولا تنقذه الحيل وان دبرت ثم عمل جدي مصحوبا بعزيمة واثقة واخلاص صادق نحو الصالح العام بحيث يعمل كل فرد لسعادة الامة ونيلها ما فقدته من مجد تالد وشرف اثيل وهو فرد من افرادها متجنبا في عمله كل غرض شخصي او حزبي او هيئي حتى تكون الافراد والاحزاب والهيئات كلها كتلة واحدة تعمل بارادة واحدة لغاية واحدة هي حماية الدين واللغة والوطن وتحرير النفوس المضطهدة تحت كلاكل العبودية والذل والهوان اذ ذاك يصدق عليهم قول رسول الله (ص) المؤمنون كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا فيؤيدهم الله بنصره، ويحوطهم بلطفه وعنايته والله ولي الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون .

السنة الثالثة
عدد ٤٥
الجمعة ٢٩ شوال ١٣٧٢
١٠ يوليو ١٩٥٣
الثمن ٢٥ ف

المنار

جريدة سياسية، ثقافية، دينية، حرة

طوينا لهطالب كل بحر • طمى وبدت معالمها الكبار
لخيتنا الشواطئ من بعيد • وأوما بالشعاع لنا "المنار"

متى تصحيح هذا الغلط التاريخي؟

محمود بوزوزو

• يوليو ذكرى داهية دهياء وطعنة جلاء اصابت الحرية في الصميم، وجاءت فاصلة بين تاريخين عن علاقة بين امتين متجاورتين مع تباين في الطبع والوضع والاختلاف في الحكم والشرع ، بينهما بحر زاخر وضعته المقادير اقرارا لحكمة تفرد بها العلي القدير..

من الطاعن؟. وما دواعي الطعنة؟. وما عواقبها؟.

في ١٤ يونيه ١٨٣٠ سددت الحكومة الفرنسية سهامها نحو الجزائر فأصابت في الصميم العلاقة بين الامتين الفرنسية والجزائرية .

وفي ١٨٣٠ جاءت شروط الظالم بالعقد المختوم تحيل علاقة الند للند الى علاقة الظالم بالمظلوم..

ما دواعي العدوان ؟.

اطماع استعمارية قديمة ، واحقاد صليبية دفينة ومنافسة دولية خبيثة ، ومكيدة يهودية خبيثة اجتمعت كلها تحت ستار خفقة خفيفة بمروحة لطيفة على راس قنصل فاقد الود والثقة عند أهل الصدق والامانة ، فثار ثائر الانتقام للشرف المضام فهبت نيران المدافع لسد المطامع ويا لها فرصة سانحة .. انها خطة من قديم مدبرة ، كلف بخطها الجاسوس «بوتان» فخطط منذ اثنتين وعشرين سنة ، ومهد لتدبيرها اليهوديان «باكرى» و«بوشناق» بمطل الديون الثقيلة ، وجاء بتبريرها القنصل «دوفال» عند تمام العدة .. وقد جناه الهجوم على غرة خارقا قوانين الشرف المتعارفة ، فدافع المظلوم بكل ما لديه من قوة ، فلم تقدر له الغلبة .. ولكن لم يذعن لحكم الحديد والنار وآلى على نفسه ان يمحو عنه الشنار ؛ وكلما سنحت له فرصة ثارت في نفسه ثائرة لارجاع الحق المغصوب والشرف المسلوب والخروج من حالة المغلوب .. فهذا عبد القادر وهذا المقراني وهذا ابن الحداد وهذا سيدي الشيخ توالوا على قيادة المقاومة. واخمدت النيران ومرت الايام والاعوام وكمنت روح المقاومة في النفوس ووسائلها تشغل الرؤوس .. وتطور الزمان وحلت الحرب الفكرية محل الحرب النارية وجاءت السياسة بالمنطق والحجة تغزو الامم «الراقية» واقلبت الاوضاع الدولية والتقت الثقافات البشرية واتسعت المبادلات المتنوعة وانتظمت المؤتمرات العالمية وانجلت هذه الاحتكاكات عن نشأة هيئة اممية تربطها مواثيق سامية لحفظ السلم والمدنية . واستحالت بحكم هذا التطور كثير من العلاقات العدائية الى علاقات ودية .. وهبت الامة الجزائرية المكافحة السياسية تطالب بمراجعة العلاقة بالامة الفرنسية ، اذ اصبح العصر غير العصر والفكر غير الفكر ، وزالت اسباب بقاء الحال على حاله والشيء يزول بزوال اسبابه ودوام الحال من المحال . فلا داعي لبقاء حال الاحتلال في عصر الحرية و لاستقلال

وهل كانت عواقب الاحتلال الا الاذلال والاستغلال . جاءت بعوامل جبارة لمحو الشخصية وهدم الكيان في الامة الجزائرية . لكن لا يزال البنيان ثابت الاركان يقول الظالم المعتدي للجزائر «انك مخلوقتي . فأنت مدينة بوجودك لي . انت تحت مطلق تصرفي . انك قطعة مني .» ويقول التاريخ ماضيه وحاضره: «كذب فظيع وبهتان شنيع وهل تنكر الشمس في رابعة النهار» . ويقول لسان العصر ومنطق المصالح : «اعدلوا عن الجدل والمراء ودعوا الكذب والافتراء ، وردوا الحق الى نصابه .. وان اردتم الخير فابحثوا عن اسبابه ....» ويقول لسان حال الامة: «اريد الخروج من الديجور . الى الهواء والنور ولن ابرح طالبة حقي حتى اناله او اهلك دونه .» وما ضاع حق وراءه طالب .

ايها الشعب المطالب بحقه معتمدا على نفسه وعلى ربه .. ان ثبات الحق نعمة وفقده نقمة ، وانما تتنزل النقم تعريفا بالنعم ، والشيء يتميز بضده ، وتعرف قيمته بفقده ، وهل يقدر الدينار حق قدره إلا الغني المحروم من نقده.. وهل يتوق الى الاستقلال الا من تجرع مرارة الاذلال والاستغلال. ولفقد النعمة واسترجاعها اسباب ، سنها المنعم الوهاب الذى «لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» ان تغير ما بك من تخاذل الى وئام ، ومن تباين الى انسجام ، ومن تهاون الى اهتمام ومن فوضى الى نظام ، ومن فردية الى عمومية ، ومن طائفية الى اخوة عامة ، ومن اثارة الفتن الى اثارة الفطن ، ومن جلب الاحن الى دفن المحن — يغير الله ما بك من ضعف الى قوة ومن هون الى عزة ، ومن شقاء الى سعادة ..

ان ٥ يوليو ذكرى فقد الاستقلال ونزول الاذلال والاستغلال . فمتى تصحيح هذا الغلط التاريخي ؟ متى الاحتفال بالتحرر من الاغلال ؟.

اجوبة عن الاستفتاء



عبد الرحمن بن بيبى

تباينت الآراء وتشعبت الافكار فيما يدور حول اتحاد الوطنيين الاصليين للجزائر المسلمة ، واظن انني لااكون مغاليا اذا ما قلت ان الاتحاد بالجزائر ليس ممكنا ما دام الجو المخيم عليها مشبعا بالانانية وحب الرئاسة .

بيد ان الصدى الذى اثاره صوت الاتحاد كان معتبرا حقا . فمنذ ان برز ذلك الصوت معنونا على صفحات جريدة المنار الغراء والافتاءات متهاطلة عليها تهاطل الامطار ، الامر الذى بعث في نفوس ابناء الجزائر الامل في تحقيق ذلك المثل الاعلى الذى هو بداية النهاية للخلاص من مخالب الاستعمار الغاشم .

هذا وانه غير عسير على امة كأمة الجزائر ان تتحد صفوفها ويتوحد رايها لتسلك الطريق الذى سلكته شقيقاتها من بنات لغة الضاد . وما الامر الا ان يضرب صفحا على الالقاب المزيفة المعهودة (كشعبي) و(بياني) غيرها ؛ ويتخذ مكانها لقب مشعر بالوطنية الحقة ألا وهو (مسلم جزائرى) كما انه من المعين على تحقيق الاتحاد بالجزائر ان لا يتورط قادتها

(يتم فى ص ٤)



بن العقون مسعود

اشكر لصاحب (المنار) الغراء فكرته الصائبة . ورايه السديد في موضوعه الاستفتائي الفذ . الذى اطلعنا على ان في الجزائر آراء صائبة . وافكارا ثاقبة. واقلاما كاتبة ، والسنة ناطقة ، وطموحا للمجد والعلا .

ولما كان اوان انتهاء امد الاستفتاء عن قريب ، احببت ان اشارك بهذه الكلمة الخاطفة . وان كنت في آخر القافلة ، لايشك احد في ان الاتحاد هو (القوة) التي فوق كل القوى ، وضرورته لمثل امتنا الجزائرية من البديهي الذى لايخفى بيد ان امتنا لا تزال تغط في نومها الثقيل الطويل ، بعيدة عن مجاراة الامم الحية ، بل فاقدة لكل معاني (الامة) اذ الامة جمع من الناس يقصدون قصدا واحدا ويرمون الى هدف واحد تجمع بينهم الآلام والآمال. بينما نجد امتنا — هداها الله — ذات مقاصد متباينة ، واغراض متطاحنة ، وغايات متعاكسة ، اما وعهد (احباب البيان والحرية) و(الجبهة الجزائرية !) عنا ببعيد ..

(يتم فى ص ٢)

في تونس — محمد مخلوفي

سنة الاغتيال

قد سبق ان اشرنا في مقال الى ان تونس قد اصبحت ارضا خصبة للاغتيال منذ ان اغتيل الزعيم النقابي فرحات حشاد وتغافلت «العدالة» عن الاخذ بثأره من مقترفي الجريمة الفظيعة.

نعم، لم يبصر الاغتيال النور بالقطر الشقيق الا منذ ان اهدر دم الزعيم حشاد ظلماً وعدوانا.

نعم، قتل الزعيم حشاد لانه آمن بحق الشعب التونسي في حرية تقرير المصير ثم قتل نفر آخرون لانهم آمنوا بان الاستعمار الفرنسي هو الذى يحيي ويميت... وهاهي سهام الاغتيال تصوب اليوم نحو الامير عز الدين ، ذلك الامير الذى لم نعرف عنه الا الخنوع لجلادي الامة التونسية.

ان الامر الذى لاغرو فيه - ان اغتيال الامير يرمي الى غاية قد تبدو غامضة وعلى من يريد ان يتبين حقيقتها ان يتساءل: على من تعود فائدة الجريمة ؟

اذا نظرنا الى الامير عز الدين نجده آلة طيعة بيد السلطة الاستعمارية فهو الذى جعلت منه الاقامة العامة خطراً جاثما على صدر سمو الباى لتحمله على ان يسل ثيابه من ثياب امته المتطلعة الى حياة العزة و الكرامة، المتعطشة الى انوار الحرية وهكذا اذا نظرنا الى موقف الامير من سمو الباى يتبادر الى الاذهان ان يدا فدائية هي التى اراحت الامير من الحياة وأرزائها كما اراحت الحياة منه ومن تصرفاته المخجلة ... واذا نظرنا الى البلاغ الذى اذاعه الحزب الحر الدستورى على اثر اغتيال الامير مستنكرا ارتكاب الجريمة يبدو لنا ان يدا مغرضة هي التي فتكت بحياة الامير وليس من شك في ان غلاة الاستعمار هم ذوو الاغراض الدنيئة لاسيما وقد ادلت الاوساط الدستورية قبيل الاغتيال بتصريح اعربت فيه عن استعدادها التام لاستئناف المفاوضات في دائرة احترام الاماني القومية للامة التونسية كما اكدت رغبتها الصادقة في بذل قصارى الجهد لاستئنافها في جو سلمي هادىء. فهل يراد بمقتل الامير عز الدين عرقلة استئناف المفاوضات؟ ومن يقف حجر عثرة في طريق استئناف المفاوضات ؟ ان المتعمرين هم الذين يعملون ضد استئناف المفاوضات لانهم لايريدون ان يتحرر الشعب التونسي من نير العبودية ويزيح عنه كابوس الظلم والاستبداد

ومهما يكن فان السياسة التي يسلكها المقيم الفرنسي بتونس لم تزد الازمة الا حدة ولم تزد العلاقات التونسية — الفرنسية إلا توتراً. فهل سيظل المسيو دوهوت كلوك سيدا جبارا والامن في خطر ؟ وهل سيظل صاحب الحل والعقد وشعب كامل يعذب؟ وهل سيظل صاحب النفوذ المطلق والاغتيال يتفشى تفشيا ذريعاً على مر الايام؟ وهل ستظل الحكومة الفرنسية متمسكة بسياستها العتيقة التي حكم عليها كفاح إخواننا التونسيين بالفشل وحكمت عليها سنة التطور بالاعدام؟...

الجمهورية في مصر — الحارث

شعب اراد وحكومة نفذت

من يوم ٢٣ يوليو ١٩٥٢ اى اليوم الذى ابتدأ فيه العهد الجديد في مصر وانطلقت الشرارة الاولى من الثورة.. والناس واقفون موقف المتتبع لخطوات هذه الحركة الجديدة .. فبين متفائل متيقن بالنصر النهائي لهذه الثورة وبين مرتاب متشكك في قدرة هذه القوة على اجتياز جميع العقبات ..

ومن الاماني الغالية التى ظنها الناس عزيزة ازالة شبح فاروق الشخص المتهتك الحليم . الذى داس على شرف شعب بكل ما اوتي من قوة وشهوانية .. واختفى فاروق في اليوم الاول للثورة وحمد الناس من اعماق قلوبهم للثورة هذه اليد البيضاء التى لا تنسى ولكن رجال الثورة ينظرون الى ابعد من هذا .. ولكنهم يقدرون عامل «الزمن» وعامل «الظروف» ، هم ينظرون الى نظام الحكم وما الشخص الا شيء ثانوى .. فما دام نظام الحكم وهو الملكية في مصر قائما فمن الجائز ان يخلق هذا النظام شخصا كفاروق بل ربما انكى وادهى فالعلة في نظام الحكم لا في الحاكم ...

والمتتبع لخطوات الثورة يرى انها اعدت الجو واتاحت للشعب ان يفكر بنفسه في هذا الامر .. وان يطلب هو — بعد وقوفه على مكمن الداء — ازالته واستئصاله فقد قامت الصحف بحملات واسعة النطاق على الاسرة العلوية وتساءلت عن النظام الذى يجب ان يقوم وقامت باستفتاءات عدة حول هذه النقطة انتجت اتجاه الافكار جديا الى هذا الموضوع وانتجت الحاح الشعب على حكومة الثورة ان تنجز امنية الشعب هذه وان تنفذ ارادته التى عبر عنها بمختلف الوسائل وجاء يوم الغاء النظام الملكى واعلان الجمهورية. وتنصيب الرئيس اللواء محمد نجيب رئيسا اولا للجمهورية المصرية — امر طبيعى لاغبار عليه .. شعب اراد وحكومة نفذت هذه الارادة.

وكان اعلان الجمهورية كسبا للثورة، سواء في الميدان الخارجي ام الداخلي . كسب في الميدان الخارجي لان اغلب انظمة الحكم الآن جمهورية .. ويسر هذه الجمهوريات الاخرى ان تضاف اليها اخت جديدة ويسر هذه الشعوب التى تحكمها هذه الجمهوريات .. لان ميلاد جمهورية جديدة هو قوة لهذا النظام القريب الى قلوبهم المساير لرغباتهم..

كسب في الميدان الداخلي لان الثورة نالت رضى الشعب وهو شيء عزيز المنال .. ولان النظام الجمهورى هو اقرب انظمة الحكم الى النظام الاسلامي ، انما هناك البيعة وهناك الانتخاب وهما شيء واحد .. ان لم يكن هذا ادق في حرية الاختيار .. مع اشياء طفيفة لا اعتبار لها في غاية النظامين . وتقارب النظامين يساير النزعة الاسلامية لهذه الثورة ورغبتها في ان يكون المسلمون يدا واحدة كما يأمرهم بذلك القرآن..

واخيرا فاعلان الجمهورية في مصر اغتنام لفرصة القضاء النهائي على النظام الذى جر ويلات كثيرة على الشعب المصرى وتثبيت لقدم الثورة في الداخل لمواجهة مشكل الاستعمار الانكليزى في القناة .. لان النجاح النهائي — كما يقرر ذلك رجال الثورة — هو اخراج آخر جندى انجليزى من ارض مصر ..

الحنين الى الوطن

لايعرف قيمة الوطن الا من فارقه وتغرب عنه وبقدر مـا تدوم الغـربة يزداد الشوق الى الوطـن والحنين الى البلاد. والانسان يجد نفسه مدفوعا الى هذا الحنين فهو اذا تنفس احس كأن الهواء الذى يتنفسه عبير مـن اشجـار البلاد واريجا من نسيمها الطلق اللذيذ والماء الذى يشربه يحسبه من جداوله الرقراقة والمناظر التي يراهـا يخـالها قد انتقلت من منبته الى محل غربته.

وهكذا يجد نفسه امام بواعث كثيرة تثير ذكريـات صبـاه ومـلاعب شبابه وهكذا يستأثر هذا الشوق الى الوطـن بمشاعر الانسـان واحساساته وحـواسه وكيف لايستأثر هـذا الشعـور الرقيق وهذه الاحساسات المرهفـة بحـواس الانسـان ويجعله يحن الى الوطن وهـو المهد الذى تربي بين احضانه وغـذاه بألبانه وسقاه من رحيقه الزلال وتمهده بالرعاية والعناية حتى انماه فكان رجلا من رجـاله. . فالفطـرة الطبيعية فى الانسـان والدماء التي تجرى في عروقه هي التي تدفـع بالشعـور والاحساس والخيال الى هذا الحنين واكثر ما نجد هذا الحنين قويا جارفا في ذوى المشاعر الحية والاحساسات اليقظة كالشعراء الذين يقول قائلهم :

بلادى وان جارت على عزيزة
وقومي وان ضنوا علي كـرام

حتى الطيور — وهي غير عاقلة — تحن الى اوكارها وتطلب الاوبة اليها ولو بقطع الوهاد والبحار فما بالك بالانسان الذى يدرك الوطن وفضله عليه . .

وليس ضعفا في الانسان ان يحـن الى وطنه اذا كان بعيدا عنه مادام الشوق الى الوطن جزءا من حبه له وانما الضعف الحقيقي في ان لايشعـر في اعمـاق قلبه وجوف سريرتـه بالحنين الى الوطـن والشوق اليه.

ولقد راينا في بطون الكتب التاريخية ان العرب لما ابتعدوا عن بـلادهم الى الاندلس حنوا الى وطنهم الاول فذهبوا يعربون المجتمع الانـدلسى ويقلـدون عوائد بلادهم حتى في الازيـاء وشكل البناء ليكـون وطنهم الجديـد مشابهـا لوطنهم القديم وبهذا لا يشعرون بألم الغربة ولاييأسـون من نظـام المجتمع الجديد وهذا اضمن لبقاء الدم العربي الاصيل يجرى في عروقهم وعـروق ابنائهم في الجيل الآتي بعدهم فلانستدل على الشوق الى الوطن بتاريخ العـرب القديم بـل الاولي ان نستدل بهـؤلاء الاجانب الذين يعيشون بين ظهـرانينا فهـؤلاء وان كانـوا غير غـرباء لان السلطة بيدهم والوطـن تحت قبضتهم ويعيشون فيه احسـن ممـا يعيش اهله فهؤلاء لازالوا يحنون الى وطنهم الاصلي ولا اقل من ان يزوروه ولـو مرة في العمر ان لم نقل في كل سنة من هؤلاء يجب ان ناخذ دروسا في حب الوطـن والوطنية لاننا في حاجة اكثر من غيرنا الى سفراء يمثلـون بلادنـا فيما وراء الحدود وليس اجدر بهـذا الـواجب من الذين طوحت بهم الاقدار ونفتهم من وطنهم الى الخارج.

هؤلاء ينبغي ان يتكتلوا فيما بينهم ويكونوا جاليات جزائرية ويخـدمـوا بلادهم بالدعاية ونشر احوال الجزائر الداخلية. ولو اننا ذهبنا الى اكثر مـن من هذا اقلنا انـه ينبغى ان يخـدموا بلادهم بجميع الوسـائل حتى الاستقامة في الاخلاق نعم حتى بالاستقـامة لان المستقيم محبوب في كل مجتمع والعطف على المستقيم يستلزم العطف على الامة التي انجبته.

ولو ذهبنا الى احصاء الجزائريين في الخـارج لوجدنـاهم جـاليات لايستهان بها حتى في قلب نيويورك ولندن ولكنهم نسوا بلادهم واندمجوا في مجتمعهم الجديد كانهـم لم يكونوا من جسم الوطن وانفصلـوا عنـه فنسيهم الوطـن ولم يعددهم من ابنائه البررة. ولقـد دفعني الى كتابة هذه السطور رحلتي القصيرة الى القطر التونسي الشقيق ورايت في احدى مدنه جدارا مكتوبا عليه «مطبخ جزائرى» فعلمت ان صاحبه جزائرى قطع الحنين الى الوطن نياط قلبه فكتب ذلك العنوان ليعلم الناس انه جزائرى وسيبقى جزائريـا الى ان يمـوت ويـا حبذا لو احتفظ جميع الجـزائريين في الخارج بجنسيتهم وكتبوا مثل هذا ليكون مصدر ذكرياتهم لوطنهم الاول.

الحبيب بـن ناسي

تاريخ الجزائر العام

لقد علمنـا ان الاستاذ الشيـخ عبد الرحمان الجيـلاني المـؤرخ الجزائرى المعروف قد اقبل على طبع كتاب مفصل لتاريخ البلاد الجزائريـة — فرات ادارة «المنار» انه من الواجب عليها ان تقصد الشيخ المؤرخ في منـزله وتلقي عليه بعض الاسئلة حول هـذا التـاريخ سعيا وراء تشجيع حركة التاليف والنشر في هذه البلاد التي كسدت فيها سوق المعرفة ونضب فيهـا معيـن الآداب . فسالنا الشيخ الاسئلة الآتية واجاب عليها.

س — مـا الذى اوحى لكم بكتابة هذا التاريخ للقطر الجزائرى ؟

ج — لقد كان الدافع الاول لكتابة هذا التاريخ هو غموضه وتشعبه وتشتته. وانه الى حد الآن لـم يدرس دراسة واضحة فاردت ان اطهـره مـن هـذه العيوب كلها التي جعلت الناس يجهلونه وحرصت على ان اظهر ان لهذه الامة تاريخا ماجدا تستطيع ان تفخر به .

س — متى شرعتم في كتابته ؟

ج — شرعت في كتـابة هذا التاريخ في نشوب الحرب العـالمية الثـانية حيث انزواء الناس اذ ذاك واشتغالهم بشؤون الحرب. وكنت اعتقد ان هذه الطوارى العالمية كما هو الواقع من شأنها ان تحدث تغييرا في الحياة الاجتمـاعية وهـذا ما رغبني في تعريف الناس تاريخ الجزائر في الحاضر والغابر تعريفا كافيا شـافيا.

س — هل رجعتم الى وثائق خطية لايعرفها المؤرخون ؟

ج — نعم وهي مـدرجـة في البـاب الخاص بالمصادر في الكتاب.

س — بماذا يمتاز كتابكم عما صنف من الكتب عن البلاد الجزائرية؟

ج — يمتاز هذا الكتاب بالـوضوح والتفصيل والجمع والتنسيق واعتقد بدون مبالغة ولا تعصب ولاعاطفة وعـلى ضوء ما صنفه غيرى عن تاريخ هذه البلاد اني لم اسبق الى تدوين تاريخ الجزائر بهذه الطريقة مـن حيث الوضـوح والجـمع والتفصيل.

س — هل كان اعتمادكم علي المصادر الاجنبية اكثر من اعتمادكم على المصادر العربية. ام العكس؟

ج — تختـلف المصـادر باختـلاف العصور اما فيما قبل الاسلام فكان اكثر الاعتماد على الكتب الاجنبية بمـا فيها من لاتينية ويونانية (مترجة) وفرنسية الخ واما فيما بعد الفتح العربي الاسلامى فقد اعتمـدت في الاكثر على المصـادر العربية خاصة. اما في دور ما بعد الفتح العربي فكان الاعتماد عـلى المصـادر العربية وغير العربية.

س — هل يكون الكتاب في جـزء واحد ام في عدة اجزاء؟

ج — ان الكتاب جدير بأن يكـون في جزأين ولكنني آثرت ان يكـون في مجلد واحـد حتى يكون من بيده الكتاب يقف على تاريخ الجزائر كله جـزئية جزئية كأن بيده قاموسا تاريخيا لهذه البلاد.

س — هل تعتقدون ان الكتاب يلقى من الرواج ما يكفى لسـد نفقـات الطبع؟

ج — لاشـك في ذلك اذأن الشعب الجزائرى بدا يشعر بمسؤولياته ومسؤوليته عن معرفة تاريخه من اجدرها بالاهتمام

س — هل شرعتم في طبع الكتاب ام لا وهل قرب اجل صدوره؟

ج — لقد شرعنا في طبعه وهو الآن في المطبعة بيد المصففين — وقـد التزمت بطبعه المطبعـة العـربية بالجزائـر نهج روفيقو رقم ٧٠ وقد انجزت منه عدة ملازم.

س — واخيرا ما رايكم في حركة التأليف والنشر بالجزائر وماهى الطرق التى ترونها صالحة لتنميتها. ؟

ج — نستطيع ان نقول انه لاوجود لحركة التأليف والنشر في الجـزائر ولا ارى سببا لهذا الفقدان سوى عدم وجود القراء والقليل منهم لايخفض كفتميزان

س — هل كتبتم غير هذا الكتاب ؟

ج — نعم كتبت غير هـذا الكتاب جملـة كتب اخرى منهـا المطبـوع ومنها مـا لم يطبع. اما المطبوع منهـا فذكرى الدكـتور محمد بن ابي شنب ورواية المولـد وهى روايـة مسرحية في مولد سيد الخلق (ص) امـا المخطوط الناجز منها فشرح على كتاب الجوهـر المرتب في العمل على الربع المجيب للشيخ المكى بن عزوز ودراسة تاريخية مفصلة عن تاريخ المـوسيقى العـربية في جميع اطوارها وتطوراتها وكتبت ايضا كتابا اسميته الاستشراق الغربي والثقافة الاسلامية وبحوثـا اخـرى في التـاريخ والآداب نشرت بمجلة «الشهاب» القسنطينية في اعداد مختلفة

ابن العقون مسعود

[تتمة ص ١]

لذا فـاني ارى — والاسف ملء الجوانح — ان الاتحاد في الجزائر غير ممكن وبعيد عنا بمراحل . هؤلاء موظفون — وهم عـدد غير قليـل — يمرحون ويلعبـون ، وفي غيهم يعمهون همهم الوحيد ، وراحتهم التي ينعمون بها في ان لايسمعوا ولايروا في الجزائر الا ان فلـا نـا سمي آغـا أو ... اونـال وساما كذا ... او ان المرتب زاد بنسبة كذا ..... الى غير هـذا ، ودع عنهم كل مـا ليس من هـذا القبيل ، وهؤلاء رجال الدين — الطرقيين — (ان صح التعبير) مهازلهم لاتزال تجدد علينا يوما بعد يوم ، وياليت شعوذتهم قصـروهـا على الدين ، ولكنهم — والعار عليهم — تعدوا الى الدنيـا بمـا فيها مـن سياسة و...... بـل استغفـر الله — اخترقـوا الحدود (الطبيعية) لوطنهم واجتـازوها الى غيرهم ، حطا من كرامة وطنيتهم وشرف دينهم ، وارضاء لأسيادهم ، هذه احزاب تتطاحن وتتناحر وتتنابز ؛ وهي نخبة الوطن وزبدته ، ويده القوية التي تذب عن حماه كل يد عابثة ، وشر مستطير ....

وسائل تحقيق الاتحاد

امـا وسـائل تحقيقه ، فرايي في الموضوع : ان راجع المصلحون المخلصون العاملون اعمـالهم فيسـددوهـا — بنزاهة واخلاص — ما وجـدوا فيها خللا او ضعفـا ، وان يجعلـوا مصلحة العروبة والاسلام والجزائر فوق كل اعتبار ، ثم لتنصهر كل الهيئآت والاحـزاب في برنامج محكم الاسس ، متين الاركـان يضعه رجـال خبراء بشئون الاستعمار في الجزائر بانين ذلك على ضوء تعاليم القـرآن الشريف وسيرة النبى صلى الله عليه وسلم ، وعبر المـاضي ، من تاريخ العظماء الذى بنوا نهضـات ، وانتشلـوا اممهم من الهوات ، ثم ليراع في البرنامج مقتضيات الحال الراهنة ، حتى لايخرج عنه الا الشاذ — والشاذ لاحكم له — ومـا النصر الامن عند الله (يـاايهـا الذيـن آمنوا ان تنصروا الله ينصركم ؛ ويثبت اقدامكم والذين كفروا فتعـسا لهم واضل اعمالهم ، ذلك بانهم كرهوا مـا أنزل الله فأحبط اعمالهم)

اريس (اوراس)

ثلمة في صفوف المجاهدين

السيد الحسني مسعى شـاب طاهر نقي ابي احتار اللحاق بصفوف المجاهدين الوطنيين بعد ان تسلح بلغتين عربيـة وفرنسية وتعلم الدين وتخلق بخلـق المسلم الكامل وبعد ان ترك وظيف مستخلص الغرامات الدولي الذى يتكالب عليه مـن لا اخلاق له من الشبان وعافه اشفاقا على الشعب المصاب واباء واستكنارا لمعاونة المستعمرين الظالمين. .

لحق بصفوف الوطنيين فكان مثالا عاليا للتفكير الحر والعمل الصالـح والقيام بالواجبات والانفة والعفاف من التزلف والطمع وبعد ان علم مدة في المدرسة بقى بلا عمل وسعى وسعه ان يجد عملا حرا شريفا فلم يجده وكابد هو وعائلتـه واولاده امر الحاجة واشد الحرمان حتى دهمه المرض مرض السل وفتك به كما فتك بكثير من الشباب الوطني لحرمانه من وسـائل العيـش والحياة وتفكيره المضنى في الخلاص لهذه الامة المقهورة التي يتمتـع كل دخيـل ورذيل بخيرات ارضها ويموت الاحرار الابرار بالاسى والامراض فلم يجد بدا من ان يدخل المستشفى فقصد الجزائر ودخل مستشفى مصطفى باشا وبعد عام في المرض والقلق راى مجلس الاطباء ان تجرى عملية في الرئتين ولما اجريت له مات على طاولة التشريح واعلم المستشفى بلدية عين البيضاء ببرقية وفاته في ٦ ماى ولما كان الاهمال والازدراء حتى بالاموات بعد الاحياء لم تخبر البلدية اقاربه ودفن في الحراش بعد ستة ايام من الترقب في المستشفى يوم ١٢ مـاى كغريب لا صلة له بالاحياء وبعد ٥٧ يوما مضت في لوعة البحث ولوعة البحث ولهفة الاستخبار تحققنا بموته فنـزل حزن عميق في قلوب اصدقائه وفي وسط الشبان من رفقائه الاحرار فكان موته ثلمة في صفوف المكافحين وهو يعد من ابرز رجال الحركة الوطنية في عين البيضاء رحمه الله ورفع مكانته وانس وحشته وغربتـه مع الذين انعم الله عليهم من الصديقين والشهداء والصالحين وانا لله وانا اليه راجعون.

اصـلاح خطـأ

وقع خطـأ في العـدد الماضى فيما يخص امضاءين في الصفحة الثالثة وذلك بوضع كل من حراث بنجدو وقدور بن داود مـكان الآخر. فمعـذرة الى صـاحبي الامضاءين والى القراء.

نهضة الامم

لقد بان واتضح ان الامم تصاب بأمراض كالافراد يتصدع منها هيكلها وينخرم منها عزها وتتهدم بها جدران مقوماتها. واكبر هذه واعظمها الجمود الفكرى فاذا ما سلط هذا المرض العضال على امة فانها تتعكس افكارها فى مصالحها الخاصة فتجمد لها وتلتزمها وتحبس جميع مجهوداتها عليها ويموت فيها الشعور بالمصلحة العامة ويكون هذا الجمود سببا فى موت الروح القومي في الامة فتتخرب مقوماتها وتتقوض صروح عزها فتفقد كيانها وتموت وتنقلب حيوانا تربي لمصلحة الامم المحافظة على كيانها وغلة لفراعنة الاستعمار الفاتكين بالانسانية وتكون وما معها من ارض وهواء ونبات وماء وثروة فى ميزانية الطغاة المستبدين ولا يقف المرض عند هذا الحد بل يتعدى الى ان يفسد جوهرة العقل فى الافراد ويفقدها حاسة التميز بين النافع والضار والغث والسمين حتى فى المصالح الخاصة وبعد ذاك تتدهور الاخلاق وتنقلب الاشياء وتنعكس فتصبح الفضيلة رذيلة يمقت صاحبها ويتجنب والرذيلة فضيلة تنفق في اسواق العموم وتزين بها المحافل ويسود متعاطيها ويرفع الى كرسي الاعتبار ويؤيد على منكره تلذذا به وتمتعا فتنمو بذلك شوكة الهوى ويسجد لها ويركع فيكثر الغش والخيانة وتلقى مقاليد الامور بايدى الاشرار ويخيم على المجتمع الذل والهوان والنذالة والبوار – نسأل الله السلامة – فتنحدر الامة الى ان تكون على شفا حفرة من النار وذلك هو الخزى الاكبر. واكبر العلامات التي يستدل بها على اصابة الامة بهذا المرض الفتاك خضوع من على منابر مميزاتها لارادة مستغليها ومفسديها يوصدون ابواب الاحساس في وجوه ابنائها واقياد الطبقة المتربة الى مرضاة من يعملون على استعبادها وامتصاص مجهوداتها طمعا في الراحة والسكون. وذلك هو الضلال المبين. فبوصول الامة الى هذا الدرك تكون في بعد عن اسباب التقدم والحضارة ويصعب عليها ان تنظم نفسها وتلم شملها المبعثر ولاتسمع من افرادها آنذاك الا قول نفسى نفسي، اوقول عليك بخويصة نفسك. وربما كان هذا القول الاخير نصيحة ثمينة معتبرة يسديها الكبير للصغير والوالد لابنه والرئيس لمرؤوسه يحسبون انهم يحسنون صنعا وينشرون صوابا.

فاذا اراد الله ان يحي هذه الامة وينفخ فيها روح الاحساس ويوقد فيها مصباح الشعور يرزقها برجل مزود بالكفاءة التامة يكون مناديا فيها بما يرفع العقول الى واجباتها. ويلفتها الى ما خسرته من عزتها ويحفزها الى العمل بما يقدمها الى درجة يمكنها ان تنظم نفسها فيها وتطرد ما كانت فيه من الفوضى والاضطراب وهي المرحلة الاولى من مراحل الوعي القومى لان الناس فى هذه الدرجة بداوا ينفقون مجهوداتهم على المنافع الروحية العامة وشرعوا فى النظر في شأن مجتمعهم بصفة عملية فاذا ما تبوأت الامة هذه المنزلة وارتفعت الى هذا المستوى ادركت بالعقل ماكانت فيه من الدنايا المخزية وماكانت تتعامل وتترابط به من الرذائل وتحكم على نفسها انها كانت في غم وسكر وسبات عميق وهنا تأخذ العقول في المضاوة والشحذ ويأخذ الاعتزاز بالقومية في النمو والشعور بالمسؤولية يتقوى شيأ فشيأ فتتوثق الافراد والجماعات بوثاق العمل الصالح والكفاح ضد كل استبداد واجحاف ونكران للحقوق وهنا تأتي مرحلة الصراع بين من يطلب حياته وحقوقه الطبيعية وبين من كانت في يده يعتقد انه ربها والوارث لها فيسوء التفاهم ويتعكر الجو وهي مدرسة طبيعية لعمرى ما اعظم منافعها لذلك الضعيف اذ ما يكتسبه من المدنية وسعة الشعور بالحق فيها يتعذر وجوده فى جو آخر ففى هذه المرحلة وهي مرحلة تيقظ الضعفاء وانتشار روح رغبة المطالبة بالحقوق الطبيعية والمكانة اللائقة للحياة تلطم افئدة الطغاة المالكين والاسياد المستبدين فتتضعضع حالتهم فتصبح اشبه شيء بحالة الخائن الذي طلع عليه النهار وهو في محل الخيانة قد اطلع عليه اهل الغنيمة فلا يكفيهم الاحتجاج ولاتسعهم البراهين على احقية الضعفاء لمقوماتهم وحاجياتهم فيمدون الى قاموس الظلم والاعتداء والفتك والزجر راجين وراء ذلك سآمة الذائبين المطالبين فتكون هذه المرحلة مريرة في اعراضها الا انها تلد انقلابا في قوة المتصارعين وفيها ينصهر الضعفاء وينهب ما عليهم من زغل آونة السبات الذى كانوا فيه فينفتل فيهم ساعد الرجولة ويمتن فيهم ساق البطولة ويتمرنون على فنون المصارعة ويسبحون في لجة التجربة التي يتخذونها وسائل للهدف المنشود ويدفع لهم هذا الانقلاب والسعد طالع المدنية التي كان خصمهم يتغنى بها بينما يصبح هو في الوحشية التي كان بالامس يراها القاعدة بكل ضعيف عن كماله وكمال حظه في الحياة وهنا ينصب معراج الرقي للضعفاء وتحتم الطبيعة على القوى الهبوط فيلتقى الفريقان في الوسطى التي لابد ان تضرم فيها نار الكفاح وتعم المصيبة في الاموال والانفس ويقضى الله امرا كان مفعولا يعز من يشاء ويذل من يشاء ويصبح القوى لا يزن جناح بعوضة في سوق الحياة ويقال للمكافحين كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون يحق الله الحق ويبطل الباطل ربنا عليك توكلنا واليك انبنا فى واليك المصير.

(الشيخ محمد المنصورى)

مصطفى كامل ومحمد عبده

مصطفى كامل باشا (١٨٧٤–١٩٠٩) هو الزعيم الشاب للحزب الوطني الذى انبعث من جديد ويتصدر الوطنيين وينفخ فيهم من روح التطرف في غيرة وحماسة. كان مصطفى ينشد استقلال البلاد ويعتقد ان هذا الاستقلال لا يتحقق الا بتدخل دولة من الدول الاوربية وبخاصة فرنسا للقضاء على الاحتلال البريطانى لمصر ولقد سعى لهذه الغاية سعيا لا يعتوره ملل فزار كثيرا من عواصم اوربا يدعو الى غايته في وضح النهار واشتغل بتهييج الناس في خفاء ايضا ولما وجد انه لا يستطيع ان يركن الى التدخل الاوربي او يعتمد عليه ولى وجهه شطر تركيا مؤملا الآمال الكبار في تنظيم الخلافة الاسلامية واحكام اواصر الجامعة الاسلامية ولكن تركيا ايضا خيبت آماله وفي اثناء ذلك كان قد انشأ سنة ١٩٠٠ جريدة «اللواء» واتخذ منها ومن خطبه النارية اداة لاثارة شعور الناس ضد الانكليز والدعوة الى المطالبة باستقلال البلاد ووفق في جهوده الى حد كبير وكان الفضل فى ذلك لتأجج حماسه وحرارة عبارته ولانه كان يوجه الخطاب الى عواطف الناس فيستثيرها ويستفزها.

ولقد اعتبر الحزب الوطني الذى اسس في سنة ١٩٠٨ الوارث الوحيد المباشر للحزب الوطني القديم الذى اسسه جمال الدين وخليفته في دعوته ولم يكن الشيخ محمد عبده هو الذى وصل بين تعاليم جمال الدين وحركته وبين مصطفى كامل وحزبه كما كان ينتظر وذلك لان العلاقات التي كانت بين الشيخ مصطفى كامل والشيخ محمد عبده لم يكن من شأنها ان تؤلف بينهما في العمل لعدم تشاكلهما فى الغايات ولاختلافهما في الوسائل اما الذى وصل بين تعاليم جمال الدين وبين مصطفى كامل فكان رجلا آخر من تلاميذ جمال الدين ومريديه وهو السيد عبد الله النديم.

اشتهر عبد الله النديم بالخطابة في عهد الثورة العرابية فكان يسعر نارها ولما حاولت الحكومة القبض عليه فر مع غيره من رجال الثورة ونجا من الوقوع في اسرها وكان يدبر جريدة «الاستاذ» بعد ذلك التي كانت تشابه جريدة «العروة الوثقى» بعض المشابهة ولما سمع بمصطفى كامل الذى كان اذ ذاك طالبا وقد بدأ يحرر في الصحف ويهيج الطلاب بحث السيد عبد الله النديم عن ذلك الشاب وقص عليه قصته وروى له ما مر عليه من حوادث.

يقول جرجي زيدان في ترجمته لمصطفى كامل «انه كان من نتائج هذا الاتصال ان اكتشف مصطفى بعض صفات عبد الله النديم وتلقى عليه فكرة الاتفاق مع الخديوى حتى تسهل الدعوة الى الاستقلال» ولقد كان الشيخ محمد عبده يناهض دعاة الحركة الوطنية ويرميهم بالتهور ويقنع في آماله الوطنية بالقليل كما يدل عليه خطاباه اللذان نشرا بعد موته وكان قد ارسلهما الى صديقه مستر بلانت يشرح فيهما مذهبه في الاصلاح السياسي وفيهما قناعة لا ترضى الوطنيين وقد اثارا نفوس الخديوى والوطنيين حتى بعض المعتدلين (١)

«وكان مصطفى كامل يود الاتفاق مع الاستاذ الامام والعمل معه أو برايه لمصر والاسلام ولكن الاستاذ ورجاله لم يكونوا يقيمون له وزنا وكان سعد زغلول يقول انه مجنون.

ثم اتفق ان التقيا فى باخرة حملتهما من اوربا الى مصر فصارا يتكلمان واهدى مصطفى الى الاستاذ كتبا فرنسية كانت معه فيها كلام على الاسلام قبلها شاكرا وقال له اذ اقبلتني فى مريديك فان خدمتك للاسلام ومصر تكون مضاعفة وصار بعد ذلك يزوره في مصر ويكلمه بالتيليفون كثيرا ولكن لم يدم اتصالهما» (٢)

وعندما القى مصطفى كامل خطبته الكبرى في شتاء ١٩٠٨ بالاسكندرية وكانت كلمته الاخيرة لوطنه «بلادى لك قلبي وفؤادى انت الحياة ولا حياة الا بك يا مصر» نقلتها جريدة حزب الامة الذى الف ليناوىء الوطنين وكان يضم عددا كبيرا من شيعة الشيخ عبده وجعلت عنوانها «ناقل الكفر ليس بكافر» ومن الواضح كما يقول الاستاذ لطفي جمعة فى كتابه حياة الشرق ان تلك الخطبة التي كانت تدعو الى تحرير البلاد واستقلالها والاعتراف بحقوقها المقدسة والعمل على اسعاد الشعب المصرى كانت تعد فى نظر الجريدة والقائمين بها فى ذلك الحين كفرا اما الصبر على الاحتلال والخضوع للحكم الاجنبي ومساعدة الغاضب على اغتيال حقوق البلاد واستمارها فكان في نظرهم هو الايمان بعينه لانه كان هو منهاج حزبهم

❀

ولقد اثار حديث الامام عبده مع شيخ الاسلام فى الاستانة ضجة كبرى حول مسؤولية العلماء عن حالة المسلمين وانحطاطهم انتهزها مصطفى كامل ليبدى رايه فيها بكل حرية وصراحة وها نحن ننقله ملخصا عن تاريخ الامام للشيخ رشيد رضا: «ان جريدة «اللواء» لم تكتب شيأ في موضوع شيخ الاسلام والمفتي لان صاحبها مصطفى كامل كان فى اوروبا فلما وصلت اليه جرائد مصر ارسل الى جريدته مقالة من باريس عنوانها «كلمة فى سبيل العلماء» ذكر في اولها الحكم القاسي الذى نطق به شيخ الاسلام ومفتي مصر بشأن العلماء واهتمام الراى العام في مصر بهذا ثم ذكر انه «لا ينكر احد فى مشارق الارض ومغاربها ان الاسلام فى حالة يرثى لها وان المسلمين فقدوا في هذا العصر كل قوة ونفوذ واعترف بأن لكل باحث الحق فى ابداء رايه بحرية في هذا الموضوع. ثم انحى باللائمة على شيخ الاسلام ومفتي مصر في حكمهما على علماء العصر ونسيانهما او تناسيهما انهما من هؤلاء العلماء ومسؤولان مثل الآخرين بل قبلهم عما نحن فيه من تأخر وجهالة وسوء حال ثم احتج على على شيخ الاسلام بأنه لم يرفع صوته حتى الآن بالنصح للمسلمين الخ. ثم انتقل الى المفتي وقال انه لا يناقشه الحساب على ما مضى من اعماله ولا يذكره بالحوادث المشؤومة وشأنها فيها وانه يتناسى ذلك ويطالبه بالعمل لاصلاح حال المسلمين بدلا من اعلان الحرب على العلماء وذلك العمل الذى يطالبه به هو ان يستقيل من منصب الافتاء وينشىء مدرسة لتربية العالم اللازم للاسلام والمعين للمسلمين قال يومئذ يحق له ان يحكم على المقصرين يومئذ تحني له الرؤوس تعظيما واجلالا ونشهد له امام الناس والتاريخ بأنه ابو الحركة الاسلامية الحديثة وروح الحياة الملية الجديدة» (٣)

١) مجلة الثقافة ع ٣٩٢
٢) تاريخ الامام ج١ ص ٥٩٣
٣) تاريخ الامام ج١ ص ٨٥٥

ولا تكونوا كشتى في منازعهم

هـذا الكتاب كتاب الله ارشدنا	الى التى بالتي جاءت عن الرسل
بحكمة الله طورا للحقيق بها	اوحسن وعظ والا احسن الجدل
هداية لجميع الناس جاء بها	خير الورى رحمة لسائر الملل
ان خار من يدعي الاصلاح منزويا	او خار حتى استشار الذئب في الحمل
وصار اعدى اعادى الدين منتسبا	إليه يرتخص الاصلاح بالنفل
فانني لم ازل احمي حقائقه	اخشى عليه رماة من بنى ثعل
ما ان نقضت لعهد راح ينقضه	من كان ابرمه لكن على دخل
ولا ركضت لوعد كان يركضه	معتاض دينه بالدنيا على وشل
يرى الخيانة في الاصلاح جائزة	سحقا له من خؤون باء بالشلل
ان الامانة كالعهد الوثيق فمن	لم يرعها كان ملعونا من الازل
اديت واجبها عنى ملتزما	في شانها شأن اسلاف من الاول

اهبت بالقوم للقرآن قلت لهم
ذودوا عن الذكر واخشوا منكر الخطل

ولا تكونوا كشتى في منازعهم	فان فيه مبيد الضعف والوهل
ان الجداول شتى من عناصرها	لكنها البحر ماء غير منفصل
وذى الشريعة حبل الله فاعتصموا	بها اعتصاما ومن تخذ له ينخذل
وهذه اللغة الفصحى حياتكم	من روحها تحفظ الاسلام بالاسل
بها اعتنوا واستقوا من كأسها نهلا	واسقوا بنيكم بها علا على نهل
اقصوا الخؤون ولا يلمم بساحتكم	لا تأمنوه على ادنى من البصل
اني رايت لدى الاقوام كلهم	خؤون قوم يخال الناس كالهمل
فى الوهاد وفي اعلى النجاد وفى	ادني النوادى عوادى عصبة السفل
وفي الزوايا خبايا المنزوين بها	وفي الثنايا مطايا الانيق الذلل
دع الليالي والايام تكشفهم	حتى يراهم جميع الناس بالمقل
هذا على وجهه سيما تميزه	من الصغار كموسوم من الابل

(الشيخ قدور الحلوى)

اخلاص النية والاخلاق القرآنية

الحسين بن دحمان خليفة

ان الشعب الجزائرى دون شك ولا ريب كغيره من شعوب المعمورة فيه استعداد وطموح الى غاية فيها مطلبه ومبتغاه.

وما تلك الغاية وما ذلك المطلب السامى النبيل الا اعادة المكانة واسترجاع المسلوب والالتحاق بقوافل العالم السائر الى الامام والباحث في جمع الكلمة وتوحيد الصفوف لا بد ان يسائل نفسه عن شيئين اثنين اولا – الى اى شيء يهدف الاتحاد ؟. ثانيا – هل يوجد استعداد ورغبة في الاوساط الشعبية تحبذ فكرة الاتحاد ..؟

والجواب عن هذين السوءالين يبدو لى سهلا وميسورا جدا ما دامت الحجج ناهضة والبرهان قطعيا . فالشعب الجزائرى قد دبت فيه روح اليقظة والانتباه منذ أمد بعيد ففتح عينيه على سياط الظلم والاستبداد يلهب جنبيه ومناظر البؤس والشقاوة تكتنف جميع طبقاته وتهدد كيانه بالزوال والاضمحلال شان المستعبد المقهور على أمره فعاف البقاء على الذل والاستعباد واتجهت الافكار النيرة فيه الى كسر القيد وازاحة العبء وراحت تلتمس طرق الخلاص بشتى الوسائل وحفزت الهمم لادراك الغاية وبلوغ الهدف المرسوم ولهذا تعددت الآراء وتباينت الافكار فينا وان كانت في مبدئها وقصدها متحدة غير ان هذا الاختلاف وان اغتفر في اول المراحل التحضيرية فلا يغتفر ولا يوجد له مبرر في آخر المراحل الحاسمة والتى تعد حدا فاصلا في تاريخ الكفاح القومي والاتحاد المنشود يهدف الى غاية ومطلب الجميع وما ذلك الا التخلص من قيد العبودية والتحرر من النير الاجنبي البغيض . اما استعداد الطبقات على اختلافها وتباين نزعاتها لاقامة المطلوب فقد اصبح شعورا فياضا يدركه الخاص والعام لانها آمنت بضرورة الاتحاد واعتقدت فيها الخلاص المحقق وللتدليل على هذا ما حدثنى به بعض متوسطى الطبقات الشعبية «قلوا لى كفى ما نحن فيه من السخرية والعار الا يكفينا ما تنقله لنا الانباء من ان العالم يتدحرج في طريق الاتحاد او يتحد امما وشعوبا على الرغم مما بينه من تباين الطباع واختلاف العادات وتعارض المصالح وتباعد الحدود الجغرافية وفوق هذا ما له من طول باع وقوة عتاد ونحن الذين لا نملك من القوة الا الصبر والايمان نبقى بعداء كل البعد عن الاتحاد مع ان ما يفرق بين غيرنا يجمع بيننا . الا تكفينا وحدة المطلب والحدود الاقليمية والمصالح القومية ومن هنا يعلم ان الرغبة في الاوساط الشعبية قد اينعت وحان قطافها وما على ذوي الراى الا ان ينظروا ويدبروا والا فالمسئولية عليهم لا على غيرهم والحجة قائمة على من ابى وامتنع . اما الاسس الحقيقية التى يمكن ان يقام عليها الاتحاد المنشود ليعمر طويلا ويأتى بالمرجو منه فهى ان تخلص النية في العمل وتطهر النفوس من شوائب التحاسد والتباغض وحب الذات والانانية الممقوتة والرجوع الى التخلق بأخلاق القرآن والتحلي بفضائله ويتم هذا بعمد المسؤولون وذوو المكانة في الاوساط الى محو الخلافات وتطهير النفوس من بقاء الحمية الجاهلية وازالة الاحقاد الكامنة في الصدور التى منشوءها في الغالب الاغراض الشخصية التافهة التى لا تشرف الصاحب ولا تبرر الموقف كما يدعون الشعب الى القيام بما أمر الاسلام به من اقامة معالم الاخوة والصدق ووصل صلة الرحم وان يجعل المصلحة العامة في الطليعة ويفهمونه بان المصلحة الشخصية لا تاتى الا تبعا للعامة وبالعامة تتحقق الشخصية وليس العكس كما انه يجب تحرير الفكر من دوائر العمل الضيقة التى تعد فى عصرنا هذا جمودا لسنة التقدم ومحافظة على القديم البالى والهيكل المتداعى وتقاعسا عن مسايرة ركب العالم الحر . اما وسائل تحقيقه على ما يظهر لى ان تضافرت الجهود وحسنت النية وآمن الجميع بضرورة التعاون يوجه استدعاء اولا من طرف صاحب المنار ومن بعض الشخصيات العاملة الى كافة المنظمات والهيئات القومية لتالف لجنة تحضيرية تتولى بحث الوسائل اللازمة لعقد مؤتمر شعبى لمطارحة الآراء ومناقشة الافكار حول تنظيم برنامج موحد يعتمد في المستقبل دون سواه ثم تنتخب الوفود المتقاطرة على العاصمة والمشاركة في المؤتمر – اللجنة التنفيذية العليا التى تشرف بحكم وظيفتها على كل الاعمال فى الداخل والخارج وبعد اجراء عمليات التصويت تلتزم اللجنة المنتخبة اداء اليمين امام الشعب وهى ان تعمل على تنفيذ ما وقع الاتفاق عليه غير مبالية بما يعترض سبيلها وبهذا نعتبر انفسنا خطونا خطوة الى الامام . وفق الله الامة والقادة الى ما فيه خير وصلاح الجمع

مبادىء سياسية تمثل رغبة سائر الطبقات

احمد بن عبد الحميد الغزوى

ان الاتحاد بالقطر الجزائرى ممكن، وذلك لاسباب أولها وهو اهمها التوجه الروحى الذى يبدو اثره من نشاط جل الجزائريين عند المخاطبات والمحادثات حول هاته النقطة الكريمة وهذا المبدا الاساسى لكل تقدم مثمر وعمل منتج.

ثانيا – تلك الصدمة القاسية التى اصبحت تتوالى على الجزائرى كغيره من مغربي وتونسي من طرف القابضين على ناصية البلاد والتى الجأته الى التفكير في طرق الخلاص ففكر وقدر فلم ير بدا من ان يستنجد المواطنين من اخوانه المسلمين ليفتدوه ويعاضدوه وليس هذا الا شطر من الاتحاد المنشود ومبدأ من مبادئه.

ثالثا – الوازع الدينى الذى يقضى على الامة الجزائرية كغيرها من الامم المسلمة بأن تتكتل وتتحد ومما لا ممارة فيه ان الامة الجزائرية ضربت بقدح وافر فى التحلى بمبادىء الاسلام والحرص على الانتساب اليه والسير على اضوائه وتعاليمه وفي نظرى ان جل الجزائريين ان لم اقل كلهم يحملون صورة للاتحاد وتقديسه بضمائرهم لا يعوزعهم في ابرازها للوجود الا من يحرك اوتار الاتحاد بأنامل خير تافت انظار السامعين .

واذا قلت بامكانه فيجب ان يبنى على مبادىء سامية تتمثل فيها رغبات الشعب على اختلاف طبقاته العاملة . وتلك المبادىء لا اعنى بها مبادىء خاصة اقترحها الآن وانما هى مبادىء ينتجها اقتراح علماء الامة وعقلائها وتخصص لجنة لنقدها وافراز غثها من سمينها بامانة واخلاص وتشكل هاته اللجنة من نفر موثوق بعدالته عند طبقات الشعب حتى تتمثل فيما يقبله مرضاة الشعب وفيما يرده كذلك وتكون تلك المبادىء غير منظور فيها للشخصيات التى لا يهمها من الشعب الا ان تركب متنه بل يجب ان ينظر فيها للصالح العام الذى هو هم الجميع ليمكن ان تدوم وتثمر .

اما وسائل تحقيقه في نظري وليس نظرى بشيء الا انه ربما اصابت رمية بغير رام : ١) التنازل عن كل انانية او عصبية لاى حزب من الاحزاب او هيئة من الهيئات فاذا تنازل كل عما يكنه بصدره من تعصب وانانية امكن التفاهم بسهولة وامكن التلافي لما فرط فهاتان الصفتان الممقوتتان هما المرض المزمن الذى ما زال الشعب الجزائرى يئن تحت نكبته المتوالية وقد عجز الاساة عن علاجه لما لهذا المرض من تشبك باعصاب قد أفنته ورحت في اسواقه جزءا من الخسران ولعمرى كيف يحسن بنا ان نتعصب وفي التعصب معونة لذاك الذى من اجله نبيت سعينا ونسهر سهرنا ألا يحسن بنا ان نتعصب جميعا للجزائر وندع التعصب لانفسنا او لفرقنا علنا ندرك بغيتنا ونصل الى غايتنا .

٢) وهو اهم الوسائل: العمل في هذا الميدان باخلاص لا يشوبه ما يكدره من رياء او سمعة او نحوهما وهذا شيء انما يرجع فيه الى الضمائر فكل امرىء يوكل لضميره واتقته نحو امته ودينه ووطنه الذى ظل مهددا بالخطر ومتوعدا بالاندماج او المحق من هذا الوجود وان يفرض كل عامل انه في صف محكم التصفيف لا يتأخر عن عمله الا وقد ترك فرجة لا يملأ فراغها الا هيكله وأن النصر موقوف عليه ومنوط بعمله وان تاخره يعد شاللا بعضو من اعضاء الامة لا تستطيع ان تواصل مرحلتها الكفاحية مع فقده وفوق هذا كله مراقبة الحق جل وعلا .

٣) يجب ان يعلم كل انسان جزائرى ان الشعب الجزائرى كغيره كتب له النصر والظفر يوم ان است فيه الحركات والهيئات فبخله بعمله وبال عليه (ومن يبخل فانما يبخل على نفسه) كما يجب ان انبىء اخوانى الجزائريين بانى اقول هذا وامثاله ولولا ان الانصاف حملنى على هذا لكان كلامى في باب التعصب لمبادئه غير هذا الكلام (وسيجعل الله بعد عسر يسرا)

الاتحاد موجود

ابن العبيدى عبدالعزيز

كتب كثير من الكتاب حول مشكلة الاتحاد ، واطنبوا وافاضوا مما دل دلالة واضحة على ان هنالك ثورة جامحة فى النفوس ، وبراكين تضطرم وتحاول الانفجار ، استياء من عدم وجود الخصلة الحميدة بيننا

احجم بعض من الكتاب والاساتذة عن الكتابة والادلاء برايهم في الموضوع الهام الذى يهم كل جزائرى غيور .

ولست ادرى ألجبن في نفوسهم ؟ ، ام اكتفاء بما كتب الكاتبون ؟ ، ام لان الامر لا يهمهم ؟ !

والاتحاد كلمة جميلة في قاموس الانسانية ، تؤدى كل معانى الاخوة الصادقة ، والوطنية الحقة ، والضمير الحي. ومتى وجد هذا الاتحاد في امة علمنا انها ادركت واجبها في الحياة، وعرفت كيف تستغل الايام في خدمتها، وكيف تتخذ من الاتحاد سلما ترقى به الى مشارف العز ، وشواهق السؤدد . وبذلك تكون قد ساهمت بوضع لبنة في صرح المجد الانساني .

وعرفنا من نتائج البحث حول هذه القضية المشرقة التى اثارها الاستاذ الاخ محمود بوزوزو – مد الله في انفاسه – هذه الردود المتوالية ، التي تنم عن بنور هذا الاتحاد المنشود المتوارية تحت طيات القلوب ، والتي تحتاج الى متعهد يتعهدها ، وبذلك تبرز الى حيز الوجود ، وتؤتي ثمارها يانعة في القريب العاجل – ان شاء الله – وبهذا ندرك ان الاتحاد في الجزائر ممكن بل هو موجود فعلا ، لا يمارى في هذا الا مكابر او جاحد ، وذلك انه لنا من وحدة الدين ، واللغة ، والوطن ، واتحاد الغاية ، روابط باعثة على الاتحاد وكلها تدعونا الى ارتباط بعضنا ببعض ، والى التضامن ولنا الاسوة الحسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ يقول: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» . افلسنا مؤمنين ؟ !

٢ – اما الاساس فأرى ان يكون على اساس التعاون الصحيح والتبشير بدعوة الاتحاد ، والقضاء على كل ما من شانه العرقلة، والصمود في طريق الاتحاد.

٣ – اما الوسيلة فأرى ان لا وسيلة اجدى من تأليف لجنة من الاساتذة الذين يتمتعون بثقة كبرى ، بين اوساط الامة ، ولهم كفاءة وحنكة ، فينتشرون في انحاء القطر ، ويدعون الى مؤتمر شعبي جامع ، ويبنون للامة ضرورة الاتحاد، ثم تتداخل «جمعية العلماء» بين الحزبين العظيمين فتصلح بينهما ما افسدته الاهواء والاغراض حتى يرجعا (عن غيهما) والا – لا قدر الله – فاعلان البراءة منهما ، والدعوة الى حزب واحد ، كما ارتأى الشيخ عمر البكري – حفظه الله – وبذلك تنال البغية ، ويتم لنا المراد «وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون»

الاتحاد والوحدة أكبر قوة

العربي الونيس

الاتحاد – او الوحدة – كلمة ساحرة خلابة ؛ يحبها كل واحد ، ويتغنى بمحاسنها وتنائجها كل فرد ؛ وليس هناك على الاطلاق من يجهل او ينكر ما لهذا المعنى من أثر فعال في حياة الانسان الاجتماعية.

والاتحاد كلمة عريقة في القدم ، معروفة من لدى فجر التاريخ الانسانى الى يوم تنقضى الاجيال ، وتفنى الشعوب وتضمحل الانسانية .

الوحدة احدى القوى النادرة التي يملكها الانسان الذى هو اضعف ما في الطبيعة ؛ فبواسطتها قامت المدنيات ، وتقدم ركب الحضارة الى يوم الناس هذا. والمسلمون ما فقدوا مجدهم ، واضاعوا عزهم وسيادتهم الا يوم ساد بين صفوفهم التفرق والتنازع ، وتأصل فيهم التدابر والتقاطع ، وتمكن منهم التخاذل والتنافر فأصبحوا بحكم ذلك عرضة للناهبين ، وفريسة سائغة للآكلين .

الاتحاد سر الروح الطموحة ، وينبوع النفس الحدة الادبية ، ومورد الوجدان الحي الثائر . والامة باتحادها عنصر ملتهب جبار ، وقلب نابض يقظ. فبالاتحاد والتكتل قال آباؤنا الاولون ، واجدادنا الاقدمون كلمتهم الفاصلة للعالم المادى – ان لنا رؤوسا لا تنحني للجيف ، وعقولا متنيرة لا ترضى بالجهل . وحياة لا تخبو فيها الانوار ، ونفوسا لا تخضع للهون ، واخلاقا لن تقر بالضيم ، ولنا عز مؤبد ومجد مخلد.

حرام في شريعة التقدم ان تنال الامة رغائبها واعز مطالبها ، وغايتها المقصودة ؛ وابناؤها متخاذلون متباغضون ؛ لا رابطة تربطهم ولا حبل ينظمهم ، ولا مصلحة تجمعهم ؛ كل له رأيه وتفكيره ، وكل له خصائصه ومميزاته .

فيا قوم ان الخطب جلل ، والخطر عظيم ، والاستعمار لكم بالمرصاد ؛ وهو يقظان يتربص بكم الدوائر ، ويحوك لكم الدواهي في دجى الليل . فالى الوحدة الكاملة الشاملة والى التعاون المنتج المثمر . الوحدة التي اساسها الاخلاص ، والتفاني في الصالح العام لا انانية ولا حزبية ولا فلان ولا فلتان ورائد الكل وهدف الجميع : السير بالوطن القومي الى حياة العزة والكرامة والى الاستقلال والحرية .

تتمة ص ١

. عبد الرحمن بيبى

في بحر الانانية الغرور وحب الرئاسة الخادع وان يتنبهوا الى انهم من الشعب والى الشعب وفي خدمة الشعب وانهم ما حملوا امانة القيادة الى بعد ما اعتقد فيهم الكمال والكفاءة والايمان بالقرآن والعمل بأحكامه كما هو الصالح بأمة مسلمة كالامة الجزائرية .

اما وسائل تحقيق الاتحاد فلا ارى اصلح من عقد مؤتمر كالذى عقد سابقا لتكوين الجبهة الجزائرية وتستدعى لمثل هذا المؤتمر كبار الشخصيات المعتد بها لدى كل من الاحزاب المعهودة ، وتبسط عندئذ جميع آراء المواطنين المفتى بها ويختار اهمها صلوحية ليبنى عليه ما يسمى بالاتحاد .

Directeur Gérant BOUZOUZOU Mahmoud, B.P. 5 Alger - Bourse

IMP. EL ARABIA - ALGER

السنة الثالثة
عدد ٤٦
الجمعة ١٤ ذو القعدة ١٣٧٢
٢٤ يوليو ١٩٥٣
الثمن ٢٥ ف

المنار

جريدة سياسية، ثقافية، دينية، حرة

طوينا للمطالب كل بحر • طمى وبدت معالمها الكبار
فحيتنا الشواطىء من بعيد • وأوما بالشعاع لنا "المنار"

مأساة الحرية في "بلاد الحرية"

محمود بوزوزو

للحرية في فرنسا يوم خاص تحتفل فيه الامة قاطبة حكومة وشعبا اكثر من احتفالها بالاعياد الدينية ، هو يوم ١٤ يوليو عيد الحرية . وإجلال هذا العيد اوضح دليل على ما للحرية من قيمة وتقدير عند الفرنسيين . ويرجع تاريخ هذا العيد الى سنة ١٧٨٩ حيث ثار الشعب الفرنسي على الوضع السياسي تحت شعار «الحرية ، المساواة ، الاخوة» وهاجم السجون والمعتقلات وحطم اسوارها واخرج منها المساجين ضحايا الوضع السياسي المغضوب عليه . فطار صوت الثورة وارتفع صيت اصحابها وعلا اسم الحرية مخترقا الآفاق شرقا وغربا واصبحت فرنسا معتبرة من اكبر امهات الحرية حتى انه لايخطر ببال احد ممن درسوا تاريخها ان يكون الفرنسي من القاعدين عن نصرة الحرية واحرى من جلاديها .. ولكن كم من صفحات سود جاءت فيما بعد تتكدس على هذه الصفحة البيضاء ! والتاريخ الاستعماري الفرنسي ماضيه (في سوريا ولبنان) وحاضره (في الهند الصينية ومدغشقر وافريقيا الغربية والشمالية» شاهد ناطق بما للحرية من قيمة عند احفاد رجال ثورة ١٧٨٩ ...

والغريب مع هذا ان عيد الحرية ما زال يحتفل به في فرنسا ، ودعوى تحرير الشعوب لاتزال تنطلق على الالسنة والاقلام الفرنسية ... ولك ان تبحث عن البراهين الدالة على صدق هذه الدعوى فستجدها بكل سهولة عند الشعوب التي «حررتها» فرنسا من شقاء الاستقلال كي تمتعها بنعيم الاذلال والاستغلال ... ابحث عن الحرية «الفرنسية» في مجازر الهند الصينية ، ومدغشقر ، والجزائر ، وتونس ، ومراكش ، وابحث عنها في السجون والمعتقلات المنتشرة في هذه الاقطار وإياك تستطيع ان تصفق بكل جهدك حين تسمع خطيبا فرنسيا رسميا ينوه بالحرية .. وان تحفظ كل كلمة تقراها في الصحف الفرنسية الرسمية عن الحرية ، ولكن حذار ان تهتف بالحرية حذار أن تكتب عن الحرية ، حذار ان تشارك في مظاهرة للحرية ، ولو في عيد الحرية !. فالواقع الاليم يحذرك هذا التحذير ، ويزيل عنك ما اصابك من التخدير بما تسمعه وتقراه عن الحرية والتحرير . اذ قد تتعرض لما تعرض له امثالك من الهائمين المخدرين الذين قاموا يشاركون يوم ١٤ يوليو ١٩٥٣ في عيد الحرية في باريس ، من اولئك الشبان الجزائريين المهاجرين للعمل والعيش حيث قاموا يبرهنون على انهم يطلبون في الحياة شيأ آخر غير الخبز ، يطلبون ما به يكون الانسان انسانا ، يطلبون «الحرية» .. وقد ساروا بجنب العمال الفرنسيين حاملين لافتات تعلن عن مطالبهم ، وكلها تحوم حول الحرية التي تحتفل بها فرنسا حكومة وشعبا . وسار الموكب الجزائري هادئا ولكن ماكاد يخطو خطوات حتى فاجأه البوليس الفرنسي واقبل على اللافتات الجزائرية يريد افتكاكها باطلاق الرصاص ... فسقط ستة من الجزائريين المظاهرين ضحايا دفاعهم عن لافتاتهم ... انهم لم يدافعوا عن الورق او القماش ولكن دافعوا عن المعاني التي يحملها الورق او القماش ، تلك المعاني التي خطت في كلمات تعبر عما تكنه صدورهم وصدور جميع اخوانهم وامهاتهم وآبائهم ، وتكنه صدور الآلاف من المساجين الجزائريين ، وكانت تكنه وتهتف به ضحايا ٨ ماي ١٩٤٥ ... تلك المعاني التي تحطمت من اجلها اسوار «الباستيل» في ١٤ يوليو ١٧٨٩ والتي تحتفل بها فرنسا في ١٤ يوليو ١٩٥٣ أقرارا لها في نفوس ابنائها ، واشهاداً للعالم انها « ام الحرية » تلك المعاني التي شارك الجزائريون في الإحتفال بها اعرابا عن ارادتهم تحطيم «الباستيل الإستعمارية» ولاسلاح لهم الا لافتات من ورق وقماش اودعوها بعض ما يصبون اليه من نور .. ولئن تمزقت اللافتات وسقط حاملوها فان تلك المعاني لاتزال حية في القلوب لايزيدها البغي والعدوان الا قوة وحدة ستنبتان النبات الطيب نبات الحق والنور من ذلك الدم الذي يقول فيه المرحوم احمد شوقي :

دم الثوار تعرفه فرنسا
وتعلم انه نور وحق

قال ذلك في شأن عدوان فرنسي على سوريا ، وها هي قد تحررت ثم تحرر لبنان .. وكفى بهذا عبرة للطغاة الظالمين ، وكفى به حافزا لطلاب الحرية المحرومين .

الغرب يسفك الدماء ويزعم خدمة المدنية

البوليس الفرنسي في باريس يطلق الرصاص على الجزائريين في عيد الحرية !.

كل من يحمل بين جنبيه مثقال ذرة من تقدير للكرامة الانسانية يستنكر اراقة الدم البشرى ، يستنكر ذلك ان وقع لغير سبب او لأسباب تافهة ، ويستنكره ان وقع من شخص عادي واحرى من مفكر ويستنكره ان وقع على شخص عادى واحرى على مفكر ، ويستنكره إن وقع مباشرة او بايعاز او وقع تحت فورة غضب او بعد تدبير . فاراقة الدم البشرى مستنكرة عند كل من يقدر نفسه ويرى في البشر اخوانه وصورا له فيشعر انه حين يحبذ إراقة دم اخيه يحبذ اراقة دمه ، ويسن سنة سيئة هي اسوأ السنن وان فردا او شعبا خاليا من هذا الشعور لهو فرد او شعب متأخر في هذا العصر الذى نرى فيه جمعيات للرفق بالحيوان ومنظمات دولية لحفظ حقوق الانسان ومؤتمرات عالمية تبين اتفاق العقول والشرائع والاديان على الامر بالرفق والرحمة والحب بين بنى الانسان ، ورغم مبلغ الفكر الانسانى من التقدم نرى الامم التي تعتبر نفسها حقيقة بقيادة العالم الى المدنية لا تتحرج من دوس هذه المبادىء ، والغريب ان يكون في طليعة المعتدين امة سبقت غيرها الى اعلان هذه المبادىء في اوربا فحررت وثيقة «اعلان حقوق الانسان» منذ زمان .

ولكن المبادىء شيء والتطبع بها شيء آخر . ولا يمكن ان يحصل لها اثر ما لم تحل محل الطباع الوحشية ولم يحصل ذلك الى الآن عند الامم الغربية اذ لاتزال تعتبر اراقة الدم البشرى ثمنا للحرية وهذا الاعتبار المنافى لروح المدنية وللقاعدة السامية المذكورة يسقط عن العالم الغربي حق القيادة الذى يدعيه للسير بالبشرية نحو المدنية . والشيء الذي ترجوه البشرية اليوم من الغرب هو كفه عن اراقة الدماء لاسيما دماء الرجال الذين يحملون بين جوانحهم ضمائر حية وقلوبا خفاقة بالمثل العليا التي يزعم خدمتها كاولئك الشبان الجزائريين الذين اسقطهم الرصاص الفرنسي في باريس يوم ١٤ يوليو ١٩٥٣ ظلما وعدوانا ولاذنب لهم الا تعلقهم بالحرية وارادتهم تحقيقها فوق الارض الجزائرية حيث الشعب محروم منها بسبب الاستعمار الاستغلالي ، ولاسلاح لهم الا تلك اللافتات التي تحمل كلمات تعبر عن هذه المطامح السامية مرفوعة في السماء التى علا فيها صوت الحرية والحقوق الانسانية منذ ١٤ يوليو ١٧٨٩ ... فكان جواب الحكومة الفرنسية لهذه المطامح اطلاق الرصاص على اصحابها فسقط ستة جزائريين وجرح نحو مائة ولكن الرصاص لايستطيع ان يقتل تلك المعاني التي كانت تحملها ضحايا العدوان انها حية في قلوب الملايين من الجزائريين الذين آلوا على انفسهم ان يحققوها في ارضهم . وهل حدادهم على هؤلاء الشهداء الا دليل على مكانة هذه المعاني في قلوبهم ! وهل استنكارهم للاجرام البوليسى الفرنسى الا دليل على مقدار غضبهم على دوس هذه المعاني ! وهل اتحادهم في الحداد والاستنكار الا اعلان عن اجماعهم على حمل تلك المعاني ! فليكن هذا الاجماع خطوة نحو الاتحاد في سبيل تحقيق هذه المعاني في الجزائر المتعطشة الى الحرية والمدنية الحقة. محمود

الجزائر في الشرق

يقوم الجزائريون من رؤساء بعض الهيآت والاحزاب بعد انتهاء الحرب العالمية بحركة مباركة فى احكام اواصر الاخوة الطبيعية بين الجزائر والشرق . وذلك باتصالات الشخصيات الجزائرية المسؤولة عن الهيآت والاحزاب بالشخصيات الشرقية الرسمية فى باريس ثم بأسفار الجزائريين الى الشرق . ولا يزال القراء يذكرون مأدبة زعيم حزب الشعب الجزائرى المجاهد مصالى الحاج في فرنسا للوفود الشرقية لدى هيأة الامم المتحدة ثم بعد ذلك سفره الى الشرق حيث اتصل برجال الدول العربية وبسط لهم الحالة فى الجزائر وماترجوه الامة الجزائرية من الشرق من اعانة وتأييد بما اشعر الجامعة العربية ان القضية الجزائرية امانة فى عنقها . ثم سافر رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين فضيلة الشيخ البشير الابراهيمى فأبرز عروبة الجزائر واسلامها بصورة ازالت جميع الدعاوى والمزاعم الباطلة فيما يخص هذه الحقيقة بلسان عربى مبين إكد بأكثر واوسع مما اكده المهاجرون السالفون امثال المرحوم الشيخ طاهر الجزائرى وامثال سماحة الشيخ الخضر حسين شيخ الازهر الحالى - ان الجزائر لا تزال دار عروبة واسلام ، واحكم الرابطة الثقافية بين الجزائر والشرق بتنظيم البعثات العلمية ، ثم سافر زعيم الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائرى الاستاذ فرحات عباس مع ثلة من اعضاء الحزب الى القاهرة لحضور الاحتفال باعلان الجمهورية ولا شك في ان هذه فرصة لهم لبيان وجه الحقيقة عن حالة الجزائر ومطامح الامة الجزائرية بصورة تؤكد ما قاله السابقون من ابناء الجزائر بأساليب متنوعة تعبر عن حقيقة واحدة . ولا شك في ان مصلحة الجميع فى توحيد الموقف . فما الابراهيمى وما مصالى وما عباس وما غيرهم من الجزائريين الذين سافروا الى الشرق استطلاعا او استنجادا او اجابة لدعوة او دعاية الا ابناء الجزائر وسفراء القضية الجزائرية ، ترجو منهم الامة الجزائرية ان يتكلموا بلسان واحد على تفاوت في البيان والبسط . وان يقفوا موقف رجل واحد في سبيل تحقيق مطامحها المشروعة . وبهذا الشرط تفرح الجزائر بهذه الاسفار ، ويسجلها التاريخ بأبهى الانوار ، وينظر اليها الشرق والعالم بعين الاعتبار ، ويباركها الله بالانتصار .. محمود

الاستفتاء في الصفحة الثانية

نذكر المجيبين الافاضل بأن آخر أجل لقبول الاجوبة هو يوم ٣١ يوليو الجارى . وسنستمر في نشر جميع ما لدينا منها لا نخلف جوابا واحداً . ولدينا أجوبة منظومة لم تتوفر فيها شروط النظم نرجو من أصحابها تحريرها نثراً .

في تونس — محمد مخفوظي

رجل الموقف

رجل اوتى غيرة صادقة فاقتفى آثار الموحوم الثعالبي ونفخ في امته روحا قوية لتقوى على الذب عن الشرف المهان والكرامة المداسة.

رجل اوتي كفاءة واخلاصا يثيران الاعجاب فاستطاع ان يجمع حوله جميع القلوب ليتمكن من مناهضة المستعمرين

رجل اوتى الحكمة وسداد الراي فأبان لامته سواء السبيل وحثها على السير فيه قدما دون ان تخشى ظلم الظالمين

رجل حنكته صروف الدهر فأحسن التدبير ووفق فى افساد كيد الكائدين.

رجل اذيق مرارة السجون والمحتشدات فلم تزده المحن والملمات الا ايمانا بحق امته الطبيعى في الحرية.

رجل يضع المصلحة العامة فوق كل اعتبار ويأبى ان يعشق الالقاب في غير العلى

رجل احاط نفسه بجماعة من المجاهدين الاحرار فاستطاع ان يقف في وجه الاستعمار كالطود الشامخ

رجل سن سنة محمودة فى ميدان الكفاح فاصبحت قيمة المكافح تقاس بمقدار اعماله لا بمقدار رضا الزعيم عنه

رجل يأبى ان يتكلم اليه معاضدوه في حيرة وارتباك بل يجب اليهم الجهر بكلمة الحق

انه الحبيب بورقيبة الذى يعيش الآن في المنفى بعيدا عن الاهل والعشيرة لانه ابى ان يركن الى الذين ظلموا

لقد جرؤ المستعمرون على ابعاد الحبيب ظنا منهم ان مجرد ابعاده يكفل لهم ابادة النهضة المباركة التي دب دبيبها في جسد الامة التونسية وفاتهم ان كل تونسي يؤمن بنفس المثل الكامل الذى يؤمن به الحبيب وما مواصلة الكفاح -رغم القمع الفظيع والاضطهاد الشنيع- الا دليل على ما نقول ولو ان الساسة الفرنسيين عملوا بالنصح الذى اشار به عليهم الحبيب لما وقفوا في قفص الاتهام ، ولما اريقت الدماء الزكية في القرن العشرين ، ذلك القرن الذى ينعته الغربيون «بعصر النور والحرية»

لقد نكثت الحكومة الفرنسية العهد والحال ان الحبيب حذرها من سوء عاقبة سياسة نكث العهود ... وافرطت السلطة الفرنسية فى الزجر والحال ان الحبيب قد اكد لها ان سياسة العنف والقسوة لاتجدي نفعاً ... واستخفت الحكومة الفرنسية بروح المقاومة التي يحملها ابناء تونس البررة بين جوانحهم والحال ان الحبيب قد اعرب اكثر من مرة عن ثقته التامة في تلك الروح المباركة التى لابد ان تنتصر وتثمر خير الثمار طال الامد او قصر.

وها هي الحوادث تحقق ما كان يتوقعه الحبيب فلا المماطلة ولا نكث العهود ولا التنكيل ولا التقتيل نال من اصرار الشعب الشقيق على متابعة الكفاح حتى النهاية

الم يان للساسة الفرنسيين ان يعلنوا التوبة ويبرهنوا على صدق توبتهم بارضاء المطامح القومية للامة التونسية وهذا هو الحل المعقول الذى ما فتىء يردده الحبيب ... كيف لاوقد برهنت الحوادث على انه رجل الموقف.

لنتعظ بغيرنا

الاستاذ احمد معاش



واخيرا القى الي بريد الجزائرعددين من جريدة المنار الغراء، وقد حيل بيني وبين قراءتهامدةجدطويلة، ولشد ماكان سروري وابتهاجي.. عند ما فوجئت بذلك (المضمار) المشرف الذى فتحت عليه الجريدةنوافذها وفسحت لهصدرها وحمل صاحبها – مشكورا – لواء الدعوة الى التكتل والاتحاد، وبقدر ما سررت أسفت لما فوته علي الظروف من من متابعة مراحل المضمار من اولها ومطالعة ما ابدي في الموضوع الحيوى من آراء كتابنا الاجلاء ولعله مما سيستدرك بعون الله.

ولقد زينت لي نفسى – وهي بحب الاتحاد مفتونة – وخولت لي الادلاء بالدلو في الدلاء والاجابة بقدر الامكان للنداء

لقد ضرب مثل غير ما مرة بمصر – في الشرق– وبفرنسا في –الغرب - على تعدد الاحزاب وكثرتها وكان هذا المثل يساق من طرف من يحبذ تعدد الاحزاب او على الاقل لا يرى ضيرا من اختلافها وتباين مشاربها والآن وبعد ان دار الزمن دورتهوكانت الدائرة على الدولتين (المثاليتين) وقد ذاقت الاولى من شر (الحزبيات) ما يعلمه الجميع ولم تتخلص من الخطر المحدق الا بمغامرة اخطر.. ولاتزال الثانية تعب كؤوس الصاب مترعة من ايدى احزابها وليس ادل على ذلكمن من مصير الحكومات (١٨) التي ظهرت واختفت فيسنوات قليلة معدودة ولا تزال فرنسا الى ساعة كتابة هذه الكلمة بغير (حكومة) نتيجة التطاحن الحزبي وما يجره من ويلات – والآن هل يستطيع احد انيتخذ الدولتين المثاليتين على وجهة نظره مثالا ؟ واذا ساغ ذلك فما بالنا نذهب بعيدا – كبعد البون الشاسع الذى بيننا نحن الجزائريين المغلوبين على امرنا والدولتين العظيمتين وتترك الشواهد حولنا ترى والامثلة عندنا تتكرر ولقد جرت الحزبية للجزائر المسلمة من الآلام الوانا وما حادثة الطلبة الجزائريين (فيتونس) عنا ببعيدة ، وانا اذ اتعجب انما اتعجب من امة عليلة عرفت كنه دوائها ولم تسارع الى اقتنائه مهما كلفها وتخف الى تجرعه مهماكان مرآ.

وهل يوجد دواء يذهب بداء الجزائر المزمن ويطيح بأسائها الملازمة الا الاتحاد؟

ان الاتحاد حقل سحري ينبت المعجزات والاعاجيب وقوة هائلة تذلل اعناق الصعاب وتفنداسطورة(المستحيل) فكيف لا يتحد شعب معذب ادرك ان في الاتحاد منجاته وهو وحده – في وضعه – سيفه وقناته. فلقد اتحد اعداء الجزائر المسلمة واتفقوا على بغض كل ماهو جزائرى، فلم لايتحد الجزائريون المظلومون ويتفقون على حب انفسهم و(من احب نفسه عمل لها)، ولقد اتحد المستعمرون واذنابهم وعملوا ودوما يعملون على محو اثر جزائرى واضطهاد كل من هو (جزائرى)فلماذا لايتحد الجزائريون المضطهدون ويعملون على بعث الموات ولم الشتات ومواجهة مضطهديهم بسور من الاتحاد حصين وقوة من التكتل لاتلين

هذا ولو اننا نظرنا بعين التشاؤم الى حالة جزائرنا الراهنة المحزنة ورحنا في استقصاء تتبع مشاريع الاعداء الجهنمية وخططهم الشيطانية المخيفة بما يغرسون في الطريق من اشواك ويزرعون فى الحقول من بذور الموت ولو نظرنا في نفس الوقت الى ايدينا فوجدناها من القوى خالية وتحسسنا قلوبنا فألفيناها متنافرة متناكرة اقلنا – متشائمين – بعدم امكان هذا الاتحاد الذى نؤمن في قرارة انفسنا بانهسلاحنا النافع ودواؤنا الناجع ، ولكن مع هذا لا يسعنا الا ان نرمي بالتشاؤم عنا بعيدا مادامت فيالقلوب ذرة من ايمان وفي العروق نبضةمن حياة وان لانسيء الظن او نعدم الثقة فيالشعب ورؤوسه وحسن النية من قادته وموجهيه ولا يسعنا ايضا الا التفاؤل بالنهضة الحالية السارة والدعوات الاصلاحيةالتحريرية المتوالية التي يتردد صداها ويقول فحواها ببلوغ الشعب رشده ، ضوج وعيه وامكان صلاحه واتحاده ،

وهل تعدم الجزائر رجالا مخلصين مثاليين يجمعهم صعيد الصفاء والاخلاص فيقررون فيه بناء صرح الاتحاد على ما تمليه تجاربهم وخبرتهم و تقتضيه مصلحة الشعبالعامة لينضوى إليهم راضيا كل مسلم جزائرى الا من غضب الله عليه وخلا قلبه من الايمان وضميره من الحس والشعور فيعد من الاعداء وتطوى صفحته الى يوم الدين ، ثم لا تعدم هذه الهيئة – وليدة الصفاء والاخلاص والتجرد، الممثلة لجميع الطبقات – لاتعدم النصير الذى يردد نداءها ويصدع بامرها داعيا الى الاتحاد مبينا فوائده حاثا على التمسك به والتشبث بمبادئه. ويظهر ان اول ما تجب ملاحظته ومحاولة استئصاله هو ما قد فشا في بعض الاوساط الجزائرية – للاسف – من روح طائفية عمل الاعداء على انمائها ومن مبادئ هدامة تعهدوها بالحفظ والرعاية وهي من حسن الحظ لم تجد غير آذان قليلةمن العوام صاغية لتجهيلها وقلوب مقفرة من الخبرة واعية لتضليلها فتجب اذن محاولة افهام هؤلاء العوام ان لاطائفية في الجزائر العربية وان لافرق بين اباضي وقبائلي وغيرهما وان لا يكتفى في هذا الامر بالدعوة وحدها بل يحسن تنظيم (يوم)او(اسبوع) ويدعى اسبوع الاتحاد يخصص للتزاور بين رؤساء ووجوه ما يسمى جهلا بالطوائف

(بتم فى ص٣)

اتحاد شعبي

الاستاذ يوسف اليعلاوى



الاتحاد هو القوة الالهية الجبارة في كل امة تريد الحياة السعيدة والتحرر من قيود الاوهام والجبروت والطغيان

على ان الذين يتخذون من تفرق الامة وتنازعها سبيلا لارضاء شهواتهم ونيل رغائبهم والظفر بالعيش الهنيء تحت جو كله مظالم قاتم . ومذلة بالغة حد النهاية وظلم وفقر د اخلي وفساد في الاخلاق.. ليس لهم قلوب واحساسات حية وخوف من الله يحملهم على التدبر والاعتبار في ما يشاهدونه بأعينهم ويسمعونه بآذانهم من انتشار المظالم والمنكرات وسريان الموبقات المشينات في امتهم وهم ساكتون اما خوفا واما ضعفا بسبب الفراق والتنازع والطغيان فكانهم لم يقرأوا قوله تعالى: «لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داوود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لايتناهون عن منكر فعلوه لبئس ماكانوا يفعلون» و قوله عز وجل «ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم» «ان الذين فرقوا دينهم وكانو شيعا لست منهم فى شيء» ومهما يكن من شيء فان الاتحاد واجب كوجوب الصلاة والزكاة والصوم والحج وسائر الاركان وممكن في امة مسلمة عربية تدين بدين واحد وتتوجه الى قبلة واحدة وتلتمس قضاء حوائجها واستدرار ارزاقها من اله واحد على قاعدة نسيان الذات وتقديم المصالح العمومية على المصالح الشخصية .

وعندي ان اقرب وسيلة يعتمد عليها ابناء الامة الجزائرية المخلصون الذين دفعت بهم همتهم وغيرتهم الى العمل فيسبيل لم الشعث ورأب الصدع واصلاح ذات البين وغرس الفضيلة والمرحمة طريقان : ان تؤلف لجنة من ابناء الامة المعروفين بالنزاهة وحب الخير والفضيلة تقوم باستدعاء كل من كتب وبسط رايه في هذه القضية مع رؤساء الاحزاب الذين تعلقت بهم الامة تعلق الغريق الذى يرجو النجاة على يد كل من يراه ويشوهم انقاذه - وفياثناء المؤتمر الذى يضم من تقدم تسجل جميع الآراء وتقابل بما نشر على صفحات الجرائد ثم يؤلف دستور جديد تحت عنوان الاتحاد الجزائرى او مايقرب من معناه واخيرا تعلن النتائج على الشعب فينادى بحياة المخلصين ويجمع امره حولهم.

واذا قدر عدم الوقوف على النتيجة المطلوبة والثمرة الشافية فما على من اوتوا نصيبا من الاخلاص وامتلأت قلوبهم بحب الله والرسول والجزائر المسلمة العربية الا ان يسرعوا بدون تريث برفع القضية الى الجامعة العربية التى تسهر اليوم على جميع القضايا الاسلامية في كافة الاقطار فهي بدورها تنتخب وفدا من خيرة رجالها المحنكين يقوم بجولة استطلاعية في القطر الجزائرى ويتفقد حالة الامةويقيم الدواء حسب نوع الداء ، ولااظن ان وفدا من اخواننا الشرقيين يخيب في مهمته الشريفة

فبهذين الطريقين ارى نجاح قضيتنا وخروجهامن طور الغموض والالتباس الى طور الفرح والانتعاش و بهذين الطريقين تزول جميع الحواجز الوهمية والعراقيل الشيطانية التي وقفت في طريق جميع القضايا الشريفة والمصالح العمومية العامة وبذلك ايضا تقوم الحجة على كل منافق خوان معاند سمسار ونكون قد صدقنا بأعمالنا اقوالنا ويرضى الله والرسول عناوالناس اجمعون

دستور جديد



ما من امة فقدت مجدها الا وكان السبب انفصام عرى كلمة ابنائها وتفرقهم ونزاعهم البغيض على الحطام .

والتاريخ يعيد نفسه- فاين جمهورية الاسلام واندلسه ورعاها حيث عاشت وعاشوا في عزة وامارة مطلقة ، تحت كلمة الاتحاد و تمسكهم بالكتاب .

ثم باتوا وبتنا عبيدا مستضعفين فى الارض تحت كلمة التفرق ونبذ القرآن

ومهمايكن فنحن ابناء اليوم ورجال الغد وما ضاع حق من ورائه طالب فالى العمل النظامى الدائم .

فالى الاتحاد الذى هو فى الامكان لكل من يريده من الشعوب المضطهدة مثل شعبنا هذا ، اذا خلصت النيات وطهرت النفوس ، وشعب مثل شعب الجزائر المحروم من بث شكواه وحتى من اسماع اناته المنخفضة المتألمة لهو اجدر بالاتحاد ، وعلاوة على ذلك فان ظلم المعتدى يرغمنا عليه.

حققوا رغبات الشعب وحطموا تلك القيود والاغلال التى نصبها المعمر وسيتحقق ذلك فيكلمة الاتحاد والوقوف صفا واحدا كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا .وهو فى الغدان شاء الله وما تحقيق غد عنا ببعيد.

اما وسائل الاتحاد وطرق سعيه فهو سهل يرجع الى المسيرين من علماء وساسة فليظهروا انفسهم بانفسهم وليصفحوا عن الماضي بما فيهمن عثرات وليقبلوا على المستقبل باخلاص وعهد من الله.

ثم على الاستاذ بوزوزو- وله الفضل- انيستدعى منهو ادرى بهم من اصحاب الراى الصائب والكفاءة . لينظموا مع القدماء الذين اخلصوا لله والوطن كي يشرعوا فيدستور جديد محكم كيفما تخول لهم الظروف ولنا من جيراننا اسوة في السير.

ثم تتألف لجان العمل الدائم في السياسة والثقافة والاقتصاد الخ

بعد لاى ينادون بمؤتمر عام يضم جميع طبقات الشعب كي يعرضوا عليهم الدستور المبين الذى لا محيد عنه. ثم يقسمون عليه بالقرآن المنزل . انيسيروا بالقافلة حتى النهاية.

ثابت الازهرى

مراعاة رغائب الامة ودينها



سعى مشكور وعمل مبرور ذلك الذى قام به اخونا الاستاذ محمود بوزوزو ودابت على اذاعته ونشر ماجاء فيه من الاراء جريدة «المنار» الغراء ذلك هو هذا الاستفتاء الهام فى قضية الاتحاد العظيمة فللمنار وصاحب «المنار» شكرنا على هذا السعي المجد والطريقة المتكرة طريقة الاستفتاء في الصحافة الجزائرية ، وللجواب عن الاسئلة الثلاثة اقول :

فالاتحاد ممكن واسبابه موجودة ودواعيه قائمة ولكنه عزيز المنال لان بجانب هاتيك الاسباب التى صيرته ممكنا موانع جعلت وتجعل تحقيقه امرا عسيرا فلا أمل فى الاتحاد الا اذا ارتفعت تلك الموانع التى لا تعدو فى نظرنا الحزبية والاحزاب واذا قلت الاحزاب فانما اعني حزبين اثنين هما حزب البيان وحزب الشعب لان هذين الحزبين يمثلان سياسيا جمهرة الامة الغالبة ولانهما اللذان ان اتحدا اتحدت الامة فلما اختلفا على انفسهما ثار بينهما النزاع واشتد الخصام

اما اليوم وامتنا لا تزال تعلق اكبر امالها على اولئك الراشدين من ابنائها فانها ترجو من الذين هبوا للمطالبة بالوحدة ان لا يقتصروا في هذه المرة على بذل النصائح بل عليهم ان يعملوا على حمل المسؤولية في الحزبين على تكوين اتحاد متين تحبذه الامة ويباركه الدين . وانه لا يكون كذلك الا اذا كان على أساس يحقق مطامع الشعب ويفي برغائب الامة في حريتها المنشودة وسيادتها التامة واستقلالها الكامل على ان يراعى فى صلبه مراعاة كبيرة الجانب الديني لهذه الامة .

ولتهيئة الجو للاتحادالمنشود والعمل على تحقيقه يحسن ان ينشط الرجال الذين يحترمهم الشعب ويثق بهم لكفاءتهم واخلاصهم للقيام بدعاية عريضة واسعة ابتغاء وجه الله والوطن بواسطة الصحف والنشرات والخطب والمحاضرات توطئة وتمهيدا للمؤتمر الذى يعقدونه فى العاصمة ويدعون اليه رجال الحزبين المسؤولين فان استجابوا فذاك والا قامت الحجة عليهم وما بقي الا اعلان امرهم فورا للشعب واظهار حالهم للامة حتى ترفضهم وتتبرأ منهم وفي الحال يؤسس من جديد حزب قومي عتيد يختار ا وتمرون اعضاءه من اخيار الرجال وافاضلهم ذوى المقدرة التامة والكفاءة النادرة والوطنية الصادقة والدين المتين والاخلاق الحميدة والاعمال الصالحة المرضية فاذا تم انتخابه قدم للشعب الذى جميعه يؤيده وكله يسير تحت لوائه وينضم الى رأيته الى ان يصل به الى هدفه الاسمى وغايته المنشودة ويصير كل من حاد عنه وخالفه مارقا من الوطنية وعاقا للوطن هذا واليوم الذى تتم فيه هذه الاعمال المبرورة هو يوم فرح تام وسرور شامل للبلاد لا يماثله عندها الا اليوم الذى تتحقق فيه رغبتها فى الحرية والاستقلال حقق الله الامال.

«قويدر بونجار»

شياه وذئاب

قيل ان الرفق والشفقة والرحمة مواهب ربانية جمعها الله في قلب امرأة كريمة ذات فضل وقدر جليل عرفت بالخير والاحسان فقدر لها يوم ان عثرت وهي تمشي في بستانها على ذئب صغير مازال في ايام الرضاع ولعله ماتت عنه امه او تركته للطبيعة تلهو به او تلهيه فأخذته تلك الحسناء الكريمة الخلق بوحي من قلبها الرقيق ورقتها وشفقتها واطعمته من حليب شاتها او ارضعته الشاة نفسها بامر من ربها الذى قدر الاقوات منذ اوقات بعيدة .ودت ان ترى ماذا سيحدث ياترى من امتزاج مادتين متضادتين من عنصرين مختلفين مادة النفع ومادة الضر في جسم واحد

ودالت الايام بلياليها وتعاقبت الشهور والسنون وصار الذئب ذئبا بانيابه وعينيه الدعجاوين وتبختره في مشيه وتفننه في الحيلة والخداع وجميع الخصال المذمومة فوثب يوما من الايام السود على الشاة المرضعة المكرهة (مكره اخاك لابطل) التي ارضعته من لبنها وقوت عضلاته واتخذته كابن لها وفعل بها ما يفعل ابناء جنسه بابناء جنسها فقطعها تقطيعا وتغذى بلحمها وتروى بدمها وتلهى بعظامها وتركها شكلا مفجعا تجد فيه الانسانية عبرة مستمدة من هذه التجربة فثارت في تلك النفس الطاهرة نفس المراة المحسنة ثورة ذات لهب احرقت احشائها وتصاعد دخان نارها الى قلبها فانزعج فكرها فاوحى اليها بكلام غير مالوف فيه شيء من الحقيقة البراقة فتاملت ما اوحي اليها مليا ثم نظمته درا في بيتين من الشعر الرقيق وصرخت بهما الى العالم الانساني لياخذ حذره من بعض تجاربه التي تعود عليه فتهلكه فانشدت تقول :

اكلت شويهة وفجعت قلبي
وانت لشاتنا ولد ربيب
غذيت بدرها وربيت فينا
فمن انباك ان اباك ذيب

فكان ماشاء الله ان يكون خلق الاشياء وقدر لها اقواتها وجعل لها اسبابا لتنفيذها وحدث ما حدث فلم تتق المراة العاقلة شر من احسنت اليه فقوبل احسانها بمالم تكن تضرب له موعدا غير انها وان خسرت ماديا حيث فقدت شاتها العزيزة فانها ربحت ادبيا حيث علمت ان كل شيء جاء على اصله فلاسؤال عنه او عليه

وهل في الناس شياه ذهبوا ضحايا مثل هذه الشاة وهل في الناس ذئاب اكلوا لحوم المحسنين اليهم وشربوا دماءهم وهل فى الناس ناطقون بمثل هذه الحقيقة المستوحاة .. نعم .. والف نعم .. في الناس .. وفي الناس وفي الناس .. غير ان الجو مكفهر والسيل منهمر والارض وضعت للانام فيها مافيها من خير وشر ونفع وضر وناطق بالواقع وساكت لا يدرى ماوراء سكونه (ولله الامر من قبل ومن بعد)

محمد بن عمرو (مليانة)

التوجيه السياسي في فجر النهضة الحديثة فى الشرق

سعد زغلول

وعلى اننا يجب ان نقرر ان واحدا من شيعة الشيخ محمد عبده وحوارييه هو الذى برز بروزا لا مثيل له في الحياة السياسية الحديثة في مصر .

كان هذا الزعيم هو سعد زغلول الذى اصبح له بعد الحرب العظمى شهرة عالمية لانه كان لسان البلاد الناطق وكانت صلة سعد بالشيخ محمد عبده منذ اول امره من اقوى الصلات . لم يكن كغيره تلميذا فحسب بل كان مريدا وكان ايام طلبه للعلم فى حجر الامام وكنفه كولده لا كسائر تلاميذه فشب بين يديه كاتبا خطيبا اديبا سياسيا .

وبعد ان بارح الشيخ عبده البلاد اشتغل سعد بالمحاماة . ولم يلبث طويلا حتى بلغ قمة المجد فى مهنته الجديدة ثم صار قاضيا في المحاكم الاهلية فمستشارا فى محكمة الاستئناف .

وفى سنة ١٩٠٤ تقلد زغلول نظارة المعارف العمومية واختير لهذا المنصب ليقضي على روح الثورة التي نشرها مصطفى كامل بتهييجه المتواصل بين تلاميذ المدارس وكان قد عظم تأثيرها في نفوس الطلاب وانتشرت بينهم انتشارا سريعا وبذل سعد زغلول جهدا عظيما في هذا السبيل ثم تقلد نظارة الحقانية ولما انشئت الجمعية التشريعية سنة ١٩١٣ كان سعد زغلول اول وكيل انتخب لوكالة الجمعية .

ولسنا في حاجة الى ان نتكلم على ما سجله التاريخ بعد هذا ابتداء من مطالبته فى سنة ١٩١٨ بالسماح له ولغيره من اعضاء الوفد المصرى بالسفر الى اوربا لعرض القضية المصرية ومطالب المصريين على وزارة الخارجية البريطانية الى ان توفى في ٢٤ غسطس ١٩٢٧ فتلك الحوادث قد رفعته الى اعلى درجات الشهرة والقوة وجعلت منه بطلا للاستقلال المصرى .

على اننا لا نستطيع ان نغفل امرا له اهمية خاصة فهناك طور من اطوار حياته لا بد من تسجيله هو تغير موقفه من الاحتلال البريطاني تغيرا تاما فقد كان في الجانب الاكبر من حياته صديقا للاحتلال صادق النية مخلص الراى وعاون البريطانيين في خطتهم لاصلاح الادارة واختياره لنظارة المعارف العمومية في الوقت الذى كانت المدارس فيه منبع التهييج الوطني ومستقره يدل على الثقة التي كانت الحكومة تضعها فيه . اما دفاعه في مجلس شورى القوانين سنة ١٩٠٩ عن اقتراحات الحكومة الخاصة بمد الاجل لامتياز قناة السويس مما اثار الوطنيين وهاج معارضتهم القوية فكان شاهدا جديدا على ولائه على انه عند ما اظهر هذا الميل للتعاون مع البريطانيين كان فى الواقع يسلك السبيل نفسه الذى سار عليه محمد عبده والذى اصبح مبدا من مبادىء شيعته فيما بعد .

وقد قرر اللورد كرومر في تقريره السنوى عن سنة ١٩٠٦ «ان سعدا من اقطاب شيعة الشيخ عبده الممتازين واشار اليه في الخطبة التي القاها عند خروجه من مصر فقال «ولقد تعاونت مع سعد وقتا قصيرا فقط ولكنني في هذا الوقت القصير عرفت كيف احترمه».

ولكنه اعترف فى آخر امره بجميل مصطفى كامل «فقال المغفور له سعد زغلول في خطبته فى فندق شبرد يوم ٢٠ افريل ١٩٢١ «اعلم ان البلاد تصبو الى الاستقلال وان حركتها الاستقلالية بدت من زمن طويل وبخاصة من يوم ان ظهر فيها المرحوم مصطفى كامل وتلاه المرحوم محمد فريد هؤلاء الذين اسسوا وايدوا ما اسسوا في النهضة الحاضرة» وهناك ناحية اخرى نشير اليها وهى موقفه تجاه الاقطار العربية الاخرى «لما كان المرحوم سعد زغلول في اوربا على اثر الحرب الفائتة وكانت هناك وفود من البلدان العربية الاخرى وقد ارادت هذه الوفود توحيد جهودها مع سعد ولكن سعدا تعذر بعدم وقوفه على حالة الاقطار المجاورة وراي انه خير لمصر ان لا تدمج قضيتها فى هذه القضايا المجهولة فقال للوفود ان قضيتنا مصرية ولست عربية ومن هنا نشأ الراى الخاطىء القائل انه خير لمصر الا تتجه نحو البلاد العربية وان تكون منفصلة عنها» ابو الامين

الصراع بين الحق والباطل

منذ خلق الله هذا البشر واودع فيه القوى الروحية والغرائز النفسية والصراع قائم على قدم وساق بين الحق والباطل والجور والعدل والعلم والجهل والانسانية والوحشية الى ان يرث الله الارض ومن عليها.

واذا امعنا النظر ايقنا ان الحرية والاستعباد والسعادة والشقاوة والاستقامة والاعوجاج والفضيلة والرذيلة ماهي الا نتائج ذلك الصراع العنيف المستمر. فمتى انتصر الحق على الباطل في بقعة من بقاع الارض الا ونجد الامة التي تسكنها في انواع السعادة تنعم ومتى اختفى الحق وفقد العدل فى وطن من الاوطان الا ونرى اهله في بحر الشقاوة يسبحون وعلي متون مراكب الجهل والفقر والذل والهوان ومايتعذر تعداده من اصناف الشقاء يحملون.

على ان هذا الصراع القائم بين هذه العوامل المتضادة التي اقتضت سنن هذا العالم المادى ان تكون مصادرها في افراد قليلين تطهرت نفوسهم من ارجاس الغي والظلم والعدوان وامتلات قلوبهم بحب الانسانية فهم فى سبيل ايصال الخير لبني الانسان يستميتون والبعض تدنست نفوسهم وامتلك الطغيان افئدتهم واستولى حب الرئاسة على بصائرهم فلا يرون سعادتهم الا في شقاء رعاياهم

هؤلاء الافراد القليلون هم قادة الامم وزعماؤها وعلماؤها وملوكها قديما وان بعد الفارق بين فريق الشر وفريق الخير ليتضح لنا اذا استعرضنا بعض الصفحات من التاريخ القديم والحديث. ولنضرب مثلا لفريق الخير في تاريخنا القديم بالخليفة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه عندما ولي الخلافة اذ قدمت اليه مراكب لم تركب قط فقال ماهذه؟ قالوا مراكب يركبها الخليفة اول ما يلي الخلافة فتركها وخرج يلتمس بغلته وقال يا مزاحم ضم هذه الى بيت مال المسلمين وبات عيال سليمان الخليفة الراحل يفرغون الادهان والطيب من قارورة الى اخرى ويلبسون ما يلبس من الثياب حتى تتكسر وكان الخليفة اذا مات فما لبس من الثياب وما مس من الطيب كان لولده وما لم يلبس ولم يمس فهو للخليفة من بعده فلما اصبح عمر قال له اهل سليمان هذا لك وهذا لنا فقال وما هذا وما هذا قالوا هذا مما لبس الخليفة ومس فهو لولده وهذا ما لم يمس ولم يلبس فهو لك فقال عمر ما هذا لي ولا لكم ولكن يامزاحم ضم هذا الى بيت مال المسلمين فتآمر الوزراء وقالوا اما المراكب والسرادقات والحجر والملابس والطيب والادهان فقد كان منه ما علمتم وبقيت خصلة وهي الجواري نعرضها عليه عسى ان يكون ما نريد . كانوا يريدون اغراءه بها حسب القرائن ليصدوه عن طريق الحق فيبقوا على ما كانوا عليه مع الخليفة السابق من ترف ومرح فأوتى بالجوارى وعرضن عليه كامثال الدمى فلما نظر اليهن جعل يسألهن واحدة بعد الاخرى من انت ولمن كنت ومن بعث بك؟

فتخبره الجارية بأصلها ولمن كانت ومن بعث بها فيأمر بردهن الى اهليهن ويحملهن الى بلادهن حتى فرغ منهن فلما راى المتآمرون ذلك أيسوا منه وعلموا انه سيحمل الناس على الحق كما نضرب مثلا لفريق الشر في تاريخنا الحديث الملك فاروق الذى فضحته الظروف وكشفت للعالم مخابئه وعددت املاكه الخاصة التي بلغت الالوف من الهكتارات و المئات من الدور والضياع وعشرات الارطال من الذهب والجواهر النفيسة حتى لكأنه يقول مالي وعزتي وجبروتي وخدمة اسيادى ضامنة لي الخلود على عرشي ولو هلكت مصر جميعا وكفاني سعادة في حياتي وحاشيتي وبطانتي . لكن تاريخ عمر وامثال عمر لازال يبعث تلك الروح من جديد في امثال ذلك الخليفة «النجيب» الشاب الفتى الذى تمنى ان ان يكون النصر حليفه حتى يبلغ الكمال فيستأصل جذور الطغيان ويقضي على الخائنين فينادى فيهم هذا جزاء من اراد بقومه ووطنه سوءا والناس كما قيل على دين ملوكهم فسعادة الرعاية وشقاوتها من العائلة الى الجماعة الى الى العمالة الى الولاية معلقة على صلاح الرعاة وفسادهم..

الاخضر شروك

لنتعظ بغيرنا

(تتمة ص ٢)

وغيرهم وحتى رؤساء الطرق والزوايا واتباعهم مادام الاسلام جامعا والاتحاد داعيا ، ويكون ذلك على مراى ومسمع من الجميع او فى احتفالات شعبية رائعة وهل نخسر شيئا لو كلفنا اخواننا الاباضيين مثلا – والعكس كذلك – باداء صلاة جماعية واحدة في مسجد مالكي جامع على عيون بعض جهلة الامقلدرء ضررهم ودفع اوهامهم ولو يؤدى بهم الامر الى اعادة الصلاة بعد ذلك ،وهذا الاقتراح على سذاجته وارتجاله قد يأتي – لو يشرفه القبول بفوائد جزيلة في وسط قد استفحل فيه الجهل وتمكنت منه النزعة الحزبية والفرقة المذهبية المفروضة على بعض القلوب والافكار وقد وجدت من التنافس حارسا ومن الجهل متكأ ، وهل ينسى للاستاذ الكبير (ب..) ـ الاباضي المذهب ـ ذلك العمل الجليل وذلك المظهر الخالد الذى ظهر به عندما صادف ان حضرت الصلاة وهو في جمع من العلماء المالكيين وكان هذا بعد مأزقا عند الجهال الا ان الاستاذ ـ حفظه الله ـ ابت له روحه وتقواه ان يظهر بمظهر غير الوحدة الجامعة ـ التي يفرضها الدين وتتغاضى من اجلها المذاهب فما كان منه ـ وقد كان مفترشهم زرابي صوفية والصلاة عليها في مذهبه غير جائزة ـ فما كان منه الا ان اخرج من جيبه منديلا صغيرا طرحه على موقع جبهته للسجود وادى بذلك صلاته مع اخوانه المالكيين فبمثل هذا العمل على بساطته تتحد الجزائر المسلمة والى مثل هذا فليعمل العاملون والله تعالى لايضيع اجر من احسن عملا.

اما احزابنا فلا ريب ان الواقع المحسوس التجارب المجراة ، والصدمات التي عانتها والعقبات التى تجشمتها كل ذلك يحملها تخف الى الانضمام الى بعضها بعضا والى توحيد العمل المثمر فتكون للشعب لاعليه وتتفانى في بناء صرحه واعلاء شأنه ، وليس هذا بعسير التنفيذ مادامت الغاية واحدة والاهداف في النهاية متحدة ، وبذلك نجني الثمرة بأسرع مما يتوقع وتشق السفينة طريقها على الاعاصير والاهواء.. فيأتي النصر من عند الله ونرى الفتح القريب .

وبعد فهذه كلمة ـ ولا اقول رايا ـ قيلت والبدن معتل والذوق كالمزاج مختل فإن صادفت التوفيق فهو المبتغي والا فغفر العاجز حدس ومتطفل نبس والسلام على من اتبع الهدى وسارع الى الاتحاد. مصحة الرون (فرنسا)

احمد معاش الباتني

المسلم اخو المسلم

دعت «المنار» لواجب تعرفه الانسانية جمعاء وتعترف بـه .. واجب ساد به الاولون وبلغوا ذروة المجد ، وخلدوا للتاريخ ذكرا .. واجب دعا اليه الكتاب المبين فاتبعه الرسول الامين والمؤمنون الا وهو الاتحاد وجمع الكلمة اللذان قال فيهما عز من قائل «ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات واولائك لهم عذاب عظيم»

فتحت «المنار» سؤالها في هذا الباب الذى لم تسبق اليه من ذى قبل فأنارت القلوب وشرحت الصدور واستبشر الشعب بذلك وظن ان اوانه هى الانتخابات البلدية ولكن – ويالاسف – نبذ قوم قضية الاتحاد وراء ظهورهم كأنهم لايعلمون واتبعوا ما تتلوه عليهم اهواؤهم ....

وانتقد آخرون حكمة البارى في الاتحاد بقولهم «ان نجاح الشعب في تفرقه وخسرانه في اجتماعه .. اذ اجتماعه يعد من جمع رؤوس في راس واحد، موضوع امام الاستعمار يفعل فيه ما يشاء»

ووافقت على ذلك اليد المفرقة، السائرة على قاعدة «فرق تسد» الواقفة بالمرصاد..

وصل وقت الانتخابات الذى ظن الشعب انه هو الخطوة الاولى لما بعده فرجع البعض على عقبيه وقال انى برىء من الاتحاد وانغمس في الفتنة واتخذ وليا من دون المؤمنين واتخذ البعض الآخر الهه هواه واستبد عليه الخ..

ففعلت الراسمالية فعلتها واستمرت الاحزاب متشابسة متخاذلة فدب اليأس في القلوب وحل محل الرجاء وصرخ الناس انى تسود الشعوب وابناؤها متخاذلون..

وهكذا «كلما ردوا الى الفتنة اركسوا فيها» فإلى متى ايها الشعب الجزائرى الضعيف .. والى متى ايها الشمال الافريقي المنهوب الغنائم المنتهك الحقوق تفيء الى امر الله .. وتصير أمة واحدة فإن عدوك واحد والى متى يراك الله في سبيله صفا كأنك بنيان مرصوص (ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص) فقد لسعت ايها الشعب الجزائرى من جحر واحد مرات .. والمؤمن لايلدغ من جحر مرتين ..

فإلى متى تترك المسابقة على الكراسي ومصلحتك الخاصة في سبيل الاتحاد والمصلحة العامة..

فاقتربوا ابناء العرب والمسلمين عموما وابناء الشمال الافريقي خصوصا من بعضكم وقفوا وقفة رجل واحد وانصروا الله ينصركم فإنه معكم اينما كنتم ..

(يا ايها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم) ومن يتخذ الظالم وليا من دون الله والمؤمنين فقد خسر خسرانا مبينا .. يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا. فاجتمعوا ابناء الاسلام فإن المسلم اخو المسلم. محمد بالكتروسي (مستغانم)

المنبر الحر

هكذا قـال صاحبـي..

محمد قنانش

لم يكن في الحقيقة صاحبي فقط بل كان معلمي ومرشدى ايضا .. كان يفوقني بعقد من السنين فقد صقلته التجارب وهذبته الاحداث. ارجع اليه في مهام الامور ومعضلاتها فلا يلبث ان يحلها ببساطة حتى يجعلني اتساءل هل هي من البساطة بهذا الحد ؟ معلوماته بسيطة لا تتجاوز قراءة وكتابة ابتدائية ولكنه كان يتمتع بذوق رهيف وخلق كريم ونظرة صائبة . يقرأ قليلا ولكنه يهضم ما يقرأ ويسيغه في قالب يستهوى السامع ويأخذ بلبه حتى لتتمنى ان لا ينقطع عن الحديث وكان بارعا في عرض افكاره بصورة تكاد تكون تمثيلية .

كنت قبل اليوم استمع لاحاديثه ولا اعيرها التفاتة بل اعتبرها كتزجية للوقت وتسلية وقد اشتقت الآن لاحاديثه لما اجده في هذه الايام من فراغ معنوى واضطراب فكري ويأس يكاد يكون مبيدا .

ولا اكتم القارىء انني اجتاز ازمة نفسية تفوق الازمة الاقتصادية والسياسية معا ولا ادرى اذا كنت وحدى في هذه الحالة ام هو ما يعبر عنه بمرض الجيل ! وقد تذكرت في هذا الصدد كلمة قالها الشاعر الكبير ايليا ابوماضى عند زيارته الاخيرة لمسقط راسه حين سئل كيف وجد لبنان بعد غيابه الطويل ؟ اجاب : ضباب في ضباب في ضباب . وما ان التقيت بصاحبى حتى بادرني بقوله ما هذا الوجوم وقد عهدتك ضاحكا مستبشرا هل غرقت لك سفن كنت تتطلع الى ارباحها ؟ ام هي مشاكلك التي لا تنقضي ؟ قلت له دعنا من هذا المزاح فالحالة اخطر مما تظن وقد فتشت عنك لتخفف عني بعض ما انا فيه وقد ضقت ذرعا بالحياة وبهذا المجتمع الموبوء ولو كنت املك بعض الشجاعة لانتحرت ..

وهنا ضحك ضحكة متتابعة فيها مزيج من الاشفاق والسخرية ثم التفت الي في جد وقال اما اليأس فلا سبيل اليه الآن لان الحياة لا تدوم على حال واما المشاكل التي تتخبط فيها فكلنا في الهم سواء ولا اشك انها مشكلتنا العامة التى تقصد . قلت لقد سبرت موضع الداء فأفصح لي عن الدواء قال بعد ما نظر الي نظرة تنبىء عن تفكير عميق وبعد ما تثبت من تعطشى لسماعه ان مصيبتنا هي اننا لم نفكر يوما ما في حالتنا ونعرض أمراضنا على مائدة التشريح لنتبين العلل ونقرر ما نراه صالحا للعلاج بل كل ما هنالك محاولات ارتجالية تمليها العاطفة وتثيرها الظروف ثم لا تلبث ان تعبث بها الاهواء فتنهار عند اول اعصار وتصبح حصيدا كأن لم تغن بالامس وعلتنا هذه ترجع كعللنا المتعددة الى اصل واحد وهى نقطة البدء في كل نهضة وهنا قاطعته بقولي دعني من هذه التلميحات واخرج بى الى التصريحات قال لي لا تتسرع لان الموضوع صعب وشائك في آن واحد ويحتاج الى مهارة في التعبير ليست من شيم امثالي ولكنها هي الحقيقة كما تظهر لي اقولها بكل صراحة سواء اعجبتك ام اغضبتك ان مشكلة الجزائر بصفة خاصة ومشكلة العرب بصفة عامة هي مشكلة مدنية واسطر سطرا تحت هذه الكلمة لاهميتها واقول ان كل نهضة من النهضات يجب ان يرتكز اساسها على المدنية ولا يمكن لنا ان نصل الى حل موفق الا اذا فهمنا كلمة المدنية وهضمناها وآمنا بها ايمانا لا يتطرقه الشك فالايمان بالمدنية هو ايمان بالحياة والايمان بالحياة هو الايمان بالتطور واذا كانت الاشياء تتميز بأضدادها فالمدنية ضد البداوة والبداوة تحمل معها الادواء التي نشكو منها كالجهل والفقر والمرض والامراض الفتاكة كالتعصب وضيق الصدر وضيق التفكير والنعرة القبلية وغيرها وامتنا تغلب عليها البداوة وقد جاء الاستعمار مشجعا لفكرة البداوة مع ما يتشدق به من تمدين ولا عجب فالكلمات في عرف السياسة الاستعمارية تفهم بأضدادها وعوض ان ننتشل انفسنا من هذه الهوة السحيقة زدنا في الطين بلة واصبحنا نسبح بحمد البداوة ونعدد محاسنها ونعلن للملأ اننا امة لا ترضى بطبيعتها بديلا وعوض ان نجاري الزمن في سيره المتتابع ونلحق بالقافلة جمعنا جهودنا لمقاومة كل تقدم وشل كل نهضة ورقي. وقد جاءت فاجعة فلسطين درسا كافيا لمن يريد ان يعتبر فالصهيونيون شمروا على ساق الجد وتطوروا جريا مع الزمن وقاموا بالدعاية الواسعة لاهدافهم وقدرتهم على الاصلاح وبقى العرب ينقشون الارض باعواد بالية يعيشون في القرون الوسطى وينتظرون المعجزة الكبرى سلاحهم الوحيد الخطب الرنانة. لعلك تقول لي ان فينا من هو متمدن ويعيش في اوساط راقية ومع هذا فلم تتغير حالته اجيبك باننا نعيش في المدنية بافكار بدوية والا فكيف نعلل هذا الجمود الذى لايغسل فالعالم كله يتحرك ويتطور ويسعى في حل مشاكله ونحن كجلمود صخر حطه السيل من عل واذا كنا في حاجة الى تربية وتثقيف فاننا احوج ما نكون الى تربية مدنية لنعرف ما لنا وما علينا وندرك بها حقائق الاشياء ونكون اناسا نستحق ان نسمى بهذا الاسم والا فنبقى كما عرفنا المناطقة القدماء بأننا حيوان ناطق لا أكثر ولا اقل وهنا وقفت لتوديعه مخافة ان يسترسل في هذا النوع من الكلام ويزج بى في مضيق لاقدرة لي على الخروج منه وانا افتش على حل خفيف اعلل به النفس لاعن ثورة جارفة لاقبل لي بها وقد نقلت ما اخذته الذاكرة وسأعود الى استفساره عن بعض النقط الهامة في فرصة اخرى . محمد قانش

الرجوع إلى الدين
الذى وحدنا فى الماضى والذوبان في الشعب

ان الاتحاد ممكن لكل امم المعمورة على اختلاف مللها ونحلها ان صلحت النيات واستقامت الاحوال واريد الخير للانسانية فضلا عن امة يجمعها وطن واحد ودين واحد ولغة واحدة وآلام واحدة وآمال واحدة ، ولا سيما في هذا الزمن الذى تكالبت فيه القوات الاستعمارية على صد تيار الامة الجارف وتعاضدت الجهود الاستبدادية والاقطاعية على وأد الفكرة التحريرية وتزايدت عوامل القمع والاضطهاد على الشعب الاعزل المسكين الذى لا ذنب له الا انه اراد الحياة فسعى لها سعيها وابى ان يبق دائما في ذيل القافلة فيكون سبة في جبين الدهر ولطخة في صحائف التاريخ ..

اما وسائل تحقيقه فهى تتلخص فيمايلي:

١) الرجوع الى الدين الذى وحدنا قديما وصاغ من القبائل المتنافرة المتطاحنة امة متآلفة متضامنة وثبت وثبة تاريخية مشكورة منصورة خضعت لها عتاة القياصرة وسجدت لمهابتها رؤوس الكياسرة ..

٢) التجرد من التعصب الحزبي الممقوت الذى ما دخل شيئا الا افسده.

٣) التغاضي عما سلف وتناسى الاحن ونكران الذات وتقديم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة

اما القاعدة التى يبنى عليها فهي :

١) ذوبان الاحزاب والهيئات في بوتقة الشعب وصوغ برنامج حي شامل لمطالب الشعب تتزعمه هيئة من ذوى الكفاءات والخبرة يمكن ان تدعى حزب الله

٢) تكوين لجان فرعية في كل مدن القطر وقراه

٣) انتداب شخصيات تفهم الناس قيمة الاتحاد وخطر التفرق والاختلاف

٤) كل من خرج عن هذا الاتحاد يعتبر خارجا عن الجماعة خائنا لدينه ووطنه

٥) تكوين وفد يقوم بالدعاية في الخارج

شوشان محي الدين

الشعب متحد فليتحد القادة

ان من اقوى العوائق القائمة في سبيل اتحادنا هو تفرق رؤساء الاحزاب (وكل حزب بما لديهم فرحون) واما العامة فلا سبيل لنفس واحدة عارفة كانت او غير عارفة ان تقول بعدم الاتحاد ، هذا من قبيل المحال .. فهل في وسع الانفس الرئيسية ان تشرع في اقرب وقت فيما ينال به الشعب مراده اوتبق في القول لان القول بلا فعل باطل وما علينا نحن العامة الا ان نقول يا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيل .. ايها الزعماء ايها العلماء اتقوا الله فيما بينكم وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم لتكونوا اسوة حسنة تقتدى بها الامة الجزائرية ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم لاقدر الله واصبروا ان الله مع الصابرين .

ابن عاشور – طالب قرآني – البليدة

المنبر الحر

نحو المرأة الجزائرية في النهضة

اذا تكلمت على النساء في بلادنا فاني اخشى من الثوار الذين يستخفون وراء حجاب النفاق يرقبون امثال هذا الكلام وغيره لكي يضجوا ضجتهم التى يفزع لها من في القبور ويرتشيم منها الاحياء لان كلمتهم ذات صدى بعيد عند الجهلة والمرتزقة والمنافقين الذين يجعلون كل همهم نبذ النساء وتغفيلهن واستغلالهن كاداة لهو وتسلية ومتعة . فلو كنت قاضية ورفعت الي قضية هؤلاء الناس لحكمت عليهم كما احكم على النشالين وقطاع الطريق بل ان هؤلاء اخطر من قطاع الطريق لانهم يقفون حجر عثرة في سبيل نمو شعبنا وارتقائه .

فنحن نساء الجزائر لنا معتقلان معتقل الاستعمار الذى شيد بث الافكار المسمومة حول المراة الجزائرية المسلمة ومعتقل الجامدين الذى شيدوه بالعادات والتقاليد الموروثة عن آبائهم الجاهلين لاعن الاسلام . والمعتقل الثاني اخطر من الاول لانه آلة ووسيلة للمعتقل الثاني افتحوا عنا باب معتقلكم فلولا هذا المعتقل لما بقي الاستعمار يعيش من دمائنا الى الآن ، اتركونا نتعلم كل لغة ونمارس كل فن ونخوض في كل امر يهم مجتمعنا افسحوا الطريق لنصف امتكم يجاهد معكم حتى تنتصروا كما انتصر اجدادكم الاولون بفضل اشراكهم لنسائهم في جهادهم . اتركوا عنكم العادات القبيحة التى صدتكم عن تعليم البنت انبذوا المنظار الاسود الذى تنظرون به الى ابنتكم عند بلوغها سنا معينة فتحرمونها من اتمام معلوماتها واذا كانت تمارس مهنة من المهن لكي تواجه بها نكبات المستقبل سددتم الابواب امامها . وويل للتى تكسر هذه الابواب من ثعابين الانسانية وذئاب المجتمع فانها لا تنجو من سموم السنتهم يسمرون بها في مجالسهم وينظرون اليها والى اسرتها بعين الازدراء والاحتقار كأن الجريمة مكتوبة على جبينها .

فضيلة احمد

أخطاء مطبعيه

وقعت في العدد الماضى اخطاء مطبعية كثيرة نعتذر الى الكتاب والقراء عنها رغم جهودنا في تلافيها – ومن هذه الاخطاء اغفال الامضاء لمقال «نفحة في صفوف المجاهدين» فهو للشيخ بلقاسم البيضاوي – ومنها بعض التحريفات في الفاظ جواب فضيلة الاديب اللبيب الجامع بين العلم والعمل الشيخ عبد الرحمن بن بيبي ومن قصيدة فضيلة العلامة التقي الورع الشيخ قدور الحلوى ومن السهل على القراء ملاحظة الصواب ملاحظة تغنينا عن بيانه .

IMP. EL ARABIA - ALGER

Directeur Gérant BOUZOUZOU Mahmoud, B.P. 8 Alger - Bourse

المنار
جريدة سياسية، ثقافية، دينية، حرّة
طوبنا لمطالب كل بحر • طمى وبدت معالمها الكبار
لحيتنا الشواطىء من بعيد • وأومأ بالشعاع لنا "للنار"
السنة الثالثة
عدد ٤٧
الجمعة ٢٨ ذو القعدة ١٣٧٢
٦ اغسطس ١٩٥٣
الثمن ٢٥ ف

الحقد العقيم

محمود بوزوزو

لقد كررنا واكدنا في عدة مناسبات ان الازمات في العلاقات بين الدول الاستعمارية والمستعمرات لاتحل بالمغالطات ولا بالقمع ولا بسفك الدماء. وتأكيدنا هذا ليس من وحي الخيال، انما هو من وحي الواقع. فالشواهد من الماضي والحاضر ناطقة تصديقنا. فما على المرتاب الا ان يلقى نظرة الى فيات نام او تونس او مراكش او الجزائر او غيرها من المستعمرات التى شاهدت أنواعا من المغالطات والقمع وسفك الدماء. فهل انحلت فيها الازمات..؟ وهل تحسنت العلاقات؟. الحقيقة ان العكس هو الواقع فلم تزدد الازمات الا استفحالا بالوسائل التى ظن الاستعمار فيها الحل الحاسم..

فمن اين جاء هذا؟! انه جاء من كون الاستعمار ينظر الى الحل نظرة غير طبيعية، فهو يبحث عنه من غير الطرق الطبيعية.. ينظر الى الحل على انه وجوب بقاء الحال على حالها او بقاء ما كان على ما كان ولا يعترف بان دوام الحال من المحال ولا يؤمن بسنة التطور الا فيما يخص تضخم ثرواته، وتزايد امتيازاته، وضمان ارباحه ودوام استغلاله لغيره. فاذا ضمنت له سنة التطور ذلك فهي موجودة والا فلا وجود لها.. لاوجود لها حيث ينمو الوعى الانسانى، وينتعش الضمير العالمى، وينبثق الايمان بحرية الانسان.. لاوجود لها حيث يعلو صوت المساواة، والاخوة، والحرية وتحريم الاستغلال.. فما هذه الا عبارات تلوكها ألسنة الخياليين الواهمين الذين يتملون بالاحلام في اليقظة ويسيرون في الكون نياما واضعين ارجلهم في الهواء لا فوق الارض.. وما دام هذا الصنف من الخياليين موجودا فلا ضير من امداده بما يغذى احلامه من العهود والمواثق والكلمات المعسولة تلقى في الخطب وتخط فوق الورق وتنشر في الصحف وتوضع في الدساتير لكن دون ان تخرج من هناك.. فان حلول الخياليون اخراجها للوجود وتحويلها حقائق حية فالرصاص لهم ولا ضير مادام الرصاص في اليد الضاربة وما دامت يد المضروب خالية لاتستطيع رد الفعل.. وما دام رد الفعل هذا لا يتعدى الاحتجاج باللسان او الاقلام فلاضير اذهناك ألسنة واقلام مأجورة للرد تقابل ذلك... وللمنكوب امام كل هذا ان يحقد.. فليأكل الحقد رئتيه.. وليأخذه السل من الحقد عند عجزه عن الانتقام.. فلاضير من الحقد «العقيم».

تلك فلسفة الاستعمار الفرنسى حين يسجن ويعتقل وينفي يقتل. وبتلك الفلسفة يظن انه بمنجاة من السقوط.. وما درى انه انما يسجن نفسه. ويعتقل نفسه، وينفي نفسه، ويقتل نفسه. وما درى انه كلما اقترف جريمة خلق اعداء جددا، وكثر عدد خصومه، بدل ان يكسب الانصار ويقلل من الاعداء... وانه حيث تسقط ضحية لعدوانه تسقط لبنة من بنيانه. وهل يعد ذلك ربحا له؟. ألا انه لم يربح الا الموت، انه قتل نفسه بيده. انه مات في قلوب جميع البشر. ان الحقد العالمى على الاستعمار حكم عليه بالاعدام. وهذا الحكم قد اصدره الضمير العالمي واتفقت عليه العقول والشرائع والاديان.. ولم يبق الا التنفيذ. وقد بدأ.. فوقع التنفيذ في سوريا ولبنان والهند، وباكستان، وبورما، واندونيسيا

هذه كلها شواهد حية بأن حقد المستضعف الاعزل على المستبد المسلح ليس بالحقد العقيم.. انه حقد خلاق لو لم يكن كذلك لدام الاستعمار الى الابد في هذه البقاع..

أليس الحقد «العقيم» هو الذى اخرج الاستعمار من هذه البقاع؟. هل افادته المغالطات والقمع وسفك الدماء؟. هل ضمنت له البقاء؟ هل حلت الازمات حسب مراده؟ وهل حفظت له كل امتيازاته؟ وهل ابقت ما كان على ما كان؟ وهل ابطلت سير سنة التطور؟

ألا ان الاستعمار لا يعجز عن تبرير جرائمه، ولا يعجز عن تخدير الاغرار بمقاصده، ولا يعجز عن مقابلة السنن الكونية بالانكار، ولا يعجز عن النظر الى حقد ضحاياه بالاحتقار. ولكنه يعجز عن ابطال العدل الالهى، وعن حفظ ثقة الاغرار، وعن ايقاف سير السنن الكونية، وعن النجاة من نيران الحقد «العقيم» حسب ظنه السقيم...

فان كان الاستعمار الفرنسي يظن ان في المغالطة والقمع وسفك الدماء حلا لأزماته فقد اخطأ في حسابه. وان كان يعتقد انه بهذا السلوك يحل المشكل الجزائرى او يقضي على المطامح الجزائرية المشروعة فقد ضل في اعتقاده ولاينال الا عكس مراده. فان غضبة الشعب الجزائرى في حوادث ١٤ يوليو ١٩٥٣ مثل غضبته في الحوادث المتعاقبة منذ فاتح ماى وثامنه ١٩٤٤ الى يومنا هذا متنقلة بين الدشيمة وبنى يعقوب والعزيب وسيدى على بوناب واوراس وكرشتل والاصنام والغزوات ومغنية، ووهران وفرنسا؛ مثل غضبته على علاقة الاستعمار به القائمة على الظلم يظنها الاستعمار حقدا عقيما سيقضي على صاحبه بذات الصدر.. الا انها لهب مكبوت، ويل لمزدريه يوم ينطلق عليه!

ان هذا الحقد «العقيم» في ظن الاستعمار الفرنسي بركان يالـه من بركان! هو اليوم هادىء لايقذف بالحمم ولا يفور ذلك الفوران الذى طرد الاستعمار من سوريا ولبنان والهند وباكستان، وبورما واندونيسيا، ويطارده في فيات نام الآن، و لابد للمصدور ان ينفث! لابد لهذا البركان من فوران يطرد الاستعمار من كل مكان حتى يتنفس بعده ملايين المخنوقين به من بني الانسان..

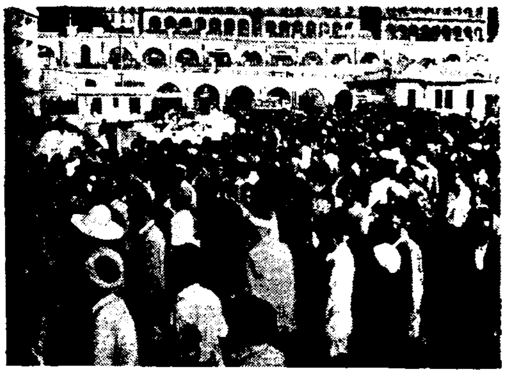
على هذا الحقد «العقيم» اقام الاستعمار الفرنسي بنيان الظلم والطغيان ظانا انه ثابت الاركان. ألا انه فوق بركان. وهل من قرار على بركان؟. ياويل مزدريه يوم ينفجر عليه!.. وفي المثل الفرنسي: «من يزرع الريح يحصد العاصفة»، ولحصد الزرع ابان...

الشعب الجزائرى يستقبل ابناءه شهداء الحرية:

أربع شهداء يحتضنهم التراب الجزائرى:

عبد الله باشا — عمار تيجادى الطاهر معجب — عبد القادر درانيس
دفن في البهاليل — دفن في تجزيرت — دفن في التربية قنزات — دفن في الضرارس

شهيدان دفنا في ارض الغربة: داوى العربى ومحمد يلول





الصور من الاعلى الى الاسفل:

١- منظر عام للشعب مستقبلا الجثث التى وصلت من فرنسا الى ميناء الجزائر صباحاً

٢- جثث الضحايا مجللة بالاعلام والزهور

٣- وفد لجنة الدفاع عن ضحايا ١٤ يوليو خاشعا امام الشهداء

٤- وفد جمعية النساء المسلمات بالجزائر امام الشهداء





في تونس — محمد مخلوفي

سر متابعة الكفاح

سجون ملأى، محتشدات عامرة، والكفاح مستمر...

قساوة بلغت المنتهى، احكام جائرة، والكفاح مستمر...

رجال مشردون، احرار مضطهدون والكفاح مستمر...

حكام مستبدون، موظفون ظالمون والكفاح مستمر

دماء تسفك. ارواح تزهق والكفاح مستمر...

تلك صورة وجيزة عن مجريات الامور بالقطر الشقيق قد يقف منها المتأمل موقف الحائر فيتساءل: كيف استطاع الشعب التونسى ان يستمر في الكفاح رغم القمع الشنيع الذى انزله به المقيم العام دوهوت كلوك؟

ان الفضل في متابعة الكفاح يعود الى امرين: حسن تدبير مسيرى الحركة التحريرية التونسية وسوء تدبير الساسة الفرنسيين.

اما اثر حسن التدبير فيتجلى في القضاء على عوامل التفرقة، وحسم روح التخاذل والتحاسد، وفي تطهير القلوب من الضغائن والاحقاد تلك الامراض الموبوءة التى لم يدخر الاستعمار الفرنسي وسعا في تغذيتها لتظل صفوف الشعوب التى بقبضته طرائق قددا وبذلك يستطيع ان يسخرها متى شاء. ويستغلها كيفما شاء. ويبدو اثر حسن التدبير في الارشادات التوجيهية الحكيمة التي جعلت اخواننا التونسيين يشعرون بما لهم من الحقوق وما عليهم من الواجبات فيخلصون للمبادىء لا المراكز ويبذلون كل عزيز لديهم من اجل نصرة المبادىء لا المراكز ويتحملون صنوف العذاب دفاعا عن المبادىء لا المراكز. ويظهر اثر حسن التدبير في النضوج الذى برهنت عنه الجماهير التونسية في احلك ايام محنتها وفي الثبات الذى ابدته امام الشدائد والملمات، وفي نصب العداء لكل خائن للقضية المقدسة ومناهضة النظم الاستعمارية مناهضة لاهوادة فيها.

واما سوء تدبير الساسة الفرنسيين فيظهر في المحاولات الفاشلة التى ترمى الى تمزيق اواصر الامة وتفريق كلمتها وفي بذل قصارى الجهد من اجل القضاء على المميزات القومية، ويبدو سوء تدبير الساسة الفرنسيين في الاصرار على اتباع سياسة المماطلة ونكث العهود، وفي الاصرار على احاطة القطر الشقيق بسياج من حديد، وفي قمع تطلع الامة التونسية الى حياة العزة والكرامة ولو ادى ذلك الى سفك الدماء وإزهاق الارواح.

وهكذا فإن السر في استمرار الكفاح بالقطر الشقيق كامن في حسن تدبير مسيرى الحركة التحريرية التونسية من ناحية، وفي سوء تدبير الساسة الفرنسيين من ناحية اخرى ونستطيع ان نؤكد بأن الشعب التونسى سائر في طريق المجد والشرف ولن تقدر اية قوة ان تعرقل سيره نحو هدفه الاسمى لان الامة التونسية اصبحت امة واعية ولان الساسة الفرنسيين يأبون ان يعدلوا عن سوء التدبير الذى سيعجل بالقضاء على هيمنتهم.

عيد الحرية ومأتمها

علي بن حالة

فى الدنيا اعياد وفيها مآتم، وفي الايام افراح وفيها اتراح. كم مـن قوم تشهد لهم الايام والليـالي بالانس والسـرور وكم من آخرين تكتم صدور الاسحار انينهم المنبعث في اعمق اعماق نفوسهم الكسيرة، وتشاهد اعين النجوم المتناهية فى العلو تقاطر دموعهم الحارة. ثم هم لايعلم الا الله مدى ما يقاسون من عذاب ومنتهى ما يعانون مـن آلام واحـزان ومتاعب في هذه الحياة.

في الدنيا اقوام عاتية طاغية، وفيها انسانية تضمر وجهها وانضـمر غصنها وصوح ورقها وغار ماؤها وطال طريقها المليء بالاشواك والعقـارب والحيـات وكثير قد لا نعلمه من عوادى الافات: طريق تنزل من سمائه الصواعق المبيدة وتتفجر فيه البراكين الخطيرة قـاذفـة بالموت والماء الحميم.

فى الايام آمال واسعة واحلام جميلة ولكن تلك الآمال وهذه الاحلام قائمة في نفوس طائفة من المستضعفين الذيـن يطمحون الى السعادة ويمدون ايـديهم الى حياة كريمة وعدالة يرجونها ثم لا ترجع اليهم الا وهى مبتورة الاصـابع مضرجة اللون، مرضوضة السواعـد

في الدهر عود يضاحكه النسيم حتى ينشد اغنية الفـرح والسـرور بحفيف اوراقه فى ايام ربيعه معرائس ازهاره وعود عدت عليه الايادى وغيرت حاله الليالي يبلي نغـه برنـة اوتـاره. ذلك مثلنـا ومثـل الذين يحتفلون باعيادهم التحريرية راس كل سنة

في عيد الحرية رفي يـوم الافـراح الباريسية اختطف رصاص البوليس حياة ستة مـن صفوة شبابنا وسروات رجالنا اقتطف ست زهرات في حقل الانسانية المعذبة ليضم الى عذابها عذابا والى بؤسها شقاء ونكرا كان ذلك الرصاص انطلق ايذانا بالفرح للسادة الاقوياء وبالترح للذين تقرحت نفوسهم وغلبوا عـلى امـرهم واستضعفوا فى عقر دارهم حتى انهم يديرون اعينهم في الدنيـا علهم يجدون فيها من يرحمهم

حياة ستة تزهق جملـة واحـدة بالحديد والنار وذنبها الذى اقترفته هو انها تظاهرت فرحا بحلول يوم الفرح او يوم الحريـة. وكاني بهـا طمحت او تاقت الى رائحة ما يسمونه الحرية بعد ما حرمت منها قرنا وربع قـرن مـن قرون هذا الزمان التي يبيد بها الاجيال والامم فذهبت الى عاصمة النور والحرية، لعلها تجد ضالتها هناك ولكن ماذا وجدت يا ترى؟

وجدت مكان النور ظلاما ومـكان العدل ظلما ومكان الحياة السعيدة موتـا في ابشم صوره.

ها كأني قد ارى في ذلك اليوم الابيض الاسود امهات في باريس ينعمن بالحرية في حلل زهراء ترمز الى عيشهن الزاهر فى مثل ذلك اليوم العظيم وارى في الآن نفسه امهات في الجزائـر يلبسن حللا سوداء ترمز الى حالة الحداد حزنا على افلاذ اكبادهن التي مزقها رصاص البوليس من ابنـاء تلك البـاريسيـات اللامعات الزاهرات

سلوا عن العدل بعد مـا فقد بين البشر؛ انجده على قرون البقر؟ ام بين مخـالب الاسـد؟ وبين انياب الدببة والنمرة؟ لا ادرى؛ وكل ما اعلمه هوانى اصبحت لا افـرق بين ذا وذاك ولا اميز بين هذه الاجناس الحيوانية.

كتبت هـذا الموضـوع وعلمت ان كتابا سيكتبون ويحذقون فيه ما يكتبون ورغم علمي هذا لم اعـدل عن الكتابة لان عواطف حركت قلمى هذا الـذى لايفي بشيء ولا يشفى غليلا. تحـرك قلبي الضعيف وفي جوانب نفسى نغمة حزينة لا استطيـع تصويرها وابرازهـا ولكن اجدها في هـذه الاركان البعيدة من نفـسي حيث يتردد صداها.

هي عواطف اثارت في نفـسي كثيرا من الذكريات البعيدة والقريبة، فتسلسلت مرصوفة متابعـة واختلطت متـدافعة متداخلة فحركت اناملى حتى كتبت ما كتبت

ذكريات اشلاء نامن ماى اثارها في نفس هذا الحادث المؤلم: حادث رصاص يمزق اجسام قوم يطالبون بحقهم الطبيعي في الحياة. حـادث نـار تلتهم احشاء المظلومين الظامئين الى مناهـل العـدل والحق والخير

وأخيرا فلنصبر في ميادين الاعمال صبرا جميلا عسى الله ان يقضى امرا كان مفعولا

لنكن يدا واحدة فى رفع الهوان وبناء العزة

(نص خطاب صاحب الجريدة في يوم التضامن مع ضحايا الحرية)

ايها الاخوان..

انا اجتمعنا هنـا في هذا العـدد العديد لنعلن استكارنا لعدوان فظيـع ونبرهن عن تضامنـنا مع ضحايا هذا العدوان وعن تعلقنا بالمعاني التي سقطوا من اجلهـا. فقـد اعتـدى البوليس الفرنسـي على اخواننا المهاجرين في باريس اعتداء شنيعا حيث اطلق الرصاص عليهم في مظاهرة هـادئة قاموا بها الى جانب جميع المحتفلين بعيد الحرية في فرنسا بمناسبة ذكرى ١٤ يوليو ١٧٨٩ فسقط ستة من المهاجرين الجزائريين صرعى وجرح نحو مـائة واصـاب الرصاص البوليسي عاملا فرنسيا واحدا أصماه غلطا.. لان العدوان كان موجها الى الجزائريين دون سواهم.

وغير خاف عليكم ان في فرنسا عمالا مهاجرين من كثير من الاقطار والامصار. وكلهم يشاركون في الاحتفال بعيد الحرية في فرنسـا. ولكن البوليس الفرنسي لم يقصد منهم الا الجزائريين يريد قتلهم بالرصـاص هنـاك بعد ما فروا من الجوع الذى يريد ان يقتلهم به الاستعمار هنا..

فان هؤلاء الجزائريين لم يهاجروا الى فرنسا ليقـوموا بأعمال التشويش والتهريج والاخلال بالامن وتكدير صفو الفرنسيين؛ انما هـاجروا فرارا من الجوع والبـؤس والظلم المخيم في وطنهم، وطلبـا للخبز والامن والعدل الموعود به خـارج وطنهم. فالمسؤول عن هذه الهجرة هو الحرمان النـاشيء عن سياسة الاذلال والاستغـلال التي تميز علاقة فرنسا بالجزائر منذ حلول الاستعمار بها. وقد عم الحرمان جميع الميادين في الحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعيـة، وزيد اليه القمع الفظيع الذي يجعـل كل جزائرى حر الضمير يفكر في الهجرة من ارض الجحيم. فاذا هـاجر الجزائرى فانما يهـاجر فرارا من هـذا الحرمان، وبحثاً عن جو تتنفس فيه حقوق الانسان، وتصان فيه كرامة الانسان، ويحس فيه كل فرد انه انسـان. فاذا وجد هـذا الجـو انطلقت حنجرته بكل ما تكنه نفـسه من آمال وآلام وبين انه لا يطلب الخبز فحسب في هذه الحياة بل يطلب مع الخبز شيئاً آخر.. يحقق به انسانيته.. واعزما تصبو اليه نفـسه والحرية.. تلك الحرية التى يريدها لنفـسه ويريدها لشعبه.. فالمهاجر الجزائرى لا يعيش لمفرده، انه ترك وراءه اهـلا واولادا وتربة في انتظاره بوطنه، ولا يستطيـع ان ينسى منبت جسمه، ومفتق لهاته، ومسرح لفته، وبيئة نشأته، وميدان تربيته.. واذا وجد فرصة للتعبير عن تعلقه بأصله عبر عنه بكل ما لديه من الوسـائل. وهو حين يعبـر عن آلامه يعبـر عن آلام شعبه، وحيـن يعبر عن آمـاله يترجم عن آمال شعبه. فوجود المهاجر الجزائرى في فرنسا شهادة بأن الشعب الجزائرى جوعان، ومظاهرة المهاجر الجزائرى في فرنسا شهادة بان الشعب الجزائرى يعيش في حرمان، ويتـوق الى ما تتوق اليهـا الشعوب من حرية وامـان. وقد برهـن المهـاجرون الجـزائريون بوجودهـم في فرنـسا وبمشاركتهم في عـدة حفـلات ومظاهرات بأن الشعب الجزائرى يريد ان يعيش في وطنه حرا كريما ويريد حيـاة تغنيه عن الهجرة الى فرنسا وغيرها طلبا للقوت او الامن او العدل او الحرية.

هذه المعـانى يعبر عنها المهاجرون الجزائريون بكلمات يسطرونها على لافتـات يحملونهـا في الاحتفـالات والمظاهرات المتنوعة.. وقد عبروا هذا التعبير بمناسبة الاحتفـال بعيد الحرية يوم ١٤ يوليو سنة ١٩٥٣ في باريس اذ حملوا لافتات مكتوبة عليهـا مطامعهم نحو الحرية بعبـارات بعيدة عما يبرر العقاب في نظر القـانون الفرنسي. وكان موكبهم هادئا منظما، ولم يكن بأيديهم سلاح، ولا على ملامحهم تهـديد. اللهم الا ما تكنه صدورهم من الايمان بحقهم في حيـاة كريمة، والعزم على استرجاع الحرية المسلوبة. ورغم هذا الهدوء والنظام فان البـوليس الفرنسـي هـاجمهم واراد ان يمزق لافتاتهم، فدافعوا عن انفسهم امـام بوليس مسلـح لم يتحرج من اطلاق الرصاص عليهم. فكانت النتيجة ان سقط من الجزائريين ستة ضحـايا حب الحرية لانفسهم ولامتهم، ضحايا تلك المعانى والمثل العليـا التي تكنها صدورنا جميعـا، وتهتف بهـا السنتنا جميعـا، وتجرى بهـا اقلامنـا جميعـا. انه لم يسقط فلان ولا فلان انما سقطت نفوس تحمل هذه المعانى التي نحملها، فذاك الدم دمنا وتلك الارواح ارواحنا، وذلك الكفاح كفاحنا. ولئن استطـاع الرصاص الجائر ان يسقط الاجسام فانه لن يستطيع الوصول الى تلك المعانى البعيدة، ولن يزيدها الا ذكاء واتقادا في الضمائر التي تسهر عليها. وهل ادل على ذلك من هـذا الاجتمـاع العظيم الذى وحد الجزائريين على تنوع آرائهم ومذاهبهم، فان هذا الاجتـماع وهـذا الاجمـاع اوضـح دليـل على ان الامة الجزائرية بمـا فيها من المهـاجرين والمقيمين تشعر شعورا واحدا، وتقصد هـدفا واحدا الا وهـو ان تحيا حياة حرة كريمة فى وطنها.. فاجماعنا على استنكار العدوان الواقع على اخواننـا، واجماعنا على التضامن مع ضحايا الحرية التي هي اول مطمح لنا، يجب أن يتسع من هذا الاستنكار وهذا التضامن حتى يصبح ارادة واحـدة في تحقيق تلك المعاني التي سقـط من اجلهـا اخواننا المهاجرون. وتتجلى هذه الارادة حين تصبـح الامة كتلة واحدة، هى كتلة التحرير القومي الكفيلة بخلق الظروف الملائمة لمراجعة علاقة الامة الفرنسية بالامة الجزائرية. فان هـذا العدوان الذى وقع على الجزائريين خاصة ووقع في قلب باريس على مرای ومسمـع من الحكومة الفرنسية دليل آخر على ان هذه الحكومة تنـظر الى الامة الجـزائرية النظرة الاستعمارية الملومة التي تدل على ان اعتبارها لعلاقة الامة الفرنسية بالامة الجزائرية – وهي علاقة ظالم بمظلوم – لم يتطور ولم يتغير رغم تطـور العالم وتغيره. فالى متى ستظـل العـلاقة على هذه الحال؟. فعلينـا ان نوحد كلمتنا لا للاحتجاجات فحسب بل للعمل على مراجعة هـذه العلاقة مراجعة تخرج منها الجزائر ظافرة بحقها كامـلا غير منقـوص في حياة حرة كريمة تؤهلها للسير نحو المدنية.

ولقد اجتمعنا اليوم لاعلان تضامننا مع اخواننـا الذين سقطـوا في ارض الغربة في سبيل هذا المعنى الذى تركوه امانة ثقيلة في عنقنا راجين منا ان نحققه. ولن يحقق بيد فرد ولا طائفة، وانما يحقق بيد جميع الجزائريين. فلنكن يدا واحدة لرفع الهوان عنـا وبنـاء عـزة امتنا. وعسى الله ان يجمعنا فى يوم آخر لاعلان تحقيق هذا المعنى والسلام عليكم ورحمة الله.

يا بلادى

علي صادق نساخ

ارفعي الصوت ونـادي ... واصرخى فى كل وادى ... قـد دنـا فك القيـاد
يـا بـلادى
غير ان القـوم مـا زالوا رقـودا ... جمدوا من شـدة الظلم جمودا
فخذى المـوثق منهم والعهـودا ... ان ينيلوك بهـا كل المراد
واخلعي ثوب الحداد
يـا بـلادى
انت رمزى و جهادى ... انت سـؤلي ومـرادى ... انت دينى واعتقـادى
يـا بـلادى
كـنت اهـوى ان تهبى تكدحينا ... وتـردّى غـارة المستعمرينـا
فـاذا بي اجـد الجـهور فينـا ... مـولعا بالشـر يسعى للفسـاد
مستمـرا في العنـاد
يـا بـلادى
هل مصيخ مـن تنادي ... منجز عهـد الـوداد ... ام مصر في التمـادى
يـا بـلادى
اسمعيهم مرة اخرى كلامـا ... علهم يرعون في الحـق الذمـاما
ناشديهم بالذي اجـرى الغمامـا ... اضرموا النار وردوا لى تلادي
واغـنيني كل صـاد
يـا بـلادي
اذكري ليـل السهـاد ... حيث بتنا في الوهـاد ... نـرتجي يـوم المعاد
يـا بـلادي
كل حر قد نـفى عنه المنـاما ... واتاك اليـوم شيخـا وغـلامـا
ينفض العجـز ويأبى ان يضامـا ... فـابعثيه لميـاديـن الجهـاد
وارشـديه للسداد
يـا بـلادي
كلنا بالروح فـادي ... بـالعلى والعـز شـاد ... كـلنـا للاتحـاد
يـا بـلادي
فاسلكي الوعـر إذا رمت الثناء ... وابذلي الـروح سخـاء وفـداء
وارفعي في سـاحة النصر اللـواء ... جـرعي الغـاشم اكـواب النكاد
ترغمي انف الاعادى
يـا بـلادى

أسعد عيد...

احمد فرح الفالوجى

يا شباب الاسلام قد برح القيـ ... ـد فهلا انتفضتم من رقـود
ما لكم وللبادىء الصفر والحـ ... ـر؟ وقرآنكم منار الوجود!
يدعو المسلمين للمدم والاتـ ... ـتاج قبل التسبيح والتحميد
انما نحن وحدة مزقتها ... دول الغرب باصطناع الحدود
ان يوماً يلمنا من شتـات ... هو للمسلمين اسعد عيد

يوم الشهداء في الضرارس

محمد المصايني

كان يوما مشهودا احقا هذا اليوم الذى شاهدنا فيه الجماهير تتلو الجماهير متجهة نحو قرية الضرارس بضاحية ندرومة، موزعة النفوس بين الفرح والاسى: الفرح بهذه الخطوة التي خطاها ابناء الجزائر المكافحون، والاسى على فقد ابناء اوفياء للقضية الجزائرية الكبرى.

انه ليوم مشهود حقا، وكيف لا يكون يوما مشهودا وقد طلعت شمسه على شيء جلل، طلعت شمسه على شيء جديد في حياة الجزائر والجزائريين.

جاء يوم ١٤ يوليه فاحتفل الشعب الفرنسي احتفالا عظيما بيوم انتزاعه لحقوقه التى كان يعبث بها الطغاة المستبدون وحاولت الهاجرة الجزائرية في فرنسا ان تشارك في هذا اليوم التاريخي العظيم، فنظمت افرادها صفوفا، واخذوا يهتفون بالحرية والعدل والمساواة، ويطلبون ان ترفرف الويتها على ربوع الجزائر العزيزة، ولكن الاستعمار دائما بالمرصاد لمثل هذه الافواه ان تنطق بمثل هذه الكلمات، وان تطالب بمثل هذه الحقوق، وسحقا للاستعمار فانه لا يراعي حرمة لضيوف ملتجئين، ولا حقوقا لشعب شامت كرامته ان يظهر تمسكه بالحرية والعدل والمساواة.

وسحقا له من نظام بغيض في القرن العشرين، انه ما كاد يسمع هذه الافواه تفتر عن هذه الكلمات، ويحس الافئدة تشرح لمثل هذه الحقوق، حتى اطلق رصاصه الغاشم على اصحاب هذه الافواه وهذه الافئدة. فأردى عددا من الافراد قتلى لا ذنب لهم الا مطالبتهم بحقوقهم المسلوبة والا اعلانهم انهم من انصار الحرية والعدل والمساواة.

كان كل هذا في يوم ١٤ يوليه، يوم الحرية والعدل والمساواة.

وشاء الله والحظ ان ينقل شهداء هذا اليوم الى مساقط رؤوسهم، فكان ٢٦ من الجاري يوما مشهودا في العمالة الوهرانية. حيث تسابق كل الجزائريين الى مشاهدة جثمان الشهيد عبد القادر الضرارسي، وما جاء زوال هذا اليوم حتى كنت بقرية الضرارس تحصي الجماهير بالمآت، وحتى كنت ترى القلوب حول جثمان الشهيد تحوم حوما ويا ما اعظم هذا المنظر المروع! ترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن جلال الموقف عظيم.

صلى على جثمان الشهيد على ١٠,١٢ دقائق وكانت الصفوف تفوق ٤٠٠ عدا، وما ان تم الدعاء للشهيد حتى بدأ اخوانه في رثائه وذكر حسن بلائه، واعطاء العهود والوعود المليظة بأن يعملوا ويستميتوا في العمل حتى يحصل الشعب الجزائرى على حقوقه كاملة غير منقوصة.

شخصيات كثيرة ومرموقة ابنت الفقيد تأبينا حارا مؤثرا، ثم وضع في مقره الاخير مبللا بدموع الحاضرين. وكان ذلك على الثانية حيث شيع روح المرحوم الى جنة الفردوس التي هي الدار الاخيرة للشهداء والصالحين، وافترق الناس الا الضيوف الذين اتوا من وهران وتلمسان ومغنية والغزوات، فإنهم مكثوا حتى تغدوا في دار الشهيد.

وخليق بنا ان لا ننسى ان الادارة الاستعمارية التى كانت السبب الاوحد في هذه النكبة على الاستعمار، شاءت ان لا يفوتها الموقف بدون ان تسجل ما يتراءى لها من اقبال الجمهور وتأثره وتأثيره. ولكنها في هذه المرة لم توفق لما كانت تبتغي وتعتزم القيام به.

حضر عدد من اعوان الادارة في حين الصلاة والتابين، ولكن الشرطة لم تحضر الا في الساعة ٢ و١٠ دقائق ظانة ان الدفن لا يكون الا على الثانية ونصف.

ولما خابت في تقديرها ومسعاها، اخذت تتحرش ببعض الاخوان تحرشا مكشوفا، ولكن ما افادها هذا التحرش شيئاً، وانما اضحكت عليها الناس على اختلاف اقدارهم واعمالهم.

نكتب هذا ليعلم الشعب الجزائرى ان افرادا من ابنائه ذهبوا ضحية الطغيان وسوء التصرف وان هؤلاء الشهداء لم يستشهدوا من اجل اشخاصهم وحقوقهم الفردية، وانما من اجل القضية الكبرى التي يجب ان تكون فوق كل اعتبار، وقبل كل غاية.

ونكتبه ليعلم الراى العام العالمي اننا نقدم هذه الضحايا سعيا وراء حقوق يملكها ناس، ويفتقدها آخرون. وما كان ينبغي ان تقصر هذه الحقوق على طائفة من الناس دون اخرى. ولنلفت نظر الراى العالمي الى هذا الطغيان ان كانت له انسانية وغيرة على حقوق هذه الانسانية ان يعبث بها العابثون.

عظم الله اجر الشعب الجزائرى في ابنائه الاوفياء، وجعل له مخرجا من امره حتى ينال ما يصبو اليه من عز ومكانة لائقة. (مغنية) محمد المصايني

الاتحاد في الجزائر

الشيخ صالح كاشة
طالب بدار المعلمين العالية
(بغداد)

ان الاتحاد في الجزائر موضوع له خطورته بالنسبة لمستقبل الامة الجزائرية. وليس هو من مبتكرات حضرة المجاهد محمود بوزوزو صاحب جريدة «المنار» الغراء، اذ اثير هذا الموضوع من زمان، فشغل ادباء الجزائر من كتاب وشعراء، وكذلك ايمة المساجد وخطباء منابرها زمنا ليس بالقصير حتى مل الناس كلمة «الاتحاد» من كثرة ترددها واصبحوا يودون من صميم افئدتهم ان لا يقفوا على هذه الكلمة لا في جريدة ولا في مجلة، وان لا يسمعوها من خطيب او مذيع.

ولا تظنوا ان الذين لم يستسيغوا هذه الكلمة هم اناس لم يفقهوا معناها ولم يدركوا سرها وخطورتها بالنسبة لامة كانت بالامس القريب، ذات سيادة وسلطان، وحرية واستقلال، وقد اصبحت اليوم مهانة، محتقرة، ذليلة، مستعبدة، مسخرة في يد الاجنبي الغاصب، يتصرف فيها كيف شاء، ويديرها ويتحكم فيها كيفما تملى عليه نفسه التي تنطوى على الشر والمكر والخداع. لا يا قوم فالناس يدركون تمام الادراك، ان الغاصب النذل، ما كان له ان يبدي هذا الجور والحيف في حكمه، لامة هو نفسه يشهد انها كانت سيدته بالامس القريب. وان القمح الذى قدمته له وهو يتضور جوعا على ان يسد الرمق – زمن عزتها وسؤددها عجز ان يسدد ثمنه ويقابل الاحسان بمثله. ولما راى نفسه انه وقع في مأزق من هذه الامة التي اغرقته بالديون، وانقذته من شر الفاقة والبؤس، فدبر خطته الجهنمية لغزو هذه الامة، والاستيلاء عليها وعلى جميع ما تملك، وتم له ما اراد، لان امتنا وقتئذ نسيت الحكمة القائلة – اتق شر من احسنت اليه – قلت ما كان له ان يبدى هذه القساوة والظلم والجور. الا بعد ان تمكن من تفريق الامة شذر مذر. فاستطاع بمكره واغرائه النفوس الضعيفة الايمان ان يجعل الابن جاسوسا على ابيه، وامام المسجد شرطيا سريا يتجسس على اخوانه وبنى عمومته مقابل دريهمات يأخذها من سيده اللص المجرم السفاك للدماء والمنتهك للحرمات. وصاحبنا الامام يتلو من الاحاديث النبوية (١)، والآيات القرآنية (٢)، وكلام السلف الصالح، ما لو فهم وعمل بما يقول وما يقرأ لكان اول الداعين الى الجهاد في سبيل الله لاعلاء كلمة الله، والدفاع المقدس عن الوطن العزيز، حتى النصر او نيل الشهادة دون ذلك فيكتب عند الله في سجل الشهداء الابرار، الاحياء عند ربهم يرزقون. وما يقال عن الامام في الجزائر يقال عن الكاتب، والشاعر، والخطيب، والفقيه، والصحفي، والزعيم الخ. فهؤلاء، وغيرهم من اخواننا الجزائريين – هداهم الله – كانوا ولا يزالون يلوكون كلمة «الاتحاد» بألسنتهم، في الليل والنهار، في المناسبات العامة والخاصة وفي غير المناسبات. لكن – مع الاسف – هي كلمة يقولونها بألسنتهم وليست صادرة من اعماق قلوبهم، وطبيعي ايضا انها لا تنفذ كالسهم مخترقة الآذان حتى تصل الاعماق فتفعل مفعولها بالنسبة للقائل والمستمع، والكاتب والقارىء معاً، بل تنتهي عند الآذان وتذهب مع الريح. ولما اصبحت لا تؤثر ولا تفيد شيئاً، فمن الضرورى ان تكون مبتذلة وان تمجها الاذواق والاسماع. وعليه فكلمة «الاتحاد» قديمة قالها اناس كثيرون في الجزائر قبل الاستاذ بوزوزو ومعه وبعده ثم ان الكل يعرف معناها وخطورتها ويتمنى من صميم قلبه، ان تتم وحدة الامة حتى تستطيع ان تفعل شيئاً، على شرط ان تكون صادرة عن قلوب مخلصة ومفعمة بالايمان – لا انانية، ولا حب الرئاسة المزيفة، ولا مصالح شخصية، فالاستعباد مهما كان لونه استعباد، وسلاسله سلاسل ولو كانت من ذهب او فضة. فالوحدة هي التي توارى الاستعمار تحت التراب بسلاسله وقيوده. اذن فالاتحاد ممكن لمئات الاسباب وكلها معلومة عند الخاصة والعامة فلا سبيل لذكرها وتردادها اختصارا. وهو في الوقت ذاته لازم وواجب، لان فيه معنى القوة – ونحن كأمة تنشد الحياة، وتريد استرجاع ما اغتصب منها والدفاع عن نفسها، في حاجة شديدة الى ما فيه القوة، فالقرن العشرون لا يعرف الا القوة او ما فيه معنى القوة، ثم ان الامة في حاجة الى قادة وزعماء مخلصين يدعونها لما فيه خير الوطن، ويوجهونها التوجيه الحسن الذى وجه به سيدنا محمد ﷺ اصحابه يوم كان ينظمهم ويعدهم اعدادا للجهاد في سبيل الله، وان الامة على اتم استعداد لتلبية النداء واستجابة الدعوة، والانقياد التام والطاعة العمياء لتنفيذ الاوامر، وعمل كل ما يفرضه الواجب. وهي الآن تنتظر اول اشارة من زعمائها المخلصين حتى تبرهن للعالم وللدنيا كلها: ان الجزائر للجزائريين. وانها لم تكن في يوم من الايام ولن تكون الى آخر الدهر فرنسية او تابعة لفرنسا كما يزعم الزاعمون. ولا يفوتني ان اشير الى ان الاتحاد العملي الدائم الذى تستفيد منه الامة الجزائرية العربية المسلمة، والذى يسفر عن استقلال الجزائر واسترجاع حريتها المسلوبة، وسيادتها المفقودة في القريب العاجل، هو ان يكون اساسه العمل بكل اخلاص لاستقلال الجزائر استقلالا تاما بدون قيد ولا شرط، وهذا كما يعلم حضرات الزعماء والرؤساء والادباء والعلماء هو انه حق من حقوق الشعب الجزائرى المقدسة الذى لا ينازعه فيه احد مهما اوتي من قوة وسلطان، وهو حين يقدم احدا حتى في انتخابات المجالس البلدية، انما يمنحه الثقة ويضع في عنقه هذه الامانة لاجل ان يدافع عن حريته المفقودة واستقلاله المغصوب. فالشعبي حين يعطي صوته لنائب او زعيم انما يقصد هذه الغاية الشريفة. اما فيما مضى فقد تلاعب به القوم كثيرا، واما اليوم فحذار حذار يا من يرشح نفسه لزعامة الشعب الجزائرى. فقد اصبح بركانا يغلي ويفور وينتظر ما ذا عسى ان تسفر عليه نتيجة هذا الاستفتاء، واى الرجالات تتقدم لزعامته والدفاع عنه، أمن المحتالين المتلاعبين أم من الرجال المخلصين الذين يتقدمون للموت طائعين مختارين مقدمين انفسهم قرابين لاجل استقلال الشعب ونيل حريته، ويا ويل للمحتال ان تقدم هذه المرة فالبركان سينفجر عليه وله وحده ان يقدر النتائج. وعليه فمن ليست له نية صادقة للعمل لاجل استقلال الجزائر التام، فلا يتعب نفسه هذه المرة وحسبه ان يعيش كالانعام وينتظر محاكمته يوم يبدأ الشعب في التطهير.

(يتم في ص ٤)

كتلة واحدة معبرة عن ارادة الامة

رشيد خليفي

١) اذا كنا نعتقد اننا ابناء وطن واحد واللغة التي تربطنا واحدة والدين الذى يؤلف بين قلوبنا واحد والمستعمر جاء لغاية واحدة تؤلمنا جميعا: وهي الاضرار بالدين واللغة والوطن، واذا كنا لا نشك في صحة هذا كله فاني اقول: ان الاتحاد جد ممكن.

٢) لكي يكون الاتحاد متينا صادقا يجب ان يبنى على رغبات الامة ومطامحها التي تصبو اليها وهي واضحة جلية، ويجدر بأحزابنا ان تتنازل قليلا من على عروشها حيث اقتضت ارادة الامة ان تتنازل، وان تراعى المصلحة العامة لا المصلحة الخاصة التي تكفل لها حياتها وتودي بحياة الامة وذلك باندماجها جميعا حتى تصبح كتلة واحدة معبرة على رغائب الامة سائرة بها نحو الكمال والرقي صامدة للاجنبي.

واذا امتنع حزب من الاحزاب كما هو واقع وابى ان يخضع لدستور الامة ويسير تحت ارادتها فانه يعتبر خائنا ويحارب حتى يستسلم او يبيد.

اما اذا امتنعت جميع الاحزاب وابى كل واحد منها الا ان يبقى متمسكا بمبادئه البالية فانه حينئذ ياتي دور الاحرار والمستقلين من ابناء الامة الذين ابتلوا الامة ووقفوا على مصدر ضعفها وانحلالها . . .

٣) ... اذا امتنعت جميع الاحزاب من الاتحاد وجاء دور المستقلين فحينذاك ينعقد مؤتمر يضم كل حر من ابناء الجزائر كرس حياته لخدمة الشعب ولم يسبق له ان نفرت منه الامة وجفته وكان له باع طويل في السياسة واطلاع قوي على خفايا الامة واهدافها «رجل شعبي» وعند اجتماعهم جميعا يأخذون في تحليل القضية ودرسها درسا وافيا يستنتجون من ورائه خططا سليمة لا تقبل الظنون حتى لا تتطاول اليها الايدى بالاذاية والافواه بالقدح، وحتى تنسحق تحت قدميها جميع البرامج الموجودة الآن فتكون هذه النقط كالشمس يختفي بضوئها كل نجم.

بعد اتمام هذا العمل واستقرار رجاله على راى واحد يبتدأ في نشر الدعوة بين صفوف الامة وفي كل مدينة وبلدة حتى تعم جميع القطر ويعتنقها جميع الناس؛ ومما لا شك فيه هو ان الامة لما ترى هذا المبدأ صريحا يعبر عن شعورها ويسعى في تحقيق رغائبها فانها تركل جميع المبادىء الاخرى برجلها فتضمحل وتذهب الى غير رجعة

اذا الشعب يوما اراد الحياة فلابد ان يستجيب القدر
ولا بد للظلم ان ينجلي ولا بد للقيد ان ينكسر

واذ ذاك يصبح هذا المبدأ السليم بحول الله يحمل اسم «حزب الامة او حزب الاحرار»

واكبر الظن عندى ان الاتحاد لا يأتي الا على يد الاحرار من رجالنا المخلصين. والا فهو من الامور التي يستحيل تحقيقها

الشعب الجزائرى يعلن سخطه على سياسة الحديد والنار

في يوم الاحد ٢٦ يوليو ١٩٥٣ عقدت «هيئة الدفاع عن ضحايا ١٤ يوليو» المؤلفة من الاحزاب والهيئات الجزائرية التقدمية ـ اجتماعا عظيما في قاعة سينما الجمال حضره ما يربو عن ٣ آلاف نسمة الذين اجابوا داعي التضامن مع ضحايا الحرية في ١٤ يوليو ... في باريس ...

كان موعد الاجتماع الساعة التاسعة صباحا .. ولكن جماهير الجزائريين بكرت الى محل انعقاده كأنما تخشى ان لا تجد مكانا تقف فيه من فرط تجاوب نفوسها مع اخوانها الشهداء، «لانك الذين ماتوا من اجل الجزائريين جميعا فكان حقا على الجزائريين جميعا ان يجيبوا داعيهم ويوفوا لذكراهم ويعلنوا استنكارهم ضد سياسة الحديد والنار التي ما زال الاستعمار الفرنسي يسلكها ازاء الجزائر حتى في قلب باريس وفي يوم ذكرى الحرية وتحطيم «الباستيل»

على الساعة التاسعة بالتدقيق تقدم اعضاء هيئة الدفاع الى المنصة واسندت رئاسة الاجتماع الى السيد الدكتور قاضي الذى القى كلمات الافتتاح طالبا في ختامها من الحاضرين ان يقفوا دقيقة خشوع واعتبار وباشارة واحدة انتفضت قاعة الاجتماع وقوفا.. وقوفا صامتا رهيبا لا تخلله الا دقات القلوب المؤمنة الخاشعة الفائرة دماكلها للجزائر ومستقبلها . ثم تقدم شابان جزائريان يتلوا احدهما اسم الشهيد فينادى الاخر من صميم قلبه «مات شهيدا فى سبيل الحرية» الى ان انتهيا من اسماء الشهداء الاربعة وباشارة رزينة عميقة الدلالة انتهت دقيقة الصمت والترحم وأخذ الدكتور قاضي يقدم الخطباء .. فكان الاستاذ محمود بوزوزو اول من تناول فحلل للحاضرين معنى الاجتماع ومغزاه (وخطابه منشور في غير هذا المكان) ثم اعطيت الكلمة للاستاذ توفيق المدنى الكاتب العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وقد اثار حماس الناس بما إبانه من منكر الاستعمار وما يتطلبه الخلاص منه من ثمن باهض. ثم تلاه الاستاذ عبد الحكيم بن الشيخ الحسين بصفته معلما حرا فحلل بكل وضوح العوامل التى ادت الى حدوث استفزازات الشرطة ثم تناول غير هؤلاء الحديث وهو الم. بير فايت والم. بيتو عن النقابة والسادة احمد عكاش عن الحزب الشيوعى ومصطفى فروخى النائب بالمجلس الجزائرى عن حركة الانتصار وكلهم تحدث عن ظروف و ملابسات حوادث ١٤ يوليو ١٩٥٣ واشاد ببطولة الاخوان الشهداء واستنكر عدوان الشرطة التى سفكت دماء المتظاهرين المسلمين ..

حقا ان اجتماع يوم الاحد ٢٦ يوليو كان فرصة لتعبير الشعب الجزائرى وقادته عن تضامنهم ضد العدو الوحيد وهو الاستعمار .. وكان فرصة لاعلان الشعب الجزائرى عن رغبته فى تحقيق الاتحاد الذى هو الوسيلة الفعالة في كفاحنا ضد الظلم والاستغلال فعسى ان يهدى الله احزابنا الى ما فيه مصلحة الامة جمعاء ..

احمد مرزوق

الاتحاد ... فى الجزائر

(تتمة ص ٣)

هذه واحدة ، اما الثانية فهي : اذا كنا نريد ان نعمل حقا وباخلاص لاجل شعبنا الكريم مما هو فيه . فيجب علينا ان لا نقبل بحال من الاحوال ان يدخل معنا وفى اتحادنا غير العرب المسلمين المحقق في اخلاصهم ، لاننا كجزائريين نعلم ما عندنا بالجزائر من العناصر الفاسدة من ذيول الاستعمار ، هذا من الذين يدعون الاسلام – مع الاسف – وعليه فلا بد ان تتجنب هذه العناصر فالفرق بيننا وبينها شاسع اذ نحن ندعى للوحدة ، وهم يدعون ويعملون للتفرقة ، ونحن نبني وهم يسعون للخراب ، وشتان بين المبادىء والمقاصد . اما العناصر غير المسلمة والموجودة منها بكثرة في الجزائر هي : اليهودية ، الفرنسية ، والاسبانية ، والايطالية . فنحن حين نشرك ليهود معنا فى اتحادنا فانما نضع فى ايديهم السكاكين ليذبحوا بها اخواننا فى فلسطين ، قبلتنا الاولى والمطار الذى عرج منه نبينا (ص) الى سدرة المنتهى ، ونعطيهم الاموال لاجل ان يتوسعوا في البلاد العربية فيقتلوا ويشردوا كما فعلوا ويفعلون حتى يستولوا على البلاد العربية كلها وفى ضمنها البلاد الحجازية المقدسة – مع العلم ان لهم جنسية فرنسية ، والفلاح منهم يحمل السلاح علنا ويقتل المسلمين فى النهار ولا يحاكم على ذلك ما دام لا يدين بالاسلام . اما الطوائف الاخرى غير اليهودية فهي فرنسية بحتة تأخذ من عندنا ولا تعطينا شيئاً ، وتعمل لتركيز الاستعمار في الجزائر ، ونحن نعمل لازالته ومحوه من الدنيا ، والقوتان متضادتان متعاكستان لا يمكن الوفاق بينهما وجمعهما في صعيد واحد ما دامت المبادىء والغايات متباينة تماما . وما يقال في الافراد يقال في الاحزاب ، ولنا ان نأخذ مثلا الحزب الشيوعى الجزائرى ، لهذا الحزب خصص ثلاثة ارباع عمله لموسكو والربع الاخير لباريس حتى ينال رضي الحكومة الفرنسية عليه فيؤدى رسالته البلشفية الالحادية على احسن وجه ، واذا شارك فيه المسلمون فاما ان يكون ذلك لجهلتهم بدينهم اولا وبمبادىء الحزب الشيوعى ثانيا ، واما تعمدوا الكفر والالحاد ، فاذا كان الامر الاول فهم معذورون على كل حال لجهلهم ، وسيأتى ان شاء الله اليوم الذى يأخذون فيه دروسا عملية يتبين لهم منها مبادىء الحزب الشيوعي الهدامة الاباحية ومبادىء دينهم الاسلامى الحنيف الذى اعتنقوه عن بكرة ابيهم لصلاحيته لكل امة ولكل زمان ومكان ، وكثيرا جدا من الجزائريين اشتركوا فى هذا الحزب مضطرين ومكرهين لانهم لم يجدوا من اخوانهم الوطنيين من يدافع عن حقهم في الحياة ، وطريقة التضليل التي اختارها لدعايته هي الدفاع عن حرية الشخص وعن ممتلكاته وهو ضلال في ضلال لو كان اخواننا يعلمون. وما يقال عن الحزب الشيوعي عن غيره من الاحزاب الاخرى فمنها من يدافع عن الاستعمار ، ومنها من يدافع عن الاقطاعية الخ وعليه فلا ناقة لنا من جمها بجموعها ولا جمل فاذا تبين لنا هذا جيدا عرفنا ان في الجزائر جمعية العلماء وحزب الشعب وحزب البيان لا اكثر ولا اقل ، ويجب التطهير ايضا في جميعها فنفيها من العناصر غير المرغوب فيها ، وهذا يعلمه حضرات الرؤساء علم اليقين فان ارادوا ان يخطوا الخطوات السريعة بأمتهم نحو الامام فما عليهم الا ان يسارعوا بالتطهير اولا ثم الشروع في العمل ثانيا . اما العمل فيقسم كل حسب اختصاصه ، فاختصاص جمعية العلماء في الثقافة ، والاجتماع ، وتشارك بمقدر المستطاع في باقى الميادين الاخرى مثل الصناعة والاقتصاد الخ . واما الحزبان فقد وجدا للسياسة وهي فرع الاختصاص الرئيسي ولو ان الميادين الاخرى اضافية الا ان الواجب يحتم ان يشاركوا في جميعها اما فيما مضى فقد قصروا لكن عفى الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله والشعب منه . هذه كلمة متواضعة املاها على حبي لوطني العزيز ، ارجو ان يجد فيها القارىء الكريم الاغلاط التى ارتكبها قادتنا وزعماؤنا . فينبه اليها العامة والخاصة من ابناء الشعب المتعطشين للحرية والاستقلال حتى لا لا يصبح فى الشعب من يعبد الاشخاص ، وانما نعبد جميعا الله ونعمل لاستقلال الجزائر .

مصادرة «الجزائر الحرة» فى باريس

فى يوم ٢٩ يوليو على الساعة الرابعة صباحا حاصرت قوات هائلة من الشرطة الفرنسية فى باريس المطبعة التي كانت تطبع جريدة «الجزائر الحرة» لسان حال حركة الانتصار للحريات الديمقراطية وحجزت ٦٠٠٠ نسخة منها. وهذا العدد المحجوز كان خاصا بالشهداء الذين سقطوا في يوم ١٤ يوليو ١٩٥٣ فى الاحتفال بعيد «الحرية» . وقد اثارت هذه المصادرة استنكارا عظيما لدى الصحافة الديمقراطية في الجزائر فرفعت «لجنة الدفاع عن حرية التعبير» احتجاجا صارخا ضد هذا العدوان .

يوم الشهداء

فى الشريعة قنزات

وصل جثمان الشهيد الطاهر عجان الى مسقط راسه ليلا . ولما كانت الوفود الكثيرة العدد تنتظر مقدم الجثمان منذ نصف النهار لم يمكث الجثمان الا بضع دقائق فى الدار مشيعا بنحو الفى شخص وهناك على ضوء المصابيح ووري الشهيد فى التراب الجزائرى الذى قدم حياته ثمنا لحريته . وقد ابنه كل من السادة الشيخ بلقاسم البغداوى واسماعيل بورغيدة من حزب البيان والشريف والشريف جاد من الحزب الشيوعى ونبلازمن نقابة (س ج ت) والعربى دماغ العتروس النائب بالمجلس الجزائرى .

صرخة فى وجوه الظالمين

ازيحوا عن وجوهكم القناعا ... ولا تخفوا الخلابة والخداعا
وما معنى التحرر غير كذب ... غررتم فى الحياة به الضياعا
ظننتم اننا انعام حرث ... فلم تعنوا بنا الا انتفاعا
تظاهرنا فأجريتم دماءاً ... بقصد الفتك لم ينووا الدفاعا
رميتم دون ذنب كل شهم ... بويل ساء امتنا وراعا
وعدتم بعد جرمكم بخزي ... من اللعنات تشكون الصداعا
وما ذنب الذين قضوا ببأس ... سوى ان فندوا الكذب المشاعا
اردتم ان تغلوا كل فكر ... ويأبى الفكر الا ان يذاعا
وهل افكارنا الا لهيب ... بحر شواظها تصلى الرعاعا
اردتم ان تسومونا بذل ... وليس شبابنا الا سباعا
قصدتم ان نذل لكم خضوعا ... ويأبى عزنا الا ارتفاعا
فيا لك من مصاب سام شعبا ... له الاطواد تندك انصداعا
ويا خطبا ألم بنا صباحا ... فطارت منه انفسنا شعاعا
ويا شهداءنا نلتم مكانا ... رفيع القدر ممتنع يفاعا
ونلتم في شهادتكم سموا ... به ركن المعمر قد تداعى
نصبتم للجزائر ركن مجد ... وما ذهبت دماؤكم ضياعا
طوينا في القلوب لكم ودادا ... كنبراس يضيء بها شعاعا
ينير لنا السبيل الى حقوق ... لها كيد المعمر قد اضاعا
ولكن سوف ترجع عن قريب ... تعدلنا على الازمان ساعا
ثقوا شهداءنا انا سنمضي ... وانا سوف نقفوكم تباعا
لقد احرزتم جنات عدن ... وحزتم فى حضائرها رباعا
خذوا قلبي وروحي ثم دمعي ... وألحاني واشعاري وداعا

الجزائر : احمد ابو عدو

يوم الشهداء في البهاليل

جنازة الشهيد عبد الله باشا

كان محمود باشا الاخ الاكبر ذاهبا الى الموعد المحدد لخطبة احدى فتيات القرية لاخيه عبد الله وفى الطريق سمع ان اخاه سقط تحت رصاص الشرطة في باريس ورجع الى الدار وكانت والدة عبد تنتظر عبد الله رجوعه لتطلق «زغرودة» الفرح ولكن ابنها القى اليها بالنبأ الفاجع .

كان اصدقاء العائلة ينتظرون ان ينقلب العرس مأتما عند اسرة باشا ولكن هذه الاسرة استمرت في عرسها حتى وورى عبد الله التراب . فعندما وصل الجثمان الى القرية كان ٣ الاطفال والرجال مصطفين ينتظرون . وحمل الجثمان في حشد عظيم وكان التكبير والاناشيد الوطنية تنطلق من الجموع عند مشاهدة الجثمان .

كانت الام تنتظر ابنها فى صبر لا تزيد على الشهادة والاستغفار شيأ . واقترب منها كثيرون يريدون تعزيتها فكانت ترد عليهم : «ان ولدى سقط فى سبيل الحرية والعزة ولهذا فاني لا ابكيه» ولما وصل الجثمان انتفضت الام المسكينة انتفاضة ظنها الحاضرون انتفاضة الجزع ولكن الام اطلقت الزغاريد وتبعها في ذلك نساء الدار فبكى بعض الرجال وبقيت الام لا يفارقها صبرها ثم قلت : «اهلا بولدى العزيز آه لو استطعت الحديث معك» .

وظلت الوفود تترى من القرى المجاورة في المساء وفي الصباح وحمل الجثمان مشيعا بخلق كثير ودفن عبد الله بجوار ابيه امام مسجد القرية تحت اشجار الشيـن . وذلك بعد ان ابنه خطباء لجنة «الدفاع عن ضحايا ١٤ جوليت» ولكن ابلغ عبارة ابن بها عبد الله باشا كانت عبارة امه «انك سقطت فى سبيل الحرية والاستقلال ولهذا فاني لا ابكيك» .

وفى تيجرزت

وفي تيجزرت كانت الشرطة السياسية والادارة تحتلان البلدة وما ان وصل الجثمان حتى امرت الشرطة رجال الجندرمة بحمله ومنعت نواب «لجنة الدفاع عن ضحايا ١٤ جوليت» من مرافقة الجثمان . وقد ضغطت الادارة على اولياء الشهيد لكي يدفنوه دون حضور الناس . ولم تكتف بذلك بل حاصرت القرية من الغد ومنعت جميع الوفود القادمة من دخولها والاشتراك فى تشييع الجنازة .

وهكذا لا ينتهي مكر المستعمرين حتى امام سلطان الموت «ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين» .

مكتبة «المنار»

الشابي
حياته - وشعره

جاءنا كتاب «الشابي» للاستاذ ابي القاسم كرو فتصفحناه فاذا هو دراسة قيمة عن الشاعر التونسي الشابي وعرض لطائفة من شعره . يطلب الكتاب من المكتبة الجزائرية لصاحبها السيد عمر شريفي نهج لاليير رقم ٣٩ الجزائر الهاتف ٢١١-٢٩ وثمن الكتاب ٦٠٠ ف

مع حمار الحكيم

لدينا كلمة عن هذا الكتاب القيم الذى ثمرته قريحة الاخ الاستاذ احمد رضا حوحو وستنشر في العدد المقبل .

IMP. EL ARABIA - ALGER

Directeur Gérant BOUZOUZOU Mahmoud B.P. 8 Alger - Bourse

السنة الثالثة
عدد ٤٨
الجمعة ٢٩ صفر ١٣٧٣
٦ نفامبر ١٩٥٣
الثمن ٢٠ ف

المنار

جريدة سياسية، ثقافية، دينية، حرة

طوينا لمطالب كل بحر ✱ طمى وبدت معالمها الكبار
لخبتنا الشواطئ من بعيد ✱ وأوما بالشعاع لنا "المنار"

ازمــة المنــار

محمود بوزوزو

احتجبت « المنــار » مدة جاوزت الشهرين احتجابا حير القــراء في حين اصبح تعلقهم بهــا في ازديــاد مطــرد خصوصا بعدما فتحت الاستفتاء في قضية الاتحاد القومي الجزائري واعلنت عن قرب اعلان النتيجة المرجوة منه ، ومما زاد الحيرة شدة ان هذا الاحتجاب طرا في ظروف عامــرة باحــداث هامة في المغرب والمشرق من عادة « المنار » ان تشرح مدى خطورتها بصــورة تزيد قراءها شغفا بحقائق الامــور وتعلقــا بالحق وربما امتزجت الحيرة بالتشكك في مصير هذه الجريدة اذ من المألوف ان تحتجب الجرائد احتجابا لا اسفار بعده في هــذا العصر عصر التقلبــات والتطورات الفجائية . وليس الامر خاصا بالجزائر بل هو من الظواهر العادية التي تحدث لاسباب سياسية او لاسباب مادية او لاسباب مادية وسياسية معــا . والامثال لذلــك كــثيرة في الشرق والغرب . فالازمات الصحافية اصبحت من الامراض المألوفة في عصرنا عندنا وعند غيرنــا . وليس مــن الغريب ان تصيب « المنار » ازمة بل مــن الغريب ان تسلم منها فتكون بدعا في الصحف البارزة في هــذه الظروف . فصــدور « المنار » في هذا الحجم الصغير بعد هذا الاحتجاب الطويل من اوضح الادلة على سوء حالتها المادية . ولولا مــاعدة من بعض الفضلاء الاخيار من هــذه الامة لطال احتجابها الى امد بعيــد او لكان هذا العــدد يحمل الى قرائهــا تحية الوداع الاخير... غير انه حــال دون ذلك عزم صــادق لدينــا في مواصلة خدمة قضيتــنا العــادلة ، وحب عميق للحق الخالد ، وارادة صلبة في سبيل تحقيق المثل العليا التي تهفو اليها قلوبنا وسعي جدي في اثبات حقوق الفــكر الحر في هذه الارض التي انزلت بهــا الاستبداد والطغيان الوانا من الامراض الفــاتكة بجميــع انواع الحرية . ولكن العزم الصــادق والحب العميق والارادة الصلبة والسعي الجدي الفــاظ جوفاء ما لم تعززها الوسائل اللازمة لتحقيق معانيها ، وهذه الوسائل موجودة بحمد الله لدى كثير من الجزائريين واننــا على يقين من توفرهــا لدينــا ان عرف اخواننا قيمة الجهــاد الصحافي في هــذا العصر وادركوا ان القلم كالسيف سلاح بتار . وقد يفعل مــا لا يفعله السيف . وقد ادرك هذه الحقيقة الاستعمــاريون فهم لا يفتــأون يبذرون عــلى صحفهم الاموال الطائلة خدمــة للباطــل ، ولهم في الجزائر نحو عشــرة صحف يــومية فضلا عــن الاسبوعية وهم لا يعــدون مليون نسمة ونحن عشرة مــلايين لا نملك صحيفة يومية واحدة بينما صحفنا الاسبوعية مهددة بالموت في كل شهر ، وانها لظاهرة مؤلمة جدا مخزية جــدا ، لاننا ان عجزنا عن الدفاع عن حقنا في حياة حرة كريمة بواسطة القنبلة الذرية ووجدنا مبررا لعجزنا عن ذلك فايــن المبرر لتقاعدنا عن الدفاع بالقلم ؟ فما المانع مــن ان نــواجه عشــر صحف استعمارية بعشر صحف تحريرية بــل بصحيفة واحدة يومية بل بصحف اسبوعية منتظمة قوية ؟...

لقــد كان في قصــد « المنار » ان تتدرج شيئا فشيئا في الصدور من نصف شهرية الى اسبوعية الى نصف اسبــوعية الى يومية ولــكن ...! وكان في قصد « المنار » ان تنشىء مجلة شهرية لتــوحيد الثقافة الجزائرية ، ولكن ..! فالمقــاصد لا تزال حية في قلوبنــا واما تحقيقهــا فانه يتوقف على تعاون جميع الجزائريين ذوي الغيــرة على تحرير وطنــهم من من الاوضــاع الاستعمارية وتحــرير عقولهم من الاخلاط المزرية . فهــل تتحرك الهمم الى نصرة القــلم ؟ هذه صــرخة نصرخهــا في آذان الشــعب الجزائري فان سمعها فذلك ما نرجو والا فلا لوم علينــا ان وضعنا اقــلامنا وانطوينا على انفسنا ومن انذر فقد اعذر.

⊛

وبعد فلو كان احتجاب « المنار » ضربة استعمارية لهــان الخطب اذ من عــادة الاستعمــار ان يضــايــق حريــة التعبير ولاقمنــا الدنيــا واقعــدناهــا وبرهنا له اننا نصمد لضرباته . ولئن لم نفعل وسكتنا لوجدنا مبررا للسكوت في اتقاء ضربة ثانية . اما ان تحتجب « المنار » بتفريط من قرائها ومشتركيها ومقدري مهمتها خصوصا في وقت الكفاح وهي تخدم القضية القومية بنزاهة واخلاص . فذلك ما لا يمكن تصوره والصمت عنه الا ان ماتت الضمائر ولم يبق للفكر الحر مناصر ، وهذا ما لا نتصوره . وهــل صرختنا هذه الا دليل على ايماننا بحياة ضمائرنا وحرية افكارنــا !

بين الوعى القومى والمستعمر الغاشم

بقلم الدكتور عبد المنعم عبد الله محمد الجبالي

[دبلوم كلية الصحافة]

ان هذا الاوروبي الرقيق الاهاب ، الابيض اللون ، الواسع الثقافة ، الكثير العــلم ، المتفنن في شئون الحيــاة ، المبتــدع لذلــك من روائع الابتكار ، والاختراع ، يخفي من وراء ذلك طبعا لئيما ، وخلقا ذميما ، ونفسا دنيئة ، وقلبا خربا ، وروحا خبيثة شريرة ، وهو يتظاهر بمظاهر الانسانية الراقية ، ويردد الالفاظ المعسولة ، والكلمات العذبة ، ويترنم بالمبادىء الاخاذة ، والدعوات البراقة ؛ فإذا ذهبت تفتش وتبحث عن عمله وجدته اجراما ، أو عن تصرفاته وجدتهــا آثاما ، او عن مطامعه وجدتها رغاما وحطاما .

لا تعجب يا عزيزي القارىء الكريم من هذا العــنوان الذي لم تألفه ؛ فان هذا واقــع حادث ؛ ولكنك ايها العربي المسلم قد اغلقت ناظــرك دونه ، ولم تلتفت اليه ، فكان مثلك كمثل النعامة التي تستتر من الصائد بأن تضع راسها بين ساقيها ظانة انها ما دامت لا ترى الصائد بعينيها ، فانه لا يراها ! ؟ !...

مدنية الوحوش:

لا تعترض سبيلي قائلا : وكيف يكون للوحوش مدنية ، وهي حيوانات دنيــئة حقيرة منحطة ، لا تعــرف الا شرعة الغاب ، ولا تحتكم الا الى سلطة الناب ، ولا تسير الا سيرة السمك في قاع المحيطات ، يتخذ كباره من صغاره طعاما حتى ولو كان هؤلاء الصغار ابناء لاولئك الكبار !!...!؟!

اسمعت ما قالوه عن مدنية اوروبا!؟!

أقرأت تلك الدعــاوات الواســعــات ، والمؤلفــات الكــثيرة ، والنشرات المختلفات ، التي حدثتك فنونا ، والوانا من الحديث عن تقدم اوروبا وحضارتها ، ومدنيتها وعظمتها !؟!

انت بلا شك قد سمعت ، وانت في الغالب قد خدعت ، كما خدعت ملايين من ابناء الشرق بهذه الدعاوة الواسعة ، فظنوا خاطئين ان اوروبا قد بلغت من الرقي الصادق ، والتقدم الحقيقي درجة كبــرى ، وان الاوروبيين بسبب هــذا لا بد ان يكونوا قوما مرهــفي الشعور طاهري الارواح ، احيــاء القــلوب ، يرون في الاخاء ، والحرية ، والمساواة ، والاخلاص ، والوفاء والعدالة ، والسلام مبــادىء مقدسة ، واسسا قويمة يجب ان تنهض عليها حياتهم ، ومجتمعاتهم ،

طبــع ، وتطبــع :

لكن ما رايك حينما اقول لك ان هذا الاوروبي الرقيق الابيــض اللون ، الواسع الثقافة ، الكثير العلم ، المتفــنن في شــؤون الحيــاة المبــتدع لذلك من روائع الابتكار ، والاختراع ، يخفي من وراء ذلك طبعا لئيما ، وخلقا ذميما ، ونفســا دنيئة ، وقلبــا خربا ، وروحــا خبيثة شريرة ، وهو يتــظاهر بمظاهر الراقيــة ، ويردد الالفــاظ المعسولة ، والكلمات العذبة ، ويترنم بالمبادىء الاخــاذة ، والدعوات البــراقة : فاذا ذهــبت لتبحث ، وتفتش عن عمله وجدته اجرامــا ، او عن تصرفــاته وجدتها آثاما ، او عن مطامعه وجدتها رغاما وحطاما .

أأنت في شك مما اقول !؟!

استعرض بخيالك تصرفات اولئــك الاوروبيين ، انهم يرددون كلمات العدالة الاجتماعية ، والمساواة الانسانية ، والوحدة البشرية ، ويهتفون بكــلمات الحرية ، والاخاء ، والمساواة ، وينادون بأنهم هم الذين مدنوا العالم ، وهذبوا الامم ، وكشفوا الظلــم ، ونشروا الضياء ، والنــور في ارجــاء المعمورة ، ولكنهم مع ذلك يرتكبون الجرائم ، والمآثم ، والكبائر في كل ركن من اركان الدنيا استطاعوا ان يصلوا اليه ، والا فقل لي بربك :

١) مــن الذى اصــاب العراقيــين وسقاهم كؤوس الصاب غير الانكليز .

٢) ومن الذى استعبد الهند غير الانكليز .

٣) ومن الذى قيــد مصر بقيــود الاستعمار ، وآصار الذلة غير الانكليز .

٤) ومن الذى قيد ليبيا بالسلاســل غير الطاليان .

٥) ومن الذى سقى الهوان لتونس ، والجزائر ومراكش غير فرنسا .

٦) ومن الذى حال بيــن المغرب العربي ، وبين الحرية غير الاسبــان .

٧) ومــن الذى احــال عــامر اندونيسيا خرابا غير هولندة !

هوان ! فتــأوه ! فتضرع !!

ان اندونــيا الشقيقة لاقت ما لاقت من عنت الاستعمار ، وارهاق الاستعباد ، وعذاب القيــد قرونا طويلة ، ثم رات في اعقــاب الحرب العــالمية الاخيــرة فرصة سانحة للتخلص من هذه الاغلال والاذلال ، فقــامت بعــد ان جنــدت جنودها ، وكتبت كتائبها ، وجمعت امرها ، ووحدت كلمتها ، واقدمت تستخلص حريتها واستقلالها من بيــن انياب الهولنديين ، وســارت في ذلك الجهاد شوطا بعيدا ، وكادت وربك تفلح ، وتفوز ، لو لا هذا الاخطبوط الاستعماري البغيض العاهــر المسمى باسم « الانكليز » اولئك القوم الطغاة ، الطغام اللئــام الذين يدسون انوفهم في كل ناحية ، ويتدخلون في كل موضوع متخذين مبدأ لهم ذلك المثــل « ادخل برجــلك اولا ثم ادخــل بجسمــك كله » ...!!

دخل اولئــك الانكليز في مشكلة اندونسيا يريدون صيدا باردا يحصلون عليه من اولئك المسلمين الذين يعتزون

(يتم في ص ٢)

في تونس

محمد محفوظي

هل من جديد ؟

في الوقت الذي يــدور النقاش فيه حول القضية التــونسية داخــل اللجنة السياسية التابعة لهيئة الامم المتحدة يجدر بنا ان نتســاءل : هل جد جديد بالقطر الشقيق ؟

لقد اتخــذ المقيم الجــديــد تدابير اهمها يقضي برفع الرقابة عن الصحافة والغاء منع التجول في بعض المناطق ، وبــاطــلاق ســراح بعض المســاجين السياسيين. هذا ما جد بالقطر الشقيق فهل يعد هذا الجديد اتجاها جديــدا في السيــاسة الفرنسية بتونس ؟ وهــل من شأن هذا الجديد ان يطمئن النفوس ويفتح ابواب الامــل في التفــاهم عــلى مصراعيها ؟

اننا نستحسن التدابير الجديدة التي اتخذها المقيم الجديد الا اننا لا نستطيع ان نؤيد بأنها اتجاه جديد في السياسة الفرنسية كما لا يمكننا ان نعتبرها فاتحة عهد جديد في حياة تونس المكافحة وانما نعتبرها خطوة اولى نحو اصلاح الفساد الفادح الــذي احدثه المقيم دو هوت كلوك بسياسة العنف التي اقامهــا في البلاد التونسية ، تلك السيــاسة الغاشمة التي لــم تسبب الا الخــراب والدمــار وسفك الدماء وازهاق الارواح .

ومهما يكن فان الحالة بتونس تدعو الى اتجاه جديد في السياسة ، اتجاه جدي يتمشى وروح العصر ، اتجاه يقيم الحجة على ان الساسة الفرنسيين عازمون عزما صادقا عــلى نبذ سياسة الهيمنة وهــذا الاتجاه ينبغي ان يــسفر عــن استئنــاف المفاوضات في دائــرة احترام السيــادة التونسية ، ولكي يكتب التوفيق للمساعي والنجاح للمفاوضات يجب ان يخلق جو من شأنه ان يخفف من شدة الاستياء ويحمل النفوس على التفــاؤل ولا شيء يعين على خلق هذا الجو كرفع جميع القيود والغاء التدابير الاستثنائية برمتهــا والافراج عن جميع المساجين السياسيين ومــا ذلك على ذوي النيات الصادقة بعزيز .

تلك هي الوسائل التي تستطيع ان تطهر القلوب من الضغائن والاحقــاد وتذلل العراقيل وتقرب بين وجهــات النظر وتساعد على الوصول الى حــل يرضي الطرفين .

هذا هو الجديد الكفيل بحــل الازمة واصلاح الامور ، وطوبى لمــن عرف الحق واتبعه .

الثمن ٢٠ ف 20 frs — AL-MANAR 3me Année — N° 48 — Vendredi 6 Novembre 1953 Siège Social Provisoire : 70 — Rue Rovigo — Alger — C. C. P. 14-76

المنار

المسؤول عن الادارة و التحرير : محمود بوزوزو

التوجيه السياسى فى فجر النهضة الحديثة

الخـــــلاصة

لقد راينا خلال هذا العرض الموجز لتحليل هذه الشخصيات انا امام فكرتين متميزتين . نشأت الاولى على ضوء النهضة العلمية الحديثة ، وروح الفلسفة التحريرية الجديدة ، تعززها تجارب النهضات القومية فى العالم

ونشأت الثانية من الاولى برد فعل الحوادث التى لم تجد نفوسا ثابتة تصمد اليها وتردها على عقبها فرجعت تبحث في الماضى علها تجد طريقا آخر اقل خطرا وابعد اثرا فنبتت هذه الفكرة ووجدت في النفوس الضعيفة موئلا ومؤيدا وكان اخفاق الثورة العرابية – التى كانت حركة عسكرية محضة لا دخل للشعب فيها – مما ايد هذه الفكرة ودعا لها وقد راجت هذه الفكرة واتسعت ارجاؤها شأن جميع الافكار الضعيفة . وقاومت الاولى مقاومة عنيفة حتى كادت ان تقضى عليها وحتى كانت من اهم الاسباب فى تقهقر السياسة المصرية وضعف رجالها .

لقد نشأت الفكرة الاولى تبشر بمبدإ السياسة الثورية التى اتت اكلها كل حين في جميع المواطن ، وتعتصم بقوة المبدا ، ونبل الغاية ، وتحين الفرص ، وحمل راية هذه الفكرة جمال الدين الافغاني الذى كان ثوريا بطبيعته مكافحا بمختلف أساليبه ، منتصرا في جميع ميادينه .

ونشأت الثانية في ظروف خاصة تحت عوامل محلية وبعد الاحتلال الذى قضى على البقية الباقية من الروح التى زرعها جمال واحاطها برعايته وبعد تعطيل جريدة « العروة الوثقى » ورجوع الامام عبده متاثرا بالمنفى وتحت تاثير البيئة الخاصة التى نشأ فيها وتأثر بمؤثراتها من فلسفة صوفية وغيرها .

في هذه البيئة وتحت هذه العوامل رجع محمد عبده الى الماضى يستوحى التاريخ فوجد في الفكرة الدينية مبتغاه ورأى ان يكون الرجوع الى الدين الصحيح واصلاح العقيدة من الخرافات اعظم وسيلة لاصلاح حال المسلم ثم اصلاح الحكومة ، وقد كانت هذه الفكرة جزءا مما جاء به جمال الدين .

اعتنق محمد عبده فكرة الاصلاح الدينى فعرفت واتسمت بعصره واصبح لها مؤيدون كما كان لها خصوم ، وكانت ترضى من جهة كونها فلسفة نظرية بحتة . اما كونها مبدا وطنيا وحركة تحريرية – كما يعتقد البعض – فهذا ما لم تصل اليه ولم تدانه .

ومن هنا نشأ المبدأ الوطنى بزعامة جمال الدين وخليفته مصطفى كامل وشعاره : لا مفاوضة الا بعد الجلاء ، والاعتماد على الشعور لانهاض الشعب والمخاصمة العنيفة للاستعمار .

ونشأ المبدا الاصلاحى بزعامة محمد عبده وشعاره : الاصلاح بالتربية والتعليم والاعتماد على العقل ومسالمة الاستعمار

اما سعد زغلول فكان تلميذا وفيا لشيخه ولكنه وجه فكرته الى الاصلاح السياسى ، وانتقل من سياسة المشاركة التى كان يدين بها في اول مرحلته الى سياسة التفاهم والتحذر التى لم يجن من ورائها شيئا .

ويحسن بنا هنا ان نثبت مقالا للاستاذ عباس محمود العقاد تحت هذا العنوان : « لا استقرار مع الاستعمار » رب لمة ضاعت بفكرة خاطئة ، وامة صحت بتصحيح فكرة واحدة ...

كان اليائسون من المصريين يسمون انفسهم عقلاء ويتهمون طلاب الاستقلال بالطيش والتهور ... لانهم فهموا ان بريطانيا العظمى قوية ونحن ضعفاء ونحن لا نستقل الا اذا ملكنا اسطولا اكبر من اسطولها وجمعنا جيوشا اكبر من الجيوش التى تجمعها ... ومن اين الاسطول ومن اين الجيوش ؟

وكان في مصر اناس يرجون وهم شر من اليائسين لانهم انتظروا القوة كما انتظرها اولئك العقلاء ... ولكن من الدول الاجنبية لامن الامة المصرية وتلك فكرة خاطئة .

وهذه اشد خطأ منها .

والصواب اننا اذا اردنا الاستقلال لم يكن حقا لزاما ان ننتظر حتى نملك الاساطيل والجيوش بل يكفينا ان نجعل الانجليز يحسبون حسابهم فيعلمون ان خسارتهم في احتلالنا اكبر من خسارتهم في استقلالنا وان البقاء اتعب لهم من الجلاء ، والطامع الذي يسلبك درهما في جيبك يتركه لك اذا علم انه يأخذ درهما ويفقد درهمين ولو كان في يده مسدس وخنجر ولم يكن في يدك شيء

وقد صحت فكرة الحرية فعلم القوم انه لا استقرار فى مصر مع الاستعمار .

وربما صحت العواطف فصحت الافكار ...

« تلمسان » (ابو الامين)

صدى الاستفتاء فى بلاد القبائل

يسألني كثير من الذين لا يحسنون القراءة و للغة العربية ، كلما راوا موزع البريد ، اوقفاني بعدد من جريدة « المنار » عن قضية الاتحاد بقطرنا الجزائرى . ويطلبون مني سرد ما جادت به قرائح المفكرين في حل هذه المشكلة الكبرى ، وما يراه كل واحد صالحا لمعالجة الموضوع : فاجيبهم لرغبتهم قياما بالواجب وخدمة للقضية الوطنية .

وبعد ان اعرض عليهم ما في العدد من الاجوبة وشرح معانيها : يستفتونني عن المصيب والمخطيء من الذين اجابوا عن الاستفتاء ، وماذا اراه صالحا لتحقيق الاماني وبلوغ المرام : فأقول لهم : ان كل من شارك في هذا الاستفتاء بعد عاملا بما يقتضيه الواجب القومي وما يتطلبه الشرف الوطني ، بغض الطرف عن المصيب والمخطيء لقول النبيء عليه الصلاة والسلام « من اجتهد واصاب فله اجران ومن اجتهد واخطأ فله اجر واحد » لقد اجاب البعض اجوبة اماطوا اللثام عن وجه الحقيقة حتى بدا الحق واضحا لذي عينين .

انه لمما يجعلنا نؤمن ايمانا صادقا بوجود ثلة صالحة من ابناء الجزائر يعملون جهد طاقتهم فيما يعود بالسعادة الابدية على هذا الشعب المحبوب ، جازاهم الله – عن الشعب – خيرا ،

واما ما اراه صالحا لهذا الاتحاد ويضمن له النجاح على مر الازمنة والعصور : هو الدعوة الى عقد مؤتمر عام تشترك فيه جميع الطوائف والاحزاب من المسلمين الجزائريين ولا دخل لغيرهم من الاجانب ، ويصادق هذا المؤتمر على انشاء جمعية من رجال عاملين مخلصين يمثلون الاحزاب المعتبرة في العمالات الثلاثة ويعملون جميعا لفائدة الشعب كما يعمل الاعضاء من عين الى رجل لصالح الجسم « ولا يخافون في الله لومة لائم ولا تأخذهم رافة في دين الله » ولا نزعة حزبية في سبيل مصالح الشعب .

ولا يضير بالامة ان تعددت فيها الاحزاب اذا كانت رميتهم واحدة والغاية التي يسعون في تحقيقها واحدة كما لا يضير بالاسرة اذا تعددت افرادها وتباينت اعمالهم هذا تاجر – مثلا – وذاك نجار والاخر فلاح ما دام ربحهم يجتمع الى كيس واحد .

وان يكون جميع المسؤولين على بصيرة ويقين ، بان الجزائر عربية مسلمة تحتفظ بمروءتها وتحترم شعائر دينها الحنيف . وكل اتحاد في الجزائر لا يكون اساسه مرصوصا على هذين الاعتبارين فهو : « سراب بقيعة »

وبعد هذه المحاولة التي هي حديث النوادي بكافة القطر طلب مني بعض الاخوان ان انقلها الى قراء « المنار » وان كنت في الحقيقة لم اقصد بها الاجابة عن الاستفتاء العام الذي افسح له المجال في « المنار » الاستاذ بوزوزو وما هي الا نموذج من الاستفتاء وصدى تتجاوبه الاندية والمحافل من صوت ذلك الرجل المخلص الذي يتمنى لشعبه الالتحاق بقافلة مزيد التقدم والرقي .

« قارىء »

بين الوعى القومى والمستعمر الغاشم

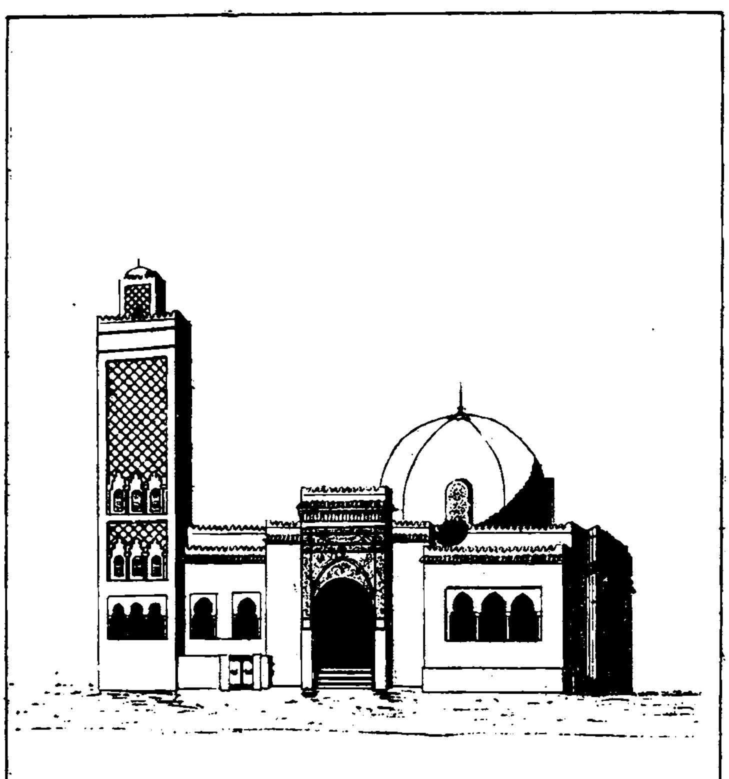
(تتمة من ١)

بالعروبة ، والشرق !! وكان تدخل هؤلاء الانكليز سببا ان يزيد الهولنديون طغيانا على طغيان ، وبهتانا فوق بهتان ، واصبحوا يذيقون إخوانا الاندونيسيين ألوانا من العذاب الاليم ...

وآخر ما سمعناه من ابتكارات اولئك الوحوش المتمدنين في التعذيب ، والاضطهاد انهم اخذوا يلقون فوق المدن ، والقرى والجموع الاندونيسية قنابل محرقة ، وقنابل تحمل الجراثيم تسبب الامراض الفتاكة ، والعلل الخبيثة ، لكل من تصيبه ، وقنابل تعمي الابصار حتى لقد عمي الكثيرون من ابناء اندونيسيا بسبب هذا الاجرام الاوروبي المتحضر !؟!!

يا ضمير الانسان الميت تحرك ، يا شعوب الارض استمعي ... يا هيئة الامم اين انت !؟! يا محكمة العدل الدولية اين عدلك !؟! يا مجلس الامن اين سلطانك !؟! يا رجال العلم ، والثقافة ، والنور ، والمدنية ، والحضارة ، والمبادىء ، والقوانين ، والدساتير ، والمواثيق اين انتم !؟! لقد ضل سعيكم وانتم تدعون انكم تحسنون صنعا .

ألا فلتعلم فلول اوروبا الشريدة ، وشذاذ آفاقها ، ودعاة الاستعمار فيها ان صيحة الحق ستأتي على باطلهم ، وان الشرق المضطهد المظلوم سيصنف بهم عصفا مأكولا ، وفى الشرق العربي الاسلامي بوادر نهضة ، وبواكير ثورة يجب ان يحذرها الغرب الغافل ، وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون .



تمثل الصورة المسجد العظيم الذى شيده السكان المسلمون بحي بلكور فى الجزائر العاصمة برهانا على حرصهم على دينهم بارك الله في اعمالهم الخيرية وفى مقدمتهم الرجال المشرفين على مثل هذه المشاريع الجليلة. ولنا كلمة في الموضوع بعنوان «الاسلام بين الحرص والاهمال» ننشرها فى العدد الآتي ان شاء الله.

المطبعة العربية ـ بالجزائر

Directeur Gérant BOUZOUZOU Mahmoud, B.P. 3 Alger - Bonzza

المنار

المسؤول عن الادارة و التحرير : محمود بورنونو

السنة الثالثة – عدد ٤٩ – الجمعة ١٤ ربيع ١ – ١٣٧٣ – الثمن ٢٠ ف

طوينا لقطالب كل بحر • طي وبعث سالها الكبار
لحيتنا الشواطيء من بعيد • وأومأ بالشام لنا "المنار"

ذكرى المولد النبوي

محمود بورنونو

الثورة المجـــــددة

مولــد الرســول مولــد ثـورة ، وحيـاته حيـاة ثورة ، وذكراه ذكرى ثورة . وهي قاعدة تنطبق على الرسل كلهم من اولهم الى خاتمهم. وليس في هـذا التعميم مبـالغـة الا اذا عمم الاصطلاح على المعنى الموضوع للثـورة في قالب تمرد تصحبه نيران ودماء . وهو المعنى الغالب لان التاريخ قلما شاهد ثورة سلميـه بحيث اصبح من المعتقد – حتى في عصر الحضـارة – ان كل ثورة نيران ودماء . وهكذا تأثر معاني الاشياء بالوسائل المستعملة لتحقيقها . وكم لهذه الظاهرة من جنايات على الحقائق ! ولا يهتدى الى الصـواب الا من يميز بين حقيقة الشيء ووسائل تحقيقه ويعلم ان الاشياء بمعانيها لا بوسائل تحقيقها . فقـد تظهر دعوة وتنجح بلا نيران ولا دماء وتسمى ثورة لكونها تخالف الواقع وتقلب الوضع القائم. لان حقيقة الثورة قلب الاوضاع القائمة وتعـويضها بغيـرهـا مما يعتقد فيه الاصلحية سواء كان العوض جديدا مبتـكراً او قديماً مندثراً . هذا معنى الثورة الا ان الوسائل المستعملة لتحقيقه – وكانت عنيفة غالبا – اثرت فيه وغيـرته . مع ان استعمـال الوسـائل العنيفة كان ابعد الاشياء عن اذهان اصحاب الثـورات خصوصـا ان كانوا من رسل الله . والتـاريخ يشهد ان الرسل كانوا يعتمدون في دعـوتهم على اللين والوسـائل السلميـة . واللين صفـة في الرسل ، كانت سبباً في اعتداء الرجعيين عليهم يعبر عن ذلك افصح تعبير محمد ﷺ حين استقبـل في الطائف بالعنف فلجأ الى الله شاكياً : «اللهم اليك اشكو ضعف قوتي ، وقلـة حيلتي ، وهواني على النـاس» . وليس هـذا كلام رجـل عنيف . وكم من رسول قتل ، وقليل من سلم ، وقليـل من انتصر ونجحت ثورته . وكلهم استعملوا الوسائل السلمية لتحقيق ثورتهم . فمنهم من نجح بهذه الوسائل كيونس عليه الصلاة والسلام ومنهم من اضطر بعد اليأس من جدوى اللين الى مقابلة العنف بالعنـف كمحمد ﷺ . ولا عبرة بالنجاح في الحكم بصلاح الثورة وسدادها. فقد تخفق ثورة مع انها صالحة سديدة ، وقد تنجح ثورة وهي سيئة ضالة . فإخفاق الرسل الذين قتلوا لا يدل على نقص في ثورتهم ولكن يدل على عدم استعداد الناس لها في زمانها ومكانها . ونجاح الدجـالين لا يدل على سـداد ثورتهم ولكن يدل على صلاح الزمان والمكان والمجتمع للتدجيل. وها نحن نرى ان البشرية في تطورها كلما تقدمت اعترفت بسداد تعاليم الانبياء ونبذت ضلالات راسبوتين .

والثورة التي قام بها محمد ﷺ كلها سداد. وتعتبر ثورة بالنسبة للزمان والمكان والوسط . وليست ثورة في جوهرها . اذ هي ترمي الى إحياء قديم مندثر من القيم التي جاء بها الرسل السابقون لان الثـورة الـتي جـاءوا بهـا واحـدة وان كان تعددهم يوهم ان هنـاك ثـورات ، ورسـالات ، ونبـوات ، وديانـات . فليس في الواقع الا ثورة واحدة متجددة، ورسالة واحدة متكررة ، ونبوة واحدة متنقلة ، وديانة واحدة متكاملة وزادها اصطباغـا بالتعـدد اختـلاف مدارك العقول ، وتبـاين المصالـح ، وتطاحن الاغراض بين بني الانسان في مختلف الازمـان حتى بدا الدين الواحد كأنه اديان .

ومما يفسر تعدد الرسل سنة جارية تقضي بجور النسيان على التعـاليم السامية مع قـدم العهد اذ يبتعد النـاس عنها فينقادون لطباعهم وغرائزهم . وفي هذه الحال لا بد من مذكر يذكرهم وينبههم الى الرشاد وها نحن نرى اليوم في فرنسا مثـلا كثيرا من المفكرين يجددون الدعوة الى تعـاليم ثورة ١٧٨٩ لبعـد سلـوك الفرنسيين عن روحها مـع احتفاظهم بألفـاظها مع انه لم يمض الا قرن ونصف قرن على تاريخها ، فكيف بالتعـاليم التي تمر عليهـا القرون ... والدعـوة الى تعـاليم ١٧٨٩ في هــذه الظـروف ثـورة باعتبـارها احيـاء قديم منـدثر تقررت اصلحيته ، كما ان الدعوة الى القيم الروحية السموية في هذا العصر ثورة بهـذا الاعتبـار وقد تأكدت ضرورتها . وهنا ينبغي التمييز بين الثوري والثائر . فالثوري هو من يريد قلب الوضع القائم وتعويضه بوضع اصلح. والثـائر هو السـاخط النـاقم لسبب قد يكون تافها دون استعداد للاصـلاح ولا تفكير فيه فيتجه الى الهدم دون تصور البنـاء . فالثـوري يفسر بلفظ Révolutionnaire والثائر يفسر بلفظ Révolté وشتان ما بينهما .

فالرسول ثوري لانه حـاول قلب القيم الجارية في وسطه وتعويضهـا بقيم اخرى فيها خير وصلاح ، وهـذه القيم تعتبر جديدة عند قوم « ما اتاهم من نذير » من قبل وهم اغلبية عرب قريش وتعتبر قديمة بالنسبة لنصارى نجران الذين اقبلوا عليها كل الاقبال ، ويهود خيبر الذين قاوموها لاغراض خاصة.

واجتـازت الثـورة المحمـدية اطوارا من السر الى الجهر الى الهجرة الى النصر في ظرف ثلاث وعشرين سنة قمـريـة .

(يتم في ص٣)



أزمـــــة مــراكش

مـا زلنا نذكر والاسى يملا جوانحنا الظروف الاليمة التي خلع فيها جـلالة الملك سيدي محمـد الخامس عن عرش مراكش العتيد .

اجل انهـا ظـروف أليمة ، تلك التي خلع فيها جلالة الملك محمد الخامس فقد جرؤ المستعمرون الفرنسيون على اقتراف الـذنب وعيـد الاضحى على الابواب ، وليس من شك في ان اعتداء اثيما على ملك عربي مسلم بمناسبة اعظم موسم ديني يعد بحق اعتـداء لا يغتفر على كرامة مسلمي مشارق الارض ومغاربها . فهل احسن الساسة الفرنسيون الى دولتهم عندما اقدموا على ارتـكاب هذا العدوان السافر ؟ انهم اساءوا اليها اساءة كبيرة ، وسوف يأخذ منهم الندم مأخذه على ما فعلـوا لان الظلم مـرتعه وخيم ، وسوف يدركون ان المـؤامرة الدنيئة التي اسفرت عـن خلـع الملـك ليست الا افـلاسا في افلاس لان الشعب المراكشي الشقيق سيزداد تعلقا بملـكه المبعد كما انه سيزداد صـلابة في المطالبة بحقه الطبيعي في حياة حرة كريمة .

وها قد مرت الاسابيع الطوال على خلع الملـك وقمـع الحركة التحريرية المراكشية ، في دم الابرياء وعويل الارامل وبكـاء اليتـامى ، وانيـن المنكوبين . فهـل حلت الازمة ؟ وهل سويت المشكلة ؟ وهل قطع دابر الفتنة؟ وهل حسمت دواعي القلاقـل ؟

ان الازمة لم تحل والمشكلة لم تسو ودابر الفتنة لم يقطع ودواعي الخلاف لم تحسم فدفـع مئـات الاحـرار الى السجون والتنكيل بالابريـاء ، وتعزيز جهـاز القمـع وخنق ابسط الحريـات والقضاء على الصحـافة القومية التي هي اللسان الصـادق للامـة المراكشية. كل ذلك يقيم الحجة على ان السلطة الفرنسية اخطأت في حسابها عندمـا اقدمت عـلى اقتراف هـذه الذنوب لان جميع هــذه التصرفات التي عفى عليها الدهر عاجزة عن اخماد صوت الحـق في امة تؤمن بدين الحق وتكافح من اجل اعلاء كلمة الحـق وتتحمل صنـوف الاضطهـاد بثبات دفاعا عـن الحـق ، وتصبر عـلى الشدائد دون ان تحيد قيد انملة عـن طريق الحق فمحاولة اغتيـال « الملـك رغم انفه» وبوادر الارهاب التي لاحت في الافق المراكشي تنم عن تغلغل روح المقاومة في الامة المراكشية تلك الروح المباركة الثائرة على النظم الاستعمـارية التي دبرت في ظلها المـؤامرة الفظيعة .

وهكذا اذا نظرنـا الى مفعـول المؤامرة « القيومية » في جميع انحاء البلاد المراكشية نجده مفعولا سيئا ذلك انه لم يثمر الا ثمار الضغينة والحقد في القلوب والبلاد التي يتوطن الحقد قلوب سكانها تصبح عبارة عن بركان وللبركان غضبه ولغضبة البركان غضبة مباغتة وللمباغتة الوان واهوال ...

فهـل فكر الطغـاة في البركان وفي مباغتة غضبـه ...؟

واذا نظرنـا الى مفعـول المـؤامرة خارج البـلاد المراكشية نجـده لا يقل سوءا عن مفعولها داخلها ذلك ان خلع جلالة الملك محمد الخامس قـد اثـار استياء جميع الاحرار فارتفعت اصواتهم وانطلقت اقلامهم منددة مستنكرة فظاعة المؤامرة ومن بين هؤلاء الاحرار نذكر ثلة مـن الفرنسيين امثـال المستشرق الكبير الاستاذ ماسينيون والاستاذ بلاشير والكـاتب الشهير فرانسوا مرياك ، والمؤرخ اندري جوليان فهؤلاء جميعـا ابت ضمائرهم ان تسكت على الاعتـداء الاثيم عـلى كرامة الأمـة المراكشية في شخص ملكها المبعد .

لقد شـن هـؤلاء الفرنسيون حملة شعواء على سياسة المقيم «قيوم» لاعتقادهم انها سياسة عقيمة كلها وبال على الامة المراكشية وحتى على فرنـسا نفسهـا التي تعهدت بأن تساعد اخوانـنا المراكشيين على ان يديروا شؤونهم بأنفسهم وكيف لا تكون سياسة الجنرال قيوم وبالا على فرنـسا ما دام الجنرال المستبد يمثل فرنـسا ويسجن باسم فرنسا ويشرد باسم فرنسا ، ويدوس ابسط الحريات الديمقراطيـة باسم فرنسا في حين ان كمشة من المستعمرين يستغلون التوتر الذي يسود القطر الشقيق من ادناه الى اقصاه وكيف لا تكون سياسة الجنرال قيوم وبالا على فرنسا وخلع ملك مسلم وعيد الاضحى على وشك الحلول ليس الا تحديا للعالم الاسلامي . فهل من مصلحة فرنسا ان تفقد صداقة الامم الاسلامية ؟ لقد اعربت الدول الاسلامية بمختلف الوسـائل عن سخطها وغضبها وكم نود ان تجاوز هذه الوسائل حدود الاحتجاجات الى الاعمال الايجابية . فالاعمال وحدها كفيلة بالاخذ بالثـأر وغسل العـار .

ان مؤامرة الجنـرال قيوم زادت الطين بلة فخلع ملك احب امته واحبته لا يؤدي الى تسوية المشكلة وستظل الازمة قائمة ما دام الجنرال قيوم مقيما ومـا دامت السياسة الفرنسية سياسة استعمارية اما الشعب المراكشي فسيظل وفيـا لملكه المبعد ، مخلصـا لمبادئه القومية ، مؤمنا بعدالة قضيته عاملا على نجاحها بكل ما اوتي من قوة . محمد محفوظي

الملك ابن سعود في دار البقـاء

انتقـل الى دار البـقـاء الملك عبد العزيز ابن سعود عن سن ٧٣ تاركا مملكة استطاع ان يقيم فيها نظام الحكم على اساس التعاليم الاسلامية، وان يعمم الامن فيهـا ويسهل عـلى الحجاج اداء الفريضة. كما انـه استطـاع ان يشجع استثارة كنوز الارض الحجازية المحتوية على آبار النفط. وخلفه اكبر اولاده الملك سعود بن عبد العزيز . رحم الله الملك الراحل ووفق خليفته الى السير بامته نحو الصف الاول من الامم المتقدمة .

في تونس — محمد محفوظي

ماذا يريد المسيو فوازار؟

أمر الم . فوازار باطلاق سراح بعض المسجونين بمناسبة ذكرى المولد النبوي الكريم فماذا يقصد المقيم الجديد من وراء هذه التدابير ؟ هـل يريد ان يطمئن النفوس وينعش الآمال في الوصول الى تسوية المشكلة تسوية مـرضية ، أم يريد ان يخدر الاعصاب ريثما تتسرب اليأس الى قلـوب اخـواننا التونسيين فيفشلوا وتذهب ريحهم ؟

ان كان يريد الم . فوازار ان يصل الى حل المشكلة فطريق الـوصول اليه واضحة وان كان يريد تخدير الاعصاب فليعلم انه يضيع الوقت في طلب المحـال لان الافراج عـن النزر اليسير مـن المسجونين السياسيين بين الحين والآخر ليس من شانه ان يعالج جوهر القضية .

ان اسلوب علاج القضية معلوم لدى الم فوازار كما انه معلوم لـدى الحكومة الفرنسية التي عينت الم فوازار مقيمـا عاما بتونس وهذا الاسلوب يدعـو الى الصـدق والصـراحة بـدل المراوغـة والممـاطلة .

وان الشعب التونـسي قـد عبر عـن امانيه القومية بصدق وصراحة لا يدعان مجالا للشـك فهـو يريد الغـاء معاهدة الحماية وتعويضها بمعـاهدة تريحه مـن كابوس الظلم والاستبداد وتفكه مـن قيد الاسر وتعيـد له الحرية وتؤهله لممارسة شؤونه بنفسـه .

تلك امـاني الامـة التـونسية ففي سبيلها أذيقت مر العذاب ومن اجـل تحقيقها تناضل ، والم فوازار لا يجهل ذلك فهو يعلم علم اليقين ان الجـرائم التي ارتكبت بمنطقة الرأس الصالح لم تنل من عزم اخواننا التونسيين عـلى متابعة الكفاح ، ويعلم ان عمليـات « التطهير » لم تخمد جذوة الوطنية في نفوس ابناء تونس الشقيقـة ، ويعلم ان الاعمال المزرية التي قامت بها « اليـد الحمراء » لم تغير مجرى الكفاح القومي ويعلم ان سياسة العنف لم تستطـع ان تحمل شعبا كاملا على الخضوع والخنوع ولما كان المقيم الجديد على علم مـن هذه الحقائق فان النزول عـلى رغبة الامـة التونسية هو السبيل الى ازالة سوء التفاهم

ان الافراج عن بعـض المسجونين السياسيين عمل محمود لكننـا لا نعتبره برهانا على ان الم فوازار يريد ارضـاء رغـائب الشعب التونـسي . فالحبيب لا يزال في المنفى وتنفيـذ الحكم بالاعـدام لا يـزال يهـدد ثلة مـن الاحـرار ، والمجرمون الذين اهـدروا دم الزعيم النقابي فرحات حشاد وقتلوا بالمنـاضل الهـادي شاكـر – احـمد مسيري الحركة التحريرية – لا يزالون يرتعون ولا ضـرر . والوزارة الشرعية لا تزال منحلة ...

فهـل ستبقى الحـالة هكذا ويكتفي المقيم الجديد باطلاق سراح جزء طفيف من المسجونين كلما حـل موسم مـن المواسم ، ام سيقدم على اتخـاذ تدابير صارمة تكون حلا حاسما للازمة ؟

الاحتفال بدار طلبة معهد ابن باديس

كان يوم الاحد ٢ ربيع الاول الموافق ٨ نوفمبر يوما مشهودا فى مدينة قسنطينة بمناسبة الاحتفال بفتح دار طلبة معهد ابن باديس التي تم تشييدها وتأثيثها على احدث طراز بفضل مساعي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وقد ارادت الجمعية ان يكون الاحتفال شعبيا فعممت الدعوة اليه. واقبلت الوفود من كل انحاء القطر الجزائري للمشاركة فيه. وكان من المدعوين اليه من القطر التونسي الشقيق فضيلة الاستاذ الشيخ علي النيفر مدير المعهد الزيتوني والاستاذ محمد الصالح النيفر رئيس جمعية الشبان المسلمين والاستاذ الشاذلي النيفر من شيوخ الزيتونة. وما ان دقت الساعة التاسعة من صباح هذا اليوم حتى اكتظت الدار بالمحتفلين. وافتتح الاحتفال بسورة الحجرات رتلها الشيخ نعيم النعيمي من مدرسي المعهد. وتلاه الاستاذ احمد توفيق المدني الكاتب العام لجمعية العلماء فرحب بالحاضرين خير ترحيب واعلن عن وضع الاحتفال تحت الرياسة الشرفية لفضيلة الشيخ محمد البشير الابراهيمي وفضيلة الشيخ علي النيفر، والرياسة الفعلية لفضيلة الشيخ العربي التبسي الرئيس الثاني لجمعية العلماء ومدير معهد ابن باديس ثم اسند الكلمة للشيخ العربي التبسي فألقى خطابا مما قل ودل رحب فيه بمشائخ الزيتونة الذين لبوا الدعوة وحيى الحاضرين والغائبين من الجزائريين مخصصا منهم الشيخ الابراهيمي وقال: «هذا اليوم يوم الامة. وجمعية العلماء اسم لمبدا تعتنقه الامة بدون تخصيص ولسنا هنا افرادا وقرى وجماعات. اننا جميعا الامة الجزائرية بعروبتها واسلامها وثقافتها. وقد ورثنا الاسلام عن اجدادنا فنحن مسؤولون عن الميراث الذى ورثناه. والعالم الاسلامي يطالبنا بأن نبقي له هذا الوطن عربيا مسلما، وهو بدوره شريكنا فى المسؤولية. فعلى الامة الجزائرية ان تحافظ على قديمها وهو جديد في كل عصر الا وهو دينها. ومعنى الدين ليس عبادات فحسب بل هو نظام يشمل العقائد والاخلاق والمعاملات، ويشمل الحقوق والواجبات للرجل والمراة. فهذ اليوم للرجال والنساء الذين يحبون للاسلام ويتحملون امانته وليس القيام بهذه الامانة وظيفة فرد او جيل، بل هي وظيفة كل المسلمين» ثم قام فضيلة الشيخ علي النيفر بعد ان قدمه الاستاذ احمد توفيق المدني بالطف عبارة فالقى خطابا ضافيا نوه فيه بجهود جمعية العلماء وبشرف العلم ومكانته فى الاسلام واكد على الروابط المتينة بين الاقطار المغربية قائلا: «حق للشعب التونسي ان يعتز بأخيه الشعب الجزائري لما مهد من سبيل العلم ورفع من شأن ذويه فى هذه الربوع التى هي احد اجزاء المغرب العربي وطن الجميع..» وختم بهذا المعنى مؤكدا متانة الروابط بين الامة الجزائرية والامة التونسية «لما بينهما من اتصال جنسي واقليمي واتحاد ديني ولغوي وتمازج ثقافي وروحي اتصالا لاتنفصم عراه تؤيده الامتان ويباركه الله». وتقدم بعده الشيخ الشاذلي النيفر فألقى خطابا طافحا حيوية ابان فيه هذه «المعجزة» التى ظهرت في الجزائر بانبعاث اللغة العربية وانتعاش الاسلام تحت معاول الهدم الكثيرة ونوه بأصحاب هذه المعجزة من هذه الفئة جمعية العلماء وبمكانة الجزائر فى الشمال الافريقي قائلا: «إنها الجزائر الامة المسلمة العربية قلب الشمال الافريقي، واذا كانت قلبه فهل يستطيع جسم ان يعيش بغير قلب انها الجزائر الامة العريقة التى تربط الان الماضي بالحاضر وتريد ان تحيى ذلك الماضي على صنائع الحاضر المشكورة.»

وختم مذكرا بالمسؤولية الملقاة على المسلمين:

«انا جميعا امام مسؤولية عظمى هي المحافظة على التراث المجيد الذى منحناه رب العالمين لنفيد في الارض ونصلح، ونكون ونثمر، لا لتلهينا الدنيا وزينتها والحياة وزخرفها. فالعالم من عرف السبيل وسلك الجادة وانتفعت به الامة.

يا ايها العاملون. اصبروا وصابروا ورابطوا وافعلوا الخير لعلكم تفلحون» وعلى اثره قام الشيخ محمد خير الدين الذي قدمه الاستاذ احمد توفيق المدنى فألقى كلمات عامرة مما قل ودل جاء فيها بعد التحية والترحيب بالوافدين:

«لا تغتروا بهذه المشاريع البسيطة ولا تقنعوا بها فان القناعة كما تكون فضيلة تكون رذيلة ... هذا مشروع ينبغى ان يكون كخطوة اولى في بناء مجد هذه الامة ويجب ان يتبع بخطوات. ولئن استم مأوى للتلاميذ فانه يبقى عليكم ان تؤسسوا المعاهد الثانوية وان اسستموها فأسسوا معهدا لبناتنا. وجمعية العلماء عاهدت الله على ان لا تدخر وسعا في هذا السبيل واذا تكاتفت الجهود فكل صعب يذل ونصل الى الغاية في اعزاز هذا الوطن ... فالبعثات الى الشرق بلغ عددها ستين تلميذا، وستصل الى ثلاثمائة. وسيكون لنا اختصاصيون في جميع الميادين ... وسنبعث كذلك بناتنا يأتين بما ينفع الامة من العلوم. فأبناؤنا حين يعودون يعلمون الذكور، وبناتنا حين يرجعن يعلمن الاناث ...»

ثم جاء دور الشعر فكان اول من تقدم من الشعراء الاستاذ احمد سحنون فألقى قصيدة حماسية مطلعها:

واصل كفاحك وادأب
يا ايها الشعب الاب

ومنها:

يا ايها الشعب استقم
في السير لا تتذبذب
وبحبل دينك فاعتصم
وبهديه فتأدب
وعلى اتحادك فاعتمد
من يتحد لا يغلب
يا ابن الشمال أخا المعا
لي، للنضال الا وجب!
في غير تحرير الشما
ل جميعه لا ترغب!

وتقدم بعده الشيخ محمد العيد فأتى بما اعجب كعادته في قصيدة مطلعها:

هات البشائر للجزائر هاتها
ان الجزائر ابصرت غاياتها

ومنها:

يا ابن الجزائر خل بؤسك واغتبط
رشدت بلادك فاسع في مرضاتها
اسفى عليك تنازعتك عوامل
شتى اراك تئن من إعناتها
واستأثرت بك نوبة حزبية
جثت الكبائر تحت تأثيراتها
سامح بلادك وارض عن احزابها
واقبل طوائفها على علاتها
من كان مشغوفا بحب بلاده
لم يكشف الاستار عن عوراتها
فادع الجميع لوحدة شعبية
تنفي المصائب عنك في اثباتها

وبعده تقدم الاستاذ مفدى زكريا فألقى قصيدة طويلة مطلعها:

يا شاعر الخلد حق اليوم تخليد
وخالد الشعر قم! اين الاناشيد؟

ومنها:

يا نشأة العلم لا تقعد بكم همم
عن الجهاد فان الوقت محدود
كونوا الخلاص لشعب لا نصيب له
ممن يهذبه الا المواعيد
وحطموا القيد والاغلال ان له
فما وجيما، فموصود ومصفود
وطهروا النفس بالاخلاق واتحدوا
فى اتحادكم للخصم تبديد

وقد نالت جميع القصائد استحسانا واستعيد كثير من ابياتها. ثم اعلن عن خطاب فضيلة الشيخ الابراهيمي الذى ارسله من الشرق مسجلا على آلة التسجيل بمقدمة للاستاذ الفضيل الورتلاني، فوضع للاسماع ولكن لم يتبين منه غير صوت الشيخ لخلل فى آلة التسجيل غير ان المستمعين كانوا متأثرين بالصوت وان لم يتبينوا العبارات. وبعد ذلك قام الاستاذ احمد توفيق المدنى ودعا الناس الى بذل المال فأقبل الوافدون على المكتتبين وقد بلغ المجموع في ظرف ساعة نحو عشرة ملايين.

وهكذا سجلت الامة الجزائرية بفضل مساعي جمعية العلماء صفحة ذهبية اخرى في تاريخ نهضتها العلمية. وما زال ينقصنا كثير ولو اتحدت كلمتنا لما عسر علينا عسير.

لو اتحدت اهدافنا وتوحدت
صفوف لنا قدنا النجوم بأصبع

الثورة المتجددة

(تتمة ص ١)

ومن يتامل هذا النصر يجده في تحقيق توحيد العرب الذين كانوا متفرقين قبائل متحاربة لا امة متماسكة وقد عانى فى سبيل ذلك ما عانى، ولكنه صبر حتى انتصر وخلف امة متحدة استطاعت ان تبلغ رسالته الى معظم انحاء المعمورة، وقد عرف العالم الاسلامي عهدا زاهرا كان فيه منارا مشرقا يرسل اشعته على البشرية ولكنه تضاءل لبعده عن التعاليم الاسلامية الخالدة، التي لا نجاة له الا بالرجوع اليها وهذا الرجوع ثورة تأكدت ضرورتها ولا يعدها رجعية الا من يعتبر الدعوة الى احياء مبادىء ١٧٨٩ رجعية. ان هي الا احياء قيم خالدة، ومن دعا الى احياء قيم خالدة فى وسط انطمست فيه دعا الى ثورة متجددة.

IMP. EL ARABIA - ALGER

بيني وبين النـــــاس

احمد رضا حوحو

طالعتنا مجلة - هنا الجزائر - بنقد ثلاثة كتب صدرت هذه السنة في الجزائر وهي: - مع حمار الحكيم - امراة اب - للاستاذ ابن ذياب، - الحان الفتوة - للاستاذ رمضان، وبدوان الناقد (وهو الاستاذ مولود الطياب) قد كان على عجل فخصص بضعة اسطر لكل مؤلف حيث نقده نقدا سطحيا لا يمت الى التعمق ولا الى التحليل بصلة، وكان فى استطاعته ان يخصص بحثا لكل كتاب ويتناوله بالنقد وبكل حرية، ذاكرا ماله وما عليه، ولكن كل هذا لا يمنعنى من تصفية هذه الحسبة الصغيرة معه، وقد تعودت ان اصفى حساباتى مع الناس في هذه الدنيا، فلا اتنازل عن حقى ولا ابقى حقا لاحد بذمتى والحياة قصيرة والموت يترقبنا بين الفينة والفينة، حتى اذا ما لاقيت الله لا يطول الحساب بينه وبينى وليس لي حق عند احد، ولا بذمتي حق لاحد سوى حقوق الله فيسردها واعترف بها وانا ومشيئته سبحانه وتعالى فان شاء رحم وان شاء عاقب وما علي الا الرضا والاستسلام.

وبعد، فقد افتتح الناقد نقده لهذه الشخصية التى اخترتها للحوار وذهب يبحث في سجلات النفوس، فوجد ان هذا الحمار مصري الجنسية لاحق له في اختراق الحدود الجزائرية، فضلا عن تدخله في شؤوننا الخاصة الاجتماعية والسياسية، وتمنى الناقد لو اخترت لمشاركتي في هذه البحوث بغلا جزائريا او جملا او ما طاب لي من حيواناتنا الوطنية المحترمة.

وهذا القسم الاول من النقد تافه وتافه جدا... وماذا يهم ان يختار الكاتب بغلا جزائريا، او حمارا مصريا لحواره! وليس لهذه الحيوانات البكم جنسيات فهي عالمية، ثم ان العبرة بالراي اذا ما كان سديدا، وبالقول اذا ما كان صائبا، وبالبحث اذا ما كان وافيا عميقا وما دام الكاتب يجيز لنا ان نستنطق ما شيئنا من الحيوانات فماذا يضيره ان يكون هذا الحيوان حمارا او جملا؟ وان يكون ميلاده فى الجزائر او في مصر؟ وان تكون نسبته الى توفيق الحكيم او الى غيره؟..

ثم لا ينسى الناقد - وقد صرحنا بذلك في الكتاب - ان هذا الحمار اتت به محطة الاذاعة ليتولى ازعاج عباد الله فى برامجها العصرية، ولكن مقاييسها في قبح الصوت ومقدرة الازعاج لم تنطبق عليه ولا على صوته فرفضته، وبقي الحمار عاطلا بطالا فأويته واراد - اعترافا بالجميل - ان يكون ذا فائدة للبلاد التى آوته واكرمته فنشر بعض آرائه في شتى الموضوعات والاغراض، وثق ايها القارىء انه لم يقصد سوى النفع والتوجيه، ومن النكران ان تنكر آراءه السديدة ونرفض نصائحه وتوجيهاته لا لشيء سوى انه مصرى الجنسية، ولا لغرض سوى انه صاحب توفيق الحكيم.

ثم ماذا؟. ثم مر الناقد بفصول الكتاب مر الكرام ولم يستوقفه سوى الادب العربى والتوجيه...

وخصص الموضوع بالادب المصرى وقد عممناه، وانما اتخذنا امثلة لذلك البحث من الادب المصرى والادباء المصريين، وكان فى استطاعتنا ان نتخذ امثلة من الشام او العراق او من الجزائر فنذكر الاستاذ مالك بن نابى الذى لم يستفد من دراسته للهندسة شيئا ولو وجد التوجيه لمواهبه لكان اليوم اكبر عالم اجتماعى تربوى ولاستطاع ان يوجه بلاده وبنى قومه في هذه الايام المظلمة خير توجيه عن علم اغزر وراى اصوب مع اعترافنا بعلم الاستاذ ابن نابي الغزير ورأيه السديد وتوجيهه الصائب.

ولو اردنا ان نتخذ امثلة من الجزائر لذكرنا فلانا وفلانا وامثالهم من الادباء والشعراء الذين لو وجدوا التوجيه لكانوا اليوم ائمة موفقين يهدون عباد الله الى طريقه المستقيم، ولذكرنا فلانا وفلانا وغيرهم من رجال العلم والدين الذين لو وجدوا التوجيه اللائق لكانوا اليوم رجال اقتصاد او فلاحين موفقين يشقون الاراضى بمحاريثهم ويستخرجون كنوزها الثمينة، ولو اردنا اطالة البحث لذهبنا نبحث فى بطون التاريخ لنجد الكثير من أمثال الشافعى الذى لو وجد التوجيه [لكان اليوم شعر من لبيد] .

و فهم الكاتب انى انفى الذوق الادبى عن كل محام وطبيب ومهندس وغيرهم من ارباب المهن وانا لم اقصد ذلك وانما قلت ان هؤلاء الادباء من المحامين والاطباء والمهندسين الذين اكتشفوا مواهبهم الادبية بعد انتهاء فترة الدراسة والتحصيل، بل طغت عليهم هذه المواهب فطلقوا المهن التى قضوا الحياة فى مقاعد الدراسة من اجلها ليلبوا نداء هذه المواهب الادبية، فلو وجدوا التوجيه فى عهدهم الاول وكان عناء الدرس فى سبيل تغذية هذه المواهب لكان شأنهم اليوم فى الادب اعظم.

هذا وانا نشكر للاستاذ الطياب نقده لكتاب - مع حمار الحكيم - ونحيله على حمار الحكيم نفسه ليصفى حسابه معه ولعله يفعل ذلك فى القريب.

جمعية النساء المسلمات الجزائريات تحتفل بالمولد

بمناسبة المولد النبوي الشريف اقامت جمعية النساء المسلمات الجزائريات حفلة في قاعة مشيخة البلدة القديمة بالجزائر العاصمة وزعت فيها اكسوة وحلويات على ١٥٠ طفل من الاطفال الجزائريين المسلمين المحرومين. وكانت الحفلة تحت الرياسة الشرفية للسيدة تامزالي والرياسة الفعلية للسيدة شنتوف تساعدها السيدة ابن ونيش نائبة الرئيسة والسيدة حمود الكاتبة العامة

وقد حضر الحفلة النواب البلديون للقسم الثاني وبعض الشخصيات. وكان المطرب عبد الرحمان عزيز مدعوا للطرب فانشد مدائح نبوية رائقة.

Directeur Gérant BOUZOUZOU Mahmoud. B.P. 8 Alger - Bourse

السنة الثالثة
عدد ٥٠
الجمعة ٥ ربيع ٢ ١٣٧٣
الثمن ٢٠ ف

المنار

المسؤول عن الادارة و التحرير : محمود بوزوزو

طوينا لمطالب كل بحر • طمى وبحت معالمها الكبار
لحيتنا الشواطىء من بعيد • وأوما بالشعاع لنا "المنار"

حول زيارة وزير الداخلية الفرنسي للجزائر

القضية قضية علاقة بين أمتين

محمود بوزوزو

قام وزير الداخلية للحكومة الفرنسية بزيارة للقطر الجزائرى في هذه الايام ولا شك في انه جاء وهو يعتقد بأنه يجول في «ثلاث مقاطعات فرنسية» او في «جزء من الاتحاد الفرنسي» كما تزعم السياسة الاستعمارية الفرنسية وهو من المزاعم التى فندت في عدة مناسبات استناداً على الواقع ، ولكن الذاكرة الاستعمارية ضعيفة جدا في حفظ الحقائق الناصعة ، والآذان الاستعمارية في صمم عن سماع صوتها الصارخ ، والاعين الاستعمارية في عماء عن نورها الساطع. وهذا الموقف يحمل – لامحالة – انصار الحق على التكرار دون ملل اثباتاً للحقائق المغفول عنها ولو استمر المخاطب في تجاهلها ، لان تجاهل الواقع لا ينفي وجود الواقع . ولا شك في ان الوزير الزائر لمس الواقع الجزائرى الحقيقى لما أن كان لا يعرفه الا من خلال المزاعم الاستعمارية ، وتحقق من مدى صدق المبطلين لها بالحجة والبرهان . فتحقق الوزير الزائر انه لا يجول في مقاطعات فرنسية ، اذ وجد هنا من الاوضاع مالم يجده في المقاطعات الفرنسية: وجد واليا عاما مفروضاً على الجزائر فرضا ، ووجد دستورا مفروضا على الجزائر فرضا ، ووجد مجلسا شبه برلمان فيه امتان ، ووجد احوازا ممتزجة ، ووجد امتين احداهما حاكمة مستغلة باسم فرنسا والاخرى محكومة مستغلة باسم الظلم والعدوان ، الاولى شرذمة من المعمرين تعززهم ادارة متعصبة ، وجهاز بوليسي ضخم ، وجيش سفاك ، وقوانين جائرة ومحاكم زجرية قاسية والاخرى شعب مسلوب الحق مؤمن بحقه ملح في طلبه الحاحا جعل الارض رطبة بدمائه، والسجون ملأى بأبنائه، وهو رغم ذلك يقاوم في ثبات وصبر مؤمنا بالنصر ولا شك ان الوزير الزائر لاحظ عند هذا الشعب لغة غير لغته ، وتاريخا غير تاريخه ، ودينا غير دينه ، وتقاليد غير تقاليده ، وثقافة عريقة الصلة بالمدنية الانسانية . هذا واقع ، ان كان يجهله الوزير من قبل فانه عله في جولته علم اليقين . كما علم بالاستنتاج الحتمي من هذا الواقع ان مسألة «ثلاث مقاطعات فرنسية» في الجزائر حديث خرافة ، وان «الاتحاد الفرنسي» اسطورة عند امة لا يربطها بفرنسا الا الاذلال والاستغلال ولاشك في ان هذه الحقائق الملموسة ستحمل الوزير على مراجعة اعتقاده فيما يخص وضعية الجزائر . ولا شك في انه حين يبحث عن اسباب هذه الوضعية سينتهي الى ان الاصل فيها يرجع الى فساد العلاقة بين الامتين الفرنسية والجزائرية تلك العلاقة المبنية على الظلم بدل الود. وسيقتنع بأن العلاج المعقول هو في مراجعة هذه العلاقة مراجعة يخرج منها الحق ظاهرا الى اهله .

وقد انتهت جولة الوزير بخطاب في المجلس الجزائرى شبيه بالخطب التى القاها امثاله السابقون فيما يحمله من وعود وعبارات تنويمية وان خلا من التهديدات المعهودة لان جميع من سبقه جاء بوعد ووعيد لم يثبت منهما غير الوعيد . وتحوم وعود الوزير حول الشؤون الاقتصادية والاجتماعية ولم يلمس الشؤون السياسية الا في النطاق الاستعماري وذلك بتوسيع الجهاز الادارى الحالى دون مراعاة لمطامح الامة الجزائرية نحو حياة حرة كريمة ، فلم يعد باطلاق المساجين السياسيين ولا المنفيين ظلما وعدوانا ، ولا بزوال الوضع الاستعماري تماما ، ولا بأي شيء سوى بقاء ما كان على ما كان .

وقد جاء في خطاب الوزير كلمة «الحب» الذى لا يستطاع بدونه بناء صرح متين ، فإن من يحمل في قلبه مثقال ذرة من «حب» للانسان لا يسدد البنادق ولايحمل القنابل ولا يفتح افواه المدافع ليقيم المجازر البشرية في بلاد الناس الذين لايطلبون الا ان يعيشوا احراراً في اوطانهم . (يتم في ص ٢)

حول الانتخابات السودانية

الاستعمار الغربى فى انهيار

لا مبالغة اذا قيل ان القرن العشرين يمتاز عن غيره بكونه ينتهى بزوال الاستعمار من العالم . فان نصفه الاول انتهى بزوال الاستعمار الفرنسي عن سوريا ولبنان ، وزوال الاستعمار البريطاني عن بورما والهند وباكستان ، وزوال الاستعمار الايطالى عن ليبيا ، وزوال الاستعمار الهولندى عن اندونيسيا – ولا شك في ان النصف الثاني لهذا القرن سيشاهد زوال البقية الباقية من الاستعمار الغربي زوالا تاما عن العالم . وبوادر ذلك تلوح واضحة تكاد تلمس في كينيا والهند الصينية والسودان وافريقيا الشمالية التي تقاوم في سبيل تحررها من الاغلال الغربية مقاومة مستمرة مليئة بالاحداث المفاجئة . ومما جد من هذه الاحداث حادث هام في السودان المصرى بمناسبة الانتخابات.

فقد اسفرت الانتخابات السودانية عن نجاح «الاتحاديين» الذين يطالبون بوصل السودان بمصر بعد ما فصله عنه الاستعمار الانكليزى ، وقد جاء النجاح باهرا رغم ما بذله الاستعمار من مناورات ومكايد لمنع «الاتحاد» بين مصر والسودان الذى هو جزء منها جغرافيا وجنسيا ودينا ولغة وتاريخا ومصلحة . وقد ادلى الجنرال محمد نجيب اثر نتيجة الانتخاب السارة بتصريح كله حكمة خلاصته ان كل ما يهم مصر هو ان يتمتع السودان بحريته التامة لا يد للاجنبى فيه . ومن المعلوم ان السودان اذا تحرر من الاستعمار الاجنبي سيلتحق من تلقاء نفسه بمصر اذ يزول عنه المفرق الذى يبنى مصلحته على القاعدة المعروفة في كل ارض مستعمرة «فرق تسد» . وما طال عمر الاستعمار في شعب من الشعوب الا بواسطة التفرقة وما انتهى عمره الا بواسطة اتحاد الشعب المنكوب به .

(انظر ص ٢)

نواب حركة انتصار الحريات الديمقراطية يرفضون استقبال وزير الداخلية

في المجلس البلدى

بــلاغ

«ان م. مارتينو دبلا وزير الداخلية للحكومة الفرنسية سيستقبل يوم الجمعة ٤ دجمبر في مشيخة مدينة الجزائر العاصمة.

فالنواب البلديون الممثلون للقسم الثانى من سكان الجزائر العاصمة يؤكدون بأنهم لن يستقبلوا وزير الداخلية . فلن يشاركوا في حفلة الاستقبال التي تنظمها مشيخة المدينة لانهم ضد سفر مارتينو دبلا الى القطر الجزائرى . وهذا السفر لا يأتى الى الشعب بأي شيء إيجابى . فالزائر المفروض علينا فرضا قد برز بالعكس بما قام به من اعمال عدائية للشعب الجزائرى فلنذكر بأن شرطته هى التى اسقطت برصاصها ست جزائريين كانوا يسيرون في موكب هادىء بين آلاف من الاخرين يوم ١٤ يوليو ١٩٥٣ في باريس.

ولنذكر بأنه هو الذى طلب في نفس الوقت من اعلى منصة البرلمان الفرنسى حل حركة انتصار الحريات الديمقراطية.

ولنذكر بأنه الذى رفض لمصالي حاج الذهاب الى الجزائر حين احتضار زوجته

ولنذكر بأن شرطته هي التي اطلقت الرصاص على جزائريين في ندرومة منذ مدة لا تجاوز شهرا . ولنذكر بأن احد شرطته هو الذى قتل الشاب شبوحة في شهر نوفمبر بالجزائر العاصمة

وامام هذه القائمة من الاعمال فنحن على حق مع السكان الذين نمثلهم ان نعتبر هذه الزيارة التي جاءت في غير حينها نذير سوء .

وانا نرى ان اموال المغارم التي يدفعها سكان الجزائر العاصمة يحسن ان تصرف في حل بعض المشاكل التى تعرض لهم اكثر من ان تصرف في استقبال هذا الرجل الذى يمثل في نظرنا سياسة البؤس والقمع التي يعانى منها الشعب الجزائرى شر الآلام ».

في المجلس الجزائرى

ويجدر بالذكر ان نواب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بالمجلس الجزائري ، والنائب الشيوعي م. جسترابو والنائب المستقل الدكتور قاضى لم يحضروا في المجلس الجزائري حين استقبال الوزير فيه .

الكشافة الاسلامية الجزائرية

قام فوج «القطب» من الكشافة الاسلامية الجزائرية الحرة بعمل من اعمال البر في يوم المولد النبوى الشريف وذلك باطعام نحو ثلاثمائة مسكين كما قام فوج «الاجتهاد» وفوج «الفلاح» مساء باطعام نحو مائتي مسكين . بارك الله في الافواج والمتبرعين .

محمد والعرب

تتحف هذه المقالة ببعض كلمات كتبها احد نوابغ العرب في العصر الحاضر تحت عنوان : محمد والعرب والمسلمون هداة العالمين

« كان مجد وانه ليعود ، ومن ساد في القديم – ورام العلاء – فلابد ان يسود ، والف سنة في العز والسلطان لن تذهب سدى . وكتاب الله تلوه كل يوم وفيه تحريض وفيه تحضيض وفيه تذكير وفيه تبشير وفيه الضياء وفيه الهدى « فمن تبع هداى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون »

«ان آمن بظلم الظالمين جميع العالمين فالعرب والمسلمون به كافرون. وان دانت كل امة بدين الهوان فقوم (محمد) لايدينون. وان حبب الى الناس الصغار والخنوع كتاب الروم وكتاب الهند وكتاب الصين ففى كتاب الله « ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين » « فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم » ان الله ليسخط على مذلي انفسهم ومظلمين وراضين بجور سخطه على جائرين و « لولا من يقبل الجور لم يكن من يجور » حكمة سائرة في الاولين

«محمد والعرب والمسلمون هم هداة العالمين. وان نوب الغربيون اليوم في العلم والمدنية فانطقوا الجماد وسخروا الريح وهذا الهواء وبهروا وسحروا متعفرتين (مثل العفاريت) بما ابتدعوا – اعين الناظرين وسمع السامعين – فالفضل في (كتاب الارتقاء) للمتقدمين والسابقين الاولين لو لا المعلمون ما علم الجاهلون. فلا يتيهن على مرشديهم مستكبرون متغطرسون .

« لو لا محمد والعرب والمسلمون ماتقدم في الدهر الغربيون ولقد راينا نموذجات من المصطفين الاخيار منهم في الاجواق والبعوث من الصليبين فاذا الغباوة والفدامة والاغتام الجاهلون ، وان قال مادحون مقرضون انهم كانوا اشداء مقاتلين . فقوم جنكز وهولاكو وتمرلنك كانوا اشداء مقاتلين وان وحش الفلا اشد بطشا من الاناسين او الادميين . وان نجهر بالقول الحق فليس ثم مكذبون ان العالمين به لمعترفون ، وهل احينا الناس كيما يميتونا ؟ وهل هديناهم حتى يضلونا ؟ وهل حررناهم من رق الجهل ليستعبدونا ؟ وهل هذا الذى نلاقى اليوم جزاء المفضلين في العلم والدين ؟» (يتم في ص ٢)

في تونس — محمد مخفوظي

العبرة بالاعمال

تيقظ الشعب الشقيق وادرك انه لم يخلق ليعيش على مر الايام مكبلا بالاغلال ، راكنا الى سياسة الاذلال ، واقفا عند حد الاقوال ، معرضا عن الاعمال

تيقظ الشعب الشقيق وادرك ان تمزيق صفوفه شر ممزق قد جرأ القوم الظالمين على استغلاله وانتهاك حرماته كما شجعهم على نكث العهود والعبث بتراث الجدود

تيقظ الشعب الشقيق وادرك ان الله لا يكون في عون من يكتفي بالاقوال ويأبى ان يقبل على الاعمال

ادرك الشعب الشقيق كل هذه الحقائق وتأكد لديه ان السير على ضوئها هو سبيل النجاة وهذا الادراك هو الذى حدا به الى ان يوحد الصفوف المتينة وينبذ الحزازات العقيمة ويثبت في وجه الملمات الجسيمة ويتغلب على المكائد الاثيمة

اذيق الشعب الشقيق العطب وجرع كؤوس المرارة وعذب العذاب الاليم دون ان تلين له قناة لانه جعل قبلته الاعمال لا الاقوال فلولا الاعمال لضعفت روح المقاومة ولتشتت شمل الاخوة الطاهرة ولو لا الاعمال ما خابت مساعى الم دوهوت كلوك الذى لجأ الى سياسة العنف ليجعل من البلاد التونسية بركة من الدماء الزكية ولولا الاعمال ما خابت آمال غلاة الاستعمار في استئصال دابر الحركة التحريرية، ولو لا الاعمال ما ادرك الاستعمار وكل من يؤيد الاستعمار ان الامة التونسية لا ولن تنثني عن مرادها .

وهكذا بفضل الاعمال اصبح الشعب الشقيق يسير بخطى سديدة نحو هدفه الاسمى وهو بالغ مراده شاء المستعمرون أم كرهوا وعسى ان يدرك الساسة الفرنسيون ان العبرة بالاعمال وعساهم ان يدركوا ان الاعمال بالنسبة لهم نوعان : اعمال هدامة واعمال إنشائية اما الاعمال الهدامة فقد باءت بالفشل الذريع وظهر سوء مفعولها من خلال القمع وعمليات «التطهير» والفتك بالابرياء واما الاعمال الانشائية فهي التي من شأنها ان تساعد على اشراق شمس الحرية على ربوع البلاد التونسية ولا يمكن ذلك والحبيب في المنفى مجهول الاحوال والسجون ملأى بالاحرار وجهاز القمع يضطهد الاخيار وايدى الاشرار تعبث بالاطهار

تلك هي الاعمال الانشائية التي تنتظرها الامة التونسية من الم فوزار فهل يخرجها المقيم الجديد الى حيز الوجود ؟

في عالم الصحافة

ظهرت في الجزائر جريدة عربية بعنوان «صوت الجزائر»

يديرها مصطفى فروخى (احد نواب حركة انتصار الحريات الديمقراطية بالمجلس الجزائري). وقد برزت الجريدة في حجم كبير وطبع انيق حاملة مواضيع متنوعة. نرجو لها سداداً في السير ، وسلامة من كيد الكائدين ، وانتصاراً في خدمة الحق.

القضية قضية علاقة بين أمتين

(تتمة ص ١)

ان من يحمل الحب لايطلق الرصاص على من يطالب بحقه في حياة حرة كريمة أقرتها شريعة السماء وشرائع الارض هل من الحب ان تكون أول هدية اهداها الوزير الى الجزائر حين توليه وزارة الداخلية اطلاق الرصاص على الموكب الجزائري السائر بهدوء في باريس يوم الاحتفال بعيد الحرية بمناسبة ١٤ يوليو ١٩٥٣ دون سبب ألا أن الجزائريين «يحبون» الحرية لامتهم؟! فهل هذه الجريمة من علامات «الحب» ؟ واذا كانت وقعت بدون علم الوزير ولا اذنه فهل طلب عقاب المجرمين ؟ فما ابرع رجال السياسة الفرنسيين في السفسطة ! وما اعظم جرأتهم على العبث بالكلمات المقدسة ! ان مدلول كلمة «الحب» مدلول مقدس غريب عن قاموس الاستعمار. واذا ما جرت على لسان رجاله كلمة «الحب» كان اسمى معنى لها حب الآكل للمأكول ... لقد استعملها الوالى «نيجلن» في خطبه فعرفنا معناها في اعماله ...

والحقيقة التي يعرفها الخاص والعام والوزير هي ان علاقة الامة الفرنسية بالامة الجزائرية بعيدة عن الحب بعد السماء عن الارض ، انها علاقة ظالم بمظلوم ويوم تنقلب الى علاقة حبيب بحبيب يحق للساسة الفرنسيين ان يتحدثوا عن « الحب » ويومئذ يكونون صادقين .

فاذا عولجت القضية على بساط الحب كان الحل ميسورا في اقرب وقت وحينئذ يسجل القرن العشرين بأحرف من نور : « ان فرنسا احدثت ثورة جديدة في العالم ، وذلك ببناء علاقاتها بالامم على اساس الحب ..! » ويا ما احوج العالم الى هذه الثورة ! انها ثورة المسيح عليه الصلاة والسلام ، ثورة الحق والخير والجمال ، ويا ما اوكد وجوبها على «بنت الكنيسة البكر » !...

واذا اعتبر هذا من الاحلام المستحيلة في عصر اصبحت فيه الحقائق الخالدة غريبة فعسى ان يصدق حلم آخر من الاحلام الممكنة نرى فيه الامة الجزائرية «توحد» كلمتها ويومئذ يسجل التاريخ بأحرف من نور : «ان الامة الجزائرية استطاعت باتحادها أن تثبت للعالم انها حقيقة بحياة الحرية والكرامة» وعسى ان يكون ذلك في اقرب وقت . وحينئذ ندخل الى الحياة بوجه جديد ، فنستقبل الحياة بوجه جديد . وعسى ان يكون ذلك من الاحلام الصادقة!

احتفال مدرسة الارشاد البليدية

بالمولد النبوي

اقامت مدرسة «الارشاد» الحرة بمدينة البليدة احتفالا رائعا بمناسبة المولد النبوي الكريم. وقد حضر الاحتفال جمع عظيم ضم ممثلي جميع الهيآت واكتظت قاعة الاحتفال على سعتها بالحاضرين الذين اعجبوا ببرنامج الاحتفال العامر بما سر وراق من خطب ومحاورات وروايات بلسان عربي مبين تستحث الهمم وتنبه النوم الى الواجبات وكان مدير المدرسة الاستاذ محمد محفوظي القائم بتسييرها بنشاط يقدم البرنامج ويخطب في كلام مؤثر حرك المشاعر والاحساس بالواجب فكثرت التبرعات وكان مسك الختام رواية هزلية للروائي حسن الحسني مات الناس بها ضحكا وفي النهار اقام فرع البنات حفلة خاصة للنساء تحت اشراف المعلمة قديرة .

بارك الله في مدير المدرسة واساتذتها والمتبرعين خدمة للثقافة الاسلامية .

الاستعمار الغربي فى أندحار

(تتمة ص ١)

ومن احسن التعاليق التي ظهرت في الصحافة الاجنبية على انتخابات السودان ما جاء في جريدة «لوموند» (العالم) الفرنسية التي تقول :

«ان السودان قرر (بهذا التصويت) في وضوح بانه يريد الاتحاد مع مصر . وستنقلب (بهذا الحادث) الخريطة السياسية لافريقية كلها . وقبل انتهاء السنة سيعين برلمان الخرطوم اول حكومة قومية لافريقيا السوداء عقب انتخابات عامة جارية تحت رقابة دولية .

«ويمكن ان يقال ان فوز الاتحاديين معناه خيبة الادارة البريطانية التي — بعد ما وجهت السودان نحو «الحكم الذاتي» مع الامل في ان تقوم هي نفسها بمقاليد الحكم — اصبحت ترى نفسها مرجوة الذهاب في اجل محدود بعد نصف قرن من اشتراكها في الحكم .

«وفي نفس الوقت الذى صوت فيه السودانيون ضد البريطانيين فان تصويتهم هذا يعتبر ضد السيد عبد الرحمان المهدى ابن بطل ثورة الدراويش والقائد الروحي لطريقة «الانصار» القوية التي اسسها ابوه . فان عبد الرحمان المهدى كان دخل في الميدان السياسي بصفته زعيم الاستقلال وذلك بانشاء حزب الامة الذى هو أكبر مغلوب في الانتخابات . وعظمة خيبته التي يسهل شرحها بالذكريات السيئة التي تركها الدراويش ستمنع فيما يظهر السيد عبد الرحمان من انجاز تهديداته بالتمرد .

«فالحكومة المنسجمة التى يستطيع السيد اسماعيل الازهري رئيس حزب الاتحاد ان يشكلها يمكنها ان تعتمد على التأييد التام من طرف مصر . وحسب برنامج هذا الحزب فان القطرين يلتزمان بتوحيد دفاعهما واقتصادهما وسياستهما الخارجية وستصبح العلاقات المصرية السودانية في حمى عن كل تدخل اجنبي .

«اما الادارة البريطانية فانها ستظل قائمة بأعمالها الى نهاية مرحلة الانتقال المضروب لها اجل ثلاث سنوات في الاتفاق الانكليزى المصرى ما لم يحدث قرار معاكس من البرلمان السودانى الذى له الحق في اختصار هذا الامد بعد الاخبار بذلك بثلاثة اشهر .»

نحن والغرب

(تتمة ص ١)

هذا ما قاله الكاتب العربي . وفي ذلك ذكرى للذاكرين وعبرة للمعتبرين وتذكرة للمتقين . فالامة الجزائرية العربية لم تمت ولن تموت ابدا ما دامت دماء العروبة تجرى في عروقها ، وحسبها برهانا على وجودها انها لم تتقاعد يوما عن محاربة اعدائها (وان تعددوا) وحسبها مثابرة كفاحها من يوم احتلها العدو الخارجى بعون من العدو الداخلي وفي ذلك موعظة للمؤمنين .

وان قدر يوما أن نباهي اعداءنا بمجد اجدادنا فسنريهم ما هو ابهى واجل اذ هو الروح القومى المغروس في قلوب المصلحين الفدائيين والمخلصين الافذاذ الذين لم تردهم الغوائل مهما تعاظمت اخطارها والذين لم يتسرب الفشل في نفوسهم مهما داهمتهم الشدائد (وما هم سوى ابناء الشدائد) والذين لا يعرفون للخوف معنى ولا للجبن وجودا والذين اتخذوا ايمانهم بربهم سلاحا وايمانهم بالتحرير عزيمة وايمانهم بالعمل نجاحا وايمانهم بالاخلاص قوة لا تردها اى قوة مهما تنوعت واختلفت جواهرها .

ان البواعث التي تحثنا على استرجاع ما اغتصب لنا هى الدين الحنيف الذى لا يرضى بالمنتمين اليه ان يعيشوا تحت ظل الهوان والذل والخوف .

والعروبة التى لو شخصت للابصار لكانت شعلة من نار حامية تقعد الراقد وتنهض بالقاعد وتطير بالواقف لكي لا يجمد بالتمنيات الكاذبة والامال المخادعة

يقولون (اذناب الاستعمار) بأى سلاح نكافح واى رجل نقتدى به واى دستور نخضع له وما ذا وراء الحجاب ؟

لقد خطرت هذه الاسئلة على بال جنود طارق وكأنه سمعها واجاب عنها بما بقي ذكره مخلدا وهو قوله «ايها المؤمنون . البحر وراءكم والنار امامكم والنصر وراءها» فعلموا من ذلك ان السلاح المطلوب هو الفداء والتضحية . والرجل المقتدى به هو الضمير النقي والدستور الذي يجب له الخضوع هو كتاب الله الذى فيه «ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بأن لهم الجنة»

اما ما وراء الحجاب فجميع ما يطلبه الانسان من خير وجمال وبهاء ومنى وعز وكرم ورفاهية وتمدن وحضارة وتقدم وعلم واتحاد وقوة وخلق وادب وفضل وخلود وكل هذه مجموعة في كلمة حلوة جميلة ، سهلة المنطق صعبة المنال اذ تؤخذ ولا تعطى وتستحق ولا تهدى وهى الحرية التامة بدون قيد ولا شرط

محمد بن عمرو الملياني

تنبيـــــه

تخلف هذا العدد عن الصدور في اوانه لتعطل آلة الطباعة بادخال اصلاحات عليها فاضطرنا ذلك الى تغيير تاريخه — المنارة

في عالم التأليف

انتظروا عن قريب كتاب

مقاصر القرآن

للاستاذ محمد الصالح الصديق

تحية المولد النبوى الكريم — احمد ابو عدو

احيي المصطفى

ايا نفسي انزحى عن ذا الشرود … وجودي بالشعور المحض جودي
وكفي عن ولوعك بالاغاني … فقد آن التيقظ من هجودى
افيقي من سهاد قد تمادى … بأعوام كمثل الليل سود
ايمكن ان تفوزي بالمعالي … وانت اليوم في اسر الجحود
كلوم النفس قد طالت وسالت … فيوض دمائها تحت القيود
ويا نفس اجهري بالحق جهرا … وكوني جندا رغم السدود
ذري الاحزان عنك وودعيها … بشهر محمد شهر السعود
لقد سقت القريض له هدايا … من القول المنسق كالعقود
فهذا الشهر قد وافى بيمن … ونحن كمثل صخر في الجمود
محمد طبت في الاكوان نفسا … كطيب المسك فاح از الورود
اليس بمثل هذا الشهر قدما … بدا كالبدر في الافق البعيد
نبي قد حوى قيما عظاما … من الاخلاق تسمو كالنجود
زعيم قاد للهيجا جنودا … تسير بأمره مثل الاسود
بحكمة قائد لم يدر اصلا … معاني للجبانة والركود
لقلع جذور اهل الشرك نادى … جهارا دون خفية ذي الجحود
عليه صلاة رب العرش تترى … عليه تسح كالماء البرود
وكل أخ له من رسل ربي … كعيسى او كموسى او كهود

احيي المصطفى بفؤاد صب … غدا بالحب كالنار الوقود
تركت لنا كتاب الله يتلى … يذكرنا بوعد او وعيد
احيي صحبه الابرار طرا … ذوي العرفان والقصد القصيد
احيي جيشه الجرار قدما … فكم خاض الوغى تحت البنود
احيي امة الاسلام شرقا … وغربا من برابر او هنود
احيي امة ملئت بحب … لاحمد راسخ وسط الكبود
احيي امة ربط التآخي … بها كالعقد من بيض وسود
احيي العرب اسياد البرايا … فهم اهل الكرامة والرفود
ولا انسى فلسطينا بذكر … فحر مصابها يذكو كعود
اقاموا فيك عن ظلم اساسا … لملك حكمه حكم القرود
الا انذر بني صهيون يوما … يشيب لهوله راس الوليد
فلسطين العزيزة دمت تاجا … تألق رغم عدوان اليهود
ودمت لنا على الاحقاب ركنا … يشير لنا الى الماضي المجيد

سلوا التاريخ عن مجد تولى … ومال به الزمان فكاد يودي
سلوا التاريخ عن عز وفخر … وسلطان لنا زمن الجدود
سلوا التاريخ عن علم لدينا … به الافكار تقدح كالزنود
سلوا ارض الجزائر عن غزاة … اتوها رغم تحديد الحدود
سلوا عن طارق كم من مجال … له في الحرب او بأس شديد
سلوا التاريخ وهو لكم كفيل … بقصد القول عن تلك الجنود
فيا شعب اطرح ثوب التواني … وقم بالعزم واطمح للصعود
فكم من حر فكر لم يؤازر … بنصرك صار منهوك الجهود
فدارك ربنا باللطف شعبا … مهانا لم يذق غير النكود
فلا حظ له في العيش الا … دموع قد جرت فوق الخدود
اصابته الرزايا من خمود … وفقر والجهالة والرقود
ودارك ربنا باللطف دارك … عبادا عيشهم عيش العبيد
يشتت شملهم دهر عنود … بهم يمشي سريعا للحسود
بأرض قد غدا فيها سعيدا … على الاحقاب عباد النقود
ألمتنا لدين الله عودي … تفوزي بالسيادة ان تعودي
عباد الله ما هذا التجافي … فكونوا كتلة بعد الصدود
وكونوا اخوة في الله تبغي … صلاح السعي في هذا الوجود
وآووا بالقلوب لكم يتامى … تفوزوا بالرضى يوم الورود
ولا تنسوا ارامل بتن جوعا … على قرب من الموت العتيد
ويا شعب الجزائر كن طموحا … لنزع الحق من خصم لدود
وهذب بالعلوم عقول نشء … وانشئهم على الخلق الحميد
وان تهتز لبذل كن محيا … فلا تحيى البلاد بلا مدود
ووحد وجهة الافكار تظفر … بفوز في الوسائل والقصود
فهيا نجعل العليا شعارا … ونبن دعائم الملك المشيد
وهيا امة الاسلام هيا … لنرجع مجدنا رغم الكنود
وهبي امة الاسلام هبي … وذودي عن حياض الدين ذودي
وهيا يا بني قومي نناضل … اذا ملنا الى العيش الرغيد
وهيا يا بني قومي نكافح … لنرجع عز ماضينا السعيد
وهيا يا بني الاسلام ننهض … فصوت الحق دمدم كالرعود
فلا يجدي التأوه والتعزي … اذا لم نتخذ عدد الحديد
اقام محمد دينا ومجدا … خذوا بهما الى الابد الابيد
(فدين محمد دين الترقي … ومجد محمد مجد الخلود)

Directeur Gérant BOUZOUZOU Mahmoud, B.P. 8 Alger - Bourse IMP. EL ARABIA - ALGER

السنة الثالثة
عدد ٥١
الجمعة ٢٦
ربيع ٢
١٣٧٣
الثمن
٢٠ ف

المنار

جريدة سياسية، ثقافية، دينية، حرة

سؤال وجواب

بقلم منشىء الاخوان المسلمين

الشيخ حسن البنا

رحمه الله

« ما السبب فى اننا نرى الشعوب المسلمة مستعمرة ذليلة ، ونرى ما استقل منها إخذ يندفع فى طريق الخروج على التقليد والاخذ بما يسمونه التفرنج »

هذا هو السؤال الذى وجهه الى صديق أعلم عنه التمسك بدينه والغيرة على امته . القاه فى لهجة تنم عن الم دفين ويأس من صلاح حال المسلمين .

وما عرفت عنه من قبل الا قلبا مفعما بالامل مغمورا بالرجاء

فأما ان المسلمين الآن مستعمرون اذلاء فليس لتعاليم دينهم فى ذلك جريرة وعلم الله وشهد التاريخ انهم يوم تمسكوا بهــا سادوا وشادوا وعمروا الارض وانارو للانسانية طريق الفلاح واسعدوا الدنيا بحضارة لم تزل وستظل بهجة الحياة وحديث الدهر وعنوان الفضيلة بعد ذلك تنكروا لدينهم وجهلوه واهملوه ولبسوه كما يلبس الفرو مقلوبا وامامك الاسلام بتعاليمه القرآنية وسماحته الفطرية وغرره النبوية وامامك ما يعبث به هؤلاء القوم ويسمونه أسلاما اتراه يمت الى الاسلام الصحيح بصلة قليلة او كثيرة خذ اى تشريع وتشريع الاسلام القويم وانظر بعد ذلك هل كان حظ قومنا منه الا انهم درسوه وحللوه وقسموه وحددوه وذرعوه وشربوه ثم تركوه وفارقوه ومن ظريف المفارقات المبكية ان تدخل معهدا من معاهد طلب العلم الدينى فى مصر فترى الطلبة يتذكرون دروسهم وفيهم من يتذكر احكام الصلاة فيؤذن للوقت وتقام الصلاة وهم جلوس يتذكرون احكام الصلاة ؟! فحظ هؤلاء وامثالهم من الاسلام انهم درسوا الاسلام إما انهم اسلموا فذلك ما لا استطيع ان اسله لهم ولأمثالهم

الاسلام دين يتسامى بنفس المسلم الى اعلى حدود الكرامة ويجعل له السيادة والعزة فهل فهم المسلمون هذا وعملوا ام استبدلوا الذى هو ادنى بالذى هو خير فصار اسلامهم ذلا ومهانة وضعفا واستكانة .

الاسلام ينادى بالجهاد فى سبيل الحق ويبوىء المجاهدين مقام درجات الذين فصرفه المسلمون عن معانيه السامية الى معانيه الدنية وقنعوا من الجهاد بجهاد النفس كما وضعوا لانفسهم لا كما امرهم الله ان يكونوا ...

الاسلام خلق وفضيلة وايمان ورجولة فأين اخلاق المسلمين من تعاليم هذا الدين ؟ ويطول بى القول اذا اوردت لك ما يمر بك الدقيقة تلو

(يتم فى ص ٤)

ذكرى استسلام الامير عبد القادر

معنى جهـــاد وعبرة استســلام

كلما اطل على الجزائر يوم ٢٣ دجنبر اطلت معه سحب مثقلة بالذكريات والعبر الخالدة بما فيها من حقائق تاريخية منبثقة من السنن الالهية الثابتة التي لا تحويل لها ولا تبديل. والحقائق التاريخية ليست من صنع نفسها انها صنع الانسان، هو الذى يوجدها ، دل على ذلك تكرارها وعدم تكرارها تبعا لسلوك الإنسان. وبهذا الاعتبار قيل : التاريخ يعيد نفسه. وما هو الا اقرار لسنة الهية ثابتة تعبر عنها الفلسفة والعلم التجريبي بارتباط الاسباب بالمسببات. ومن تحصيل الحاصل ان يقال: لكل علة معلول ، ولكل سبب مسبب ، وكلما وجدت الاسباب وجدت المسببات ، ونفس الاسباب تثمر نفس النتائج اياكان زمانها ومكانها . هذه الحقيقة المقررة يجتليها الملاحظ عبرة من الحوادث الماضية والجارية التي تسمى التاريخ ، وهي وليدة ارادة الانسان ومشيئة الله ، ولئن كانت مشيئة الله فوق كل شيء فلارادة الانسان دخل كبير في صنع التاريخ والا بطلت مسؤوليته ، فسير التاريخ في طريق السعد اوالعكس تابع للاتعاظ بالحوادث الماضية والموقف من الحوادث الجارية

محمود بوزوزو

ومن هنا تتجلى الحقيقة الخالدة الواردة في الآية : « ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم » وهي تفسر ارتباط الارادة الانسانية بالمشيئة الالهية الوارد فيها : « قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير » . فالارادة الانسانية تنحصر في الاخذ بالاسباب ابراء للذمة ، والمشيئة الالهية تتعلق بوضع المسببات مع الاسباب اقرارا للعدالة السامية التي جعلها الله من حقوق المؤمنين عليه « وكان حقا علينا نصر المؤمنين » حين يأخذون بالاسباب « واذا اصابهم البغي هم ينتصرون » ، « ان تنصروا الله ينصركم » . وهو الدرس الذى يستخلص من الحوادث الماضية والجارية وعلى ضوئه يمكن خلق الظروف المرغوب فيها وتوجيه التاريخ توجيها معينا . فما هو الدرس الذى يستخلص من ذكرى ٢٣ دجنبر ؟ وما هي الظروف المرغوب فيها ؟ وما هو التوجيه المراد للتاريخ ؟

في ٢٣ دجنبر ١٨٤٧ استسلم الامير عبد القادر بن محي الدين الجزائرى للمعتدين الفرنسيين الذين جاهدهم ١٧ سنة كاملة ؛ ولذلك الجهاد معنى لا يفهمه الا من تغلغلت في عروقه انوار الاسلام القوية ، او نفذ فكره الى اسرار الاسلام الخفية ، ومن كان في غير هذين الحالين فانه يفهمه فهما قد يخطىء فيه اخطاء بعيدة . والنظر المجرد يقتضي وضع العمل في الزمان والمكان مع اعتبار الروح الحافزة عليه . فالعصر الذى ظهر فيه الامير لم يكن كعصرنا من حيث عموم الاحتلال الفرنسي في القطر الجزائرى وتوغل الاستعمار في جميع انحائه . فلم يكن على شكله الحاضر من حيث شمول النظام الادارى والنفوذ السياسي والاستحواذ الاقتصادى والاستعمار الروحي ، اذ كان الاحتلال في بداية نشوب اظفاره ، وكان الجزائريون لا يعرفون عن الفرنسيين الا قوما من غير دينهم . وكانوا واثقين بالنصر عند توقع المعارك معهم . وذلك لانهم عاشوا قرونا طويلة في العز والسيادة في وطنهم لم يجرؤ احد من جيرانهم على الاعتداء عليهم ، وذلك جعلهم مطمئنين لقوتهم صارفين النظر من الخارج الى الداخل من شؤون دنياهم ، الامر الذى يحدث التنافس في الحظوظ الدنيوية الباعثة للخصومات والحزازات بين الافراد والعائلات . ولم يسلم من هذه التاثرات بعض اهل الراى من علماء وفقهاء وقضاة . ولم يكن الامر خاصا بالمجتمع الجزائرى بل كان عاما في العالم الاسلامي الذى فشا فيه داء التخاذل . واذا مابرز عبقري في مثل هذا المجتمع فلا عجب ان يجد من معاصريه في وطنه وخارج وطنه من يوجسون منه خيفة على مراكزهم وحظوظهم ، الامر الذى يدفعهم الى الكيد له ، وعرقلة سيره ، واحباط مشاريعه . وقد برز عبد القادر بن محيي الدين فآتاه الله العلم الصحيح والفكر العميق يزينهما التقى والشجاعة المتزنة وهذه كلها من النعم التي تدعو الى الغبطة ، وبويع بالامارة وهي لقب محسود صاحبه ، ولكن الامير عبد القادر لم يكن يرى في كل هذا الا مسؤولية من اكبر المسؤوليات ، كان يرى نفسه جنديا من جنود الله يحيا للحقائق الخالدة لا المراكز البائدة ، ويرى في الامارة عنوانا لمسؤولية حفظ مصلحة الامة لا لقبا يخول الاستغلال والاضطهاد . وكان يعتقد في قيامه الى الجهاد ان الجزائر « دار اسلام » يجب ان تظل دار اسلام باعتبار الاسلام امانة فى عنق المسلمين يجب عليهم حفظها اعلاء لكلمة الله واعزازا لدينه . ولم يرد فى القرآن ولا في الحديث نص بغير العزة لاهل الاسلام في ديارهم . بل ورد الوعيد بالعذاب دنيا واخرى لمن رضي بالهوان كما ورد الوصف بالكفر لمن لم يحكم بما انزل الله ؛ وما كان الامير عبد القادر المتشبع بالروح الاسلامية ان يرضى بدار الاسلام بديلا. وقد رايت مكتوبا بخطه في آخر جزء من البخارى ما معناه : « ختمت قراءة هذا الجزء من صحيح البخارى يوم كذا من شهر كذا وانا محاصر تلمسان اعادها الله دار اسلام» . ورغم ما كان يتصف به من السمو الروحي والنزاهة الخالصة فانه لم يسلم



من كيد الكائدين الذين اضطروه الى محاربتهم فكان يواجه جبهتين : داخلية وخارجية . واضطر مرارا الى محاربة القبائل المناوئة التي اعمتها الاغراض الخاصة عن المصلحة العامة. وكفى بهذا سببا في ضعف شوكة الامة خصوصا وقت الجهاد . وقد استنجد بملك مراكش فلم ينجده . وماذا عساه أن يصنع مع هذا الخذلان . فكانت العاقبة المحتومة الاستسلام . فاستسلم مكرها لا طائعا ونزل عقاب الله على الامة التي خذلته بان سلط عليها البلاء الاستعمارى الذى عم المغرب الاسلامي. ولم يكن ذلك عقابا للامير وهو لم يفعل الا الواجب ، ولا لانصاره الذين قاموا لنصرة الحق . انما كان عقابا لقومه الخارجين عن حدود الله المنكرين سننه وان كان فيهم الصالحون ، والفتنة اذا نزلت لا تصيب الذين ظلموا خاصة .

ولم يكن للسنن الالهية ان تغير مجراها فتجود بالنصر للمتخاذلين ولم يكن لمشيئة الله ان تقلب وضعية العدالة فتجعل للاسباب مسببات منافية لها، ولو وقع لاختل منطق الحياة وزالت الحكمة عن واهبها تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا . فلم يكن في وسع الامير ان يغير مجرى التاريخ لان ذلك ليس من عمل فرد في امة متخاذلة مهما اوتى من قوة ايمان وبعد نظر . ولم يكن ذلك في وسع الثوار

(البقية في ص ٤)

بين الوعى القومي والمستعمر الغاشم

بقلم الدكتور عبد المنعم عبد الله محمد الجبالي

[دبلوم كلية الصحافة]

هل روسيا هى الدولة الوحيدة التي تهدد القنال ؟!

حفرت قناة السويس بأموال مصرية ، وايد مصرية ، في ارض مصرية — ؛ فهى مصرية لحما ودما ...

واذا كان هناك دفاع وحماية فتكون مصر ، وجيش مصر هم المسؤولون اولا ، واخيرا .

اذا نجحت مصر في منع العدو «انكلترا الطاغية» من التأثير فى قيمة القنال الاستراتيجية ؛ فانها تنجح بلا شك في منعه من التفكير في حقائقها من القيمة التكتيكية حيث ان الاستراتيجية تنتهي بابتداء القيمة التكتيكية .

منطق الاستعمار المكوس :

عند ما نستعرض الاحتلال الانكليزى البغيض بمصر نجد انه اعتمد على حجج متباينة ؛ غرضها واحد، وهو اطالة مدة الاحتلال لاقصى ما يمكن : وحجتهم فى ذلك تتطور بتطور الزمن، وتتغير بتغير المنطق ... « منطق الاستعمار » — منطق الاستعمار المعكوس — : فتارة يعللون الاحتلال بحماية الخديوى ، واخرى بحماية الاقليات ، وطورا بحماية المصالح الاجنبية ، واخيرا بحماية المواصلات الامبراطورية ، او بمعنى اوضح حماية قنال السويس ، وهى احدث الحجج وادهاها .

قنال السويس :

حفرت قنال السويس بأموال مصرية ، وايد مصرية في ارض مصرية — — ، فهى مصرية لحما ، ودما.

واذا كان هناك دفاع ، او حماية فتكون مصر ، وجيش مصر هم المسؤولون اولا ، واخيرا .

ممن نحمى القنال ؟!

ولنجيب على ذلك لابد من استعراض الموقف العالمى ؛ فنجد ان هناك ثلاث قوى تسيطر على العالم وهى :

انكلترا — ، الولايات المتحدة — ؛ روسيا — وباقى القوى عبارة عن اشياع لهذه ، او تلك .

١ — انكلترا : نجد ان سياستها الخارجية تهدف الى تأمين نفوذها بتكتيل الدول ضد روسيا بأساليبها الملتوية المعروفة التى اكتسبتها من مرانها الطويل العمر «ثلاثة قرون» في الاستعمار البغيض .

ب — الولايات المتحدة : ترمى سياستها الى رفع مستوى البشر بنشر الاقتصاد الامريكى فى العالم ، والخروج من نطاق عزلتها التقليدى ، وتأمين السلام العالمى بأى ثمن ، هذا من ناحية ، ولكنها من الناحية الاخرى أعلنت عن أستعدادها للدخول مع انكلترا ضد روسيا فى اى نزاع مسلح « اذا لم يكن من الامر بد » حيث ان انكلترا بمثابة الخط الدفاعى الاول لامريكا (البقيه فى ص ٤)

الطريق الى الوحدة الاسلامية

تشتت المسلمين

بقلم فضيلة الشيخ احمد حمزة

نقل الى قراء « المنار » هذا المقال القيم الذى جادت به قريحة صاحب الفضيلة العلامة الشيخ احمـد حمـزة صاحب مجلة « لواء الاسلام » الغراء ونشر فى العدد الثامن مـن السنة السابعة لهـذه المجلة المعتنية عنـاية زائـدة بالوحدة الاسلامية ونهضة الامم الاسلامية قاطبة : وقد امتاز هذا المقال بالكشف عن الداء مع وصف الـدواء الناجع للعالم الاسلامي . امد الله فى عمر صاحبه ووفق « لواء الاسلام » الى اعلاء الاسلام .

المسلمون فى شتى مناحي المعمـورة قوة ، وقوة عظيمة ما فى ذلك شك ؛ ولو نظمت هذه القوة ، واتحدت افكارها ، واتفقت على بعد الديار كلمتها ، واحكمت أمرها ، وحددت مطالبها ورغباتها ، لو فعلت ذلك لأصبحت هذه القوة مهيبة الجانب ، مرفوعة الهـامة ، مسموعة الكلمة ، لها رأيها وتقديرها بين الأمم القوية ، وعند الذيـن يسيطـرون على مصير العالم فى جميع البقـاع ... ولكـن كيف السـبيل إلى تحقيق هـذا الغرض ، والوصول إلى ذلك المأرب ؟!.

لقد أخذ المهتمون بشئون المسلمين ، الحريصون على ان تحيا الأمة الاسلامية حياة كريمة لائقة بها ، وبماضيها الحافل بالمفـاخر ، يدعون إلى هذه الوحدة ، ويعملون على بعث المسلمين بعثا جديداً ، وانطلق المصلحون من هنـا ومن هنـاك ينـادون ان حى على الـوحدة ، وان قد آن الاوان لتجـاوب افكار المسلمـين ، واتفـاق كلمتهم ، على راى واحد ، فيه صلاح حالهم ومآلهم ، وتنظيـم امـور دينهم ودنياهم .

لكـن الوحدة الاسلامية لا يمكن ان تصبـح حقيقـة واقعة ، إلا إذا بحث البـاحثون ، وفكر المصلحـون فى اصل الداء ، وعملوا جهدهم على ان تصفـوا له الدواء ...

إن اصل الداء ، داء تشتت المسلمين – في ظنى – هو الجهل ، الجهل بتعـاليم الاسلام ، ودعوة الاسـلام ، ومبادىء نبى الاسلام محمد صلى الله عليه وسلم ؛ فإن كل امة مـن امم المسلمين المشتتين فى مختلف بلاد العالم اتخذت لنفسهـا الطريـق الـذى يؤدى في نظرهـا الى مصلحتها هى دون سواهـا ، ولو ادى ذلك الى اهمال غيرهـا من الامم ، او الاضرار في بعض الاحيان بـسواها من المسلمين ؛ وليس هذا من تعاليم الاسلام في شيء ، فإن محمداً صلوات الله وسلامه عليه الذى بعث الى الناس كافة كان يرى قولا وعمـلا ، وتطبيقاً وتحقيقـاً ، ان مصلحة الجمـاعة مقدمة على مصلحة الافراد ، وان الامة الاسلامية ليست في بلد دون بلد ، ولكـن حيث يـوجد المسلمون ، يجب أن تـراعي مصـالحهم جميعا ، وان تكون الكلمة الاولى والعليا هى للمصلحة العامة ولا شيء سـواها ، وان من حق المسلم على اخيه المسلم ، ان يحس إحساسه ويشعر بشعوره وتتجاوب افكاره بافكاره وميوله بميـوله لان الـروح الاسلامي المتغلغل فى القلوب اقوى وشيجة واوثق رباطا من اي شيء آخر...

ومبادىء نبي الاسلام تنادى بالاقدام والشجاعة ، ومكافحة العـدو ، عدو الدين ؛ وعدو الوطن والجود بالنفس في سبيل العقيدة والتضحية بالولد والمال لاعلاء كلمة الله ؛ ولن يتأتى ذلك كله الا عن طريق العلم بأسرار الدين الحنيف ولن يثمر هذا التعلم ثماره الا اذا قامت به جماعة عاملة متفرغة له مؤمنة بما تعمل واهبة نفسها ووقتها ومالها لهذا الغرض النبيل .

إننا إن فعلنا ذلك وعملنـا على ان نجعله حقيقـة واقعة استطعنا حقا ، ان نبنى الوحدة الاسلامية على اساس وطيد ، امكننـا فى وقت يعـد فى عمر الشعوب قصيراً ، ان نحصل منها على نتائج باهرة ، تعود على امة الاسلام بـالعزة والكرامة والخير العميم .

وإنى لاستبشر خيراً بتلك الظواهر التى اشهدهـا بـادية من الغيورين على الاسلام ، فقد انتشرت بينهم على اختلاف مشاربهم وديارهم فكرة الدعوة الى الوحدة الاسـلامية ، وخرجت هذه الدعـوة الى حيـز العمل فى صـورة مؤتمرات تجتمع وتضع الاسـس والخطط ، وجماعات من العلماء والمفكرين يجوبون الديار ، ويسلكون الاقطـار والامصـار سعياً وراء نجاح دعوتهم والنهوض بهـا بحيث تصبـح حقيقة ملموسة ، ترغم خصومها على الاعتراف بها ، والاذعان لها . وحسبان حسابها .

وانى لابارك هذه المجهودات بعقلى وقلبـي . وارجـو ان ارى الوحـدة الاسلامية شملت بقـاع الارض كلهـا ، وخشى خصوم الاسـلام بأسهـا ، فلا يستطيعون ان يبرمـوا امـرأ من امور المسلمين او امور غيرهم دون ان يشترك ممثلو تلك الوحدة معهم .

يوم يتحقق هـذا الرجاء ويستجاب ذلك الدعاء ، عند ذلك تعلو كلمة الله ويتجاوب فى كل مكان قـول العلى الكريم : « ولتكن منكم امة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ، واولئك هم المفلحون » .

فقدنا مليـكا عادلا

محمد العيد آل خليفة

ننشر هذه القصيدة العصماء — وان جاءت متأخرة عن الحادث الذى ألهمها — لانها من وحى معنى خالد لا تزيده الاحداث إلا قوة ورسوخا فى القلوب التى تحمله الا وهو الارتبـاط الروحي الوثيـق العريق بين الجزائر العربيـة المسلمة والشرق العربى المسلم . وهى من جملة البراهين الدالة على تأثر المسلم الجزائري بكل حادث يطرا في العالم الاسلامى . ولا شك في ان القارىء الكريم سيقرأها بهذه النظرة . ولا غرو ان يكون من يحفظها كما حفظ غيرها من الشعر الجزائرى الحى الخالد .

لك الويل من نعي به هتف البرق … فريع له الاسلام واضطرب الشرق
وردده المذيـاع مـن كل موطـن … فصمت به الآذان واحتبس النطق
وفـاضت به انهـار كل صحيفـة … كما فاض من آماقنـا دمعهـا الودق
فقـدنا مليكا عـادلا ظهر الهدى … بـانصـافه فى الحكم وانتصر الحق
اقـام حدود الله بـالسيف وازعا … وبالدين قـانونـا فدان له الخلق
وحاط حجيـج البيت بالامن بعدما … عثا فى الحجاز البدو وانسدت الطرق
وشق الثرى واستخرج الماء دافقا … بكل النواحى لا يكف له دفق
وأخرج تبر الارض يلمع بـالغنى … ويلمع للرائى كما يلمع البـــرق
وانبع آبـارا مــن النفط جمـة … بأجهزة فى الكشف لم يعيها عمق
لعمرك ان النفط للشعب ثـروة … وعلق نفيس ليس يشبهه علــق
فعادت به ارض الجزيرة خصبة … كأن لم يشم جدب بها ويضق رزق
سلام على (عبد العزيز) ورحمة … فنى حكمه عـدل وفى طبعه رفق
سلام على ليث الجزيرة في الثرى … مسجى بطيب الذكر يند به الصدق
لقد خلف الاشبـال تحمي عرينه … ضواري فى رعى الذمار لها حذق
وفى الخلف الميمون سلوى لشعبه … وبشرى بنجم فيه اطلعه الافـــق
وكيف يخاف البؤس شعب مليكه … يدل عليه أسم من الـسعد مشتـق
(سعود) من استذرى به يستجيره … اصاب سعودا لم يشب صفوها رنق
مليك جزيلات العطـايـا له يد … وتيسير حاجات الرعايا له خلق
اذا امه ذو حـاجة يستميحـه … تهلل بالبشرى له وجهه الطلـــق
الا ايها الحامى الجزيـرة إننـا … نحييك عن شعب برى جهده الرق
عطفت على من جاء منه مهاجرا … فلم تلتفت منه الى ارضه عنـــق
وعدت عـلى بعثـاتنـا بمبـرة … مضاعفة الجدوى بها رتق الفتق
فحمداً على حمد به تلهج اللهـا … لفضلك تمجيدا كما تسجع الورق
وشكرا على شكر لسبقك بالندى … وآل سعود كلهم لهم السبـــق
وآل سعود عوننا في كفاحنـا … على البعد تغشانا اياد لهم نســق
خلائف ابطـال واعقـاب ذادة … زكا الفرع منهم مثلما قد زكا العرق
ومـا نحن الا اخوة رغم بيننـا … اشقاء فى الاسلام ما بيننا فـــرق
وقد يرتجى للشرق جمع شتاته … كما يرتجى للعبد من رقه عتـــق

فى تونس

حشاد حى خالد الذكر

محمد محفوظي

ها قد دار الحول على مقتل الزعيم النقابي فرحات حشاد . فهل عثر على مقترفى الجريمة وماذا فعلت «العدالة» لتضع يدها على المجرمين ؟

لم يعثر على مقترفى الجريمة ولن يعثر عليهم مادام القطر الشقيق يعيش في ظل الحماية . اما «العدالة» فانها لم تستعمل مثقال ذرة من سلطانها لتضرب على الايدى الاثيمة وتثأر لفرحات حشاد ذلكم الطود الشامخ الذى غدا مثال الصدق والاخلاص ، مثال الشجاعة والاقدام ، مثال النزاهة والاستقامة



اجل اغتيل حشاد ومضت سنة على مقتله دون ان ينال المذنبون بقفص الاتهام ودون ان ينال «اليد الحمراء» سوء

لقد شاء المستعمرون أن يقتل حشاد بصورة فظيعة يندى الجبين لذكرها كما شاءوا ان يهمل شأن الفاتكين بحياة الزعيم النقابى الذى سنظـل هـاتفين باسمه ما حيينا

ولئن شاء غلاة الاستعمار ان يقتل الزعيم حشاد ولئن تم لهم ما ارادوا فان الشعب التونسي شاء أن يبرهن عن مدى وفائه لحشاد ويعرب عن مـدى تعلقه تعلقا صادقا بالمبادىء السـامية التي مـن اجلها كافح حشاد السنين الطـوال وفي سبيلها قتل ظلما وعدوانا

وشعور الامة التـونسية بالايادى البيضاء التي اسداهـا لهـا حشـاد ، وشعـورها بالخدمات الجليـلة التي قدمها حشاد لوطنه ، وشعورها بصـدق نيات حشاد ، كل ذلك حملها عـلى ان تجعل من يوم مقتل حشاد يوم حداد قومي

فى الخامس من شهر دجنبر سنة ١٩٥٢ اغتيل الزعيم حشاد وفـارقت روحه الطاهرة عالم الدس والكيـد الى عالم الطهر والصفاء ، وفي الخـامس من شهر دجنبر سنة ١٩٥٣ ارتـدت الامة التونسية جمعاء رداء الحزن على ابنها البار حشاد وخيم ظل الحداد على ربوع البلاد التونسية اجلالا لحشاد وتمظيمـا لكفاح حشاد واكبار الوطنية حشاد وتخليدا لذكرى حشاد ، وهكـذا كان يوم ٥ دجنبر سنة ١٩٥٣ يـوما مشهودا تجلت فيه معاني النبل والشرف والتآخي والتضامن فى اجلى مظهرها

حقا ان يوم ٥ دجنبر سنة ١٩٥٣ يوم مشهود ، ففيه ظهرت الامة التونسية في مظهر الامة الواعية المدركة الشاعرة بما لها وما عليها من الحقوق والواجبات ذلك انها اشتركت باسرها فى احياء ذكرى بطلها المغوار حشاد والامة التي تعير اهتمامها باحياء ذكرى ابنائها الابطال يسهل عليهـا ان تصعد سـلم الرقي كما يسهل عليها ان تحيا حياة طيبة

حقا ان يوم ٥ دجنبر سنة ١٩٥٣ يوم مشهود ففيه اقامت الامة التـونسية الحجة على انها لم تنس حشادا وعلى انها لم تحد قط عن الطريق القويم الذى سار فيه حشاد بشجاعة تثير الاعجاب الى ان سقـط تحت رصـاص عصابة «اليد الحمراء»

حقا ان يوم ٥ دجنبر سنة ١٩٥٣ يوم مشهود ففيه تلق الفـاتكون بحياة حشاد درسا قاسيـا ذلك انهم كانوا يريدون من وراء مقتل الزعيم النقـابى قذف الرعب في القلوب بغية فى تثبيط العزائم لكن إخواننا التونسيين على اختـلاف طبقاتهم قد اشتركوا في يوم الحداد القومى ومشاركتهم هذه اثبتت لكل افاك اثيم ان الفشل لم يتطرق الى القلوب وان الفتور لم يعتر الجهود

حقا ان يوم ٥ دجنبر سنة ١٩٥٣ يوم مشهود ففيه جددت الامة التونسية العهد على مواصلة الكفاح الى ان يتحقق المثـل السامى الذى آمن به حشاد منذ نعومة اظفاره وبقي مؤمنا به الى ان لفظ نفسه الاخير

حقا ان يوم ٥ دجنبر سنة ١٩٥٣ يوم مشهود ففيه ادرك غلاة الاستعمار ان فكرة حشاد لم تمت بمجرد مقتله وكيف تموت فكرة من قضى حياته فى الكفاح وبقي واقفا الى جانب شعبه رغم الوعد والوعيد وكيف تموت فكرة من كان له الفضل في تنظيم شمل العمـال داخل مؤسسة تعد اليوم أداة جبارة في الكفاح التحريرى وكيف تموت فكرة من اظهر شجاعة نادرة وثباتا منقطع النظير في اعسر الظروف واحلك الايام

لا ولن تموت فكرة حشاد بل ستظل بمثابة نبراس يبـدد بأشعته الساطعة جيوش الظلام الحالك الذى يهيمن على القطر الشقيق من جراء سياسة الظلم والاستبداد

مات حشاد لكن فكرته لم تمت فرحم الله الزعيم حشادا اما المستعمرون فقد جاروا باقدامهم على مقتل حشاد وسوف ينزل بهم العدل الالهى عقابه الصارم .

بين الوعى القومى

والمستعمر الغاشم (تمنس٤)

واخيرا نرى أن اسلم وسيلة للدفاع عن قنـال السـويس ليس بوضع قوات مسلحة دائمة فى سيناء ، او على جانبى القنال بل يمكن تأمين قنال السويس بتعزيز ، وتغذية الخط : حيفا ، وقبرص . وكريت .

وكما اننـا على ضوء الحوادث نرى ان تـأمين قنـال السويس ، ومصالح (انكلترا الطاغية) فى مصر ، وفى الشرق كله هو في صداقة المصريين انفسهم واكتساب عطف الشعب المصرى — ، وهذا هو احسن ضمان ، واقواه ...

تنبيـــــــه

تخلف هذا العدد عن الصدور فى اوانه لتعطل آلة الطباعة بادخال اصلاحات عليها فاضطرنا ذلك الى تغيير تاريخه — معذرة

المنبر الحر

المرأة المسلمة

بقلم الاستاذ
الامين عبد العزيز

وما نعتزم القيام به في حياتها الجديدة

من الجدير بالذكر ان نوادى المسلمين تفيض اليوم بالحديث عن مركز المرأة المسلمة فى المجتمعات الاسلامية ، وعما يجب ان تمتع به من الحقوق السياسية والاجتماعية .

وقد ابدى رجال الفكر آراءهم فى تحديد مركز المرأة المسلمة في منطقة الحياة الاسلامية وبينوا ما يجب ان تعطاه من الحقوق المشروعة والمعقولة فى مثل هذه الحياة التقدمية ... – ومهما يكن من شيء فان المرأة المسلمة تنكر ان تبقى سجينة بيت مظلم وخادمة زوج ينكر حقها فى الحياة ، وهى والحالة هذه تؤمن ايمانا لا يشوبه شك بمشروعية ما تطلب من الحقوق وامكانية مطلبها الانساني وحجتها في الدفاع عن حقها المهضوم ، ان الاسلام الصحيح قد ملكها من الحقوق ما لا يقل عن حقوق الرجل وقرر لها حق التمتع بكفاءتها وعقلها ولم يقصر واجبها على ادارة شؤون المنزل ، والعناية بواجب تربية الاطفال ، كما يعتقد بعض قصار النظر وسذج العقل . بل للمرأة الحق الكامل فى الاضطلاع بالمهام السياسية كأن تكون لسان حق فى برلمان شعبي اذا كانت خالية من الاعمال المنزلية واعتقد انها غير عاجزة عن اداء رسالتها السياسية والاجتماعية كما يحققها الرجال او احسن من ذلك . اذا فلا وجه لايثار الرجل على المرأة فى هذا المضمار ما دام كل من الجنسين يحمل عقلا منيرا وكفاءة تامة ، ولقد راينا فى المرأة الحديثة نساء يحملن عقولا وضاءة هادئة وكفاءات جبارة يستطعن بفضل ما هن عليه من نضوج عقلي وكمال اخلاقي ان يقمن بأعمال سياسية واجتماعية قد تنقص فائدة واستفادة عما يضطلع به الرجل من الواجبات السياسية والاجتماعية لان الشرط الاساسي فى تحقيق آمال الامة ان يكون القائم بها على جانب من المعرفة الصحيحة وكيفية الدفاع عن الحق المشترك المنشود ولعل فى هذه المرتبة يستوى الرجل والمرأة سواء بسواء وقد تتفوق المرأة على الرجل احيانا فى شدة ثباتها على المبدإ والاستبسال فى المقاومة والنضال عن الحق المغصوب واذا قلنا بحق المرأة فى السياسة فليس معنى ذلك اننا نعنى كل امرأة تقدر على القيام بهذا الواجب الثقيل اذ من النساء وهن الكثيرات من لا هم لهن في الحياة سوى عرض لحومهن في اسواق الابالسة من الرجال والتعرض بجمالهن ونضارتهن فى كل مكان وزمان للشباب ويوقعن به فى شرك المجون والفساد فلا يسع الشباب بعد ذلك الا ان يسقط ضحية باردة في شركهن وتلك هي المصيبة العظمى والخسارة الفادحة التي يصاب بها الاسلام في عهده الحديث وهو في حاجة ماسة الى شباب عامل فى جميع حقول الحياة الجديدة – فهذا النوع من النساء الخليعات اللائي يعن لحومهن وجمالهن لشذاذ الانسانية وصعاليك القوم يتعين على رجال الاسلام من علماء وهم ورثة الانبياء والرسل ومن رجال الحكم والسياسة ان يحاربوا هذا النوع الخسيس من النساء الفاجرات ولا يتساهلوا فى تهديده وردعه حتى يطهر المجتمع الاسلامي من شره وعفوناته

اما المرأة المثالية التي نريد حقا ان تكون بجانب الرجل في سائر ميادين الحياة الايجابية فهي المرأة العالمة التي نالت من علوم الدين والدنيا ما لم يتيسر لكثير من الرجال واتسمت بكمال الاخلاق ونبل الصفات فالمرأة الموسومة بهذه الخلال هى التى ينبغي ان تلبي حكومات الاسلام دعوتها وتحقق لها مطالبها السياسية والاجتماعية وبذلك تنتفع الحياة الاسلامية بعقل هذه المرأة المثالية وبعبقريتها الشابة ولعل مثل هذا النوع الكامل من المرأة المسلمة ينبغي على قادة الاسلام والمسلمين الترحيب به في سائر ميادين الحياة الجديدة وان يلزموه بمهام الاعمال الشعبية قبل أن يطالب بمشاركته للرجل في صغير الاعمال وكبيرها .

وطبيعي ان الحياة العامة الاسلامية لم تكن على ما هي عليه قديما وحديثا من جدب وقحط في سائر المناحى السياسية والادبية والاجتماعية الا لخلوها من هذا العضو الصالح المنتج وشعورها [ممن يهب الحياة بعد الله كما يقولون] وما دمنا نعتبر المرأة كخادم يتحتم عليه ان يقصر جهوده على مجرد الطهي والكنس والغسل وترقيع ما رث من الثياب الخليقة والاستسلام فى كل ما كان لجبروت الزوج وقساوته الوحشية وليس لهذا الخادم الحق في شق عصا الطاعة فانا لا نحقق ما نصبو اليه من حياة سعيدة هادئة كما حققها غيرنا في عهدنا الجديد لانتفاعهم بعبقرية امرأتهم واستغلال كفاءتها ولم يحجبوها في ظلام المنازل وبين جدران البيوت فلا ترى الضوء ولا تنسم الهواء كما سجناها في اظلم المنازل واعمق البيوت اعتقادا منا ولبئس هذا الاعتقاد انها خادم او عبد مملوك ، وليس للعبد ان يشارك سيده فى الاعمال الشريفة . [يتبع]

رد على رد

مع حمار الحكيم من جديد

بقلم
الاستاذ م. لباب

نشرت كلمة عن كتاب الاستاذ رضا حوحو « مع حمار الحكيم » ضمن مقال بعنوان (ثلاثة كتب جزائرية) في العدد الثامن عشر من مجلة « هنا الجزائر » ولم ارد بها وبالمقال الا الاشادة بالتأليف الجزائرى على ضعف قيمته ، والا تشجيع كتابنا على الانتاج حتى نخلق شيئا يمكن ان نسميه ادبا جزائريا ، وذلك واضح جلي يلمسه القارىء بدون عناء .

على اني وجهت الى الاستاذ حوحو ملاحظتين على مأخذين في كتابه ، فلم يرضه ذلك ورد بكلمة نشرت في العدد التاسع والاربعين من « المنار » اراد بها تصفية حساب .

وما دام يريدها تصفية حساب فالنقد النزيه الوجيه يفرض علي ان اكون محاسبا مطالبا غير متهاود في حقه وعلى هذا اسأل الاستاذ :

ما هو جانب الابتكار الادبي والفني في كتابه ؟

أهو فى خلق شخصية حمارية ، والحمار لتوفيق الحكيم ، ام في الاسلوب والشكل ، وهو محاكاة بينة ، ام فى الموضوعات ، وهى مما طرقه الكاتب المصرى في كثير من كتبه يعرف ذلك كل من قراله .

وقد اوحى الحمار منذ قديم العهود بآثار ادبية من قصص وشعر ، وكلها يحمل طابع الشخصية والاستقلال في الذوق والاستيحاء .

والاستاذ حوحو يعترف بان لا لا فضل لحمار على حمار ولا لجمل على حمار – في سوق الادب – لكنه استهان بالبضاعة الاهلية ولم يتخذ مطية منها الى اثر مطبوع خالص من شوائب المحاكاة

والعبرة في الادب الا يقول الكاتب حقائق يستطيع ان يقولها كل انسان ، بل ان يسكب في القول روحه ويلبس هذه الحقائق ثوبا جديدا ابتكره خياله السابح ورآه بعينه هو وحده ، اذاك فقط نستطيع ان نقول ان الكاتب او الفنان خلق شيئا .

ثم ان الاستاذ يودلو اني لم امر بكثير من الفصول مر الكرام .. بل من المحاسبين . وقد فعلت ذلك لأوهم اني رضيت عنه ولا شيء يمكن ان يعتبر فيها مأخذا ، والواقع غير ذلك .

وكما قلت عرض الاستاذ للحديث في مواضيع خطيرة ارتجل فيها آراءه ارتجالا جعلها « لا تمت الى التعمق ولا الى التحليل بصلة » و « سطحية » كما يلذ له ان يقول ، وعبارته في الادب العربي هي : « انا نشعر على كل حال ان الادب العربي يسير فى اضطراب وثورة ، ينقصه كثير من التوجيه ... »

وهذه دعوى ساق لها الادلة والحجج فقال : « فهذا شاعر تخرج من مدارس الهندسة ... » والذى يراه كبار الاساتذه وكل الباحثين حتى الغربيين ان الادب العربى في اتجاه حسن خطا خطوات جبارة منذ نصف قرن وانه لا يبعد ان يقارن بالآداب العالمية المعتبرة

ويقول الاستاذ توفيق الحكيم الذى يعجب به الاستاذ لاشك : « الادب العربي حافظ لروحه دائما على الرغم من تجدد منابع الهامه وتغير مظاهر اثوابه من ينظر اليه بعين جديدة يبصره دائما جديدا . »

واذا قبلنا انه اراد توجيه الادباء فنحن نسأله : متى كان التوجيه يخرج الكتاب والشعراء ! ان عباقرة الادب والفن كالانبياء يا صاحبي ، لا تخرجهم دراسات الجامعات ، وكل واحد منهم استاذ نفسه ومفجر قريحته ومنابع وحيه.

وكذلك فعل الاستاذ في حديثه عن الادباء والفنانين والآداب والفنون فقد حاول ان يحلق ويحوم ويغرب ويعجب فوضع تعريفات وتحديدات – نحوية او فقهية – وقال مثل هذا الكلام : « الاديب بشر من حيث الشكل ولكنه مخلوق آخر في اطواره وافكاره لا يمت الى اهل الارض بصلة » و « الاديب انسان ضعيف يريد ان يعيش بعقل جبار » اما الاساتذة الذين نقرا لهم فيقولون شيئا آخر في هذا الباب

وما دمنا كنا معجبين بتوفيق الحكيم فهو يقول ثابت القدمين على الارض : « الادب هو الكاشف للقيم الثابتة للانسان والامة ، الحامل الناقل لمفاتيح الوعي في شخصية الامة . تلك الشخصية التي تتصل فيها حلقات الماضى بالحاضر » الى آخر كلامه في الفن وارتباطه بالادب

أنلام بعد ان لم نعجب بكلام كاتبنا ولم نرض عنه اذ لا يدعو الا الى الهدم وبمعاول وفؤوس ؟

للاستاذ حوحو ان يبنى ويشيد دون التعرض والتهويل على هؤلاء الذين يعتبرون كل عدتنا فى الادب ، وهى عدة ضئيلة حقا لكنها تؤدي رسالتها وتمضى .

واقام الاستاذ مقارنة بين الشرق والغرب وفيها جانب من السداد و « العمق » وعزا الروحية للاول ، وجعل المادية من نصيب الآخر ، ومعنى هذا ان تقدم العلوم و « التكنيك » وازدهار العمران في الغرب يغطيان على ازدهار النشاط الفكرى فيه ويمحوان فضل نبغائه فى الآداب والفنون والفلسفة والدين وكل ما يتصل « بالروحية » والذى نشاهده فى الواقع ان الشرق يسعى نحو هذه المادية سعيا حثيثا ونعم المادية هى تنبعث فيها روحه .

وتكلم الاستاذ عن المرأة الجزائرية وكنا نتوقع ان يبرز بعض فضائلها ويشيد بتقاليدها ويكشف لنا عن روحها

ولم يبلغ فى اكتشافه الا انه لدينا آلات للنسل وليس لدينا نساء ، وما تكون نساء العالم إذن ؟

المرأة الجزائرية امية حقا لكنها ليست جاهلة مجردة من كل ما يسمى ثقافة ، وان لها فضائل ومحامد من حسن حظنا انها لاتزال متمسكة بها

وبعد أظن ان فى هذا غنى عن تتبع آراء الاستاذ حوحو واظن ان خطورة المواضيع التى تناولها لم تكن تسمح له بان يخدشها خدشا وينظر الى مظاهرها السطحية نظرة لا يقبلها الادب والفن .

والادب الصحيح الذى يجوز ان نباهي به ونعده ابتكارا يرجو من الاستاذ حوحو ، وهو الذى يقرا سجلات النفوس ويفهم ما اعني ـ ان يبذل فى المستقبل جهودا مضاعفة ليقدمها سجلات كتب نرضى عنها ونرحب بها .

في عالم التمثيل الجزائري

هواة المسرح

تكونت فرقة للتمثيل العربي تحمل اسم «فرقة هواة المسرح» فى عاصمة الجزائر يشرف على ادارتها محمد الطاهر فضلاء

وقد ضمت هذه الفرقة طائفة من الفنانين والممثلين من القطر الجزائرى نخص بالذكر منهم :

وقد اخذت هذه الفرقة على عاتقها ان تسير بالتمثيل العربى الى هدفه السامي وغايته المنشودة ابتداء من يوم ٢٩ دجنبر بسينما «الجمال» بالجزائر العاصمة وباكورة انتاجها «يومى افندى» للاستاذ يوسف وهبي الروائي والممثل الشهير.

نرجو لتمثيلنا ان يسير وفق مايوجه الامة الى المكارم .

جائزة مسرح

الشمال الافريقي

جاءنا من « لجنة تنظيم مسابقة للجائزة المسرحية بالشمال الافريقي » اعلام بفتح مسابقة لتأليف رواية مسرحية باللغة العربية او الفرنسية فى موضوع يتصل بشمال افريقيا . وسياتى فى مستقبل قريب بيان لشروط المشاركة في هذه المسابقة .

محاسن التعليم

عن قصيدة لفيكتور هيقو
ترجمها الى الشعر العربى : احمد ابوعدو

كل طفل ربيته باهتمام	والى العلم سقته بانتظام
سوف يمسي بعد التعلم يوما	دون شك من الرجال العظام
ان من في السجون ضاقوا وذاقوا	في ظلام السجون طعم الحمام
جلهم ما تعلموا خط حرف	ليس فيهم من في المدارس نامي
في سبيل من الجهالة تاهوا	وبليل دجى شديد الظلام
لم يسيروا الى المدارس يوما	او يكونوا من سلكها في نظام
انما الجهل ليله مدلهم	وهو للناس في المهالك رامي
انما الجهل للجريمة يجر	بالمخازى وبالفظائع طامي
انما في مدارس النشء سر	قدسي مثل المعابد سامي
كل حرف من الحروف يهجى	فيه برء الاذهان بعد السقام
وهو نور شعاعه يتجلى	مثل صبح منور بسام
فلهذا أعطوا الصغير كتابا	مستبينا يسمو به للسنام
وأنيروا سبيله يتبعكم	ويسر خلفكم بكل احترام

ســــــؤال وجـواب

(تتمة ص١)

الدقيقة من مفارقات القوم وخروجهم على ما سن لهم هذا الدين الحنيف من اخلاق .

كل خير فى تعاليم الاسلام . فيوم كان المسلمون مسلمين كانوا سادة ويوم نبذوا هذا الاسلام وشرعوا لانفسهم ما لم يأذن به الله وصلوا الى ما هم فيه وسيظلون كذلك حتى يعودوا الى دينهم ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وصدق رسول الله القائل اذا تبايعتم بالعينة واخذتم بأذناب البقر وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا يرفعه حتى ترجعوا الى دينكم

واما ان الشعوب التي استقلت اندفعت فى طريق نبذ التقليد والاخذ بالتفرنج فذلك لجهل قادة النهضة بتعاليم الأسلام وبعدهم عنها ولرغبتهم فى تقليد الامم الغربية ومسايرتها ولضعفهم عن الوقوف امامها والاعتزاز بما تراه هى حربا عليها ولان كثيرا منهم لا يمت الى الشرق الا بصلة المولد وكثير منهم حرم حتى هذه الصلة وانما هم شرقيون مولدا تربوا فى احضان الغرب وكرعوا من بؤرة ثقافته وعاداته واخلاقه وافكاره ثم رمى بهم الشرق فكانوا اشد عليه من الاجانب ولان المتدينين الذين صادفوا هؤلاء كان كثير منهم سبة على الدين ومعوانا لهؤلاء على هدمه ومحاربته في اشخاصهم واشخاص اعمالهم التي لاتمت الى الاسلام الصحيح فهؤلاء المجددون احد رجلين اما ماكر بالاسلام على علم واما مخدوع لانه يجهل تعاليم الاسلام وكلاهما خطر

وهم وان ظهروا بمظهر القوة فى بادىء نهضاتهم فيكون لذلك الامر ما بعده وسيكشف الزمن ما فى ذلك من تزييف

لو اتاح الله لهؤلاء القادة من يبصرهم الرشد ويزعهم عن التورط فى مثل هذه المهاوى السحيقة وتريثوا واخذوا يسيرون بأمتهم فى طريق تجديد اسلامى صحيح يعود بها الى كتاب الله وسنة رسوله لكان لهم فى العالم الآن شأن آخر ولضمنوا لانفسهم ولامتهم نهضة موطدة الاركان ثابتة الدعائم ولقدموا للانسانية اجل خدمة تلهج بها الاجيال وينير سناها ما بين المشرق والمغرب – ولكن حمى الاندفاع شديدة وسورة التقليد غالبة وسلطان الشهوات جبار والاهواء تتجارى بأصحابها كما يتجارى الكلب بصاحبه وهي تجربة قاسية ستنكشف عن مر الثمر وسيأتى اليوم الذى يعود فيه الحق الى نصابه ويأبى الله الا ان يتم نوره (من جريدة الاخوان المسلمين) عدد ٣٢ سنة ٣

المنار- لا شك فى ان السائل قصد بالشعوب المسلمة المستقلة الآخذة بالتفرنج الدولة التركية التى اخذت بنظام غير نظام الاسلام . وقد أجابه المرحوم الشيخ حسن البنا جوابا شافيا . ولئن كانت تلك حالة يأسف لها كل مسلم فان ما حدث في باكستان واندونيسيا امر يثلج الصدور . ولو عاش الشيخ حسن البنا الى اليوم لرأى فى هاتين الدولتين الكبيرتين ما تقربه عينه . والحمد لله على انتباه الاسلام



بين الوعى القومى والمستعمر الغاشم (بقية ص ١)

ج – هل روسيا هى الدولة الوحيدة التي تهدد القنال !؟! مما سبق نجد انه من السهل أن نستنتج ان روسيا هى الدولة الوحيدة التى يمكنها تهديد قناة السويس – اذا كان هناك تهديد ما – ؛ والدليل على ذلك ان روسيا لها من المصالح فى الشرق ما يتعارض كل المعارضة مع المصالح البريطانية ، والاخبار التى ترى يوميا من إيران ، والعراق ، ودول شرق اوروبا تؤيد ذلك كل التأيد .

د – الدول الاخرى : لا تخرج عن دائرة نفوذ دولة من الدول العظمى مهما قيل فى ذلك، ومهما اتخذت من صفات، ومن هنا نرى أن قنال السويس موجودة ضمن منطقة نفوذ انكلترا المترامية الاطراف التي تصل الى حدود روسيا مع الهند ، وتركيا ، ودول جنوب شرق اوروبا .؛ ونحمد القادر العلي جل جلاله ان جميع الدول المحيطة بمصر دول صديقة للغاية ، فقد تأيد ذلك عمليا بميثاق جامعة الدول العربية.

ما هى اهمية قنال السويس بالنسبة للانكليز !؟!

وعند ما نسأل هذا السؤال انما قصد الاهمية اثناء الحرب ، وليس اثناء السلم . –، اذ أن حرية الملاحة مكفولة اثناء السلم للجميع : وهذه الاهمية اما ان تكون اهمية استراتيجية ، او اهمية تكتكية .

١ – الاهمية الاستراتيجية :

لو فرضنا قيام حرب بين روسيا ، وانكلترا ، وتخيلنا جدلا عدم اشتراك الولايات المتحدة «وهذا بعيد الوقوع» فان الحرب بلا شك ، ستبدأ فى ميادين بعيدة عن القنال، – اى تبدأ فى تركيا ؛ وايران ، ودول الشرق الاوسط ، والادنى ، او فى اليونان ، او جزر الديدوكانيز – قبرص – ؛ وهنا تظهر اهمية القنال الاستراتيجية فى فائدتها كقنال للملاحة لنقل عتاد الحرب من ؛ الى انحاء المملكة المتحدة ، وقد سميت تبعا لذلك «الشريان الوريدي» للامبراطورية البريطانية .

وفي مراحل الحرب الاولى لا يمكن للعدو الغاشم ان ينال من القنال الا بتهديدها فقط – بتعطيل الملاحة – كما حدث في الحرب العالمية الاولى ، والثانية ؛ وان هذه المهمة (مهمة الدفاع عن القنال ضد اى تهديد) قد قام بها الجيش المصرى خير قيام اثناء الحرب العالمية الاخيرة . تشهد على ذلك وزارة الدفاع الوطنى المصرية –؛ ويكفينا للتدليل على ذلك ان نذكر ان ٩٩،٥ فى المائة من الالغام التي اسقطت فى القنال قد اكتشفت ، ونسفت قبل ان تؤدى غرضها ، ولم تتعطل الملاحة لمدة اكثر من ٢٤ ساعة في مدة الحرب دامت ما يقرب من الست سنوات بالرغم من ان الجندى المصرى –الامي!!– حالته المادية «المالية» دون المتوسط – ؛ الا ان حالته المعنوية لديه اضعاف الاضعاف بالنسبة لزميله من جنود الدول العظمى فقد اثبت كفايته ، وكفاءته فى إدارة المعدات الحربية الحديثة المعقدة التركيب .

ولا يفوتنا ان نذكر ان القناة قد شلت تماما لمدة سنتين ، وسبب ذلك ضعف الاسطول البريطانى فى البحر الابيض المتوسط ، وهذا لم يؤثر بصفة جدية ، بل ان نزول القوات المتحالفة فى شمال افريقيا قد حدث فى هذه الفترة – كما ان العدو يمكنه الوصول الى قفل القناة اذا احتل ، او تحكم فى جبل طارق، وعدن (اى مدخل البحر الاحمر) ؛ والقصد من كل ذلك هو القول بأن الحلفاء يمكنهم الاستغناء عن القنال ، ولو مؤقتا الى ان يأتى الوقت المناسب لقلب خطط العدو راسا على عقب.

وبذلك تبطل حجة «انكلترا الطاغية» في اتخاذ القنال ، وحمايتها كوسيلة للتضليل فى ابقاء قوات انكليزية في مصر ، لهذا الغرض .

٢ – الاهمية التكتكية :

اذا نجحت مصر في منع العدو «انكلترا الطاغية» من التأثير في قيمة القنال الاستراتيجية ؛ فانها تنجح بلا شك في منعه من التفكير في حقائقها من القيمة التكتكية حيث ان القيمة الاستراتيجية تنتهي بابتداء القيمة التكتكية لاى موقع ، ولكننا ستكلم فقط لغرض من المناقشة والتحليل ليس الا ...

هذه الاهمية لا تتعدى اهمية اى مانع ، مائى كالانهار، وروافدها مثلا، ولا يمكن «لانكلترا الطاغية» ان تصل لهذه الدرجة الا اذا فرضنا جدلا انها قد دخلت صحراء سيناء، وانزلت على سواحل مصر الشمالية فى العريش وبورت توفيق ، وبورت سعيد ، وهنا تظهر اهمية القنال في تعطيل العدو ، وحماية الجوانب ، والمؤخرة للقوات المصرية المسلحة المدافعة عن القنال حسب مقتضيات الموقف، وبالنسبة الاسلحة الحديثة وتعدد مزاياها – اصبحت القيمة التكتكية لقنال السويس على وشك الانعدام ، والانزواء .

والوصول الى القنال (ودونه خرط القتاد) فلا بد للعدو من اختراق ممالك ، ودول مختلفة قد تستغرق منه كل مجهوده ، وربما يكون في محاولته هذه فناؤه ...–!

وان نجح (وهذا بعيد) فسيكون ذلك عقب عمليات حربية تستغرق السنين على الاقل ، والدليل على ذلك ان المحور بوجوده في الصحراء الغربية، وكرت مدة سنتين لم يمكنه ان يتدخل بأى شكل كان في منطقة القنال .

وبالتالى اصبح التفكير في اهمية القنال التكتكية لا يجد ما يبرره ، ولا يغرب عن البال اننا في تحليلنا هذا توخينا ان تكون ظروف (انكلترا الطاغية) من اسوا ما يكون حتى تبرز وتتجسم أهمية القنال (اذا كانت هناك اهمية في الوقت الحاضر) :

ولكن العكس هو الواقع ؛ فان (انكلترا الطاغية) باشتراكها مع الولايات المتحدة بمواردها التي لا تفنى، لا يمكن لروسيا ان تنال منها شيئا بالسهولة التى قد تتطرق الى بعض اذهان الذين لم يلمسوا حقيقة الحرب على اصلها ؛ اضف الى ذلك إنه ليس من المتصور ان تحدث حرب قبل مضى عشر سنوات على الاقل ، وفى هذه المدة يمكن (لانكلترا الطاغية) ان تعد نفسها لعملية فاصلة كعمليات «العلمين» (يتم فى ص ٣)

معنى جهاد وعبرة استسلام

(تتمة الصفحة الاولى)

الذين ثاروا من بعده ، لان ثوراتهم كانت شبه فردية ولم تكن اجماعية ، فكان مجرى التاريخ حسب السنن الالهية الثابتة التي لا تتغير .

واستمر الاستعمار في توغله حتى عم البلاد... ولكن دون أن يخمد روح المقاومة والجهاد ...

تلك هى الحقائق التاريخية التى يستمد منها المستهدى نورا لخلق الظروف المرغوب فيها وتوجيه التاريخ توجيها معينا . فالظروف الحاضرة التى تعانى فيها الامة الجزائرية المسلمة حياة مخالفة لمقتضى الاسلام والكرامة ظروف ناتجة عن « التخاذل » في الماضى والحاضر . والظروف المرغوب فيها هي – طبعا – حالة يطمئن فيها المسلمون على دينهم فيجدون الاسلام في جميع اوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، وهى ظروف حققتها باكستان بعدما قضت زهاء قرنين تحت الاستعمار البريطانى كما حققتها اندونيسيا بعدما قضت ثلاثة قرون تحت الاستعمار الهولندى ، وفي ذلك عبرة للمعتبر .

فالظروف التى جاهد فيها الامير عبد القادر كانت – من الناحيتين المعنوية والمادية – كفيلة بمنع الاستسلام وضمان النصر ، وذلك لقيام جهاده على عقيدة صحيحة ، وتحليه بالفكر التنظيمى، وتوفر العدد والعدد لرد العدوان ، وعدم توغل المعتدين في القطر ، وسلامة الاقطار المجاورة من الاحتلال الاجنبى وامكانها مساعدة الجزائر بمقتضى الرابطة الاسلامية والوحدة الجغرافيه التى وحدت مصيرها ، واجتماع كل هذه كفيل بمنع الاستسلام إن لم يؤت النصر ، ولكن كان ينقص ذلك عامل حيوي ألا وهو الاتحاد والتناصر ؛ ولا يوجدان الا حيث توجد اليقظة وتقدير العواقب والاخلاص للصالح العام ، وهى صفات لم تتوفر الا لفئة قليلة ناصرت الامير ولم تجد حولها الا التخاذل والتناحر للذين يخلقان الظروف الملائمة للخيبة والاستسلام .

وليس فى استسلام الامير تكذيب للعقيدة ولا طمس للحقائق الخالدة . انه عرض طارىء لايمس بجوهر الحق . وهل ادل على ذلك من التجدد المستمر لروح المقاومة الجزائرية في شتى الميادين بشتى الاساليب ؟ ولئن كانت هذه المقاومة لا تكتسى المعنى الدينى الذى قام عليه جهاد الامير عبد القادر فذاك المعنى لا يزال حيا في قلوب فئة طاهرة سالمة من آثار الاوضاع الاستعمارية المضلة ... تلك الاوضاع التي لم تكن برزت للوجود زمان الامير . ولو وجدت فى زمانه فهل كانت تغير معنى جهاده . ولو بعث الامير اليوم فهل يستوحي جهاده من غير هذا المعنى ؟ ..وايا كان المعنى الذى تحمله المقاومة اليوم فانه لايسوغ تغيير الحقائق التاريخية فتنسب للامير اغراض توافق الاهواء العصرية لم يثبتها التاريخ . والحق ان المعنى الذى قام عليه جهاده لا يزال نابضا فى عروق الشعب الجزائرى المسلم الذى لا يريد بالاسلام بديلا رغما عن جميع المحاولات المباشرة وغير المباشرة التى يراد بها صرفه عنه، انه معنى روحاني متصل بالله ولايطعن فى صحته عدم نصر الله لصاحبه. فان استسلام الامير جاء على مقتضى العدالة الالهية الجارية على سنن ثابتة منها إن التخاذل يعقب الانكسار والتناصر يثمر الانتصار . ومن يستهين بهذه السنن يختل نظام حياته . ومن يعتبر بها يسير التاريخ طوع ارادته. ولن تجد لسنة الله تبديلا .

Directeur Gérant BOUZOUZOU Mahmoud, B.P. 3 Alger - Bourse
IMP. EL ARABIA - ALGER

طبع الشركة الوطنية للنشر والتوزيع
مركب الطباعة ــ رغاية
الجزائر : 1982